

## الجزء العاشر

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

للعامة القسطلاني

نفعنا الله به

امين

(وهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)



حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اسْحَقُ أَخْبَرَنَا  
 وَقَالَ عَثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ  
 الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ  
 قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا  
 أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةِ عَثْمَانَ  
 مَكَانَ الْوَجَعِ وَجَعًا \* حَدَّثَنَا  
 عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنِي أَبِي ح  
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا  
 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى ح وَحَدَّثَنِي  
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى  
 جَعْفَرُ كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ  
 ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ  
 حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمَقْدَامِ كِلَاهُمَا  
 عَنْ سَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادٍ  
 جَرِيرٍ مِثْلَ حَدِيثِهِ \* حَدَّثَنَا عَثْمَانُ  
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْحَقُ  
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ  
 الْأَنْجَرَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ  
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ الْحَرْثِ بْنِ  
 سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 يُوَعِّكُ فَمَسَّتْهُ يَدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوَعِّكُ وَعَكَاشِدِيدًا فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ  
 إِلَيَّ أَوْ عِلَّ كَمَا يُوَعِّكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ  
 قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ  
 \* (بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يَصِيبُهُ  
 مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَزَنٍ أَوْ مَحْزُونٍ  
 حَتَّى الشُّوْكَةُ بِشَاكِهِا) \*

(قوله ما رأيت رجلاً أشد عليه  
 الوجع من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) قال العلماء الوجع هنا المرض  
 والعرب تسمى كل مرض وجعاً  
 (قوله إنك لتوَعِّكُ وعَكَاشِدِيدًا)  
 الوَعِّكُ بِاسْكَانِ الْعَيْنِ قِيلَ هُوَ الْخِجْ

### (الجزء العاشر)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ الْحَارِبِ) بِكسر الراء (من أهل الكفر والردة) زاد النسخة  
 فِي رِوَايَتِهِ وَمَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَذْفُ فِي الزَّانَا (وقول الله تعالى) بَيِّنَاتٌ لَأَبِي ذَرٍّ وَلِغَيْرِهِمْ قَوْلُ  
 اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَذْفِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أي  
 يحاربون أوليائه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربه المسلمين في حكم  
 محاربه أي المراد الأخبار بأنهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيماً وتوقيراً  
 محارب (ويسعون في الأرض فساداً) مصدر واقع موقع الخيال أي يسعون في الأرض مفسدين  
 أو مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لأجل الفساد وخبر جزاء قوله (أن يقتلوا) وما عطف  
 عليه أي قصاصاً من غير صلب إن أفردوا القتل (أو يصلبوا) مع القتل إن جمعوا بين القتل وأخذ  
 المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حيوا وينزل ويطن حتى يموت خلاف (أو تقطع أيديهم  
 وأرجلهم) إن أخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الأيدي والأرجل أي مختلفة  
 فتقطع أيديهم وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الأرض) ينفوا من بلد إلى آخر وقسر  
 أبو حنيفة رجة الله عليه النبي بالحبس أو للتوبيخ أو للتخيير فالأمام يخير بين هذه العقوبات  
 في قاطع الطريق وسقط لأبي ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور  
 على أن هذه الآية نزلت فحين خرج من المسلمين يسعون في الأرض بالفساد ويقطع الطريق  
 وهو قول مالك والشافعي والكوفيون وقال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكتاب كان بينهم  
 وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا وقال الكلبي  
 نزلت في قوم هلال بن عويم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويم وهو  
 أبو بردة الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن من هلال بن عويم إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فهو آمن لا يهاج فترقوم من بني كنهانة يريدون الإسلام بناس من أسلم من قوم هلال



رسول الله صلى الله عليه

وسلم أجل ثم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما من مسلم

يصيبه أذى من مرض فاسوا ما لا

خط الله به سيئاته كما تحيط الشجرة

ورقها وليس في حديث زهير فسته

بيدي \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية

ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا

عبد الرزاق حدثنا سفيان ح

وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا

عيسى بن يونس ويحيى بن عبد

الملك بن أبي غنية كلهم عن الأعمش

باسناد جرير بن نحو حديثه وزادني

حديث أبي معاوية قال نعم والذي

نفسى بيده ما على الأرض مسلم

\* حدثنا زهير بن حرب وإسحق بن

إبراهيم جميعا عن جرير قال زهير

حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم

عن الأسود قال دخل شباب من

قريش على عائشة وهي غني وهم

يضحكون فقالت ما يضحككم

قالوا فلان حر على طنب فسطاط

فكادت عنقه أو عينه أن تذهب

فقالت لا تضحكوا

وقيل ألهما ومغتها وقد عك الرجل

يوعك فهو موعوك (قوله يحيى بن

عبد الملك بن أبي غنية) هو بالغين

المججمة والنون (قوله إن عائشة رضى

الله عنها قالت للذين ضحكوا من

غير طنب فسطاط لا تضحكوا)

فيه النهي عن الضحك من مثل

هذا إلا أن يحصل غلبة لا يمكن

دفعه وأما تعمد فذموم لأن فيه

اشماتا بالمسلم وكسر القلب والطنب

بضم النون واسكانها هو الحبل

الذي يشده الفسطاط وهو الخباء

ونحوه ويقال فسطاط بالتاء بدل

ابن عزم ولم يكن هلالا شاهدا فشهدوا اليهم فقتلوه وأخذوا أموالهم فنزل جبريل  
بالقضية ولهذه البخارى الى أن الآية نزلت في أهل الكفر والردة \* وبه قال (حدثنا  
على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) (أومى قال) (حدثنا الأوزاعي)  
عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (قال حدثني) بالافراد  
أيضا (أبو قلابه) (عبد الله بن زيد) (الجرمي) (يفتح الجيم وسكون الراء) (عن أنس رضى الله عنه) أنه  
(قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) ستة نفر (من الثلاثة الى العشرة من الرجال) (من  
عكل) (بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة) (فأسلموا فاجتروا المدينة) (بالجيم الساكنة  
وفتح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية أى أصابهم الحوى وهوداء الخوف اذا تطاول أو كرهوا  
الاقامة بها السقم أصابهم) (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يأثوا ابل الصدقة  
فيشربوا من أبوالها وألبانها) (للتداوى) (ففعلوا) (الشرب المذكور) (ففعلوا) (من ذلك الداء  
(فارتدوا) (عن الاسلام) (وقتلوا رعاها) (أى رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى  
الله عليه وسلم وأنه يسار التوبى) (واستاقوا) (بحذف المفعول ولا يذروا استاقوا الابل) (فبعث)  
صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) (بعد الهمة أى وراءهم) (الطلب عشرين أميرهم) (كرز فادر كوههم  
فأخذوا) (فأتى بهم) (النبي صلى الله عليه وسلم أسارى) (فقطعت أيديهم وأرجلهم) (من خلاف  
(وسبل) (بفتح المهملة والميم واللام فقطأ أعينهم) (أى أمر صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه باشر ذلك  
بنفسه الزكية) (ثم لم يحسمهم) (بسكون الحاء وكسر السين المهملة أى لم يكوموا وضع القطع  
لينقطع الدم بل تركهم) (حتى ماتوا) (وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال فبلغنا أن هذه  
الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحارون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن عباد  
عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العربيين قال فذكر لنا أن هذه الآية  
نزلت فيهم انما جزاء الذين يحارون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية  
عن معاوية بن أبي العباس عن أيوب عن أبي قلابه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
تعالى انما جزاء الذين يحارون الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين أنهم كانوا من عكل  
وعرينه والحديث سبق في باب أبوال ابل في كتاب الوضوء (هذا) (باب) (بالتنوين) (لم يحسم النبي  
صلى الله عليه وسلم) (لم يكوموا وضع القطع من) (المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا) (لأنه أراد  
اهلاكهم فأما من قطع في سرقة مثله فله يجب حسمه لأنه لا يؤمن معه التلف غالبا بنزف الدم  
قاله ابن بطال \* وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) (بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعد هاء فوقية  
(أبو يعلى) (التوزي بفتح الفوقية وتشديد الواو بعد هاء زاي قال) (حدثنا الوليد) (بن مسلم قال  
(حدثني) (ولاي ذرا أخبرني بالافراد فيهما) (الأوزاعي) (عبد الرحمن) (عن يحيى بن أبي كثير) (عن  
أبي قلابه) (عبد الله الجرمي) (عن أنس) (رضى الله عنه) (أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع) (أى أمر  
بقطع أيدي) (العربيين) (وأرجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل  
(لم يحسمهم) (لم يكوموا وضع القطع) (حتى ماتوا) (والعربيون منسوبون الى عرينة قبيلة \* وسبق  
في الباب الذى قبل هذا الباب أنهم من عكل وفي المغازي أن ناسا من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم  
لأنهم كانوا كفارا والله أعلم (هذا) (باب) (بالتنوين) (بذ كرفيه) (لم يسق) (بضم التحتية وفتح القاف  
ميمنا للمفعول) (المرتدون) (رفع نائب عن الفاعل) (المحاربون) (أى لم يسق النبي صلى الله عليه وسلم  
المرتدين من المحاربين) (حتى ماتوا) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) (التبوذكى) (عن وهيب)  
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) (السختياني) (عن أبي قلابه) (عبد الله الجرمي) (عن أنس



فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشك شكاً فوقها إلا كتبت له بهادرجة ومحبت عنه بها خطيئة

الطاء وفساط بخذفها مع تشديد السين والقاء ضمومة ومكسورة فيهن فصارت ست لغات (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشك شكاً فوقها إلا كتبت له بهادرجة ومحبت عنه بها خطيئة وفي رواية الأربعة الله بهادرجة أو حط عنه بها خطيئة وفي بعض النسخ وحط عنه بها وفي رواية لا كتب الله لها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فإنه قلما ينقل الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وفي تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور زيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء وحكي القاضي عن بعضهم أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال وروى نحوه عن ابن مسعود قال الرجوع لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتمد على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الأحاديث التي ذكرها مسلم المصراحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء ثم الأمل فالأمل مثل أنهم مخصوصون بكمال الصبر وحكمة الاحتساب ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى ليست لهم الخبير ويضاعف لهم الأجر ويظهر صبرهم ورضاهم

رضي الله عنه (قال قدم رهط رجال دون العشرة (من عكل) القبية المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم) فسفت من الهجرة (كانوا في الصفة) وفي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوي إليها الغرباء وفقراء المهاجرين (فاجتروا المدينة) استخرجوها (فقال) قائل منهم وفي نسخة فقالوا (بارسول الله أبغنا) همزة قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا (رسلاً) بكسر الراء وسكون السين المهملة لنا (فقال) ولاي ذر قال (ما أجلكم الآن تلحقوا بأبل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التنصية لآي ذر قال في الفتح فيه مجريد وسيبق الكلام يقتضي أن يقول بأبل ولكنه يقول كبير القوم يقول لكم الأمر مثلاً ومنه قول الخليفة يقول لكم أمير المؤمنين وتعقبه العيني بأنه التفات لا تجريد (فأتوها) أي أتى العكبيون الأبل (فسر بوا من ألبانها وأولها حتى صجوا) من الداء (وسموا) بعد الهزال (وقتلوا) ولاي ذر عن الكشميهني فقتلوا (الراعي) يسار النوبي (واستاقوا الذود) يفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها ذال مهملة ما بين الثلاثة إلى العشرة من الأبل (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريح) بالصاد المهملة آخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية أي مستغيث (فبعث الطلب) بفتحين جمع الطالب (في آثارهم فاسترجل) بالراء والجيم فارتفع (النهار حتى أتى بهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بأيديهم وأرجلهم) بها (فكحلهم) بها (وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسهم) بالخاء والسين المهملتين ما كوى مواضع القطع من أيديهم وأرجلهم لأنهم كانوا كفاراً (ثم القوا في الحرة) يفتح الحاء الموحدة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستقون) يطلبون الماء شربونه (فما سقوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لأنهم كفاراً أول كفرهم نعمة السقي التي أنعمتهم من المرض الذي كان بهم (قال أبو قلابه) عبد الله الحرشي بالسند السابق (سرقوا) الأبل (وقتلوا) الراعي (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) يفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (أعين المحاربين) نصب على المفعولية ولاي ذر باب بالتو من أي هذا باب يذكرفه سمر النبي صلى الله عليه وسلم يفتح السين والميم بلفظ الماضي والتي فاعله وتاليه مفعوله (وبه قال) حدثنا قتيبة بن سعيد (بكسر العين ابن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفي مولا لهم قال) (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله الحرشي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رهطاً) يفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة (أو قال عرينه) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قيسية أيضاً ولاي ذر أو قال من عرينه (ولأعلمه الأقال من عكل فدموا المدينة) فسفت فاستخرجوها (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الألف خاء مهملة جمع لقحة وهي الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لقحة (وأمرهم أن يخرجوا إليها) فيسر بوا من أوالها وألبانها (ليتناووا بذلك من داء بطونهم) (فسر بوا) من أوالها وألبانها (حتى إذا برؤا) بكسر الراء وتفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعي) يسار النوبي (واستاقوا النعم) يفتح النون والعين واحد الأنعام أي الأبل (فبلغ النبي) ولاي ذر بلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم غدوة) بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فبعث الطلب) أي سرية أمرها كرز بن جابر لطلبهم (في أثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة (فارتفع النهار حتى جئ بهم) ولاي ذر عن الكشميهني حتى أتى بهم إليه صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بقطع أيديهم وأرجلهم) يفتح القاف والطاء وأيديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطف عليه ولاي ذر عن الكشميهني فقطع بضم القاف وكسر



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

واللفظ له ما وحديثنا اسحق الحنظلي

قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها

الارفعه الله بهادرجة أو حط عنه

بها خطيئته حدثنا محمد بن عبد الله

ابن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا

هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها

الاقص الله بهامن خطيئته

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية

حدثنا هشام بهذا الاسناد حدثني

أبو الطاهر أخبرنا بن وهب أخبرني

مالك بن أنس ويونس بن يزيد عن

ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن

عائشة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها

المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة

بشاكها حدثني أبو الطاهر أخبرنا

مالك بن أنس عن يزيد بن خصيفة

عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب

المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الا

قص بها من خطاياها أو كفر بها من

خطاياها لا يدري يزيد أنها قال عروة

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يصيب

المؤمن شوكة فما فوقها الاقص الله

بها من خطيئته) هكذا هو في معظم

النسخ قص وفي بعضها نقص وكلاهما

صحيح متقارب المعنى (قوله صلى الله

عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب

ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى

الهم بهما الا كفر الله من سيئاته

الطما أي بهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطف عليه (وسم) بفتحين وتخفيف الميم (أعينهم) نصب مفعول ولا يذو وسم بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم رفع نائب الفاعل قال القاضي عياض سم العين بالتخفيف كذاها بالمسار الخيد المحمى وبالتشديد في بعض النسخ والاول أوجه (فألقوا) بضم الهمزة بعد الفاء (بالخرة) الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم يستسقون فلا يسقون وقال في الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحد ودوالتهى عن المثلة وقيل ليس مندوخا وإنما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهى عن المثلة نهى تنزيه (قال أبو قلابه هؤلاء) أي العكليون أو العرنيون (قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وماروا الله ورسوله) باب فضل من ترك الفواحش (جمع فاحشة وهي كل ما اشتد بجهه من الذنوب فعلا أو قولاً ويطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا الزنا لأنه كان فاحشة) وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولا يذو بالتشديد كذا نسبه في الفرع كأصله وقال في الفتح حدثنا محمد بن منسوب فقال أبو علي الغساني وقع في رواية الأصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القاسبي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار اليه الغساني قاعدة في تفسير من أجه واستمر اجهاه فيكون كثرة أخذه وملازمته قرينة في تعيينه أما اذا ورد التخصيص عليه فلا وقد صرح أيضاً بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من روايته كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى الانصاري المذني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سبعة) أي من الأشخاص ليدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعاً والتقييد بالسبعة لمفهومه فقد روى غيرها والذي تحصل من ذلك اثنان وتسعون سبقت الإشارة إليها في الزكاة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله يوم القيامة في ظلمه) أي ظل عرشه (يوم لا ظل الا ظله) نزل العرش أحدها (امام عادل) يضع الشيء في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (ساب نشأ في عبادة الله) زاد الجوزي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته أشق من غيره لغلبة شهوته (و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلوة) بفتح الخاء المعجمة فلام فأنف فهمزة عمد وداني موضع وحده اذا لا يكون ثم ثابته رياء وفي نسخة خاليا أي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملا (ففاضت) بفاء من فأنف ففاضت معجمة أي سالت (عيناه) من خشية الله كما زاده الجوزي في روايته أو من الشوق اليه تعالى واستناد الفيض الى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مباغلة لانه يدل على أن العين صارت دمعاً ففاض (و) رابعها (رجل قلبه معلق في المسجد) بالافراد ولا يذو في المساجد أي من شدته حبه لها وان كان خارجاً عنها وهو كناية عن انتظاره أوقات الصلاة (و) خامسها (رجل محباً الى الله) أي بسببه لا لغرض دنسوى ولم يقل في هذه الرواية اجتماعاً عليه وتفرق فاعليه (و) سادسها (رجل دعت) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (و) سابعها (رجل تصدق بصدقة) تطلقا (فأخفاها) ولا يذو تصدق فأخفى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرها ما تنفق (يمينه) كأن يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلاً درهماً فيما يساوي نصف درهم فهي في الصورة مبايعة وفي



حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا حيوة حدثني ابن الهادي عن أبي بكر بن حزم عن عمه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو تريب قال حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى ألهم به ما لا كفر به من سيئاته حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة حدثنا سفيان عن ابن محيص شيخ من قريش سمع محمد بن قيس بن مخزومة يحدث عن أبي هريرة قال لما نزلت من يعمل سواء يجزيه بلغت من المسلمين مبلغا شديدا

الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب بنصب نصبا كفر فرح وفرحا ونصبه غيره وأنصب لغتان والسقم بضم السين واسكان القاف وفتحهما لغتان وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان وبهمه قال القاضي هو بضم الباء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره بهمه بفتح الياء وضم الهاء أي بغمه وكلاهما صحيح (قوله عن ابن محيص شيخ من قريش) قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن محيص وهكذا هو في معظم نسخ بلادنا أن مسلما قال

الحقيقة صدقة والحديث سبق في الصلاة والزكاة والرفاق وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المحدثي قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين الأول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين عمر قال (حدثنا أبو حازم) بضم هاء من دينار الأعرج (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل أي من تكفل إلى ما بين رجله فرجه وما بين لحيه بفتح اللام وسكون الحاء المهملة مثبت للحيمة والاسنان ونفي باعتبار أن له أعلى وأسفل أي لسانه إذا كثر بلاء الانسان من الفرج واللسان (توكلت) تكفلت (له بالحنة) ولا في ذرع عن الجوى والمستطلى الجنة بالسقاط حرف الجر أي ضمنت له الجنة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب (باب اثم الزنا) بضم الزاي جمع زان كعصاة جمع عاص (قول الله) بالرفع على الاستئناف ولا في ذرو قول الله (تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق في سورة الفرقان (ولا يزنون) وأولها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفي عنهم أمهات المعاصي بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات اظهار الكمال ايمانهم واشعارا بأن الاجرام مذكور موعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة بأضداده وقول الله تعالى في سورة الاسراء (ولا تقر بوا الزنا) بالقصر على الاكثر والمدلغة وهو نهى عن دواي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تنزوا (انه كان فاحشة) معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وسا سبيلا) وبش طريقا طريقه وسقط لا ذرو سا سبيلا وبه قال (أخبرنا) ولا في ذر حدثنا (داود بن شبيب) بفتح المجمة وكسر الموحدة الاولى أبو سليمان الباهلي البصري قال (حدثنا همام) أبو يحيى البصري (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (أخبرنا أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال لأحدثكم حديثا لا يحدثكموه أحد بعدى) لانه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من أشراط الساعة) أي من علاماتها (أن يرفع العلم) يموت العلماء (ويظهر الجهل) بفتح التحتية (ويشرب الخمر) بضم التحتية مبينا للمفعول أي بكثر شربه (ويظهر الزنا) أي يفسد (ويقول الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون للخصيين) بلامين أو لاهما مأكسورة ولا في ذر لخصيين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخصيين الحقيقة أو المجاز عن الكثرة سبق الاسم بذلك في كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم علمهن سواء كن موطوات أم لا أو أن ذلك يكون في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويظهر الزنا لأن معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من أفراد به وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العتري بانثون المفتوحة والزاي البصري المعروف بالزمن قال (أخبرنا حتى ابن يوسف) الواسطي الأزرق قال (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المججمة (ابن غزوان) بفتح الغين المججمة وسكون الزاي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزن العبد حين يزن وهو مؤمن) فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه أنه يعود إليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر وأنه يعود إليه إذا أفلح الاقلاع الكلي فلو فرغ مصر على تلك المعصية فهو كالمتركب فينتجه أن نفي الايمان عنه مستمر



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاروا وسددوا في كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها (قال مسلم) هو عمر ابن عبد الرحمن بن محيص من أهل مكة \* حدثني عبيد الله بن عمر القوار يرى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا الحجاج الصواف حدثني أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم السب فقال مالك يا أم السائب أو يا أم السب ترفرفين قالت الحى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحى فانها تذهب خطاياني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد

هو عمر بن عبد الرحمن وفي بعضها هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الأول ومحيص بالنون في آخره ووقع في بعض نسخ المغاربة حذفها وهو تصحيف (قوله صلى الله عليه وسلم قاروا) أي اقتصدوا وفلاتعافوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا أي اقتصدوا السداد وهو الصواب (قوله صلى الله عليه وسلم حتى النكبة ينكبها) وهي مثل العثرة يعثر بها رجله ويرعاج رجليه أصبعه وأصل النكبة الكب والقلب (قوله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم السائب ترفرفين) بزعين معجمتين وفابن والتاء مضمومة قال القاضي تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي أنها رواية جميع رواته مسلم وروى في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم بالراء والقاف معناه تتحركين حركة شديدة أي

ويؤيد قول ابن عباس الآتي في هذا الباب إن شاء الله تعالى (ولا يسرق) (حين يسرق) وهو مؤمن ولا يشرب) (حين يشرب) (المسكر) (وهو مؤمن ولا يقتل) (القاتل مؤمن) (غير حق) (وهو مؤمن) قال عكرمة (بالسند السابق) (قلت لابن عباس) (رضي الله عنهما) (كيف ينزع) (بضم التحتية) وفتح الزاي (الايمن منه) (عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس) (قال) (هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها) (وفي حديث أبي داود والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة رفعه إذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كاطلة فإذا أفلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن حجر أنه سمع أبا هريرة رفعه من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قيضه عن رأسه (فان تاب) (المرتكب من ذلك) (عاد اليه) (الايمن) (هكذا وشبك بين أصابعه) (وأخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فإذا زانيل رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تاب عن العمل به ويؤيد أن المصروان كانا معهما مستمرا لكن ليس ائمه كمن باشر الفعل كالسرقة مثلا وقال الطبري يحتمل أن يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعين عنه في الحديث الآخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يزني حين يزني الخ وهو يستحي من الله لانه لو استحيامنه وهو يعرف أنه شاعده حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تصح إشارة ابن عباس بشبك أصابعه ثم أخرجها منها ثم أعادتها اليها \* وبه قال (حدثنا آدم) (ابن أبي اسحاق قال) (حدثنا شعبه) (بن الحجاج) (عن الاعمش) (سليمان بن مهران الكوفي) (عن ذكوان) (بالدال المعجمة) (أبي صالح السمان) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أنه) (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) (كامل أو محمول على المستحل مع العلم بالتحريم أو هو خير بمعنى النهي أو أنه شبه الكافر في عمله وموقع التشبيه أنه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة لتكف عن المعصية ولو أدى الى قتله) (ولا يسرق) (السارق) (حين يسرق) وهو مؤمن ولا يشرب) (أي الخمر) (حين يشرب) وهو مؤمن والتوبة معروضة (على فاعلها) (بعد) (أي بعد ذلك) (وقد تضمن الحديث التحريم من ثلاثة أمور هي أعظم أصول المفاسد وأضدادها من أصول المصالح وهي استباحة الفروج المحرمة وما يؤدي الى اختلال العقل وخص الخمر بالذكري رواية الأخرى لكونها أغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها أعلى الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) (فتح العين) (سكون الميم) (الفساد) (قال) (حدثنا يحيى) (بن سعيد القطان) (قال) (حدثنا سفيان) (الثوري) (قال حدثني) (بالافراد) (منصور) (هو ابن المغيرة) (وسليمان) (بن مهران الاعمش) (كلاهما) (عن أبي وائل) (نقيب بن سلمة) (عن أبي ميسرة) (عمرو بن شرحبيل) (عن عبد الله) (بن مسعود) (رضي الله عنه) (أنه) (قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم) (عند الله) (وعن أجدى الذنب أكبر) (قال) (صلى الله عليه وسلم) (أن تجعل لله نداً يكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلاً وشريكاً) (وهو خلقك) (والواو لالحال قال المظهرى أكبر الذنوب أن تدعو لله شريكاً مع علمك بأنه لم يخلقك أذغبر الله) (قلت) (يا رسول الله) (ثم أي) (بالتنوين عوضاً عن المضاف اليه وأصله ثم أي شيء من الذنوب أكبر بعد الكفر) (قال) (صلى الله عليه وسلم) (أن تقتل ولدك فمن أجل أن يطعم معك) (يفتح التحتية والعين) (وغير الكشمي) (أن تقتل ولدك أجل باسقاط حرف الجر ونصب أجل على نزع الخافض والاختلاف أن أكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلم بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصاً قتله خوف الإطعام فإنه ذنب آخر أيضاً لانه بفعله لا يبرئ الرزق من الله تعالى (قلت ثم أي) (أعظم عند الله) (قال أن تزاني حليلة جارية) (بضم القوية



حدثنا يحيى بن سعيد بن بشر بن الفضل  
قال حدثنا عمران أبو بكر حدثني عطاء

ابن أبي رباح قال قال لي ابن عباس  
ألا أرى ذلك امرأة من أهل الجنة  
قلت بلى قال هذه المرأة السوداء  
أتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت  
إني أصرع وإني أتكشف فادع الله  
لي قال إن شئت صبرت ولك الجنة  
وان شئت دعوت الله أن يعافيك  
قالت أصبر قالت فإني أتكشف  
فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها  
\* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن  
ابن بهرام الدارمي حدثنا  
عمر بن يحيى بن محمد الدمشقي  
حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن  
ربيع بن يزيد عن أبي إدريس  
الخلوي عن أبي ذر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم فيما روى عن الله  
تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي إني  
حرمت الظلم على نفسي وجعلته  
بينكم محرماً فلا تظالموا

ترعدين وفي حديث المرأة التي كانت  
تصرع دليل على أن الصرع يناب  
عليه أكمل ثواب

\* (باب تحريم الظلم)

(قوله تعالى إني حرمت الظلم على  
نفسى) قال العلماء معناه تقدست  
عنه وتعاليت والظلم مستحيل في  
حق الله سبحانه وتعالى وكيف  
يجاوز سبحانه هذا وليس فوقه من  
يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك  
والعالم كله ملكه وسلطانه وأصل  
التحريم في اللغة المنع فسمي تقدسه  
عن الظلم تحريماً لما يشبهه للمنع  
في أصل عدم الشيء (قوله تعالى  
وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)  
هو بفتح التاء أى لا تظالموا والمراد

وبعد الراى ألف ولا تستملى والكشمهني أن تزن في بحلية جارك والحليلة بجاء مهملة زوجة جارك  
التي يحل له وطؤها والتي تحل معه في فراشه فالزنا ذنب كبير خصوصاً من سكن جوارك والتجاء  
بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالخارج حتى ظننت أنه  
سيورثه فالزنا برؤية الجار يكون زناً وإبطال حق الجوار والخيانة معه فيكون أقبح وإذا كان  
الذنب أقبح يكون الاتم أعظم \* والحديث سبق في التفسير ويأتى إن شاء الله تعالى في التوحيد  
(قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن  
حيان بالتحية المشددة المعروف بالاحدب (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود  
أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر (مثله) أى مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين ابن  
على الفلاس (فذكرته) أى الحديث المذكور (لعبد الرحمن) بن مهدي (وكان) أى والحال أن  
عبد الرحمن كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان (و) عن  
(منصور) أى ابن المعتمر (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن  
أبي مبصرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد الرحمن بن مهدي (دعه دعه) مرتين أى اترك هذا  
الاسناد الذي ليس فيه ذكر أبي مبصرة بين أبي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح  
والحاصل أن الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه عن أبي وائل فأما الأعمش  
ومنصور فأدخلا بين أبي وائل وبين ابن مسعود بأبصرة وأما واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان  
عن سفيان هكذا مفصلاً وأما عبد الرحمن فحدث به أولاً بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية  
منصور والأعمش فجمع الثلاثة وأدخل بأبصرة في السند فلماذا ذكره عمرو بن علي أن يحيى  
فضله كأنه تردفيه واقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والأعمش حسب وترك طريق  
واصل وهذا معنى قوله دعه دعه أى اتركه والضمير لظريق التي اختلفا فيها وهي رواية واصل  
وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه الاسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه  
فلم يذكر فيه واصل بعد ذلك فعرف أن معنى قوله دعه أى اترك السند الذي ليس فيه ذكر أبي مبصرة  
وقال في التكملة كبر حاصله أن أبوا وائل وإن كان قد روى كثيراً عن عبد الله فإن هذا الحديث  
لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية بأسقاط الواسطة لموافقة  
الاكثرين والذي جنح إليه في فتح الباري أنه إنما تركه لأجل التردد فيه في كلام بطول ذكره والله  
الموفق والمعين \* (باب رجم المحصن) \* إذا زنى والمحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من  
الثلاثة التي جئن نوادر يقال أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب والفتح فهو ملقح وتكسر  
الصاد على القياس فعني المفتوح أحصن نفسه بالتزويج عن عمل الفاحشة والمحصن المتروج  
والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن) البصري ولا يذر عن المستملى كافي الفرع  
كأصله وقال في الفتح عن الكشمهني وحده وقال منصور بدل الحسن وزيفوه (من زنى باخته  
حده حد الزاني) ولا يذر عن الكشمهني حد الزنا أى كحد الزنا وهو الجلد وعند ابن أبي شيبة عن  
خلف بن غياث قال سألت عمر أماً كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه  
الحد \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة  
ابن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء الحضرمي أبو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر  
ابن شراحيل (يحدث عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين  
المجبة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة  
(يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن علياً أتى بأمرأة زنت فضر بها يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة



يا عبادي كلكم ضال الامن هديته  
 فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم  
 جائع الامن اطعمته فاستطعموني  
 اطعمكم يا عبادي كلكم عار الامن  
 كسوته فاستكسوني اكسكم  
 يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار  
 وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني  
 اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبغوا  
 ضري فتضروني ولن تبغوا نفعي  
 فتنفقوني يا عبادي لو ان اولكم  
 وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على  
 اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد  
 ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان  
 اولكم وآخركم وانسكم وجنكم  
 كانوا على ابغر قلب رجل واحد  
 منكم مانقص ذلك من ملكي شيئا

لا يظلم بعضكم بعضا وهذا نو كيد  
 لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم  
 محرما و زيادة تعاطي تحريمه (قوله  
 تعالى كلكم ضال الامن هديته)  
 قال المازري ظاهر هذا انهم  
 خلقوا على الضلال الامن هداة  
 الله تعالى وفي الحديث المشهور كل  
 مولود يولد على الفطرة قال فقد  
 يكون المراد بالاول وصفهم بما  
 كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله  
 عليه وسلم اراهم لو تركوا وما في  
 طبائعهم من ايشار الشهوات  
 والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا  
 الثاني اظهر وفي هذا دليل لمذهب  
 اصحابنا وسائر اهل السنة ان  
 المهدي هو من هداه الله وبهدي  
 الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك  
 وانه سبحانه وتعالى انما اراد هداية  
 بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد  
 هداية الآخرين ولو ارادها  
 لاهتدوا خلافا للمعتزة في قولهم  
 الفاسد انه سبحانه وتعالى اراد

وكذا عند النسائي من طريق بهز بن اسد عن شعبة (وقال قد رجعتا بسنة رسول الله) ولا يذ  
 لنسرة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد علي بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند  
 الاسماعيلي وجلدها بكتاب الله وتسميته من قال ان الزاني المحسن يجلدهم بجرم واليه ذهب  
 احمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما ورواية عن احمد قال المرداوي في تنقيح المقنع  
 ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة ما عز ان النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الخلد قال  
 امامنا الشافعي رجمه الله فدللت السنة على ان الخلد ثابت على البكر وساقط عن التيب وقيل ان  
 الجمع بين الخلد والرجم خاص بالشج والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة  
 والحديث أخرجه النسائي في الرجم وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (اصح) هو  
 ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الشيباني) بفتح الشين المجبة  
 سليمان أبي اسحق بن أبي سليمان فيروز أنه قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) اسمه علقمة الأسلي  
 رضى الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل) نزول (سورة النور) يريد  
 قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (أم بعد) ولا يذرعن الكشميني  
 أم بعده (قال) ابن أبي أوفى (لا أدري) رجم قبل نزولها أم بعده وقد قام الدليل على أن الرجم وقع  
 بعد نزول سورة النور لأن نزولها كان في قصة الافك سنة أربع أو خمس أو ست والرجم كان بعده  
 ذلك لأن أباه ريرة حضره وانما أسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء مع أمه الى المدينة سنة تسع  
 وفائدة هذا السؤال أن الرجم ان كان وقع قبلها فيجتمعل أن يدعى نسخه بالتنصيص فيها على أن  
 حد الزاني الخلد وان كان بعده فاستدل به على نسخ الخلد في حق المحسن لكن عورض بأنه من  
 نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف وأجيب بأن المنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق  
 الأحاد أو ما السنة المشهورة فلا وأيضا فلا نسخ وانما هو مختص بغير المحسن \* والحديث  
 أخرجه مسلم في الحدود وبه قال (حدثنا) ولا يذرعنا (محدثين مقاتل) المروزي قال (أخبرنا  
 عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري أنه (قال حدثني) ولا يذرعنا (أخبرني بالافراد فيهما) أبو سلمة بن عبد الرحمن (بن عوف) عن  
 جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) أن رجلا من أسلم (اسمه ما عزم من مالك الأسلي) أتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته أنه (ولا يذرعن الكشميني أن) (قد زني فشهد) أي أقر  
 (على نفسه) بالزنا (أربع شهادات فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد أحسن  
 بالبناء للفعول فيهما ولا يذرعنا أحسن بفتح الهمزة والصاد \* والحديث أخرجه مسلم وأبو داود  
 والترمذي في الحدود والنسائي في الجنائز (باب) بالتنوين يذكرفيه (لأرجم) الرجل  
 (المجنون و) (المرأة) (المجنونة) اذا زنيا في حالة الجنون اجما عا فلو طرأ الجنون بعده فالجمهور أنه  
 لا يؤثر في الاقامة لانه يراد به التلف فلا معنى للتأخير بخلاف الخلد فإنه يراد به الايلا م فيؤخر  
 (وقال علي) هو ابن أبي طالب (لعمري) بن الخطاب رضي الله عنهما وقد أتى مجنونة وهي حبلى  
 فأراد أن يرحمها (أما علمت أن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى  
 يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه واصله البغوى في الجعليات موقوف وهو مرفوع  
 حكاه وهو عند أبي داود والنسائي وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس مر على بن أبي طالب مجنونة  
 بنى فلان قد زنت فأمر عمر بجرمها فزدها على وقال لعمري ما نذكر أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتمل وعن النائم حتى  
 يستيقظ قال صدقت لخلي عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن



بإعبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم (١٠) قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسئلة ما نقص ذلك مما عندي

الأكما ينقص الخيط اذا أدخل  
الجعر بإعبادي انما هي أعمالكم  
أحصبها لكم ثم أوفيكهم إياها فن  
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير  
ذلك فلا يلومن الانفسه قال سعيد  
كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث  
بهذا الحديث جثا على ركبة  
\* حدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا  
أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد  
العزيز بهذا الاسناد غير أن مروان  
أتمها حديثنا قال أبو اسحق حدثنا  
بهذا الحديث الحسن والحسين  
ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا  
أبو مسهر فذكر الحديث بطوله

هداية الجميع جبل الله أن يرد  
ملا يقع أو يقع ملا يرد (قوله  
تعالى ما نقص ذلك مما عندي الا كما  
ينقص اخيط اذا أدخل الجعر)  
الخيط بدمر الميم وقع الباء هو  
الابرة قال العلماء هذا تقريب الى  
الافهام ومعناه لا ينقص شيأ أصلا  
كما قال في الحديث الآخر لا يفيضها  
نفقة أي لا ينقصها نفقة لان ما عند  
الله لا يدخله نقص وانما يدخل  
النقص المحدود الفاني وعطاء الله  
تعالى من رحمته وكرمه وهما  
صفتان قد عتانا لا يتطرق اليهما  
نقص فضرر المثل بالخيط في الجعر  
لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة  
والمقصود التقريب الى الافهام بما  
شاهدوه فان الضر من أعظم  
المرثبات عيانا وكبرها والابرة  
من أصغر الموجودات مع أنها  
صغيرة لا يتعلق بهما والله أعلم  
(قوله تعالى بإعبادي انكم تخطون  
بالليل والنهار) الرواية المشهورة  
تخطون بضم التاء وروى بفتحها  
وقع الطاء يقال خطي يخطأ اذا

عباس عند أبي داود وسنده متصل لكن أعلاه النسائي بأن جري بن حازم حدث عصرأ حديث  
غلط فيه النكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني أخبرني وغير واحد من الصحابة منهم شداد  
ابن أوس وثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن الصغير حتى يكبر وعن  
النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني وقد أخذ  
العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد برفع القلم ترك كتابة الشرع عنهم دون الخير قال  
الحافظ زين الدين العراقي هو طاهر في الصبي دون المجنون والنائم لانهما في خبر من ليس قابلا  
لحجة العبادة منه لزوال الشعور فالذي ارتفع عن الصبي قلم المواخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله  
عليه وسلم للمرأة لما سأله الهذا حج قال نعم ولك أجر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد  
واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي  
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب)  
ابن حزن الامام أبي محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه  
(قال أتى رجل) هو ما عر بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على أتى (فناداه فقال يا رسول الله اني زينت  
فأعرض عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه أربع مرات) بدالين أولاها ما مستددة ولأبي  
ذرعن الكشميني حتى ردد باسقاط الدال الثانية (فلاشهد) أقر (على نفسه أربع شهادات)  
ولأبي ذر أربع مرات وجواب لما قوله (دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (أبلى جنون)  
بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والخبر متعلق بالخبر والمسوق للابتداء بالكرة تقدم الخبر  
في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل أحصنت)  
تزوجت (قال نعم) أحصنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدي وألحال أي  
أذهبوا مصاحبين له (فأرجوه) وقد عطف بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الأقرار أربع  
مرات وأنه لا يكفي عمادونها قياسا على الشهود وأجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط  
ذلك بما في حديث العيص من قوله صلى الله عليه وسلم واغديا أنيس الى امرأه هذا فان اعترفت  
فأرجوها ولم يقل فان اعترفت أربع مرات ومحمد بن رجم الغامدية بالغين المعجمة والميم المكسورة  
بعدها دال مهملة اذ لم ينقل أنه تكرر اقرارها وأما التكرار هنا فاعلم أن الاستنبات والتحقيق  
والاحتياط في درء الحد بالشبهة كقوله أبلى جنون فانه من التثبت ليتحقق حاله أيضا فان الانسان  
غالب لا يبصر على اقرار ما يقتضي هلا كه من غير سؤال مع أن له طريقا الى سقوط الاسم بالتوبة وفي  
حديث أبي سعيد عند مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به بأسا الا أنه أصاب شيأ يرى أنه لا يخرج منه  
الا أن يقام فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم فينبى الأمر عليه لا على مجرد  
اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يقد قوله انه ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه  
هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال الذي يشبه حال  
المجنون وذلك أنه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول زينت فظهر لي كافي صحيح مسلم من  
حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعد مغيرة  
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله)  
قال في الفتح صرح يونس ومعمري روايتهما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث كان عند  
أبي سلمة عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعند زائدة عليه عن جابر (قال فكنته) فيمن رجه  
فرجناه بالمصلى مكان صلاة العيد والحنانز وخبر كان في المجرور ومن معني الذي وصلها جملة



أبي ثعلبة عن أبي أسماء عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل اني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تقاموا وساق الحديث بنحوه وحديث أبي ذر بن الذي ذكرناه أتم منه \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود يعني ابن قيس عن عبيد الله ابن مقسم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حلهم على أن سفلوا واداءهم واستحلوا محارمهم \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة فهما صحيحان قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة قال القاضي قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يمتد يوم القيامة سبيلحين يسى نور المؤمنين بين أيديهم وباعائهم ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد به فسر واقوله تعالى قل من ينحسكم من ظلمات البر والبحر أي شدائدهما ويحتمل أنها عبارة عن الأتكال والعقوبات (قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم) قال القاضي يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل أنه هلاك الآخرة وهذا الثاني أظهر ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة قال جماعة الشح أشد البخل وأبلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في أفراد الأمور والشح عام وقيل البخل

رجحه والمعنى في جماعة من رجحه وأعاد الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها قال فيمن رجوه وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجناه بالمصلى فكنت فيمن رجحه أو بقدر فكنت فيمن أراد حضور رجحه فرجناه (فلا أدلقتهم الجحارة) بالذال المعجمة والقاف أصابته بخدها وبلغت منه الجهد حتى قلق وجواب لقوله (هرب فأدر كنهه بالجرة) بالخاء المعجمة ملة المفتوحة والراء المشددة موضع ذو جحارة سودظاهر المدينة (فرجناه) زاد معمر في روايته الآية ان شاء الله تعالى فربما حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجحه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جرير أنه عمرو كان أبو بكر الصديق رأس الذين رجوه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال هلاز كتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالافرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دية مع أنهم قتلوه بعد هربه وأوجب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند أبي داود من حديث بريدة قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث أن ما عرنا أو العامة لورجعا لم يطلبها \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم (باب) بالتثنية بكسرة (للعاهر) أي للزاني (الجر) \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت اختصم سعد بن مسكون العييني ابن أبي وقاص (وابن زمعة) عبيد بن وليدة زمعة وكان عتبة عهد الى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة متى فاقضه اليك فلما كان عام الفتح أخذ سعد فقال ابن عتيق عهد الى قبه فتساوفا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخى كان عهد الى قبه فقال عبيد بن زمعة أخى وابن وليدة أبي ولد على فراشه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هوالك يا عبيد بن زمعة) بضم عبد ونصب ابن (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش (واحتجبي منه) من ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن (باسودة) استجابا للاحتياط وسودة هي بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند اليه (زادنا قتيبة) بن سعيد وسقط لفظ لتأنيذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة (عن الليث) بن سعد (والعاهر الجمر) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) حرة كانت أو أمة (والعاهر الجمر) سبق في الفرائض وغيرها أن المراد بقوله الجمر الخمسة أي لاحق له في النسب وقيل معناه وللزاني الرجم بالجمر وانه استبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل لأخص لكن في ترجمة البخاري هنا إيعاء الى ترجيح القول بأنه الرجم بالجمر فيكون المراد منه أن الرجم مشروع للزاني المخصن والله أعلم \* والحديث سبق في مواضع (باب الرجم في البلاط) ولأبي ذر عن الكشميني وفي الفتح وتبعه في العمدة عن المستمل بالبلاط بالموحدة بدل في والباء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان مقرونا بالبلاط وليس المراد الآلة التي يرمج بها \* وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولأبي ذر زيادة ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من أفرادة قال (حدثنا أبو الحسن) بفتح الميم واللام المخففة بينهما معجمة ساكنة الفطوى الكوفي أحد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضم الهمزة مبنيًا للمفعول) (يهودي) لم يسم (ويهودية) اسمها بسرة كما ذكره ابن العوفي في أحكام القرآن (قد أجمعنا جميعا)



قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسله من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ففرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة

في أفراد الأمور والنسب بالمال والمعروف وقيل الشيخ الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده (قوله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) أي أعانه عليها وألطف به فيها (قوله صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة ففرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة) من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة في هذا فضل أعانة المسلم وتفرج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكربة وتفرج بجهل من أزالها عنه أو جاهله أو مساعده والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بشارته ورأيه ودلائله وأما السر المتدب إليه هنا فالمراد به السر على ذرى الهبات ونحوهم ممن ليس هو معروف بالآذى والفساد فأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع فضيته إلى ولى الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة لأن السر على هذا يطمع في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فإن عجز الزم رفقها إلى ولى الأمر إذا لم ترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود

والإملاء على الصدقات والأوقاف والإيتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل السر

الحفاظ

أي فعلا أمر أفلحنا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (الهم) أي أيها اليهود (ما تجدون في) التوراة (كتابكم) قالوا إن أجابنا) بالهاء المهملة والموحدة أي علماءنا (أحدثوا) ابتكروا (تحميم الوجه) أي تسويده بالفحم (والنجية) بالقوقية المفتوحة واليهم الساكنة والموحدة المكسورة هو الأركاب معكوسا وقيل أن يحمل الزانيان على حمار خالطين وجوههما وقال في الفتح المعتمد ما قاله أبو عبيدة النخعي أن يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال القاربي جي بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الراكع وهو عريان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (ادعهم) يا رسول الله بالتوراة فأتى بها (بضم الهمزة) فوضع أحدهم (هو عبد الله بن صور) يده على آية الرجم (المكتوبة في التوراة) وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام (ارفع يديك) عنها فرفعها (وآية الرجم) تحت يده فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرحلوا (فرجما) بعد إخراجهم ما إلى محل الرجم وأنما فعل ذلك إقامة للحجة عليهم وإظهار لما كتموه وبدلوه لا يعرف الحكم ولا التقليد (قال ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند السابق (فرجما عند البلاط) بين السوق والمجد النبوي وقائدة ذكر البلاط الإشارة إلى جواز الرجم من غير حجة لأن المواضع المطلقة لم تحظر غالباً وإن الرجم يجوز في الأبنية ولا يختص بالمصلى ونحوه مما هو خارج المدينة (قرأت اليهودي أجنأ عليها) ففتح الهمزة والثون بينهما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أي أكب ولا يذرا حتى بالحاء المهملة مقصورا ومعناها واحد يعني أكب عليها بقبحها الحجارة والحديث أخرجه مسلم (باب الرجم بالمصلى) أي عند مصلى العيد والخيار وهي من جهة يقع القرقند وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (محمود) والنسفي محمود بن غيلان وهو المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبزي مولاهم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بن فضال الميموني بن معاوية بن ميمونة بن راشد عن الزهري (محمد بن مسلم) عن أبي سلمة (بن عبد الرحمن بن عوف) عن جابر (هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما) أن رجلا من أسلم (اسمه ما عر من مالك) جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد (أد) (على نفسه) به (أربع مرات) قال له النبي صلى الله عليه وسلم أبل جنون قال لا قال أحصنت) عبد الهمزة أي تزوجت ودخلت بها وأصبنتها (قال نعم فأمر به) صلى الله عليه وسلم (فرجم بالمصلى) أي عندها (فلما أذلقته) بالذال المهملة والفاء أوجعته (الحجارة) أي حجارة الرمي قال للعهد (فر) بالفاء المفتوحة والراء المشددة أي هرب (فأدرك) بضم الهمزة قبل الحركة (فرجم حتى مات) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا) أي ذكره بخير وفي حديث بريرة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلك لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ماتت به أفضل من توبة ما عر وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على أمم لو سعتهم وفي حديث أبي عزة عند النسائي لقد رأيت به بين أنهار الجنة يتغص قال يعني يتشم وفي حديث أبي ذر عند أحمد قد غفر له وأدخله الجنة (وصلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره لم يصل عليه وقال البخاري (ليقل بونس) بن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (وابن جرير) فيما وصله مسلم في روايتهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (فضلى عليه) وزاد في رواية المسنن وحده عن الفربري سئل أبو عبد الله البخاري هل قوله صلى الله عليه وسلم أم لا قال رواه معمر بن راشد قيل للبخاري أيضا هل رواه غير معمر قال لا قال الحافظ ابن حجر واعترض على البخاري في حزمه بأن معمر لم يروى هذه الزيادة مع أن المنفرد بها إنما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من



حدثنا قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قال حدثنا الجعفي وهو ابن جعفر عن العلاء (١٣١) عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال أتدرون ما المغلس قال لا ندر قال أتدرون ما المغلس قالوا المغلس قسامة لا ندرهم له ولا تمناع فقال أن المغلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقد قذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فاعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان ميت حسنة قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار

الحفاظ فصرحوا بأنه لم يصل عليه لكن ظهر في أن البخاري قويت عند رواية محمود بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو في السنن لا يفرق من وجه آخر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف في قصة ما عرّف قال فقبل يا رسول الله أتصلي عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحفاظ ابن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف فحصل رواية التي على أنه لم يصل عليه حين رجم ورواية الأنياب على أنه صلى في اليوم الثاني وقد اختلف في هذه المسئلة فالعروف عن مالك أنه يكره لإمام أهل الفضل الصلاة على المرحوم رده لأهل المعاصي وهو قول أحد دع الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (باب من أصاب ذنبا دون الحد) أي إنك ذنبا لأجله شرعا كالقبلة والعصرة (فأخبر الإمام) (فلا عقوبة عليه بعد التوبة إذا جاء) إلى الإمام حال كونه (مستغفرا) يكون الفاء طالبا لجواب ذلك ولا يذرع عن الكشميني مستغفرا العين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد القومية موحدة بدل التحية من الاستعجاب وهو طلب الرضا وإزالة العتب وقال في العسيرة والكشميني مستغفرا بالعين المهملة المكسورة والثالثة بعد التحية من الاستغفارة وهي طلب الغوث وزاد في الفتح عن الكشميني مستغفرا بالسين المهملة والتون قبل الالف وفي نسخة عمافي الفرع كأمه مستغفرا بالفاء بدل القومية وبعد ها تحية فلام ألف أي طالبا لإفانته وغرض البخاري أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يعاقب الذي أخبره أنه وقع في معصية بل أمهله حتى صلى معه ثم أخبره أن صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن حريج) عبد الملك (لم يعاقب) النبي صلى الله عليه وسلم (الذي جامع) أهله (في) شهر (رمضان) بل أعطاه ما يكفر به (لم يعاقب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (صاحب النبي) قبيصة بن جابر إذا اضطاد طليا وهو محرم وإنما أمر به الجزار ولم يعاقبه عليه وهذا أصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن قبيصة (وفيه) أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الندي (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن أبي مسعود قال الحفاظ ابن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد أبو ذر عن الكشميني بعد قوله وسلم مثله وهي زيادة لأجل حاجة الناس إليه يصير ظاهرا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الطي وهذا أصله المؤلف في باب الصلاة كغفارة في أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود يلفظ أن رجلا أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى أقم الصلاة طرقي النهار ولفظ من الليل أن الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله إلى هذا قال لجميع أمي كلهم (وبه قال) حدثنا قتيبة (بن سعيد قال) حدثنا الليث (بن سعد) الإمام (عن ابن نهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جندب بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رجلا (اسمه سلمة بن جعفر) صار أبا أي شبيهه وابن الجارود به جزم عبد الغني وتعقب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وإنما أتى أهله في الليل رأى خلخالها في القمر قال الحفاظ ابن حجر والسبب في ظنهم أنه المحترق أن ظهاره من امرأته كان في شهر رمضان وجامع ليس إلا كما هو صريح في حديثه وأما المحترق في رواية أبي هريرة أنه أعرابى وأنه جامع نهارا فتعذر أنتم استركا في قدر الكفارة وفي الأنياب بالتمروق الأعطاة وفي قول كل من ماعلى أفقرنا (وقع يا امرأته في) نهار (رمضان) فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فقال) له (هل تجد رقبة) تعقه (قال لا) أجدها (قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا) أستطيع (قال فاطم ستين

عليه وسلم قال أتدرون ما المغلس قالوا المغلس قسامة لا ندرهم له ولا تمناع فقال أن المغلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقد قذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فاعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان ميت حسنة قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار

عليهم إذا رأى منهم ما يقدر في أحليتهم وليس هذا من القبيصة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا يجمع عليه قال العلماء في القسم الأول الذي يستتر فيه هذا السر مندوب فلورفعه إلى السلطان ونحوه لم يأثم بالاجماع لكن هذا خلاف الأول وقد يكون في بعض صوره ما هو مكره والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم أن المغلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقد قذف هذا (مخاها من هذا حقيقة المغلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسوونه مغلسا وليس هو حقيقة المغلس لأن هذا الأمر رول وينقطع بموته وربما ينقطع سار يحصل له بعد ذلك في حياته وأما حقيقة المغلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهالك التام والمعدم الأعدام المقطع فتؤخذ حسنة لغرمائه فإذا فرغت حسنة أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم أتى في النار فمقت خسارته وهلاكه

وافلاسه قال المازري وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث بفساده ووزنه وظلمه فتوجهت عليه معارض لقوله تعالى ولا تزوروا زورا ولا تروا زورا وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة لأنه إنما عوقب بفساده ووزنه وظلمه فتوجهت عليه



« حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا (١٤) حدثنا اسمعيل بن عوف بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء حقوق لغرمائه فدفعتم إليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت علي حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعذله في عباده فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار حقيقة العقوبة أعماهي بسبب ظلمه وتعديه ولم يعاقب بغير جنابة وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) هذا انصرح بحشر البهائم يوم القيامة واعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من آدميين وكما يعاد الأبطال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى وإذا الوحوش حشرت وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو ومن قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجلحاء بالبد هي الجاهل التي لا قرن لها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل على لفظ لم فإذا أخذتم بقلته) معني على يجهل ويؤخر ويظلم له في المسدة وهو مشتق من الملة وهي المسدة والزمان يضم الميم وكسرهما وقصها ومعني لم بقلته لم يطقه ولم يثقل منه قال أهل اللغة يقال أفلته أطلقه وانتقلت بخلص منه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

مسكنا وقال الليث من سعد الامام فيما وصله المؤلف في التاريخ الصغير والطبراني في الاوسط (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب أبي أيوب الأنصاري مولا هم المصري أحد الأعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد الفقيه ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد بن جعفر (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (أخبرني) هو سلمة بن خضران صح (النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد) بطيبة في رمضان (قال) ولأبي ذر فقال (أحترق) أطلق على نفسه أنه احترق لاعتقاده أن مرتكب الأثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان وأنه يخترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضي (قال) صلى الله عليه وسلم له (مما ذك) بغير لام (قال وقعت بامرأتي) وطئتها (في) (نهار) (رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (له تصدق) فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة فان التصديق بعد الاعتاق والصيام (قال ما عني شيء) أتصدق به (فلس) الرجل (وأما) صلى الله عليه وسلم (إنسان) لم أعرف اسمه (يسوق حمارا ومعه طعام قال) ولأبي ذر عن الجوى والمستعلى فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما أدري ما هو) أي الطعام في رواية أبي هريرة التصريح بأنه عمر في مكمل (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين احترق) أثبت له وصف الاحتراق إشارة إلى أنه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال علي أحوج مني) استفهام محذوف الاداة (مألهي طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكلوه) سقطت الهاء من فكلوه لأبي ذر (قال أبو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروي عن أبي عثمان النهدي (أبين قوله أطمع ذلك) وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لأبي ذر (هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا أقر) شخص (أخذ) عند الامام (ولم يبين) كان قال اني أصبت ما يوجب الحد فاقه علي (هل للامام أن يستعليه) أم لا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (عبد القدوس بن محمد) أي ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب بالخامس المهمتين والموحدتين البصري العطار من أفراد المؤلف ليس له في البخاري غير هذا الحديث قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابي) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فإذ به رجل) هو أبو اليسر بن عمرو واسمه كعب قاله في المقدمة (فقال يا رسول الله اني أصبت) فعلا بوجب (حدثنا علي قال) أنس (ولم يسأله) النبي صلى الله عليه وسلم (عنه) أي لم يستفسره لانه قد دخل في التجسس المنهي عنه أو يئذ بالستر (قال) أنس (وحضرت الصلاة فصرى) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام إليه الرجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقم في كتاب الله) أي ما حكم به تعالى في كتابه من الحد (قال أنس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدثك) أي ما يوجب حدك والشك من الراوي ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطع بالوحي على ان الله قد غفر له لكونها واقعة عين والالكان يستفسره عن الحد ويقيم عليه قاله الخطابي وحزم النووي وجماعة أن الذنب الذي فعله كان من الصغائر بدليل قوله انه كفرته الصلاة بناء على أن الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر (باب) بالتنوين يذكرفيه (هل يقول الامام للقر) بالزنا (لعان المست) المرأة (أو غرزة) بها بعينك أو بيدك \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير)



حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو معاوية حدثنا بر بن أبي بردة عن أبيه عن أبي (١٥) موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله عز وجل على الظالم فإذا أخذه لم يقظته ثم قرأ أو كذلك أخذ رجل إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد حدثنا أحمد بن عبد الله بن وائس حدثنا وهيب حدثنا أبو الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجر أو المهاجرون ياال المهاجرين ونادى الانصاري ياال الانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى أهل الجاهلية قالوا لا يا رسول الله انان غلامان اقتتلا

\*(باب نصر الاخ ظالميا أو مظلوما)\*

(قوله اقتتل غلامان) أى تضاربا  
(قوله فتنادى المهاجر ياال المهاجرين ونادى الانصاري ياال الانصار) هكذا هو في معظم النسخ ياال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها ياالهاجرين وياالانصار بوصلها وفي بعضها ياآل المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة واللام مقترحة في الجميع وهي لام الاستغاثة والتفويض بلام موصولة ومعناه ادعوا المهاجرين وأستغيثهم وأما اسمته صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه ذلك فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومترقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الاسلام بإبطال ذلك وفصل القضاة بالأحكام الشرعية فإذا اعتدى انسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الاسلام وأما قوله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه القصة لا بأس فعنه لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته فإنه كان خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفسادا وليس هو عائد الى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية

بفتح الجيم قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد البصري (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفي مولا هم البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما أتى ما عزم من مال) الأسلى (التي صلى الله عليه وسلم) فقال له زنى فأعرض عنه فأعاد عليه مرارا فسأل فومه أمتحون عوف قالوا ليس به بأس أخرجه أحد وأبو داود عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخاري (قال) صلى الله عليه وسلم (له نعلان قبلت) المرأة فالمشعول محذوف للعلم به (أو غرت) لها عينك أو يبدل وعند الاسماعيلي بلفظ نعلان قبلت أو لمست (أو نظرت) لها فاطلق على كل ذلك زنا لكنه لاحذف ذلك (قال لا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (انكها) مهملة استفهام فتون كسورة فكاف ساكنة ففرقة فتاء فالف من النبت (لايكفى) بفتح الضمة وسكون الكاف وكسر النون من لكتنايه أى أنه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكليات وفي حديث نعيم بن هزال عند أبي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرت بها قال نعم قال هل جامعها قال نعم (قال) ابن عباس (فتعذبت) الاقرار بصريح الزنا (أمر) صلى الله عليه وسلم (برجعه) وفيه جواز تلقين المقر في الحدود والتصريح بما يستصيان التلظ به للحاجة الملحة لذلك (باب سؤال الامام) الاعظم أو نائبه (المقر) بالزنا (هل أحصت) أى تزوجت ووطئت \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء وبعد التحية الساكنة راء جسد سعيد واسم أبيه كثير أبو عثمان الانصارى المصرى الخافض (قال حدثني) بالافراد (اليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس) ليس من أكابرهم ولا بالمشهور فيهم (وهو) أى والحال أنه صلى الله عليه وسلم (في المسجد فتداهى رسول الله فى زنت يري نفسه) ذكره ليبين أنه لم يكن مستغنيا من جهة الغير بل مستغنيا لنفسه (فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتخى) بالخاء المعجمة أى انقل الرجل (لشق وجهه) بكسر الشين المعجمة للجنب الذى أعرض قبله (بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلة) (فقال يا رسول الله أتى زنت فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه بخاء لشق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذى أعرض عنه فلما شهد على نفسه أربع شهادات) أنه زنى وجواب لما قوله (دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبل جنون) الهجزة للاستفهام وجنون مبتدأ والخار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالندرة تقدم الخبر في الطرف وهجزة الاستفهام (قال لا) ليس بن جنون (يا رسول الله فقال) أحصت (استفهام حذف منه الداة) (قال نعم) أحصت (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (أذهبوا فارجوه) ولأبى ذر أذهبوا به والباء التعمية وتحتمل الحال أى اذهبوا مصاحين له فارجوه (قال ابن شهاب) الزهرى بالسند السابق (أخبرني) بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفي نسخة يقول (فكنت فبين رجعه) سبق أن سمع ان تعلقت بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثانى فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة أو في محل صفة ان كان نكرة وخبر كان في الجرور ومن معنى النى وصلتها بجملة رجعه والمعنى في جماعة من رجعه وأعاد على لفظ من ولوا على معناه قال فبين رجوه (فرجناه بالمصلى) أى عند مصلى الخنازير بالبيع وفي الكلام تقديم وتأخير أى فرجناه بالمصلى فكنت فبين رجعه أو كنت فيمن أراد حضور رجعه



فكسغ أحدهما الآخر فقال لأبى نصر (١٦) الرجل أنعم ظالم أو مظلوم إن كان ظالما فلينه فإنه له نصر وإن كان مظلوما

فلينصره \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الصمي وابن أبي عمير واللفظ لأن أبى شيبة قال ابن عمدة أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو بن جابر بن عبد الله يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسغ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا أبا الأنصار وقال المهاجري يا أبا المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسغ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتهى فسمعهما عبد الله بن أبي فقال قد فعلوها والله لنزجنا إلى المدينة لخصرجن إلا عزمنا الأذل قال عمرو بن جابر بن عبد الله بن أبي عمير قال سمعنا هذا المنافي فقال دعه لا يصعب الناس أن محمدا يقتل أصحابه \* حدثنا إسحق بن إبراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسغ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها منتهى قال ابن منصور في روايته عمرو بن جابر

(قوله فكسغ أحدهما الآخر)

هو سين مخففة مهملة أى ضرب دبره ومخبرته بيد أو رجل أو سيف أو غيره (قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها منتهى) أى قبيحة كريهة مؤذية (قوله صلى الله عليه وسلم دعه لا يصعب الناس أن محمدا يقتل أصحابه) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الجلم وفيه ترك بعض الأمور المختارة والصبر على

فرجناه (قلما أذلقته) بالذال المعجمة الساكنة والقاف أفلقته أو أوجعته وقال النووي أى أصابته بجدها (الجارة جز) بفتح الجيم والميم والراء وثب مسرعاً وليس بالشديد العدول كالقفر وفى حديث أبى سعيد فاستدوا واشتدوا خلفه (حتى أدركناه بالحرة) خارج المدينة (فرجناه) زادنى الرواية السابقة فى باب الرحيم بالمصلى حتى مات وعند الترمذى من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبي هريرة فى قصة ما عرقلنا وجدس الجارة فرشت حتى مر برجل معه لحى جعل يضربه به وضربه الناس حتى مات وعند أبى داود والنسائى من رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه فى هذه القصة وجدس الجارة فخرج يشتد فلقبه عبد الله بن أنس وقد عجز أصحابه فترع له وظيف بعير فرماه به فقتله قال فى الفتح وظاهر هذا يخالف رواية أبى هريرة أنهم ضربوه معه ويجمع أن قوله فقتله أى كان سببا فى قتله \* وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لما عرلناه استمر على طلب إقامة الحد عليه مع توبته ليمت تطهيره ولم يرجع عن إقراره مع أن الظيع البشري يقتضى أن لا يستمر على الإقرار بما يقتضى إزهاق نفسه فهاهنا نفسه على ذلك وقوى عليها وفيه التثبت فى إزهاق نفس المسلم والمبالغة فى صيانتها لما وقع فى هذه القصة من ترديد الأعيان إليه بالرجوع والاشارة إلى قبول دعواه إن ادعى خطأ فى معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلا وأن إقرار المجنون لاغ (باب) بيان حكم الاعتراف بالزنا \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أى الحديث (من فى الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أى من فقه وعند الحديث عن سفيان حدثنا الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (أنه سمع أبا هريرة بن زبدي بن خالد) الجوهري رضى الله عنهما (قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس فى المسجد (فقام رجل) أى من الأعراب كفى الشروط ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يا رسول الله (أنشدك الله) بفتح الهمزة وتكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة أى أسألك الله أى بالله ومعنى السؤال هنا القسم كأنه قال أقسمت عليك بالله أو معناه ذكرتك بشديد الكفى وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي أحروم مجرى ذكرتك وإذا قلنا معناه سأل كان متعديا للمفعولين ليس نائهما المجرور بالباء لفظا وتقديرا كما يتوهمه كثير بل مفعوله الثانى ما يأتى بعده فاذا قلت أنشدك الله أن تكرمنى فالمصدر المؤول من أن تكرمنى هو مفعوله الثانى وقس على ذلك وإن قلنا معناه ذكرتك الله فالمراد به الأقسام عليه به فهذان مفعولان وحينئذ فابعد على تقدير حرف جر فاذا قيل أنشدك الله أن تكرمنى كان معناه ذكرتك الله فى أكرامى ثم إن العرب تاتى بعد هذا التركيب بالامع ان صورة لفظه إيجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون أنشدك الله إلا فعلت كذا وذلك لأن المعنى على التثنية والحصر فحسن الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الأفعلى تأويله بالمصدر وإن لم يكن فيه حرف مصدرى الضرورة افتقار المعنى إلى ذلك وهو من المواضع التى يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل قال وقد وقع الفعل المتعدي موقع الاسم للمستثنى فى قوله أنشدك الله إلا ما فعلت ونعقبه البرماوى بأن تقييده بالفعل المتعدي لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به التثنية المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية مع الفعل بعد الأفعلى كما وقع فى هذا الحديث بعد أنشدك (الإما قضيت بيننا بكتاب الله) أى لا أسألك بالله إلا القضاء بيننا بكتاب الله قال فى العدة وفى المسئلة مذهبان آخران حكاهما أبو حيان أحدهما أن الأجواب القسم لانها فى الكلام على معنى الحصر فدخلت هناك المعنى كأنك قلت فشدتك بالله لا تفعل شيئا إلا كذا حذف الجواب وترك ما يدل عليه والثانى قاله فى البسيط أن الأياض أجواب



(١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري قال حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة (١٧) ح وحدثنا محمد بن العلاء أبو بكر بن حبيب  
 ابن المبارك وابن إدريس وأبو أسامة  
 كلهم عن يزيد عن أبي بردة عن أبي  
 موسى قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان  
 يشد بعضه بعضا **حدثنا محمد بن**  
**عبد الله بن عمار** حدثنا أبي **حدثنا**  
**زكريا بن النعمان** عن النعمان  
 ابن بشير قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مثل المؤمنين في  
 توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل  
 الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى  
 له سائر الجسد بالسهر والحمى  
 بعض الفاسد خوفا من أن تترتب  
 على ذلك عسفة أعظم منه وكان  
 صلى الله عليه وسلم يتألف الناس  
 ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين  
 وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتم  
 دعوة الإسلام ويمكن الأيمان من  
 قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم في  
 الإسلام وكان يعطيهم الأموال  
 الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين  
 لهذا المعنى ولا طهارهم الإسلام  
 وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى  
 السرائر ولأنهم كانوا معدودين في  
 أصحابه صلى الله عليه وسلم ومحاندون  
 معه إما حجة وإما طلب دنيا أو عصبية  
 لمن معه من عشائرهم قال القاضي  
 واختلف العلماء هل بقي حكم  
 الأغضاء عنهم ونزلت قالهم أو نسخ  
 ذلك عند ظهور الإسلام ونزل قوله  
 تعالى جاهد الكفار والمنافقين وجاهد  
 ما خلة ما قبلها وقيل قول ثالث  
 أنه إنما كان العفو عنهم ما لم يظهر  
 نفاقهم فإذا أظهر نفاقهم قتلوا والله  
 سبحانه وتعالى أعلم بالصواب  
 باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم  
 وتعاضدهم  
 قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن  
 للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا  
 وفي الحديث الآخر مثل المؤمنين

القسم لكن على أن الأصل نشد تلك الله سبحانه كذا ثم أوقعوا موقع المضارع الماضي ولم يدخلوا  
 لام التوكيد لأنهم لا تدخل على الماضي فجعلوا بدلها الأوجوهما عليها فتلخص أن الاستثناء في هذا  
 التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله أي بما تضمنه كتاب الله وأن المراد به حكم الله المكتوب على  
 المكلفين من الحدود والأحكام إذا رجم ليس في القرآن ويحتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل  
 أن تلتج الآية الرجم لفظا وانحاسا لأن يحكم بينهم بحكم الله وهم يعلمون أنه لا يحكم إلا بحكم الله  
 ليفصل بينهم ما بالحكم العرفي لا بالنصائح والترغيب فيما عوا الأرفق بهم من ذلك لما حكم أن يفعل  
 ولكن برضا الخصمين (فقام خصمه وكان أفعه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون  
 الراوى كان عارفا بجهل أبيه في استئذنه أولا وتركه رفع صوته إن كان الأول رفعه والخصم في  
 الخاصة أو استدله بحسن أدبه في استئذنه أولا وتركه رفع صوته إن كان الأول رفعه والخصم في  
 الأول مصدر خصمه بخصمه إذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصم وصار اسم له فلذا يطلق على  
 الواحد والاثني والأكثر بلفظ واحد من كرا كان انخاصم أو مؤنثا لأنه بمعنى ذو كذا على قول  
 البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نيا الخصم إذ تسوروا المحراب وربما تقي  
 وجع للفتية على فائدة ترادف الكلام نحو لا تخف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (أقض  
 بيننا بكتاب الله وإنزلي) أي في أن أنكم وفي رواية ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (قل قال ابن أبي شيبة) كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملة وبالفاء أجيرا  
 (على هذا) أي عنده وعلى معنى اللام كقوله تعالى وإن أسأمت فلها قال الكرماني وتبعه العيني  
 والبرماوى وهذا القول الخ من جملة كلام الر جل أي الأول ان الخصم ولعله كذلك بقوله في الصلح  
 فقال الأعرابي إن ابن أبي شيبة في أول الحديث جاء أعرابي وتعقبه في فتح الباري كما سبق في الصلح  
 بأن هذه الرواية شاذة والمحفوظ ما في سائر الطرق كقوله رواية سفيان هذا قال الاختلاف فيه على ابن أبي  
 ذئب (فقرئ بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فافتدت منه عانة شاة وخادم)  
 عانة شاة يتعلق بالفتديت ومنه أي من الرجم والشاة تذكر وتؤنث وأصلها شاة م لان تصغيرها  
 شوية وشوية والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه إلى العشرة فإذا جاوزت والثاء فإذا كثرت قلت  
 هذه شياه كثير بالهمز ومن البدلية كقوله تعالى أرضنتم الحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة  
 (ثم سألتهم جال من أهل العلم) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم ولا على عددهم (نأخبروني أن على  
 ابن جلد مائة) بإضافة جلد للاحقه كقوله (وتغريب عام وعلى امرأته الرجم) للاحصائها (فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم) حق (الذي نفسي بيده) فالذي مع صلته وعائده قسم به ونفسي  
 مبتدأ أو بيده في محل الخبر به متعلق بحرف الجر وجواب القسم قوله (لأقضي بينكما بكتاب الله  
 جل ذكره) (عشيد التون لتأ كيد ولا يذر بينكم بالجمع) المائة شاة والخادم رد عليا وفي الصلح  
 الوليدة ولا تنافي بينهم لأن الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله رد من الإطلاق المصدر على  
 المفعول أي مرد ونحوه فتح المين أي منسوخ ولذلك كان بلفظ واحد ولو اختلفوا في العدد وقوله  
 المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى أنه يجب رد ذلك اليك وفيه دليل على أن المأخوذ  
 بالعقود الفاسدة كافي في هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال في العدة وهو أجود  
 مما استعمل به البخاري من حديث بلال أو عيين الر بالافتعل فإن ذلك الحديث ليس فيه أمر  
 بالرد إنما فيه النهي عن مثل هذا (وعلى ابن جلد مائة وتغريب عام) وهذا يفتى أن ابنه  
 كان بكرا وأنه اعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل أو يكون أذمرا اعترافه أي إن كان ابنك  
 اعترف بالزنا فليجلد مائة وتغريب عام والسابق أو جده لأنه في مقام الحكم وقريسة اعترافه



وحدثنا مصنف الخطلي أخبرنا جرير عن مطرف (١٨) عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأنجي قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسهر والسهو . حدثني محمد بن عبد الله ابن غير حدثنا جند بن عبد الرحمن عن الأعمش عن خزيمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عنه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله . حدثنا ابن غير حدثنا جند بن عبد الرحمن عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعقوب ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبائن ما قالوا فعلى البائدين ما لم يعتد المظلوم

هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غيراتهم ولا مكر وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام قوله صلى الله عليه وسلم تداعى له سائر الجسد أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الخطبان أي تساقطت أو قربت من التساقط

(باب النهي عن السباب)

(قوله صلى الله عليه وسلم والمستبائن ما قالوا فعلى البائدين ما لم يعتد المظلوم) معناه أن اسم السباب الواقع من اثنين يخص البائدين منهما كله لأن تجاوز البائدين فدر لا تنصاري يقول للبائدين أكثر مما قال له وفي هذا جواز

حضور مع أبيه كما في الرواية الأخرى أن ابنه هذا وسكوته على ما نسب إليه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابنه أجيرا لا امرأه هذا وإني لم يحسن نصرح بكونه بكر أو فيه التقريب للبكر الزاني وبه غلب الشافعية خلافا لابي حنيفة فلا يقر له لان إيجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز (واعيد بأنيس) بضم الهمزة وفتح النون آخره من مهملة مصغرا ابن النعمان الأسلي على الأصح (على امرأه هذا فان اعترفت) بالزنا (فأرجعها فاعترفت فرجها) والمراد بالغدة الذهب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدة وهو التبرك في أول النهار كالإبراد بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك وبنو سب وصالح بن كيسان وأمر أنيس الأسلي أن يأتي امرأه الآخر وأما بعثه لأعلام المرأة أن هذا الرجل قد ذهب أباه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو أو لا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل علم أحد الزنا وهو الرجم لأنها كانت محدثة فذهب إليها أنيس فاعترفت به فأمره صلى الله عليه وسلم رجها فرجت قال الذوي كذا أوله العلماء من أصحابنا وغيرهم ولا بد منه لأن ظاهره أنه بعث لطلب إقامة حد الزنا وهو غير مراد لأن حد الزنا لا يجس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التأويل المذكور وفي الحديث أنه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين أحكم بيننا بالحق ونحوه إذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين اللذين دخلوا على داود فأحكم بيننا بالحق ولا تسلط ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب أحكم بالحق في أن المراد التعريض بأن خصمه على الباطل وأن الحكم بالحق سطره باطله قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أي الرجل الذي قال إن ابنه كان عسيفا في كلامه (فأخبرني أن علي بن أبي الرجم فقال) سفيان (أشك فيها) أي في سماعتها ولست على الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فرعقتها ورعاستك) عنها (والحدب مضى في الوكالة والتسروط والتذوور وغيرها وأخرجه بقية الستة) . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المجهنين خفت (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح الضمة وكسر الصاد المجهمة من الضلال (يركق ريشة أنزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله الشيخ والشيخة إذا زنا فارجموهما البتة كما روى من طرق عدة . تعاضدتها كانت متلوقة فنسخت تلاوتها وبقي حكمها معولابه (ألا) بالتخفيف (وان الرجم حق على من زنى وفدا حصن) بفتح الهمزة والصاد والواو وقد لحال (إذا قامت البينة) بزناه (أو كان الحمل) بالميم الساكنة تابنا ولا يذرا لجبل بالموحدة المفتوحة بدل الميم (أو الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (ألا) بالتخفيف (وقدر رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه . وطابقة الحديث لما ترجم به في قوله وإن الرجم حق الخ (باب رجم الحبل من الزنا) هو لابي ذر الرنا (إذا أخصنت) بأن تزوجت وانفقوا على أنها لا ترجم إلا بعد الوضع . وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثني) بالافراد (أبراهيم ابن سعد) يسكنون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كنت أقرئ) أي أعلم (رجالا من المهاجرين) القرآن (منهم



حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر (١٩) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ما نصفت صدقة من مال

الانتصار ولا خلاف في جوازها وقد  
تطاعت عليه دلائل الكتاب  
والسنة قال الله تعالى ولمن  
يعد ظلمة فأولئك ما عليهم من سبيل  
وقال تعالى والذين إذا أصابهم البغي  
هم ينتصرون ومع هذا فالصبر  
والعفو أفضل قال الله تعالى ولمن  
صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور  
ولحديث المذكور بعد هذا ما زاد  
الله عبدًا بعفو الأعداء وأعلم أن  
سبب المسلم بغير حق حرام كما قال  
صلى الله عليه وسلم سبب المسلم  
فسوق ولا يجوز زللسبب بأن  
ينتصر الا بثل ما سبه ما لم يكن كذبًا  
أو قذفًا أو سببًا لأسلافه فمن صور  
المباح أن ينتصر بيا ظالم بالحق أو  
جافي أو نحو ذلك لأنه لا يكاد أحد  
ينقل من هذه الاوصاف قالوا وإذا  
انتصر المصوب استوفى ظلامته  
وربى الأول من حقه ربي عليه  
ثم الابتداء والاثم المستحق لله تعالى  
وقيل يرتفع عنه جميع الاثم  
بالانتصار منه ويكون معنى على  
البادئ أي عليه اللوم والذم لا الاثم

(باب استجاب العفو والتواضع)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما نصفت  
صدقة من مال) ذكر واقفه وجهين  
أحدهما معناه أنه يبارك فيه  
ويُدفع عنه المضرات فينجبر نقص  
الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك  
الحس والعادة والثاني أنه وإن  
نقصت صورته كان في الثواب  
المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة في  
أضعاف كثيرة (قوله صلى الله عليه  
وسلم وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا)

عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالمر (أناني منزله عني)  
بالتون وكسر الميم) وهو عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في آخر حجة جهما) عمر رضى الله عنه  
سنة ثلاث وعشرين وجواب ينما قوله (ادرجع الى) بتشديد الباء (عبد الرحمن) بن عوف  
(وقال لورأيت رجلاً) قال في الفتح لم أقف على اسم (أبي أمير المؤمنين اليوم) رأيت عجباً فالجواب  
مخدوف أو كلمة لولم تنق فلا تحتاج الى الجواب (وقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم (يقول  
لوقدمات عمر لقد بايعت فلاناً) قال في المقدمة في مسند الزبير والجعديات باسناد ضعيف أن المراد  
بالذي يبايعه طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري  
باسناد قوى من رواية هشام بن يوسف عن حمزة بن الزحرى بالاستناد المذكور في الأصل ولغته  
قال عمر بلغني أن الزبير قال لوقدمات عمر لبايعنا علياً الحديث وهذا أصح وقال في الشرح قوله  
لقد بايعت فلاناً هو طلحة بن عبيد الله أخرجه الزبير عن طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه  
وعن عمر مولى غفيرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قال أقدم على أبي بكر مال فذكر قصة طويلة  
في قسم النبي ثم قال حتى إذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال بعض الناس لوقدمات  
أمير المؤمنين أقتل فلاناً يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذي أعنوا أنهم  
يبايعونه رجل من الأنصار ولم يذكروا اسمه وأبدي الكرماني سؤالاً لا اختلاف في أن قلت لو حرف  
لازم أن يدخل على الفعل وهما تدخل على الحرف وأجاب بأن قد ههنا نقدر الفعل انمعناه لو  
نحقق موته أو قدمه فتح (قوله ما كانت بيعة أبي بكر الفتنة) بفتح الفاء وسكون اللام بعدها غوفية  
ثم تاء تأيت أي فخاه أي من غير تدبر (فتت) أي المدايعة بذلك (فغضب عمر) رضى الله عنه إذا بن  
اصحى عند ابن أبي شيبة غضباً ما رأته غضب مثله منذ كان (ثم قال اني ان شاء الله لعاقم العشي في  
الناس فحذرهم) بالميم في اليونانية وفي غيرها بالتون (هو) الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم  
بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف التون وفي رواية مالك  
يغصبوهم بزيادة تاء الافتعال ويرى أن يغصبوهم بالتون بعد الواو وهي لغة كقوله تعالى  
أو يعصوا الذي بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيههم أن عمالمصدرية فلا ينصبون بها أي الذين  
يقصدون أمور البيت من وتطيقتهم ولا هم يتهم فيريدون أن يبايعوها بالظلم والغصب ولا يذر  
عن الكشمي أن يغصبوهم بالغين المهملة والصاد المعجمة وفتح أوله (قال عبد الرحمن) بن عوف  
رضي الله عنه (فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الرأي إذا  
خشي من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعايا الناس) براء مفتوحة وعين  
مهملتين بينهما ألف الجهمية الاراذل أو الشباب منهم (وغوغاءهم) بغينين مهملتين مفتوحتين  
بينهما واو ساكنة ممدودة الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح أصله صغار الجراد حين يدا في  
الطيران ويطلق على السفلة السريعين الى الشر (فانهم هم الذين يغلبون على قريش) بضم القاف  
وسكون الراء بعدها موحدة أي السكان الذي يقرب منك قال في الفتح وقع في رواية الكشمي  
وابن زيد المروزي على قرنك بكسر الهمزة وفتح النون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى وعزاها  
في المصابيح للاصلي وقال ان الاولى هي الظاهرة انتهى والذي في حاشية فرع اليونانية كأصلها  
معزواً لأحمد عن الكشمي فومك بالميم بدل التون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجلسك  
(حين تقوم في الناس) لخطبة لغيتهم ولا يترك كون المكان القريب لك لأولى انتهى من الناس  
(وأنا أخشى أن تقوم فتقول مفالة يطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحكية مكسورة  
مشددة من أطار الشيء إذا أطلقه ولا يذرع الحوى يطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء

فيه أيضاً وجهان أحدهما أنه على ظاهره ومن عرف بالعفو والصفح سداً وعظم في القلوب وزاد عزه وإكرامه والثاني أن المراد أجره



وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله (٢٠) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا أحمد بن حنبل

عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله  
ورسوله أعلم قال ذكرنا أخاك بما  
يكراه قبل أن فرأيت أن كان في أخى  
ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد  
اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته  
في الآخرة وعز ذلك قوله صلى الله  
عليه وسلم وما تواضع أحد لله إلا رفعه  
الله فيه أيضا وجهان أحدهما رفعه  
في الدنيا ويثبت له بتواضعه في  
الآخرة ثمة ويرفعه الله عند الناس  
ويجل مكانه والثاني أن المراد توابه في  
الآخرة ورفعها فيها تواضعه في الدنيا  
قال العلماء وهذه الأوجه في اللفاظ  
الثلاثة موجودة في العادة معروفة  
وقد يكون المراد الوجهين معاً في  
جبهته في الدنيا والآخرة والله أعلم

### (باب تحريم الغيبة)

(قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة  
ذكرنا أخاك بما يكراه قيل أفرأيت  
إن كان في أخى ما أقول قال إن  
كلن فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم  
يكن فقد بهته) يقال بهته بفتح  
الهاء مخففة قلت فيه البهتان وهو  
الباطل والغيبة ذكر الإنسان في  
غيبته بما يكراه وأصل البهتان أن يقال  
له الباطل في وجهه وهما حرامان  
لكن تباح الغيبة لغرض شرعي  
وذلك لئلا يستأب أحدنا الظلم  
فيجوز للظالم أن يتظلم إلى السلطان  
والقاضى وعبرهما بمن له ولاية أو  
قدرة على انصافه من ظالمه فيقول  
ظلمنى فلان أو فعلنى كذا الثاني  
الاستغاثة على تغيير المنكر ورد  
العاصي إلى الصواب فيقول لمن  
يرجع قدرته فلان يعمل كذا فأنجزه  
عنه ونحو ذلك الثالث الاستغاثة بأن  
يقول للفتى ظلمنى فلان وأبى أو

وسكون الغيبة (عن كل مطير) وفي نسخة كل مطير يفتح الميم وكسر الطاء أى يحملونها على غير  
وجهها (وأن لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وأن لا يضعوها على مواضعها) وقال في الكواكب  
وفي بعض الروايات وأن لا يضعونها بأبواب النون قال وترك النصب جائز مع التواضع لكنه خلاف  
الافصح وفيه أنه لا يوضع دقيق العلم إلا عند أهل الفهم له والمعرفة بما وضعه مدون العوام (فأما  
يقطع الهمزة وكسر الهاء) حتى تقدم المدينة فأنها دار الهجرة والسنة فخلص (بضم اللام بعدها  
صاد هملة مضمومة والذى في الفرع رأسه فخلص بالنصب مع جماعه أى فصل) بأهل الفقه  
وأشراف الناس فنقول (بالنصب ويصح عليه في الفرع كأصله) ما قلت (حال كونك) ممكناً  
بكسر الكاف منه (فعلى أهل العلم مقاتلة ويضعونها على مواضعها) فقال عمر (رضي الله عنه  
(أما) بتخفيف الميم والقب بعدها حرف استفتاح ولا يذعن الكسبي أم (والله) بخذف  
الألف (إن شاء الله) لا قوم من بذلك أول مقام أقومه (ولا يذعن الجوى والمستمل أقوم) بالمدينة  
بخذف الضمير (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فقد مننا المدينة) من مكة (في عقب ذي الحجة)  
يفتح العين وكسر القاف عند الاصطلي وعند غيره بضم فسكون والاول أولى لأن الثاني يقال لما  
بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين ٣ إذا جاء وقد بقيت منه بقية  
وجاء عقبه بضم العين إذا جاء بعد تمامه والواقع الاول لأن قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل أن  
ينسخ ذوالحجة في يوم الأربعاء (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم أو بالنصب على الظرفية (فلما  
الرواح) بنون الجمع ولا يصلي وأبى ذر وأبى الوقت عجلت بناء المتكلم ولكشفه بنى بالرواح وزاد  
سفيان فيما رواه العزار وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف أنه جرت إلى  
المسجد (حين زاغت الشمس) زالت عند اشتداد الحر (حتى أجلس عبيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)  
بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة (جالساً إلى ركن المنبر) وقوله حتى أجلس بالنصب معجمة على  
كشط في الفرع وكذا رأيت النصب في اليونانية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام  
لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالاً ثم إن كانت حالته بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب  
كقولك سرت حتى أدخلها إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وإن كانت حالته ليست حقيقة  
بل كانت محكية جازنصبه إذا تم تقدير الحكاية نحو وزن لواحتي يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع  
بتقدير حتى حالتهم حيث شد الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (قلت حوله) وفي  
رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر بن غنم غلبت إلى جنبه (عس ركبتي ركبته فلم أنشب) بفتح  
الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أى أمكث (أن خرج عمر بن الخطاب)  
رضي الله عنه بفتح همزة أن أى رجع من مكانه إلى جهة المنبر (فلما رأيت مقبلاً قلت أسعد بن زيد  
ابن عمرو بن نفيل) يستعدو بخضر فهمم (ليقولن الغيبة مقالة لم يقلها، نذاستخلف) وفي رواية  
مالك لم يقلها أحد قط قبله (فأنكر على) بتشديد الباء استبعاد ذلك منه لأن الفرائض والسنة قد  
تقررت وزاد سفيان بغضب سعيد (وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كآية  
عليه الكرماني وتبعه البرماوى أن يقول ما عسيت أن يقول فكأنه في معنى رجوت وتوقع  
(فجلس عمر) رضي الله عنه (على المنبر فلما سكت المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من السكوت ضد  
النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أى أذنوا فاستعير الكسب للافواضة في  
الكلام كما يقال أفرغ في أذن كلاماً أى ألقى وصب (فأم فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد  
فأنى قائل لكم مقالة قد قدرنى) بضم القاف مبنياً للفعل (أن أقولها لا أدرى لعلها يندى  
أجلى) بقرب وفانى وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال



حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل (٢١) عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا يسترا الله على عبد في الدنيا إلا استره الله يوم القيامة منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للعاجلة والأجود أن يقول في رجل أو زوج أو والد أو ولد كان من أمره كذا ومع ذلك فالتميم جائز لحديث هند رضي الله عنها وقولها إن أبي سفيان رجل نصيح الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها شرح الجرحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالإجماع بل واجب صونا للسريرة ومنها الأخبار بعينه عند المشاور وفي مواصلته ومنها إذا رأيت من يشتري شيئا معيبا أو عبدا سارقا أو زانيا أو شاربيا أو نحو ذلك تذكره المشتري إذا لم تعلم نصيحة لا قصد الإيذاء والافساد ومنها إذا رأيت تنفقها يتردد إلى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله فاصدا النصيحة ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو فسقه فيذكر لمن له عليه ولاية ليستدل به على حاله فلا يغتر به أو يلزمه الاستقامة الخمس أن يكون فجاها رافسقه أو بدعته كأنفسر ومصادره للناس وجباية المكوس وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر السادس التعريف فإذا كان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى والأقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره تنقضا ولو لم يكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم

\*) باب بشارته من ستر الله تعالى

وفي رواية أبي معشر عند البراز أنه قال في خطبته هذه قرأت رؤيا وما ذاك إلا عند اقتراب أحلي رأيت ديكاً تقربني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطأ أن عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه إليه غير مضع ولا مفترط وقال في آخر القصة فما أسلخ ذوا الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه (فن عقلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) بحفظها (فليحدث بها حيث انتهت به راحلته) فيه الخس لا لاهل العلم والضبط على التبايع والنشر في الأسفار (ومن خشي أن لا يعقلها) بكسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (الأحد) كان الأصل أن يقول لا أحل له ليرجع الضمير إلى الموصول لكن لما كان القصد الربط قام عوم أحدهم مقام الضمير (أن يكذب على) بتشديد الياء (إن الله) عز وجل (بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب) العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطئة لما سيقوله رفعاً للريسة ودفعاً للهمة (فكان مما) ولا يذعن الكشميني فيما بالغاه بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي السج والشيخة إذ زنيا فارجهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونانية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبر هامن التبعية في قوله مما أفغيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير (فقرأناها وعقلناها ووعيناها) ثم نسخ لفظها وبقي حكمها فلذا (رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر برجم المحصنين (ورجنا بعدد فأخشي) فأخاف (أن) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان أن يقول) بفتح الهمزة (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية (بترك) فريضة أنزلها الله تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد به رجم الثيب وجلد البكر في مسند أحمد من حديث عباد بن الصامت قال أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالنيب والبكر بالبكر الثيب جلده مائة ورجم بالحجارة والبكر جلده مائة ثم نفي ستة ورواه مسلم وأصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلده مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلده مائة والرجم قال في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور أمر قد خفي شأنه وأهمهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا بهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل أي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للهم وتفصيل للجمل مصداقاً لقوله تعالى وأنزلنا إليك الذكرتين للناس ما نزل إليهم وقد ذهب الإمام أحمد إلى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور إلى أن الثيب الزاني أعما برجم فقط من غير جلد لأنه صلى الله عليه وسلم رجم ماعرا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن الجلد ليس بمحتم بل هو منسوخ فعلم أن الرجم في كتاب الله حق (على من زنى إذا أحصن) بضم الهمزة أي تزوج وكان بالغاً عقلاً (من الرجال والنساء إذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقرر في الفروع (أو كان الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا كراهها (أو) كان (الاعتراف) أي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم أنا كنا نقرأ أفيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما نسخت تلاوته وبني حكمه (أن لا ترغبوا عن آبائكم) فتنبهوا إلى غيرهم (فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) إن استحلتموه أو هو للتغليظ (أو أن كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية عاكلاً (أو) (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحى بالباطل (كما تطروني) بضم الهمزة (عيسى بن مريم) وفي رواية سفيان

عليه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة) = (قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا استره الله يوم القيامة) قال القاضي يحتمل



قال لا يستر عبد عبد في الدنيا إلا  
ستره الله يوم القيامة (٢) حدثنا ثيب  
ابن سعد وأبو بكر بن أبي شيبة  
وعمر بن الناقض وزهير بن حرب وابن  
غير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير  
قال حدثنا سفيان وهو ابن عيينة  
عن ابن المنكدر مع عروة بن الزبير  
يقول حدثني عائشة أن رجلا  
استأذن على النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال اذنوا له فلبس ابن  
العشيرة أو بش رجل العشيرة فلما  
دخل عليه ألان له القول قالت  
عائشة فقلت يا رسول الله قلت له  
الذي قلت ثم أنت له القول قال  
يا عائشة ان شر الناس منزلة عند  
الله يوم القيامة من ودعه أو تركه  
الناس اتقاء فحشه

وجهين أحدهما أن يستمر معاصيه  
وعيوبه عن اذاعتها في أهل الموقف  
والثاني ترك محاسنه عليه ما تركه  
ذكرها قال والاول أظهر لما جاء في  
الحديث الآخر بقرره بذنوبه يقول  
سترها عليل في الدنيا وأنا أغفرها  
لك اليوم وأما الحديث المذكور  
بعده لا يستر عبد إلا ستره الله  
يوم القيامة فسبق شرحه قريبا  
\* (باب مداراة من يتقى فحشه) \*

(قوله أن رجلا استأذن على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال اذنوا له  
فلبس ابن العشيرة أو بش رجل  
العشيرة فلما دخل ألان له القول  
فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت  
ثم أنت له القول قال يا عائشة ان شر  
الناس منزلة عند الله يوم القيامة  
من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه)  
قال القاضي هذا الرجل هو عيينة  
ابن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وان  
كان قد أظهر الاسلام فأراد النبي  
صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله  
ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله

كما أشرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله وأبو الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية  
مالك فاعلم أن أبا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه إيراد عمر ذلك هنا أنه خاف على من لاقوه في  
الفهم أن يظن بتخصيص استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع أن المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس  
فيه فمدخل في النهي أو أن الذي وقع منه في مدح أبي بكر ليس من الأطراء الذين عنه ولذا قال  
ليس فيكم مثل أبي بكر (ثم انه بلغني أن قاتلا منكم يقول والله لو مات) ولا يذروا قدماء (عمر  
بايعت فلا نأفلا يغترن) بتشديد الراء والنون (أمرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة) أي  
بخانة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا أو المراد أن أبي بكر ومن معه تفلتوا في  
ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبي بكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من  
غير ملا كثير (وعت ألا) بالتخفيف (وانها قد كانت كذلك) أي فلتة (وليكن الله) بتشديد النون أو  
تخفيفها (وقى) بتخفيف القاف أي دفع (شرها وليس مشك) ولا يذري فيكم (من تقطع الأعتاق) أي  
أي أعتاق الابل من كثرة السير (اليه مثل أبي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل ما سبق فلا  
يطمع أحد أن يقعه مثل ما وقع لأبي بكر رضي الله عنه من المبايعه له أولا في الملا السير ثم اجتماع  
الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من  
قوته في الله وابن جانيه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في أمره الى نظره ولا الى  
مشاوره أخرى وليس غيره في ذلك مثله (من بايع رجلا عن) ولا يذري عن الكشميهني كما في  
القرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم السين المعجمة وسكون الواو وسكون  
السين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذي يبايعه) بالموحدة وفتح الباء قبل العين فهما كذا في القرع  
وأصله وفي فتح الباري فلا يبايع بالموحدة وجاء بالمشناة الفوقية وهو أولى لقوله هو ولا الذي تابعه اه  
أي من الاتباع (تغرة أن يقتلا) أي المايح والمبايع وقوله تغرة بجملة فوقية مفتوحة وغين معجمة  
مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تأنيث مصدر غررته اذا ألقيته في الغرر قال في المصاييح والذي  
يظهر لي في إعرابه أن يكون تغرة حالا على المبالغة أو على حذف مضاف أي ذا تغرة أي مخافة أن  
يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة وأقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى أن من فعل ذلك  
فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهم للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا) بموحدة  
مفتوحة (حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان (٢) وفي  
رواية أبي نذر عن المستملي من خيرنا بالتصية الساكنة بدل الموحدة يعني بأبي بكر رضي الله عنه ان  
الانصار بكسر الهمزة على أنه ابتداء كلام آخر وفي القرع كأصله إلا أن الانصار بكسر الهمزة  
وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لافتتاح الكلام بنبه بها المخاطب على ما يأتي وانها على  
رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة إلا لأني ذكر كافي القرع وأصله  
(واجتمعوا بأسرهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة) بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملة  
أي صفتهم وكانوا مجتمعين عندها لفصل القضايا وتبديل الأمور (وخالف عنا على والزبير ومن  
معهما) فلم يجتمعوا معنا عندنا حينئذ (واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبي بكر  
انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار) وفي رواية جويرية عن مالك فيينا نحن في منزل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار اخرج الى بالن الخطاب فقلت البذا في  
مشغول قال اخرج الى انه قد حدث أمر بان الانصار اجتمعوا فأدركهم قبل أن يتخذوا أمرا يكون  
بينكم فيه حرب فقلت لأبي بكر انطلق (انطلقنا زريدهم) زاد جويرية فلفينا بأبي عبيدة من الجراح  
فأخذ أبو بكر بيده عيني يني وبينه (فلما نونا) قربنا (منهم لقينا) بكسر القاف وفتح الباء (منهم



حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق أخيرا (٣٣) معمر بن النكدر في هذا الاستناد مثل

معناه غير أنه قال بشأخوال القوم  
وابن العشرة هذا حديثنا محمد بن  
المتي حديثنا يحيى بن سعيد عن سفيان  
حدثنا منصور عن عيسى بن سلمة عن  
عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
يحرم الرفق يحرم الخير حديثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج  
ومحمد بن عبد الله بن ثير قالوا حدثنا  
وكيع ح وحديثنا أبو كريب  
حدثنا أبو معاوية ح وحديثنا  
أبو سعيد الأشج أخبرنا حفص  
يعني ابن غياث كلهم عن الأعمش  
ح وحديثنا زهير بن حرب واسحق  
ابن إبراهيم واللفظ لهما قال زهير  
حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير  
عن الأعمش عن عيسى بن سلمة عن عبد  
الرحمن بن هلال العيسى قال سمعت  
جريرا يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق  
يحرم الخير حديثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا عبد الواحد بن زياد عن محمد  
ابن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن بن  
هلال قال سمعت جرير بن عبد الله

وبعد ما دل على ضعفه اعانه  
وارتفع المرتدين وحي به أسيرا الى  
أي بكر رضى الله عنه ووصف  
النبي صلى الله عليه وسلم له بأنه بش  
أخو العشرة من أعلام النبوة لانه  
ظهر كما وصف واعا لأن له القول  
تألفه ولأمثاله على الاسلام وفي  
هذا الحديث مداراة من يتق حشه  
وجواز غلبة الفاسق المعلن بفسقه  
ومن يحتاج الناس الى التعذر منه  
وقد أوجعناه قري باني باب الغيبة  
ولم تحمه النبي صلى الله عليه وسلم  
ولاذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولاني  
فقد عانا لفته بشي من الدينامع لين  
الكلام له وأما بش ابن العشرة أو

رجلان صاحبان عويم بن ساعدة ومعمر بن عدي الانصاري كلاهما المصنف في غز وقبر  
وكذا رواه الزوارق مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم أن عويم بن ساعدة مات في  
حياته صلى الله عليه وسلم (فذكر ما عالى) ولا يذم ما لا بالهمز رأى اتفق (عليه القوم) من  
أنهم يابعدون لسعد بن عباد (فقال أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا تريدوا أخوانا هؤلاء من  
الانصار فقال لا عليكم أن لا تقر بهم) لا بعد أن زائدة (افضوا أمركم) وفي رواية سفيان  
أهلوا حتى نقضوا أمركم (فقلت والله لنأيتهم فأنطقتنا حتى آيتناهم في سبيعة بن ساعدة فإذا  
رجل من مل) تشديد الميم الناجمة من غوغاة أي متلفف بثوبه (بين ظهر انهم) فتح الظاء المعجمة  
والتون في وسطهم (فقلت من هذا فقالوا هذا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا وعدي) يضم التحتية  
وفتح العين المهملة أي يحصل له الوعد وهو حي بنافض وإذا زمل في ثوب (فلما جلسنا فليلا تشهد  
خطيبهم) قال في المقدمة قبل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار  
(فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فكن أنصار الله) لذيته (وكتيبة الاسلام) عتاة فوقية  
فوحدة وفتح الكاف بوزن عتيمة الجيش المجتمع (وأتم معشر المهاجرين) ولا يذم عن الجوى  
والمستلى معشر المهاجرين (رهط) من ثلاثة الى عشرة أي فأتهم قليل بالنسبة الى الانصار (وقد  
دفت) بفتح الدال المهملة وانفا المشددة سارت (دافعة) بزيادة ألف بين الدال والفاء رفقة قليلة من  
مكة الشامن الفقير (من قومكم) أيها المهاجرون (فأذهرهم يدون أن يختر لونه) بفتح التحتية  
وسكون الظاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاي بعدها لام يقطعونها (من أصلنا وأن يحضونا من  
الامر) أي من الامارة ويستأروا بها علينا ويحضونا بالخاء المهملة الساكنة وضم الصاد المعجمة  
وتكسر ولا يذم عن المستلى أي يخرجوا نافلة أبو عبيد كذا في الفرع وأصله أي يخرجوا نافع  
قوله قاله أبو عبيد يقال حظه واحتضنه عن الامر أخرجه في ناحية عنه واستبد به أو حبه  
عنه وفي رواية أي على بن السكن مما في فتح الباري يحموننا بشأنة فوقية قبل الصاد المهملة  
المشددة قال وللكشميين يحموننا بساقط الفوقية وهي معنى الاقطاع والاستئصال قال عمر  
رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار (أردت أن أنكلهم وكنت ذرورت) بفتح الزاي والواو  
المشددة بعدها راء ساكنة حيات وحسنت ولا يذم ذرقت ذرورت (مقالة أعجبتني أريد) ولا يذم ذرعن  
الكشميين أردت (أن أقدمها بين يدي أي بكر) قال الزهري فيما رأيته في اللام مع أراد عمر بالمقالة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنت أداري) بضم الهوزة وكسر الراء بعدها تحتية  
وللاصلي أداري بالهمز أذفع (منه بعض) ما يعتره من (الحد) بالخاء المفتوحة والدال المشددة  
المهملة أي الحدة كالغضب ونحوه (فلما أردت أن أنكلهم قال أبو بكر) رضى الله عنه (على  
رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت أن أغضبه) بضم  
الهوزة وسكون الغين وكسر الصاد المعجمتين وبالواو حدة ولا يذم ذرعن الكشميين أن أعصيه بفتح  
الهمز نوبالين والصاد المهملة ثم التحتية (فكلم أبو بكر) رضى الله عنه (فكان هو أحلم مني)  
أحلم بالخاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطمأنينة عند الغضب (وأقر) باللقاف  
من الوفاء الثاني في الامور والرواية عند توجهه الى المطالب (والله ما ترك من كلمة أعجبتني في  
ترو برى الا قال في بدبته مثلها وأفضل) زاد الكشميين منها (حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم  
من خير فأنتم له أهل) زاد ابن اسحق في رواية عن الزهري أنا والله يا معشر الانصار ما نكر فضلكم  
ولابلاءكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن يعرف) بضم أوله مبتدأ للفعول (هذا  
الامر) أي الخلافة (الا لهذا الحي من قريش هم) أي قريش ولا يذم ذرعن الكشميين هو أي

رجل العشرة فالمراد بالعشرة قبيلته أي بش هذا الرجل منها (باب فضل الرفق) (قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير



يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٣٤) حرم الرقيق حرم الخير أو من يحرم الرقيق يحرم الخير حديثي حرمه من يحيي الحيي أخيرا

عبد الله بن وهب أخبرني جوبة  
حديثي ابن الهادي عن أبي بكر بن حزم  
عن حمزة بنت عبد الرحمن عن عائشة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
يا عائشة إن الله رفيق يحب الرقيق  
ويعطي على الرقيق ما لا يعطي على  
العنف وما لا يعطي على سواء حديثنا  
عبد الله بن معاذ العنبري حديثنا أبي  
حديثنا سبعة عن المقدم وهو ابن  
سريع بن هاني عن أبيه عن عائشة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن  
الرقيق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع  
من شيء إلا شانه حديثنا محمد بن متى  
وابن تارقالا حديثنا محمد بن جعفر  
حديثنا سبعة سمعت المقدم من  
سريع بن هاني بهذا الإسناد وزاد  
في الحديث ركبت عائشة بعيرا  
فكانت فيه صعوبة فجعلت ترده  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عليل بالرقيق ثم ذكر مثله  
وفي رواية أن الله رفيق يحب الرقيق  
ويعطي على الرقيق ما لا يعطي  
على العنف وما لا يعطي على سواء  
وفي رواية لا يكون الرقيق في شيء  
إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه  
وفي رواية عليل بالرقيق أما العنف  
فيضم العين وقعها وكسرها  
حكاها القاضى وغيره الضم أفصح  
وأشهر وهو ضد الرقيق وفي هذه  
الاحاديث فضل الرقيق والحث على  
التخفيف ودم العنف والرقيق سبب  
كل خير ومعنى يعطي على الرقيق أى  
يشيب عليه ما لا يشيب على غيره وقال  
القاضى معناه يتأذى به من الأغراض  
ويسهل من المطالب ما لا يتأذى به غيره  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم إن الله

الحى (أوسط العرب) أعد لها أو أفضلها (أسبا وادار) وقد مضت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا  
بكسر المشنة التحتية (أيهمما شئتم) فإن قلت كيف جاز لا يكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله  
عليه وسلم أماما في الصلاة وهي عمدة الإسلام أحجب بأنه قاله أو أضعوا أدبا وعلما منه أن كل منهما  
لا يرى نفسه أهلا لذلك مع وجوده وأنه لا يكون للمسلمين إلا امام واحد قال عمر (فأخذ) أبو بكر  
(بيدي ويبدأ بي عبدة من الجراح وهو) أى أبو بكر (جالس يفتاقل) كره مما قال أى أبو بكر  
(غيرها كان والله أن أقدم) بضم الهمزة وقع الدال المشددة (فتضرب عنق لا يقر بئى) بضم أوله  
وقفع القاف (ذلك) الضرب بالعنق (من أتم) أى ضرب بالأعصى الله به (أحب إلى) تشديد الياء  
(من أن أتا أمر على قوم فيهم أبو بكر) رضى الله عنه (اللهم الآن نسول) بكسر الواو والمشددة أى  
ترين (إلى) بالهمزة وتشديد الباء ولا يذلى (نفسى عند الموت شيئا إلا أحده الآن فقال قائل  
الأنصار) حباب بن المنذر بضم الحاء الهمزة وتخفيف الموحدة الأولى البدرى ولا يذرع  
الكشميه من الأنصار (أنا جديها المحكك) بضم الجيم وقع الذال المعجمة مصغرا للجدل بفتح الجيم  
وكسرها وسكون المعجمة وهو أصل النحر ويراد به هنا الجذع الذى تربط اليه الأبل الجرباء يتضم  
إليه الصم والتمسك والتصغير للتعظيم والمحكك بضم السين وفتح الحاء وقع الكاف الأولى مشددة اسم  
مفعول ووصفه بذلك لأنه صار أمس لكثرة ذلك يعنى أنا من يستشنى به كما تستشنى الأبل  
الجرباء بهذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المعجمة والقاف مصغرة عنق بفتح العين وسكون المعجمة  
الغلة وبالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعد هاء موحدة اسم  
مفعول من قولك رجب الغلة ترجيبا إذا ذعنمتها ببناء أو غيره خشية علمها الكرامتها وطولها  
وكثرة حملها أن تقع أو يتكسر شئ من أغصانها أو يسقط شئ من حملها وقيل هو ضم أعذيقها إلى  
سفعها وشدها بالخصوص لثلاث قطعها الرمح وهو وضع الشوك حولها لئلا تصل إليها الأيدي  
المتفرقة (مذا) معشر الأنصار (أمير ومنكم أمير) بضم الميم وفتح الراء (فتفتح الراء والعين  
المعجمة الصوت والجلبة) وارتفعت الأصوات حتى فرقت (بكسر الراء خفت) (من الاختلاف  
فقلت أبسط يدك يا أبا بكر) أبابعد (فبسط يده) وأخرج النسائي من طريق عاصم عن زر بن  
حبيش بسند حسن أن عمر قال يا معشر الأنصار اسم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمر أبا بكر أن يؤم بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالوا نعم والله أن نتقدم أبا بكر  
وعند الترمذى وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال أبو بكر ألسأ أحق  
الناس بهذا الأمر ألسأ أول من أسلم ألسأ صاحب كذا وأخرج الذهلى في الزهرى بالسند  
صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يا معشر الأنصار إن أولى الناس بنبي الله نافي اثنين أذهما في  
الغار ثم أخذت بيده (فبايعته وياؤه المهاجرون ثم بايعته الأنصار) بضم الراء (بضم الراء) بضم الراء  
(وزونا) بنون زواي مفتوحتين وبناء على سعد بن عباد فقال قائل منهم (لم يسم) قتلتم سعد بن  
عبادة) أى صيرتموه بالذل والنسب القوة كالمقتول قال عمر (فقلت قتل الله سعد بن عبادة)  
أخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقبل  
أنه تخلف عن البيعة ونهج إلى الشام فوجد ميتا في مقبسه وقد أحضر جسده ولم يشعر وأعوته  
حتى جمعوا فأنزلوا يقول ولا ربه

قد قتلنا سيدنا خير رج سعد بن عبادة ثم ميناه بهميين فلم تخط قواده

(قال عمر) رضى الله عنه (وأنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا)  
بكون الراء قال الكرمانى وتبعه البرماوى والعينى أى من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رفيق فقيه نصر يحسبته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازرى لا يوصف الله سبحانه وتعالى إلا بما يحب به نفسه (من)



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن أبي عمير قال زهير حدثنا اسمعيل (٥٤) بن إبراهيم حدثنا أيوب عن أي قلابة عن أبي

المطلب عن عمران بن حصين قال  
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
بعض أسفاره وأمر أنه من الأنصار على  
نافقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة

أو سمعته رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أو أجمعته الأمة عليه وأما ما لم  
يرد أن في إطلاقه ولا ورد منع منه  
ولم يشغل وصف الله تعالى به فضيه  
خلاف منهم من قال يبقى على  
ما كان قبل ورود الشرع فلا  
يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من  
منعه قال والأصوليين المتأخرين  
خلاف في تسمية الله تعالى بعبث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر  
الآحاد فقال بعض حدائق الأشعرية  
بحوزل أن خبر الواحد عنه يقتضي  
العيب وهذا عند من باب العمليات  
لكنه منع إثبات أسماءه تعالى  
بالألقاب الشرعية وإن كانت يعمل  
بها في المسائل الفقهية وقال بعض  
متأخريهم يمنع ذلك فمن أباح ذلك  
فهم من ممالك الصحابة قبولهم ذلك  
في مثل هذا ومن منع لم يلم ذلك ولم  
يثبت عنه إجماع فيه بقي على المنع  
قال المازري رحمه الله فاطلاق  
رفيق إن لم يثبت بغير هذا الحديث  
الآحاد جري في جواز استعماله  
الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل  
أن يكون رفيق صفة فعل وهي  
ما تخلفه الله تعالى من الرق لعباده  
هذا آخر كلام المازري والصحيح  
جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره  
مما ثبت بخبر الواحد وقد قدسنا هذا  
واضاف في كتاب الأيمان في حديث أن  
الله جميل يحب الجمال في باب تحريم  
الكبر وذكرا أنه اختيار إمام  
الحسين والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب النهي عن لعن الدواب وغيرها)

(من أمر أقوى من مبايعة أي بكر) رضي الله عنه لأن أعمال أمر المبايعة كان يؤدي إلى الفساد  
الكلي وأما دفعه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلي وطائفة مباشرين لذلك وقال في الفتح  
فيما حضر ناصيعة الفعل الماضي ومن أمر في موضع المفعول أي حضر نافي ثلاثا الخالصة أمورها  
وجدنا منها أقوى من مبايعة أي بكر والأمور التي حضر حيثما الاشتغال بالمشاورة واستيعاب  
من يكون أهل ذلك قال وجعل بعض الشراح فيها لا إشغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل  
بدفنه وهو محتمل لكن ليس في سياق القصة إشعار به بل تعليل عمر يرشد إلى الخصر فيما يتعلق  
بالاستخلاف وهو قوله (خشنا) أي خفتنا أن نأرقنا القوم ولم تكن ببيعة أن يبايعوا رجلا منهم  
بعد نفاقا يبايعناهم بالموحدة أوله ولكنهم بنى تابعناه بالثبات القويقة والموحدة قبل العين (على  
ما لا نرضى وأما تخالفهم فيكون ناسدا) ولا يذروا الأصلي فسادا بالنصب خبر كان (فن بايع رجلا  
على غير مشورة) بضم المعجمة (من المسلمين فلا يتابع) بضم التحتية وفتح القويقة وبعد الألف  
موحدة والحزم على النهي وفي اليونينية بالرفع (هو ولا الذي يبايعه) بالموحدة وبعد الألف تحتة  
(تغرة) بفتح القويقة وكسر المعجمة وتشديد الراء مفتوحة بعد هاء تأتي متونة مخافة (أن  
يقتل) فلا يطعن أحد أن يبايع وتتم له المبايعة كإوقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه  
ومطابقة الحديث لما ترجمه في قوله إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة (هذا  
باب) بالتنوين يذكرون فيهم (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في  
نكاح صحيح إذا زنيا (يجلدان) خبر المبتدأ الذي هو البكران (ويشفيان الزانية والزاني) مرفوعان  
على الابتداء والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم الزانية والزاني أي جلدتهما وتغبر (فاجلدوا  
كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدوا لتضمنها معنى الشرط إذا لزم معنى الذي  
وتقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوا وهما والخطاب للأمة لأن إقامة الحد من الدين وهو على الكل  
وقدم الزانية لأن الزاني الأغلب يكون يتعر بضها للرجل وعرض نفسه عليه والجلد حكم  
يخص من ليس بمحصن لمسا دل على أن الحد المحصن هو الرجم وزاد السافعي عليه تعريب الحرسة  
للحديث وليس في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رأفة) رخصة (في  
دين الله) في طاعته وإقامته حدوده فقطعوا له أو تسامحوا فيه (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)  
يوم البعث فإن الإيمان يقتضي الجدي طاعة الله والاجتهاد في إقامة أحكامه (وليشهد عذابهما  
طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عدد شهود الزنا زيادة في التشكيل فإن التفضيح قد ينحل أكثر  
ما يشك التعذيب (الزاني لا ينكح الزانية أو مشركته والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك)  
أي المناسب لكل منهما ما ذكر لأن المشاة كلمة على الألف (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على  
المؤمنين) الأخبار نزل ذلك في ضعة المهاجر من لما هموا أن ية وجوابا يابكر من أنفسهم  
لينفق عليهم من أكتسبهم على عادة الجاهلية فقيل التحريم خاص بهم وقبل عام ونسخ بقوله  
وأنكحوا الآية ما يحكم وسقط لابي ذر من قوله إن كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية  
(قال ابن عينة) سفيان في تفسير قوله (أرأفة إقامة الحدود) ولا يذرى إقامة الحد \* وبه قال  
(حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زباد بن درهم أبو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن سلمة قال  
(أخبرنا) ولا يذرى حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين  
(ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم أوله وفتح الصاد (جلد مائة)  
بنصب جلد على نزع الخافض (وتغرب عام) ولا إلى مشافة القصر لأن المقصود إحسانه بالبعد



قال عمران فكان في أراها الآن تسمى في الناس (٢٠٩) ما يعرض لها أحد \* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع قالا حدثنا جناد وعمر

ابن زيد ح \* وحدنا ابن أبي عمر  
حدثنا الثقيفي كلاهما عن أيوب  
بإسناد اسمعيل نحو حديثه الآن في  
حديث جناد قال عمران فكان في  
أنظر إليها نافذة ورقاء وفي حديث  
الثقيفي فقال خذوا ما عليها وأعرضوا  
فإنها ملعونة \* حدثنا أبو كامل  
الجندري فضيل بن حسين حدثنا  
يزيد يعني ابن زريع حدثنا التميمي  
عن أبي عثمان عن أبي هريرة الأسلمي  
قال بينما جارية على نافذة عليها بعض  
متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى  
الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل  
فقلت حل اللهم الله هنا قال فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا  
نافذة عليها العنة

وفي رواية لا تصاحبنا نافذة عليها  
لعنة) انما قال هذا زجر لها  
ولغيرها وكان قد سبق فيها  
ونهي غيرهما عن اللعن فعوقبت  
بارسال النافذة والمراد النهي عن  
مصاحبتها لتلك النافذة في الطريق  
وأما بيعها ونسجها وركوبها في غير  
مصاحبتها صلى الله عليه وسلم وغير  
ذلك من التصرفات التي كانت جائزة  
قبل هذا فهي باقية على الجواز لأن  
الشرع انما ورد بالنهي عن المصاحبة  
فبقى الباقي كما كان (وقوله نافذة  
ورقاء) بالمد أي يخالط بياضها سواد  
والذ كرا ورق وقيل هي التي لونها  
كاون الرماد (قوله فقالت حل)  
كلمة زجر للابل واستحثت يقال حل  
حل باسكان اللام فيها قال القاضي  
ويقال أيضا حل بكسر  
اللام فيها بالتثوين وبغير تثوين  
(قوله صلى الله عليه وسلم خذوا  
ما عليها وأعرضوا) هو بمرمة قطع  
وبضم الراء يقال أعربته وعربته  
اعراء وتعربته فعرى والمراد هنا  
خذوا ما عليها من المتاع وعرضوها

عن الأهل والوطن فأكثران رآه الامام لان عمر غلب على الشام وعثمان الى مصر وعليه البصرة  
ولا يكتفي بغيره الى مادون مسافة القصر اذ لا يتم الايمان المذكور به فان الأخبار تتواصل  
اليه حيث يذهب وحكي ابن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه  
الجمهور وادعى الطحاوي أنه منسوخ واختلف القائلون بالغرب فقال الشافعي بالتعميم للرجل  
والمرأة وفي قوله لا يفتي الرقيق وخص ما لا يفتي بالرجل وقيد بالخروج عن أحد روايتان واحتج  
من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبة لما لا يفتي منه منفعته مدة نفيه وتصرف الشرع يقتضي  
أن لا يعاقب غير الخالي. وهذا الحديث مسبق في الشهادات في باب شهادة القاذف واختصر  
عبد العزيز من السند ذكر أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العفيف واقتصر منها على ما ذكره  
ويحتمل أن يكون ابن شهاب اختصر لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد  
ابن مسلم بالسند السابق (وأخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عمر بن الخطاب)  
رضي الله عنه (غرب) وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجبه  
آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله  
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب  
(ثم نزل) بفتح الفوقية والزاي (ثلاث السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته  
عن مالك حتى غرب مروان ثم تركه الناس ذلك \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا  
الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن  
سعيد بن المسيب) بن حزن الخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قفى فيمن زنى ولم يحسن) بفتح الصاد مبنيا للمفعول (بنى عام باقامة الحديث) أي  
ملتصبا بها معاينته أو الباء بمعنى مع وفي رواية النسائي أن بني عام مع اقامة الحديث وكذا  
أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحديث ما ذكر في رواية  
عبد العزيز من جلد المسائة وأطلق عليها الحديث كونه بانص القرآن وقد عدل بهذه الرواية من ذهب  
الى أن النفي تعزير لأنه ليس جزأ من الحد واجب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع  
التصريح في قصة العفيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتغريب عام  
وهو ظاهر في كون الكل حذوه ولم يختلف على روايته في لفظه فهو أخرج من حكاية الصحابي مع  
الاختلاف وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرحيم (باب نفي أهل المعاصي والخنثين) بفتح  
الخاء المعجمة والتون ٣ \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام)  
الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) عن عكرمة (عن أبي عباس) (عن ابن عباس رضي  
الله عنهما) أنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الخنثين من الرجال وهم المتشبهون في كلامهم  
بالنساء تكسرا وتعطفالا من تولى (و) لعن (المرجلات من النساء) اللائي يشبهن بالرجال تكلفا  
(وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو الخنثى  
العبد الحادى وعند أبي داود من طريق أبي هانئ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أتى مخنثا قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قبل يشبه بالنساء فأمر به فنفى الى النقيع  
يعنى بالنون (وأخرج عمر) رضي الله عنه (فلانا) فوماتع بقوقية بعد الألف وقيل أنه بالنون  
وسقط لغير أبي ذر لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الأول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الكرمانى ما يعنى الذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم مائع وهيت بكسر الهاء وتكون التحنية  
بعدها فوقية وفي كتاب المغررين لأبي الحسن المدائني من طريق الوليد بن سعد قال سمع عمر قوما



حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر بن سليمان ح وحديثي عبيد الله (٣٧) بن سعيد حدثنا يحيى يعني ابن سعيد جعلا

عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وزاد في حديث المعتمر لا ايم الله لاتصاحبا راحلة عليها عنه من الله او كما قال \* حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني سليمان وهو ابن بلال عن العلاء ابن عبد الرحمن حدثه عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا \* حدثني ابو كريب حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله \* حدثني سويد بن سعيد حدثني حصص بن ميسرة عن زيد بن اسلم ان عبد الملك ابن مروان بعث الى ام الدرداء بان تحاج من عنده فلما ان كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكانه اظأ عليه قلعه فلما اصبحت قالت له ام الدرداء سمعتك الليلة لعنت خادمتك حين دعوتك

واتها (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا ولا يكون العاتون شهداء ولا شفعا يوم القيامة) فيه الزجر عن اللعن وأن من تخلف به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة لان اللعنة في الدعاء يراد بها الابتعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من اخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبيان يشذ بعضه بعضا وكالحمد الواحد وان المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه فن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الابتعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابير وهذا غاية ما يؤده المسلم للكافر

يقولون ابو ذؤيب احسن أهل المدينة فدعا به فقال أنت لعمرى فأتخرج من المدينة فقال ان كنت تخرج فالى البصرة حيث أخرجت ابن عبي نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمي وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر بن الخطاب فأنخرجه واذا ثبت النبي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقعه فيمن أتى بكيرة أولى وعن مسلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم ان أمية بن يزيد الاسدي ومولى منزله كانا يحتكران الطعام بالمدينة فأنخرجهما عمر رضي الله عنه \* والحديث سبق في لباس وأخرجه ابو داود في الادب وأخرجه الترمذي والنسائي ايضا (باب من أمر غير الامام) الأوجه كانه عليه في الكواكب ان يقول من أمر الامام (باقامة الخلد) على مستحقه حال كون الغير والمقام عليه الخلد (عائبا عنه) عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخاري من أمر غير الامام تعجرفا قال البرماوي لا يعرف فيه اذ عادة البخاري التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا انشارة الى أن الحكم عام فقوله من أمر هو الامام وقوله غير الامام أي غيره فأقام الظاهر مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح \* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة بن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس) في المسجد (فقال يا رسول الله اقض) أي يسئنا (بكتاب الله) أي بحكم الله الذي قضى به على المكافين (فقام خصمه) لم يسم (فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان عسقا) أجيرا (على هذا) أي له فملى بمعنى اللام وهذا من قول الخصم لامن قول الاعرابي خلا فاما فقره الكرماني وتبعه العيني والبرماوي كانه عليه في الفتح وسبق قريباتي باب الاعتراف بالزنا (فرزني بامرأته) فأخبروني أن علي ابن الرجم فافندت (أي منه) عاتمة من الغنم ووليدة (وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم) ثم سألت أهل العلم فرغموا (وفي الباب المذكور فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكر او أقر بالزنا (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله الذي نفسي بيده لأفنين بينكما بكتاب الله أما الغنم والوليدة فردد) (عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فأغد على امرأه هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجعها فعدا) فذهب (أنيس) اليها فاعترفت بالزنا (فرجها) لانها كانت محصنة ولم يكن بعته اليها طلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما يبعث له عذبا بأن الرجل قد فها بابته فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو عنه والله أعلم \* والحديث أخرجه في مواضع كثيرة كالاحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية أصحاب الكتب الستة (باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا) غنى واعتلاء وأصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطع (ان ينكح المحصنات المؤمنات) في موضع نصب بطولا أو بفعل بقدر صفة له أي ومن لم يستطع منكم أن يعلى نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغه نكاح المحصنات يعني الحرائر لقوله (فما ملكتم أمائكن من قياتكن المؤمنات) أمائكن المؤمنات وفي ظاهره حجة الشافعي حيث حرم نكاح الأمة على من ملك صدق حرة ومنع نكاح الأمة الكتابية مطلقا وجوزها أبو حنيفة وأول التقيدي في النص الاستحباب واستدل بأن الايمان ليس بشرط في الحرائر انما قاع التقييده (والله أعلم بآرائكم) فاكفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالهرائر وبغافل ما بينكم في الايمان قرب أمة تفضل الحرية فيه فن حكمكم أن تعتبروا فضل الايمان لأفضل النسب والمراد تأنيسهم

ويدعو عليه فلماذا جاء في الحديث الصحيح لعن المؤمن كقتله لان القتائل يقطع عنه منافع الدنيا وهذا يقطع عنه نعيم الآخرة



فقلت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله (٣٨) صلى الله عليه وسلم لا يكون للعائون شفعا ولا شهداء يوم القيامة **وحدثننا أبو بكر**

أبي شيبة وأبو غسان المدهني وعاصم ابن النضر التيمي قالوا حدثنا معمر بن سليمان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخيرا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن زيد بن أسلم في هذا الاسناد عتل معنى حديث حفص ابن عيسرة **وحدثننا أبو بكر** في أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبي حازم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العائنين لا يكونون شهداء ولا شفعا يوم القيامة

ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كقوله في الاثم وهذا أظهر (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يكونون شفعا ولا شهداء) فغناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا النار (قوله ولا شهداء) فيه ثلاثة أقوال أحدها وأنهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم ينسبوا لهم الرسل والرسالات والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا أي لا تقبل شهادتهم أنفسهم والثالث لا يبرز قرون الشهادة وهي القتل في سبيل الله تعالى وانما قال على الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعائنا ولا يكون للعائون شفعا بصيغة التثنية ولم يقل لعائنا ولا لعائون لان هذا الظم في الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن للمرة ومحوها ولا يخرج منه أيضا اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والمصورين ومن انتهى الى غير أبيه أو تولى غير

نكاح الاما ومنعهم عن الاستنكاف عنه ويؤيده (بعضكم من بعض) أي أتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام (فانكحوا من باذن أهلن) أي أربابهم واعتبار ذمتهم مطلقا لا شعاره على أن لهم أن يباشر العقد بأنفسهم حتى يحتج به الشفعة فالسيدة هو ولي أمته لا تزوج الابنة وكذلك هو ولي عبده ليس له أن يتزوج بغير إذنه كما في الحديث أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو مجاهر أي زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها (وأما تزوج أجورهن بالمعروف) وأدوا البهين مهورهن بغير عطل وضرار وملاك مهورهن مواليهن فكان أدواها البهين أداءه الى الموالي لانهن وما في أيديهن مال الموالي اذا التقدير فاقوام البهين خذف المضاف (محضات) عفا فحال من المفعول في وأتوهن (غير مسافات) زوان علانية (ولا متخذات أخدان) زوان سرا والأخذان الاخلاص في السر (وإذا أحسن) بالزوج (فان أتيت بفاحشة) زنا (فعلتهن نصف ما على المحضات) الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على أن حد العبد نصف حد الحر وأنه لا يرجع لان الرجيم لا ينصف (ذلك) أي نكاح الاما (لمن خشي العنت منكم) لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة (وأن تصبروا) أي وصبركم عن نكاح الاما متعفين (خير لكم والله غفور) لمن يصبر (رحيم) بأن رخص له وسقط لابي ذر من قوله المؤمنين الى آخره وقال بعد المحضات الآية وسقط أيضا للاصلي من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من قياتكم المؤمنين الى قوله وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد أبو ذر عن المستمل غير مسافات زواني ولا متخذات أخدان أخلاء وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كصرح به الاصمعي بل اقتصر على الآية اكتفاء بها عن الحديث المرفوع نعم أدخل ابن بطلان فيه حديث أبي هريرة التالي لهذا الباب (باب) بالتثنية يذكرفيه (اذا زنت الأمة) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصلي وعليه شرح ابن بطلان كما مر . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بن عبد الله (ولا يذري بادة بن عتبة) عن أبي هريرة وزيد بن خالد (الجهني) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمة اذا زنت (تحدأ أم لا) (ولم تحصن) يفتح الصادق محل الحال من فاعل زنت وصحبت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وسئل مبنى لما لم يسم فاعله وسئل يتعدى وعن وتقيدها بالاحصان ليس بتقيده وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هي عليه من عفة وحرية لا الاحصان بالتزويج لان حدها الخلد سواء تزوجت أم لا (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا) ولا ي الوقت ان (زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) انما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الأمة مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها للملاك الأمة فبدل على أن السيد يقيم على عبده وأمته الحد ويسمع البيعة عليه ما به قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثله فلا يؤمن السيد أن يريد أن يعمل بعبده فيخشي أن يتصل الاخر عن يعتقد أنه يعتقد بذلك فيمنع من مباشرته القطع سدا للذريعة (ثم يعوها) أي يتم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية وامان يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله (ولو بضمير) شرطية بمعنى ان أي وانه كان بضمير فيتعلق بضمير بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لوهذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو تبعوها بضمير فيتعلق بحرف الجر بالفعل والضمير

مواليه أو غير منار الارض وغيرهم من هو مشهور في الاحاديث الصحيحة (قوله بعث الى أم الدرداء بأجداد من عنده) بفتح الهمزة بالضاد



حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير قالوا حدثنا هروان يعني القزاري عن يزيد وهو (٣٩) ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال

بالبضاد المحجمة والقاه فعيل بمعنى مفعول وهو الجبل المصفور وعبر بالجبل للبالغة في التنفير عنها وعن مثلها لما في ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالخدم كونه الوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزي وأبي يوسف وزعم ابن الرضا أنه الوجوب ولكن نسخ (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعد به من التسوية وأصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذلك المستفهم سميت بذلك أي لا أدري هل يجلدها ثم يبيعها ولو يصفير بعد الزينة الثالثة (أو الرابعة) وفي الحديث ان الزنا عيب يرتبه الرقيق الامر بالخط من قيمة المرفوق اذا وجد منه الزنا كما حرمه التنوير وتوقف فيه ابن دقيق العيد لخواز أن يكون المقصود الامر بالبيع ولو لم يخط القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودي لاخبارا عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث نصريح بالامر بالخط من القيمة انتهى \* والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد الزاني هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يترتب على الامة) بضم التحتية وفتح المثناة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لا يذكريها ولا غيره بفتحها أي لا يعتفها ولا يبرئها (اذا زنت ولا تنفي) بضم القوفية وسكون النون وفتح القاء صيانة لخلق ما لكها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان مولى بني ليث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه) أي كيسان (سعه) أي سمع أبا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتيين أي تحقق (زناها) وثبت (فليجلدها) أي سيدها الحد الواجب المعروف من صريح الآية فعلمن نصف ما على الحصنات من العذاب (ولا يترتب) أي لا يعبرها قال الليثاوي كان تأديب الزناة قبل مشروعية الحد الترتيب وحده فأمرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على الترتيب وقيل المراد به التهي عن الترتيب بعد الجلد فإنه كفارة لما ارتكبه فلا يجمع عليها المقربة بالحد والتعسير (ثم ان زنت) أي الثانية (فليجلدها) ولا يترتب ثم ان زنت الثالثة فليجلدها (تدبا) ولو مجل من شعر قيد بالسر لانه كان الاكثر في جبالهم واستنيط من قوله فليبيعها عدم التنفي لان المقصود من التنفي الابعاد عن الوطن الذي وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (اسماعيل بن أمية عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في المتن فقط لافي السند لانه نقص منه قوله عن أبيه ورواية اسمعيل وصلها النسائي من طريق بشر بن الفضل عن اسمعيل بن أمية ولفظه مثل لفظ الليث الا أنه قال ان عادت فزنت فليبيعها والباقي سواء \* وحديث الباب سبق في البيوع والله أعلم (باب) بيان (أحكام أهل الذمة اليهود والنصارى) (و) بيان (أحكامهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام) بأنفسهم أو جاء بهم غيرهم لندعوى عليهم \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المحجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فألف فنون فتحية سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) واسمه علقمة بن خالد الأسلمي (عن الرجم) أي عن حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقطت أقبل) نزول آية سورة (التور) الزانية والزاني (أم) رجم (بعده) بعد النزول ولا يذرعن الجوى والمستحلى بعد بضم الدال من غير ضمير (قال لا أدري) فيه دلالة على أن الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة وأن الجواب بلا أدري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريمه وثبته (تابعه) أي تابع عبد الواحد (على بن مهران) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها را أبو الحسن القرشي

قبل يا رسول الله ادع علي المشركين قال أي لم أبعث لهما نواغا بعث رجعتي حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي النخعي عن مسروق بن عتبة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلما به سبي لا أدري ما هو فأغضاه فلعنهما وبهما فلما خرج قلت يا رسول الله لمن أصاب من اتخرسأ ما أصابه هذان قال وما ذلك قالت قلت لعنتهما وبسببهما قال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أبشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فأجعله له ركة وأجرا \* حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية وحديثه علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم وعلي بن خنيس جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى غلو فيه فسبهما ولعنهما وأخرجهما \* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أبشر فأي رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلده فاجعله له ركة ورحمة \* (باب) من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سببه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له ركة وأجرا ورحمة \* (باب) من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سببه أو دعا عليه فاجعله له ركة وأجرا وفي رواية أو جلده فاجعله له ركة ورحمة



وحدثنا ابن نمير حدثنا أي حدثنا الاعمش (٣٠) عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الآن فيه زكاة وأجر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا يوم معاوية وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بالسناد عبد الله بن نمير مثل حديثه غير أن في حديث عيسى جعل وأجر في حديث أبي هريرة وجعل ورجة في حديث جابر

وفي رواية فأى المؤمنين آذنته شتمته لعنته جلده فاجعلها صلاة وزكاة وفيرة تقرأ بها اليوم القيامة وفي رواية أعما محمد بن بشر يغضب كما يغضب البشر وإلى فدا اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأعيما مؤمن آذنته أو سببته أو جلده فاجعلها كفارة وقربة وفي رواية أني أفسرطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضي كما رضي البشر وأغضب كما يغضب البشر فأعما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له ظهور أو زكاة وقربة هذه الأحاديث مبينة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بعصا لحجم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخر اثنين المراد بباقي الروايات المطلقة وأنه إنما يكون دعاؤه عليه رجعة وكفارة وزكاة ويحذف ذلك إذا لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما ولا فقد دعا صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رجعة فان قيل كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلغنه ونحو ذلك فالجواب ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان أحدهما أن المراد ليس بأهل بدال عند الله تعالى

الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (وخاله بن عبد الله) الطحان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحسن (والخاري) بضم الميم بعدها ما همس له وبعد ألفراء مكسوة وقوحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة وسكون النحبة (بن جند) بضم الجاء المهملة وفتح الميم الضمي الكوفي فيما وصله الأساعلي الأربعة (عن الشيباني) سليمان في روايته عن عبد الله ابن أبي أوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن جند أحد المذكورين (المائة) بدل سورة النور والمائة رفع في رواية أبي ذر وغيره بالجر بتقدير سورة المائة (والاول) القائل سورة النور (أصح) \* وبه قال (حدثنا) اسمعيل بن عبد الله (بن أبي أويس بن عبد الله أبو عبد الله الأصمجي بن أخت مالك وصهره على ابنته قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ان اليهود) من خير وفد كراين العربي عن الطبري والتعلي عن المفسر بن منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وشام بن قيس ويوسف بن عازوراء (حاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذي القعدة (فذكروا له أن رجلا) لم يسم وفتح أن لشد هامس هذا المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنا) وفوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة المرأة محذوفة دلالة ما تقدم عليه والتقدير وامرأة منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زنا والتقدير ان رجلا وامرأة زنا منهم أي في حال كونهما من اليهود وعند أبي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من منيرة عن ثببع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زني رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فإنه بعث بالتحقيق فأن أفتنا بفيتادون الرحم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتأنيب من أنبياءنا قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وتجحدون جملة في محل الخبر والمبتدأ والخبر مفعول للقول وتقدر الاستفهام أي شئ تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الخبر بمفعول ثان لتجدون (في شأن الرجم) أعما اللهم الزا اللهم عما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسم للام إقامة للحجة عليهم وانظار لما كنموه ويدلوه من حكم التوراة فأرادوا تعطيل نصها ففضحهم الله وذلك اما بوحى من الله اليه أنه موجود في التوراة لم يغير واما باخبار من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كما يأتي (فقالوا نفضحهم ويحجلدون) بفتح النون والمجبة بينهما فاسما كنه أي يحجلدون نفضحهم ويحجلدون فيكون نفضحهم معمولا على الحكاية تنجدا المقدر أي ادعوا أن ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مفسرا وبه التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب أي الحكم عندنا أن نفضحهم ويحجلدون ويكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن وانما أي بأحد الفعلين مبني للفاعل والآخر مبني للمفعول إشارة الى أن الفضيحة مو كولة اليهم وإلى جهادهم أي نكشف مساوئهم وفي رواية أيوب عن نافع في التوحيد قالوا انسخ وجوههما ونحزبهما وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا نؤد وجوههما ونحجمهما ونخالف بين وجوههما ويغاف بهما (قال عبد الله بن سلام) بنخفيف اللام (كذبتيان فيها الرجم) فأتوا بالتوراة فنشروها أي فتحوا التوراة وبسطوا (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن عمرو (بده على آية الرجم) منها فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام أرفع يدي فرفع يده فاذا فيها آية الرجم وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظه المحسن والمحصنة اذا

وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بامارة نوتيا



حدثني يحيى بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد (٣١) عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال اللهم اني ألتجئ عندك  
عهد لن تخلفني فأعنا يا بشرفي  
المؤمنين أذيتهم شتمته لعنته جلده  
فاجعلها صلاة وزكاة وقربة  
تقر بهما اليك يوم القيامة حدثنا  
ابن أبي عمر حدثنا سفيان

شرعية ويكون في باطن الأمايس  
أهل ذلك وهو صلى الله عليه وسلم  
مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى  
السرائر والثاني أن ما وقع من سبه  
ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو  
مما حرت به عادة العرب في وصل  
كلامها بالأنه كقولها تربت عيناك  
وعقري حلق وفي هذا الحديث  
لا كبرت سنك وفي حديث معاوية  
لا أشع الله بطنه ونحو ذلك  
لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة  
الإنصاف صلى الله عليه وسلم أن  
يصادف بشئ من ذلك أما فسأل  
ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه في  
أن يجعل ذلك رجة وكفارة وقربة  
وطهورا وأخرا وأما ما كان يقع هذه  
في النادر والشاذ من الأزمان لم يكن  
صلى الله عليه وسلم فاحشا  
ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتظما  
لنفسه وقد سبق في الحديث أنهم  
قالوا ادع على دوس فقال اللهم  
اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي  
فإنهم لا يعلمون والله أعلم وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب  
البشر فقد يقال ظاهره أن السب  
ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه  
ما ذكره المازري قال يحتمل أنه صلى  
الله عليه وسلم أراد أن دعاه وسبه  
وجلده كان مما خيره فيه بين أمرين  
أحدهما هذا الذي فعله والثاني  
زجره بأمر آخر فغلبه الغضب لله  
تعالى على أحد الأمرين المتخير فيهما

زنا فقامت عليهما البسمة وجاءوا كأن المرأة جدي تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند  
أبي داود من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة إذا شهد أربعة منهم أو أكثر في فرجها مثل الميل في  
المكة فجاء زائد الزنا من هذا الوجه وأن وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على  
بطنها فهي ربه وفيها عقوبة (والواصف يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البراء قال يعني النبي  
صلى الله عليه وسلم فاستعكم أن ترجوها والواصف سلطانا فكم هنا القتل وفي حديث البراء  
نجد الرجم ولكنه كثر في أنرافنا فكان إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف  
أقناعه الحدة فقلنا نألو اجتماع على شئ نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد  
مكان الرجم (فأمر بهما) بالرائين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) قال ابن عمر (فرأيت  
الرجل يحيى) يفتح التحية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعد هاء تحية والرؤية بصرية  
فكون يحيى في موضع الحال وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليها (يقفها الحجارة) يحتمل  
أن تكون الجلبة بدل من يحيى أو حالا أخرى أو في الحجارة لعمد أي حجارة الرمي ولا يذرع المستمل  
والكشميهني بخلافه يحتمل بدل الحاء المهملة وفتح النون بعد هاء مرة قال ابن دقيق العبدان الرجاء في  
الرواية أي أكب عليها وغرض المؤلف أن الإسلام ليس شرطاً في الإحصان والالام بترجم اليهوديين  
واليه ذهب الشافعي وأحمد وقال المالكية ومعظم الحنفية شرط الإحصان بالإسلام وأجابوا عن  
حديث الباب بأنه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الإسلام في شئ  
وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على المحسن وغير المحسن  
وأجيب بأنه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وفي  
قوله وان في التوراة الرجم على من لم يحسن نظرا لما تقدم من رواية المحسن والمحسنة الخ ويؤيده  
أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل أحدان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد وإذا كان  
أصل الرجم باقيا منذ شرع فما حكمهم عليهم ما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم  
التوراة عليه والحديث سبق في باب علامات النبوة (باب) بالتقنين يذكرك فيه (إذا  
رجمي) الرجل (أمرأته أو امرأة غير بالزنا عند الحاكم) عند (الناس) كان يقول امرأتى  
أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم أن يبعث إليها أي إلى المرأة المرمية بالزنا فيسألها عما  
رميته) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره كفاء بما في الحديث تقديره فيه خلاف  
والجمهور على أن ذلك بحسب ما يراه الحاكم (وبه قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (التدبى قال  
(أخبرنا مال) (أمام الأئمة) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن عبيد الله) (بضم العين) (بن  
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة بن خالد) (الجهني رضي الله عنهما) (أنهما أخبراه  
أن رجلا) (لم يسما) (اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما) (يا رسول الله  
(أفرض بيننا بكتاب الله) (بحكم الله الذي قضى به على المكافين) (وقال الآخر وهو أفقههما أجل)  
(يفتح الهمة والجحيم وتخفيف اللام أي هم) (يا رسول الله فأفرض بيننا بكتاب الله وأذن لي) (ولا يذرع  
وأذن لي بإسقاط الباء التي بعد الهمة) (أن تكلم) (استدل به على كونه أفقه من الآخر) (قال)  
صلى الله عليه وسلم (تكلم قال ابن أبي نافع على هذا قال مالك والعصف الجبير فرجى  
بأمرأة فأخبروني أن على ابني الرجم فافتدت منه بمائة شاة وبجارية لي) (ولا يذرع الكشميهني  
وبجارية لي بإسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب قالت من لا يعلم فأخبرني أن على ابنك الرجم  
فاقتدت منه (ثم إلى سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم  
على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم) (بالتحقيق) (والله الذي نفسي بيده لا قضين

وهوسبه أو لعنه أو جلده ونحو ذلك وليس ذلك غار جاعن حكم الشرع والله أعلم ومعنى اجعلها صلاة أي رجة كافي الرواية الأخرى



سندنا أبو الزناد بهذا الاسناد نحو ما لا أنه (٣٣) قال أوجله قال أبو الزناد وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته . حديثي

سليمان بن معبد حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أبيه عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه . حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا أيث عن سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى التميميين قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لم تخلفنيه فأعيا مؤمن آذنته أو سببته أو جلدته فأجعل الله كفارة له وقرية تقربه بها إليك يوم القيامة . حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأعيا عبد مؤمن سببته فأجعل ذلك له قرية الميث يوم القيامة . حدثني زهير بن حرب وعبد بن جيد قال زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اتخذت عندك عهدا لم تخلفنيه فأعيا مؤمن آذنته أو سببته أو جلدته فأجعل ذلك كفارة له يوم القيامة . حدثني هرون بن عبد الله وخفاف بن الشاعر قالوا حدثنا حاجج ابن محمد قال قال ابن جريح أخبرني أبو الزناد أنه سمع جابر بن عبد الله والصلاة من الله تعالى الرحمة (قوله جلدته قال وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته) معناه أن لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهي المشهورة لعامة العرب جلدته بالهاء ولغة أبي هريرة جلدته بتشديد الدال على ادغام التثنية وهو جائز (قوله سالم مولى التميميين) بالتون والصاد المهملة

بينكما بكتاب الله أما غنمك (المائة) (وجاريتك فرعونك) فردودة عليك (وجلدته مائة) أي أمر من يجلده بجلده (وغربه) من موطن الحنابلة (عاما وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر) ليعلمها أن الرجل قد فها بابنه فلها عليه حد القذف فطالبه أو تعفو عنه (فإن اعترفت) أنه زنى بها (فارجعها) أي بعد إعلامي أو فوض اليه الأمر فإذا اعترفت بحضرة من ثبت ذلك يقولهم يحكم وقد دل قوله فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد أن أعلمه أنيس باعترافها قاله عياض ولا يدرى جها فأتاها أنيس فأعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلا يعني وإن أنكرت فأعلمها أن لها مطالبة بحد القذف إذ لو جرد الاحتمال فلو أنكرت وطلبت لأجبت (فاعترفت) بالزنا (فارجعها) بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها بمالقة في الاستنبات مع أنه كان علق له زوجها على اعترافها وفي الحديث أن القباة كانوا يقتلون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلدوه وذكر محمد بن سعد في طبقاته أن منهم أبا بكر وعمر وعثمان وعليه وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل الفساد وهو مجمع عليه في الزنا والسرقه والخراقة وشرب المسكر واختلف في القذف والصحيح أنه كغيره وانما يجري الفداء في البدن كالقصاص في النفس والاطراف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فمن قذف امرأته فغيره أمان فمن قذف امرأته فأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضرا ولم ينكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب إرسال الامام الى المرأة ليلها عا رمت به واحتج بعث أنيس الى المرأة وتعتب بانه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة فيه على الوجوب لاحتمال أن يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والده العفيف من الخصام والمصالحة على الحد واشتهار القصة حتى صرح والده العفيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالإرسال الى هذه يختص عن كان على مثلها من التهمة القوية بالفجور والله أعلم (باب من آذ أباه) كزوجته وأرقاه (أو) آذ (غيره) أي غير أهله (دون) اذن (السلطان) له في ذلك (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك يسكون العين الخدرى فيما سبق موصولا في باب يراد المصلى من مربي يديه من كتاب الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى فأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه فان أبي (استمع الآن يمر فليقاتله وفعله) أي دفع المار بين يديه حاله صلاته (أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه وفعله مذكور في الباب المذكور بلفظ رأيت أبا سعيد يصلي فأراد شاب أن يجتاز بين يديه فدفعه أبو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم والذم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السب فلما ذكر له أقرم عليه . وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت جاء أبو بكر رضى الله عنه في تفسير سورة المائدة بهذا السند أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الخيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليس معهم ماء فأتى أبو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) واضع رأسه على فخذي (بالذال المعجمة) قد نام (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست (الناس وليسوا على ماء) وليس معهم ماء (فعاثني) أبو بكر (وجعل يطعن) يضم العين (بيده في خاصرتي ولا تمنعني من التحرك) ولا يدرى عن الكشمهني من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف (الامكث رسول الله صلى الله عليه وسلم) على فخذي (فأنزل الله) تعالى (آية التيمم) في سورة المائدة . وهذا



يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما نابشر وانى اشترطت على ر (٣٣) عمرو بن ابي عبد من المستمن يستنموا وشتمته ان

يكون ذلك له زكاة وأجره حديثه  
ابن ابي خلف حدثنا روح  
وحدثنا عبد بن حميد حدثنا  
أبو عاصم جيعا عن ابن جريح هذا  
لاسانه مثله حديث زهير بن حرب  
وأبو يعين الرقاشي واللفظ زهير قال  
حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن  
عمار حدثنا اسحق بن ابي طلحة  
حدثني أنس بن مالك قال كانت  
عنده أم سليم بئمة وهي أم أنس فرأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم البئمة  
فقال أنت شهيدة قد كثرت لا تكبرين  
فرجعت البئمة إلى أم سليم تبكي  
فقال أم سليم مالك يا بئمة قالت  
الحارثة دعا علي بن أبي طالب عليه  
وسلم أن لا تكبريني والآن لا تكبر  
سني أبدا أوقالت قرني فخرجت أم  
سليم مستعجلة تلوث بجوارها حتى  
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مالك يا أم سليم فقالت يا بني الله

سني بيانه مرات (قوله حدثنا عكرمة  
ابن عمار قال حدثنا اسحق بن ابي  
طلحة) هكذا هو في جميع النسخ وهو  
مصحح وهو اسحق بن عبد الله بن ابي  
طلحة نسبة إلى جده (قوله كانت عند  
م سليم بئمة وهي أم أنس) فقوله وهي  
أم أنس يعني أم سليم هي أم أنس  
(قوله فقال للبئمة أنت شهيدة) هو بفتح  
الماء واسكان الهاء وهي هاء السكت  
(قوله لا تكبريني أوقالت قرني) هو  
بفتح القاف وهو نظير هاء في العمر  
قال القاضي معناه لا يطول عمرها  
لانه اذا طال عمره طال عمر قرنه وهذا  
الذي قاله فيه نظر لانه لا يلزم من  
طول عمر أحد القرنين طول عمر  
الآخر فقد يكون سنهما واحدا  
ويكون أحدهما قبل الآخر وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم لها لا تكبر

الحديث سني في التفسير وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي تزيل مصر قال (حدثني)  
بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث  
المصري (أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن  
عائشة) رضى الله عنها أنها قالت أقبل أبو بكر (رضي الله عنه أي لما فقدت قلايدها وأقاموا على  
غيره) فلكن في لكرته شديدة (بازاي فيها أي ضربني ضربا شديدا) وقال حبست الناس في  
قلايده (بكسر القاف) في الموت أي فالموت ملتبس لي (لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على  
نخذي أخاف ابتهاجه من نومه (وقد أوجعني) لكرتي أي بكر ابي وقوله (بحره) أي نحو الحديث  
السابق وزاد أبو ذر عن المستملى (لكن وكر) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام  
أبي عبيدة قال لكر الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو زيد في جميع الجسد والجمع يضم الجسيم  
وسكون الميم والضرب بجميع الاصابع المضمومة يقال ضربه بجميع كفه (باب) حكم (من  
رأى مع امرأته رجلا فقتله) وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو  
عوانة) الوضاح الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمر (عن وزاد) بفتح الواو والراء المشددة  
وبعد الالف دال مهملة والمهملة زائدة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبان (قال قال سعد بن  
عبادة) الانصاري رضى الله عنه (لورايت رجلا مع امرأتي) أي غير محرم لها (الضربته بالسيف  
غير مصفح) يضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده  
للقتل والاهلاك (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (النبي) ولا في خبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال  
أتعجبون من غير سعد (فتح الغين المجهدة قال في الصحاح) صدر قولك غار الرجل على أهله يغار  
غيرا وغيره وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيور غير وجمع غيران غيرا وغيراى ورجل مغيار  
وهو مغيار وامرأته غيور ونسوة غير وامرأته غييرة ونسوة غياري وقال الكزما في الغيرة المنع أي  
تجمع من التعلق بأجنبي بنظر أو غيره وقال في النهاية الغيرة الحمية والافتة يقال رجل غيور وامرأته  
غيورة بلاتاء مبالغة كشكور لان فعولا يستوي فيه الذكر والانثى (لأنها غييرة) بلام التثنية كيد  
(والله أغيرني) وغيره الله تعالى منعه عن المعاصي وقد اختلف في حكم من رأى مع امرأته رجلا  
فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام أحمد ان أقام بينة أنه وجد مع امرأته فدمه هدر وقال  
أما الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم أنه نال منها ما يوجب الفسـ  
ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودي الحديث دال على وجوب القود فمن قتل  
رجلا وجد مع امرأته لان الله عز وجل وان كان أغير من عبادة فله أوجب الشهود في الحدود  
فلا يجوز لأحد أن يتعدى حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول  
محصنا والذي ينجي قاتله من القتل أن يقيم أربعة شهداء أنه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى  
قاتله القود وان أتى بأربعة شهداء (والحديث سبق في أواخر النكاح في باب الغيرة) (باب ما جاء  
في التعريض) بالعين المهملة آخره ضام معجمة وهو ضد التصريح وبه قال (حدثنا اسمعيل)  
ابن أبي أريس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه  
أعرابي) اسمه ضمير بن قتادة روى عنه عبد الله بن سعيد في المصنفات وابن فضال من طريقه  
وأبو موسى في الذيل وعند أبي داود من رواية ابن وهب أن أعرابيا من قزاة وكذا عند بقية أصحاب  
الكتب الستة (فقال يا رسول الله ان امرأتى) لم أقف على اسمها (ولدت غلاما) لم أقف على اسمه أيضا  
(أسود) صفة غلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة أي وأنا نابيض فكيف يكون ابني فعرض بأن



أدعوت علي بن أبي طالب قال وما ذاك يا أم سليم قالت (٣٤) زعمت أن الله دعوت أن لا يكفر بها أو لا يكفر فرئها قال فضحك رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال يا أم سلمة أما تعلمين  
أني أنسرت على ربي ٣ فقلت  
أنا أناسر أروى كما يرضى البشر  
وأغضب كما يغضب البشر فأعاد  
دعوت علي من أمي بدعوتين  
لهنا أهل أن يجعلها له طهوراً ٤  
وركاة وقربة يقربه بها منه يوم  
القيامة وقال أبو يعن بيمينه بالتصغير  
في المواضع الثلاثة من الحديث

بالمثلثة في آخره تدبره على رأسها  
(قوله عن أبي حنيفة القصاب عن ابن  
عباس) أبو حمزة هذا البخاء والزاني  
أحمد عمران بن أبي عطاء الأسدي  
الواسطي القصاب يبيع القصب  
قالوا وليس له عن ابن عباس عن  
الذي صلى الله عليه وسلم غير هذا  
الحديث وله عن ابن عباس من  
قوله أنه يذكر مشارقة المسلم اليهودي  
وكل ما في الصحيحين أبو حمزة عن  
ابن عباس فهو بالخير والزأ هو  
نصر بن عمران الضبي الأهذا  
القصاب فله في مسلم هذا الحديث  
وحده ولا ذكر له في البخاري (قوله  
عن ابن عباس قال كنت ألعب مع  
الصبيان بخاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتواريت خلف باب بخاء  
خطأى خطأ وقال اذهب ادع لي  
معاوية) وفسر الرازي خطأى أى  
قصدنى أما خطأى فمخاء ثم طاء  
مهملين وبعدها همزة وقصدنى  
تأني ثم فاء ثم دال مهملة وقوله  
خطأ بفتح الخاء واسكان الطاء  
بعدها همزة وهو الضرب باليد  
مسبوطة بين الكتفين وأما فاعل  
هذا ابن عباس ملاطفة وتأنيسا  
وأما دعاؤه على معاوية أن لا يشبع  
حين تأخر فقيه الجوابان السابقان  
أخذهما أنه جرى على اللسان بلا  
قصد والتأني أنه عقوبته لتأخره

أمة أنت به من الزنا (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (على النمن اهل قال) الرجل (نعم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (جر) جمع أجروا فعل فعلا لا يجمع إلا على فعل (قال) صلى الله عليه وسلم (فيها) ولا يذر فعل فيها أي جل (أورق) لا ينصرف كسود في لونه يباصر إلى سواد من الورقة وهو اللون الرمادي ومنه قيل للحمامة ورعاه ولا يذر عن الجوى من أورق يزاد من في اسم كان (ر) الذي هو أورق وزيدت هنا التقدم الاستفهام الذي هو معنى النبي وصح ذلك فيها كما صح في قوله تعالى وألم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعنى بخلقهن بقادر قالوا الباعز أئدة في خبر أن لتقدم معنى النبي على الجملة (قال) الرجل (نعم) فيها أورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى) بفتح الهمزة والنون المنسدة أى من أين (كان ذلك) اللون الأورق وأوهاه بالسبب هذا اللون (قال) الرجل (أواه) بضم الهمزة أى أطنه (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف أى أصل من النسب ومنه فلان معرق في النسب والحسب وفي المثل العرق زراع والعرق الأصل مأخوذ من عرق الشجر (ترعه) بفتح النون والزاي والعين جذبه اليه وقلبه وأخرجه من لون أبويه والمعنى أن ورقها انما جاء لانه كان في أصولها البعيدة ما كان في هذا اللون (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلوة والسلام) ففعل ابتداء ترعه عرق (قال) الخطابي وانما سألته عن ألوان الأبل لأن الحيوانات تجري طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخلق وقد ينسب منها شئ لعارض فكذلك آدمي يختلف بحسب نوادر الطباع ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نفي الواد بمجرد الأمارات الضعيفة بل لابد من تحقق وظهور دليل قوي كان لا يكون وطها وأنت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ وطها واستدل به الشافعي على أن التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح فتبعه البخاري حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا ولا لما كان نعر يضاهى قال المالكية التعريض من غير الألف إذا فهم الرمي بالزنا والواط أوتى النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن تخصمه أما أنا فقلت بزنا أو لست بلائط أو أى معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق (هذا) (باب) بالتنوين (كم التعزير والأدب) تنقسم كم إلى استفهامية بمعنى أى عدد قليل كان أو كثيرا وإلى خبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الأول والتعزير مصدر عزز قال في الصحاح التعزير التأديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا وقال في المدارك وأصل العز المنع ومنه التعزير لانه منع من معاودة القبيح انتهى ومنه عززه القاضي أى أدبه لئلا يعود إلى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به وأما الأدب فمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لأن التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف الأدب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم وهو قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (حدثنا البيث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الأشج (عن سليمان ابن يسار) ضد الجين (عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصاري (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء هاني بن نيار بكسر النون وتخفيف التعتية الاوسى (رضي الله عنه) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل لا يجلد (بضم التعتية وسكون الجيم) وفتح اللام جملة معاودة للقول خبر معنى الامر والفعل مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق أى لا يجلد أحد (فوق) عشر جلدات (فتفتحت) معصاها على الفرع كاصله (الافى) أحد من حدود الله عز وجل والمجرور متعلق بجلد فيكون الاستثناء مفرغا لأن ما قبل الاعمال فيما بعده ما من حدود الله متعلق بنقطة الحد والتقدير لا فى موجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهره أن المراد ما جلدوا ورفقه

من قول سلم أما تعلمين اني اشتريت على ربي فقلت الخ هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ان شرطى على ربي اني اشتريت على ربي الخ



حدثنا محمد بن المنثري عن ح وحديثنا بن بشار واللفظ لابن المنثري قال حدثنا أمية (٣٥) بن خالد حدثنا شعبة عن أبي حنيفة القصاب

عن ابن عباس قال كنت أعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاءني خطاء وقال اذهب وادعي معاوية قال فقلت هو يا كل قال ثم قال لي اذهب فادعي معاوية قال فقلت هو يا كل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المنثري قلت لأمية ما خطائي قال فقدني ففقدته \* حدثني اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة أخبرنا أبو حنيفة سمعت ابن عباس يقول كنت أعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه فذكر مثله \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن متحققا للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية لأنه في الحقيقة يصير دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء إنسان ونحوه من جعل هدية وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز إرسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لأن هذا قدر يسير ورد الشرع بالمساحة فيه للحاجة وأطرده العرف وعمل المسلمين والله أعلم

(باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله)

من النار ع عدد من الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبة مخصوصة والمنفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقه وشرب المسكر والخمر والقذف بالزنا والقتل والقصاص في النفس والأطراف والقتل في الارتداد واختلف في تسمية الأخيرين حدًا واختلف في مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الإمام أحمد في المشهور عنه وبعض النافعية وقال مالك والشافعي وصاحب أبي حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ أدنى الحد وهو هل الاعتبار بحسد الحر أو العبد قولان وقال الآخرون هو إلى رأى الإمام بالغام بلغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فإن ابن المنذر ذكر في إسناده مقالًا وقال الأصمعي اضطرب إسناده فوجب تركه وتعقب بأن عبد الرحمن ثقة وقد صرح بإسناد في الرواية الآتية وأهمهم الصحابي لا يضر وقد اتفق الشيوخ على تصحيحه وهما العمد في التصحيح ومن أن عمل الصحابة بخلافه يقتضي نسخه فقد كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أن لا يبلغ شكك أكثر من عشر من سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد ومن مائة وأفره الصحابة وأوجب بأنه لا يلزم في مثل ذلك النسخ ومنها جله على واقعة عين بدين معين أو رجل معين قاله الماوردي وفيه نظر \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وقع اللام النيرى البصري قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم) السلمي قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الأنصاري (عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) أنهم الصحابي وقد سمعاه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيل فقال عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الاسماعيل ورواه اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا لا يعين أحد التفسيرين فان كلام جابر وأبي بردة أنصاري قال الاسماعيل لم يدخل البيت عن يزيد بن عبد الرحمن وأبي بردة أحدا وقد وافقه سعيد بن أبي أيوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي منهم أو مسمى الراجح الثاني ثم الراجح أنه أبو بردة ابن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبي بردة واسطة وهو أبو جابر أولا الراجح الثاني أيضا أنه (قال) لا عقوبة فوق عشر ضربات (بفتح السين وضربات بفتح الراء) (الأنبي حذ من حدود الله) عز وجل \* (قائدة) قال بعض المالكية في مؤدب الأطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا التحديد بعد إقامة الدليل المبين عليه ولعله أخذ من أن الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث أول نزول الوحي فان فيه أن جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فغطته ثلاث مرات فأخذ منه أن تنبيه المعلم للتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (أن بكيرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الأشج (حدثه قال بينهما) بالميم (أنا جالس عند سليمان بن يسار) ضد اليقين (اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر أن أبا) جابر بن عبد الله الأنصاري (حدثه أنه سمع أبا بردة الأنصاري) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلفظ الجمع ولا في الوقت لا يجلد مبنيا بالمفعول أحد (فوق عشرة أسواط) فوق ظرف وهو نعم لصدر محمد وفي أي جلد فوق وعشرة مضاف إليه وأسواط جمع سوط أي فوق ضربات سوط كما

(قوله صلى الله عليه وسلم أن من سر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) هذا الحديث سبق شرحه والمراد من يأتي كل



حدثنا فضيلة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد (٣٦) بن روح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عزالدين ماله عن أبي

هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه حدثني حرملة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عماره عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذرون من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الأول اللائي باعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرت أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينهي خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها طائفة فظنوا أنه منهم ومخالف للآخرين مبغض فإن أتى كل طائفة بالاصلاح ونحوه فحمود

\*(باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه)

(قوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينهي خيرا) هذا الحديث مبني لما ذكرناه في الباب قبله ومعناه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا محسن (قوله قال ابن شهاب ولم أسمع برخص في شيء مما

تقول ضربت عشرة أسواط أي ضربان بسوط فأقيمت الآية مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن ألفاظه مختلفة في الأول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة أسواط (الافق حدم من حدود الله عز وجل) وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحد وفتح الكاف المخروفي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) ثم حدثني مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) ولابي ذكر حدثني بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم أو تنزيه أو ليس تنهيا بل ارشاد ارجع الى مصلحة دينية (عن الوصال) في الصوم فربما أو فلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير أكل وشرب بينهما فإنه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا أنه بالليل يصير مفطرا حكا (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولابي ذكر عن الكشميني رجل بالافراد ولم يسم (فأثب) بأمر رسول الله تواصن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أياكم كلني (بكسر الميم وسكون المثناة) (أني أبيت يطعمني ربي ويسقين) كذا في غير باب بعد التون في الفرج كالتخفيف العثماني في سورة الشعراء وحاجة البعوضة حالية أي يجعل فيه قوة الطاعم والشارب وهو على ظاهره أن يطعم من طعام الجنة ويسقي من شرابها والصحاح الأول لأنه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلما أبوا) امتنعوا (أن يفتوا) عن الوصال (أفلم يأتهم) أن النهي للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يوما ثم يوما) أي يومين ليسين لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لوا تخرج) الشهر (لزدنكم) في الوصال إلى أن يعجزوا عنه (كالمشكل بهم) بضم الميم وفتح التون وكسر الكاف مشددة أي المعاقب لهم ولابي ذكر لهم باللام بدل الموحدة (حين أبوا) امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المذهب أن التعزير موكول إلى رأى الامام لقوله لو امتد الشهر لزدنكم فدل أن الامام أن يرد على التعزير بما يراه لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق بشئ محسوس وهذا يتعلق بشئ متروك وهو الامتناع عن المفطرات والألم فيه يرجع إلى التجويع والتعطيش وتأثيرهما في الأشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في الجملة فأشار إلى أن ذلك لو عمدا حتى ينتهي إلى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في جرحهم فيستفاد منه أن المراد من التعزير بما يحصل به الردع فإنه في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من أفراد (تابعه) أي تابع عقيل (شعب) هو ابن أبي حمزة فيمدوا له المخرف في باب التشكيل من كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله الذهبي في الزهريات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم (عن الزهري) ثم حدثني مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمر مصعب له شام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) نقل الفهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسأني الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال (حدثني) بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة والتخمية المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى السامي قال (حدثنا عمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أنهم كانوا يصومون) بضم أوله وفتح ثالثة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتروا طعاما جزافا) بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونانية فقط أي من غير كيل ولا وزن والنصب

يقول الناس كذب إلا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال القاضي بتقرير



حدثنا عمر والنقاد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح (٣٧) حدثنا محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب

بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث صالح وقالت ولم أسمعه برخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث عمل ما جعله بنون من قول ابن شهاب حدثنا عمر والنقاد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله ونعي خبرنا ولم يذكر ما بعده

لا خلاف في جوار الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فقالت طائفة هو على الطلاق واما قول ما لم يكن في هذه المواضع المصلحة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم والى سقيم وقوله انها اخي وقول منادي يوسف صلى الله عليه وسلم ايتهال العيرانكم لسارقون قالوا ولا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مخنف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو وقال آخرون منه لطبري لا يجوز الكذب في شيء أصلاً قالوا وما جاء من الاباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب مثل أن بعد زوجته أن يحسن اليها ويكسوها كذا ونوى ان قدر الله ذلك وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم مخاطب منها ما يطيب قلبه واداسجى في الاصلاح ونقل عن هؤلاء الى هؤلاء كلاماً جسيلاً ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك وروى وكذلك في الحرب بأن يقول لعدوه مات امامكم الاعظم وينوى امامهم في الأزمان الماضية وأغداً يأتينا مدداً في طعام ونحوه هذا من المعارض المباحة فكل هذا جائز وتأولوا قصة ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبها

بتقديس سر اعجازة أو على الحال (أن يعصوه) أي أن لا يعصوه وأن مصدرية أي يضربون ليعصهم اياه (في مكاتهم حتى يؤوه) حتى العاية وأن مصدرية بعد هاءى الى ايوأهم اياه (الى رحالهم) أي منازلهم والمراد به التهي عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعى بتعاطي العقود الفاسدة وشروعية اقامته المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري والحديث سبق في السور = و به قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جيلة العنكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا بنون بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما عاقب أحد (النفسه في شيء يؤتى اليه) بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفو عن الذي يجذب برائه حتى أثر في كفه الشريف (حتى ينتهل) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي يرتكب شيء (من حرمان الله) عز وجل (في انتقم الله) لالنفسه من ارتكب ثلاث الحرمة ويتنقم نصب عطف على المنصوب السابق = والحديث مطابقته لآثر حجة من حيث الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب أو بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم في الفضائل (باب من أظهر الفاحشة) بأن يتعاطى ما يدل عليها عادة (و) من أظهر (اللطخ) بفتح اللام وسكون الطاء المهمل بعد هاء جاء معجمة قال الجوهري لطخه بكذا فتلطخ به أي لونه به فتسلط وطخ فلان بشر أي رمى به (و) من أظهر (التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وسكونها (بغير بينة) ولا اقرار ما حكمه = و به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وثبت ابن عبد الله لا يذوق قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه أنه (قال شهدت المتلاعنين) بفتح النون الاولى عو بر العجلالي وزوجته خولة (وأنا بن نجس عشرة) زاد أبو ذر سنة فذكر التمييز والواو في وأنا للحال (فرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما فقال زوجها كذبت عليها) يا رسول الله (ان أمسكنها) فطلقها فلا نقبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (حفظت ذلك) بغير لام المذكور بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالاول (كذا وكذا) أي أسوداً عين ذا التين (فهو) صادق عليها (وان جاءت به كذا وكذا) أخر قصيرا (كأنه حرة) بفتح الواو والحاء المهمل والراء دوية كسام أبرص أو دوية جراء تلصق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب فضيه الكناية والا كفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (الذي بكره) بضم أوله وفتح تالته وهو شبهه عن رميت به = والحديث سبق في الطلاق = و به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعنين) بلفظ التنقية فقال عبد الله بن شداد (بالجمجمة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف الليثي) هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت رجلاً أكره أن يذوق ذرعي الحوى والمستطلى من المليم المكورة بدل العين (غير بينة) لرجلها (قال) ابن عباس (لأنك امرأة أعلت) بالفجور والحديث مر في اللعان = و به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولا يذوق ذرعتي بالافراد (يجي ابن سعيد) الانصاري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق

المعارض المباحة فكل هذا جائز وتأولوا قصة ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبها



حدثنا محمد بن المني وابن بشار قال حدثنا (٣٨) محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يحدث عن أبي الأحوص عن عبد الله بن

مسعود قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ما العضة هي التهمة القالة بين الناس وان محمدا صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا **حدثنا** زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا

فالمراد به في اظهار الوعد والوعد ما لا يلزم ويحذر ذلك فأما المخادعة في منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام باجماع المسلمين والله أعلم

\*(باب محريم التهمة)\*

هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم ما العضة هي التهمة القالة بين الناس) هذه اللفظة زروها على وجهين أحدهما العضة بكسر العين وفتح الصاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني العضة بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه والأول أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي انه رواية أكثر شوخهم وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبئكم ما العضة الفاحش الغليظ التحريم

\*(باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله)\*

كذابا ثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية أبي ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ذكر التلاعن) بضم الذا والمعجمة مبنيا للمفعول ولا يذرعن الحوى والمستمل المتلاعنان (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) بفتح العين المهملة وكسر الذا المهملة وتشديد التحتية الجملاني ثم البلوي (في ذلك قولنا ثم انصرف فأتاه) أي أتى عاصم (رجل من قومه) هو عويمر (يشكو أنه وجد مع أهله) أمرأته (رجلا) كذا في ذر باثبات المفعول ولغيره بخذفه (فقال عاصم ما ابتليت) بضم الفوقية الأولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا الا لقولني فذهب) عاصم (به) بالرجل الذي شكاه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه أمرأته) وكان ذلك الرجل مصفرا (لونه) قليل اللحم سبط الشعر (بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها وصحح عليه في الفرع) كآصه نقيض الجعد (وكان الذي ادعى عليه أنه وجد عند أهله آدم) عند الهمة أو شرب شرب السرة (خيدا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الذا المهملة ولا يصلي خيلا بكسر هاء مع تخفيف اللام فيهما على الساق غليظه (كثيرا اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولدا (شيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عند هافلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (ابن عباس في المجلس) مستفهما (هي) المرأة (التي قال النبي) ولا يذرعن الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو رجعت أحدنا بغير بيعة رجعت هذه فقال ابن عباس (لا تلك امرأة) كانت تظهر في الاسلام السوء (لانه لم يرقم عليها البيعة بذلك ولا اعترفت قتل على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم أعرف اسم هذه المرأة وكانهم تعمدا ابهاما ترا عليها وعند ابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجعا أحدنا بغير بيعة رجعت فلانة فقد ظهر فيها الرية في منقطعها وهيئة ما ومن يدخل عليها (باب حكم رمي المحصنات) أي قذف الحرائر العفيفات (وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات) يقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بأن يقولوا يازانية لذكر المحصنات عقب الزواني ولا يشترط أربعة شهود بقوله (ثم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فأجلدوهم) أي كل واحد منهم (ثمانين جلدة) ان كان الفاذق حرا ونصب ثمانين نصب المصادر وجلدة على التمييز (ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبدا) ما لم يبت وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) لا يباينهم كبيرة (الذين تابوا) عن القذف (من بعد ذلك وأصلحو) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فقههم وتقبل شهادتهم وسقط لابي ذر من قوله ثمانين جلدة الى آخره وقال بعد قوله فأجلدوهم الآية (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العقائف (الغافلات) السلمات الصدور النقيات القلوب الثلاثي ليس فيهم دهاء ولا مكر لانهم لم يجز من الامور (المؤمنات) بما يجب الايمان به (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) جعل القذف ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة لم يتو بواو قبل مخصوص بمن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنين الآية (وقول الله تعالى (والذين يرمون أزواجهن) بالزنا (ثم لم يأتوا الآية) قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في البخاري ثم لم يأتوا الآية ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاوسى قال) حدثنا (ولا يذرعنني بالافراد) سليمان بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثنية المدلى (عن أبي الغيث) بالمعجمة والثنية سالم مولى ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار) صلى



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن (٣٩) منصور عن أبي وأئل عن عبد الله بن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق بر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الكذب يجرؤ وإن الفجور يهدي إلى النار وإن العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذاباً قال ابن أبي شيبة في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبو معاوية وكيع قال حدثنا الأعمش وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الكذب يجرؤ وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً حدثنا متجيب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحديثنا يحيى بن يوسف الخنطلي أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي حديث ابن مسهر حتى يكتبه الله

قال العلماء معناه أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر اسم جامع للخير كله وقبل البر الحسنة ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقبل الانبعاث في المعاصي قوله صلى الله عليه وسلم وإن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً وإن الرجل ليكذب حتى يكتبه الله كذاباً وفي رواية يهدي إلى البر وأياكم والكذب

صلى الله عليه وسلم أنه قال اجتنبوا السبع الموبقات يضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها فاف فالف فوقية المهلكات وسببت بذلك لأنها سبب لاهلاك من تكلمها قاله المهلب والمراد بها الكبائر قالوا يا رسول الله وما هن الموبقات قال صلى الله عليه وسلم هن (الشرك بالله) (وأكل مال اليتيم) (بغير حق) (والتولي يوم الزحف) أي الإعراض والفرار يوم القتال في الجهاد (وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة أي التي أحصنها الله من الزنا وبكسر هاء اسم فاعلة أي التي حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) يخرج الكافرات (الغافلات) بالغين المعجمة والفاء كناية عن البريات لأن البري عاقل عما بهت به من الزنا والتعريض على عند لا ينفي غيره إذ ورد في أحاديث أخر كاليقين الفاجرة وعقوق الوالدين والاحاديث في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله والباس من روح الله والسرفه وترك التزعم من البول وشتم أبي بكر وعمر والتميمة وتكث العهود والصفقة وفراق الجماعة واختلاف في حد الكيرة ففصل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما تواعد عليه بنص الكتاب أو السنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم أقف على ضابط للكيرة يعني بلم من الاعتراض والأولى ضبطها بما يشعر بها من تركها شعار أصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيداً وأمن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها إيجاب الحد ومنها الإبعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها صرف فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو إجماع أنه كبيرة أو عظيم أو أخير فيه بشدة العقاب أو علق عليه الحد أو شدة التكفير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضاً إذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فأعرض مفسدة الذنب على مفسد الكبائر المنصوص عليها فإن نقصت عن أقل مفسد الكبائر فهي من الصغائر وإن ساوت أدنى مفسد الكبائر فهي من الكبائر حكى القاضي غير الحق كبيرة فإن شاهد الزور متسبب متوكل فإذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلو شهدان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم إلى الولي فقتله وكلمهم عالمون بأنهم باطلون فشهاده الزور كبيرة والحكم بها أكبر منها ومباشرة القتل أكبر من الحكم وحديث الباب سبق في الوصايا والطب (باب) حكم (قذف العبد) الارقاء والاضافة في المفعول وطوى ذكر الفاعل أو إلى الفاعل وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة في الأول وفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو المفتوحة ألف فنون في الثاني الضبي مولاهم (عن ابن أبي نم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن الجلي الزاهد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه (وعند الامام علي من قذف عبده بشيء) (وهو) أي وإخالف أنه (يرى) مما قال (سيده عنه) (جلد) السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند ذوال ملك السيد المجازي وانقراد الباري تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ في الحدود ولا مفاضلة حينئذ إلا بالتقوى (الأن يكون) (المملوك) كما قال (السيد عنه فلا يجلد) وعند الثوري من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة أن شاء أخذه وإن شاء عفا عنه وظاهره أنه لا حد على السيد في الدنيا لأن الله وجب عليه لذكركه وهذا الحديث

يكتبه الله كذاباً وفي رواية ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفي رواية عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وأياكم والكذب



حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أي شبة واللفظ (٤٠) لقتيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الخرب بن سريته

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعذون الرقوب فيكم

قال العلماء هذا فيه حث على تحري الصدق وهو قصص والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فغير فيه وكتبه الله لمالفته صديقا إن اعتاده أو كذا بان اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم أوصفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للمخوفين أما بان يكتب في ذلك ليشتهر بخطه من الصنفين في الملا الاعلى وأما بان يلقى ذلك في قلوب الناس وأستهم كما يوضع له القبول والبغضاء والافقار الله تعالى وكتبه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم وأعلم أن الوجود في جميع نسخ البخاري ومسلم ينادوا وغيرها أنه ليس في متن الحديث إلا ما ذكرناه وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الحمدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن شاذان وإن شرار راوا روايا الكذب وأن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا بعد الرجل صبه ثم تخلفه وذكر أبو مسعود أن مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحمدي وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي الرايا هنا جمع روية وهي ما يترى فيه الانسان ويستعذبه أمام عمله وقوله قال وقبل جمع راوية أي حامل وناقل له والله أعلم

أخرج مسلم في الامان والتذوق وأبو داود في الأدب والترمذي في البر والنسائي في الرجم (باب) بالتونين (هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد) رجلا وجب عليه الحد حال كونه (غالبا عنه) عن الامام بأن يقول له اذهب الى فلان الغائب فأقم عليه الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولا يذعن الجوى والمستملى وفعله عمر باسقاط وقد قال في الفتح ثبت هذا الاثر في رواية الكشميهني وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) ابن واقد القرابي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن) أ. ه. ر. ر. وزيد بن خالد الجهني (رضي الله عنهم) أنهم (قالا) جاء رجل (من الاعراب) لم يسم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض أي أقسم عليك بالله (الافضيت بيننا بكتاب الله) الجلالة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد الان يكون مقترنا بقدا أو يتقدم الافعل منفي كقوله تعالى وما نأتيتهم من اية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما بدأت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما أسألك الافعال فهي في معنى كلام آخر قال ابن الاثير للمعنى أسألك وأقسم عليك أن ترفع نسيدي أو صوّيتي بأن تلبى دعوتي وتجبني وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما نشدت الا الفعل وبه تقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله أي يحكمكم الله (فقام خصمه) لم يسم (وكان أفقه منه) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب (فقال صدق) يا رسول الله (افض بيننا بكتاب الله وأذن لي يا رسول الله) أن أقول (فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل) ما في نفسك أو ما عندك (فقال ابن ابي كان عسفا) بالعين والسين المهملتين وبالفاء أجيرا (في) خدمة (أهل هذا فرز) بأمر أنه (معطوف على كان عسفا) (فأقديت منه عانة شاة وخادم والى سألت رجلا من أهل العلم فأخبرني أن علي ابني جلد مائة) وتغريب عام وان علي أمره هذا الرجم فقال (النبي صلى الله عليه وسلم) (والذي نفسي بيده) أي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعائده مقدم به ونفسى مبتدأ أو بيده في محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لأفضي بيننا بكتاب الله) أي عانضته كتاب الله وأحكم الله وهو أولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (المائة) شاة (والخادم) رذ. أي مردود (عليك وعلى ابنك) جلد مائة (جلد مبتدأ والخبر في المجرور) (وتغريب عام) مصدر غريب وهو مضاف الى ظرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدار يغى لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب بيغيب أي يغيب عاما (ويا أنيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأه هذا) اذهب اليها متحررا عليها وما كمالها واغدمع من معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحنا الى فلان وغدوت الى فلان فغدت وهما بالي بمعنى الذهاب فيجوز أن يكون أني بعلى لقائدة الاستعلاء (فسلها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل تغفون عن الرجل فيما ذكر عنها من القذف أولا (فان اعترفت) بالزنا (فارجها) فذهب أنيس اليها (فاعترفت) بالزنا (فارجها) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم أو عماله من التأمر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص أنيس لانه أسلم والمرأة أسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الديات بتخفيف التحتية جمع دية وهي المال الواجب بالجنابة على الحر في نفس أو في ماله أو في ما عاوض عن فاء الكلمة وهي مأخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القليل أدبه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال في الفتح سقطت

(باب فضل من عاك نفسه عند الغضب وبأى شيء يذهب الغضب) (قوله صلى الله عليه وسلم ما تعذون الرقوب فيكم) (باب فضل من عاك نفسه عند الغضب وبأى شيء يذهب الغضب) (قوله صلى الله عليه وسلم ما تعذون الرقوب فيكم) (باب فضل من عاك نفسه عند الغضب وبأى شيء يذهب الغضب)



فيكم قال قلنا الذي لا يصرعه  
الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي  
عكس نفسه عند الغضب « حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
حدثنا أبو معاوية « حدثنا  
الحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن  
يونس كلاهما عن الأعمش بهذا  
الاسناد مثل معناه « حدثنا يحيى  
ابن يحيى وعبد الأعلى بن حاتم  
قالا كلاهما قرأت على مالك عن  
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ليس الشديد  
بالصرعة إنما الشديد الذي يملك  
نفسه عند الغضب « حدثنا حبيب  
ابن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن  
الزبيدي عن الزهري أخبرني حنيفة  
ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة  
قالوا فما الشديد أي هو رسول الله  
قال الذي يملك نفسه عند الغضب  
« حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد  
جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر  
« حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن  
ابن مهران أخبرنا أبو اليان أخيرا

قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس  
ذلك بالرقوب ولكنه الرجل  
الذي لم يقدم من ولده شيئا قال  
فما تعدون الصرعة فيكم قلنا  
الذي لا يصرعه الرجال قال ليس  
بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند  
الغضب « أما الرقوب فيفتح الرء  
وتخفف القاف والصرعة بضم  
الصاد وفتح الراء واسم له في  
كلام العرب الذي يصرع الناس

الوالد أي ذر والنسب أي فلت والذى في الفرع كصاحبه علامة أي ذر على الواو من  
غير علامة السقوط وفي مثلها يشير إلى ثبوتها عند من رقم علامته « ومن يقتل مؤمنا متعديا  
حاله من ضمه القاتل أي قاصد قتله لا مجاه وهو كفر أو قتله مستحلا لقتله وهو كفر أيضا « فخرأوه  
جهنم « ان جازاها والحدود المذكور بعد المراد به طول المقام « وبه قال « حدثنا قتيبة بن سعيد « أبو  
رجاء الطخعي قال « حدثنا جرير « بفتح الجيم ابن عبد الجيد النخعي القاضي « عن الأعمش « سليمان  
ابن مهران الكوفي « عن أبي وائل « شقيق بن سلمة « عن عمرو بن شرحبيل « بفتح العين وسكون الميم  
في الأول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الواو « آخره لام الهمداني الكوفي أنه  
« قال قال عبد الله « بن مسعود رضي الله عنه « قال رجل يا رسول الله « هو عبد الله بن مسعود « كافي  
باب اسم الزنا بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله « أي الذنب أكبر عند الله قال « صلى الله  
عليه وسلم « أن تدعوه « بكسر التثنية وتشديد المهملة مثلا وشربا « وهو « أي والخال أنه  
« خلق قال « ابن مسعود « ثم أي « قال الزركشي بالتشديد على رأي ابن الخشاب قال  
في المسابيح « وعلى قول كل ذي فطرة « وفسد الرذيلة « من أوجب الوفاء عليه بالسكون  
ولم يجزئونه بما فيه مضجع في كتاب الصلاة أي أي شيء أكبر من الذنوب بعد الكفر « قال «  
صلى الله عليه وسلم « ثم أن تقتل ولدك « أن « ولا يذرعن الكشمه أي خشيته أن « يطعم معلقا « لأنك  
لا ترى لرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لأن القتل مطلقا أعظم تعذيبا في الفتح بأن  
لا يتبع أن يكون الذنب أعظم من غيره وبعض أفراد أعظم من بعض « قال « ابن مسعود  
يا رسول الله « ثم أي « كذا في اليونانية وسبق توجيهه « قال « صلى الله عليه وسلم « ثم أن ترائي  
بجيلة « بالموحدة ولا يذرعن الأصلي « وابن عسا كر حيلة « جارك « بالخاء المهملة أي زوجة جارك  
« فأنزل الله عز وجل تصديقها أي تصديق المسئلة أو الأحكام أو الواقعة وتصديقها مع مولاه  
« والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله « قتلها « « الأباخي « متعلق  
بالفعل المحذوف أو بلا يقتلون « ولا يزنون ومن يفعل ذلك « أي ما ذكر من الثلاثة « يلقأنا « أي  
عقوبة وسقط لابن عسا كر من قوله ولا يزنون وقال بعد الأباخي الآية ولا يزنون الآية  
ونبت بلى أنا لا أصلي « ولغير من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية « وبه قال « حدثنا  
علي « غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن المديني لأنه لم يدرك « الحق بن  
سعيد قال « حدثنا الحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضي الله  
عنهما « أنه « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال « ولا يذرعن الجوى والمستحلى لا يزال  
« المؤمن في فحشة « بضم الفاء وسكون السين وفتح الخاء المهملة أي سعة « من دينه « بكسر الهمزة  
المهملة وسكون التحتية بعد هاتون من الدين « ما لم يصيد ما حراما « بأن يقتل نفسا بغير حق فإنه  
يضيق عليه دينه لما أوعده الله على القتل عذابا بغير حق بما توعد به الكافر وفي معجم الطبراني  
الكبير من حديث ابن مسعود يسندر حاله نقاش الآن فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر وقوفا  
وزاد في آخره فإذا أصاب دما حراما نزاع منه الحياء ولا يذرعن الكشمه أي ابن زبال المؤمن في  
فسحة من ذنبه بذاك محجمة مفتوحة فنون ما كنة بعدهم واحدة أي يصير في ضيق بسبب ذنبه  
لا استيعاده العفو عنه لاستمراره في الضيق المذكور « والفحشة في الذنب قبوله للغفران بالتوبة فإذا  
وقع القتل ارتفع قبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله أنه ضمه على رأي ابن عمر في عدم  
قبول توبة القاتل انتهى والحديث من أفراد « وبه قال « حدثني « بالافراد ولا يذرعننا « أحمد  
ابن يعقوب « المسعودي الكوفي قال « حدثنا « ولا يذرعننا « « الحق « ولا يذرعننا « الأصلي « وابن







صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويخمر وجهه فنظر الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لأعلم كلمة لو قالها ذهب ذاعته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام إلى الرجل رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفا قال اني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذاعته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل أجنونا ترائي \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش بهذا الاسناد \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ثوبان عن ابن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه بفعل ابليس بطيف به ينظر ما هو فلياراه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتألك

جنون فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يهذب بأقوال الشريعة المكرمة وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله وينكلم بالباطل ويفعل المذموم ويؤي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له أوصني لا تغضب فردمرا قال لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطلب وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه ويحتمل أن هذا القائل هل ترى بي من جنون كان من

قبل أن يقول كلمته \* أسلمت لله (التي قال) \* هو والمعنى كما قاله الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فإذا أسلم صار مصون الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد الميزتين مع اختلاف المآخذ فالأول أنه مثلك في مصون الدم والثاني أنك مثله في الهدر وقيل معناه أنه مغفوره بنسبادة التوحيد كما أنك مغفورك بشهود يدر في مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث أنه قال لا اله الا الله \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم أبيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للقداد) المعروف بابن الأسود (إذا كان رجل مؤمنا) ولا يذ عن الكشيبي رجل من (يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته) قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتم إيمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للصائل قال أو السؤال كانه على سبيل الفرض والتجسس لا سيما في بعضهما ان لقبته بحرف الشرط فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك عني قبل ولا يذ عن الجوى والمستقى من قبل \* وهذا التعليق وصله البراز والطبراني في الكبير (باب قول الله تعالى) سقط ما بعد الباب لا يذ (ومن أحياءها قال ابن عباس) رضي الله عنهما معناها فيما وصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها الا بحق) من قصاص (فكذلك أحياء الناس جميعا) لسلامتهم منه ولغير الاصلي وأبي ذر عن المستقلى حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكذلك فقتل الناس جميعا كما يدل عليه ما في أول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الأول كفل منكم وفيها تغليظ أمر القتل والمباغلة في الزجر عنه من جهة أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استيجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير إلى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن أحياءها ومن استنفذها من بعض أسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الأحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه وكذا الذي أراد إحياءها اذا تصور أن حكمه حكم إحياء جميع الناس رغب في ذلك \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان ابن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مستددة لخارج في بلقاء المجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الأعلام (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقتل نفس) أي ظلمة كما في رواية حفص بن غياث (الا كان على ابن آدم الأول) قابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد في الاعتصام ورجع قال سفيان من دمها وزاد في آخره لأنه أول من سن القتل والحديث سبق في خلق آدم وأخرجه مسلم في الحدود \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال واقد بن عبد الله) بالقاف نسبة أبو الوليد شيخ المؤلف لجده فقول أبي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجهه وهو نسبته لجدده وقع للحنف في الأدب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (أخبرني) بالافراد (عن أبيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة أخبرني واقد بن عبد الله عن أبيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمر)

المنافقين أو من جفاة الأعراب والله أعلم (باب خلق الانسان خلقا لا يتألك) (قوله صلى الله عليه وسلم بطيف به) قال أهل اللغة طاف بالنبي



« حدثنا أبو بكر بن باقر حدثنا محمد بن حاتم عن أبيه (٤٤) الأسناد نحوه » حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا المعوية بن أبي سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم أنفه فليجنب الوجه » حدثناه عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان بن غنيم عن أبي الزناد بهذا الأسناد وقال إذا ضرب أحدكم

بطوف طوقا وطوقا أو أطاف بطيف إذا استدأر حواله (قوله صلى الله عليه وسلم فليأراه أجوف علم أنه خلق خلقا لا يمالأ الأجوف صاحب أجوف وفيل هو الذي داخله خال ومعنى لا يمالأ لا ملأ نفسه ويحبسها عن الشهوات وقيل لا يملأ دفع الوسواس عنه وقيل لا يملأ نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم

« (باب التهي عن ضرب الوجه) »

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم أنفه فليجنب الوجه) وفي رواية إذا ضرب أحدكم وفي رواية لا يلمطن الوجه وفي رواية إذا قاتل أحدكم أنفه فليجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته » قال العلماء هذا نصيرج بالتهى عن ضرب الوجه لأنه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكدر الأدرال بها فقد يظلمها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد ينسوه الوجه والشين فيه فاحش لأنه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربته لا سلم من شين غالوب يدخل في التهي إذا ضرب زوجته أو واده أو عبده ضرب تأديب فليجنب الوجه وأما قوله صلى الله عليه وسلم فإن الله خلق آدم على صورته فهو من أحاديث الصفات وقد سبق في كتاب الأيمان بيان حكمها وأنها

رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (لا ترجعوا بعدى) لا نصير وبعده موقى أو موقى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض (مستحلبين لذلك) لا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مراد أو قوله يضرب بالرفع على الاستئناف بسا بقوله لا ترجعوا أو حال من ضمير لا ترجعوا أو صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط أي فإن ترجعوا يضرب » والحديث سبق في العلم ويأتى أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن » وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجتمعة المشددة بن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء الخفي الكوفي أنه (قال سمعت أبا ذرعة) هرما يفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير عن) جده (جرير) يفتح الجيم ابن عبد الله أسلم في رمضان سنة عشر رضى الله عنه أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استمضت الناس) أي اطلب منهم الانصاف لسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا بعدى كفارا) أي كالكفار (يضرب بعضهم رقاب بعض) فبدأ استعمال رجوع كصار معنى وعلا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي على أكثر النحويين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدى كفارا (أبو بكر) ففتح النقي الضحاني رضى الله عنه فيما سبق مطولا في الحج (وابن عباس) رضى الله عنه فيما سبق أيضا في الحج كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن بشر) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن فراس) بفتح مكسورة فراء بعدها ألف فسين مهملة ابن يحيى الخارفي بالحاء المعجمة وبعد الألف راء ففاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولأبي ذر عن رسول الله ولا أصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل ما توقع عليه يعاقب (الاشترائه بالله) أي اتخاذه الله غيره تعالى (وعقوق الوالدين) يعصيان أمرهما وترك خدمتهما (أو قال الميمن الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض متعمد للكذب أو أن يخلف كاذب بالذهب بمال غيره وسمي غموسا لأنه يغمس صاحبه في الاتم أو النار أو الكفارة (شك شعبة) بن الحجاج وفي الأيمان والنذور والميمن الغموس بالواو ومن غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضا الغنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي (قال الكبائر) هي (الاشترائه بالله والميمن الغموس وعقوق الوالدين أو قال وقتل النفس) بدل عقوق الوالدين شك شعبة أيضا وجوز الكرماني أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشير فيكون موصولا » وبه قال (حدثنا إسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث الغنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس أنه (سمع) جده (أنسا) ولأبي ذر أنس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبائر) قال البخاري بالسند إليه (وحدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن ابن أبي بكر) وهو عبيد الله (عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أكبر الكبائر الاشرار بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق الوالدين وقول الزور) وقال وشهادته الزور (بالشك من الراوى وفي الحديث دلالة على انقسام



معنى يلقي بها وهذا مذهب جمهور السلف وغيره أحوط وأسلم والثاني أنها تناول على (٤٥) حسب ما يلقي بخزيه الله تعالى وأنه ليس كذلك

نحو قال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم أن الله خلق آدم على صورة الرحمن وأسن ثابت عند أهل الحديث وكان من الله ورواه ما عني الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأحراه على طاهره وقال لله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لأن الصورة تعبد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركب كالذي ليس مصورا قال وهذا كقول الجسمة جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون الباري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء فرددوا الاستعمال فقالوا الجسم لا كالأجسام والفرق أن لفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان السالفة والتركيب وذلك دليل الحدوث قال والتجيب من ابن قتيبة في قوله صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رأي يقتضي خلق آدم على صورة فالصورتان على رأي سواء فإذا قال لا كالصور تنافى قوله ويقال له أيضا إن أردت بقوله صورة لا كالصور أنه ليس بمزوف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحسبنا يكون موافقا على افتقاره إلى التأويل واختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد على الأخ المضروب وهذا ظاهر وأما مسلم وقالت طائفة بعود إلى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة بعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تسميته واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله

الكبار في عظمها إلى كبير وأكبر ويؤخذ منه نبوت الصغار لأن الكثرة بالنسبة اليها أكبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات أكبر الكبار استواء رتبتهما في أنفسهم فالأشرك أكبر الذنوب ولا يقال كيف عذبت الكبار أو بما أوجدها هي أكبر لأن صلى الله عليه وسلم لم يرض للحضرة بل ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما أوحى إليه وأخرج له باقتضاء حال السائل وتفاوت الأوقات وأخذت حتى في الشهادتين والأدب وأخرج مسلم في الإيعان والترمذي في البيوع والتفسير والتسائي في القضاء والتفسير وإختصاص به قال (حدثنا عمرو بن زرار) (يفتح العين وسكون الميم) وزرار بن ربيعة المراءى وقع المراءى بينهما ألف متفقين وافدا الكلا إلى النيسابوري قال (حدثنا) (ولا يذر) والأصلي أخبرنا (عشيرة) بضم الهاء وقع الشين المعجمة ابن بشر بضم الموحدة وقع المعجمة الواسطي قال (حدثنا) (ولا يذر) والأصلي أخبرنا (حصين) بضم الحاء وقع الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال (حدثنا) (أبو نعيم) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التثنية حصين أيضا ابن جندب المذحجي بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المهملة بعد عا جيم التابعي الكبير قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة (بالثنية) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم) ما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرة (بضم الحاء المهملة) وقع الراء والغاف قبيلة (من جهينة) في رمضان ستسبع أو ثمان (قال فصحننا القوم) أتيناهم صباحا بفتح قبل أن يشعروا بنا فقاتلناهم (فهر مناعهم) قال (أسامة) (ولحقنا) أنور رجل من الأنصار قال الحافظ ابن حجر لم أفق على اسمه (رجلا منهم) اسمه مرداس بن عمرو الفدكي أو مرداس بن نهيل الفزاري قال (أسامة) (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المجتمعتين خضام قال (لا اله الا الله) قال (أسامة) (فكف عنه) الأنصاري قطعته (ولا يذر) والأصلي وابن عساکر وطعنته بالواو بدل الفاء (برمحي حتى قتلت) قال فلما قدمنا المدينة (بلغ ذلك) أي قتلى له بعد قوله لا اله الا الله (الذي صلى الله عليه وسلم قال) (أسامة) (فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة أقتله بعدما) (ولا يذر عن الكشميهي بعد أن) قال لا اله الا الله قال (أسامة) (قلت يا رسول الله انما كان متعوذا بكسر الواو المشددة بعد هاء المعجمة أي لم يكن فاصدا للإيمان بل كان غرضه التعوذ من القتل) قال أقتله بعد أن (ولا يذر) والأصلي وابن عساکر بعدما قال لا اله الا الله (وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم قال) كيف تصنع بلاءه الا الله اذا جاءك يوم القيامة قال (أسامة) (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكبرها) أي يكبر مقلته أقتله بعد أن قال لا اله الا الله (علي) (بشديد الباء) حتى غميت أفعل أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لأن من جر هذه الفعلة ولم يكن أن لا يكون مسلما قبل ذلك وانما عني أن يكون اسلامه ذلك اليوم لأن الاسلام يجب ما قبله به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنسي) قال (حدثنا) (ولا يذر) حدثني بالافراد (البيت) ابن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع (ولا يذر) حدثني (زيند) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرز بن عبد الله (عن الصنابحي) بضم الصاد المهملة بعدها نون فألف فوحدة فاء مهملة مكسورة وتين عبد الرحمن بن عسيلة بضم الميمين مصغرا (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال لي من الثقباء الذين يبيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة عني وكانوا اثني عشر نفيا (بإيعاده على) التوحيد (أن لا تشرك بالله شيئا ولا تزي ولا تسرن) أي شيئا فقيس سبغ المفعول ليسدل على انهم (ولا تقتل النفس التي حرم الله) بالحق (ولا تنهب) بفوقية قبل الهاء المكسورة من الاتهاب (ولا يذر عن الكشميهي ولا تنهب) بإسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع والذي في اليونانية ولا تنهب بنون مفتوحة

ضعف وقالت طائفة بعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تسميته واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله



إذا قاتل أحدكم أخاه فليثني الوجه  
 حدثنا أحمد بن محمد بن معاذ العنبري  
 حدثنا أبي حدثنا ثوبان عن قتادة  
 سمع أبا أيوب يحدث عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا قاتل أحدكم أخاه فلا  
 يلطم من الوجه حدثنا نصر بن علي  
 الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المتقي  
 ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا  
 عبد الرحمن بن مهدي عن المتني بن  
 سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن  
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا  
 قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه  
 فإن الله خلق آدم على صورته  
 حدثنا محمد بن المتني حدثني عبد  
 الصمد حدثنا إمام حدثنا قتادة عن  
 يحيى بن مالك المراءغي عن أبي هريرة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب  
 الوجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
 ونظاره والله أعلم قوله حدثنا قتادة  
 عن يحيى بن مالك المراءغي عن أبي  
 هريرة المراءغي بفتح الميم وبالغين  
 المعجمة منسوب إلى المراءغة بطن من  
 الأزد إلى البلد المعروفة بالمراءغة  
 من بلاد الحجاز وهذا الذي ذكرناه  
 من ضبطه وأنه منسوب إلى بطن  
 من الأزد هو الصحيح المشهور ولم  
 يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير  
 الطبري أنه منسوب إلى موضع  
 بناحية عمان وذكر الخافظ عبد  
 الغني المقدسي أنه المراءغي بضم الميم  
 ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور  
 الفتح وهو الذي صرح به أبو علي  
 الغساني الجبائي والقاضي في  
 المسارق والسمعاني في الأنساب

فوحدة ما كنه فيها مفتوحة ففوقية (ولا تعصى) بالعين والصاد المهملتين أي في المعروف كما في  
 الآية (بالجنة) متعلق بقوله يا عباد أي يا عباد الجنة ولا يذعن الكشمهني ولا نقضي بالقصاص  
 والصاد المعجمة بدل المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقضي بالقصاص أي ولا تحكم بالجنة من قبلنا ولا ي  
 ذعن الجوى والمستمل بالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع أي فلنا الجنة أن تركنا ما ذكر من الأشرار  
 وما بعده (إن غشنا) بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونينية وغيرها وعليه  
 شرح الكرماني وتبعه العيني أن فعلنا ذلك أي ترك الأشرار وما بعده (فإن غشنا) بزيادة الفاء أي  
 فعلنا (من ذلك) المباح على تركه (شأ كان فضاء ذلك) أي حكمه (إلى الله) إن شاء عقب وإن شاء  
 عفاه قال في الفتح وظاهر الحديث أن هذه السبعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس  
 كذلك وإنما كانت ليلة العقبة على المنشط والمكره في العسر واليسر إلى آخره وأما البيعة  
 المذكورة هنا فهي التي تسمى ببيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فإن آية النساء التي فيها البيعة  
 المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكان البيعة التي وقعت للرجال  
 على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الامام بشي من هذا في كتاب الإيمان من هذا الشرح  
 فليراجع وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم  
 وفتح الواو ومخففها ابن أسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله رضي الله عنه) ولا يذر زياد بن عمر  
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس  
 منا) إن استباح ذلك أو أطلق ذلك اللفظ مع احتمال إرادته أنه ليس على المسلم للبيعة في الزجر  
 والتخويف وقوله علينا يخرج به ما إذا حله للحراسة لأنه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أي الحديث  
 المذكور (أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي إن شاء الله  
 تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وقوته وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيني  
 البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق قال (حدثنا أيوب) بن أبي غنيم  
 أبو بكر السخيتي في الامام (ويونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن)  
 البصري (عن الأحنف) بإخاء المهمل بعد هانوت ففاء (ابن قيس) السعدي البصري وأسمه  
 الخصال والأحنف لقبه أنه (قال ذهب لأتصر هذا الرجل) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه في وقعة الجمل وكان الأحنف تخلف عنه (فلقيني أبو بكر) نفع بن الحرث (فقال)  
 لي (أين تريد قلت) له (أتصر هذا الرجل) عليا رضي الله عنه (قال أرجع فإني سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما بالثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولا يذ  
 عن الجوى والمستمل بسيفيهما بالافراد (فالقائل) بالفاء جواب إذا ولا يذ القائل بإسقاطها نحو  
 من يفعل الحسنات الله يشكرها (والمقتول في النار) إذا كان قتاله مبالا تأويل بل على  
 عداوة دينية أو طلب مآث مثلا فأما من قاتل أهل البغي أو دفع الصائل فقتل فلا أما إذا كانا  
 صحابين فأمرهما عن اجتهاد لا صلاح الدين وحل أبو بكر الحديث على عمومهما حسب المأذاة قال  
 أبو بكر (قلت يا رسول الله هذا القائل خا بال مقتول قال) صلى الله عليه وسلم (أنه) أي المقتول  
 (كان حريصا على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدلل به  
 الباقلاني وأتباعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف إنما هو في عزم ولم يفعل شيئا  
 وهذا الحديث سبق في كتاب الإيمان (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب) أي  
 فرض (عليكم القصاص في القتلى) تجمع قتيلا والمعنى فرض عليكم اعتبار أثمانه والمساواة



حدثنا حفص بن غيات عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام (٤٧) قال مر بالشام على أناس وقد أقيموا في الشمس وصب

على رؤسهم الزيت فقال ما هذا  
فيل يعذبون في الخراج فقال أما إني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول إن الله يعذب الذين  
يعذبون الناس في الدنيا وحديثنا  
أبو كرب حدثنا أبو أسامة عن  
هشام عن أبيه قال مر هشام بن  
حكيم بن حزام على أناس من  
الأنباط بالشام فقاموا في الشمس  
فقال ما شأنهم قالوا جسدوا في  
الجزيرة فقال هشام أنشد  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول إن الله يعذب الذين  
يعذبون الناس في الدنيا وحديثنا  
أبو كرب حدثنا وكيع وأبو  
معوية ح وحديثنا يحيى بن  
إبراهيم أخبرنا جرير كلهم عن هشام  
بهذا الأسناد وزاد في حديث جرير  
قال وأميرهم يومئذ عمر بن سعد  
على فلسطين فدخل عليه فحدثه

باب الوعد الشديد لمن عذب  
الناس بغير حق

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الله  
يعذب الذين يعذبون الناس) هذا  
يحول على التعذيب بغير حق فلا  
يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص  
والحدود والتعزير ونحو ذلك  
(قوله أناس من الأنباط) هم فلاحو  
الحجم (قوله وأميرهم يومئذ عمر بن  
سعد) هكذا هو في معظم النسخ غير  
بالتصغير ابن سعد بأسكان العين من  
غريب وفي بعضها غير بن سعد  
بكسر العين وزيادة باء قال القاضي  
الأول هو الموجود لا كثر شوخنا  
وفي أكثر النسخ وأكثر الروايات  
وهو الصواب وهو عمر بن سعد بن  
عمر الانصاري الأوسي من بني عمرو  
ابن عوف ولده عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه حص وكان يقال له نسج

بيننا قتلى (الجزء بالجزء) بدأ وخبر أي الجزاء أخذ أو مقتول بالجزء (والعبد بالعبد والأي بالأي)  
فن عني له من (جهنم أخيه مني) من العفو لأن عفا لا ريم وفاء عند الشعار بأن بعض العفو كالعفو  
التمام في إسقاط القصاص والأخى في المقتول وذكره بلفظ الأخوة بعدالة على العطف لما بينهما  
من الحبسة والاسلام (فأشاع) أي فليكن أشاع أو فاشاع (بالمعروف) أي يطالب العافي  
القاتل بالدية مطالبة جميلة (وأداء) ولو لم يأت القاتل بدل الدم (اليه) إلى العافي (باحسان) بأن لا يعطيه  
ولا ينقصه (ذلك) الحكم المذكور من العفو وأخذ الدية (تخفيف من ربحكم درجة) فانه كان في  
التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفو لا غير وأبج لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح  
توسعة ويسر (فن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فجاء ما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد  
أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسقط لأبي ذر من قوله الجزاء بالجزء إلى آخرها  
وقال بعد قوله في القتلى الآية وسقط للأصلي من قوله الجزاء بالجزء وقال إلى قوله أليم وقال ابن  
عساكر في روايته إلى عذاب أليم وزاد الأصمعي في الترجمة واذم بزل يستل القاتل بضم التحتية  
من يستل حتى أقر والأقرار في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب (باب سؤال) (باب سؤال) الإمام  
(القاتل) أي المتهم به ولم تقم عليه بينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والأقرار في الحدود) قال  
في الفتح كذلك أكثر وقع للنسفي وكرهه زواي نعيم في المستدرج بحذف الباب وبعد قوله عذاب  
أليم واذم بزل يستل القاتل حتى أقر والأقرار في الحدود وقال وصنيعه لا كثر أشبه به وبه قال  
(حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الأعاصي البصري قال (حدثنا هشام)  
هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبي الخطاب السدوسي الأعاصي الحافظ المفسر (عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه أن يهوديا) لم يسم (رض) يفتح الراء والضاد المعجمة المشددة ورضح (رأس  
جارية) أمة أو حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث أنها كانت من الانصار (بين حجر من فصيل لها)  
أي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعله (فلان أو فلان) ومن  
استفهامية محطها رفع بالابتداء وخبرها في فعلها والعائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر  
اعراب في المبتدأ لأنه من أسماء الاستفهام التي بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذا  
لا يظهر اعراب في المفعول لأنه من أسماء الإشارة والتي يتعلق بفعل وفلان مصر وف قال ابن  
الحاجب فلان وفلان كتابة عن أسماء الاناسي وهي أعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة  
وليس فيها التانيث والتأنيث لا يمنع الاعمال العلمية ولانه يمنع من دخول الالف واللام عليه  
انتهى قال ابن فريحون وفلان كما قال تمتع وفلان منصرف وإن كان فيه العلمة لتخلف السبب  
الثاني والالف والنون فيه ليستازان تين بل هو موضوع هكذا وقال في المجيد وفل كتابة عن نكرة  
نحو يارجل وهو مختص بالبناء وفلة بمعنى بالمرأة ولام قبل باء أو واو وليس مر حاشا من فلان خلافا  
للبراء وهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كتابة عن العلم كفلان وفي  
كتاب سيبويه انه كتابة عن النكرة بالنقل عن العرب انتهى ولا يذر والأصمعي وابن عساكر  
فلان أو فلان بحذف همزة الاستفهام ولا يذر عن الكشميني أو فلان همزة الاستفهام أم  
فلان بالميم بدل الواو (حتى) أي تكرر ذلك حتى (سمى) لها (اليهودي) بضم السين وكسر الميم  
مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولا يذر بفتح السين والسين مبنيا للفاعل فاليهودي  
نصب على المغعوبة زاد في الانحصاص والوصافا قوامات أسما (فأجابني) بضم الهمزة  
وكسر القوقية أي اليهودي (الذي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن  
الكشميني به أي بالفعل (فرض) بضم الراء أي دق (رأى بالحجارة) وفي الانحصاص فرضه رأسه

وحديث أبو زيد الانصاري أحد الذين جمعوا القرآن والله أعلم (قوله أميرهم على فلسطين) هي بكسر الفاء وقمع اللام وهي بلاد بيت



وحذر جلاوه على حصن يمس  
فأما من النبط في أداء الجزية فقال  
ما هذا اني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين  
يعذبون الناس في الدنيا \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن  
إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو  
بكر حدثنا شافعيان بن عيينة عن  
عمرو سمع جابر يقول مر رجل في  
المسجد بهام فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ألم أك بنبالها  
\* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع  
قال أبو الربيع حدثنا وقال يحيى  
واللفظ له أخبرنا جابر بن زيد عن  
عمر بن دينار عن جابر بن عبد الله أن  
رجلا مر بأهله في المسجد قد أدى  
نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها  
كي لا يخذل \* حدثنا قتيبة  
ابن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا  
محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي  
الزبير عن جابر عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه أمر رجلا كان  
يتصدق بالنبل في المسجد أن لا ير  
بها الا وهو أخذ بنصولها وقال ابن  
زريح كان يصدق بالنبل \* حدثنا  
هشام بن خالد حدثنا جابر بن سلمة  
عن ثابت عن أبي ردة عن عيسى أبي  
موسى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اذا مر أحدكم في مجلس  
أو سوق أو بيته نبل فليأخذ بنصالها  
ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها  
قال فقال أبو موسى والله ما مننا  
حتى سدنا نابلنا بعضنا في وجوه بعض  
المسلمين وما حولها (قوله فأمرهم  
فخلوا) تخطوه بأخاء المعجزة والمهولة  
والمعجزة أشهر وأحسن

بين جبرين \* والحديث مضى في الاختصاص والوصايا (باب) بالتوبين يذكر فيه (إذا قتل)  
شخص شخصا (بجرا أو بعضا) هل يقتل بما قتل به أو بالسيف \* وبه قال (حدثنا محمد) قال  
الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن عمرو قال أبو عبيد بن السكن هو محمد بن سلام (قال أخبرنا  
عبد الله بن إدريس) بن يزيد الأودي أبو محمد أحد الاعلام (عن شعبة) بن الحجاج الحافظ أبي  
بطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك)  
رضي الله عنه أنه (قال خرجت جارية) أمة أو حرة لم تبلغ كالغلام في الذكرا الذي لم يبلغ (عليها  
أوضح) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الصاد المعجمة وبعد الالف عامه مهلة جمع وضع  
قال أبو عبيد بن ليث (بالمدينة قال) أنس (فرما هي يهودي) لم يسم (بجبر قال) أنس  
(بجني عبيها) التي صلى الله عليه وسلم وبها رمى (بفتح الراء والميم بعد ها قاف) أي بقية  
من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلتك فرغت) أي المرأة (رأسها)  
أشارت بها لا (فأعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان قتلتك فرغت) أي المرأة (رأسها)  
أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها في الثالثة فلان قتلتك فغضت رأسها) أي نعم فلان قتلتني  
(فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فأعترف (فقتله بين الجبرين) بالالف واللام ويحتمل  
الجنسية والعهد وهو حجة للمجهول أن القتال يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتهم  
فعاقبوا عتل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه عتل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون  
محتجين بحديث البراء لا قد لا بالسيف وضعف وقد ذكر البراء الاختلاف فيه مع ضعف استناده  
وقال ابن عدي طرقة كلها ضعيفة وعلى تقدير نبوته فإنه على خلاف قاعدتهم في أن السنة  
لا تلغ الكتاب ولا تخصصه \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وأبو داود في الديات وكذا النسائي  
وابن ماجه (باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس) أول الآية ذكر كتبنا عليهم فيها أي وفرضا  
على اليهودي النور أنه أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق (والعين)  
مفقوة (بالعين والالف) مجذوع (بالأنف والاذن) مقطوعة (بالاذن والسن) مقطوعة (بالسن  
والجروح قصاص) أي ذات قصاص (فن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وعقابه (فهو  
كفارة له) فالتصدق به كفارة للتصدق بأحسنه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من القصاص وغيره  
(فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت في اليهود فان حكما  
مستقر في شريعة الاسلام لما ذهب اليه كبار الأصوليين والفقهاء إلى أن شرع من قبلنا شرعنا  
اذلحك متقرر ولم ينسخ وقد احتج الأئمة كلهم على أن الرجل يقتل بالمرأة بمعلوم هذه الآية واحتج  
أبو حنيفة أيضا بمومها على قتل المسلم بالكافر الذي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور فيهما  
لحديث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على خلاف قول الحنفية  
في ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم لا يدلل مخصص للآية وسقط لأبي ذر  
والأنف إلى آخرها وقال بعد بالعين الآية وقال ابن عساكر إلى آخره وسقط للأصلي من قوله  
والعين \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش)  
سليم بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن  
مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلد دم امرئ مسلم شهيدان  
لا الله الا الله) أن هي الخففة من النقلة بدليل أنه عطف عليها الجملة التأسيسية لان الشهادة عني  
العلم لان شرطها ان يقدمها علم وأوطن فالتقدير أشهد أنه لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة  
في محل الخبر (وأني رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالسلم هو الآتي بالشهادتين وقال



حدثنا عبد الله بن راد الأشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قال حدثنا أبو (٤٩) أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن

في شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال شيء به مقيد بالوصف مع صفته أشعرا بأن الشهادة هي العينية حقن الدم (الاباحدي) خصال (ثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير لا يمتلئ بأشعرا أحدي ثلاث فيكون الاستثناء فرع العمل ما قبله لا فيما بعده هاهنا المستثنى منه يحتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير لا يمتلئ دم امرئ مسلم الأدمه متلبسا بأحدي الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يمتلئ دم امرئ مسلم الأدمه متلبسا بأحدي ثلاث خصال فتلها حال من امرئ وبما زلناه وصف (النفس بالنفس) بالجر والرفع فيجوز قتلها اقصاصا بالنفس التي قتلها عدوا أو قتلها وهو مخصوص بولي الدم لا يمتلئ قتله لأحد سواء فلو قتله غيره لم يمتلئ القصاص والباء في بالنفس للقبالة (والنبي) أي المحصن المكلف الحار ويطبق النيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزاني) يحل قتله بالرحم فلو قتله مسلم غير الإمام فلا يظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لا بأحد دمه والزاني بالباء على الأصل ويرى بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) وللأصلي وأبي ذر عن الكشي عن المغارق حديثه التارك (التارك الجماعة) من المسلمين ولا يذو وأبو عساكر للجماعة بلام الجرو في شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق أي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج عن جملتهم وانفرد من زميرتهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الأمور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه يقتل حدا لا كفرا بعد الاستئذان فان تاب والاقتل وقال أحد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية أنه يكفر بذلك ولو لم يمتدحوا جرحها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل حديث عبادة عند أصحاب الدين ويحجه ابن حبان مرفوعا حسن صلوات كتبه الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهم فليس له عند الله عهد إن شاء الله وفيه وإن شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتعد الامام أحمد بن طاهر أحاديث وردت في تكفيرهم وجعلها من خالفه على المستحل جمع بين الأخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل قاتله بحدودته لا بدفع والحديث أخرجه مسلم وأبو داود في الحدود والترمذي في الدييات والنسائي في المحاربة (باب من أقاد) أي اقتصر (بالجرح) \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجعية بتدافع قال (حدثنا محمد بن جعفر) عنده قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضي الله عنه أن يهوديا) لم يسم (قتل جارية على أوضاع) بضاد معجمة وماء موحدة حتى من فضة (لها فقتلها بالحجر في) عمها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبها روى بعض الحياة (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بهزنة الاستفهام أي فلان وأسقطه لعلمه ثم ثبت في اليونانية (أشارت برأسها أن لا) تكون بدل الباء وكلاهما مجيئ التفسير سابقه والمراد أنها أشارت إشارة مفهومة يستفاد منها النطقة لقالت لا أنتم قال صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولا يذو ابن عساكر في الثانية أي أقتلك فلان (أشارت برأسها أن لا) أنتم قال صلى الله عليه وسلم لها (الثالثة) أشارت برأسها مفهومة (أن نعم) ولا يذو عن الجوى والمستحل أي نعم باحتية بدل النون وكلاهما كإمر تفسير لما قبله والباء في رأسها في الثلاثة بآء الآله (فقتله) فأمر بقتله بعد اعترافه (النبي صلى الله عليه وسلم) فقتل (بالحجرين) وفي الباب السابق بين الحجرين (هذا) (باب) بالتنوين كرفيه (من قتل) بضم الأول وكسر الثاني (له قتل) قال في الكواكب فان قلت الحى يقتل لا القتل لان قتل القتل محال وأجاب أن المراد القتل بفتح القاء لا يقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن إيجابه بوجود لان الموجود إما يوجد في حال وجوده فهو محصيل الحاصل وإما حال العدم فهو جوع بين التقيضين فيجاب

النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعتدل قلبه على نصالها بكفد أن يصيب أحدا من المسلمين منها شيء أو قال ليفضن على نصالها (حدثني عمرو الناقد وابن أبي عمير قال عمر وحدثنا سفيع بن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه

وهو الامسالك بنصالحا عند ارادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو غيرهما والتوصل والنصال جمع فصل وهو حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر وأما قول أبي موسى سددناها بعضنا في وجوه بعض أي قومناها إلى وجوههم وهو بالسيف المهمة من السداد وهو القصد والاستقامة (باب التهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه) فيه تأكيد بحرمه المسلم والهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله صلى الله عليه وسلم وإن كان أخاه لأبيه وأمه معاق في إضاح عموم التهي في كل أحد سواء من يهتم فيه ومن لا يهتم وسواء كان هذا حراما بكل حال ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الأخرى ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام (قوله صلى الله عليه وسلم

(٧) فسطاني (عاشر) فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان) هو هكذا في عامة النسخ وفيه محذوف وتقدر حتى بدعه وكذا







وامرأها وساعى الطير وحده يحتمل أن تكون بدلا من ساعى أو عطف بيان ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله ساعى ثم اندفع قال هذه أي مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعى أي أنها ساعى التي أنا فيها وعلى الأول يكون قوله حرام خبرا مستنداً محذوف أي هي حرام (لا يحتمل) يضم التحتية وسكون المجمة وقع الفوقية واللام لا يجوز (شوكها) الالمؤذى (ولا يعضد) بالضاد المجمة مبنيا للفعل لا يقطع (تصرها ولا يلتقط) بفتح التحتية مبنيا للفاعل (ساقطتها) نصب مفعول أي ما سقط فيها بغلة مالكة (الامشيد) فليس لو اجد هاسوي التعريف فلا يملكها عند النافعية ولا يذرع عن الجوى والمستلى ولا تلتقط يضم الفوقية مبنيا للفعل ما سقطتها رفع نائب عن الفاعل الامشيد بزيادة لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لأنه متعلق بيلتقط ساقطتها فلتلتقط بمعنى تباح أي لا تباح لقطتها أو لا يجوز الامشيد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل له قتيل) أي ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلاً بذلك القتل وقال في العمدة قتيل فاعيل بمعنى مفعول سعى بما آل إليه حاله وهو في الأصل صفة محذوف أي ولي قتيل ويحتمل أن يضم قتل معنى وجد له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلاً فله عليه والاو من قبيل تسمية العصير جرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أي المقتول (يحجر النظرين اما يودي) يضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أي يعطى القاتل أو ولياؤه أو وليا المقتول الذية (واما يقاد) يضم أوله والرفع أي يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولي إذا شمل في العفو على مال أن شاء قبل ذلك وإن شاء اقتصر وعلى الولي اتساع الأولى في ذلك وليس فيه ما يدل على إكراه القاتل على بذل الذية ولأي ذرأما أن يودي بزيادة أن كقوله واما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه) بالشين المججمة بعدها ألف فهاء وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافي كما في هريرة (فقال أكتب لي يا رسول الله) الخطبة التي سمعتها منكم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكتبوا الخطبة (لأي شاه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف في الصدر الأول في كتابة غير القرآن وورد فيه هي ثم استقر الأمر بين الناس على الكتابة بتقيد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام لأي شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه (فقال يا رسول الله لا الأذخر) بكسر الهمزة وبالمجتمعتين الحشيش المعروف ذا العرق الطيب (فأعانا) بالميم بعد النون (لمجعله في بيوتنا) السقف فوق الخشب (وقبورنا) لئلا به فرج الحد المتخللة بين اللبث والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله نقدر محرم الشجر والخلا لا الأذخر فيكون استثناء متصلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أوحى إليه (الألاذخر وتابعه) أي تابع حرب بن نضاد (عبيد الله) يضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته (عن شيان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة (في القيل) بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولأي ذرأما أن يودي (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (عن أي نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والفوقية (وقال عبيد الله) يضم العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيان بالسند المذكور (اما أن يقاد) يضم التحتية (أهل القتل) أي يؤخذ لهم بنارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما أن يعطى الذية واما أن يقاد أهل القتل (وه قال (حدثني عتبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كانت في بني اسرائيل قصاص) قال في الفتح أنت كانت باعتبار معنى القصاص وهو الجائنة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المقاصة (ولم تكن فيهم الذية) وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الذية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت هذا هو والدعته الغلام الزاهد المشهور وأبو الوائز عن العيينة المهمة اسم جابر بن عمرو الراسبي بكسر السين المهمة وبعدها باء موحدة

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من رجل بغض شجرة على ظهر  
 طريق فقال والله لأتحن هذا عن  
 المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة  
 \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
 حدثنا عبيد الله حدثنا شيان عن  
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في  
 شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت  
 تؤذي الناس \* حدثني محمد بن حاتم  
 حدثنا من رحدثنا جابر بن سلمة عن  
 ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال إن شجرة كانت تؤذي المسلمين  
 فحاجر رجل فقطعها فدخل الجنة  
 \* حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى  
 ابن سعيد عن أبان بن صمعة قال  
 حدثني أبو الوائز عن حدثني أبو هريرة  
 قال قلت يا نبي الله علمني شيئا أنتفع  
 به قال اعزل الأذى عن طريق  
 المسلمين \* حدثنا يحيى بن يحيى  
 أخبرنا أبو بكر بن شعيب بن الحجاب  
 عن أبي الوائز الراسبي عن أبي هريرة  
 الأسدي أن أبا هريرة قال قلت لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا رسول  
 الله اني لأدري لعسي أن تمضي  
 وأبقى بعدك فرددني شيئا ينفعني الله به  
 ما نفع المسلمين أو أزال عنهم ضررا  
 (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا  
 يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من  
 ظهر الطريق) أي يتشم في الجنة  
 بجلاذها بسبب قطعها الشجرة (قوله  
 عن أبان بن صمعة قال حدثني أبو  
 الوائز) أما أبان فقد سبق في مقدمة  
 الكتاب أنه يجوز صرفه وتركه  
 والصرف أجود وهو قول الأكثرين  
 وصمعة بصاد مهملة مفتوحة ثم ميم  
 ساكنة ثم عين مهملة قبل ان أبانا  
 هذا هو والدعته الغلام الزاهد المشهور وأبو الوائز عن العيينة المهمة اسم جابر بن عمرو الراسبي بكسر السين المهمة وبعدها باء موحدة



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا فاعل (٥٣) كذا أبو بكر نفسه وأمر الأذى عن الطريق فحدثني عبد الله بن محمد بن

ابن عبيد الضبيحي حديثنا جوريبة  
يعني ابن أسماء عن نافع عن  
عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال عذبت امرأة في هرة  
سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها  
النار لا هي أطعمتها وسقيتها ذهبي  
حبسها ولا هي تركتها تأكل من  
خشاش الأرض « حدثني هرون  
ابن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن  
يحيى بن خالد جميعا عن معمر بن  
عيسى عن مالك بن أنس عن نافع  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم عن حديث جوريبة  
« وحدثنه نصر بن علي الجهضمي  
حدثنا عبد الأعلى عن عبيد الله  
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عذبت امرأة في هرة أو فتتها أو  
ربطتها فلم تطعمها ولم تفسقها ولم  
تدعها تأكل من خشاش الأرض  
« حدثنا نصر بن علي الجهضمي  
حدثنا عبد الأعلى عن عبيد الله  
عن سعيد المقبري عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله  
وهي نسبة إلى بني راسب قبيلة  
معروفة نزلت البصرة (قوله صلى  
الله عليه وسلم وأمر الأذى عن  
الطريق) هكذا هو في معظم النسخ  
وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة  
بتدوير الراء ومعناه أزل وفي بعضها  
وأمر راي مخففة وهي بمعنى الأول

« (باب يحرم تعذيب الهرة ونحوها  
من الحيوان الذي لا يؤذى) »

فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه  
في كتاب قتل الحيات وسبق هناك  
أن خشاش الأرض بفتح الحاء  
المججمة وضمها وكسر هاء أي هوامها

وحسن رأتها وروى على غير هذا المأذ

ذلك امتازت شريعة الاسلام بأنها جمعت الامرين فكانت وسطى لا إفراط ولا تفريط (فقال الله)  
تعالى في كتابه (لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فن عني له من أخيه شي  
قال ابن عباس رضي الله عنهما مفسر اقوله تعالى فن عني (والعقوبة أن يقتل) ولي المقتول (الدية  
في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (أن يطلب) ولي المقتول  
الدية من القاتل (معروف) ولأبي ذر أن يطلب بضم التحتية وفتح اللام مسبباً للمفعول (ويؤذى)  
القاتل الدية (باحسان) وذكر الطبري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حين من العرب كان  
لأحدهما طول على الآخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نساءهم بغير مهر وإذا قتل منهم عبد قتلوا  
به حرًا أو امرأة قتلوا بها رجلاً « (تنبيه) « قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم  
القصاص في القتلى الى هذه الآية فن عني له من أخيه شي كذا وقع في رواية فتية ووقع هنا عند  
أبي ذر والاكتر ووقع هنا في رواية النسفي والنايسي الى قوله فن عني له من أخيه شي ووقع في رواية  
ابن أبي عمير في مسنده ومن طريقه أي تعميم في المسخرج الى قوله في هذه الآية وبهذا يظهر المراد  
والأدلة أول بوهم أن قوله فن عني له في آية تلي الآية المذكورة وليس كذلك اهـ (باب) حكم  
(من طلب دم امرئ بغير حق) « وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عبيد  
هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بضم الحاء  
المهملة النون في نسبه الى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصغر ابن مطعم القرشي (عن  
ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبغض الناس إلى الله) أبغض أفعال  
التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من العدم إذا فقير وانما يقال أفعال من  
كذا المفاضلة في الفعل الثلاثي وقال في الصحاح وقولهم ما أبغضه لي شاذ لا يقاس عليه والبغض  
من الله إرادة إيصال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (مخد) بضم الميم وسكون  
اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملة من مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في  
تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل بهم ببئس فتكتب عليه ولو  
أن رجلاً بعدن أبين هم أن يقتل رجلاً هذا البيت لأذاه الله من عذاب أليم وفي تفسير ابن أبي  
حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبه عن السدي أنه سمع مرة يحدث عن  
عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن ردفيه بالخاد بظلم قال لو أن رجلاً أراد فيه بالخاد بظلم وهو  
بعدن أبين لأذاه الله من العذاب الأليم قال شعبه هو ردفعه لنا وألا أرفعه لكم قال يزيد هو قد  
رفعه ورواه أحمد عن يزيد بن هرون به قال الحفاظ بن كثير هذا الاء سناد صحيح على شرط  
البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا صم شعبه على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه أسباط  
وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود اهـ واستشكل أن ظاهره أن فعل  
الصغيرة في الحرم المكي أشد من فعل الكبيرة في غيره وأجيب بأن الخاد في الحرم أشد من  
الخارج عن الدين فإذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك  
من سياق قوله تعالى ومن ردفيه بالخاد بظلم ندفعه من عذاب أليم فان الاتيان بالجملة الاسمية يقيد  
ثبوت الخاد ودوامه والفتن من التعظيم فيكون إشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير أي يهزم فيه  
بأمر فظيع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عاودا فاصدا أنه ظلم ليس بمأول وقال ابن عباس  
فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة بظلم بشره وقال مجاهد أن يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم  
فانه يعاقب الناوي فيه الشر إذا كان عازماً عليه ولو لم يوقعه « (و) ثاني الثلاثة الذين هم أبغض  
الناس إلى الله (مبتغ) بضم الميم وسكون الواو بعد الفوقية غين مهمة طالب (في الاسلام



\* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منية قال هذا (٥٣) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترمرم من خشاش الأرض حتى ماتت هرة لا حدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا معمر بن حفص ابن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعشى حدثنا أبو حمزة عن أبي مسلم الأغر أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العزراؤه والكبرياء داؤة فمن ينازعني عذبتنه

(قوله صلى الله عليه وسلم من جراه هرة) أي من أجلها يعمدو بقصر يقال من جرائك ومن جرائك وجريرتك وأجالت بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم ترمرم من خشاش الأرض) هكذا هو في أكثر النسخ ترمرم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترمرم بضم التاء وكسر الميم الأولى وراء واحدة وفي بعضها ترمرم بفتح التاء والميم أي تناول ذلك بشفتها

\*(باب تحريم الكبر)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم العزراؤه والكبرياء داؤة فمن ينازعني عذبتنه) هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في آزاره ورداؤه يعود إلى الله تعالى العبد له وفيه محذوف تقديره قال الله تعالى ومن ينازعني ذلك أعذبه ومعنى ينازعني يتخلى بذلك فيصير في معنى المثار له وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتعريمها ما نسبته إذا ورداء فجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب فلان شدة الزهد ودنائه التقوى لا يريدون الثوب الذي هو

سنة الجاهلية اسم جنس يع جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجارته وأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدهما وحدة فتعمل من الطلب أي مطلب فأبدلت انشاء طاء وأدغمت في الطاء أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (المهر بقدمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير حق من طلب بحق كالفصاح مثلا وقال الكرماني فإن قلت الأهرق هو المظهور المستحق لثل هذا الوعيد لا بمجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليلزم في الأهرق بالطريق الأولى ففيه مبالغة \* وأحدث من أفراد (باب العفو) من وثى المقتول عن القاتل (في القتل الخطأ) بأن لم يقصد كأن زلق فوقه عليه (بعد الموت) يتعلق بالعفو أي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول إذ هو محال كالأختفى \* وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولا يذر وابن عساكر فروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون القين المججمة بعد هاء راء محمدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء والحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لا يذر والأصلي وابن عساكر من قوله عن أبيه الخ ولفظ علي بن مسهر سبق في باب من حنت ناسيا من كتاب الأيمان والتذور وحول المصنف السند فقال (وحدثني) بالأفراد (محمد بن حرب) الواسطي الثشالي بالنون المكسورة والشين المججمة بعدها مدة كان يبيع النساء قال (حدثنا أبو حمزة وان يحيى بن أبيزكريا) وزاد ابن عساكر وأبو ذر عن المستمل يعني الواسطي واللفظ له لا لعل بن مسهر (عن هشام عن أبيه) عروة عن عائشة رضي الله عنها (أنها) قالت صرخ ابليس بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدهما مججمة (يوم) وقعة (أحد في الناس) الذين يقاتلون (باعداد الله) أحذروا وأقتلوا (آخرهم) بضم الهمزة وسكون انشاء المججمة (فرجعت) وألهم على آخرهم (بضم الهمزة فيها) حتى قتلتوا أيمان بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الألف نون مكسورة صحح عليها في الفرع وفي غيره بفتحها صحح عليها أيضا أي قتل المسلمون البيان والدخيفة (فقال حذيفة) هذا (أبي أي) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ طائفتين أنه من المشركين (فقال حذيفة غفر الله لكم) قال في الكواكب فذاع لهم وتصدق بيديته على المسلمين (قال وقد كان أشهرهم منهم) أي من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائف) البلد المشهور \* والحدِيث سبق في باب صفة ابليس من كتاب بدء الخلق (باب قول الله تعالى في سورة النساء) وما كان لمؤمن وما أصح له ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمنا) ابتداء بغير حق (الخطأ) صفة مصدر محذوف أي قتلا خطأ أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الأحوال إلا حال الخطأ ومفعول له أي لا يقتله لعله لا لفظا (ومن قتل مؤمنا) قتلا (خطأ) فصر برؤية مبتدأ والخبر محذوف أي فعله تحريم رقية أي عتقها أو الرقية النسيئة (مؤمنة) محكوم بإسلامها قيل لما أخرج نفسها مؤمنة من جملة الأحياء لزمه أن يدخل نفسها مثلها في جملة الأحرار لأن إطلاقها من قيد الرق كإحيائها من قيد أن الرقيق ملحق بالأموات إذا الرق أثر من آثار الكفر والكفر موت تحكما ومن كان متنافعا حينئذ وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وإن كان خطأ (ودية مسلمة إلى أهله) مؤمنة إلى ورثته عوضا عما فاتهم من قريتهم يقتد مؤمنها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينهما وبين سائر التركات فيقضي منها الدين وتنفذ الوصية إلى آخره وانما تجب على عاقلة القاتل لافي ماله (الأن يصدقوا) أي يتصدقوا عليه بالدية أي يعفوا عنه فلا تجب

شعارا ودنياه بل معناه صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا أن الآزار والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه وهما جال له قال فضرب



﴿فإن كان﴾ المقتول خطأ ﴿من قوم عدوك﴾ أعداءكم أي كفرة محاربين وانعدوا يطلق على الجمع ﴿وهو﴾ أي المقتول ﴿مؤمن فقتل برقة مؤمنة﴾ فعلى قاتله الكفارة دون الدية لأهله إذا لا ورأته بينه وبينهم لانهم محاربون ﴿وان كان﴾ أي المقتول ﴿من قوم بينكم﴾ بين المسلمين ﴿وبينهم ميثاق﴾ عهد ذمة أو هدنة ﴿فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقة مؤمنة﴾ كالمسلم وأهله فيما إذا كان المقتول معاهدا أو كان له وارث مسلم ﴿فإن لم يجد﴾ رقة بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به إليها ﴿فصيام شهرين﴾ فعليه صيام شهرين ﴿متتابعين﴾ لا فطار بينهما بل يسرد صومهما إلى آخرهما فإن أفطر من غير عذر من مرض أو حيض أو نفاس استأنف ﴿توبة من الله﴾ أي قبول من الله ورجوعه منه من تاب الله عليه إذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبة فهو نصب على المصدر ﴿وكان الله عليهما﴾ بما أمر ﴿حكيم﴾ فيما قدر وسقط لأبي ذر وإن عساكر من قتل مؤمنا خطأ إلى حكيم وقال بعد قوله الاخطأ الآية وهذه الآية أصل في الديات فذكر فيها دينين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين إذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل الذي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا عند الأكثر ﴿هذا﴾ باب ﴿بالتنوين﴾ ذكر فيه ﴿إذا أقر﴾ شخص بالقتل مرة واحدة ﴿قتل به﴾ أي بذلك الإقرار وسقط لفظ باب التنسي وقال بعد قوله خطأ الآية وإذا أقر إلى آخره ثم ذكر الحديث كغيره وحديث فيحتاج إلى مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر أصلا فالصواب يكفي الفتح اثبات الباب كما في رواية غير التنسي = وبه قال ﴿حدثني﴾ بالافراد ولا يذرح حدثنا ﴿اسحق﴾ غير منسوب قال أبو علي الجاني يشبه أن يكون ابن منصور قال ﴿أخبرنا﴾ ولا يذرح حدثنا ﴿جبان﴾ وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون ابنه فحق هذا ابن راهويه فانه كثير الرواية عن جبان أي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال ﴿حدثناهم﴾ بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار البصري قال ﴿حدثنا قتادة﴾ بن دعامة ولا يذرع قتادة أنه قال ﴿حدثنا أنس بن مالك﴾ رضي الله عنه ﴿أن بهود يارض رأس جارية﴾ قد رأها ﴿بين حجرين فقيل﴾ معنى لما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر أي قيل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿لهم من فعل بذلك﴾ استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فإن اعترف أقيم عليه الحكم ﴿أفان أفان﴾ فعل بذلك ﴿حتى سمي اليهودي﴾ بضم السين مبنيًا للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل ﴿فأومأت﴾ بالهمز بعد الميم ﴿برأسها﴾ أن نعم ﴿بفيء باليهودي﴾ فسئل ﴿فاعترف﴾ بذلك فاعترف معطوف على محذوف ﴿فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة﴾ بضم الراء من فرض مبنيًا للمفعول والحجارة بالجمع ﴿وقد قال همام بن حجر بن﴾ بالتنسية ومطابقة الحديث للترجمة مأخوذة من إطلاق قوله بفيء باليهودي فاعترف فانه لم يذكر فيه عددا أو الأصل عدمه = والحديث سبق في الأشخاص والوصايا والديات في باب من أقاد بالجور وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق ﴿باب قتل الرجل بالمرأة﴾ = وبه قال ﴿حدثنا سديد﴾ هو ابن مسرهد قال ﴿حدثنا يزيد بن زريع﴾ بضم الزاي وفتح الراء أخرجه مهمله مصغرا قال ﴿حدثنا سعيد﴾ بكسر العين ابن أبي عمرو ﴿عن قتادة﴾ بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا بجارية ﴿بسيها﴾ قتلها على أوضح لها بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضاد موحدة فألف فقام مهمله حلى من الدراهم الصحاح قاله الجوهري وسمى به لأنه من الفضة وهي بيضاء والوضع البياض وصرح في رواية بالخلي بدل الاوضح ومطابقة الحديث للترجمة واضحة

وسلم حدث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عمله أو كما قال في حديثنا سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبيد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أنشئت مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره

ذلك مثلا ليكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله الزم واقتضاهما جلالة ومن مشهور كلام العرب فلان واسع الرءاء وغر الرءاء أي واسع العطية

﴿باب انتهى عن تقطيع الانسان من رجة الله تعالى﴾ =

قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عمله معنى يتألى يحلف والألية البين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها واحتجبت المعتزلة به في احباط الاعمال بالمعاصي الكبائر ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط الا بالكفر وتأول حبوط عمل هذا على أنه أسقط حسنة في مقابلة سيئاته وسمى احباطا مجازا ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أو وجب الكفر ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم ﴿باب فضل الضعفاء والخالطين﴾ =

قوله صلى الله عليه وسلم رب أنشئت مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره الأشعث الملبد الشعر المغبر عير مدحون ولا مرجل ومدفوع ﴿قوله﴾ والقائم مقام الفاعل الخ لا يخفى ما فيه وانما القائم مقام الفاعل هو قوله من فعل بل الخ تأمل اه



حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه (٥٥) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قال أبو إسحق لا أدري أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ح وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جميعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله

بالأبواب أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردهونه عنهم احتقاراً له لو أقسم على الله لأبره أي لو خلف على وقوع شيء أوقعه الله أكراماً له بأجابته سؤاله وصيانتهم من الخس في عينه وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وبارك الله عليه وآله أعلم

(باب النهي عن قول هلك الناس) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم) روى أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وقصها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية روينها في حلية الأولياء في ترجمة صفيان الثوري فهمون أهلكهم قال الجدي في الجمع بين الصحيحين الرفع أشهر ومعناه أشدهم هلاكاً وأما رواية الفتح فعناها هو جعلهم هالكين لا أنهم هلكوا في الحقيقة وانفق العلماء على أن هذا الذم أعماه وفين قاله على سبيل الإزاء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتبسيح أحوالهم لأنه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا فإما من قال ذلك تحزننا لما يرى

وفيه دليل على أن القتل بالجرح والمنقل الذي يحصل به القتل غالباً يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كالأل والشافعي ولم ير بعضهم القصاص إذا كان القتل بالمنقل وهو قول أصحاب أبي حنيفة (باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات وقال أهل العلم) أي جمهورهم يقتل الرجل المرأة ويذكر (بضم أوله) (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (تفاد المرأة من الرجل) بضم القوفية بعد هاء قاف أي يقتص منها إذا قتل الرجل (في كل) قتل (عدي بلغ نفسه) نفس الرجل (فادونها) دون النفس (من الجراح) في كل عضو من أعضائها عند قطعها من أعضائه وهذا وصلة سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فصيحا بابه عرونة البارقي إلى شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح من شريح فلهذا ذكر المؤلف أثر عمر بصيغة التثنية (وبه) أي بما رواه عمر رضي الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز وباراهيم) النخعي أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن معبرة عن إبراهيم النخعي قالوا القصاص بين الرجل والمرأة في العمد سواء (وأبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أصحابه) كعبد الرحمن بن هرم عن الأعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كل من أدركت من فقها منا وذكر السبعة في مشيخته وأهم أهل فقهه وفضل ودينهم كانوا يقولون المرأة تفاد بالرجل عتبا عين وأذا نابذ وكل شيء من الجوارح على ذلك وإن قتلها قتل بها (وجرح) بالميم المفتوحة (أخت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتثنية التحتية المكسورة بعدها عين مهملة ثبت التضرعون مفتوحة فمعجمة ساكنة (إننا) فقال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص بالرفع في الفرع وفي غيره بالنصب على الأغراء والنسب كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت أنسا قال أبو ذر كذا وقع هنا الصواب الربيع بنت النضر عمه أنس وقيل الصواب وجرحت الربيع بخذف لفظ أخت وهو موافق لما في البقرة من وجه آخر عن أنس أن الربيع بنت النضر عمته كسرت نية جارية وقد حزم ابن حزم بأنهما قضتان جميعتان وقعا لامرأة واحدة أحدهما أنها جرحت أنسا نافقضي عليها بالضممان والأخرى أنها كسرت نية جارية ففضي عليها بالقصاص \* وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ولأبي ذر زيادة بن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان قال (حدثنا صفيان) الثوري قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) لئن لم يجرى على ما جرى في هذا الأمر لكانت أمة من أمة آل أبي بكر (في مرضه) الذي توفي فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدون) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المريض للدواء) برفع كراهية خبر مبتدأ محذوف ولأبي ذكر كراهية بالنصب مفعولاً له أي نهانا لكراهية الدواء أي لم يمتنعنا من تحريم بل كراهية المريض للدواء ولأبي ذكر عن الجوى والمستمل للدواء بالألف واللام بدل لام الجرح (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبقى أحد منكم إلا لد) فصاعداً ففعلهم وعقوبة لهم تركهم امتثال نهيه عن ذلك وفيه إشارة إلى مشروعية القصاص من المرأة عما جرحته على الرجل لأن الذين لذوه كانوا رجالاً ونساء وقد ورد التصريح في بعض طرقه بأنهم لدوا مبيضة وهي صائغة من أجل عموم الأمر (غير العباس) بنصب غير ولأبي ذر بالرفع فلا تلذوه (قوله لم يشهدكم) لم يحضركم حالة اللذود \* وفي الحديث أخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب

في نفسه وفي الناس من التقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما لو قال لأعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم يصلون جميعاً



حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا (٥٦) قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

عبدو بن يزيد بن هرون كلهم عن يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له حدثنا عبد الوهاب يعني النقي سمعت يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر وهما بن محمد بن عمرو ابن خرم أن عمرة حدثته أنها سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه \* حدثني عمرو الناقد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بثله \* حدثني عبد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه \* حدثنا أبو كامل الجندري وأحقق ابن ابراهيم واللفظ لأحقق قال أبو كامل حدثنا وقال أحقق أخبرنا عبد العزيز بن عبد الصمد العجلي حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا طمعت مرقعة فأكثر ماءها وتعاف جيرانك

هكذا فسره الامام مالك وناهه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالاً منهم بما يطعم من الاتم في عيهم والرقعة فيهم ورعا إذا ذاك إلى العجب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم والله أعلم

مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (باب من أدخل حقه من جهة غيره) (أو انقص) منه في نفس أو طرف (دون السلطان) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) قال (حدثنا أبو الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (أن الأعرابي) (عبد الرحمن بن هرم) (حدثه أنه سمع) (بأهيرة) (رضي الله عنه) (يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن (الآخرين) في الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القيامة (وبأسانده) أي الحديث السابق إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لواطع) (بشد الطاء) (في يمينك) (أحد ولم تأذن له) (أن يطلع فيه) (حذفته) (بالحاء والذال) (المجتمعين) (المفتوحين) (فما ربيته) (بضمه) (أي) (أن يجعلها بين إمامه وسابته) (ففتحات عنه) (فقلعتها) (أو أطفأت ضوءها) (ولا يذرح حذفته) (بالحاء المهملة) (بدل) (المجتمعة) (قال القرطبي) (الرواية بالمهملة خطأ لأن في نفس الخبر أنه الرمي بالحصاد وهو بالمجتمعة) (خزما) (ما كان عليك من جناح) (بضم الجيم) (من اثم ولا مواخذة) (وفي رواية) (بضمها) (ابن حبان) (والبيهقي) (فلا قود ولا دية) (وهذا مذهب السافعية) (وعبارة النووي) (ومن نظر إلى حرمه في داره من كوة أو نقب فرماه بخفيف كصاة فأعماه أو أصاب قرب عينه بخرجه فان فهد بشرط عدم محرم ووجه الناظر اه) (والمعنى فيه المنع من النظر) (وان كانت حرمه مسنورة أو منقطعة لعموم الاخبار) (ولأنه لا يدري متى تستتر وتنكشف فيحسم باب النظر) (وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما) (بالتب) (باب) (والكوة الواسعة) (والشباك) (الواسع) (العيون) (يقرب عينه ما لو أصاب موضعاً بعيداً عنها فلا يذرى الجميع) (وقال المالكية) (الحديث) (خرج مخرج التغلظ) (وقوله) (في الحديث) (لم يأذره) (احترازاً) (عن اطلاع باذن) \* (وبه قال) (حدثنا مسدد) (هو ابن مسهر) (قال) (حدثنا يحيى) (بن سعيد) (القطان) (عن حميد) (الطويل) (أن رجلاً) (هو الحكم بن أبي العاص) (الطالع) (بشد الطاء) (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم) (بشد) (بالسين) (المهملة) (وتشديد الدال) (المهملة) (الأولى) (كذا) (أبى ذر) (والأصيلي) (أي) (صوب) (إليه) (النبي صلى الله عليه وسلم) (مشقفاً) (بكر الميم) (وسكون الشين) (المجتمعة) (بعد) (ها) (فاف) (فتوحه) (فصاده) (مهمة) (منصوب) (على) (المفعولية) (التصل) (العريض) (ولا يذرى عن الجوى) (والباقي) (بشد) (بالسين) (المجتمعة) (قال) (عباس) (هو) (وهم) (قال) (يحيى) (فقلت) (الحديث) (من) (حدثنا) (بهاء) (الحديث) (قال) (حدثني) (به) (أنس بن مالك) (رضي الله عنه) \* (وهذا الحديث) (صورته) (في) (الاول) (مرسل) (أن) (جيداً) (يدرك) (القصة) (وقوله) (فقلت) (من) (حدثنا) (بهاء) (قال) (أنس) (يدل) (على) (أنه) (مسند) (موصول) (في) (هذا) (باب) (بالتتوين) (يذكر فيه) (إذا مات) (نخص) (في) (الرغام) (أو قتل) (ولا ين بطال) (زيادة) (به) (أي) (بالرغام) \* (وبه قال) (حدثني) (بالأفراد) (واللاصلي) (حدثنا) (ولا يذرى) (أخبرنا) (أحقق) (بن منصور) (الكوسج) (الحافظ) (قال) (أخبرنا) (ولا يذرى) (حدثنا) (أبو أسامة) (سجاد بن أسامة) (قال) (هشام) (أخبرنا) (هو) (من) (تقديم) (اسم) (الراوي) (على) (الصيغة) (وهو) (جائز) (أي) (قال) (أبو أسامة) (أخبرنا) (هشام) (عن) (أبيه) (عروة) (بن) (الزبير) (بن) (العوام) (عن) (عائشة) (رضي الله عنها) (أنها) (قالت) (لما) (كان) (يوم) (وقعة) (أحدهرم) (المشركون) (بضم الهاء) (وكسر الزاي) (منيا) (للفعول) (فصاح) (ابليس) (في) (المسلمين) (أي) (عباد الله) (فأتوا) (آخر) (كم) (فرجعت) (أولاهم) (لأجل) (قتال) (آخرهم) (طائفتين) (أنهم) (من) (المشركين) (فاجتلدت) (بالجيم) (السائلة) (فالقوية) (فالألام) (والدال) (المهملة) (المفتوحات) (فقوية) (فانقتلت) (هي) (وأخراهم) (فتنظر) (حذفته) (بن اليمان) (فأداهو) (بأبيه) (اليمان) (يقوله) (المسلمون) (ظنونهم) (من) (المشركين) (فقال) (أي) (عباد الله) (هذا) (أي) (هذا) (أي) (لا تقتلوه) (قالت) (عائشة) (فوالله ما اختبروا) (بالحاء المهملة) (السائلة) (ثم) (فوقية) (والجيم) (المفتوحات) (والزاي) (أي) (ما انفصلوا) (أوما) (انكفوا) (عنه) (أو) (مازكوه) (حتى) (قتلوه) (قال) (حذيفة) (معتذراً) (عنهم) (لكونهم) (قتلوه) (طائفتين) (أنهم) (من) (المشركين) (غفر الله لكم) (قال) (عروة) (بالسند) (المذكور) (فما زالت) (في) (حذيفة) (منه) (أي) (من) (ذلك)



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن إدريس أخبرنا شعبة ج وحدثننا (٥٧) أبو بكر بن عبد الله بن إدريس أخبرنا شعبة عن

أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال أن خليصاً صلى الله عليه وسلم أوصاني إذا طيخت من قافاً كثيراً ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بعروف حدثني أبو غسان الميموني حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أبو عامر يعني القزاز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طالق \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وحفص بن غياث عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا فتنحروا وليقبض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما أحب

السيد وفي الحديث فأصبهم منه بعروف أي أعطهم منه شيئاً

(باب استحباب طلاق الوجه عند اللقاء)

(قوله صلى الله عليه وسلم ولو أن تلقى أخاك بوجه طالق) روى طلق على ثلاثة أوجه اسكن اللام وكسرهما وطلق بزيادة ياء ومعناه سهل منبسط فيه الخث على فعل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاق الوجه عند اللقاء

(باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام)

فيه استحباب الشفاعة لأصحاب الخوائج المباحة سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال ونحوهما أم إلى واحد من الناس وسواء

القول وهو انصفوا أو من قتلهم لأبيه (بقية) أي من حزن على أبيه ولا يذو ولا يصلي بقية خيراً أي من دعا واستغفار لقاتل أبيه (حق خلق بالله) عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن والحديفة قتل يوم أحد قتل بعض المسلمين وهو يظن أنه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع إرساله وفي المسئلة مذهب فقيل نجبد دينة في بيت المال لأنه مات بفعل قوم من المسلمين فوجب دينة في بيت مال المسلمين وقيل نجبد على جميع من حضر لأنه مات بفعلهم فلا يتعداهم إلى غيرهم وقال الشافعي يقال لولييه أذع على من شئت وأحلف فإن حلفت استحققت الدية وإن نكحت حلف المدعي عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجهه أن الدم لا يجب إلا بالطلب وقال مالك دمه عذر لأنه إذا لم يعلم قاتله بعينه استحبال أن يؤخذ به أحد (هذا) (باب) بالتوبين يذ كرفيه (إذا قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الأسماعيلي ولا إذا قتلها عدا أي فلامفهوم لقوله خطأ قال في الفتح والذي يظهر أن البخاري أغا فبد بالخطأ لأنه محل الخلاف \* وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) الخططي البلخي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الأكوع (عن) مولا (سلمة) بن الأكوع أبي مسلم واسم الأكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فربية كانت للمهود على نحو أربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير (أسمعنا) بكسر الميم (يا عامر) هو ابن سنان عم سلمة بن الأكوع (من ههنا تل) بضم الهاء وفتح التون وسكون التحتية بعد هاءاء فألف فوقية فكأن أراجيزك ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني من ههنا تل بضم التحتية مشددة بدل الهاء النانسة تصغير ههنا تل واحدة ههنا وتقلب الياء هاء كفي الرواية الأولى (خدا) عامر (هم) أي ساقهم مشددة الأراجيز يقول اللهم لولا أنت ما هتدينا إلى آخر الآيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من السائق قالوا) هو (عامر فقال) صلى الله عليه وسلم (رحم الله فقالوا) يا رسول الله هلاً أم متعتابه (بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحذاء عامر قبل اسراع الموت له لأنه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لأحد ولا استغفر لانساق فطخصه بالاستغفار عند القتال الاستشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت ياني الله لولا أم متعتابه ووقع في مسلم أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) ثلاث وذلك أن سيفه كان قصيراً فتناول به يهود بالضر به فرجع ذبابة فأصاب ركبته ولم يذ كرفي هذه الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد أورد ما يدل على ذلك صريحاً في مكان آخر حرصاً على عدم التكرار بغیر فائدة وليست الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط (فقال القوم) ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف في الأدب (حبط عمله) بكسر الموحدة أي بطل لأنه (قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون أن عامراً حبط عمله) قال سلمة (بغتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ياني الله) ولا يذو ولا يذو رسول الله (فقال) بفتح الفاء (أبي وأمي زعموا أن عامراً حبط عمله فقال) صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها) أي كلمة حبط عمله (إن له لأجرين) أجر الجهاد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله واللام في لأجرين للتأكيد (انسين) تأكيد لأجرين (أنه لجاهد) من تكبب لاشقة في الخير (مجاهد) في سبيل الله عز وجل (وأي قتل) بفتح القاف وسكون الفوقية (يزيده عليه) أي يزيد الأجر على أجر ولا يذو عن الكشميني وأبي قتيل بكسر الفوقية وز باده تحية ساكنة يزيد عليه بإسقاط الهاء من يزيده وللأصلي وأي قتل يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور وأن من قتل نفسه لا يجب فيه شيء إذا لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أوجب في هذه القصة شيئاً وقال الكرمانى والظاهر أن قوله أي في الترجمة فلا دية له لأوجهه



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن (٥٨) عينة عن يزيد بن عبد الله عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ح وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني واللفظ له حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل جليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر فحامل المسك إما أن يحذرك أو أما أن يتباع منه وإما أن نجده متبرحا طيبا ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك وإما أن نجدر بحاجيتك

وأما الشفاعة في الحد وفجرهم وكذا الشفاعة في تميم بطل أو إبطال حق ونحو ذلك فهي حرام (باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قراء السوء) \*

فيه تشملته صلى الله عليه وسلم جليس الصالح يحامل المسك وجليس السوء ينافخ الكبر وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والبروة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجرو بطلته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة ومعنى يحذرك يعطيل وهو بالخاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جبره هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشعة نجاسته والشعة لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدلائل على طهارته الإجماع وهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم وإما أن يتباع منه والنجس لا يصح بيعه ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله في دمه ورأسه ويصلي به ويخبر أنه أطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي وماروي من

وموضعه لا يثني به الترجمة السابقة أي إذا مات في الزحام فلا يد له على المرائحين لظهور أن قاتل نفسه لادية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الأصل \* وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والأدب والمظالم والذبايح والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه \* هذا (باب) بالتنوين يذكرك فيه (إذا غرض) رجل (رجلا فوفعت ثيابه) ثيابا الغرض \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة قال سمعت زرار بن أوفى (العامري) عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) أن رجلا (أسمه) يعلى بن أمية (غرض بدرجل) هو أجبر يعلى الغرض كما عند النسائي مصرح به من رواية يعلى نفسه ولم يسم الأجبر (فترغ) العضوض (يده من فيه) من فم الغرض وللأصيلي وابن عساكر وأبو ذر عن الجوى والمستملى من فيه بالتحية بدل الميم وهو لا كثير في اللغة وإن كانت الأولى فاشية كثيرة (فوقعت ثيابه) بالفوقية بعد التحية بالتنبيه وللأصيلي وأي ذر ثيابه بلفظ الجمع على رأي من يحرق في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الاثنينان (فاختصموا) بلفظ الجمع لأن لكل شخص جماعة يخاصمون معه أولان ضمير الجمع يقع على المتن كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) بتعلق باختصاصه وتعدي بالي وإن كان اختصم لا يتعدى بالي لأنه ملحوظ فيه معنى تحاكموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (بعض أحدكم أخاه) يحذف همزة الاستفهام والأصل أي بعض على طريق الإنكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير أو تلك نعمة والمعنى أي بعض أحدكم يدأخيه (كما بعض الفعل) الذكر من الأبل والكاف نعت لمصدر محذوف أي بعض أحدكم أخاه عصا مثل ما بعض الفعل (لادية لك) لنافية ودية مبنية مع لا وحمل لامع اسمها رفع بالابتداء والخبر في الخبر ورواؤه محذوف على مذهب الأكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لادية كائنتك موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبو ذر عن الجوى والمستملى له بالهاء بدل كاف لك قال النووي ولو غضبت يده فخلعه بالأسهل من فله لحية وضرب شقه فان عجز فسلبها فندرت أسنانه أي سقطت فوجد رأي لأن الغرض لا يجوز به مال \* والحدث أخرجه مسلم في الدييات والنسائي في القصص وابن ماجه في الدييات أيضا \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النخيل (عن ابن جريج) عبد الملك ابن عبد العزيز المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحية اسم أمه واسم أبيه أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحية التميمي الحنفلي رضي الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) يسكون الزاى بعدها واو أي غزوة تقول ولا يذر عن الكشميني في غزاة تفتح الزاى بعدها ألف بدل الواو (فغرض رجل) أي رجلا آخر (فأنترع) أي يده فأنذر (نيتته فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمان على العضوض بشرط تأله وأن لا يمكن تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فله لحية ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعذر عنه إلى الأتقل لم يهدر (هذا) (باب) بالتنوين يذكرك فيه (السن) أطلع (بالسن) وفي نسخة بإضافة الباب التالية \* وبه قال (حدثنا الأنصاري) محمد بن عبد الله بن المثني البصري قال (حدثنا جند) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أن أبا النضر (التون) المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربع بضم الراء وفتح الواو وتشديد التحية المكسورة وهو جند أنس (الطمت جارية) وفي رواية الفزاري السابقة في سورة المسائدة جارية من الأنصار وفي رواية معتمر عند أبي داود امرأة بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة الرقيقة (فكسرت ثيبتها) فغرضوا عليهم الأرض فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى أهلها (النبي

كراهة العمرين له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صححت الرواية عنهما بالكراهة بل صححت في مخرج الخطاب صلى



\* حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا سلمة بن سليمان أخبرنا عبد الله (٥٩) أخبرنا عمر بن ابن شهاب حدثني عبد الله

صلى الله عليه وسلم **﴿ يطبلون القصاص ﴾** **﴿ فأمر بالقصاص ﴾** وهو محمول على أن الكسر كان منضبطاً أو مكن القصاص بأن ينشر عشار بقول أهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمائلة فيها قال الشافعي ولأن دون العظم مائلاً من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المائلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية بالقود في العظام إلا ما كان مخوفاً أو كان كالأمومة والمنقلة والهامة ففيها الدية \* وهذا الحديث العشرون من الثلاثيات **﴿ باب دية الأصابع ﴾** هل هي مستوية أو مختلفة وبه قال **﴿ حدثنا آدم ﴾** بن أبي إياس قال **﴿ حدثنا شعبة ﴾** بن الجراح **﴿ عن قتادة ﴾** بن دعام **﴿ عن عكرمة ﴾** مولى ابن عباس **﴿ عن ابن عباس ﴾** رضي الله عنهما **﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾** أنه **﴿ قال هذه وهذه سواء ﴾** في الدية **﴿ يعني الخنصر ﴾** بكسر الميم وفتح المهملة **﴿ والابهام ﴾** وفي رواية النسائي بخذف يعني وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الأصابع والاسنان سواء الثنية والضرر سواء ولا يداود والترمذي أصابع اليدين والرجلين سواء ولابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الأصابع سواء كاهن فيه عشرين من الأبل أي فلا فضل لبعض الأصابع على بعض وأصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشرين من الأبل قال الخطابي وهذا أصل في كل جنابة لا تضبط كتبها فإذا كانت مضطبة من جهة المعنى اعتمدت من حيث الاسم فتساوى ديتها وإن اختلف كملها ومنععتها وبلغ فعلها وإن للابهام من التقوية ليس للخنصر ومع ذلك فدينهما سواء ولو اختلفت المساحة وكذلك الأسنان نفع بعضها أقوى من بعض ودينهما سواء نظراً للاسم فقط \* والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات \* وبه قال **﴿ حدثنا محمد بن بشار ﴾** بالموحدة والمهملة بن دار قال **﴿ حدثنا ابن أبي عدي ﴾** محمد واسم أبي عدي إبراهيم **﴿ عن شعبة ﴾** بن الجراح **﴿ عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ﴾** أنه **﴿ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ﴾** فغضب ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي عدي المذكورة بلفظ الأصابع سواء وكذا أخرجه من رواية ابن أبي عدي أيضاً لكن مقروناً به عند الرواة بلفظ الرواية الأولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر \* وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به درجة لأجل وقوع التصريح فيه بسماح ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه **﴿ هذا ﴾** **﴿ باب ﴾** بالتنوين يذكرفيه **﴿ إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب ﴾** بفتح القاف ميناً للفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بخذف النون لغة ضعيفة أي هل يكافأ الذين أصابوه ويجازون على فعلهم كما وقع في اللود **﴿ أو يقتص ﴾** بالبناء للفعول وفي اليونانية للفاعل فيهما **﴿ منهم كلهم ﴾** إذا قتلوه أو جرحوه أو بعين واحد يقتص منه ويؤخذ من الباقي الدية والأول مذهب جمهور العلماء وروى الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتلته عشرة قلة أن يقتل واحداً منهم ويأخذ من التسعة تسعة أعشار الدية **﴿ وقال مطرف ﴾** يضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مستددة بعد هاء ابن طريف فيأزواه أما ما لنا الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف **﴿ عن الشعبي ﴾** عامر **﴿ في رجلين ﴾** لم يسما **﴿ شهدا على رجل ﴾** لم يسما أيضاً **﴿ أنه سرق فقطعه ﴾** أي فقطع يده **﴿ على ﴾** رضي الله عنه لنبوت سرقته عنده بشهادتهما **﴿ ثم جاء ﴾** أي الشاهدان **﴿ بأخر ﴾** برجل آخر إلى علي رضي الله عنه **﴿ وقال ﴾** ولا يذرفقاً بالقاء بدل الواو هذا الذي سرق وقد **﴿ أخطأنا ﴾** على الأول **﴿ فأبطل ﴾** علي رضي الله عنه **﴿ شهادتهما ﴾** على الآخر كافي رواية الشافعي وفيه رد على من جعل الإبطال في قوله فأبطل شهادتهما على إبطال شهادتهما معا الأولى لاقرارهما فيها بالخطأ والثانية لكونهما ماصراً منهمين فاللفظ وإن كان محتملاً لكن رواية

ابن أبي بكر بن حزم عن عروة عن عائشة ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن مهران وأبو بكر بن اسحق واللفظ لها قالاً حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عروة ابن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءني امرأة ومعها ابنتان لها فأتاني فلم يجد عندي شيئاً غير تمر واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فقصتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً ثم قامت فخرجت وابنتاهما فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشئ فأحسن البين كن له ستراً من النار \* حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا بكر بن عيسى عن ابن الهيثم أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عروة ابن مالك قال سمعته يحدث عن عمر ابن عبد العزيز عن عائشة أنها قالت جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها فأعطيتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمر ورفعت إلى فها تمر لنا كلها فاستطعمتها ابنتاهما فنسقت التمرات التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبتني شأنها

المسلم على نساء المسلمين والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم

\* **﴿ باب فضل الاحسان الى البنات ﴾**

في هذه الاحاديث فضل الاحسان الى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن **﴿ قوله ﴾** ابن مهران هو يفتح البناء وكسرهما **﴿ قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشئ ﴾** انما هما ابنتاه لان الناس يكرهون في العادة

قال الله تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم **﴿ قوله ان زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عروة ﴾**



فذكرت الذي صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار - حدثني عمرو والناسد

حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا محمد  
ابن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي  
بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من عال جاريته حتى تبلغها يوم  
القيامة أنا وهو وضم أصابعه  
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت  
على مالك عن ابن شهاب عن سعيد  
ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا يموت  
لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد  
فقيه النار إلا تحلة القسم - حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو والناسد  
وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان  
ابن عيينة عن محمد بن عبد بن حميد  
وابن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا  
معمر بن كاهن عن الزهري بإسناد  
مالك وعنه حديثه أن في حديث  
سفيان فيلج النار إلا تحلة القسم  
هو عياش بالثناة والشيخ المعجزة  
وهو زباد بن أبي زياد واسم أبي زياد  
ميسرة الملقب بالخزومي مولى عبد الله  
ابن عياش بالمعجزة ابن أبي ربيعة بن  
المغيرة (قوله صلى الله عليه وسلم من  
عال جاريته حتى تبلغها يوم  
القيامة أنا وهو وضم أصابعه)  
معنى عالها قام عليها بالثناة  
والتربية ونحوهما ما خذو من  
العول وهو القرب ومنه قوله أبدأ  
عن نعول ومعناه جاء يوم القيامة  
أنا وهو كها تين

(باب فضل من يموت له ولد فيحسنه)  
(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت  
لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد  
فقيه النار إلا تحلة القسم) قال  
العلماء تحلة القسم ما ينحل به  
القسم وهو الويلين وجاء مفسر في  
الحديث ان المراد قوله تعالى وان

الشافعي عيبت أحد الاحتمالين (وأخذنا) بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التنقية (بدية) بفتح الهمزة  
(الاول) بلفظ رواية الشافعي وأغرمها بدية الاول (وقال لو علمت أنك تعمدت) في شهادة تكا  
الكذب (لقطعتك) أي لقطعت أيديك قال البخاري (وقال لي ابن بشار) بالموحدة والمعجمة  
المشدة محمد المعروف ببندار (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر  
الهمري (عن نافع) ولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن غلاما اسمه أصيل بكاه واه البيهقي  
(قتل) بضم القاف مبنيا للفعول (غيلة) بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة  
فهاء تأنيث أي سرا أو غيلة وخديعة قال في المقدمة والقاتل أربعة المرأة أم الصبي ومديتها  
وجاريته ورجل ساعدهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لو اشترك فيها) أي في هذه  
الفعلة أو التأنيث على إرادة النفس ولا يذعن الكسمة يني فيه أي في قتله (أهل صنعاء لقتلهم)  
صنعاء بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الازموصول الى عمر بأصح اسناد وقد أخرج ابن  
أبي شيبة عن عبد الله بن ثمر عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل نسفا أو ستة  
برجل قتلوه غيلة وقال لو علمت أن أهل صنعاء لقتلهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعافي  
(عن أبيه) حكيم (ان أربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا صبيها فقال عمر مثله) مثل قوله  
لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلهم وهذا مختصر من أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ  
والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني حر بن حازم أن المغيرة بن حكيم الصنعافي حدثه عن  
أبيه أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وأثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ  
فأخذت المرأة بعد زوجها خذلا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقبله فأبى فامتنعت منه  
فطأوها فاجتمع على قتل الفلام الرجل ورجل آخر والمرأة وحامها فقتلوه ثم قطعوا أعضاء  
وجعلوه في عية بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعاء من آدم وطرحوه في ركة بفتح  
الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بفتح تطوي ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خذليها فاعترف  
ثم اعترف بالاقول فكتب بعل وهو يومئذ أمير بأشهرهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال  
والله لو أن أهل صنعاء اشتروا في قتله لقتلهم جميعا (وأقاد) بالقاف (أبو بكر) الصديق رضي  
الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن أبي شيبة ومسدد جميعا (وعلى)  
هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء  
مشددة بعد هانن المرتن مما وصله ابن أبي شيبة (من لطة وأقاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من  
ضربة بالذرة) بكسر الهمزة وتشديد الراء أله يضرب بها (وأقاد على) ابن أبي طالب رضي الله  
عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عر وعنه عبد  
الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فساء رجل فسأله فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة  
بينهما نون ساكنة آخر دراء أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عر وعنه عبد  
صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة أسواط ثم قال يا قنبر أنا جلدت فلا تتعد الحدود (واقص  
شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحية ساكنة فلهما ابن الحرث القاضي (من سوط  
ونجوش) بضم النون المعجمة والميم وبعد الو او معجمة الخدوش زنة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور  
في السوط وابن أبي شيبة في النجوش - وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى)  
ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني  
(عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها  
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم) بدالين مهملين جعلناه ودعاني أحد جاني فغير اختياره

(في) منكم الا وادها وهذا قال أبو غييد وجمهور العلماء والقسم مقدر أي والله ان منكم الا وادها وقيل المراد



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن سهل بن أبي حنيفة (٦١) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لنسوة من الأنصار لا يعوتن لاحدا كن ثلاثة من الودع فتدعيه الانثى الحنفة فقالت امرأة منهن أو اثنتان يا رسول الله قال أو اثنتان \* حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا أبو عروبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي صالح ذكرنا عن أبي سعيد الجحدري قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بعدك فأجعل لنا من نفسك يوما أثيل فيه نعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما يمكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة ألا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين واثنين فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين \* حدثنا محمد بن المنبج وأبو بشر قال حدثنا محمد بن جعفر \* حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني في هذا الاستاذ عجل معناه وإذا جميعا عن شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قوله تعالى فورا بل لنحضرنهم والشاطين وقال ابن قتيبة معناه تقليل مدة ورودها قال ونحوه القسم نستعمل في هذا في كلام العرب وقيل تقديره ولا تحلة القسم أي لا نعه أصلا ولا قدرا سيرا كتحلة القسم والمراد بقوله تعالى وإن متكم الأوردها المروء على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عندها (قوله

(في مرضه) الذي توفي فيه (وجعل بشر النساء لا تدعون) فيه هذا ليس إلا يجب بل كرهه (كرهية) وغير أبي ذر كراهية بالرفع أي بل هو كراهية (المرض بالدواء) بالمؤنونة (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لم أنتمكم) ولا يذعن النكس حتى أتكم ثوب مع الأناث بدل صبر مع الذكور (أن تلدوني) انضم اللام (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع متون ولكن كرهية كراهية المرض للدواء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيح منكم أحد) من الرجال والنساء (الألد) انضم اللام وتشديد المهمة (وأنا أنظر إلا العاص) رضى الله عنه (فأنه لم يشهدكم) قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لأنه غير ظاهر في القصص لاحتفال أن يكون عقوبتهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم أما القصص من اللطمة والدية والأسواط فليس من الترجمة لأنه من شخص واحد وقد يجب عنه بأنه إذا كان القود يورثه من هذه المحضرات فكيف لا يقام من الجمع من الأمور والعظام كالقتل والقطع وما أشبه ذلك \* والحديث سبق فربما في باب القصص بين الرجال والنساء (باب القسامة) بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال الأزهري القسامة اسم الأولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسم القسمة الأيمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعى لأن الظاهر مع سبب اللوث المقتضى لظن صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلا يخرج هذا عن الأصل (وقال الأشعث بن قيس) بالثلاثة الكندي مما وصل في الشهادات وغيرها (قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو عينته) برفع شاهدك خبر مبتدأ محذوف أي المتيقن لدعواه شاهدك أو عينته عطف عليه (وقال ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واحمد زهير مما وصله جاد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) انضم الباء التحتية وكسر القاف من أفاد أي لم يقتض (بها) بالقسامة (معاوية) بن أبي سفيان وتوفى ابن بطلال في ثبوته فقال قد صرح عن معاوية أنه أفاد بها ذلك عنه أبو الزناد في احتجاجه على أهل العراق قال في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه زمن طريقه أخرجه البيهقي وجمع بأن معاوية لم يقد بها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الأمر في ذلك اليه فلفظ البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الأنصار رجلا من بني العجلان ولم يكن في ذلك ينسب ولا طبع فأجمع رأي الناس على أن تحلف ولادة المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه فركبت إلى معاوية في ذلك فكتب إلى عبيد بن العاص إن كان ما ذكره حقا فاعمل ما ذكره فدفعت الكتاب إلى سعيد فأحلفنا جميعا بين عينا ثم أسلمه اليها انتهى فنسب إلى معاوية أنه أفاد بها الكونه أذن في ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك أو بالهكس (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (إلى عدي بن أرطاة) بفتح الهاء والطاء المهمة بينهم مارعا كنه وبعد الألف هاء تأنيث غير منصرف الغزالي (وكان) ابن عبد العزيز (أمره) جعده أمير (على البصرة) سنة تسع وتسعين (في) أمره (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت السجاني) الذين يسعون السمن (ان وجد أصحابه) أي أصحاب القتل (بينه) يحكم بها (والا) أي وإن لم يجد أصحابه بينه (فلانظ الناس) بالحكم في ذلك بغير بينة (فان هذا لا يقضى) بضم التحتية وفتح الصاد المعجمة أي لا يحكم (فيه إلى يوم القيامة) قال في الفتح وقد اختلف على عمر ابن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية عند كراين بطلال أن في مصنف جاد بن سلمة عن ابن مليكة أن عمر بن عبد العزيز أفاد بالقسامة في امرته على المدينة فيجمع بأنه كان يرى ذلك لما كان أميرا على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن

صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الودع ثم سئل عن الاثنين فقال واثنين) شجور على أنه أوحى إليه صلى الله عليه وسلم عند سؤالها وقيل أنه



جمعنا ما ذكره من حديث عن أبي هريرة قال ثلاثة (٦٢) لم يباغوا الخنثى \* حديثنا سويدين سعيد وشعيب بن عبد الأعلى وثقار بن أبي القطن

قالا حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي  
السليل عن أبي حسان قال قلت  
لأبي هريرة أنه قدمنا إلى ابنان فما  
أنت محمد بن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بحديث تطيب به أنفسنا  
عن موتانا قال قال نعم صغارهم  
عاميص الجنة يلقى أحدهم آياه  
أوقال أبو به فيأخذ بثوبه أوقال  
بيده كما أخذ أنا بمصفة ثوبك هذا  
فلا ينأى أوقال ينهى حتى  
يدخله الله وآياه الجنة وفي رواية  
سويد قال حدثنا أبو السليل  
« وحدثني عبيد الله بن سعيد  
حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن  
التيبي بهذا الاسناد وقال فهل  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شيئا تطيب به أنفسنا عن  
موتانا قال نعم » حدثنا أبو بكر بن  
أبي شيبة ومحمد بن عبيد الله بن غير  
وأوس عبيد الأشج واللفظ لأبي بكر  
قالوا حدثنا حفص يعني ابن  
غياث ح وحدثنا عمر بن حفص بن  
غياث حدثنا أبي عن جده مطلق بن  
سأفة عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير  
عن أبي هريرة قال أنت من أم النبي  
صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت  
ياي الله ادع الله فلقدرت  
لأنة فقال دعت ثلاثة قالت نعم  
سأفة في تحريم مسلم وواحد (قوله لم  
يلفوا الحث) أي لم يلفوا سنن  
التكليف الذي يكتب فيه الحث  
وهو الاثم (قوله صغارهم عاميص  
الجنة) هو بالادال والعين والصاد  
المهملات واحدهم دعوص بنهم  
الادال أي صغار أهلها وأصل  
الدعوص دوصة تكون في الماء  
لا تغرق أي ان هذا السبع في الجنة  
لا يغرقها وقوله مصفة ثوبك هو  
مقم الصاد ونسر النون وهو طرفه

ذكر بن قال (حدثنا سعيد بن عبيد) أبو الهذيل الطائي الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الواو  
 وفتح المعجمة و يسار بالتحية وتخفيف المهملة المدني أنه (زعم أن رجلا) أي قال أن رجلا (من  
 الانصار يقال له سهل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وهو كما قال المزي سهل بن  
 عبد الله بن أبي حنيفة واسم أبي حنيفة عامر بن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق ابن خزيمة عن  
 سعيد بن بشير عن سهل بن أبي حنيفة الانصاري أنه (أخبره أن نفرًا من قومه) اسم جمع يقع على  
 جماعة الرجال خاصة من الثلاثة إلى العشرة لا واحدا من لفظه والمراد بهم هنا محبص بضم الميم  
 وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعد هاء صادمه لملة وأخوه حويرة بضم الواو المهملة  
 وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعد هاء صادمه لملة ولد له مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا  
 سهيل (انطلقوا إلى خيبر) وفي رواية ابن أبي عمير عن عبد الله بن أبي عاصم فخرج عبد الله بن سهل  
 في أصحابه بختارون ثم زاد سليمان بن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي  
 يومئذ صلح وأهلها يهودا الحديث والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو والاي  
 ذر عن الحموي والمستمل فوجدوا (أحدهم قتيلا) هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن الفضل  
 السابقة في الجزية فأتى محبصا إلى عبد الله بن سهل وهو يشحط في دمه قتيلا فدفنه (وقالوا) أي  
 النفر (الذي) أي لأهل خيبر الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فهم) عبد الله بن سهل قتيلا  
 (قتلتم) ولا يذرع الحموي فقتلتم (صاحبنا) وقوله للذي بحذف النون فهو كقوله تعالى  
 وخضتم كالذي خاضوا (قالوا) أي أهل خيبر (ما قتلنا) صاحبكم (ولا علمنا قتيلا) له (فانطلقوا)  
 أي عبد الرحمن بن سهل وحويرة ومحبصا بن مسعود (إلى التي) ولا يذرع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدا (فيها) قتيلا وفي الأحكام وأقبل أي  
 محبصا هو وأخوه حويرة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب إليكم وهو الذي كان يخبر  
 وفي رواية يحيى بن سعيد فبدأ عبد الرحمن بتكلم وكان أصغر القوم وزاد جاد بن زيد عن يحيى عند  
 مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الكبر الكبر) بضم الكاف وسكون الواو المتحدة والنصب  
 فم ما على الأغرا في رواية البث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكرر الكبر للتأكيد أي ليبدأ  
 الأكبر بالكلام وأقدموا الأكبر ارشادا إلى الأدب في تقديم الأسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد  
 الرحمن أخى القتيل لاحق فيها لأبني عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الأكبر وهو حويرة  
 لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى يدعى المستحق أو  
 المعنى أي الكبر وكلامه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الهم) أي الثلاثة (تأتون) بفتح النون من  
 غير تحية ولا يذرع المستمل تأتوني (بالبيعة على من قتله قالوا ما لنا بيه) وعند النسائي من طريق  
 عبيد الله بن الأحنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن محبصه الأصغر أصبح قتيلا على  
 أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أدفعه إليكم ثم قال يا رسول  
 الله أتى أصيب شاهدان وانما أصبح قتيلا على أبوابهم وقول بعضهم أن ذكر البيعة وهم لأنه  
 صلى الله عليه وسلم قد علم أن خيبر حيث نذر لم يكن بها أحد من المسلمين أجيب عنه بأنه وإن سلم أنه  
 لم يكن مع اليهود فيه من المسلمين أحد لم يكن في القصة أن جماعة من المسلمين خرجوا يعتارون ثمرا  
 فيجوز أن تكون طائفة أخرى خرجوا المثل ذلك فان قالت كيف عرضت اليمين على الثلاثة والوارث  
 هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه أجيب بأنه انما أطلق الجواب لأنه غير ملبس أن المراد به الوارث  
 فكما سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك أجابهم الجميع (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (فيحلفون) أي اليهود أنهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى بن نمر بن بكهم هو وحنيفة بن يحيى

يقسم الصادق تسمر النون وهو طرفة ويقال لها أيضا صيغة (قوله فلا ينهني أو قال ينهي حتى يدخله الله وإياه الجنة) ينهني وينهي أي



قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر من بينهم عن جده وقال (٦٣) الباقر عن طلق لم يذكر الجدة حديثا قديمة بن

سعيد وزهير بن حرب قال لا حدثنا  
حريز عن طلق بن معاوية النخعي  
أبي غيث عن أبي زرعة بن عمرو بن  
حريز عن أبي هريرة قال جاءت  
امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
بأن لها فتاة بار رسول الله أنه  
يشتكي وإلى أخاف عليه قد دفنت  
ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار  
شديد من النار قال زهير بن طلق  
ولم يذكر الكنية حدثنا زهير بن  
حرب حدثنا حريز عن مهيل عن  
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا  
أحب عبدا أعزبه عليه السلام  
فقال إني أحب فلانا فأجبه  
بمعنى أي لا يتركه (قوله صلى الله  
عليه وسلم لقد احتظرت بحظار  
شديد من النار) أي امتنعت بمانع  
وثيق وأصل الحظر المنع وأصل  
الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل  
حول البستان وغيره من قضبان  
وغيرها كالخياط وفي هذه الأحاديث  
دليل على كون أطفال المسلمين في  
الجنة وقد نقل جماعة فيهم إجماع  
المسلمين وقال المازري أما أولاد  
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
فالإجماع متحقق على أنهم في الجنة  
وأما أطفال من سواهم من المؤمنين  
فماهير العلماء على القطع لهم بالجنة  
ونقل جماعة الإجماع في كونهم  
من أهل الجنة قطعا لقوله تعالى  
والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم  
بإيمان الحقناهم ذريتهم وتوقف  
بعض المتكلمين فيها وأشار إلى أنه  
لا يقطع لهم كالمكفنين والله أعلم  
(باب إذا أحب الله عبدا حبه  
إلى عباده) \*

أي يخلصونكم من الأيمان بأن تحلفوهم فإذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم  
أنتم من الأيمان وفيه البداءة بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا ترضى بإيمان اليهود) وفي رواية  
يجي أحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم بإيمان حسين منكم فيحتمل أنه صلى الله عليه  
وسلم طلب البيعة أولا فلم يكن لهم منة فعرض عليهم الإيمان فامتنعوا فعرض عليهم تخفيف  
المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب ثمة المدعين باليمين واشتلت رواية يحيى بن  
سعيد على زيادته من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضي على من لم يعرفها إلى البداءة بالمدعين  
ذهب الشافعي وأحمد فان أبوارت على المدعى عليهم وقال يعكسه أهل الكوفة وكثير من البصرة  
(فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبطل دمه) بضم أوله وكسر الطاء من أبطل أي كره أن  
يهدر دمه (فوداه) بلا حصر مع التخفيف (مائة) ولكم مائة بمائة (من أبل الصدقة) وفي رواية  
يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من أبل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد  
بقوله من عنده أي من بيت المال المرصود للمصالح وأطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما  
في ذلك من قطع المنازعة وأصلح ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده  
أصبح من روايته من قال من أبل الصدقة وقد قيل أنها غلط والاولى أن لا يغلط الراوي ما أمكن  
فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من أبل الصدقة ليدفعه من مال التي وفي الحديث  
من رعبه القسامة وبه أخذ كافة الأئمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة كمالك  
والشافعي في أحد قوليه وأحمد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا ثبتوا لها  
في النسخ حكما وبالله تعالى البشارة قال العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في عدم القود في القسامة  
وأن الحكم فيها مقصور على البيعة واليمين كافي حديث الأشعث \* والحديث سبني في الصلح  
والجربة به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبورجاء البجلي قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة  
وسكون المجمة (اسماعيل بن إبراهيم) المشهور بابن علي اسم أمه (الاسدي) بفتح السين المهملة  
نسبة إلى بني أسد بن خزيمه قال (حدثنا الحجاج بن أبي عثمان) مبسرة أو سالم البصري المعروف  
بالصواف قال (حدثني) (أبوالفراد) (أبورجاء) سلمان (من) (موالي) آل أبي قلابه) بكسر القاف  
وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) (أبوالفراد) (أبو قلابه)  
عبد الله (أن عمر بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (أبرز) أظهر (سريه) الذي حرت  
عادة الخلفاء بالاختصاص بالخلاوس عليه إلى ظاهر داره (يوما للناس ثم أذن لهم) في الدخول عليه  
ظاهر داره (فدخلوا) عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قائل منهم كذا في الفرع  
كأصله وفي غيرهما قالوا (نقول القسامة القود بها حق) أي واجب (وقد أقادت بها الخلفاء)  
كمعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال أبو قلابه (قال لي ما تقول  
يا أبا قلابه) فيها (ونصبت للناس) أي أبرزت لناظرتهم وأذكونه كان خلف السرير فأمره أن يظهر  
(فقلت) يا أمير المؤمنين عند رؤس الأجناد بفتح الهمزة وسكون الجيم بعد هاتون ولابن ماجه  
وصحبه ابن خزيمة في غسل الاعقاب قال أبو صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك قال أمراء  
الأجناد خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشريك بن حسن بن عمرو بن العاص والحند في الأصل  
الانصار والأعوان ثم اشترى في المقابلة وكان عمر قسم الشام بعد موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة  
أمراء مع كل أمير جنود (وأشراف العرب) أي رؤساؤهم (أرأيت) أي أخبرني (لو أن حسين منهم  
شهدوا على رجل محسن) بفتح الصاد وكان (بدمشق أنه قد زنى لم) ولا يذرع عن الجوى والمسلم لم  
(رواه) كنت ترجمه قال لا قلت أرأيت لو أن حسين منهم شهدوا على رجل محسن أنه سرق أكننت

قوله صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا أمر جبريل فأجبه وأجبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وذكر في البعض نحوه



في الأرض وإذا أبغض الله عبدا دعا جبريل فيقول ابي أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الأرض \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري وقال قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عن ابن العلاء بن المسيب ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك وهو ابن أنس كلهم عن سهيل بهذا الاسناد غير أن حديث العلاء بن المسيب ليس فيه ذكر البغض \* حدثني عمرو التمام حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحضون عن سهيل عن أبي صالح قال كنا بعرفة فرمر بن عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه فقلت لأبي بأت ابني أرى الله تعالى يحب عمر بن عبد العزيز قال وما ذلك قلت لما له من الحب في قلوب الناس قال بأبيك أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعمل حديث جبريل عن سهيل

قال العلماء تحبب الله تعالى لعبده متى ارادته الخيرة وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه أو شقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له وثأؤهم عليه ودعائهم والثاني أن يحبهم على ظاهره المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه

تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط الا في إحدى ثلاث خصال رجل بالرفع معصحا عليه الفرع كاصله (قيل) بفتح متلبا (بحر ردة نفسه) بفتح الجيم أي بما يجره الى نفسه من الذنب أو من الحنانية أي فقتل ظلما (فقتل) تصا صا بضم القاف وكسر القوقية البناء المفعول (أو رجل زنى بعد احصان) وكذا امرأة (أو رجل حارب الله ورسوله واراد عن الاسلام فقال القوم أوليس قد حدثت أنس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن عوف قال قال عتبة بن سعيد قد حدثنا أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرق) بفتح السين والراء جمع السارق أو صدر (وسم) بالتخفيف كحل (العين) بالمساير المحمودة ولا يذروا الاصيل بالثاء ريد قال القاضي عياض والتخفيف أوجه (ثم نبذهم) بالذال المجددة طر حهم (في الشمس) قال أبو قلابه (فقلت أنا أحدكم حديث أنس حدثني بالافراد) أنس أن نفر من عكل (بضم العين المهملة وسكون الكاف) ثمانية (نصب بدلا من نفر) (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستخرجوا الأرض) أرض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم أجسامهم (فسيقت أجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (ففسدوا ذلك) (السقم وعدم موافقة أرض المدينة لهم) (الرسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال) لهم (أفلا تخرجون مع راعينا) يسار النوبي (في ابلة) التي يرعاها لنا (تقصيرون من ألبانها وأبوالها قالوا بلى نفرجوا فشرىوا من ألبانها وأبوالها ففحصوا) بنسب يد الحاء (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا (وأطردوا) بهمرة مفتوحة وسكون الطاء وفي آل مالك بنسب يد الطاء أي ساقوا (النعيم) فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهم (شبابا من الأنصار قري يمان عشرين وكان أميرهم كزيب جابر في السنة السادسة) فأدركوا (بضم الهمزة) حتى بهم فأمروا صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم) بنسب يد الطاء وفي الفرع (وسم) بالتخفيف ولا يذروا بالتشديد كحل (أعينهم) وفي مسلم فاقص منهم مثل ما فلووا وقال الشافعي انه منسوخ وتقرر بذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بالعربيين كان يحكم الله وحيا وأباحتهم مصيب فزلت آية المحاربة عما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ناسخة لذلك (ثم نبذهم) طر حهم (في الشمس حتى ماتوا) قال أبو قلابه (قلت وأي شيء أشد ما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا) الراعي يسارا (وسرقوا) النعم (فقال عتبة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموى أخو عمرو بن سعيد الأشدق (والله ان سمعت كاليوم قط) بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافعة والمفعول محذوف أي ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منذ اليوم قال أبو قلابه (فقلت أترد علي) بنسب يد الباء (حديثي يا عتبة قال لا) أرد عليك (ولكن حدث بالحديث على وجهه والله لا يزال هذا الخند) أي أهل الشام (نحير ما عاش هذا الشيخ) أبو قلابه (بين أظهرهم) قال أبو قلابه (قلت وقد كان في هذا) قال في الكواكب أي في مثله (سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي أنه لم يحلف المدعي للدم بل حلف المدعي عليه أولا (دخل عليه) صلى الله عليه وسلم (نفر من الأنصار) يحتمل أنهم عبد الله بن سهل ومحبصة وأخوه (فحدثوا عنده فخرج رجل منهم) الى خيبر (بين أيديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا بعده) الى خيبر (فأذا هم بصاحبهم) عبد الله بن سهل (بنسخط) بفتح التعتية والقوقية والسين المجددة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة أيضا يضطرب (في الدم) ولا يذرعن الكسمة في دمه (فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا) عبد الله بن سهل (الذي) كان يتحدث (والذي في اليونانية تحدث) معنا (عندك) فخرج بين أيدينا الى خيبر



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن سهيل عن أبيه (٦٥) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف  
حدثني زهير بن حرب حدثنا جعفر بن برقان  
ابن هشام حدثنا جعفر بن برقان  
حدثنا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة  
بحدوث يرفعه قال الناس معادن  
كمعادن الفضة والذهب خيارهم  
في الجاهلية وخيارهم في الإسلام إذا  
فقهوا أو الأرواح جنود مجندة فما  
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها  
اختلف حدثنا عبد الله بن مسلمة  
ابن قتيبة حدثنا مالك بن أنس  
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس  
ابن مالك أن أعرابيا قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أعدت لها قال حب الله ورسوله  
قال أنت مع من أحببت

الذي ائتلف وترضى عنه وقد جاء  
في رواية فتوضع له المحبة (قوله  
وهو على الموت) أي أمير الحبيب

### (باب الأرواح جنود مجندة)

قوله صلى الله عليه وسلم الأرواح  
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف  
وما تناكر منها اختلف قال العلماء  
معناه جوع مجتمعة أو أنواع مختلفة  
وأما تعارفها فهو لا مرجع لها الله  
عليه وقيل إنها موافقة صفاتها  
التي جعلها الله عليها وتناسبها في  
نبيها وقيل إنها خلقت مجتمعة ثم  
فرقت في أجسادها فمن وافق بشممه  
ألغى ومن بعده نافرده وخالفه وقال  
الخطابي وغيره تألفها هو ما خلقتها  
الله عليه من السعادة أو الشقاوة  
في المشد أو كانت الأرواح قسمين  
متقابلين فإذا تلاقفت الأجساد  
في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب  
ما خلقت عليه فسمي الأخبار إلى  
الأخبار والأشهر إلى الأشهر والله أعلم

### (باب المرء مع من أحب)

(فإذا نحن به) عندها (يتشط في الدم) يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته أو من مسجد  
الهم (فقال) لهم (عن نظنون أو ترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو بمعنى تقنون والشك من  
الراوي ولا يدرأ من ترون (قله قالوا نرى) بفتح النون أو بضمها أي نظن (أن اليهود قتلته) بناء  
التأنيث قال العيني كذلك رواية المستملي وفي رواية غيره قتله دونها باللفظ الماضي قال وقوله في  
فتح الباري وفي رواية المستملي قتلته بصيغة المسند إلى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لأن المراد قتلوه  
غلط فاحش لأنه مفرد مؤنث ولا يصح أن نقول قتلته بالنون بعد اللام لأنه صيغة جمع المؤنث  
(فأرسل) صلى الله عليه وسلم (إلى اليهود فدعاهم فقال) لهم (مستفهما) (أنتم) (عبد الهمزة) (فتاتم  
هذا قالوا لا) قال (عليه الصلاة والسلام للذين) (أرضون نفل) بفتح النون والفاء معجما عليهم في  
الفرع كصلاه وقال في الفتح يسكنونها وقال الكرماني ما فتح والسكون الخلف وأصله النقي ونسي  
اليمين في القسامة فغلا لأن القصاص ينفى بها أي أرضون بخلف (نحسين) (رجلا) (من اليهود) (أنهم  
(ما قتلوه فقالوا) (أنهم) (ما يبالون أن يقتلونا) (جمع) (يتفقون) بفتح التحتية وسكون النون وفتح  
الفوقية وكسر الفاء وفي نسخة يتفقون بضم التحتية ولا يدرأ الأصل يتفقون بضم التحتية وفتح  
النون وتثنية الفاء مذكورة أي يخلفون (قال) (صلى الله عليه وسلم للذين) (أفستحقون الديعة)  
(بهمزة الاستفهام) (أبا جان نحسين منكم) (بالإضافة) (قالوا) (ما كنا نخلف) بالنصب أي لأن نخلف  
(فوداه) (التي صلى الله عليه وسلم) (من عنده) (وفي رواية) (سعيد بن عبيد فوداه) (مائة من ابل الصدقة  
وسبق) أنه جمع بينهما باحتمال أن يكون اشتراهما من ابل الصدقة حال دفعه من عنده وفي  
الحديث أن اليمين توحه أو لا على المدعي عليه لا على المدعي كقصة النفر الانصار بين  
واستدل باطلاق قوله نحسين منكم على أن من يخلف في القسامة لا يشترط أن يكون رجلا  
ولا بالغاية قال أحمد وقال مالك لا تدخل النساء في القسامة وقال أما من الشافعي لا يخلف  
في القسامة إلا الوارث البالغ لانها عين في دعوى حكمة فكانت كسائر الأيمان ولا فرق في ذلك  
بين الرجال والنساء وقد نفي ابن المنبر في الحاشية على التمكن في كون البخاري لم يورد في هذا الباب  
الطريق الدالة على تخلف المدعي وهي مما اختلف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب  
البخاري تضعيف القسامة فلذلك أصدر الباب بالأحاديث الدالة على أن اليمين في جانب المدعي عليه  
وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزمام المدعي عليه البيعة ليس من خصوص  
القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريق العرض في كتاب  
الموادع والخزينة فقرأ من أن يذكرها هنا في غلط المستدل بها على اعتقاد البخاري قال الخافظ ابن  
عجر بعد أن نقل ذلك والذي يظهر لي أن البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي بل يوافق  
الشافعي في أنه لا قود فيها ويخالفه في أن الذي يخلف فيها هو المدعي بل يرى أن الروايات اختلفت  
في ذلك في قصة الانصار ويهود خيبر فيرد المختلف إلى المتفق عليه من أن اليمين على المدعي عليه فن  
ثم أورد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من  
ذلك تضعيف أصل القسامة وقال القرطبي الأصل في الدعاوى أن اليمين على المدعي عليه وحكم  
القسامة أصل بنفسه لتعذر إقامة البيعة على القتل فيها غالباً فإن القاصد للقتل بقصد الخلو  
ويعتد الغفلة وتأيدت بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها بقي ما عدا القسامة على الأصل ثم  
ليس ذلك نحر وجاعن الأصل بالكلية بل لأن المدعي عليه إنما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة  
الأصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعي لقوة جانبه بالوثن الذي  
يقوى دعوته قال أبو قلابة بالسند (قلت) وقد كانت هذا بل (بالإزالة) (المجتمعة) (القبيلة) (المشهورة) (المسبوبة)



حدثنا سفيان عن الزهري عن أنس قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرا قال ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت \* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله أخبرنا رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري حدثني أنس بن مالك أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسالاه غير أنه قال ما أعددت لها من كبير أجر الله نفسي \* حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا جاد يعني ابن زيد حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال فأنك مع من أحببت قال أنس فأحببت فرحنا بعد الإسلام فرحنا أن نؤمن قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع من أحببت قال أنس فأحببت الله ورسوله وأبأ بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم وفي روايات المرفوعة من أحب فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصابرين وأهل الطير الأحياء والاموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأديب بالأدب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بحبة الصالحين أن يعمل عملهم اذ لو عمله لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعده هذا بذلك فقال أحب قوما ولما يلحق بهم قال أهل العربية لما نفي الماضي المستمر فيدل على نفيه في الماضي وفي الحال بخلاف لم فاتها تدل على الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه (قوله ما أعددت لها كثير)

إلى خذيل بن مدركة بن العباس بن مضر (خلعوا خلعهم في الجاهلية) بفتح الخاء المعجمة هم ما وكسر اللام في الثاني فعلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء ولا ذر عن الكشميهني حليفًا بالجاهلية مله والفايد المعجمة والعين قال في الجراح يقال تخالغ القوم إذا نقضوا الخلف بينهم اه وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر فإذا أرادوا أن يتبرأ من الذي حالقوه أظهر بذلك الناس ومما ذاك الفعل خلعها والميرأ منخلها أي تخلعوا فلا يؤخذون بحلفه ولا يؤخذون بيمينه فكأنهم قد خلعوا اليمين التي كانوا قد اقبلوها معه ومنه حمير الأمير إذا عزل خلعوا وخلعوا بحجاز أو أقاله ولكن ذلك في الجاهلية يختص بالخليف بل كانوا يخالعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها إذا صدرت منه جنابة تقتضي ذلك وهذا مما أبطله الإسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيد في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم أحد ممن ذكر في القصة (فطرق) الخليع (أهل بيت) وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الراء عتبة الأفعول أهل بيت (من الجن بالبطحاء) وأدى مكة أي هجم عليهم ليلًا في خفية ليسرق منهم (فألقوه رجل منهم) من أهل البيت (فحذفه) بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل فأخذوا) الرجل (اليماني) بالتخفيف وفي الملكية بالتشديد الذي قتل الخليع (فرفعوه إلى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بالوسم) الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل صاحبنا فاقال) القاتل انه لص و (انهم) يعني قومه (قد خلعوه) وفي نسخة قد خلعوا بحذف الهاء (فقال) عمر رضي الله عنه (يقسم) بضم أوله أي يحلف (نحسون من هذيل) انهم (ما خلعوه) وفي نسخة بحذف الهاء (قال فاقسم منهم تسعة وأربعون رجلا) كاذبين انهم ما خلعوه (وقدم رجل منهم) أي من هذيل (من الشام فسأله أن يقسم) كقسمهم (فأفتدى بيمينه منهم بألف درهم فأدخلوا) بفتح الهمزة (مكانه رجلا آخر فدفعه إلى أخي المقتول ففرنت) بضم القاف (بده بيده قالوا) ولاي ذر قال قالوا (فانطلقنا) نحن (والنحسون) والذي في اليونانية فانطلقا والنحسون (الذين أقسموا) انهم ما خلعوه وهو من اطلاق الكل وإرادة الجزاء الذين أقسموا انما هم تسعة وأربعون (حتى إذا كانوا بنخله) بفتح التون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) أي المطر (فدخلوا في غار في الجبل فاتهم) بسكون التون وفتح الهاء والجيم أي سقط ولا يصلي فأنهدهم (الغار على النحسين الذين أقسموا فاجتمعوا فالت) بضم الهمزة والذي في اليونانية بفتحها (الفرسان) أخو المقتول والرجل الذي جعله مكان الرجل الشامي أي تخلصا (اتبعهما) بتشديد القوقية بعد همزة الوصل وبالموحدة (بحجر) وقع عليهم ما بعد أن تخلفا وخرجا من الغار (فكسر رجل أخي المقتول فعاش حولان ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الخلف توجه أولا على المدعى عليه لأجل المدعى كقصة النفر من الانصار قال أبو فلاحة بالسند السابق موصولا لأنه أدرك ذلك (قلت وقد كان عبد المطلب من مروان أقاد رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع فأمر بالنحسين الذين أقسموا) من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فجاءوا) بضم الميم والحاء المهملة (من الدنوات) بفتح الدال وكسر هاء الدنوة الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأصل العطاء فارسى معرب وأول من دون الدواوين عمر رضي الله عنه (وسيرهم) أي ففاههم (إلى الشام) وفي رواية أحد من حرب عند أبي نعيم في مستخرجه من الشام بدل إلى قال في الفتح وهذه أولى لان إقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربتهم مصعب بن الزبير ويكولوا من أهل العراق ففاههم إلى الشام اه وقد تعجب القاسمي بالثقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز



عليه وسلم ولم يذكر قول أنس وإنما أحب وما بعده حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك قال بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا غدا بسدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكان الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت حدثني محمد بن يحيى بن عبد العزيز الشكري حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة أخبرني أبي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس وحديثنا ابن المني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنسا وحديثنا أبو غسان المنيعي ومحمد بن المني قال حدثنا معاذ بن عمار بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن

كيف أطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين يقول أي قلابه ومن به التبايعين ومع من به ذلك قولنا من سلا غير مستدع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خيبر في كتاب واحداهما مع الاخرى لقلة حفظه وكذا جامع حكاية مرسلته مع أنها لا تعلق لها بالقسامة اذا اطلع ليس قسامة وكذا مجموع عبد الملك لا حاجة فيه (باب) بالنسبة من (من اطلع في بيت قوم) بغير اذنتهم (نفقوا عنه) أي شقوها (لا دية له) وبه قال (حدثنا أبو الميان) الحكم بن نافع ولا يوي الوقت وذر الاصل في ابن عساكر أبو النعمان أي محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد عن عبيد الله) يضم العين (بن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه أن رجلا) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحاً لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والدمروان ولم يذكر لذلك مستنداً وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعب بالحكم بن أبي العاص ويقول اطلع علي وأنا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي وهذا ليس صريحاً في المقصود هنا وفي سنن أبي داود من طريق عز بن بل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم يلبس هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني أنه سعد بن عباد (الطلع) بتشديد الطاء نظر (من حجر) يضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) يضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير أبي ذر من حجر وثبت لابي ذر عن الكشمي في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بعض منزله (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (عشقص) بكسر الميم وسكون الشين المحجمة بعد خاف مفتوحة فصاد مهملة فصل عريض (أو عشقص) جمع عشقص والنسب من الراوى ولا يذرا أو مشافص بخذف الواحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يحتله) بفتح التحتية وكسر الفوقية بينهما ما معجمه ساكنة بعد اللام هاء يستغلهو بآتيه من حيث لا يراه (اليطعنه) ضم العين المهملة في الفرع كأصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لاديه فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فصلت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الأمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن رسول بن سعد) بكون الهاء والعين فهما (الساعدي) رضي الله عنه (أخبرنا رجلا اطلع في حجر) بجمع مضمومة فحاء مهملة ساكنة (في) ولا يذر عن الكشمي من حجر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعد هاء متونة حديثة سوى هاء العرأس المتلبذ كالخلال اهارأس محمد وقيل هو شيعة بالمشط له أسنان من حديث وقال في الاولي مشقص وفسر بالنصل العريض فحتمل التعدد وأن رأس المدرى كان محمداً فأشبهه النصل (يحب به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم أن) بالتخفيف (تنتظرنى) ولا يذر عن الجوى والمستبلى أنك بتشديد النون بعدها كاف تنتظرنى أي تنتظرنى (الطعنيت في عينك) بالفتح والكشمي في عينك بالافراد يعني وانما لم أطلع لأنك كنت معروفاً بين نظرنا ووقوفنا غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن) أي الامتنان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر الباء وفتح الواحدة أي جهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها ولولا له لما نزع ولا يذر عن الكشمي من قبل النظر بالنون والطاء المحجمة بدل الواحدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم أنك تنتظرنى بعد قوله اطلع بل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماء صاحب الدار بتجو حصة فأصاب عينه فمى أو سرت الى نفسه ففتق فهدر والحديث من

ضبطوه في المواضع كلها من هذه الاحاديث بالشاء المثناة بالاء الواحدة وخمسا صحتان وقوله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة (قوله عند سدة المسجد) هي الظلال المسقفة



عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٨) فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يألحق بهم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب • حدثنا محمد بن المنذر وابن  
بشار قال حدثنا ابن أبي عدي ح  
وحدثني بشر بن خالد أخبرني محمد  
يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة  
ح وحدثنا ابن غير حدثنا  
أبو الجواب حدثنا سليمان بن قرق  
جميعا عن سليمان بن أبي وائل عن  
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مثله • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية  
ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبو  
معاوية ومحمد بن عيسى عن الأعمش  
عن شقيق عن أبي موسى قال أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم رجل  
فذكر بمثل حديث جرير عن  
الأعمش • حدثنا يحيى بن يحيى  
التميمي وأبو الربيع وأبو كامل  
الجندري فضيل بن حسين واللفظ  
ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال  
الآخران حدثنا جابر بن زيد عن  
أبي عمران الجوني عن عبد الله بن  
الضام عن أبي ذر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أرايت الرجل  
يعمل العمل من الخير ويحمده الناس  
عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن

• (باب إذا أتني على الصالح ففهي  
بشرى ولا تضره) •

(قوله أرايت الرجل يعمل العمل  
من الخير ويحمده الناس عليه قال  
تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية  
ويحمده الناس عليه) قال العلماء

في باب الاستئذان وغيره • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني سقط ابن عبد الله لا يدرى قال  
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم علي الله عليه وسلم لو أن امرأ  
أطلع عليك) بتشديد الطاء في متراك (بغير إذن) مثله (نقدته) بالخاء والذال المجعنين أي  
رعيته (بخصاة) بن أصبعيل (نفقات عنه) شققها (لم يكن عليك جناح) أي خرج وعندي ابن  
أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي  
هريرة من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفتقوا عنه قال في فتح الباري فيه ردة  
علي من حل الجناح هنا على الأثم ورتب على ذلك وجوب الدية إذا لم يرم من رفع الأثم رفعها لأن  
وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند  
الأمم أجدوا بن أبي عاصم والنسائي ومحمد بن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشر بن سماعة عن  
أبي هريرة رضي الله عنه من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففتقوا عنه فلا دية ولا قصاص وهذا  
صريح في ذلك • وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من يتعسس فلولم يندفع  
بالشي الخفيف جاز بالنقل وأنه أن أصيب نفسه أو بعضه فهو حر وقال المالكية بالقصاص  
وأنه لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بأن المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون  
فيه إذا ثبت الأذن لا يسمى معصية وإن كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب بعد معصية وقد اتفق  
على جواز دفع الصائل ولو أتى على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا يلحق به  
مع ثبوت النص فيه وأجابوا عن الحديث بأنه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الانذار  
قبل الرمي الأصح عند الشافعية لا وفي حكم التطلع من خلال الباب النظر من كوة من الدار وكذا من  
وقف في الشارع فنظر إلى حریم غيره ولورماه بحجر فقتل أو سبهم مثلا تعلق به القصاص وفي وجه  
لا ضمان مطلقا ولوم يندفع الابتدال جاز • والحديث سبق في كتاب بدء السلام (باب العاقلة)  
بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قرا بانه من قبل الأب وهم عصيته وسموا عاقلة لعقلهم الأبل  
بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الخافى العقل أي الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه  
سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة وأجمع عليه أهل العلم وهو  
مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزوروا زورا أخرى لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة  
لأن القاتل لو أخذ بالدية لا وشك أن يأتي على جميع ماله لأن تتابع الخطأ منه لا يؤمن ولو ترك  
بغير تعزيم لأهدر دم المقتول • وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال  
(أخبرنا ابن عيينة) سفيان الهلالي مولا لهم الكوفي أحد الأعلام قال (حدثنا طرف) بضم  
الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعد هاء ابن طريف الكوفي (قال سمعت النعبي)  
عامر بن سراحيل (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التختية الساكنة  
فاء فهاء تأنيث وهب بن عبد الله السوائي (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه  
هل عندكم) أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (شيئا) ولا يدرى (ليس في القرآن وقال)  
أي سفيان (مرة هاليس عند الناس) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) علي رضي الله عنه  
(والله الذي خلق الحب) ولا يدرى الحبة أي شقها (وبرأ النسمه) خلق الإنسان (ما عندنا)  
شي (الاماني القرآن الأفهام يعطى) بضم التختية وفتح الطاء (رجل في كتابه) تعالى والاستثناء  
منقطع أي لكن الفهم عندنا هو الذي أعطي الرجل في القرآن والفهم يسكون الهاء ما يفهم من  
خفي كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الحميدي لا



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعقوب بن إبراهيم عن وكيع ح وحدثنا (٦٩) محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا

أن يعطى الله عبداهما في كتابه (وما في الخليفة) وفي كتاب العلم وما في هذه الخليفة وقد سبق فيه أنها كانت معلنة في قبضة سيفه وعند الناس في آخر ج كتابا من قراب سيفه قال أبو حنيفة (قلت) لعلي رضي الله عنه (وما في الخليفة قال) علي رضي الله عنه فيها (العقل) أي الذية وهما قدرها وأصنافها وأسمائها (وفكالك الأسير) بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وبه قال مالك والشافعي وأحمد في آخرين وقال أبو حنيفة وصاحبه رجمهم الله يقتل المسلم بالكافر وجلاؤه لا يقتل مسلم بكافر على غير ذي عهد انتهى وطاهر قوله تعالى النفس بالنفس وإن كان عاميا في قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة \* والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب جنين المرأة) بفتح الجيم بوزن عظيم حمل المرأة مادام في بطنها سمى بذلك لاستناره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام وقال البخاري أيضا (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأتين من هذيل رمت أحدهما الأخرى في مسند أحد الرامية هي أم عفيف بنت مسروح والأخرى مليكة بنت عويم وفي رواية البيهقي وأبي نعيم في المعرفة عن ابن عباس أن المرأة الأخرى أم عفيف وهاتان المرأتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل من النابغة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمران بن عويم قال كانت أختي مليكة وامرأة من النابغة الهذلي أم عفيف بنت مسروح تحت حمل من النابغة فضررت أم عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت أحدهما الأخرى بصحرو زاد عبد الرحمن فأصاب بطنها وهي حامل (فطرح جنيها) ميتا فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد أو أمة) بالجرب لا من الغرة وروى بإضافة غرة لتاليه قال عياض والتشوين أوجه لانه بيان الغرة ما هي وعلى الإضافة تكون من إضافة الشيء إلى نفسه ولا يجوز الإبتاء بـ (بل وأو للتوزيع على الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي في الأصل يياض في الوجه واستعمل ههنا في العبد والامة ولو كانا أسودين واشترط الشافعية كونهما بمنزلة بن بلاعب لأن الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وأن لا يكونا همرين وأن تبلغ قيمتهما عشرة دية الأم \* والحديث مر في كتاب الطب \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبة عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أنه استشارهم) أي الصحابة ولمسلم استشار الناس أي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا كما صرح بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق أنه استشار بعض أصحابه وفسر بأنه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله تعالى إن الناس قد جعوا لكم فانه أريد به نعيم بن مسعود الانجعي أو أربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة أو أنه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا (في املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمه ملة مصدر أملىص يأملىص أي متعبا كما ملصت الشيء أي أزلقته فسقط وياتي قاصرا كما ملص الشيء إذا تزلزل وسقط يقال أملىصت المرأة ولدها وأزلقته عنني وضعته قبل أو أنه المصدر ههنا مضاف إلى فاعله والمفعول به محذوف أي فيما يجب على الخائف في اجهاض المرأة الجنين أو بالجنين على تقديرى التعدي والوزم ونسب الفعل إليها لأن بالجنانية عليها كأنها الفاعلة لذلك (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه تخرج إذا الأصل أن يقول مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد

محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد ح وحدثنا أحمد بن أبي عمران الجوفى بإسناد جاد بن زيد يمثل حديثه غير أن في حديثهم عن شعبة غير عبد الصمد ويحبه الناس عليه وفي حديث عبد الصمد ويحبه الناس كما قال جاد (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمر الهمداني واللفظ له حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقته مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد البشري المجيلة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبه له فيجيبه إلى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الأرض هذا كله إذا جده الناس من غير تعرض منه لحدهم والأفتل تعرض مذموم

(كتاب القدر)

(باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته)

(قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقته مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد)



فعمه الصادق في قوله المصدق فيما يأتيه من الوحي (٧٠) الكريم وأما قوله ان أحدكم فكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم

وقوله يكتب رزقه هو بالياء الموحدة في أوله على البدل من أربع وقوله وثني أوسعيد مرفوع خبر متدا محذوف أي وهو وثني أوسعيد (قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم رسل الله الملائكة طاهره أن أرسله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي الرواية التي بعده هذه يدخل الملائكة على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول يارب أنتني أم سعيد وفي الرواية الثالثة إذا امر بالنطفة فتتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة ابن أسيد أن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملائكة وفي رواية أن ملكا موكلا بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئا يأذن الله لبعث وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية أنس أن الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات أن لكل ملازمة ومراعاة لحال النطفة وأنه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في أوقاتها فكل وقت يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى وهو سبحانه أعلم ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك بأنه ولد لأنه ليس كل نطفة تصير ودا وذلك عقب الأربعين الأولى حينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله وشأونه أوسعادته ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره

فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق أي معاوية (قضى) أي حكم (الذي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل أن يكون المراد الاختيار عن حكم الله والافتاء به (بالغرة) في الجنين (عبد أو أمة) بالجرف فهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال أبو عمرو بن العلاء المراد الأبيض لا الأسود ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والأمة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من أجزاء الغرة السوداء أو البيضاء قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الإنسان لأن الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم (قال أنت من) وعندنا اسماعيل من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر بن (يشهد معك) وفي رواية وكيع عند مسلم فقال أنتني عن يشهد معك (قشهد محمد بن مسلمة) الخ زجج البدرى رضي الله عنه (أنه شهد) أي حضر (الذي صلى الله عليه وسلم قضى به) ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين سبب الجنابة فإن انفصل حيوان مات عقب انفصاله أو دام ألمه ومات فدية لأننا بقنا حياته وقدمت بالجنابة وإن بقي زمانا ولا ألم به ثم مات فلا ضمان فيه لأننا لم نتحقق موته بالجنابة (والحديث أخرجه أبو داود في المدايات أيضا) وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) أبو محمد العدي الحافظ أحد الأعلام على تشيعه وبدعته (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (نشد الناس) بفتح الشين المعجمة استخلف الصحابة (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى في السقط) بثلاث السين والضم رواية أبي نذر (وقال) بالواو ولا يذوق (المغيرة) بن شعبه (أن سمعته) صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) بالسقط (بغرة) بالنون (عبد أو أمة) بالجرف فهما بدل كل من كل ونكرة من نكرة (قال أنت من يشهد معك على هذا) الذي ذكره وأنت بهمزة مكنة فعل أمر من الاتيان وحذفت الموحدة من عن في الفرع ولا يذوق عن الجوى والمستحلى أنت بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة فتنة فوقية استنهاما على إرادة الاستئناف للمخاطب أي أنت تشهد ثم استفهمه ثانيا فقال (من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم عث) (ما شهد) (هذا) أي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لأن هشاما تابعي وقوله عن أبيه أن عمر صورته صورة الأرسال لأن عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة أن عروة جله عن المغيرة وإن لم يصرح به في هذه الرواية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوق الجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال (حدثنا محمد بن سابق) الفارسي البغدادي روى عنه البخاري وغيره وأسطه في باب الوصايا فقط قال (حدثنا زائدة) بن قدامة بضم الصادق قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أنه سمع المغيرة بن شعبه يحدث عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أنه استشارهم) أي الصحابة (في أملاص المرأة مثله) أي مثل رواية وهب المذكورة في هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال الإمام عن الحكم إذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو أراد الاستنباط وفيه أن الوقائع الخاصة قد تخفى على الأكابر ويعلمها من هو دونهم (باب) بيان حكم (جنين المرأة) (بيان) (أن العقل) أي دية المرأة المقتولة (على الوالد) أي والدة الفتاة (و) (على) (عصبة الوالد) على (الولد) إذا لم يكن من عصبتها لأن العقل على العصبة دون ذوي الأرحام ولذا لا يعقل الأخوة من الأم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) الثالث (ابن سعد) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن

وجلده ولجه وعظمه وكونه ذكرا أم أنثى وذلك أنما يكون في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الأربعين الإمام



تشتان وأربعون ليلة بعث الله  
إليها ملكا فصورها وخلق سمعها  
وبصرها وجلدها ولحها وعظامها  
ثم قال يارب أذكر أم أنى فقبضى  
ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول  
يارب أحله فقبول ربك ما شاء  
ويكتب الملك وذكر رزقه فقال  
القاضى وغيره ليس هو على ظاهره  
ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد  
بتصويرها وخلق سمعها الخ أنه  
يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر  
لان التصور بعقب الأربعين الأولى  
غير موجود في العادة وإنما يقع في  
الأربعين الثانية وهي مدة المضغة  
كما قال الله تعالى واتخذ خلقنا  
الإنسان من سلالة من طين ثم  
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا  
النطفة علقة لخلقنا العلقة مضغة  
خلقنا المضغة عظاما فكسونا  
العظام لحاشم يكون للالك فيه  
تصويرا آخر وهو وقت نفخ الروح  
عقب الأربعين الثالثة حين يكمل  
له أربعة أشهر واتفق العلماء على  
أن نفخ الروح لا يكون الا بعد  
أربعة أشهر ووقع في رواية  
البخارى ان خلق أحدكم يجمع في  
بطن أمه أربعين ثم يكون علقة  
مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يعث  
إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب  
رزقه وأجله وشئى أو سعيد ثم ينفخ  
فيه فقوله ثم يعث بحرف ثم يقتضى  
تأخير كتب الملك هذه الامور الى  
ما بعد الأربعين الثالثة والحاديت  
الباقية تقتضى الكتب بعد  
الأربعين الأولى وجوابه ان قوله ثم  
يعث إليه الملك فيؤذن فيكتب  
معطوف على قوله يجمع في بطن  
أمه ومتعلق به لا بما قبله وهو قوله ثم  
يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم  
يكون علقة مثله ثم يكون مضغة

الامام أبي محمد الحزرى أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بنى لحيان بكسر اللام وفتحها بطن  
من هذيل والمرأة قيل اسمها ليكة بنت عور عرضت لها امرأة يقال لها أم عفيف بنت مسروح  
بحجر فقط جنبها ميتا (بغرة) بالتونين (عبد أو أمة) بالجر على البدل كما مر في الباب السابق  
(ثم ان المرأة التي قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بالغرة قويت فقضى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان ميراثها لبيها) بتحتية ساكنة بعد التونين المكسورة (وزوجها) فله الربع ولبيها  
ما بقي فلهذا يخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث  
عندنا ولكن يورث على الاصح (و) قضى عليه الصلاة والسلام (ان العقل) أى الدية (على)  
عصبتها أى عصة المرأة المتوفاة خفف أنفها التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ  
أو شبه عمد واتفقوا على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا أو أنثى وسواء كان كامل  
الخلق أو ناقصا اذا تصور فيها خلق آدمى وانما كان كذلك لان الجنين قد يتخفى فيكفر فيه النزاع  
فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بغير وان كان أنثى فخمسون وليس  
في الحديث هنا يجب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بأنه ورد في بعض طرق القصة بلفظ  
الوالد كما حرت عاتقة المؤلف على ذلك اجض الطالب على البحث على جميع الطرق \* والحديث سبق  
في الفرائض \* وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصرى يعرف بابن الطبراني كان أبوه  
من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (حدثنا) ولا يذرا خبري بالتوحيد  
(يونس) بن يزيد الا بلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابن المسيب) سعيد (وأبى سلمة  
ابن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة رضى الله عنه قال اقتلت امرأتان من هذيل) التاء  
في اقتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتتل امرأتان جاز \* (فمرت احداهما الاخرى بحجر قتلها)  
ولا يذرا خبري بقاء العطف (وما في بطنها) عطف على خبر المفعول وما موصول وصلتها في الجرور  
وبالاستقرار يتعلق حرف الجر أو الواو وما معنى مع أى قتلها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون  
الصلاة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أى أهل المقتولة مع القاتلة وأهلها (الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقضى أن دية جنبها غرة) رفع خبر أن بالتونين (عبد) رفع بدل من غرة (أو وليدة)  
عطف عليه أى أمة وان في قوله أن دية في محل نصب وأجر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف  
الجر أو بالتونين لالملك (وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولا يذرا أن دية المرأة  
(على عاقلتها) أى على عاقلة القاتلة وهي عصبتها (باب من استعان عبدا أو صبيا) بالتون  
في استعان والتسنى والاسماع على استعارة بالراء بدل التون فهلك في الاستعمال وجبت دية الحر وقمة  
العبد وان استعان حر بالعام متطوعا أو باجارة أو صابه شئ فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك  
العمل لا غر فيه (ويذكر) مبنى للفعل (ان أم سليم) والدة أنس ولا يذرا أن أم سلمة عند زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم (بعث الى معلم الكتاب) بكسر الهمزة المشددة والتسنى الى معلم كتاب بضم  
الكاف وتشديد الفوقية فهما قال الجوهري الكتاب الكتبة (بعث الى) بتشديد الباء (غلمانا)  
لم يبلغوا الحلم (ينفثون صوفا) بضم الفاء والشين للمعجمة (ولا تبع الى حرا) بتشديد الباء أيضا  
قال في الكواكب لعزل عرضها ممن منع بعث الحر الترام الجدير بإصال العوض لانه على تقدير  
هلاكه في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليه لو هلكه وفي الفتح وانما خصت أم  
سلمة العبد لان العرف جرى برضا السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة فيه  
بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر

مثله معترض بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضى وغيره والمراد



فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل

النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار فيدخلها حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

بارسال الملائكة في هذه الاشياء أمره بها وباتصرف فيها بهذه الأفعال والافقد صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وأنه يقول يا رب نقطة يا رب عاقبة قال القاضي وقوله في حديث أنس وإذا أراد الله أن يقضى خلقا قال يا رب أدكر أم أنى شئ أم بعيد لا تخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يقول ذلك بعد المضغ بل هو ابتداء كلام والخبر عن حالة أخرى فأخبر ألا يحال الملائكة مع النطفة ثم أخبر أن الله تعالى إذا أراد أن يطهر خلق النطفة علقه كان كذا وكذا ثم الميراث بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانوثة انه يظهر ذلك للملك ويأمره بانفاذه وكتابته والافضاء الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وإرادته لكل ذلك موجود في الازل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار فيدخلها) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موية ودخوله عقبه وان تلك الذراع ما بقي بينه وبين أن يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في نادر من الناس لانه غالب فيهم ثم انه من

عن أم سلمة قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وأم سلمة ولذلك لم يجرمه البخاري فذكره بصيغة التمرىض وبه قال (حدثني) بالانوار ولا يذرح لنا (عمر بن زرارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي بعدها أن بينهما ألف آخره تأنيث في الثاني النيبا يوزي قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (المعجل بن ابراهيم) هو ابن علي (عن عبد العزيز بن صهيب) عن أنس (رضي الله عنه أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يتخدمه (أخذ أبو طلحة) زبد بن سهل الانصاري زوج أم سليم والدة أنس (يذري فأنطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس) أي عاقل (فليخدمك) يسكون اللام والجزم على الطاب (قال) أنس (نخدمته) صلى الله عليه وسلم (في الخضر والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا) أي لم يعترض عليه لاني فعل ولا ترك فيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه على خلق عظيم واعلم أن ترك اعتراضه صلى الله عليه وسلم على أنس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها \* ومطابقة ذلك للترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة للاستعانة أو اعتماد على مافي سائر الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يتخدمني وقد كان أنس في كفالة أمه فأحضرت له النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجهام معها فانسب الاحضار اليها تارة واليه أخرى وهذا صدر من أم سليم أول قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لا يطلعه في احضاره أنسا فبعضه أخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خير كما سبق في المغازي (هذا) (باب) بالتسوين يذكرفيه (المعدن جبار والبرجبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولا يذرح بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) الخزرجي (وأي لم يقم عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يجرح جرحا جبار) بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها لا غير كما نقله في النهاية عن الازهرى والعجماء بفتح العين المهمة وسكون الجيم مدودا البهمة سميت بحماها لانها لا تنكحهم وجبار هذرج والجملة مبتدأ وخبر أي جرح العجماء هذرج لاشئ فيه وسقط في رواية لفظ جرحها وحينئذ المراد أن البهمة اذا أنلفت شيئا ولم يكن معها فائدة لا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها أحد ولو مستأجرا أو مستعيرا أو غاصبا ضمن ما أنلفته نفسها وما لا يلائم ونهارا سواء كان سائقها أم راكبها أم قائدها لانها في بدو وعليه تعهدا وحفظها نعم لو أركبها أجنبي بغير إذن الولي صبيها أو مجنون لا يضمن بطلها مثلها أو نخسها انسان بغير إذن من صعبها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فأنلفت شيئا في انصرفها أو الضمان على الاجنبي والناسخ والراذ وقال الحنفية لاضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والاصل والنهار معها أحد أو لا الا أن يحملها الذي معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن لتعديبه (والبئر) بكسر الموحدة بعد هاء ساكنة مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القلب والجمع أبور وآبار بالمد والتخفيف وجمعت بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكة أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره فتلحق فهو (جبار) لاضمان فيه وكذا الواستأجر انسانا لحفرها فأنهارت عليه نعم لو حفرها في طريق المـ لم يضمن أو في ملك غيره بلا إذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الخافر والتفارة في ماله وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه في مال الخافر ويثنى بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملة المكنان من الارض يخرج منه شئ من الجواهر



حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير بن عبد الحميد (٧٣) ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن

يونس ح وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع ح وحدثناه عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بن الحجاج كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد قال في حديث وكيع أن خلقا أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة وقال في حديث معاذ عن شعبة بدل أربعين ليلة أربعين يوما وأما في حديث جرير وعيسى أربعين يوما حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو وزهير بن حرب والفضل بن عمر قال حدثنا سليمان بن عدي عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حديثه بن أسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملائكة على انطفئة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول يارب أشق أوسع فيك أن فيقول أي رب أذكر أو أنسى فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله وزرقته ثم يطوى الصحف فلا يراد فيها ولا ينقص

في غاية التدوير ونهاية القلة وهو بحسب قوله تعالى إن رحمتي سبقت غضبي وغلبت غضبي ويدخل في هذا من انقلب إلى عمل النار بكفر أو عصية لكن يختلفان في التحليل وعدمه فالكافر يخلد في النار وأما العاصي الذي مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح بأن القدر وأن التسوية تهدم الذنوب قبلها وأن من مات على شيء حكم له به من خير وأشر إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفرة في المشيئة والله أعلم (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يارب أشق أوسع

والأجساد الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيرهما من المعدن بالمكان إذا أقامه يعدن بالكسر عدونا سمي به لعدون ما أنبته الله فيه كما قال الأزهرى إذا انهار على من حفر فيه فقله قدمه (جبار) لاضمان فيه كاليد (وفي الركاك) بكسر الراء آخره رأى بمعنى مر كوز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما يجب فيه الزكاة من ذهب أو فضة إذا بلغ النصاب (الحجر) والقول بأن الركاك دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي وأحمد وهو حجة على أبي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاك هو المعدن وجعلوهما الفطين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وذكر لهذا أحكا غير حكم الأول والعطف يقتضى التغاير وقال الأزهرى يطلق على الأمرين قال وقيل إن الركاك قطع الفضة يخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا \* وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة (باب) بالتونين بكسره (العجماء جبار وقال ابن سيرين) محمد بن أبيه سعيده بن منصور (كانوا) أى علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون) بتشديد الميم (من النفقة) بفتح النون وسكون الفاء بعددها حاء مهملة من الضريبة الصادرة من الدابة برجلها (ويضمنون) بتشديد الميم أيضا (من رذائل العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب لما يختاره بمعنى أن الدابة إذا كانت من كوبة فلفت الراكب عنانها فأصاب برجلها شيئا ضمنه الراكب (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (لا تضمن النفقة) بالخاء المهملة رفع نائب عن الفاعل (الأن ينحس) مثلثة الخاء المعجمة (إنسان الدابة) يعود ويحويه فيضمن (وقال شريح) يضم السين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضي المشهور مما وصله ابن أبي شيبة أيضا (لا تضمن) بضم الفوقية والحقية ميمنا للمفعول (ما عاقبت) أى الدابة وقال في الكواكب بلفظ الغيبة لا تضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أى بأن يضربها فهو مجرور بعقد راء وهو أن يضربها فروع خبر مبتدأ محذوف وإسناد الضمان إلى الدابة من باب الجازأ والمراد ضاربها وهذا كالتفسير للعاقبة (فضرب برجلها) ينصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق وللفظان أى شيبة لا يضمن السابق والراكب ولا تضمن الدابة إذا عاقبت قلت وما عاقبت قال إذا ضرب بها رجل فأصابته (وقال الحكم) ابن عتبة بضم العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحامد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء الكوفة أيضا (إذا ساق المكارى) بكسر الراء في الفرع كأصله (جاء عليه امرأه فتخر) بكسر الخاء المعجمة أى تسقط (لا تثنى عليه) لاضمان على المكارى (وقال الشعبي) عامر بن سراحيل الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (إذا ساق دابة فأنعجها) من الاتعاب (فهو ضامن لما أصابت) أى الدابة (وإن كان خلفها) وراءها (مترسلا) بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متصلا في السير لا يسوقها ولا يتبعها (لم يضمن) شيئا مما أصابته \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الأزدي القصب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجمحي البصري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العجماء) قال الجوهرى سميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أعجم مستعجم والأعجم الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب ويقال أعجم وإن أفصح إذا كان في لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد العجماء الحيوان البهيم وقال الترمذى فسر بعض أهل العلم قالوا العجماء الدابة المنفلتة من صاحبها فما أصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود العجماء التى تكون منفلتة ولا يكون معها أحد ركون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه في آخر حديث عبادة

(١٠ - قبط لاني عاشر) فيكتبان فيقول أى رب أذكر أو أنسى فيكتبان) يكتبان في الموضوعين بضم أوله ومعناه يكتب أحدهما



حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن (٧٤) وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير المكي أن عامر بن

واثله حدثته أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة ابن أسيد الغفاري حدثته بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشق رجل بغير عمل فقال له الرجل أتعجب من ذلك فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عمر بالنظفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليهما ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجد لها ولجها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنسى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجلسه فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالحقيقة في يده فلا يز يدعي أمرا ولا ينقص \* حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي أخبرنا أنوعاصم حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث مثل حديث عمرو بن الحارث \* حدثنا محمد بن أحمد بن أي خلف حدثنا يحيى بن أي بكير حدثنا زهير أبو خزيمة حدثني عبد الله بن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه قال دخلت على أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذن هاتين (قوله دخلت على أبي سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء ٣ قوله وسقط من قوله الخ عبارة الفتح ثبت في بعض النسخ هنا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف أن عامرا حدثهم عن أبي جحيفة ح وحدثنا صدقة بن الفضل الخ والصواب ما عندنا لا أكثر وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية ٥ السابق

ابن الصامت والجماء البيهقي من الانعام (عقلها) أي ديتها (جبار) لا دية فيها عقلتك وفي رواية الاسود بن العلاء عند مسلم الجماء جرحها جبار (والبئر) حيث جازحفرها وسقط فيها أحد أو أهدمت على من استوحفرها (جبار) هدر أيضا (والمعدن) إذا تهاير على حافرة فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولا دية (وفي الركاز) دفين الخاهلية (الحسن) زكاة إذا بلغ النصاب (باب انهم من قتل ذميا) مهوديا ونصرانيا (بغير جرم) بضم الجيم وسكون الراء بعده هامي أي بغير حق \* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري من أفراد المؤلف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيص بضم الفاء وفتح القاف التميمي وهو أخو فضيل بن عمرو توفي في خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى بن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أثبتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضى الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالغنعة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنازة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو فراد في مجاهد وعبد الله آخر جبه النائي وابن أبي عاصم من طريقه وجزم أبو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل أن مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو ونعم ثبت أن مجاهدا ليس مدلسا وأنه سمع من عبد الله بن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد لأنه توبع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال من قتل نفسا معاهدا بفتح الهاء عهده مع المسلمين بعقد جزية أو صدقة من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاهدا لله ذمة الله وذمة رسول الله (لم يرج) بفتح التحتية والراء وتكسر لم يسم (رائحة الخنة) وعموم هذا النفي مخصوص بزمان فاللادة الدالة على أن من مات مسلما وكان من أهل الكبار غير مخلد في النار وما له إلى الجنة (وان رجحنا يوجد) ولا يدر عن الجوى والمستعلى ليوحد بزياة اللام (من مسيرة أربعين عاما) وعند الأسماعلي سبعين عاما وفي الأوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن أبي بكر بن جهمانة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الأربعين أقل زمن يدرك به رجح الخنة في الموقف والسبعين فوق ذلك أو ذكرت للبالغه والخسمائة والالف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأعمال فمن أدركه من المسافة البعدى أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي رجح الخنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وإنما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة تسعمائة \* والحديث سبق في الجزية والله الموفق لهذا (باب بالتنوين يذكر فيه) لا يقتل المسلم بالكفر (بضم التحتية وفتح الفوقية) وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا مطرف) بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كرم الكوفي (أن عامرا) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي أنه (قال قلت لعلي) رضي الله عنه ٣ وسقط من قوله حدثنا أحمد بن يونس إلى قوله قلت لعلي لا يدر كافي الفرع كاصله قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف بالسند إليه (وحدثنا) أبو العطف على



يقول ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبه قال (٧٥) الذي يخلفها فيقول يارب اذكر أو أنثى فيجعله

الله ذكر أو أنثى ثم يقول يارب أسوى أم غير سوى فيجعله الله سويا أو غير سوى ثم يقول يارب ما رزقه ما أحله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا \* حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي حدثنا زهير بن أسيد عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله أن يخلق شيئا يأذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم \* حدثني أبو كامل فضل بن حبان المجدي حدثنا جاد بن زيد حدثنا سعيد الله ابن أبي بكر عن أنس بن مالك ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فإذا أراد أن يقضي خلقا قال قال الملك أي رب ذكر أو أنثى شق أو سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ زهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرق فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعد ناحوله ومعه منخصرة

وبالحاء المهملة قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك هكذا هو في جميع نسخ بلادنا يتصور بالصاد وذكر القاضى يتصور بالسين قال والمراد يتصور بئرل وهو استعارة

السابق ولا يذر سقوطها كالجهور (صدق بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامرا (يحدث) كذا في اليونانية يحدث (قال سمعت أبا جحيفة) وهب بن عبد الله (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عند الناس) يدل قوله مما ليس في القرآن (فقال) علي رضي الله عنه (و) الله (الذي فلق الحبة) أي شققها (وبرأ النسخة) خلق الانسان (ما عندنا) نبي (الاماني القرآن الافهام يعطى) يضم النخبة مبنيا للمفعول (رجل في كتابه) جبل وعلا (وما في الحنفية) أي التي كانت معلقة في قبضة سيفه قال أبو جحيفة (قلت) له (وما في الحنفية) سقط لا يذم من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العقيل) أي الدية (وقال الاسير) ما مخلص به من الاسر (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذمي اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون المجوسي الحديث أبي داود من طريق الحسن عن قيس بن عباد عن علي لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذم في عهد في عهد في عهد بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضى تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به ذوالعهد هو الحربي دون المساوي له والأعلى فلا يسبق من يقتل بالمعاهد الا الحربي فيجب أن يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحربي لتسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذمي لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذم في عهد في عهد والالكان لخصا والتي صلى الله عليه وسلم لا يلحق فلان لم يكن كذلك علمنا أن ذال العهد هو المعنى بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمي ولا ذم في عهد في عهد بكافر وتعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى وذكره في فتح الباري قال وقد أبدى الشافعي له مناسبة فقال يشبه أن يكون لما أعلمهم أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذم في عهد في عهد ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهده باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة \* هذا (باب) بالتثنية بكسرة في (اذا ظلم المسلم هو ذم في عهد في عهد) لم يجز عليه شيء (رواه) أي ظلم المسلم اليهودي (أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في قصة موسى في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني الانصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن كونهما ابن مالك الخدرى رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تخيروا بين الانبياء) تخيرا يوجب نقصا ويؤدي الى الخصومة \* والحديث سبق في مواضع \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) السكندري قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد الخدرى) رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود الى النبي) ولا يذم في عهد في عهد (صلى الله عليه وسلم قد ظلم وجهه) يضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول هو وجهه نائب الفاعل (فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار) لم يسم (الظلم) ولا يذم في عهد في عهد وجهه (وجهي) قال (صلى الله عليه وسلم ولا يذم في عهد في عهد) ادعوه أي ادعوا الانصار (فدعوه قال) صلى الله عليه وسلم (لم يظلمت) ولا يذم في عهد في عهد وجهه (وجهه قال) بارسل الله انى مرزت بالهمزة فسقطه (أي اليهودي) يقول (في قسمه) والذي اصطفى موسى على البشر قال (الانصاري

من تسورت الدار اذا نزلت فيها من أعلاها ولا يكون الشور الا من فوق فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة من السين



فكس فعل ينكت ثم قال ما منكم من أحد (٧٣) ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت

شقية وسعيدة قال فقال رجل يا رسول الله لا تمكث على كتابنا ونندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر لما أهل السعادة فيسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتق وصدق بالحسن فسيبته للسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسن فسيبته للسرى حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السرى قال حدثنا أبو الأحوص عن منصور بن هذا الاسناد في معناه وقال فأخذ عودا ولم يقل مختصرة وقال ابن أبي شيبة في حديثه عن أبي الأحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن عمير حدثنا أي حدثنا الأعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فأما من أعطى واتق وصدق بالحسن إلى قوله فسيبته للسرى والله أعلم (قوله فكس فعل ينكت بمختصرته) أما قوله فكس فبتخفيف

قلت وعلى محمد ولاي ذر فقلت على محمد صلى الله عليه وسلم وسقطت التعلية لا يذر (قال) الانصاري (فأخذتني غصبة فلطمته قال) صلى الله عليه وسلم (لا تخيروني من بين الأنبياء) قاله تواضعا أو قيل أن يعلم أنه سيد البشر أو غير ذلك مما سبق (فإن الناس يصعقون يوم القيامة) يغشى عليهم من الفرع (فأكون أول من يفيق) من الغشي (فإذا أنا عوفي أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جزي) بجيم مضمومة فقرأى مكسورة ولاي ذرعن الجوى والمستمل جوزي بواو ساكنة بينهما (الصعقة الطور) التي صعقها المأسأل رؤية الله وقوله فلا أدري أفاق قبلي لعله قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب استنباه المرتدين والمعاندين بالنون بعد الالف أي الخائرين عن القصد الباغين الذين يردون الحق مع العلم به (وقتلهم واتم من أشرك بالله وعقوه في الدنيا والآخرة) وسقط لفظ كتاب في رواية المستهلي قاله في الفتح وفي الفرع كأصله نبوته فيها وفي رواية النسفي كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استنباه المرتدين إلى آخر قوله والآخرة وفي رواية غير القاسبي بعد قوله وقاتلهم باب اتهم من أشرك إلى آخره (قال الله تعالى) ولا يذرعن وجل (أن الشرك) لظلم عظيم (لأنه تسوية بين من لانهمة الا وهي منمو بين من لانعمة منه أصلا) (و) قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك) واتكون من الخاسرين (وسقطت واو ولن لغير أي ذروا) قال لئن أشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة في قوله تعالى واقدأوحى اليك وإلى الذين من قبلك لأن معناه أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك وإلى الذين من قبلك مثله واللام الأولى موطئة القسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب صادر من الجوابين أعني جوابي القسم والشرط وانما صرح بهذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون لأن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولا لأنه على منبيل الفرض والمحالات يصح فرضها \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (أخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الاصل (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا) ولم يخلطوا (إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي) ولاي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينالم يلبس إيمانهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ليس بذلك (ولا يذرعن الكشميني بذلك بز ياء لا م قبل الكاف أي ليس بالظلم مطلقا بل المراد بالشرك (الا) بالتخفيف (تسمعون إلى قول لقمان) المذكور في سورة (أن الشرك) أي بالله (الظلم عظيم) والمراد بالذين آمنوا أعم من المؤمنين الخالص وغيره واحتج له في فتوح الغيب بكافر أنه فيه بان اسم الإشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشير إلى أن ما بعده ثابت لما قبله لا كتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتباط أن الأمن المذكور قبل هو الأمن الحاصل للموحدين في قوله تعالى أحق بالأمن لأن المعروف إذا أعيد كان الثاني عين الأولى فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظم فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق وأما معنى اللبس فهو كما قال القاضي لبس الإيمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخطأ به عبادة غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون \* والحديث سبق في الإيمان \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال (حدثنا الجري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عبداد بضم العين وتخفيف الموحدة واحمد سعيد بن اباس البصري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي مولا هم البصري قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) المعروف بابن عليه

الكافي وتنديدها الغشاق فيصيحان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كفته يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكسافهو قال



منكسر أي خفض رأسه وطأ طأه إلى الأرض على هيئة المهوم وقوله ينكت (٧٧) بفتح الباء وضع الكاف واخره ثمانية فوق أي

يحيط بها خطا سير امرة بعد مرة  
وهذا فعل المفكر المهوم والمختصرة  
بكسر الميم مأخذه الانسان بيده  
واختصر من عصا الطيعة وتكازر  
لطيف وغيرهما وفي هذه الاحاديث  
كلاهات لا تطلع على اهل  
السنة في اثبات التقدير وأن جميع  
الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره  
خيرها وشرها فاعلموا وضربها وقد  
سبق في أول كتاب الاعان قطعة  
صالحة من هذا قال الله تعالى  
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون  
فهو ملك لله تعالى بفعل ما يشاء ولا  
اعتراض على المالك في ملكه ولان  
الله تعالى لا علة لأفعاله قال الامام  
أبو المظفر السمعاني سبيل معرفة  
هذا الباب التوقيف من الكتاب  
والسنة دون محض القياس ومجرد  
القول فمن عدل عن التوقيف فيه  
ضل وتاه في بحر الحيرة ولم يبلغ  
شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن  
به القلب لان التقدير من أسرار  
الله تعالى التي ضربت من دونها  
الاستار اختص الله به وحجبه عن  
عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من  
الحكمة وواجبنا أن نقف حيث  
حدانا ولا نتجاوز به وقد طوى الله  
تعالى علم القدر عن العالم فلم يعلمه  
نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان  
سر النفس يمكن كشف لهم اذا دخلوا  
الحنة ولا ينكشف قبل دخولها  
وانه أعلم وفي هذه الاحاديث النبي  
عن ترك العمل والانتكال على  
ما سبق به القدر بل بحسب الاعمال  
والتكليف التي ورد الشرع بها  
وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره  
ومن كان من أهل السعادة يسره  
الله لعمل أهل السعادة ومن كان  
من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم  
كما قال فسيبويه للبصري والعسري

قال (أخبرنا سعيد الجري) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أي بكره تقيع بن  
الحريث الشنقي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أكبر الكبائر (جمع كبيرة  
وأصله وصف مؤنب أي الفعل الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدتها فشدتها وعظم أفعائها  
و يؤخذ منها انقسام الذنوب إلى كبرائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصي كلها كبرائر وبه قال  
ابن عباس وأبو اسحق الاسفرواني والقاضي أبو بكر النقيري ونقله ابن فورق عن الاشاعرة  
واختاره الشيخ تقي الدين السبكي وكانهم أخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي وتطرقوا في ذلك إلى  
عظيمة جلال من عصي بها وخولف أمره ونهيه لكن جمهور السلف والخلف وهو مروى  
عن ابن عباس أيضا (الانثراك بالله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي الانثراك بالله والخيار  
والجبرور متعلق بالمصدر والانثراك أن تجعل لله شريكا أو هو مطلق الكفر على أي نوع كان وهو  
المراد هنا (وعقوق الوالدين) عطف على سابقه مصدر عرق يقال عرق والد عقوقا فهو عاق اذا  
آذاه وعده أو خرج عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذي هو الشق والقطع (وشهادة الزور  
وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثا أو) قال (قول الزور) بالثلاث من الراوى (فازال) عليه الصلاة  
والسلام (بكررها) أي بكرر وشهادة الزور فالضمير للخصلة (حتى قلنا) أي إلى أن قلنا (لبيد)  
صلى الله عليه وسلم (سكت) جملة في محل خبر لبيت والجملة معمولة للقول وليت حرف عن يتعلق  
بالمستحيل غالبا ويمكن فليلا وانما في الواو ذلك تعظيم لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب  
الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس والحديث سبق في الادب  
وغيره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (بن اراهيم)  
المعروف بآب اسكاف أخوه على وهو من أفران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال (أخبرنا  
عبيد الله) بضم العين (بن موسى) العيسى الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلف وروى عنه في الاعان  
بالاواسطة وسقط ابن موسى غير أي ذكر قال (أخبرنا ثيبان) بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوي  
(عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى (عن الشعبي) عامر  
ابن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال جاء  
أعرابي) قال الخافض أبو الفضل العسقلاني لم أقف على اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ما الكبائر) أي من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الانثراك بالله) أي الكفر به  
تعالى (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله (قال) ثم عقوق الوالدين (بايداهما) قال الاعرابي  
(ثم ماذا) يا رسول الله زاد أبو ذر في روايته عن الجوى والمستلي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا  
(قال) البين الغموس (بفتح الغين المعجمة آخره سين مهملة التي تسمى صاحبها في الائم) (قلت) اما  
من مقول عبد الله بن عمرو وأورعته (وما البين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقطع)  
بها (مال امرئ مسلم) أي يأخذ بها قطع من ماله لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من  
الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكلفين  
الحاضرين لذلك فرعا كان فهم من يجترئ على العقوق أو شهادة الزور فزجره بذلك وبه قال  
(حدثنا خلاص بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلي الكوفي زيل مكة قال (حدثنا سيفان) الثوري  
(عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن أبي وائل)  
شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم أعرف اسمه  
(يا رسول الله أتؤاخذ) به مرة الاستفهام وفتح الحاء المعجمة مبتدأ لفعل أنعاب (عما علمنا في  
الجاهلية قال) صلى الله عليه وسلم (من أحسن في الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي

قوله لكن جمهور إلى آخره كذا بخطه بدون ذكر خبر ولعله سقط من قلمه على الاول أو نحوه اه ٢ قوله العيسى كذا في الخلاصة اه



«حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا (٧٨) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور والاعمش أنهم سمعوا سعد بن عبيدة يحدث عن أبي

عبد الرحمن السلمي عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم في نحوه «حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن وحيد بن يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سراقته بن مالك بن جعفر قال يا رسول الله بين لنا ديننا كما نانا خلقنا الآن فقيم العمل الآن فقيمنا جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل قال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قال فقيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بنسبي لم أفهمه فالت ما قال فقال أعملوا فكل ميسر «حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعله «حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جاد بن زيد عن يزيد الضبي حدثنا مطرف عن عمران ابن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل فقيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له «حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وإسحق بن إبراهيم وابن نمير عن ابن علية ح وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان ح وحدثنا ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن يزيد الرشتي في هذا الأسناد يعني حديث جاد بن عبد الوارث قال قلت يا رسول الله

وكأصغر حبه هذه الأحاديث (قوله جفت به الأقلام) أي جفت

به المقادير وسبق علم الله تعالى به وثبت

«لم يؤخذ عما عمل في الجاهلية» قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف أي من الكفر والمعاصي وبه استدلال أبو خزيمة على أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة «ومن أساء في الاسلام» بأن ارتد عن الاسلام ومات على كفره «(أخذ بالاول)» الذي عمله في الجاهلية «والآخر» بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكان له لم يسلم فيعاقب على جميع ما أسلفه وإن أورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث أكبر الكبائر النسك وأورد ههنا أبواب المرتدين ونقل ابن بطل عن جماعة من العلماء أن الاساءة فلا تكون الا الكفر لا لجماع على أن المسلم لا يؤخذ بما عمل في الجاهلية فإن أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فإنه انما يؤخذ بما جناه من المعصية في الاسلام «والحديث سبق في الإيمان» (باب حكم الرجل المرتد) حكم المرأة (المرتدة) هل هما سواء «(وقال ابن عمر)» عبد الله رضي الله عنهم ما فيما أخرجه ابن أبي شيبة «(والزهري)» محمد بن مسلم فيما أخرجه عبد الرزاق «(وابراهيم)» النخعي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا «(تقتل)» المرأة (المرتدة) «(ان لم تنب وعين ابن عباس فيما رواه أبو خزيمة عن عاصم عن أبي رزين عنه لا تقتل النساء اذ هن ارتدن أخرجه ابن أبي شيبة والدارقطني وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن وأخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنكدر عن جابر أن امرأه ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع في الاحكام أنه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة «(واستأبتهم)» كذا ذكره بعد الآثار المذكورة وقدم ذلك في رواية أبي خزيمة على ذكر الآثار والقباسي واستأبتهما بالتشديد وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على إرادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشئ بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على التثنية «(وقال الله تعالى)» في سورة آل عمران «(كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم)» استبعاد لأن يهديهم الله فإن الحادث عن الحق بعد ما وضح له منهم في الضلال بعيد عن الرشد وقيل نفي وإنكار له وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد والآية نزلت في رهط أسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم قدم فأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فأسلم رواه النسائي وصححه ابن جبان والوافي قوله تعالى «(وشهدوا أن الرسول حق)» للحال وقد مضى أي كفروا وقد شهدوا أن الرسول أي محمد حق وألطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل لأن معناه بعد أن آمنوا «(وجاءهم البنات)» أي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات «(والله لا يهدي القوم الظالمين)» ما داموا مختارين الكفر ولا يهديهم طريق الجنة اذا ما توالوا على الكفر «(اولئك)» مبتدأ «(جزاؤهم)» مبتدأ ثان خبره «(أن عليهم لعنة الله)» وهما خيرا وأولئك أوجز وأهم بدل اشتمال من أولئك «(والملائكة والناس أجمعين خالدين)» حال من الهاء والميم في عليهم «(فيها)» في اللعنة والعقوبة أو النار وان لم يجرد كرها لدلالة الكلام عليها وهو يدل عنطوقه على جواز لعنتهم وبمفهومي نفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق أنهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من الهدى ما يؤسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون أو العموم فإن الكافر أيضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه لو كان لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي «(لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك)» الارتداد «(وأصلحو)» ما أفسدوا وأدخلوا في الصلاح «(فإن الله غفور)» لكفرهم «(رحيم)» بهم «(ان الذين كفروا)» يعنسى والنجيل «(بعد إيمانهم)» عيسى والتوراة «(ثم ازدادوا كفرا)» بمحمد والقرآن أو كفروا بمحمد بعدما كانوا به مؤمنين قبل مبعة ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت أو زلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازدادهم

الكفر

كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به وامتنعت فيه



أبي الأسود الدبلي قال قال لي عمران  
ابن حصين أرايت ما يعمل الناس  
اليوم ويكذبون فيه أثنى قضى  
عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق  
أو فيما يستقبلون به مما آتاهم به  
نبيهم ونبت الحجة عليهم فقلت بل شئ  
قضى عليهم ومضى عليهم قال فقال  
أفلا يكون ظاهرا قال ففرضت من  
ذلك تسرعاً شديداً وقت كل  
شئ مخلق الله ومالك يده فلا  
يسئل عما يفعل وهم يسئلون  
فقال لي برحمتك الله ألم أرد بما  
سألتك إلا حرز عقاك إن رجلين  
من مريضة أمارس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت  
ما يعمل الناس اليوم ويكذبون  
فيه أثنى قضى عليهم ومضى فيهم  
قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به  
مما آتاهم به نبيهم ونبت الحجة عليهم  
فقال لابل شئ قضى عليهم ومضى فيهم  
وتصدق ذلك في كتاب الله عز وجل  
ونفس وما سواها قال اللهم يا خورها  
وتفوها وحدتنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد  
عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الزائدة والنقصان قال العلماء وكتاب  
الله تعالى ولوجه وقلمه والتعريف  
المذكورة في الأحاديث كل ذلك  
مما يجب الإيمان به وأما كيفية  
ذلك وصفته فعلمها إلى الله تعالى  
ولا يخطئون بشئ من علمه إلا بما  
شاء والله أعلم (قوله ما يعمل الناس  
اليوم ويكذبون فيه) أي يسعون  
والكدح هو السعي في العمل  
سواء كان لاخرة أم للدنيا (قوله  
لأحرز عقاك) أي لأمتحن عقاك  
وفهمك ومعرفتك والله أعلم

الكفران قالوا نعيم عدة ثم بص محمد بن المنون (لن تقبل توابعهم) إيمانهم لانهم لا يتوبون  
أولا يتوبون إلا إذا أنشروا على الهلاك فكفى عن عدم توابعهم بعدم قبولها (وأولئك هم الضالون)  
الضالون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم المنيات إلى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله  
حق إلى قوله غفور رحيم (وقال) جبل وعلا (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا  
الكتاب) التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) محمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها إشارة إلى التحذير  
عن مصادقة أهل الكتاب إذا لمؤمنون أن يفتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان الذين  
آمنوا) موسى (ثم كفروا) حين عبدوا النحل (ثم آمنوا) موسى بعد عدمه (ثم كفروا) يعيسى (ثم  
أزدادوا كفرا) بكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) إلى  
النجاة أو إلى الجنة أو هم المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى وازداد الكفر  
منهم فبأنهم عليه إلى الموت ٢ وسقط من قوله ثم آمنوا إلى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا إلى سبيلا  
(وقال) تعالى (من يرتد) بشديد الدال لا دغام تخفيفا ولا يذير نداء بالاطهار على الأصل  
وامتنع الادغام للجرم وهي قراءة نافع وابن عامر (منكم عن دينه) من رجع منكم عن دين  
الاسلام إلى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قيل هم أهل اليمن  
وقيل هم الفرس وقيل الذين جاءهم وأبوم القادسية والراعي من الجزاء إلى الاسم التضمن لعنى  
الشرط محذوف أي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى العباد إرادة الهدى والتوفيق  
لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له إرادة طاعته والتحرز من معاصيه (أذلة  
على المؤمنين) عاطفين عليهم مثقلين لهم جمع دليل واستعماله مع على المتضمن معنى العطف  
والحنو والتنبية على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (أعززة على  
الكافرين) أشداء عليهم فهم على المؤمنين كالوالد للولد والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على  
فريسته وسقط لابي ذر من قوله أذلة إلى آخر الآية (ولكن) ولا يذير وقال أي الله جل وعلا  
ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (تعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)  
إذا أعظم من جرمه (ذلك) أي الوعيد وهو حقوق الغضب والعذاب العظيم (بأنهم استجبوا)  
آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) أي بسبب ابتاهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لا يهدي القوم  
الكافرين) ماداموا محتارين للكفر (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم)  
فلا يتدبرون ولا يصفون إلى المواعظ ولا يصرون طريق الرشاد (وأولئك هم الغافلون) الكاملون  
في الغفلة لأن الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهأها (لأجرم بقول حقائهم  
في الآخرة هم الخاسرون) أذضيعوا أعمارهم وصرقوها فيما أنقضى بهم إلى العذاب المخلد (إلى  
قوله ثم ان ربك من بعدها) من بعد الأفعال المذكورة قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر (لغفور)  
لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقيية (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الأكرام وسقط  
لأبي ذر فاعلم غضب إلى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) إلى  
الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يسخر الجنة أي يقاتلونكم كي يردوكم  
وقوله (ان استطاعوا) استبعادا لاستطاعتهم (ومن يردكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه إلى  
دينهم (فبئس وهو كافر) أي فبئس على الردة (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما  
يفوتهم بالردة مما المسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب  
(وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة  
بالموت عليها أن الردة لا تحبط العمل إلا بالموت عليها وقال الخنفيه قد علق الحبط بنفس الردة بقوله



قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل ( ٨٠ ) الجنة ثم يحتتم له عمله بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل

النار ثم يحتتم له عمله بعمل أهل الجنة  
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري  
عن أبي حازم عن سهل بن سعد  
الساعدي أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل  
أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من  
أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل  
النار فيما يبدو للناس وهو من أهل  
الجنة (حدثني محمد بن حاتم وابراهيم  
ابن دينار وابن أبي عمير المكي وأحمد  
ابن عبد الله الضبي جميعا عن ابن عيينة  
واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالوا  
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو  
عن طاوس سمعت أبا هريرة يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احتج آدم وموسى صلوات الله عليهما  
فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخيتنا  
وأخرجتنا من الجنة

(باب حجاج آدم وموسى صلى الله  
عليهما وسلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم  
وموسى) قال أبو الحسن القاسبي  
معناه التفت أرواحهما في السماء  
فوقع الحجاج بينهما قال القاضي  
عاض ويحتمل أنه على ظاهره  
وأتهما اجتماعاً شخاضهما وقد ثبت  
في حديث الأنس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء  
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين  
في السموات وفي بيت المقدس وصلى  
بهم قال فلا يبعد أن الله تعالى  
أجابههم كما حاق في الشهداء قال  
ويحتمل أن ذلك جرى في حياة  
موسى سأل الله تعالى أن يبره آدم  
فأجابه (قوله صلى الله عليه وسلم  
فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخيتنا  
وأخرجتنا من الجنة وفي رواية  
أنت آدم الذي أغويت الناس

ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعي  
يحمل عليه وسقط لا يذم من قوله ومن يرتد وقال بعد قوله والآخرة إلى قوله وأولئك أصحاب  
النار هم فيها خالدون وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) قال (حدثنا جابر بن زيد عن  
أيوب السخيتي) عن عكرمة (مولى ابن عباس أنه قال أتى) بضم الهجزة وكسر الفوقية (على)  
هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بزنادقة) بفتح الزاي جمع زنديق بكسر هاء وهو المبطن للكفر  
المظهر للإسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة وبإي صفة الأئمة والقراءض أو من لا يتحل  
دينا كما قاله في اللعان وصورة في المهمات وقيل أنهم طائفة من الروافض تدعى الشيعة ادعوا أن  
عليارضى الله عنه له وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان  
أصله يهودياً (فأحرقهم) وعند الاسماعيلي من حديث عكرمة أن علياً أتى يقوم فدارت دواعي  
الاسلام أو قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فأنضجت ورماهم فيها (فبلغ ذلك) الإحراق  
(ابن عباس) وكان اذذاك أميراً على البصرة من قبل علي رضي الله عنهم (فقال لو كنت أألم أحرقهم  
لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا عذاب الله) وسقط  
لا تعذبوا عذاب الله لغير أبي ذر وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود في قصة أخرى أنه لا يعذب  
بالنار إلا الرب النار وقول ابن عباس هذا يحتتم لئلا يكون مما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من  
بعض الصحابة (ولقتلتهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص  
منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فإنه يجري عليه أحكام الظاهر ويستثنى  
منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الإكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمترد وخصه الخفية  
بالذكر انتهى عن قتل النساء وبأن من السرطانية لاتعم المؤنث وأجيب بأن ابن عباس راوى  
الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل أبو بكر في خلافة امرأته ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر  
ذلك عليه أحد وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال وأما رجل ارتد عن الاسلام  
فادعه فان عادوا الاضرب عنقه وأما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب  
عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل  
الزنديق من غير استنابة وأجيب بأن في بعض طرق الحديث أن علياً استتابهم وقد قال الشافعي  
رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأن توبة الزنديق لا تعرف  
والحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد  
القطان) عن قرعة بن خالد (بضم القاف وتشديد الراء السدوسي أنه قال حدثني) بالافراد (جيد  
ابن هلال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي أبو نصر البصري الثقة العالم قال (حدثنا أبو بردة)  
بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحارث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله  
عنه أنه قال أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الأشعريين وفي مسلم رجلان من  
بنى عبي (أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف كلاهما) أي  
كلما الرجلين (سأل) بخذف المسؤل ولمسلم أمرنا على بعض ما ولله (فقال) صلى الله عليه وسلم  
(يا أبا موسى أو قال) بأبعد الله بن قيس (بالسند من الراوى) بإسما طائفة وعند أبي داود عن أحد  
ابن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا أبا موسى فذكر ما لم يذكره  
من القول في رواية الباب (قال) أبو موسى (قلت والذي بعثك بالحق ما أظفأني على ما أنفسمها)  
أي داعية الاستعمال (وما شعرت أنهم يطلبان العمل فكانى أنظر إلى سواك) صلى الله عليه وسلم  
(نحت شفته فقلت) بفتح القاف واللام المخففة والصاد المهملة أنزوت أو ارتفعت (فقال) عليه

وأخرجتهم من الجنة وفي رواية أخطب الناس خطبته إلى الأرض) معنى خيبتنا وقفتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران الصلاة



فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلو مني على أمر قدره (٨١) الله على قيل أن يخلقني بأربعين سنة فقال النبي

صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى فخرج آدم موسى وفي حديث ابن أبي عمرو وابن عبدة قال أحدهما خط وقال الآخر كتب لك التوراة بيده

وقد خاب يحب ويحوب ومعناه كنت سب خبئنا واعتوانا بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجنا من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين والتي الأنهم مال في السر وفيه جواز إطلاق النبي على سببه والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الخلد وجنة القردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وفيه ذكر الجنة وهي موجوده عن قبل آدم هذا مذهب أهل الحق (قوله اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده) في البيهقي المذهبان السابقان في كتاب الأيمان ومواضع في أحاديث الصفات أحدهما إلا عان بها ولا تعرض لنا ويلها مع أن ظاهرها غير مراد والثاني تأويلها على القدرة ومعنى اصطفاك أي اختصك وأزل بذلك (قوله أتلو مني على أمر قدره) الله على قيل أن يخلقني بأربعين سنة (المراد بالتقدير هنا السكينة في اللوح المحفوظ أو في صحف التوراة) وألواحها أي كتبه على قبل خلقي بأربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بسند هذه فقال بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين سنة قال أتلو مني على أن علمت عملا كتب الله على أن أعمله قيل أن يخلقني بأربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فإن علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراد من خلقه أزل لا أول له ولم يزل سبحانه

الصلاة والسلام (لن أولنا نسجل على علمنا من أراد) والشئ من الراوى وعند الامام أحد قال ان أخونكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت يا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن أو علاملا عليها (ثم أتبعه) بهمة ففوقه ساكنة ثم موحدة مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المقولة أي بعته بعده وظاهره أنه أخفقه به بعد أن توجه وفي نسخة ثم أتبعه بهمة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبي موسى (ألقى له وسادة) كإحدى عاداتهم أنهم إذا أرادوا إكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة في الإكرام (قال انزل) فأجلس على الوسادة (وإذا رجع) عند (قال في الفتح لم أقف على اسمه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة مربوط بفتح (قال) معاذ لابن موسى (يا هذا) الرجل الموثق (قال كان يهوديا فأسلم ثم شهود) وعند الطبراني عن معاذ وأبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهما أن يعمل الناس فزار معاذ أبا موسى فإذا عنده رجل موثق بالحد ففقال يا أخي أبعت تعذب الناس انما بعنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال أنه أسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمد بالحق لا أبرح حتى أحرق بالنار (قال) أبو موسى لمعاذ (اجلس قال لا أجلس حتى يقتل) هذا قضاء (الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم أي حكمهما أن من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبي داود أنهما كررا القول أبو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا أجلس قال في الفتح فعلى هذا فقلوه ثلاث مرات من كلام الراوى لانه كلام معاذ (فأمر به) أبو موسى (فقتل) وأخرج أبو داود من طريق طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن أبي بردة عن أبي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا أنزل عن دابتي حتى يقتل فقتل قال أحدهما (وان قد استتيب قبل ذلك) ثم هذا (كرا) معاذ أبو موسى (قيام الليل) وفي رواية سعيد بن أبي بردة فقال كيف تقرأ القرآن أي في صلاة الليل (فقال أحدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فأقوم) أصلي متهجدا (وأنام وأرجو) الأجر (في نومتي) أي أتروى بنفسه بالنوم ليكون أنشط له عند القيام (ما) أي الذي (أرجو) من الأجر (في قومتي) بفتح القاف وسكون الواو أي قيامي بالليل وفي الحديث كراهة سؤال الأماره والحرص عليها ومنع الحرص من الأمان فيه تهمة وبكل اليها ولا يعان عليها فنسجرت إلى تضييع الحقوق للهجرة وفيه إكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل \* والحديث سبق مختصرا ومطولا في الإجازة ويحيى إن شاء الله تعالى في الأحكام بعون الله وقوة (باب قتل من أبي قبول الفرائض) أي استنع من التزام الأحكام الواجبة والعمل بها (وما) مصدرية (نسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبهم (الى الرد) وقال الكرماني وتبعه البرماوى ما نافية وقال العيني الاظهر أنها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف الخضر وي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال لما توفي النبي) ولأبي ذر بن جهم (صلى الله عليه وسلم) واستخلف) بضم الفوقية مبنيا للهول (أبو بكر) الصدوق رضى الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفي حديث أنس عن ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة يد غطفان وفزارة وبني سليم وبني يربوع وبعض بني عيم وغيرهم فقتلوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقتلهم (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أبا بكر كيف تقتل الناس وقد قال رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) أمرت (بضم الهمزة



حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٨٢) قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال تحاج آدم وموسى فخرج آدم موسى فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وآخر جهنم من الجنة فقال آدم أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال فتلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق

حدثنا الحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثني الحرث بن أبي ذباب عن يزيد وهو ابن هرم بن عبد الرحمن الأعرج قال سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فخرج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسلم لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أعطيت الناس بخطيئتك إلى الأرض فقال آدم عليه السلام أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقدر بك نجبا بعد وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومني على أن علمت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم وموسى

حدثني زهير بن حرب وابن حاتم قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك

وكسر الميم (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن عندهم مسلم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وما حدثت به (فمن قال لا إله إلا الله عصم) ولأبي ذر فقد عصم (مضى ماله ونفسه) فلا يجوز زهد دمه واستباحته ماله بسبب من الأسباب (الاجتهاد) لا بحق الإسلام من قتل نفس محرمة أو ترك صلاة أو منع زكاة يتأويل باطل (وحسابه على الله) فترك مقتاتته ولا يفنش باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك إلى الله وحسابه عليه (قال أبو بكر والله لا قاتلن من فرق) بتشديد الراء وتخفيف (بين الصلاة والزكاة) بأن أقر بالصلاة وأنكر الزكاة جاحدا أو مانعا مع الاعتراف وانما أطلق في أول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصوا القتال بغير اليهم من دعاهم إلى الرجوع فلما أصر وأقاتلهم وقال المازري ظاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من بهذا الصلاة قال الزهري الصديق مثله في الزكاة لورودها في الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدلل أبو بكر رضي الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطبري هذا الرديدل على أن عمر رضي الله عنه جعل الحق في قوله عصم ماله ونفسه الاجتهاد على غير الزكاة والالم يستقيم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولا رد أبي بكر رضي الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (واقته لولم نعني عننا) بفتح العين الان في من واد المعز وفي رواية ذكرها أبو عبيد لم نعني جديا أدب وهو الصغير الفل والذئ وهو يؤيد أن الزكاة عننا قافر واية عقلا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النوري انها كانت صغارا فأتت أمهاتهن في بعض الحول فتركى يحول أمهاتهن ولولم يبق من الأمهات شيء على الصحيح ويتصور فربما إذا ماتت معظم الكبار وجدت صغارا حال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤذونهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائلهم على منعها قال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت) من جهة احتجاجه (أنه الحق) لأنه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو إلا أن رأيت غير مذكور أي ليس الأمر شأنا الأعلى بأن أبا بكر محقق وهو مخوف قوله تعالى ما هي الاحياء الدنيا هي ضمير مبهم بفسره ما بعده

والحديث سبق في الزكاة هذا (باب) بالتنوين كرفسه (إذا عرض الذي) اليهودي أو النصراني (وغيره) أي غير الذي كالعاهدين من يظهر اسلامه معرض بتشديد الراء أي كفى ولم يصرح (بسبب النبي صلى الله عليه وسلم) أي بتفصيله (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيد اذ التعريض خلاف التصريح (بحقوله السام عليك) ولأبي ذر عن الجوى والمسلمي عليكم بالجمع واعتراض بأن هذا الفضل ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بأنه أطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقة بطلوجه إلى معنى آخر يقصده. وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا نعيمية بن الحجاج) عن هشام بن زيد ابن أنس (وأخبرني ذر بن ربيعة ابن مالك) قال سمعت جدي (أنس بن مالك) رضي الله عنه يقول مررت بذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام (بأنف بعد المهمل من غير همز أي الموت عليك) بالافراد اتفاقا من رواية أنس (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (وعلبك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أندرون ما يقول (ولأبي ذر ما يقول) (قال السام عليك قالوا) يا رسول الله (ألا) بالتخفيف (نقله قال لا) نقلوه (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا) لهم (وعليكم)

من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق فخرج آدم موسى أي



أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ج وحديث ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منسيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهم \* حدثنا محمد بن منهل الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب أخبرني أبو هاشم الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله

هكذا الرواية في جميع كتب الحديث متافقا النفاين والرواة والسراخ وأهل الغريب فخرج آدم موسى رفع آدم وهو فاعل أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم أنت يا موسى تعلم أن هذا كتب علي قبل أن أخلق وقد روي في قلابد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلأني اجمعون علي ودم مثقال ذرة منه لم تقدر فلم تلومني علي ذلك ولأن اللوم علي الذنب شرعي لا عقلي واذا تاب الله تعالى علي آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لومه كان محجوبا بالشرع فان قيل فالعاصي متلوقا له هذه المعصية قدرها الله علي لم يقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله والجواب أن هذا العاصي باقي دار التكليف جار عليه أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الي الزجر ما لم يمت فأما آدم فبث خارج عن دار

أي ما تستحقونه من اللعن والعذاب قبل وأعماله بقتله لأنه لم يحمل ذلك علي السبيل علي الدعاء بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في رد عليه وعليك أي الموت نازل علي وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح في السب \* وأحدث أخرجه النسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (عن ابن عينة) (عن سفيان) (عن الزهري) (عن محمد بن مسلم) (عن عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) (أنها) (قالت استأذن رطط) دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه (من اليهود علي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستلي عليكم (فقلت بل عليكم السام والامنة) والسام الموت كما مر وألفه منقلبة عن ياء فان كان عمر بيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان الموت مضى (فقال) (النبي صلى الله عليه وسلم) (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله) (قالت عائشة رضي الله عنها) (قلت يا رسول الله) (أولم تسمع ما قالوا) (ياوا العطف المسبوقه همزة الاستفهام) (قال) (صلى الله عليه وسلم) (قلت) (لهم) (وعليكم) (بآيات الواو) وكذا في أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا غوث أو الواو هنالكا استئناف لالعطف والتشديد أي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لثلا يقضي الي التشديد بكونه الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والاثبات كما صرح به الروايات قال واثباتها أجود لأن السام الموت وهو عليا وعليهم فلا ضرر فيه \* والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله وأخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) (القطان) (عن سفيان) (عن عينة) (ومالك بن أنس) (امام دار الهجرة) (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) (العدوي) (مولا لهم) (أبو عبد الرحمن المدني) (مولي ابن عمر) (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا علي أحدكم انما يقولون سام عليكم) ولا يذرعن الجوى والمستلي عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد لانكم سمعوني ولغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب وان قلت المقام يقتضي أن يقال فليقل أمرا غائبا قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو فقل عليك بلفظ المرد في الخطاب والجواب اه وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية أنه انما يقتل اليهودي هذما القصة لانهم لم تقم عليهم البينة بذلك ولا أقروا به فلم يقض فيهم بعله وقيل انهم لما لم يظهروه ولو به بالسنن ترك قتلهم وقيل لأنه لم يحمل ذلك علي السبيل علي الدعاء بالموت كما مر والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة \* هذا (باب) بالتونين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) (قال) (حدثنا أبي) (حفص بن غياث قال) (حدثنا الاعشى) (سليمان بن مهران) (قال حدثني) (بالافراد) (سفيان) (أبو وائل بن سلمة) (قال قال عبد الله) (بن مسعود رضي الله عنه) (كأنني أنظر الي النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيان الانبياء) (فيل هو نوح عليه السلام) (ضربه قومه) (الذين أرسل اليهم) (فأدموه) (أي جرحوه بحيث جرى الدم) (فهو يمسح الدم عن وجهه) (وفي رواية عبد الله بن غير عن الاعشى عنده مسلم في هذا الحديث عن جبينه) (يقول رب اغفر لقومي) (أضافهم اليه متفقة ورجعهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال) (أنهم لا يعاونون) (وعند ابن عساکري تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الأشعري عن الاعشى عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح لعنهم قومه حتى يغفر عليه ثم يفيق فيقول اعد قومي فانهم لا يعاونون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكى والمحكى عنه وكنه أو حتى اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له

التكليف وعن الجاجة الي الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه ايداء وتخجيل والله أعلم



مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض (٨٤) بخمسين ألف سنة قال وعرضه على الماء وحدناه ابن أبي عمر حدثنا المقرئ حدثنا

حيوة ح وحدثني محمد بن سهل  
القمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا  
نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن أبي  
هانيء بهذا الأسناد مثله غير أنهم لم  
يذكر أو عرشه على الماء (٨٥) حدثني  
زهير بن حرب وابن غير كلاهما عن  
المقرئ قال زهير حدثنا عبد الله بن  
يزيد المقرئ حدثنا حيوة أخبرني  
أبو هانيء أنه سمع أبا عبد الرحمن  
الجلي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن  
العاص يقول أنه سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب  
بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع  
الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث  
يشاء ثم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم مصرف القلوب  
صرف قلوبنا على طاعتك

مقادير الخلائق قبل أن يخلق  
السموات والأرض بخمسين ألف  
سنة وعرضه على الماء قال العلماء  
المراد بتحديد وقت الكتابة في اللوح  
المحفوظ أو غيره لأصل التقدير  
فإن ذلك أنزل لا أول له وقوله وعرضه  
على الماء أى قبل خلق السموات  
والأرض والله أعلم

(٨٥) باب نصر بف الله تعالى القلوب  
كيف شاء

(قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب  
بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع  
الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث  
يشاء) هذا من أحاديث الصفات  
وقد فيها القولان السابقان قريبا  
أحدهما الاعان بهما من غير تعرض  
لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن  
بأنها حق وأن ظاهرهما غير مراد قال  
الله تعالى ليس كشيء منى والثاني  
يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا  
المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي

ذلك فلما وقع تعيين أنه المعنى بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند  
الامام أحمد من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم  
حين لما ازدجوا عليه عند قصة الغمام وأشار المؤلف بإيراد حديث الباب الى ترجيح القول بان  
ترك قتل اليهودى كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم يؤخذ الذي ضربه حتى خرج به بالداء عليه ليهلك  
بل صبر على أذاه وزاد دعه فلا يصبر على الذى بالقول أولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعرض  
بطريق الأولى والحديث تقدم في ذكر بنى اسرائيل من أحاديث الانبياء بهذا السند وأخرجه  
مسلم في المغازى وابن ماجه في الفتن (٨٦) باب قتل الخوارج الذين خرجوا عن الدين وعلى بن  
أبي طالب رضى الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذى كان بينه وبين معاوية رضى الله  
عنه وكانوا غماتية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فأرسل اليهم أن يحضر وأقامت  
حتى يشهد على نفسه بالكفر (رضاء بالتحكيم وأجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم بكفر وساح  
دمه وماله وأهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقطلوا عبد الله بن  
الأرت وبقروا بطن سريته فخرج على رضى الله عنه عليهم فقتلهم بالنهر وان فلم ينج منهم الا دون  
العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الجراحهم ولما ولى عبد الله بن الزبير  
الخليفة تظهور بالعراق مع نافع بن الأزرق وبالبصرة مع مجدة بن عامر فزاد نخدة على مذهبهم أن  
من لم يخرج لمحاربه المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى أبطوا رجس المحسن وقطعوا يد السارق من  
الابط وأوجبوا الصلاة على الخاضر في حال الحيض ومنهم من أنكروا الصلوات الخمس وقال  
الواجب صلاة بالقعدة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنى الاين والاخت ومنهم من أنكروا  
سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يرتفعون عن الله تعالى وأصحاب  
الجل وصفين وكل من رضى بالتحكيم كفار والصف الآخر يرتفعون عن كل من أتى كبيرة فهو كافر  
مخلد في النار أبدا (٨٧) باب قتل (المجدين) يضم الميم وسكون اللام بعدها حاء قدال مهملتان  
العادلين عن الحق المائلين الى الباطل (بعدا إقامة الحجة عليهم) باظهار بطلان دلائلهم (وقول الله  
تعالى) بحرق قول علقما على الجور والسابق وبالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليضل قوما بعد  
أذهبهم حتى بين لهم ما يتقون) أى ما أمر الله باتقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين أنه محظور  
لا يؤخذ به عبادة الذين هداهم للإسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان خطره وعلوهم بأنه  
واجب الاجتناب وأما قبل العلم وبيان فلا قال في الكشف وفي هذه الآية شذوذا ما يقتضى أن  
يغفل عنها وهي أن المهدي للإسلام اذا قدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال  
قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شذوذا أى خصله أو بلية أو قارعة أو داعية حذف الموصوف  
اشذوذا الامر وظناعته يعنى في الآية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكير على سبيل  
الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليب (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما (براهم) أى الخوارج  
(شرار خلق الله) المسلمين (وقال انهم أطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها) أى أولوها (على  
المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي وعنده مسلم من حديث أبي ذر مرفوعا  
في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليفة وعند الزائر بسند حسن عن عائشة رضى الله عنها  
قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمي يقتلهم خيار أمي وبه  
قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد ألف مثله قال  
(حدثنا أي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا خزيمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون  
التيه بعد هاء مثله ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي لأبيه

وفي كنى لا يراد به أنه حال في كغدى بل المراد كغدى قدرته ويقال فلان بين أصبعي أظفله كيف شئت أى انه حين على قهره وحده



عن زيد بن سعد عن عمرو بن مسلم  
عن طاوس أنه قال أدركت ناساً من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقولون كل شيء بقدر قال  
وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل  
شيء بقدر حتى العجز والكيس أو  
الكيس والعجز حدثنا أبو بكر بن  
أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا  
وكيع عن صفوان عن زيد بن  
أسلم عن محمد بن عباد بن جعفر  
المخزومي عن أبي هريرة

والتصرف فيه كيف شئت ففعلت  
الحدث أنه سبحانه وتعالى متصرف  
في قلوب عباده وغيرها كيف شاء  
لا يمنع عليه منها شيء ولا يفوته  
عما أوداه كما لا يمنع على الإنسان  
ما كان بين أصبعه مخاطب لعرب  
بما يفهمونه ومنه بالمعاني الحسية  
تأكيده في نفوسهم فإن قيل  
فقدرة الله تعالى واحدة والأصبعان  
لثنتان فالجواب أنه قد سبق أن  
هذا تجاوز واستعارة فوقع التمثيل  
بحسب ما اعتادوه غير مقصوده  
التشبيه والجمع والله أعلم

• (باب كل شيء بقدر) •

(قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء  
بقدر حتى العجز والكيس) وقال  
الكيس والعجز) قال القاضي  
روياته فجع العجز والكيس عطفاً  
على كل وبخرهما عطفاً على شيء  
قال ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره  
وهو عدم القدرة وقيل هو ترك  
ما يجب فعله والتسويف به وتأخير  
عن وقته قال ويحتمل العجز عن  
الطاعات ويحتمل العموم في أمور  
الدنيا والآخرة والكيس ضد  
العجز وهو النشاط والخلق بالأمور  
ومعناه أن العاجز قد قدر عجزه  
والكيس قد قدر كونه

وجاءه نسخة قال (حدثنا سويد بن غفلة) بفتح الغين المهملة والفاء واللام الجعفي من كبار التابعين  
ومن الخضر مائة وثلاثين سنة وقيل إنه نسخة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب  
(رضي الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لأن آخر) بفتح  
الهمزة وكسر الخاء المهملة وتشديد الراء أسقط (من السماء) أي إلى الأرض كما هو في رواية أبي  
معاوية والثوري عند أحد (أحب إلى من أنأ كذب عليه) صلى الله عليه وسلم (وإذا حدثتكم  
فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة) بثلث الخاء المهملة يجوز فيه التورية والكنية والتعريض  
بمخلاف الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فأوضح أن عدم في هذه القصص نصوصاً يخاف  
أن يظن به أن ذلك من باب التعريض والتورية (وأن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
سيخرج قوم في آخر الزمان) قال السفاقي أي زمان الصحابة وعروضه بأن آخر زمانهم كان  
على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة والمراد آخر زمان خلافة النبوة  
لحديث السنن عن مغيرة مرفوعاً خلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً وقصة الخوارج  
وقتلهم بالنهر وإن في آخر سنة ثمان وعشرين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بخمسة  
سنتين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني إن قلنا تعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكره في رواية  
النسائي من حديث أبي هريرة في آخر الزمان قوم (حدثنا الأسناني) بضم الخاء وتشديد  
الدال المهملة وبعد ألف مثناة أي شبان صغار السن ولأبي ذر عن الكشمي أحدان  
الأسناني (سفهاء الاحلام) جمع حلم بكسر الخاء المهملة العقل أي عقولهم رديئة (يقولون من  
خير قول العرب) بتشديد التحتية الناس قبل المراء من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم  
أو القرآن فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب أي خيراً أقوال الناس أو خير من قول  
البرية يعني القرآن قال في العدة فعلى هذا ليس بمتلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن  
على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق (لا يجوز) ولأبي ذر عن الكشمي  
لا يجوز (إيمانهم حناجرهم) بفتح الخاء المهملة جمع خنجره الخقوم والبلعوم أي يؤمنون بالنطق  
لا بالقلب وعند مسلم من رواه عبيد الله بن أبي رافع عن علي يقولون الحق بأنستهم لا يجاوز هذا  
منهم وأشار إلى حلقه (يعرفون) يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الإسلام وكذا عند المؤلف  
في باب من رآه بالقرآن من طرقي سفيان الثوري عن الأعمش (كما عرق) يخرج (السهم من  
الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية التي الذي يرمي به يعني أن دخولهم في الإسلام  
ثم خروجه من غيرهم ولم يمسكوا منه شيئاً كالسهم الذي دخل في الرمية ثم خرج منها ولم يعلق به شيء  
منها (فأيضا أقيمتهم وقاتلواهم فإن قتلهم أجزأهم من قتلهم يوم القيامة) طرف الإحراق لاقتل  
والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العتري  
بفتح التثنية وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد التقي (قال سمعت  
يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن إبراهيم) التيمي (عن أبي سلمة) بن  
عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة (أنهم أتوا بأسعبد) سعد بن مالك  
(الخدري) رضي الله عنه (فسأله عن الخروية) بفتح الخاء المهملة وضم الراء الأولى نسبة إلى  
خرو وإفريقية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها حجة بفتح التثنية وسكون الجيم بعدها دال  
مهملة وأحجابه على علي رضي الله عنه وخالفوه في مقالات عليه وعصوه وحاربوه (أسمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم) همزة الاستفهام الاستخاري أي يذكرهم كافي مسلم ففيه حذف المفعول  
المسموع (قال) أبو سعيد (لا أدري ما الخروية) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في



وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل  
شي خلقناه بقدر (١) حدثنا الحق  
ابن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ  
لاحق قالوا اخبرنا عبد الرزاق  
حدثنا معمر عن ابن طاوس عن  
أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت  
شئاً أشبه بالأم مما قال أبو هريرة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
الله كتب على ابن آدم حفظه من  
الزنا أدرك ذلك لأحاطة فرنا العينين  
النظر وزنا اللسان النطق والنفس  
غنى وتشتى والفرج يصدق ذلك  
أو يكذبه قال عبد في رواية ابن  
طاوس عن أبيه سمعت ابن عباس  
\* حدثني اسحق بن منصور أخبرنا  
أبو هشام المخزومي حدثنا وهيب  
حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال كتب على ابن آدم  
نصيبه من الزنا أدرك

(قوله جاء مشرك كوفريش بخاصمون  
في القدر فمزلت يوم يسحبون في النار  
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا  
كل شي خلقناه بقدر) المراد بالقدر  
هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله  
وقضاه وسبق به علمه وأرادته وأشار  
الباحي الى خلاف هذا وليس كما  
قال وفي هذه الآية الكريمة  
والحديث تصريح بانبات القدر  
وأنه عام في كل شي فكل ذلك مقدر  
في الازل معلوم لله مراده

\* (باب قدر على ابن آدم حفظه من  
الزنا وغيره) \*

(قوله ما رأيت شئاً أشبه بالأم مما  
قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم  
حفظه من الزنا أدرك ذلك لأحاطة  
فرنا العينين النظر وزنا اللسان

هذه الامة) الحمدي (ولم يقل منها) فيه ضبط للرواية وتحريراً لمواقع الانقاط واستعاراً بأنهم ليسوا من  
هذه الامة فظاهراً أنه يرى اكفارهم لكن في مسلم من حديث أبي ذر سيكون بعدى من أمي قوم  
وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي بن خنجر قوم من أمي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث  
أبي سعيد بأن المراد في حديث أبي سعيد بالامة الاحابة وفي غيره أمة الدعوة (قوم تحقرون) فتح  
الفوقية وكسر القاف أي تستقلون (صلاتكم مع صلاتهم) وعند الطبري عن عاصم أنه وصف  
أصحاب نجد بالحروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست  
قراءتكم الى قراءتهم شيئاً ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئاً (يقرون القرآن لا يجاوز زحوة لهم أو  
حناجرهم) فلا تفقهه قلوبهم ولا يتفقهون عما يلونه منه ولا تصعد تلاوتهم في حلة الكهم الطيب  
الى الله تعالى (عرقون من الدين) الحمدي (مروق السهم من الرمية) أي الصيد الذي يصاب بالسهم  
فيدخل فيه ويخرج منه فلا يتعلق من جسد الصيد شي به لسرعة خروجه (فيظن الراي الى سهمه  
الى نصله) بدل من سهمه وهو حديدة السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعد خاء مهملة فألف ففاء  
فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل النصل أي يتطرب اليه حلة وتفصيلاً وعند الطبري من رواية  
أبي حمزة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيئاً ينظر الى نصله ثم الى رصافه (فيتماري)  
بفتح التحتية والراء كذا في الفرع يشك (في الفوقية) بضم الفاء وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع  
الوزن من السهم ولا يذري فيتماري بضم التحتية (هل علق) بكسر اللام (سهم من الدم شي) فكذلك  
قراءتهم لا يحصل لهم من شئ من الثواب لأولاً ولا آخر ولا وسطاً لأنهم تأولوا القرآن على غير  
الحق لكن قال ابن بطل ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من حلة المسلمين  
لقوله فيتماري في الفوقية لان التماري من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج  
من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بأن في بعض طرق  
الحديث المذكور لم يتعلق منه شي وفي بعضها سبق الفرت والدم ويجمع بينهما بأنه ترددهل في  
الفوقية شي أو لا ثم تحقق أنه لم يتعلق بالسهم ولا بشئ منه من المرمي شي \* والحديث سبق في علامات  
النسوة والأدب وفصائل القرآن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي زيل  
مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد  
أبضا ولا يذري حدثنا (عمر) بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر أبو علي  
الجبائي عن الأصملي قال قرأ علينا أبو زيد في عرضه ببغداد عمر بن محمد بفتح العين وهو وهم  
والصواب ضمها كما مر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (و) الحال  
أنه (ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرقون من الاسلام مروق السهم من  
الرمية) فقوله وذكر الحرورية حلة حاله تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق  
هذا الحديث بعد حديث أبي سعيد إشارة الى أن توقف أبي سعيد المذكور محمول على أنه لم ينص  
في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لأن الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي  
الحديث أنه لا يجوز قتل الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق  
والاعذار اليهم والى ذلك أشار البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير  
الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرئهم بالمحدثين وأفرد عنهم المتأولين بترجمة  
واستدل القاضي أبو بكر بن العربي بتكفيرهم بقوله في الحديث عرقون من الاسلام وبقوله أولئك  
هم شرار خلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض  
بتكفيرهم أعلام الجماعة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو



الخطا والقلب يهوى ويمتنى  
ويصدق ذلك الفرج ويكذبه

ذلك لاجتماعه فالعينان زناهما النظر  
والأذنان زناهما الاستماع واللسان  
زناه الكلام والبدر زناه البطش  
والرجل زناها الخطا والقلب يهوى  
ويمتنى ويصدق ذلك الفرج  
ويكذبه معنى الحديث ان ابن آدم  
قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من  
يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج  
في الفرج الحرام ومنهم من يكون  
زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع  
الى الزنا وما يتعلق بحصيله أو بالمس  
باليدين أو بمس اجنبية بيده أو  
يقبلها أو بالمشي بالرجل الى الزنا أو  
النظر أو المس أو الحديث الحرام  
مع اجنبية ونحو ذلك أو بالفكر  
بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا  
المجازي والفرج يصدق ذلك كله  
أو يكذبه معناه انه قد يحقق الزنا  
بالفرج وقد لا يحققه بان لا يولوج  
الفرج في الفرج وان قارب ذلك  
والله أعلم وأما قول ابن عباس  
ما رأيت شيا أشبه بالهم محال أبو  
هريرة فعنه تفسير قوله تعالى الذين  
يحتجبون بكابر الاثم والفسواحش  
إلا الهم ان ذلك واسع المغفرة  
ومعنى الآية والله أعلم الذين  
يحتجبون المعاصي غير الهم بغفر  
لهم الهم كما في قوله تعالى ان تحتجبوا  
كبائر ما تنهون عنه تكفروا عنكم  
سما تكفم فغنى الآية ان  
اجتناب الكبائر يسقط الصغائر  
وهي الهم وقسره ابن عباس بما في  
هذا الحديث من النظر والمس  
ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح  
في تفسير الهم وقيل أن لم بالشئ

عندى احتياج صحيح وذنب أكثر أهل الأصول من أهل السنة الى أن الخوارج فساق وأن حكم  
الاسلام يحرم عليهم ان يلقظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم  
المسلمين مستندين الى تأويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة ما يخالفهم ومآلهم والشهادة عليهم  
بالكفر والترك وقال القاضي عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين  
من غير هاجتي سأل الفقيه عبدالحق الامام أبا المعالي عنها فاعتذر بأن ادخال كافر في الملة وانحراج  
مسلم منها عظيم في الدين قال وقد توقف قبله القاضي أبو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم  
بالكفر وانما قالوا أقوالا تؤدي الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التصرف بين الايمان والزندقه  
الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيل فان استباحة ما يستباحه المسلم المصلين المقربين  
بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد (باب  
من ترك قتال الخوارج التأفؤ) لاجل (أن لا ينفر الناس عنه) بفتح التحتية وسكون النون  
وكسر الفاء والضمير في عنه للتأفؤ وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدعي الجعفي قال  
(حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا عمر) بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد  
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك  
الخدري رضي الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهبا بعنه على بن  
أبي طالب من المين سنة تسع وخص به أربعة أنفس الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن  
الفرزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي إذ (جاء عبد الله بن ذي الخويصرة) بضم  
الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج قال في  
الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذي الخويصرة بزيادة ابن المشهور في كتب  
أسماء الرجال وذو الخويصرة فقط اه وسبق في علامات النبوة فأني ذو الخويصرة رجل من تميم لكن  
في رواية عبد الرزاق عن معمر اذ جاء ابن ذي الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق  
ومحمد بن ثور وأبي سفيان الجعري وعبد الله بن معاذ أربعتهم عن معمر (فقال اعدل يا رسول الله)  
بهمزة وصل وجرم اللام على الطلب أي اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وبالك)  
ولا يذر عن الجوى ويحلف بالخاء المهملة بدل اللام (من) ولا يذر ومن (يعدل اذ لم اعدل قال عمر  
ابن الخطاب) رضي الله عنه يا رسول الله (دعني أضرب عنقه) ولا يذر اذن لي فأضرب بهمزة قطع  
مصوب بقاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (دعه) أي اتركه (فأنله أصحابا يحقر) بكسر  
القاف يستقل (أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه) بلفظ الافراد فيهما وظاهره أن ترك  
الامر بقتله بسبب أصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهر منه من  
مواجهته صلى الله عليه وسلم عما واجهه به فيجتمل أن يكون لمصلحة التألف (يعرفون من الدين كما  
يعرف السهم من الرمية) الصيد المرعى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف  
الآخر ولأنه سرعة نحو وجه لقوة ساعد الراعي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شي (ينظر) بضم  
أوله وقع ثالثه مبني المفعول (في فذذه) بضم القاف وقع الذال المعجمة الاولى في ريش السهم  
ليعرف هل أصاب أو أخطأ (فلا يوجد فيه شيء) من أثر الصيد المرعى (نحو ظرفي) ولا يذر عن  
الكشمي الى (نصه) حديد السهم (فلا يوجد فيه شيء) ثم ينظر ظرفي (ولا يذر عن الكشمي الى  
(مصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة (فلا يوجد فيه شيء) وسقط لفظ ينظر لابي ذر (ثم  
ينظر في نصه) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وال التحتية المشددة بعدها هاء عود السهم من غير  
ملاحظة أن يكون له فصل وريش (فلا يوجد فيه شيء) من دم الصيد أو غيره فيظن أنه لم يصبه  
ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب ولا يصبر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل الهم والالمام الميل الى الشئ وطلبه بغير مداومة والله أعلم



حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب (٨٨) عن الزبيدي عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول قال

والفرس أنه أصابه (فقد سبق الفرث) بفتح الفاء وسكون الراء بعدهما مثلثة السرجين مادام في الكرش (والدم) أي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده شبه خروجهما من الدين وكوتهم لم يعلقوا بشيء منه بخروجهما ذلك السهم وفي مسند أبي هريرة وابن أبي بكر مولى الأنصار عن علي بن ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبدا (ابنهم) علامتهم (رجل أحدى يديه) بالثنية (أو قال نديه) بالثنية أيضا والسك هل هي ثنية يد التحية أو ندى بالثنية ولا يذرع المستلي نديه أي من غير شئ قال في الفتح بالثنية فيهما قال الشك عنده هل هو الشدي بالأفراد أو الثنية قال وقع في رواية الأوزاعي أحدى يديه ثنية يد ولم يسئل وهو المعتمد في رواية شعيب وبنس أحدى عضديه (مثل ندى المرأة) بالثنية والأفراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء مكنة آخره راء أخرى وأصله تدرر فحذفت إحدى التاءين أي تدرر وتجي وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب بلى وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الخاء المهملة وبعد التحية الساكنة نون وضم فا- فرقة أي زمان افتراق الناس ولا يذرع المستلي على خير فرقة بالخاء المعجمة وبعد التحية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الباري والاول الممدود وهو الذي في مسلم وغيره وإن كان الآخر صحيحا أي أفضل طائفة (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه بالسند السابق (أنهم) أي (سمعت) هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم أن عليا رضي الله عنه (قتلهم) بالنهر وإن (وأنا معه) وفي رواية أفلح بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهر وإن وعند الامام أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبيد الله ابن شداد أنه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليأبى قتل علي فقالت له عائشة رضي الله عنها تخذني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال إن عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكيم خرج عليه ثمانية آلاف من فراء الناس فزولوا بأرض يقال لها حرواء من جانب الكوفة وعذبوا عليه فقالوا انسلخت من قبض ألبسكه الله ومن اسم مماله الله ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم إلا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا عصف عظيم فعمل يضربه بيده ويقول أيها المححف حدث الناس فقالوا ماذا أنسا أنما هو مداد ورق ونحن نكلم عمار وبنا من فقال كتاب الله بنى وبين هؤلاء يقول الله في امرأته رجل وإن خفتم شقاق بينهما الآية وأما محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأته رجل ونقموا على أن كاتب معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم بعث إليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف فهم عبد الله بن الكواء فبعث علي إلى الآخرين أن يرجعوا فأبوا فأرسل إليهم كوتوا حيث نشئتم وبيننا وبينكم أن لا تفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحدنا وإن فعلتم نبذ إليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوات الله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (حجى بالرجل) الذي قال صلى الله عليه وسلم قبه أحدى يديه مثل ندى المرأة (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه وفي رواية أفلح فالتسم على فلم يجد ثم وجد بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق زيد بن وهب فقال على اطلبوا ذا الندية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدمة من الأرض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على يده مثل سلات السنور فذكر علي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة وأقرؤا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى ح وحدثنا عبد بن حمدا أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد وقال كما تنتج البهيمة بهيمة ولم يذكر جمعاء

\*(باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة وأقرؤا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية) وفي رواية ما من مولود يولد إلا وهو على الفطرة وفي رواية ليس من مولود يولد إلا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين وفي رواية أن الغلام الذي قتله الأنضر طبع كافرا ولو عاش لأرطق أبوه طغيانا وكفرا وفي حديث عائشة توفي صبي من الأنصار فقالت طوي لي له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم

\* الشرح أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفا والناس



يكون عند هادبل قاطع كما أنكروا  
على سعد بن أبي وقاص في قوله  
أعطه إلى لاراه مؤمنا قال أو مسلما  
الحديث ويحتمل أنه صلى الله عليه  
وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال  
المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك كما  
في قوله صلى الله عليه وسلم ما من  
مسلم يموت له ثلاثة من الولد يبلغوا  
الجنة إلا أدخله الله الجنة بفضل  
رحمته إياهم وغير ذلك من الأحاديث  
والله أعلم وأما أطفال المشركين  
ففيهم ثلاثة مذاهب قال الأكثرون  
هم في النار تبعه الآباؤهم وتوقف  
طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح  
الذي ذهب إليه المحققون أنهم  
من أهل الجنة ويستدل به بأشياء  
منها حديث إبراهيم الخليل صلى  
الله عليه وسلم حين رآه النبي صلى  
الله عليه وسلم في الجنة وحوله أولاده  
الناس قالوا يا رسول الله هؤلاء  
المشركين قال وأولاد المشركين  
رواه البخاري في صحيحه ومنها  
قوله تعالى وما كنا معذبين حتى  
نبعث رسولا ولا بتوجيه على  
المولود التكليف ويلزمه قول  
الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه  
والله أعلم وأما الفطرة المذكورة  
في هذه الأحاديث فقال المأذون قبل  
هي ما أخذ عليهم في أصلاب  
آباؤهم وأن الولادة تقع عليهم حتى  
يحصل التغيير بالأبوين وقيل هي ما  
قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير  
إليها وقيل هي ما هي له هذا كلام  
المأذون وقال أبو عبيد سأل  
محمد بن الحسن عن هذا الحديث  
فقال كان هذا في أول الإسلام قبل  
أن تنزل الفرائض وقبل الأمر  
بالجهاد وقال أبو عبيد كأنه يعني أنه لو

والناس قال أبو عبيد فتركت فيه في الرجل المذكور ولا يذعن الجوى فيهم في الحروية  
(ومنه من يترك في الصدقات) أي يعيد في قسم الصدقات حيث قال هذه قصة ما أرى يدعها  
وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا أن رجلا من أهل البادية حديث عهد بأعرابية  
أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذبها وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله أمرنا أن  
تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وبالله فمن ذابعدل عليك بعدى ثم قال نبي الله  
صلى الله عليه وسلم احذروا هذا وأشباهه فإن في أمي أشباه هذا يقرؤون القرآن لا يتجاوزوا فهمهم  
فإذا خرجوا فاقبلوهم ثم إذا خرجوا فاقبلوهم ثم إذا خرجوا فاقبلوهم \* وبه قال (حدثنا  
موسى بن اسمعيل) أبو سيلة المنقري البصري ويقال له النبوذ كي قال (حدثنا عبد الواحد بن  
زياد قال) (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سيدان قال (حدثنا يسير بن عمرو) بضم التحتية  
وفتح السين المهملة وسكون النحنية بعد هاء ابن عمرو بفتح العين أو ابن جابر الكوفي وقيل أصله  
أسير فهلت الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بفتح السين المهملة وسكون الهاء  
وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانصاري البصري (هل سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول وأهوى بيده) مذهب (قبل العراق) بكسر  
القاف وفتح الواو واحدة أي جهته وعند مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني نحو المشرق  
(يخرج جمع منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوزوا زراعتهم) بالقافية والقاف جمع ترفوة قال في القاموس  
العظيم ما بين نغر النمر والعائق يعني أن قرأتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العلم تعالى بالقرآن فقامهم  
(يعرفون من الإسلام مروق السهم) أي كمروق السهم (من الرمية) \* والحديث أخرجه مسلم  
في الزكاة والنسائي في فضائل القرآن (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى  
تقتل فتان دعوتها واحدة) ولا يذعن دعواهما بألف بعد الواو بدل القافية \* وبه قال (حدثنا  
علي بن عبد الله المدني قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان  
(عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فتان) جماعة من جماعة علي وجماعة معاوية  
(دعواهما واحدة) أي كل واحد منهما يدعي أنه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما  
\* والحديث بهذا الإسناد من أفراده (باب ما جاء من الأخبار) من الأخبار (في) حق (المأذونين قال  
أبو عبد الله) البخاري وسقط قال أبو عبد الله لا يذعن (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن  
الفهمي أبو الحارث المصري الإمام المشهور بما وصله الأسماعيلي عن كاتب الليث عنه قال (حدثني  
بالأفراد) (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شواب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني)  
بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري أبا عبد الرحمن  
له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد القاري) بن عبد الله التميمي من غيرهمرة والقارة هم ولد الهون  
ابن خزاعة أخى أسد بن خزاعة ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية (أخبرنا  
أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه) يقول سمعت هشام بن حكيم بفتح الحاء المهملة ابن  
حزام الأسدي يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع لقراءته فاذا هو  
يقرأها ولا يذعن يقرأها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كثيرة لم يقرئها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكذلك أساوره) بضم الهمزة بعدها سين مهملة أي وأتبه وأجل  
عليه وهو (في الصلاة) فانتظرته حتى سلم منها (ثم) ولا يذعن قال مسلم (ليث بن رباح) بن شداد الموحدة  
الأولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته عند صدره وبالتخفيف أيضا (أبو برداء) شاذ من الراوي



يولد على ما يصير إليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلما وولد على فطرة الاسلام ومن علم أنه يصير كافرا وولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على فطرة الله تعالى والافراز به فليس احد يولد الا وهو يفر بأن له صانعا وان محاد بغير اوجه أو عبده عنه غيره والاصح أن معناه أن كل مولود يولد متبعا للاسلام فمن كان أبواه أو أحدهما مسلما استمر على الاسلام في أحكام الآخرة والدنيا وان كان أبواه كافرين حرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا وهذا معنى يهوديانه ويتصرانه ويحجانه أى يحكمهم له بحكمهما في الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فان كانت سبقت له سعادة أسلم والا مات على كفره وان مات قسلا بلغوه فهل هو من أهل الجنة أم النار أم يتوقف فيه فقه المذاهب الثلاثة السابقة قريبا الاصح أنه من أهل الجنة والجواب عن حديث الله أعلم بما كانوا عاملين أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار وحقيقة لفظه الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا أذا التكليف لا يكون الا بالبلوغ وأما غلام الخضر فيجب تأويله قطعاً لأن أبويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلما فيما نزل على أن معناه أن الله أعلم أنه لو بلغ لكان كافرا لا أنه كافر في الحال ولا يحرى عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة فهو بضم التاء الاولى وفتح الثانية ورفع البهيمة وتصب بهيمة ومعناه كالتد البهيمة بهيمة جمعا بالمد أى مجتمعة الاعضاء

فقلت من أقرأ هذه السورة قال أقرأته يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ولأى ذر فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعت تقرأها ولا يذرف دموعها بالواو بل انهمزة وفيه اسلاف لتكذيب على غلبة الظن وان عمر انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاما قال انما قال عمر (واطلقت) به (أفوده) أخرجه برأيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أتى سمعت هذا هشاما يقرأ سورة الفرقان يا عالج سورة (على حروف لم تقرأتها) أنت أقرأتى سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت له يا عمر (بهمزة قطع أى أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام) أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال ولأى ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال صلى الله عليه وسلم قطييا قلب عمر لثلاثين تكريتا صوب الشيتين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى لغات (وأفر وأما تبصر منه) أى من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ عمر بتكذيبه لم ولا يكون له ليه برأيه وأراد الايقاع بدبل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص وبه قال (حدثنا) ولأى ذر وحدثنا (أخبرني) المشهور بابن راهويه قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (ح) أنحو بل السند (حدثنا) ولأى ذر وحدثنا (بجني) ابن موسى المعروف بخت قال (حدثنا وكيع عن الامش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال لما نزلت هذه الآية (التي في سورة الانعام) (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) أى لم يخلطوه (بظلم شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقارأنا لم نطمئنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون) أنه اظلم مطلقا (انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه أصلا ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ احبابه بحملهم الظلم في الآية على عمومته حتى يسأل كل معصية بل عذرهم لانه طاع في التأويل ثم بين اهم المراد برفع الاشكال والحدث سبق في أول كتاب استنباه المرتدين وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين موهلة ساكنة ابن راشد الأزدى مولا لهم أبو عروة البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الخ رجى الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابي (قال سمعت) ولأى ذر عن الكشميهني مع (عتبان بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الانصاري الصحابي (يقول غدا على) بنشد يد التحية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن الزهري بلفظه أنه أتى عتيان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصرى وأنا أصلي لقوى فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدكم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأخذهم مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتيان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال ابن محجب أن أملى من بيتك قال فأشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله



حدثني أبو الطاهر وأحمد بن عيسى والاحد ثنا ابن وهب أخبرني يونس بن (٩١) يزيد عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن

أخبره أن أباهزيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الاولد على الفطرة ثم يقول افروا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الاولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فقال رجل يا رسول الله أرأيت لو مات قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن وحشنا بن عمار حدثني أبي كلاهما عن الاعشى بهذا الاسناد وفي حديث ابن خزيمة مامن مولود يولد الا وهو على الفطرة وفي رواية أبي بكر عن أبي معاوية الا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه وفي رواية أبي كريب عن أبي معاوية يقبل من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون الابل فهل تحصدون فيها جداء حتى تكونوا أمته محمد عنهما قالوا يا رسول الله أفأرأيت من عوت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين

عليه وسلم فكبر فقمنا فصف ففنا فصل في ركعتين ثم سلم قال وجبستاء على خزيرة صنعنا هاله قال  
فتاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو وعدة اجتمعوا (فقال رجل) منهم لم يسم (أين مالك  
ابن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمة من آخره نون (فقال  
رجل منا) قيل هو عتب بن مالك الراوي (ذلك) باللام ولا يذر باسقاطها أي ابن الدخشن  
(منافق لا يحب الله ورسوله) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا (بتخفيف اللام بعد الهمزة  
المفتوحة) (تقولوه) يقول لا إله إلا الله يمتنع بذلك وجهه الله (والقول بمعنى الظن  
كثيراً أنشد مسوره

أما الرّحيل فدون بعد غد      فيقول الدار محمنا

يعني في نفي الدار بحمينا والبيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالتون وأجيب بأنه جائر تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة أو هو خطاب لواحد والواحد حدث من اشباع الضمة ولا يذر عن الكسبية في التقولونه بانباء الهمة قبل لا ونون الجمع ولا يذرأضاعن الكسبية في المستملى لا بلطف النهي تقولونه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيته لا تقولونه بغير ألف أوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر أنه بمعنى الرؤية أو السماع اهـ ونقل في التوضيح عن ابن بطال أن القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الخطاب وكونه مستقبلا ثم أنشد البيت المذكور مضافا إلى سبويه وللأصملي مما في الفرع كآله الابنات الهمة وتشد اللام تقولونه بحذف النون (قال) الرجل المفسر بعين فيما قيل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يوافق) بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها (عبد يوم القيامة) أي بالتوحيد (الاحرم الله عليه النار) إذا أدى الفرائض واجتنب المناهي أو المراد محرم التخليد جمع بين الأدلة والخديث سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا الترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ لقائلين في حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم أن اجراء أحكام الاسلام على الظاهر دون الباطن وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانه) الوضاح الشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي (عن فلان) في رواية أي ذرو الأصملي هو سعد بن عبيدة وكذا وقع في رواية غير في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان وهو سلمي كوفي يكنى أبا حرة وكان زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث انه (قال تنازع أبو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة بفتح الموحدة وتشد التحتية السلمي الكوفي المقرئ المشهور بكنيته ولأبيه حبة (وحبان بن عطية) السلمي بكسر الحاء المهملة وتشد الموحدة وعند أي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقریب لا أعرف له رواية وإنما له ذكر في البحارى وهو من الطبقة الثانية (فقال أبو عبد الرحمن حبان لقد علمت الذي) ولا يذر عن الجوى والمستملى علمت من الذي وله عن الكسبية ما (جاء) بفتح الجيم والراء المشددة والهزة أقدم (صاحب علي) اراقه (الدماء) أي دماء المسلمين (بمعنى عليا) رضي الله عنه (قال) حبان (ما هو) الذي جراه (لا بالآ) قال في الكواكب جوزوا عند التركيب تشبيها بالمضاي والافاق قياس لا أعلم وهو ما يستعمل دعامة الكلام ولا راديه الدعاء عليه حقيقة اهـ وهي كلمة يقال عند الخت على النى والاصل فيه أن الانسان اذا وقع في شدة عاونه أبوه فاذا قيل لا بالآ فعنا له ليس لك أب جدي في الامر حذ من ليس له معاونا ثم أطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر من الخطاب من قول أو فعل (قال) أبو عبد الرحمن (نبي) جراه (جمعة يقوله) جمعة لنبي والضمير المنصوب فيه يرجع

الأياد على القطرة) هكذا هو في جميع النسخ بل بدغم الباء المنتهية تحت وكسر اللام على وزن ضرب حكاه القاضي عن رواية السمرقندي



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٩٣) يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة أو أواه بعد يهودانه أو ينصرانه أو مجسانه فان كانا مسلمين فقد لم كل انسان تلده أمه يذكروا الميطان في حضنيه الا مريم وابنها . حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب ويونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . حدثنا عبد ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وهب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن مهزيوم أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أحمد بن حنبل عن أبيه عن شبيب أخبرنا الحسن بن عيينة عن حماد بن عمار عن وهب بن عبد الله عن أنس بن مالك عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين من مات منهم صغيرا فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم

قال وهو صحيح على ابدال الواو لا انضمامها قال وقد ذكر الهجري في نوادره يقال ولدو يلد بمعنى قال القاضي ورواه غير السمرقندي يولد والله أعلم ( قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلده أمه يذكروا بالشیطان في حضنيه الامر ميم وابنها ) هكذا

الى شي ولا يذرعن الكشميهني والمستمل يقول بحذف ضمير النصب ( قال ) جبان ( ما هو ) أي ذلك الشيء ( قال ) أبو عبد الرحمن قال علي ( يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير ) بن العوام ( وأبا هريرة ) يفتح الميم والمثناة بينهما راء ساكنة كذا زابفتح الكوف والنون المشددة وبعدها الالف زاي الغنوى بالعين المعجمة والنون المفتوحين وقوله والزبير نصب عطفا على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بانخفض عطفا على الضمير المحرور وفيه من غير إعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد كرت مبخنة في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر . وسبق في غزوة الفتح من طريق عبد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد يدل أي مرئيه فيحمل أن الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الحاسوس أن أبا الزبير والمقدم أي بالميم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير ( وكلنا فارس ) أي راكب فرسا ( قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج ) بحاء مهملة وبعدها الالف جيم موضع قريب من مكة أو بقرب المدينة نحو اثني عشر ميلا ( قال أبو سلمة ) موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه ( هكذا قال أبو عوانة ) الواضحة ( حاج ) بالحاء المهملة والجيم قال أبو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاءين معجمتين قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوانة وكان يشبه عليه يمكن آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والأصح خاخ معجمتين ( فان فيها امرأة ) اسمها سارة كما عند ابن اسحق أو كنود كما عند الواقدي ( معها صحيفة من طاب من أبي بلتعة ) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القوقبة والعين المهملة ( الى المشركين ) بكسرة ( فانتوني بها ) بالحيقة ( فانطلقا على أفراسنا حتى أدركناهما حيث قال لنا رسول الله ولا يذرنبي ( صلى الله عليه وسلم ) حال كونهما ( تسير على بعير لهما وكان ) ولا يذروا قد كان أي طاب ( كتب الى أهل مكة ) صفوان بن أمية وسهل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل يخبرهم ( عسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ) ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فأنها حاطب فكتب معها كتابا الى أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو فخذوا حذركم ( فقلنا ) لها ( أين الكتاب الذي معك قالت صامعي كتاب فأتختاها بغيرها فابتغيها ) أي طلبنا ( وفي رحلها فوجدنا شيئا فقال صاحبي ) وفي نسخة صاحبها الزبير وأبو مرثد ( ما نرى معها كتابا قال ) علي ( فقلت ) لهما ( لقد علمنا ) ولا يذرعن الكشميهني لقد علمنا ( ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف علي ) رضي الله عنه ( والذي يخلف به ) فقال والله ( لنخرجن الكتاب ) بضم القوقبة وكسر الراء والجيم ( أولا جردنك ) من ثيابك حتى تصير عريانة ( فأهوت ) مالت بيدها ( الى جحرها ) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقدا زارها ( وهي تحتجرة بكساء ) شدته على وسطها زادني حديث أنس عند ابن مردويه فقالت أدفعه اليك على أن لا ترداني الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في إسلامها والاكثر على أنها على دين قومها وقد عذت فبين أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لأنها كانت تغنيهم جثاه وحملاه ( فأخرجت الصحيفة فأنوا بها ) بالحيقة ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) فقرئت عليه ( فقال عمر ) رضي الله عنه ( يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب ) بالنصب ( عنقه ) وفي غزوة الفتح دعني أضرب عنق هذا المنافق ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما جعلك علي ما صنعت قال يا رسول الله مالي ) ولا يذرعن المستمل ما بي بالموحدة بدل اللام وهي أوجه ( أن لا ) بفتح الهمزة ( أكون مؤمنا بالله ورسوله ) ولا يذرعن برسوله وفي رواية ابن عباس والله الى لناصحه الله ورسوله



ابن حبيب عن ابن عباس عن أبي  
أن كعب قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إن الغلام الذي قتله  
الخضرة طبع كافر أو لو عاش لأرحق  
أبو يه طغيانا وكفرا \* حدثني زهير  
ابن حرب حدثنا جرير عن العلاء  
ابن المسيب عن فضل بن عمرو عن  
عائشة بنت طلحة عن عائشة أم  
المؤمنين قالت توفي صبي فقلت  
طوي له عصفور من عصافير الجنة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أولا تدري أن الله خلق الجنة وخلق  
النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمة  
عائشة بنت طلحة عن عائشة أم  
المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من  
الأنصار فقلت يا رسول الله طوي  
لهذا عصفور من عصافير الجنة  
يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير  
ذلك يا عائشة أن الله خلق الجنة  
وأهلها فخلقهم لها وهم في أصلاب  
آبائهم وخلق النار وأهلها فخلقهم لها  
وهم في أصلاب آبائهم \* حدثنا محمد  
ابن الصباح أخبرنا حماد بن زكريا  
عن طلحة بن يحيى ج \* وحدثني  
سليمان بن معبد حدثنا أخيه بن  
حفص ج \* وحدثني اسحق بن  
منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما  
عن سفيان الثوري عن طلحة  
ابن يحيى بأسناد وكيع نحو حديثه  
هوفي جميع النسخ في حقيقته بجاء  
مهملة مكسورة ثم ضاء معجمة ثم  
نون ثم باء تشية حصة وهو الخب  
وقبل الخاصرة قال القاضي ورواه  
ابن ماجة خصية بالخاء المعجمة  
والصاد المهملة وهما الانبان قال  
القاضي وأظن هذا وهما بنديلي  
قوله الامر بم وابنها وسبق شرح  
قوله عن رقية بن مسعدة) هكذا

(ولكني أردت أن يكون لي عند القوم) مشركي مكة (بد) سنة (يدفع بها) بضم النخبة وفي  
نسخة يدفع الله بها (عن أهلي ومالي وأيس من أصحابي) أحدا لانه هناك (أي تكة ولا يذرعن  
الكشميه هناك) بإسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم  
(صدق) حاطب وحتمل أن يكون عرف صدقه عاد كره أو بوحى (لا) ولا يذروا (تقولوا له الا  
خير قال) علي (فعاد عمر) الى قوله الاول في حاطب (فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله  
والمؤمنين دعني) ولا يذرعن الكشميه فدعني (فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال  
في الكواكب وهو في تأويل مصدري محمد وفيه وخير مبتدأ محذوف أي اتركني لأضرب عنقه  
فكر كل لي من أجل الضرب ويجوز سكن الباء والفاء زائدة على رأي الاخفش واللام لا امر ويجوز  
فتحها على لغة سليم وتسكنها مع الفاء على لغة فريش وأمر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل  
الاستعمال ذكره ابن مالك في قوموا فلا أصل لكم وبالرفع أي قوله لأضرب وأسئلك قول عمر  
ثابت دعني أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا وأجيب بأن  
عمر لم يأن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله عليه وسلم (أو ليس  
من أهل بدر) استفهام تقريري وزاد الخبر عند أبي يعلى فقال عمر بلى ولكنه تكلم وظاهر  
أعداء علي فقال عليه الصلاة والسلام (وما يدريك) يا عمر (لعل الله اطلع عليهم) على أهل بدر  
(فقال اعلموا ما شئتم في المستقبل) فقد أوجب لكم الجنة في غزوة الفتح فقال اعلموا ما شئتم  
فقد غفرت لكم أي أن ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلام لم يؤاخذوا بذلك يؤيده  
حديث سهل بن الحنفية في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت  
الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل بعدها والمتفق عليه أن أهل بدر غفروا لهم  
فيما يتعلق بالآخر أما الحد وفي الدنيا فلا فقد جلد مسطحا في قصة الافك (فاغرو رقت عناء)  
بالغين المعجمة الساكنة والراءين يعمما وواسا كنة ثم قاف افغرو علت من الغرق أي امسلات عنا  
عمر من الدموع حتى كأنها غرفت (فقال) عمر رضي الله عنه (الله ورسوله أعلم قال أبو عبد الله)  
الجزري (خاخ) بالمعجمة (أصبح ولكن كذا قال أبو عوانة) الواح (حاج) بالحاء المهملة  
ثم الجيم (وحاج) بالمهملة والجيم (تصيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهبتم) بفتح الهاء  
وبعد التحتية الساكنة مثله كذا في الضرع ولعله سبق فلم والذي في اليونانية ووفت عليه من  
الاصول المعتمدة وهن ضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغر ابن بشير الواسطي في روايته عن أبي  
حصين مما وصله في الجهاد (يقول خاخ) بالمعجمة وقوله قال أبو عبد الله ثابت في رواية المستملى  
(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاكرام (بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما  
لا يريد) (وقول الله تعالى) في سورة النحل وقول بالخر عطا على سابقه وسقط الواو غير أي ذرع  
الرفع على الاستئناف (الامن أكره) استثناء من كفر بلسانه في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه  
ووافق المشركين بلغة مكرها الما ناله من الضرب والاذى (وقليه مطمئن) ساكن (بالاعمان)  
بائه ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكرم الجزري عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ  
المشركون عمار بن ياسر فعدبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فثابروا كذا في الحديث الى الله صلى الله عليه  
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان عادوا فعد \* ورواه البيهقي بأبسط من هذا وفيه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم  
وذكر أنهم بخير وأنه قال يا رسول الله ما تركت حتى سينتدوا كرت ألهتهم بخير قال كيف تجد  
قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك أنزل الله الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان

هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخضرة في فضائل الخضرة عليه السلام



« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ (٩٤) لابي بكر قال حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله

الشكري عن المعمر بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعي بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لا آجال مضروبة وآيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يجعل شأقيل حله أو يؤخر شأقيل عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل قال وذكر عن عبد القدر قال مسعر وأراه قال والخنازير من مسخ فقال إن الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقباً وقد كانت القرود والخنازير قبل ذلك

هو في جميع النسخ مسئلة بالبين وهو صحيح يقال بالبين والصادوق قوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين بيان المذهب أهل الحق إن الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

• (باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزدولان تنقص عما سبق به القدر)

(قوله قالت أم حبيبة اللهم أمتعي بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لا آجال مضروبة وآيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يجعل شأقيل حله أو يؤخر شأقيل عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار

أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل)

ومن ثم اتفق على أنه يجوز أن يوافق المكره على الكفر ابتغاء لهجته والافضل والاولى أن يثبت المسلم على دينه ولو أفضى إلى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فآواه إلى ملكهم فقال له تنصر وأنا أشر كل في ملكي وأزوجه ابنتي فقال له لو آطيتني جميع ما علك وجميع ما تملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما فعلت فقال إذا أقتلت قال أنت وذلك قال فأمر به فسلب وأمر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فبأى ثم أمر به فأثرت ثم أمر بقدر روفي رواية بقرعة من نحاس فأجبت وجاء بأسير من المسلمين فآلقاه وهو ينظر فاذا هو عظام يلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكي فطمع فيه ودعا فقال اني انما بكت لان نفسي اعماهى نفس واحدة تلقى في هذا القدر الساعة في الله فأجبت أن يكون لي بعد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروى أنه قبل رأسه وأطلقه وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأن يأخذ أقدامه فقبل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدر) أي طاب نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الدار الآخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام الدنيا (وقال) جل وعلا في سورة آل عمران (الأن تنقوا منهم نقاته) قال البخاري آخذ من كلام أبي عبيدة (وهي ثقية) أي الآن تخافوا من جهة الكافر من أمرنا تخافون أي الآن يكون للكافر عليا سلطان فتخافه على نفسك وما لك تخشى بجور لك اظهار الموالاة وإبطال المعادة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة) ملائكة الموت وأعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله تتوفاهم حذف ثانية تاء به (طلى أنفسهم) حال من ضمير المفعول في توفاهم أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) أي الملائكة توبى خالهم (فبكم كنتم) في أي شئ كنتم من أمر دينكم (قالوا) كنا مستضعفين عاجزين عن الهجرة (في الأرض) أرض مكة أو عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته (إلى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا) كذا في رواية كريمة والاصيلي والقاسبي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة والصواب ما وقع في رواية أبي ذر إلى قوله عفووا غفورا أي لعباده قبل أن يتخلفهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أي واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي الكفار من أعظم الخير وأخصه والمستضعفون هم الذين أسلموا بركة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أيديهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتبنيها على تنافي ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان أرغاما لآبائهم وأمهاتهم وعن ابن عباس كنت أنا وأخي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا آخرنا من هذه القرية الظالم أهلها الظالم وصف للقرية لأنه مستند إلى أهلها فأعطى أعراب القرية لأنه صفتها واجعل لنا من لدنك نصيرا أمرنا ويستندنا من أعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن ينصر بعضهم الخروج إلى المدينة وجعل لمن بقي منهم وليا وناصر ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فقولوا لهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسد فدحاهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها (فعدو الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) الآن غلبوا (والمكره)



في النار وعذاب في القبر (١) حدثنا  
 اسحق بن ابراهيم الخطابي وخباب  
 بن الشاذلي قال اسحق  
 اخبرنا وقال خباب حدثنا عبد  
 الرزاق اخبرنا الثوري عن علقمة  
 ابن مرشد عن المغيرة بن عبد الله  
 الشكري عن معمر بن سويد  
 عن عبد الله بن مسعود قال قالت  
 أم حبيبة اللهم متعني بن ربي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي  
 أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انك  
 سألت الله لأجل مضر وبه وآثار  
 موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل  
 شيئا منها قبل حله ولا يؤخر شيئا منها  
 بعده ولا لو سألت الله أن يعافيك  
 من عذاب النار وعذاب في القبر  
 لكان خيرا لك قال فقال رجل  
 يا رسول الله الشدة واخذنا ربي  
 تمامي فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان الله عز وجل لم يهلك قوما  
 أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا

هذه الروايات وذكر القاضي أن  
 جميع الرواة على القبح ومراعاة  
 رواة بلادهم والأفلا شهم عند رواة  
 بلاد الكسر وهما لغتان ومعناه  
 وجوبه وحينئذ يقال حل الاجل  
 يحل خلا وطلا وهذا الحديث  
 صريح في أن الآجال والأرزاق  
 مقدرة لا تتغير عما قدر الله تعالى  
 وعلمه في الأزل فيستحيل زيادتها  
 ونقصها حقيقة عن ذلك وأما ما ورد  
 في حديث صلة الرحم يزيد في العمر  
 ونظائره فقد سبق تأويله في باب  
 صلة الارحام واضحا قال المازري  
 هنا قد قرر بالدلائل القطعية أن  
 الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق  
 وغيرها وحقيقة العلم بمعرفة المعلوم  
 على ما هو عليه فإذا علم الله تعالى أن زيد يموت سنة نجسماته استحال أن يموت قبلها أو بعدها ثلاثا ينقلب العلم جهلا فاستحال أن الآجال

يفتح الرأى (لا يكون المستغفرا) بفتح العين (غير مجتمع من فعل ما أمر به) بضم الهمزة قال  
 الكرماني غرضه أن المستغف لا يقدر على الامتناع من التلذذ فهو قارن لأمر الله وهو معذور  
 فكذلك المكروه لا يندفع على الامتناع من الفعل فهو فاعل لأمر المكروه فهو معذور وأرى كلاهما  
 عاجزان \* (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه (التقية)  
 تاجئة (اليوم القيامة) لا تختص بعهد صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما  
 فيما وصله ابن أبي شيبة (فمن بكرهه الخصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته  
 (فقطاة) ما (ليس بشئ) فلا يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضي الله  
 عنهما (واين ابن) عبد الله وقد أخرجهما الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه (والشعبي) عامر  
 ابن نمراح بن فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه (والحسن) البصري فيما وصله سعيد بن  
 منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة (الأعمال) بدون انما  
 (مالية) بالافراد المكروه لانيته على ما كره عليه بن نيته عدم الفعل وبه قال (حدثنا يحيى  
 ابن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجعي  
 الاسكندراني (عن سعيد بن أبي حلال) البني المدني (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة هو هلال  
 ابن علي بن أسامة العامري المدني (أن أسامة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة)  
 رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوني فقلت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء  
 أنها صلاة العناء وفي كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه في الأدب لم يرفع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) أنا أبي جهل  
 لأمه وهمة أنج همة قطع مفتوحة (وسامة بن هشام) أنا أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم  
 أبي جهل (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العام بعد النخاس ثم ذكر من حال  
 بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم أشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمة عقوبتك (على)  
 كفار (مضر) أي قريش (وابعت عليهم شين) بحذبة (كسني يوسف) عليه السلام والمطابقة  
 بين الحديث والترجمة من حيث أنهم كانوا مكروهين على الأفا مع المشركين لان المستضعف  
 لا يكون الأمكرها كما مر ومفهومه أن الاكرام على الكفر لو كان كفرا لما دعا لهم وسماهم  
 مؤمنين \* والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الأدب (باب من اختار الضرب  
 والقتل والهوان على الكفر) \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة  
 والشين المهملة بينهما ما وواسا كنه آخره موحدة (الطائي) بالفاء نزل الكوفة قال (حدثنا عبد  
 الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد  
 الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي خصال  
 ثلاث صفة تحذوف أو ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتدائه اضافته الى الخصال والحلة بعده مخبر  
 وهي (من كن فيه وجد) أصاب (حلاوة الايمان) بaste لئلا يطاع ولا يجرد ذلك الا (أن يكون  
 الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) وأن مصدر به خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله  
 ورسوله في محبة ناهاها أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد والد وأهل ومال وكل شئ (وأن  
 يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعوذ في الكفر) زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد إذ أنقذه  
 الله منه (كما يكره أن يعوذ في النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر  
 وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون  
 أسهل من الكفر ان اختار الأخذ بالشدة قاله ابن بطال \* والحديث سبق في الايمان \* وبه قال

على ما هو عليه فإذا علم الله تعالى أن زيد يموت سنة نجسماته استحال أن يموت قبلها أو بعدها ثلاثا ينقلب العلم جهلا فاستحال أن الآجال



وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك  
 آية قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد  
 وروى بعضهم قبل حله أى نزوله  
 التى علمها الله تعالى تزيد أو تنقص  
 فيستعين تأويل الزيادة أنها بالنسبة  
 الى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله  
 تعالى بقبض الارواح وأمره فيها  
 بأحوال محدودة فالله بعد أن يأمره  
 بذلك أو ينهيه فى اللوح المحفوظ  
 ينقص منه وي زيد على حسب  
 ما سبقه علمه فى الأزل وهو معنى  
 قوله تعالى عجز الله ما ياء ويثبت  
 وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى ثم  
 قضى أجلا وأجل مسمى عنده  
 واعلم أن مذهبا أعلم الحق أن  
 المقتول مات بأجله وقالت المعتزلة  
 قطع أجله والله أعلم فان قيل  
 ما الحكمة فى نهىها عن الدعاء  
 بالزيادة فى الأجل لانه مفروغ منه  
 ونذهب الى الدعاء بالاستعاذة من  
 العذاب مع أ مفروغ منه أيضا  
 كالأجل فالجواب أن الجميع  
 مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من  
 عذاب النار ومن عذاب القبر  
 ونحوهما عبادة وقد أمر الشرع  
 بالعبادات فقبل أفلا تشك على  
 كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال  
 اعلموا فكل ميسر لما خلقه وأما  
 الدعاء بطول الأجل فليس عبادة  
 وكلا لا يحسن ترك الصلاة والصوم  
 والذكر كما لا على القدر فكذا  
 الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله  
 أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان  
 القردة والخنازير كانوا قبل ذلك)  
 أى قبل مسخ بنى اسرائيل فدل على  
 أنها ليست من المسخ وجاء كانوا بضمير  
 العقلاء مجازا لكونه جرى فى  
 الكلام ما يقتضى مشاركتها  
 للعقلاء كما فى قوله تعالى رأيتهم يسبحون والله أعلم

(٩٦) أبو داود سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان بن عيينة عن  
 (حدثنا معبد بن سليمان) الواسطي الملقب بسعدويه قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة  
 المشددة ابن العوام بن شاذان الواسطي (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (جمعت قيسا) هو ابن  
 أبي حازم بالخاء المهملة والزاي يقول (جمعت سعيد بن زيد) بكسر العين بن عمرو بن نفيل العدوي  
 أحد العشرة المبشرة بالخنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته رضى الله عنه (يقول لقد  
 رأيتني) بضم الفوقية أى رأيت نفسي (وان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (موتني) بضم الميم  
 وسكون الواو وكسر المثناة والقاف بحبل أوقد (على الاسلام) كالاسير تضييفا وإهانة لكوني  
 أسير وفي باب اسلام عمر عن محمد بن المنثري عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي خالد  
 رأيتني موتني عمر على الاسلام أنا وأخته وما أسلم وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري  
 عن اسمعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالتون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة  
 المفتوحين الهدم ولا يذر عن الكشمهني انقض بالفاء بدل القاف أى تفرق (أحد) الجبل  
 المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاءي بها على الاسلام والسنة  
 فى عافية بلا مشقة (عما فعلتم بعثان) بن عفان يوم الدار من القتل (كان محموقا) بفتح الميم وسكون  
 الخاء المهملة وقافين بينهما واو ساكنة أى واجبا (أن ينقض) أن يهدم ولا يذر عن الكشمهني  
 أن ينقض بالفاء أن يتفرق أى ولولا تحرك القبائل لطلب نار عثمان لفعلا واوجبا والحديث ظاهر  
 فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته أخت عمر اختاروا الهوان على الكفر \* وبه قال (حدثنا مسدد)  
 هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا  
 قيس) هو ابن أبي حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد  
 الألف موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جندب مولى خراعة أنه  
 قال شكرونا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أى وإخا) أنه (متوسد برذلة) كساء أسود  
 مربع (فى ظل الكعبة فقلنا) الله يا رسول الله (ألا) بالتخفيف التحريف (تستعصر لنا) تطلب  
 لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لى ذر (ألا تمولنا فقال) صلى الله عليه وسلم (قد كان من  
 قبلكم) من الأنبياء وأممهم (يؤخذ الرجل) منهم (فيحفر فى الأرض) حفرة (فيجعل فيها  
 فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم محدود (باليسار) بكسر الميم وسكون التحتية بعد هاشم معجمة وفى  
 نسخة بالتون بدل التحتية وهى الآلة التى ينسربها الأخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم  
 التحتية وفتح العين (نصفين وعشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بما شاط الخدي مادون لحد)  
 أى تحته أو عنده (وعظمه فأيضه ذلك) النثر والمشط (عن دينه والله ليمتن) بفتح التحتية  
 وكسر الفوقية وفتح الميم والتون مشددين واللام للتوكيد أى ليكن (هذا الأمر) بارفع أى  
 الاسلام (حتى يسر الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينته العظمى (الى حضرموت)  
 بفتح الخاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن أيضا بينها  
 وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكرم من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه)  
 ينصب الذئب عطف على الخلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون) \* ووجه دخول هذا  
 الحديث فى الترجمة من جهة أن طلب خياب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار  
 دال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالأذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما تلخصه الحاشية  
 ابن حجر فى فتحه انما لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خياب ومن معه بالدعاء على الكفار  
 مع قوله تعالى ادعوانى أستجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم أنهم قد سبقوا القدر  
 بما جرى عليهم من البلوى ليؤجر واعلمها كما جرت به عادة الله فى أتباع الانبياء فصبروا على الشدة



في ذات الله ثم كانت لهم العافية بالنصر وجزيل الاجر قال فأما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم اهـ وثقه في الفتح بأنه ليس في الحديث تصريح بأنه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره قبله هم وإشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك لإشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تتهجلون اهـ وثقه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بأنه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لا نه لو كان دعاهم لقال قد كان من قبلكم الخ وقوله تسليطهم الخ لا يدل عن أنه دعاهم بل يدل على أنهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان يجب عليهم فيما بعد والحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم (باب) بالنون (في) بيان (بيع المكره) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع التي شاء أو أبي (ونحوه) أي المضطر (في الحق) المائي (وغیره) أي الخلاء والمراد بالحق الدين وبغيره ما عدا ما يكون بيعه لازما أو الإدب وقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (ابو بصير) قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (البيت) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (بين) في المسجد اخرج علينا (ولابي الوقت السنا) رسول الله (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود غير منصرف (اخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهمل (آخره من مهمل موضع قراءتهم التوراة واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح المدراس بكسر الهمزة وفتح الهمزة البيت اليعلاني الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتهم قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدراس بأخيرا راء عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتادهم) ولابي ذر عن الكشي (في فتادهم) بضم الميم وفتح الدال (بكسر اللام) (سألوا) بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ واعترا فكم به (أريدتم قالها الثانية) بضم الميم وفتح الهمزة (فقالوا) قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة (ولابي ذر في الثالثة) (فقال علموا أن الأرض) ولابي ذر عن الكشي (في انما الأرض) (لله ورسوله) يحكم فيها عما أراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ أوامره (ولابي أريد أن أجليكم) بضم الهمزة وفي البونية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أي أخرجكم من الأرض (فن وجد منكم عمالة شيأ فليعه) ضمن وجد معني بخل فعداء بالباء أو وجد من الوجدان والباءية أي فن وجد منكم عمالة شيأ من المحبة أو هي لأفالة قال الخطابي استدلل به البخاري على جواز بيع المكره وهو بيع المضطر أشبه وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على البيع أراد أن يرد واليهود لم يبيعوا أرضهم لم يزموا بذلك وانما سألوا على أموالهم فأخاروا ببيعها فاضطروا الى بيعها كن رخصه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائز لو أكره عليه لم يجر اهـ قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجع على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكأنه أشار الى الرذ على من لم يبيع بيع المضطر وقوله ولو أكره عليه لم يجر مردد لانه كراه بحق (والا) بأن لم يجدوا شيأ (فأعلموا أن الأرض) (ولكنكم مني انما الأرض) (لله ورسوله) والحديث سبق في الجزية وأخرجهم مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير (باب) بالنون يذكرفه (لا يجوز نكاح

حسان عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شئ فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان

(باب الاعان بالقدور والاذعان له) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن لقوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المراد بالقوة هنا عزمة النفس والقرينة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقداما على العدو وفي الجهاد أسرع خروجا الى الله وذهابا في طلبه وأشد عزمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى في كل ذلك واحتمال المساق في ذات الله تعالى وأرغب في السلاة والصوم والاذكار والشر العبادات وأنشط طلبا لها ومحافضة عليها ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فمنها في كل من القوى والضعيف غير لاشتراكهما في الاعان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات (قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) أما احرص فيكسر الراء وتعجز بكسر الحيم وحكي فتحهما جميعا ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الاعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاعانة (قوله صلى الله عليه وسلم وإن أصابك شئ فلا تقل لو أني



قال بعض العلماء هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم يصب قطعا فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى وأنه لن يصدقه إلا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدهم رفع رأسه لآفاقا قال القاضي وهذا لا حجة فيه لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى رد قدر بعد وقوعه قال وكذا جمع ما ذكره البخاري رحمه الله في باب ما يجوز من اللو كحديث لولا حدثنا عن عهد قومك بالكفر لا تمت البيت على قواعدا إبراهيم ولو كنت راجعا بغير بينة لرجت هذه ولولا أن أئق على أمي لأمرتهم بالسؤال وشبه ذلك فكلهم مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا تكرهه فيه لأنه إنما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فأما ما ذهب فليس في قدرته قال القاضي فالذي عندي في معنى الحديث أن النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيهه وبدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فإن لو فتقه عمل الشيطان أي يلقي في القلب معارضة الفذر ويوسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقدما من استعمال لوفي الماضي قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى وغير ذلك فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيهه لا تحريم فأما من قاله تأسفا على ما فات من طاعة الله تعالى أو ما هو متعذر عليه من ذلك ومحذور فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث والله أعلم

المكره) بفتح الراء وقوله تعالى (ولا تكرهوا فتيانتكم) إماءكم (على البغاء) على الزنا (إن أردن تحصنا) تعفوا عن الزنا وانما يقيد هذا الشرط لأن الإكراه لا يكون إلا مع إرادة التحصن فأمر الطبيعة بالبغاء لا يسمى مكرها ولا أمرا كراهيا ولا نهائيا على سبب وقوع النهي عن تلك الصفة وفيه توسيع للولي أي إذا رغب في التحصن فأنتم أحق بذلك (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) أي لتبتغوا ما كراههن على الزنا أجورهن وأموالهن (ومن يكرههن فإن الله من بعدا كراههن غفور رحيم) لهن وأهلهن على من أكرههن وفي مسند الزاهر عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله ابن أبي يقال لها عاذة يكرهها على الزنا فلما جاءه الام لام نزلت (ولا تكرهوا فتيانتكم على البغاء) إلى قوله فإن الله من بعدا كراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر أنه كان يقال لها (١) مسيكة وكان يكرهها على الفجور وكانت لا بأس بها فتأتى فأبى الله هذه الآية (ولا تكرهوا الآية إلى آخرها) وسقط لاني ذكر من قوله إن أردنا إلى آخر الآية وقال بعد البغاء إلى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الآية هنا وأجاب بأنه إذا نهى عن الإكراه فيما لا محل فالنهي عن الإكراه فيما محل بالطريق الأولى \* وبه قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بفتح القاف والراء والعين المهملة الخازي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عبد الرحمن بن وشيع) بضم الميم الأولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عن مهملة (ابن يزيد بن جارية) بالجيم والراء بعد هاء تحته (الأنصاري عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة ألف فهمزة (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الهمزة المخففة المعجمة بن وديعة (الأنصارية) الأوسية (ابن أبيها) خذاما (زوجها وهي ثيب) قد أزيلت بكارتها بكتابها رجل من بني عوف كافي رواية محمد بن إسحق عن حجاج بن النائب عن أبيه عن جنته خنساء (فكرهت ذلك) التكاح (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرته ذلك (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحها) فيه أنه لا بد من إذن الثيب في صحة النكاح وأن نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو أكره على نكاح امرأ بعشرة آلاف درهم وصادق مثلها ألف جاز النكاح وزعمه ألف وبطل الزائد قال سحنون وكأبطالوا الزائد على ألف بالاكراه فكذلك يلزمهم إبطال النكاح بالإكراه وفي أمره عليه الصلاة والسلام باستثمار النساء في أبضاعهن دليل عليهم قال وقد أجمع أصحابنا على إبطال نكاح المكره والمكرهه فلو كان راضيا بالنكاح وأكرهه على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول \* والحديث سبق في باب إذا تزوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري ويحتمل أن يكون محمد بن يوسف البسكندي وشيخه سفيان بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله المكي (عن أبي عمرو) بفتح العين (هو ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قلت قلت يا رسول الله يستأمر النساء في أبضاعهن) بضم التحتية مبني للفعل وفي بعض النسخ بالقومية وأبضاعهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع (٢) تعقبه فقال ليس كذلك وليس يجمع بل هو بكسر الهمزة من أبضعت المرأة أبضاعا إذا زوجتها اه وقال الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والمباضعة الجماعة يعني يستأمر النساء في عقد نكاحهن (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يستأمر النساء في أبضاعهن وظاهره أنه ليس للولي تزوج الثيب من غير استئذانها أو مراجعتها أو الإطلاع على أنها راضية بصريح الأذن قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (فإن البكر تستأمر) مبني للفعل أي تستأمر في تزويجها (فتسحق) بكسر الخاء ولا بد من ذكر فتسحق بسكون الخاء وزيادة ياء أخرى

(١) (كتاب العلم) \* (باب النهي عن اتباع منشا به القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن) \* لقمان  
(٢) قوله مسيكة هكذا في بعض النسخ بالميم وفي بعضها بالثون فليحذر اه (٢) قوله تعقبه هكذا بخطه لم يذكر التعقب اه



قالت ثلاثا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات (٩٩) محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين

في قلوبهم زيغ فينبهون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم

(قوله حديثنا يزيد بن ابراهيم التستري) هو بضم التاء الاولى وأما التاء الثانية فالفتح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه الانساب والحازمي في المؤلف وغيرهما من المحققين والاكترون غيره وذكر القاضي في المشارق أنها مضمومة كالاولى قال وضبطها الساجي بالفتح قال السمعاني هي بلدة من كور الاهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس شتر بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه الصحابي أخي أس (قولها تالا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم) فقد اختلف المغسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابهة اختلافا كثيرا قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يتناسب قول من قال المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد

لغتان معني (فككت قال) صلى الله عليه وسلم (سكاتها ذهبا) للاب وغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح وضرب خذ \* وسبق الحديث في النكاح (باب) بالتونين يذكرفيه (اذا أكره) بضم الهمزة والجر (حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال) ولا يذروه قال (بعض الناس) قيل الخنزية (فان نذر المشتري) بكسر الراء من المكره (فيه) في الذي اشتراه (نذرا فهو) أي البيع مع الاكراه (جائز) أي ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة (برعه) أي عنده (وكذلك ان ذره) أي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فيستعد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري أن الخنزية تنافضوا فان بيع الاكراه ان كان نافلا للمالك الى المشتري فانه يصح منه جميع النصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس يناقل فلا يصح النذر والتدبير أيضا وحاصله أنهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكيم وتخصيص بغير تخصص \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الأزدي الجهضمي أبو اسمعيل البصري (عن عمرو بن دينار) بفتح العين (عن جابر) الأنصاري (رضي الله عنه أن رجلا من الانصار) يقال له أبو مذكور (دبر مملوكا) له اسمه يعقوب علق عنقه بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولا يذري ذرا نبي (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه) أي يعقوب المدبر (مئى فاشتراه) منه (نعيم بن الحزام) بضم نون الاول وفتح عينه المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحائه المهملة وبعد الالف ميم (بشاعة مدبرهم) قال (عمرو بن دينار) فسمعت جابرا (رضي الله عنه) يقول (كان يعقوب (عبد اقبطيا) من قبط مصر (مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جائر عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة أن الذي دبر لمالام يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رذه صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد محققا لم يصح له ملكه اذا ذره أولى أن يرد فعله \* والحديث سبق في العنق (باب) بالتونين (من الاكراه كره وكره) بفتح الكاف في الاول وضمها في الثاني ولا يذير بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب الهاء فيهما والمعنى (واحد) أو الفتح للاجبار والضم للشقة وسقط هذا النسق \* وبه قال (حدثنا حسين بن منصور) بضم الحاء المهملة النيباوري قال (حدثنا أسباط بن محمد) القرشي مولا هم الكوفي قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجهمة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبي سليمان أبو اسحق الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولا يذري ذرا وقال (الشيباني وحدثني) بالافراد (عطاء أبو الحسن السوائي) بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي (ولا أظنه الا ذكراه عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهه الآية قال كانوا أي أهل الجاهلية أو أهل المدينة أو أهل الجاهلية وأول الاسلام) اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جيلة بصد اقها الاول (وان شأوا تزوجوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شأوا لم يزوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تفقد نفسها (فهم) أي أولياء الرجل (أحق بها من أهلها) وفي اليونينية مصلح على كسب وان شأوا زوجها وان شأوا لم يزوها بالافراد في زوجها في الموضوعين (فقرئت هذه الآية بذلك) ولا يذري في ذلك وقال المذهب فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بأن كل من أسلم أمرأته لاجل الارث منها طمعا أن تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن \* والحديث سبق في تفسير سورة النساء (باب) بالتونين (اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليهما) لانها مكرهة

الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا أبعد الاقوال قال بل الفصح أن



حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجعفي حدثنا ( ١٠٠ ) جاد بن زيد حدثنا أبو عمران الجوني قال كتب إلى عبد الله بن أبي رباح الأنصاري

أن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين يختلفان في آفة تفرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب المحكم يرجع إلى معنيين أحدهما المكشوف والمعنى الذي لا يتطرق إليه اشكال واحتمال والمثابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا لما ظاهرا وإماتنا وبل وأما المثابه فالأسماء المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقدة الشكاح وكالأمس فالأول متروكين الحبيض والظهر والثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطء والامس باليد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يؤيدهم ظاهره الحقيقة والنسبية ويحتاج إلى تأويل واختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعملون تأويل المثابه وتكون الواو في الراسخون عاطفة أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله إلا الله ثم يبتدى قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمناه كل من عند ربنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والأصح الأول وأن الراسخين يعلمونه لأنه يبعد أن يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم في هذا الحديث التعذير من مخالطة أهل الزينج وأهل البدع ومن يقع المشكلات الفتنه قاما من سأل عما أشكل عليه منها للاستمراد ولطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الأول فلا يجاب بل يزجر ويعز كعز عن الراسخين

واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء ( في قوله ) ولا يذوق قوله ( تعالى ومن يكرهها ) أي القينات ( فإن الله من بعدا كراهه ) غفور رحيم ( أهون ) ولعل الأكره كان دون ما اعتبره التسمية وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آفة ( ومناسبة الآية الترجمة من حيث أن في الآية دلالة على أن لا تتم على المكروهة على الزنا فيلزم أن لا يجب علم الحد ) وبه قال ( الثالث ) بن سعد الامام فيما وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الثالث قال ( حدثني ) بالافراد ( نافع ) مولى ابن عمر ( أن صفية ابنة ) ولا يذوق ( أبي عبيد ) بضم العين وفتح الموحدة النقفية امرأة عبد الله بن عمر ( أخبرته أن عبد الله بن رقيق الأماري ) بكسر الهمزة من مال الخطبة عمر رضى الله عنه ( وقع على وليدة ) جارية ( من الخنس ) الذي يتصرف فيه الامام أي زنى بها ( فاستكرهها حتى اقتضها ) بالقاف والضاد المعجمة المشددة أزال بكارتها والقضه بكسر القاف عذرة البكر ( فخلده عمر ) رضى الله عنه ( الحد ونفاه ) غريمه من أرض الحنابلة نصف سنة لأن حده نصف حد الحر وفيه أن عمر كان يرى أن الرقيق ينبغي كالحر ( ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها ) قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسم واحد منهما وعندي أن أي شبيهة حر فوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة أبي الزناد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد ( قال ) ولا يذوق ( الزمري ) محمد بن مسلم ( في الأمة البكر ففترعها ) بالفاء والعين المهمة يقتضها ( الحر بضم ) يقوم ( ذلك ) الانقراع ( الحكم ) بفتح الحاء أي الحاكم ( من الأمة العذراء بقدر قيمتها ) أي من المفترعة بزيادة الافتراع بضم الفاء وهو أروى النقص أي التفاوت بين كونها بكر أو ثيبا ولا يورى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر بقدر قيمتها ( ويجلد وليس في الأمة النيب ) بالهمزة ( في قضاء الأعتق ) بضم العين المعجمة وسكون الراء غرامة ( وأمكن عليه الحد ) وبه قال ( حدثنا أبو النعمان ) الحكم بن نافع قال ( أخبرنا شبيب ) هو ابن أبي جزة قال ( حدثنا أبو الزناد ) عبد الله بن ذكوان ( عن الأعرج ) عبد الرحمن بن هرم بن ( عن أبي هريرة ) رضى الله عنه أنه ( قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق إلى الشام وأمن بيت المقدس إلى مصر ) سارة ( زوجته أم اسحق عليهما السلام ) دخل بها قربة ( تسمى حران بفتح الحاء المهمة وتشديد أراء وبعد آلاف نون بين دجلة والفرات وقيل الأردن وقيل مصر ( فيها ملك ) بكسر اللام ( من الملوك أو جبار من الجبابرة ) بالسلم من الراوى ( فأرسل ) الملائكة ( إليه ) إلى الخليل عليه الصلاة والسلام ( أن أرسل ) بهمة قطع بعدسكون نون ( التي ) بتشديد الياء ( بها ) سارة ( فأرسل ) الخليل إليه بعدا كراه الجبابرة على إرسالها إليه ( فقام إليها ) بصيها ( فقامت توشا ) أصله توشا فحذفت إحدى التاءين ( وتصلى فقالت اللهم ان كنت آمنيت بربك برسولك ) إبراهيم أي ان كنت مقبولة الايمان عندك ( فلا تسلط على ) هذا ( الكافر ) الجبار ( بفتح ) بفتح الفاء وضم العين المعجمة وتشديد الطاء المهمة أي خنق وصرع ( حق ركض ) حرله ( برجله ) ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وكيس فيها الاسقوط الملائمة عن سارة في خلوة الجبار بها لانها مكروهة لكن ليس الباب معقودا لذلك وإنما هو معقود لاستكرام المرأة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه في الذكوا كتب وحده دخوله هنا مع أن سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء أنه لا ملازمة عليها في الخلوة بمكرهه فكذلك المستكرهه على الزنا لا حد عليها ( والحديث سبق في آخر البيع وأحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ) باب بين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل ( بأن يقدله ان لم يخلف اليمن التي أكرهه الظالم عليها ) أو نحوه ( كقطع اليد لا خنت عليه ) كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور ولقطه ذهب مالك والجمهور إلى أن من أكرهه على عين ان لم يخلفها اقتسل

أخوه فلا يجاب بل يزجر ويعز كعز عن الراسخين



فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب \* حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا (١٠١) أبو قدامة الحرب بن عبيد عن أبي عمر بن عن

جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم واذا اختلفتم فيه فقوموا \* حدثني اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد حدثناهما حديثنا أبو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم واذا اختلفتم فقوموا \* حدثني أحمد بن سعيد بن خضر الدارمي حدثنا حبان حدثنا أبو حنيفة حدثنا أبو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن مثل حديثهما \* حدثنا أبو بكر بن أبي نسيه حدثنا أبو سعيد عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن عائشة

أى بكرت (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب وفي رواية اقرؤا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا) المراد هلاك من قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع في شئ أو شبهة أو فتنة أو خصومة أو شجار وبصود ذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرته أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واطهار الحق

أخوه المسلم لا حث عليه وقال الكواشيون بحث لانه كنهه أن يورث فليترك التورية صار قاصدا اليقين فيحث وأجاب الجمهور أنه إذا أراد على الغير فبدل مخالفة لقوله والا عمل بالنيات (وكذلك كل مكره) بغير الرأ (بخلاف قوله) أي المذموم (ينبغي) بفتح النسيبة وضم النون المجهمة يرفع عنه لظالم ويقال دونه (أي عنه) ولا يخلطه (بالدال المجهمة المضمومة لا يترك نصرة) (فإن قاتل دون الظالم) أي عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن الظالم فقط فأتى على الظالم (فلا قود عليه ولا قصاص) هو تأ كيد لانهما معنى أو القصاص أع من النفس ودونها والقود في النفس غالبا (وإن قيل له نشر بن الخمر) وأكرهه على ذلك (أو لئلا تكن الميتة) وأكرهه على أكلها (أو لتبعين عبدك) وأكرهه على بيعه (أو تقردين) أفلان على نفسك ليس عليك (أو تهب هبة) بغير طيب نفس منليك (أو تحل) بفتح القافية وضم الحاء المهملة فعل مضارع (عقده) بضم العين وسكون القاف آخره تاء ثابته فسخها كالطلاق والعناق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء استند مضاف لعقده خير منه محذوف أي كذلك (أو لنقتلن) بنون قبل القاف (أبأ) أو أحال في الاسلام (أعظم من القرى) وزاد أبو ذر عن الكشمي وما أشبه ذلك (وسعه) بكسر السين المهملة جازله جميع (ذلك) ليخلص أباه وأخاه المسلم (أقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق ذكره في باب النظام (المسلم أخو المسلم) لا يظلمه ولا يسله (وقال بعض الناس) قبل هم الحنفية (لو قيل له) أي لو قال ظالم لرجل (نشر بن الخمر أو لئلا تكن الميتة أو لنقتلن ابنك أو أباك أو ذراحم محرمة) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة أو بضم الميم والتشديد لم يردعه (فيجوز له أن يفعل ما أمر به) لأن هذا ليس بمضطر (في ذلك) لأن الأكرام انما يكون فيما توجه الى الانساب في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يعصى الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤخذ المأمور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فإنه لا ثم عليه فإن فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أي ان قال ظالم لرجل (لنقتلن) بنون بعد اللام الاولى (أبأ) أو ابنك أو لتبعين هذا العبد أو تقر (ولا يذرا وتقرن) (بدن أو تهب) هبة (يلزمه في القياس) ما سبق أنه يصبر على قتل أبيه وعلى هذا ينبغي أن يلزمه كل ما عقده على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكننا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العيني بأن المناقضة ممنوعة لأن المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله تعالى (فرقوا) أي الحنفية (بين كل ذي رحم محرم وغيره) من الاجنبي (بغير كتاب ولا سنة) فلو قال ظالم لرجل لنقتلن هذا الرجل الاجنبي أو لتبعين أو تقر أو تهب ففعل ذلك لينجي من القتل لزمه جميع ما عقده على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل أن أصل أبي حنيفة الزوم في الجميع قياسا لكنه يستثنى من له منه رحم استحسانا ورأى البخاري أن لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك لحديث المسلم أخو المسلم فإن المراد أخوة الاسلام لا التسبب ثم استشهد بذلك بقوله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فمما سبق موصولا في أحاديث الانبياء عليهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم لامرأته (الماطل الجبار ولا يذرعن الكشمي لبارة) هذه (أختي) قال البخاري (ودلت في الله) أي في دين الله لا أخوة النسب إذ تكاح الاخت كان حراما في ملأ ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عده من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتفعل هذه الاشياء أو لنقتلنك وسعه

واختلافهم في ذلك فليس متباغضا بل هو أمر بوجه وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله أعلم



قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغض ( ١٠٣ ) الرجال الى الله الادل الخضم \* حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة

حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبعن من الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في حجر ضب لا تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن \* وحدثني عدة من أصحابنا عن سعيد ابن أبي مريم أخبرنا أبو غسان وهو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وذكر الحديث نحوه

( قوله صلى الله عليه وسلم ان أبغض الرجال الى الله الادل الخضم ) هو بفتح الخاء وكسر الصاد والادشديد المخصوصة مأخوذة من ليدى الوادى وهما جائبانه لانه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وأما الخضم فهو الحاذق بالخصوصة والمذموم هو المخصوصة بالباطل في رفع حتى أو ثبات باطل والله أعلم ( قوله صلى الله عليه وسلم لتبعن من الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الخ ) السنن بفتح السين والتون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وحجر الضب التمثل بشدة الموافقة لهم والمراد بالموافقة في المعاصي والمخالفات لافى الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم ( قوله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم ) قال المازري هذا من الاحاديث القطوعة في مسلم وهي أربعة عشر هذا آخرها قال القاضي قلنا المازري أباعلى القسائى

٣ قوله المصور الثاني لعل المناسب المصور فيه الثاني كما يفيد قوله قال المال لزيد لاغيره وقوله المصور المال الخ لعل المناسب فالحصور فيه المال تقديره لاغيره فتأمل اهـ صحيحه

في نفسه اتيانها ولا يلزمه حكمها وأجاب العيني بأن الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون أحسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله ( وقال النخعي ) بفتح النون والخاء المعجمة ما رآهم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن أبي حنيفة عن حماد عنه ( إذا كان المستحلف ظالما فنية الخالف وان كان مظلوما فنية المستحلف ) قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستحلف مظلوما قلت المدعى الحق اذا لم يكن له شبهة وبسته حلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية التينة المظلوم أبدا وعند الكوفيين نية الخالف أبدا وعند الشافعية نية القاضى وهي راجعة الى نية المستحلف فان كان في غير القاضى نية الخالف \* وبه قال ( حدثنا يحيى بن بكير ) بضم الموحدة وفتح الكاف قال ( حدثنا الليث ) بن سعد الامام ( عن عقيل ) بضم العين ابن خالد الالبلى ( عن ابن شهاب ) محمد ابن مسلم الزهري ( أن سالما أخبره أن ) أباه ( عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ) بفتح أوله ( ولا يله ) بضم أوله أى ولا يخذه ( ومن كان في ) قضاء ( حاجة أخيه ) المسلم ( كان الله في ) قضاء ( حاجته ) والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا الاسناد \* وبه قال ( حدثنا محمد بن عبد الرحيم ) البرازى بمعجمتين الاولى مشددة بعدد الموحدة المعروف بصاعقة قال ( حدثنا سعيد بن سليمان ) الواسطى وهو أيضا من شيوخ المؤلف قال ( حدثنا هشيم ) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطى قال ( أخبرنا عبيد الله ) بضم العين ( بن أبي بكر بن أنس عن ) جده ( أنس رضى الله عنه ) أنه ( قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصر أخاك ) المسلم ( ظالما أو مظلوما فقال رجل ) لم أعرف اسمه ( يا رسول الله أنصره ) بهمزة قطع مفتوحة ورفع الراء ( اذا كان مظلوما فأرأيت ) الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة وأطلق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامرأى أخبرنى ( اذا كان ظالما كيف أنصره قال ) صلى الله عليه وسلم ( تحجزه ) بالخاء المعجمة الساكنة بعد هاجم فزأى ولا يذر عن الكشميين تحجزه بالراء بدل الراء ( أو ) قال ( تمنعه من الظلم فان ذلك ) المنع ( أنصره ) والنسب من الراوى \* والحديث سبق في المظالم

( بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الحيل ) \* جمع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد يطر بقى خفى \* هذا ( باب ) بالتون ( في ترك الحيل ) وشطب في اليونانية على في قباب منضاف لتاليه ( وان لكل امرئ ما نوى في الايمان ) بفتح الهمزة ( وغيرها ) ولا يذر عن الكشميين وغيره بالتذكير على ارادة اليمن المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقه من البخارى لامن الحديث \* وبه قال ( حدثنا أبو النعمان ) محمد بن الفضل قال ( حدثنا جابر بن زيد ) الازدى الجهضمى ( عن يحيى بن سعيد ) الانصارى وسقط لاي ذرا بن سعيد ( عن محمد بن ابراهيم ) التميمى ( عن علقمة بن وقاص ) بتشديد القاف الليثى المذنى أنه ( قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب ) على المنبر ( قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما الاعمال بالنية ) بالافراد والجملة مقول القول وانما من أدوات الحصر قال السكاكى في انحياز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبر المصور ٣ الثانى فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لاغيره واذ قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لاغيره لاغيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أى انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذى تعلق به حرف الجر والباء في النية السببية أى انما الاعمال ثابت نواحيها بسبب النية وأقردها لان المصير المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع ( وانما الامرئ ما نوى ) وفي التعليق السابق كرواية أول الكتاب لكل امرئ ما نوى فن نوى بعقد البيع الواقع في الربا ولا يخلصه من الاثم صورة



طلق بن حبيب عن الحسن الاحنف  
ابن قيس عن عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك  
المتطعون قالها ثلاثا رحمته حدثنا  
شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث  
حدثنا أبو التياح حدثنا أنس بن  
مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أشرط الساعة أن  
يرقع العلم وينت الجهل ويشرب  
الخمر ويظهر الزنا رحمته حدثنا محمد بن  
منني وابن بشار قال حدثنا محمد بن  
جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة  
يحدث عن أنس بن مالك قال

الحيا في تسمية هذا مقطوعا وهي  
تسمية باطلة وانما هذا عند أهل  
الصنعة من باب رواية المجهول وانما  
المقطوع ما حذف منه راو قلت  
وتسمية هذا الثاني أيضا مقطوعا  
مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند  
الاصوليين والفقهاء وانما حقيقة  
المقطوع عندهم الموقوف على  
التابعي فمن بعده قولاه أو فعلا أو  
نحوه وكيف كان فن الحديث  
المذكور صحيح متصل بالطريق  
الاول واعاد ذكر الثاني متابعة  
وقد سبق أن المتابعة يحتمل فيها  
ما لا يحتمل في الاصول وقد وقع في  
كثير من النسخ هنا اتصال هذا  
الطريق الثاني من جهة أبي اسحق  
ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب  
عن مسلم وهو من زيادته وعلى  
استاده قال أبو اسحق حدثني محمد  
ابن يحيى قال حدثنا ابن أبي مريم  
فذكره باستاده الى آخره فاتصل  
الرواية والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم هلك المتطعون) أي  
المتعمقون الغالون المجاوزون  
الحدود في أقوالهم وأفعالهم

البيع ومن نوى بيعه النكاح التحليل كان محملا ولا يدخل في الوعيد على ذلك بالعين ولا يخلصه من  
ذلك صورة النكاح وكل شيء قصده تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان انما واستدل به  
من قال بإبطال الخيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من التفر يقين الى نية العامل فان كان في  
ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعي  
على كراهة تعاطي الخيل في تفويت الحقوق فقال بعض أصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير  
من محققيهم كالعراقي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب السكافي من الحنفية عن محمد بن  
الحسن قال ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالخيل الموصلة الى ابطال الحق (فن  
كانت هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) أي الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله  
(فهجرته الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والخبر فهو كقوله من أكل أو شرب شرب  
وذلك غير مفيد وأجاب عنه ابن دقيق العيد بأن التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية  
فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وأجرأ قال ابن مالك هو كقوله لو مت على غير الفطرة قال ابن  
فرحون واغراب قصدا ونية يصح أن يكون خبر كان أي ذات فصد وذات نية وتعلق الى بالمصدر  
ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر في محل الحال وأما قوله ثوابا وأجرأ فلا يصح فهمه الا  
الحال من الضمير في الخبر اه وسبق من هذا أول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) يضم الدال  
وحكى ابن قتيبة كسر ها ولا تنون على المشهور لانها فعلى من الذنوب وألف التأنيث تمنع من الصرف  
وحكى تنوينها قال ابن جنى وهي لغة فادرة والدنيا ما على الارض مع الجواهر والهواء أو كل مخلوق من  
الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه (بتعبيها) جملة  
من فعل وفاعل ومفعول في موضع جر صفة لما ومتى تقدمت النكرة على الظروف أو المجرورات  
أو الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالا (أو امرأته يترجها) وجواب  
الشرط قوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي لترك الخيل أن  
مهاجر أم قيس جعل الهجرة حيلة في تزوج أم قيس والحديث سبق مرارا (هذا) باب (التنوين  
يد كرفيه بيان دخول الحيلة (في الصلاة) وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق  
ابن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان يترك  
مدينة بخاري بباب بني سعد ونسبه لجدده وسقط غير أبي ذر ابن نصر قال (حدثنا عبد الرزاق)  
ابن هشام الصنعاني (عن عمر) بفتح الميمين بين ما هملة ساكنة ابن راشد (عن هشام) بفتح  
الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
(قال لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) أي اذا أحدث أحدكم لا تقبل صلاته الى  
أن يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام بصير لا يقبل الله صلاة أحدكم الا أن يتوضأ  
ومفهومه أنه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقدير ها ووجه تعلق الحديث  
بالتريجة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صحوا صلاة من أحدث في الجلسة الأخيرة وقالوا  
ان التحلل يحصل بكل ما يضاف الصلاة فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد  
أنه محدث في صلاته فلا تصح لان التحلل من أركن فيها الحديث وتحليلها التسليم كما أن التحريم  
بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بأن السلام واجب لأركن فان سبقه الحدث بعد  
التشهد توضأ وسلم وان نعمده فالمد قاطع واذا وجد القطع انتهت الصلاة لتكون السلام ليس ركنا  
وقال ابن بطلال فيه رد على أبي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته يتوضأ ويبي ووافقه ابن أبي  
ليلى وقال مالك والشافعي يمتان الصلاة واحتجاهم هذا الحديث وتعقبه في المصابيح فقال



وفي الاحتجاج نظر وذلك لأن الغاية تقضي ثبوت القبول بعدها ولا تسل أن ما تقدم قبلها من  
الحديث صلاة وقعب توجه مشر وع وقبولها مشروط بدوام الظهارة إلى حين اكتمالها أو تجديد  
الظهارة عند وقوع الحدث في أناسها وانما ههنا بذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل  
الحدث وما وقع ههنا ما ياتى لها واخذت منطق على هذا وأيس فيه ما يدفعه فكيف يكون ردا  
على أبي حنيفة فأملة في هذا (باب) بالتنوين يذكرك فيه بيان ترك الحيل (في) اسقاط (الركاة) وأن  
لا يفرق (بضم أوله) وفتح ثالثة المشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية  
الصدقة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري) قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالأفراد  
(أبي) عبد الله بن المنثري بن عبد الله بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي  
(تسمية بن عبد الله بن أنس) بضم المثناة وتخفيف الميم (أن أنسا) رضي الله عنه (حدثنا أن أبا بكر  
الصادق رضي الله عنه) (كتبه له) فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع  
بضم أوله وفتح ثالثة عطف على فريضة أي لا يجمع المال والمصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية  
على الفاء فلو كان لكل شريك أربعون شاة والأوجب علم ما شئت أن إذا جمع محيل ينتقص الزكاة  
اذ يصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم النخبة وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم  
الثانية (خشية) المالك كثر (الصدقة) ينصب خشية مفعولا لأجله وقوله ولا يفرق أي لو كان  
بين الشريكين أربعون شاة لكل واحد عشر وإن ففرق حتى لا يجب على واحد منهم ما زكاة  
\* ومطابقته الترجمة طاهرة وسبق في الركاة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رحاء الثقفي  
مولاهم قال) (حدثنا) جميل بن جعفر (الأنصاري المدني) عن أبي سبيل (بضم السين المهملة  
مصغرا نافع) (عن أبيه) (مالك بن أبي عامر) (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة  
المبشرة بالجنة رضي الله عنه (أن أعرابيا) اسمه ضمام بن ثعلبة أو غيره (جاءه الرسول الله صلى الله  
عليه وسلم نائرا) شعر (الأنس) أي متفرقه من عدم الرفاهية (فقال) يا رسول الله أخبرني ماذا  
فرض الله علي (بشد البداء) (من الصلاة) في اليوم واليلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات  
الحسب إلا أن تطوع شيئا) وفي الإيمان قال هل على غيره قال لا إلا أن تطوع (فقال) الأعرابي  
يا رسول الله (أخبرني بما فرض الله علي من الصيام قال) صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان إلا أن  
تطوع شيئا) وفي الإيمان قال هل على غيره قال لا إلا أن تطوع (قال) أخبرني بما فرض الله علي من  
الزكاة قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام (ولا يذرحديثي بما فرض الله علي من  
زيادة واحدة قبل المعجمة واجبات الركاة وغيرها) قال (الأعرابي) (والذي أكرمك) أي برسالته  
العامة (لا أنطوع شيئا ولا أنقص بما فرض الله علي شيئا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفليح  
أي ذرا الأعرابي (إن صدق أو دخل الجنة أن صدق) ولا يذرحديثي الكشميري أو أدخل الجنة  
بزيادة حمزة مضمومة وكسر الخاء المعجمة والثالث من الراوي واستشكل إذ مفهومه أنه أن تطوع  
لا يفلح وأوجب بأن شرط اعتبار مفهوم الخالفه عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة  
نائب لأن من تطوع بطلح بالطريق الأولى ووجه إدخال هذا الحديث هنا أن المؤلف رحمه الله فهم  
من قوله صلى الله عليه وسلم أفليح أن صدق أن من رام أن ينقص شيئا من فرائض الله بحيلة يحتالها  
لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما أجازة الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب  
حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالأنهم عنه غير ساقط قاله في المصاييح  
والحديث سبق في الإيمان (وقال بعض الناس) وهم الحنفية كما قبل فيما مر (في عشر من  
ومائة بعد حقتان) بكسر المهملة وتسديد القاف تنبيه حقة وهي التي لها ثلاث سنين

التخريبية الجهل من الثبوت وفي بعضها يثبت بضم الباء بعد هاموحدة مقفوحة ثم مثلثة مسددة



«فان أهلكتها» أي العشرين ومائة «متعمدا» بأن ذبحها «أو وهبها أو احتال فيها» قبل الحول  
 بيوم «فرار من الزكاة فلا شيء عليه» لأن ذلك لا يلزمه الإتيان بالحول ولا يتوجه إليه معنى قوله  
 خشية الصدقة لا جئت وهذا يقتضي على اصطلاح المؤلف بارادة الخشية اختصاصهم بذلك  
 لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعي وغيره وإن قالوا لا زكاة عليه  
 لا يقولون لا شيء عليه لانهم يلومونه على هذه التنية لكن قال البرماوي إنما يلزم إذا كان حراما  
 ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيئا ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر  
 أو نحو له زكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة \* وبه قال «حدثنا»  
 ولا يدرى حدثني بالافراد «إسحق» هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج قال «حدثنا»  
 ولا يدرى أخبرنا «عبد الرزاق» بن همام بن نافع الجبيري مولا هم أبو بكر الصنعاني قال «حدثنا»  
 ولا يدرى أخبرنا «معمر» هو ابن راشد الأزدي مولا هم أبو عمرو البصري «عن همام» هو ابن منبه  
 «عن أبي هريرة رضي الله عنه» أنه «قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كثر أحدكم» وهو  
 المال الذي يجام من غير أن تؤدي زكاته «يوم القيامة شجاعا» يضم السين المعجمة بعد هاء جيم ذكر  
 الخبيات أو الذي يقوم على ذنبه ويؤنب الرجل والفارس ويرى بالغ الفارس «أفرع» لا شعر على  
 رأسه لكثرة سمه وطول عمره «يقرمته صاحبه فيطلبه» ولا يذرو طلبه بالواو بدل الفاء «ويقول  
 أنا كثر لك قال» صلى الله عليه وسلم «والله إن يزال» ولا يذرعن الكشميني لا يزال «يطلبه حتى  
 ييسط» صاحب المال «يده فيلقمها» يضم التحتية وفتح الميم «فاد» أي يلقم صاحب المال يده فم  
 الشجاع وفي رواية أي صالح عن أبي هريرة في الزكاة فباخذ بلهر منبه أي يأخذ الشجاع يد  
 صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان «وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم» بالسند السابق «إذا  
 مارب النعم» بفتح النون والمهملة ومازائد أي إذا مالك الابل «لم يعط حقها» أي زكاتها «تسلط  
 عليه يوم القيامة تخبط» بفتح القوقية وسكون المعجمة وكسر الواوحدة بعدها طاء مهملة ولا يدرى  
 فتخبط «وجهه بأخفافها» جمع خف وهو لابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من  
 حيث أن فيه من الزكاة بأي وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العيني «وقال في الفتح وفي رواية  
 أي صالح من آناه الله ما لا فلم يؤذ زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أفرع فذ كرح نحو حديث الباب  
 قال وبه تظهر مناسبة ذكره في هذا الباب «وقال بعض الناس» يريد الامام بأخشفة «في رجل  
 له ابل غفافي أن تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها أو بغيره أو بغيره أو بغيره فرار من  
 الصدقة» الواجبة قبل الحول «يوم احتبلا فلا بأس» ولا يدرى فلا شيء «عليه وهو» أي والحال  
 أنه «يقول إن زكي الله قبل أن يحول الحول بيوم أو بسنة» ولا يدرى أو بسنة بكسر السين بعدها  
 فوقية مذكورة بدل النون «جازت» ولا يدرى عن الكشميني أجزاء «عنه» التركيبة قبل الحول  
 فإذا كان التقدير على الحول مجزئا فليكن التصرف فيها قبل الحول غير مسقط وأجيب بأن  
 أبا حنيفة لم يتناقض في ذلك لأنه لا يوجب الزكاة إلا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينها  
 مؤجلا قبل أن يحل \* وبه قال «حدثنا قتيبة بن سعيد» أبو جهم البغلي بفتح الواوحدة وسكون  
 المعجمة قال «حدثنا» هو ابن سعد الامام المشهور «عن ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري  
 «عن عبيد الله» يضم العين «بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس» رضي الله عنهما أنه  
 «قال استفتي سعد بن عباد الانصاري» رضي الله عنه «رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر» صيام  
 أو عتق أو صدقة أو غيرها «كان على أمه» عمرة «نوفست قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اقضه عنها» قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على أن الزكاة لا تسقط

عن شقيق عن أبي موسى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم عنه \* حدثنا  
 إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير  
 عن الأعمش عن أبي وائل قال أتت  
 الحسنات مع عبد الله وأبي موسى  
 وهما يتحدثان فقال أبو موسى قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه  
 \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن  
 وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب  
 حدثني جندب بن عبد الرحمن بن  
 عوف أن أبا هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يتقارب  
 الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن  
 ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا  
 وما الهرج قال القتل \* حدثنا  
 عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي  
 أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب  
 عن الزهري حدثني جندب بن  
 عبد الرحمن الزهري أن أبا هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم  
 ثم ذكر مثله \* حدثنا أبو بكر بن  
 أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن  
 معمر عن الزهري عن سعيد عن  
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال يتقارب الزمان وينقص  
 العلم ثم ذكر مثل حديثهما \* حدثنا  
 يحيى بن أيوب وقيصة وابن حجر قالوا  
 حدثنا اسمعيل يعقوب ابن جعفر  
 عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة  
 ح وحدثنا ابن نمير وأبو كريب  
 وعمرو الناقد قالوا حدثنا إسحق بن  
 سليمان عن حنظلة عن سالم عن أبي  
 هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع  
 حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن  
 همام بن منبه عن أبي هريرة ح  
 وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن  
 وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي  
 يونس عن أبي هريرة كلهم قال عن



يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهلا افسدوا فافتوا بغير علم فضلوا واذلوا

أي ينسروا وينسجوا ومعنى يشرب الخمر شرابا شيبا يظهر الزنا أي يفشو وينشر كاصحح به في الرواية الثانية وأشرط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين ولراء ويقل الرجال بسبب القتل وتكثر النساء فلهذا يكثر الجهل والفساد ويظهر الزنا والجر ويتقارب الزمان أي يقرب من القيامة ويلقى الشح هو باسكان اللام وتخفيف القاف أي يوضع في القلوب ورواه بعضهم يلقي بفتح اللام وتسد القاف أي يعطى والشح هو البخل باداء الحقوق والحرص على ما ليس له وقد سبق الخلاف فيه مبسوطا في باب تحريم الظلم وفي رواية وينقص العلم هذا يكون قبل قبضه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهلا افسدوا فافتوا بغير علم فضلوا واذلوا هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الاحاديث السابقة المطلق ليس هو محجود من صدور حفاظه ولكن معناه أنه يموت جلته ويتخذ الناس جهلا يحكمون بحجالاتهم فضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤسا جهلا اضطننا في البخاري رؤسا بضم الهمزة

بالخلة ولا بالموت لانه لما أئزم الولي بقضاء المذعر عن أمه كان قضاء ابن كاذبا التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله اذا بلغت الابل عشرين ففيها أربع شياه فان وهبها قبل الحول أو باعها فإرأوا احتيالا ولا يذرا واحتيالا (الاسقاط الزكاة فلا تنى عليه) لانه زال عين ملكه قبل الحول (وكذلك ان ألتفها فبات فلا تنى في ماله) لان المال انما يجب فيه الزكاة مادام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شيء يجب على ورثته وفأوه (باب ترك الحيلة في النكاح) ولغير أبي ذر بنون باب واسقاط ماله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) عن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى نحرىم (عن الشغار) بكسر الشين وفتح العين المعجمتين قال عبيد الله (قلت لنافع) مستفهم منه (ما الشغار قال ينكح الرجل ابنة الرجل وينكحه الآخر) ابنته بغير صداق وينكح أخا الرجل وينكحه الآخر (أخته بغير صداق) بل يضع كل واحد منهما صداقا الأخرى واختلف في أصل الشغار في اللغة فقيل من شغار الكلب اذا رفع رجله لبيول كأن العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك وقيل مأخوذ من شغار البلد اذا خلا كأنه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الأثير كان يقول الرجل شاغرا في أي تزوجني ابنتك أو أختك ومن تلى أمرها حتى أزوجك ابنتي أو أختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغار البعد ومنه بلد شاغرا اذا بعد عن الناصر والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو) أي العقد (حائز والشرط باطل) فيجب لكل واحد منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بصدائق المثل وكل نكاح فساد منه أجل صداقه لا يقع عنده وينصالح به المثل وقال الأئمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) أي أبو حنيفة (في المنعة) وهي أن يتزوجها بشرط أن يمتنع بها أياما ثم يحل سبيلها (النكاح فاسد والشرط باطل) وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي أن المشرع بأصله ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح منسوخ وأصله وجعل البضع صداقا ووصفه فيه فسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المنعة فانها لما ثبت أنها منسوخة صارت غير منسوخة وأصلها (وقال بعضهم) أي بعض الحنفية (المنعة والشغار) كل منهما (حائز والشرط باطل) في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كأنه يشير إلى ما نقل عن زفر أنه أجاز الموقوف وألغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشرط الفاسد وتغيبه العيني بأن مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأته في مدة معلومة فالنكاح صحيح واشترط المدة باطل قال وعند أبي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وبعد عدا لان أولاهما سددتاهما ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري أنه قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن نهبال (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما) محمد بن الحنفية (أن) أباه (عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قيل له ان ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يرى بمنعة النساء بأسا) أي يحجها (فقال) علي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهن) نهى نحرىم (يوم خيبر) بالخاء المعجمة آخره راء (وعن) أكل (لحم الجر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون \* ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المنعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احتال حتى تمتع)



\* حدثنا أبو الربيع العنكي حدثنا جاد يعني ابن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى (١٠٧) أخبرنا عبد بن عباد وأبو معاوية ح

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير  
ابن حرب قال حدثنا وكيع ح  
وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن  
ادريس وأبو أسامة وابن عمير وعبد  
ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا  
سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم  
حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني  
أبو بكر بن نافع حدثنا عمر بن علي  
ح وحدثنا عبد بن حميد حدثنا  
زبد بن هرون أخبرنا شعبة بن  
أحجاج كاهن عن هشام بن عروة عن  
أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي  
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث  
جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم  
لقبت عبد الله بن عمرو على رأس  
الحول فأنته فرد على الحديث  
كما حدث قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول \* حدثنا  
محمد بن المثنى حدثنا عبد الله بن  
حجران عن عبد الحميد بن جعفر  
أخبرني أبي جعفر عن عمرو بن  
الحكم عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمثل حديث هشام بن عروة  
\* حدثنا حملة بن يحيى النخعي  
أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني  
أبو شريح أن أبا الأسود حدثه عن  
عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة  
يا ابن أخي بلغني أن عبد الله بن  
عمرو ما زبنا إلى الحج فإله فإله  
فإنه قد حل عن النبي صلى الله عليه  
وسلم علما كثيرا قال فلفيته  
فبأله عن أشياء يذكرها عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
عروة فكان فيما ذكر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال إن الله  
لا يسترع العلم من الناس أنزاعا  
ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم  
معه ويبي في الناس رؤسها لا يقبضهم بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته

أي عقد نكاح منع (فالنكاح فاسد) والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال إصلاحه  
بالغاء الشرط منه فيتجبل في صحيحه بذلك كما قال في بيع الرأب وحذف منه الزيادة صح البيع  
(وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا (باب) بيان ما يكره  
من الاحتمال في البيوع (باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (للمنع به  
فضل الكلا) بفتح الكاف واللام بعدها هرة بوزن الجبل وهو العشب رطبا وباسا ويمنع مبي  
للفعل فيهما \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد  
(مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم  
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للفعل  
(فضل الماء للمنع) بالبناء للفعل أيضا (به فضل الكلا) بوزن الجبل واللام في المنع لام العاقبة  
والمنع أن من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلاً وليس حوله ماء غيره ولا يوصل إلى رعيه إلا إذا  
كانت المواشي ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لأنه إذا منعه منع رعي ذلك الكلا  
والكلا لا يمنع لما في منعه من الأضرار بالناس وبل يتحقق به الرعاء إذا احتاجوا إلى الشرب لأنهم إذا  
منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلاً  
مباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئر أن يرد نعيم غيره للشرب وهو لا حاجة به إلى الماء الذي  
يمنعه وإنما حاجته إلى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر له الكلا  
لأن النعم لا تستغنى عن الماء بل إذا رعت الكلا عطشت ويكون ماء غير البئر بعيداً عنها فيرغب  
صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر لصاحب البئر بهذه الحيلة اهـ ولم يذكر المؤلف في الباب حديثنا  
فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مما ترجمه ولم يحد فيه حديثنا على شرطه فيجوز له وعطف  
عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به \* والحديث سبق في كتاب الشرب (باب  
ما يكره) (التحريم) (من التناجس) يضم الجيم بعدها شين معجمة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
بكسر العين ابن جيل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن  
عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجس) انتهى تحريم  
وهو أن يربى الثمن بلا رغبة بل لغير غيره \* ومطابقته لترجمة ظاهرة ووجه دخوله في كتاب الخيل  
من حيث أن فيه نوعاً من الخيلة لأضرار الغير والحديث سبق في كتاب البيوع (باب ما ينهى من  
الخداع) بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولا يدرى عن الكتمين عن الخداع بالعين المهملة بدل الميم  
(في البيوع) ولا يدرى في البيع (وقال أيوب) السخني فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان  
ابن عيينة عن أيوب (يخادعون الله كما) ولا يدرى ذكر كاهن (يخادعون آدمياً أو آتوا الأمر عياناً) بكسر  
العين أي لو أعلنوا بأخذ الثمن على الثمن معاينة بلا تدليس (كان أهون على) لأنه ما جعل الدين آية  
لخداع \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد (مالك)  
الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلاً) اسمعيلان بفتح الحاء  
المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصابي ابن الصابي وقيل هو  
منقذ بن عمرو وصححه النووي في مهماته (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع) يضم  
التحمة وسكون الخاء المعجمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا بايعت فقل لا خلافة) بكسر  
الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لأن الدين النصيحة \* والحديث سبق في البيوع  
(باب ما ينهى من الاحتمال للولي في النية المرغوبة) التي يرغب ولها فيها (وأن لا يكل) بكسر  
الميم منسدة (صداقها) ولأبي ذر لها صداقها \* وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال



قدم فالتقه ثم فالتقه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فقلت فسألته فذكر لي نحو ما حدثني به في مرته الأولى قال عروة فلما أخبرتهم بذلك قالت ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص شيئا حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العيسى عن جرير بن عبد الله قال جاءنا من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم فدأصابتهم حاجتهم الناس على الصدقة فأبطأ عنه حتى رى ذلك في وجهه قال ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تناهوا حتى عرف السر ورفى وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجرهم شيء وكلاهما صحيح والأول أشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء (قوله إن عائشة قالت في عبد الله ابن عمرو ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص) ليس معناه أنها اتهمته لكنها خافت أن يكون أشبه عليه أو قراء من كتب الحكمة فتوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقولها أراه ففتح الهجرة وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذ عنه أهل وأعراف العالم للعالم بالفضيلة (باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة) \*

(حدثنا) ولا يذرا خبرنا (نعيب) هو ابن أبي جرة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال كان عروة) ابن الزبير (يحدث أنه سأل عائشة) رضى الله عنها عن معنى قوله تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في النكاح) (اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء) أي من موافق وسقط لابي ذر من النساء (قالت) عائشة رضى الله عنها (في النية) التي مات أبوها تكون (في جبروليها) القائم بأمرها (فيعرب في مالها وجالها فيريد أن يتزوجها باني) بأقل (من سنة نسائها) من مهر مثل أقاربها (فتموا) بضم النون (عن نكاحهن الآن يقسطوا لهن) بضم التحتية وسكون القاف أي يعدلوا (في الكال) الصدق (على عاداتهن في ذلك) ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد (بالبناء على البضم أي بعد ذلك) كفي إحدى الروايات (فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك) بالواو ولا يذرا يستفتونك باسقاطها (في النساء فذكر الحديث) وفي باب الاكفاء من كتاب النكاح باللفظ إلى ترغيب أن تنكحوهن فأنزل الله لهن أن القيمة إذا كانت ذات جمال ومال ورغبوا في نكاحها وتسبها في كمال الصدق وإذا كانت مرغوبة عنهن في المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء قالت فكأبتر كونها حين يرغبون عنها فليس لهن أن ينكحوها إذا رغبوا عنها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأ وفي من الصدق وقال ابن بطال فيه أنه لا يجوز للولي أن يتزوج بقيمة بأقل من صداقها ولا أن يعطيها من العروض في صداقها ما لا يفي بقيمة صداق مثلها ومطابقة الحديث الترجمة واضحة (هذا) (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا غصب) رجل (جارية) لغيره فادعى عليه أنه غصبها (فرغم أنها ماتت ففضي) عليه بضم القاف وكسر المعجمة أي ففضى الحاكم عليه (بقية) الجارية الميتة (في زعمه) ثم وجدها صاحبها (الذي غصب منه حية) فهي له وترد القيمة (التي حكم له بها على الغاصب) (ولا تكون القيمة غنما) لها لأنه إنما أخذها زعمه هلا كها فإذا تبين بطلانه رجع الحكم إلى الأصل (وقال بعض الناس) أي الامام الاعظم أبو حنيفة رحمه الله (الجارية) المذكورة (للقاصب لا أخذه) أي لا أخذها كمالها (القيمة) عنها من الغاصب قال البخاري (وفي هذا احتيال لمن انتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها) منه (واعتل) احتج (بأنها ماتت حتى يأخذ منها) مال كمالها (قيمة) فيطيب (بفتح التحتية بعد الغاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح وفتح يشد ففتح) (الغاصب) بذلك (جارية غيره) وكذا في ما كوال أو غيره ادعى فساد أو حيوان ما كوال ذبحه ثم استدل البخاري لبطان ذلك بقوله (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله مطولا في وأخر الحج (أموالكم عليكم حرام) قال في الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم أن يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بأنه كقولهم يتوهم قتلوا أنفسهم أي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العيني بأن معنى أموالكم عليكم حرام إذا لم يوجد التراضي وههنا قد وجد بأخذ الغاصب القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب (اسكن غادر) بالغين المعجمة والذال المهملة (لواء يوم القيامة) وأجاب العيني أيضا بأنه لا يقال للغاصب في اللغة درلان القدر زرل الوفاء والغصب أخذ الشيء فهدر أو عدوانا وقول الغاصب ماتت كذب وأخذ المالك القيمة رضاه وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لكل غادر لواء يوم القيامة) أي علم (يعرف به) ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غدروا وخيانة في حق أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف بأحنية الجمهور في ذلك واحتج هو بأنه لا يجمع لثني وبذله في مال شخص واحد واحتج الجمهور بأنه لا يحل مال مسلم إلا عن طيب نفسه ولأن القيمة إنما



« حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على الصدقة بمعنى حديث جرير » حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى بن هوان بن سعيد حدثنا محمد بن اسحق حدثنا عبد الرحمن بن هلال العبدى قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسر عبيدنا صلحة يعمل بها بعده ثم ذكر تمام الحديث » حدثني عبيد الله بن عمر القواريرى وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأموى قالوا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قالوا حدثنا ثمانية عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وفي الحديث الآخر من دعا إلى هدى ومن دعا إلى ضلالة هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة ونحوهم من الأمور السنية وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر من تابعه وأولى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدى والضلالة

وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجار يقاتل فلما تبين أنهم تحت فقهى باقية على حالت المصوب منه لأنه لم يخرج بينهما عقد صحيح فوجب أن ترادى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة بأن الثمن في مقابلة الشيء القائم والقيمة في مقابلة الشيء المسمول وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن البائع رضى بأخذ الثمن عوضا عن سلعة وأذن للبشرى بالتصرف فيها فاضلح هذا البيع أن يأخذ قيمة السلعة إن قامت والغاصب يأذن له المالك فلا يحصل أن تخلك الغاصب إلا أن رضى المصوب منه بقمته والحديث من أفراد هذا باب بالتورين من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب التمسك والاسماعيل » وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثل أبو عبد الله العبدى البصرى أخو سليمان بن كثير « عن سفيان « التورى « عن هشام عن « أبيه « عروة « بن الزبير « عن زينب ابنة « ولأبي ذر بن « أم سلمة « واسم أبي ذر بن أبوسلمة بن عبد الأسد « عن « أمها « أم سلمة « عند بنت أبي أمية رضى الله عنها « عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه « قال أعما نابشر « يطلق على الواحد كذا هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذير للبشر وليست أعما هنا المحصر التساميل (٢) المحصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصر في البشرية بالنسبة إلى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لأنه أنى به رذاعلى من يزعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المعلوم فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه كالنشر في بعض الصفات الخلقية وإن زاد عليهم عما كرمه الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على الغيبات في أماكن وأنه يجوز عليه في الأحكام ما يجوز عليهم وأنه أغلبيهم فيهم بالقواهر فيحكم بالبينه واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لأطلعهم على باطن أمر الخصمين فيحكم بيقين من غير احتياج إلى حجة من المحكوم له من بينه أو عين لكن لما كانت أمته مأمورين باتباعه والافتداء بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أقضية ما يكون حكمة لهم في أقضيتهم لأن الحكم بالظاهر أطيب القلوب وأسكن النفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطئة لما يأتي بعد لأنه معلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر « وإنكم تختصمون « زاد أبو ذر عن الكشميني إلى فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وإنما الحكم بالظاهر « ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته « بالخاء المهملة أفعل تفضل من لحن بكسر الحاء إذا فطن لحجته أى ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجلة « من بعض « وهو كاذب « وأقضى « عطف على المنصوب السابق بالواو ولا يدرى فاقضى « له « بسبب بلاغته « على نحو ما « أى الذى « أسمع « ولا يدرى عن الجوى والمستخفى مما أسمع « فن قضيت له من حق أخيه « وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا مفهوم له لأنه خرج مخرج الغالب والأفادى والمعاهد كذلك وسقط لفظ حتى لا يدرى فيه بقرن قضيت له من أخيه « نيا « بظاهر مخالف الباطن فهو حرام « فلا يأخذ « بإسقاط الضمير المنصوب أى فلا يأخذ ما قضيت له ولا يدرى عن الكشميني فلا يأخذ « وإنما أقطع له قطعة « بكسر القاف طائفة « من النار « أن أخذها مع علمه بأنها حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو فى الباطن باطل قطعة من النار وقال فى العدة أطلق عليه ذلك لأنه سبب فى حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا واضلا أنه أخذ ما يؤل به إلى قطع من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به « وفي الحديث أن حكم الحاكم لا يحصل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فالوشهد شاهدان ورلانسان عمال حكم به لم يحل للحكوم له ذلك المال ولو شهد عليه بقتل لم يحل للمولى قتله مع علمه بكذا هما وان شهدا على أنه طلق امرأته لم يحل لمن علم كتبهما أن يتزوجها فإن قيل هذا الحديث ظاهر أنه يقع

(٢) لعل المناسب للمحصر الموصوف فى بعض الصفات كتبه مصححه

هو الذى ابتدأ أمام كان مسبوقا إليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك « قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعده



أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا (حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة) والحدثنا جريح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يدكرني أن ذكركني في نفسي

معناه بعد أن سئما سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)

(باب الحث على ذكر الله تعالى)

(قوله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي) قال القاضي قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأمل العفو وهذا أصح (قوله تعالى وأنا معه حين يدكرني) أي مع العارضة والتوفيق والهداية والرعاية والأعانة وأما قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فعنما بالعلم والاسمالة (قوله تعالى أن ذكركني في نفسي) كرت في نفسي (قوله) قال المازري النفس تطلق في اللغة على معان منها المدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى في نفسي ومنها القرب وهو أحد الأقوال في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما في غيبي فيجوز أن يكون أيضا مراد الحديث أي إذا ذكرني تعالى أنا لله ومما

منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر بخلاف الباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ في الأحكام فالجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصول لأن مراد الأصوليين ما حكم فيه باجتهادهم لا يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف والأكثر أن لا يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره وأما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لأنه حكم بالبينه ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لاسيما الحكم خطا بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهد من مشايخنا كانا شاهدي زورا ونحو ذلك فالتقصير منهما وأما الحكم فلا حيلة فيه ولا عيب عليه به بخلاف ما إذا أخطأ في الاجتهاد (والحديث مسبق في المقام والشهادات وبما أن شاء الله تعالى بعونه وقوته في الأحكام) هذا (باب) بالتونين يذكرك في حكم شهادة الزور (في النكاح) (وبه قال) (حدثنا مسلم بن إبراهيم) أبو عمرو والفراهمي الأزدي مولاهم البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله سببر بين مهمل مفتوحة فتون ساكنة فموجدة مفتوحة فتون جعفر الدستواي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم أبو نصر البجلي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تشكح البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول أي لا تزوج (حتى تستأذن) بالسنة للمفعول أيضا أي يوجد منها الأذن (ولا النيب) بالمثلثة التي زات بكارتها (حتى تستأمر) بضم أوله يطلب أمرها وفرق بينهما إلا أن الأمر لا يكون إلا باللفظ والأذن بلفظ وغيره (فقيل يا رسول الله كيف اذننها) أي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا كنت) بفوقيتين لأن الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة الشكاح جياء والحديث مسبق في الشكاح (وقال بعض الناس) هو الإمام أبو حنيفة رحمه الله (أن) ولا يذرعن الحوى والمستمل إذا (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ولم تزوج) أصله تزوج لحذف إحدى التاءين تخفيفا (فاحتال رجل فأقام شاهدي زور) بإضافة شاهدي للاحقه ولا يذرعن شاهدي زورا (أنه تزوجها رضاهما فأنبت القاضي نكاحهما) بشهادتهما ولا يذرعن الكشميين نكاحه (والزوج) أي والحال أن الزوج (يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها) ولا بأس بذلك (وهو تزويج صحيح) لأن مذهبه رحمه الله أن حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لا يذرعن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (أن امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ ابن حجر يلقب على الظن أنه ابن أبي طالب قال ونجاسر الكرماني فقال المراد جعفر الصادق ابن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لأمه اه وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمير عن سفيان أن امرأة من آل أبي جعفر (تخوفت أن يزوجهها ولها وهي) أي والحال أنها (كارهة) فأرسلت إلى شيخين من الانصار عبد الرحمن وجمعه (بضم الميم الأولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخر عين مهمل) (ابن زينة) بالخير والراء التحتية وهو جدهما وصحفه بعضهم بالخاء المهمل والمثلثة واسم أبيهما كلسبق في النكاح يزيد وزاد في رواية ابن أبي عمير تخبرهما أنه ليس لأحد من أمرى شيء (قالا) لها (فلا تخشين) بفتح الشين المعجمة على أنه خطاب للمرأة المتخوفة ومن معها وفي رواية ابن أبي عمير فأرسلتا إليها أن لا تخافي قال في الفتح فدل على أنهما ناطبا من كانت أرسلته لهما أو من أرسلوا على الحالين فكان من أرسل في ذلك جماعة تسوة وطن السفاقي أنه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الباء وتشديد التونين قال ولو كان بلا تأكيد لحذف التون اه (فان خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهمل



وان ذكر في ملاذ كرتي في ملازم خير منهم وان تقرب مني شرا تقرب اليه (١١١) ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعوان

أنا في عني أنتبه هرولة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكر وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعوان \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد كرا أحاديث منها

عما عمل على اطلاع عليه أحد قوله تعالى وان ذكرني في ملاذ كرتي في ملازم خير منهم هذا مما استدل به المعقل ومن وافقهم على تفصيل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالنفسد بالكثير احترام من الملائكة ومذهب أصحابنا وغيرهم أن الانبياء أفضل من الملائكة بقوله تعالى في بني اسرائيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من العالمين ويتأول هذا الحديث على أن اذا كرم غالبا يكونون طائفة لانبي فهم فلذا ذكره الله تعالى في خلأق من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة قوله تعالى وان تقرب مني شرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعوان أنا في عني أنتبه هرولة \* هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستعمل ارادة ظاهره وقد سبق الكلام في أحاديث الصفات مرات ومعه من تقرب الي بطاعتي تقرب اليه برحمتي والتوفيق والاعانة وان زاد زدت فان أنا في عني وأسرع في طاعتي أنتبه هرولة أي صيبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أوجه الي المنهي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه

بعد هامة حدود الانصار في بنت خدام كسر الخاء ونحوه الذال الخفيفة المعجمين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (أنكحها أبوها) خدام بن وديعه من رجل لم يسم لكن قال لوافقني أنه من بني مزيعة (وهي) أي والحال أنها كارهة ذلك زاد في النكاح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق أنها قالت يا رسول الله ان أبي أنكحني وان عم وليدي أحب الي (فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وأما عبد الرحمن) بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (فسمعه يقول عن أبيه) القاسم (أن خنساء) فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد ولا أخاه فأوسله \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح) بالبناء للفعل (الأيمن حتى تستأمر) أي يطلب أمرها والأيمن بفتح الهمزة وتسديد التحية مكسورة وبعد هامة من لا زوج لها أبكر أو نيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله (ولا تنكح البكر) بالبناء للفعل (حتى تستأذن) بالبناء للفعل أيضا (قالوا) يا رسول الله (كيف أذنهم) أي أذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم أذنهم أن تسكت غابا وانما وقع السؤال عن الأذن مع أن حقيقة معلومة لأن البكر لما كانت تستحي أن تفصح باظهار رغبته في النكاح احتيج الي كيفية أذنهم (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (أن احتال انسان بشاهدي زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأنبت القاضي نكاحها بآية والزواج يعلم أنه لم يتر وجهها فانه يسعه) أي يجوز له (هذا النكاح ولا بأس بالمقامة معها) يضم ميم المقام لان حكم الحاكم يفرض ظاهر او باطنا عنده كمر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بدل على أن النكاح يتوقف على الرضا من الزوجين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان نكاح الثيب وورد نكاح من تزوجت كارهة فقول الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير (عن ذكروان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن) قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (ان البكر تستحي) أن تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (أذنهم صماتها) بضم الصاد المهملة سكوتها \* والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة الامام (ان هوى) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولا يذرعن الجوى والمستلى انسان (جارية) فتية من النساء (بنيمة) ولا يذرعن الكشمهني فيبادل بنيمة (أو بكر فابت) أن تزوجه (فقبل القاضي شهادة الزور) ولا يذرعن الجوى والمستلى شهادة الزور (الزواج يعلم بطلان ذلك) بيا الجر ولا يذرعن بطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره أنها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل أنه برئانه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستئذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ القاضى أنشأ لهذا الزوج عقدا مستأفقا فيصح وهذا قول أبي حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهدك زوجك وخالفه صاحباه (باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) \* وبه

هرولة أي صيبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أوجه الي المنهي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه



وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال (١١٢) إذا تلقاني عني بشير تلقيت به ذراع وإذا تلقاني بدارع تلقيت به يراع وإذا تلقاني

بباع جئته أتيته بأسرع \* حدثنا  
أمية بن بسطام العيني حدثنا  
يزيد بن زريع حدثنا روح بن  
القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي  
هريرة قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسير في طريق مكة فرعى  
جبل يقال له جندان فقال له يا  
هذا جندان سبق المفردون قالوا  
وما المفردون يا رسول الله قال  
الذي كرون الله كثيرا والذاكرات

على حسب تفرقه (قوله تعالى في  
رواية محمد بن جعفر وإذا تلقاني  
بباع جئته أتيته) هكذا عوفي  
أكثر النسخ جئته أتيته وفي بعضها  
جئته بأسرع فقط وفي بعضها  
وهذان ظاهران والأول صحيح  
أيضا والجمع بينهما التوكيد وهو  
حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ  
والله أعلم (قوله جبل يقال له جندان)  
هو بضم الجيم واسكان الميم (قوله  
صلى الله عليه وسلم سبق المفردون  
قالوا وما المفردون يا رسول الله قال  
الذي كرون الله كثيرا والذاكرات)  
هكذا الرواية في المفردون بفتح  
الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا  
نقله القاضي عن متقى شوخهم  
وذكر غيره أنه روي بتخفيفها  
واسكان الفاء يقال فسد الرجل  
وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد  
وقد فسرهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا  
والذاكرات وتقديره والذاكراته  
فحذفت الهاء هنا كما حذفت في  
القرآن لتناسبه رأس الآي ولأنه  
مفعول يجوز حذفه وهذا التفسير  
هو مراد الحديث قال ابن قتيبة  
وغیره وأصل المفردين الذين هلك  
أقربانهم وانفردوا عنهم فيقوا يذكرون  
أنه تعالى وجاعق رواية هم الذين  
اهتروا في ذكر الله أي المهجوا به وقال ابن الأعرابي يقال فرد الرجل إذا نطقه واعتزل وخلع أراحه الأمر والتهنى

قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) أنقريش الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الألف راء  
مكسورة فتحت قال (حدثنا أبو أسامة) (حدثنا أسامة) (عن هشام عن أبيه) (عروة عن الزبير) (عن  
عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء (بالحمزة والمد  
ويضمير فيكتب بالياء بدل الألف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها الجمع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن  
عظيم وهو ثمر يعجن لبن (ويحب العسل) أفردته لشرقه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى  
وملائكته ورسله وجبريل (وكان إذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الألف  
زاي أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال أجاز الوادي إذا قطعه وسبق في الطلاق  
من رواية علي بن مسهر إذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنومنهن فدخل على حفصة) أم  
المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها كثيرا كان يحتمس) أي أقام أكثر مما كان  
يعيم قالت عائشة (فأنت عن) سبب (ذلك) الاستنباس (فقال) ولا يوذ والوقت والأصلي  
وابن عساكر قيل (لي أهدت امرأة) ولا يوذ عن الكشميني لها امرأة (من قومه) لم أقف  
على اسمها (عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق أن شربة العسل  
كانت عند زينة بنت جحش وهذا أنها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس أنها كانت عند  
سودة فحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت أما) بالتخفيف والألف ولا يوذ أم حفصتها (والله  
لأحتالن له) أي لأجعله واللامان في التحال بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت)  
ولا يوذ وقلت لها (إذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فانه سيدن) سيقرب (مثل فقولي  
له يا رسول الله أكلت مغاير) بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلوه رائحة كريهة (فانه  
سيقول) (لا) لا فقولي له ما هذه الرائحة (زاد في الطلاق التي أجد منك) (وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الرائحة) (فانه سيقول) (لا) سقتني حفصة شربة  
عسل فقولي له حرس (بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي رعت) (نحوه العرفط) بضم العين  
المهملة والفاء بينهما راء كنه آخر طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغاير (وسأقول) أنا له (ذلك)  
وقوله أنت باصفية (بنت حبي) فلما دخل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (على سودة) بنت زمعة  
قالت عائشة (قلت) ولا يوذ قالت أي عائشة (تقول سودة) (لي) (والذي لا اله الا هو لقد كدت)  
قاربت (أن أبادره) من المبادرة (والاصلي) وأبي ذر عن الجوى والكشميني أن أبادته بالمرحدة  
من المبادأة بالهمزة ولا يوذ عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن المستمل أن أباده بالتون بدل الموحدة  
(بالذي قلت لي وانه) صلى الله عليه وسلم (على الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (مثل فلما دنا) قرب  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) مني (قلت له يا رسول الله أكلت مغاير قال لا) ما أكلت مغاير  
(قلت فما هذه الرائحة) زاد في الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قالت) ولا يوذ  
ذر عن الجوى قالت أكلت سودة حرس (رعت) (نحوه العرفط) قالت عائشة (فلما دخل على قلت له  
مثل ذلك) القول الذي قلت لسودة أن تقول له (ودخل على صافية) بنت حبي (فقلت له مثل ذلك)  
فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله ألا (بالتخفيف) (أسقيل منه) بفتح الهمزة أي من  
العسل (قال لا حاجتي به قالت) عائشة رضي الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه)  
بتخفيف الراء أي منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لها اسكني) ثلاثا  
يفشو ذلك فيظهر ما دربه لحفصة فان قلت كيف جاز على أزواجه رضي الله عنهن الاحتيال أجب  
بأنه من مقتضيات الطبيعة للنساء في الغيرة وقد عني عنهن \* والحديث سبق في الاطعية والانربة  
والطب والطلاق (باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو ونخر



عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن تسعة وتسعين اسمًا من حفظها دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر وفي رواية ابن أبي عمير من أحصاها محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا ميمون عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة وزاد همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وتر يحب الوتر

«(باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها)»

قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة وتر يحب الوتر وفي رواية من حفظها دخل الجنة قال الإمام أبو القاسم القشيري فيه دليل على أن الاسم هو المسيء إذا كان غيره وكانت الأسماء لغيره لقوله تعالى وتله الأسماء الحسنى قال الخطابي وغيره وفيه دليل على أن أشهر أسماء سبحانه وتعالى الله لا إضافة هذه الأسماء إليه وقدرى أن الله هو اسمه الأعظم قال أبو القاسم الطبري والله ينسب كل اسمه فيقال الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤف أو الكرم الله واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسماء سبحانه وتعالى فليس مناداه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وأما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من

أعدائنا من الجن كما في الحديث وهذه الأسماء قول ابن سينا سببه دم ردى يستحيل إلى جوهر سمي بفقد العضو ويؤدى إلى القلب كيفية رديئة فيجذب إلى الغنى والغنى لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم سببها «وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) (عن مالك) (الامام الأعظم) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهرى) (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بنى عدى أبي محمد المادنى ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه حبيبة مشهورة (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام) في ربيع الثاني سنة ثمانى عشرة بتفقد أحوال الرعية (فلما جاء بصرى) بوحدة فعملة مفتوحة وسكون الراء بعدها غين محجمة غير منصرف وينصرف قرية بطرف الشام بمجا إلى الشام ولأبي ذر سرغ باسقاط الموحدة (بلغه أن الوهاب) بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدودة وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عواس (وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد أن اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم بأرض) ولأبي ذر به أى بالطاعون بارض (فلا تقعدوا) بفتح أوله ونالته ولأبي ذر فلا تقعدوا بضم الأول وكسر الثالث (عليه) لأنه اندام على خطر (وإذا وقع) الطاعون (بأرض) وأتم بها فلا تخرجوا (منه) (فأمرهم) لأنه فرار من القدر فالأول تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم (فرجع عمر من سرغ) وعن ابن شهاب الزهرى بالسند السابق (عن سالم بن عبد الله) (أن جده) (عمر) (بن الخطاب رضى الله عنه) (أما أنصرف) من سرغ (من حديث عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لأن الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد أن ركوا المشقة في المسير من المدينة إلى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروى أن أنصرف عمر أغما كان من أى عبيدة بن الجراح لأنه استقبله قائلاً لا تحث بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلفهم أرضافهم الطاعون فقال عمر يا أبا عبيدة أشككت فقال أبو عبيدة كائى يعقوب إذا قال لنفسه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر والله لا تدخلها فقال أبو عبيدة لا تدخلها أفرد «وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع قال (حدثنا) (ولأبي ذر أخبرنا) (شعيب) (هو ابن أبي جرة) (عن الزهرى) (محمد بن مسلم بن شهاب) أنه قال (حدثنا) (ولأبي ذر أخبرني) (بالهبة) (والأفراد) (عامر بن سعد بن أبي وقاص) أنه سمع أسمية ابن زيد) بضم الهمزة ابن حارة (يحدث سعدا) (هو ابن أبي وقاص) (والهامة) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع) (أى الطاعون) (فقال رجل) (بالرأى عذاب) (أى) (عذاب) (بالثلث من الراوى) (عذاب) (بعض الأمر) (لما كثر طغيانهم) (ثم بقي منه بقية فيذهب المرة ويأتى الأخرى فمن جمع بأرض) (ولأبي ذر عن الكشمي) (بى به أى بالطاعون بأرض) (فلا يقدم من) بفتح أوله ونالته أو بضم أوله وكسر نالته (عليه) (من كان بأرض وقع بها فلا يخرج فرار منه) (من الطاعون قال المهلب والتصيل في الفرار من الطاعون بأب يخرج في تجارة ولا يارة مثلاً وهو ينوى بذلك الفرار من الطاعون وأحدث سبق في ذكر بنى إسرائيل (باب) (التسعين) ذكر فيه ما ذكره من الاحتمال (فى) (الرجوع عن) (الهبة) (الاحتمال فى اسقاط) (التسعة) (وقال بعض الناس) (الامام أبو حنيفة) (أن وهب) (نخص) (هبة ألف درهم) (أو أكثر حتى مكث) (بفتح الكاف) (وضمها) (بعدها) (ثلاثة) (النسب) (الموهوب) (عنده) (عند الموهوب له) (سنتين) (واحتال) (الوهاب) (فى ذلك) (بأن توأما مع الموهوب له) (أن لا يتصرف) (قاله فى الفتح) (ثم رجع الوهاب فيها) (أى فى الهبة) (فلما كان على واحد منهم ما خالف) (هذا القائل) (الرسول) (أى ظاهر حديث الرسول) (صلى الله عليه وسلم) (فى الهبة)



أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم وأما تعيين هذه الأسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل أنها مخفية التعيين كالاسم الأعظم وليلة القدر ونظائرهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم من أحصاهما دخل الجنة واختلفوا في المراد بأحصاهما فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الظاهر لأنه جاء مفسرا في الرواية الأخرى من حفظها وقيل أحصاهما عذابي الدعاء بها وقيل أطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بها فيها وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها أو الأيمان بها لا يقتضي عملا وقال بعضهم المراد بحفظ القرآن وتلاوته كله لأنه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الأول (قوله صلى الله عليه وسلم إن الله وتر يحب الوتر) الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الأعمال وأكثر من الطاعات فجعل الصلاة نجسا والطهارة ثلاثا ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الأكلات وفي الزكاة خمسة أو ست وخمس أواق من الورق ونصاب الأبل وغير ذلك وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك وقيل أن معناه منصرف

الصفة من يمد الله بالوحدانية والتفرد بمخلصاته والله أعلم

المضمن انتهى عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد أن حال عنه الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون إلا في الهبة للولد وأحق الضاري رحمه الله بقوله (حدثنا أبو نعير) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) النوري (عن أبي السختياني عن عكرمة) مولانا ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيما كاه (ليس لنا مثل السوء) بفتح السين أي لا ينبغي لنا معسر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهون فيها الخسائر الخوانات في أخس أحواله وظاهر هذا المثل كقوله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الأجنبي لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل أبو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال إن الواجب أن يرجع في هبته إذا كان الموهوب له أجنبيا وقد سلمه له لأنه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل بجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مر فروعاً من وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يشب منها وحديث ابن عمر مر فروعاً عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم يتكرأ أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالأول في جواز الرجوع والثاني في كراهية الرجوع واستدراجاً في حرمة وفعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة والحديث سبق في الهبة وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالسندی قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر بن عوف بن راشد) عن الزهري (محمد بن مسلم) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال إنما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم الشين المجمة وسكون الفاء وحكى ضمه ها وهي لغة الضم وسرعاقق قال قهري ثبت للشرى القديم على الحادث فيما لم يعوض (في كل ما لم يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذي والصلة جلة لم يقسم والعائد المنعول الذي لم يقسم فاعله وهو من حذف أي فيما لم يقسم من العقار كما مر (فإذا وقعت الحدود) جمع حدود وهو هنا ما يتميز به الأملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة أي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فإذا قوله (فلا شفعة) لأنه صار مقسوماً وخرج عن الشرقة فصارت حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالصعد والمنور والبالوعة في الحصة الصائرة إليه وظاهره أن لا شفعة للجار لأنه نفي الشفعة في كل مقسوم والحديث سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى شرع الشفعة للجوار بكسر الجيم المجاورة (ثم عد) بفتح أي عد أبو حنيفة (إلى ما شذبه) بالشين المجمة ولأنه ذكر عن الكشيته إلى ما شذبه بالسین المهمة أي من أثبات الشفعة للجار كالشرى (فأبطله وقال ابن اشتري داراً) أي أراد شراءها كاملة (تخاف أن يأخذها الجار بالشفعة فأشترى منها) (سهما) واحداً من السهمين (من مائة سهم) فبصرفه بثلثي السهم (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقط لأبي ذر (لجار الشفعة في السهم الأول) فبصرفه بثلثي السهم (بالشفعة من الجار لأن الشرى في المشاع) أي من الجار (ولا شفعة له) أي الجار (في باقي الدار) أي الذي اشترى الدار وقال أن يأخذها الجار (أن يحتال في ذلك) فنأض كلامه لأنه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بشفة ثم يحيل في إسقاطها بما يقتضي أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية أن الحصة المذكورة لأبي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال بكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر لأسماء إن كان بين المشتري والشفيع عداوة ويضرر بمشاركته وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علي قال أبو بكر (١١٥) حدثنا اسمعيل بن عمار عن عبد العزيز بن

مهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فلمعزم في الدعاء ولا يقبل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له • حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قارا حدثنا اسمعيل بن عمار عن ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دعا أحدكم فلا يقبل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن لمعزم المسئلة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاء • حدثنا الحق بن موسى الأنصاري حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحرث وهو ابن عبد الرحمن ابن أبي ذباب عن عطاء بن منة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت

• (باب العزم في الدعاء ولا يقبل إن شئت) •

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فلمعزم في الدعاء ولا يقبل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره) وفي رواية فإن الله صانع ما شاء لا مستكره له وفي رواية ويعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاء قال العلما عزم المسئلة الشبهة في طلبها والحزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة ومعنى الحديث استحباب الحزم في الطلب وكراهة التعليق على المشيئة قال العلما سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الكراهة والله تعالى منزّه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فإنه لا مستكره وقيل سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاء بن منة) هو بالمود والقصر

المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن إبراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما أنه (قال سمعت عمرو بن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح الميم وكسر الراء بعدها تخفية ما كنهه فعدال مهمة النفق (قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشي رضي الله عنهما (فوضع يده على منكبي) بفتح الميم وكسر الكاف (فانطلقت معه إلى سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال أبو رافع) أسلم القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (للسور) بن مخرمة (ألا تأمر هذا) يعنى سعد بن أبي وقاص (أن يشتري منى بيتى الذى) باللام أولاد (ذرعن الكشميين) يعنى سعد بن أبي وقاص بعد فتح الفتوح الذين يفتح الذال المعجمة وبعد التحية نون على التثنية (في دارى) ولأبي ذر في داره (فقال) سعد (لا أزيد) في الثمن (على أربع مائة) أما مقطعة وأما متجمة (أى مؤجلة على نقدات متفرقة والتجم الوقت المعين والشئ من الراوى) قال (أبو رافع) أعطيت (بضم الهوزة) خمسمائة (ففعول ثان لا عطيت) بعد افتعته (أى البيع) (ولو لأنى سمعت النبي) ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقره أو بقر به بأن يتعهده ويتصدق عليه مثلا قيل هو دليل لشبهة الجوار وأجيب بأنه لم يقل أحق بشفته وهو متروك الظاهر لأنه يستلزم أن يكون الجار أحق من الشريد وهو خلاف مذهب الحنفية (ما بعته) ولأبي ذر عن المستملى ما بعته بأسقاط الضمير (أو قال ما أعطيتك) قال علي بن المدينى (قلت لسفيان) بن عيينة (إن سمعنا) فيما رواه عبد الله بن المبارك عن مهران بن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه أن حرجة النسائي (لم يقل هكذا) قال في الكواكب أى أن الجار أحق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال هذا الذى قاله لأصل له وما أدرى مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار أحق بصقبه كرواية أبي رافع سواء فالمراد بالخالفه على ما رواه معمر إبدال الضمى بفتحى آخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه) أى إبراهيم بن ميسرة (قال) ولأبي ذر عن الجوى والمستملى قاله (لى هكذا) وحكى الترمذى عن البخارى أن الطريقتين صحيحان وإنما صححهما لأن الثورى وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث أبي رافع أن كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حق الشخص لا يجوز لأحد إبطاله بحيلة ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضا رحمه الله (إذا أراد أن يبيع) ولأبي ذر عن الكشميين أن يقطع (الشفعة) ويرجحها القاضي عياض وقال الكرماني يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو الإزالة عن المالك (فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة فيبطل البائع المشتري الدار ويحذفها) بالخاء والبدال المهملتين أى يصف حدودها التي تميزها (ويُدفعها) أى الدار (إليه) إلى المشتري (ويعوضه المشتري ألف درهم) مثلا (فلا يكون الشفيع فيها شفيعا) وإنما سقطت الشفعة في هذه الصورة لأن الهبة ليست معاوضة محضة فأشبهت الارث • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن إبراهيم بن ميسرة) الطائفي نزل مكة (عن عمرو بن الشريد) النفقي (عن أبي رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن سعدا) هو ابن أبي وقاص (سأوه) بيتا بأربع مائة فقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه (بالصاد المهملة) بفتح اللام وتخفيف الميم ولأبي ذر بصقبه بالسبع بدل الصاد ما بأسقاط اللام (أعطيتك) يحذف ضمير المفعول ولأبي ذر عن الكشميين أعطيتك (وقال بعض الناس) الإمام أبو حنيفة رحمه الله (إن اشتري نصيب دار فأراد أن يبطل الشفعة وهب) بالشتراء (لابنه الصغير) ولا يكون عليه عين (في تحقيق الهبة) ولأبي جريان شروطها وقيد بالصغير لأن الهبة لو كانت للكبير

لا مستكرهه وقيل سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاء بن منة) هو بالمود والقصر



عليه عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتنن أحدكم الموت لضررزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحسن ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي \* حدثني ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا شعبة ح وحدثني زهير ابن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال من ضم أصابعه \* حدثني حامد بن عمر حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس بن مثنى قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمتنن أحدكم الموت لتمنيته \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب وقد اكتبوى سبع كيات في بطنه فقال لوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمننا أن ندعو بالموت لدعوت به \* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سليمان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى بن حبيب قال حدثنا معمر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد

باب كراهة تنفي الموت لضررزل به \*

قوله صلى الله عليه وسلم لا يمتنن أحدكم الموت لضررزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحسن ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فيه التصريح بكراهة تنفي

وجب عليه اليقين فيتحيل في اسقاطها يجعلها الصغير ولو ذهب لأجنبي فلا يمتنع أن يحلف الاجنبي أن الهبة حقيقة وأنها جرت بشرطها والصغير لا يحلف \* باب كراهة الاحتياح العامل الذي يتولى في مال وغيره \* لم يدر له \* بضم التحتية مبنيا للفعل \* وبه قال \* حدثنا عبيد ابن اسمعيل \* أبو محمد القرني الهباري الكوفي من ولده هبار بن الأسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه قال \* حدثنا أبو أسامة \* حاد بن أسامة \* عن هشام عن أبيه \* عروة بن الزبير بن العوام \* عن أبي حمزة \* بضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر \* الساعدي \* الانصاري رضي الله عنه أنه \* قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم \* بضم السين وفتح اللام \* يدعي الرجل \* ابن التبية \* بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشد بالتحية عبد الله والتبية اسم أمه قال ابن حجر لم أقف على تسميتها \* فلما جاء \* وفي الاحكام فلما قدم \* حاسبه \* النبي صلى الله عليه وسلم أي أمر من حاسبه \* قال هذا مالكم وهذا هدية \* أهديت لي \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له \* فهاهنا \* ولا يذعن المستملي فهل باسقاط الألف وفتح الفيف اللام \* جلست في بيت أبيك وأهلك حتى تأتيت هديتك ان كنت صادقا ثم خطبنا \* صلى الله عليه وسلم \* حمد الله عز وجل \* وأثنى عليه \* بما هو أهله \* ثم قال أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل بما ولاني الله فباقي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلا تجلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيئا \* من الصدقة \* بغير حقه الا لقي الله يجعله يوم القيامة فلا تعرف أحدنا بنون التوكيد النقلة وبعد اللام همزة أي والله لا تعرف وفي نسخة فلا تعرف بألف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية للتكلم صورة وفي المعنى نهى لقوله أحدنا \* منكم لقي الله \* حال كونه \* يحمل بعيرا \* على عنقه حال كونه \* له رغاء \* بضم الراء وفتح العين المعجمة وبالهمزة مهدودا صغفيل بعير أي صوت \* أو \* يحمل بقره \* على عنقه \* الهاخور \* بضم الخاء المعجمة وفتح الواو والخفيفة بعدها ألف فراء صوت أيضا \* أو \* يحمل على عنقه \* شاه تهر \* بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت \* ثم رفع \* صلى الله عليه وسلم \* بالتحية والذي في اليونينية يده بالأفراد \* حتى روى \* براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحية ولا يذري بغير الراء بعدها تحية ساكنة فهمزة \* بياض ابطة \* بالأفراد وفي نسخة ابطية بالتحية حال كونه \* يقول اللهم هل بلغت \* ما أمرني به \* بصر عيني وسمع أذني \* بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كأصله وضبطه أكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيويه العرب تقول سمع أذني زيدا ورأى عيني تقول ذلك بضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذي في كتاب الحلي فوجهه التصبغ على المصدر لأنه لم يذكر المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم أي يلفظ الماضي فهما أي أبصرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول أبي حمزة وعلى لقول بأنهما صدران مضافان لمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبي عوانة من رواية ابن جريح عن هشام بصر عينا أي جسد وسمع أذناه وحيث ذبعتين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لأبي حمزة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه إلى أذني وقوله عيني وأذني بالأفراد فهما وفي مسلم من طريق أبي أسامة بصر وسمع بالسكون فهما والتبعية في أذني وعيني وعند من رواية ابن غير بصر عينا وسمع أذناي قال المهلب حيلة العامل ليهدي له تقع بأن يسمع بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدي له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث



حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا (١١٧) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتنهنأ أحدكم الموت ولا يدع عنه من قبل أن يأتيه الله إدامات أحدكم انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا حدثنا هذاب ابن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن عباد بن الصامت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه حدثنا محمد بن المنني وابن بشير قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

كرهه فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافاً من السلف عند خوف الفتنة في أدانهم وفيه أنه إن خالف ولم يصبر على حاله في بقاء بالمرض ونحوه فليقل اللهم أحسن إن كانت الحجة خيراً لي الخ والأفضل الصبر والسكون للقضاء (قوله حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ) معناه أن النضر حدث به في حياة أبيه (قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم انقطع عمله) هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها أماله وكلاهما صحيح لكن الأول أحسن وهو المتكرر في الأحاديث والله أعلم

« (باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) »

الحديث للترجمة من جهة علمكم ما أهدى انما كان لعله كونه عاملاً فاعتقد أن الذي أهدى له يستبد به دون أصحاب الحقوق التي عمل فيها فينزل صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التي عمل لأجلها هي السبب في الأهداء وأنه لو أقام في منزله لم يبدله شيء فلا ينبغي له أن يستعملها بمجرد كونها وصلت إليه على طريق الهدية فإن ذلك انما يكون حيث يتعوض الحق له والحديث سبق في الهبة والتذوق والزكاة وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) (النوري) (عن إبراهيم بن ميسرة) الطائي (عن عمرو بن النريد) النخعي (عن أبي رافع) اسمه أسلم أنه (قال قال النبي) ولأبي ذر قال لنا النبي (صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقه) ولأبي ذر بقبه بالسبب بدل الصاد أي أحق بقربه بأن يتعهدو يتصدق عليه مثلاً وسبق ما فيه قريباً (وقال بعض الناس) لا إمام أبو حنيفة النعمان (إن استقرى) أي أن أراد أن يشتري (دار بعشرين ألف درهم) مثلاً (فلا بأس أن يحتال) على إسقاط الشفعة (حتى يشتري الدار بعشرين ألف درهم وينقده) بفتح التحتية أي ينقد البائع (تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده ديناراً) أي بمقابلته ما (بقي من العشرين ألف) ولأبي ذر ألف باسقاط لا ألف بمعنى مصارفة عنها (فإن طلب الشفع أخذها) بسكون الخاء بالشفعة أخذها (بعشرين ألف درهم) وهي الثمن الذي وقع عليه العقد (والا) بأن لم يرض أن يأخذها بالعشرين ألفاً (فلا سبيل له على الدار) لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذي وقع عليه العقد (فإن استحققت الدار) بضم الفوقية وكسر الخاء المهملة أي ظهرت مستحقة لغير البائع (رجع المشتري على البائع بما دفع إليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهماً ودينار) ليكون القدر الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد (لأن البيع) أي المبيع (حين استحق) بضم التاء مبنياً للفعول للغير (انتقض) بالضاد المججمة (الصرف) الذي وقع بين البائع والمشتري (في الدينار) ولأبي ذر في الدار (فإن وجد) بفتح الواو (بهذه الدار) المذكورة (عيا ولم تستحق) بالبناء للجھول أي والحال أنهم لم يخرج مستحقة (فله بردها عليه بعشرين ألف درهم) ولأبي ذر بعشرين ألفاً وهذا تناقض ظاهر لأن الأمة مجمعة وأبو حنيفة معوم على أن البائع لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب إلا ما قبض فكذلك الشفع لا يشفع إلا بما نقداً المشتري وما قبضه منه البائع لا بما عقد وأشار إلى ذلك بقوله (قال) الجاري (فأجاز) أي أبو حنيفة رحمه الله (هذا الخلد بين المسلمين) والخلد أع بكسر الخاء المججمة أي الخيلة في إيقاع الشر بل في الغبن الشديد أن أخذ بالشفعة أو إبطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) الجاري (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط وأورق الأول لأبي ذر (لأداء) ولأبي ذر بيع المسلم لأداء لمرض (ولا خبنة) بكسر الخاء المججمة واتضم وسكون الموحدة بعدها مثله بأن يكون المبيع غير طيب كأن يكون من قوم لم يحل سيهم لعهد تقدم لهم قاله أبو عبيدة قال السفاقي وهذا في عهدة الرقيق قال في الفتح وانما خصه بذلك لأن الخبر انما ورد فيه (ولا عائلة) بالغين المججمة مهموزاً منه ودالاً اسرقة ولا ياق وهذا الحديث سبق في أوائل البيوع في باب أذا بين البيعان ونحوها بلفظ ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشتري محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لأداء ولا خبنة ولا عائلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق إلى العداء ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه موصولاً لكن فيه أن المشتري العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان

(قوله حدثنا هذاب) هذا الاسناد والذي بعده كلهم بصريون الاعباد بن الصامت فشاخي (قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب



ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقلت

(١١٨)

يا بني الله أكرهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا

بشر بركة الله ورضوانه وجنته  
أحب لقاء الله فأحب لقاء الله وإن  
الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه  
كره لقاء الله وكره لقاء الله \* حدثنا  
محمد بن بشر حدثنا محمد بن بكر حدثنا  
سعيد عن قتادة بهذا الاسناد  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
علي بن مسهر عن ذكر بن عاصم الشعبي  
عن شريح بن هانئ عن عائشة  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أحب لقاء الله أحب الله  
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه  
والموت قبل لقاء الله \* حدثنا اسحق  
ابن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس  
حدثنا زكريا عن عامر حدثني  
شريح بن هانئ أن عائشة أخبرته  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
بئله \* حدثنا سعيد بن عمرو والأشعثي  
أخبرنا عن مطرف عن عامر  
عن شريح بن هانئ عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أحب لقاء الله أحب الله  
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه  
قال فأنبت عائشة فقلت بأمر المؤمنين  
سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حديثان كان  
كذلك فقد هلكنا فقال إن الهالك  
من هلك بقول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما ذاك قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله  
أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله  
كره الله لقاءه وليس منا أحد إلا وهو  
يكبر الموت فقلت قد قاله

الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله  
لقاءه قالت عائشة فقلت يا بني الله  
أكرهية الموت فكلنا نكره الموت  
قال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا  
بشر بركة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره لقاء الله

(عن سفيان) التورى أنه (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) عند الجبة الطائي (عن عمرو  
ابن الشريد) يفتح العين والشين المعجمة آخره دال مهملة (أن أبا رافع) مولد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واسمه أسلم (ساوم سعد بن مالك) بأوقاص بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة وأول  
من رمى بسهم في سبيل الله (بنينا في داره) (باربعائة منقال وقال) أبو رافع بعد قوله أعطيت  
نجمانة نقدا فنتعته (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بالصاد  
ولأبي ذر بالسين (ما أعطيتك) البيت قال في فتح الباري قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان إلى آخره  
كذا وقع للأكثر هذا الحديث وما بعده متصل باب احتيال العامل وأظنه وقع هنا تقديم  
وتأخير فان الحديث وما بعده يتعلقان باب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع  
بين مسائلها ومن ثم قال انكر ما في من تصرف النقلة وقد وقع عندنا بن بطال هنا باب بالترجمة  
ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل  
من الباب ويحتمل أن يكون في الاصل بعد قصة ابن التبية باب بالترجمة فسقطت الترجمة  
فقط أو يرض لها في الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) نبت اليملة هنا للجمع (باب التعبير) أي تفسير الرؤيا وهو العبور  
من ظاهرها إلى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وأخر  
أمرها كما تقول عبرت التهر إذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضة وهو عبرة ونحوه أو لت الرؤيا إذا  
ذكرت ما لها وهو مرجعها وقال البيضاوي عبارة لرؤيا الانتقال من الصور الخيالية إلى  
المعاني النفسانية التي هي مثاليها من العبور وهو المجاوزة اه وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي  
اعتمده الأئمة وأنكروا التشديد لكن قال الرخصي عبرت على بيت أنشد المبرد في كتاب  
الكامل لبعض الأعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها \* وكنت للأحلام عبارة

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف إذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للبالغ في ذلك ولأبي ذر كتاب  
التعبير (وأول ما بدئ به رسول الله) ولأبي ذر عن المستفي باب بالتنوين أول ما بدئ به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الوحي (اليمة) (الرؤيا بالصالحه) أي الحسنة والصادقة والمبراد بها صحتها  
والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربى وقال  
الراغب باللهاء ادراك المرئي بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو رأى أن زيدا سافرا وعلى  
التفكير النظري نحو رأى ما لا ترون وعلى الرأي وهو اعتقاد أحد القاضين من غلبة الظن  
وقال ابن الاثير الرؤيا بالحم عبارة عما يراه النائم في النوم من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه  
من الخير والشر والحسن والجل على ما يراه من الشر والقيح ومنه قوله تعالى أضغان أحلام  
وتضم لأم الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم  
عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفرق بينهما كما كان من الاصطلاحات الشرعية التي  
لم يضعها حلیم ولم يمتد إليها حكيم بل منها صاحب الشرح للفصل بين الحق والباطل كآته كره  
أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله  
والحلم عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخص للحالم في منامه من قضاء  
النهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب واصل التوربشتي أراد بقوله ولم يمتد إليها حكيم  
ما عرفت من الغلاصة على ما نقله القاضي البيضاوي في تفسيره الرؤيا انطباع الصورة المخدرة  
من أفق التخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما

من



رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي تذهب اليه ولكن اذا شخص البصر وحشر (١١٩) الصدر واشرع الجلد ونشجت الاصابع

فعد ذلك من أحب لقاء الله أحب  
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله  
لقاءه \* حدثنا ما يحيى الخطاطي  
أخبرني حرير عن مطرف بن - هذا  
الاستاذ نحو حديث غيره \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر  
الاشعري وأبو كريب قالوا حدثنا  
أبو أسامة عن يزيد عن أبي ردة عن  
أبي موسى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من أحب لقاء الله أحب  
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله  
لقاءه

هذا الحديث يفسر اخره أوله  
ويبين المراد بيني الأحاديث المطلقة  
من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله  
ومعنى الحديث أن الكراهة  
المعتبرة هي التي تكون عند التزعج  
في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها  
فحينئذ ينسب كل إنسان بما هو  
صنعه وما أعذله ويكشف له  
عن ذلك فأهل السعادة يحسون  
الموت وافتاء الله ليتقلوا إلى ما أعد  
لهم ويحب الله لقاءهم أي فيجزل  
لهم العطاء والكرامة وأهل  
الفاقة يكرهون لقاءه لما هو آمن  
سوء ما يتقلون اليه ويكره الله  
لقاءهم أي يبعدهم عن رحمة  
وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا  
معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس  
معنى الحديث أن سبب كراهة الله  
تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن  
سبب حبه لقاء الآخرين حبههم ذلك بل  
هو صفة لهم (قوله اذا شخص البصر  
وحشر الصدر واشرع الجلد  
ونشجت الاصابع) أما شخص  
ففتح الشين والحاء ومعناه ارتفاع  
الأحقان إلى فوق وتحديد النظر

من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصور عما يليق بها من المعاني الحاصلة  
هناك ثم ان المتخيلة تحاكي بصورة تناسبه فتعرضها إلى الحس المستقر فتصير مشاهدة ثم ان  
كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت إلا في شيء استغنت الرؤيا عن التعبير  
والاحتاجت إليه اه وقال من ينتمى إلى الطب ان جميع الرؤيا تنسب إلى الاخلط فيقول من  
غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه  
الصفراء رأى النيران والصعود في الجوف وهكذا إلى آخره \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة  
لجده واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن ميم  
العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم \* قال المؤلف (وحدثني) بالافراد  
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا  
(معمر) بن راسد ولفظ الحديث له لاء قبل (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني)  
بالافراد (عروة) بن الزبير عن العوام والفاء في (أخبرني) العطف على مقدمه رأى أنه يروى له حديثا وهو  
عند البيهقي في دلالة من وجه آخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسل فذكر قصة بدء  
الوحي مختصرة وزول اقرب اسم ذلك إلى قوله خلق الإنسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر  
الحديث مطلقا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدئني به  
الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة) به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة  
التي ليس فيها ضعف أو التي لا تحتاج إلى تعبير وفي التعبير القادر الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه  
أو ما يعبر في المنام أو يخبر به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما  
معنى واحد بالنسبة إلى أمور الآخرة في حق الأنبياء وأما بالنسبة إلى أمور الدنيا فالصالحة في  
الاصل أخص فرويا الأنبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الأكر وغير صالحة بالنسبة  
للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في النوم) بعد الرؤيا المخصوصة بل زيادة الايضاح أو دفع  
وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهي صفة موصفة (فكان) صلى الله عليه وسلم  
(لا يرى رؤيا إلا جاءت) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل الإحاءة (مثل فلق الصبح) قال القاضي  
البيضاوي شبه ما جاء في البيضة وجد في الخارج طبقا لما آت في المنام بالصبح في آثاره ووضوحه  
والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضف إليه التخصيص والسان  
إضافة العام إلى الخاص وقال في شرح المشكاة الفلق شأن عظيم ولذا جاء وصف الله تعالى في قوله  
فالتقوا الصبح والمأمور بالاستعاذة رب الفلق لأنه ينبي عن انشعاق ظلمة عالم الشهادة وطولع نباشير  
الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الآفاق كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبي عن وفور أنوار  
عالم الغيب وأما مطالع الهذبات بسبب الرؤيا التي هي جزء يسير من أجزاء النبوة (فكان)  
صلى الله عليه وسلم (بأني حراء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء محمد ومذ كرمصرف على  
الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف (فيتحنت) بالخاء المهملة آخره منثلة في غار (فيه وهو) أي  
التحنت (التعب) بالخوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكير أو بما كان يليق اليه من المعرفة  
(البالي ذات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد بقيد التقليل كدراهم معدودة وقال  
الكرماي يحتمل الكثرة إذ الكثير يحتاج إلى العدد وهو المناسب لإقامه وأما كان مخلوعا عليه  
الصلوات والسلام بحراء دون غيره لأن جده عبد المطلب أول من كان مخلوفا به من قريش وكانوا  
يعظمونه لحالاته وكبريته فنبهه على ذلك فكان مخلوفا لصلواته عليه وسلم فكان جده وكان الزمن

وأما الحشر جة فهي تردد النفس في الصدد ورأى ما افتشعر الجلد فهو قيام شمره ونشج الاصابع تقبضها



حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع (١٣٠) عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان الله يقول انا عند  
ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني  
« حدثنا محمد بن بشار بن عثمان  
العبدي حدثنا يحيى بن عيسى بن سعيد  
وابن أبي عدي عن سليمان وهو التميمي  
عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله  
عز وجل اذا تقرب عبدي مني شيئا  
تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني  
ذراعا تقربت منه باعا أو يوعا واذا  
أتاني عني أتيت هرواة « وحدثنا  
محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا  
معتمر عن أبيه هذا الإسناد أول ما ذكر  
اذا أتاني عني أتيت هرواة « حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
واللفظ لأبي كريب قال حدثنا أبو  
معاوية عن الأعمش عن أبي صالح  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز  
وجل انا عند ظن عبدي بي وانا  
معه حين يذكركم فان ذكركم في  
نفسه ذكركم في نفسي وان ذكركم  
في ملاذ كرمته في ملاخير منه وان  
اقترب الي شيئا اقتربت اليه ذراعا  
وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه  
باعا وان أتاني عني أتيت هرواة

---

« (باب فضل الذكروالدعاء والتقرب  
الى الله تعالى وحسن  
الظن به) »

(قوله تعالى وإذا تقرب مني ذراعاً  
تقرب إليه بأضعاف أضعافه)  
والبيع يضم الباء والبيع بفتحها  
كلمة بمعنى وطول ذراعى الإنسان  
وعضديه وعرض صدره قال الباقى  
وهو قد رأى مع أدركه هذا حقيقة

اللفظ والمراد بها في هذا الحديث المحر

الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قرئ كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويروى ذلك)  
التعب (ثم رجع) اذا قد ذلك الزاد (الى خديجة) رضى الله عنها (فتروده) ولا يذرعن  
الكشميهنى فترود بحذف الضمير (لشها) المثل البالي (حتى خفه الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم  
بعد شاعمة أى جاءه الوحي بغنة وكان لم يكن متوقعا للوحي قاله النووي وتعقبه الباقي بأن في  
إطلاق هذا النفي نظرا فعند ابن اسحق عن عبيد بن عمير أنه وقع في المنام ظهيرا وقع له في البقطة  
بن الغط والامر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في البقطة حتى  
يتوقعه نظرا فلاولى ترك الحزم بأحد الامرين (وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حراء فجاءه الملك)  
جبريل عليه السلام وفاء فجاءه تفسيرية أو تعقيبية أو سببية وحتى لاتنها الغاية أى انتهى  
توجهه لغار حراء عجى جبريل (فيه) في الماء (فقال اقرأ) وحمل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر  
لأن المقصود اذ ذلك تفخيم الامر وهو يله أو ابتداء السلام متعلق بالبشر لا الملائكة ووقوعه  
منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يردعنا ولا سلامهم على أهل الجنة لان أمور  
الآخر مغايرة لأمور الدنيا غالبا نعم في رواية الطيالسي أن جبريل سلم أو لا لكن لم يرد أنه سلم عند  
الامر بالقراءة قاله في الفتح (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أباقارى) ولغيري أذى ذر فقلت ما أنا  
بقارى أى ما أحسن أن أقرأ (فأخذنى) جبريل (فقطنى) ضمى وعصرنى (حتى بلغ منى الجهد)  
بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أى بلغ الغط منى الجهد ونضم الجدير ورفع البال أى  
بلغ منى الجهد مبلغه فاعل بلغ (ثم أرسلنى) أطلقنى (فقال اقرأ فقلت ما أباقارى) فأخذنى فغطنى  
الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أباقارى فغطنى (ولأبى ذرعن الكشميهنى  
فأخذنى فغطنى) (الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى) قال في شرح المشكاة قوله ما أباقارى أى  
حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم وعدمه فلهذا أخذهم وغطهم مرا  
ليخرجهم عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات البكبة (فقال)  
له حينئذ لعالم المسمى (اقرأ باسم ربك الذى خلق) كل شئ وموضع باسم ربك التعصب على الحال  
أى اقرأ فتمتج باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) (ولأبى ذرعن) بلغ علم الانسان  
ما لم يعلم وفيه كذا قال الطيبي إشارة الى رد ما تصورده صلى الله عليه وسلم من أن القراءة إنما تتيسر  
بطريق التعليم فقط بل أنها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم  
بالعلم إشارة الى العلم التعلمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم إشارة الى العلم الالهي ومصادقه قوله تعالى  
ان هو الاوحي يوحى علمه شديد القوى (فرجع بها) بالآيات المذكورة حال كونه (ترجف) تضطرب  
(بواديه) جمع بادره وهى الحممة بين العنق والكتف وقال ابن برى هى ما بين المنكب والعنق يعنى  
أنها لا تختص بعضو واحد وإنما رجفت بواديه لما خفته من الامر المخالف للعادة لأن النبوة لا تزال  
طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملونى زملونى) مرتين أى غطونى بالنشاب  
ولفونى بها (فرمواوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروح) بفتح الراء الفرع (فقال يا خديجة ما لى  
وأخبرها) ولأبى ذرعن الكشميهنى وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسى) أن لا أقوى على  
مقاومة هذا الامر ولا أقدر على حل أعباء الوحي فترهق نفسى ولأبى ذرعن الجوى والمسمى على  
بشدة البلاء (فقال له) خديجة (كلا) نفي وبعاد أى لا خوف عليك (أبشر) بخير أو بأنت رسول  
الله حقا (فوالله لا يخزيك الله أبدا) بضم التحتية وسكون الخاء المحضة من الخزي ولأبى ذرعن  
الكشميهنى لا يخزيك بالخاء المهملة والنون بدل المحضة والباء من الخزن (أنك تصنع الرحم) أى  
القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام النفل ويدخل فيه الاتفاق

عالی

اللفظ والمراد بها في هذا الحديث المحار كجاستق في أول كتاب الذ كرفي شر هذا الحديث



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن (١٢١) المعروفي بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأز يدوم من جاء بالسنة شر أمثله عليها أرفع ومن تقرب مني شرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يسترني شيئا من أسيئتها فلهما عقبة قال إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع هذا الحديث حدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فله عشر أمثالها أو أزيد حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسافي حدثنا محمد بن أبي عدي عن جدي عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عادر رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشئ أو تسأله أنا قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فجهلني في الدنيا

مع الحديثين بعده (قوله تعالى فله عشر أمثالها أو أزيد) معناه أن التضعيف بعشرة أمثاله لا بد منه بفضل الله ورحمته ووعد الذي لا يخلف والزيادة بعد بكثرة التضعيف إلى سعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (قوله تعالى ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة) هو تضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملاها وحكي كسر القاف نقاله القاضي وغيره والله أعلم

(باب كراهة الدعاء بتججيل العقوبة في الدنيا)

على الضيف واليتم والعيال وغير ذلك (وتقرى الضيف) بفتح الفوقية من غير همز أي تهنيأه طعاه ونزله (وتعين على نواب الحق) حوادثه أراد أن تلك است من يصيبه مكر ولم يجمع الله فيل من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصاع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة تطرأ وفيه نائس من حصلت له مخالفة من أمر وفي دلائل النبوة للمهني من طريق أبي مبصرة من سلالته صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أنشدني أن الله لا يصنع بك الا خيرا ثم أخبرها بما وقع له من شؤ البطن وعادته فقالت له أنشدني هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها أرايتك الذي رأيت في المنام أنه جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله الي وأخبرها بما جاء به فقالت أنشدني فقلت له ان الله لا يفعل الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله وأنه حق وأنشدني رسول الله (ثم انطلقت به خديجة حتى أتته) مصاحبة له (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو) أي ورقة (ابن عم خديجة) وهو (أخو أبيها) ولان عسا كرمها ذكره في الفتح أني أبيها بالحرفي أني صفة للعم ووجهه الرابع أنه خبر مبتدأ محذوف وإنه رفع الجاز في اطلاق العم فيه (وكان) ورقة (امرا تنصر) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة الحمدي (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء الوحي العبراني (فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته (وكان شيخا كبيرا قد عمي) فقالت له (ورقة) خديجة أي ابن عم اسحق من ابن أخيك محمد صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن أخي) ينصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحي خبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب سر النبي قال الهروي سمي به لان الله خصه بالوحي (الذي أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لأن نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكنائس بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (بالتقي فيها) في أيام النبوة ومذتها (جذعا) يعني شياقوا بالجدع في الاصل للدواب فهو هنا سمار وهو بالحير والمجعة المفتوحين وبالنصب مكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها أي لتي كائن فيها حال الشبهة والقوة لا نصره وأبالغ في نصرته (أكون) وفي بدء الوحي ليتني أكون (حيacin بن جرجل قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) معاذي (ومخرجي عم) بنشدني بالياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج وتجيها منه فيؤخذ منه كما قال السهلي أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلا والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من انذارهم وتكذيبهم له (فقال ورقة) له (نعم) بنجر جولد (لم يأت رجل قط عجا) ولا في ذرعن الكشميهني مثل ما (جنته) من الوحي (الاعودي) لان الاخراج عن المؤلف سبب لذلك (وان يدركني يومك) بحسبم يدركني بان الشرطية ورفع يومك فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوته (أنصرك) بالجرم جواب الشرط (نصرنا) بالنصب على المصدرية (مؤذرا) من الأزر وهو القوة (لم ينشب) بالشين المجعولة لم يلبث (ورقة) أن توفي (بدل استدال من ورقة أي لم تلبث وفاته) (وقر الوحي) احتبس ثلاث سنين وأوسنين ونصفا (فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فيما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره وهو (حزنا) والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغة وليس موصولا ولا يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى أن في حلة ما وصل الشان خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا أو لفظه فترة حزن النبي صلى الله



الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
قال فدعا الله له فشاه \* حدثناه  
عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد  
ابن الحارث حدثنا جدي هذا الاسناد  
الى قوله وقنا عذاب النار ولم يذكر  
الزيادة \* وحدثني زهير بن حرب  
حدثنا عفان حدثنا حماد بن أسد  
ثابت عن أنس أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دخل على رجل من  
أصحابه يعودده وقد صار كالفرسخ  
يعني حديث جدي غير أنه قال  
لا طاقة لك بعذاب الله ولم يذكر  
فدعا الله له فشاه \* حدثنا محمد بن  
متى وابن بشار قال حدثنا سالم بن  
نوح العطار عن ابن أبي عروبة عن  
قتادة عن أنس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بهذا الحديث \* حدثنا  
محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز  
حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال إن الله يبارك وتعالى  
ملائكة سبارة فضلا يتبعون  
مجالس الذكر

بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء  
باللهم آتني الدنيا حسنة وفي  
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
وفيه جواز التعجب بقول سبحان  
الله وقد سبق نظائره وفيه  
استحباب عبادة المريض والدعاء له  
وفيه كراهة تمني البلاء لئلا يتضرر  
منه ويسخطه وره أشكا وأظهر  
الاقوال في تفسير الحسن في الدنيا  
أنها العبادة والعافية وفي الآخرة  
الحنة والمغفرة وقيل الحسن تعم الدنيا  
والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب فضل مجالس الذكر)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الله  
يبارك وتعالى ملائكة سبارة فضلا يتبعون مجالس الذكر) أما السبارة فعباده سياحون في الأرض وأما

عليه وسلم حزنا (غدا) بغين معجمة في الفرع من الذهاب غدو وفي نسخة عندا بالعين المهملة من  
العدو وهو الذهاب بسرعة (منه) من الحزن (مرارا كي يتردى) يسقط (من رؤس شواحق  
الخيال) العالقة (فكله) أوفى بذروة جبل (بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم أعلاه) (لكي يلقى  
منه) من الجبل (نفسه) المقدسة شفاقا أن تكون الفترة لأمر أو سبب منه فتكون عقوبة من  
زبه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به وأخرن على ما قاله من الأمر  
الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله أنك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند ابن سعد من  
حديث ابن عباس بنحوه ذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث أياما بعد مجيئ الوحي لا يرى  
جبريل خزن حزنا تديدا حتى كان يغدو الى نبي مرة والى حراء أخرى يريد أن يلقى نفسه (تبدى)  
ظهر (له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا) وفي حديث ابن سعد المذكور فيناه وعامة  
لبعض تلك الخيال إذ سمع صوتا فوق فزعاهم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض  
مترعبا يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل (في سكن لذلك جأشه) بالجم ثم الهمة  
السكاكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف في الفرع وفي غيره بفتحها (نفسه  
فيرجع فاذا طال عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل (لكي يلقى منه نفسه) (تبدى)  
ولا يذرعن الجوى والمستمل بدأى ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد انك رسول الله حقا  
(تنبيه) قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من  
زيادة معمر على رواية عقيل وبنس وصنيع المؤلف بوجه أنه داخل في رواية عقيل وقد جرى على  
ذلك الجوى في جملة فساق الحديث الى قوله وقت الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المقر عن ابن  
شهاب الى حيث ذكرنا وزاد عند البخاري في حديثه المقرن بعمر عن الزهري فقال وقت الوحي  
فترة حتى حزن فافقه الى آخره قال الحافظ ابن حجر والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر  
فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ  
البخاري فيه في أول الكتاب بدونه وأخرجه مرة وناهنا برواية معمر وبين أن اللفظ للمهر وكذلك صرح  
الاسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر وأخرجه أجدو مسلم والاسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضا من  
طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها اه وقال عياض أن قول معمر في فترة الوحي خزن  
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا خزن غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواحق الخيال لا يقدح  
في هذا الأصل أي ما قرره من عدم طريق الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم  
يسنده ولا ذكر رواه ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الأمن  
جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر أو أنه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب  
من بلغه كما قال تعالى فلعنك باع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا اه وحاصله  
أنه ذكر أنه غير قاض من وجهين أحدهما فيما يتعلق بالتمن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يستد  
وأنه لا يعلم ذلك الأمن من جهة المنقول عنه والثاني أنه أول الأمر وأنه فعل ذلك لما أخرجه من  
تكذيب قومه وفيه بحث إذ عدم اسناده لا يوجب قدحا في الصحة بل الغالب على الظن أنه بلغه من  
الثقات لأنه ثقة لا سيما ولم يفرع معمر بذلك كما سبق وروينا أيضا من طريق الدوالي عافي سيرة ابن  
سعيد الناس عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن  
عائشة الحديث وفيه ثم لم يثبت ورقة أن توفي وقت الوحي حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيما بلغنا خزن الخ فاعتضدت كل رواية بالآخرى وكل من الزهري ومعرفته وعلى تقدير الصحة  
لا يكون قادحا كما ذكره عاض لكن لا بالنسبة الى أنه في أول الأمر لاستقرار الحال فيه مدة بل



فإذا وجدوا محلا فيه ذكر تعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنتهم (١٢٣) حتى علوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا

عرجوا أو صعدوا إلى السماء قال

فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من

أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد

لأن في الأرض يسبحونك ويكبرونك

ويهللونك ويحمدونك ويسألونك

قال وماذا يسألوني قال يسألونك

جئت قال وهل رأوا جنتي قالوا

لا أي رب قال فكيف لورا وأجنتي

فضلا فضب طوه على أوجه أحدها

وهو أرحمها وأشد شهرها في بلادنا

فضلا بضم الفاء والضاد والثانية

بضم الفاء واسكان الضاد ورجمها

بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب

والثالثة بفتح الفاء واسكان الضاد

قال القاضي هكذا الرواية عند

جمهور شيوخنا في البخاري وسلم

والرابعة فضل بضم الفاء والضاد

ورفع اللام على أنه خبر مبتدا

محذوف والخامسة فضلا بالمذجع

فاضل قال العلماء معناه على جميع

الروايات أنهم ملائكة زائدون

على الحفظة وغيرهم من المرتبين

مع الخلائق فهو لاء السارة

لاوظقة لهم وانما مقصودهم

خلق الذكروا ما قوله صلى الله عليه

وسلم يتغنون فضب طوه على وجهين

أحدهما بالعين المهملة من التسع

وهو الحف عن الشيء والتفتيش

والثاني يتغنون بالغين المعجمة من

الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح

(قوله صلى الله عليه وسلم فإذا

وجدوا محلا فيه ذكر تعدوا

معهم وحف بعضهم بعضا) هكذا

هوفي كثير من نسخ بلادنا حف

بالفاء وفي بعضها حف بالضاد

المعجمة أي حث على الحضور

والاستماع وحكى القاضي عن

بعض روايتهم وحط بالطاء المهملة

واختاره القاضي قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد

بالنسبة الى ما أخرجه من التكميز اذ لا ينبغي فيه قطع دليل قوله تعالى قلعلابا خع نفسك على آثارهم أي قاتر نفسك أسفا وكما التعبير بقوله حصل له ذلك لما أخرجه أحسن من قوله فعل لان الحزن حاله تحصل للانسان بجدها من نفسه بسبب لانه من أفعاله الاختيارية وحديث الباب أخرجه المؤلف في باب بدء الوحى (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طاحه عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى (فالتق الاصباح) (الاصباح) ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل (واعترض على المؤلف بأن ابن عباس قسر الاصباح لالفظه التي الذي هو المراد هنا لان المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى روبا بالاجات مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح أي شاق عود الصبح عن سواد الليل أو فلق نور النهار نعم قال مجاهد كما سبق في تفسيره قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح وأخرج الطبري عنه أيضا في قوله فالتق الاصباح قال اضاءة الصبح وعلى هذا المراد بفلق الصبح اضاءته فأنه سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضي الوجود ويستنير الافق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل والكشميني وكذا النسفي ولا يزيدها مروزي عن الفربري (باب روبا بالصالحين) والاضافة الفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل أن يكون الرويا بالتعريف (وقوله) بالخمر عطف على السابق ولا يذروا قول الله تعالى لا تصدق الله رسوله الرويا أي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل فيسح علوا كبيرا وقال في فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أي حقق رؤيته وحذف الجاروا وصل الفعل كقوله صدقوا ما عهدوا الله عليه (الحق) متلبسا به فان ما رآه كأن لا محالة في وقته المقدرة وهو العام القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة مصدر محذوف أي صدق ما تلبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض وأن يكون فاما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسماؤه وجوابه (لترخلن المسجد الحرام) وعلى الأول هو جواب قسم محذوف (ان شاء الله) حكاه من الله تعالى قول رسوله لأصحابه وقصه عليهم وأتعليم لعباده أن يقولوا في عدايتهم مثل ذلك متأذين بأدب الله وقد ندين بسنته (آمين) حال والشرط معترض (محلقين) حال من الضمير في آمين (رؤسكم) أي جمع شعورهم (ومقصرين) بعض شعورهم (لا تخافون) حال مؤكدة (فعل ما تعلموا) من الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل (فجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحاقر بها) وهو فتح خيبر لتسروح اليه قلوب المؤمنين الى أن يتيسر الفتح الموعود وتحقق الرويا في العام القابل وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبية أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك فتركت رواه الفربري وعبد بن جسد والطبري من طريق ابن أبي نجيح ومقط لا يذروا في روايته محلقين الى آخرها وقال بعد قوله آمين الى قوله فتحاقر بها وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرويا بالحسنة) أي الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالبا (جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة) مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وقبل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل أي عبر الرويا كل أحد فقال بالنبوة تلعب ثم واختاره القاضي قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد







حدثني زهير بن حرب حدثنا المعجل بن عيسى بن عبد العزيز بن وهبان (١٣٥) مهيب قال سأل قتادة أنس أي دعوة كان يدعو

بها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر  
قال كان أكثر دعوة يدعو بها  
يقول اللهم آتني الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة ونا عذاب  
النار قال وكان أنس إذا أراد  
أن يدعو بدعوة دعا بها وإذا أراد أن  
يدعو بدعوة دعا بها معه • حدثنا  
عبد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا  
شعبة بن ثابت عن أنس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ربنا آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار • حدثنا  
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك  
عن سفيان عن أبي صالح عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من قال لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو  
على كل شيء قدير

بذكر اللسان مع حضور القلب  
فإن كل لها فلا واحتج من رجع  
ذكر القلب بأن عمل السر أفضل  
ومن رجع ذكر اللسان قال لأن  
العمل فيه أكثر فإن زاد ما عمله  
اللسان اقتضى زيادة أجر قال  
القاضي واختلاف أهل الكتب  
الملائكة ذكر القلب أفضل نكتبه  
ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه  
بها وقيل لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه  
غير الله تعالى قلت الصحيح أنهم  
يكتبونه وإن ذكر اللسان مع  
حضور القلب أفضل من القلب  
وحده والله أعلم

\* (باب فضل الدعاء باللهم آتني  
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة  
وقنا عذاب النار) \*

ذكر في الحديث أنها كانت أكثر  
دعا النبي صلى الله عليه وسلم لما  
جفت من خبرات الدنيا والآخرة  
وقدمت شرحه قريبا والله أعلم

(حدثنا أحمد بن يوسف) وهو أحمد بن عبد الله بن يوسف البرقي الكوفي قال (حدثنا زهير بن  
معاوية أبو خزيمة الكوفي قال) (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (يحيى هو ابن سعيد) ولا يذرح  
وهو ابن سعيد أي الانصاري (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة)  
محدث بن ربعي الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رؤيا)  
يراهما الشخص في النوم مما يسره (من الله) ولا يذرح عن الجوى والمستمل الصادق وله عن  
الكشمي في الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقي  
بضمهما وهو ما برأه الناس من الأمر القطيع المهل قال ابن نفيس في شامه قد حدثت الاحلام  
لأمر في الماء كقول وذلك بأن يكون كثير البخير والتدخين فإذا تمعد ذلك إلى الدماغ وصادف  
انفتاح البطن الأوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفتحا حال النوم حر ذلك البخار  
أو الدخان أرواح الدماغ وغيره عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التي في مقدم  
الدماغ بعضها ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور  
الواردة من الحواس والقوة التي تدرك تلك الصور حينئذ يلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بعان  
تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني الموهودة فذلك تكون الاحلام حينئذ  
منوشة فاسدة وقد تحدثت الاحلام لأمر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر على القوة المفكرة  
في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون  
الفكر صحيحا لأن القوة تكون حينئذ قويت بما عرض لها من الراحة ولا جيل توفر الأرواح  
حينئذ على القوى الباطنة فذلك كثيرا ما يجل حينئذ مسائل مشككة وشبه معطلة وكثيرا  
ما تنتج الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكر المتقدم في اليقظة  
وهذا الوجه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصديق أحلامه من يتجنب  
الكذب فلا يكون مخيلة عا: موضع الصور والمعاني الكاذبة وأذلك الشعراء يندرجوا صدق  
أحلامهم لأن الشاعر من عادته تخيل لما ليس واقعا وأكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني  
الكاذبة اه وإضافة الحلم إلى الشيطان لكونه على هواه ومراة أولاته الذي يخيّل فيه  
ولا حقيقة له في نفس الامر وأولاه يحضره لأنه يفعل له كل مخلوق لله تعالى وأما إضافة الرؤيا  
وهي اسم للرئي المحبوب إلى الله تعالى فإضافة تشريف وتظاهرة أن المضافة إلى الله لا يقال لها  
حلم والمضافة إلى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي والا فالكل يسمى رؤيا وفي حديث  
آخر الرؤيا ثلاث فاطلق على كل رؤيا • وحديث الباب يستقي في الطب وأخرجه مسلم والترمذي  
وأبو داود والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث)  
ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) بغري تحية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله  
ابن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة مفتوحة  
وموحدين الأولى شدة بينهما ألف الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري)  
رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم في منامه (رؤيا) يحبها فاعلم  
هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها) وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليشرو ولا يخبر  
الامن يحب وفي الترمذي من حديث أبي هريرة بن ولا يقصها الا على واذ وفي أخرى ولا يخبر بها  
الليبي وأحييا وفي أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لان العالم يؤذيها على الخير معها  
أمكنه والناصح يرشد إلى ما ينفع واليب العارف بتأويلها والحبيب ان عرف خير اقاله وان جهل  
أوشك مكنت ولا يذرح عن الجوى والمستمل واليحدث بزيادة فوقية بعد التحية وفتح الدال المهملة

(باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) \* قوله صلى الله عليه وسلم فيمن قال في يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير



في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له (١٣٦) مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى

يعني ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ومحمده في يوم مائة مرة خطيأه ولو كانت مثل زبد البحر \* حدثني محمد بن عبد الملك الأموي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ومحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك \* هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاورة أعدادها وإن زيادتها لأفضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الاجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجلس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره ولكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحبت عنه مائة سيئة وفي حديث التيسيع خطيأه ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهرة أن التيسيع في

(وإذا رأى غير ذلك مما يكره فأنما هي من الشيطان) لأنه الذي يخيل فيها أو أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت إلى الله إضافة تشريف وإن كان الجميع خلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وإن كانوا عصاة قال تعالى إن عبادي ليس لي سلطان وباعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم (فليستعد) بالله عز وجل (من شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذكرها لأحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث وإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينبث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليصق عن يساره ولمسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب إذا رأى ما يكره فليتبعد عنه ثلاث مرات ومن شرها ومن شر الشيطان ولينفل ثلاثا ولا يتحدث بها أحد (فأنها لا تنضره) ومحصله أن الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة جده الله عليها وأن يستبشر بها وأن يتحدث بها لكن لمن يجب دون من يكره وإن آداب الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لأحد أصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوضعه وصرح به مسلم وعند مسلم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة وأشاره إلى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على الماتخفي وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعند الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي قال إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ أعوذ بعامة ذات به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه أن يصيني منها ما أكره في ديني ودنياي وفي الناسي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرغ في منامه فقال يا رسول الله اني أروّع في المنام فقال إذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون \* وحديث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة (باب) بالتنوين يذكرفيه (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير) البجلي (وأثنى عليه) مسدد (خيرا) حال حديثه (وقال لقينه بالممامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى أنه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحرب بن ربيع رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان إذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليتعوذ) بالله (منه) من الشيطان (وليصق) طرد الشيطان وتحقيرا واستقذارا له (عن شماله) لأنه محمل الاقذار والمكروهات (فأنها) أي الرؤيا المكروهة (لا تنضره) لأن الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه والمترب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق فقل النفث والتفل يعني ولا يكونان الأبريق وقال أبو عبيد شترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقبل عكسه وقبل الذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فإنه نفخ مع ريق قبل النظر إلى النفخ قيل له نفث وبالنظر إلى الريق قيل له بصاق \* (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى ابن أبي كثير واسم أبي كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أي قتادة الحرب (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وأدخله حديث أبي قتادة في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة لا وجه له أخذه من قول الأسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب

في عليه وسلم في حديث التهليل ومحبت عنه مائة سيئة وفي حديث التيسيع خطيأه ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهرة أن التيسيع في



حدثنا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا (١٢٧) عمرو هو ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو

ابن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له المثلث وله الحد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعين نفساً من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا عمرو حدثنا عبد الله ابن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون قال فأثبت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن أبي ليلى

أفضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا ان التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حراً من الشيطان زائداً على فضل التسليم وتكفير الخطايا لانه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار فقد حصل بعقوبة رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما سبق له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حراً من الشيطان وبؤده ما جاء في الحديث بعد هذا أن أفضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا والنبون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل انه اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص والله أعلم وقدمت أن معنى التسبيح التزني عملاً يلقى به سبحانه وتعالى من التبريل والولد والصاحبة والنقائص مطلقاً وسمات الحدوث مطلقاً (قوله في حديث التهليل عشر مرات حدثنا عبد الله بن أبي

في شيء وأجاب عنه في المصباح بأن له وجهاً ظاهراً وهو التنبيه على أن هذا الكلام وإن كان عاماً فهو مخصوص بالرؤيا بالصالحية كذا ثبت عليه أحاديث الباب قال وإذا كان مخصوصاً بالرؤيا الصالحة لعله ادخله في بابها لظواهرها أم وهو مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة أشار إلى أن الرؤيا بالصالحية إنما كانت جزءاً من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فأنه ليست من أجزاء النبوة \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجتمعة المشدد المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعيب) بن الخياط (عن قتاد) عن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن عباد ابن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال رؤى المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة قد سبق ما في ذلك قريباً قال الغزالي لا تظن أن تغدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق فقوله رؤى المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة تغدير تخفى لكن ليس في قوة غيره أن يعرف عدالة تلك النسبة إلا بتخمين لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه إلى أقسام بحيث يمكن أن تنقسمها إلى ستة وأربعين جزءاً بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءاً من حلتها لكنه لا يرجع إلا إلى الظن والتخمين لأنه الذي أرادته النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة (تنبيه) \* قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكر وعباد بن الصامت في السند والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا \* وبه قال (حدثنا يحيى بن فرعة) بفتح القاف والراي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحق المديني زيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤى المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السمات الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة وأما الخصر في الستة والأربعين فالأولى أن يجنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أي الحديث السابق ولا يذروا (ثابت) الباني فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وجيد) الطويل فيما وصله الامام أحمد عن محمد بن أبي عدي عنه (واسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة فيما سبق قريباً (وشعيب) هو ابن الحجاب فيما وصله ابن منده أنهم (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي بغیر واسطة لم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت كما في السابق \* وبه قال (حدثنا) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) إبراهيم بن حجرة (بالهاء المهملة والراي أبو اسحق القرشي قال (حدثني ابن أبي حازم) بالمهملة والراي أيضاً فيهم ما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة إلى الدراوردي قرية من قرى خراسان (عن يزيد) عن عبد الله ابن خباب (بالحاء المعجمة والموحدة) المشددة أو لهما بينهما ألف المعروف بابن الهادي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رؤى بالصالحية وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) وقوله الصالحة بقيد لما أطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقيد في باب رؤى الصالحين بالرجل الصالح فرؤى الصالح هي التي تنسب إلى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤى الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤى الكافر فلا تعد أصلاً ولو صدقت رؤياهم أحيا نافذ الكذب الكذب

السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهم هذا الحديث فيه



قال فأتيت ابن أبي ليلى فقلت من سمعته قال من (١٣٨) أبي أيوب الانصاري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «حدثنا محمد بن

عبد الله بن عمار وزهير بن حرب وأبو كريب ومحمد بن طريف الجلي قالوا حدثنا ابن فضال عن عمار بن القيس قال عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم «حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن جبر عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمار والمفضل بن حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال فهو لأمرني فاني قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى أما عافني فأنا أتوهم وما أدرى ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى «حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد يعني ابن زباد حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول أربعة تابعون يروى بعضهم عن بعض وهم الشعبي وربيعة وعمرو بن ميمون وابن أبي ليلى واسم

وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاظم والنجم وقد وقعت الروايات الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحب السجدة مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهم (باب المبررات) بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهي البشرية تعقبه صاحب عمدة القاري فقال ليس كذلك لأن البشرية اسم تعني البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤثر من التبشير وهي ادخال السرور والفرح على المبرر بفتح المعجمة وعند الامام أحمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعند أبي يسان من حديث عباد بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أمتي أو أحد قبلي قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه أبو داود والطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير به وعند أبي يسان من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس البشرية في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة ينشرها المؤمن هي من تسعة وأربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سواها فامحها ومن الشيطان ليحزنه فليفتش عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة وعند أبي يسان عن أبي هريرة موقوفا الرؤيا الحسنة هي البشرية يراها المسلم أو ترى له «وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه هريرة (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة بلفظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدى (الامبررات) قال في المصباح وحيد فيكون المقام مقتضيا للنبى غير لم مما يدل على النبى في المستقبل كما ورد لم يبق من بعدى من النبوة إلا المبررات يعني أن الوحى منقطع بعوته فلا يبق بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة «وقيل هو على ظاهره لأنه قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد نبوته أدام لم يبق بعد النبوة المختصة بالامبررات وفي حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى مرفوعا إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ولانبي ولا رسول بعدى ولكن بقيت المبررات (قالوا) يا رسول الله (وما المبررات قال) صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصالحة) أى يراها الشخص أو ترى له والتعبير بالمبررات خرج من جرح الغالب والأقرب الرؤيا ما تكون منيرة وهي صادقة يربها الله تعالى لعبد المؤمن لطفابه فليس بعد ما يقع قبل وقوعه «والحديث من أفراد (باب رؤيا يوسف) والتقى يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى إذ قال يوسف) يدل اشتمال من أحسن القصص ان جعل مفعولا أو منصوبا باضمارا ذكر يوسف عبدا ولو كان عربيا لصر في ظلمه عن سبب آخر روى التعريف (لأبيه) يعقوب (بأبى) أى رأيت من الرؤيا لأن ما ذكره معلوم أنه مناد (أحد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال أى النبى صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودى فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف صاحبته ما اسمها قال فكنت النبى صلى الله عليه وسلم فلم يحبه شيء فقتل جبريل عليه السلام فأخبره باسمها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فقال نعم حرثان والطارق والذبال وذو الكتفين وذو القباس ووثاب وعمودان والفلقي والمصبر والضرد وجرود والفرغ فقال اليهودى إني والله أتم الأموات وأرواه

ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن أبي السفر فجمع انقاء وسبكها بعض المغاربة بالصواب الفصح (قوله الله أكبر كبيرا) - باب البيهقي



أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال كان الرجل إذا سلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني = حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا أبو مالك عن يمينه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسألك؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني وجميع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء يجمع لك دنياك وآخرتك = حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مروان وعلي بن مهزيب عن موسى الجهني عن محمد بن أحمد بن عبد الله بن غير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد حدثني أبي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا يعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فساء له سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة

بفعل محذوف أي كبرت كبيراً أو ذكرت كبيراً (قوله صلى الله عليه وسلم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة) هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط بأو وفي بعضها يحط بالواو وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كذا هو في كتاب مسلم أو يحط بأو وقال البرقائي ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بالواو والله أعلم

السبق في الدلائل وأبو علي الموصلي والبرزاني مستدبرهما (والنفس والقمر) هما أبواء أو أبوه ونالته والكواكب أخوته قيل الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأجريت مجرى العقلا في رأيهم إلى ساجدين لأنه وصفها عما هو المختص بالعقلاء وهو الوجود وكررت الرواية لأن الأولى تتعلق بالذات والثانية بالخال أو الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابه كان أبداً قال له كيف رأيتهما فقال (رأيتهم إلى ساجدين) متواضعين وكان سنة اثنتي عشرة سنة يومئذ (قال يابني) صغره الشفقة أو الصغر سنة (لا تقتصر رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدا) جواب النهي أي إن قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين يخاف عليه حسد أخوته وبغيمهم (إن الشيطان الإنسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيه حملهم على الحسد والكيد (وكذلك) أي وكما اجتنبك مثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزلك (يحبب إليك) يصطفيك للنبوة والملايك (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الأحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بإرسالك والالقاء إليك (وعلى آل يعقوب كما أجمعها على أبيك من قبل) أراد الجسد وأب الجسد (إبراهيم وإسحق) عطف بيان لأبيك (أنزل بك عليهم) يعلم من يستحق الاجتهاد (حكيم) يضع الأشياء في مواضعها وسقط لاني ذكر من قوله إن الشيطان الخ وقال بعد ساجدين إلى قوله علم حكيم (وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) التي كانت قصصها على أبيه أني رأيت أحد عشر كوكبا وكان هذا سائعا في شراعتهم إذا سلوا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا جازاً من لدن آدم إلى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا في هذه الملة المحمدية (فدفع إليها) أي الرؤيا (ربى حقاً) صادقة وأخرج الخاكم والطبري والبيهقي في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاماً وقد كثر البيهقي له شاهد عن محمد بن سعد ورواها الباقون انتهى أمداً رؤيا وعند الطبري عن الحسن المصري قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثاً وثمانين سنة (وقد أحسن بي إذا خرجني من السجن) ولم يقل من الحب لقوله لا تغريب عليكم اليوم (وجاءكم من البدو) من البادية لأنهم كانوا أصحاب مواش يتنقلون في المياه والمناقع (من بعد أن نزح الشيطان بيني وبين أخوتي) أي فدينا وأغوى (أن ربي لطيف لما يشاء أنه هو العليم) بمصالح عباد الله (الحكيم) في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريد (رب قد أتيتني من الملك) ملك مصر (وعلمتني من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والأرض أنت أولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً) طاب ذلك لقول يعقوب لولده ولا تخف الأولاد هم مسلمون وانما دعا به ليقندي به قومه من بعده (والخدي بالصلحين) من أتائي أو على العموم (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله وثبت قوله قال أبو عبد الله لا يذُر (فاطر والبديع والمبتدع) بقافية بعد الموحدة ولا يذُر المبتدع بإسقاط الفوقية (والبارئ) بالراء والهمزة ولا يذُر عن الجوى والمفتي والبادئ بالذال المهمة بدل الزام (واخالق) السبعية منها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والأرض ومراده أن الأسماء المذكورة ترجع إلى معنى واحد وهو إيجاد الشيء بعد أن لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهمة بعد هامة كذا في الفرع كامله وفي بعض النسخ بغير همزة وهو أوضح لأنه يريد تفسير قوله وجاءكم من البدو (بادئة) بالهمز أيضاً في الفرع وفي غيره بتركه أي وجاءكم من البادية وأمراده أن فاطر معناه البادئ من البدء أي الابتداء أي بادئ الخلق بمعنى فاطره وسقط من قوله قال أبو عبد الله الخ للنسفي (باب بيان رؤيا إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام وسقط لغير أبي ذر لفظ باب



حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي ( ١٣٠ ) شيبه ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستره لسر الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكروا الله فيمن عنده

( باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر )

( فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه من نفس عن مؤمن كربة إلى آخره ) وهو حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواء والآداب وينبغي شرح أفراد فضوله ومعنى نفس الكربة أزالها وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة أو صلحة أو نصيحة وغير ذلك وفضل السمر على المسلمين وقد سبق تفصيله رفض انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم وبلزمن ذلك فضل الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط أن يقصده وحده الله تعالى وإن كان هذا شرط في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة به لكونه قد ينأهل فيه بعض الناس ويفعل عنه بعض المتشددين ونحوهم ( قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى

( وقوله تعالى ) رفع وسقطت الواو في الفرع ونبتت في أصله ( فلما بلغ معه السعي ) بلغ أن يسعي مع أبيه في أشغاله وحوائجه ومعه لا تتعلق بسلع لاقتضائه بلوغه ما حدا السعي ولا بالسعي لأن صفة المصدر لا تقدم عليه فبقى أن يكون بيانا كأنه قال لما قال فلما بلغ معه السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان إذا دال ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الأب أنه أرفق الناس به وأعطفهم عليه وغيره مما عطف به في الاستعانة فلا يحتمل أنه لم يستحكم قوته ( قال يابن أبي أري ) أي أي ذرأته ( في المنام أي أذبح ) وروى الانبياء في المنام ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مر فوعاى كالوحي في البقطة فلما قال إلى أرى في المنام أي أذبح ( فانظر ماذا ترى ) من الرأي على وجه المشاورة لا من رؤية العين وانما هو وليأس الذبح وينقاد للأمر به ( قال يا أبا ثعلبة ) أي ما أقول ما تقرر به ( ستجدني إن شاء الله من الصابرين ) على الذبح أو على قضاء الله به ( فلما أسلم ) خضعوا وانقادوا لأمر الله سبحانه وتعالى أو أسلموا الذي يرضونه وأبراهيم ابنه ( وثله للحسين ) صرعه عليه ليذبحه من فقله ولا يشاهد وجهه عند ذبحه لكونه أعون عليه ووضع السكين على فقاذه ( نقل السكين ولم يعمل شيئا عانع من القدرة الإلهية ) وغايدناه أن يابراهيم قد صدقت الرؤيا ( أي حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الوالد للذبح وجواب لما محذوف ) تقدره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله ( أنا كذلك ) أي كما يزعم ( بحزى الحسين ) لانفسهم بامتثال الأمر بفراغ الشدة عنهم ( قال مجاهد ) فيما وصله القرطبي في تفسيره في قوله تعالى فلما أسلموا ( أي أسلموا ما أمر به ) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه ( وثله ) أي ( وضع وجهه بالارض ) لأنه قال له يا أبا ثعلبة لا تذبحني وأنت تنظر في وجهي ثلاث رجلي ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيها بما أورده من الآيات القرآنية ولعله لم ينفق له حديث فيه ما على شرط ( باب التواطؤ ) أي توافق جماعة ( على الرؤيا الواحدة ) وان اختلفت عباراتهم ( وه قال ) حدثنا يحيى بن بكير ( بنسبه لخدمه أبو عبد الله قال ) حدثنا الليث ( بن سعد ) الامام ( عن عقيل ) بضم العين ابن خالد الابلي ( عن ابن شهاب ) محمد بن مسلم الزهري ( عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر ) والاسم ( رضي الله عنه ) وعن أبيه ( أن أناسا ) بضم الهمزة ولا يذعن النكس مني ان ناسا باسقاط الهمزة ( أو ) في المنام ( ليلة القدر ) بضم الهمزة وأصله أربوا فاستقلت الضمة على الياء وقبلها كسر فتخلفت الضمة وتبعها الياء ثم ضمت الراء لأجل الواو وهو مبني لم يسم فاعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والرواية اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الخليفة عند ابن مالك والحريري قال وعندي لا تخفى سها قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى نكال الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على أنه مصدر الخليفة والبصرة وقد أحقوا رأى الخليفة رأى العلية في التعدي لأنهم اه وقد جعلها بوالبقاء وجاعة بصيرة فعلى هذا تعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة إلى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن أصله من الظرفية إلى المفعولية لأنهم لم يروا فيها انوارا وانفسها يعني ألقاه الله تعالى في قلوبهم ( في ) ليالي ( السبع الاواخر ) من شهر رمضان جمع آخرة ( وان أناسا ) آخرين ( أو ) أنهم في العشر الاواخر ( منه ) فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها اطلبوا ليلة القدر ( في ) ليالي ( السبع الاواخر ) صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة في العشر فلما رأى قوم أنها في العشر وآخر من أنها في السبع كانوا كأنهم توافقه وأعلى السبع فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسها في السبع لتوافق القرين عليهما بخيرى البخارى على عادته في إثارة الأخفى على الأجل فلم يذكر



ومن بطلانه عمله لم يسرع به نسبه حديثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي ح وحديثنا (١٤٣) نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أسامة قال

حدثنا الأعمش حدثنا ابن عمر بن  
أبي صالح وفي حديث أبي أسامة  
حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يغفل حديث أبي معاوية غير أن  
حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر  
التفسير على المعسر حديثنا محمد بن  
مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن  
جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا  
اسحق يحدث عن الأغر أبي مسلم  
أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي  
سعيد الخدري أنهم ما شهدا على النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا بعد  
قوم يذكرون الله عز وجل  
الأحفنهم الملائكة وغشيتهم  
الرحمة وزلت عليهم السكينة  
وذكروهم الله فبين عنده

المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي  
اختاره القاضي عياض وهو  
ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل  
الطمأنينة والوفار وهو أحسن  
وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على  
تلاوة القرآن في المسجد وهو  
مذهبنا ومذهب الجمهور وقال  
مالك بذكره وتأوله بعض أصحابه  
ويخلق بالمجد فيحصل هذه  
الفضيلة الاجتماع في مدرسة  
ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى  
وبدل عليه الحديث الذي بعده  
فانه مطلق يتناول جميع المواضع  
ويكون التقيد في الحديث الأول  
خرج على الأغلب لاسيما في ذلك  
الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به  
(قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطلانه  
عمله لم يسرع به نسبه) معناه من  
كان عمله ناقصا لم يحقه عبرة أصحاب  
الاعمال فينبغي أن لا يشك على  
شرف النسب وفضيلة الآباء

قوله أرى رؤياكم قد توطأت في السبع الأواخر السابق في أواخر الصيام (باب رؤيا أهل  
السجون) جمع سجن بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد) أهل (الشر) ولا يذر  
مما ذكره في الفتح والنسب بضم المجرمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشر والمراد  
شرية المحرم وعطفه على أهل الفساد من عطف الخاص على العام (قوله تعالى ودخل معه)  
أي مع يوسف عليه السلام (السجن قتيان) عبدان للمالك الريان بن الوليد ذلك مصر لا كبير  
أحدهما خبازة والآخر شرابه للاثم بانهما يربسان أن يسماء (قال أحدهما) هو التبراني  
واسمه نبوء وقيل مرطيس (٢) (أي أراي) في المنام (أعصر عبا) عبا سمعة له بما يؤول اليه  
وقرأها ابن مسعود إلى أراي أعصر عبا (وقال الآخر) وهو الخباز سمع بالخاء المعجمة وبعد اللام  
مثلثة وقيل راشان (أي أراي) في المنام (أجل فوق رأسي خبزانا كل الطير منه) تنهش منه (نبشنا)  
أخبرنا (بناؤيه) بتفسيره وتغييره وما يؤول اليه (انار الله من المحسنين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا  
وتأويله ان الانبياء يخبرون محاسبيهم والرؤيا تبدل على محاسبيهم (قال لا يا نيكيا طعام ترزقناه) في  
نومكما (الانبياء تكلموا به) في اليقظة (قبل أن يأتيا) أولا يا نيكيا في اليقظة طعام ترزقناه من  
بناؤيكما ترزقناه طعامه وتأكلانه الا أخبرتك بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليك قبل أن يصل  
وأي طعام أكلتم ومتى أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنتسكم عانا كلون وما تدخرون  
في بيوتكم (ذلكا) التأويل والخبار بالمعيات (معا علمي ري) بالالهام والوحى ولم أقله عن تكهن  
وتخمين (أي تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرتهم كافرون) يحتمل أن يكون كلاما مستدا  
وأن يكون تعليلا لسابقه أي علمي ذلك لاني تركت ملة أولئك الكفار (وابتعت ملة آبائي ابراهيم  
واحق وبيعقوب) وهي الملة الحنيفية وذكر الآباء ليعلمهم ماله من بيت النبوة لتقوى ورغبتهما  
في الاستماع اليه والمراد التمسك ابتداء لأنه كان فيه ثم ترك يقول هجرت طريق الكفر والشر  
وسلكت طريق آبائي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حال من سلك طريق  
الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويحمله  
اما ما يمتد به في الخير وداعيا إلى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ماصح لنا معاشر الانبياء (أن نشارك  
بالله من شيء) أي شيء كان صنما أو غيره (ذلك) أي التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن  
أكثر الناس لا يشكرون) فضل الله تعالى في شكر كونه ولا يثبتون ثم دعاهم إلى الاسلام وأقبل  
عليهم ما كان بين أيديهم أصنام يعبدونها من دون الله فقال الزمنا الحججة (يا صاحب السجن)  
يا ساكنه أو يا صاحب قبة وأضافهما اليه على الاتساع (أرباب متفرقون) شتى متعددة متساوية  
(وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله (لبعض التابعين) (عبد الله) ولا يذروا وقال الفضيل عند  
قوله يا صاحب السجن (أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) الذي ذل كل شيء لعز جلاله  
وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية (ما تعبدون) خطاب لهما ولن كان على دينهما من  
أهل مصر (من دونه) تعالى (الأسماء) لا حقيقة لها (سميتنوها) أنتم وآباؤكم (آلهة ثم طفقتم  
تعبدونها فكانتكم لا تعبدون الا الأسماء لا سمياتها) (ما أنزل الله بها) بتسميتها (من سلطان)  
حجة (ان الحكم) في أمر العباد والدين (الافتة أمر) على لسان أنبيائه (أن لا تعبدوا الاياه) بيان  
لقوله ان الحكم (ذلك) الذي أدعوكم اليه من التوحيد وإخلاص العمل هو (الدين القيم) الحق  
المستقيم الذي أمر الله به وأنزل به الحجة والبرهان (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فلذا كان أكثرهم  
مضلرين ثم هب الرؤيا فقال (يا صاحب السجن) أما أحدكم (يعني التبراني) (فسبق به) سيده (خبرنا)  
كما كان يسقيه قبل (وأما الآخر) يعني الخباز (فصلب قتا كل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال



مرحوم بن عبد العزيز عن أبي  
نعامة السدي عن أبي عثمان عن  
أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية  
على حلقه في المسجد فقال  
ما أجلسكم قالوا اجلسنا ذكرا لله  
قال الله ما أجلسكم الا ذاك قالوا  
والله ما أجلسنا الا ذاك قال أما لي  
لم استخلفكم تهمة لكم وما كان  
أحد غيري من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أقل عنه حديثا مني وإن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج  
على حلقه من أخصائه فقال  
ما أجلسكم قالوا اجلسنا ذكرا لله  
ومحمد علي ما هذا الا لا سلام ومن  
علينا قال الله ما أجلسكم الا ذاك  
قالوا والله ما أجلسنا الا ذاك قال  
أما لي لم استخلفكم تهمة لكم  
ولكنه أنا في جبريل فأخبرني أن  
الله عز وجل يباهي بكم الملائكة  
حسن تبايحي بن يحيى وقتيبة بن  
سعيد وأبو الربيع العنكي جميعا عن  
جاء قال يحيى أخبرنا جاد بن زيد  
عن ثابت عن أبي بردة عن الأغر المزني  
وكانت له حصة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أنه ليغان على قلبي وإني  
لأستغفر الله في اليوم مائة مرة  
وبقصر في العمل (قوله لم استخلفكم  
تهمة لكم) هي بفتح الواو واسكانها  
وهي فعلة وفعلته من الوهم والتاء  
بدل من الواو وأتمهته به اذا ظننت  
به ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم إن  
الله عز وجل يباهي بكم الملائكة)  
معناه يظهر فضلكم لهم ويربهم  
حسن عليكم ويثني عليكم عندهم  
وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان  
يباهي بجماله وأهله أي يفخر ويتجمل  
بهم على غيرهم ويظهر حسنهم والله  
سبحانه وتعالى أعلم

يوسف (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) فهو واقع لا محالة فان الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا  
عبرت وقعت وفي مستأني يعلى الموصلي عن أنس مرفوعا الرؤيا لا قول عابر وقال الذي ظن أنه ناج  
منهما (الطائر يوسف عليه السلام إن كان تأويله عن اجتهاد وإن كان عن وحى فالطائر الشراي  
أو الظن بمعنى اليقين وما تقدم في قوله قضى الامر يقتضي اليقين (اذ كرتي عند ربك) اذ كرتي  
عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقى  
ذلك ليتوصل الى هدايته وإيمانه بالله كما توصل الى اوضح الحق للساقى ورفيقه (فأنساه الشيطان)  
أي أنسى الشراي (ذكر كرتي) أن يذكرك يوسف الملك وقيل فأنسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى  
الفرج من غيره واستعان بخلق وعند ابن خريز عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لو لم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث ينبغي القرح من عند  
غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وبرايم بن يزيد  
الخوزي وهو أضعف من سفيان فالصواب أن الضمير في قوله فأنساه الشيطان عائدا على الناجي  
كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (في السجن بضع سنين) ما بين الثلاث الى  
السبع قال وهب مكث يوسف سبعاً وقال الضحاك عن ابن عباس ثلث عشرة سنة وقيل أربع عشرة  
سنة (وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (إني أرى) في المنام (سبع بقرات سمان) يخرج من  
شرباب (يا كلهن سبع) أي سبع بقرات (عجاف) مهزول (و) أرى (سبع سنبلات خضر)  
قد أتعقد حبها (و) سبعاً (آخر يابسات) قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضرة حتى غلب عليها  
فاستعبرها فلم يبق في قومه من يحسن عبارها قبل كان ابتداء بلاء يوسف عليه السلام في الرومان  
كان سبب نجاة يوسف أيضا الرؤيا لما ذاق جمر رأى الملك هذه الرؤيا التي دالت بجمع أعيان العلماء والحكماء  
من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملأ) أفتوني في رؤياي (عبروها) أن كنتم للرؤيا تعبرون  
إن كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام في الرؤيا بالبيان (قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث أحلام  
وهي تخالطها (وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أي ليس  
عندنا تأويل انما التأويل المنامات الصحيحة وأعترفوا بقصور علمهم وأنهم ليسوا في تأويل  
الاحلام بخابر (وقال الذي نجا) من القتل (منهما) وهو الشراي (وآذ كرتي بعدامة) الملك الذي  
جمعهم (أنا أنبئكم) أخبركم (بتأويله) عن عنده علم تعبیر هذا المنام (فأرسلون) فابعدون اليه لأسأله  
عنها فأرسلوه الى يوسف في السجن فأتاه فقال (يوسف أيم الصدوق) البالغ في الصدق (أفتناني)  
رؤيا (سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات على أرجع  
الى الناس) الى الملك ومن عنده (أعلمهم به) أن تأويلها أو فضلك أو مكانك من العلم فيطلبوك  
ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبیرهما من غير تعنيف لذلك الفتى في نسبته ما وصاه به ومن  
غير شرط للزوج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأبا) بسكون الهمزة وحذف وحده  
بفتحها الغنان في مصدر دأب أي دام على الشيء ولا زمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى  
دأبين (فأحصيتم فذروه في سنبله) اذ ذاك أتى له وما نفع له من أكل السوس (الا قليلا ما أنا) يكون  
في تلك السنين فعبير البقرات السمان بالسنين الخصبه والسنبال الخضرة بالزراع ثم أمرهم عما هو  
الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شديدا) كان ما قدمتم لهم (هو من الاسناد المجازي  
جعل أكل أهلهم مستأني البهن (الا قليلا ما تحصنون) تحزرون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي من  
بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يقات الناس) من الغيث أي يظفرون أو من الغوث وهو الفرج فهو  
في الأول من الثلاث وفي الثاني من الرباعي تقول غائت الله من الغيث وأعاننا من الغوث (وفيه



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي (١٣٣) بردة قال سمعت الاغر وكان من أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم يحدث أن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب اليه في اليوم مائة مرة

قال أهل اللغة العين بالعين المعجزة والغيم بمعنى واحد والمراد هنا ما يتعشى القلب قال القاضي قبل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فإذا فرغته أو غفل عذ ذلك ذنباً واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعدة فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومخاربه العدو وداراته وتأليف المواقفة وتعود ذلك فيشغل بذلك عن عظيم مقامه فراء ذنباً بالنسبة إلى عظيم منزلته وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهي زول عن عالي درجته ورفع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفرغها مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل أن هذا الغين هو الكنية التي تعشى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهارة للعبودية والافتقار وملازمة الخشوع وشكر المأولاء وقد قال المحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وإن كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن هذا الغين حال خشية واعظام يعنى القلب ويكون استغفاره شكراً كما سبق وقيل هو شئ يعتري القلوب الصافية مما تحدث به النفس فيموتها والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب التوبة)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في

اليوم مائة مرة) هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً

يعصرون) فتأول البقرات السماء والسنبلات الخضراء بسنين نحاصب والجفاف واليابسات بسنين مجدية ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يحج عساراً كثيراً غير غزير النعم وذلك من جهة الوحى فرجع الساقى وأخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد أن رجع اليه الساقى وأخبره بتعبير رؤياه (أنتمولى به فلما جاءه الرسول) أخرجه من السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براءته ونزاهته مما نسب اليه من جهة امرأه الغريزان مجتنبه لم يكن عن أمر يقتضيه بل كان ظليماً وعدوانياً (قال ارجع إلى ربك) أي سيدك يريد الملك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيدهن الآية وسقط لابي ذر من قوله قال أحدهما إلى آخره وقال بعد قوله فبيان إلى قوله ارجع إلى ربك (وذكر) بالمدال المهمة (افعل من ذكر) ولا يذر عن الجوى والمستغنى من ذكرت يسكون الرءاء فأدغم التاء في النال فحوت دال المهملة ثقيلة (أمة) أي (قرن) بالجر لا يذر ولغيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد ستين (وبقرأ أمه) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء متوارة أي بعد (نسيان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (يعصرون) أي (الاعناب والدهن تحصنون) أي (تجسسون) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال) (حدثنا جويرية) بن أسماء وهو عم الساقى (عن مالك) (الامام) (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الأزهر بن عوف (أخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لوليت في السجن ما لبث يوسف أي مدة لبثه ثم أتاني الداعي من الملك يدعوني إليه (لأجبت) مسرعاً وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات الجفاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى أشترط أن يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر \* وهذا حديث مرسل فإن قلت إن نبينا صلى الله عليه وسلم اعتمد هذا الكلام على جهة المدح لبسوف عليه السلام فبأله هو يذهب نفسه عن حالة قدم مدح بها غيره أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم اعتمد المدح لنفسه الشريفة وجهاً آخر من الرأي له وجه أيضاً من الجوده أي لو كنت ألبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك أن هذه القصص والنوازل انما هي معرضة ليقنطى الناس بها إلى يوم القيامة فأراد صلى الله عليه وسلم حل الناس على الاحزم من الأمور وذلك أن المتعمق في مثل هذه النازلة القاركة فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في سجنه وإن كان يوسف عليه السلام آمن من ذلك يعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حاله حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشى يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويكت عن أمر ذنبه صفحاً فإراء الناس بتلك المترية ويقولون هذا الذي راودا امرأته مولاه فأراد أن يبين براءته ويحقق منزلته من العقبة \* والحدث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء \* ومطابقة الترجمة لآيات ظاهرة وكذا الحديث (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان المروزي قال) (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (أوسمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيرا في



شعبة في هذا الاستاد \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن جبان ح وحدثنا ابن عمير حدثنا أبو معاوية ح وحدثني أبو عبد الأشج حدثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح وحدثني أبو خزيمة زهير بن حرب واللفظ له حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن هشام بن جبان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وقد سبق في الباب قبله بيان سبب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم ونحن إلى الاستغفار والتوبة أحوج قال أصحابنا وغيرهم من العلماء للتوبة ثلاثة شروط أن يتلغ عن المعصية وأن يندم على فعلها وأن يعزم عزمًا حازمًا أن لا يعود إلى مثلها أذا وان كانت المعصية تتعلق بأدنى فلها شرط رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم فواعد الإسلام وهي أول مقامات السالكين طريق الآخرة (قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) قال العلماء هذا حديث أصول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح أن التوبة نامة مفتوحة فلا تزال مقبولة حتى يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق واستنعت التوبة بقلبي من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضى بها والتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح وأما في حالة الغرغرة وهي حالة النزح فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

في البيضة (يفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه أوسر رأ في المنام ولم يكن هاجر بوقفه الله له جرة إلى والتشرف ببقائي ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام على أعلى رؤياه في البيضة قال في المصباح وعلى القول الأول فبشارة لرائيه بأنه يموت على الإسلام وكفى بها بشارة وذلك لأنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه إلا من تحقق منه الوفاة على الإسلام حقق الله لنا ولا أحبنا ولا مسلمين ذلك عنه وكرمه آمين (ولا يمتثل الشيطان بي) هو كالتنبيه للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل له أي للشيطان مثال صورتي ولا يتشبه بي فكأن منع الله الشيطان أن يتصور صورته الكريمة في البيضة كذلك منعه في المنام لئلا يشبه الحق بالباطل (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسمعيل بن إسحق القاضي من طريق حماد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم إلا (أفادته) الرأي (في صورته) التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه أنه إذا رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومه أدرأه على الحقيقة وقور رؤيته على غيرها أدرأه للثبات فإن الصواب أن الانبياء لا تغيرهم الأمر ويكون أدرأه الذات الكريمة حقيقة وأدأه الصفات أدرأه المثل قال وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة في البيضة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالفتح الحمدي وقد نقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في البيضة وسألوه عن أشياء كانوا منها مخوفين فأرشدهم إلى طريق تفرجها لخاله الأمر كذلك وفيه محذور في المواهب \* ومن قوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين تشويق الرأي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله إلى آخره لا يذره (حدثنا علي بن أسد) النعمي بفتح المهملة وتسديد الميم أبو الهيثم البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) الديلمي البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في) قال الكرمانى فإن قلت الشرط والجزاء متحدان فيامعناه وأجاب بأنه في معنى الأخبار رأى من رأى فأخبره بأن رؤيته حق ليست من أضغاث الأحلام وقال في شرح المشكاة أي من رأى في فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى (فإن الشيطان لا يتخيل بي) فإن قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرأي في المشرق والمغرب أجيب بأن الرؤية أمر مخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقل أو مواجعة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز أن يرى أعمى الصبي بقة أندلس فإن قلت كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفة وبراه شخضعان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون إلا في مكان واحد أجيب بأنه يعتبر في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة فالأدراك لا يشترط فيه تحديد البصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الأرض ولا نظاهر عليها وإنما يشترط كونه موجودا ولو رأيا أمر يقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرئية (ورؤية المؤمن جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة) لأنها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فإنها ليست من أجزاء النبوة وفيه مباحث سبق قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤية لا يذره (حدثنا يحيى ابن بكير) بضم الموحدة وهو جد يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عبيد الله) بضم العين (من أبي جعفر) الأموي القرشي أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) بن الحر رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم



النبي صلى الله عليه وسلم في سفر  
فجعل الناس يجهرون بالتكبير  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها  
الناس اربعوا على أنفسكم انكم  
ليس تدعون أصم ولا غائباً انكم  
تدعون سمعاً قريباً وهو معكم قال  
وأنا خلفهم وأنا أقول لا حول ولا  
قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن  
قيس ألا أدلك على أكثر من كنوز  
الجنة فقلت بلى يا رسول الله  
فقال قل لا حول ولا قوة الا بالله  
حدثنا ابن غير واحد عن ابن ابي عمير  
وأبو سعيد الأشج جميعاً عن حفص  
ابن غياث عن عاصم بهذا الاسناد  
نحوه \* حدثنا أبو كامل فضيل بن  
حسين حدثنا يزيد بن زريع  
حدثنا الثمالي عن أبي عثمان عن  
أبي موسى أنهم كانوا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون  
في تبة قال فجعل رجل كما علا  
ثممة نادى لا اله الا الله والله أكبر  
قال فقال نبي الله صلى الله عليه  
وسلم انكم لاتنادون أصم ولا غائباً

\*(باب استحباب خفض الصوت  
بالذكر في المواضع التي ورد  
الشرع رفعها كالنسبة وغيرها  
واستحباب الاكثار من قول لا حول  
ولا قوة الا بالله) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم للناس  
حين جهروا بالتكبير أيها الناس  
اربعوا على أنفسكم انكم ليس  
تدعون أصم ولا غائباً انكم  
تدعون سمعاً قريباً وهو معكم) اربعوا  
بهمز متصل وفتح الباء الموحدة  
معناه ارفقوا بأنفسكم واخفضوا  
أصواتكم فان رفع الصوت عما  
يفعله الانسان بعد من مخاطبته  
ليسمعه وانتم تدعون الله تعالى وليس  
هو بأصم ولا غائب بل هو سميع

الرويا الصالحة من الله والخير من الشيطان) وازاد الرويا الصالحة الى الله اضافة تشريف وازاد  
الحلم الى الشيطان لانها صفة من الكذب والتهويل وان كانا خلق الله تعالى وتقديره (فن رأى)  
في منامه شيئاً يكرهه فلينفث بكسر الفاء بعدها مثله أي فلينفخ فخانطيفاً من غير ريق (عن  
تماله) طرد الشيطان واظهار الاحقاره (فلانا) للتأكيد وخص الشمال لانها محل الاقدار  
(وليتعدى) بالله (من الشيطان فامها لاتضره) لان الله تعالى جعل ذلك سبب السلامة (وان  
الشيطان لا يترأى) بالزاي المعجمة لا يتصدى لان بصير مرئياً بصورتى ولا يذرا ليرأى بالراء  
المهملة \* والحديث سبق في الضب والتعير به قال (حدثنا الحسن بن علي) بفتح الحاء المعجمة  
وكسر اللام المخففة وتثنية التحتية أبو القاسم الحصى فاعنيها من أفراد البخاري قال (حدثنا محمد  
ابن حرب) أبو عبد الله النسابوري قال (حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد بن  
عاصم الشافعي الحصى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال أبو سلمة) من عبد الرحمن  
(قال أبو قتادة) الحرب بن ربيع (رضي الله عنه) قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في  
منامه) فقد رأى الحق أي فقد رأى رؤية الحق لا الباطل (تابعه) أي تابع الزبيدي في روايته  
عن الزهري (يونس) بن يزيد (وابن أبي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم وصلها مسلم بن الحجاج في  
صححه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس وأحال رواية ابن أبي الزهري عليه \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد  
(ابن الهادي) بن يمين عبد الله بن أسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الحاء المعجمة وتثنية الموحدة  
وبعد الالف موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول من رأى فقد رأى الحق) سواء رآه على صفته المعروفة أو غير ذلك لكن يكون في الاولى مما  
لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعير (وان الشيطان لا يتكلم) أي لا يتكلم كوني  
لخذف الضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان الله تعالى وان أمكنه من التصور في أي صورة  
أراد فانه لم يتمكن من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم \* والحديث من أفراد (باب رؤيا)  
الشخص في (الليل) هل تساوى رؤياه بالنهار أو يتفاوتان (رواه) أي حديث رؤيا الليل (سمره)  
ابن جندب العدائي المشهور والآتي حديثه في آخر كتاب التعير ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا  
أحمد بن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف بعدها همزة فاف فم (العجلي) قال (حدثنا محمد  
ابن عبد الرحمن الطفاوي) بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى  
بنى طفاوة وأولى الطفاوة موضع قال (حدثنا أبو) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي  
هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت) بضم الهمزة (مفاتيح الكلم)  
بضم مفتاح مفعول نان لأعطيته قال الكرماني وتبعه البرماوي أي لفظ قليل بقيد معاني  
كثيرة وهذا غاية البلاغة ونسبه ذلك القليل بمفاتيح الخزائن التي هي آلة للوصول الى مخزونات  
مكتوبة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما عن أحمد بن المقدام  
أعطيت حوامع الكلم \* والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل  
اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بمجموع الكلم القرآن ومن أمثلة جوامع قوله تعالى ولكم  
في القصص حياة وأولى الباب لعلمكم بتقوى وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخش  
فأرسلهم القاتلون ومن ذلك من الأحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا  
فهو رد وجهه في كتاب الله فهو باطل متفق عليه ما (ونصرت بالرعب)  
بضم النون والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة أي الفرع يقدف في قلوب أعدائي وزاد

قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة بغيره الذنب الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه



قال فقال يا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أدلك (١٣٦) على كلمة من كنز الجنة قلت ما هي يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله

وحدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا  
المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن  
أبي موسى قال بينما رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فذكر كثرته \* حدثنا  
خلف بن هشام وأبو الربيع قالا  
حدثنا جابر بن زيد عن أنس بن أبي  
عثمان عن أبي موسى قال كنا مع  
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر  
فذكر كثرته حديث عاصم  
\* حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا  
الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي  
عثمان عن أبي موسى قال كنا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزاة فذكر الحديث وقال فيه  
والذي تدعون أقرب إلى أحدكم  
من عنق راحلة أحدكم وليس في  
حديثه ذكر لا حول ولا قوة الا بالله  
\* حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا  
النضر بن شميل حدثنا عثمان  
وهو ابن غياث حدثنا أبو عثمان  
عن أبي موسى الأنصري قال قال  
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا  
أدلك على كلمة من كنوز الجنة أو  
قال على كنز من كنوز الجنة فقلت  
بلى فقال لا حول ولا قوة الا بالله

فان دعت حاجة الى الرفع رفع ٣  
كجاءت به أحاديث (وقوله صلى الله  
عليه وسلم في الرواية الأخرى والذي  
تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق  
راحلة أحدكم) هو معنى ما سبق  
وحاصله أنه مجاز كقوله تعالى ونحن  
أقرب إليه من حبل الوريد والمراد  
تحقيق سماع الدعاء قوله صلى الله  
عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله  
كثرت من كنوز الجنة قال العلماء  
مبني ذلك أنها كلمة استسلام  
وتفويض الى الله تعالى واعتراف  
بالاذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد

في التيمم مسيرة شهر أي يهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصلوات وبقرون منهم (روينا) بالميم  
(أنا نائم البارحة) اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال (أدلت) بجفاف خزان الأرض  
تخزائن كسرى وقصر أو معادن الأرض التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدي) حقيقة  
أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أمته وكذا كان ففتح لا منه مما لا كثره  
قسموا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فذهب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي توفي (وأنت تتنقلونها) بالقاف المكسورة من انتقل من مكان  
الى مكان هذ رواية أبي ذر عن المستمل وله عن الجوى تنتقلونها بالثنية بدل القاف تخرجونها  
كاستخراجهم لخزائن كسرى ودخان قصير وفي بعض الروايات تنتقلونها بالقاف بدل القاف أي  
تغتنمونها والحديث من أفراده \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام  
الاعظم (عن نافع عن) موله (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
أراني الليلة عند الكعبة) يضم همزة أراني واليلة نصب على الظرفية (فأراني رجلا آدم) عبد الهمزة  
أسمر (كأحسن ما أنت را من آدم الرجال) يضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم (له لمة)  
بكسر اللام وتشد يد الميم شعر مجاوز شحمة أذنه (كأحسن ما أنت را من الأمم) بكسر اللام  
أيضا (فدركها) بفتح الراء والهمزة المشددة واللام سر حها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذي  
سرح به شعره حال كونه (متكئا على رجلين أو) قال (على عواتق رجلين) بالشد من الراوى  
وأضيف عواتق وهو جمع للثني على حذف صفت فلو بكالعدم الالباس والعائق ما بين المنكسب  
والعتق (يطوف بالبيت الحرام) فسألت من هذا فقيل لي هو (المسيح بن مريم) عليه السلام  
(إذا) ولا يذروا ولا يغربوا في ذرع إذا (أنا رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين غير بسيط أو قصير  
(قطط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كأنها) أي عينه (عنية طافية) بالمشاة التحتية  
بارزة ومن ههنا فافطفت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها فسألت من هذا فقيل لي هذا  
(المسيح الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث أنه كان عند الكعبة أجب بأن المنع  
من دخوله مكة إنما هو عند خروجه وإظهار شوكته \* والحديث مرفى أحاديث الأنبياء وغيرها  
\* وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال) (حدثنا الليث بن سعد الإمام) (عن يونس بن  
يزيد الأيلي) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) يضم العين (بن عبد الله) بن عتبة  
ابن مسعود (أن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما قال ٣ (كان يحدث أن رجلا) قال ابن جرير  
أف على اسم (أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم بن نصر فممن أحد وحيد فهو مرسل  
لان ابن عباس كان صغيرا مع أبيه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح وأحد كانت  
في سؤال في الثانية (فقال) يا رسول الله (أني أريت) همزة مضمومة ثمراء مكسورة وللأصلي  
رأيت براء ثم همزة مفتوحة (الليلة في المنام وساق الحديث) الآتي ان شاء الله تعالى في باب من  
لم ير الرؤيا لا قول عابر إذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان  
رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رأيت الليلة في المنام طلة تنطف السمن والعسل  
فأرى الناس يتكفون منها فما كنت أكره والمستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع الزهري محمد بن  
مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعة لابن  
عباس (و) (تابعه أيضا) ابن أبي الزهري (محمد بن عبد الله بن مسلم) فيما وصله الذهلي في الزهرات  
(وسفيان بن حسين) الواسطي فيما وصله الإمام أحمد (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (عن عبيد الله)  
ابن عبد الله (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي) يضم

لأمره وان العبد لا يملك شيئا من الآخر ومعنى التكره هنا أنه ثواب يدخل في الجنة وهو ثواب بنفسه فإن التكره أنفاس أموالكم الزاوي



عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا وقال قتيبة كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وحدثني أبو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني رجل سمعوا عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سماع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني يا رسول الله دعاء أدعوه في صلاتي وفي بيتي ثم ذكر عن حدث الليث غير أنه قال ظلما كثيرا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا أبو عمر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر

قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة

أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة

الاعيشة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل

خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله ابغضته ولا قوة على طاعته الاعوثة وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وكله

منقار قال أهل اللغة يعبر عن هذه الكلمة بالحولقة والحولقة وبالأول جزم الازهرى والجمهور وبالثاني جزم الجوهري ويقال أيضا لا حول ولا قوة في لغة غريبة حكاهما الجوهري وغيره

الراي محمد بن الوليد عن الزهري عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو بأباه روى رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بالشك فقال ابن عباس أو بأباه روى ولا بن عباس ورواه مسلم وأباه روى يعني أن كلهم ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بن عباس (وكان شعيب أي ابن أبي حرة الحنظلي واسحق بن يحيى الكلابي الحمصي عن الزهري) محمد بن مسلم كان أبو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أصله الذهلي في الزهري (وكان معمر هو ابن راشد لا يستند) أي الحديث المذكور (حتى كان بعد) يستند وصله اسحق بن راعويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان أبو هريرة يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان ابن عباس يعني ولا يذكر عبد الله بن عبد الله في السند حتى جاء نعمة بكتاب فيه عن الزهري عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمخوف قول من قال عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة (باب حكم الرؤيا الواقعة بالنهار) ولا يذرع ليس في اليونانية باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو هو عبد الله فيما وصله علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب التعبير من طريق مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (روى بالنهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية في رواية أبي ذر عن الجوى وقال أهل التعبير رؤيا النهار بالعكس لأن الأرواح لا تجول أصلا والشمس في أعلى الفلك وذلك أن قوتها تمنع من اظهار أمر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان رؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وأتم في الحال لأن النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء لا يسرح في سائر الظل والارواح تتعارف في الضوء لا تتعارف في غيره وأما الوقت التي تكون الرؤيا فيه أصبح والتي تكون فيه فأسد فقالوا تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الجمل وهو ابتداء الزمان الذي خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد وحدثنا عبد الله بن يوسف التميمي قال أخبرنا مالك (الامام) عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة (الانصاري) أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام (بالحاء والراء المهملتين المفتوحتين) بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة وكانت حالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى الله عليه وسلم يوما فأطعمته وجعلت تقلى رأسه (فتفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام فتفتش شعر رأسه لتستخرج هوائه) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو أي والحال أنه (يضحك) فراحوا سرورا (قالت) أم حرام (فقلت) له ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي بضم العين المهملة وكسر الراء تخففه حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون هذا البحر) عثلة وموحدة مفتوحتين آخره جسيم وسطه أو هولة (ملوكا إلى الأسرة) قال ابن عبد البر في الحنة وقال النووي أي يركبون مراكب الملوك في الدنيا السعة حالهم واستقامة أمرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض (أو) قال (مثل الملوك على الأسرة) شذ اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة (قالت) أم حرام (فقلت) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم وضع رأسه فقام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت) ما يضحكك يا رسول الله قال ناس (ولاي ذرعن المستمل أناس) (من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى) من العرض ولكن قال يركبون في البر (قالت فقلت



والبرد وثق قلبي من الخطايا كما نقبت  
الثوب الأبيض من الدنس وباعد  
بيني وبين خطايي كما بعدت بين  
المشرق والمغرب اللهم فاني أعوذ  
بك من الكسل والهزم والمأثم  
والمغرم وحديثاه أبو كريب  
حدثنا أبو معاوية وكيع عن  
هشام بن خالد الأسدي حدثنا يحيى  
ابن أيوب حدثنا ابن علية قال  
وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس  
ابن مالك قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ  
بك من الهجر والكسل والهزم  
والهزم والبخل وأعوذ بك من  
عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات  
وحديثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن  
زريع ح وحديثنا محمد بن  
عبد الأعلى حدثنا معتمر كلاهما  
عن التيمي عن أنس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم عنه غير أن يزيد بن  
في حديثه قوله ومن فتنة المحيا  
والممات حدثنا أبو كريب محمد بن  
العلاء أخبرنا ابن مبارك عن سليمان  
التيمي عن أنس بن مالك عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه يقول من أشاء  
ذكرها والبخل حدثني أبو بكر  
ابن نافع العبدى حدثنا بهز بن أسد  
العمي حدثني هرون الأعور حدثنا  
شعيب بن الحبيب عن أنس قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو  
بهمز لا أدعوات اللهم اني أعوذ بك  
من البخل والكسل وأرذل العمر  
وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات  
وعذاب القبر وفتنة المسيح  
الدجال وغسل الخطايا بالماء والنجاس  
وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم  
من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلاتهما  
حالتان يخشى الفتنة فبهما بالخط

بارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين بكسر اللام الذين يركبون نوح البحر  
(فركبت البحر في زمان) غزو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في خلافة عثمان مع  
زوجها في أول غزوة كانت إلى الروم فصرفت عن دابة حين خرجت من البحر فهاكت في  
الطريق لما رجعو من غزوهم من غير مباشر للقتال والحديث سبق في الجهاد والاستعدادات  
وأخرجه مسلم في الجهاد باب في النساء قال علي بن أبي طالب لغير وافي في كتاب التعبير  
لا فرق في حكم العارية بين النساء والر حال وإذا رأيت المرأة ليست له أهلا فهو لزوجها وبه  
قال حدثنا عبد بن عبيد بن عيسى بن ميمون قال حدثني أبو الفراء (الثاني) بن سعد الإمام  
قال حدثني أبو الفراء (عقيل) بن ميمون العيني ابن خالد بن عيسى بن ميمون (عن ابن شهاب)  
محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة  
(أن) أم العلاء بنت الحرث بن ثابت بن خازنة بن ثعلبة امرأة من الانصار بايعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أخيرة أي أخبرت خارجة (أنهم انقسموا) أي انقسم الانصار  
(المهاجرين قرعة) أي بالقرعة في زولهم عليهم وسكنهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة  
مهاجرين (قال) أم العلاء (فطارنا) وقع في سهمنا عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الطاء  
المجتمعة بعد هاهنا فواسا كنهة فنحن الجحى القرشي (وأرسلناه) بالواو (في أياتنا) فأقام  
عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) بفتحها أي مرض مرضه (الذي توفي فيه فلما توفي)  
سنة ثلاث من الهجرة في شعبان (غسل) وفي الجنائز وغسل بالواو (وكنن في أنوابه) دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عليه قالت (فقلت رجة الله عليك) يا أبا العلاء (بالسين المهملة) وهي  
كنية ابن مظعون (فشهادني عليك) أي لك مبتدأ وعليك صلتها والجملة الخبرية خبره وهي قوله  
(لقد أكرمك الله) أي شهداني عليك قول لقد أكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مع عمل  
ورأيه معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله أكرمك) فقلت بأني أنت مفدى أو فديك  
به (يا رسول الله فمن يكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته الخالصة (فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أما هو) يتشديد الميم أي عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين) وهو الموت ونسيم  
أما هو قوله (والله اني لأرجوه الخير) والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي ولا بكم وهذا قاله  
قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال في الكواكب فان قيل معلوم  
أنه صلى الله عليه وسلم مفقود ما تقدم من ذنبه وما تأخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت  
هو نفي للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالي (فقلت) أم العلاء (وأنه لا أركى بعده أحد أبدا)  
وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) وهو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
محمد بن مسلم (بهذا) أي الحديث المذكور (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما أدري ما يفعل به) أي  
باب مظعون (قالت) أم العلاء (وأخبرتني) ذلك (فمنيت فرأيت لعثمان) بن مظعون (عينا بحري  
فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما رأيت (فقال ذلك) بكسر الكاف خطاب لمؤنس ويجوز  
الفتح ولا يذعن المستعلى والكسمة هي ذلك (عمله) باسقاط لام ذلك أي يحرق له لأنه كان له  
بقية من عمله يحرق له نواصيهما فقد كان له ولدا صالح يدعوه شهيدا وهو السائب ويحتمل أن يكون  
عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يحرق له عمله لحديث فضالة بن عبيد مر فوعا كل ميت  
يحتم على عمله المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة (باب) بالتثنية يذكّر  
فيه (الحلم من الشيطان) بضم الحاء واللام وتسكن (فأذاحلم) بفتح الحاء واللام الشخص



عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية به وكلاهما تستحب الاعادة منه قال الخطابي إنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفاقة في عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فقرة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرذالة إلى أرذل العمر كما جاء في الرواية التي بعدها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والاضطراب والفهم وتنويه بعض المنظر والفجر عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من المغرم وهو الدين فقد قسره صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ولأنه قد عطل المدين صاحب الدين ولأنه قد يشغل به قلبه ورغبات قبل وفاته فيقتب ذمته مرتين به وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجن والبخل فله أفيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر والأغلاط على العصاة ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد وبالسلافة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للاتفاق والجود ولمسكارم الاخلاق ويتنعم من الطمع فيما ليس له قال العلماء واستعاذته

واللهمومي والمستحلى وإذا حلف بالواو بدل الفاء (فليصدق عن يساره) بالصاد المهملة (وليسعد بالله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن (الذي) عن ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا قتادة الانصاري) رضي الله عنه (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المشهورين (وفرساه) المعبرين وقاله تعظيما له وافتخارا وتعليل الجاهل به (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرواية) المحبوبة ترى في المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المكره يرى فيه (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فإذا حلف) بفتح الحاء واللام (أحدكم الحلم يكرهه فليصدق عن يساره) بالصاد وفي رواية فليست وهو شبيه بالنفخ وأقل من النفل لأن النفل يكون معه ريق وفي أخرى فليست وهذه حالات متفاوتة فينبغي أن يفعل الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر إن شاء الله تعالى (وليسعد بالله منه) من الشيطان (فلن يضرم) باب اللين (إذا رأى في المنام عاذا يعبر) \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأبي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (حجرة بن عبد الله) بالحاء المهملة والراء (أن) أباه (ابن عمر) رضي الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدر لبن فشربت منه حتى أتى لأرى) بفتح همره لأرى واللام للتأكيد وكسر راء الرى وتشديد التختية (يخرج من أطفاري) في موضع نصب مفعول ثان لأرى أن قدرت الرؤية بمعنى العلم وأحال أن قدرت بمعنى الابصار فإن قلت الرى لا يرى أجب بأنه زله منزلة المرئي فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبو الوقت وذري أطفاري (ثم أعطيت فضلي) الذي فضل من لبن القدح الذي شربت منه (يعني عمر) بن الخطاب كان بعض روايته شك وفي رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالخزم من غير شك (قالوا) أي من حوله من الصحابة (فأولته) أي عبرته (يارسول الله قال) أولته (العلم) لاشتراك اللين والعلم في كثرة النفع بهما وكونهما مني الصلاح ذلك في الاشباح والأخرى الارواح وقال القاضي أبو بكر بن العربي الذي خلص الدين من بين فرث ودم قادر أن يحتل المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية أبي بكر بن سالم أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم أولوها قالوا يا بني الله هذا علم أعطاكه الله فلا تترك منه ففضلت فضلة فأعطيتها عمر قال أصيتم قال في الفتح ويجمع بأن هذا وقع أولاهم احتمال عندهم أن يكون عنده في تأويلها زيادة على ذلك ففألوا وأولته الخ لكن خص الدين بوري اللين المذكور هنا بلين الأبل وأنه لشاربه مال حلال وعلم قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضا ولبن الشاة مال وسرور ووجه جسم وألبان الوحوش شك في الدين وألبان السباع غير محمود إلا أن لبن اللبوة مال مع عداوة لذي أمر وقال أبو سهل الميمحي لبن الأسد يدل على الظفر بالعدو وابن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على المرض ولبن الثور يدل على اظهار العداوة \* والحديث مضى في العلم (هذا) (باب) بالتنوين يذكرك فيه (إذا) رأى الشخص في منامه أنه (جرى اللبن في أطرافه وأطافيره) ولابن عساكر وأطافيره \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (حجرة بن عبد الله بن عمر) سمع (أباه عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير

صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضا تعليم الأئمة وفي هذه الأحاديث دليل لاستحباب الدعاء



حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا (١٤٠) سفيان بن عيينة حدثني سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شمانة الأعداء ومن جهد البلاء قال عمرو في حديثه قال سفيان أشك إلى زدت واحدة منها

والاستعاذة من كل الأشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى في الأمصار وذهبت طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم إن دعا المسلمين خسر وإن دعا لنفسه فالأولى تركه وقال آخرون منهم إن وجد في نفسه داعيا للدعاء استحباب والأفلا ودليل ألفقها ظواهر القرآن والسنة في الأمر بالدعاء وفعله والأخبار عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله وفي هذه الأحاديث ذكر المأثم وهو الأثم وفيها قننة الحياة والممات أي قننة الحياة والموت (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شمانة الأعداء ومن جهد البلاء) أما درك الشقاء فالمشهور فيه فتح الرأى وحكى القاضي وغيره أن بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الحيم وضمها الفتح أشهر وأصح فأما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل وقد يكون ذلك في الخاتمة أو مادرك الشقاء فيكون أيضا في أمور الآخرة والدنيا ومعناه أعوذ بك أن يدركني شقاء وشمانة الأعداء هي فرح العدو ببيلة تنزل بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم شمت بفتحها فهو شامت وأشمته غيره وأما جهد البلاء فرؤى عن ابن عمر أنه فسر بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره

ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إلى) بكسر هـ رقي لوقوعها بعد حتى الابتدائية (أرى الري يجرى) وفي نسخة يجرى (من أطرافي) وفي كتاب العلم في أظفاري فيحتمل أن تكون في معنى على ويكون المعنى يظهر على أظفاري والظفر أمامنا الخروج أو طرفه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله صلى الله عليه وسلم من العجوبة (فما أولت ذلك يا رسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أولته قال الحافظ ابن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي إعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الإشارة إلى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم (باب) رؤية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولا يذعن الكسيمي القمص بضمهما (في المنام) وتعبيره به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثني) بالأفراد (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالأفراد (أبو أمامة) أسعد (ابن سهل) بكون الهاء بعد فتح ابن حنيفة الانصاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (أنه سمع) أسعد بن سعد بن مالك (الحذري) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينما بالمير) أنا نائم رأيت الناس من الرؤية الخلية على الظهور ومن البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله (يعرضون) بضم أوله وفتح ثائه جملة حاله أو علمية من الرأى فتطلب مفعولين وهما الناس ويعرضون (علي) أي يظهر لي (وعليهم قص) بضم القاف والميم جمع قصص (منها ما يبلغ الندي) بضم المثناة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصصه جسد البحث لا يصل من الخلق إلى نحو السرة بل فوقها ولغير أبي ذر الندي بفتح المثناة وسكون المهملة (ومنها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل إلى الندي لقلته والمراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فهم من كان قصصه إلى سرته ومنهم من كان قصصه إلى ركبته ومنهم من كان قصصه إلى أنصاف ساقيه (ومر على عمر بن الخطاب وعليه قص بجره) أطوله (قالوا) أي العجوبة (ما أولت) ذلك (يا رسول الله) ولا يذعن الجوى والكسيمي ما أولته يا رسول الله (قال) أولته (الدين) لأن القميص يسترا العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر ولعل السرف في السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته أو ذكره وذهل الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بالنقصان ذلك في عمر رضي الله عنه والمراد التنبيه على أنه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين والحديث سبق في الإيمان (باب جر القميص في المنام) به قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالأفراد (البيت) بن سعد الأمام قال (حدثني) بالأفراد (بضا) عقيل (بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد) عن ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري) أنه قال (أخبرني) بالأفراد (أبو أمامة) أسعد (بن سهل) أي ابن حنيفة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا (بغير ميم) أنا نائم (وجواب بينا قوله) رأيت الناس عرضوا علي (بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من علي) جمع قصص (فمنها ما يبلغ الندي) بفتح المثناة وسكون الدال المهملة ولا يذعن الندي بضم ثم كسر (ومنها ما يبلغ دون ذلك) بضم علي (بشديد الباء) عمر بن الخطاب وعليه قص بجره (بكون الحيم بعد هاء فوقية مفتوحة ولا يذعسا كرجه بضم الحيم واسقاط الفوقية) قالوا (أولته) يا رسول الله قال (الدين) وفي نوادر



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثمالث ح وحدثنا محمد بن ربيع واللفظ (١٤١) له أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن

الحرث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع يسير بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السامية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرجع من منزله ذلك وحدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ له هرون حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا عمرو وهو ابن الحرث أن يزيد بن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثنا عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن يسير بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السامية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرجع من منزله قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سألتك من عقر لدغتي البارحة قال أما لو كنت حين أمنت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وحدثني عيسى بن حماد المصري أخبرنا

الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن يعقوب أنه ذكر له أن أبا صالح مولى عطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لدغني عقر بي مثل حديث ابن وهب

الاصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وانفق على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثلة ما يجمع في المنام ويذهب في البقرة شرعا لأخبار القميص ورد الوعيد على تطويله (باب روضة الخضراء في المنام) بضم الخاء وفتح الصاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الصاد جمع أخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيره قال ووضع في رواية النسفي الخضرة بسكون الصاد وبعد الراء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) روضة (الروضة الخضراء) في المنام أيضا و به قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالمستدي قال (حدثني حري بن عماره) بفتح الخاء والراء المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال قال قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس بصحابي (كنت في حلقة) بسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى الله عليه وسلم لا تأتي إن شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقلت له) لعبد الله بن سلام (أنهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متعجبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجرم ولم يترك أصل الأخبار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المراقين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كأنما عمود وضع في) وسط (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كافي في روضة ذكر من سعتها وخضرتها (فتصب) بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية بن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المستعلى والكشميهني قبضت بقاف وموحدة مفتوحة حين فساد معجبة ساكنة فناء متكلم (وفي راسها) أي رأس العمود (عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكرا أنه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي روايته في المناقب ووسطها عمود من حديد أسفل في الأرض وأعلام في السماء في أعلاه عروة (وفي أسفلها منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين (والم نصف الوصف) في مسلم فاعني منصف قال ابن عون (والم نصف الخادم قال ابن سلام) (فقل لي) (أرفقه فركبت) في العمود بكسر القاف على الأفصح ولا يذرف رقيقته من زيادة ضمير المفعول (حتى أخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي أصعد فوق هذا قال قلت كيف أصعد فأخذ بيدي فزجل بي وهو برأي وجبر أي دفعني فإذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخرت وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت (فقصصتها) أي الرواية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله) أي ابن سلام (وهو أخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الأوثق الأشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقد أوثقا لا تحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال ثلاث الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى يموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست إلى أشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فساء شيخ يتوكأ على عصا له فقال القوم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فقام خلف سارية فجلس

التامات) قيل معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم



عن منصور عن سعد بن عبيدة  
حدثني البراء بن عازب أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا  
أخذت مضجعت فتوضأ وضوءك  
لصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن  
ثم قل اللهم اني أسألت وجهي إليك  
وفوضت أمري إليك وألحأت  
ظاهري إليك ورغبة ورهبة إليك لا ملجأ  
ولا منجأ منك الا إليك آمنت بك يا  
الذي أنزلت ونبئت الذي أرسلت  
واجعلني من آخر كلامك فان مت  
من ليلتك مت وأنت على الفطرة  
قال فرددتهم لأسعد كرهن  
فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت  
قال قل آمنت بنبيلك الذي أرسلت  
\* وحدتني محمد بن عبد الله بن غير  
حدثنا عبد الله يعني ابن إدريس قال  
سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة  
عن البراء بن عازب عن النبي صلى  
الله عليه وسلم هذا الحديث غير أن  
منصور أتم حديثا وزاد في حديث  
حصين وإن أصبح أصاب خيرا

• (باب الدعاء عند النوم) •

(قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
البراء إذا أخذت مضجعت فتوضأ  
وضوءك للصلاة ثم اضطجع على  
شقك الأيمن ثم قل اللهم اني أسألت  
وجهي إليك الى آخره) فقوله صلى  
الله عليه وسلم إذا أخذت مضجعت  
معناه إذا أردت النوم في مضجعت  
فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفي هذا  
الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة  
ليست بواجبة أحداها الوضوء عند  
إرادة النوم فإن كان متوضئا كفاه  
ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على  
طهارة مخافة أن يموت في ليلته  
وليكون أسقى لرؤياه وأبعد من  
تلقب الشيطان به في منامه وترويعه  
أيام الثامنة النوم على الشق الأيمن لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولأنه أسرع الى الالتباه الثالثة ذكر الله تعالى فإذا

ركعتين فقامت اليه فقلت له قال بعض القوم كنا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء واني رأيت  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني فقال انطلق فذهب معك فسلك  
بي منه جاعظما فعرضت لي طريق عن يساري فأردت أن أسلكها فقال انك لست من أهلها ثم  
عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فأخذ بيدي فزجل بي فإذا أنا  
على ذروته فلم أبقار ولم أعاسل فإذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدي فزجل بي حتى  
أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستسكت بالعروة فقصصتها على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالخضر وأما الطريق التي  
عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك  
فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزلق فتنزل الشهداء وأما العروة التي استسكت بها فعروة الاسلام  
فاستمسك بها حتى عوفت قال فأنأرجو أن أكون من أهل الجنة قال فإذا هو عبد الله بن سلام  
وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه (باب كشف المرأة أي كشف الرجل المرأة  
(في المنام) • وبه قال (حدثنا) • بالجمع ولا يذرح حدثني (عبيد بن اسمعيل) • بضم العين الهباري  
القرشي الكوفي وكان اسمه عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) • جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه)  
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك)  
بضم الهمزة (في المنام مرتين) • زاد مسلم أو ثلثا بالشف فقبيل من هشام واقتصر البخاري على  
المحقق وهو المرتان (إذا جزل) أي جبريل في صورة رجل (يحمل في سرفة) بفتح السين والراء  
المهملتين والقاف قطعة (من حرير) • وذكر الحرير ثوبا كبدل السرفة والافهى لا تكون الامن حرير  
قال في الصحاح السرق شق الحرير الواحدة منها سرفة وثبت من في قوله من حرير لاني ذرعن  
الكشميهني (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) • زاد ابن جبان في الدنيا والآخرة  
(فاكشفها فإذا هي أنت) لا غيرك فالمراد أنه رأى في المنام كراهة في القطة (فأقول ان يكن هذا)  
الذي رأيته (من عند الله محضه) بضم أوله وكسر ثائه من الامضاء قال في شرح المشكاة وهذا  
الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الامر المستدل بصدقه تقرير الوقوع الجراء وتحققه ونحوه قول  
السلطان لمن هو تحت فهره ان كنت سلطانا انتقم منك أي السلطنة مقتضية الانتقام • وسبق  
الحديث في النكاح (باب) • رؤفة (باب الحرير في المنام) • وسقط لابن عسا كلفظ ثياب • وبه  
قال (حدثنا محمد) • زاد أبو ذر عن الجوى والكشميهني هو أبو بكر بضم محمد بن العلاء ولا يذرعن  
المستطلي محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المتني قال (أخبرنا) • بالجمع ولا يذرعن  
عسا كراهة (في أبو معاوية) • محمد بن خازم بالحاء والزاي المعجمين قال (أخبرنا هشام عن أبيه)  
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك)  
بضم الهمزة وكسر الراء بعدها ميما للمفعول (قبل أن أتزوجك) • في المنام (مرتين رأيت الملك)  
جبريل عليه السلام (يحمل في سرق من حرير فقلت له) • بالجمع بل (اكشف) أي السرفة  
(فكشف فإذا هي) • ولا يذرعن الجوى والكشميهني فإذا هو (أنت) • وفي الرواية  
السابقة فاكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففهمنا أن الكاشف  
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب أن الكاشف الملك وأجاب بأن نسبة  
الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الأمر والذي يشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن)  
بنون بعد الكاف (هنا من عند الله محضه) • يتفذه ويتمه ثم أريتك • بتقديم الهمزة المضمومة على  
الراء المكسورة المرة الثانية (يحملك) • الملك (في سرق من حرير فقلت) • الملك (اكشف فكشف

أيام الثامنة النوم على الشق الأيمن لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولأنه أسرع الى الالتباه الثالثة ذكر الله تعالى فإذا



حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا شعبة ح وحدثنا ابن بشار حدثنا (١٤٣) عبد الرحمن وأبو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو

ابن مرة قال سمعت سعد بن عبيدة  
يحدث عن البراء بن عازب أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا  
إذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول  
اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت  
وجهي إليك وألحقت ظهري  
بظهرك فمري بك ورغبة ورهبة  
إليك لا ملجأ ولا منجاة لك إلا إليك  
فكنت بك تابا الذي أنزلت وبرسولا  
الذي أرسلت وإن مات مات على  
الفطرة ولم يكفر أبدا بشار في حديثه  
من الليل

ليكون خاتمة عمله (قوله صلى الله  
عليه وسلم اللهم إني أسلمت وجهي  
إليك وفي الرواية الأخرى أسلمت  
نفسى إليك) أي أسلمت وجعلت  
نفسى متفاداة طائفة حكمك  
قال العلماء الوجه والنفس هنا  
بمعنى الذات كلها يقال سلم وأسلم  
واسلم بمعنى ومعنى ألحقت ظهري  
إليك أي توكلت عليك واعتمدت  
في أمري كله كما يعتمد الإنسان ظهره  
إلى ما يستند وقوله ورغبة ورهبة أي  
طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك  
(قوله صلى الله عليه وسلم مات على  
الفطرة) أي الإسلام (وإن أصبحت  
أصبحت خيرا) أي حصل لك ثواب  
هذه السن وأهتماك بالتخير  
ومتابعك أمر الله تعالى ورسوله  
صلى الله عليه وسلم (قوله فرددتهم  
لأشد كره من فطنت أميت برسولا  
الذي أرسلت قال قل أميت بنيل  
الذي أرسلت) اختلف العلماء في  
سبب انكاره صلى الله عليه وسلم  
عليه ورده اللفظ فقيل إنكاره لأن  
قوله أميت برسولا يحتمل غير النبي  
صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ  
واختار المازري وغيره أن سبب

إداهي) ولا ينبغي أن يروى وحده فإداهي أي إذا الشخص الذي في السرقه (أنت فقلت إن بك) بغير  
فون بعد الكاف (هذا من عند الله عضة) وأعاد صورة المنام بما قاله قوله أرى بك مرتين وفي رواية  
جاءت صلة أنت بحار بك سرقه من حرير بعددوة فخذ حجة فيه أن هذه الروايات كانت بعد المبعث  
واستشكل قوله فإن يكن من عند الله عضة انظروا لشك رؤيا الانبياء وحى وأجيب بأنه لم يشك  
ولكنه أتى بصورة الشك وهو نوع من أنواع البديع عند أهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين  
أوقال قيل أن يعلم أن رؤيا الانبياء وحى أو المراد أن تكن الرؤيا على وجهها في ظاهرها لا تحتاج  
إلى تغيير وتفسير فبعضها الله ونجزها فالشك عائد على أنها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج إلى تغيير  
وتخرج عن ظاهرها أو المراد أن كانت هذه الزوجة في الدنيا عضة الله والشك أنها زوجة في الدنيا  
أم في الآخرة قاله عياض فليتامر مع ما عند ابن جبان في روايته هذه أمر أنك في الدنيا والآخرة  
(باب) روية (المفاتيح في اليد) في المنام وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) وهو سعيد بن كثير  
ابن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد الأسود الأنصاري مولاهم البصري قال (حدثنا  
الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري أنه  
قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب) يسكون  
العين وضمها أي الخوف يقع في قلب من أقصده من أعدائي وهو في مسيرة شهر مني نصر من الله  
لي بذلك (وبينا) بغير ميم (أنا نائم) أتيت بضم الهمزة من غير واو مبني للفعل (ففتاح خزائن  
الارض) قال الخطابي يريد بخزائن الارض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى  
وقبصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها أي المفاتيح  
(في يدي) حقيقة أو مجاز باعتبار الاستيلاء عليها (قال محمد) ولا يذوق أبو عبد الله بدل قوله  
قال محمد في فتح الباري عز ورواية محمد كريمة والآخرى لا يذوق قيل المراد البخاري لأن اسمه  
محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن الصواب رواية كريمة فان الكلام  
ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فبعد أن يأخذ كلامه  
فينسب نفسه وكان بعضهم لم قال قال محمد ظن أنه الضاري فأراد تعظيما فكناه فأخطأ لأن محمدا  
هو الزهري وكنيته أبو بكر لا أبو عبد الله اه (وبلغني أن جوامع الكلم) التي بعث بها صلى الله  
عليه وسلم تفسيرها (أن الله) تعالى (جمع) له (الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله  
في الامر الواحد والامر من أو نحو ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يشكم بالقول الموخر  
القليل اللفظ الكثير المعاني وحزم غير الزهري بأن المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو الغاية  
القصوى في إيجاز اللفظ واتساع المعاني

وعلى تفنن واصفيه بحسنه \* يبقى الزمان وفيه ما لم يوصف

ومطابقا الحديث للترجمة في قوله أتيت مفاتيح خزائن الارض وقد قال أهل التعبير من رأى أن  
بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا ففتح فانه يظفر بجاحته جموعة من له بأس  
والحديث مر في الجهاد (باب التعليق بالعروة الوثقى) والخلافة (في المنام) وبه قال (حدثنا)  
ولغير أبي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا زهير) بفتح الهمزة وسكون الزاي  
وفتح الهاء بعد واو ابن سعد السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (ح) التحويل من سند إلى  
آخر قال المؤلف بالسند اليه (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحية  
المشددة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له شهاب قال (حدثنا معاذ)

الانكار أن هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاقتدار على اللفظ الوارد بحرفه وقد يتعلق الخبر بذلك الحروف ولعله أوحى إليه صلى الله عليه وسلم



حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الأحوص عن أبي (١٤٤) اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان

إذا أويت إلى فراشك فقل حديث عمرو بن مرة غير أنه قال وينيل الذي أريدت فإن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا . حدثنا ابن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق أنه سمع البراء بن عازب يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بعله ولم يذكر وإن أصبحت أصبت خيرا

بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحرفها وهذا القول حسن وقيل لأن قوله وينيل الذي أرسلت فيه عزالة من حيث شعبة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فإذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى هذا الأمر مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيونه وقد قدمنا في أول شرح خطبة هذا الكتاب أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وجمهورهم على جوازها من العارف ويحيون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا يختلف ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك) أتى انضمت اليه ودخلت فيه كما قال في الرواية الأخرى بعد إذا أخذ مضجعه وقال في الحديث الآخر بعد هذا كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطمعنا وسقانا وكفانا وآوانا فأمأوت وأوى إلى فراشك فقصور وأما قوله وآوانا فمردود وهذا هو الصحيح المشهور وحكى الفسوف فهماء وحكى المذاهب ما سبق بيانه من أوتى وقيل معنى آوانا نحننا (قوله فكلم من لا كافي له ولا مؤوى) أى لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن

هو ابن معاوية العنبري قال (حدثنا ابن عون) عن عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام هذا الحديث وحديث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) في المنام (كأني في روضة وسط الروضة) وللاصلي وأبي ذر عن الكشميهني ووسط الروضة (عمود في أعلى العمود عروة فقبل إلى أرقه) جهاء السكت اصعده (قلت لا أستطيع) رقيه (فأنا في وصف) خادم (فرفع) وفي نسخة برفع (شبابي فريت) بكسر القاف (فاستمكت بالعروة فالتبته وأنا مستمك بها) أي حال استمساكي بالعروة والا فكيف يستمك بعد الانقباض ويحتمل الحقيقة فالقدرة صالحة (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثلاث الروضة وروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وثلاث العروة العروة الوثقى) المذكورة في قوله تعالى فقد استمك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت) ولأبي ذر عن الكشميهني بهابديل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقمة والعروة المجهولة يدلان لمن عمل بهما على قوته في دينه وأخلاصه فيه (باب رؤيته) (عمود الفسطاط) بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاء أن هملتان بينهما ألف وقد تبدل الطاء الأخيرة سينامهم حلة وقد تبدل الطاء تاء مشددة فوقية فيهما وفي أحدهما وقد تدغم التاء الأولى في السين المهملة والسين المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثنتي عشرة وهو كما قال الجواليقي فارسي معرب وهو الخيمة العظيمة والعمود بفتح أوله (تحت وسادته) في المنام وعند الفسفي سجدت تحت ولم يذكر هنا حديثا ولا علة أشار به هذه الترجمة إلى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا قائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فأتبعته بصري فإذا هو قد عذبته إلى الشام أو إلى الأمان حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث أبي أمامة بعد قوله بصري فإذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به فعدت به إلى الشام وإلى أولت أن الفتن إذا وقعت أن الأمان بالشام وسند ضعيف وعند أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا قائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب به فأتبعته بصري فعدت به إلى الشام رواه أحمد و يعقوب والطبراني بسند صحيح . وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب إلى شرط البخاري لأنه أخرج لرواياته الآن فيه اختلاف على يحيى ابن حمزة في شيخه هل هو نور بن يزيد أو يزيد بن واقد وهو غير قاض لأن كلا منهما ثقة من شرطه فلهذا كتب الترجمة وبيض الحديث فاخرته المنية وعن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لواء محمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام قال وبينما أنا قائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله يحكي علي أهل الأرض فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام . والحديث طرق أخرى يقوى بعضها بعضها وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فإنه يعبر بالدين وأما الفسطاط فن رأى أنه ضرب عليه فسطاط فإنه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا فيظفر (باب رؤيته) (الاستبرق) وهو غلظ الديباغ في المنام (ورؤيته) (دخول الجنة في المنام) أيضا وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بفتح اللام المشددة العمى البصري أخوه من ابن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) (الخصيائي) (عن نافع) (عن ابن عمر) (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سبرقة) بفتح الحاء (من حرير) وفي الترمذي من طريق اسمعيل بن علف عن أيوب كأن في يدي قطعة استبرق



النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا والله الشكور حدثنا عتبة ابن مكرم العبدي وأبو بكر بن نافع قال أحدهما غندر حدثنا شعبة عن خالد قال سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفاهها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاعقر لها اللهم إني أسألك العافية فقال له رجل أسمع هذا من عمر فقال من خير من عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحرث ولم يذكر سمعت

له ولا سكن يا أوى إليه (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت) قيل معناه بذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت وقيل معناه بك أحيا أي أنت تحييني وأنت تميتني والاسم هنا هو المسح (قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا والله الشكور) المراد بأماتنا النوم وآء النشور فهو الأحياء يبعث يوم القيامة فيه صلى الله عليه وسلم بإعادة العقلة بعد النوم الذي هو كالموت على أنبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند ارادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وأنت توفاهها

فكان الصاري أشار إلى واستوفى الترجمة (لا أهوى) بفتح الهمزة وقال العيني كان حجر بضم الهمزة من الأهواء وثلاثة هوى أي سقط وقال الأصمعي أهوى بالنبي إذا رميت به (بها) بالسرقفة (إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه) فكانت على مثل جناح الطير الطائر (فقصصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (إن أعالج رجل صالح أوقال إن عبد الله) أعالج (رجل صالح) كذا بالثلاثين الراوي قال في الفتح وزاد الكشميني في روايته عن الفريرى لو كان يصلى من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن ابن عمر قال نعم القنى أوقال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلى من الليل قال ابن عمر وكنت إذا نمت لم أقم حتى أصبح وحديث الباب سبق في صلاة الليل (باب) رؤية (القيد في المنام) إذا رأى شخص أنه تقيد به فيه ما يكون تعبيرا وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال (حدثنا معمر) بن سمين قال (سمعت عروفا) بفتح العين المهملة وبعدا الواو الساكنة فاه ابن أبي جليل بفتح الجيم الأعرج البصري أنه قال (حدثنا محمد بن سيرين أنه سمع أبا هريرة) بضم السين (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرب الزمان) بأن يعتدل إليه ونهاره وقت اعتدال الطالع الأربع غالبا وانفتاق الأزهار وأدراك الثمار (لم تكذب رؤيا المؤمن) لكن التقيد بالمؤمن يعكس على تأويل الاقتراب بالاعتدال إذا لا يخص به المؤمن وأيضا الاقتراب يقتضى التساوت والاعتدال يقتضى عدمه فكيف يفسر الأول بالثاني وصوب ابن بطال أن المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته إذا دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن أيوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا قال في هذا والمعنى إذا اقتربت الساعة وقبض أكابر أهل العلم ودرست معالم الدابة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين إلى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤيا بالصالحات الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الأنسية بالبشارة والتذارة وقيل المراد باقتراب نقص الساعات والايام والليالي بأسراع ضرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالحرق السعفة قيل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الأمن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستئلذاه فتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكذب رؤيا المؤمن المؤمن إلى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الرجوع في الكذب عنها أصلا لأن حرف النفي الداخل على كاديتي قرب حصوله والثاني لقرب حصول الشيء أدل على نفسه بنفسه وبدل عليه قوله تعالى إذا أخرج منه لم يكدرها قاله في شرح المشكاة ولا يدر عن الكشميني لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة) أي من علم النبوة (وما كان من النبوة فإنه لا يكذب) وهذا ثابت لأبوى ذر والوقت والأصمعي وابن عساکر وظاهر إرادته هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح إن في بغية النقاد لأن المواق أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة وأنه لا شد في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة (قال محمد) أي ابن سيرين (وأنا أقول هذه) أي الأمة أيضا وفيها صراحة كلها صالحة وأجراها (فيكون من صدق رؤياهم) قال (ابن سيرين بالسند السابق) (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث) وأخرج الترمذي والنسائي من



على شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثني عبد الجيد ابن بيان الواسطي حدثنا خالد بن الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا أن نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحذنا ابن أبي عمير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن محمد بن العللاء حدثنا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أنت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع بمثل حديث سهيل عن أبيه

وفي سلطانك (قوله أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) أي من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو آخذ بناصيتها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين) يحتمل أن المراد بالدين هنا

طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في أمر أو علق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الأمر أو معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كالأحقة وهي المذكورة في قوله (وتخوف الشيطان) وهو الخلم المكروه بأن يره ما يخرج له وله مكاييد يحزن بها بني آدم إنما الخوى من الشيطان يحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) يأتي بها مالك الرؤيا من نسخة أم الكتاب (فن رأى شيئا يكرهه) في منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد المهملة المشددة (وليقم فليصل) وفي باب الخلم من الشيطان فيبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه يستند حسن عن خباب بن مالك مرفوعا الرؤيا لا يسها أهوايل من الشيطان يحزن ابن آدم ومنها ما يهتدي الرجل في يقظته فيراها في منامه ومنها جز من ستة وأربعين جزءا من النوبة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هريرة رضى الله عنه (يكره الغل في النوم) ولغير أبي ذر يكره بضم أوله مبنيًا للمفعول الغل بالرفع مفعول تاب عن فاعله والغل بضم الميم الحديدة تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى إذ الأغلال في أعناقهم (وكان يعجزهم القيد) بالفتح الجمع وبالأفراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل يحتمل أن يكون مقولا لراوى ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبي هريرة وقوله وكان يعجزهم ضمير للعبيرين وكذا قوله (ويقال) ولا يذعن الجوى وقال (القيد) راء الشخص في رجله (ثبت في الدين) من أقوال المعبرين ولقظ بعضهم القيد نبت في الأمر الذي يراد الرأى بحسب من يرى ذلك (وروى قتادة) بن دعامة معاصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستواني عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البزار في مسنده (وهشام) هو ابن حسان الأزدي فيما وصله الإمام أحمد (وأبو هلال) محمد بن سليم بضم السين الراسي أربعتهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرجه) ولا يذعن الجوى والمسمى وأدرج أي جعل (بعضهم كله) أي كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث إلى الدين (في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحدث عوف) الأعرابي (أبين) أي أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما أنصرجه بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فإنه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فإن فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فإنه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لأحسبه) أي لأحسب الذي أدرجه بعضهم (إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد) يعني أنه شئت في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وإن اختلف في رفعه ووقفه فإن معناه صحيح لأن القيد في الرجلين تثبيت للقيد في مكانه فإذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبوتًا على ثبات الحالة وأما كراهة الغل فلأن محله الأعناق نكالا وعقوبة وفهرا وإذلالا وقد بسحب على وجهه ويحتر على ففاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرأى تلازمه ولا تتخذ عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبتها أو حقوق لازمة له لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعذبه أو تلازمه (قال أبو عبيد الله) البخاري رحمه الله ردا على من قال كأي على الفأى وصاحب المحكم الغل يجعل في العنق أو اليد ويد مغلولة جعلت في العنق (لأنه يكون الأغلال في الأعناق) وهذا فيه نظر فليتمل وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر عن



• وحدنا الحق بن موسى الانصارى بعدنا أنس بن عياض حدثنا عبد الله (١٤٧) حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال إذا أوى أحدكم  
إلى فراشه فليأخذ داخله تارة  
فليغض بها فراشه وليسم الله قائمه  
لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا  
أراد أن يضطجع فليضطجع على  
شقه الأيمن وليقل سبحانك اللهم  
ربي بيل وثبعت جني وبك أرفعه  
إن امسكت نفسي فأغفر لها وإن  
أرسلتها فاحفظها عما تحفظ به  
عبادك الصالحين

حقوق الله تعالى وحقوق العباد  
كلها من جميع الأنواع وأما معنى  
الظاهر من أسماء الله تعالى فقبل  
هو من الظهور يعنى القهر والغلبة  
وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على  
فلان وقيل الظاهر باللائل القطعية  
والباطن المحتجب عن خاتمه وقيل  
العالم بالخصيات وأما تسميته سبحانه  
وتعالى بالآخر فقال الإمام أبو بكر  
ابن الباقلاني معناه الباقي بصفاته  
من العلم والقدرة وغيرهما التي كان  
عليها في الأزل ويكون كذلك بعد  
موت الخلائق وذهب علومهم  
وقدرهم وحواسهم وتفرق  
جسامهم قال وتعلقت المعززة بهذا  
الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء  
الاجسام وذهبها بالكلية قالوا  
ومعناه الباقي بعد فناء خلقه  
ومذهب أهل الحق خلاف ذلك  
وأن المراد الآخر بصفاته بعد  
ذهاب صفاتهم ولهذا يقال آخر  
من بقى من بنى فلان فلان يراد  
حياته ولا يراد فناء اجسام موتاهم  
وعدها بهذا كلام ابن الباقلاني  
(قوله صلى الله عليه وسلم إذا أوى  
أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلته  
أزاره فليمنض بها قرأه وليس  
قبل أن يدخل فيه ثلاث يكون قد

الكشمي (باب رؤية العين الجارية في المنام) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرناهم) هو ابن راشد الأزدي مولاهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري المدني الفقيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهمزة بنت الخرب بن ثابت بن خارجة واسمها كنيها قال الزهري (وهي امرأة من نسايتهم) أي من نساء الانصار (بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت طار لنا) أي وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة الساكنة (في السكبي حين اقترعت الانصار) ولا بد زر عن الحوى والمستقلى حين أفرغت الانصار ما قاله الفوقية بعد القاف (على سكبي المهاجرين) لما قدموا من مكة الى المدينة (فأنشك) أي مرض عثمان بعد أن أقام مدة (فرضناه) بتشديد الراء فقمنا بأمره في مرضه (حتى توفي) ففعلناه (ثم جعلناه في أنوابه) أي كفننا فيها (فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجة الله علينا) يا أبا السائب (وهي كنية ابن مظعون) فشهاده علي (أي لك) لقد أكرمك الله (أي أنتم) لقد أكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) يكسر الكاف أي من أين علمت زاذني بابرؤيا النساء أن الله أكرمهم (قلت لأدري والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بتشديد الميم (هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (اني لأرجو له الخير من الله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا بد زر عن الحوى والمستقلى به بالهاء بدل التثنية أي بعثمان (ولا بكم قالت أم العلاء) رضى الله عنها (فوالله لأركي أحدا بعده قالت ورايت) ولا بد زر عن عسا كروا ريت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة (لعثمان) بن مظعون (في التوم عينا تجرى فحش رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي رأيت له (عليه الصلاة والسلام) (فقال ذلك) بالكسر (عله) الذي كان عمله في حياته كصدقة جارية (يجرى له) نوابها بعد موته وكان عثمان من الاغنياء فلا يبعد أن يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح أيضا هو السائب والحديث سبق في بابرؤيا النساء وغيره (باب رؤية نزع الماء) استخرج (من البئر) الاستقاء (حتى يرى الناس) بفتح الواو ورفع الناس على القاع ليقروا (أي نزع الماء من البئر) (أبوهريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا شعيب بن حرب) بالحاء المهملة والراء الساكنة المدائني أبو صالح قال (حدثنا حنظل بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة بعدها همزة ساكنة وجوز به بضم الجيم مصغرا قال (حدثنا فاع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضى الله عنهم ما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا) بغير ميم (أناعلى بئر نزع) استخرج (منها) المسأبة له كالذلول (انجاء أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله عنهم (فأخذ أبو بكر الذلول فنزع) أي استخرج من البئر (ذنوبا وذنوبين) بفتح الذال المهملة الذلول المثلث ماء والثلاث من الراوى (وفى نزع ضعف) بفتح الضاد المعجمة وتضعف لغتان (تضعف الله له) وليس في قوله ضعف حط من قدره الرفيع وانما هو إشارة الى قصر مدة خلافته ولا بد زر بغير الله له (ثم أخذها) أي الذلول (عمر بن الخطاب من يد أبي بكر) في قوله من يد أبي بكر إشارة الى أن عمر بلى الخلافه من أبي بكر بعهد منه بخلاف أبي بكر فلم تكن خلافته بعهد عمر بصرى منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدي نعم وقعت عدة أشارت الى ذلك فيها ما يقر به من الصريح وقوله (فأنشك) أي تحوّل الذلول (في يده) في يد عمر رضى الله عنه (غريا) بفتح الغين وسكون الراء بعدهما موحدة ذلولاً عظيمة متخذة من جلود البقر (فلم أر عقرها) بفتح العين المهملة وسكون الواو متخذة وقبح القاف بعدها الله تعالى فإنه لا يعلم ما خلقه بعده على فراشه) دا حلة الأزار طرفه ومعناه أنه يستحب أن يفض فر



وحدثنا أبو بكر بن محمد بن سعد عن عبيد الله (١٤٨) بن عمر بهذا الاسناد وقال ثم ليقل يا سمعان ربي وضعت جنبي فان أحييت

نفسى فارحها \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعنا وسبقنا وكفانا وأوانا فكم بمن لا كافى له ولا مؤوى \* حدثنا يحيى بن يحيى وأصحق بن إبراهيم واللفظ ليحيى قال أخبرنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الأشجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل \* حدثنا محمد بن منبى وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعمل \* وحدثني عبد الله بن هانم حدثنا وكيع عن الأوزاعي عن عبد بن أبي لينة عن هلال بن يافع عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل

دخل فيه حبة أو غفران أو غيرهما من المؤذبات ولنقص ويده مستورة بطرف أزاره لئلا يحصل في يده مكره أن كان هناك والله أعلم بالصواب

راء مكسورة فتحة مشددة كاملاً حاذقاً في عملهم (من الناس بقرى) بفتح أوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية أى يعمل عملاً جيداً صالحاً بحسب (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح حين أى رويت أبلغهم حتى بركت وأقامت في مكانها والمعنى أن الناس انبسطوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المسك بالصاع \* والحديث سبق في فضائل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما (باب) بروية (نزع الذنوب والذنوب بين من البئر) في المتاع (ضعف) أى مع ضعف وسقط لأى ذر من البئر \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعي الكوفي واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف جده قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لأى ذر (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن روى بالنبي صلى الله عليه وسلم في) ما يتعلق بخلافتي (أبي بكر وعمر) رضى الله عنهما (قال رأيت الناس في النوم) (اجتمعوا) على بئر (فقام أبو بكر فخرج) من ماء البئر (ذنوباً وذنوبين) بالشك من الراوى (وفي نزع ضعف والله يغفر له) ليس فيه نقص له ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها يهدعون بها الكلام ونعم الدعامة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه فأخذهما من أبي بكر (فاستحالت غرباً) أى انقلب من الصغير إلى الكبير (فأرأيت من الناس) ولأى ذر عن الكسمة منى في الناس (بقرى فريه) يسكون الرء وتخفيف التحتية ولأى ذر من يقرى فريه بكسر الراء وتشديد التحتية (حتى ضرب الناس بعطن) موضع بر ولا الأبل بعد الشرب قال ابن الأنبارى معناه حتى روي وأرووا ببلهم وأبركوها وضربوا لها عطناً وقال القاضي عياض طاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو خلافتهم ما عدا أن أبا بكر جمع شمل المسلمين أولاً بدفع أهل الردة وابتدأ الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر فكثرت خلافتهم الفتوح واتسع أمر الاسلام واستوت قواعده \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (اليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (أنا نائم رأيتني على قليب) بفتح الناق وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بثلثم تطو (وعلمها لوقترعت) بسكون العين المهملة (مئة) منها (من البئر) ما شاء الله ثم أخذهما ابن أبي خافة (أبو بكر واسم أبي خافة عثمان) فخرج منها (من البئر) (ذنوباً وذنوبين) دلوا وذنوبين والشك من الراوى (وفي نزع ضعف والله يغفر له ثم استحالت) تحولت الدلو (غرباً) دلوا وعظيماً كفى الجمل والحجاج (فأخذهما عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فلم أر عبقرياً) حاذقاً (من الناس) بفتح نزع ترع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن (قال بعضهم العطن) مأحول الحوض والبئر من مبارك الأبل للشرب عللاً بعد نهل ومعنى ضرب بعطن بركت وقال ابن الأعرابي أصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الأبل قرب الماء إذا شربت لتعاد إليه أن أرادت ذلك \* قال النووي قالوا هذا المنام مثال لما جرى للتخلفين من ظهوراً نارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب الأمر فقام به أكل القيام وقرى قواعده الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فقاتل مدة خلافته عشرين سنين واتسع الاسلام في زمانه فشب أمر المسلمين بقلب فيه الماء الذى فيه حياتهم وصلاحهم وأميرهم بالستى لهم منها وسعته هي قيامه عصا لهم فكان عبقراً لم ير سيد يعلى عنه وفيه أن من رأى أنه يستخرج ماء من بئر فانه بلى ولاية جليلية وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن

(باب في الادعية) \* (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل) قالوا معتاد من شر الدفاق



الدقاق في تعبده ومن رأى أنه وقف على بئر واستقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من أهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان غنيا تزوج وان كانت متروجة حاملا أنت ولد خصوصا إذا استقى بدلو والا حصل له سبب يستغنى به وان كان طالب حاجة قضيت حاجته

**(باب الاستراحة في المنام)** وبه قال **(حدثنا اسحق بن ابراهيم)** بن راهويه أو هو اسحق بن نصر المروزي قال **(حدثنا عبد الرزاق)** بن همام الصنعاني **(عن مهران)** هو ابن راشد **(عن همام)** هو ابن منبه **(أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيت أني على حوض)** من الأحواض ولا يذرع عن المستقى والكشميري على حوضي بياض المتكلم **(استقى الناس)** في الرواية السابقة على بئر وهنا كان على حوض فقبل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لشرب منه الا بل فلا منافاة وكأنه علا من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم وللبهائم **(فأنا في أبو بكر)** الصديق **(فأخذ الدلو من يدي لم يحن)** من كذا الدنيا وتعبها **(فترع ذو بنين)** بالثنية من غير شك وفي نزعته ضعف والله يغفر له فأنا ابن الخطاب فأخذ منه الدلو **(فلم يزل ينزع)** يستخرج الماء من البئر بالدلو حتى تولى الناس أي أعرضوا **(والحوض)** أي والحال أن الحوض **(ينفجر)** يتدفق منه الماء ويسيل وفداؤوا الذنوب بين السنتين اللتين يليهما الصديق وأشهر بعدهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة ولم ينفرغ لفتحناح الامصار وحماية الاموال فذلك ضعف نزعته وفي قوله ليربحني إشارة الى أن الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وأن في الموت لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبهه أمر المسلمين بالبر لم يفهم من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبهه الوالي عليهم والقائم بأمرهم بالنارع الذي يستقى وأول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم وهو القرآن الذي يغترف الناس منه حتى يرووا دون أن ينقص **(باب رواية)** **(القصر في المنام)** وبه قال **(حدثنا سعيد بن عفير)** هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وقع الفاء الانصاري مولاهم البصري قال **(حدثني)** بالافراد **(الليث)** بن سعد الامام قال **(حدثني)** بالافراد **(عقيل)** بضم العين وفتح القاف ابن خالد **(عن ابن شهاب)** محمد بن مسلم الزهري أنه **(قال أخبرني)** بالافراد **(سعيد بن المسيب)** أن أبا هريرة رضي الله عنه **(قال بينما أنا جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا بغير ميم أيضا أنا نائم رأيتني)** بضم الفوقية أي رأيت نفسي **(في الجنة فاذا امرأه)** اسمها أم سليم وكانت اذذاك في قيد الحياة **(تنوضأ الى جانب قصر)** قال في المصابيح عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فنسب الراوي الى الوهم قال لانه لا غسل في الجنة وانما هي امرأتها وشوها لكن الكتاب أسقط بعض حروفها فصارت نوضأ وأجاب البدر الدمايني فقال قلت وهذا يحكم في الرواية بما رأى ونسبة الصحيح منها الى الغلط بحجج دخیال مبنی على أمر غير لازم وذلك أنه بناء على الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضوء ان يكون نوضؤها سببا لزيادة حسناتها واشراق نورها وليس المراد ازالة الدرن ولا شيء من الاقدار فان هذا مما زعمت الجنة عنه اه وفيه أنها من أهل الجنة ويوافقه قول جمهور البصريين ان من رأى أنه يدخل الجنة فإنه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم **(قلت)** **(للأشكة)** لمن هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله **(فذكرت غيرته)** بفتح الغين **(فوليت مدبرا)** ولا يذرع عن الجوى فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بأن عمر لا يغار عليه لانه أبو المؤمنين وكل ما ناله بنود من الخير فبسيبه وتعقب مغلطاي قوله

عن يحيى بن عمر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك ألتجئ وبك خاصمت اللهم اني أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الخي الذي لا يموت والجن والانس يموتون **(حدثني أبو الطاهر)** أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأحضر يقول سمعنا محمد الله وحسن بسلاته علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا اذا مات من النار ما اكتسبته مما قد يقضي عقوبة في الدنيا أو يقضي في الآخرة وان لم أكن قصده ويحتمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء **(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت)** معناه لك انقدت وبك صدقت وفيه إشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضا في أول كتاب الايمان **(قوله صلى الله عليه وسلم وعليك توكلت)** أي فوضت أمري اليك **(واليك ألتجئ)** أي أقبلت بهمتي وطاعتي وأعرضت عما سواك **(وبك خاصمت)** أي بك أحتج وأدافع وأقاتل **(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأحضر يقول سمعنا محمد الله وحسن بسلاته علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا اذا مات من النار)** أما أحضر فعنه قام في الصحور وكب فيه أو انتهى في سيرة الى الصحور وهو آخر الليل وأما سمعنا فمروي بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتثنيته والتاني كسر هاء مخفيها واختار القاضي هنا وفي المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار الى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالوا معناه بلغ



حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي (١٥٠) حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير \* وحدثناه محمد بن رار حدثنا عبد الملك بن أنصاح المسمعي حدثنا شعبة في هذا الأسناد

سامع قولي هذا الفقيه وقال مثله تنبيه على الذكر في السفر والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخره بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهد شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمد الله تعالى على نعمه وحسن بلائه وقوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا أي احفظنا وحفظنا وكلانا وأفضل علينا بجزيل نعمك وأصرف عنا كل مكروه وقوله عائدا بالله من النار منصوب على الحال أي أقول هذا في حال استعاذتي واستجارتي بالله من النار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في قوله وكل ذلك عندي) أي أنا نصف بهذه الأشياء فأغفرها لي قيل قاله تواضعا وعذ على نفسه قوات الكمال ذنوبه وقيل أراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فنعاه بهذا وغيره تواضعا لأن الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف مجاوز الحد (قوله صلى الله عليه وسلم أنت المقدم وأنت المؤخر)

أبو المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أباه أحد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام انما أنا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل أنا لكم أب ولم يأت في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة اهـ وأجيب بأن معنى الآية أي لم يكن أبارجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب ولده من حرمة المصاهرة وغيره ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لافي سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء اهـ من الكشاف ولا يثبت له عليه الا بآية المجازية وقال في الروضة قال بعض اصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذا الآية قال ونص الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة اهـ وقال البغوي من اصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء جميعا (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فيكي عمر بن الخطاب) لما سمع ذلك سرورا أو تنوفا اليه (ثم قال عليك) بهمة الاستفهام وسقطت لابي ذرعن الكشميهني أفديك (بأي أنت وأمي يا رسول الله أعار) قيل هذا من القلب والاصل أعلها أعار منك قال في الكواكب لفظ عليك ليس متعلقا بأعارة بل التقدير مستعليا عليك أعار منها قال فدعوى القلب المذكورة ممنوعة اذا يجوز ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل أن يكون أطلق على وأراد من كما قيل ان حروف الجر تنابو اهـ وقد جاء على معنى من نقوله تعالى اذا كملوا على الناس يستوفون وفي وضوء المرأة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى أنها تترك خلافته وكان كذلك \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير أبو حفص الباهلي البصري البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان) بن طرخان البصري قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة في المنام (فاذا أنا مقسم من ذهب فقلت) لجبريل ومن معه (ان هذا) القصر (فقالوا الرجل من قریش) وفي الرواية السابقة قالوا عمر بن الخطاب (فما معنى أن أدخله يا ابن الخطاب الاما أعلم من غيرك) قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه عمر بن الخطاب بالوحي أو بالقرآن (قال) عمر (وعليك أعار يا رسول الله) بواو العطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالترقيج (باب) رؤية (الوضوء في المنام) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) (حدثني مسلم الزهري أنه قال) (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التثنية المشددة أو كسر هاء قوله سيب الله من سيني (أبأهريرة) رضي الله عنه (قال) بينما بالميم نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بغيرم (أنا نأمر أيتي) أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة) هي أم سلمة وكان هذا في حال حياتها (توضأ الى جانب قصر فقلت) لللائكة (لمن هذا القصر فقالوا عمر) فأردت أن أدخله (قد كرت غيرته) بضمير الغائب وفي النكاح وهو في المجلس (فوليت مدبرا فيكي عمر) سرور الماسخ الله أو تنوفا اليه (وقال عليك) باسقاط الاستفهام (بأي أنت وأمي يا رسول الله أعار) جملة معترضة أي أنت مقدي بآي وأمي وسقط لفظ أنت لابي ذر \* ومطابقة الحديث للترجيح في قوله فاذا امرأة توضأ وقد قيل انه انما ذكر الوضوء اشارة الى أن الوضوء يوصل الى الجنة وإلى ذلك النعيم المقيم وقال أهل التعبير الوضوء في المنام وسيلة أو عمل فان آتته في النوم حصل مراد في اليقظة وان أعذر لعزة الماء مثلا أو توضأ عما لا يجوز فلا ووضوء



حدثنا ابراهيم بن دينار حدثنا ابو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز (١٥١) بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون عن قدامة

ابن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلي لي ديني الذي هو عصمة أمرى وأصلي لي دنياي التي فيها معاشي وأصلي لي آخري التي فيها معادى واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر حدثنا محمد بن مثني ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم اني أسألك الهدي والتقى والعفاف والغنى • وحدثنا محمد بن مثني وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد مثله غير أن ابن مثني قال في روايته والعفة • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لأن غير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن أبي عثمان الهندي عن زيد بن أرقم قال لأقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي نقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها

عن ذلك نخلدانه (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك الهدي والتقى والعفاف والغنى) أما العفاف والعفة فهو التنزه عما لا يباح والكف عنه والغنى هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس

للقائف أمان ويبدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا (باب الطواف) أي من رأى أنه يطوف بالكعبة في المنام • • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سلم بن عبد الله بن عمر) أن (أباه) عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما (أنا) وأنت (أنت) أي رأيت نفسي (الطواف بالكعبة) فاذ رجل آدم (أسمر) بسط الشعر (بسكون الموحدة وكسرهما أي مسترسلة غير جعد عني متبالا) بين رجلين يتطف (بضم الطاء المهملة وكسرهما يقطر) رأسه ماء (بالنصب على التمييز) فقلت من هذا قالوا ابن مريم (عيسى عليه السلام) فذهبت ألتفت فإذا رجل أحر (اللون) جسم جعد الرأس أعور العين البني كان عينه غنية طافية (بارزة عن نظائرها) قلت من هذا قالوا هذا الرجل (الرجال) أقرب الناس به شبه ابن قطن (يفتح القاف والطاء آخره نون عبد العزى واسم جده عمرو) وابن قطن رجل من بني المصطلق (بسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف ابن سعد) من خزاعة (بالخاء والزاي المهملتين وفي باب واذا كرفي الكتاب مريم من أحاديث الأنبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل في الحديث أن الرجال يدخل مكة دون المدينة لأن الملائكة الذين على أنفها يمنعونه من دخولها وردة بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والتي الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتي وقت ظهور شوكته لا السابق • ومطابقة الحديث في قوله رأيتني أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصفه في على وجوه من رأى أنه يطوف به فإنه يحج وعلى الترويج وعلى أمر مطلوب من الامام لأن الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيراً من الذنوب بقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين وقد يكون لمن يريد التسري أو التزويج بامرأة حسنة دليلة على تمام ارادته • وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء • هذا (باب) بالتبوين (إذا) رأى الشخص أنه (أعطى فضله) من اللبن (غيره في النوم) • • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحرزمي مولا هم واسم جدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المديني شقيق سلم (أن) (أباه) عبد الله ابن عمر (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما (أنا) وأنت (أنا) وأنت (أنت) أي بضم الهمزة (بفتح لبن) بالاضافة أي بفتح فيه لبن (فتربت منه حتى اني) بكسر الهمزة (لأرى الري) بحري (زاد في الرواية السابقة قريبا من أطراف وفي المعازي وأرى بفتح الهمزة والري بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يترى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري اليه قرية وقيل الري اسم من أسماء اللبن قاله في الكواكب ثم أعطيت فضله (أي فضل اللبن) (عمر) بن الخطاب وسقط لابن عسا كر لفظ فضله (قالوا لها أولته يا رسول الله قال) (أولته) العلم (قال المهلب) رؤية اللبن في النوم تدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن لانه أول شيء ياله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق أمعاه به تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو بشا كل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت في الصغر وانما أوله الشارع في عمر بالعلم والله أعلم بحكمة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة اه وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحل وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء لا دواء واللبن الرائب هم والخفيض أشد غلبة منه ولبن مالا يؤكل لحمه مال حرام ودبون وأمراض ومخاوف على مدرجوه والحيوان • • وسبق من قبل ذلك في باب اللبن (باب) رؤية (الأمن) وذهاب (الروع) بفتح الراء والخوف (في المنام) • • وبه قال (حدثني) بالافراد (أبي ذر) الجعفي (عبيد الله بن سعيد) بضم العين في الاول

وعما في أيديهم (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم آت نفسي نقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها



اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تسبح ومن دعوة لا يستجاب لها » حدثنا قتيبة بن

سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله حدثنا ابراهيم بن سويد التخفي حدثنا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسنا وأمسى الملك الله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن بن خالد بن الزبير أنه حفظ عن ابراهيم في هذه الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم انى أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر

اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تسبح ومن هذا الحديث وغيره من الأدعية المجموعة دليل لما قاله العلماء ان السجود المذموم في الدعاء هو المكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل بلا تكلف ولا اعمال ففكر الكمال الفصاحة ونحو ذلك أو كان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن ومعنى نفس لا تسبح استعاذه من الحرص والطمع والثراء وتعلق النفس بالأمال البعيدة ومعنى ركعها طهرها ولفظة خير ليست للتفضل بل معناها لا من كى لها الا أنت كما قال أنت ولها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) قال القاضي رويناه الكبير باسكان الباء وقتحها فالاسكان بمعنى التعاطف على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والردالى أو ذل العمر كما في الحديث الآخر قال القاضي وهذا أظهر وأشبه بما قبله

وكسر هاءى الثانى أو قدامة الشكرى قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصغار البصري قال (حدثنا) حضر بن جويرية (بضم الحيم مصغرا) أبو نافع مولى بنى تميم أو بنى هلال قال (حدثنا نافع أن) مولاه (ابن عمر) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال ان رجلا) لم يسموا (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا روىا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التعبير (ما شاء الله وأنا غلام حديث السن) أى صغيره ولا يذرعن الكشميهنى حديث السن (ويبقى المسجد) أى اليه (قبل أن أنكح) أى أتزوج (فقلت فى نفسى لو كان فيك خير) ولا يذرعن (أرأيت مثل ما رى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولا يذرعن الجوى والمستمل ذات ليلة وفي الفتح عزو هذه للكشميهنى (قلت اللهم ان كنت تعلم فى) بتدبير التحية (خير فأرني) فى منامى (رؤيا فينا) بغير ضم (أنا كذلك اذ جاءنى ملكان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمهما ويحتمل أن يكونا أخيرا أنهما ملكان (فى يد كل واحد منهما مقمعة) بكسر الميم الأولى وسكون القاف واحدة المقامع وهى سياط (من حديد) رؤسها معوج (يقبلان) بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام ألف موحدة فتحية من الأقبال ضد الأديار ولا يذرعن وابن عساكر يقبلان بى (الى جهنم) وأنا بينهما أدعوا الله اللهم أعوذ) ولا يصلى انى أعوذ (بك من جهنم ثم أرانى) بضم الهمزة (لقبى ملك فى يده مقمعة من حديد فقال) لى (ان تراعى) نصب بلى ولا يصلى وأبى ذرعن الجوى والمستمل لم ترع جزم بل بالميم أى لم تفرع وليس المراد أنه لم يقع له فرج بل لما كان الذى فرج منه لم يستمر فكأنه لم يفرع وعلى الأول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك (ثم الرجل أنت لو تكررت) ولا يذرعن الكشميهنى لو كنت تكررت (الصلاة فأنطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم فاذا هى مطوية كطوى البئر) ولا يذرعن حتى وقفوا وجهنم مطوية فأسقط بى على شفير وقوله فاذا هى وزاد واو قبل جهنم (له) ولا يذرعن الكشميهنى لها بضمير المؤنث (فرون كفرون البئر) وهى جوانبها التى تبنى من حجر توضع عليها الخشبة التى فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان (بين كل قرن ملك بيده مقمعة من حديد وأرى) بفتح الهمزة (فيها) فى جهنم (رجالا معلقين) بفتح اللام المشددة (بالسلاسل رؤسهم أسفلهم) أى منكسين (عرفت فيها رجلا من قريش) قال فى الفتح لم أقف على شى من الطرق على تسمية أحد منهم (فانصرفوا) أى الملائكة (بى عن ذات اليمين) أى عن جهة اليمين (فقصصتها) بعد أن استيفظت من منامى (على حفصة) بنت عمر أم المؤمنين رضى الله عنهما (فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله) أى ابن عمر (رجل صالح) إذا أبو ذرعن الكشميهنى لو كان يصلى من الليل (فقال) (ولابن عساكر قال) (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولا يذرعن (بزل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (بكثر الصلاة) قال ابن بطال فى هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وأن ما قسرى النوم فهو تفسيره فى البيضة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد فى تفسير قول الملك ثم الرجل أنت لو كنت تكرت الصلاة وفيه أن أصل التعبير من قبل الأنبياء ولذا تسمى ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها الله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير توقيف من قبل الأنبياء عليهم السلام لكن الموارء عنهم فى ذلك وإن كان أصلا فلا يجمع المرفى فلا بد للحاذق فى هذا الفن أن يستدل بحسن نظره وفير ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكمه بحكم التشبيه الصحيح فجعل أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه اهـ وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيبى الفيلسوف العار اعلم أن لكل علم أصولا لا يتغير وأقضية مطردة لا تضطرب لا يتغير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس وهى آتهم



وصناعاتهم وحرمتهم ومقاصدهم وملاهم وأديانهم وتخلعهم ومذاهبهم وعاداتهم ورواياتهم بغير  
الزور من الامثال والاشياء والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغنى بالآلات  
صناعته وأدوات عمله عن آلات صناعة واسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه يتغنى به أن يكون  
مطعنا على جميع العداوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفا  
بالامثال والنوادر وبأخذ باشتقاق الالفاظ وأن يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خيرا بعلم  
الغرائف وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف  
باختلاف تعبير الروايات فمن أمثله بحسب الالفاظ المشتقة أن رجلا رأى في منامه أنه يأكل  
السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفر عظيمه لأن أول جزأى السفرجل هو السفر ورأى رجل أن  
رجلا أعطاه غصنا من أغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطى سوء تبقى في ورطته  
سنة لأن السوسن أول جزأه سوء والسويدل على النسر والجزء الثاني سن والسنة اسم للعام الذي  
هو اثنا عشر شهرا لكن قال المسيحي إن هذا التعبير الذي بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية إنما  
يفسر به العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لأن السفرجل والسوسن اسمي آخر لا يدل على هذا  
التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا  
يتوطن ديار العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا  
ودستورا مستعملا في سائر اللغات ويستقى في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها  
ما وافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما إذا رأى فارسي في نومه أنه يأكل السفرجل  
فيبدل على صلاح شأنه وانتظام أحواله ولا يدل على السفر في حقه لأن اسم السفرجل في لغة  
الفرس إنما هو به وهذا بعينه اسم للتفريجة أو (باب الأخذ على اليمين في النوم) وهو به قال (حدثني)  
بالافراد ولأبي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) السدي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال  
(أخبرنا معمر) (بفتح الميم) بينهم عمن مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا ههم البصري زيل اليمين  
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن نهاب بن عبد الله بن الحارث القرظي أبو بكر  
الفقيه حافظ المتفق على جلالته واتقانه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه رضى الله عنهما أنه قال  
كنت غلاما شابا عزبا (بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لازوجفله) (في عهد النبي) ولأبي ذر  
في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت أبيت في المسجد فيه أنه لا كراهة في النوم في  
المسجد (وكان) أبو العطف ولأبي ذر فكان (من رأى مناماً قصه على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقلت اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناماً يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية  
وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا يعبرها وعبرها يخفف وينقل والتخفيف  
أكبر (فتمت فرائيت) في منامى (ملكين أتيا لي) بالنون (فانطلقا بي) بالموحدة (فلقبهما ملك آخر  
فقال لي لن ترأى) نصب لمن أى لا روع عليك ولا ضرر ولا صلي وابن عباس كروا أي ذرعن الجوى  
والمسقى لم ترع جزم ولم أى لم تفرع (انظر رجل صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق  
العباد (فانطلقا بي) بالموحدة (الى النار فأنها مطوية كطى البئر) بالجارة والآخر (فأنها)  
أى في النار (ناس قد عرف بعضهم فأخذوا بي) بالموحدة الملكان (ذات اليمين) طريق أهل الجنة  
(فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذي رأيته في المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما  
(فرمعت حفصة أنها) أى قالت أنها (قصتها) أى روى (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن  
عبد الله رجل صالح لو كان يذكر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع  
العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال في الفتح أنه مشروط بالمواظبة على الترك ورغبة عنها

عبد الله قال كان نبي الله صلى الله  
عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا  
وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا  
الله وحده لا شريك له قال أراء قال  
فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل  
شئ قدير رب أسألك خيرا في هذه  
الليلة وخيرا ما بعدها وأعوذ بك من  
شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها  
رب أعوذ بك من الكسل وسوء  
الكبر وأعوذ بك من عذاب في  
التاروعذاب في القبر وإذا أصبح  
قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك  
لله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن  
الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن  
سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن  
عبد الله قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا  
وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا  
الله وحده لا شريك له اللهم افي  
أسألك من خير هذه الليلة وخير  
ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر  
ما فيها اللهم افي أعوذ بك من الكسل  
والهرم وسوء الكبر وفتنه الدنيا  
وعذاب القبر قال الحسن بن  
عبيد الله وزاد في فيه يزيد عن  
ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن  
ابن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال  
لا اله الا الله وحده لا شريك له  
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله  
وحده أعزجته ونصر عبده  
وغلب الأحزاب وحده

قالوا بالفتح ذكره الهروي  
وبالوجهين ذكره الخطابي وصوب  
الفتح وبعضه رواية للنسائي وسوء  
المر (قوله صلى الله عليه وسلم وغلب الأحزاب وحده) أي قبائل



عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدي وسدتي واذا كبر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم \* وحدثنا ابن عمر حدثنا عبد الله يعني ابن ادريس اخبرنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم انا لك الهدي والسداد ثم ذكر عثله \* حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر والنقاد وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالوا حدثنا سفیان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة

الكفار المتحزبين عليه وحدها أي من غير قتال الآدميين بل أرسل عليهم بحاجونودا ثم رماها (قوله صلى الله عليه وسلم فلاشي بعده) أي سواء (قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدي وسدتي واذا كبر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم) أما السداد هنا ففتح السين وسداد السهم تقويته ومعنى سدتي وفقتي واجعلني مصيبا في جميع أموري مستقيما وأصل السداد الاستقامة والقصد في الأمور وأما الهدي هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤث ويصني اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم أي تذكر ذلك في حال دعائك هذين اللفظين لأن هادي الطريق لا يربح عنه ومسد السهم يحرص على تقويته ولا يستقيم وميه حتى تقويه وكذا داعي ينبغي أن يحرص على تسدي عمله وتقويه ولزومه السنة وقيل

ليتم ذكر هذا اللفظ السداد الذي ثلاثا

قالو عيد والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترتل بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولا يذرف كان (عبد الله) بن عمر (بعد ذلك) أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الخ (بكر الصلابة من الليل) \* والحديث سبق في باب الذي قبل هذا (باب) برؤية (القدح) يعطاه الرجل (في النوم) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النخعي أبو رجاء البغلي بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولا يذرف ليث (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حرة بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) من الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما (بغيرهم) أنا نائم أتيت (بضم الهمزة) بالاضافة أي قدح فيه لبن (فشربت منه ثم أعطيت ففعل) الذي من اللبن (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قالوا لها ولته) يا رسول الله قال (ولته) العلم (لاشرا) كما في كثرة النفع فالن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوة الأبدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا (باب) بالتورين يذكرفيه (اذا طار الشئ) الذي ليس من شأنه أن يطير من الرائي (في المنام) يعبر بحسب ما يليق به \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرف حدثنا (سعيد بن محمد) أبو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت أبو عبد الله الجرمي لا يذرف قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) عوان كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسم عبد الله (ابن نسيط) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التسمية الساكنة طاء مهملة والكشمتني عن أبي عبيدة بلفظ الكنية قال في الفتح والשובاب ابن (قال قال عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر) ولا يذرف ذكر مينا المفعول (فقال ابن عباس ذكر لي) بضم أوله مينا المفعول وعدم ذكر الصحابي غير قادح لا اتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفي (١)

وقد ظن أن المبهمة هنا بوهرة ولفظه قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغيرهم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (أريت) ولا يذرف أريت بتقديم الهمزة على الراء وضما (أنه وضع) بضم الواو (في يدي) بالثنية (سواران من ذهب) ولا يذرف سواران همزة مكسورة قبل السين (فقطعتهما) بفاء العطف ثم فاء أخرى مضمومة وفتح وكسر الطاء المعجمة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لكون الذهب من طينة النساء ومما حرم على الرجال وقال بعضهم من رأى عليه سوار من ذهب أصابه ضيق في ذات يده فإن كانا من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الخلق الآلاتج والقلادة والعقد والخاتم (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر المعجمة أن أنفخ السوارين (فنفختهما فطارا فأولتهما كذا بين يخرجان) أي تظهر شوكتهما ومخارجتهما (فقال عبيد الله) ابن عبد الله المذكور في السند (أحدهما الغنسي) بفتح العين وكسر السين المهملة بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني وكان يقال له ذوالحمار لأنه علم حمار اذا قال له اسجد تخفض رأسه وهو (الذي قتله فيروز) الديلمي (باليمن والآخر مسلمة) الكذاب بن حبيب الخنفي الباهي وكان صاحب نيرنجات وفي قوله فنفتخهما فطارا الاشارة الى حقارة أمرهما لأن شأن الذي ينفتح فيذهب بالنفخ أن يكون في غابة الحقارة وتعقبه ابن العربي القاضي أبو بكر بأن أمرهما كان في غابة الشدة وأجاب في الفتح بأن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طرائفها الاشارة الى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الروايات الذين بمنزلة البليدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخر قالوا الرخرف



عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وأحمد بن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رثين عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير أنه قال سبحان الله مداد كلماته \* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشير واللفظ لابن مثنى قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يحدثنا على أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرجا في يدها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بسي فاطمة فلم يجده ولقيت عائشة فأخبرتها

\*(باب التسييح أول النهار وعند النوم)\*

(قوله وهي في مسجد هاتم) أي موضع صلاحها (قوله سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو بكسر الميم قيل معناه مثلها في العدد وقيل مثلها في أنها لا تنفد وقيل في الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرته الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لأن كلمات الله تعالى لا تنحصر بعد ولا غيره والمراد بالمبالغة في الكثرة لأنه ذكر أولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى إلى ما هو أعظم من ذلك

من أسماء الذهب وقد قال المعبرون من رأى أنه يطير إلى جهة السماء بغير تعريج فإنه ضرر فإن غاب في السماء ولم يرجع مات فإن رجع أفلق من مرضه فإن طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه \* والحديث سبق في قصة العنسي في أواخر المغازي (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا رأى) شخص في منامه (بقرا تاجر) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا) أبو أسامة (حدثنا) أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن جده أبي بردة) بالحرف أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله ابن قيس الأشعري قال البخاري أو الراوي عن أبي موسى (أراه) بضم الهمزة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل ختم ما رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام) أي أهاجر (بضم الهمزة من مكة إلى أرض بها نخيل فذهب وهي) بفتح الواو والهاء أو بسكون الهاء وهي (إلى أنها البمامة) بفتح التثنية وتخفيف الميم بلاد الحواريين مكة واليمن سميت بحجارة زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فقبل أبصر من زرقاء البمامة (أو هجر) بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة أرض البحرين أو بلد اليمن ولأبي ذر والأصملي وابن عساكر الهجري زيادة (فإذا هي المدينة) التريفة التي اسمها في الجاهلية (يذب) بالثالثة (ورأيت فيها) في الرواية (بقرا) بفتح الفاق زاد أحد من حديث جابر تاجر وهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة ويتم تأويل الرواية (والله خير) مستدأ وخبر أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وأصنع الله خير لهم قيل والاولى أن يقال أنه من جملة الروايات أنها كلمة سمعها عند رؤياه البقر (فأذاهم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم غزوة) (أحد) بضم الهمزة والحاء المهملة (وأذا الخير ما) أي الذي جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله (عدهم) آتانا أي أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تثبت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم فزادهم إيماناً وتفرق العدو منهم هيباً والمراد بالخير الغنيمة وبعد أي بعد الخير فالثواب والخير حصل في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخبر والله خير من جملة الروايات والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر إرادته وأن روايتي ابن إسحاق هي المحررة وأنه رأى بقر أو رأى خيراً فأول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة والبعدية على هذا لا تختص بما بين بدر وأحد فيه عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد ببدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على أحد فإن بدر الموعد كانت بعداً ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه إلى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد فأشار بالصدق إلى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فأتاهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما انتهى وقوله بعد يوم بدر نصب دال بعد وجزم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم أي بعد أحد ويوم نصب على التثنية وعزا هذه في المصباح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الروايات فيها نوعان من التأويل فيها الرواية على حسب ما رويت وهو قوله أهاجر إلى أرض بها نخيل وكذا هاجر غري على ما رأى وفيها ضرب المثل لأنه رأى بقرات تاجر فكانت البقر أصحابه فعبى عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لشبه القرنين بالرحمين لأن طبع البقر المناطحة والدفع عن أنفسها بقرورها كما يفعل رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل اه وقال ابن أبي طالب العابر إذا دخلت البقر المدينة

وعبر عنه بهذا أي ما لا يحصى عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى (قوله عن أبي رثين) هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الأولى



فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانك ففقد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري ثم قال ألا أعلمكم خيرا مما سألتكم إذا أخذتم مضاجعكم أن تكبروا الله أربعاً وثلاثين وتسجدوا ثلاثاً وثلاثين وتحمداً ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكم من خادم \* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن منتهى حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن شعبة بهذا الأسناد وفي حديث معاذ إذا أخذتما مضجعكما من الليل \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبيد بن يعقوب عن عبد الله بن عمرو بن عبد الله عن الملك عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ولأبنة صفين قال ولأبنة صفين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولأبنة صفين

(قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما حتى وجدت برد قدمه على صدري) كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قدمه بالتثنية وهي زيادة ثقة لا تخالف الأولى (قوله قبل اعلى رضى الله عنه ما تركتهن ليلة صفين قال ولا ليلة صفين) معناه لم يمنعني منهن ذلك الامر والشغل الذي كنت فيه وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهو موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام

سما فافهم سفيان بن عمار وان كانت عجاذاً كانت شداً (باب) رؤية (الفتح في المتام) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذرحدثنا (اصح بن ابراهيم الحنفلي) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولا في ذرأخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحيري مولا هم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرناهم) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بشديد الميم والموحدة المكسورة أنه قال هذا ما حدثناه أبو هريرة (رضي الله عنه) (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال (نحن الآخرون) زماناً في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كرر البخاري إيراد هذا القدر في بعض الأحاديث التي أخرجهما من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وبقيت أحاديثها مطبوعة عليه وكان اصح إذا أراد التحديث بشئ منها بدأ بطرف من الحديث الأول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (غير مبهم) أنا أنتم إذا وثبت خزائن الأرض فوضع (بضم الواو مبنياً على اسم فاعله (في يدي سواران) بالتثنية رفع بالالف مفعول ناب عن فاعله ولا في ذر فوضع بفتح الواو مبنياً للفاعل أي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية (من ذهب) صفة للسوارين (فكبر اعلى) بضم الموحدة ونشد التحية من على أي نقلا على (وأهملني) أي أفلقاني وأحزنا لأن الذهب حرام على الرجال ومن حلية النساء (فاوحى الى) على لسان الملك أو وحى الهام (أن انفخهما) بهمزة وصل (ففنفتحهما فطارا) إشارة الى حقارة الكذابين وأنهما محققان بأدنى ما يصيهم ما من بأس الله حتى يصيرا كالشيء الذي يتفخ فيه فيطير في الهواء وسقط لأبي ذر لفظ فطارا (فأولتهما الكذابين الذين أتانيهما صاحب صنعاء) عجلة بن كعب العنسي (وصاحب البمامة) مسيلمة الكذاب واسمه عمامة ومسيلة لقب له وانما أول السوارين بذلك لوضعهما في غير موضعهما لأن الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه وظاهر قوله الذين أتانيهما أنها كانا حين قص الرؤيا موجودين قال في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدى والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومخاربتهما ودعواهما النبوة نقله التوروي عن العلماء وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر من الأسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره إلى أن قتل في رثته صلى الله عليه وسلم وأما مسيلة فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم تعظم شوكته إلا في عهد أبي بكر رضي الله عنه فاما أن يحصل ذلك على التغليب وأما أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدى أي بعدني وتعبه العنسي فقال في نظره نظر لأن كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه في حق الأسود ففي حيث أن أتباعه ومن لاذ به تبعوا مسيلة وقروا شوكته فأطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اه فليأمل \* ومطابقة الحديث في قوله فنفتحهما والنسخ عند أهل التعبير بعبر بالكلام وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلهم \* والحديث سبق قريلاً هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا رأى) النقص في منامه (أنه أخرج الشيء من كورة) بضم الكاف وسكون الواو بعدها راء مفتوحة فهاء تأنيث أي ناحية ولا في ذر كافي الفتح من كورة بخذف الراء وتشديد الواو قال الجوهري الكورة بالفتح نقب البيت وقد تضم قال في الفتح وباراء هو المعتقد (فأسكنه) أي ذلك الشيء الذي أخرجه (موضعا آخر) \* وبه قال (حدثنا) سمعيل بن عبد الله (عن أبي أيوب) قال (حدثني) بالافراد (أصح عبد الحميد بن سليمان بن بلال) التيمي مولا هم المثنى (عن موسى بن



حدثني أمية بن بسطام العيسى حدثنا يزيد بن أبي ذر ربيع حدثنا روح وهو (١٥٧) ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً وشكت العمل فقال ما ألقىته عندنا قال ألا ذلك على ما هو خير لك من خادم نسبحين ثلاثاً وثلاثين ونحمدن ثلاثاً وثلاثين وتكبرن أربعاً وثلاثين حسين تأخذن مضغاً \* وحدثني أحمد ابن سعيد الدارقي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الاسناد \* حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن جعفر بن زبيدة عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صاحب الديكة فسلوا الله من فضله فاتهارأتم ملكاً وإذا سمعتم نهيق الجار فتعوذوا بالله من الشيطان فاتهارأتم شيطانا \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وعبد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا واحدنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي العباس عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم

\* (باب استحباب الدعاء عند صباح الدين) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم صاحب الديكة فسلوا الله من فضله فاتهارأتم ملكاً) قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (باب دعاء لكرب) \*

عقبة بن أبي عياش بن خزيمة ومعه الاسدي الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام (كأن امرأ سوداء نازرة) شعر الرأس منتفشة من ثار الشيء إذا انتشر وعند أحمد من رواية ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة نازرة الشعر والمراد شعر الرأس وزاد تفصلة بتفتح المثناة القوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريمة الرائحة (خرجت من المدينة النبوية) حتى قامت عبيقة (بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعد هاء نأيت وفسر عاقبولة (وهي الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها واء مفتوحة مبقات أهل مصر قال في القمح وأطن قوله وهي الجحفة مدرجاً من قول موسى بن عقبة (فأولت ذلك) أنه وباء المدينة نقل إليها) أي نقل من المدينة إلى الجحفة لعدوان أهلها وأذا هم للناس وكانوا يهوداً وهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا بالمعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التشبيه أنه شق من اسم السوداء السوم والداق فأول خروجها عا جع اسمها وتأول ثوران شعر رأسها الذي يسوء ويشير الشر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحى مثيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فكانه قيل الذي يسوء ويشير الشر يخرج من المدينة \* ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لأن في رواية ابن أبي الزناد أخرجت من المدينة واسكت بالجحفة في ياد هزمة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء لما ليسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة أن فاعل الإخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسيه إليه لأنه دعابه حيث قال اللهم حبب بنا المدينة وآنقل جهاها إلى الجحفة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب المرأة السوداء) يراها الشخص في المنام \* وبه قال (حدثنا أبو بكر المذني) البصري ولأبي ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن أبي بكر بدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء من مقدم المذني بالتدبير الثقي مولاهم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) التيمي بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن المقدسي شيخ المؤلف فيه بلفظ فروي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله رأيت امرأة سوداء نازرة الرأس (بالتثنية منتفشة شعر رأسها) (خرجت من المدينة حتى نزلت عبيقة) ولابن عساكر مبهمة بإسقاط الموحدة (فتأولتها) ولأبي ذر عن الكشميني فأولتها بإسقاط القوقية بعد انقفاء (أن وباء المدينة نقل) منها (إلى مبهمة وهي الجحفة) بتقديم الجيم على المهملة \* (باب رؤية) (المرأة النازرة) شعر الرأس يراها الشخص في المنام \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحراني بالراي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس الأصمجي قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر بالجمع (سليمان بن بلال) (عن موسى بن عقبة) الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (امرأة سوداء نازرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت عبيقة) وزاد أبو ذر وهي الجحفة (فأولت ذلك) أن وباء المدينة ينقل إلى مبهمة وهي الجحفة (ولأبي ذر نقل إلى الجحفة ولابن عساكر نقل إليها وثوران الرأس كما قاله بعضهم مؤول بالحى لأنها تثير البدن بالاقشعرار وبارتفاع الرأس) هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا) رأى الشخص أنه (هز سيقا في المنام) بماذا يعبر \* (حدثنا محمد بن العلاء) أبو بكر ياب قال (حدثنا أبو أسامة) (جابر بن أسامة) (عن يزيد بن

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والاكتراث منه عند الكرب والأمور العظيمة قال الطبري كان



«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام (١٥٨) بهذا الاسناد وحديث معاذ بن هشام أمم» وحديثنا عبد بن جندبنا محمد

ابن بشر العبدي حدثنا محمد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية الراحي حدثهم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم ويقولهن عند الكرب فذكر عثلى حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير أنه قال رب السموات والأرض» وحديثي محمد ابن حاتم حدثنا بهر حدثنا جناد بن سلمة أخبرني يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حربه أمر قال فذكر عثلى حديث معاذ عن أبيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم» حدثني زهير بن حرب حدثنا جناد بن هلال حدثنا وهيب حدثنا سعيد الجري عن أبي عبد الله الجسري عن ابن الصامت عن أبي ذر

السلف يدعوهم به ويسمونه دعاء الكرب فان قيل هذا ذكر وايس فيه دعاء فوابه من وجهين مشهورين أحدهما أن هذا الذ كر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بمجاءه والثاني جواب سفيان بن عيينة فقال أما علمت قوله تعالى من شغلته ذكري عن مسئلتى أعطيت ما أفضل ما أعطى السائلين وقال الشاعر اذا أنى عليل المرء يوما

كفاه من تعرضه النناء (قوله كان اذا حربه أمر) هو مجاء مهلة ثم زاي مفتوحين ثم موحدة أي نابه وألم به أمر شديد قال القاضي قال بعض العلماء وهذه الفضائل المذكورة في هذه الآية كارتماهي لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبار دون المصيرين وغيرهم قال القاضي وهذا فيه نظر والاحاديث عامة قلت الصحيح أنها لا تختص والله سبحانه وتعالى أعلم

عبد الله» بضم الموحدة مصغر (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جندب أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (أراه) بضم الهمزة أنطع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤياي) ولأبي ذر رؤياي زيادة تحتية بعد الالف (أى هرزت سيفاً) هو ذو الفقار يفتح الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية بعدها فريقة (فانقطع صدره فاذا هو) أى تأويله (ما أصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم) غزوة (أحدثهم هرزته) مرة (أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو) أى تأويله (ما جاء الله به من الفتح) الملكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم بصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وعن هرزها أمرهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الاخرى لمساعد الى حالته من الاستواء عبر عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفاً أنه ينال سلطان ولاية أو وديعة يعطاها أو زوجة ينكحها ان كان غزياً أو ولد ان كانت زوجته حاملاً وان جرد سيفاً أو أراد قتل شخص فهو لسانه بجردته في خصومة» والحديث سبق في علامات النبوة بأتم من هذا (باب) أمم (من كذب في حمله) بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام» وبه قال (حدثنا على ابن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من تحلم) بتشديد اللام من باب التفعّل (تحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة لقوله تحلم وخراء الشرط قوله (كلف) بضم الكاف وتشديد اللام المسحورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيامة (أن يعقدين شعيرتين) تشنية شعيرة (ولن) بقدر أن (يفعل) وذلك لان افعال احداهما بالآخرى غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولادلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند أحد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقدين شعيرتين وليس عاقداً وعنده في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذباً دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقدين طرفيها وليس بعاقداً وفي اختصاص الشعير بذلك دون غيره لما في المنام من الشعور بما عدل عليه حصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعد في ذلك مع أن الكذب في المقظة قديم يكون أشد مفسدة منه اذ قد تكون شهادته في قتل أو حد أو لان الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين قال الله تعالى ويقول الشهداء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا بخراء من النبوة وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح (ومن استمع الى حديث قوم وهم له) لمن استمع (كارهون) لا يريدون استماعه (أو يقرون منه) بالشك من الراوى وعند أحد من رواية عباد بن عباد وهم يقرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد الموحدة (في أذنه الآنك) بفتح الهمزة المدودة وضم النون بعدها كافي الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكلف أن ينفخ فيها) الروح (وليس ينفخ) أى وليس بقادر على النفخ فتعذبه يستمر لانه نازع الخلق في قدرته (قال سفيان) بن عيينة (وصله) أى الحديث المذكور (لنا أيوب) السخيتاني المذكور (وقال قتيبة) بن سعيد (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى قول أبي هريرة (من كذب في رؤياه) وهذا وصلة في نسخة قتيبة عن أبي عوانة رواية السائي عنه من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية عن السائي بلفظه عن أبي هريرة قال من كذب في رؤياه كلف أن يعقدين طرفي شعيرتين ومن استمع الحديث ومن صور الحديث



ووصله أيضاً أبو نعير في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبي عوانة بهذا السند كذلك موقوفاً (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الإسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة (عن أبي هاشم) بألف بعد الهاء يحيى بن دينار ولأبي ذر عن الجوى والمستحلى عن أبي هشام بألف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط (الرملي) بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الألف وإن كان يقول قصر الراء واسط (سمعت عكرمة) يقول (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قوله من صور) زاناً أبو ذر صورة (ومن يحمل) أي كاذباً كاف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أي إلى حديث قوم إلخ آخره (وبه قال) (حدثنا إسحق) هو ابن شاذان بن الحرث الراسطي أبو بشر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال من استمع ومن تعلم ومن صور نحوه) أي نحوه أخذت السابق وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد الله فذكره هذا السند إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم رفعه ولفظه من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الأنك ومن يحمل كاف أن يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد دين شعيرتين وليس عاقداً (تابعه) أي تابع خالد الخذاء (هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف والمهمله بينهما هاء ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أي من قوله موقوفاً عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة في قوله ومن يحمل لكنه قال في الترجمة من كذب في حلمه شارفاً ما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي بن ربيعة من كذب في حلمه كاف يوم القيامة عقده والحديث أخرجه أبو داود في الأدب (وبه قال) (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي زيل بغداد قال (حدثنا عبد الحميد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري شيئاً إلا أنه فيه متابع أو شاهد (عن أبيه) عبد الله بن دينار العدوي مولا هم المذني الشقي (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من (ولأبي ذر وابن عساكر) من (أفرى الفري) بفاء ساكنة بعد همزة مفتوحة في الأولى وكسر هاء في الثانية مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التي يعجب منها أي أعظم الكذب (أن يرى) الشخص بضم الخصة وكسر الراء (عينه) بالثنية منصوب بالياء مفعول يرى (ما لم تره) أي ينسب إلى عينه أنهم ما رأوا أو يخبر عنهم بذلك والحديث من أفراد هذا (باب) بالتنوين (إذا رأى) الشخص في منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤيا أحد (ولا يدكرها) لأحد (وبه قال) (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروي نسبة لبيع التياب الهروية البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبدويه بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولابن عساكر أرى بمعنى الرؤيا (فقرضني) بضم الفوقية وشكون الميم وكسر الراء وضم الصاد المعجمة (حتى سمعت أبا قتادة) الحرثي وقيل النعمان وقيل عمر الانصاري (يقول وأنا كنت لأرى) باللام ولأبي ذر عن الجوى والكشمة هي أرى (الرؤيا) في منامي (عرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأي أحدكم) في منامه (ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب) لأن الحبيب إن عرف خيراً قاله وإن جهل أو شك سكت بخلاف غيره فإنه يعبرها به غير ما يحب بغضاً وحسداً فرعاً واقع ما فسره إذا الرؤيا لأول عابر وفي الترمذي لا يحدث بها إلا نبياً أو حبيباً (وإذا رأى) فيه (ما يكره فليستعوذ بالله من شرها) أي الرؤيا (ومن شر الشيطان) لأنه الذي يحيل فيها (وليتفل) بضم الفاء ولغير أبي ذر بكسر هاء أي عن يساره (ثلاثاً) أي ثلاث مرات استعذراً للشيطان واحتقاراً له كما يفعل الإنسان

(باب فضل سبحان الله وبحمده) \*

(قوله عن أبي عبد الله الحسري) بفتح الحيم وكسر هاء وبالسين المهملة اسم جبر بكسر الجاء وباء هذا هو الأصح الأشهر وقيل جيد بن بشر يقال العتري الحسري منسوب إلى بني جبر وهم بطن من بني عترة وهو جبر بن تميم بن القدم بن عترة بن أسد بن ربيعة بن ضمران معدن عدنان كذا ذكره السمعاني وآخرون (قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده وفي رواية أفضل) هذا محمول على كلام الآدمي والأفقر أن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهلل المطلق فأما المأثور في وقت أحوال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) \*

(الغيب) \*

(قوله عن طلحة بن عبيد الله بن كريب) هو بفتح الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولئلا يمتلئ



قال حدثني ام الدرداء قالت حدثني سیدی أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ما حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته أم الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أم الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت أريدك أليس العام فقلت نعم قالت فادع الله لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ما قال فخرجت الى السوق فقلت أم الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي رواية قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ما قال وفي رواية دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ما قال أما قوله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فمعناه في غيبة المدعوه وفي سره لأنه أبلغ في الاخلاص (قوله بثل) هو بكسر الميم واسكان الشاء هذه الرواية المشهورة قال القاضي وروىناه بفتحهما أيضا يقال غومته ومثله بن يادة الياء أي غيبه سواء في هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا الجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا الجماعة المسلمين فالتظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد ان

عند النبي القدر براه أوبد كره ولا شيء أفقر من الشيطان فأمر بالتفعل عند ذكره وكونه تلا نامالعة في اخسائه (ولا يحدث بها أحدا فانها) أي الرؤيا المكروهة (لن تضرك) لأن ما ذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك (وبه قال) (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المعجمة والزاي ابن عمر بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة (ولأن زرع المستمل زيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بالثلثة) (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى (عن أبي سعيد الخدري) باللام المعجمة رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم الرؤيا يجيها فاتها من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولا يذرع عن الجوى والمستمل عليه أي على المرق (وليحدث بها) أي من يحبه (واذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح التحتية وسكون الكاف (فانما هي من الشيطان) أي من طبعه وعلى وفق رضاء (فليستعذ) أي بالله (من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لن تضرك) نصب بلن ولأن زرع المستمل لا تضرك قال الداودي يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خير أو شر فهو واقع لا محالة كروا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسف قال وقوله ولا يذكرها لأحد يدل على أنها لا تضر فربما أضرت فان قلت قد مر أن الرؤيا قد تكون منذرة ومثبة للمرء على استبعاد البلاء قبل وقوعه ففقه الله بعباده لثلا يقع على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان أقوى للنفس وأبعد لها من أدنى البعثة فاربعة كتمانها أجيب بأنه اذا أخبر بالرؤيا المكروهة يسومع الله لأنه لم يأمن أن تفسر له بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها ويرقب وفزع المكروه فيسومع الله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوما من هذا البلاء الذي يحمله لنفسه بما أمر به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروه بقي بين الطمع والرجاء فلا يجوز لأنهم من قبل الشيطان أولان لها تا ولا آخر محبوا فأراد صلى الله عليه وسلم أن لا تتعذب أمته بانتظارهم ثم وجهوا بالمكروه (١) فلو أخبر بذلك كله دهره دامع من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثره وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا ما هو أهله (والحديث سبق في باب الرؤيا من الله) (باب من لم ير الرؤيا لأول عار اذا لم يصب) في العبارة ان المدار على اصابة الصواب فحديث الرؤيا الاول عار المروي عن أنس مرفوعا معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر وأصاب وجهه التعيير والافهسي لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبي زرين ان الرؤيا اذا عبرت وقعت إلا أن يدعى تخصيص عبرت بأن يكون عابرا عالميا صيبا ويعبر عليه قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحد فاقيل في حكمة النبي انه ربما فسر هاته تفسير امكروها على ظاهرها مع احتمال أن تكون محبوبة في الباطن فتقع على مافسر وأجيب باحتمال أن تكون تتعلق بالرأى فله اذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه أنه ينادر غيره ممن يصب فيسأله فان قصر الرأى فلم يسأل الثاني وقعت على مافسر الاول (وبه قال) (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزازي مولاهم المصري بالميم ونسبه لجده قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يحدث أن رجلا قال الخافض ابن حجر لم أفق على اسمه (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق سليمان ابن كثير عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لا يصحبه من رأى منك رؤيا فليقصها عبرها لغيره رجل وعندنا أيضا من رواية سفيان بن عيينة جاعل الى النبي صلى الله عليه



وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واللفظ لابن غير قال حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها

هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا وسوان بسين مهملة مفتوحة وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن ماهان أنه بالهاء المثناة قال البخاري والحاكم يقالان جميعا فيه وهما صحبان وقال بعضهم فروان بالفاء وهو أنصاري عجلي (قوله حدثني أم الدرداء قالت حدثني سیدی) يعني زوجه أبا الدرداء فقيه جواز تسمية المراقب وجهه سيدها وتوفيره وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة واجهها جسيمة وقيل جهيمة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب)

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها) الأكلة هنا مفتوح الهرة وهي المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب وقد جاء في البخاري صفحا للحميد الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكث ولا مودع ولا مستغنى عنه

وسلم منصوره من أحد (فقال) يا رسول الله (أرى ليلة في المنام ظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام صحابة لانها تظل ما تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة بين السماء والأرض (تنطف) يسكون النون وضم الطاء المهملة وكسرها تنظر (السمن والعسل فأرى الناس يتكفون) أي يأخذون بكفهم (منها فالمستكر) أي فهم المستكر في الأخذ (و) منهم (المستقل) فيه أي منهم الآخذ كثيرا والآخذ قليلا (وإذا سب) أي جبل (وأسل من الأرض إلى السماء فأرأى) يا رسول الله (أخذت به فعلمت) وفي رواية سليمان بن كثير المذكورة فأعلا الله (ثم أخذ به) بالسب ولا بن عساكر ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذه) ولا بن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذه) ولا بن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فأنقطع ثم وصل) بضم الواو وكسر الصاد (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله بأي أنت) مفذى (والله لندعني) يفتح اللام للتأكيده والادال والعين وكسر النون المشددة لتعزتي (فأعبرها) بضم الواو وكسر الراء وزاد سليمان بن زيد وأبوه وكان من أعبر الناس للرفق يا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (أعبر) ولا يذرا عبرها بالصغير المنسوب (قال) أبو بكر (أما انظرة فالإسلام) لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بني إسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الإسلام بقي الأذى وينم به المؤمن في الدنيا والآخرة (وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلأونه تنطف) قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما في الصدور ولا ريب أن تلاوة القرآن تحلأ في الأسماع كتلاوة العسل في المذاق بل أحلى (فالمستكر من القرآن والمستقل) منه (وأما السب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذه فيعملك الله) أي يرفع له (ثم يأخذه رجل من بعد فيعملوه) فسر بالصديق رضي الله عنه لأنه يقوم بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في أمته (ثم يأخذ رجل) ولا يذرا يأخذه رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فيعملوه ثم يأخذه) ولا يذرا عن الكشميري ثم يأخذه (رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (فينقطع به ثم يصل) بالتخفيف والذي في اليونانية ثم يصل (له فيعملوه) يعني أن عثمان كاد أن ينقطع عن الصفاق بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي أنكرها فغير عنها بنقطاع الجبل ثم وقعت له الشهادة فأتصل بالحق بهم (فأخبرني) بكسر الواو وكسر الراء (يا رسول الله بأي أنت) مفذى (أصبت) في هذا التعبير (أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (أصبت بعضا وأخطأت بعضا) قيل خطأ في التعبير لكونه غير بحضوره صلى الله عليه وسلم إذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيره أو قيل أخطأ لمبادرته بتعبيره قبل أن يأمر به وتعقب بأنه عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال أعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له ابتداء بل بأذنه بالسؤال أن يأذن له في تعبيري فأذن له وقال أخطأت في مبادرته بالسؤال أن تتولى تعبيري لكن في إطلاق الخطأ على ذلك نظر فالظاهر أنه أراد الخطأ في التعبير لا لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة أعما أخطأ لكونه أقسم لي بعبرتها بحضرة صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لانها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تم الأحكام كتمام الله بهما وقيل وجه الخطأ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ



يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلا أوفى لم يستجب لي **حدثنا** عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من الشراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت ربى فلم يستجب لي **حدثني** أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء **(باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي)** **قوله** صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلا أوفى لم يستجب لي وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء قال أهل اللغة يقال حسر واستحسر

وتعقب ذلك في المصايح فقال لا يكاد ينقض العجب من هؤلاء الذين تعرضوا إلى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث **قال** فوالله يا رسول الله لنحذني بالذي أخطأت فيه وثبت قوله يا رسول الله لا يذر وابن عساكر **قال** صلى الله عليه وسلم **(لا تنقسم)** فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين اه وحكي ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ والتقدم بين يدي أبي بكر لتعين خطئه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم إنما قدموا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لأن هذه الاحتمالات لا تجزم فيها أولاً لأنه كان يلزم في بيانه مفسد للناس واليوم زال ذلك **(ارشاد)** **قال** الحافظ ابن حجر أنه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطأ ونحوه إنما أحكيه عن فائمه وليست راضياً بالطلاقة في حق الصدوق رضي الله عنه اه وقوله عليه الصلاة والسلام لا تنقسم بعد أقسام أبي بكر رضي الله عنه ألا لا تكرر عينك قال النووي قيل أعمال إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لأن إقرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا منفعة طاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المريعة فكره ذكرها خوف شيعائها **والحديث** أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الأيمان والندور والساني وابن ماجه في الرؤيا **(باب جواز التعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح)** قبل طلوع الشمس أو استحبابها فاصحابها اقرب عهد بهم وأحرقت ما يستشبهه من الخير أو يحذر من الشر والحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكير في معاشه قاله المهلب **وقه** قال **(حدثني)** بالأفراد ولا يذرح حدثنا مؤمل بن هشام أبو هشام **بألف** بعد الشين فبها وعند أبي ذر أبو هاشم وقال صوابه أبو هشام أي بألف بعد الشين عوافقه كنيته لاسم أبيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد الشكري البصري ختن اسمعيل بن علي بن روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والجمع والتعجود بد الخلق وتفسير براءة قال **(حدثنا اسمعيل بن إبراهيم)** المشهور بابن عليه أمه قال **(حدثنا عوف)** الأعرابي قال **(حدثنا أبو رجاء)** عمران العطاردي قال **(حدثنا سمرة بن جندب)** انضم الدال وفصحها **رضي الله عنه** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ولا يذرح عن الكشميهني يعني مما يكثر **(أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا)** قال في شرح المشكاة مما فر أنه فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع إلى ما فاعل يقول وأن يقول فاعل يكثر وهل رأى أحد منكم هو المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كائناً من نفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيماً وتعظيماً لجانبه كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما يحركن لنا وتحريكه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مجيد تعبير الرؤيا وكان له مشارك في ذلك منهم لأن الأكثر من هذا القول لا يصدر إلا ممن تدرب فيه ووثق بإصابته كقولك كان زيد من العلماء النحو ومنه قول صاحب السجني ليوسف عليه السلام نيتنا بتأويله انما الر من المحسنين أي المجيد في عبارة الرؤيا وعلم ذلك مما رآه منه أذيقص عليه بعض أهل السجني هذا من حيث البيان وأما من طريق النصوص فيجوز أن يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله ولكن أين الثريمان الترى اه فاشاد بقوله ولكن أين الثريما كما قال في الفتح إلى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين **قال** سمرة بن جندب **(فيقص**



حدثنا هادي بن خالد حدثنا جاد بن سلمة وحديثي زهير بن حرب حدثنا معاذ (١٦٣) بن معاذ العنبري ح وحديثي محمد بن عبد الله علي

حدثنا المعمر ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي ح وحديثنا أبو كامل فضيل ابن حسين والفظ له حديثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قت على باب الجنة فإذا عامته من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجنة محبسون إلا أصحاب النار فقد أمرهم إلى النار وقت على باب النار فإذا عامته من دخلها النساء \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء \* وحديثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقيي أخبرنا أيوب بهذا الاسناد \* وحديثنا سليمان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب حدثنا أبو رجاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع في النار فذكر عن حديث أيوب أي لا ينقطعون عنها فنه أنه ينبغي ادامة الدعاء ولا يتبسط الأجابة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء والفتنة بالنساء)

(قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أصحاب الجنة محبسون) هو بفتح الجيم قبل المصادبه أصحاب الحب والخط في الدنيا والغنى والوفاة بها وقبل المصاد أصحاب الولايات ومعناه محبسون للحساب ويسبقهم الفقراء بخمسائة عام كما جاء في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم

عليه صلى الله عليه وسلم) (من شاء الله أن يقص) بفتح الباء وضم القاف فهما كذا في رواية النسي من بالنون وغيره ما وهي لقصور ومن للقصا (وأنه قال لنا) لفظ ثنائيت في بعض الأصول المعتمدة ساقط من اليونانية (ذات غداء) لفظ الذات مقحم أو ومن إضافة المسمى إلى اسمه (أنه) أنا في الآية (آتيان) بمد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي عندنا أن أي حاتم ملك كان في الجنائر من رواية جرير أنهم جابريل وميكائيل (وأنهما ابتعثاني) بموحدة ساكنة وفوقية فعين موهلة فثلاثة وبعد الألف نون أرسلاني ولا يذر عن الكشمي في ابتعثاني بنون فوحدة وبعد الألف موحدة (وأنهما قالاني انطلق) بكسر اللام مرة واحدة (والى انطلقت معهما) معطوف على قوله وأنهما قالاني أي حصل منهما القول ومنى الانطلاق وزاد جرير بن حازم في روايته إلى الأرض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا في السماء (وأننا ابتنا على رجل مضطجع) وفي رواية جرير مستلق على قضاء قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام أن المؤمن كسدة أربع مرات تحقيقا للمارة وتقرير القول الرضا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وإذا) رجل (آخر قائم عليه بعصرة) واذ هو يهوى بفتح الياء وكسر الواو بينهما ما ساكنة ولا يذر يهوى بضم أوله من الرابح (بالخضرة رأسه فينلغ) بفتح التحتية وسكون المثناة وبعد اللام المفتوحة غين مجمدة أي فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشين الأوجف (فيتهدد) بفتح الفوقية فهما مفتوحات فذالين مهملتين الأولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولا يذر عن المستمل فيتهدد بزيادة همزة آخره وفي الفرع كأصله علامة ابن عسا كر فوق الهمزة لكنه ضبط على العلامة المذكورة وللكشمي فيتهدد ابداً بين بينهما ألف وآخره ألف أخرى من غير همز ولا هاء وله معاني الفتح يتهدد بـهمزتين الأولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولا يذر عن الجوى فيتهدد بـالين بينهما هاء ساكنة وآخره هاء أخرى فيتدحرج (الحجر) ويندفع من علو إلى سفلى (ههنا) أي إلى جهة الضارب (فينبع) بالتخفيف الرجل القائم (الحجر فيأخذ) ليضع به كاصنع أولاً (فلارجع إليه) إلى الذي نلغ رأسه (حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود) الرجل (عليه) على المضطجع (فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى) ولا يذر مرة الأولى (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت لهما) أي للملكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أي الملكان (لما انطلقا انطلقا) بالتكرار مرتين لا يذر في الفرع كأصله وفي الأول بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم (قال) عليه السلام (فانطلقنا ابتنا على رجل مستلق فقاهوا) رجل (آخر قائم عليه بكلوب من حديد) بفتح الكاف وضم اللام المشددة لشعب بعلق بهم اللحم (وإذا هو) أي الرجل القائم (بأني أحدثني وجهه) أي وجه المستلق لقاه (فبشرش) بمعجمتين وراءه قال صاحب العين فيشرش أي فيقطع (شدقه) بكسر المعجمة والألف واجانبه (إلى قضاء) يقطع (مختره) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة (إلى قضاء وعينه إلى قضاء) بأفراد العين كالمختر (قال ورعنا قال أبو رجاء العطاردي (فيشق) بدل فيشرش (قال ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل الجانب الأول فما يفرغ من) شق (ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الأولى قال قلت لهما) (سبحان الله ما هذان) الرجلان أي ما شأنهما (قال قالاني انطلقا انطلقا) بالتكرار مرتين لا يذر وذكر في نسخة لابن عسا كر (فانطلقنا ابتنا على مثل التنور) بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذي يخبر فيه وفي رواية جرير في الجنائر فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودي ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فأحسب) بالقاء

الأصحاب النار فقد أمرهم إلى النار) معناه من استحق من أهل النار بكفره أو بمعاصيه وفي هذا الحديث تفضيل الفقراء على الغني



وسلم ذكر بثله ٥ حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي النجاشي قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فشاء من عند أحدهما فقال الأنثى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أقل ساكني الجنة النساء ٥ حدثني عبد الله بن عبد الكريم أبو زرعة حدثنا ابن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع خصلتك ٥ وحدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي النجاشي قال سمعت مطرفا يحدث أنه كانت له امرأتان بمعنى حديث معاذ ٥ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان ومعتز بن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان التهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء ٥ حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى جميعا عن المعتز قال ابن معاذ وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك) الفجأة بفتح الفاء واسكان الحيم مقصورة على وزن ضربة والفجأة بضم الفاء وفتح الحيم والمدلفسان وهي البقعة وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث

ولأبي ذر وأحسب ٥ أنه كان يقول فاذا فيه لفظ ٥ بالمجبة ثم المهمله جلية وصيغة لا يفهم معناها ٥ وأصوات قال فاطلعا فيه ٥ في الثقب ٥ فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم بأيتهم لهب ٥ فتح الهاء وهولان النار أشدة اشتعالها ٥ (من أسفل منهم فاذا تأمهم ذلك الهب ضوضوا) بضاد من مجتمعين مفتوحين بينهم واوسا كنة وآخروا وآخرى ساكنة أيضا بلا همز بلفظ الماضي صاحوا ٥ قال قلت لهما ٥ ولأبي ذر لهما ٥ (ما هؤلاء) الرجال والنساء العراة ٥ (قال قالوا لا انطلق انطلق) مرتين ٥ (قال فانطلقنا) فأتينا على نهر حسب أنه كان يقول أحر مثل الدم واذا في النهر رجل ما يج يسبح ٥ عالم بعموم ٥ واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ٥ بصيغة المضارع فهما وفي الفتح بفتحين وتخفيف الموحدة في الثاني ٥ (ثم يأتي ذلك) الرجل ٥ الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر ٥ بضم الفتح مفتوحة ففاه ساكنة فغين معجمة مفتوحة فيفتح ٥ (له فاه) فاه ٥ (فيلقمه حجرا) بضم التحتية ٥ (فيطلق يسبح) في النهر ٥ (ثم يرجع اليه كلما) ولأبي ذر عن الجوى والمستلي ٥ (رجع اليه ففر) فتح ٥ (له فاه) فالقمة حجر قال قلت لهما ما ٥ (هذان) الرجلان ٥ (قال قالوا لا انطلق انطلق) بال تكرار مرتين ٥ (قال فانطلقنا) فأتينا على رجل كره المرأة ٥ بفتح الميم وسكون الراء وهمة معدودة ثم هاء تأنيث أي كرهه المنظر ٥ (كأ كره) ٥ بفتح الهاء وكسر هاء ٥ (ما أنت راء رجلا من آه) بفتح الميم ٥ (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضومتين يحركها أو يوقدها ولأبي ذر وابن عباس كره نارها يحشها ٥ (ويسعى حولها) قال قلت لهما ما هذا ٥ الرجل ٥ (قال قالوا لا انطلق انطلق) بال تكرار مرتين ٥ (فانطلقنا) فأتينا على روضة معتمة ٥ بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فريقة فيهم مشددة مفتوحة ٥ (آخر هاء تأنيث طويلا) النبات وقيل غطاها الخشب والكلا ٥ كالعمامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم قال السفاقي ولا يظهر له وجه وأجاب في المصايح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول وذلك أن خضرة الزرع إذا اشتدت وصفت بما يقتضى السواد كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى وقد ذهب الزجاج إلى أن أحوى حال من المرعى آخر عن الجملة المعطوفة وأن المراد وصفه بالسواد لأجل خضرته فكذلك تقول وصفته بشفرة خضرته بالسواد وقيل معتمة من قولك أتم الليل إذا ظلم فتململه ٥ وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي يظهر لي أنه من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان ٥ (فها) في الروضة ٥ (من كل نور الربيع) بفتح النون أي زهره ولأبي ذر عن الجوى والمستلي من كل لون الربيع ٥ (واذا بين ظهرى الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تنبته ظهر أي وسطها ٥ (رجل طويل لا كأدري رأسه طولا في السماء) بنصب طولاً على التمييز ٥ (واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) قال في شرح المشكاة أصل التركيب واذا حول الرجل ولدان مارأيت ولدا ناطقاً أكثر منهم ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى النبي جاز زيادة من وقط التي تختص بالماضي المنق ٥ (قال قلت لهما ما هذا) الرجل الطويل ٥ (ما هؤلاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكانه صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المقرط خفى عليه أنه من أي جنس هو بشر أم ملك أم غير ذلك وسقط لأبي ذر ما هذا ٥ (قال قالوا لا انطلق انطلق) مرتين ٥ (قال فانطلقنا) فأتينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن ٥ وعند الإمام أحمد والنسائي إلى روضة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة ٥ (قال قالوا لا انطلق) أي في الشجرة ٥ (قال فارتقينا فيها) وفي رواية الإمام أحمد والنسائي فصعدا في الشجرة ٥ (فأتينا إلى مدينة مبنية ببلن ذهب) بكسر الموحدة وفتح الالام من بلن ذهب ٥ (ولبن فضة) جمع لبنه وأصلها ما يني به من طين ٥ (فأتينا باب المدينة فاستفتحنا) بها



نفيلاً أنهم أحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت بعدى في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا أبو خالد الأحمر وحديثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي بهذا الإسناد مثله \* حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فانفقوا الدنيا واطفوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون

النساء وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ الاسلام وأكثرهم حفظاً ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين (قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فانفقوا الدنيا واطفوا النساء) هكذا هو في جميع النسخ فانفقوا الدنيا ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنتهن وابتلاء أكثر الناس من ومعنى الدنيا خضرة حبة يحتمل أن المراد به شيان أحدهما حسن النفوس ونضارتها

(فتتح لنا) بضم الفاء مبنياً للمفعول (فدخلناها فتلقاها) فاعلموا ما جازى شطر (نصف) (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون الهمزة بعدها قاف هيئتهم (كأحسن) خبر قوله شطر والكاف زائدة (ما أنت راء) بهمزة متوقفة ولا يذو رائى تحية ما كنت بعد الهمزة والجملة صفة رجال (وشطر كأقبح ما أنت راء) ولا يذو رائى ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقهم حسنة وبعضهم فسيحة وأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قال) أي للملكان (لهم اذهبوا فاعفوا في ذلك النهر) تنفس تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص (قال واذا نهر معترض بجرى) عرضاً (كأن ماء المحض) بالخاء المهملة والضماد المعجمة اللين الخالص (في البياض فذهبوا فوق عوافيه) في النهر (ثم رجعوا إلىنا) حال كونهم (قد ذهب ذلك السوء عنهم) وهو القبح (فصاروا في أحسن صورة) قال (عليه الصلاة والسلام) (قالا إلى هذه) المدينة (جنة عدن) أي إقامة (وهذا) منزل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسمعا) بفتح المهملة والميم مخففة أي نظر (بصرى صعدا) بضم المهملة وتشوين الدال المهملة ارتفع كثيراً (فاذا قصر مثل الرابية) بفتح الراء والموحدين بينهما ألف السحابة (البياض) قال قال إلى هذا (منزل) قال قلت لهما يا رب الله فيكما ذرا في بفتح المعجمة والراء المخففة اتركا في (فأدخله) جواب الأمر منصوب بتقدير أن أوجزوم على الجواب (قالا أما الآن فلا وأنت داخله) في الأخرى وفي رواية تحرير في الجنائز قال انه بقي لي عمر لم تستكمل فلو استكلت أتيت منزل (وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع يده بعد موته إلى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض فانه يشعر بأنه في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لروحه الشريفة انتقال من مكان إلى آخر وتصرفات في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فاني قد رأيت منذ الليلة عجبا) سقط قد لا يذو (فما هذا الذي رأيت قال قال إلى أما) بفتح الهمزة والميم المخففة (انا) بكسر الهمزة وتشديد النون (ستخبرك) عنه (أما) بالتشديد الرجل الأول الذي أتيت عليه يبلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه (بضم الفاء الثانية وكسر هاء يتركه) (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الرأس (وأما الرجل الذي أتيت عليه بشرشر) بفتح الشينين (شدقه) بكسر الشين (الحرقاء ومخضرة إلى فقاء وعينه إلى فقاء فانه الرجل يغدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكراً (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة (تبلغ الآفاق) زاد في الجنائز فيصنع به إلى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من الفساد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شرشرة شدي الكاذب ازال العقوبة محل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعداً نفسه وعينه لسانه على الكذب يروج باطله وقعت المشارة بينهم في العقوبة (وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنوير فانهم الزناة والزواني) ومناسبة العري لان عاداتهم التستر بالخلوة فوقعوا بالهتول وما كانت جنائزهم من أعضائهم السفلى ناسب أن يكون عذاصهم من تحتهم (وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر) بضم التثنية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولا يذو وابن عساكر الحجار بالجمع (فانه أكل الربا) بضم الهمزة آكل وكسر كافها وفي القامه الحجار إشارة إلى أنه لا يغني عنه شيئاً كما أن المرابي يتخيل أن ماله يزداد والله يحفضه (وأما الرجل الكره المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذي عند النار) ولا يذو ذرعن الكتمه في عنده النار بزيادة الضمير والرفع (يحتسها ويسعى حولها فانه مالت حازن جهنم) وانما كان كرهه المنظر لان فيه زيادة في عذاب أهل النار (وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما الولدان الذين حول فكل مولود مات على الفطرة) الاسلامية

ولذتها كلفة الخضراء الحلوة فان النفوس تطلبها طلباً حثيثاً فكذلك الدنيا والثاني سرعة فنانها كالشيء الأخضر في هذين الوصفين



عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما ثلاثة تفسر يتشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فأنحطت على فم غارهم حفرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا علمتموها صالحة فادعوا الله تعالى بها لعله يفرجها عنكم فقال أحدهم اللهم أنه كان لي والدان شيخان كبيران وأمرأتان وولي صبية صفار أربي عليهم فإذا أرحمت عليهم حلت فبدأت بالولي فسقيتهما قبل بتي ومعنى مستخلفكم فيها جعلكم خلفاء من القسرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بعبثته وشهوتهكم والله أعلم بالصواب

• (باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصلاح الأعمال) •

(قوله صلى الله عليه وسلم فأووا إلى غار في جبل) الغار التقيفي الجبل أو أو انقصر الهمة وتجاوز مذهبها لغة قليلة سبق بيانها قريبا (قوله انظروا أعمالا علمتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها) استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كرهه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصلاح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجعل فضائلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإشارتهما عن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم وفيه فصل العفاف والتكفاف عن المحرمات لاسيما بعد القدرة عليها والله يفعلها ويترك الله تعالى خالصا وفيه جواز الإجارة وفضل حسن

(قال) سمرة (فقال بعض المسلمين) قال في الفتح لم أف على اسمه (يا رسول الله وأولاد المشركين) الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الوالدان سقطت الواو الأولى من قوله وأولاد ابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبيبا (وأولاد المشركين) منهم وظاهر الحكم أنهم بالخنة ولا يعارضه قوله أنهم مع آبائهم لأن ذلك في الدنيا (وأما القوم الذين كانوا شطرنهم حسنا) ولا يذو شطرا منهم حسن بنصب الأول ورفع الثاني والأصلي وابن عساكر رفع شطر حسن (وشطرنهم قبيحا) ولا يذو وابن عساكر بنصب الأول ورفع الثاني وفي نسخة أي ذر والصواب شطر وشطرن بالرفع كذا رأيت في حاشية الفرع منسوبا باليونانية ثم رأيت فيها كذلك والنسخة والاسماعيلي بالرفع في الجميع على أن كل تامة والجلسة حالية (فأنهم قوم خلطوا) بخفيف اللام (عملا صالحا وأخرسنا نجوا والله عنهم) (خاتمة) \* ومن آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب إلى أبي موسى إذا رأى أحدكم ربا انقصها على أخيه قليلا خير لنا وشرا لأعدائنا ورحاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الزاي وسكون الهم بعد هالام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيئا قال ابن زمل فقلت أنا يا رسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوفا وخير لنا وشرا على أعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤيا الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي أن يكون العابر دينا حافظا تقيا ذا علم وصيانة كاعمال أسرار الناس في رؤياهم وأن يستغرق السؤال من السائل بأجعه وأن يرد الجواب على قدر السؤال الشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن أدب الراي أن يكون صادق الهمجة وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن وأن يقرأ أعنده الشمس والليل والتين وسورتي الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم إني أعوذ بك من سبي الأحلام واستحريك من تلاعب الشيطان في القطة والمنام اللهم إني أسألك رؤيا صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرني في منامي ما أحب ومن آدابه أن لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة ٩١٥

• (كتاب الفتن) •

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي الخنة والعذاب والسدة وكل مكروه وآ ثل إليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرهما من المكروهات فإن كانت من الله فهي على وجه الحكمة وإن كانت من الإنسان بغيا أمر الله فهي مذمومة فقد قدم الله الإنسان بإيقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وإن الذين قتلوا المؤمنين الآية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال في الفتح كذا في رواية الأصيلي وكرمة تأخير البسطة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كآله رفم عليه علامة أي ذر بعد التخصيص وعلامة التقديم والتأخير عليهما لابن عساكر • (ما جاء) ولا يذو باب ما جاء (في) بيان (قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة) أي اتقوا ذنبا نعمكم أثره كافر المشركين أظهركم والمداينة في الأمر بالمعروف وإفراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على أن قوله لا تصين أما جواب الأمر على معنى أن أصابكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه أن جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم وأما صفة الفتنة ولا التني وفيه شذوذ لأن النون لا تدخل التني في غير القسم والله يعلو إرادة القول كقوله



حتى اذا جنى الظلام واختلط \* جاوا عذق هل رأيت الذئب قط

و اما جواب قسم محدوف كقراءة من قرأت تصنيف وان اختلف في المعنى ويحتمل أن يكون نهبا بعد الأمر بانقضاء الذئب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتبعض وعلى الاخيرين التبيين وفائدة التنبيه على أن الظلم منكم أقبح من غيركم قاله في أسرار التنزيل وروى أحدوا البراز من طريق مطرف بن عبد الله بن السخري قال قلنا لابيير يعني في قصة الجبل يا أبا عبد الله ما جاءكم ضيعت الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تظلمون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انما قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن نجس أبنا أهلها حتى وقعت منا حيت وقعت وعندما أحد استند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بتشديد المعجمة (من الفتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن غالباً ما تشأ عن ذلك \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالأفوه قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهير أنه (قال قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا على حوضي) يوم القيامة (انتظر من يردي) بتشديد الباء أي من يحضرني للبشر (فيؤخذ بناس من دوني) أي بالقرب مني (فأقول أمتي) وفي باب الحوض من الرفاق فأقول يارب مني ومن أمتي (فيقول) أي فيقول الله ولا يذري وابن عساكر فيقال (لا تدري) يا محمد (مشوا على الفقهي) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة مقصور الرجوع الى خلف أي رجعوا الرجوع المعروف بالفقهي (بفتح القافين عما كانوا عليه) قال ابن أبي مليكة (عبد الله بالسند السابق) اللهم أنا نعوذ بك أن نرجع (أي نرتد) (على أعقابنا) ونفتن (أذا في باب الحوض عن ديننا) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبوسلة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن مغيرة) بن المقسم بكسر الميم الضمي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم) بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة أي أنا أقدمكم (على الحوض) لأهيبه لكم (ليرفعن) أي ليظهرن ولا يذرفن فرفعن (الى) بتشديد الباء (رجال منكم) لأراهم (حتى اذا هويت) ملئت (لأناولهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الحيم اجتذبا واقتطعوا (دوني فأقول أي رب أصحابي) أي أمتي (فيقول) الله تعالى انك (لا تدري ما أحدنوا) من الارتداد عن الاسلام أو من المعاصي الكبيرة البدنية أو الاعتقادية (بعدك) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الانصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) بفتح الفاء والراء أي أقدمكم فعمل

فقلت كما كنت أحلب فحنت بالحلاب  
فقممت عند رؤسهما أكره أن  
أوقلهما من نومهما وأكره  
أن أسقى الصبية قبلهما والصبية  
يتضاغون عند قدومي فلم يزل ذلك  
دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فان  
كنت تعلم أفي فعلت ذلك ابتغاء  
وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى  
منها السماء ففرج الله منها فرجة  
فراوا منها السماء وقال الآخر  
اللهم انه كانت لي ابنة عم أحببتها  
كأنشد ما يحب الرجال النساء وطلبت  
اليها نفسها فأبى حتى آتتها عاتمة  
دينار ففعلت حتى جعلت مائة دينار  
بفقتها بها فلما وقعت بين رجليها  
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح  
الخاتم الا بحقه فقممت عنها فان  
كنت تعلم أفي فعلت ذلك ابتغاء  
وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج  
لهم وقال الآخر اللهم اني كنت  
استأجرت أجيرافرق أرز

اذا رددت الماشية من المرحى اليهم  
والي موضع مبيتها وهو مراحها  
بضم الميم يقال أرحت الماشية  
وروحها بمعنى (قوله نأى بي ذات  
يوم التجبر) وفي بعض النسخ نأى بي  
فالأول يجعل المهمة قبل الالف  
وبه قرأ أكثر القراء السبعة والثاني  
عكسه وهما الغتان وقرأه ثان ومعناه  
بعد والنأى البعد (قوله فحنت  
بالحلاب) هو بكسر الخاء وهو الاء  
الذي يحلب فيه يسع حلبه ناقة  
ويقاله الحلب بكسر الميم قال  
القاضي وقدير يد بالحلاب هتا الذين  
الحلوب (قوله والصبية يتضاغون)  
أي يصيحون ويستغشون من الجوع  
(قوله فلم يزل ذلك دأبي) أي عاتى  
اللازمة والفرجة بضم الفاء وفتحها  
ويقال لها أيضا فرج سبق بيانها  
مرات (قوله وقعت بين رجليها)

أي جلست مجلس الرجل للوقاع (قوله لا تفتح الخاتم الا بحقه) الخاتم كناية عن بكارتها وقولها بحقه أي بنكاح لابننا (قوله بفرق أرز



فقال اتق الله ولا تظلمني حتى قلت  
اذهب الى تلك البقرة ورعائها فاخذها  
فقال اتق الله ولا تستهزئي بي فقلت  
اني لا استهزئي بك اخذ ذلك البقر  
ورعائها فاخذه فذهب به فان  
كنت تعلم ابي فعلت ذلك ابتغاء  
وجهك فاخرج لنا ما بقي ففرج الله  
ما بقي \* وحدثننا اسحق بن منصور  
وعبد بن جريد قالوا حدثنا ابو عاصم  
عن ابن جريح اخبرني موسى بن  
عقبة ح وحدثنني سويد بن سعيد  
حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله  
ح وحدثنني ابو كرب ومحمد بن  
طريف الجبلي قالوا حدثنا ابن فضيل  
حدثنا ابي ورقبة بن مصقلة ح  
وحديثي زهير بن حرب وحسن  
الخلواني وعبد بن جريد قالوا حدثنا  
يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد  
حدثنا ابي عن صالح بن كيسان  
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم يعني حديث ابي  
ضمرة عن موسى بن عقبة وزادوا  
في حديثهم وخرجوا عيشون وفي  
حديث صالح عيشون الا عبيد الله  
فان في حديثه نفي جوا ولم يذكر  
بعده شيئا \* حدثني محمد بن سهل  
التميمي وعبد الله بن عبد الرحمن  
ابن مهران وابو بكر بن اسحق قال  
ابن سهل حدثنا وقال الآخرون  
اخبرنا ابو الجمان اخبرنا شعيب عن  
الزهري اخبرني سالم بن عبد الله ان  
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق  
ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى  
اواهم الميت الى غار واقتص  
الحديث بمعنى حديث نافع عن  
ابن عمر غير انه قال قال رجل منهم  
اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران

معني فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرط أي اجر ايتقدمنا حتى نرد عليه (من)  
ولأبي ذر بن (ورده شرب منه) بلقظ الماضي ولا يذر عن الكشميني يشرب بلقظ المضارع (ومن)  
شرب منه لم نطما) أي لم يعطش (بعده أبدا) وسقط لفظ بعده لا يذر (ليرد) ولا يذر ليرد (على)  
بتشديد التحتية (أقوام أعرفهم ويعرفوني) ولا يذر ويعرفوني بنونين (ثم يحال بيني وبينهم  
قال أبو حازم) سلق بالسند السابق (فمعني النعمان بن أبي عياش) بالتحية والشين المعجمة الزرق  
(وأنا أخذتهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلا) الساعدي وتاء سمعت مفتوحة وهو  
استفهام حذف أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعت (قال) النعمان (وأنا أشهد على أبي سعيد  
الخدري) رضي الله عنه (السمعة بن يذبية قال انهم) أي الذين يحال بينه وبينهم (معي) من أمي  
(فيقال انك لا تدري ما أحدثوا) كذا لا يذر عن الكشميني وغيره ما بدلوا (بعدك) فأقول صحيحا  
صحيحا (بعد ابدا) (لن يذل) دينه (بعدي) أي بعده الله وليس فيه دلالة على أنه لا يشفع لهم بعد  
لأن الله تعالى قد يلقي لهم ذلك في قلبه وقتل يعاقبهم عما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم  
فيشفع لهم في الحديث شفاعتي لاهل الكبار من أمي أي ما عدا الشرك والحديث أخرجه  
مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) (لا نصار) (سترون  
بعدي) أمور اتشكر ونها وقال عبد الله بن زيد (أي ابن عاصم العاصمي مما وصله المؤلف في كتاب  
المغازي في غزوة حنين) (قال النبي صلى الله عليه وسلم) (لا نصار) (اصبروا) على ما تلقون بعدي من  
الآثرة (حتى تلقوني على الحوض) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى  
ابن سعيد القطان) ثبت القطان لأبي ذر قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا  
زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه  
خلل قال (سمعت عبد الله) بن مسعود بن عافل الهذلي رضي الله عنه (قال قال لارسول الله  
صلى الله عليه وسلم انكم سترون) من أمراء (بعدي آثرة) بفتح الهمزة والمثناة والراء وبضم الهمزة  
وسكون المثناة استئثارا واختصاصا بخطوط ذبوية يؤثر بها غيركم (وأمورا تشكرونها) من  
أمور الدين وسقطت الواو الاولى من وأمورا لابن عساكر وحينئذ فقوله أمورا بدل من آثرة (قالوا  
فيا تأمرنا يا رسول الله) أن نفعول اذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أي الى الامراء (حقهم) الذي لهم  
المطالبة وفي رواية الثوري عن الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي عليكم أي بذل  
المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعمين ونحوه (وسلوا الله حقكم)  
وفي رواية الثوري وتسلون الله الذي لكم أي بأن يلهمهم انصافكم أو يذكلكم خبر انهم وقال  
الداودي سلوا الله أن يأخذكم حقكم ويقض لكم من يؤدي اليكم وقيل تسألون الله سرا  
لانهم ان سألوه جهرا أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال  
ونقل السفاقي عن الداودي أنه خاص بالنصار وكانه أخذه من حديث عبد الله بن زيد الذي  
قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر  
في مسنده للاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال  
أتاني جبريل فقال ان امتك مفتنته من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمراءهم وقرائهم منع  
الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الامراء فيفتنون قلت  
فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعه تركوه  
\* وحديث الباب سبق في علامات النبوة \* وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي  
البصري ابن مسهر بن مسهر بن ابن مغر بل (عن عبد الوارث) ابن سعيد وابن عساكر حدثنا



فكنت لا أغني قبلهما أهلا ولا مالا وقال فاستعنت مني حتى الملت بهاسنة (١٦٩) من السنين فبها نبي فأعطيتا عشرة بن ومائة

دينار وقال فتمرت أجره حتى كثرت  
منه الاموال فارتعجت وقال فخرجوا  
من الفار عشون

كرهه وسخطه وتركه (وقوله لا أغني

قبلهما أهلا ولا مالا) فقوله لا أغني  
بفتح الهمزة وضمة الباء أي ما كنت  
أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما  
عشاء من اللبن والغبوق شرب  
العشاء والصبح شرب أول النهار  
يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء  
أغنيقه بضمها مع فتح الهمزة غنيا  
فأغني أي سقته عشاء فشرى  
وهذا الذي ذكرته من ضبطه  
متفق عليه في كتب اللغة وكتب  
غريب الحديث والشرح وقد  
يصحفه بعض من لا أنس له فيقول  
أغني بضم الهمزة وكسر الباء  
وهذا غلط (قوله الملت بهاسنة) أي  
وقعت في سنة فحط (قوله كثرت  
أجره) أي غنيته (قوله حتى كثرت  
منه الاموال فارتعجت) هو بالعين  
المهملة ثم الحميم أي كثرت حتى  
ظهرت حركتها واضطربها وموج  
بعضها في بعض أكثرتم أو الارتعاج  
الاضطراب والحركة واحتج بهذا  
الحديث أصحاب أبي حنيفة  
 وغيرهم عن يحيى بن يعلى عن رجل قال  
غيره والتصرف فيه بغير إذن مالكه  
إذا أجاز له مالك بعد ذلك وموضع  
الدلالة قوله فلم أزل أزرقه حتى  
جعت منه بقر اورعاه وفي رواية  
البخاري فتمرت أجره حتى كثرت  
منه الاموال فقلت كل ما ترى من  
أجرك من الابل والبقر والغنم  
والرقيق وأجاب أصحابنا وغيرهم  
من لا يحسن التصرف المذكور بأن هذا  
أخبار عن شرع من قبلنا وفي كونه  
شرعا لا خلاف مشهور للاصوليين

عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبي عثمان الصيرفي (عن أبي رباح)  
عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من  
كره من أمير شيئا) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فإنه  
من خرج من السلطان) أي من طاعته (شبرا) أي قدوشير كناية عن معصية السلطان ولو بأدنى  
شيء (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت ومآله التي يكون عليها أي كجاءت  
أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم أمام بطاع وليس المراد أنه يموت كافرا بل عاصيا وفي  
الحديث أن السلطان لا يعزل بالنسبة أذنى عزله بسبب الفتنة ورافقة الدماء وتفريق ذات البين  
فالمفردة في عزله أكثر منها في بقاءه \* والحديث أخرجه البخاري في الأحكام أيضا ومسلم في  
المغازي \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا جاد بن  
زيد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة بن درهم الأزدي الجهضمي (عن الجعد أبي عثمان) بن  
دينار البكري بتحقيقه مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضومة الصيرفي البصري أنه قال  
(حدثني) بالافراد (أبو رباح) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعد حاء مهملة (العطاردي  
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أمير شيئا  
يكرهه فليصبر عليه فإنه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة  
الامام (شبرا) أي ولو بأدنى شيء (فمات الامات ميتة جاهلية) أي فمات على هيئة كان يموت عليها  
أهل الجاهلية لانهم كانوا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين  
عن ذلك مستبدين بالامور ومن استغفامية والاستغفام انكارى حكمه حكم النفس فكانه  
يقول ما ألقى أحد الجماعة شبرا الامات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية فهي مقدرة أو الازالة  
أو عاطفة على رأى الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في قرأ الخروج على أئمة الجور ولزوم السمع  
والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب يلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا  
اذا وقع منه كفر صريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر \* وبه قال (حدثنا  
اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح  
العين ابن الحرث (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (عن بسر بن سعيد) بكسر  
العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمي (عن جندادة بن أبي أمية) بضم  
الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم أبي أمية كثير أنه (قال دخلنا على عباد بن الصامت وهو  
أي والحال أنه) مريض نقلنا الله (أصلحك الله) في جسدك لتعاني من مرضك أو أعم (حدثنا  
بحدِيث ينفع الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروى فبايعنا باسكانها أي فبايعنا نحن النبي صلى  
الله عليه وسلم ولا يذروا أصلي فبايعنا بانيات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيما  
أخذ علينا) أي فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له  
(في منسلطنا ومكرهنا) بفتح الميم فيهما وبالجمجمة بعد النون الساكنة في الأول وسكون الكاف في  
الثاني مصدران مميان أي في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به  
(وعسرنا وبسرنا وأثرنا علينا) بفتححات أو بضم الهمزة وسكون المثلثة أي ايثار الامراء بحفظناهم  
واختصاصهم باحباب أنفسهم (وأن لا تنازع الامر) أي الملك (أهله) قال في شرح المشكاة هو  
كالبين لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الأثرة وزاد أحمد من طريق عمير بن هانئ  
عن عباد وان رأيت أن لك أي وان اعتقدت أن لك في الامر حقفا فلا تعمل بذلك الرأي بل



بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم يتعين من غير قبض (١٧٠) صحيح فبقى على مالك المستاجر لان ما في الذمة لا يتعين الا قبض صحيح ثم ان

المستاجر تصرف فيه وهو ملكه  
فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه  
أم لا لا جرم تبرع بما اجتمع منه من  
الابل والبقر والغنم والريق على  
الاجير يتراضيهما والله أعلم

### \* (كتاب التوبة) \*

أصل التوبة في اللغة الرجوع  
يقال تاب وتاب بالثلثة وأتاب  
وآب بمعنى رجع والراد بالتوبة هنا  
الرجوع عن الذنب وقد سبق في  
كتاب الايمان أن لها ثلاثة أركان  
الاقلاع والتدم على فعل تلك  
المعصية والعزم على أن لا يعود إليها  
أبدا فإن كانت المعصية خلق آدمي  
فلم يكن ركن رابع وهو التحلل من  
صاحب ذلك الحق وأصلها التدم  
وعوركتها الاعظم وانفقوا على أن  
التوبة من جميع المعاصي واجبة  
وانها واجبة على الفور لا يجوز  
تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة  
أو كبيرة والتوبة من مهمات  
الاسلام وقوا عهده المتأكدة  
ووجودها عند أهل السنة بالنسبة  
وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على  
الله قبولها إذا وجدت بشر وطها  
عقلا عند أهل السنة لكنه سبحانه  
وتعالى يقبلها كرامته وفضلا  
وعرفا قبولها بالنسبة والاجماع  
خلافها لهم وإذا تاب من ذنب ثم  
ذكره هل يجب تجديد التدم فيه  
خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل  
السنة قال ابن الباقلاني يجب  
وقال امام الحرمين لا يجب وتصح  
التوبة من ذنب وان كان مصرا  
على ذنب آخر وإذا تاب توبة صحيحة  
بشر وطها ثم عاود ذلك الذنب كتب  
عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل  
توبته هذا مذهب أهل السنة في

اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبي النضر  
عن جنادة وان أكلوا ما لك وضربوا ظهره لك (الأن تروا) فان قلت كان المناسب أن يقال الآن  
تري بنون المتكلم أجيب بأن التقدير باعنا قائلنا الآن تروا (كفر ابواح) بفتح الموحدة والواو  
والحاء المهملة ظاهر الجهر ويصرح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح  
لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام مادام فعله بمحتمل التأويل = والحديث أخرجه  
مسلم في المغازي = وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) القرشي البصري قال (حدثنا سبعة) (بن الحجاج  
(عن قتادة) بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه (عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة ضم  
الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة مضمر بن ابن سمال بن عتيق أبي عبيد الانصاري الأشجلى (ان  
رجلا) هو أسيد الراوي (أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا) هو عمرو بن  
العاصي (ولم تستعملني قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا السؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية  
(بعدي أثرة) بضم الهمزة وسكون المثناة أي استشار الحظ الديني (فأصبروا) إذا وقع لكم ذلك  
(حتى تلقوني) وانما أجاب بقوله انكم سترون إشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة  
خاصة به بل لك ولجميع المسلمين = والحديث سبق في فضائل الانصار (باب قول النبي صلى  
الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي) بالثنية (أغيلة) بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون  
الثنية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صبيان أو الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا  
بالعين زاد في بعض النسخ عن أبي ذر من قريرش (سفهاء) = وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)  
التبوذكي قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (بن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين سعيد  
فيم ما وفتح عين عمرو وسقط لاء عاكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرني) بالافراد (جدي) سعيد  
ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي (قال كتب جالسنا مع أبي هريرة  
رضي الله عنه (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضي الله عنه (ومعنا  
مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق  
في نفسه (لمصدق) عند الله صلى الله عليه وسلم (يقول هلكة أمتي على يدي) بفتح الدال ثنية  
يدولاني ذر عن الجوى والكشمة بن أبي يزيد بزيادة همزة بصيغة الجمع (علمة) بكسر المعجمة  
وسكون اللام (من قريرش) وعند أحمد والنسائي من رواية سمك عن أبي ظالم عن أبي هريرة أن  
فساد أمتي على يدي غلة سفهاء من قريرش وبز ياء سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة  
وعند ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعمو بالله من اماره الصبيان قال ان أطمعوه هم  
هلكتم أي في دينكم وان عصيتهم هم أهلكوكم أي في دنياكم يازهاق النفس أو يذهب المال أو  
يهاو عند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان عشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا اماره  
الصبيان قالوا وما اماره الصبيان وقد استجاب الله دعاء أبي هريرة فأتى بها بسنة قال في الفتح وفي  
هذا الإشارة الى أن أول الاغيلة كان في سنة ستين وهو كذلك قال يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى  
الى سنة أربع وستين فأتى ثم ولده معاوية ومات بعد أشهر (فقال مروان) بن الحكم المذكور  
(لعنة الله عليهم غلمة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة) رضي الله عنه (لو شئت أن  
أقول بني فلان وبني فلان لفعلت) وكأن أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي  
لم يشه فلم يبين أسامي أمراء الجور وأحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه  
وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والدمروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره غلما فيه مقال  
وبعضها جحد قال عمرو بن يحيى (فكنت أخرج مع جدي) سعيد بن عمرو (الي بني مروان)



حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن أبي (١٧١) صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يدكرني والله له أفرح بتوبة عبده من أحدكم بمحذضاته بالفلاة ومن تقرب إلى شبرا تقرب إلى الله ذراعا ومن تقرب إلى ذراعا تقرب إلى الله باعا وإذا أقبل إلى يميني أقبلت إليه أهول \* حدثني عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحرابي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضائه إذا وجدها \* وحد ثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعناه

من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم ظنون فيه خلاف لأهل السنة واختار إمام الحرمين أنه مظنون وهو الأصح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يدكرني ومن تقرب إلى شبرا تقرب إلى الله هذا القدر من الحديث سبق شرحه وأضحا في أول كتاب الذكر ووقع في النسخ هنا حيث يدكرني بالهاء المثناة ووقع في النسخون وكلاهما من رواية أبي هريرة بالنون هو المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم بمحذضاته بالفلاة) قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه وقال المازري الفرح

ابن الحكم (حين ملكوا) ولو الخلافة (بالشام) وغيرها ولا يذرحين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة (فأذا رأهم غلمانا أجدنا) جمع حدث أي شبانا وأولهم يزيد ولابن عساكر غلمان أحداث (قال لنا عيسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولادهم أتباعه ممن سمع منه ذلك (فلنا) له (أنت أعلم) وانما تردد عمرو في أنهم المراد بحدث أبي هريرة من جهة كون أبي هريرة لم يفصح باسمائهم (تنبيه) قال التقطازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها لا ينبغي اللعن عليه ولا على الخلفاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر يقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجاز له أو رضى به والحق أن رضايه يقتل الحسين رضي الله عنه وأهاتته أهل البيت النبوي مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله أحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعدائه انتهى \* والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم في (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زيد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (أنه سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهن) ولا يذرحين جحش (أنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محمرا وجهه) وفي آخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عذرا يوما فزاعف فاحتمل أنه دخل عليها بعد أن استيقظ من نومه فزاعف وكانت حرة وجهه من ذلك الفرع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهري فزاعف محمرا وجهه أي حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة يقال لمن وقع فيهلكة (العرب من شر قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لأنهم أول من دخل في الاسلام ولأنذار بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم بأجوج وما جوج) من سددهما الذي بناه ذوالقرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة (تسعين) بأن جعل طرف أصبعه السبابة اليمنى في أصلها ووضعها ضما محكما بحيث انطوت عقدناها حتى صارت كالخيط المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى وعلى هذا التسعون والمائة متعاربان ولذا وقع فيها الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله (أنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم إذا كثرت الخبث) بفتح الخيمعة والموحدة بعد هاء مثله أي الزنا وأولاد الزنا والفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الأخير قال لأنه قابله بالصالح وفي الحديث ثلاث صحابييات زينب بنت أم سلمة ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رملت زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأبو نعيم في مستخرجه من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع نسوة قد رأين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنين ربيعة زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبو هاشم عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالتسائي وابن ماجه \* وحديث الباب سبق في أحاديث الانبياء

ينفسم على وجهه منها السرور والسرور يقارنه الرضا بالسرور به قال فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى بإحدى



حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم (١٧٣) واللفظ لعثمان قال أخبرنا قال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن

عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد  
قال دخلت على عبد الله أعوده وهو  
مرضى فخذت بيدي بين يدي فقلت  
نفسه وحدنا عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد  
فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل  
في أرض دوية مهلكة معه راحلته  
عليها طعامه وشرابه فنام فاستغظ  
وقد ذهب فطلبها حتى أدركه  
العطش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي  
كنت فيه فأنا مريض الموت فوضع  
رأسه على ساعد له موت فاستغظ  
وعند راحلته عليها زاده وطعامه  
وشرابه قال الله أشد فرحاً بتوبة العبد  
المؤمن من هذا راحلته وزاده

ضالته بالفلاة فوجد عن الرضا بالفرح  
تأكيد المعنى الرضا في نفس السامع  
ومبالغة في تعظيمه (قوله صلى الله  
عليه وسلم في أرض دوية ههنا)  
أما دوية فاتفق العلماء على أنها بفتح  
الدال وتشديد الواو والياء جميعا  
وذكر مسلم في الرواية التي بعده هذه  
رواية أبي بكر بن أبي شيبة أرض  
داوية بنزادة ألفوهي تشديد  
الياء أيضا وكلاهما صحيح قال أهل  
اللغة الدوية الأرض الفقر والفلاة  
الخالية قال الخليل هي الفلاة قالوا  
ويقال دوية ودأوية فأما الدوية  
فنسوبة إلى الدو تشديد الواو وهي  
البرية التي لا نبات بها وأما الدأوية  
فهى على إبدال إحدى الواوين  
ألفا كما قيل في النسب إلى طي طائي  
وأما المهلكة فهى بفتح الميم وبفتح  
اللام وكسرهما وهى موضع خوف  
الهلاك ويقال لها مازة قيل أنه  
من قولهم قولا الرجل إذا هلك وقيل  
هو على سبيل التقاؤل بفوزته وتجاهته  
منها كما يقال للديغ سليم (قوله

وعلامات النبوة وأخرجه بقية الأئمة الأباود **•** وبه قال **(حدثنا أبو نعيم)** الفضل بن دكين قال **(حدثنا ابن عيينة)** سفيان **(عن الزهري)** محمد بن مسلم بن شهاب **(عن عروة)** بن الزبير وسقط عن عروة فلغير ابن عساكر قال المرفق **(وحدثني)** بالأفراد **(محمد)** هو ابن غيلان قال **(أخبرنا عبد الرزاق)** بن حمام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الأعلام قال **(أخبرنا عمر)** هو ابن راشد الأزدي **•** ولأحمد **(عن الزهري)** عن عروة عن أسامة بن زيد **(حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)** وابن حبه **(رضي الله عنه ما)** أنه **(قال أنس رضي الله عنه)** **(سأله)** أي أطعم من علي **(عليه السلام)** بضمين حصن أو قصر **(من أطام المدينة)** بعد الهمة والطاء مهملة فيهما **(فقال)** عليه الصلاة والسلام **(هل ترون ما أرى قالوا لا)** يا رسول الله **(قال فاني لأرى الفتن)** أي يصري أي أو تقع **(ففعول نائ)** **(كوقع القطر)** يسكون قاف كوقع ولا بن عساكر وأبي ذر عن المستمل المطر بالميم بدل القاف وهما معني وفيه إشارة إلى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فمواقع من القتال بصقين والجبل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بسبب التحكيم بصقين فكل قتال وقع في ذلك العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه **•** والحدث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة **(باب ظهور الفتن)** **•** وبه قال **(حدثنا عياش بن الوليد)** بتشديد التحتية آخره معجزة القام البصري قال **(أخبرنا عبد الأعلى)** بن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة البصري قال **(حدثنا عمر)** بفتح الميم ابن راشد **(عن الزهري)** محمد بن مسلم **(عن سعيد)** بكسر العين ابن المسيب **(عن أبي هريرة)** رضي الله عنه **(عن النبي صلى الله عليه وسلم)** أنه **(قال يتقارب الزمان)** بأن يعتدل الليل والماء أو يدنو فقام الساعة أو تقصر الأيام أو ياتي أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله أو المراد يتقارب في تسارع الدول في الانقضاء والقرون إلى الانقراض في تقارب زمانهم وتنداني أيامهم أو تقارب أحواله في أهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بعرف وينهى عن منكر تلبية الفسق وظهور أهله أو المراد تقصر الأعمار بالنسبة إلى كل طبقة والطبقة الأخيرة أقصر أعمار من الطبقة الأخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذي مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعة **•** وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد من سرعة الأيام ما لم تكن بمجده في العصر الذي قبله والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي والمراد بقصر عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولا يذر عن الجوى والمستمل يتقارب الزمن بإسقاط الألف بعد الميم وهي لغة فيه شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على أفعل الآخر وفايرة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب **(وينقص العمل)** بتشحية مفتوحة فتون سا كثة ففاف مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولا يذر عن الكشمهني مما هو في فرع اليونانية كأصلها أو يقبض العلم بضم التحتية بعدها قاف سا كثة فوحدة فصاد مهملة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم يعني بالتون والصاد المهملة كذا اللات كثر وفي رواية المستمل والسر خسي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن عبد مسلم **•** وقد قيل ان نقصان العمل الحسي يتشأن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساع على العمل

دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بمحمد بن حنبل يباعن نفسه وحده يباعن رسول الله صلى الله عليه وسلم والنفس



وحدثناه أبو بكر بن أبي شيعة حدثنا يحيى بن آدم عن قطيبة بن عبد العزيز بن (١٧٣) الأعشى هذا الأستاذ وقال من رجل بدوية

من الأرض \* وحدثني إسحق بن منصور حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعشى حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحارث بن سويد قال حدثني عبد الله حدثني أحد بني أحد هما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن بمثل حديث جرير \* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا أبو نونس عن سمالك قال خطب النعمان ابن بشير فقال لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حل زاده ومزاده على غير ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض فأدركته القاتلة فترل فقال تحت شجرة فعلبته عينه وانسل بعيره واستيقظ

ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكره البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا وقوله في رواية أبي بكر بن أبي شيعة من رجل بدوية هكذا هو في النسخ من رجل بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لان مقصود مسلم أن يبين الخلاف في دوية ودواية وأما النسخة من فتق عليها في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله حل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي كأنه اسم جنس (قوله وانسل بعيره) أي ذهب

والنفس ميالة إلى الراحة وتحن إلى جنبها ولكنها شياطين الانس الذين هم أضمر من شياطين الجن (ويبقى الشح) بتثنية الشين وهو البخل في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفنوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى يترك الفقير وليس المراد أصل الشح لانه لم يزل موجودا لمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الاتباع يفيض المال حتى لا يقبله أحد تعارض اذ كل منهما في زمان غير زمان الآخر وقوله ويليقي يضم فسكون ففتح وقال الجسدي لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون بتشديد القاف بمعنى يلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يعلمها وابنه عليها ولو قيل يلقى بتخفيف القاف لكان أبعد لانه لو ألقى ترك ولم يكن موجودا اه قال في المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن أن المراد يلقى الشح في القلوب أي يطرح فيها فيكون حيثما موجودا لا معدوما (وتظهر الفتن) أي كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعد هاجم (قالوا يا رسول الله أيم) ففتح الهمزة وتشديد التحيه وفتح الميم مخففة أي أي شيء (هو) أي الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولا يذرا عما يضم التحيه وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بتخفيف التحيه أي بحذف الياء الثانية كما قالوا ابش في موضع أي شيء وفي رواية عن عتبة بن خالد عن بونس عن أبي داود قيل يا رسول الله ابش هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبي جرة مما وصله المؤلف في الادب (وبونس) بن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلقبه و يقبض العلم وقد ظهر الفتن على ويليقي الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل (واليث) بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط (وابن أخ الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله في الاوسط أيضا أربعهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن جيد) يضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أن هؤلاء الارب بعثوا معا معمراني قوله في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد بن جعفر عن الزهري جيد الاسعدي وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضي أن الطريقين صحيحان فإنه وصل طريق معمرنا ووصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله رأى أن ذلك غير قاض لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطرافه في كل من اختلف عليه في شيخه الا أن يكون مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطلان وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قدراً بناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقى الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر أن الذي شاهدته كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي ظهروا بشير اليه قوله في حديث الباب التالي لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه \* وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن \* وبه قال (حدثنا عبيد الله ابن موسى) يضم العين أبو محمد العباسي الحافظ أحد الاعلام وفي نسخة معتمدة كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للقباسي عن أبي ذر المروزي وسقط مسدد لابن قين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه اقتصر أصحاب الأطراف اه وفي هامش الفرع مما عرأه المصلي في نسخة أي ذكر حدثنا مسدد صرح قال في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصيلي اه قلت وكذا رأيت في اليونانية

للزاده وهي القرية العظيمة سميت بذلك لانه يراذ فيها من جلد آخر



فَسَعَى شَرْفًا فَلَمْ يَرْشَأْ ثُمَّ سَعَى شَرْفًا نَائِبًا فَلَمْ يَرْشَأْ (١٧٤) ثُمَّ سَعَى شَرْفًا نَائِبًا فَلَمْ يَرْشَأْ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالُ فِيهِ فَيَنْمَاهُو وَقَاعِدُ

أذبحاه بغيره يعني حتى وضع خطامه  
في يده فقله أشد فرحاً بنبوة العبد من  
هذه حين وجد بغيره على حاله قال  
سماك فرغم الشك أن النعمان  
رفع هذا الحديث إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم وأما أنا فلم أسمع أحدنا  
يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد قال  
جعفر حدثنا وقال يحيى أخبرنا  
عبيد الله بن نافع عن أبيه عن البراء  
ابن عازب قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح  
رجل أنفقت منه راحلته بخر  
زمامها بأرض فقل ليس بها طعام  
ولا شراب وعليه الله طعام وشراب  
فطلبها حتى شق عليه ثم مرت  
بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها  
معلقة به قلنا شديداً يا رسول الله فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما  
والله أشد فرحاً بنبوة عبده  
من الرجل براحلته قال جعفر  
حدثنا عبيد الله بن نافع عن أبيه  
حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن  
حرب قال أحدهما عن يونس  
في خفية قوله فعني شرفاً لم ير شيئاً  
قال القاضي يحتمل أنه أراد بالشرف  
هنا الطلق والغلو كما في الحديث  
الآخر فاستنت شرفاً وشرفين قال  
ويحتمل أن المراد هنا الشرف من  
الأرض لينظر منه هل يراها قال  
وهذا أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم  
مرت بجذل شجرة) هو بكسر الجيم  
وفتحها وبالذال المعجمة وهو أصل  
الشجرة القائم (قوله قلنا شديداً) أي  
نراه فرحاً شديداً أو يفرح فرحاً شديداً  
(قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر  
ابن حميد) هكذا أصوابه ابن حميد  
وقد صحف في بعض النسخ قال  
الحافظ وليس مسلم في صحيحه عن

وعبيد الله يروى (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) يفتح المعجزة أي وائل بن سلمة أنه قال كنت مع عبد الله (هو ابن مسعود) وأبي موسى (عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنهما) فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم يموت العلماء فكلما مات عالم نقص العلم بالنسبة إلى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل عما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج والهرج) هو (القتل) وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) يضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل قال جلس عبد الله (ابن مسعود) وأبو موسى (الأشعري) فتحدثا فقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة (أي قبلها على قرب منها) أياماً والتون للثقليل وللحموي والمستمل لأياماً بزيادة اللام (يرفع فيها العلم) يموت العلماء (وينزل فيها الجهل) يظهر الحوادث المقتضية لتزلزلة الاستعجال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج) يحتمل أن يكون مر فوعاً وهو الظاهر وأن يكون من تفسير الراوي وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة في أن أبا موسى وابن مسعود قالاه وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) يفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال أبي جالس مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري رضي الله عنهما فقال أبو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله (أي مثل الحديث السابق) والهرج بلسان الحبشة (ولابي ذر وابن عساكر بلسان الحبش) القتل قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة اهـ ويأتي ما فيه في الحديث الآتي قريباً إن شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلجوا فقولوه والهرج الخ ادراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي وبه قال (حدثنا محمد) ولابي ذر زيادة بن بشار بالموحدة والمججمة المشددة وهو الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن واصل) هو ابن حبان بالخاء المهملة المفتوحة والتحتية المفتوحة المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي أحسب عبد الله بن مسعود (رفعه) ورفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة أيام الهرج (بإضافة أيام لتاليها) يزول العلم بزوال أهله ولابي ذر والاصملي وابن عساكر يزول فيها أي في أيام الهرج العلم (ويظهر فيها الجهل) لذهاب العلماء والاستعجال بالفتن عن العلم قال أبو موسى الأشعري والهرج القتل بلسان الحبشة قال في الفتح أخطأ من قال إن الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ أنها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الأعلى طريق المجاز لتكون الاختلاط مع الاختلاف يقضي كثيراً إلى القتل وكثيراً ما يسمون النبي باسم ما يؤول إليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة (وقال أبو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الأشعري) أبي موسى رضي الله عنه أنه قال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه (تعلم الأيام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج بخو) أي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة أيام الهرج (قال) ولابي ذر قال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شر الناس من فذرهم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضاً مر فوعاً لا تقوم الساعة إلا

قوله قال في الفتح الخ هكذا في النسخ والذي في الفتح وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل لسان الحبشة وعلم الخ فاعلم على



حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك (١٧٥) وهو ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فينا هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الغم أنت غمشي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح حدثنا هدا بن خالد حدثنا عمام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة

عن جعفر هذا غير هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس من رواية هدا بن خالد انه أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة) هكذا في جميع النسخ اذا استيقظ على بعيره وكذا قال القاضي عياض انه انضقت عليه رواة صحيح مسلم قال قال بعضهم وهو وهم وصوابه اذا سقط على بعيره وكذا رواه البخاري سقط على بعيره أي وقع عليه وصارقه من غير قصد قال القاضي وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن مسعود قال فأرجع الى المكان الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لم يوت فاستيقظ وعنده راحلته وفي كتاب البخاري فنام نوم فرفع رأسه فإذا راحلته عنده قال القاضي وهذا يصح رواية استيقظ قال ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كرواه البخاري (قوله أضله بأرض

على شرار الناس وروى ايضا من حديث أبي هريرة رفعه ان الله يعثر رجلا من الجن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه متفقا ذرة من ايمان الا قضته وله ايضا لا تقوم الساعة على أحد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة طاهره أنها تقوم على قوم صالحين أحبيب يحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تفيض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتجهم الساعة عليهم بغتة (باب بالتنوين يذكرفيه) (لا يأتي زمان الا الذي بعده مني) «وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (الفرابي قال (حدثنا عيسى بن الثوري (عن الزبير) بضم الزاي (بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين الكوفي الهذلي بسكون الميم من صغار التابعين ليس له في البخاري الا هذا الحديث أنه قال أتينا أنس بن مالك رضي الله عنه (فشكونا) ولا يذرعن الكشمهني فشكونا (اليه ما نلقى) والاصلي ما يلقوا ولا يذروا من عساكر ما يلقون (من الحجاج) بن يوسف الثقفي الامير المشهور من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون الثقات (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده مني حتى تلقوا ربكم) أي حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولا يذروا من عساكر من يوزن أفعال على الاصل لانه أفعال تفضل لكن مجيئه كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول ومسعر وأبي سنان الشيباني أربعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا يأتي على الناس زمان الا من الزمان الذي كان قبله (سمعتهم من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الازمنة قد يكون فيه الشر اقل من سابقه ولولم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد من الحجاج يسير وأجاب الحسن البصري بأنه لا بد (١) للناس من تنفس فحمله على الاكبر الاغلب وأجاب غيره بأن المراد بالفضل تفضل مجموع العصر على مجموع العصر وان عصر الحجاج كان فيه كثير من العجاة في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقضوا والزمان الذي فيه العجاة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروى في الصحيحين خير القرون فرقى \* وحديث الباب أخرجه الترمذي في الفتن «وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) (محمد بن مسلم بن شهاب) (ح) (أخو بل السند قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولا يذروا بادة ابن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التميمي المدني نسب لجد (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن هند بنت الحارث الفراسية) بكسر الفاء وبالسین المهملتين نسبة الى بني فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش قبل ان يهتد هذه جهة (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ (انتم) رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومته وليست السنين في استيقظ للطلب (ليلة) (نصب على الظرفية حال كونه (فرعا) بفتح الفاء وكسر الزاي أي خاتما حال كونه (يقول سبحانه الله ماذا أنزل الله من الخسران) نكران فارس والروم مما فتح على العجاة وقوله سبحانه الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولا يذروا عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله أنزل الله ولا يذرعن الكشمهني أنزل بضم الهمزة وكسر الزاي اليلة من الخوفاث جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء (وماذا أنزل من الفتن) بضم الهمزة (من يوقظ) أي من ينتدب فيوقظ (صواحب الجرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذي



وسلم عنه **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا الليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتبت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أنكم تذبون لخلقت خلقا يذبون يغفر لهم **حدثنا هرون ابن سعيد الأيلي** حدثنا ابن وهب حدثني عياض وهو ابن عبد الله الفهري حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاع عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لحاء الله يقوم لهم ذنوب يغفرها لهم

**(باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة)**

**(قوله عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز)** هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد المهملة المتقدمة من القصص قال القاضي عياض ورواه بعضهم قاضي بالضاد المججمة والياء والوجهان مذكوران فيه ومن ذكرهما البخاري في التاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة **(قوله عن أبي أيوب أنه قال)** حين حضرته الوفاة كنت كتبت عنكم شيئا سمعته أو لا سمعته اتكأهم على سعرة جنة الله تعالى وانهما كهم في المعاصي وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كأنما للعلم ورع عالم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أدأؤه وهو نحو قوله في

في اليونانية بضم الحيم أيضا **(يريد)** صلى الله عليه وسلم **(أزواجه)** رضى الله عنهم **(الكنى بصلين)** ويستعدن مما أراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن المرجوة في الاجابة وخصهن لأنهن الحاضرات حينئذ **(رب كاسية في الدنيا)** بالنياب للوجود الغنى **(عارية في الآخرة)** من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية الثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرة في الآخرة بالثواب أو كاسية من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعهما صلاح وجهها وهذا وان ورد في أمهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه إشارة إلى تقديم المرأة بفتح عليه من خزان الدنيا لا الآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسى الا الأول فالأول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله **والحديث سبق في باب العلم والعظة بالليل من كتاب العلم** **(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح)** وهو ما أعدل الحرب من آفة الخدي **(فليس منا)** **وبه قال** **(حدثنا عبد الله ابن يوسف)** أبو محمد الدمشقي ثم التمسى الكلأ على الحافظ قال **(أخبرنا مالك)** هو ابن أنس الأصبحي الإمام **(عن نافع)** الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين وأعلامهم **(عن)** مولاة **(عبد الله بن عمر رضى الله عنهما)** وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح)** مستحل ذلك **(فليس منا)** بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل أن يكون **(غير مستحل)** فيكون المراد بقوله فليس منا أي ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام من شق الجيوب وما أشبهه **وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في المحاربة** **وبه قال** **(حدثنا محمد بن العلاء)** أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أي كريب قال **(حدثنا أبو أسامة)** جادين أسامة **(عن يربد)** بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله **(عن)** جده **(أي يربد)** بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث **(عن)** أبيه **(أي موسى)** عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه **(عن النبي صلى الله عليه وسلم)** أنه **(قال من حمل علينا السلاح)** اقتلنا محتر المسلمين بغير حق **وسلم من حديث سلمة بن الأكوع من سل علينا السيف وعند البراء من حديث أبي بكر من حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منهما لكنهما يعشد بعضهما بعضا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد من رما بنا بالنبل بالنون والموحدة **(فليس منا)** لما في ذلك من تخويف المسلمين وإدخال الرعب عليهم وكأنه كنى بالجل عن المقاتلة أو القتل للضرورة العالية ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقا تل دونه لا أن يربعه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله والفقهاء مجمعون على أن الخوارج من جهة المؤمنين وأن الإيمان لا يزيله الا السرك بالله وبرسوله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدأ بالقتال طالما والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لنا وإليه ليكون أبلغ في الزجر كالحكاية في الفتح وغيره **وهذا الحديث أعني حديث محمد بن العلاء عند ابن عساكر في نسخة وليس في الأصل وقد أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي وابن ماجه في الحدود** **وبه قال** **(حدثنا محمد)** غير منسوب بقرم الحاكم فيما ذكره الجاني بأنه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع فان مسلما أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد فان أخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم إخراج البخاري كذلك قال **(أخبرنا عبد الرزاق)** أبو بكر همام بن نافع الصنعائي أحد الأعلام **(عن معمر)** بفتح الميم ابن راشد **(عن همام)** بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها بن منبه أنه**



قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يسير أحدكم على أخيه بالسلاح) بأبواب التهمة بعد المجمع من قوله لا يسير في معنى النهي ولبعضهم بأسقاطها بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جائز (قوله) أي الذي يسير (لا يدرى لعل الشيطان ينزع في يده) بفتح التهمة وكسر الزاي بينهما ثمانون ساكنة آخره عين مهملة أي يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يندبده فيصيبه ولا يدرى زرعه الكشمي ينزع بفتح الزاي بعدها عين معجمة أي يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع) في معصية تقضي به إلى أن يقع (في حفرة من النار) يوم القيامة وفيه النهي عما يقضي إلى الخذور وإن لم يكن الخذور محققا سواء كان ذلك في جد أو وهرل \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قلت لعمرو) بن دينار (يا أبا محمد سمعت) بفتح التاء (جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما (يقول مر رجل) لم أعرف اسمه (يسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم) بهمة قطع مفتوحة وكسر السين (بتصالها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار جوا بالسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب يأخذ بنصول السبل إذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطلال حديث جابر لا يظهر فيه الإسناد لأن سفيان لم يقل أن عمر أقال له نعم فإن بقوله نعم في الرواية الأخرى إسناد الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم إذا قال له القارئ مثلا أحدك فلان والمذهب الراجح الذي عليه أكثر المحققين أن ذلك لا يشترط بل يكفي سكوت الشيخ إذا كان متيقظا \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم الإمام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق أحد الأعلام (عن عمرو بن دينار) أبي محمد الجعفي مولا عمه المكي (عن جابر) رضي الله عنه (أن رجلا مر في المسجد النبوي) (بأسهم) جمع سهم في القلة وفيه دلالة على أن قوله في الأول يساهم أنها سهم فبذلك (تأبدي) أي أظهر (نصولها) وللأصلي وأبي زرعة الكشمي يدا نصولها (قأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ بنصولها) أي يقبض عليها بكفه كفي الرواية اللاحقة وفي نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يحدش مسلما) بفتح التهمة وسكون الحاء المعجمة من خدش يحدش أي لا يقشر جلده مسلم والحدش أول الجراح وهذا تعديل للأمر بالإسالة على اتصال \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) جابر بن أسامة (عن يزيد) بضم الواو (حدثنا ابن عبد الله) (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا مر أحدكم في مسجدنا وفي سوقنا ومعه نبل) بفتح النون وسكون الواو (الحدش) العربىة لا واحد لها من لفظها وأول التنوين لالتساقط والواو في قوله ومعه للحال (فلم يمسك على اتصالها) عداه بعل للبالغة والأصل فلم يمسك بتصالها (أو قال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض بكفه) عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحصر على أن لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كأدله عليه التعليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهمزة أي كراهية أن يصيب ولمسك لئلا يصيب بها أحد من المسلمين منهاشئ ولا يذروا لأصلي بشئ يزيد حرف الجر (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا) أبي (حفص بن غيث) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم) بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للأفعول يقال سب

(باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاستغفار بالدين)

(قوله قطن بن سيم) بضم النون وفتح السين (قوله عن حنظلة الاسدي) ضبطوه بوجهين أحدهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الباء المشددة والثاني كذلك إلا أنه ساكن الباء ولم يذكر القاضى إلا هذا الثاني وهو منسوب إلى بني أسديط من بني عيم (قوله) وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وذكره القاضى عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح لكن الأول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعده هذه عن حنظلة الكاتب (قوله يذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا نرى عين)



فأذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه (١٧٨) وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة فنسبنا كثيرا قال أبو بكر فوالله أنا الذي

مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نأفق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قلت يا رسول الله تكون عندك تدكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأى عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة فنسبنا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكور لصاحبتكم الملائكة على فرسكم وفي طرقكم ولصكن باحظلة ساعة وساعة ثلاث مرات \* حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث \* حدثنا سعيد الحري عن أبي عبيد النهدى عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت إلى البيت فضاحك الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فقلت أبا بكر فذكر ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما ذكر

أي زاهر أي عين (قوله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة) هو بالغاء والسين المهملة قال الهروي وغيره معناه ما وتنا ذلك وما رتاه واشتغلنا به أي عالجنا معاشنا وحظوظنا والضيعة جمع ضيعة بالضاد المعجمة وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وروي الخطابي هذا الحرف عافسنا بالنون قال ومعناه لاعبنا ورواه ابن قتيبة بالسين المعجمة قال ومعناه عافسنا أو الأول هو المعروف وهو أعم (قوله نأفق حنظلة) معناه أنه نأفق أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف في

سب سبوا سبوا قال إبراهيم الحري السبب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وليس فيه بر يدنك عليه وقال غيره السبب هنا مثل القتال فيقتضي المفاعلة ولا جد عن غشدر عن شعبة سبب المؤمنين (فسوق) وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع أشد العصيان قال تعالى وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان ففيه تعظيم حتى المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (وقوله) (كفر) ظاهره غير مراد فلا يتسلل به للخروج لأنه لما كان القتال أشد من السب لانه مفض إلى ازهاق الروح غير عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن المسئلة بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمد على ما تقرر من القواعد أو المعنى إذا كان مستحلا أو أن قتال المؤمن من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه إذا فعل ما قاله كان كأنه عطى هذا الحق \* والحديث سبق في الاعيان \* وه قال (حدثنا حجاج بن مثقال) بكسر الميم الأنطاطي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (واقفا) بالقاف ولا يذروا قدس محمد أي الثمري (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جرة العقبة (لا ترجعوا) بصيغة التثنية أي لا تصيروا ولا يذروا في الفتح لا ترجعوا (بعدي كفارا) بصيغة التثنية (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب في الفرع فأصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوده أن يكون جارة صفة لكفار أي لا ترجعوا بعدي كفارا تصنيف بهذه الصفة الفيضة يعني ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالهم ضمير لا ترجعوا أي لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جارة استثنائية كأنه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الأول يجوز أن يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصروا أمر تدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وأن يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتلين بعضهم بعضا على وجه التشبيه بخذف أداته. وعلى الثاني يجوز أن يكون معناه لا تكفر وأحال ضرب بعضكم رقاب بعض لأمر يعرض بينكم باستسلاال القتل بغير حق وأن يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار في الاتهام في تهيج الشر وتارة الفتن غير اشفاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروي بالجزم بدلا من لا ترجعوا أخرجنا بشرط مقدر على مذهب الكسائي أي فإن ترجعوا اضرب بعضكم \* والحديث سبق في أوائل الديات \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن) أبيه (أبي بكر) (نفسع بضم النون وفتح الفاء ابن الحزرت الثقفي وسقط لأن عسا كره عن أبي بكر) (وعن رجل آخر) هو جدي بن عبد الرحمن بكافي كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى قال الكرمانى هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما مع من أبي بكر وسمع منه محمد بن سيرين (هو) أي جدي (أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بكر) لأنه دخل في الولايات وكان جدي زاهدا (عن أبي بكر) (نفسع رضي الله عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر بمنى (فقال الأندرون) بتخفيف اللام (أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى طنتا) وفي باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج فكنت حتى طنتا (أنه سب سبه بغير اسم فقال أليس يوم النحر)

مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظهر عليه ذلك مع المرافة والفكر والاقبال على الآخرة فإذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد بالمرحمة



فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكركم لصاحفتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق حدثني زهير بن حرب حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن سعيد بن الحرiry عن أبي عبيد التمهدي عن حنظلة التميمي الأسدي الكاتب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار فذكر نحو حديثهما بعد ثنا سفيان بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحارثي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحتي تغلب غضبي حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقت رحتي غضبي

ومعاش الدنيا وأصل النفاق اظهار ما يكمن خلافة من الشر نخاف أن يكون ذلك نفاقا فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس بنفاق وأنهم لا يكفون الدوام على ذلك ساعة وساعة أي ساعة كذا وساعة كذا (قوله فقلت يا رسول الله نأفق حنظلة فقال له) قال القاضي معناه الاستفهام أي ما تقول والهاء هنا هي هاء السكت قال ويحتمل أنها للكف والزجر والتعظيم لذلك

«(باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه)»

(قوله تعالى إن رحتي تغلب غضبي) وفي رواية سبقت رحتي غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه

بالموحدة قبل التحية في يوم (فلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولا شيء ذر فقال (أي بلد هذا) بالتذكير (البلد بالبلدة) ولا شيء ذر عن الجوى زيادة الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك أن أفظ الحرام أصح مل منه معنى الوصفية وصار اسمها والبلدة اسم خاص بحكمة وهي المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمها إليها لأنها أحب بلاد الله وأكبرها عليه وأشار إليها إشارة تعظيم لها والاعلى أنهم موطن بيته ومهبط وحيه (فلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه (وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها همزة طاهر جلد الانسان والمعنى فإن انتهالك دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام إذا كان بغير حق (كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا) الذي الحجة (في بلدكم هذا) مكة وشبه الدماء والأموال والأعراض والأبشار في الحرمه باليوم والشهر والبلد لاستنهار الحرمه فيها عندهم والافا لشبهه انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنهم مع شهرتها لأن نحرها أثبتت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه النبي بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم وهذا وإن كان سبق في موضعين العلم والجح فذكره هنا بعد العبدية وقال في الامع كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية أي شهر مع أنه قال بعد في شهركم هذا كأنه لتقرر ذلك عندهم وحرمه البلد وإن كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت عنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من يتوهم أن البلدة لم تنبأ حراما للقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوى اعتمادا على سائر الروايات مع أنه لا يلزم ذكره في حجة التشبيه اه وسقط لأن عسا كر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (اهل بليت) ما أمرني به الله تعالى (فلنا انتم) بلغت (قال اللهم انه قد فليبلغ الشاهد) أي الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقة (فانه رب مبلغ) بفتح اللام المستددة بلفظه كلامى بواسطة (يلغى) غيره بكسر ها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرهما وصوبه العيني متعقباً لابن حجر فقلت وكذا هو في اليونانية بكسر اللام فها هو الضمير الراجع الى الحديث مفعول أوله (من) بفتح الميم ولا شيء ذر عن الكشميه بن (هو أوى) أحفظ (له) ممن بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فيكان كذلك) أي وقع التبليغ كثير من الحافظ الى الألف والذى يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد ويكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر (لا ترجعوا) لا نصيروا (بعدي) بعدم وفقى أو بعدم وقى (كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض) برفع يضرب ومرافيه قريباً قال عبد الرحمن بن أبي بكر (فلما كان يوم حرق) بضم الحاء المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المهملة وقع الراء عبد الله بن عمرو قول الديماطي أن الصواب أحرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بأن أهل اللغة حرموا بأنهم اغتنام أحرقه وحرقه وان شديداً للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيئاً وتصوب الديماطي باب الافعال لا يكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذ كر باب التفعيل (حين حرقه جارية من قدامة) بالجيم والتحية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السدي وكان السبب في ذلك أن معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه على جارية من قدامة فحصره فحصر منه ابن الحضرمي في دار يرجعان الى معنى الارادة فارادته الانابة للطبيع ومنفعة العبد تسمى رضا ورجة وارادته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضباً وارادته



حدثنا علي بن خنيسم أخبرنا أبو حمزة عن الحرث بن (١٨٠) عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رجعي تغلب غضبي \* حدثنا حمزة بن يحيى النخعي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه \* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل يعقوب بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخمساً عنده مائة الا واحدة \* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة \* حدثني الحكم بن موسى حدثنا معاذ بن عبد الله بن سليمان التيمي حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة فبها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة

سبحانه وتعالى صفته قدسية يريد بها جميع المرادات قالوا المراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشموها كما يقال غلب على فلان الكرم والتجاعة اذا كثرا منه (قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزءاً الى آخره) هذه الأحاديث أنه

فأحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبيد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها العلي واستخاف رباب بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبيد الله بن عمرو بن الحضرمي ليأخذ البصرة ففزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب رباباً إلى علي يستنجد به فأرسل اليه أعين بن ضبيعة الجاشعي فقتل غيلة فبعث على بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلاً وأور بعين وجواب فلما قوله (قال) جارية بلحيش (أشرفوا) بفتح الهمزة وسكون الشين المجمة وكسر الراء بعدها فاء (على أبي بكر) نفيق فأنظروا على هو على الاستلام والانقياد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكر) رآه (وما صنعت) بابن الحضرمي ورعاً أنكر عليك بكلام أو سلاح (قال عبد الرحمن) بن أبي بكر بالسند السابق (حدثني أمي) هالة بنت غليظ العبيلة كذا كره خليفة بن خياط وقال ابن سعد استمهاهولة (عن أبي بكر) نفيق (أنه قال) لما سمع قولهم رعباً أنكر عليك سلاح أو كلام وكان في عليه (لودخاوا على) دارى (ما بهت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المجمة بهدها فوقية والحموى والمستمل ما بهت بكسر الهاء لغتان أى ما دافعتهم (بقصة) كآته قال ما مددت يدي إلى قصة ولا تناولتها لأدافع بها عنى لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح \* والحديث مر في الحج \* وبه قال (حدثنا) أحد من إشكاب (بكسر الهمزة وسكون الشين المجمة وبعد الالف موحدة مصروف الصفار الكوفي قال) (حدثنا) محمد بن فضيل (بضم الفاء وفتح الصاد المجمة) (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح العين وسكون الزاى المجهتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تردوا (وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا) بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (من حرم يضرب أوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التأويل المستعمل مثلاً ومن رفعها فكأنه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقاً بما قبله ويحتمل كونه في الفتح أن يكون متعلقاً به وجوابه ما تقدم \* والحديث تقدم من وجه آخر يأتي من هذا في الحج \* وبه قال (حدثنا) سليمان بن حرب (الازدي الوائحي البصري قاضي مكة قال) (حدثنا) عبيدة (بن الحجاج) (عن علي بن مدر) (بضم الميم وكسر الراء بينهما مهملة ساكنة النخعي الكوفي أنه قال) (سمعت) أبا زرعة (هرما بفتح الهاء) (ابن عمرو بن جرير عن جده جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله الجعفي رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا) ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشمي لا ترجع بنون نقيله بعد العين المضمومة (بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) أى لا تكن أعمالكم مشبهة بأعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومر ما قبل غير ذلك وقال الظهري يعنى اذا فارقت الدنيا فابتعدوا بعدى على ما أتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا أحداً ولا تتحاربوا المسلمين \* والحديث سبق في العلم (هذا) (باب) بالتسوية يذكر فيه (تكون فتنه القاعد فيها خير من القائم) \* وبه قال (حدثنا) محمد بن عبيد الله (بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الاموي أبو ثابت القرشي المدني الفقيه قال) (حدثنا) ابراهيم بن سعد (بكون العين) (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عبد (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال ابراهيم بن سعد) (وحدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سقط لابن عساكر لفظ سعيد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه

أنه



أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة لا يذعن المستمل فتنه بالافراد (القاعد فيها) أي القاعد في زمن الفتن أو الفتنة عنها (خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) والمراد من يكون مياثر الهائي الاحوال كلها يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لانارتها ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي ثم من يكون مياثرها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقابل وهو القاعد كذا قرره الداودي (من تشرف) يفتح الفوقية والمجسة والراء المشددة بعدها فاء أي نطلع (لها) بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالخزم تهلكه بأن تشرف منها على الهلاك يقال أشرف المربض إذا تشرف على الموت (فن وجد فيها) ولأبي ذر عن الكشميني منها (ملجأ) بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخره همز موصولة بتجى اليه من شرها (أو معاذ) بفتح الميم وبالذال المججمة وضبطه السفاقيضي بضم الميم وهو معنى الملجأ (فليعذبه) أي ليعزل فيه بسلم من الفتنة \* وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد بن ابراهيم (٢) عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وذكره مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنة التائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي) في الرواية الاولى والقائم فيها (والماشي فيها خير من الساعي) وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسمعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في أوله التائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والحسن ابن اسمعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه \* وعند أحمد وأبي دارم حديث ابن مسعود والنائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضل في هذه الخبرية من يكون أقل شرا من فوقه على التفصيل السابق (من تشرف لها) تستشرفه قال التوربشتي أي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعره هنا للاصالة بشرها أو أريد به أنها تدعوها الى زيادة النظر لها وقيل انه من استشرفت الشيء أي علوته يريد من اتصب لها صرغته وقيل هو من المخاطرة والاشفاق على الهلاك أي من خاطر نفسه فيها أهلكته قال الطبري ولعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله أي من غالبها غلبته (فن وجد ملجأ أو معاذ فليعذبه) بفتح الميم ومعناها واحد كما مر وفيه التحذير من الفتن وأن شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جمعها والمراد ما نبأ عن الاختلاف في طلب الملأ حيث لا يعلم الحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم السيوت وقال آخرون بالتحويل عن بلد الفتنة أصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا التقي المسلمان بسيفهما) فالتقاتل والمقتول في النار وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال (حدثنا جاد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي الأتزي (عن رجل لم يسمه) جاد قال الحافظ ابن حجر وهو عمرو بن عبيد شيوخ المعتزلة وكان سي الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بأنه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره

أي هند عن أبي عنن عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة تل رحمة طابق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف الودة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكلها هذه الرحمة \* حدثني الحسن ابن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ للحسن قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأته من السبي تبغى اذا وجدت صبياني السبي أخذته فألصقته بطنها وأرضعته فقال لسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أرحم بعباده من هذه بولدها

من أحاديث الرجال والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعا جعل الله الرحمة مائة جزء ذكر القاضي جعل الله الرحم يحذف الهاء وبضم الراء قال وروى بناء بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرحمة (قوله فاذا امرأته من السبي تبغى) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم







معناه ومعتقد لها بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الخزع بحيث ذهب تيقظه وتبر ما يقوله فصار في معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا تؤخذ فيها وهو نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته أنت عدي وأنا بك فلم يكفر بذلك للدهش والغلبة والسهو وقد جاء في هذا الحديث في غيره مسلم فاعلى أضل الله أي أغيب عنه وهذا يدل على أن قوله لن نقدر الله على علي ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب ويدفع استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين كقوله تعالى وأنا أياكم على هدى أوفى ضلال بين فصورته صورته شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي وعن تكفير بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الأشعري أو لا وقال آخرون لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الأيمان بخلاف مجدها واليه رجع أبو الحسن الأشعري وعليه استقر قوله لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه وراه دينا وشرا وانما يكفر من اعتقد أن مقالته حق قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لو وجد العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة يجوز أنه كان في زمن شرعهم فيه جواز العقوف عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك علم

عن أبيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكره وليس له ولا لانه يكافى الضاري الأهد الخديت عن أبي بكره نفع ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة كائنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد أراد قتل القاتل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربيع بن خراش) يكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة والراء مخففة الأعور الغطفاني التابعي المشهور وسقط ابن خراش لابن عساكر (عن أبي بكره) نفع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الإمام أحمد مر فوعا بلفظ اذا التقي المسلمان حمل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيهما جميعا (ولم يرفعه سفيان) الثوري (عن منصور) أي ابن المعتمر بالسند المذكور إلى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل سافع بل لمجرد طلب الملك وعند الزاري حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا اقتتلتم على الدنيا قاتل القاتل والمقتول في النار (هذا باب) بالتنوين بكيفية (كيف الأمر اذا لم تكن) توجد (جماعة) مجتمعون على خليفة وبه قال (حدثنا محمد بن المتي) أبو موسى العنزي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (يسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين (الخضري) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (أنه سمع أبا إدريس) عائدا لله (الحوالي) بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو (أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يباؤون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر) قال في شرح المشكاة أي الفتنة ووهن عرا الا سلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة (أن يدركني) وكلمة أن مصدرية (فقلت يا رسول الله انا كئنا في جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب واتباع فواحش (خفاء الله بهذا الخير) بيعتك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمججمة بعدهم ان مصدر دخلت النار دخن اذا ألقى عليها حطب رطب فانه يكبر دخانها وتفقد أي فساد واختلاف وفيه إشارة إلى كدر الحال وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه قال قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هدى) بتعنية واحدة منونة ولا يذرع عن الجوى والسجلى هدى بز يادة ياء الاضافة بعد الاخرى أي بغير سبيل وطريق يقي (تعرف منهم) الخير فتقبل والشر وتذكر وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتذكر الامراء بعده فكان فيهم من يمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو إلى البدعة ويعمل بالخور ويحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخواارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المثار وقيل وتذكر خبر بمعنى الامر أي أنكر واعلمهم صدور المتكر عنهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاة أي جماعة يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم بها فذوقوه) بالذال المعجمة (فيها) في النار قال حذيفة

من مجورات العقول عند أهل السنة وانما منعاه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغير أن يشرك به وغير ذلك من الأدلة والله أعلم



في الزهري ألا أحدنك بحديثين  
يعني قال الزهري أخبرني جيد  
ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرف  
رجل على نفسه فلما حضرته الموت  
أوصى بنه فقال إذا نامت فأحرقوني  
ثم أحرقوني ثم أذروني في الريح في  
البحر فوالله لن قدر على ربي ليعذبني  
عذابا ما عذبه أحدا قال فقضوا  
ذلك به فقال للارض أذني ما أخذت  
قذاها فاقم فقال له ما جئت على ما  
صنعت قال خشيتك يا رب أو قال  
مخافتك فغفر له بذلك قال الزهري  
وحدثني جيد عن أبي هريرة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها  
فلاهي أطعمتها ولاهي أرسلتها تأكل  
من خشاش الارض حتى ماتت هزلا  
قال الزهري ذلك لثلاث كل رجل  
ولا يأس رجل \* حدثني أبو  
الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد  
ابن حرب حدثني الزبيدي قال  
الزهري حدثني جيد بن عبد الرحمن  
ابن عوف عن أبي هريرة قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
أسرف عبد على نفسه بخير حديث  
معه إلى قوله فغفر الله له ولم يذكر  
حديث المرأة في قصة الهرة وفي  
حديث الزبيدي قال فقال الله لكل  
شيء أخذته شيئا أذما أخذته منه  
وقيل إنما وصي بذلك بتحقيق نفسه  
وعقوبة لها لعصيانها وأسرافها  
رجاء أن يرجع الله تعالى (قوله صلى  
الله عليه وسلم أسرف رجل على  
نفسه) أي بالغ وغلا في المعاصي  
والسرف مجاوزة الحد (قوله)  
ان ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم  
ذكر حديث المرأة التي دخلت النار

قلت يا رسول الله عفيهم لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرةنا  
(و يسكنون بالسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آد مدو قيل أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن  
مخالفون (قلت) يا رسول الله (فإننا نرى أن أذركني ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فإنهم جماعة  
المسلمين وأما هم) بكسر الهمزة أميرهم أي وإن جار وعند مسلم من طريق أبي الأسود عن حذيفة  
نسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سبيع فإن رأيت  
خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك (قلت فإن لم يكن لهم حاجة ولا إمام قال) صلوات الله وسلامه  
عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة) بفتح القوية والعين المهملة والضاد  
المججمة المشددة قال التور بن أبي عسك بما يصرك وتقوى به عزيمتك على اعتراضهم ولو بما  
لا يكاد يصح أن يكون منه سكا وقال الطبري هذا شرط تعقب به الكلام تيمنا ومبالغة أي باعتزل  
الناس اعتراضا لا غاية بعده ولو وقعت فيه بعض الشجرة فاعمل فإنه خير لك (حتى يتركك الموت وأنت  
على ذلك) العوض وهو كناية عن شدة المسقة كقولهم فلان يعرض على الحجارة من شدة الألم أو المراد  
الزوم كقوله في الحديث الآخر عرضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبري من الخبر لزوم الجماعة  
الذين في طاعته من اجتمعوا على تأسيه فمن تكلم ببعثه خرج عن الجماعة فإن لم يكن ثم إمام واقترب  
الناس فراقليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في الشر وهل الامر للندب والإيجاب  
الذي لا يجوز لأحد من المسلمين خلافة لحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا ان بني اسرائيل  
افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمي ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة  
وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لأن الله تعالى جعلهم حجة على  
خلقه والهم تفرغ العامة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله لمن يجمع أمي على ضلالة وقال  
آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا بعماده وثبتوا أو تاده وقال آخرون هم جماعة  
أهل الاسلام كانوا مجتمعين على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فإذا كان فهم مخالف منهم  
فليسوا مجتمعين والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجهم علم في الفتن وكذا ابن ماجه (باب  
من كره أن يكثر) بنسب الحديث (سواد) أي أشخاص أهل (الفتن) أشخاص أهل (الظلم)  
\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ القصب قال (حدثنا حيو) بفتح الحاء المهملة والواو  
بينهما تحتة ساكنة ابن شريح (وغيره) قالوا الأسود (محمد بن عبد الرحمن الأسدي بنهم  
عروة وأما المبهمة في قوله وغيره فقال في الفتح كله يريد أن يجمع فله رواة عن أبي الأسود (وقال  
الليث) ابن سعد الامام (عن أبي الأسود قال) أي أبو الأسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة  
أي أفرد (على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم  
للغزو وليقاتلوا أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فاكتبته فيه) في البعث  
واكتبته بضم القوية مبنيا للمفعول (فلقيت عكرمة) مولى ابن عباس (فاخبرته) أني اكتبته  
في ذلك البعث (فمناني) عن ذلك (أشد انتهى) ثم قال أخبرني ابن عباس (رضي الله عنهما) (أن أناسا)  
بالحمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحرب بن زعفة وغيرهما ماذ كرمته في تفسير  
سورة النساء (كأنهم مع المشركين يكثر سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيأتي السهم فيري) بضم التحتية وفتح الميمه قبل هومن المقلوب أي فيري بالسهم فيأتي ويحتمل  
أن تكون الفاء الثانية زائدة كافي سورة النساء فيأتي السهم فيري به (فيصيب أحدهم فيقتله  
أو يضربه فيقتله) وقوله أو يضربه عطف على فيأتي لا على فيصيب والمعنى يقتل أما بالسهم وأما  
بضرب السيف ظا لباسب فكثيره سواد الكفار وأما كانوا يخرجون مع المشركين لا لفصد



حدثني عبيد الله بن معاذ العبدي حدثنا أبي حدثنا شعبه عن قتادة سمع عقبه (١٨٥) بن عبد الغافر يقول سمعت أبا عبد الله الخدری

يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا فمّن كان قبلكم رأسه الله ما لا وولدا فقال لولده لتفعلان ما أمركم به أولا ولين مبرأني غيركم إذا أنا مت فأحرقوني وأذروني على أنه قال ثم أحرقوني وأذروني في الريح فأنى لم أبتّر عند الله خيرا

ابن شهاب لما ذكر الحديث الأول خاف أن سامعه يشكك على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله ثلاثا لا يشك ولا ييأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ أن يجمع في موعظته بين الخوف والرجاء ثلاثا يقطر أحد ولا يشك أحد قالوا وليسكن التخويف أكثر لأن النفوس إليه أحوج ليلها إلى الرجاء والراحة والاتكال وإهمال بعض الأعمال وأما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه (قوله صلى الله عليه وسلم أن رجلا فمّن كان قبلكم رأسه الله ما لا وولدا) هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم أحدهما رأسه بألف ساكنة غير مهموزة وبشين معجمة والثاني رأسه مهموزة وشين مهملة قال القاضي والأول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أعطاه الله ما لا وولدا قال لا وجه له مهمة هنا وكذا قال غيره لا وجه له هنا (قوله فأنى لم أبتّر عند الله خيرا) هكذا هو في بعض النسخ وبعض الرواة أبتّر مهمزة بعد التاء وفي أكثرها لم أبتّر بالهاء وكلاهما صحيح والهاء مسددة من الهمة ومعناها لم أقدم خيرا ولم أذخره وقد فسر قتادة في الكتاب

قتال المسلمين بل لا يهاجم أكثرهم في عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المزاخمة فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وإن لم يقاتل ولا ينوي ذلك (فأنزل الله تعالى أن الذين توفاهم الملائكة ظملى أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثيرهم سوادهم حتى قتلوا معهم \* وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله في الكواكب مرفوع لأن تفسير الصحابي إذا كان مستد إلى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريكهم من عمل به فمن جالس أهل الفسق مثلا كارها لهم ولعملهم ولم ينقطع مفارقهم خوفا على نفسه أو لعدو منعه فيرجى له النجاة من أثم ذلك بذلك والحديث مر في التفسير وأخرجه النسائي في التفسير أيضا (باب) بالتثنية يذكر فيه (أذنب) المسلم (في حاله من الناس) بضم الحاء المهملة بعدها ثلثة خفيفة فالف فلام فهاء تأنث الذين لا خير فيهم وجواب إذا محذوف أي ماذا يصنع \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثنية العبدى قال (أخبرنا) ولان عساكر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا) الأعمش) سليمان الكوفي (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا) حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر الأمانة ورفعها (رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (أن الأمانة) المذكورة في قوله تعالى أنا عرضنا الأمانة وهي عين الإيمان أو كل ما يخفى ولا يعلمه الله من المكاف أو المردبها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذهم عليهم (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسر هاء الغتان وسكون الذال المعجمة بعد هاء في أصل قلوبهم (ثم علموا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (ثم علموا من السنة) كذا بإعادة ثم يعنى أن الأمانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه إشارة إلى أنهم كانوا يعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفعها) عن ذهابها أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالأمانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة أنه ينظره (قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه) بضم القوية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيظن أثرها) بالطاء المعجمة (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مشاة فوقية سواد في اللون يقال وكث البسر إذا بدت فيه نقطة الارتطاب (ثم ينام النومة فتقبض) أي الأمانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله فيها لأن عساكر (أثرها مثل أثر الخيل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلط الخلد من أثر العمل (بالحيم المفتوحة والميم الساكنة) دحرجته على رجلاه فنقط (بكسر الفاء بعد النون المفتوحة) فقرأه متبعا (بضم الميم وسكون النون وفتح القوية وكسر الموحدة منتفخا) (وليس فيه شيء) وقال فنقط بالتذكير ولم يقل فنقطت باعتبار العضو (وبصيح الناس تبايعون) السمع ونحوها بأن يشترط أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة) لأن من كان موصوفا بالأمانة سلمها حتى صار مائنا (فيقال إن في بني فلان رجلا أمينا) ويقال للرجل ما أعقله (بالعين المهملة والقاف) (وما أظرفه) بالطاء المعجمة (وما أجاده) بالجيم (وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان) وأعاد ذكر الإيمان لأن الأمانة لازمة له لأن الأمانة هي الإيمان قال حذيفة رضى الله عنه (وأندأى على) بتشديد الباء (زمان) كنت أعلم فيه أن الأمانة موجودة في الناس (ولا أبالي أيكم يابعت) أي بعت واشترت غير مال بحاله (لئن) ففتح اللام وكسر الهمة (كان مسلما رده على الإسلام) بتشديد التحتية من على ولا يدر عن الكشمي في إسلامه فلا يخوننى بل يحمله إسلامه على أداء الأمانة فأنى



وفي رواية لم ينس هذا هو في جميع النسخ وفي رواية ما ابتار مهموز وفي رواية ما ابتار بالميم مهموز أيضا والميم مبدلة من الهمزة الموحدة قوله وان الله بقدر على أن يعذبني هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا بتكرار أن وسقطت لفظة أن الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا تكون أن الأولى شرطية وتقديره أن قدر الله على عذبي وهو موافق للرواية السابقة وأما على رواية الجمهور وهي اثبات أن الثانية مع الأولى فاختلاف في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تلقيب قال فإن أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل على تقدير في موضع خبر أن استقام اللفظ وضع المعنى لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلامه الذي ظاهره النسبة في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف أن الثانية وتخفيف الأولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره بانيات أن في الموضعين الأولى مشددة ومعناه أن الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية الأولى على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكره القائل لكن يكون قوله هنا معناه أن الله قادر على أن يعذبني أن دفنته في جهنم فاما ما انسختموني وذرتموني في البر والبحر فلا يقدر على ويكون جوابه كاسبق وبهذا يجتمع الروايات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأخذه من مينا فافعلوا ذلك به وربي) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وربي على القسم

رائق بأمانته (وان كان نصرانيا) أو هو ديا (رذه على ساعيه) الذي أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حتى (وأما اليوم) فقد ذهبت الأمانة وظهرت الخيانة فليست أتي بأحد يبيع ولا يشراء (فما كنت أتابع إلا فلانا فلانا) أي أفرادا من الناس فلا تل من أتي بهم فكان يتي بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الخالك الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملونني على عمل قل أو جل إلا المسلم فكانوا نفا بالانصافه وتخليصه حقه من الكافر إن كانه بخلاف الوقت الأخير وفيه إشارة إلى أن حال الأمانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة أول سنة ثمان وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فأدركه بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير وهذا الحديث سبق بعينه سنداه تناق في باب رفع الأمانة من كتاب الرقاق (باب التعرب) بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها موحدة الأقامة بالبادية والتكاف في صيرورته أعرايا ولا يذر التعرب بالعين المعجمة (في الفتنة) والكرمة التعرب بالعين المهملة والراء ومعناه يعرب عن الجاهات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالراء وأخشى أن يكون وهما به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجة البخاري قال (حدثنا حاتم) بالخاء المهملة وبعد ألف فورية مكسورة ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد) من الزيادة (ابن أبي عبيد) بضم العين مصغرا مولى لمة من الأكواع (عن سلمة بن الأكوع) السلمي (أنه دخل على الحجاج) بن يوسف الثقفي لما ولي امره الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الأكوع) ان تدت على عقيبك تعربت (بالعين المهملة والراء) تكلفت في صيرورتك أعرايا وقوله على عقيبك بلفظ التنسية مجاز عن الارتداد يريد أنك رجعت في الهجرة التي فعلتها ووجهه الله تعالى بخبر وحل من المدينة فاستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد وأخرج الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله كل الراب يوم وكله الحديث وفيه والمرتب بعد هجرته أعرايا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل أراد قتله فيين الجهة التي يريد أن يجعله مذبحة للقتل بها (قال) ابن الأكوع محببا للحجاج (لا) لم أسكن البادية رجوعا عن هجرتي (ولكن) بتدبير النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في الإقامة (في البدو) وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدوة فأذن له (وعن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان) رضي الله عنه (أخرج سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه من المدينة (إلى الرعدة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولد له أولاد فلم يزل بها) بالربذة والكشمهني هناك بها (حتى أقبل قبل أن يموت بليل قتل المدينة) وسقطت الفاعل من قول في رواية المسملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل أن يموت بإسقاط أقبل وهو الذي في اليونانية وفيه حذف كان بعد حتى وقيل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه أن سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة واستفاد منه كافي الفتح أن سلمة سكنى سلمة بالبادية نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان رضي الله عنه كل في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح والحديث أخرجه مسلم في المغازي والتبائي في البيعة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي امام الأئمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري ثم المازني (عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحرب بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحرب هذا من



وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيان بن عبد الرحمن ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكر واجيعا بأشاد شعبة نحو حديثه وفي حديث شيان وأبي عوانة أن رجلا من الناس رغب الله ما لا واد في حديث التيمي فإنه لم يترع عند الله خيرا فسر هاتفة لم يترع عند الله خيرا وفي حديث شيان فإنه والله ما ابتأ عند الله خيرا وفي حديث أبي عوانة ما ابتأ بالميم ح حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل ونقل القاضي عياض رحمه الله الاتفاق عليه أيضا في كتاب مسلم قال وهو على القسم من الخبر بذلك عنهم لتصح خبره وفي صحيح البخاري فأخذ منهم مينا فاربى ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصواب قال القاضي بل هما متقاربان في المعنى والقسم قال ووجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لأحد من شيوخنا إلا التميمي من طريق ابن أخذه ففعلوا ذلك وذري قال فان صححت هذه الرواية فهي وجه الكلام لأنه أمرهم أن يذروه ولعل الدال سقطت لبعض النسخ وتابعه الباقر هذا كلام لقاضي والروايات الثلاث المذكورة صحيحة المعنى طاهرات فلا وجه لتغلب شيء منها والله أعلم بقوله فأتاه غيره أي ما تداركه والتاء فيه زائدة

الرواية (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر الهمزة وفتحها قال الجوهرى لغة رديئة أى يقرب (أن يكون خيرا مال المسلم غنم) نكرة موصوفة مرفوعة على الأشهرى في الرواية اسم يكون مؤخر أو خيرا مال المسلم خبر ماقدماء فائدة تقديم الخبر للاهتمام إذا المطلوب حيثذا الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا أخرها (تبع ٣١) يسكون الفوقية أى يتبع بالغنم (شعب الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة والفاء وسها للرمى والماء (ومواقع) نزول (القطر) بالقاف المفتوحة المطرفى الأودية والبحارى أى العشب والكلا حال كونه (يقرب دينه) أى بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجهور على أن الاختلاط أولى لاكتساب الفضائل الدينية واجمعة والجماعات وغيرها كاعانة وإغاثة وعبادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما ينبغي واختار النووي الخاطئة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعصية فان أشكل الأمر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال = والحديث أخرجه مسلم في المغازى والنسائي في البيعة (باب التوعد من الفتن) = وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمججمة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) (الدستواي) (عن قتادة) (بن دعامة) (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال سألو النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو أى ألخوا عليه في السؤال وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولا يذرع على المنبر (فقال لا تسألوني) أى اليوم كما في الرواية الأخرى في كتاب الدعاء (عن شئ) من الغيب (الابنة) (كم) قال أنس (بجعلت أنظر) إلى الصحابة (يميناً وشمالاً فإذا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولا يذرع عن الكشمي كافرأسه بألف بعد اللام وتشد الفاء وتصب رأسه (في ثوبه يكي فأنشأ رجل) بدأ بالكلام (كان إذا لحي) بفتح الحاء المهملة جادل وناصب أحد (يدعى) بضم الجيم وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (إلى غير أبيه فقال يا بني الله من أى فقال) عليه الصلاة والسلام (أولك حذف) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المعجمة وبعد الألف فاء فهاء تأنيث أى ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذف وقيل خارجة وقيل عبدالله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام ثم أنشأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبلاسلام ديننا ومحمد) صلى الله عليه وسلم (رسولاً) أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعد هاو أو سا كنه فهمزة ولا يذرع عن الكشمي من شر الفتن (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخبر والشرك اليوم) وما مثل هذا اليوم (قط أنه) بكسر الهمزة (صوت لي الجنة والنار حتى رأتهما) رؤيا عين (دون الحائط) أى بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الكشمي (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (ذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولا يذرع عن الكشمي فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح الباء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية (عنده هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء تبدلكم تسؤكم) الآية أى لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء إن تظهركم نعمكم وإن تسألوا عنها في زمن الوحي تظهر لكم وهما كقدماته ينتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يعمهم والعائل لا يفعل ما ينعم (وقال عباس) بالموحد والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلي (الترسي) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة فيمن زائدة (قوله إن رجلاً من الناس رغبه الله ما لا واد) هو بالسين المعجمة والمججمة الألف له فيه



قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي (١٨٨) فقال تبارك وتعالى أذنب عبد ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب

ثم عاده ذنبا فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبد ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاده ذنبا فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبد ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب أعلم ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الأعلى لأدري أقال في الثالثة أو الرابعة أعلم ما شئت \* وحديث عبد بن جند حدثني أبو الوليد حدثنا همام حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي طلحة قال كان بالدمنة قاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة قال فسمعتة يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن عبدا أذنب ذنبا بمعنى حديث حماد بن سلمة وذكر ثلاث مرات أذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء \* حدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء

باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة

هذه المسئلة تقدمت في أول كتاب التوبة وهذه الأحاديث ظاهرة في الدلالة لها وأنه لو تكررت الذنوب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر زتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبه واحدة بعد جميعها صححت توبته (قوله عز وجل للسدي تكر ذنوبه وتوبته اعلم ما شئت فقد غفرت لك) معناه مادمت تذب ثم تتوب غفرت لك

وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها

المكسورة مما وصله أبو نعير في مسخر جعفر (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أنسا) رضى الله عنه (حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (وقال) أنس (كل رجل) كان حاله حال كونه (لا فاء) بالفاء (رأسه في نوبه يبي) خوفا من عقوبة الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعتهم عليه فضيعة زيادة قوله لا فاء رأسه فدل على أن زيادته في الأول وهم من الكشميين قاله في فتح (وقال) كل رجل منهم (عائدا بالله) أي حال كونه مستعذبا بالله (من سوء الفتن) بالسبب المهمة والواو ثم المهمة ولا ين عسا كرم من شر الفتن بالسبب المهمة والراء (أوفال أعود بالله من سوء الفتن) بضم السين وسكون الواو ولا يدر من سوى الفتن بفتح المهمة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة معدودة قال في فتح الساري بين أنه في رواية سعيد بالشك في سوءه وسوأى قال المؤلف (وقال في خليفه) بن خياط في المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (ومعتمر عن أبيه) سليمان ابن طرخان (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا) حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (وقال عائدا بالله من شر الفتن) بالسبب المهمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لأمتهم وفيه منقبة لمر بن الخطاب رضى الله عنه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق) بكسر الميم وفتح الموحدة أي من جهة المشرق \* وبه قال (حدثنا) وغيره أي ذكر حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هاشم بن يوسف) الصنعائي (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق عن معمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا) بالتكرار مرتين (من حيث يطلع قرن الشيطان) بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بإفاد أن الفتنة تخرج من ههنا وأو بأبيد من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان بالثنية وقد قيل إن له قرنين على الحقيقة وقيل إن قرنيه ناحيتا رأسه أو هو مثل أي حيث يجرله الشيطان ونسائط أو قرنيه أهل خربه (أوفال قرن الشمس) أي أعلاها وقيل إن الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها تقع سجدة عبدتها له \* والحديث أخرجه الترمذي في الفتن \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الثالث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أي والحال أنه) (مستقبل المشرق) بالنصب ولأى ذرا المشرق بالجر (يقول ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (إن الفتنة ههنا) مرة واحدة من غير تكرار (من حيث يطلع قرن الشيطان) من غير شئ بخلاف الأولى وإنما أشار عليه الصلاة والسلام إلى المشرق لأن أهله يومئذ أهل كفرة فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان نعمة الجبل ووقعه صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءهما من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه \* وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا زهير بن سعد) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء وسعد يسكون العين السمان (عن ابن عون) بفتح المهمة وسكون الواو بعده هاتون عبد الله واسم جده أوطيان البصري (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المججمة والكاف (اللهم بارك لنا في شأمننا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا في عيشنا قالوا في) ولأى ذرا قالوا يا رسول الله رفي (نجدنا) بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن



شعبة هذا الاسناد نحوه حديثنا عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم قال امحق اخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعشى عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغبر من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن

النهار ويسقط يده بالنهار ليتوب مسمى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها معناه يقبل التوبة من المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وقد سقت المسئلة فبسطة اليد استعارة في قبول التوبة قال المازري المراد به قبول التوبة واقاموا رد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضى أحدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فحطوا بامر حسي يفهمونه وهو محجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى

باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش

قد سبق تفسير غير الله تعالى في حديث سعد بن عباد رضي الله عنه وفي غيره وسبق بيان لاثني عشر من الله تعالى وغيره بفتح الغين وهي في حقنا الألفة وأما في حق الله تعالى فقد فسرها هنا في حديث عمرو الناقد بقوله صلى الله عليه وسلم وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرته منعه وتحريمه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أحد أحب اليه المدح من الله تعالى) حقيقة

كان بالدينه كان تحجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينته أصل التحجده ما ارتفع من الأرض وهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي أن تحجدا من ناحية العراق فإنه يوهم أن تحجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع تحجدا والمتخفض غورا قال اللهم بارك لنا في شأمتنا اللهم بارك لنا في غننا بشكر اللهم أربعا قالوا يا رسول الله وفي تحجدا قال ابن عمر (فاظنه) صلى الله عليه وسلم قال في الثالثة هناك الزلزل والفتن وبها يطلع الشيطان ولا يذر عن الكشمي يطلع قرن الشيطان يبدأ من المشرق ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والرجال وبها الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانتارك الدعاء لاهل المشرق يضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن والحديث سبق في الاسناد فابوا أخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب وبه قال حديثنا امحق الواسطي ولا بن عساكر امحق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) كذا الداربعة في اليونينية وهو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة خلف قال العيني وما أطن صحته (عن بيان) بفتح الموحدة والتجئة المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحصى (عن وبرة بن عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء الحارفي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال خرج علينا عبد الله ابن عمر) وسقط عبد الله لابن عساكر (فخرجونا أن يحذتنا حدنا حسنا) يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة (قال فبادرنا) بفتح الراء فعل ومفعول (اليد رجل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال وسكون المثناة (عن القتال في الفتنة والله) تعالى (يقول) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة (ساقها) الاحتجاج على مشروعية القتال في الفتنة وردا على من ترك ذلك كان عمر قاله كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن إحدى الطائفتين محقة والاخرى مبطله (فقال) أي ابن عمر (هل تدري ما الفتنة تكفلن) بفتح المثناة وكسر الكاف أي عدمتكم (أمن) فطاعه الدعاء وقدر دالزجر كما هنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين) يعني أن الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار قاتل المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر (وكان الدخول في دينهم فتنة) سبق في سورة الانفال من رواية زهير ابن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه إما بقتلونه وإما بعتوبته حتى كثرا لاسلام فلم تكن فتنة أي فلم تنب فتنة من أحد من الكفار لأحد من المؤمنين (وليس قاتلكم) ولا يذو ابن عساكر بقاتلكم (على الملك) بضم الميم وسكون اللام أي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين والحديث سبق في التفسير (باب الفتنة التي عوج كوج البحر وقال ابن عيينة) بفتح السين وضم الصاد الجارية في ياريمه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة والمعجمة بينهما واوسا كنة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم يعلم له رواية عن أحد منهم وهو من أهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع (كانوا) أي السلف (يستحبون أن يمشوا بهذه الايات عند نزول) (الفتن قال امرؤ القيس) بن عباس الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية أبي ذر قال امرؤ القيس والمحمفوظ أن الايات المذكورة لعمر بن معد بكر بفتح عين عمرو وخزيمه أبو العباس المبرد في الكامل والسهيلي في فضله والابيات هي (الحرب أول ما تكون) الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها حرب بلا هاء قال المازني لأنه في الأصل مصدر وقال المبرد فزيد كذا الحرب (فتية) بفتح الفاء وكسر القوفية وفتح التجمة مشددة قال في المصايح ويرى فتية بضم الفاء مصغرا أي شابة ومجوز فيه

هذا مصححة للعباد لانهم يننون عليه سبحانه وتعالى فينهم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره



حدثنا محمد بن عبد الله بن خمر وأبو بكر يرب قال (١٩٠) حدثنا أبو معاوية ج وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا عبد الله

ابن خمر وأبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أغبر من الله تعالى وإذ لك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى \* حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلته أنت سمعته من عبد الله قال نعم ورفع أنه قال لا أحد أغبر من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغبر من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل

تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل التواضع عليه سبحانه وتعالى وتسيحجه وتهليله وتحميده وتكبيره ومائز الأذكار (قوله صلى الله عليه وسلم) وليس أحد أحب إليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل) قال القاضي يحتمل أن المراد الاعتذار

أربعة أوجه الأول رفع أول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل زيد أخطب ما يكون يوم الجمعة فالجرب مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وفيه حال سادة مسدأ خبر والجملة المركبة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول والمعنى الحرب أول أكونها إذا وإذا كانت فتية \* الثاني نصب أول ورفع فتية عكس الأول ووجهه ظاهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبر فتية وأول ما تكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة أي الحرب في أول أحوالها فتية \* الثالث رفع أول وفتية على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وفتية خبر ومصدر يفتي وتكون تامة أو أول مبتدأ ثان وفتية خبره وأن الخبر مع أن المبتدأ الذي هو أول مذكور لأنه مضاف إلى الأكون \* الرابع نصبهما جمعا على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتية منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب موجودة في أول أحوالها على هذه الحالة والخبر عنها قوله (تسمى) أي الحرب في حال ما هي فتية أي في وقت وقوعها تسمى لم يجر بها حتى يدخل فيها قتلها (ب) زنتها الكل جهول) بكسر الزاي وسكون التحتية بعد هاتون ففوقية زرواه سميويه بموحدين قرأى مسددة مفتوحة ففوقية والبرة اللباس الجيد (حتى إذا اشتعلت) بالسين المحجمة والعين المهملة أي هاجت وإذا شرطية وجوابها ولت وتحذوف كفي المصاييح ويجوز أن تكون ظرفية (ر) بفتح المحجمة والموحدة المسددة (ضرامها) بكسر الضاد المحجمة بعد هاءاء قالف فيم انفذوار تقع اشتعالها (ولت) حال كونها (ب) مجوزا غير ذات حليل) بالخاء المهملة أي لا يرغب أحد في تزوجها ويرى بالخاء المحجمة (نمطاء) بالنصب نعت لعجوز أو التسميط بفتح السين المعجمة اختلافا للشعر الأبيض بالشعر الأسود (سكرك) ضم التحتية وفتح الكاف (لونها) ولا يفي نذر تنكر بالفوقية بدل التحتية أي تبدلت بحسبها فجاء (وتعصيرت) حال كونها (مكر وشدة للشم والتعويل) لأنها في هذه الحالة مظنة بالخرف وصفها به مبالغة في التفسير ومنها المراد أنهم يثقلون بهذه الآيات ليستحضر وأما شاهدوه وسمعوهم من حال الفتنة فأنهم يتذكرون بإنشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظواهر أمرها أولا \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ان قال) أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال (حذيفة قلت هي) فتنة الرجل (في أهله) بالميل يأتي بسببهم بما لا يحل له (و) فتنة في (ماله) بأن يأخذ من غير حله ويصرفه في غير حله (و) في (ولاه) لفرض محبة له والشغل به عن كثير من الخيرات (و) في (جاره) بالحسد والمفاخرة وكلها (ت) تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) أي تكفر الصغار فقط حديث الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعده مكفرا للذنوب كراهات كلها لا لكل واحد منها وأن يكون من باب ألف والنشر بأن الصلاة مثلا كفارة للفتنة في الأهل وهكذا الخ وخص الرجل بالذكر لأنه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله والأفانساء شقائق الرجال في الحكم (قال) عمر رضي الله عنه حذيفة (ليس عن هذا) الذي ذكرت (أسألك ولكن) التي أسألك عنها الفتنة (التي) تخرج كوج البحر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة الخفاصة وما يشأ عن ذلك من المشاق والمقاتلة وفيه دليل على جواز إطلاق اللفظ العام وأرادة الخاص إذ شين أنه علم بأن الإعن فتنة مخصوصة وفي رواية ربيع بن خراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة

أي اعتذار العباد إليه من تقصيرهم وتوهمهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده



حدثنا عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علي بن حجاج بن أبي (١٩١) عثمان قال قال يحيى وحديثي أبو سلمة عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار وعصية الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه قال يحيى وحديثي أبو سلمة أن عروة عن الزبير حدثه أن أسماء بنت أبي بكر حدثته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء أغبر من الله عز وجل . حدثنا محمد بن متى حدثنا أبو داود حدثنا أنان بن يزيد وحرث بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء . وحدثنا محمد بن أبي بكر المقتدي حدثنا بشر بن الفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا شيء أغبر من الله عز وجل . حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار للمؤمن والله أشد غمرا . وحدثنا محمد بن متى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء بهذا الاسناد . وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجعدي كلاهما عن يزيد بن زريع واللفظ لأبي كامل حدثنا يزيد بن محمد ثنا النبي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود أن رجلا أصاب من أمر أفضله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له

(قوله صلى الله عليه وسلم والله أشد غمرا) هكذا هو في النسخ غير باقصر الغيبين واسكان الباء منصوب بالالف وهو الغيرة قال أهل اللغة (قوله في الذي أصاب من أمر أفضله

سمعت يقول يأتي بعدى فتن كروج الجعر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كافي الفتح جهة التشبيه بالمروج وأنه ليس المراد منه الكثرة فقط (فقال) حديثه لعمر رضى الله عنهما (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان ينكح وينكح يا مغلطا) بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبايا أي لا يخرج شيء منها في حديثك قال ابن المنير أخرج في الخبر عن علي حفظ السرف لم يصرح لعمر رضى الله عنه بما سأله عن كنى عنه كناية وكانه كان مأذونا لله في مثل ذلك وقال ابن بطال واتبعنا عدل حديثه حين سأله عمر عن الاخبار بالفنسة الكبرى الى الاخبار بالفنسة الخاصة الثلاثيعة ويشمل باله ومن ثم قاله ان ينكح وينكح يا مغلطا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أفهم ولم يصرح بذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضى الله عنه مستفهما لحديثه (أبكر الباب أم يفتح قال) حديثه (بل) ولا يذرعن الكسمة في لابل (أبكر قال) عمر إذا بالتبوين أي أن أبكر (لا يغلق) نصب باذا (أبكر) وفي الصيام ذلك أجدر أن لا يغلق الى يوم القيامة ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حديثه (قلت أجل) بالجيم واللام المحففة ثم قال شقيق (قلنا لحديثه) كان عمر يعلم الباب قال) حديثه (نعم) كان يعلمه (كما أعلم) ولا يذرعن الجوى والمستقلى يعلم (أن دون غليلة) أي أعلمه علما ضروريا مثل هذا (وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط) جمع أغلوطة بالغين المعجمة والطاء المهملة ما يغالب به أي حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتراء ولا عن رأى قال شقيق (فهبتا) نخفتا (أن نسأله) أن نسأل حديثه (من الباب) أي من هو الباب (فأمرنا) بسكون الراء (مسروقا) هو ابن الأجدع أن يسأله (فسأله فقال) أي مسروقا لحديثه (من الباب قال عمر) رضى الله عنه . والحديث سبق في باب المواقيت من الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامات النبوة . وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجعفي بالولاء قال (أخبرنا محمد بن جعفر) واسم جده ابن أبي كثير المديني (عن شريك بن عبد الله) بن أبي غر المديني (عن سعيد بن المسيب) بن خزن الامام أبي محمد المخزومي (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى) ولا يذرعن الى (حائط من حوائط المدينة حاجته) هو بستان أربس همزة مفتوحة فراء مكسورة فتحية ساكنة فبين مهمة مجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب من قباء وفي بره سقط خاتم النسي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضى الله عنه (ونخرجت في أثره فلما دخل الحائط) أي البستان المذكور (جلست على بابه وقلت لا يكون اليوم يواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني) بأن أكون بوابا لكن سبق في مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على) ولا يذرعن الجوى والمستقلى في (قف البئر) بضم الباء وتشديد الفاء حافتها أو الدكة التي حولها (فكشفت عن ساقيه ودلاهما في البئر فها أبو بكر) رضى الله عنه حال كونه (يستأذن عليه) زاده الله شرفا لديه (ليدخل فقلت) له أنت وقف (كما أنت حتى استأذنتك) النبي صلى الله عليه وسلم (فوقف فمشت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا بني الله أبو بكر يستأذن) في الدخول (عليك قال ائذن له وبشره بالجنة) زاد في المناقب فأقبلت حتى قلت لا يكر انكحل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر بالجنة (فدخل فقاء) ولا يذرعن الكسمة في فليس (عن عيين النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت عن ساقيه ودلاهما في البئر)

(باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات)

الغيرة والغير والغار بمعنى والله أعلم



قال قتلته أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل (١٩٢) ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال الرجل

ألى هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من أمتي \* حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أصاب من أمر أميأ ما قبله أو ما يبدؤ شيأ كانه يسأل عن كفارتها قال فأمر الله عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأة شيأ دون الفاحشة فألقى عمر بن الخطاب فغظم عليه ثم أتى أباه فغظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث يزيد والمعتمر \* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو الأحموس عن سماعة عن إراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فأنزل الله فيه ان الحسنات يذهبن السيئات إلى آخر الحديث هذا نص يرج بأن الحسنات تكفر السيئات واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل النعالي أن أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة وقال مجاهد في قول العبد سبحانه الله والحمد لله ولله الآلهة والله أكبر ويحتمل أن المراد الحسنات مطلقا وقدمت في كتاب الطهارة والسنن ما يكفر من المعاصي بالصلاة وسبق في مواضع (قوله تعالى وزلفا من الليل) هي ساعاته ويدخل في صلاة طرفي النهار

مواظفته عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فربما استحيامته فرفع رجله (بخاء عمر) رضي الله عنه أي يستأذن أيضا (فقلت كما أنت حتى استأذن لك) فاستأذنته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أذن له وبشره بالخنة بخاء) عمر رضي الله عنه وجلس (عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فامتلا) بالفاء ولا يذرع عن الكشميين وامتلا (القنف) به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان) رضي الله عنه (فقلت كما أنت حتى استأذن لك) فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أذن له وبشره بالخنة معها بلا يصيبه) وهو قتله في الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع أن عمر أيضا قتل لأن عمر لم يتجن بمثل ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يخلع من الإمامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصه من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه دارة وهتكهم ستر أهله فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد بن اسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فز رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلمنا قال فتظرت فاذا هو عثمان (فدخل) رضي الله عنه (فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاءه ما يلهم على شفة البئر) يفتح السين المعجمة والفاء المخففة (فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (فجعلت أمتي أحمال) هو أبو بردة عامر أو أبو رهم (وأدعو الله أن يأتي قال ابن المسيب) سعيد (فتأولت) ولا يذرع عن الكشميين فأولت فتة رست (ذلك) أي اجتماع الصالحين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان (فبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان) عنهم في البقيع والمراد بالا اجتماع مطلقه لا خصوص كون أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التمثيل لا يستلزم التسوية نعم أخرج أبو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقوله التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو أوضح منه وعند أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أمنا أكنفي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم \* وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر وأخرجه مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة اليشكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولا هم البصري الحافظ غندر (عن) زوج أمه (شعبة) بن الحجاج الحافظ (عن سليمان) بن مهران الأعشى أنه قال (سجعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال قيل لأسامة) بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه (الأم) بالتحقيق (تكلم هذا) أي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن أخيه لأمة الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شر به الخمر (قال) لأسامة (قد كنته) في ذلك سرا (مادون أن أفتح بابا) من أبواب الانكار عليه (أكون أول من يفتحه) بصيغة المضارع ولا يذرع عن الكشميين فتقبل كفته على سبيل المصلحة والأدب اذا اعلان بالانكار على الأئمة ربما أدى إلى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير فالتلفظ والنصيحة سر أجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد ابن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بأنه في مسلم ولفظه وقدينه في رواية مسلم قيل له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر اه وقد رأيت الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ ابن حجر

الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من الليل المغرب والعشاء (قوله أصاب منها دون الفاحشة) أي دون الزنا في الفرج متعبا



مادون أن أمسها فأنها فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد سترت الله لو سترت نفسك قال فلم ير ذا النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيء أقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فدعا فثلا عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحائضات يذهبن السبائت ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة قال بل الناس كافة حدثنا محمد بن مني حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن سنان بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث أبي الاحوص وقال في حديثه فقال معاذ يا رسول الله هذا لها خاصة ولنا عامة قال بل لكم عامة حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا شعاب عن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصبت حداً فأفقه على قال وحضرت الصلاة ففصل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله اني

متعقباً المذهب جرته بأن المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسباق مسلم من طريق جرير عن الاعشى يدفعه ولفظه عن أبي وائل كنعان أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يضع قال وساق الحديث عنه اه قلت وقوله بمثل أي مثل الحديث الذي ساقه أول الباب من طريق أبي معاوية عن الاعشى بلفظ قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أنرون أني لا أكلمه إلا ما سمعكم والله لقد كتمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمر الحديث ثم عرفهم أسامة بأنه لا يدهان أحداً ولو كان أميراً بل ينصحه في السر جهده فقال (وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير) من الناس ولا يذر عن الكشمهني أيت بهمة مكسورة فتحية ما كنه فعل أمر من الاتيان خيراً نصب على المفعول بس (بعد ما) أي بعد الذي (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحاء) بضم الباء (برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه) بفتح الباء من يطحن قال في الفتح وفي رواية الكشمهني كما يطحن كذا رأيت في نسخة معتدة بضم أوله على البناء للجهول وفتحها وحذف في رواية سفيان وأبي معاوية فتتلقى أفتاه فيدور كما يدور الحمار والأقارب المعاء واندلأها نحو وجهها بسرعة اه والذي رأيت في فرع اليونانية كأصله عن أبي ذر عن الكشمهني كما يطحن بفتح الباء مبتدأ التقاء على الحمار برحاه (فيطيف به أهل النار) يحتمون حوله (فيقولون) له (أي فلان) ما شئت (ألمست كنت تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فيقول) لهم (انني كنت أمر بالمعروف ولا أفعله وأنهي عن المنكر وأفعله) وقول المذهب ان السبب في تحديث أسامة بذلك لغيره مما طنبوا به من كونه عن عثمان في أخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بأنه ليس واضحاً بل الذي يظهر أن أسامة كان يخشى على من وثق ولا يقولون صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن أن يقع منه تقصير فكان أسامة يرى أنه لا يتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول إلا ما يرضي خير الناس أي بل غاية أن يتجو كفافاً والحديث سبق في صفة النار وأخرجه مسلم في باب الأمر بالمعروف كما سبق (باب بالنسب) بغير ترجمة وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة قال (حدثنا عوف) بفتح العين وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) بفتح رضى الله عنه أنه (قال لقد نفعني الله) عز وجل (بكلمة أيام) وقعة (الجل) بالخيم التي كانت بين علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضى الله عنها على رجل فنسبت الواقعة اليه (لما) بتشديد الميم (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارساً) بالصرف في جميع النسخ الحفاظ أبي محمد الاصبلي وأبي ذر الهروي والاصل المجموع على أبي الوقت وفي أصل أبي القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصر وفاء الصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الأول يجب الصرف لأن يقال المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الاصران كسائر البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شيرويه بن ابرويز بن هرم بن وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الواو بعدها راء فألف فنون وكانت مددة ولا يتهاسته وستة أشهر (قال لن يفتح قوم ولو أمرهم امرأة) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضي فيما يجوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكر فعرفت أن أصحاب الجمل بن يفلحوا والحديث سبق في المغازي وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المهندي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحية المشددة والنسب المحجمة راوى عاصم المقرئ قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد

(قوله عالجيت امرأة واني أصبت منها مادون أن أمسها) معنى عالجها أي تناولها واستمتع بها والمراد بالنسب الجماع ومعناه استمتع بها بالقبلة والمعاينة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع إلا الجماع (قوله صلى الله عليه وسلم بل الناس كافة) هكذا استعمل كافة حالا أي كاهم ولا يضاف فقال كافة الناس ولا الكافة بالالتف واللام وهو معدود في تحصيل العوام ومن أشبههم (قوله أصبت حداً فأفقه على



أصبحت حدائقهم في كتاب الله قال هل حضرت معنا (١٩٤) الصلاة قال نعم قال قد غفر لك = حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب

واللفظ زهير قالوا حدثنا عمر بن يونس  
حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد  
حدثنا أبو أمامة قال بينما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن  
قعود معه إذ جاء رجل فقال يا رسول  
الله إلى أصبت حدائقه على فكت  
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم عاد فقال يا رسول الله إلى أصبت  
حدائقه على فكت عنه وقال  
ثلاثة وأقيمت الصلاة فلما انصرف  
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال  
أبو أمامة فاتبعت الرجل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر  
ما يرده على الرجل فلحق الرجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله إلى أصبت حدائقه  
على قال أبو أمامة فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرايت حين  
خرجت من بيتك أليس قد توضأت  
فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول  
الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال  
نعم يا رسول الله قال فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فإن الله قد  
غفر لك حدائقك أو قال ذنبك

حدائقهم في كتاب الله قال هل  
حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد  
غفر لك هذا الحد عند معصية من  
المعاصي الموجبة للتعزير وهي هنا  
من الصفات لا أنها كفرتها الصلاة  
ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير  
موجبة لم تسقط بالصلاة فقد  
أجمع العلماء على أن المعاصي  
الموجبة للحد ولا تسقط حدودها  
بالصلاة هذا هو الصحيح في تفسير  
هذا الحديث وحكي القاضي عن  
بعضهم أن المراد بالحد المعروف قال  
وأما لم يحد لأنه لم يفسر موجب  
الحد ولم يستفسر النبي صلى الله عليه وسلم عنه إنا الاستبرار استحب تلقين الرجوع عن الإقرار بموجب الحد نصريحاً

المهملة عن عثمان بن عاصم الأسدي قال (حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي) (يفتح المهمة  
والمهمة) قال لما سار طلحة (بن عبيد الله) والزبير (بن العوام) وعائشة (أم المؤمنين) رضي الله عنهم  
(إلى البصرة) وكانت عائشة عكة قبلها قتل عثمان رضي الله عنه فقتل الناس على القيام بطلب  
دم عثمان وكان الناس قد بايعوا علياً بالخلافة وعين بايعه طلحة والزبير وأستاذ علياً في العمرة فخرجوا  
إلى مكة فلقيا عائشة وتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتله فسارت عائشة على جل  
اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن أمية من رجل من عريضة بجاني دينار في ثلاثة آلاف رجل  
من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نجت عليها الكلاب فقالت  
أي ماء هذا قالوا الحوآب يفتح الحناء المهمة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة فوحدة فقالت  
إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لئلا نأت يوم كيف ياخذ كن ينبع عليها كلاب الحوآب  
وعند الزار من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال للنساء أيتكن صاحبة الجمل الأدب  
بهمزة مفتوحة ودال مهمة ساكنة فوحدة ين تخرج حتى تنبجها كلاب الحوآب يقتل عن عيناها  
وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت تخرج على رضي الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك  
خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين في سعمائة راكب ولما قدم البصرة  
قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكراء أخبرنا عن مسيرك فذكر كلاماً طويلاً ثم ذكر طلحة  
والزبير فقال يا يعلى بالمدينة وخالفني بالبصرة وكان قد بعث علي رضي الله عنه (عمار بن ياسر  
وحسن بن علي) أي ابن فاطمة يستغفران الناس (فقدما علينا الكوفة) فدخلوا المسجد (فصعدا  
المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه) لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولانه كان الأمير على من أرسلهم على وإن كان في عمار ما يقتضي رجائه فضلاً عن مساواته  
أو فعله عمار تواضع معه وأكراماً لخدمته عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من  
الحسن فاجتمعنا إليه) قال أبو مريم (فسمعت عماراً يقول إن عائشة قد صارت إلى البصرة والله  
إنها الزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم بها  
(ليعلم يا) تعالى (ططيعون أم) تطيعون (هي) رضي الله عنها وقيل الضمير في آية العلي والمناصب  
أن يقول أو آياها لا هي وقال في المصباح فيه نظر من حيث أن أم فيه متصلة بقضية المعادلة بين  
المتطافين بها أن يقال أم آياها وأجاب الكرماني بأن الضمائر بقوم بعضها مقام بعض قال في  
الفتح وهو على بعض الآراء وعند الأسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر  
فخض الناس في الخروج إلى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي لاسي في القصة المذكورة فقال الحسن  
إن علياً يقول إن أذكرك الله رجلاً رعي الله حقاً أن لا يفراق كنت مظلوماً أعاني وإن كنت ظالماً  
أخذتني والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني ثم تكنا ولم أسأثر عيال ولا بدلت حكماً قال فخرج  
اليه أنا عن ألف رجل وعند ابن أبي شيبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال  
عمار إن أنا سارت مسيرها هذا وأنا والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن  
الله تعالى ابتلاك لي علم آياها طبع أو آياها ومارد عمار بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي  
وإن عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الإسلام ولأن لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في  
الحنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريمه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا  
الحديث إن عماراً كان صادقاً للهجة وكان لا تستخفه الخصومة إلى تنقيص خصمه فإنه شهد  
لعائشة بالفضل التام مع ما بينه - ما من الحرب وقوله لي علم فتح السامع بينه للفاعل في الفرع قال في  
الكواكب والمراد به العلم الوقوعي أو تعلق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لأن التمييز لازم



الصديق عن أبي سعيد الخدري أن  
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان  
فبين كان قبلكم رجل قتل تسعة  
وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل  
الارض فدل على رابع فأتاه فقال  
انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له  
من توبة فقال لا فقتله فكل به  
مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض  
فدل على رجل عالم فقال انه قتل  
مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم

(باب قبول توبة القاتل وان

كره قتله) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا  
قتل تسعة وتسعين نفسا ثم قتل غلام  
المائة ثم أفتاه العالم بأن له توبة) هذا  
مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة  
توبة القاتل عدا ولم يخالف أحد منهم  
الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض  
السلف من خلاف هذا فإدخاله  
الزجر عن سبب التوبة لأنه يعتقد  
بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر  
فيه وهو وان كان شرعا لم يلقنا وفي  
الاحتجاج به خلاف فليس هذا  
موضع الخلاف وانما موضعه ان لم  
يرد شرعا عاؤا فقتله وتقريره وان  
ورد كان شرعا لا يلائم وهذا قد  
ورد شرعا وهو قوله تعالى والذين  
لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون  
الى قوله الامن تاب الآية وأما قوله  
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا  
فجراؤه جهنم خالدا فيها قاله أصحاب  
في معناها أن جزاء جهنم وقد  
يجازى به وقد يجازى بغيره وقد  
لا يجازى بل يعنى عنه فان قتل عدا  
مستحلاله بغير حق ولا تأويل فهو  
كافر من يذبحه في جهنم بالاجماع  
وان كان غير مستحل بل معتقدا

للعلم والا فأنه تعالى عالم ألا وأدما كان وما يكون (باب) بالتون بلا رجة وسقط في رواية  
أى ذروهو المناسب اذا الحديث الا الحق طرف من سابقه وان كان في الباب يادساقه تقوية له  
لأن أبا هريرة عن أبي بصير \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
ابن أبي غنية) يفتح العين المجهدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد المالك بن حماد الكوفي أصله من  
أصهان وليس له في الجامع الا هذا ولا يذعن ابن أبي غنية (عن الحكم) يفتح المهملة والكاف  
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو  
ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضى الله عنها (وذكر مسيرها) ومن معها الى البصرة  
(وقال) انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكنها بما يتليت من مبنى للفعول امتحنتم  
بها وبه قال (حدثنا بديل بن المحبر) يفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففا والمحبر بضم الميم وفتح  
الحاء المهملة والموحدة المشددة بعد خاء اليربوعي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرني)  
بالافراد (عمرو) يفتح العين ابن مرة قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة يقول دخل أبو موسى  
عبد الله بن قيس الأشعري (وأبو مسعود) عقبة بن عامر البدرى الانصارى (على عمار)  
هو ابن ياسر رضى الله عنه (حيث) بالثنية والكشميتى حين (بعثه على) رضى الله عنه (الى أهل  
الكوفة يستغفرهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعل على عائشة رضى الله عنها (فقال) أى  
أبو موسى وأبو مسعود لهما (مارأيتك أيتها أمرا) كره عندنا من اسرأعت في هذا الامر منذ  
أسلمت فقال عمار ما رأيت منك منذ أسلمت ما أمرا كره عندى من ابطائككم عن هذا الامر قال  
ابن بطلال فيما دار بينهم دلالة على أن كلاما من الطائفتين كان محتجدا ويرى أن الصواب معه  
(وكساهما) أى أبو مسعود كما صرح به في الرواية الا حقة له ذه (حيلة حلة) والحيلة اسم لشوبين  
(ثم راحوا الى المسجد) وعند الاسماعلى ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كساهما راحا  
الحيلة ليشهد بها الجمعة لأنه كان في ثياب السفر وهبته الحرب فكره أن يشهد الجمعة في تلك الثياب  
وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسوا بأبى موسى فكساهما أيضا قاله ابن بطلال \* وبه قال  
(حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي الحافظ (عن  
أبي حزة) بالخاء المهملة والراءى محمد بن ميمون الشكري محدث مرو (عن الاعشى) سليمان بن  
مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه (قال) كنت جالسا مع أبي مسعود (عقبة بن عامر) (وأبي موسى)  
الأشعري (وعمار) هو ابن ياسر رضى الله عنهم (فقال أبو مسعود) لعمار (ما من أصحابك أحد  
الا لو شئت لقلت فيه غيرك) وما رأيت مثلك شيا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى  
بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه  
رد على القائل ان أفعل التفضيل من الألوان والعيوب لا يستعمل من لفظه (من استسرأعت في  
هذا الامر) وانما قال ذلك لأنه رأى رأى أبي موسى في الكف عن القتال عسكيا بالاحاديث الواردة  
فيه وما في حل السلاح على المسلم من الوعيد قال عمار يا أبا مسعود وما رأيت مثلك ولا من صاحبك  
هذا شيا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى من ابطائك في هذا الامر (لما في الابطاء  
من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التي تبغى فكان عمار على رأى على في قتال الباغيين  
والناكثين والتمس بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا  
على صاحبه فكل جعل الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقد (فقال أبو مسعود) وكان موسرا  
باغلام هلت (تكسر الفوقية) حلتين فأعطى احدهما بأبى موسى والاخرى عمارا (بين في هذه أن  
فأعل كسافي الرواية السابقة هو أبو مسعود كما مر (وقال) لهما (روافيه) بالتد كبير صحاحا

تحريره فهو فاسق عاص من تكب كبيرة جزاؤه جهنم خالدا فيها لكن بفضل الله تعالى ثم أخبر أنه لا يخلد من مات موحد افيا فلا يخلد هذا



ترجع الى ارضك فانها ارض سوء  
 فانطلق حتى اذا نصف الطريق  
 انا الموت فاختصمت فيه ملائكة  
 الرحمة وملائكة العذاب فقالت  
 ملائكة الرحمة جاء تأييد مقبلا  
 ولكن قد يعنى عنه فلا يدخل النار  
 أصلا وقد لا يعنى عنه بل يعذب كثيرا  
 العصاة الموحدين ثم يخرج معهم  
 الى الجنة ولا يختلف في النار فهذا هو  
 الصواب في معنى الآية ولا يلزم من  
 كونه يستحق أن يجازى بعقوبة  
 مخصوصة أن يتحتم ذلك الجزاء وليس  
 في الآية اخبار بأنه يجلد في جهنم  
 وانما فيها أنها جزاؤه أى يستحق  
 أن يجازى بذلك وقيل ان المراد من  
 قتل مستحلا وقيل وردت الآية  
 في رجل بعثه وقيل المراد بالخلاود  
 طول المدة لا الدوام وقيل معناها  
 هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الأقوال  
 كلها ضعيفة أو فاسدة لخالفها  
 حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول  
 فهو شائع على السنة كثير من الناس  
 وهو فاسد لانه يقتضى أنه اذا عني  
 عنه خرج عن كونها كانت جزاء  
 وهي جزاؤه لكن ترك الله مجازاته  
 عفوا عنه وكرما فالصواب ما قدمناه  
 والله أعلم (قوله انطلق الى ارض  
 كذا وكذا فان فيها اناس يعبدون  
 الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى  
 ارضك فانها ارض سوء) قال العلماء  
 في هذا استحباب مفارقة التائب  
 المواضع التي أصاب بها الذنوب  
 والأخذ بالمساعدين له على ذلك  
 ومقاطعتهم ماداموا على حالهم وأن  
 يستبدل بهم صحبة أهل الخير  
 والصلاح والعلماء والمتعبدين  
 الورعين ومن يقتدى بهم وينتفع  
 بصحبته وتما كذب ذلك توبته

عليه في الفرض (الى صلاة الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسند ما أن وقعت الجمل كانت في النصف من  
 جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدائني عن العلاء بن محمد عن أبيه قال  
 جاء رجل الى علي وهو بالراوية فقال علام تقابل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على  
 الحق قال أقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت  
 الحرب أن صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشب الحرب وكانوا  
 خندقوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب على ونادى متادى لا تتبعوا مسدرا  
 ولا تحجزوا جرحا ولا تدخلوا دارا أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة  
 ورجع الى الكوفة وعند ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أربى قال انتهى عبد الله بن  
 بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في اليهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك  
 عندما قتل عثمان فقلت ما تأمرني فقلت الزم عليا فكتف فقال اعقروا الجمل ففقره ففزلت أنا  
 وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعا بين يدي علي فأمر بها فأدخلت بيتا وعند ابن أبي شيبة  
 والطبري من طريق عمرو بن جاور عن الأخنف فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال  
 الزهري ما شهدت وقعة مثلها ففيها الكفة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع  
 وجاء طلحة سبهم غرب فحملوه الى البصرة ومات وحكي سيف كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم  
 من أصحاب على ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة  
 عشر ألفا ومن أصحاب على ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة  
 آلاف (هذا باب) بالتورين (إذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكر جوابا إذا اكتفاء عما في الحديث  
 «وبه قال» حديثا عبد الله بن عثمان (اللقب عبدان قال) أخبرنا عبد الله (بن المبارك قال) أخبرنا  
 يونس (بن يزيد) بسا إلى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (حزبه بن  
 عبد الله بن عمر) بالخاء المهملة والراء (أنه سمع) أبا (ابن عمر) رضي الله عنهما يقول قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله بقوم عذابا (أى عقوبة لهم على سيئ أعمالهم) (أصاب العذاب من  
 كان فيهم) ممن ليس هو على منهاجهم ومن من صيغ العموم فالمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين  
 منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي التعمان عن ابن المبارك (أصاب به من بين أظهرهم) (ثم  
 بعثوا) يضم الموحدة (على) حسب (أعمالهم) ان كانت صالحة فعبادهم صالحة والافسيه فذلك  
 العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعة ان الله تعالى اذا أنزل سطوته بأهل  
 نقمة وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم صحبه ابن حبان وأخرجه البيهقي  
 في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل أحد بعمله  
 على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان أعمالهم الصالحة أعما يجازون بها في الآخرة وأما  
 في الدنيا فلهما أصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ كترك الأمر بالمعروف وفي السنن  
 الأربعة من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
 الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أو شئوا أن يعذبهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان  
 العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء  
 لهم على مداختهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فأما من أمر ونهى فلا يرسل الله  
 عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا أهلها ظالمون  
 ويدل على التعميم لمن لم ينس عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تنفع عدوهم حتى يخوضوا  
 في حديث غير انكم اذا منكم وبستفاد منه مشر وعية الهروب من الظلمة لان الإقامة معهم



بقوله الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم الملك في صورة (١٩٧) آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين

فالى ايتهما كان أدنى فهو له فقاوسا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد فقضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكرنا الله لما أتاه الموت نأى بصدرة \* حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق النخعي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فعلى يسأل هل له من توبة فأقوا به فأفاده فقال ليست لك توبة فقتل الراهب ثم جعل يسأل ثم خرج من قريته فريته فهاقوم صاحبون فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت فنأى بصدرة ثم مات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية الصالحة أقرب منها بشير فخل من أهلها \* حدثنا محمد بن \* ابرح حدثنا ابن أبي عدي حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه فأوحى الله تعالى الى هذمان تباعدى والى هذمان تقرى \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان بلغ نصفها (قوله نأى بصدرة) أى نهض وبحوزة تقديم الآلف على الهمزة وعكسه وسبق في حديث أصحاب الغار وأما قيس الملائيكة ما بين القريتين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا من عمرهم فمر الملك في صورة رجل يحكم بذلك

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان

من القاء النفس الى الهلكة قاله في بهجة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكنت عن النهي فكيف عن داهن فكيف عن رضى فكيف عن أمان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله الى يوشع بن نون انه مهلك من قومك أو بعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاختيار فقال انهم لم بغضوا الغضبي وكانوا يواكلوهم ويشاربوهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال يارب ان فيههم عيبدل فلانا ولم يعصط طرفة عين فقال اقلبها عليه وعلمهم فان وجهه لم يتغير في ساعة قط ورواه العبراني وغيره من حديث جابر بن مرفوعا والمحموط كما قال السهقي ما ذكرنا علم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثرت على القلب ورووها وتكرر في العين شهو وهاديت عظمته من القلوب شأفسيا الى أن يراها الانسان فلا يخطر بباله أنها منكرات ولا يمر بفكره أنها معاصي لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لابي طالب المكي عن بعضهم أنه مر يوما في السوق فرأى بدعة فقال الدم من شدة انكاره لها بقية وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثاني مر فرأها فقال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فرأها فقال بوله المعتاد لان حدة الانكار التي أثرت في بدنه ذلك انزدهت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها ما لو فغنده معروفة وهذا أمر مستقر لا يمكن بجوده والله تعالى أعلم \* وحديث الباب أخرجه مسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا السيد) بلام التأكيد ولا يذعن الكشمي سيد باسقاطها (ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة قال) (حدثنا اسرائيل) (بن موسى) (أبو موسى) (البصري) (يزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه قال سفيان) (ولقيته بالكوفة) (والجملية حاله) (جاء) (ولا يذروا) (الى ابن شبرمة) (ضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر النصور) (فقال) (له) (أدخلني على عيسى) (بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة اذ ذاك) (فأعظته) (بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب الظاء المعجمة المشالة من الوعظ) (فكان) (بالهمزة وثني النون) (ابن شبرمة خاف عليه) (على اسرائيل بن بطش عيسى لان اسرائيل كان يصعد بالحق فرجما لا يتلف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حقة السباب وعرة الملائك) (فلم يفعل قال) (اسرائيل) (حدثنا الحسن) (البصري) (قال لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما الى معاوية) (بن أبي سفيان) (بالكتاب) (بفتح الكاف والماناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعد هاموحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة معني مفعولة وهي طائفة من الجيش بجميع وسميت بذلك لان أمير الجيش اذ ارتهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري أن عليا جعل على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا يبعوه على الموت فلما قتل علي بابعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فترعه وعند الطبري ببعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الاربعة ففار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المناثن (قال عمرو ابن العاص لمعاوية أرى كتيبة لاتولي) (بشديد اللام المكسورة لاتدبر) (حتى تدبر أخرها) (التي

\*) (باب يسعة وحة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار) \*



يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً ونصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار » حدثنا أبو بكر

(١٩٨)

تقابلها وهي التي لخصومهم أو الكتيبة الأخيرة التي لا تفهمهم ومن وراءهم أي لا ينهزمون إذ عند الانهزام يرجع الآخر ولا قاله في الكواكب وقال في المصباح تدبر فعل مضارع مبنى للفاعل من الاديار أي حتى تجعل آخرها من تقدمها ذبرها أي تخلفها وتقوم مقامها في الصلح أي لا يرى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية) لعمر (من لذارى المسلمين) بالذال المعجمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم إن قتل أبائهم (فقال أنا) أكفلهم قال في الفتح طاهر قوله أنا يوههم أن الحبيب عمرو بن العاص ولم أرفى طرق الحديث ما يدل على ذلك فإن كانت محضوطة فعلها كانت فقال إلى تشديد النون المفتوحة قالها عمر وعلى سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن عامر) واسم جده كبرير العنسي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بني عبد شمس (للقاه) بالقاف أي بمحمد معاوية (فنقول له الصلح) أي نحن نطلب الصلح وفي كتاب الصلح أن معاوية هو الذي أرسلهما إلى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل أنهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت أبا بكر) نفي عارضى الله عنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جله الحسن) بن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد المنبر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد) فأطلق الابن علي ابن البنت (ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشترأ كهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه أن السيادة إنما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه على السيادة بالأصلاح وفيه علم من أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن المال ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله ولا لعله ولا لعله بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكيناً للفتنة وحسن دماء المسلمين وروى أن أصحاب الحسن قالوا له يا عمار المؤمنين فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضاً دلالة على رافة معاوية بالرعية وشقيقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظرة في العواقب وحديث الحسن سبق في الصلح بأنهم من هذا (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (أن حرمله) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولي أسامة) بن زيد وهو مولى زيد ابن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرمله) المذكور أي وكان يمكنني الأخذ عنه لكن لم أسمع منه هذا (قال) أي حرمله (أرسلني أسامة) بن زيد من المدينة (إلى علي) رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيئاً من المال (وقال) أسامة (أنه) أي علياً رضي الله عنه (سبأ لك الآن فيقول ما خلف صاحبك) أسامة عن مساعدتي في وقعة الجمل وصفين علم أن علياً كان ينكر علي من تخلف عنه لاسيما أسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي علي وفي الفرع مصلحة على كسط محصاً عليه فقلت له والذي في اليونانية مصلح على كسط فقل له (يقول لك) أسامة (لو كنت) بناء الخطاب (في شوق الأسد) بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها فاف أي جانب فقه من داخل (لا حبيت أن أكون معاً فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لأن الذي يفترسه الأسد بحيث يجعله في شوق في عدا من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت إلى هذا المقام لا حبيت أن أكون معاً فيه مواسياً بنفسى (ولكن هذا) أي قتال المسلمين (أمر لم أره) لأنه لما قتل مر داسا ولا مة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آلى على نفسه أن لا يقاتل مسلماً أبداً قال حرمله فذهبت إلى علي فبلغته ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمير عن سفيان جئت بها أي بالمقالة فأخبرته (فلم يعطني شيئاً) وفي هامش اليونانية صوابه فلم يعنى شيئاً قال

يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل ابن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا إمام حدثنا قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً قال

يوم القيامة دفع الله تعالى إلى كل مسلم يهودياً ونصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً ونصرانياً وفي رواية يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى (الفكاك) بفتح الفاء وكسر هاء الفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاكك من النار أنك كنت معرضاً لدخول النار وهذا فكاكك لأن الله تعالى قدر لها عدداً علواً فإذا أدخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين وأما رواية يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب فعناء أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلاً بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بدمن هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وقوله ويضعها محجاز والمراد يضع عليهم مثلاً بذنوبهم



فاستخلفه عمر بن عبد العزيز بن الله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان اياه حدثه عن (١٩٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلفه قال

فلما حدثني سعيد انه استخلفه ولم ينكر على عون فوله \* حدثنا اسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث اخبرنا همام حدثنا قتادة بهذا الاسناد نحو حديث عفان وقال عون بن عتبة حدثنا محمد بن عمرو بن عاذ بن جيلة بن أبي رواد حدثنا جري بن عمارة حدثنا شداد بن طحان الراسي عن غيلان بن جري عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما أحسب أنا قال أبو رويح لا أدري عن الشئ قال أبو ردة حدثت به عمر بن عبد العزيز فقال أبو رة حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم

جل اثم الفريقين لكونهم جعلوا الائم الباقي وهو اثمهم ويحتمل أن يكون المراد أناما كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى وتوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنينة كان عليه مثل وزير كل من يعمل بها والله أعلم (قوله) واستخلفه عمر بن عبد العزيز أن اياه حدثه (انما استخلفه لزيادة الاستئناس والطمأنينة ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين ولانه ان كان عنده فيه شك وخوف غلط أو نسب أو اشتباه أو نحو ذلك أمسك عن البيان اليمن فاذا حلف بتحقيق انتفاء هذه الأمور وعرف صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز

الشافعي انما لم يعطه لانه سأل الله شيئا من مال الله لخلفه عن القتال معه قال حرملة (فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (فأقروا) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعد هاء أي جلوا (الى راحلي) ما أطاقت حمله لانهم لما علموا أن عليا لم يعطه شيئا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلس على نخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم اى أحبهما عوّضوه من أموالهم من ثياب ونحوها فقدر ما تحمله راحلته التي هورا كبها والحدث من أقراده (هذا باب) بالتونين يذكرون (إذا قال) أحد (عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه) \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاذب بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الجهضمي (عن أيوب) السخني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد يبيعه وكان السبب في خلعهم ما ذكره الطبري أن يزيد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عمار ابن محمد بن أبي سفيان فأوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمر والنخعي في آخرهم فأكرمهم وأجازهم فخرجوا فأظهروا عليه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم نسبوا على عمار فأخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حشمه) بالمهملة ثم المعجمة المفتوحين جماعة من الملازمين لخدمته خشية أن ينكثوا مع أهل المدينة حين نكثوا ببيعة يزيد (وولده فقال) اللهم (اى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحد (لكل غادر) بالعين المعجمة والدال المهملة من الغدر (لواء) بالرفع مفعول تاب عن فاعله أي راية يشهرونها على رؤس الأشهاد (يوم القيامة) بقدر غدريته (وانقادا بغير هذا الرجل) يزيد بن معاوية (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمرا به من بيعه الامام وذلك أن من بايع أميرا فقد أعطاه الطاعة وأخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (واى لا أعلم عذرا) بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة في الفرع مصلحا في اليونينية وغيرها غدر بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (أعظم من أن يبايع) بفتح التحتية قبل العين (رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال) وفي رواية صخر بن جويرية عن نافع عند أحمد وان من أعظم الغدر بعد الاشرار بالله أن يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث ببيع (واى لا أعلم أحدكم خلعه) أي خلع يزيد (ولا يبيع) أحد ولا يذر عن الجوى والمستملى ولا تابع بالقوية والموحدة بدل الموحدة والتمنية (في هذا الامر الا كانت الفيل) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة وصادهملة مفتوحة فلام القاطعة بيني وبينه (وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاوره لا يخلع بالفسق ولما بلغ يزيد أن أهل المدينة خلعه جهر بهم جيشا مع مسلم بن عقبة المزي وأمره أن يدعوهم ثلاثا أن رجعوا والاقبقتهم وأنه اذا ظهر يبيع المدينة الجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين خاربوه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهم زعم أهل المدينة وقتل حنظلة وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من أخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حلة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم مهمل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وحالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقيين كرها على أنهم خول يزيد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم سلوا الفتنة لا توهها يعني ادخال بني حارثة أهل الشام على

والشافعي رحمه الله أنهما قال هذا الحديث أرجح حديث للمسلمين وهو كما قال للمافيه من التصريح بفداء كل مسلم وتعميم الفداء والله الحمد



حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسحق بن ابراهيم (٢٠٠) عن هشام الدستوالي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر

كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدي المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف قال فأي قد سترتها عليك في الدنيا وأني أغفرها لك اليوم فمعه صحيفة حسنه وأما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله **حدثني أبو الطاهر** آجدين عمرو ابن عبد الله بن عمرو بن سرح مولى بني أمية قال أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثم عزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب بن بنه حين محي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه قاط الا في غزوة تبوك غير أني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدنا تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد

(قوله صلى الله عليه وسلم يدي المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه الى آخره) أما كنفه فبنون مفتوحة وهو ستره وغفره والمراد بالذنوب هنادنو كرامة

أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر أن المدينة خلت من أهلها وبقيت ثمارها للعواقي من الطير والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع الناس إليها \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور نوع غدر \* وحديث الباب سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا آجدين يونس) هو آجدين عبد الله بن يونس البصري قال (حدثنا أبو شهاب) يعقوب بن نافع الخياط بالمهمل والنون (عن عوف) بفتح العين المهمله آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون سائر بن سلامة (قال لما) بتشديد الميم (كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي وفتح التحتية المخففة ابني سيفيان الأموي (ومروان) بن الحكم بن أبي العاص ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميراً بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضى أهل البصرة بابن زياد أن يستمر أميراً عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فكثرت فليلاً ثم أخرج من البصرة وتوجه الى الشام وثب مروان بها على الخلافة (وثب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة أيضاً (عكة) وسقطت الواو الأولى من وثب لابي ذر وثباتها أرجحه والا فيصير ظاهراً أن وثب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف بيته ما عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يغني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير عكة (وثب) عليها أيضاً (القراء) وهم الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما كان زيد بقوله وثب على رواية حذف الواو وأما على رواية اثباتها فقول أبي المنهال (فاطلقت مع أبي) سلامته الرابح (الى أبي برزة) بفتح السين الموحدة والزاي بينهما ما راءه ساكنة فضلة بالنون المفتوحة والضماد المحجمة الساكنة (الاسلمى) العجاني (حتى دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال أنه (حالي في ظل عليه) بضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتمتية غرفة (له من قصب) زاد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر (فجلسنا اليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث) ولا يذعن الكشميهني بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث (فقال يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس) ولا يذعن الناس فيه (فأول شيء سمعته تكلم به اني) بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسر هاء (احتبست) بفتح السين المهمله آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولا يذعن الكشميهني احتبست بكسر السين واسقاط الفوقية أي اني أطلب (عند الله اني) ولا يذعن الكشميهني اني (أصبحت ساخطاً على أحياء قريش) أي على قبايلهم (انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقليلة والضلالة وان الله أنقذكم) بالوقف والذال المعجمة من ذلك (بالاسلام) محمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ماترون (من العزة والكثرة والهداية) وهذه الدنيا التي أفستت بينكم أن ذلك الذي بالشام (يعني مروان بن الحكم) والله ان (بكسر الهمزة وسكون النون) يقاتل الاعلى الدنيا وان (تشديد النون) هؤلاء الذين بين أظهركم (وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون أنهم قرأواكم) والله ان يقاتلون الاعلى الدنيا وان ذلك الذي عكة (يعني عبد الله بن الزبير) والله ان يقاتل الاعلى الدنيا) وقوله وان هؤلاء الخ ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الذين عاجبهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاتلون لاجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) ابن حبان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسيل

واحسان لادنومافة والله تعالى منزله عن المسافة وقربها \* (باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه رضي الله عنهم) \* يضم



كانت بدر أذكر في الناس منها فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جئت قبلها را حلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فقرأ الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرسه واستقبل سقرا بعد أو مفازا واستقبل عدوا كثيرا بخلاف المسلمين أمرهم لينأهبوا أحيه غزوهم فأخبرهم بوجههم

(قوله واقدم شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام) أي تبايعنا عليه وتعاهدنا عليه ليلة العقبة هي الليلة التي يابيع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام وأن يؤوه وينصروه وهي العقبة التي في طرف مني التي يضاف إليها جرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الأولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار رضي الله عنهم (قوله وان كانت بدر أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة (قوله واستقبل سقرا بعد أو مفازا) أي بربطة طويلة قبيلة المشاة يخاف فيها الهلاك وسبق قريشا بان الخلاف في تسميتها مفازة ومفازا (قوله بخلاف المسلمين أمرهم) هو تخفيف اللام أي كشفه وبينه وأوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية يقال جلوبت الشيء كشفته (قوله لينأهبوا أحيه غزوهم) الأحيه بضم الهمزة واسكان الهاء أي ليستعدوا عما يحتاجون اليه في سفرهم ذلك (قوله فأخبرهم بوجههم) أي قصدهم

بضم الحاء وفتح السين المهملة آخره لام العبدى بالوحدة رضى الله عنه أنه (قال ان المنافقين اليوم شر منكم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الاثم ويقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم وعند الزمان طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة الباقى اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضر ببيده على جبهته وقال أوه هو اليوم طاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بانوا أولا من خرجوا عليه آخره ابن بطلان \* والحديث أخرجه النسائي في التفسير \* وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح الميم ونشيد اللام ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا معمر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام الكوفي (عن حبيب ابن أبي ثابت) بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة بعدها مثناة فهمزة ممدودة سلب بضم السين ابن أسود الحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه أنه (قال انما كان النفاق موجودا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الايمان) وفي رواية فانما هو الكفر والايمان وحكى الحمدي في جمعه أنهم راوا بيان قال السفاقي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسنن ولم تؤمن قلوبهم وأمانهم جاء بعدهم وأنه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد اهـ ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لانفي الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما تختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما أظهره من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان تختلف عن بيعة الاما جاهلية ولا جاهلية في الاسلام \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المنافق في هذه الأزمان قال بكلمة الاله لا بعد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتدًا فدخل في الترجمة من جهة قوله اختلفين هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (لاتقوم الساعة حتى يعط أهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المهملة وفتح الموحدة والطاء المهملة والتعبطة تني حال المغبوط مع بقائه له \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصبغى أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم الكوفي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي والمبايع لبعضهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دينه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة لاتذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمتع عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الموت يباع لا اشتراء وعليه قول الشاعر وهذا العيش ما لا خير فيه \* الاموت يباع فأشترته وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده وذكّر الرجل في الحديث للغالب والافلاكية يمكن أن تتمنى الموت لذلك أيضا نسأل الله للعافية \* والحديث أخرجه مسلم في الفتن (باب تغيير الزمان) عن حاله الأول (حتى يعبدوا الاوثان) باسقاط النون (غير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبدوا بالتحية المفتوحة



كعب فقل رجل يريد أن يتغيب  
يظن أن ذلك سيخفى له ما لم يتزل فيه  
وحى من الله عز وجل وغرار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة  
حين طابت الثمار والظلال فأنا  
الها أصغر فتجهز رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والمسلمون معه  
وظنفت أغد ولكي أتجهز معهم  
فارجع ولم أقض شيئا وأقول في  
نفسى أنا قادر على ذلك إذا أردت  
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر  
بالناس الجدد فأصبح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه  
ولم أقض من جهازى شيئا ثم غدوت  
فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك  
يتماهى بي حتى أسرعوا وتصارط  
الغزو ففهممت أن أرتحل فأذكرهم  
فيا ليتنى فعلت ثم يقدر ذلك لى  
فطفقت إذا خرجت فى الناس بعد  
خروج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يحزننى أنى لأرى لى أسوة  
الارجل المغموصا عليه فى النفاق  
أورجلا من عذر الله من الضعفاء

(قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر  
الدال على المشهور وحكى فتحها  
وهو فارسى معرب وقيل عربى  
(قوله فقل رجل يريد أن يتغيب)  
يظن أن ذلك سيخفى له ما لم يتزل فيه  
وحى من الله تعالى قال القاضى  
هكذا هو فى جميع نسخ مسلم  
وصوابه الا يظن أن ذلك سيخفى له  
بزيادة الا وكذا رواه البخارى (قوله)  
فأنا لها أصغر أى أميل (قوله)  
حتى استمر بالناس الجدد) بكسر  
الجيم (قوله ولم أقض من جهازى  
شيئا) بفتح الجيم وكسر هاءى أهبة  
سفرى (قوله فتصارط الغزو) أى

تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا (قوله رجلا مغموصا عليه فى النفاق) أى متهماه وهو بالغين المعجزة والصاد المهمة

وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه فى اليونانية ولا فى ذر نعبد يضم القوقية  
وفتح الموحدة مبنيا للفعول الا وان رفع جمع وثن وهو معروف \* وبه قال (حدثنا أبو اليان)  
الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبى جزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال قال سعيد  
ابن المسيب أخبرى) بالافراد (أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)  
ولا بوى ذرو الوقت أن يأمر برة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تقوم الساعة  
حتى تضطرب) تحرك (الأيات) بفتح الهمزة واللام والفتحة جمع اليه وهى العجزة (نساء دوس)  
بفتح المهملة وسكون الواو بعدها سين مهمة قيلة أبى هريرة المشهورة (على ذى الخلصة) قال  
ابن دحية يضم الخاء المعجمة واللام فى قول أهل اللغة والسير وبفتحهما قسدا فى الصحيحين وكذا  
قال ابن هشام وقيد أبو الوليد الوقتى بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أى لا تقوم الساعة حتى  
تتحرك أبحار نساء دوس من الطواف حول ذى الخلصة أى يكفرون ويرجعن الى عبادة الأصنام  
وعند الخاكهم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بنى عامر على ذى الخلصة  
(وذو الخلصة) هى أوفها (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغين المعجمة أى أن ذا الخلصة هى  
طاغية دوس أى صنمها لكن سبق فى أوخر المغازى أن ذا الخلصة موضع بيلاد دوس فيه صنم  
اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذو الخلصة طاغية نفسها وحينئذ فيقدر ههنا فيها بعد قوله وذو الخلصة  
أى فيها طاغية دوس فمما اثنان أو واحد (التي كانوا يعبدون) من دون الله (فى الجاهلية)  
قال ابن بطلان وهذا الحديث وما أنتم به ليس المراد به أن الذين ينقطع كله فى جميع الارض حتى  
لا يبقى منه شئ لأنه ثبت أن الاسلام يبقى الى قيام الساعة لأنه بضعف ويعود غريبا كما بدا  
\* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسى قال (حدثنى)  
بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور) بفتح المثناة وسكون الواو بعدها راء ابن زيد الديلى  
(عن أبى الغيث) بالغين المعجمة والمثناة آخره سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبى هريرة)  
رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان  
يسوق الناس بعصاه) ولا بى ذر عن الجوى والمستلى بعصا وقحطان بفتح القاف والطاء المهملة  
بينهما مهملة ساكنة قال فى التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذى يقال له  
الجهجاه المذكور فى الحديث الآخر عند مسلم وأصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال  
جهجهت بالسبع أى زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعبقها فى الفتح بأن اطلاق  
كونه من قحطان ظاهره أنه من الاحرار وتقييده بأن الجهجاه من الموالى يرد ذلك وقوله يسوق  
الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما ضربها مثلا لاعتقدهم واستيلائه  
عليهم الا أن فى ذكر هذا ليل على خشونته عليهم وعنفهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه  
كما تساق الابل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق فى باب ذكر قحطان من مناقب قريش  
ما رواه نعيم بن حاد فى الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني  
يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر  
الصدقى عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذى بعثنى بالحق ما هو دونه  
قال الحافظ ابن حجر وهذا الشائى مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاوّل مع كونه موقوفاً أصح  
استادامنه فإن ثبت ذلك فهو فى زمن عيسى بن مريم لأن عيسى إذا نزل يجده المهدي امام المسلمين  
وفى رواية أرطاة بن المنذر أن القحطاني يعيش فى الملك عشرين سنة واستفشكل ذلك بأنه كيف  
يكون فى زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقيم عيسى



ما فعل تعبد من مالك قال رجل من بني سلمة  
يا رسول الله جئته براء والنظري  
عطفه فقال له معاذ بن جبل يس  
ما ملت والله يا رسول الله ما علمنا  
عليه الا خيرا فكنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فينا هو على ذلك  
رأى رجلا مبيضا يزول به السراب  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كن أباحيثة فاذا هو أبوحيثمة  
الانصاري

(قوله ولم يذكري حتى بلغ تبوك)  
هكذا هو في أكثر النسخ  
تبوك بالنصب وكذا هو في نسخ  
الخاري وكأنه صرفها لارادة  
الموضع دون البقعة (قوله والنظري  
في عطفه) أي جانبه وهو إشارة  
الى تحببه بنفسه ولما (قوله  
فقال له معاذ بن جبل يس ما قلت)  
هذا دليل رد غيبة المسلم  
الذي ليس عتيد في الباطل وهو  
من مهمات الآداب وحقوق  
الاسلام (قوله رأى رجلا مبيضا  
يزول به السراب) الميض بكسر  
الياء هو لابس البياض ويقال هم  
الميض والمقودة بالكسر فهما أي  
لابس البياض والسواد يزول  
به السراب أي يتحرك وينفض  
والسراب هو ما يظهر للانسان  
في الهواجر في البراري كأنه ماء  
(قوله صلى الله عليه وسلم كن أباحيثة)  
خيشة قيل معناه أنت أبوحيثمة  
قال ثعلب العرب تقول كن زيدا  
أي أنت زيد قال القاضي عياض  
والاشبه عندي أن كن هنا التحقق  
والوجود أي لتوجد يا هذا الشخص  
أباحيثة حقيقة وهذا الذي قاله  
القاضي هو الصواب وشوه معنى  
قول صاحب البحر بتقدير اللهم

نائبه في أمور مهمة عامة \* ومطابقة الحديث لوجه من حيث ان سوق القطيف في الناس  
انما هو في تغير الزمان وتبدل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فهم الخلافة  
فهو من فتن الزمان وتبدل الاحكام \* والحديث يتي في مناقب قريش وأخرجه مسلم في الفتن  
(باب خروج النار) من أرض الحجاز (وقال انس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
أول انطلاقة الساعة) بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضاءها (يا تحبب الناس من  
المشرق الى المغرب) \* وهذا سبق موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق جيد في أواخر  
باب الهجرة \* وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا سفيان) تضم الشين  
المعجمة ابن أبي حرة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب) الخزرجي أحد  
الاعلام الاثبات الفقهاء الكبار (أخبرني) بالافراد (يوهري) رضي الله عنه (أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز) أي تنفجر من أرض الحجاز  
(تضيء أعناق الابل ببصرى) يضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب أعناق مفعول تضيء على  
أنه متعدي والفاعل النار أي تجعل على أعناق الابل ضوءا وبصرى مدينة معروفة بالنام وهي مدينة  
حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كمل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد  
التنوشي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه  
لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء له أعناق الابل ببصرى قال في الفتح  
وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي  
ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتابه جمل  
الانحياز في الانحياز بنار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالأكثر  
أن ابتداءها كان يوم الاحد ستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وستمائة وقبل  
ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن الفائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء يومها ثم  
ظهرت ظهورا شديدا فيه النفاص والعام واستدت حررتها وعظمت رجفتها وارتجبت الارض  
عن عليها وبجث الاصوات لبارئها توسل أن ينظر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن  
أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا لزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثارت في الجودخان  
متراكم أمره متفاهم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان  
بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة الى ضحى النهار  
يوم الجمعة فسكنت بقرضة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور  
محيط بها عليه شرايف كسرايف الحصون وأبراج وما ذن ويرى رجال يقودونها الامر على  
جبل الادكة وأذابتها ويخرج من مجموع ذلك نهر أجرو نهر أزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ  
الصخور والجمال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل  
العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتي المدينة بركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد  
ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فأحرقها وقال لي بعض  
أصحابنا التقدر أيتها الصاعدة في الهواء من نحو حجة أيام من المدينة ومعت أنها ريت من مكة ومن  
جبال بصرى وقال أبوشامة وردت كتب من المدينة في بعضها أنه ظهر نار بالمدينة انفجرت من  
الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى سبل أحد وفي آخر ما لم يأت من انقضاءه أربعة فراسخ  
وعرضه أربعمائة ميل بحري على وجه الارض يخرج منها مهاد وجبال صفراء وقال في جبل الانحياز  
وحكى لي جمع من حضرة النفوس مكثت من حلول الوجع وقنيت من ارتقاب زول الاجل وعيج

اجعله أباحيثة وأبوحيثمة هذا الله عبد الله بن خيشة وقيل مالك بن قيس قال بعض الحفاظ وليس في الصحابة من يكنى أباحيثة



وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزها المنافقون فقال (٣٠٤) كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا

من تبسوله حضرتي بنى فطفقت  
أندكر الكذب وأقول بم أخرج  
من مخطه غدا وأستعين على ذلك  
كل ذي رأي من أهلي فلما قبل لي  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
أطل قادمًا زاح عنى الباطل حتى  
عرفت أني لن أنج منه بشي أبدا  
فأجعت صدقه وصيحه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قادمًا وكان إذا  
قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه  
ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل  
ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون  
ليه ويخفون له وكانوا تضعه  
وعنائين رجلا فقبل منهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم علانيتهم  
وبابهم واستغفر لهم وركل  
سائرهم إلى الله حتى جثت فلما  
سلمت تبسم تبسم الغضب ثم قال  
تعال فجلسنا أمسي حتى جلت  
بين يدي فقال ما خلفك ألم تكن  
قد أتعت ظهرنا قال قلت يا رسول  
الله إني والله لو جلست عند غيرك  
من أهل الدنيا لأيتأتني سأخرج  
من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا  
الاثنان أحدهما هذا والثاني  
عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي  
(قوله لمزها المنافقون) أي عابوه  
واحتقروه (قوله توجه قافلا) أي  
راجعاً (قوله حضرتي بنى) أي أشد  
الحرز (قوله قد أطل قادمًا زاح  
عنى الباطل) فقوله أطل بالظاء  
المعجمة أي أقبل ودنا قدومه كأنه  
أتى على ظله وزاح أي زال (قوله  
فأجعت صدقه) أي عزمت عليه  
يقال أجمع أمره وعلى أمره وعزم  
عليه عنى (قوله لقد أعطيت  
جدلا) أي فصاحة وقوة في الكلام  
وبراعة بحيث أخرج عن عهدته ما ينسب إلى إذا أردت (قوله تبسم تبسم الغضب) هو بفتح الضاد أي

المجاورين في الجوار بالاستغفار وعزموا على الإقلاع عن الأضرار والتوبة عما أخرجوا  
من الأوزار وفزعوا إلى الصدقة بالأموال فصرفت عنهم النار ذات الجبين وذات الشمال وظهر  
حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في أمته وبين طاعته في رفقة بعد رفقة فقد ظهر أن النار  
المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى  
النظر هل هي من داخل كالتنفس أو من خارج كصاعقة نزلت واطأها الأول ولعل التنفس  
حصل من الأرض لما نزلت وترايت عن مرزها الأول وتخلطت وقد تضمن الحديث  
في ذكر النار ثلاثة أمور خروجهما من الجوار وسيلان وادمنه بالنار وقد وجدنا وأما الثالث وهو  
إضاءة أعناق الأبل ببصري فقد جاء من أخبره فإذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وعمت العلامات  
وان لم يثبت فيحمل إشاعة أعناق الأبل ببصري على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سائغ  
وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ والعرب في التصرف في المجاز ما يعضي لغيرها بالسق في الإيجاز  
وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشأنهم والنفخ في مكانهم والتحذير من فواتهم وأغلبناها  
وقد وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرهما من تيماء وبصري على مثل ما هي من  
المدينة في البعد فتعين أنها المراد وارتفع الشك والعناد وأما النار التي تحشر الناس فسار أخرى  
\* وحديث الباب من أفراد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي) بكسر الكاف  
وسكون النون أبو سعيد الأشج معروف بكنيته وصفته قال (حدثنا عقبه بن خالد) الكوفي الحافظ  
قال (حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري) (عن خبيب بن عبد  
الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحية الساكنة موحدة أخرى ابن خبيب بن  
يساف الأنصاري (عن جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبد الله بن عمر  
لأشجته (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر  
المجمة يقرب (الفرات) الثمر المشهور وتأوه مجرورة على المشهور (أن يحسر) بفتح الحية  
وسكون الخاء وكسر السين المهملة تنحر داء يكشف (عن كثر من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه  
شيأ) يحزم فلا يأخذ على النهي وأما منى عن الأخذ منه لما يشأ عن الأخذ من الفتنة والقتال عليه  
وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون  
ويقول كل رجل منهم لعلني أكون أنا الذي أتيجو والأصل أن يقول أنا الذي أفوز به فعبدل إلى  
قوله أتيجولانه إذا نجح من القتل تفرد بالمال وملكه \* والحديث أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في  
الملاحم والترمذي في صفة الجنة (قال عقبه) بن خالد البشكري بالسند المذكور (وحدثنا  
عبد الله) بضم العين العمري المذكور قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) (عن  
عبد الرحمن بن هرم) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل  
الحديث السابق (الأنه قال يحسر) أي الفرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كثر وأشار به  
أيضاً إلى أن لعبد الله العمري فيه أسنادين (باب) بالتوين بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه  
\* وبه قال (حدثنا سعيد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن  
الحجاج أنه قال (حدثنا عبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص قال  
(سمعت حارثة بن وهب) بالخاء الموحدة والمثلثة الخراعى رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان عشي بصدقة) والكشميهني عشي الرجل  
بصدقة فلا يجد من يقبلها (زاد في باب الصدقة قبل الرمن الزكاة يقول الرجل لو جثت بها  
بالامس لقبها أما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا النما يكون في الوقت الذي يستغنى الناس فيه عن



ولكني والله لقد علمت لئن حدثتني اليوم حديث كذب ترضى (٢٠٥) به عني لموسكن الله أن يسخط علي ولئن

حدثتني حديث صدق لمجد علي  
فيه اني لأرجو فيه عقي الله والله  
ما كان لي عند الله ما كنت قط  
أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت  
عند قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أما هذا فقد صدق فقيم حتى  
يقضي الله عز وجل عليك فقيم وتار  
رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا اني  
وانه ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا  
انك عجزت في أن لا تكون اعذرت  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عما اعذره اليه اختلفون فقد كان  
كأنك ذنب استغفار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله  
ما راوا يؤمنوني حتى أردت أن  
أرجع الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت  
لهم هل لقي هذا معي من أحد قالوا  
نعم لقيه مع رجلان قال ما مثل  
ما قلت فقبل له ما مثل ما قبل لك  
قال قلت من هما قالوا مرارة بن  
ربيع العامري

الغضبان (قوله لموسكن) هو  
بكسر الشين أي ليسر عن (قوله  
لمجد علي فيه) هو بكسر الجيم  
وتخفيف الدال أي تعقب (قوله  
اني لأرجو فيه عقي الله) أي ان  
يعقبي خيرا أو أن يشني عليه (قوله  
فوالله ما راوا يؤمنوني) هو جهنم  
بعد الباء ثم نون ثم موحدة أي  
يلوموني أشد اللوم (قوله في الرجلين  
صاحبي كعب هما مرارة بن ربيعة  
العامري) هكذا هو في جميع نسخ  
مسلم العامري وأتذكره العلماء  
وقالوا هو غلط انما هو العامري  
بفتح العين واسكان الميم من بني  
عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري

المال لا شغلهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الجاهلية أو يكون ذلك لفرط الأمن والعدل  
البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده مما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند  
خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شيء بل يقصد حياة نفسه ومن استطاع  
من أهله وولده ويحتمل أن يكون عني بصدقه الخ وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من  
أشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن  
الخطاب بسند جيد قال لا والله ما سات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأمن بالمال العظيم  
فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في انفقوا انما نرجع حتى يرجع عالة فيتذكرون يضعه فيهم  
فلا يجده فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل  
وايصال الحقوق كلها الى أهلها حتى استنوا (قال) ولا يذروا (مسدد) المذكور (حارثة) بن  
وهب (أخو عبد الله) بضم العين (بن عمر لأمه) رضي الله عنه هي أم كلثوم بنت جحول بن مالك  
ابن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينهما وبين عمر  
(قوله) أي قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه وهذا أي قوله قاله أبو عبد الله ثابت  
في رواية أي ذرع المستطلى . وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)  
هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة (عن  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل  
قتلان عظيمتان) تقدم أن المراد به ما على ومن معه ومعاوية ومن معه (تكون بينهما مقتلة  
عظيمة) ذكر ابن أبي خزيمة أن الذي قتل من الفريقين سبعون ألفا وقيل أكثر (دعوتهما  
واحدة) كل واحدة منهما ما تدعو الى الاسلام وتناول كل فرقة أنها محقة ويؤخذ منه الرد على  
الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة أي دينهما  
واحد فالكلمة مسلمون بدعوا الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتال الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن  
الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي على أهل الجبل دعا الى الطلب بدم عثمان رضي الله عنه  
فأجابه أهل الشام فصار إليه على رضي الله عنه فالتقي بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد  
شيوخ البخاري في كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية أنت  
تنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال لا واني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالامر ولكن ألتزم  
تعليم أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما وأنا بن عمه ووليه أطلب بدمه فأتوا عليا فقولوا له  
يدفع لنا قتلة عثمان فأثروا فكلموه فقال يدخل في البيعة ويحكمهم الى فامتنع معاوية رضي الله  
عنه فبار على والجيش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة  
سنة ست وثلاثين فقرأوا فآلم ثم لهم أمر فوقع القتال الى أن قتل من الفريقين من قتل وعند  
ابن سعد أنهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف عشيرة عمرو  
ابن العاص ودعوا الى ما فيها قال الامر الى الحكمين بقرى ماجرى من اختلافهما واستبداد  
معاوية بالشام واستغال على بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (رجالون)  
يفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق باطله أي غطاه ومنه أخذ  
الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا لثيابه على الناس وتليسه يقال دجل اذا تمزق ولبس  
والدجال يطلق على اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب كقوله هذا دجالون (كذابون) ولا يجمع  
ما كان على فعال جمع تكسير عند جاهل النحاة فلا يذهب بناء المبالغة منه فلا يقال الا دجالون

وكذا نسب محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الأئمة قال القاضي هو الصواب وان كان القاسبي قد قال لا أعرفه الا العامري فالذي



وهلال بن أمية الواقفي قال فذكر الروي رجلين (٣٠٦) صالحين قد شهدا بدرا فبهما أسوة قال فضيت حين ذكروه ما لي قال وهي

رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون  
عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من  
تختلف عنه قال فاجتنبنا الناس  
أوقال نغير والناس حتى تذكرت لي في  
نفسى الأرض فاهي بالأرض التي  
أعرف قلنا على ذلك نحن ليلة  
فأما صاحبنا فاستكنا أو قعدا في  
بيوتهم أيكيان وأما أنا فكنت أشب  
القوم وأجلدهم فكنت أخرج  
فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق  
ولا يكلمني أحد وأتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو  
في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي  
هل حركت فتيته برد السلام أم لا  
ثم أصلى قريامته وأسارقه النظر  
غيره الجمهور وأصح وأما قوله مرارة  
ابن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسم  
وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم  
ووقع في البخاري ابن الربيع قال  
ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة  
بضم الميم وتخفيف الراء المكسرة  
(قوله وهلال بن أمية الواقفي) هو  
يقاف ثم فامنوب إلى بنى واقف  
بطين من الانصار وهو هلال بن  
أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلى  
ابن عامر بن كعب بن واقف واسم  
واقف مالك بن امرئ القيس بن  
مالك بن الاوس الانصارى (قوله  
وهي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) قال  
القاضي هو بالرفع وموضع نصب  
على الاختصاص قال سيدي بن نذرا  
عن العرب اللهم اغفر لنا أيها  
العصابة وهذا مثله وفي هذا هجران  
أهل البدع والمعاصي (قوله حتى  
تذكرت لي في نفسى الأرض فاهي  
بالأرض التي أعرف) معناه نغير على  
كل شيء حتى أرى أرضها فأتوحت

كما قال عليه الصلاة والسلام وإن كان قد جاء منكسر فهو ضاد كما قال مالك بن أنس رحمه الله في محمد  
ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجة قال - يد الله بن ادريس الاودى وما علمت أن دجالا يجمع  
على دجاجة حتى سمعتهم مالك بن أنس رضي الله عنه وغولا الكذابون عددهم (قريب  
من ثلاثين) وفي حديث حديثه رضي الله عنه عند أبي نعيم وقال حديث غريب تغريبه  
معاوية بن هشام يكون في أمي دجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرج  
أحمد بن سعيد في حديث ثوبان عند أبي داود والترمذي وصححه ابن حبان وأنه سيكون في أمي  
كذابون ثلاثون (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاد ثوبان وأتاهم النبي لاني بعدى ولا أجد رأي  
يعلى عن ابن عمر وثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون  
كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحصل على المبالغة في الكثرة لا التحديد وأما رواية  
الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما في هذا الحديث  
فلو عذ من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوحد  
هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الأكبر  
أنهم يدعون النبوة وذلك يدعى الإلهية مع اشتراك الكل في التوبة ونعاء الباطل العظيم (و لا  
تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) يقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق إلا رسمه (وتكثر الزلازل)  
وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل إنها استمرت في بلدة من بلاد الروم  
التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث مسلمة بن قعيل عند أحمد بين يدي الساعة سنوات  
الزلازل (وتتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الأمن في الأرض فيستلذ العيش عند ذلك  
لا تبسط عدله فتنقص مدة لانهم ينقصون مدة أيام الرخاء من طالت ويستطيون مدة  
أيام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء والمراد  
الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار دائما بان تنطبق منطقة البروج على معادل النهار وتظهر  
الفتن (أي تكثر وتشتت فلا تكتم) ويكثر الهرج) يفتح الهاء وسكون الراء معدها جيم (وهو  
القتل) في رواية ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تفسير  
الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحتى يكثر  
فيكم المال فيقبض) بانصب عطف على سابقه أي يكثر حتى يسيل (حتى يهم) بضم التحتية وكسر  
الهاء وتشديد الميم بحزن (رب المال) ملكه (من) أي الذي (يقبل صدقته) قرب مغفون بهم  
والموصول مع صلته فاعله (وحتى يعرضه) قال الطبري معطوف على مقدر المعنى حتى يهم طلب  
من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يعرضه (فيقول) ولا يذر عن الجوى  
والمستطلى يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لا أرب) أي لا حاجة (لبي) قال الفرطبي  
في تذكرته ههنا عما يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتحة التقييد بقوله فيكم يشعر بأنه في زمن  
الحجابه فهو إشارة إلى ما فتح لهم من الفتح واقتسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ  
إشارة إلى ما وقع في زمن عمر - عبد العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته لظمر وقوله حتى  
يعرضه الخ إشارة إلى ما سبق في زمن عيسى فيكون فيه إشارة إلى تساند أحوال \* الأولى كثر المال  
فقط في زمن الحجابه \* الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع  
ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز \* الثالثة كثره وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال  
لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويرداد بأيديهم على غيره ولو كان يستحق الصدقة غنيا أي أخذ  
وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير عند خروج النار واشتغال الناس



فإذا أقبلت على صلاتي نظرت إلى وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك على (٣٠٧) من حضرة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار

حائط أي فتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلى فسلمت عليه فواتته عازداً على السلام فقلت له يا أبا ثابة أنت ذلك الذي علمت أني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فنادته فسكت فعدت فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوايت حتى تسورت الجدار فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذ انبطى من نبط أهل الشام من قدم بال طعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن مالك قال فطفتي الناس يثيرون له إلى حتى جاني فدفع إلى كتاباً من مالك غسان وكنت كاتباً فقرأته

أي أصغرهم سناً وقواهم (قوله تسورت جدار حائط أي فتادة) معنى تسورته علوته وصعدت سوره وهو أعلاه وفيه دليل بخوار دخول الإنسان بستان صديقه وقرينه الذي يدل عليه ويعرف أنه لا يكره له ذلك بغير إذنه بشرط أن يعلم أنه ليس له هنالك زوجة مكشوفة ونحو ذلك (قوله فسلمت عليه فواتته عازداً) على السلام) لعموم النهي عن كلامهم وفيه أنه لا يسلم على المتدعة ونحوهم وفيه أن السلام كلام وان من حلف لا يكلم إنساناً فلم عليه أو رد عليه السلام حثت (قوله أنت ذلك الذي) هو بفتح الهمزة وضم الشين أي أسألك بالله وأصله من التمشيد وهو الصوت (قوله الله ورسوله أعلم) قال القاضي لعل أبا ثابة لم يقصد بهذا تكليمه لأنه منهي عن كلامه وإنما قال ذلك لنفسه لما نادته الله فقال أبو ثابة مظهر لا اعتقاد له لا يسمعه ولو حلف رجل لا يكلم رجلاً فسأله عن

بالخشر (وحتى يتناول الناس في البنيان) بأن ير يد كل من يبنى أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر والمراد بالمساحة في الزينة والزخرفة وأعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في أزدباد (وحتى يمر الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورئاسة الخنزير ونحو العلم واستيلاء الباطل في الأحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الأموال والأعراض والأبدان كافي هذه الأزمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الأحرار من ملذات الخلق فباعوا الأحكام ورضي بذلك منهم الحكماء فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجاة من الله إلا إليه (و) لا تقوم الساعة (حتى تطلع الشمس من مغربها) إذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبئ مسائل من أصول الدين وذلك أن المعترض يقول مجرد الإيمان الصحيح لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقترن به ويصدق به واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشاف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفساً وقوله أو كسبت في إيمانها خيراً عطف على آمنت والمعنى أن أشرط الساعة إذا جاءت وهي آيات ملجئة مضرة ذهب أو أن التكليف عندها لم ينفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة إيمانها غير كاسية خيراً في إيمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيراً ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قريتين لا ينبغي أن تنفك أحدهما عن الأخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعدوا بالشفقة والبالا (و) وقد أجيب عن هذا الظاهر بأن المعنى بالآية الكريمة أنه إذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفساً كافراً بإيمانها الذي أوقعته إذ ذلك ولا ينفع نفساً سبق إيمانها وما كسبت فيه خيراً فقد علق في الإيمان بأحد وصفين أمانتي سبق الإيمان فقط وأما سبقه مع نبي كسب الخير ومفهومة أنه ينفع الإيمان السابق وحده أو السابق وسعه الخير ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قبلوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو بروم الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سقوى الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدر كانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فإن هذا الكلام في البلاغة بلقب بالف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفساً لم تكسب خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً مجازاً وبلاغة ويظهر بذلك أنها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الإيمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهب أولي من أن تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليا تين على الناس ليلة تعبد ثلاث ليال من لياليكم هذه فإذا كان ذلك يعرفها المستفلون يقوم أحدهم فيقرأ آخريه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ آخريه ثم ينام ثم يقوم فيبيناهم كذلك حاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيقرعون إلى المساجد فإذا هم بالنس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى إذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا ينفع نفساً إيمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في نبي من الكتب الستة (و) لنقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما (غير تحبته بعد الموحدة في ثوبهما) لئلا يبايعانه ولا يطويانه (وعند الحياكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادى مناد نبي فقال الله أعلم يريد اسماعيله وجوابه حث (قوله نبطي من نبط أهل الشام) يقال النبط والانباط والنبيط وهم فلاحوا العجم



فَأَذَانِيهَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ جَفَاكَ (٢٠٨) وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ فَالْحَقُّ بِنَاوَسٍ قَالَ فَقَبِيتَ حِينَ قَرَأْتَهَا

وهذه أيضا من البلاغ فباعت بها  
التور فجزتها بها حتى اذا مضت  
أربعون من الحسين واستتب الوحى  
اذا رسول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يأتيه فقال ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأمر أن تعزل  
أمرأتك قال فقلت أطفئها أم مانا  
أفعل قال لا بل اعزلها فلا تقر بها  
قال فأرسل الى صاحبى بمنى ذلك قال  
فقلت لا امرأتى الحق باهلك فكونى  
عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر  
قال فباعت أمرأة هلال بن أمية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
له يا رسول الله ان هلال بن أمية  
شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره  
أن أخذه قال لا ولكن لا يقرب منك  
فقالت له والله ما حركة الى شئ  
والله ما زال يبكي منذ كان من أمره  
ما كان الى يومه هذا قال فقال لى  
بعض أهلى لو استأذنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فى أمرأتك فقد  
أذن لأمرأة هلال بن أمية أن تحببه

(قوله ولم يجعل الله مبداءه وان ولا مضعة فالخق بنا نواسل) المضعة فيها الغنائ احداهما كسر الضاد واسكان الاء والثانية اسكان الضاد وفتح الاء أى فى موضع وحال يضاع فيه حنك وقوله نواسل وفى بعض النسخ نواسل بز باده ياء وهو صحيح أى ونحن نواسل وقطعه عن جواب الامر ومعناه ناسل كل فيما عندنا (قوله فقامت بها النور فسجرتها) هكذا هو فى جميع النسخ ببلادنا وعلى لغة قى نيمت ومعناها قصدت ومعنى سجرتها أى أحرقتها وأنت الضمير لاه أراد معنى الكتاب وهو المحففة (قوله واستلمت

الروح) أي أبطأ (فعلوك) فقلت لا مرأتى.

بأمرها الناس ثلاثاً يقول في الثالثة أى أمر الله قال والذي نفسى بيده أن الرجلين ليسن أن الذوب  
 بينهما فانيطو بأنه الحديث (ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بن لقمته) بكسر اللام  
 وسكون القاف بعدها حاء مهملة والفتحة البون من النوق (فلا يطعمه) أى فلا يشربه  
 (ولتقوم الساعة وهو يلبط) يضم اللام تنوين وكسر اللام بعدها حاء تحتية ساكنة فاء مهملة أى  
 يصلح الطين (حرضه) فيسده شقوقه بيلاً وسبق منه دوابه (فلا يلقى فيه) أى تقوم القيامة قبل  
 أن يلقى فيه (ولتقوم الساعة وقد رنغ أكلته) يضم الهمزة لقمة (اللقى فيه) المدح (فلا يطعمهما)  
 أى تقوم الساعة قبل أن يضع لقمة في فيه أو قبل أن يضعها أو يبتلعها وعبد النبي عن أبي  
 هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه بلوكها فلا يبيعها ولا يلفظها وهذا كناية إشارة  
 إلى أن القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة إلى الفم (واحدث من أفراد) (باب ذكر  
 الدجال) بشديد الجيم فعال من أبشع البالغة أى يكثرت الكذب والتليس وهو الذي يظهر في  
 آخر الزمان يدعى الإلهية ابتلى الله به عباده وأقدروا على أشياء من مخلوقاته كاجاء الميت الذي يقتله  
 وامطار السماء وانبات الأرض بأمره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه  
 السلام وقتله عظيمة جدا تهش العقول وتحير الالباب (وبه قال) (حدثنا سعد) (هو ابن  
 مسهر) قال (حدثنا يحيى) (بن سعيد القطان) قال (حدثنا اسمعيل) (بن أبي خالد) قال (حدثني)  
 (بالأفراد) (قيس) (هو ابن أبي حازم) (قال) (حدثنا) (أبو) (الغضيرة بن شعبة) (رضي الله عنه) (ما سأله أحد النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سأله) (ولا يذرا أكثر ما سأله) (رأه) (صلى الله عليه وسلم) (قال) (أبى  
 ما يضر له) (أى من الدجال) (قلت) (يا رسول الله الشبهة منه) (لأنهم) (ولا يذرعن أخوى أنهم  
 يقولون إن معه جبل خبز) (يضم الخاء المعجمة وسكون الواو) (بعد ما رأى أى معهم من الخير قدور  
 الجبل) (وعند مسلم من رواية هشيم جمال خبز ولحم) (ونهر ماء) (يفتح التون والهواء) (وسكن) (قال)  
 (صلى الله عليه وسلم) (هو أهون على الله) (من أن يجعل شيئاً) (من ذلك) (آية على صدقه لا ميار قد جعل  
 الله فيه آية ظهري في كذبه وكفره بقرؤها من قرأوا من لم يقرأ بأية على شواهد كذبه من حديثه  
 ونقصه بالعبور وليس المراد ظاهره وأنه لا يجعل على يديه شيئاً من ذلك بل هو على التأويل المذكور  
 (والحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الفتن) (وبه قال) (حدثنا سعد بن حفص) (بسكون العين  
 الطلحي مولاهم) (أبو محمد الكوفي) (وزيادة التحية بعد العين) (بحرف) (قال) (حدثنا) (يحيى) (بن  
 المعجمة المفتوحة بعدها حاء تحتية ساكنة فو حدة فألف فتون ابن عبد الرحمن الضوي المؤدب التميمي  
 مولاهم البصري) (أبو معاوية) (عن يحيى) (بن أبي كثير) (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) (عنه)  
 (أنس بن مالك) (رضي الله عنه) أنه (قال) (قال النبي صلى الله عليه وسلم يحيى الدجال) (من  
 أرض بالشرف يقال لها احراسان) (حتى ينزل في ناحية المدينة) (ولا بن ماجه نزل عند الطريق الاخر  
 عند منقطع السبخة) (ثم ترجع المدينة ثلاث رجفات) (يفتح الجيم) (فيخرج اليه كل قافر ومناق) (قال)  
 قيل والمراد بالكافر غلاة الروافض لأنهم كفرة (والحديث من أفراد) (وبه قال) (حدثنا عبد  
 العزيز بن عبد الله) (الأويسى) (قال) (حدثنا) (ابراهيم بن سعد) (بسكون العين) (عن أبيه) (سعد) (عن  
 جده) (ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري) (عن أبي بكرة) (نفع رضي الله عنه) (عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) (أنه) (قال) (لا يدخل المدينة رعد المسيح الدجال) (المسيح بالحاء المهملة لا بالمهملة) (وقال  
 صاحب القاموس أنه اجتمع له من الأقوال في سبب تسمية المسيح تحيون قولاً) (ولها) (أى المدينة  
 يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان) (إذا دخلواكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن  
 عوف عن عاصم بن مسافع عن أبي بكرة يذنان عنه رعب المسح) (وهذا الحديث ثابت هنا



الحق يا اهل الفكر انهم حتى يقضي الله في هذا الامر هذا دليل على ان



قال فقلت لا أستاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ماذا يقول (٢٠٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها

وأنا رجل شاب قال فليفت بذلك  
عشر ليال فكل لنا حسون ليلة من  
حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت  
صلاة الفجر صباح حسين ليلة على  
ظهريت من بيتنا فبينما أنا جالس  
على الحال التي ذكر الله عز وجل  
منافذ ضاقت على نفسي وضافت  
على الأرض عارجت سمعت صوت  
صارخ أوفى على سلم يقول بأعلى  
صوته يا كعب بن مالك أنسر قال  
فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء  
فرج قال فأذن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا  
حين صلى صلاة الفجر فذهب  
الناس يشيروننا

هذا اللفظ ليس صريحا في الطلاق  
وإنما هو كتابة ولم يتوبه الطلاق فلم  
يقع (قوله وأنا رجل شاب) يعني  
أني قادر على خدمة نفسي وأخاف  
أيضا على نفسي من حدة الشيا  
ب أن أصبت امرأتي وقد خفيت عنها  
(قوله فكل لنا حسون) هو بفتح  
الميم وضمها وكسرها (قوله وضافت  
على الأرض بما رحبت) أي بما  
اتسعت ومعناه ضاقت على الأرض  
مع أنها متعة والرحب السعة  
(قوله سمعت صارخا أوفى على سلم)  
أي صعدته وارتفع عليه وسلم بفتح  
السين المهملة واسكان اللام وهو  
جبل بالمدينة معروف (قوله يا كعب  
ابن مالك أنسر وقوله فذهب الناس  
يشيروننا) فيه دليل لاستحباب  
التبشير والتهنئة لمن تجددت له  
نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة  
شديدة وتحو ذلك وهذا الاستحباب  
عام في كل نعمة حصلت وكربة  
انكشفت سواء كانت من أمور الدين  
أو الدنيا (قوله فخررت ساجدا)  
دليل لنافعي وموافقيه في  
(قوله فأذن الناس)

في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المستمل وحده ساقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)  
التبوت كالحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالده قال (حدثنا أيوب) السخيتي  
(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) يسقط قوله أراه الخ للمستمل وأبي ذر المروري وأبي أحمد الجرجاني في صير موقوفا لكنه  
في الأصل مرفوع كما في مسلم (قال) أن الدجال (أعور عين اليمن) من إضافة الموصوف إلى الصفة  
على رأى الكوفيين أو مؤول على الحذف أي أعور عين الجهة اليمنى (كانها غيبة طافية) بلا همز  
ناثة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في آخره يعني الدجال \* وهذا  
الحديث ساقط هنا من رواية الجوهري \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا محمد  
ابن بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون  
السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي قال (حدثنا سعد بن إبراهيم) بسكون العين  
(عن أبيه) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي بكر) نفع رضي الله عنه  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رجل المسج) الدجال (لها يومئذ سبعة  
أبواب على كل باب) ولا في ذكر عن الكشمي لكل باب (ملكان) يحرسونهما منه \* وهذا الحديث  
ثبت للمستمل وحده (قال وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من  
رواية محمد بن سلمة الحراني عنه (عن صالح بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) قال قدمت  
البصرة فقال لي أبو بكر (نفع) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا (أي أصل الحديث السابق  
وعنماه كافي الطبراني بعد قوله فلقبت بأب بكر) فقال أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول كل قرية يدخلها فرج الدجال المدينة يا تها له دخلها فيجد على بابها ملكا مصليا بالسيف  
فيرد عنها قال الطبراني لم يروه عن أبي صالح إلا ابن اسحق وأراد المؤلف بذلك هذا حديثا ثبت لقائه  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر لأن إبراهيم مدني وقد تستكر روايته عن أبي بكر فلا أنه  
زل البصرة من عهد عمر إلى أن مات \* وهذا التعليق ثابت في رواية المستمل والكشمي \* وبه  
قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوسي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) (عن صالح) (عن ابن  
كيسان) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) (أباه) (عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ذكر  
الدجال فقال أئني لا نذكره (بضم الهمزة وكسر المججمة) (وما من نبي الا وقد أئذره قومه) تحذير الهم  
من فتنه وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عنه أبي داود وحسن الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا  
وقد أئذره قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد أئذره نوح أمته والنيون من بعده  
وإنما أئذره نوح وغير أمته به وإن كان إنما يخرج بعد وقائع وأن عيسى يقتله لأنهم أئذروه إنذارا  
غير معين بوقت خروجه فذكر واقومهم فتنته وبذلك قول نبيينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق  
الحديث أن يخرج وأنابكم فأناجيهم فقد جلوله على أنه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلاماته  
فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم أعلم الله بعد ذلك  
فأخبره أمته وخص نوحا بالذكرا لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى  
شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا (ولكني) والكشمي ولكن (سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي  
القومه) والسري في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لأن الدجال إنما يخرج في أمته دون غيرها  
من الأمم (أعور وان الله ليس بأعور) يستعمل أن أحدا من الانبياء غير نبيينا صلى الله عليه وسلم  
لم يخبر بأنه أعور وأخبر ولم يقدركه أن يخبر به كرامة لنبيينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون



فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل (٢١٠) الى قراوسعي ساع من اسلم قبلي وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من

الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته  
يشرئني زعته ثوبتي فكسوتهما  
اياهم بشارته والله ما أملاك غيرهما  
يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما  
فانطلقت أنا ثم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتلقاني الناس فوحا فوحا  
يهنئون بالتوبة ويقولون تهنئ  
توبة الله عليك حتى دخلت المسجد  
فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جالس في المسجد وحوله الناس فقام  
طلحة بن عبد الله يهرول حتى  
صاحني وهنأني والله ما قام رجل  
من المهاجرين غيره قال فكان كعب  
لا ينهاها طلحة قال كعب فلما  
سلبت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال وهو يبرق وجهه من  
السرور ويقول أبشر بخير يوم  
مر عليك منذ ولدتك أمك قال  
فقلت أم عندك يا رسول الله أم  
من عند الله فقال لا بل من عند الله  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا سر استنار وجهه حتى كأن  
وجهه قطعة قر قال وكنا نعرف ذلك

أي أعلمهم (قوله زعته ثوبتي  
فكسوتهما اياه بشارته) فيه  
استحباب اجازة البشير بخلة والالا  
فغيرها والخلعة أحسن وهي  
المعتادة (قوله واستعرت ثوبين  
فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز  
اعارة الثوب للرسول (قوله فانطلقت  
أنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتلقاني الناس فوحا فوحا) أنا ثم  
أقصد والفوج الجماعة (قوله فقام  
طلحة بن عبد الله يهرول حتى  
صاحني وهنأني) فيه استحباب  
مصافحة القادم والقيام له اكراما  
والهرولة الى لقائه بشاشة وفرحا  
(قوله صلى الله عليه وسلم أبشر بخير يوم  
مر عليك منذ ولدتك أمك)

هو الذي بين هذا الوصف وحوض حخته الداخضة ويصير بأمر جهال العوام فضلا عن  
ذوي الالباب والافهام \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي  
مولا هم المصري ونسبه لجدته قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفقيه الفهمي أبو الحارث المصري  
(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي بفتح الهمزة وسكون  
التحبة وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر)  
رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا (بغير مير) أنا ثم أطوف (زادني التعبير  
رأيتني أطوف) بالسكبة فإذا رجل آدم (عبد الهمزة أسمر) بسط الشعر (بفتح الهمزة وسكون  
الموحدة وتسكسر مسترسه غير جعد) ينطف (بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسر هاء يعطر  
(أو) قال (بهرق) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والنون من الراوي (رأسه ماء) وفي رواية ما لاله  
لمة قد رجلاها فهي تغطي ماء والماء بكسر اللام شعر الرأس وكأنه يقطر من الذي سرجه به أو أن  
المراد الاستعارة وكذا في ذلك عن يزيد النخاعة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى  
عليه السلام (ثم ذهب ألقت فإذا رجل جسيم أحر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم  
وسكون العين المهملة (أعور العين) كان عينه غنية طافية بارزة وهي غير المسوحة وهي  
بغيرهم زعلى الراجح وبعضهم بالهمز أي ذهب ضوءها قال القاضي عياض روي عنه عن الأكثر  
بغيرهم وهو الذي صححه الجمهور وزعمه الاخفش ومعناه أنها ناتئة تنوء حبة العين من بين  
أخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة وأنكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخره عمود  
العين مطموسة وليست بجرا ولا ناتئة رواه أبو داود وهذه صفة حبة العين إذا سال ماؤها وقال  
في الفتح والصواب أنه بغيرهم لأنه قديم في رواية السائب بأنها النبي وصرح في حديث ابن مغفل  
وسمرة بأن اليسرى مسوحة والطافية البارزة قال والعجب من يحقر الهمز وعدمه مع تضاد المعنى  
في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لاهل الامر وزادني رواية حنظلة النبي وكذا في رواية  
شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة أعور عين اليسرى ومقتضاه أن كلاما من عينيه  
عوراء وفي حديث حذيفة أيضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعد عند أحد  
والطبراني أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تعني العين إذا لم تقطع عمت  
العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني مسوح العين وفي حديث أبي سعيد عند أحد  
وعينه اليمنى عوراء باخضة كأنها نخاعة في أصل حائط محمص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري  
فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحد والطبراني من حديث أبي  
ابن كعب إحدى عينيه كأنها جاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات  
التضاد لكن وصف اليمنى بالعور أرجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل أن  
يكون كل من عينيه عوراء فأحدهما عابا أصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والآخرى  
من أصل الخلقة فيكون الدجال أعمر أو قري يأمته لكن وصف أحدهما بالكوكب الدري بهذا  
الاحتمال فالأقرب أن التي ذهب ضوءها هي المطموسة المسوحة والآخرى عينية بارزة معها  
بقاء ضوء فلا تنافي لأن كثيرا من يحدث له التنوع بيني معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل  
وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل أنه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه أحر بأن آدمته  
صافية ولا ينافي أن يوصف مع ذلك بالجمرة لأن كثيرا من الادم قد تحمر وجهه (فالواحد الدجال) قال  
في الفتح لم أقف على اسم القائل معنا (أقرب الناس به شيئا) بفتح الميم والموحدة (ابن قطن)  
بفتح القاف والطاء المهملة بعد هاتون اسمه عبد العزيز بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ



ابن مالك بن المصطلق واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الديلماني والمحموط أنه هلك في الجاهلية كما  
قاله الزهري (رجل من خراعة) \* والحديث سبق في التعبير \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن  
عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس الأوسي المدني قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين  
القرنبي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير  
(أن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعبد بالله تعالى (في  
صلاته من فتنه الدجال) تعليماً لا متعاً لا فتنه أعظم من فتنه \* والحديث سبق في الصلاة \* وبه  
قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العنكي مولا هم المروزي قال (أخبرني)  
بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن ربي) بكسر  
الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي  
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في شأن) (الدجال ان معه ماء ونازافناه) التي  
يراهم الراي نارا (ماء بارد) في نفس الامر (وماء) الذي يراه ماء (نار) في نفس الامر فذلك راجع  
الى اختلاف المرئي بالنسبة الى الراي فيحتمل أن يكون الدجال ساحراً فيخيل الشيء بصورة عكسه  
قال في الكواكب فان قلت التاركيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بأن المعنى ما  
صورته نعمة وورجة فهو في الحقيقة لمن مال اليه نعمة وبالعكس وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن  
ربي عند مسلم فاما أدركه أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب  
منه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربي عن عتبة بن عمرو أبي  
مسعود الانصاري عند مسلم فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي  
مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه وإني يحكي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها جنة هي  
النار وهذا من فتنه التي امتحن الله بها عباداه فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس  
عجزهم (قال ابن مسعود) عبد الله (أن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع ابن  
بالتون بعد الموحدة مصلحة على كسط والذي في اليونانية وغيرها أبو مسعود وأبو عبد النون وهو  
عتبة بن عمرو البدرى الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربي عن عتبة بن عمرو أبي  
مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عتبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عتبة وأنا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تصديقاً لحذيفة وعنده أيضاً عن ربي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأبا تمام  
الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
\* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة  
(عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثت نبياً) انضم الموحدة مبنياً  
للفعل (الأنذر) أمته الأعور الكذاب ألا يفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه أعور  
وان ربكم ليس بأعور) انما اقتصر على وصف الدجال بالعور مع أن أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة  
لأن العور أثر محسوس يدركه كل أحد فدعوا الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لأن الآله يتعالى  
عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر) رفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما  
ضمير الشأن أو عائداً على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدأ محذوف أي  
بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولأبي ذر والاصميلي مكتوباً بالنصب قال في  
المصابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم ان  
مع كونه ضميراً فانه ضعيف أو قليل اه وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس محيياً جابل قوله  
أحداً من المسلمين أبلاء الله تعالى في صدق الحديث أحسن مما يلاقي أي أنم عليه والبلاء والابلاء يكون في الخير والشر لكن اذا أطلق كان



الله فيما بقى قال فأمر أنزل الله عز وجل  
 لقد تاب الله على النبي والمهاجرين  
 والأمناء الذين اتبعوه في ساعة  
 العسرة حتى بلغ منه بهم روف رحيم  
 وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا  
 ضاقت عليهم الأرض بما رحمت  
 وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن  
 لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم  
 ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا  
 مع الصادقين قال كعب والله ما أتم  
 الله على من نعمة قط بعد اذ هداني  
 الله للإسلام أعظم في نفسي من  
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن لا أكون كذبه فأهلك كما هلك  
 الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا  
 حين أنزل الوحي شرما قال لأحد  
 وقال الله مختلفون بالله لكم اذا  
 انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا  
 عنهم انهم رجب وما وأهم جهنم  
 جزاء ما كانوا يكسبون يخلفون لكم  
 لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان  
 الله لا يرضى عن القوم الفاسقين  
 قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة  
 عن أمر أولئك الذين قبل منهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
 حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم  
 للشر غالبا فاذا أريدنا الخريف قد كما  
 قيده هنا فقال أحسن مما أبلاني  
 قوله والله ما تعدت كذبه هي  
 باسكان الذال وكسرها قوله ما أتم  
 الله على من نعمة قط بعد اذ هداني  
 للإسلام أعظم في نفسي من صدق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 لا أكون كذبه فأهلك هكذا هو  
 في جميع نسخ مسلم وكثير من  
 روايات البخاري قال العلماء لفظة  
 لا في قوله أن لا أكون زائدة ومعناه أن أكون كذبه كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد اذا أمرت وقوله

كافرا عمل فيه مكشورا وزاد أبو أمامة عن ابن ماجة يثروه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا الخبر  
 بالحقيقة لان الادراك في البصر يختلفه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فلهذا رواه المؤمن بعينه بصره  
 ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة (فيه) أي في الباب (أبو هريرة  
 وابن عباس) أي يدخل فيه حديثهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأما حديث أبي هريرة فسبق  
 في ترجمة نوح في أحاديث الانبياء وأما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله  
 عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذي لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي  
 حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذهب أهل السنة خلافاً لمن أنكر ذلك  
 من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده  
 مخاريق وجبل لأنها لو كانت أموراً صحيحة لكان ذلك بالبأسا الكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون  
 فرق بين النبي والمتمني وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا الغصا كان يلزم  
 لو أن الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فإنه اغما يدعي الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام  
 ان الله ليس بأعور تنبيه للعقول على حدوده ونقصه وأما الفرق بين النبي والمتمني فلا أنه  
 يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي يأتي به الدجال حيل ومخاريق  
 فقول معزول عن الحقائق لأن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الأمور حقائق  
 والعقل لا يحيل شيأ منها فوجب ابقاؤها على حقائقها اه ملخصاً من التذكرة (هذا باب)  
 بالتنوين بكيفية (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن  
 نافع قال (أخبرنا سفيان) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد  
 (عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أباعيد) سعد بن مالك الخدري رضى  
 الله عنه قال حدثنا رسول الله (ولاني ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ما حدثنا طو يلا عن الدجال  
 فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال إلى طاهر المدينة (وهو محرم عليه أن يدخل نقاب  
 المدينة) يكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل حبل وحبال وكلب وكلاب طريق بين  
 الجبلين أو بقعة بعينها (فيتر) بالفاء ولأى ذرعن الجوى والمستمل يتزل (بعض السباح) يكسر  
 السين المهملة ويخفيف الموحدة وبعد الألف خاء موحدة جمع سحجة أرض لا تنبت شيئاً لوحتها  
 خارج المدينة من غير جهة الحرة وهي (التي تلى المدينة) من قبل الشام (فيخرج اليه) من المدينة  
 (يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خير الناس) قيل هو الخضر (فيقول أشهد أن لا إله الا الله الذي  
 حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفي رواية عطية عن أبي سعيد عن أبي يعلى والبراء  
 فيقول أنت الدجال الكهان الذي أنذرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال  
 لتطيعني فيما أمرت به أو لأشقتك شقتين فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيقول  
 الدجال) أي لأوليائه كما في رواية عطية (أرايتم ان قتلت هذا) الرجل أي الذي خرج اليه (ثم  
 أحيتته هل تكون في الامر) أي الذي يدعيه من الالهية (فيقولون) أي أؤياؤه من أتباعه  
 (لا فيقتله ثم يحييه) وفي حديث عطية فإمر به فيمدرج له ثم يأمر بحذبه فتوضع على عجب ذنبه  
 ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لأوليائه أرايتم ان أحيت لكم هذا أليست تعلمون أني ربكم فيقولون  
 نعم فأخذ عصاه فضرب إحدى شقتيه فاستوى قائماً فلأى ذالك أؤياؤه صدقوه وأيقنوا بذلك  
 أنه ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جداً ثم يدعو رجل فيما يرون  
 فإمر به فيقتل ثم تقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينا حتى يراه الناس ثم يحججها ثم يضرب  
 بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الذي أميت وأحيى قال وذلك كله سحر يسحر أعين الناس ليس بعمل



وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله عز (٣١٣) وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي

ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو  
وأنما هو تخليفه بأننا وأرجأوه أمرنا  
عن حلفه واعتذر إليه فقبل منه  
وحدثني محمد بن رافع حدثنا  
عجين بن منى حدثنا الليث عن عقيل  
عن ابن شهاب بأسناد يونس عن  
الزهري سواء. وحدثني عبد بن حميد  
حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد  
حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن  
أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم  
الزهري أخبرني عبد الرحمن بن  
عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله  
ابن كعب بن مالك كان فائد كعب  
حين عي قال سمعت كعب بن مالك  
يحدث حديثه حين تخلف عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
تبوك وساق الحديث وزاد فيه على  
يونس فكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قليبا بدغزوة الأورى  
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ولم يذكر  
في حديث ابن أخي الزهري بأخشة  
ولحوقه بالنبي صلى الله عليه وسلم

فأهلك بكسر اللام على الفصح  
المشهور وحكى فتحها وهو شاذ  
ضعيف (قوله وأرجأوه أمرنا) أي  
تأخيرها (قوله في رواية ابن أخي  
الزهري عن عمه عن عبد الرحمن بن  
عبد الله بن كعب عن عبد الله بن  
كعب) كذا قال في هذه الرواية  
عبيد الله بضم العين مصغرا وكذا  
قوله في الرواية التي بعد هارواة  
معقل بن عبيد الله عن الزهري عن  
عبد الرحمن عن عبد الله بن كعب  
مصغرا وقال قبلهما في رواية يونس  
المذكورة أول الحديث عن الزهري  
عن عبد الله بن كعب بفتح العين  
مكبرا وكذا قال في رواية عقيل عن  
الزهري عن عبد الله بن كعب مكبرا  
قال الدارقطني الصواب رواية من

من ذلك شيا وفي رواية أبي الوداع عن أبي سعيد عن مسلم فيما مر به الدجال فيشج فيقول خذوه  
وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال  
فيؤمر به فيؤثر بالشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم عني الدجال بين القطعتين ثم  
يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له أما تؤمن بي (فيقول) الرجل (والله ما كنت قبل أشد بصيرة مني  
اليوم) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملة علاماته وفي رواية أبي الوداع  
ما أوردت قبل البصرة ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس وفي رواية عطية  
فيقول له الرجل أنا الآن أشد بصيرة فليكن مني ثم ينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من  
أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة (فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه) وفي رواية  
أبي الوداع فيأخذ الدجال ليدخله فيجعل ما بين رقبته ورفقه نحاس فلا يستطيع النه سبيلا  
وفي صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال إن هذا الرجل هو  
الخضر وأبو اسحق هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه  
القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني  
أن الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال  
كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول إن الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه  
دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد يتسلل من قوله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من  
حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله يذكره بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث  
ويعكر عليه قوله في رواية مسلم شاب متلى شيا أو يمكن أن يحجب بان من جملة خصائص الخضر  
أن لا يزال شابا ويحتاج إلى دليل اه وقول الخطابي وقد يستل عن هذا فيقال كيف يجوز أن  
يجري الله عز وجل آياته على أيدي أعدائه وأحياء المؤمنين عظمة فكيف يمكن منها الدجال وهو  
كذاب مفتر على الله والخواص أنه جائر على جهة المحنة لعباده إذا كان معه ما يدل على أنه مبطل غير  
محقق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر براه كل مسلم فدعواه داحضة تعقبه في المصايح  
فقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك أما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حام حول  
جاءها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وأنما ادعى الألوهية وأنسها لمن هو متم بسمات  
الحدوث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو أقام ما لا يحصر من الآيات انحدونه قاطع بطلان  
ألوهيته فما تعقبه الآيات والخواص وأما الخواص فلأنه جعل المبطل دعواه كونه أعور مكتوب بابين  
عينه كافر ونحن نقول بطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قررناه اه والحديث  
سبق في آخر باب الحج. وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعني  
الحارثي المدني سكن البصرة (عن) إمام دار الهجرة والأئمة (مالك) (الاصمعي) (عن نعم بن عبد الله)  
بضم النون وفتح العين المهملة (الجمهر) بضم الميم وسكون الجيم بعد هارم ثمانية مكسورة فراعصة  
نعم لا أي به وكان عبد الله بنجر المسجد النبوي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة) طيبة بهمة مفتوحة وسكون النون طرفها والأنقاب  
جمع قلة والأنقاب جمع كثرة (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسج وقد عد  
عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالحجة. والحديث  
سبق في الطب. وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حديثنا (يحيى بن موسى) (بن عبد ربه المتهور  
بخت بالخاء المعجمة والقوقية قال) (حدثنا يزيد بن هرون) (بن زاذان السلي مولا هم أبو خالد الواسطي  
قال) (أخبرنا شعبة) (بن الحجاج) (عن قتادة) (بن دعامه) (عن أنس بن مالك) (رضي الله عنه) (عن النبي

قال عبد الله بن فتح العين مكبرا ولم يذكر البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قليبا بدغزوة الأورى بغيرها)



وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين (٣١٤) حدثنا معقل وهو ابن عميد الله عن الزهري أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن

صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة طابة) (بأيتها الدجال) (ليدخلها) (فيجد الملائكة) (أي على أنقاضها) (يخرجونها فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله) عز وجل وهذا الاستثناء قبل التبرك فيستعملها وقيل للتعليل وأنه يختص بالطاعون وأنه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب مبحث ذلك والله الموفق (باب ذكر) (بأجوج وماجوج) (بغير حمز وبه قرأ السبعة) (ألا عاصفا بهم مرة ساكنة اسمان مشتقان من أجبج النار أي ضوئها ووزنهما ما يفعل ومفعول منعها من الصرف للتأنيب والعلمة اسمان قسيتين وعلى تركه فأعجميان منعان من الصرف للعجمة والعلمة ووزنهما ما فاعول كطالوت وجالوت أو عريان مشتقان خفقا بالبدال وهما من نسل آدم عليه السلام كافي الصحيح والقول بأنهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه ككثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المغفلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا بأجوج وماجوج قسيلتان من ولد يافث بن نوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من سلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء إذ خرجوا إلا أكلوه وياكلون من مات منهم وفي التيجان لابن هشام إن أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا الترك ذلك وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فسبعة أجزاء بأجوج وماجوج وخمسائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة أصناف حسن أجسادهم كالآرز وهو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنف يفترون أذانهم ويلتفون الأخرى وعندنا كعب بن عباس بأجوج وماجوج شيراشير أو شير بن شير بن وأطولهم ثلاثة أشبار قال الحافظ ابن كثير روى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لا تصح أسانيد لها وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شبيب) (هو ابن أبي خزيمة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (ح) (لتحويل السند قال البخاري) (وحدثنا اسمعيل) (بن أبي أويس قال) (حدثني) (بالإيراد) (أخى) (عبد الجيد) (عن سليمان) (بن بلال) (عن محمد بن أبي عتيق) (هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق) (محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة بن الزبير) (عن زينة ابنة) (ولأبي ذر بن) (أبي سلمة) (حدثته عن أم حبيبة) (رمله) (بنت أبي سفيان) (صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم) (عن زينة ابنة) (ولأبي ذر بن) (جش) (الأسدية أم المؤمنين رضي الله عنها) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما بعد أن استيقظ من نومه) (فرعا) (بكسر الزاي خائفا حال كونه) (يقول لا إله إلا الله وبلى العرب من شرقا قرب) (خص العرب بالذكور لأنهم كانوا يقاتلون) (أذوقعت كان الأهلال) (لهم أسرع وأشابه إلى ما وقع بعدهم قتل عثمان ثم تواتر القتل حتى صارت العرب بين الأمم كالقصة بين الأكلة) (فتح اليوم) (بضم الفاء) (من ردم بأجوج وماجوج) (أي الذي بناه ذو القرنين بر الحدد وهي القطعة منه كالسقف يقال إن كل لبنة زنة قطار بالدمشق أو تزيد عليه وقوله) (مثل هذه) (بالرفع) (وحلق بأصبعه الأبهام والتي تليها) (وسبق) (أوائل كتاب الفتن وعند سفيان ثمانين أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة رفعه في السد بحفره كل يوم حتى إذا كادوا يخرفونه قال الذي عليهم أرجعوا فاستخرفونه غدا فيعيد الله كأنه ما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يعذبهم على الناس قال الذي عليهم أرجعوا فاستخرفونه غدا إن شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيشته حين تركوه فيخرفونه فيخرفون على الناس) (قالت زينة ابنة) (ولأبي ذر بن) (جش) (رضي الله عنها) (فقلت يا رسول الله أفنهلك) (بكسر اللام) (وفينا الصالحون قال) (صلى الله عليه وسلم) (نعم إذا كثر الخبث) (فتفتح الخاء

كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب وكان قائدا كعب حين أصيب بصرة وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبي كعب ابن مالك وهو أحد الثلاثة الذين نيب عنهم يحدث أنه لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجتمعهم ديوان حافظ

أي أوعاهم غيرهما وأصله من وراء كانه جعل البيان وراء ظهره (قوله وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحفظهم (قوله لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط غير غزوتين) المراد بهما غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به في الرواية الأولى (قوله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف) هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها وقد قال أبو زرعة الرازي كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحق كانوا ثلاثين ألفا وهذا أشهر وجع بينهما بعض الأئمة بأن أبان زرعة عبد التابع والمتبوع وابن اسحق عبد المتبوع فقط والله أعلم (وعلم أن في حديث كعب هذا رضي الله عنه فوائد كثيرة أحداها إباحة الغنيمة لهذه الأمة لقوله خرجوا بر يدون غير فريش النسيبة فضيلة أهل بدر وأهل العقبة الثالثة جواز الخلف من غير اختلاف في غير الدعوى عند القاضي الرابعة أنه ينبغي

لا مير الجيش إذا أراد غزوة أن يوزي بغيره الثلاث بقية الجوايس ونحوهم بالتحذير إلا أنا كانت سفرة بعيدة فيستحب والموحدة



أن يعرفهم بعد لبناهموا الخامسة التأسف على ما فات من الخير وتخي (٢١٥) التأسف أنه كان فعله لقوله فيا ليتي فعلت

السادسة رد غيبة المسلم لقول معاذ بن مسافر السابعة فضيلة الصدق وملازمته وإن كان فيه مشقة فإن عاقبته خير وإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة كما ثبت في الصحيح الثامنة استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته أو قبله قبل كل شيء التاسعة أنه يستحب للقادم من سفر إذا كان مشهوراً بقصده الناس للسلام عليه أن يفعلهم في مجلس بارزين الوصول إليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المنافقين ومحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشرة استحباب هجران أهل البدع والمعاصي القاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيراً لهم وزيحوا الثانية عشرة استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية الثالثة عشرة أن مسارقة النظر في الصلاة والاتفات لا يبطئها الرابعة عشرة أن السلام يسمى كلاماً وكذلك رد السلام وأن من حلف لا يكلم إنساناً سلم عليه أو رد عليه السلام يحسن الخامسة عشرة وجوب إثارة عاقبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم رد عليه حين نهى عن كلامه السادسة عشرة أنه إذا حلف لا يكلم إنساناً فكلهم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المخوف عليه لم يحسن الخالف لقوله الله أعلم فانه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة عشرة جواز إحراق ورقة

والموحدة والذي في اليونانية يضم فسكون وهو الفسق أو الزنا وهذا الحديث رجال أسنده مدنيون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال أنه أطول سند في البخاري فإنه تساعي وفيه ثلاث صحاحيات لأربعة \* وفيه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يفتح الرديم) بالرفع نائب الفاعل (ردم) بأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب (هو ابن خالد المذكور) (تسعين) بأن جعل طرف ظهرا الإبهام بين عقد السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقد وفي حديث الثواس بن سمعان عند الإمام أحمد بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لدا الشرفي قال فيمنما هم كذلك إذا وحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام إلى قد أخرجت عباداً من عبادي لا يدان لك بقنالههم فحوز عبادي إلى الطور فبعث الله بأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حشد ينسلون فيفرغ عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم فيصحبون موتى كوت نفس واحدة فتهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون في الأرض بيتاً الا قد ملأوه زهمهم ونشهم فيفرغ عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم طيراً كما عناق البخت فتحملهم فتنطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنتبي ثم تلعن وودى بركتك قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستقلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى إن اللقحة من الابل تكفي الفئام من الناس واللقحة من البقرة تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي أهل البيت قال فيمنما هم كذلك أذبع الله ريحاً طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون تهاجراً الجرح عليهم تقوم الساعة انقرب بانحراجهم مسلم دون البخاري وقال الترمذي حسن صحيح وعند مسلم فيهم أو أنهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها وعراخهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند أحمد عن ابن مسعود مرفوعاً لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون نسايمهم إلى السماء فيرد الله عليهم محضوبة دما وعند ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب ويقر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم رمون بسهامهم إلى السماء فترجع محضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الأرض وأهل السماء الحديث وفيه كرة القرطبي وروى أنهم يأكلون جميع حشرات الأرض من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الأرض وفي خبر آخر لا يرون بغيل ولا خنزير إلا أكلوه وبأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأحكام) بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الأصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسي الأزل إلى المسمى في الأزل خطاباً بالمتعلق بأفعال المكلفين وهم بالعقول العاقلون من حيث أنهم مكلفون وخارج بفعل المكلفين خطاب الله بالمتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شيء ولقد خلقناكم يوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطابات الا بفعل كل بالغ عاقل لا متنازع تكليف العاقل والملاجوا المكره واذا تقرر أن الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافاً للمعتزلة القائلين بتكليم العقل (قول الله تعالى) ولا يذير باب قول الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) الولادة والأمراء والعلماء الذين يعلمون الناس دينهم لأن أمرهم تنفذ على الأمر وهذا قول الحسن والحكاه ومجاهد ورواه محبي

فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والعجابه رضى الله عنهم بالمصاحف التي هي غير معصية الذي أجعت العجابه عليه وكان



الثامنة عشرة إخفاء ما يخاف من إظهاره مفسدة وانلاف التاسعة عشرة أن قوله لا امرأته الحق بأهلك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شيء إذا لم يثن العشرة وجواز خدمة المرأة وزوجها رضاها وذلك جائز له بالإجماع فأما إلزامها بذلك فلا الحادية والعشرون استحباب السكنيات في ألقاظ الاستماع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط بحاجبة ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه لأنه لم يستأذن في خدمة امرأته له وعلى أنه شاب أي لا يأم من موافقتها وقد نهى عنها الثالثة والعشرون استحباب جهود الشكر عند تجدد نعمة ظاهرة أو إندفاع بلية ظاهرة وهو مذهب الشافعي وطائفة وقال أبو حنيفة وطائفة لا يشرع الرابعة والعشرون استحباب التبشير بالخير الخامسة والعشرون استحباب تهنئة من رزقه الله خيرًا ظاهرًا أو صرف عنه شرًا ظاهرًا السادسة والعشرون استحباب إكرام المبشر بخلة أو نحوها السابعة والعشرون أنه يجوز تخصيص اليمين بالنية فإذا حلف لا مال له ونوى نوعًا لم يحنث بنوع من المال غيره وإذا حلف لا يأكل ونوى خبزًا لم يحنث باللحم والتمر وسائر المأكول ولا يحنث إلا بذلك النوع وكذلك لو حلف لا يكلم زيدًا ونوى كلامًا مخصوصًا لم يحنث بتكليمه إياه غير ذلك الكلام المخصوص وهذا كله متفق عليه عند أصحابنا ودليله من هذا الحديث قوله في التوبين والله ما أمالك غيرهما ثم قال بعد في ساعته أن من توبى أن أتخلع من مالي صدقة ثم قال فإني أسئلكم

السنة عن ابن عباس ودليله ولورثه وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فإن تنازعتم في شئ فمن الأمر منكم في شئ من أمور الدين وهذا يؤيد أن المراد بأولى الأمر أمراء المسلمين إذ ليس للفقهاء أن يتنازعوا في حكمه بخلاف المرئوس لأن يقال الخطاب لأولى الأمر على طريقة الالتفات أي تنازعتم في شئ فيرد العلماء إلى الكتاب والسنة ولم يقل وأطيعوا أولى الأمر لئلا يؤول إلى استقلالهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على أن طاعة الأمراء واجبة إذا وافقوا الحق فإذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وسقط الباب لغیر أبي ذر فالتى رفع . وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عث بن قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله) لأن لا أمر إلا أمر الله به فمن فعل ما أمر به فاعيا أطاع من أمرني أن أمره (ومن عصاني) فيما أمرته به أو نهيتني فقد عصي الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصي أميري فقد عصاني) قال الخطابي كانت قریش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغیر رؤساء قبلهم فلما كان الإسلام وولى عليهم الأمراء أنكروته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بأن طاعتهم مبروطة بطاعته ليطيعوا من أمره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لثلاث تفرق الكلمة . والحديث سبق في المغازي . وبه قال (حدثنا السمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال يحيى السنة الراعي الحافظ المؤمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره أنه مسؤول عنه (فألا مام) الأعظم (الذي على الناس راع) يحفظهم ويحيط من ورثتهم ويقوم بهم الحد ودوال أحكام (وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته) يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وولده) بحسن تربيته ونهجه (وهي مسؤلة عنهم) أي عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم (وعبد الرجل راع على مال سيده) يحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤول عنه ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيه فإذا تقدم لرعاية غيره من يأكل فهو في الهلاك قال

وراعي الشاة يحصى الذئب عنها . فكيف إذا الذئب لها راعا

وقال في شرح المشكاة قوله ألا فكلكم راع تشبيهه بمضرة الأداة أي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال على فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحققت وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعي ليس بمطلوب لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لإدخال داخله فيها وتحرير لمعانيها وأوامر حال حدودهم وتضييع حقوقهم وترك حماية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية إلا بأذن الله ورسوله ولا يطلب أجره إلا من الله وهذا تمثيل لا يرى في الباب ألطف منه ولا أجمع ولا يبلغ منه والذئب لأجل ألا تم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفضل كنه الخاتمة فالقاء في قوله ألا فكلكم راع جواب شرط



حدثنا جابر بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يونس بن (٣١٧) يزيد الأيلي ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد

مخدوف والفضل كفي التي يأتيها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبط الحساب وتوقيعا عن الزيادة والنقصان فيما فصله اه وقال بعضهم يا خيل في هذا العموم المنقرد الذي لازوجه له ولا خادم فانه يصدق عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا وجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعا باعتبار آخر \* والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة \* هذا (باب) بالتنوين بكيفية (الامراء) كائنون (من قرش) ولا يذرعن الكشمهني الامراء امر قريش قال في الفتحة الاول هو المعروف \* وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال) كان محمد بن جبير بن مطعم (بضم الميم وكسر العين) ينسب ما طاء مهملة ساكنة القرشي (يحدث أنه بلغ معاوية) بن أبي سفيان (وهو عنده) أي والخال أن محمد بن جبير بن جبير بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين أرسلهم أهل بالميم بدل الواو (في وفد من قرش) أي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين أرسلهم أهل المدينة إلى معاوية ليقيموا معه ذلك حين يبيع له بالخلاف فلما سلم له الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم الذي بلغه ولا على أسماء الوفد (أن عبد الله بن عمرو) يفتح العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث أنه) أي الشأن (سيكون ملك من خطان فغضب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله) ثم قال أما بعد فانه بلغني أن رجالا منكم يحدثون (ولا يذرعن الكشمهني) يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحية المفتوحة (أحاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحدا لأحاديث أحد وثمة ثم جعلوه جمع الحديث (ليست في كتاب الله ولا توثر) بضم أوله مبني للمفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الأمة المحمدية ولم يصرح بذلك ابن عمرو بل قال بلغني أن رجالا منكم على الإيهام ومراد عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر عمرو (وأولئك) الذين يتحدثون بأمور الغيب من غير استناد إلى الكتاب والسنة (جهالك) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فأياكم والاماني) بتشديد التنية وتخفيف احذروا الاماني (التي تضل أهلها) بضم الفوقية وكسر الصاد المعجمة وأهلها نصب على المفعولية صفة للاماني (فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الامر) أي الخلافة (في قرش لا يعاديه) أحدا لا كبه الله على وجهه (أي ألقاه ولا يذرعن النار على وجهه أي ألقاه فيها) وهو من الغرائب إذ أكب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في أمر الخلافة أحدا لا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدر ية والوقت مقدور وهو متعلق بقوله كبه الله أي مدة أقامتهم أمور الدين فإذا لم يقيموه نزع الامر عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن إسحق في كتابه الكبير قصة سفيان بن ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وإن هذا الامر في قرش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين تلاشت أحوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السلف أقسى أجعوا أن الخليفة إذا دعا إلى كفر أو بدعة يقام عليه تعقب بأن المؤمنين والمعصم والواثق كل منهم دعا إلى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك \* (فتبينه) سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من خطان يسوق الناس بعضهم فيه إشارة إلى أن ملك القحطاني

لبس الثلاثون استحباب اجتماع الناس عند امامهم وكبيرهم في الامور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما الحادية والثلاثون استحباب القيام للوارد اكرامه اذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد جاءت به أحاديث جعفتها في جزء مستقل بالترخيص فيه والحواب عما ينظن مخالفا لذلك الثانية والثلاثون استحباب المصافحة عند التلاقي وهي سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه الرابعة والثلاثون أنه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة أن يتصدق بشئ صالح من ماله شكر الله تعالى على إحسانه وقد ذكر أصحابنا أنه يستحب له مجود الشكر والصدقة جمعوا وقد احتجوا في هذا الحديث الخامسة والثلاثون أنه يستحب لمن خاف أن لا يصبر على الاضافة أن لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروهه السادسة والثلاثون أنه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يصبر على الاضافة أن ينهيه عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة والثلاثون أنه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على ذلك السبب فهو أبلغ في تعظيم حرمان الله كما فعل كعب في الصدق والله أعلم

(باب في حديث الاقل وقبول توبة القاذف)

(قوله حدثنا جابر بن موسى) هو

بكسر الحاء وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذا الموضع وقد أكثر



قال ابن رافع حدثنا وقال الآخرون أخبرنا (٢١٨) عبد الرزاق أخبرنا معمر والسياق حديث معمر من رواية عبد الوان رافع قال يونس

ومعمر جميعا عن الزهري أخبرني  
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير  
وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن  
عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن  
حديث عائشة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم حين قال لها أهل الأفلك  
ما قالوا فإبراهيم الله عما قالوا وكلهم  
حدثني طائفة من حديثها وبعضهم  
كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت  
اقتصاصا وقد عيت عن كل واحد  
منهم الحديث الذي حدثني وبعض  
حديثهم يصدق بعضها ذكر وأن  
عائشة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سقرا  
أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها

عنه البخاري في صحيحه (قوله عن  
الزهري أخبرني سعيد بن المسيب  
وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص  
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
عن عائشة رضي الله عنها إلى قوله  
وكلهم حدثني طائفة من الحديث  
وبعضهم أوعى لحديثها من بعض  
إلى قوله وبعض حديثهم يصدق  
بعضها) هذا الذي فعله الزهري من  
جميع الحديث عنهم جائز لا يمنع منه  
ولا كراهة فيه لأنه قد بين أن بعض  
الحديث عن بعضهم وبعضه عن  
بعضهم وهو لأربعة أعمق حفاظ  
نقات من أجل التابعين فإذا ترددت  
اللفظة من هذا الحديث بين كونها  
عن هندا أو ذاك لم يضر وجاز  
الاحتجاج بها لانهما نقتان وقد  
اتفق العلماء على أنه لو قال حدثني  
زيد أو عمرو وهما نقتان معروفا  
بالتفقه عند المخاطب جاز الاحتجاج  
به (قوله وبعضهم أوعى لحديثها من  
بعض وأثبت اقتصاصا) أي أحفظ

يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الإيمان فإن كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا  
موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانتكاره أصلا وإن كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر  
بأن القحطاني يكون في أوائل الإسلام فهو معذور في انتكاره وقد يكون معناه أن خطا تباخر في  
ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعيبا (تابعه)  
هو ابن حماد (عن ابن المبارك) (عبد الله) (عن معمر) يفتح الميمين منهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد  
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المناجعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير  
والأوسط مثل رواية شعيب الأأنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال  
في رواية كتب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لوجه رواية الزهري  
عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد في روايته عن  
الزهري عن محمد بن جبير إلا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا أصل  
له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري إذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعبه  
البهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي معين الرصافي عن جده عن الزهري  
عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن ريشي في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن  
الهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا جدي يونس)  
هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربعي الكوفي قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال (سمعت أبي) محمد  
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدي (ابن عمر) رضي الله عنه (قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الأمر) أي الخلافة (في قریش) بلونها (ما بقي منهم اثنان) قال  
النووي في الحديث أن الخلافة مختصة بقریش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقاد الإجماع  
في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة قال  
ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قریش بالذكور فإنه يكون مفهوم اللقب  
ولا جهة فيه عند المحققين وإنما الجهة وقوع المبتدأ معزا باللام الجنسية لأن المبتدأ بالحقيقة ههنا  
هو الأمر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف إلا بالجنس فقطضاء حصر جنس الأمر في قریش فيصير  
كأنه قال لأمر الألفي قریش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وإن كان بلفظ الخبر فهو  
بمعنى الأمر كأنه قال اتصوا بقریش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد  
وإنما المراد به انتفاء أن يكون الأمر في غير قریش وهذا الحكم مستمر إلى يوم القيامة ما بقي من  
الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه إلى الآن لم تنزل الخلافة في  
قریش من غير من أجلهم على ذلك ومن تغلب على الملأ بطريق الشوكة لا يشكر أن الخلافة  
في قریش وانما يدعي أن ذلك بطريق التبايع عنهم اهـ ويحتمل أن يكون بقاء الأمر في قریش  
في بعض الاقطار دون بعض فإن في البلاد البعيدة طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تنزل مملكة معهم  
من أواخر المائة الثالثة وأمرامكة من ذرية الحسن بن علي والبنيع والمدينة من ذرية الحسين  
ابن علي وإن كانوا من صميم قریش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال الحافظ ابن حجر  
ولا شك في كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية العباس ولو فقد قرشي فكنا في ثم رجل من بني  
اسماعيل ثم عجمي على ما في التهذيب أو جرهمي على ما في التتمة ثم رجل من بني اسحق وأن يكون  
شجاعا لغزو نفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وأن يكون أعلا  
للقضاء بأن يكون مسلما مكافرا عدلا ذا كرامته إذا رأى وسع وبصر ونطق وتنفذ الامامة  
ببيعة أهل العقد والحل من العلماء ووجوه الناس المتبصرة اجتماعهم وباستخلاف الامام من بعينه

وأحسن إيراد أوسر الحديث (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سقرا أقرع بين نسائه)



في حياته و يشترط القول في حياته ليكون خليفة بعد موته وباستبلاء متغلب على الامامة ولو غير أهل لها كصبي وامرأه بأن يهر الناس بشوكه وجنسه وذلك لينتظم شمل المسلمين \* والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في المغازي (باب أجر من قضى بالحكمة) وسقط لنظ أجرة لابي ذر المرزوي أي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله يجوز أن يحمل على الجود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فأولئك هم الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآيات أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر \* وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرؤاسي القيسي العبدى الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حنبل) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي القيسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا غبطة (الافئنتين) أي خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آناه) أي أعطاه (الله ما لا فلسطه على هلكته) بفتح الحاء اهلا كه أي انفاقه (في الحق و) رجل (آخر آناه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما يمنع عن الجهل ويزجره عن القبح (فهو يقضى بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصديق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا باحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما يخص فهم ما ينصن مصلحة الدين قال أبو تمام

\* وما حسد في المكرمات بحسد \* وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الافي هذين الموضعين وقال الطبري أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل التبعين الخطيرتين يعني ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى ويبحث في تحصيله ما فكيف بالطريق الحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمدها فوقها وإذا اجتمعا في أمرى بلغ من العلية كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنفي حقيقة نفسه والالزم الخلف لان الناس حسدوا في غير عاتين الخصلتين ونيطوا من فيه سواهما فليس هو خبرا والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال فما آكد القرابات التي يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء لمن جبع شروطه وقوى على اعمال الحق ووجده أعوانا لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق المستحق وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القرابات وهو من مرتبة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعا الله مع القاضي ما لم يحجر فإذا جاز تخلى عنه وازمه الشيطان \* وحديث الباب سبق في العلم والزكاة (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) الاعظم ونائبه (ما لم تكن) ثالث الطاعة (معصية) اذا لاطاعة فخلق في معصية الخالق \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة بعدها مهملة ابن مسهر بن مسهر بن الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بالقوقية ثم التختية المستددة وبعد الالف جاء مهمة يزيد بن حميد الضبعي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل) بضم القوقية وكسر الميم مثبنا للفعل (عليكم عبد حبشي) برفع عبد نائب القاعد وحشي صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لأن العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة فخر ونحو القلادة والجزع بفتح الجيم واسكان الزاي وهو خزيمالي وأما ظفار فبفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهي مبنية على الكسر تقول

هذا دليل المالك والشافعي وأجدو جاهر العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمه ونحو ذلك وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة قال أبو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بنو س وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعمالها كالاتحاد قال فلا معنى لقول من ردّها والمشهور عن أبي حنيفة ابطالها وحكى عنه اجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها لا تار وفيه القرعة بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن ولا يجوز أخذ بعضهن بغير قرعة هذا مذهبا وبه قال أبو حنيفة وآخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية أنه السفر عن شامهن بلا قرعة لانها قد تكون أنفع له في طريقه والاخرى أنفع له في بيته وماله (قولها آذن ليلة بالرجل) بروي بالمد وتخفيف الال و بالقصر وتشديدها أي أعلم (قولها وعقدي من جزع ظفار قد انقطع) أما العقد



قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهلن ولم يغتھن اللحم انما يأكلن العلفه من الطعام فلم يندكر القوم ثقل اليهود حبين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا وو جدت عفى بعد ما استمر الجيش فثبت منازلهم وليس جهاداع ولا حبيب قسيمت منزلى الذى كنت فيه وطمئت أن القوم سيفقدونى فيرجعون الى

هذه ظفار ودخلت ظفار والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين فى الاحوال كلها وهى قرية باليمن (قولها وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون ليخملوا هو دجى فرحلوه على بعيرى) هكذا وقع فى أكثر النسخ يرحلون لي باللام وفى بعض النسخ يرالاء واللام أجودو يرحلون بفتح الباء واسكان الراء ففتح الحاء الخففة أى يجعلون الرجل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه تخفيف الحاء والرهط هم جماعة دون عشرة والهوى دجى بفتح الهاء مركب من مراكب النساء (قولها وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهلن ولم يغتھن اللحم انما يأكلن العلفه من الطعام) فقولها يهلن ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الباء وفتح الهاء والباء المشددة أى ينقلن اللحم والشحم والناسى يهلن بفتح الباء والباء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الباء وضم الباء الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله اللحم وأهبله اذا أثقله وكثر لحمه وشحمه وفى رواية البخارى لم يثقلن وهو جمعناه وعوا أيضا المراد بقولها ولم يغتھن اللحم ويأكلن العلفه بضم العين أى القليل ويقال لها أيضا البلغة (قولها قسيمت منزلى) (وأمرهم

من قرئش أو المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مباغلة فى الأمر بطاعته والنهى عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين استعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولا يذر عن الجوى والمستملى أى استعمل أى الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جبل معروف من السودان وسبق فى الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يذراع وأطع ولوحبشى (كان رأسه زينة) برأى مفتوحة ووحدتين بينهما تخمين ساكنة واحدة الزبيب المأكول المعروف الكائن من العنب اذا حاف وشبه رأس الحبشى بالزينة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقضى الخفارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة فى الخض على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على أن الامامة لا تكون فى العبد ويحتمل أن يكون سماء عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو قلب عبد حقيقة بطريق الشوكه وجبت طاعته انجاد الفتنة ما لم يأمر بمعصية وسبق الحديث فى الصلاة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواضحى قال) (حدثنا حماد) (هو ابن زيد) عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعده هادال مهملتين أى عثمان بن دينار والشكرى بالتحنية المفتوحة بعد هاشم مضمومة الصيرفى (عن أبى رجا) (عمران العطاردى) (عن ابن عباس) رضى الله عنهما حال كونه (رويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئا فكرهه) (ولا يذرع عن الكشمهنى بكرهه) (فليصبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة (فانه ليس أحد يقارب الجماعة شبرا) أى قدر شبر (فيقول) بالرفع فى الفرع كاصله ويجوز النصب نحو ما تأتينا فحدثنا أى فيموت على ذلك من مغارقه الجماعة (الامات مته جاهلية) بكسر الميم كالفتنة بكسر الفاف أى الحالة التى يكون عليها الانسان من الموت والقتل أى كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكرين عن ذلك مستبدين فى الامور لا يجتهدون فى شئ ولا يتفقون على رأى وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك \* والحديث سبق فى أوائل الفتن \* وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسرهد قال) (حدثنا يحيى بن سعيد) (القطان) (عن عبيد الله) (بضم العين ابن عمر العمري قال) (حدثنى) (بالافراد) (نافع) (مولى ابن عمر) (عن عبد الله) (بن عمر) (رضى الله عنه) (وعن أبيه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) (ثابتة أو واجبة للامام أو نائبه) (على المرء المسلم فيما أحب وكره) (ولا يذراع وكره) (ما لم يؤمر) (أى المرء المسلم من قبل الوالى عليه) (معصية فاذا أمر) (بضم الهمزة) (معصية فلا سمع ولا طاعة) (حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر \* وهذا تعبير لما أطلق فى الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولوحبشى ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة \* والحديث سبق فى الجهاد وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيث) (قال) (حدثنا أبى) (حفص قال) (حدثنا الاغشى) (سليمان بن مهران قال) (حدثنا سعد بن عبيدة) (سكون العين فى الاول وضمها وفتح الموحدة فى الثانى أبو جرة بالراءى ختن أبى عبد الرحمن (عن أبى عبد الرحمن) (عبد الله بن حبيب السلى لايه حصة) (عن على رضى الله عنه) (هو ابن أبى طالب أنه) (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) (قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو أربعمائة بسبب ناس تراهم أهل جدنة تسع) (وأمر عليهم رجلا من الانصار) (اسم عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى وفيه بحار أو يكون بالمعنى الاعم من كونه من نصر النبي صلى الله عليه وسلم فى الجملة أو كان أنصارا بالتحالفة وفى ابن ماجه ومسنده الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أباسعيد كان من جملة المؤمنين



فأصبح عند منزلي فقرأ سواد  
انسان نائم فأتاني فعرفتني حين  
رأيتني وقد كان يراني قبل أن يضرب  
الحجاب علي فاستغظت باسترجاعه  
حين عرفتني فخرمت وجهي  
بجلبابي ووالله ما يكلفني كلمة  
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه  
حتى أناخ راحلته فوطئ علي يدها  
فركبتها فانطلق بقودي الراحلة  
حتى أتت الجبل بعد ما نزلوا  
موغرين في نحر الظهيرة فهلاك من  
هلك في سائي وكان الذي تولى كبره  
عبد الله بن أبي بن سلول

أي قصده (قوله) وكان صفوان  
ابن المعطل هو يفتح الطاء بلا  
خلاف كذا ضبطه أبو هلال  
العسكري والقاضي في المشارق  
وآخرون (قوله) عرس من وراء  
الجيش فاذبح (التعريض النزول  
آخر الليل في السهر لنوم أو استراحة  
وقال أبو زيد هو النزول أي وقت  
كان والمشهور الأول وقوله) اذبح  
بشدائد الدال وهو سراً آخر الليل  
(قوله) أقرأ أي سواد انسان أي  
شخصه (قوله) فاستغظت باسترجاعه  
أي انتبهت من نومي بقوله) والله وأنا  
اليه راجعون (قوله) اخرجت  
وجهي أي غطيتها (قوله) نزلوا  
موغرين في نحر الظهيرة (الموغل  
بالعين المعجمة النازل في وقت الوغرة  
بفتح الواو واسكان العين وهي شدة  
الحركة كفسر هائي الكتاب في آخر  
الحديث وذكره) أن منهم من  
رواه موغرين بالعين المهملة وهو  
ضعف ونحر الظهيرة وقت القائلة  
وشدة الحر (قوله) وكان الذي تولى  
كبره أي معظمه وهو بكسر  
الكاف على القراءة المشهورة وقرئ

(وأمرهم) عليه السلام (أن يطعموه فغضب عليهم) وسلم فأغضبوه في شيء (وقال) لهم (ليس  
قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يطعموني قالوا بلى قال عزمت) (ولا يذوق قد عزمت) (عليكم لما)  
بتخفيف الميم (جمعهم خطباء) وأقذتم ناراً ثم دخلتم فيها فجمعوا خطباءاً وقدوا (زاد الكشي) نارا  
فقال (ادخلوها وقل) انما أمرهم بدخولها ليختبر حالهم في الطاعة أو فعل ذلك إشارة إلى أن مخالفته  
توجب دخول النار واذنق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولو رأي  
منهم الخدق ولو جهأ منهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فقام) بالافراد ولا يذعن الكشي في فقاموا  
(ينظر بعضهم إلى بعض) زاد في المغازي وجعل بعضهم على بعض (فقال بعضهم) انما تبعنا النبي  
صلى الله عليه وسلم فراراً من النار (بكسر الفاء) (أفندخلها) همزة الاستفهام (فبينما) بالميم (هم  
كذلك) اذ حدثت النار (يفتح المعجمة والميم وتكسر انطقاً لهما) (وسكن) غضبه فذكر (ذلك) للنبي  
صلى الله عليه وسلم فقال (لودخلوها) أي لودخلوا النار التي أوقدوها طائفتان منهم بسبب طاعتهم  
أمرهم لا تضرهم (ما خرجوا منها أبداً) أي لما تواقفوا ولم يخرجوا منها مدامة الدنيا ويحتمل أن يكون  
الضمير في منها النار الآخرة والتأييد محمول على طول الإقامة لا على البقاء الممتد دائماً من غير  
انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليل (انما) يجب (الطاعة في المعروف) (لا في المعصية  
والحديث مر في المغازي) (باب) بالتنوين يذكرفيه (من لم يسأل الامارة أعانه الله) (زاد أبو ذر  
عليها) (وبه قال) (حدثنا) حجاج بن منهال (بكسر الميم وسكون النون) الانما طي البصري قال (حدثنا  
بحر بن حازم) (بالحاء المهملة والراء الأزدية) (عن الحسن) (البصري) (عن عبد الرحمن بن سمرة) (بن  
حبيب بن عبد شمس) سلم يوم الفتح رضي الله عنه (قال قال النبي) (ولا يذوق قد قال لي النبي) (صلى الله  
عليه وسلم) يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة (بكسر الهمزة) (فانك إن أعطيتنا عن مسئلة) (عن سؤال  
وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي بسبب مسئلة أو بمعنى بعد أي بعد مسئلة كقوله تعالى  
لتركن طبقاً عن طبق أي بعد طبق وقول الحجاج (ومنهل وردته عن منهل) أي بعد منهل وجواب  
الشرط قوله (وكلت البها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت البها ولم تعن عنها  
من أجل حرصك (وان أعطيتنا) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله (أعنت  
عليها) (وعن أنس) رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل  
الله عليه ملكاً يذم آخر جهنم المندرو الترمذي وأبو داود وابن ماجه وفي معنى الاكره عليه أن  
يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فإنه يعان عليه اذا دخل  
فيه ويسدد قوله المهلب (واذا خلعت على) محلول (عين فرأيت) فعلت أو ظننت (غيرها) خير منها  
فكفر عينا (بالنصب على المفعولية ولا يذعن عينا) (وانت الذي هو خير) (وانتقى على أن  
الكفارة انما يجب بعد الحنث ولا تقدم على البمين واختلف في توسطها بين البمين والحنث فقال  
بالجواز أربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه  
عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لما قبلها أن الممتنع من الامارة قد يؤدي به الحال  
إلى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته (والحديث سبق في الأيمان) (باب)  
بالتنوين يذكرفيه (من سأل الامارة وكل البها) ولم يعن عليها وكل بالتخفيف (وبه قال) (حدثنا  
أبو عمر) (عبد الله بن عمر) المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) (بن سعيد) التنوري البصري  
أبو عبيدة الخافط قال (حدثنا يونس) (بن يزيد) (ابن) (عن الحسن) (البصري) (قال حدثني) (بالافراد  
(عبد الرحمن بن سمرة) رضي الله عنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن بن سمرة  
لا تسأل الامارة (أي الولاية ولا يذعن الكشي) لا تمنين الامارة (فان أعطيتنا عن مسئلة

في الشواذ بنمها وهي لغة (قوله) وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول) هكذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكتابه بالالف صفة



يربني في وجهي ألى لأعرف من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الطف الذي كنت أرى منه حين  
أشكتي أنما يدخل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف  
تكم فذال يريني ولا أشعر  
بالشر حتى خرجت بعدما نكته  
وخرجت معي أم مسطح قبل  
المناسع وهو مشير زنا ولا يخرج  
الليل إلى ليل

لعب الله وقد سبق بيانه مرات  
وتقدم أيضا في كتاب الامان  
في حديث المقدام مع نظائره  
(قولها والناس يفيضون في قول  
أهل الافك) أي يخوضون فيه  
والافك بكسر الهمزة واسكان  
الفاء هذا هو المشهور وحكي  
القاضي فتحهما جميعا قال هما لغتان  
كنجس ونجس وهو الكذب (قولها  
وهو يربني ألى لأعرف من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي  
كنت أرى منه) يربني بفتح أوله  
وضمه يقال رابه وأرابه إذا وهمه  
وشككه والطف بضم اللام  
واسكان الطاء يقال يفتحهم معا  
لغتان وهو البر والرفق (قولها ثم  
يقول كيف تكم) هي إشارة إلى  
المؤنة كذلككم في المذكر (قولها  
خرجت بعدما نكته) هو بفتح  
القاف وكسر هاء لغتان حكاهما  
الجوهري في الصحاح وغيره والفتح  
أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نكه  
بنقه نكها فهو ناقه ككلم يكلم  
كلوا فهو كالم ونقه بنقه نكها فهو  
ناقه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه  
بضم النون وتشديد القاف والناقه  
هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه  
وهو قريب عهده لم يتراجع إليه  
كإل صحنه (قولها) خرجت معي أم مسطح قبل المناسع) أما مسطح فبكسر الميم وأما المناسع ففتحتها

وكلت بها وإن أعطينها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على عين  
عين فسماء عينا مجاز الملاية بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلو فاعليه والانهو قبل المين ليس  
محلو فاعليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباء ويؤيده رواية النسائي إذا  
حلفت يمين لكن قوله (فأريت غير ها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك) يدل على  
الأول لأن الضمير لا يصح عوده على المين بعناها الحقيقي ولذا رجع في الكشف الأول فقال في قوله  
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي حاجر ما حلفت عليه وسمى المحلوف مينا التلبه باليمين  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمره إذا حلفت على عين فأريت غير ها خيرا منها  
فأت الذي هو خير أي على شئ مما يحلف عليه (باب ما يكره من الحرص على طلب الأمانة) محمد بن  
نويه قال (حدثنا أحمد بن نونس) نسبة لجد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن  
عبد الرحمن المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم تخرصون) بكسر الراء وقتحتها (على الأمانة) الأمانة العظمى  
أو الولاية بطريق النيابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغي (يوم القيامة) وفي حديث  
عوف بن مالك عند البراء والطبراني بسند صحيح أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة  
الامن عدل وعن أبي هريرة في أو سط الطبراني الأمانة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب  
يوم القيامة (فنعلم المرضعة) الولاية فانها تدرك عليه المنافع والمذايا العاجلة (وبنت الفاطمة)  
عند انفصاله عنها عوت أو غيره فانها تقطع عنه تلك اللذات والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة  
وأحلفت أثناء في بثبت دون نعم والحكم فيها إذا كان فاعلها مؤثرا جواز الإحراق وتركه فوقع  
التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصباح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع  
الولاية حال ملاستها بالرضاع وشبهه بالفطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها ما عوت أو غيره  
فلاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة تلصق في ترك التام من فعل المدح  
وإثباتها مع فعل الذم قلت رضاعها هو أحب حالتها إلى النفس وفطامها أشق حالتها إلى النفس  
والتأنيث أخفض حالتها الفعل وتركه أشرف حالته أذهي حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث  
فأثر استعمال أشرف حالتها الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف حالتها الولاية واستعمل الحالة  
الأخرى وهي التأنيث مع الحالة الشاقفة إلى النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة في  
المحلين فهذا أمر قد يتخيل في هذا المقام فتأمل اه وقال في شرح المشكاة انما لم يلحق التأنيث بنعم  
لأن المرضعة مستعارة للأمانة وهي وإن كانت مؤنثة الآن تأنيثها غير حقيقي وأحقها بئس نظرا  
إلى كون الأمانة حينئذ داهية دهاء وفيه أن ما يناله الأمير من البأساء والضراء أبلغ وأشد مما يناله  
من النعماء والسرور وأما أني بالتأنيث في المرضع والفاطم دلالة على تصوير تين الحالتين المتجدتين في  
الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلبث ذنوبها حسرات وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي  
وقال حديث غريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء وأجعل قاضي بين الناس فقد  
ذبح بغير سكين والذبح إذا كان بغير سكين فيه زيادة تعذيب للذبح بخلاف الذبح بالسكين ففيه  
إراحة بتجمل أذاق الروح وقيل إن الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم  
إلى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتي وشان ما بين  
الذبحين فإن الذبح بالسكين عذاب ساعة والآخرة عمره أو المراد أنه ينبغي أن يمت جميع  
دواعي الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا القضاء مرغوب فيه وعلى  
ما قبله والمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضربه عظيم لانه قلع العدل القاضي بين



وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول (٢٢٣) في التنزه وكنا نأذى بالكنف أن نتخذها عند

بيوتنا فأنطلقت أنا وأم مسطح  
وهي بنت أبي رهم من المطلب بن  
عبد مناف وأمه بنت حضر بن  
عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها  
مسطح بن أئانة بن عباد بن المطلب  
فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل يتي  
حين فرغنا من شأننا فغزت أم  
مسطح في مرطها فقالت تعس  
مسطح فقلت لها يس ما قلت  
أنتسين رجلا قد شهد بدرًا قالت أي  
هتاه أم لم اسمعي ما قال قلت وماذا  
قال قالت فأخبرتني بقول أهل  
الافل فازددت مرضا لي مرضي

وهي مواضع خارج المدينة كانوا  
يشربون فيها (قولها قبل أن نتخذ  
الكنف) هي جمع كنف قال أهل  
اللاغة الكنف السائر مطلقا (قولها  
وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه)  
ضبطوا الأول بوجهين أحدهما ضم  
الهمزة وتخفيف الواو والثاني  
الأول بفتح الهمزة وتشديد الواو  
وكلاهما صحيح والتنزه طلب التزاهة  
بالخروج إلى الصحراء (قولها وهي  
بنت أبي رهم وابنها مسطح بن  
أئانة) أم رهم فبضم الراء واسكان  
الهاء وأئانة همزة مضمومة وثاء  
مثلثة مكسورة ومسطح لقب واسمه  
عامر وقيل عوف كنيته أبو عباد  
وقيل أبو عبد الله توفي سنة سبع  
وثلاثين وقيل أربع وثلاثين  
واسم أم مسطح سلى (قولها فغزت  
أم مسطح في مرطها فقالت تعس  
مسطح) أما غزت فيفتح التاء وأما  
تعس فيفتح العين وكسر هاتين  
مشهورتان واقتصر الجوهري على  
الفتح والقاضي على الكسر ورجح  
بعضهم الكسر وبعضهم الفتح  
ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه

الخصمين لأن النفس مائلة إلى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته ويرغب في  
إلى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل في هذا المعنى  
ولما أن توليت القضاء \* وفاض الجور من كفيل فضا  
دجحت بغير سكين وأنا \* لئرجو الذبح بالسكين أيضا  
والحديث أخرجه الترمذي في البيعة والسير والقضاء \* قال البخاري بالسند السابق أول هذا  
التعليق إليه (وقال محمد بن بشر) بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار (حدثنا  
عبد الله بن عمران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء ألف الاموى مولا لهم البصري قال  
(حدثنا عبد الجيد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري المدني وسقطان بن جعفر وغير  
أبي ذر (عن سعيد المقبري عن عمر بن الحكم) بضم عين الأول وفتح المهملة والكاف في الثاني  
ابن نويان المديني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قوله) أي موقوفة عليه وقد أدخل عمر بن الحكم  
بين سعيد المقبري وأبي هريرة بخلاف الطريق السابقة \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب  
الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة عن يزيد (بضم  
الموحدة عامر أو الحرث (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الانصاري  
(رضي الله عنه) أنه (قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي) لم يسميائهم  
في معجم الطبراني الأوسط أن أحدهما ابن عمه (فقال أحد الرجلين أمرنا) بفتح الهمزة وكسر الميم  
المشددة أي ولنا (يا رسول الله) موضعا (وقال لا تحرمناه فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا لا نولي  
هذا) الامر (من سأل ولا من حرص عليه) بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب في  
اقتتال الناس عليهم حتى سقطت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض  
قوله المهلب (باب) ذكر (من استرعى) بضم الفوقية وكسر العين أي من استراح الله (رعية فلم  
ينصح) لها \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أبو الاشهب) بفتح الهمزة  
وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حبان السعدي العطاردي البصري وهو  
مشهور بكنيته (عن الحسن) البصري (أن عبيد الله) بضم العين (بن زياد) بكسر الزاي بعدها  
تحتية أمير البصرة في زمن معاوية وولده (عادم عقل بن يسار) معقل بكسر القاف ويسار التحتية  
والشين المهملة المخففة المزني الحنفي (في مرضه الذي مات فيه) وكانت وفاته في خلافة معاوية  
(فقال له معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول ما من عبد استراح (استحفظه) الله (ولا يذروا الاصيلي) يستريحه الله (رعية فلم  
يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أي فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بنصيحة)  
بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولا يذرعن المستعني  
بالنصيحة بن بانه آل كذا في الفرع كاصله وفي الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا  
للاكثر ولا يستعني بالنصيحة (الام بجدر الحجة الجنة) اذا كان مستحلا لذلك ولا يجدها مع الفاترين  
الاولين لانه ليس عاميا في جميع الازمان وأخرج مخرج التعليل وزاد الطبراني وعرفها أبو جديوم  
القيامة من مسيرة سبعين عاما وسقط لا يذر والاصيلي لفظ الامن قوله الام لم يجد قال في الكواكب  
فيصير مفهوم الحديث أنه يجد هاء كس المسعود وأجاب بان الام مقدرة أي الام لم يجد والخبر محذوف  
أي ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجد راحة الجنة استئناف كالمفسرة أو ما ليست للنبي  
وجاز له ياد من لنا كيد في الانبات عند بعض النحاة وقد ثبتت في بعض النسخ اهوى في اليونانية  
سقوطها لا يذر والاصيلي قال في الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتنوعين ما في طريق واحدة

النمر وقيل بعد وقيل سقط بوجه خاصة وأما المرط فكسر الميم وهو كساء من صوف وقد يكون من غيره (قولها أي هتاه) هي باسكان النون



فلما رجعت إلى بيتي قد دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف نسيكم قلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ

أريد أن أتفن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثت أبوي فقلت لا حي يا أمته ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كنت امرأة فقط وضئيت عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت قلب سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فكيف تلك البسلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أتمحل بنوم

وفتحها والاسكان أتمه قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الأخيرة وتسكن ويقال في التنبيه هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات وفي المذكورهن وهنان وهنون ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول يا عنه وأن تشيع حركة النون فتصير ألفا فتقول يا هناءا وذاك ضم الهاء فتقول يا هناءا أفبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه يا هناء وقيل يا امرأة وقيل يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بتكبايد الناس وشرورهم ومن المذكر حديث السبي بن معبد قلت يا هناءا في حرص على الجهاد والله أعلم (قولها قلما كانت امرأة وضئيت عند رجل يحبها وضرائر إلا أكثرن عليها) الوضئيت مهموزة مدودة هي الجملة الحسنة والوضاء الحسن ووقع في رواية ابن ماهان خطبة من الخطوة وهي الواجحة وارتفاع المزة والضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لأن كل واحدة تنضر بالآخرى بالغيرة والقسم وغيره والأسم منه الضر بكسر الضاد وحكى ضمها وقولها إلا أكثرن عليها هو بالناء المثناة

فقوله لم يجدر أئمة الجنة وقع في رواية أي الأشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام أي التالية لهذه فكأنه أراد أن الأصل في الحديث الجمع بين اللفظين حفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا معاوية غلاما سفيها يفلك الدماء سفكا شديدا وفتنا عبيد الله بن مغفل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له أنته عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج إلى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفه على رؤس الناس فقال أنه كان عندي علم فأحببت أن لأموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فإلبت أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعود فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين وحديث الباب أخرجه مسلم في الأعيان وبه قال (حدثنا إسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا حسين) بضم الحاء المهملة ابن علي (الجبلي) قال (قال زائدة) بن قدامة (ذكره) أي الحديث الآتي (عن هشام) أي ابن حبان (عن الحسن) البصري أنه (قال أئمتنا معقل بن يسار نعوذ) أي في مرضه الذي مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولاني ذكر عن الكشي فدخل علينا عبيد الله (فقال له معقل) أحذرك (بضم الهمزة ورفع المثناة) حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال (وفي رواية أي الملبس عند مسلم ما من أمير (بلي رعية من المسلمين فيموت) الغاء فيه وفي فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطيبي قال في المدارك أي بصيرا لأمر إلى ذلك لأنهم أخذوا له ذاك كقولهم لموت ما تلد الوالدة وهي لم تلده لأن عوت ولدها ولكن المصير إلى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون إن هذه لام العاقبة والصيرورة وقال في الكشاف هي لام كي التي معناها التعليل كقوله جئتكم لسكرتني ولكن معنى التعليل فيها وأورد على طريق الجواز لأن ذلك لما كان نتيجة التقاطع لهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله وهو الأكرام الذي ينتج المحي وقوله (وهو غاش لهم الأحرار الله عليه الجنة) بفتح العين المعجمة وبعد الألفسين معجمة حال مقيد له عمل مقصود بالذكر يعني أن الله تعالى أتمأولاه واسترعا على عبادته ليديم النصيحة لهم لا ليغتهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجدر أئمة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيئا من أمر المسلمين واسترعا عليهم ونصبه لمصاحبتهم في دينهم وأدبناهم فإذا خان فيما اتهم عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة اه وهذا وعد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعا توجه عليه الطلب عظام العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التكفل بهم مجرزان بفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم (هذا باب) بالتنوين يذكر فيه (من شاق) على الناس بأن أدخل عليهم المشقة (شقي الله عليه) جزاء وفاقا لأعمالهم وبه قال (حدثنا إسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عباد واسمه سعيد بن ياس (عن طريق) بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عظيم (أي عيمة) بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجاهد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهمي بضم الجيم مصغرا نسبة إلى بني الجهم بن من عجم وكان مولاهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابعي البصري (وحدثنا) بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور (وأصحابه) أي أصحاب صفوان (وهو) أي صفوان بن محرز (بوصيهم) بكون الواو وعند الكرماني الضمير راجع إلى جنسب وكذا هو في الأطراف للمزني ولفظه شهدت صفوان

المشدة أي أكثرن القول في عيها ونقصها (قولها لا يرقأ لي دمع) هو بالهمزة أي لا ينقطع (قولها ولا أتمحل بنوم) أي لا أنام وأصحاب



ثم أصبحت أبكي ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة بن زيد (٣٣٥) حين استلبت الوحى بشئيهما فى فراق أهله

قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الود فقال ما رسول الله هم أهلنا ولا نعلم الأخير أو أبا على بن أبي طالب فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الحارثة تصدقن قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة فقال أى بركة هل رأيت من شئ بركة من عائشة قالت له بركة والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغصه عليها أكثر من أن يحار به حديثه السن تنام عن عجن أهلها فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول

(قوله استلبت الوحى) أى أبدا وليست ولم ينزل (قوله أو أبا على بن أبي طالب فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) هذا الذى قاله على رضى الله عنه هو الصواب فى حقه لأنه رأى مصلحة ونصحة النبى صلى الله عليه وسلم فى اعتقاده ولم يكن كذلك فى نفس الأمر لأنه رأى ازعاج النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر وثقله فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره (قوله والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغصه عليها أكثر من أن يحار به حديثه السن تنام عن عجن أهلها فتأتى الداجن فتأكله) فقوله أغصه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالصاد المهملة أى أعيمها به والداجن الشاة التى تألف البيت ولا تخرج للرعى ومعنى هذا الكلام أنه ليس فهائى مما تألون عنه أصلا ولا فهائى من غيره الا نومه

وأصحابه وجند ابوصيهب (فقالوا) أى صفوان وأصحابه جندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال) نعم (سمعت) صلى الله عليه وسلم يقول من سمع جمع الله به يوم القيامة يفتح السين والميم المشددة أى من عمل السمعة يظهر الله للناس سيرته وعلا أسماهم بما يتطوى عليه وقيل سمع الله به أى يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع يعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعهم المكروه وقيل أراد الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل من أراد أن يعلمه الناس أسمع الله الناس وكان ذلك خطبه (قال) عليه الصلاة والسلام (ومن يساقى) ولا يدرى عن الكشميهنى بالسقاط احدى القافين أى يضرب الناس ويحلمهم على ما يشق من الأمر أو يقول فيهم أمر أفيحوا يكشف عن عيوبهم ومساوئهم (يشق الله عليه) يعذبه (يوم القيامة) ويشق ويشق بالمضارع وفك القاف فيهم ما (فقالوا) (أو صنف فقال) جندب (إن أول ما ينشئ) يضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال فى الصحاح نى النى وأنشئ معنى فهو منشئ ومنشئ بكسر الميم اتباعا لكسر التاء والنشئ الرخصة الكريمة (من الإنسان) بعد موته (بطنه) فى استطاع أن لا يأكل الاطبا أى حلالا (فليقل ومن استطاع أن لا يحال) يضم التحتية وفتح الحاء المهملة مينا للمفعول وللأصلي وأبى ذر عن الكشميهنى أن لا يحول (يشه وبين الجنة ملء كفه) كذا الكشميهنى ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على أنه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أى يحول يشه وبين الجنة ملء كفه ولا يدرى عن الجوى والمستمل على ملء كفه (من دم) بغير ضمير ومن بيان فى آخره (يفتح الهمزة وسكون الهاء صبه بغير حقه) (فليقل) وهذا الحديث وإن كان ظاهرا منه موقوف فهو فى حكم المرفوع لأنه لا يقال بال رأى نعم وقع مرفوعا عند الطبرانى من طريق الأعمش عن أبى عيمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول بين أحدكم وبين الجنة فذكر بخور رواية الجربرى قال الجربرى قلت لأبى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى (من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفى الفرع كصلة سقوط قوله قلت الخ لأبى ذر وقال فى الفتح وقد حلت رواية النسفى من ذلك (باب جواز القضاء والقضا) حال كونهم ما (فى الطريق) وعن أنهب لأبى بالقضاء إذا كان سائر الزمان يشغله عن الفهم وقال السفاسقى لا يجوز فيما يكون غامضا (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما من مهملة ساكنة التابعى المشهور قاضى مرو (فى الطريق) كما وصله ابن سعد فى طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة المبكورة عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضا ابن سعد وبه قال (حدثنا عثمان بن أبى شيبة) أخو أبى بكر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) (عن ابن العتمر) (عن سالم بن أبى الجعد) (أرفع الأشجعى) ولا هم الكوفى أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال بينما بالميم) أنا والنبى صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجلا (بكسر القاف وفتح التحتية) (عند سد المسجد) يضم السين وفتح الدال المشددة المهملة المظلة على يابه لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عينه أو الساحة أمام بابه والرجل قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن فى الدارقطنى أنه ذو الخويرة البالى (فقال يا رسول الله متى الساعة) تقوم (قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها) ما عذاب لها من عمل (فكان الرجل استكان) افتعل من السكون فتكون ألفه خارجة عن القياس وقيل أنه استفعل من الكون أى انتقل من كون إلى كون كما قالوا استحال إذا انتقل من حال الحال وقوة المعنى تؤيد الأول إذا الاستكانة هى الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس بضعفه والقياس يؤيد الثانى وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما



قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على (٢٣٦) المنبر يا معشر المسلمين من يعذري من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله

ما علمت على أهلي الا خبرا وقد ذكر وارجلما علمت عليه الا خبرا وما كان يدخل على أهلي الامعي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرله منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربه ناعقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا أمرك

أما أي فنون وابن سبيل بالالف وسبق بيانه وأما استعذرفعنا انه قال من يعذري فيمن أذاه في أهلي كمينه في هذا الحديث ومعنى من يعذري من يقوم يعذري ان كافاته على قبيح فعالة ولا يلبي وقيل معناه من ينصري والعزيز الناصر (قوله فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرله منه) قال القاضي عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرله منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ثمان فمما ذكره ابن اسحق ومعلوم أن سعد بن معاذ مات اثر غزوة الخندق من الرمية التي أصابته وذلك سنة أربع باجتماع أصحاب السيرة الاشياء قاله الواقدي وحده قال القاضي قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبه أنه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق في السير وانما قال ان المتكلمين أولا وآخرأ أسيد بن حضير قال القاضي وقد ذكر موسى بن عقبة أن غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلاف ابن اسحق وابن عقبة قال القاضي فيجتمعا أن غزوة المريسيع وحديث الأقل كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق قال القاضي وقد

أعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج اثباتها الى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو لحم باطن الفرج اذ هو في أذل المواضع أي صار مثله في الذل وقيل كان يكنى عني خضع وذل والوجه بناء على هذا والثاني اذ لا يلزم اخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه فانه في المصباح ولا يذعن الكشميهني قد استكان (ثم قال يا رسول الله ما أعددت) بالهمزة كالسابقة ولا يذعن الكشميهني ما أعددت بغير همزة قال في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعددها وقال المفسرون جمع ما لا وعدده أي أعددت لنوائب الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدي وقرأ الحسن والكلبي بتحقيق الدال أي جمع ما لا وعد ذلك المال والمعنى هذا ما هيأت (أنا) كبير حياض (بالباء) الموحدة ول بعضهم بالثالثة (ولا صلاة ولا صدقة ولكني) بكسر النون المشددة ولا يذعن الحزمي والمسلمي ولكن يسكون النون محقق (أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (أنت) في الجنة (مع من أحببت) فالحق بحسن نيته من غير زيادة عمل أصحاب الأعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل ومطابقة الحديث للترجيح في قوله عند السدي قال المهلب القتيبي الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت للضعيف فحمودة وان كانت لشخص من أهل الدنيا أو ممن يخشى فيكروها لكن اذا خشي من الثاني ضرر أو وجب ليا من ثمره والحديث سبق في الادب في باب علامات حب الله (باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب) را تبلي مع الناس من الدخول عليه (وبه قال) حدثنا اسحق (ولا يذروا اصلي اسحق بن منصور) أي ابن جهم الكوفي أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا) ولا يذروا الاصلي (عبد الصمد) ابن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البجلي (بضم الموحدة) وفتح النون (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ولا يذروا قال سمعت أنس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة) لم يقف الحافظ على اسم المرأة (قالت نعم) أعرفها (قال فإن النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي) أي والحال أنها (تبكي عند قبر فقال) لها (اتقي الله) توطئة لقوله (واصبري) بكسر الموحدة أي لا تجزعي وخافي غضب الله واصبري حتى تنال قباجات (فقال) له (البل) أي نعم وابتعد (عن فذلك خلق) بكسر المجمة وسكون الهمزة (من مصيبي) وعند أبي يعلى من حديث أبي هريرة أنها قالت يا عبد الله اني أنا الحرى الشكلى ولو كنت مصابا عذرتني (قال) أنس (بما رواها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فرمها رجل) هو الفضل بن العباس (فقال) لها (ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم في روايته فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أنس (بما رواها) أي المرأة (الى باب) عليه الصلاة والسلام (فلم يجد عليه بوابا) أي را تبا تواضعته صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبي موسى أنه كان بوابا لله عليه الصلاة والسلام لما جلس على القف وحديث عمر لما استأذنه له الاسود في قصة حلقه أن لا يدخل على نساءه شهر الا انه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعي لا ينبغي اتخاذه وقال آخرون بالخوار وقال آخرون يستحب ترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير وكره دوام الاحتجاب وقد يحرم في أبي داود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة الاسدي مر فوعا من ولائته من أمر الناس شيئا فاجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المسكاة فائدة قوله



قالت فقام سعد بن عبد الله وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهدته الحمية (٣٣٧) فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو

على قتله فقام أسيد بن حضير وهو  
ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن  
عبيدة كذبت لعمر الله لنقتله  
فأنك منافق تجادل عن المنافقين  
فنازل الحياض الأوس والخزرج حتى  
هموا أن يقتلوا ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخففهم حتى سكنوا وسكت  
قالت وبكيت يومئذ لك لا يرأى  
دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت  
اليلتي المقبلة لا يرأى دمع ولا  
أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن  
السقاء فالتى كسدي فيناهما  
جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت  
على امرأتهم الانتصار فأذنت لهما  
فجلست تبكي قالت فينا نحن على  
ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت  
يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد  
لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشي  
قالت فشهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين جلس ثم قال

الخلاف في ذلك وقال الاولى أن يكون المربيع قبل الخندق قال القاضي وهذا لا كرسعد في قصة الافلح وكانت في المربيع فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين وقول غير ابن اسحق في غير وقت المربيع أصح هذا كلام القاضي وهو صحيح (قولها ولكن اجتهلته الجية) هكذا هو هنا المعظم رواية صحيح مسلم اجتهلته بالجيم والهاء أى استخففته وأغضبه وجعلته على الجهل وفي رواية ابن ماعان هنا احتملته بالخاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من ن الاوس والخزرج أى تناحوا

فلم يجد عنده جواباً له لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استعرت خوفاً وعبية في نفسها  
فقصورت أنه مثل المولود له حاجب وواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف  
ما نصورت **ف** فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم **لها** **ان الصبر عند**  
**أول صدمة** ولا يذر عن الكشممهي عند أول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الشات أول شيء  
يهم على القلب من مقتضيات الخزع فهو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر والمال لا يؤجر  
على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن تثبته وجميل صبره \* وسبق الحديث  
في الجنائز في باب زيارة القبور **باب** ذكر **الحاكم** يحكم بالقتل على من وجب عليه **القتل**  
**دون الامام الذي فوقه** أي الذي ولده من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وواب  
مضاف اليه في الفرع وقال العيني ليس مضافاً وان قوله الحاكم رفعه بالابتداء وقوله يحكم  
بالقتل خبره وقال في الكواكب ونسبه البرماوى قوله دون هو اما معني عند واما معني غير لكن  
الحديث الثاني يدل على أنه معني غير ليس الاو الاول يحتملها \* وبه قال **حدثنا** محمد بن خالد **هو**  
محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس **الذهلي** بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط  
الذهلي لا في ذوق قال **حدثنا** الانصاري محمد **يتقدم** النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المرورزي  
كما في الفتح **والا** كحدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال **حدثنا** بالجمع ولا يذر حديثي **أي**  
عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس **عن** **عم** أبيه **عامة** بضم المثة وتخفيف الميم الأولى  
والثانية بينهما ألف **عن** أنس **رضي** الله عنه **أن** قيس بن سعد **قال** في الفتح وزاد في رواية  
المرورزي ابن عباد أي الانصاري الخرزجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولا يذر عن أنس بن مالك قال  
ان قيس بن سعد **كان** يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم منزلة صاحب الشرط من الامير  
بضم المعجمة وفتح الراء بعدها طاء معلة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن  
مرزوق عن الانصاري مما أدرجه الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذه من أموره  
والشرطة أعوان الامير الذين يتصرفون في الجند بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقبل  
سموا بذلك لانهم رذالة الجند ولانهم الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهرى شرطة كل شيء خبارة  
ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الواقعة وقيل مأخوذ  
من الشرط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة \* وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده  
لان صاحب الشرطة لم يكن موجوداً في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة  
بني أمية فأراد أنس تقرير حال قيس بن سعد عند السامعين فشبّه بما عهدونه وفائدة تكرار لفظ  
الكون في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في  
الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال قطهر أن  
ذلك كان من تصرف الرواة تعقبه العيني بأن رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون  
فان كلاً لا يبرؤ الا ما ضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من  
أنفسهم ومفهوم التكرار وزيادة الاسماعيلي أن ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الرابعة لكن  
يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي بلفظ قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس أنه لما قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمة منزلة صاحب الشرطة من الامير فكلم سعد النبي صلى الله  
عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شيء نصرفه عن  
ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم يشك  
في كونه عن أنس فكان ان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه

روایق یونس و صالح و کذا روایق







على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البراءة عند الوحى حتى أنه ليتحدرنه مثل الجمان من العرق في السوم الشاق من نفس القول الذى أنزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشرى بأعاشة أما الله فقدر ألد فقالت لى أى قولى إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله هو الذى أنزل براءتى قالت فأرسل الله عز وجل أن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحبوه شر لكم بل هو خير لكم عشر آيات فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات براءة لى قالت فقال أبو بكر وكان يتفق على مسطح لقرائه منه وفقره والله لا أنفق عليه شيأ أبدا بعد الذى

أعرف بعاقصده واللائق بالمواطن منه وأبواها يعرفان حالها وأما قول أبو بها لا ندرى ما تقول فغناه أن الأمر الذى سألهما عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن الظن بها والسرأثر إلى الله تعالى (قولها ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه) أى ما فارقه (قولها فأخذه ما كان يأخذه من البراءة) هى بضم الموحدة وفتح الراء وبالهاء المهملة والمد وهى الشدة (قولها حتى أنه ليتحدرنه مثل الجمان من العرق) معنى ليتحدرنه ليتصبب والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ فى الصفاء والحسن (قولها فلما سرى عن رسول الله

بالكتابة وقوله وكتب أى نشرت الكتابة التى أمر بها الأصل عدم التعدد وتعقبه العيني فقال الأصل عدم التعدد والأصل عدم ارتكاب المجاز والعبدول عن ظاهر الكلام الأصلية وما المانع من التعدد أو يكون المراد كتب أى إلى أن أكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجزور بالى ثم قال وكتبته إلى ابنه بذلك أى لأجل أمره لى بأن أكتب وعلى هذا فلا تنزع فى المجزور بل فى المفعول الذى هو المصدر المنسل من أن لا تحكم الخ وأعمل أحدهما وحذف الآخر لأنه غير عمدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلا من أبى بكر وعبد الرحمن كتب إلى عبيد الله وكتابة ثانيهما إليه تأكيده لكتابة الأول وكتابة عبد الرحمن إنما كانت لأجل أبى بكر على معنى أنه كتب ذلك عن أبيه لا من قبل نفسه أو يكون أبى بكر أمر بالكتابة فكتب إليه أنه كتب تحقوزا بالسبب عن المسبب وفيه نظر لى وأما النسائي قال عبد الرحمن بن أبى بكر كتب إلى أبى بكر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفى رواية مسلم أن لا تحكم بين اثنين (وأنت غضبان) جملة فى موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غلبان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذى عن أبى سعيد مرفوعا ألا وإن الغضب جرح فى قلب ابن آدم أما ترون إلى حرة عبيده وانفخ أوداجه (فأنى سمعت النبی صلى الله عليه وسلم يقول) الفاء فى فأنى سببية (لا يقضين) بتشديد النون تأكيده لهنى (حكم) يفحشنى أى حاكم (بين اثنين وهو غضبان) لأن الغضب قد يتجاوز بالحاكم إلى غير الحق وعداء الفقهاء بهذا المعنى إلى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مؤلم وخوف مرعج وفرح شديد وغلبة نعاس وهم مضجر ومدافعة حدث وحزم عرج وبردمنك وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا بشغله عن استيفاء النظر وعن أى سعيد عند البيهقي بسند ضعيف مرفوعا لا يقضى القاضي إلا وهو شاعر بان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره نعم أن غضب الله فى الكراهة وجهان قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده غير متخالفة لظواهر الأحاديث وللعنى الذى لأجله نهى عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح أن صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم فى حال الغضب لثبوت النهى عنه والنهى يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طارأ عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر ولا فهو محل الخلاف والحديث أخرجه مسلم فى الأحكام وأبو داود فى القضاء والترمذى فى الأحكام والنسائي فى القضاء وابن ماجه فى الأحكام وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا اسمعيل بن أبى خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبى حازم) أبى عبد الله البجلي التابعى الكبير فأتته العجبة بليال (عن أبى مسعود) عقيب بن عمرو وفتح العين وسكون الميم (الأنصاري) الخرزجى البدرى أنه (قال جاء رجل) لم يسم أو هو سليمان بن الحرث (الرسول الله) ولاى ذرا لى النبى (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إلى والله لا تأخر عن صلاة الغداة) الصبح فلا أصليها مع الإمام (من أجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبى بن كعب كفى مسند أبى يعلى (مما يطيل بنا فيها) فى صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بأنا أخر (قال) أبو مسعود (فأرأيت النبى صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا فى موعظة منه يومئذ) وفيه وعبد شديد بدلى من يسعى فى تخلف الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولا بى ذرعن الجوى والمستمل أيها الناس بأقطاء أذاعة النداء (ان منكم منفر من فأياكم ماصلى بالناس فليوجز) بسكون اللام وبالهم المكسورة بعد هازاى وماصلة مؤ كد فلعنى الإيهام فى أى وصلى فعل شرط وفليوجز جوابه كقولها تعالى أيا ما تدعوهم إليه الاسماء الحسنى (فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة) والحديث

صلى الله عليه وسلم) أى كشف وأزى لى (قولها فقالت لى أى قولى فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله هو الذى أنزل براءتى) معناه



قال لعائشة فأزنا الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل (٣٣٠) منكم والسعة أن يؤثروا وفي القريب إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم

قال حبان بن موسى قال عبد الله ابن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النخعة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمرى ما علمت أو ما رأيت فقالت يا رسول الله أحجى سمعى ونصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تسامني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها جنة بنت جحش محارب لها فهلكت فبين هلك قال الزهري فهذا ما انتهى اليه من أمر هؤلاء الرهط وقال في حديث يونس أحتملته الحجة

قالت لها أمها قومي فأجده وقبلي رأسه واشكره لنعمة الله تعالى التي بشرت بها فقالت عائشة ما قالت ادلا لا عليه وعبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجل أحوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذي افتراء قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما أجدر بي سبحانه وتعالى الذي أنزل براءتي وأنعم علي بما لم أكن أتوقعه كما قالت ولشأنى كان أحقر في نفسى من أن يتكلم الله تعالى في بأمرى بلى (قوله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) أى لا يخلفوا والالية اليمين وسبق بيانها (قولها أحجى سمعى ونصرى) أى أصون سمعى ونصرى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قولها وهي التي كانت تسامني) أى تفانحرتى وتضاهيتى بجمالها ومكانها

سبق في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة في باب تخفيف الامام في القيام . وبه قال (حدثنا محمد بن أبي يعقوب) اسحق (الكرمانى) بفتح الكاف عند المحدثين رآه لها بكسرونها قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بفتح الحاء والمهمل المشددة الكرماني القتي فاضى كرماني قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (قال محمد) ولا يذرح حدثنا محمد هو الزهري قال (أخبرني) بالافراد (سلم أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أخبره أنه طلق امرأته) أمينة عبد الهزرة وكسر الميم بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والقام (وهي حائض) الواو للحال من امرأته أو من ضمير الفاعل (فذكر عمر) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فتغضب) أى غضب (فيه) أى في الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيب مطاوع غظته فتغيب ولا يذرع عن الكشميين عليه أى على ابن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل أن يكون ثم هنا بمعنى الواو لأن قوله مقارن تغيبه ويحتمل أن تكون على بابها وان قوله بعد زوال الغضب واللام في قوله (ليراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (ثم عسكها) ويجوز في المعطوف الرفع على الاستئناف أى ثم هو عسكها والامر للندب في قول امامنا الشافعي وأنى حشفة وأجدو فقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك وأصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بعرف وغيره من الآيات المقضية للتخيير بين الاسالك بالرجعة والفراق بتركها والمسلم ثم لينعها (حتى تطهر ثم يحيض) حبيضة أخرى (فتطهر) منها (فان بدله) بعد تطهرها من الحيض الثاني (أن يطلقها فليطلقها) قبل أن يجامعها قال البيضاوى وفي الحديث فوائد حرمة الطلاق في الحيض لتغيبه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيب الا في حرام والتبسيه على أن علة التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالأظهار لا بالحيض . والحديث سبق في الطلاق . (باب من رأى) من الفقهاء (للقاضى أن يحكم بعلمه في أمر الناس) دون حقوق الله كالحدود (اذا لم يخف) القاضى (الظنون والتهمة) بفتح الهاء أى يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند) حين قضى لها على زوجها أبي سفيان بن حرب (خذى) من ماله (ما يكفيل ولدك) بالمعروف وذلك اذا كان أمر مشهور (ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر اذا كان أمرا مشهورا بالنصب خبر كان أى اذا كان مشهورا كقصة هند في زوجها أبي سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في أمر من الامور الا في التعديل والتجريح لان القاضي يشارك غيره فمما فلا تهمة وأنه لو لم يحكم بعلمه في العدة لا فتقر الى معدلين آخرين وهكذا في تسلسل . وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح قال (أخبرني بالافراد أيضا) عروة (بن الزبير) أن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند (بالصرف وعدمه لسكون وسطه) (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العنسية والده معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض أهل خباء) بكسر الخاء المعجمة والمد (أحب الى) بتشديد الباء (أن يذروا) بفتح التحتية وكسر المعجمة (من أهل خبائلك) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بأهل الخباء اجلالا له أو أرادت أهل بيته أو صحابته فهو من الجازوالاستعانة (وما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاى (من أهل خبائلك ثم قالت) يا رسول الله (ان أبا سفيان) صخر ابن حرب زوجي (رجل مسيل) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسيل اليد يعنى بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن أمير وهو واضح عند أهل العربية والاول

عند النبي صلى الله عليه وسلم وهي مفاعلة من السبق وهو الارتفاع (قولها وطفقت أختها جنة محارب لها) أى جعلت هو



وحدثني أبو الربيع العتيبي حدثنا فليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن بن (٢٣١) على الحلواني وعبد بن جريد قال حدثنا يعقوب بن

إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح  
ابن كيسان كلاهما عن الزهري عن  
حديث يونس ومعمربا سنادهما وفي  
حديث فليح اجتهلته الحجة كما قال  
معمربا وفي حديث صالح اجتهلته الحجة  
كقول يونس وزاد في حديث صالح  
قال عروة كانت عائشة تكره أن  
يسب عندها حسان وتقول انه قال  
فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وقاته  
وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة  
والله ان الرجل الذي قيل له  
ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي  
نفسى يذمه ما كشفت عن كنف  
أنتي قط قالت ثم قتل بعد ذلك  
في سبيل الله شهيدا وفي حديث  
يعقوب بن إبراهيم موعر بن في بحر  
الظهير وقال عبد الرزاق موعر بن  
قال عبد بن جريد قلت لعبد الرزاق  
ما قوله موعر بن قال الوغرة شدة  
الحر \* حدثنا أبو بكر بن أبي شبة  
ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة  
عن خشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة قالت لما ذكر من شأن أبي الذي  
ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد  
الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما  
بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي

تغصب لها فتحنى ما يقوله أهل  
الافئ وطفق الرجل بكسر الفاء  
على المشهور وحكى فتحها وسبق  
ببانه (قوله ما كشفت من كنف أنتي  
قط) الكنف هنا بفتح الكاف  
والثون أي ثوبها الذي يسترها وهو  
كنية عن عدم جاع النساء جميعهن  
ومخالطتهن (قوله وفي حديث  
يعقوب موعر بن) يعني بالعين  
المهمة وسبق بيانه وقوله في تفسير  
عبد الرزاق الوغرة شدة الحر

هو الاثر في رواية الحديثين ورجل خبرنا ان لو قالت ان أبا سفيان ميسك صبح وحصلت الفائدة الا  
أن ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه نحو رواية رجل صالحا وله حقيرة نحو رأيت  
رجلا فاسقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي رواية شحس بدل ميسك وهو أشد البخل  
وقيل الشح الخرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر إلى شحس فقال له ان كان  
شحس لا يحمد على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحس بأس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال  
القرطبي المراد أنه شحس بالنسبة إلى امرأته وولده لا مطلقا لان الإنسان قد يفعل هذا مع أهل بيته  
لأنه يرى أن غيرهم أحر وجأولى والأقاويوسفان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على  
أنه بخيل مطلقا (فهل على) بتشديد الباء (من حرج) انهم (ان أطلعهم الذي) ولا يذرعن المستملى  
من الذي (له عيالنا) وهمرة أطلعهم مضومة (قال) صلى الله عليه وسلم (الهاجر حرج) لانهم (عليك  
أنت تطعمهم من معروف) أي الاطعام الذي هو المعروف بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا  
أن للقاضي أن يقضى بعلمه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنها زوجة أبي سفيان ولم يكلفها  
البيعة لان علمه أقوى من الشهادة لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذا وبأى ان شاء الله تعالى  
عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكيم في ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق  
أنه يقضى بعلمه لانه مؤتمن وأخبار ادمن الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل  
المنايعون من القضاء بالعلم بقوله في حديث أم سلمة انما أقضى به بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال  
الحضرمي شاهد ذلك أو عينه ليس لك الا ذلك ويختص من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بمشاه  
ويحفل على علمه وتعقب ابن المنير البخاري بأنه لا دلالة في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج الغثا  
قال وكلام المفتي يشترط على تقدير صحة انتهاء المستفتي فكأنه قال ان ثبت أنه يتعلل حقه  
جائز أن أخذه وأجاب بعضهم بأن الاغلب من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام  
فوجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت فتيا قال مثلا لا أن تأخذني فلما أتى بصيغة الامر بقوله  
خذني كما في الرواية الأخرى دل على الحكم \* وبأى من يدل ذلك ان شاء الله تعالى بعون الله  
وقوته في باب القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكيم في ولاية القضاء \* (تنبيه) \*  
لوشهدت البيعة مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسيا المشاهدة أو سماع يقينا وظانرا بحال مجزله أن  
يحكم بما قامت به البيعة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم  
\* والحديث سبق في النقابات (باب حكم الشهادة على الخط المختوم) أنه خط فلان وقال  
المختوم لانه أقرب إلى عدم تزوير الخط وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني المحكوم بالخاء المهملة بدل  
المجمة والكاف بدل الفوقية أي المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أي من الشهادة على الخط (وما  
يضيق عليهم) ولا يصح زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولا يذرعن عليه أي الشاهد فالقول بذلك  
ليس على التعميم اما لو تقيما بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تشيع الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا  
يؤمن فيه التزوير (و) حكم كتاب الحاكيم إلى عماله يضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كأصله  
إلى عامله بلفظ الأفراد (و) كتاب القاضي إلى القاضي وقال بعض الناس أبو حنيفة وأصحابه  
(كتاب الحاكيم جائز الا في الحدود ثم) ناقض بعض الناس حيث (قال ان كان القتل خطأ فهو)  
أي كتاب الحاكيم (جائز لان هذا) أي قتل الخطأ في نفس الامر (مال برعهم) يضم الزاي وفتحها  
وأيما كل عنده ما لا لعدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه  
المنافضة فقال (وانما صار) قتل الخطأ (ما لا بعد أن ثبت) ولا يذرعن أن يثبت (القتل) عند الحاكيم  
(فالخطأ والعبد) في أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت في كونهما أحدا (وقد كتب عمر)

عبد الرزاق الوغرة شدة الحر



وام الله ما علمت على أهلي من سوء قط وأنهم (٢٣٣) عن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل يتي قط الا وأنا حاضر ولا غيب

في سفر الاغاب معي وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي فسأل جاريته فقالت والله ما علمت عليها عينا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها أو قالت خبزها مثل هشام فأنتهرها بعض أصحابه فقال اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا الهابة فتالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر وقد بلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كنت كنف أنثى قط قالت عائشة وتل شهيد في سبيل الله عز وجل وفيه أيضا من الزيادة وكان الذين تكلموا به بسطح وجنة وحسان

مخففة ومشددة ورووه هنا بالوجهين التخفيف أشهر ومعناه أنهم موها والأب يفتح الهمزة التهمة يقال أبته يأبته ويأبته بضم الباء وكسرها إذا اتهمه ورواه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الأب يضم الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي فسد ها وتعب بها قوله حتى أسقطوا الهابة فقالت سبحان الله هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أسقطوا الهابة بالباء التي هي حرف الجروباء ضمير المذكور وكذا غله القاضي عن رواية الجلودى قال وفي رواية ابن مهران لها ما بالقاء المشاة فوق قال الجمهور هذا غلط وتصحيف والصواب الأول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استغظما لذلك وقيل أتوا بسقط من القول في سؤاها وانتهاها يقال أسقط وسقط في كلامه إذا أتى فيه بساقط وقيل إذا

ابن الخطاب رضي الله عنه (في عامه في الحدود) الجاهل والدين الهملات والعامل المذكور هو يعلى بن أمية عامه على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنى بأمرأة ضيقة كان عالما بالتحريم فحذره ولا يصلي وأبى ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها ألف فراء فواقدال مهملة ابن المعلى أبي المنذر العبدى وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد الغيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكرك فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وأبى عمر بن عليه وفي احتجاج قدامة بما أتته المائدة وفي رد عمر عليه وجعله الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامه زريق بن حكيم (في) ثمان (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا صلة أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه بلفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا أجاز فيه شهادة رجل عن سن كسرت (وقال إبراهيم) التبعي مما وصله ابن أبي شيبه عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب القاضي الى القاضي جاز إذا عرف) القاضي المكتوب اليه (الكتاب والخاتم) الذي يحتم به عليه بحيث لا يلتصقان بغيرهما (وكان الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبه عن طريق عيسى بن أبي عزة (يخبر الكتاب الخنوم عافيه من القاضي ويروى عن ابن عمر) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روى عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الا عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم النخعي) المعروف بالضال بضاد موحدة ولا ممشدة سمي به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) اللبني التابعي ولا عليها يزيد بن غيرة لما ولي أمارتها من قبل يزيد بن عبد الملك ابن مروان كما ذكره عمر بن شبة في أخبار البصرة (و) شهدت (ابن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز بن عليهما (والحسن) البصري وكان غدولى القضاء بالبصرة مدة قليلة ولده عدي بن أرطاة عامهما (وعامة بن عبد الله بن أنس) أي ابن مالك وكان قاضي البصرة في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولده خالد القسري (وبلال بن أبي بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث بن أبي موسى الأشعري ولده خالد القسري قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلمى) التابعي المشهور وقضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعديها محتبة معجج عليه في الفرع وأصله وزاد في فتح الباري عبيدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو أبو ياس الجلي الكوفي (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بانحون والجيم يكتنأ بألسنة ثمانية حال كونهم (يخيزون كتب القضاة بغير محضر من اليهود) بضم السين ولا يذ من المتهودين بادهيم وسكون السين (فان قال الذي جى عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة (انه) أي الكتاب (زور قيل له اذهب فالتس الخرج من ذلك) بفتح الميم والراء عني ما معجما ساكنه أي اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح في البيعة بما يقبل فتبطل الشهادة واما ما يدل على البراءة من المتهوديه وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فإنه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالف ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طالما جفت شهادتهم لا دعوى قال ولو شهدا عافيه وهو مفتوح جاز ونذب ختمه ولم يبدو وحده فلا بد من شهود بأن هذا الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد أشهب ويشهدون أنه أنه شهدهم عافيه اه واحتج من لم يشترط الإشهاد بأنه

أخطأ فيه وعلى رواية ابن مهران ان حجت معناها أسكتوها وهذا ضعيف لانهم لم تكلمت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها



صلى الله عليه وسلم كتب إلى المولى ولم ينقل أنه أشهد أحد على كتابه وأجيب بأنه لما حصل في الناس الفساد احتيط للدماء والأموال قال البخاري (وأول من سأل على كتاب القاضي البيه ابن أبي ليلى) محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة وأول ما وليه في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسأله ابن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الألف راء العنبري قاضي البصرة من قبل المنصور قال البخاري بالسند إليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين ماذا كره (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال (حدثنا بختب من موسى ابن أنس) أي ابن مالك التابعي (قاضي البصرة) كنت (أقمت عنده البيه أن لي عند فلان كذا وكذا وهو) أي فلان (بالكوفة وحدثني) بالواو الأصلية وأي ذر فحدثني أي بالكتاب (القاسم ابن عبد الرحمن) بن أبي عبد الله بن مسعود السعدي التابعي قاضي الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فأجابه) بجمع وزاي أمضاء وعمل به (وكره الحسن) البصري (وأبو قلابه) الجرعي بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (أن يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيها لأنه لا يدري اهل فيها جورا) أي بالخال وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بأنها إذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لأن الحاكم قادر على رده إذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانع من العمل وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالان رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وإن لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطبوع ويقول الشاهدان للحاكم نشهد على إقراره بما في الكتاب لأنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى عماله من غير أن يقرأها على من جعلها وهي مشتملة على الأحكام والسنن وأثر الحسن وصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبي قلابه وصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال أبو قلابه في الرجل يقول أشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور (وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل خيبر) في قصة حواصة وعجينة (إماما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (أن تدوا) بالقوبة والختبة (صاحبكم) عبد الله بن سهل أي تعطوا دينه وأضافه لهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بأدنى ملازمة وهذا إن كان تدوا ببناء الخطاب وإن كان بالختبة فظاهر (وإما أن تؤذوا بحرب) أي تعلموا به وهذا طرف من حديث سبق في باب القسامة من الدييات (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة (في شهادة) ولأبي ذر في الشهادة (على المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (أن عرفتها فاشهد) عليها (والأ) أي وإن لم تعرفها (فلا تشهد) ومقتضاه أنه لا يشترط أن يراها حاله إلا أنها قد بل تكفي معرفته لها بأي طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على متنبئة اعتمادا على صوتها فإن الأصوات تشابه فإن عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى تشهد عليها جاز التحمل عليها متنبئة وأدى بما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند غيبها لا يتعريف عدل أو عدلين أنها فلا تفت فلان أي فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الأكثر والعمل بخلافه وهو التحمل عليها بذلك وقال المالكية لا تشهد على متنبئة حتى يكشف وجهه للعبثاء عند الأداء ويميزها عن غيرها وإن أخبره عنها رجل يتق به أو امرأته جازله أن يشهد وكذا الفيف النساء إذا شهدن عندهم أنها فلا تفت إذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك الشهادة الاعي في الأقوال كأن يقر بشيء لأن الصحابة روعا عن أمهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال

الامام يعلم الصائغ على تبر الذهب وهي القطعة الخالصة (قولها) وأما المناق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه أي يستخرج به بالبحث والمسئلة ثم يقبضه ويبيعه ويحركه ولا يدعه يخذ والله أعلم وأعلم أن في حديث الأغل فوائد كثيرة أحدها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مهمة منه وهذا وإن كان فعل الزهري وحده فقد أجمع المسلمون على قوله منه والاحتجاج به الثانية صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره مما ذكرناه في أول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الإفراق بين النساء عند إرادة السفر ببعضهن الرابعة أنه لا يجب قضاء مدة السقر للنسوة المقيمات وهذا مجمع عليه إذا كان السقر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجته السادسة جواز ركوب النساء في الهودج السابعة جواز خدمة الرجال لهم في تلك الأسفار التاسعة أن ارتحال العكر يتوقف على أمر الأمير العاشرة جواز خروج المرأة لحاجة الإنسان بغير إذن الزوج وهذا من الأمور المستثناة الحادية عشرة جواز لبس النساء القلائد في السفر كالخضر الثانية عشرة أن من ركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها إذا لم يكن محرما الثالثة جواز حمل الهودج ولم يكلموا من يظنونها فيه الثالثة عشرة فضيلة الاقتصاد في الأكل

للنساء وغيرهن وأن لا يكثر منه بحيث يهله اللحم لأن هذا كان



حاليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان (٢٣٤) في زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة عشرة

جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش اذ لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشرة اعادة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع وكرام ذوي الأقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كله السادسة عشرة حسن الادب مع الأجنيب لاسيما في الخلوة بهم عند الضرورة في برية أو غيرها كما فعل صفوان رضي الله عنه من ابراهم الجمل من غير كلام ولا سؤال وأنه ينبغي أن عني قدامها لاجنبها ولا وراءها السابعة عشرة استحباب الاشارة بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين أو الدنيا وسواء كانت في نفسه أو من يعرض عليه التاسعة عشرة تعطف المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحا أو غيره العشرون جواز الخلف من غير اختلاف الحادية والعشرون أنه يستحب أن يستر عن الانسان ما يقال فيه اذ لم يكن في ذكره فائدة كما كتبوا عن عائشة رضي الله عنها هذا الامر شهر اولم تسمعه بعد ذلك الا لعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية والعشرون استحباب سلاطة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون أنه اذا عرض عارض بأن سمع عن شيئا أو نحو ذلك يقال من اللطف ونحوه لئلا تظن هي أن ذلك اعراض فتسأل عن سببه فتريه الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون أنه يستحب للمرأة اذا

الشافعية ولا تقبل شهادة أعمى يقول كعقد وفسخ واقرار لجواز استنائه الأصوات وقيد يميني الانسان صوت غيره فيشبهه به الا أن يقر شخص في أذنه بخوط لائق أو عتق أو مال رجل معروف الاسم والنسب فيمكنه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عما بعد تحمله والمشهود والمشهد والمشهد عليه مع وفي الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بأنه المشهود وعليه وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر بالجعة (محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة المشددة بدار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا سبعة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى أهل الروم) في سنة ست (قالوا انهم) أي قال الصحابة صلى الله عليه وسلم ان الروم لا يقرؤن كتابا الا مختوما ولم أعرف القائل بعينه (فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء وكسرها (من فضة كافي أنظر الى وبيضة) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التسمية الساكنة صادمه ملة الى لعنه وربيعة (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه أن الكتاب اذ لم يكن مختوما فالخجة بما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على أن كتاب القاضي حجة مختوما كان أو غير مختوم وفي الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وحالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوي أنه ألف مالكا جميع الفقهاء في ذلك لأن الخط قديم شبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضي في دهرنا بالشهادة على الخط لأن الناس قد أجدوا ضربا من الفجور وقد قال مالك تحدث الناس أفضية على نحو ما حدثوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز (باب) بالتنوين بذكر فيه (متى يستوجب الرجل القضاء) أي متى يستحق أن يكون قاضيا وقال في الدكواكب أي متى يكون أهلا للقضاء اه وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مسلما مكلفا حرا ذكرا عاقلًا مبعاضا ناطقا كافيا لا مراهقا ولا مملوكا ولا كافرا وصبي ومجنونا ومن به رقي وأبى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وأخرس وإن فهمت اشارته ومغفل ومحتل النظر يكبر أو مرض لنقصهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة والقياس وأنواعها \* فن أنواع القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناهي والمتسوخ \* ومن أنواع السنة المتواتر والآحاد والمتصل وغيره \* ومن أنواع القياس الأولى والمساوي والأدون كقياس الضرب للوالدين على التأنيف لهما وقياس احراق مال اليتيم على أكله في التحريم فهما وقياس التفاح على البرقي الربا بجميع الظن وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناهي والمتصل والقوي على مقابلهما وأسان العرب لغة ونحوها وصرفا وأقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهادهم فان فقد الشرط المذكور بأن لم يوجد رجل منصف به فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفايا وفاسقا ومقلدا وصي وامرأة نفذ قضاءه للضرورة لئلا تعطل مصالح الناس والقضاء بالمصدرة قضى بقضى لأن لام الفعل ياء اذا صلة قضى بفتح الياء فقلت ألفا التحريكها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل التحريك كطلب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلت ألفا اجمع ألفان فأبدلت الثانية همة فصارت قضاء فمدودا وجع القضاء أفضية كعطاء وأعطية وهو في الأصل احكام النبي وامضائه والفراغ منه ويكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وعني العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمك به والاعتمام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة والفعل ناقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى اذا قضى أمرا والموت قال

أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة نسأس بها ولا يتعرض لها أحد السادسة والعشرون كراهه الانسان تعالى



صاحبه وقر به اذا آذى اهل الفضل او فعل غير ذلك من القبايح كما فعلت (٢٣٥) أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون

فضيلة أهل بدر والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذبها عن مسطح السائمة والعشرون أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبيهم إلا بإذن زوجها التاسعة والعشرون جواز التعجب بلفظ التيسير وقد تكرر في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطاقته وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور الحادية والثلاثون جواز البحث والسؤال عن الأمور المسموعة عن له به تعلق أما غيره فهو منهي عنه وهو تحبس وفضل الثانية والثلاثون خطبة الإمام الناس عند نزول أمرهم الثالثة والثلاثون اشتكاه إلى الأمر إلى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه السابعة والرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة تصفون ابن المعطل رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد به فعله الجليل في إركاب عائشة رضي الله عنها وحسن أدبه في حمله القصة الخامسة والثلاثون فضيلة لسعد ابن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما السادسة والثلاثون المبادرة إلى قطع القتل والخصومات والمنازعات وتكفين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والحث عليها السابعة والثلاثون تفويض الكلام إلى كبار دون الصغار لانهم أعرف التاسعة والثلاثون جواز الاستهادايات القرآن العزيز ولا خلاف أنه جائز إلا بعون استحباب المبادرة بتبشير من تحدث له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلبنة ظاهرة الحادية والأربعون براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك المسلمين قال ابن عباس وغيره لم تزن

تعالى له قض علينا بذلك والكتابة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أي مكتوبا في التورح المحفوظ والفضل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى وقضاهن سبع سموات في يومين (وقال الحسن البصري (أخذ الله على الخلق) بضم الخاء المهملة وتثنية الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أي هوى النفس في قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد (ولا يشربوا بآياتي) ولا يذروا آياتي (عنا قليلا) وهو الرشوة وابتغاه الجاد ورضا الناس (تم قرأ) الحسن (يادادونا جعلناك خليفة في الأرض) تدبر أمر الناس (فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما هوى النفس (فضلا) الهوى (عن سبيل الله) أي عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن الأجر بالله (لهم عذاب شديد عما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليهم تركهم الإيمان ولو أيقنوا يوم الحساب لا آمنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (أما أنزلنا التوراة فيها هادي) يهدي إلى الحق (ونور) يكشف ما استبه من الأحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انعقاد الحكم الله وهو صفة أحرار النبيين على سبيل المدح (للذين هادوا) تابوا من الكفر (والرمانيون والأحبار) الزهاد والعلماء عطفوا على النبيين (عما استخفوا) أي استودعوا (من كتاب الله) من للتبيين والضمير في استخفوا للأنبياء والرمانين والأحبار والاستخفا من الله أي كفهم الله حفظه (وكانوا عليه شهداء) رقباء لا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشوني) نهى للحكام أن يخشوا غير الله في حكمواتهم ويدهنوا فيها خشية ظالم أو كبير (ولا تشربوا بآياتي) ولا تبدلوا بأحكامي التي أنزلتها (عنا قليلا) من ليحكم بما أنزل الله (مستبيناه) فأولئك هم الكافرون (قال ابن عباس من ليحكم جاحدا فهو كافر وإن لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم (عما استخفوا) أي (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت في رواية المستطلى وسقط لأبي ذر قوله يحكم بها النبيون الخ (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أي واذكرهما (ان يحكما في الحرب) الزرع أو الكرم (اذنفت فيه غنم القوم) أي رعيته ليلابلا راع بأن انفلت فأكلته وأسدته (وكلحكمهم) أرادهم والمتحايكين اليهما واستعمل ضمير الجمع لاثنتين (شاهدين) أي بعلنا ومراى منا وكان داود عليه السلام فحكم بالغنم لأهل الحرب وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرب فقال سليمان عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفر يقين فعزم عليه لصحتي فقال أرى أن تدفع الغنم إلى أهل الحرب ينتفعون بألبانها وأولادها وأصوافها والحرب الحرب الغنم حتى يصلح الحرب ويعود لهيئته يوم أفسد ثم يتراد أن فقال القضاء ما قضيت وأمضي الحكم بذلك (فنهمتاه) أي الحكومة (سليمان وكلا) منهما (آتيناهما) نبوة (وعلمنا) معرفتهما حب الحكم قال الحسن (حمد) الله تعالى (سليمان) لموافقته الأرج (ولم يلد داود) بفتح التحتية وضم اللام من الله لموافقته الأرج وقال العيني وفي نسخة ولم يلد بالذال المعجمة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعها الله تعالى في الحكم والعلم ومير سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والأصح أن داود أصاب الحكم وسليمان أرشدا إلى الصلح قال الحسن (ولو لا ما ذكر الله من أمر هذين النبيين) (الرأيت) بفتح الراء والهزة جواب لو واللام فيه التأكيد ولأبي ذر عن الكشمهني لو رأيت بضم الراء وكسر الهزة شدة بعدها تحتها ساكنة من الله عول وسقط لأبي ذر أمر (أن القضاء) أي فضاة زمه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك

وهي براءة قطعية بنص القرآن العزير فلو شكك فيها انسان والعباد بالله صار كافرا أمر تذا باجماع



حدثنا زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن (٣٣٦) سلمة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

امرأة نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا كرام من الله تعالى لهم الثانية والاربعون تحديده شكر الله تعالى عند تحدد النعم الثالثة والاربعون فضائل لا يكره رضى الله عنه في قوله تعالى ولا يأئل أولوا الفضل منكم الآية الرابعة والاربعون استحباب صلة الارحام وان كانوا مبشرين الخامسة والاربعون استحباب العفو والصفح عن المسيء السادسة والاربعون استحباب الصدقة والانفاق في سبيل الخيرات السابعة والاربعون أنه يستحب لمن خلف على عين ورأى خيرا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن عيبه الثامنة والاربعون فضله زينة أم المؤمنين رضى الله عنها التاسعة والاربعون الثبت في الشهادة الخسرون اكرام المحبوب بمراجعة أصحابه ومن خلعه أو أظاعه كما فعلت عائشة رضى الله عنها مراعاة حسان وكرامه اكرام النبي صلى الله عليه وسلم الحادية والخسرون أن الخطبة تبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله الثانية والخسرون أنه يستحب في الخطب أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين أما بعد وقد كثرت فيه الاحاديث الصحيحة الثالثة والخسرون غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم وأهتمامهم بدفع ذلك الرابعة والخسرون جواز سب المتعصب لمبطل كما سب أسيد بن حضير سعد بن عباد لتعصبه المناق و قال انك منافق تجادل عن المنافقين وأراد أنك تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقي والله سبحانه وتعالى أعلم

هم الكافر ون السائل للعالم واخطى (قوله) تعالى (أتى على هذا) سليمان (بعده وعذر هذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد للانبياء واذ غلبنا مجوز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطأ فيه واتفق الفر يقان على أنه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) يضم الميم وفتح الراي المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر يضم الراي وفتح الفاء الكوفي (قال الشاعر ابن عبد العزيز) بن مرزبان الاموى أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من الخصال (إذا أخطأ القاضي شتم خصمه) ولا يذرع الجوى والمستلمى خطئة شتمه معجمة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولا يذرا بضاعن الكشمه بنى خصلة كان (فيه وصحة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة وزن قمره أى عيب (أن يكون فهما) كسر الهاء والمستلمى فقها والاولى اولى (حليما) يغضى على ما يؤذيه ولا يبادر بالانتقامه (عفيفا) يكف عن الحرام (صليبا) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة وزن عظيم من الصلاة أى قويا شديدا وقافا عند الحق لا يعيل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحاسبه ولا ينافى هذا قوله حايما لان ذلك في حق نفسه وهذا في حق غيره (عالما) بالحكم الشرعى ويدخل فيه قوله فقها ففهما اولى من فقها كما مر (سؤلا) على وزن فعول أى كثير السؤال (عن العلم) وهذا وصله سعيد ابن منصور في سننه وان سعد في طبقاته وقوله سؤلا من ثمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له ما هو اقوى مما عنده (باب رزق الحكام) جمع حاكم من اضافة المصدر الى المفعول (و) رزق (العاملين عليها) على الحكومات والعاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرثه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) يضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ابن الحرث بن قيس النخعي الكوفي (القاضي) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له حصبة وى ابن السكن أنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لى أهل بيت ذوى عدد باليمن قال جئ بهم قال فاجابهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلى فن بعدهم الى أن استعصفت من الحاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (ياخذ على القضاء أجرا) بفتح الهمزة وسكون الجيم وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز أخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من أهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق وخص فيه الشافعى وأكثروا أهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية وإذا كان القاضي فقيرا فالفضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان غنيا فالفضل الامتناع عن أخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظر المن يأتي بعده من المحتاجين وياخذ بقدر الكفاية له ولعباله وعن الامام أحمد لا يجزئ وان كان فقيرا عمله مثل ولئى (وقالت عائشة) رضى الله عنها (ياكل الوصى) من اليتيم (قدر عائلته) يضم العين وتخفيف الميم أجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبي شبة عن أبيه في قوله تعالى ومن كان فقيرا فلما كل بالمعروف قالت أنزل ذلك في مال اليتيم يقوم عليه بما ينصلح ان كان محتاجا بما كل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه لما اختلف بعد أن قال كما أخرجه أبو بكر بن أبي شبة قد علم قومي أن حرقي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلى وقد شغلت بأمر المسلمين وأسند البخارى فى البيوع وبقية فبا كل آل أبي بكر من هذا المال (و) كذا كل

(باب برائة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الرية) ذكر في الباب حديث أنس أن رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم (عمر)



له على اخرج فذاوله يده فأنزله  
فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكف  
على عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقبل يارسل الله انه محبوب ماله  
ذكر في حديثنا أبو بكر بن أبي نية  
حديثنا الحسن بن موسى حديثنا  
زهير بن معاوية حديثنا أبو اسحق  
انه سمع زيد بن أرقم يقول خرجنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
سفر أصاب الناس فيه شدة فقال  
عبد الله بن أبي الأحباب لا تفقروا  
على من عند رسول الله حتى ينفصوا  
من حوله قال زهير وهي قراءة من  
خفف حوله وقال ابن زبجنا إلى  
المدينة ليخرج من الأعرس منها الأدلة  
قال فأتيت النبي صلى الله عليه  
وسلم فأخبرته بذلك فأرسل إلى  
عبد الله بن أبي فأنه فاجتهد عنه  
ما فعل فقال كذب زيد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال فوقع في  
نفسه مما قاله شدة حتى أزل الله  
تصديقي إذا جال المناقون قال ثم  
دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم  
ليستغفروهم قال فنو وأرؤسهم

فأمره ليرضى الله عنه أن  
يذهب فيضرب عنقه فذهب  
فوجد، يغفل في ركني وهو البئر  
فراء محبوبا فتركه قبل اعله كان  
منافقا ومستمعا للقتل بغيري آخر  
وجعل هذا امركا لفته بتفاقه وغيره  
لا بالزنا وكف عنه على رضي الله  
عنه اعتمادا على أن القتل بالزنا  
وقد علم انتفاء الزنا والله أعلم

« كتاب صفات المنافقين  
وأحكامهم لعنهم الله »

(قوله حتى ينفصوا) أي يتفرقوا  
قوله قال زهير وهي قراءة من خفف  
حوله، يعني قراءة من يقرأ من

(عمر بن الخطأ) رضي الله عنه هو وأهله لما ولها قال فيماروا ابن أبي شبة وابن سعدا ما أنزلت  
نفسى من مال الله منزلة قيم التيمم استغفبت عنه تركت وإن فقرت اليها كانت بالمعسر رفق  
وسنده صحيح « وبه قال (حدثنا أبو النيمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المججمة  
وقع العين مصغر ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحنفي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم  
أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن زيد) من الزيادة بن سعيد بن نعام الكندي أو الأزدى  
الصحابي ابن الصعابي (ابن أخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعد هاءاء (أن حبيب) بضم الحاء  
المهملة وفتح الواو وبهذا الحية الساكنة طاء مهملة مكسورة فوحدة (ابن عبد العزيز) بضم العين  
المهملة وفتح الزاي المنسدة الضم المشهور العامري من سلة الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع  
ونحين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره أن عبد الله) بن عبد شمس أو اسم أبيه  
عمر (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لانه استرضع في بني سعد (أخبره أنه قدم  
على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح الحاء والدال المنسدة المهملة  
آخره مثله (أنت على من أعمال الناس أعمالا) بفتح الهمزة ولامات كامرة وقضاه (فاذا أعطيت  
العائلة) بضم العين أجرة العمل وبفتحها نفس العمل (كرهتها فقلت) له (بلى) وفي الجزء  
الثالث من فوائد أبي بكر النيسابورى من طريق عطاء الخراسانى عن عبد الله بن السعدى قال  
قدمت على عمر فأرسل إلى أليف دينار فرددتها وقلت أنا عنها غنى (فقال عمر) لى (ما) ولا ذكر  
فما (ترى إلى ذلك) أى ما غاية قصدك بهذا الرد (قلت) ولا إلى الوقت فقلت (ان لى أفراسا وعيدا)  
بالموحدة فالمضمومة جمع عبد ولا يذر عن الكسمينى وأعتدا بالقافية بدل الموحدة جمع عند  
مالا مذكرا (وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتى صدقة على السليين) تفسير لقوله فاستريد (قال)  
لى (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فأنى كنت أردت) بالضم (الذى أردت) بالفتح من الرد (وكان)  
وفى البونية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء) من المال الذى يقسمه فى  
المسالح (فأقول) يارسل الله (أعطه) بقطع الهمزة مفتوحة (أفقر الدمى) حتى أعطانى مرة  
مالا فقلت أعطه أفقر اليه (بني) وضرب فى البونية على قوله حتى أعطانى مرة مالا الخ (فقال  
النبي) ولا يذره النبي (صلى الله عليه وسلم خذ فمؤله وتصدق به) أمر ارشاده على الصحيح وهو يدل  
على أن التصديق به أعيا يكون بعد القبض لانه ذام للمال وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل  
من التصديق به قبل قبضه لان الذى يحصل بيده هو أحرص مما يدخل فى يده (فاجاءك من هذا المال  
وأنت غير مشرف) بضم الميم وسكون المججمة بعد هاءاء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه (ولا  
سائل) ولا طالب له (تخذه) ولا ترده (والأفلا تتبعه نفسك) بضم القوية الاولى وسكون الثانية  
وكسر الموحدة وسكون العين أى ان لم يحى البلى فلا تطلبه بل اتركه الا تضرورة والأصح تحريم  
الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلج فى الطاب ولا يؤذى  
المسؤول ولا فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا « وغدا الحديث فيه أربعة من الصعابة وأنزله  
مسلم والنسائى وأبو داود فى الزكاة » (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق أنه  
(قال حديثي) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أب (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضي الله عنه  
إذا يؤذرا بن الخطاب (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول أعطه) بقطع  
الهمزة (أفقر اليه منى حتى أعطانى مرة مالا فقلت) له يارسل الله (أعطه من) أى الذى (هو أفقر  
اليه منى) قال فى الكواكب فصل بين أفعال وبين كلمة من لأن الفاصل ليس أجنبيا بل هو الصق به  
من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصله محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبي

حوله بكسر ميم من وبجر حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح (قوله تعالى لو وارؤسهم) قرئ فى السبع بتشديد الواو



وقوله كأنهم خشب مستندة وقال كانوا رجالا أجالا أجل شي (٢٣٨) \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الله الضبي واللفظ لأبي

أبي شيبة قال ابن عبد الله أخبرنا وقال  
الأخيران حدثنا سفيان بن عيينة  
عن عمرو بن شعيب عن أبي النضر  
صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن  
أبي فأنخرجه من قبره فوضعه على  
ركبتيه ونفث عليه من ريقه  
وألبيه فيه فأنه أعلم \* حدثني  
أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني  
عمرو بن دينار قال سمعت جابر  
ابن عبد الله يقول جاء النبي صلى الله  
عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي تعد  
ما أدخل حفرته فذكر بمثل  
حديث سفيان \* حدثنا أبو بكر بن  
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا  
عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن  
عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي ابن  
سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله  
المرسل الله صلى الله عليه وسلم  
فأله أن يعطيه قصعة يكفن فيه  
أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه  
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهأ  
الله أن تصلي عليه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما أخبرني الله  
فقال استغفر لهم أو لا استغفر لهم  
إن استغفر لهم سبعين مرة وسأريده  
على سبعين قال أنه منافق فصلى  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأنزل الله عز وجل ولا تصل على  
أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره  
\* حدثنا محمد بن متي وعبيد الله  
ابن سعيد قال أحمد شايحي وهو  
القطان عن عبد الله بهذا الأسناد  
نحوه وزاد قال فترأى الصلاة عليهم

صلى الله عليه وسلم خذ فتقوله وتصدق به \* على مستحقه قال ابن بطال أشار صلى الله عليه وسلم  
على عمر بالفضل لأنه وإن كان مأجورا ما يناله إعطائه على نفسه من هو أفقر إليه فإن أخذته  
للإعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه أعظم لأجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول لما  
في النفوس من الشغ على المال (فاجعله من هذا المال وأنت غير مشرف) فانظر إليه (ولاسائل)  
له (نخذه وما لا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يزال أحدا  
شبا ولا يرتشأ أعطيه قال في الفتح وهذا بعمره ظاهر في أنه كان لا يرتشأ فيه شبهة وقد ثبت  
أنه كان يقبل هذا المختار بن أبي عبيد النقي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال  
عبد الله بن الزبير وأقام أميراعلم أمة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما تحصل منها من المال  
على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هذا ياد وكان مستنده أن له حقا في بيت المال فلا يضره  
على أي كيفية يصل إليه أو كان يرى أن التبعة على الأخذ الأول وأمر للعطى المذكور ما لا آخر  
في الجملة وحقا في المال المذكور فقام ليميز وأعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أتاك  
من هذا المال من غير سؤال ولا استئذان فخذته فرأى أنه لا يستقي من ذلك إلا ما كان حراما  
محضا اه \* (باب من قضى) في المسجد (ولا عن) حكم بابا بقاء التلاع بين الزوجين (في)  
المسجد) والطرف يتعلق بالقضاء والتلاع فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضى الدخول  
لا عن فيه فأنه من عطف الخاص على العام (ولا عن) أي وقضى بالتلاع بين الزوجين (عمر) في  
المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة في التعليل (وقضى شريح) التناضي فيما  
وصله ابن أبي شيبة (أو) كذا قضى (الشعبي) عامر بن سراحيل فيما وصله عبد بن عبد الرحمن  
الغزواني في جامع سفيان (ويحيى بن عمر) بفتح الحصة والميم فيما وصله ابن أبي شيبة الثلاثة (في)  
المسجد) وكان قضاء الشعبي جديده ودي (وقضى مروان) بن الحكم (على زيد بن ثابت بالميمين  
عند المنبر) ولا يذرعن الكشميني على المنبر \* وهذا طرف من أثر سقي في الشهادات (وكان  
الحسن) البصري (وزرارة) بضم الزاي بعدهارا أن بينهما ألف (ابن أوفى) بفتح الهمزة والفاء  
بينهما وأوسا كنه العامري قاضي البصرة فيما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق المتني بن سعيد  
قال رأيتهما (يقضيان في الرحبة) الساحة والمكان يكون (خارجا من المسجد) ولفظ ابن أبي  
شيبة يقضيان في المسجد والراجح أن الرحبة حكم المسجد فصيح فيها الاعتكاف وهي في الفرع  
يسكون الحاء وفي غيره بفتحها فالتى يسكنونها مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مجموع  
هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد \* وبه قال (أحمد شاعلي بن  
عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد)  
يسكنون الهاء والعين فهما الساعدي الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال شهدت) حضرت  
(المنلاعين) بفتح النون عومرا وخولة بنت قيس (وأنا ابن خمس عشرة فرقة بينهما) بضم الفاء  
وكبير الراء مشددة ولا يذرعن الكشميني خمس عشرة سنة وفرقة بينهما \* والحديث أخرجه  
في اللعان مطلقا \* وبه قال (أحمد شايحي) بن جعفر بن أعين السكندري وأهو يحيى بن موسى بن  
عبد ربه المشهور بخت قال (أحمد شاعلي الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن  
عبد العزيز أبو الوليد وأبو خالد القرشي مولا هم المسكي العقبة أحد الأعلام قال (أخبرني) بالافراد  
(ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سهل) أي ابن سعد (أنه بن ساعدة) أي واحد منهم  
وساعدة نسب إلى ساعدة بن كعب بن الحر راج (أن رجلا من الأنصار) اسمه عويمو (جاء إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أأرى رجلا) الهمزة للاستفهام ورأيت العلمية



معنى أعرفي ولذلك يجوز في العبارة من رأي التسهيل قال

آرامت ان حاجت به املودا \* مرچالا و بلبس البر ودا

قال في المسجد وتصل سيوفه والاحفص والفراء والقارسي وابن كيسان وغيرهم على أن أرايت وأرايتل معنى أخرني وهو تفسير معنوي قالوا فتقول العرب أرايت زيدا ما صنع فلزم المفعول الأول النصب ولا يرفع على تعقيب أرايت لاسها معني أخرني وأخبرني لاتعلق واجلة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني بخلافها إذا ثابت بمعنى علمت فيجوز تعليقه أي أخرني عن رجل (وحد مع امرأته رجلا يقتله قتلنا عن في المسجد وأنشاه) فيد جواز اللعان في المسجد وإن كان الأولى صيانة المسجد وقد استحب القضاء في المسجد طائفة وقال مالك هو الأمر القديم لأنه يصل إلى القاضي فيه المرأة وضعيف وإذا كان في منزله لم يصل إليه الناس لا مكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال مالك الشافعي أحب إلى أن يقضى في غير المسجد \* والحديث سبق مطلقا (باب من حكم في المسجد) من غير أن يذكر ذلك (حتى إذا أتى على حد) من الحدود (أمر أن يخرج) من استحق الحد (من المسجد) إلى خارجه (فيقام) عليه الحد ثم خوف تأذي من المسجد وتعظيم المسجد (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين (أخرجاه) أي الذي وجب عليه الحد (من المسجد) زاد أبو ذر وضربه أي أمر بضربه (وبكر) بضم أوله وفتح الكاف بصيغة التريض (عن علي) هو ابن أبي طالب (نحوه) أي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن أبي شبة بسند فيه مقال عن عتقل البعير والقاف بلغتنا أن رجلا جاء إلى علي فآذنه فقال يا قنبر أخرج من المسجد فأقم عليه الحد \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الكاف الموصري قال (حدثني) بالافراد ولا بد من حديثنا (الميث) بن سعد الأمام (عن عتقل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد ابن المسيب) بن حزن الأمام أبي محمد الخزاز وسيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال أن رجلا) اسمه معاوية (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول الله وجملة (فناداه) عطف على أتى وفاعل فنادى ضير الرجل وضير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله اني زنت) مقول للقول واسم المرتضى بها فاطمة وقيل منيرة وقيل سهيلة (فأعرض عنه) النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وسأله أن لم يحضر من يشهد عليه (فلم يشهد) أي أقر (على نفسه أربعا قال) على الله عليه وسلم (الشيخون) همرة الاستفهام وجنود مبتدأ والخبر ومرتعلق بالخبر والمفعول لا ابتداء بالانكسار تقدم الخبر في الظرف وهمرة الاستفهام (قال لا) ليس في جنون (قال) سلوات الله وسلامه عليه (أذهبوا به) من المسجد (فأرجوه) لأنه كان محصنا وفي رواية أخرى في الحدود قال فهل أحصنت قال نعم والباء في به التعدي أو الحال أي أذهبوا به مصاحبين له وأما أمر باخراجه من المسجد لأن الرجم فيه يحتاج إلى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك إقامة غيره من الحدود فلتأمل مع الترجمة وقد ذهب إلى النع من إقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد وعند ابن ماجه من حديث واثلة جنوا مساجدكم إقامة حدودكم الحديث ورمي بالخروج من الحدود دم فيتلوث المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط البسيطة فإذا كثرت الحدود فخارج المسجد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند المذكور (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) الانصاري والذي أخبر ابن شهاب أبو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه في الحدود

الباقي حديثي يعني ابن سعيد  
حدثنا سفيان حدثني سليمان عن  
عمارة بن حمير عن وهب بن زبيعة  
عن عبد الله ح وقال يحيى حدثنا  
إسمان حدثني منصور عن مجاهد  
عن أبي معمر عن عبد الله بن عوف  
بني لمن سمع أمرا يتعلق بالامام  
أو يحويه من كبار ولادة الأمور  
ويحتاج ضرره على المسلمين أن  
يلغوا ما اجتزم منه وفيه منقبة  
لزيد وأما حديث صلاة النبي صلى  
الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي  
المنافق والبأسه قيصه واستغفاره  
له ونفقه عليه من ريقه فسبق  
شرحه والمختصر منه أنه صلى الله  
عليه وسلم فعل هذا كله أكراما  
لأنه رضي الله عنه وكان صالحا  
وقد صرح مسلم في رواياته بأن ابنه  
سأل ذلك ولأنه أيضا من مكارم  
أخلاقه صلى الله عليه وسلم وحسن  
معاشرته لمن انتسب إلى محبته  
وكانت هذه الصلاة قبل نزول قوله  
سبحانه وتعالى ولا تصل على أحد  
منهم مات أبدا ولا تنقم على قبره كما  
صرح به في هذا الحديث وقيل  
أنه القمص مضافا بقمص

كان ألمسه العباس (قوله قليل ففقه قلوبهم كثير منهم بطونهم) قال القاضي عياض رحمه الله هذا فيه تنبيه على أن الفطنة قلما تكون مع



ابن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد فرجع ناس ممن كان معه فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين قال بعضهم نقتلهم وقال بعضهم لا فترلت قالكم في المنافقين فقتلن \* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد نحوه \* حدثنا الحسن بن علي الخوافي ومحمد بن سهل التميمي قال حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلا من المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على حرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بعقدتهم خلافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانقادهم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدا وأعمالهم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب \* حدثنا زهير بن حرب وهرون بن عبد الله واللفظ زهير قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح أخبرني ابن أبي ليثة أن جند بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن مروان قال اذهب يا أفع ليوا إلى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منافر ح عما أتى وأحب أن يحمدا بما لم يفعل معذبا لتعذبن أجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب

أنه قال كنت فبين رجه بالمصلى مكان صلاة العبد والجنازة (رواه) أي الحديث (يونس) ابن يزيد (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله عنهم المؤلف في الحدود (وابن جريح) عبد الملك ما وصله أيضا في الثلاثة (عن الزهري عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم) نزلوا عقيل في الجاني فانه جعل أصل الحديث من رواه أبي سلمة عن أبي هريرة وهو لا يجعله من رواية جابر (باب موعظة الامام للخصوم) عند الدعوى \* وبه قال (حدثنا) عبد الله بن مسلمة (بن قعب) أبو عبد الرحمن الحارثي القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بقت (أبي سلمة عن أم سلمة) هذام المؤمنين (رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أنا بالنسبة إلى الاطلاع على بواطن الخصوم (بشر) لا بالنسبة إلى كل شيء فان له صلى الله عليه وسلم أوصافا أخر والخصم مجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله (وانكم تختصمون إلى) بتشديد الياء فلا علم بواطن أموركم كما هو مقتضى أصل الخلقة البشرية (ولعل بعضهم أن يكون ألحن) بالحا الممهلة أبلغ في الاتيان (بمحجته من بعض) وهو كاذب (فأقضى) أي له بسبب كونه ألحن بمحجته (نحو ما أسمع) منه ولا يذرع عن الجوى على نحو ما أسمع (فن قضيت له بحق أخيه) أي المسلم وكذا الذي ومن في قوله فن قضيت شرطية ولا يذرع عن الجوى والمستمل من حق أخيه (سأ أفلا يأخذه) انما أقطع له قطعة من النار (أي فاقضى له) شيء حرام يؤل إلى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن الأمور إلا أن يطلع الله على ذلك وأنه يحكم بالظاهر ولم يطلع الله تعالى على حقيقة الأمر في ذلك حتى لا يحتاج إلى بينة وعين تعليم التقدي به أمته فانه لو حكم في القضايا ببقية الحاصل من الغيب لما أمكن الحكم لأمت من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا يدمنه أخرى أحكامه على الظاهر وأمر أمته بالاعتدائه فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للقضي له أخذ ما قضى له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي وأحد وجهي علماء الأمصار أن حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وأنه لا يحصل حرام ولا يجرم حلالا بخلاف أبي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ وسيكون له اعادة إلى ما حدث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه \* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم أن يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث أن التعق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطن في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل إلى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما توصل به إلى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لاتذم لذاتها وانما تذم بحسب المتعلق الذي قد يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاغراب وتحقير غيره ممن لم يصل إلى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الخبيثة بحسب ما ينشأ عنها من الأمور الخارجة عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل إلى المطلوب محمود في حد ذاتها وقد تدمر أو تمدح بحسب متعلقها واختلاف في تعريف البلاغة فقيل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى إلى الغير بأحسن لفظ أو هي الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضرار أو هي قليل لا يهيم وكثير لا يأسأ أو هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي التلطف في موضعه والكوت في موضعه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع القصاحة



ثم تلا ابن عباس واذا اخذ الله عيثاق الذين اتوا الكتاب (٣٤١) ليبينه للناس ولا يكتموه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسن الذين يفرحون

بما اتوا ويحزون أن يحمدوا بما هم  
يفعلوا وقال ابن عباس سأله  
النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء  
فكتمه يا أبا عبد الله وأخبروه بغيره فخرجوا  
قد آروه أن قد أخبروه بما سأله  
عنه فاستخدموا بذلك إليه وفرحوا  
بما أتوا من كتمانهم يا أبا عبد الله  
عنه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا أسود بن عامر حدثنا شعبه  
ابن الجراح عن قتادة عن أبي نضرة  
عن قيس قال قلت لعمار أرايتم  
صنعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي  
أرايتموه أو شأ أعهد إليكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
ما عهد النارسول الله صلى الله عليه  
وسلم شيئا لم يعهد إلي الناس كافة  
ولكن حذيفة أخيراً عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر

وهو منصوب عند البصر بين علي  
الحمال قال سمي به إذا قلت مالك  
فأثما معناه لم تقت وأصبته على تقدير  
أي شيء يحصل لك في هذا الحال  
وقال الفراء هو منصوب على أنه خير  
كان محذوفة فقول مالك قائما  
تقديره لم كنت قائما (قوله صلى  
الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر

(٣) قوله (قال) صلى الله عليه وسلم  
للرجل (فأرضه منه) في إعادة ضمير  
قال للنبي صلى الله عليه وسلم نظر  
فإن القتال فأرضه منه أو متى هو  
الرجل كما يعلم مما رجعة الحديث  
في باب قول الله تعالى ويوم حنين الخ  
من المغازي وأيضا كون أصحابي  
لأبي الصديق مخاطب النبي عليه  
السلام بقوله كلا الخ محمد الأسيل  
إليه وقوله (لا يعطه) أبو قتادة

وهي خلو من التعقيد (باب) حكم (الشهادة) التي تكون عند الحاكم في (زمان) ولايته  
القضاء (ولا يذري ولا يلق القضاء) أو قبل ذلك (أي قبل ولايته القضاء) (الخصم) المتعلق بالشهادة  
أي الخصم الذي هو أحد الخصمين قبل يقضى له على خصمه لعل به ذلك أو يشهد له عند قاض آخر  
(وقال نعيم القاضي وسأله إنسان الشهادة) على شيء كان أشهد عليه ثم جاء ناقص إليه (فقال)  
له شريح ولا يذري قال (أنت الأمير حتى أشهدك) عليه عنده ولم يحكم فيها لعله \* وهذا وصله  
سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عن عبد الله بن شبرمة (وقال عكرمة)  
مولي ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري أيضا وابن أبي شيبة عن عبد الكريم الجزري  
عن عكرمة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (للعبد لرحمن بن عوف) رضي الله عنه وكان عند  
عمر شهادة في آية الرجم وهي الشيخ والشدة إذا زنا فارقا رجلا أو امرأة أو ثوبا من القرآن فلم  
يلحقها في المحقق بشهادته وحده (لورايت رجلا) يفتح التاء (على حد زنا أو سرقه وأنت أمير)  
أ كنت تقيمه عليه قال لا حتى يشهد معي غيره (فقال) عمر لعبد الرحمن (شهادتنا شهادة رجل)  
واحد (من المسلمين قال صدقت قال عمر) رضي الله عنه مفتحا بالعله لتكون له يلقى آية الرجم  
بالمحقق بغير علمه وحده (ولأن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكنت آية الرجم بيدي)  
في المحقق فأشار إلى أن ذلك من قطع الذرائع لثلاث حكام السوء سبيلا إلى أن يدعوا العلم لمن  
أحبوا الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك في موطنه وعكرمة لم يدر  
عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأقر ما عر عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعا)  
أي أقر أربع مرات (فأمر برجه) بأقراره (ولم يذكر) انضم التحية وفتح الكاف (أن النبي صلى  
الله عليه وسلم أشهد) على ما عر (من حضره) وقد سبق موصولا في غير ما موضع وأشار به إلى الرد على  
من قال لا يقضى بأقرار الخصم حتى يدعوا شاهدين يحضران إقراره (وقال حاد) هو ابن أبي سليمان  
فقيه الكوفة (إذا أقر زان مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير بينة ولا إقرار أربعا (وقال  
الحكم) بفتح حين ابن عتبة فقيه الكوفة أيضا لا يبرج حتى يقر (أربعا) وصل القولين ابن أبي  
شيبه من طريق شعبه \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) (أما أهل مصر  
ولا يذرا الليث بن سعد) عن يحيى (بن سعيد الأنصاري) عن عمر (بضم العين) (ابن كثير) بالمثلثة  
مولي أبي أيوب الأنصاري (عن أبي محمد) نافع (مولي أبي قتادة) أن أبان قتادة (الحرب الأنصاري  
الخرج رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين (بضم الحاء المهملة ونونين  
أولاهما مفتوحة بينهما تحية ساكنة) (من له بينة على قتل قتلته فله سلبه) بفتح السين المهملة  
واللام بعد هاء واحدة ما معه من المال من الثياب والأسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (فقامت  
لأحسن) لأطلب (بينه على قتل) قتله ولا يذري على قتلي بفتح السين ساكنة بعد اللام (فلم أرا أحد  
يشهد لي) على قتله (فلمست ثم بداني فذكرت أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل  
من جلسائه) لم يسم أو هو أسود بن خراعى الأسلي كما عند الواقدي (سلاح هذا القتل الذي  
يذكر) أبو قتادة (عندي) وفي الحسن من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي (٣)  
(قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمزة وكسر الهاء ولا يذري عن الكشمي  
من (نقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (كلا) كلمة ردع (لا يعطه) بضم التحتية وكسر الطاء  
المهملة والهاء أبو قتادة (أصيح من قرش) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية  
الساكنة موحدة مكسورة فعين معجمة منصوب مفعول ثان يعطه نوع من الطير وبنات ضعيف  
كأنهم ولا يذري أصيح بالصاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المثناة في اليونانية تصغير الضيع



منافقافهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل في (٢٤٣) سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة وأربع لم أحفظ ما قال شعبة فمهم

حدثنا محمد بن مني ومحمد بن  
بشار واللفظ لابن متى قال حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة  
عن أبي نصر عن قيس بن عباد قال  
قلت لعمار أ رأيت قتالكم أ رأيا  
رأيتموه فان الرأي يخطئ وبصير  
أو عهدا عهدا لكم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد  
الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شيأ لم يعهدوا الى الناس كافة وقال  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان في أمتي قال شعبة وأحسبه  
قال حدثني حذيفة وقال عند رآه  
قال في أمتي اثناعشر منافقا  
لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها  
حتى يبلغ الجبل في سم الخياط ثمانية  
منهم تكفيهم الدبيلة سراج من  
النار يظهر في آكتافهم حتى ينجم  
من صدورهم

منافقافهم ثمانية لا يدخلون الجنة  
حتى يبلغ الجبل في سم الخياط ثمانية  
منهم تكفيهم الدبيلة سراج من  
النار يظهر في آكتافهم حتى ينجم  
من صدورهم) أما قوله صلى الله  
عليه وسلم في أمتي فعناه الذين  
يشربون الى صبيتي كما قال في  
الرواية الثانية في أمتي وسم الخياط  
بفتح السين وضهها وكسرهما الفتح  
أشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو  
نقب الأبرة ومعناه لا يدخلون الجنة  
أبدا كما لا يدخل الجبل في نقب الأبرة  
أبدا وأما الدبيلة فبدال مهمة  
مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة  
وقد فسرها في الحديث بسراج من  
نار ومعنى ينجم يظهر ويعلوه وهو  
بضم الجيم وروي تكفيهم الدبيلة  
يحذف الكاف الثانية وروي

(و يدع أسدا من أسد الله) بضم الهمزة وسكون السين المهمة وكنه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد من  
أسد الله صغر ذلك القرشي وشبهه بالاضيع اضعف اقتراحه بالنسبة الى الأسد (يقال عن الله  
ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل  
الذي عنده السلب ولا يذرعن الجوى والمستهلى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصلي وأبى  
ذرعن الكشمي حتى خنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الى أن السلبى (فأداه الى) بتشديد  
الياء فأخذته فبعثه من حاطب بن أبي الشعة سبع أواق (فاشترت منه خرافا) بكسر الخاء المعجمة  
وفتح الراء مخففة وبعد الألف فاء استاناء (فكان) هو (أول مال تأتته) ثلاثة مائة أخذته أصل  
المال واقتنته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا البيتة لان الخصم اعترف مع أن  
المال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يهواه والحديث سبق في السبع والخمس قال  
المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث بن سعد والكشمي قال لي عبد الله (عن الليث) بن  
سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأداه) أي السلب (الى) بتشديد الياء وفيه تنبيه على أن  
رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ما عر  
عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب لا في  
قتادة حجة للقضاء بالعلم لان ما عرأ انا أقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم  
لا يقعد وحده فلم يحتاج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لما عايناهم منه ذلك وكذلك قصة  
أبي قتادة (وقال أهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضى بعلمه ثم بذلك في) وقت  
(ولابته أو قبلها) لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتفسيره  
والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان الحاكم أن يحكم بعلمه  
(ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (لاخر بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه) بفتح التحتية  
وكسر الضاد المعجمة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) أي اقرار  
الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشباه (وقال بعض أهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه (ما سمع)  
القاضي (أو رآه في مجلس القضاء فضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء (لم يقض) فيه  
(الابشاهدين) يحضرهما اقراره وافقهم مطرف وابن الماجشون وأصبع وحنون ومن  
المالكية (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضى به) بدون شاهدين  
(لانه مؤمن) بفتح الميم الثانية (وانما) ولا يذرعن الكشمي وانه (يراد من الشهادة معرفة الحق  
فعلمه أكثر من الشهادة) أكثر بالثنية (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضى) القاضي  
(بعلمه في الاموال ولا يقضى) بعلمه (في غيرها) فلور أي رجل لا يذرعن ولا يذرعن (ما سمع) تكون  
بينة تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر  
الصدوق رضي الله عنهم لانه اذا أطلق يكون المراد لكن رأيت في هامش فرع اليونانية وأصلها انه  
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فسا قاله أبو ذر الحافظ وقال في الفتح كتب أظنه ابن محمد بن  
أبي بكر لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف الالذهن اليه لكن رأيت في رواية عن أبي ذر انه ابن  
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف أصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة  
في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام في صحة رواية أبي ذر على أن هذه المسألة فقهية  
وحينا أطلق المراد به ابن محمد بن أبي بكر ولئن سلمنا صحة رواية أبي ذر فاطبق الفقهاء على أنه اذا  
أطلق برأيه ابن محمد بن أبي بكر أربع من كلام غيرهم كذا قال فائتأمل ومقبول قول القاسم  
(لا ينبغي لآلئكم أن يقضى) بضم التحتية وسكون الميم ولا يذرعن الجوى والمستهلى أن يقضى



حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جيع حدثنا (٣٤٣) أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة

وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره أنشدك قال كنا نخبر أنهم أربع عشرة فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب الله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرقتي فقال ان الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فوجدوا قد سبقوه فلعنهم يومئذ \* حدثنا عبد الله بن معاذ الغنبري حدثنا أبي حدثنا قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد الثنية ثنية المرافاة تحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان أول من صعدا خيلا خيل بني الخزرج ثم تمام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم مغفورة الا صاحب الجمل الاحمر فأتيناه فقلنا لا تعال يستغفر للرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره أنشدك قال كنا نخبر أنهم أربع عشرة فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب الله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة يعني التي كانت بهابيعة الانصار رضى الله عنهم واتباعه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للعدو برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصمه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من بعد الثنية ثنية المرافاة) هكذا هو في الرواية

بفتح التحتية وبالضاق بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر) بالمثلثة (من شهادة غيره ولكن) بنشد النون (فيه) أي في القضاء بعلمه دون غيره (تعرض التهمة نفسه عند المسلمين وإيقاعهم في الظنون) الفاسدة وإيقاع نصب عطف على تعرضوا لابي الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه مقادما وإيقاع عطف على تعرض أو نصب على أنه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف (وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال) في الحديث الا حق (انما هذه صفة) \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبي ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبي ذر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين التابعي (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتمته صفة بنت حبي) رضى الله عنها وهو معتكف في المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فخبره رجلان من الانصار) لم يسميا (فدعاهما) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هي صفة) قال سبحان الله تعجبا (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) يوسوس نخفت أن يقع في قلوبكم كسبا من الظن الفاسد فتأثمان فقلت له دفعنا ذلك وعن الشافعي أنه قال أشفق عليهم من الكفر لو ظننا به ظن التهمة \* وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعي ولذا عقبه المؤلف بقوله (رواه شعيب) بضم الشين ابن أبي حمزة يرواه المواقف في الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي مولى الليث بن سعد مما وصله في الصوم وفرض الحسن (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عتيق ابنه بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعمتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن علي بن عيسى ابن حسين) وسقط لابي ذر يعني ابن حسين (عن صفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهري أيضا معروفا خلت عليه في وصله وارساله فسبق موصولا في صفة ابليس ومرسلا في الحسن فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفة على منع الحكم بالعلم أجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع في قلب الانصار من وسوسة الشيطان شي فراعنا في التهمة عنه مع عصمته تقتضي مراعاة في التهمة عن هودونه (باب أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع أن يتطاولا ويتعاصبا) بعين وصاد مهملتين وتحتية قال في الفتح ولبعضهم معجمتين وموحدة وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجدة المشددة بتدوير العبدى قال (حدثنا العقدي) بفتح العين والضاق عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن سعيد بن أبي بردة) بكسر العين في الأول وضم الموحدة وسكون الراء (قال سمعت أبي) بآباردة عامر بن عبد الله بن أبي موسى الاشعري التابعي (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبي) أبا موسى الاشعري (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهما قاضين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زادت في بعث أبي موسى ومعاذ وآخر المغازي وبعث كل واحد منهما على خلاف قال واليمن مخلا فان (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا عافيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر عين ترك العسر (وبشرا) عافيه تطيب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذا الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنذروا أو لا تنفرا جمع بينهما ليعم البشارة والندارة والتأنيس والتفخيم فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح الشكاوت وسبق في المغازي من بذلك (وتطاولا) يعني كوننا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق في أمور الملة الخفيفة السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من

برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصمه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من بعد الثنية ثنية المرافاة) هكذا هو في الرواية



فقال والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر (٣٤٤) لي صاحبكم قال وكان الرجل يشد ضالته \* وحدثنا يحيى بن حبيب

الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا  
قرة حدثنا أبو الزبير عن جابر بن  
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من يصعد ثنية المزار أو  
المزار بمن حديث معاذ غير أنه قال  
وإذا هو أعرابي جاء يشد ضالته  
\* حدثني محمد بن رافع حدثنا  
أبو النضر حدثنا سليمان وهو ابن  
الغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك  
قال كان منار رجل من بني النجار قد  
قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب  
قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب  
لحمينا فاجيبوا به فالبث أن قصم الله  
عنه ففهم فحفره فواروه فأصبحت  
الأرض قد نبذته على وجهها ثم  
عادوا فحفره فواروه فأصبحت  
الأرض قد نبذته على وجهها  
ثم عادوا فحفره فواروه فأصبحت  
الأرض قد نبذته على وجهها  
فتركوه منبذاً

الاولى المسرات بضم الميم وتخفيف  
الراء في الثانية المزار والمرار بضم  
الميم أو فتحها على الشك وفي بعض  
النسخ بضمها أو كسرهما والله  
أعلم والمرار شجر مر وأصل الثنية  
الطريق بين الجبلين وهذه الثنية  
عند الحديبية قال الخطابي قال ابن  
اسحق هي مهبط الحديبية ( قوله  
لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن  
يستغفر لي صاحبكم قال وكان  
الرجل يشد ضالته ) يشد  
بفتح الياء وضم الشين أي يسأل  
عنها قال القاضي قيل هذا  
الرجل هو الحديث فيس المنافق  
( قوله نبذته الأرض ) أي طرحته على وجهها عبرة للناس

خرج ( فقال له ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( أبو موسى ) رضي الله عنه يا رسول الله ( أنه يصنع  
بأرضنا ) باليمن ( البع ) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعد هاء عين مهملتين بعد العسل ( فقال )  
صلى الله عليه وسلم ( كل مسكر حرام ) \* والحديث مرسل لأن أبا برة تابعي كاهن \* والحديث  
سبق في أواخر المغازي ولكونه مرسل لا عقبه المؤلف بقوله ( وقال النضر ) بفتح النون وسكون  
الضاد المهملة ابن شميل المازني ( وأبو داود ) سليمان بن داود الطيالسي ( ويزيد بن هرون ) الواسطي  
( ووكيع ) بكسر الكاف ابن الجراح الأربعة ( عن شعبة ) ابن الحجاج ( عن سعيد ) ولا يدرى زيادة  
ابن أبي بردة ( عن أبيه عن جده ) جد أبي سعيد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ( عن النبي صلى  
الله عليه وسلم ) ورواية الأولين والأخيرة أواخر المغازي ورواية يزيد وصلها أبو عوانة في صحيحه  
( باب إجابة الحاكم الدعوة ) يفتح الدال إلى الواو وهي الطعام الذي يعمل في العرس وقد أجاب  
عثمان بن عفان رضي الله عنه ( عبداً ) لم ينسب ( المغيرة بن شعبه ) دعاه وهو صائم وقال أردت أن  
أجيب الداعي وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد في زوائد النور والصلوة لأن المباركة بسند  
صحيح وسقط ابن عفان لغير أبي ذر \* وبه قال ( حدثنا مسدد ) هو ابن مسرر هذ قال ( حدثنا يحيى  
ابن سعيد ) القطان ( عن سفيان ) الثوري أنه قال ( حدثني ) بالأفراد ( منصور ) هو ابن المعتمر  
( عن أبي وائل ) خفي بن سلة ( عن أبي موسى ) الأشعري رضي الله عنه ( عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ) أنه ( قال فكروا العاني ) وهو الأسير في أيدي الكفار ( وأجيبوا الداعي ) إلى الطعام وظاهره  
العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث ابن عمر إذا دعأ أحدكم أخاه فليجيب عرساً كان  
أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الإجابة لولية العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية أنها  
سنة وقيل واجبة فإن قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية تكن قال العلماء لا يجب الحاكم الدعوة  
شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يحبه إلا أن كان له عذر في ترك الإجابة  
كروية مشكوك لا يقدر على إزالته فلو كثرت بحيث يشغل ذلك عن الحكم الذي تعين عليه ساغله أن  
لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك أنه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة إلا في الولاية خاصة وذكر مالك  
لأهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم ( باب ) حكم ( هذا يا أبا النعمان ) بضم العين وتشديد الميم \* وبه  
قال ( حدثنا علي بن عبد الله ) المديني قال ( حدثنا سفيان ) بن عيينة ( عن الزهري ) محمد بن مسلم  
( أنه سمع عروة ) بن الزبير يقول ( أخبرنا أبو جريد ) بضم الخاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر  
( الساعدي ) رضي الله عنه أنه ( قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني أسد ) ولا يصلي  
من بني الأسد بالالف واللام وفتح السين فهم حافي الفرع والذي في الأصل السكون فيها وقال في  
الفتح قوله رجلاً من أسد بفتح الهزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم أنه بفتح السين  
نسبة إلى بني أسد بن خزيمه القليلة المشهورة وإلى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس  
كذلك قال وإنما قلت أنه يوهم لأن الأزد ملازمة الف واللام في الاستعمال اسماء واتساباً بخلاف  
بني أسد فغير ألف ولا م في الاسم ولا يصلي هنا بزيادة الف واللام ولا اشكال فيها مع سكون  
السين وفي الهبة استعمل رجلاً من الأزد أي بالزاي وذكر أن أصحاب الانساب ذكروا أن في الأزد  
بطناً يقال لهم بنو الأسد بالهريك ينسبون إلى أسد بن شريك بالمعجمة مصغراً ابن مالك بن عمرو بن  
مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير من الأزد فيحتمل أن يكون ابن الأنبة كان منهم فيصيح أن يقال  
فيه الأزد بسكون الزاي والأسدي بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين ومن بني الأزد  
والأسد بالسكون فيها لا غيراه والرجل ( يقال له ابن الأنبة ) بضم الهزة وفتح الفوقية ويكونها  
وكسر الموحدة وتشديد التحتية فيسبيل هو اسم أمه واسم عبد الله فيماد كره ابن سعد وغيره



حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش (٣٤٥) عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات . حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو محمد النضر بن محمد بن موسى الجاهلي حدثنا عنكم حدثنا عباس حدثني أبي قال عدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كاليوم رجلا أشد حرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأشد حرا منه يوم القيامة هذين الرجلين الراكبين المقيمين لرجلين حينئذ من أصحابي . حدثنا محمد بن عبد الله ابن عمير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبيد الله ح وحدثنا محمد بن متي واللفظ له أخبرنا عبد الوهاب يعني النقي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين نحر

(قوله هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب) هكذا هو في جميع النسخ تدفن بالنساء والنون أي نفسه عن الناس وتذهب به لشدها (قوله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق) أي عقوبة له وعلامة لموته وراحته للبلاد والعباد منه (قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المقيمين) أي الموليين أقفيتما منصرفين (قوله لرجلين حينئذ من أصحابي) سماهما من أصحابي كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تغير

(على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري أنه بعث على صدقات بني ذبيان فلعله كان على القليلين (فلما قدم) أي جاء إلى المدينة من عمله حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا لكم وهذا أحدي) بضم الهمزة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان) بن عيينة (أيضا فصدق) بكسر العين بدل قوله الأول فقام (المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه) على العمل (فيأتي يقول) ولا يذر عن الجوى والمستحلى فيقول (هذا لك) بلفظ الأفراد (وهذا في بيت أبيه وأمه) وفي الهبة أو بيت أمه (في نظر) برفع الراء ولا يذر بنصبها (أهدي له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء) من مال الصدقة يحوز له نفسه وفي الهبة لا يأخذ أحد منه شيئا (الاجابه يوم القيامة) حال كونه (بجمله على رقبته) ان كان بغيره رغاء (بضم الراء وفتح الغين المعجمة مهموز له صوت) (أو) كان المأخوذ (بقرة لها جوار) بحجم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها و (صوت) (أو) كان (شاة تبعر) بشاة فوقية مفتوحة فحسية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديدا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يده حتى رأينا عرقا يطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء واطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالثنية فيهما بيضا وهما المشوب بالسمرة يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي قد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريري التأكيد ليلينغ الشاهد الغائب قال الأهل بلغت (لنا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصة) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام عن أبيه) عرو بن الزبير وهو من يقول سفيان أيضا (عن أبي جند) الساعدي أنه (قال سمع أذناي) بالثنية (وأبصره عيني) بالأفراد أي أعلمه علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح المهملة وضم اللام وسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت قاله سمعه) ولا يذر مع (معي) بفتح السين وكسر الميم على الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع أذني) قال المؤلف (خوار) بالخاء المعجمة المضمومة (صوت والجوار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره (من تجارون كصوت البقرة) وفي رواية البقر يحذف التاء قال تعالى بالعذاب إذا هم تجارون أي يرفعون أصواتهم كما تجار الثور والحاصل أنه بالجيم للبقر والناس بالخاء للبقر وغيرهما من الحيوان وهذا ثابت في رواية التكمسيمي دون غيره . وفي الحديث أن ما يهدي للعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبית المال إلا أن أباح له الإمام قبول الهدية لنفسه كفا في قصة معاذ السابق التنبه عليها في الهبة . (باب استقضاء الموالي) أي توليتهم القضاء واستعمالهم على البلاد . وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالأفراد (ابن جرير) عبد الملك (أن نافعا) مولى ابن عمر (أخبره أن) مولاه (ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أخبره قال كان سالم (هو ابن عبيد) وابن معقل (مولى أبي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاه امرأته من الانصار (يوم المهاجرين الأولين) الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة (وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء) بالصرف (فيهم أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وأبو سلمة) بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم (وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الأولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب (وعاين من ربيعة) العنزي بفتح المهملة والتون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد أكثرهم قرأ ما في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه

لا يظهرهما إلا سلام والحب لا آسهما من نالته فضيلة العجبة (قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تغير



الى هذه مرة وإلى هذه مرة \* حدثنا قتيبة بن سعيد (٣٤٦) حدثنا يعقوب بن عتيق بن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن نافع

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه غير أنه قال تكبر في هذه مرة وفي هذه مرة \* حدثني أبو بكر ابن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثني المغيرة بن عيسى الخزاز عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه لما رأى الرجل العظيم السنين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة أقرؤا فلا تنقم لهم يوم القيامة وزنا \* حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس حدثنا فضيل بن يعقوب عن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاءني عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله يمسك السموات يوم القيامة على أصبع والأرضين على أصبع والجبال والتجر على أصبع والماء والتري على أصبع وسائر الخلق على أصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك

الى هذه مرة وإلى هذه مرة) العائرة المترددة الخائرة لا تدرى أيها تنبع ومعنى تعبر أي تتردد وتذهب (قوله في الرواية الثانية تكبر في هذه مرة وفي هذه مرة) أي تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعبر وهو بكسر الكاف

\*) (باب صفة القيامة والجنة والنار)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يزن عند الله جناح بعوضة) أي لا يعدله في القدر والمترلة أي لا قدر له وفيه ذم السمن والجبر يفتح الحاء وكسر خا والفتح أفصح وهو العالم (قوله إن الله يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع) أي يهزهن

خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط أن عائشة رضي الله عنها احتسبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبست قالت سمعت قارياً يقرأ فذكرت من حسن قراءته فأخبرته فخرج فإذ هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك وأخرجه أجدوا لاكم في مستدركة فكان سبب تقدمه في إمامة الصلاة مع كونه من الموالى على من ذكر القراءه ومن كان رضى في أمر الدين فهو رضى في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج إلا لإمامة العظمى إذ شرطها كون الإمام قريشياً \* وأحدث من أفراد وسبق ما فيه في باب إمامة الموالى من الصلاة ولم يقل هناك فهم أبو بكر الخ فاستشكل لتصريحه هناك بأن ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فهم وأجاب البيهقي باحتمال أن يكون سالم استمر على الصلاة بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونزل بداء أبي أيوب قبل نساء مسجدهم فاحتمل أن يقال كان أبو بكر يصلى خلفه إذا جاء إلى قضاء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه (باب العرفاء للناس) يضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسعى به لأنه يعرف أمورهم حتى يعرف بهما من فوقه عند الحاجة لذلك \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي إسحاق) يضم الهمزة وفتح الواو قال (حدثني) بالافراد (اسمعيل بن إبراهيم) بن عقبة بن أبي عياش (عن عمه موسى بن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) بن العوام (أن مروان بن الحكم والمسور بن مخزومة أخبراه) كلاهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أذن لهم المسلمون) أي حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من أقامه (في عتيق سبي هوازن) وكانوا جأوه مسلمين وسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لا يحببنا إلى قدر أيت أن أرد إليهم سبيهم فن أحببتكم أن يكون على خطه حتى نعطيه إياه من أول ما بيني والله علينا فله فعل فقال الناس قد طيبنا ذلك فقال (إني لا أدري من أذن منكم) في ذلك ولا يدري عن التكنيصة فيكم (عن أبي نازن) فارجعوا حتى يرفع الينا عروكم ثم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي العرفاء) فأخبروه أن الناس قد طيبوا ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيبوا بشدة تحت أي حلوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطلان مشروعية إقامة العرفاء لأن الإمام لا يمكنه أن يشار بجميع الأمور بنفسه فيحتاج إلى إقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه \* والحديث سبق في المغازي (باب ما يكره من نساء) أحد من الناس على (السلطان) بحضوره (وإذا خرج) ذلك المتن من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوى \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم عروة بن الزبير كان جزء أي مسعود بن الفرات وأبو إسحق الشيباني وأبو النعنع كما عند الطبراني في الأوسط (الابن عمر) أن دخل على سلطاننا (الافراد) هو الخياط بن يوسف كافي القيلانيات والطياشي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فتقول لهم) من النناء عليهم (خلاف ما) ولا يدرى بخلاف ما (تسكلم) به فيهم من الذم (إذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في زيدين معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل ندعهم وثني عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحرب بن أبي أسامة واليهقي قال أثبت ابن عمر فقلت أنا تجلس إلى أمتنا هؤلاء فيسكلمون بشئ تعلم أن الحق غيره فنصدفهم (قال كنانة) هذا (يضم العين

أى هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان لتأويل والامسالك عنه مع الإيمان بهما مع اعتقاد أن الظاهر منهما غير



فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجا ما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله (٣٤٧) حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء جبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث فضيل ولم يذكر ثم يهرعن وقال فلقدرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فعجا لما قال تصديقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية \* حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أي حدثنا الاعمش قال سمعت ابراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله عسل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول أنا الملائكة أنا الملائكة قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية \* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار أي خلقهم مع عظمه بالاعب ولا ملل والناس يدكرون الاصبع في مثل هذا المبالغة والاحتقار فيقول أحدهم يا صبي أقتل زيدا أي لا تكلفه على في قتله وقبل بمحمل أن المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير متنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة (قوله فضحك رسول الله

أي الفعلة ولا في ذرعن الكشمهني فعند هذا أي الفعل (تعاقا) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان أمر واطهار آخر ولا يراد به أنه كفر ولا يعارض قوله عليه الصلاة والسلام الذي استأذن عليه بنس أخواله العشرة ثم تلقاه بوجه طلق وترجيب اذ لم يقل له خلاف مما قاله عنه بل أبقاه على القول الأول عند السامع قصدا لا اعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقاء لا استلزام \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصرية من صفار التابعين (عن عزال) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء القوم (بوجه هؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذي من طريق أبي معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن مهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة تجدون من شر الناس ذو الوجهين فروا يقات شر الناس محولة على التي فهم من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس سب الغد في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متعلق بالباطل والكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيهم فيظهر لها أنه منها ومختلفا لصدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداخنة محرمة قال فأما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود اه وقوله ذو الوجهين لشر المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدح والمذمة قال تعالى واذ لقوا الذين آمنوا واذ خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون أي اذ اني هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهر والهم الايمان والموا لاة والمصافاة غرورهم لأومنين ونفاقا وتقية واذ انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم ورؤسائهم من أجباب اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزون ساخرون بالقوم \* والحديث أخرجه مسلم (باب القضاء على الغائب) في حقوق الأديمين دون حقوق الله اتفاقا \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولا في ذكر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن هند) بغير صرف التأنيث والعلمية ولا في ذكر بانصرف الساكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (قالت النبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله ان أبا سفيان محزون حرب زوجها (رجل صحيح) يخيل مع حرص وهو أعم من الخجل لان الخجل يخصص عنع المال والشح بكل شيء (فاحتاج) بفتح الهمزة (أن آخذ من ماله) ما يكفيني ووالدي (قال) صلى الله عليه وسلم لها (خذى) من ماله (ما يكفيلك وولدك بالمعروف) ممن غير اسراف في الاطعام وقد استدلل جمع من العلماء من أصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لأن هذه القصة كانت علة وأبو سفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائبا عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعذرا ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي أن هند لما بايعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال أبي سفيان فقال أبو سفيان فما أصبت من مالي فهو حلال لك فيه أن أبا سفيان كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح وكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة أخرى فدللت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال أبي سفيان لها ما مضى فسألت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في المعرفة فلا ينسده قالت هند لابي سفيان اني أريد أن أباع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان أبا سفيان

صلى الله عليه وسلم فعجا ما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه



قالا أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير قال سمعنا عن الأعمش بهذا الإسناد غير أن في حديثهم جميعا

والشجر على أصبع والثرى على أصبع وليس في حديث جرير والخلائق على أصبع ولكن في حديثه والخيال على أصبع وزاد في حديث جرير تصديقه له تعجب لما قال \* حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب أن أبا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون \* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن

ظاهر الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخبر في قوله أن الله تعالى يقبض السموات والأرضين والمخلوقات بالأصابع ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض المتكلمين ليس ضحكهم صلى الله عليه وسلم وتعجبهم وتلاوته لآية تصديقا للخبير بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده فإن مذهب اليهود النجس ففهم منه ذلك وقوله تصديقه أنه ما فهم من كلام الراوي على ما فهمهم والاول أظهر (قوله

رجل خيل إلى أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أبا سفيان قال أما يا سفيان وأما وطبا فأخذه قال في الفتح والظاهر أن المؤلف لم يرد أن قصته هند كانت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدلل به على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك فضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبو سفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها أن تأخذ من ماله بغير إذنه فقدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يحجب عن هذا والتعير بقوله خذي يرجح أنه كان قضاء لا فتيا لكن تفويض تقدير الاستحقاق إليها في قوله ما يكفيل يرجح أنه كان فتوى ولو كان قضاء لم يقوضه إلى المدعي وقد أجاز ما قاله الشافعي وجاعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا \* والحديث سبق فربما \* (باب من قضى له) بضم القاف وكسر المعجمة (حق أخيه) أي خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا أو مريئا فلا أخوة باعتبار البشرية (فلا يأخذها) فإن قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الأوسي الفقيه قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عرو بن الزبير) بن العوام (أن زينب ابنة) ولأبي ذر بن (أبي سلمة) أخبرته أن أم سلمة (هند) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بين ابنة خيرة من أهل مكة وأم سلمة وعنده أبي داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في موارثهما لم يكن لهما بينة الادعاءهما في رواية له قال يختصمان في موارث وأشباه فندرس وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعلمها ولم يسم المختصمين (فخرج إليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما أنا بشر) أي إنسان وسمي به ظهور بشرته دون ما عده من الحيوان أي انما أنا بشر مشاركا لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله (وانه يأتيني الخصم) فلا أعلم باطن أمره (فلعل) بالفاء ولا يذرع عن الحيوى والمستحى ولعل (بعضكم أن يكون أبلغ) أفصح في كلامه وأقدر على اظهار حجة (من بعض فأحسب) بكسر السين وتفتح (أنه صادق) وهو في الباطن كاذب (فأقضى) فأحكم (له ذلك) الذي ادعاه لظني صدقه (فن قضيت له بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول على المحكوم له لأن وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيها على أنه في حقه أشد (فانما هي) أي الحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطا فهو من مجاز التشبيه (فلما أخذها أوليت كها) أمر شهد لا تخمير فهو كقوله فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووي وغيره وتعقب بأنه إن أريد به أن كلام الصيغتين التهديد في نوع فإن قوله أوليت كها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع فحكم الحاكم بنفذ ظاهر الأباطنا فلو قضى بشئ رتب على أصل كاذب بأن كان باطن الأمر فيه بخلاف ظاهره فنقد ظاهر الأباطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهري العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطن سواء المال والنكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق فنقد القضاء فيه باطنا أيضا فطعان كان في محل انصاف المجتهدين وعلى الأصح عند الغوى وغيره أن كان في محل اختلاف فهم وإن كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار أو بالأرث بالرحم حل له الأخذ به وليس للقاضي منعه من الأخذ بذلك ولا من الدعوى به إذا أرادها اعتبارا بعقيد الحاكم ولأن ذلك مجتهد فيه والاجتهاد إلى القاضي لا إلى غيره ولهذا أجاز لشافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جوازه وإن كان خلاف اعتقاده ولو حكم القاضي بشئ وأقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى المحكوم له سمعت وطل الحكم وفي الحديث



حدثني أبو حازم عن عبيد الله م قسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي (٣٤٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته

وأرضيه بيديه ويقول أنا الله  
ويقبض أصابعه ويبسطها أنا  
الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من  
أسفل شيء منه حتى إلى الأقدام أساقط  
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا سعد بن منصور حدثنا  
عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي  
عن عبد الله بن مقسم عن عبد الله  
ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على المنبر وهو يقول يأخذ  
الجبار عز وجل سمواته وأرضيه  
بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب

وفي رواية أن ابن مقسم نظر إلى ابن  
عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته  
وأرضيه بيديه ويقول أنا الله  
ويقبض أصابعه ويبسطها ويقول  
أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك  
من أسفل شيء منه قال العلماء  
المراد بقوله يقبض أصابعه ويبسطها  
التي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال  
ابن مقسم نظر إلى ابن عمر كيف  
يحكي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأما إطلاق الدين لله تعالى  
فتأول على القدرة وتأتي عن ذلك  
بالدين لأن أفعالنا تقع بالدين  
نخطو بها نأمنهم ليكون أوضح  
وأؤكد في النفوس وذكر اليمين  
والشمال حتى يتم المثال لا نتناول  
باليمين ما نكرمه والشمال ما دونه  
ولأن اليمين في حقنا يقوى لما لا  
يقوى له الشمال ومعلوم أن  
السموات أعظم من الأرض فأضافها  
إلى اليمين والأرضين إلى الشمال  
ليظهر التقريب في الاستعارة وإن  
كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف  
أن شأنا أخف عليه من شيء ولا أنقل

حجة على الخفية حيث ذهبوا إلى أنه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ حتى لو قضى بشكاح  
امرأة بشاهد زور وحصل وطؤها وأجاب بعض سراح المشارق منهم عن الحديث بأن قوله  
في الرواية الأخرى فأقضى له بنحو ما أسمع منه ظاهره بدل على أن ذلك فيما كان بسمع الخصم من  
غير أن يكون هناك بينة أو عين وليس الكلام فيه وإنما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبأن قوله  
صلى الله عليه وسلم في قضيت له بحق مسلخ شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من  
باب فرض المحال نظرا إلى عدم جواز إقراره على الخطأ ويجوز ذلك إذا تعلق به غرض كافئ قوله  
تعالى قل إن كان للرجل ولدنا نأول العابدن والغرض فيما نحن فيه التهديد والتفريع على اللسان  
والإقدام على تلحين الخبيث في أخذ أموال الناس وبأن الاحتجاج به يستلزم أنه صلى الله عليه وسلم  
يقر على الخطأ لأنه لا يكون ما قضى به قطعة من النار إلا إذا استمر الخطأ والافتقار فرض أنه يطلع عليه  
فأنه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث بخالف ذلك فاما أن يسقط  
الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما أن يستلزم التقرر على الخطأ وهو باطل اهـ وأجيب عن  
الأول بأنه خلاف الظاهر وكذا الثاني وأما الثالث فإن الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر  
عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة  
زور أو عين فاجرة فلا يسمى خطأ لا اتفاق على وجوب العمل بالشهادة بالأيمان والالكان الكثير  
من الأحكام يسمى خطأ وليس كذلك \* وفي الحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا  
الله فإذا قالوا هو الله صموا مني دماءهم وأموالهم حكم بإسلامهم من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس  
الامرئ يعتقد خلاف ذلك وحديث أبي لم أوامر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ فالخطة من  
الحديث ظاهرة في شمول الخبر الأموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي أنه لا فرق في  
دعوى حل الزوجة لمن أقام بنزويها شاهد زور وهو يعلم بكنههما وبين من ادعى على حر أنه  
ملكه وأقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حرته فاذا حكم له ما حكم به ملكه لم يحل له أن يسترقه  
بالإجماع وقال القرطبي شنعوا على القائل بذلك فديننا للفتح الحديث الصحيح ولأن فيه  
صيانة المال وابتدال الفروج وهي أحق أن يحتاط لها وإنصان اهـ والحديث سبق في المظالم  
والشهادات والأحكام \* وبه قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك)  
هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام  
(عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص) بضم  
العين وسكون المثناة الفوقية بعدها وحده ووقاص بن عبد القاف آخر مهملة وعتبة هو الذي  
كسرتبة النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ومات كافرا (عهد) أي أوصى (إلى أخيه سعد بن  
أبي وقاص) أحد العشرة (أن ابن وليدة زمعة) بن قيس بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين  
مهملة مفتوحة أي جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة (منى فاقبضه اليك) بهمزة  
وصل وكسر الموحدة قالت عائشة (فلما كان عام الفتح أخذ سعد فقال) هو (ابن أخي) عتبة  
(فقد كان عهد إلى فيه) أن أسلم حقه به (فقام إليه) إلى سعد (عبد بن زمعة فقال) هو (أخي وابن  
وليدة أبي) أي وابن جاريته (ولد على فراشه فتساوقا) من التساوق وهو محجى ولحقه بعد واحد  
(إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخي) عتبة (كان عهد إلى فيه)  
أن أسلم حقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك) أي أخوك (يا عبد بن زمعة) بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة  
نعت واجب النصب لأنه مضاف وعبد يجوز فتحه لأنه منعوت بابن مضاف إلى علم (ثم قال رسول



ويطوى وبأخذ كذا معنى الجمع  
 لأن السموات مبسوطة والأرض  
 مدحوة وممدودة ثم يرجع ذلك إلى  
 معنى الرفع والإزالة وتبدل الأرض  
 غير الأرض والسموات فماد كذا  
 إلى ضم بعضها إلى بعض ورفعها  
 وتبدلها بغيرها قال وقبض النبي  
 صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها  
 فمثل قبض هذه المخلوقات  
 وجعلها بعد بسطها وحكاية  
 للبسوط والمقبوض وهو السموات  
 والأرضون لا إشارة إلى القبض  
 والبسط الذي هو صفة القابض  
 والبسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل  
 لصفة الله تعالى السمعية المسماة  
 باليد التي ليست بحارحة وقوله في  
 التبر يتحرك من أسفل شيء منه أي  
 من أسفل إلى أعلاه لأن بحركة  
 الأسفل يتحرك الأعلى ويحتمل  
 أن تحركه بحركة النبي صلى الله  
 عليه وسلم هذه الإشارة قال القاضي  
 ويحتمل أن يكون بنفسه هية  
 لما سمعه كما نحن الخلق ثم قال والله  
 أعلم بمرادني صلى الله عليه وسلم  
 فيما ورد في هذه الأحاديث من  
 مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى  
 وصفاته ولا نشبهه بشيء ولا نشبه  
 بشيء ليس كشيء شيء وهو السميع  
 البصير وما قاله رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وثبت عنه فهو حق  
 وصدق فما أدركنا علمه فيفضل الله  
 تعالى وما خفي علينا أمنا به ووكنا  
 علمه إليه سبحانه وتعالى وجلنا لفضله  
 على ما أحتمل في لسان العرب الذي  
 خطبناه ولم نقطع على أحد  
 معنيته بعد تنزيهه سبحانه وتعالى  
 عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه

الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش  
 أي صاحب الفراش زوجها كان أو سيدا حرة كانت أو أمه لكن  
 الخفية بخصوصه بالحرقه وقولون إن ولد الأمة المستقرشة لا يلحق سيدها ما لم يقربه (والعاهر) أي  
 الزاني (الحجر) أي الخفية ولا حق له في الولد أو الرجم بالحجارة وضعف بأنه لا يرمي بالحجر إلا إذا  
 كان محصنا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (السودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (أختي  
 منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه نبالا احتياط وقد ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما)  
 بالتخفيف (رأى) عليه السلام (من شبه بعنبة فإرأها) عبد الرحمن (حتى لقي الله تعالى) \*  
 ومناسبة الحديث لسابقه أن الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة  
 وأخذه بن زمعة ثم لما رأى شبهه بعنبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطاً فأشار البخاري إلى أنه صلى  
 الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الأمر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك  
 خطأ في الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف \* والحديث سبق في البيوع والمخار بين والفرائض  
 (باب الحكم في البر ونحوها) كالخوض والدار وبه قال (حدثنا الحق بن نصر) وهو إسحق بن  
 إبراهيم بن نصر بالصاد المهمة المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني  
 قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما  
 (عن أبي وائل) الشقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا يحلف) أحد (على) وجوب (عين صبر) بغير تنوين بين على الاضافة لتاليها كذا في  
 الفرض كأمه محصا عليه لما بينت من الملازمة السابقة ويتون فمصر صفة على التبع أي ذات  
 صبر وعين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخضم بها وجله (يقطع مالا) في موضع صفة ثانية ليعين وفي  
 رواية أخرى يقطع بها مال امرئ مسلم (وهو فيها فاجر) كاذب واخلة في موضع الحال من فاعل  
 يحلف أو من ضمير يقطع أو صفة ليعين لأن فيها ضمير من أحد هما الحالف والآخر لليمين فذلك  
 صلحت أن تكون حالا لكل واحد منهما (التي الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان)  
 بدون صرف الصفة وزيادة الألف والنون والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلاية ووجود فعلي  
 وذلك في صفات الخلق ونفسه تعالى يراد به ما أراد من العقوبة أو عذوبة وجهه الله تعالى من عقابه  
 وغضبه (فأنزل الله) تعالى زاد في الإيمان تصديقه (ان الذين يشرون بعهدهم وأيمانهم بخافلا  
 الآية) وسقط لغيا في ذكر قوله وأيمانهم الخ (فألا الأشعث) بن قيس الكندي (وعبد الله) بن  
 مسعود (حدثهم) زاد في الأيمان فقال ما حدثكم عبد الله قالوا له أي كان يحد ثابكذا وكذا  
 (فقال) الأشعث (في) بنشد يد الباء (نزلت) هذه الآية (وفي رجل) اسمه الحفشيش بالجيم والخاء  
 والخاء والشينين المحمدين بينهما تخفية ساكنة الحضرى أو الكندي وقيل اسمه جرير (خاصته  
 في بر) كانت بينهما فحدثني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ل (ألك بينة قلت لا) يا رسول الله  
 (قال) صلى الله عليه وسلم (فليحلف) بالخزم ولا يذر عن الكشمهني فيحلف بإسقاط اللام والرفع  
 (قلت) يا رسول الله (إذا يحلف) إذا حرف جواب وهي تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون  
 أول فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك أنا إذا أكرمتك وأن يكون مستقبلا فلو  
 كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج إذا أفرح تريد الحالة التي أنت فيها وأن لا يفصل  
 بينها وبين الفعل بفواصل ماعدا القسم والنداء ولا فإن دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل  
 وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلقك الا قليلا والفعل هنا  
 في الحديث أن أريد به الحال فهو مرفوع وإن أريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان في  
 الفرع معصم عليهما وزاد في رواية أخرى ولا يبالى (فترأت ان الذين يشرون بعهدهم الله الآية)



عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ (٣٥١) رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله

الترية يوم السبت وخلق فيها الخبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل \* حدثنا البخاري حدثنا إبراهيم هو صاحب مسلم حدثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل بن عمار وإبراهيم بن بخت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير حدثني أبو حازم من دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق المكروه يوم الثلاثاء) هكذا هو في مسلم وروى في غيره وخلق النور يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالخديد وغيره من جواهر الأرض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو خلقه ومنه انقاع الشيء وهو أحكامه قلت ولا منافاة بين الروايةين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء (قوله صلى الله عليه وسلم وخلق النور يوم الأربعاء) كذا هو في صحيح مسلم النور بالراء وواو ثابت ابن قاسم النون بالنون في آخره قال القاضي وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الخوت ولا منافاة أيضا فكلاهما خلق يوم الأربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء وفتحها ونهما ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم وجمعه

وفي الحديث كما قال ابن بطال أن حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لأنه صلى الله عليه وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئا ميمنا فجرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن \* والحديث سبق في الشرب (باب القضاء) بإضافة باب لاحقة (في كثير المال وقليله) ولا يذر باب بالنون القضاء في كثير المال وقليله سواء بانيات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي هذا الأثر موصولا \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة) هند رضي الله عنها أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلوسه بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الأصوات ولم يجلوسه خصم) عندي به (منزل أم سلمة) (نخرج عليهم) ولا يذر عن الكشميهني اليهم (فقال لهم انما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى أنه منهم وإن زاد عليهم بليلة الرفيعة وهو رذ على من زعم أن من كان رسولا فإنه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المعلوم من الظالم (وأنه بأئني الخصم) وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون الي (فلعل بعضا منكم) أن يكون أبلغ (أي أقدر على الحق) (من بعض أفضى له بذلك) ولا يذر داود على نحو ما جمع منه (وأحسب أنه صادق فن قضيت له بحق مسلم) وكذا دعي (فأنا هاهي) أي الحكومة (قطعة من النار) والطنحاوى والدارقطنى فأنا انقطع له بها قطعة من النار اسطاما يأتي بها في عقبه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكانها لئلا كيد ولا يذرعن الجوى والمستملى من نار (فليأخذها أولي دعها) أمر تهديد \* ومطابقة الترجمة في قوله فن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير والحديث من قر بين (باب حكم) بيع الامام على الناس (من السفيه والغائب لتوفية دينه أو الممتنع منه (أموالهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مديرا) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن النحام) بفتح النون والخاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قيل له ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم والنعمة السعة أو النعمة الممدود آخرها وسقط قوله مديرا الحموى والمستملى قال العيني ولغز ابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي \* وبه قال (حدثنا ابن غير) هو محمد بن عبد الله بن غير بضم النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفي الحافظ قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم ما وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابه) هو أبو مذكور (أعتق غلاما) اسمه يعقوب كفى مسلم (عن) ولا يذر الوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة أى علق عقبه بعد موته ولا يذرعن الكشميهني عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهي تصغير والمشهور الأول (لم يكن له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النحام (بثمانمائة درهم ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (بثمانمائة) إلى الذي علق عقبه وانما باع عليه لأنه لم يكن

أربعا وأوحى أيضا أربع (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد)



رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فأين يكون الناس يومئذ يارسول الله فقال علي الصراط حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خربة واحدة يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبثته في السفر نزلاً لأهل الجنة قال فأني رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خربة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر إليارسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه

الغبراء بالعين المهملة والمدبضاء إلى حمرة والنقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الباء هو الدقيق الخوازي وهو الدرمل وهو الأرض الجيدة قال القاضي كان النار غيرت باض وجه هذه الأرض إلى الحمرة قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لأحد هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر قوله صلى الله عليه وسلم تكون الأرض يوم القيامة خربة واحدة يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبثته في السفر نزلاً لأهل الجنة أما المنزل فيضم النون والزاي ويجوز اسكان الزاي وهو ما بعد للضيف عند نزوله وأما الخربة فبضم الخاء قال أهل اللغة هي الطلعة التي توضع في الملة ويكفوها بالهمز وروى في غير مسلم يكفوها بالهمز

له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك لله لئلا ينقض عليه فله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكانه كان في حكم السفيه فلذا باع عليه ماله والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود والنسائي في الفتن وابن ماجه (باب من لم يكثر) بالمشقة الفوقية ثم المشقة بينهما مارة مكسورة من لم يبال ولم يلتفت (بطعن من) ولا في الوقت لظعن من (لا يعلم) بفتح التحتية (في الأمر حديثنا) يعبا به فلو ظعن يعلم اعتذبه وإن كان بأمر محتمل رجوع إلى رأي الإمام ومقط قوله حديثنا لا يولى الوقت وذو الأصل وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسمل البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذوق (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا) أي جيشنا إلى أبي لغز والروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر عليهم أسامة بن زيد) أي ابن حارثة وكان ذلك في بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (فطعن) بضم الطاء المهملة (في أمارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولا في ذرف قال بالفاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الفرع وزاد في اليونينية فتصها قال الزركشي رجع بعضهم هنا ضم العين (في أمارته) أي في أماره أسامة (فقد كنتم تطعنون في أمارته) أي في بدء (من قبله) واستشكل بأن النجاة قالوا الشرط سبب الجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك وأجاب في الكواكب بأن مثله يؤول بالاخبار عندهم أي ان طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم من قبل في أبيه وبلازمه عند البيانين أي ان طعنتم فيه تأثم بذلك لأنه لم يكن حقاً (وام الله) بهمة وصل (ان كان) زيد (الخطبا) بالخاء المعجمة والقاف الجديراً وصحفاً (اللامزة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا في ذرع عن الكشميهني اللامزة بفتح الميم وألف بعد هاء الم يكن لظعنكم مستند فكذلك الاعتبار بطعنكم في أماره ولده (وان كان) زيد (لمن أحب الناس إلى) بتشديد التحتية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن أحب الناس إلى بعده) واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه أهل الكوفة بما هو منه بري ولم يعزل صلى الله عليه وسلم أسامة وأباه بل بين فضلهما وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من فتنة يبره من قام عليه من أهل الكوفة والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأخر المغازي (باب اللذ) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله (وهو الدائم في الخصومة) أو المراد الشدائد الخصومة فإن الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو الدائم الخصام أي شديد الجدال والعداوة للخصم والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في لأن أفعول يضاف إلى ما هو بعضه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحديث فتقدمه الذوق الخصومة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو الدائم الخصوم خصومة (الداعوا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو بعد هاجم ولا في ذرع عن الكشميهني ألذهم مرة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمة مفتوحة وسكون العين بر يد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتنفذه قوماً قال ابن كثير الحافظ أي عوجا عن الحق مائلون إلى الباطل وقال ابن أبي نجيع عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك اللذ الخصم وقال القرطبي اللذ الكذاب وقال الحسن صاعا قال في الفتح وكأنه تفسير ما لا لازم لان من اعوج عن الحق كان كانه لم يسمع وعن ابن عباس فصار أوقيل جدلاً بالباطل وبه قال (حدثنا



مسند) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) النقطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد  
 العزيز أنه قال (حدثنا ابن أبي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعض الرجال الكفار) (إلى الله) الكافر (الاداء خصم) بفتح  
 المحجمة وكسر المهملة المعاندة أو بعض الرجال الخاصين أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فإن كان  
 الأول فأفعل التفضيل على حقيقته في العموم وإن كان مسلما فسبب البغض كثرة المخاصمة لأنها  
 تفضي غالبا إلى ما يذم صاحبه \* والحديث سبق في المظالم والتفسير (باب) بالتونين (إذا  
 قضى الحاكم بجمود) أي بظلم (أو خلاف أهل العلم فهو) أي قضاؤه (رد) أي مردود \* وبه قال  
 (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة أبو أحمد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد  
 الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) بفتح الميمين ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم  
 عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (بعت النبي صلى الله عليه وسلم خالدا) وسقط لا يذوقه عن  
 الزهري الخ (ج) الثعوبيل السند قال البخاري (وحدثني) بالأفراد (نعيم بن حماد) بضم النون  
 وفتح العين الرفاء بالراء والفاء المشددة المروزي الأعور ولا يذوقه حدثني أبو عبد الله نعيم بن حماد  
 وغيره أني قال أبو عبد الله البخاري حدثني نعيم قال (أخبرنا) ولا يذوقه حدثنا (عبد الله) بن  
 المبارك قال (أخبرنا عمر) أي ابن خالد (عن الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما أنه قال (بعت النبي صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد) رضي الله عنه (إلى بني جذيمة) بفتح  
 الجيم وكسر الهمزة قال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم إلى الإسلام لا مقاتلا فدعاهم إلى  
 الإسلام (فلم يحسنوا) أن يقولوا أسلمنا فقالوا أصبا ناصبا (بهمزة ساكنة فيهما أي خرجنا من  
 الشرك إلى دين الإسلام فلم يكتف خالدا إلا بالتصريح بذكر الإسلام وفهم عنهم أنهم عدلوا عن  
 التصريح أنفة منهم ولم ينقادوا (فجعل خالد يقتل) منهم (ويأسر) بكسر السين (ودفع إلى كل  
 رجل منا أسيرة فامر كل رجل منا أن يقتل أسيره) قال ابن عمر (فقتل والله لا أقتل أسيري ولا يقتل  
 رجل من أصحابي) من المهاجرين والأنصار (أسيره) فقدمنا (فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال اللهم إلى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا أصبا فأقبل أن يستفسرهم  
 عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم أبرأ إليك مما صنع خالد (مرتين) وانما  
 لم يعاقبه لأنه كان مجتهدا أو اتفقوا على أن القاضي إذا قضى بجمود أو بخلاف ما عليه أهل العلم  
 حكمه مردود فإن كان على وجه الاجتهاد أو خطأ كما صنع خالد فالأثم ساقط والضمان لازم فإن  
 كان الحكم في قتل فالدين في بيت المال عند أي حنيفة وأحمد وعلى عاقبته عند الشافعي وأبي  
 يوسف ومحمد \* والحديث سبق في المغازي (باب) الإمام يأتي قوما فيصلح (ولا يذوقه عن  
 الكشميين ليصلح بالأم بدل الفاء أي لأجل الإصلاح) بينهم \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان)  
 محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا أبو حازم) بإسقاء المهملة والزاي سلمة  
 (المدني) بالتحية بعد الدال ولا يذوقه المدني بإسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي)  
 رضي الله عنه أنه قال (كان قتال) بالتونين (بين بني عمرو) بفتح العين ابن عوف بالفاء فبسلة  
 (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأذن  
 بلال) سقط لفظ بلال لا يذوقه واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فأذن لأنه ليس موضعها سواء كانت  
 لما شرطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه وعند  
 أبي داود عن عمرو بن عوف عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال إن حضرت صلاة العصر  
 ولم آت فأت بأكبر فليصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال (وأقام) الصلاة (وأمر أبا بكر)

أيضا وخبرة المسافر هي التي يجعلها  
 في الملة ويتكفوها بيديه أي يميلها  
 من يده إلى يده حتى يجتمع وتسمى  
 لأنها ليست منبسطة كالرقاقة  
 وكحواها وقد سبق الكلام في اليد  
 في حق الله تعالى وتأويلها قريبا  
 مع القطع باستحالة الجارحة ليس  
 كمثل شيء وسعى هذا الحديث أن  
 الله تعالى يجعل الأرض كاطلمة  
 والرغيف العظيم ويكون ذلك  
 طعاما نزل لاهل الجنة والله على كل  
 شيء قدير (قوله إدامهم بالأم ونون  
 قالوا وما هذا قال ثور ونون يا كل  
 من زائدة كبدهما سبعون ألفا)  
 أما النون فهو أخوت باتفاق العلماء  
 وأما بالأم فببساطة واحدة مفتوحة  
 وبخفيف اللام وميم مرفوعة غير  
 متونة وفي معناها أقوال مضطربة  
 الصحيح منها الذي اختاره القاضي  
 وغيره من المحققين أنها اللفظة  
 عبرانية معناها بالعبرانية ثور  
 وفسره بهذا ولها أسألوا اليهودي  
 عن تفسيرها ولو كانت عربية  
 لعرفها العبرانية رضي الله عنهم ولم  
 يحتاجوا إلى سؤاله عنها فهذا هو  
 المختار في بيان هذه اللفظة وقال  
 الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية  
 عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد  
 الحريقين على الآخر وهي لام ألف  
 وباء يربد لا يعلو وزنعا وهو  
 الثور الوحشي فحذف الراء الباء  
 المشنة فجعلها موحدة قال الخطابي  
 هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم وأما  
 زائدة الكبد فهي القطعة المنفردة  
 المعلقة في الكبد وهي أطيبها وأما  
 قوله يا كل منها سبعون ألفا فقال  
 القاضي يحتمل أنهم السبعون ألفا  
 الذين يدخلون الجنة بلا حساب

نقصوا بأطيب النزل ويحتمل أنه غير بالسبعين ألفا عن العدد الكثير ولم يرد الحصر في ذلك القدر وهذا معروف في كلام العرب والله أعلم



عليه وسلم لو تابعتني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا أسلم  
حدثنا عمر بن حفص بن غياث  
حدثنا أبي حدثنا الاعمش حدثني  
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله  
قال بينما أنا أمشي مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في حرت وهو متكئ  
على عيب اذ مر بنفر من اليهود  
فقال بعضهم لبعض سلوه عن  
الروح فقالوا ما راينا اليه لا يستقلكم  
شيئ تكرهونه فقالوا اسألوه فقام  
اليه بعضهم فسأله عن الروح قال  
فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم  
يرد عليه شيئا فعلمت أنه يوحى اليه  
قال فقامت مكانى

(قوله صلى الله عليه وسلم لو تابعتني  
عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها  
يهودي الا أسلم) قال صاحب التحرير  
المراود عشرة من أجبارهم (قوله  
كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه  
وسلم في حرت وهو متكئ على  
عيب) فقوله في حرت بناء مثلثة  
وهو موضع الزرع وهو مراده  
بقوله في الرواية الاخرى في نخل  
وانفتحت نسخ صحيح مسلم على أنه  
حرت بالهاء المثلثة وكذا رواه  
البخاري في مواضع ورواه في أول  
الكتاب في باب وما أوتيت من العلم  
الاقتلا خرب بالياء الموحدة وانحاء  
المعجمة جمع خبرية قال العلماء الاول  
أصوب والاخر وجه ويجوز أن  
يكون الموضع فيه الوصفان وأما  
العيب فهو جريدة النخل وقوله  
متكئ عليه أي معتمد عليه (قوله  
سلوه عن الروح فقالوا ما راينا اليه  
لا يستقلكم شيئ تكرهونه) هكذا  
في جميع النسخ ما راينا اليه أي

رضي الله عنه أن يصلي بالناس كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى بهم  
(وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم  
في الصف الذي يليه) وليس هو من المنهي عنه لان الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع ذليلا  
لاحد التقدم عليه ولانه ليس حركة من حركة الاولنا فيها مصلحة وسنة نفتدي بها (قال) سهل  
(وصفح القوم) يفتح الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها مفعلة أي صفقوا تنبيهها لا يكر على  
حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ) منها (فلما رأى  
التصفيح لا يحسن عليه) بضم التحتية وسكون الميم مبنيا للفقول (التفت) رضي الله عنه (فراى  
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر  
بيده أي أشار اليه بها (أن امضه) أمر بالمضي والهات لا سكنت أي امض في صلاتك (وأومأ بيده  
هكذا) أي أشار اليه بالمكث في مكانه (ولبت أبو بكر) في مكانه (بضم الهاء وفتح النون  
والتحية المشددة زما ناسيرا حال كونه) بحمد الله (ولابي ذر عن الكشي عن حدث الله) على قول  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم مضى التهجري (رجع الى خلف) فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
ذلك (الذي فعله أبو بكر) (تقدم) الى موضع الامامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما  
قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك اذ بسكون الذال (أومات) أشرت (اليد) أن تمكث في  
مكانك (أن لا تكون مضيت) في صلاتك فيه (قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم يكن لابن أبي خافة  
أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لي أو لا يكرهضما لنفسه وتواضعا وأبو خافة  
كنية والد أبي بكر رضي الله عنهما (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم اذا نابكم) أي أصابكم ولا يؤي  
ذرو الوقت والاصلي راياكم أي منح لكم (أمر فليصبح الرجال) أي يقولوا سبحان الله (وليصبح  
النساء) أي يصفقن بأن يضربن بأيديهن على ظهورهن الاخرى وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم  
الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك  
والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليؤم الناس (باب) بالتثوين (يستحب للكتاب  
الحكم) (أن يكون أمينا) في كتابه بعيدا من الطمع مقتصر على أجرة المثل (عاقلا) غير مغفل  
لئلا يخذع (وبه قال) حدثنا محمد بن عبيد الله (بضم العين ابن محمد بن زيد) (أبو ثابت) مولى عثمان  
ابن عفان القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد  
الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم الزهري) (عن عبيد بن السباق) بضم العين في  
الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف التثني (عن زيد بن ثابت) الانصاري  
الخزرجي كاتب الوحي رضي الله تعالى عنه أنه (قال بعث الى) بسند يداي (أبو بكر) الصديق  
رضي الله عنه (للقتل) ولا يذرع عن الجوى مقتل باسقاط اللام والنصب (أهل اليمامة) من اليمن  
وبها قتل مسلمة ومن القراء سبعون أو سبع مائة (وعنده عمر) من الخطاب رضي الله عنه (فقال)  
لي (أبو بكر) ان اتاني فقال ان القتل قد استحر (بالسين المهملة الداكنة بعدها فوقية فاء مهملة  
فراء مشددة اشتد وكثر) يوم اليمامة بقراء القرآن (وسقط للكشي عن قدم من قوله قد استحر) (وإني  
أخشى أن يستحر) (بشد) القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن  
تأمر بجمع القرآن (قال أبو بكر) (قلت) لعمر (كيف أفعلي شيئا يفعله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال) لي (عمر هو) أي جمعه (والله خير) واستشكل التعبير بخير الذي هو أفضل التفضيل  
لانه يلزم من فعلهم هذا أن يكون خيرا من تركه في الزمن النبوي وأجيب بأنه خير بالنسبة لزمانهم  
والترك كان خيرا في الزمن النبوي لعدم تمام النزول واحتمال النسخ اذ لم يجمع بين الاثنين وسارت به







عن أبي الضحى عن مسروق عن  
خباب قال كان لي على العاص بن  
وائل دين فأنته أتعاضاه فقال لي  
لن أقضيك حتى تكفر محمد قال  
فقلت له اني لن أكفر محمد حتى  
تموت ثم تبع قال واني لمعوث  
من بعد الموت فسوف أقضيك اذا  
رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا  
قال الأعمش قال فزلت هذه الآية  
أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال  
لأولين مال وولد الى قوله وبآيتنا  
فردا \* حدثنا أبو كريب حدثنا  
أبو معاوية وحديثنا بن غير حدثنا  
أبي ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا جريح وحديثنا بن أبي  
عمر حدثنا فيان كلهم عن الأعمش  
بهذا الاسناد نحو حديث وكيع  
وفي حديث جريح قال كنت فينا في  
الجاهلية فعملت للعاص بن وائل  
عمالا فأنته أتعاضاه \* حدثنا  
عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا  
أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد  
الزبادي سمع أنس بن مالك يقول  
قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو  
الحق من عندك فامطر علينا حجارة  
من السماء أو آتتنا بعذاب أليم  
الما قلالي هو مترد بين هذا الذي  
قوله الأعمش وبين الحياة وقيل هو  
حسم لطيف مشارك للاجسام  
الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح  
الا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح  
من أمر ربي وقال الجمهور هي معلومة  
واختلفوا فيها على هذه الأقوال  
وقيل هي أدم وقيل غير ذلك وليس  
في الآية دليل على أنها لا تعلم ولا أن  
التي صلى الله عليه وسلم لم يكن  
يعلمها وإنما أجاب عما في الآية  
الكرية لانه كان عندهم أنه ان

عبد الله \* بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذکور أول هذا الباب  
(الخلافة) المذکور في الحديث (يعني) له (الخرقة) بالخاء والراء المجمعين ثم فاء وفي الحديث  
اتخاذ الحاكم الكاتب وأن يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم في  
الرأي ومشاركته فيه \* والحديث سبق في براعة وغيره (باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين  
وتشديد الميم جمع عامل وهو من يولي على بلد يجمع خراجها أو كاتبا ونحو ذلك (و) كتاب القاضي  
الى أمته بضم الهمزة جمع أمين وهو من يولي في ضبط أموال الناس كالحكام به قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) المذموم ثم التنبه الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام  
(عن أبي ليلى) بفتح اللامين بينهما تحببة ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولا يذر  
والاصلي وحدثنا أبو العطف (اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام  
(عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) يسكون الهاء بعد فتح السين الانصاري المذموم  
ويقال اسمه عبد الله (عن سهل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة ابن ساعد بن عامر  
الانصاري الخرزجي المذموم صحابي صغير (أخبرنا) هو ورجال من كبار قومه أي عظمائهم (أن عبد  
الله بن سهل) أي ابن زيد بن كعب الحارثي (ومحبة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية  
المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي (أخبرنا) خيرا لخير من جهد) فقر شديد  
(أصابهم) ليمتاراعرا (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (محبة أن عبد الله) بن سهل (قتل  
وطرح) بضم أولهما (في فقير) بفتح الفاء وكسر القاف أي في حفرة قال في الصحاح والفقير حفير  
يحفر حول الفسيلة اذا غرست تقول منه فقرت للودية تفقيرا (أو) قال طرح في (عين) بالمثل من  
الراوي وعند محمد بن اسحق فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فأني) محبة (سود فقال)  
لهم (أنتم والله قتلتموه) قاله لقرا ن قامت عندهما ونقل اليه بخبر بوجوب العلم (قالوا) مقابلة للمبين  
بالمبين (ما قتلناه والله ثم أقبل) محبة (حتى قدم على قومه فذكر لهم ذلك) وأقبل (ولا يذر  
فأقبل بالفاء بدل الواو ومحبة) هو وأخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية  
مكسورة بعدها صاد مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي حويصة (أكبر منه)  
أي من أخيه محبة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أي محبة (لستكم وهو  
الذي كان يخبر فقال لمحبة) ولغيره أي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحبة وفي رواية أخرى  
فذهب عبد الرحمن يستكم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحبة أراد أن يتكلم فقال عليه  
الصلاة والسلام (كبر كبر) أي قدم الأكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذي هو أسن (ثم  
تكلم محبة) أخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أحدا ناقضنا  
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أما أن يدوا صاحبكم بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة  
أي أما أن يعطى اليهودية لصاحبكم (وأما أن يؤذونا بحرب فتكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اليهم) أي الى أهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه (فتكتب) بضم الكاف في الفرع كاصله وفي  
غيرهما بفتحها قال في الكواكب أي كتب الحى المسمى باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح  
أي الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف والاصلي وأبي ذر عن  
الكشميني فتكتبوا أي اليهود (ما قتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون  
ما قتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لحويصة  
ومحبة (وعبد الرحمن) أخى المقتول (أتخلفون) بهمزة الاستفهام (وتستحقون دم صاحبكم)  
أي بدل دم صاحبكم لخذف المضاي وأصاحبكم معناه غيركم فلا يحتاج الى تقدير والجلة فيها



وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله  
 وحسب يستغفرون عن المسجد الحرام  
 إلى آخر الآية \* حدثنا عبد الله بن  
 معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي  
 قال حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني  
 نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي  
 هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر  
 محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل  
 نعم فقال واللآلئ والعزى لئن رأيت  
 يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو  
 لأعفرن وجهه في التراب قال فأتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 يصلي زعم لبطأ على رقبته قال فما  
 جفهم منه الا وهو يتكص على  
 عقبه ويتقي يديه قال فقيل له  
 مالك فقال ان بيني وبينه لخندقان  
 من نار وهولاء أجنحة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو ناسخ  
 لاخطفته الملائكة عضوا عصوا  
 قال فأرسل الله عز وجل لاندري في  
 حديث أبي هريرة أو شئ بلغه كلا  
 ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى  
 ان الى ربك الرجعى أرايت الذي  
 ينهى عبدا اذا صلى أرايت ان كان  
 على الهدى أو أمر بالتقوى أرايت  
 ان كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم  
 بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا  
 بالناس ناسفة ناسفة كاذبة خاطئة  
 فليدع ناديه سندع الزبانية كلا  
 لا تقعه زادة عند الله في حديثه قال  
 وأمره بما أمر به وزاد ابن عبد  
 الأعلى فليدع ناديه يعنى قومه

(قوله هل يعفر محمد وجهه) أى يسجد  
 ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب  
 (قوله فاجفهم منه الا وهو يتكص  
 على عقبه) أما جفهم فكسر الجيم  
 ويقال أيضا جافهم ففتحها القتان أى  
 بغفهم وشكص بكسر الكاف رجع  
 على عقبه يعنى الى ورائه (قوله ان بيني وبينه لخندقان من نار وهولاء أجنحة كاجنحة الملائكة)

معنى التعليل لان المعنى المحققون لتسحقوا وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى  
 أو يوبقهن عما كسبن أو يعفو عن كثير المعنى يعفو \* واستشكل عرض اليين على الثلاثة  
 وانما هي لاسي المقول خاصة وأجاب في الكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما  
 أطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا عند رتبهم اذ هو كالولد لهما (قالوا) ولا يذرفقوا  
 (لا) تخلف (قال) صلى الله عليه وسلم لوم (أفتختلف لكم يوم) انهم ما فتلوه (قالوا) يا رسول الله  
 (ليسوا علمين) وفي الاحكام قالوا الارضى بأعيان اليهود وفي رواية أبي سلامة ما يبالون أن  
 يقتلوننا جميعا ثم يحلفون (فرداه) بتخفيف الدال المهمة من غيرهم فأعطى دينه (رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت) التوق (الدار قال سهل) أى ابن أبي حشمة  
 (فركتني منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة بكر منها جراه ضربتني وأنا  
 أحوزها وفي القصة فوداه مائة من ابل الصدقة ولاتنا في بينهم ما لاحتمال أن يكون اشتراها من  
 ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في ذلك من  
 مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات اليين وجيران خاطرهم والافاضة صفاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي  
 عياض عن بعضهم تجوز صرف الزكاة في المصالح العامة وتناول الحديث عليه \* واستشكل  
 وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه  
 ولا أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة  
 الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق الأولى والحديث سبق في القصة في هذا  
 (باب في التنوين يذكرفيه) (هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا) حال كونه (وحده لا نظير) أى  
 لا جمل النظر ولا يذرع عن المستنلى والكشف حتى ينظر (في الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب  
 الاستفهام في الحديث \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس قال) (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن  
 عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن  
 عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقه بها البعة (عن أبي هريرة)  
 عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد الجني) رضى الله عنهم أجمعين (قالا جاء أعرابي) واحد  
 الاعراب وهم سكان البوادي (فقال يا رسول الله اخض ينسب كتاب الله) أى بما تضمنه أو بحكم الله  
 المكتوب على المكلفين (فقام خصمه) هو في الاصل مصدر خصمه فخصمه اذا نازع عموما له ثم أطلق  
 على الخصام وصار اسما له فلذا يطلق على المردد والمذكروفر وعه ما لم يسم لخصم وزاد في رواية  
 وكان انقصه (فقال صدق) يا رسول الله وفي رواية نعم (أخض ينسب كتاب الله) قال البضاوى  
 انما اتوا رداعلى سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهم يعلمون أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهم بالحق  
 الا صرف لا بالمصلحة والاخذ بالأرفق لان للحاكم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابي ان  
 ابني كان عسيفا) فعيل بمعنى مفعول كاسير يعنى مأسور وذل يعنى فاعل كعباء يعنى عالم أى أجيرا  
 (على) خدمة (هذا) أو على يعنى عند أى عنده أو يعنى الام أى أجيرا لهذا (قرئى بأمر أمه)  
 معطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا لى ابنك الرجم) بالرفع ولا يذرع عن الجوى  
 والمستنلى ان على ابنك الرجم زيادة ان ونصب الرجم اسمها (فقديت ابني منه) من الرجم (عمامة  
 من الغنم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم سألت أهل العلم فقالوا) لى (انما على ابنك جلد  
 مائة وتفر بعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قضين ينسب كتاب الله) أى بحكم الله وهو أولى  
 من التفسير بما تضمنته القرآن لان الحكم فيه التعريب والتعريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل  
 أن يكون أراد ما كان متلوفا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا



جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصا عند أبواب كندة يقص ويرغم أن آية النخاع تحيي فتأخذ بأفئاس الكفار وتأخذ المؤمنين منه كهشة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس انقوا الله من علم منكم شيئا فليقل عيانا علم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا فقال اللهم سبع كسيع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهشة النخاع فأتاه أوسفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم الى قوله انكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انما تمتمون بالبطة يوم بدر وقد مضت آية النخاع والبطشة والالزام وآية الروم

ولهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمته صلى الله عليه وسلم من أي جهل وغيره ممن أراد به ضررا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذا الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم (قوله ان قاصا عند أبواب كندة) هو باب الكوفة (قوله فتأخذهم سنة) حصت كل شئ

السنة القحط والحطب ومنه قوله تعالى واقد أخذنا آل ثعلون بالسنين وحصبنا حجازا وصاد مشددة

فأرجوهاما البتة نكالا من الله لكن بقي التغريب (أما الوليدة والغنم فرد) أي مردودة (عليك) فأطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرب مضاف الى نظيره لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدر ابق لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزمه بل المراد أن يخرج فيلذت عاما فيقدر تغريب يغيب أي يغيب عاما وهذا يتضمن أن ابنه كان غير مخصص واعترف بالزنا وان اقرار الأب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب القنوى فيكون معناه ان كان ابنك زني وهو بكر فذلك (وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مسغرا (الرجل) من أسلم وهو ابن الضحاك (فأغد) بالغين المعجمة (على امرأته) أي اثنتا عشرة أو أمس اليها (فارحها) اذا عرفت (فغدا عليها أنيس) فاعترفت (فرجها) وفي رواية الليث فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجحت وظاهره كافي الفتح أن ابن أبي ذئب اختصره فقال فعاد عليها أنيس فرجها أو فرجها أنيس لانه كان ما كافي ذلك وعلى رواية الليث يكون رسولا لسمع اقرارها وتنفذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام واستكمل من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعتذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض باحتمال أن يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والدالعصف فقط وأما العصف والزوج فلا قال وغفل امض من تبع القاضي حياضا فقال لا بد من هذا الجمل والالزام الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنيس بعث ما كما فاستوفى شروط الحكم ثم استأذن في رجحها فأذن له في رجحها وكيف يتصور من الصورة المذكورة إقامة الشهادة عليها من غير تقديم دعوى علمها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية الا أن يقال انها شهادة حسبة فيجيب بأنه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب فيه حجة لما لا يجوز انفاذا لحاكم رجلا واحدا في الاعتذار وفي أن يتخذ واحدا يتق به يكشف له عن حال اليهود في السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طر يقه الخمر لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كانه عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطل عنه حيث قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندى فلان بكذا الشئ يقضي به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى أن مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي أبدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بهاتينهما والحديث سبق في الصلح والايان والتذور والمخار بين والوكالة (باب ترجمة الحكماء) بصيغة الجمع ولا يدر عن الكشميني ما حكم والترجمة تفسير الكلام بلان غير لانه يقال ترجم كلامه اذا سمره بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وضها قال أبو حنيفة وأحمد يكتفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي وأحمد في رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الاعلان كالتشهاد وقال أنهيب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مؤمن واثان أحب الي (وقال خارجة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن أبيه) (زيد بن ثابت) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يتعلم كتاب اليهود) أي كتابهم بمعنى خطهم ولا يدر عن الكشميني كتاب اليهودية بياض النسخة (حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) (أقرأه كتبهم) أي التي يكتبونها (اذا كتبوا اليه)



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا (٢٥٩) أبو سعيد الأشج أخبرنا ووكيع ح وحدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير  
كلهم عن الأعمش ح وحدثنا  
يحيى بن يحيى وأبو بكر وب  
ليحيى قال أخبرنا أبو معاوية عن  
الأعمش عن مسلم بن صبيح عن  
مسروق قال جاء إلى عبد الله رجل  
فقال تركت في المسجد رجلا يفسر  
القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم  
تأتي السماء دخان مبین قال يأتي  
الناس يوم القيامة دخان فإخذ  
بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهينة  
الزكام فقال عبد الله من علم علما  
قليل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم  
فإن من فقه الرجل أن يقول لما  
لا علم له به الله أعلم إنما كان هذا أن  
فريش لما استعصت على النبي صلى  
الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين  
كثي يوسف فأصابهم قحط وجهد  
حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء  
فيرى بينه وبينها كهينة الدخان من  
الجهنم وحتى أكلوا العظام فأما  
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال  
يا رسول الله استغفر الله لمضر فأنهم  
فذهلكوا فقال لمضر إنك تجريء

مهمتين أي استأصلته (قوله  
أفكشف عذاب الآخرة) هذا  
استفهام إنكار على من يقول أن  
الدخان يكون يوم القيامة كما  
صرح به في الرواية الثانية فقال ابن  
مسعود هذا قول باطل لأن الله  
تعالى قال أنا كاشفو العذاب  
قليلًا أنكم عائدون ومعلوم أن  
كشف العذاب ثم عودهم لا يكون  
في الآخرة وإنما هو في الدنيا (قوله  
صلى الله عليه وسلم كسني يوسف)  
بتخفيف الباء (قوله فاصابهم قحط  
وجهد) بفتح الجيم أي مشقة شديدة

وحكى فيها (قوله فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخاري استغفر الله لمضر

وقد وصله مطولاً في الذبايح بلفظ قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فأعجبني فقبل  
له هذا غلام من بني النجار قد قرأهما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة استقرأني فقرأت ق فقال  
لي تعلم كتاب اليهود فإني لا آمن يهود على كتابي فتملمسته في نصف شهر حتى كتبت له إلى يهود وأقرأ  
له إذا كتبوا إليه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (و) الخال أن (عنده على) أي ابن أبي  
طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن عفان رضي الله عنهم (ماذا تقول هذه) المراد وكانت  
حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالخاء والطاء المهملة ثنتين بينهما ألف آخره موحدة  
ابن أبي بلتعة مترجمها عن قولها أنها جلت من زمانم عبد الله بن رغيوس بالراء والغين المعجمة  
والسين المهملة لأنها كانت نوبية يضم النون وكسر الموحدة وتشديد التخمينة أعجمية من جملة عتقاء  
حاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك) بصاحبها الذي صنع بهما (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم  
ابن منصور بنحو ولا يذره صاحبها الذي صنع بهما (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم  
نصر بن عمران الضبي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس)  
زاد الثاني فيما وصله عنه فأنتم امرأتنا فالتة عن نبيذ الجرفهني عند الحديث وسبق في كتاب العلم  
عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد بن الحسن وكذا الشافعي (لا بد لهما من مترجمين) بكسر  
الميم بصيغة الجمع قال ابن فرقول لأنه لا بد له عن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون  
وروي بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كافي الفتح \* وبه قال (حدثنا أبو البيان) الحكيم بن نافع  
قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني)  
بالأفراد (عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضي  
الله عنهما (أخبره أن أباقبان بن حرب أخبره أن هرقل) بقصر ملك الروم (أرسل إليه) حال كونه  
(في) أي مع (ركب من فريش) ثلاثين رجلاً (قال) هرقل (لترجمانه قل لهم إني سائل هذا)  
أي عن النبي صلى الله عليه وسلم (فان كذبني) بالتخفيف أي نقل إلى كذبا (فكذبوه) بالتشديد  
(فذكر الحديث فقال) هرقل (لترجمانه قل له) أي لا يسفيان (إن كانا نقول) من أوصافه  
الشريفة (حقاً فملاك) بضم اللام في اليونانية مع كسط تحت اللام (موضع قدمي هاتين) أرض  
بيت المقدس وأرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة أن فعل هرقل الكافر  
لا يحنج به وأجيب بأنه يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة أنه كان مطالعاً على شرائع  
الأنبياء فتعلم تصرفاته على وفق الشريعة التي كان متمسكاً بها وأيضاً تقرير ابن عباس وهو من  
الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باكتفائه بترجمة أبي جرة فلا مران راجعان لابن  
عباس أحدهما من نصرته والآخر من تقريره فاذا انضم إلى ذلك نقل عمرو من معهما من الصحابة ولم  
ينقل عن غيره خلافة قويت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من  
رجلين أو رجل واحد وقال الشافعي هو كالبيئة وعن مالك روايتان ونقل الكرايسي عن  
مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف إلى أنها أخبار وأشهادة قاله في فتح الباري  
(باب محاسبة الامام عماله) بضم العين جمع عامل ولا يذرع عماله \* وبه قال (حدثنا محمد) هو  
ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن  
أبي حنيفة) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم  
استعمل ابن الأنبياء) بضم الهمزة بعد هاء مثناة فوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فتخمينة مشددة وفي  
رواية الثانية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي  
بخطه في باب هذا بالعمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيد ابن السكن وقال أنه الصواب



قال فعدا الله لهم فانزل الله عز وجل انا كاشفوا (٣٦٠) العذاب قليلا انكم عائدون قال فطروا قليلا اصابهم الرغابة قال عادوا الى ما كانوا

عليه قال فانزل الله عز وجل انا كاشفوا  
يوم تأتي السماء بدماء يسيل يغشى  
الناس هذا عذاب اليم يوم ينطح  
البطشة الكبرى انا منتقمون قال  
يعني يوم يبدى \* حدثنا قتيبة بن  
سعيد حدثنا جرير عن الاغش  
عن أبي الفصيح عن مسروق عن  
عبد الله قال حبس قدمي في الدخان  
والزمام والروم والبطشة والقصر  
\* حدثني ابو سعيد الاشج حدثنا  
وكيع حدثنا الاغش بهذا الاسناد  
مثله \* حدثنا محمد بن مني ومحمد بن  
بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي  
شعبة واللفظ له حدثنا غندر عن  
شعبة عن قتادة عن عروة عن  
الحسن العري عن يحيى بن الجزار  
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي  
ابن كعب في قوله عز وجل ولذيقنهم  
من العذاب الادنى دون العذاب  
الاكبر قال مصائب الدنيا والروم  
والبطشة او الدخان شعبة الثاني  
والبطشة او الدخان \* حدثنا عمرو  
الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا  
سفيان بن عيينة عن ابن ابي يحيى  
عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله  
قال انشئ القصر على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بسنتين فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا  
قال القاضي قال بعضهم استسقى هو  
الصواب الا اني بالحال لانهم كفار  
لا يدعى لهم بالمفطرة قلت كلاهما  
صحيح فعني استسقى اطلب لهم  
المطر والسقا ومعنى استغفرا دع  
الله لهم بالهداية التي يترتب عليها  
الاستغفار (قوله مضى آية الدخان  
والبطشة والزام واية الروم)  
وفسرهما كلاهما في الكتاب الا للزام  
والمراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف  
يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما  
قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهي البطشة الكبرى والله أعلم بالصواب \* (باب انشقاق القصص) \* بالشعر

واسمه عبد الله والنبية أمه (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (فلما جاء الى رسول الله)  
ولا يذرا الى النبي (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) (هذا الذي لكم وهذه) ولكنكم مني وهذا الهدية اهديت لي فقال رسول الله (ولا يذر  
النبي (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولا يذرعن الجوى والمستمل الا يفتح المهرمة وتشد يد اللام  
وهما بمعنى (جلست في بيت ابيلى وبيت أملى حتى تأتيل هديت لى ان كنت صادقا) في دعوى (ثم  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطب الناس وحمد الله) ولا يذرعن الله بالفاء بدل الواو  
(وأثنى عليه ثم قال ابا بعد أي بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه) (فأني أستعمل رجلا منكم  
على أمور مما ولا في الله فيأني أحدكم) ولا يذرعن أحدكم (فيقول هذا لكم وهذه هدية اهديت لي  
فهلا) ولا يذرعن الجوى والمستمل الا (جلس في بيت ابيلى وبيت أملى حتى تأتيل هديت لى ان كنت صادقا  
صادقا فوالله لا بأخذ أحدكم منها) من الصدقة التي قبضها (شيأ قال هشام) أي ابن عروة (بغير  
حقه الا جاء الله بحمله) أي الذي أخذه (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابن  
غير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر بادر ارجعها (الا) يفتح المهرمة وتخفيف  
اللام (فلا عرفن) اللام جواب القسم ولا يذرعن المستمل فلا عرفن ألف بعد فلا بلفظ النبي  
(ما جاء الله رجل) يحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى من أطلقت على صفة من يعقل وهو الحائى  
ورجل فاعل مقدر أي جاء رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أي فلا عرفن محيى رجل الى الله (بغير  
له رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة ومدود صوت (أو بقره لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو  
صوت (أو شاء تبعه) بفتح القوفية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء لصوت (ثم رفعه)  
صلى الله عليه وسلم (بديه) بالثنية (حتى رأيت بياض ابطيه) وفي باب هذا بالعمال حتى رأينا  
عقرى ابطيه والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالتاصع قائلا (الا) بالتخفيف (هل  
بلغت) حكيم الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا \* وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم  
من قبول الهدية عن لهم عليه حكم \* وسبق الحديث في باب هذا بالعمال وغيره (باب بطانة  
الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاررت فلان في كذا والمعنى  
عرضت عليه أمرى حتى يدلي على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخارى مما  
نقله عن ابي عبيد (البطانة) بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء)  
بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ومدود جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان  
خلوته ويقضى اليه سره ويصدق فيما يخبر به مما يخفى عليه من أمور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال  
الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليجه خصيصه الذي  
يفضى اليه بخواتجه ثقة به شبه ببطانة النوب كما يقال فلان شعارى \* وبه قال (حدثنا أصبغ)  
بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال (أخبرنا) ولا يذرعن حدثنا (ابن  
وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الألبى (عن ابن شهاب) محمد بن  
مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من نبى ولا استخلف) بعده (من  
خلفه الا كانت له بطانتان) والبطانة صدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثان والجمع  
والمذكور والمؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخبر بدل قوله بالمعروف  
(وتحضه عليه) بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحضه عليه (وبطانة تأمره  
بالشر وتحضه عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لافى الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم



\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أبي (٣٦١) معاوية ح وحدثنا عمر بن حفص بن غوث

حدثنا أبي كلاهما عن الأعمش ح وحدثنا منجاب بن الحارث التميمي واللفظه أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غي إذا انطلق القمر فلقطين فكانت فلقه ورأى الحبل وفلقه دونه فقال لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا حدثنا عبد الله بن معاذ الغنوي حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال أنشأ القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقين فتر الحبل فلقه وكانت فلقه فوق الحبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشهد حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك

قال القاضي رحمه الله انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقدرها عذبة من العجائب رضى الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسبقها قال الزجاج وقد أنكرها بعض المتبعة المضاعين الخافي الملة وذلك لما أعنى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يقينه ويكفره في آخر أمره وأما قول بعض الملاحدة وقع هذا الثقل متواتراً واشترط أهل الأرض كلهم في معرفته ولم يخص بها أهل مكة فأجاب العلماء عنه بأن هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والابواب مغلقة وهم

بالشرق يراهم منه للعصمة كما قال (والعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطنانة الشر أبداً وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكونون لغيرهم بتوفيقه تعالى وفي الولاية من لا يقبل إلا من بطنانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا إلا حول ولا قوة إلا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث عائشة مرفوعاً عن علي بن مسعود أن أبا عبد الله عليه السلام أخبره عن خبر جعل له وزيراً صالحاً أن نبي ذكره وأن ذكر أعانه ويحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرصة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نصفاً مطمئناً وأكمل منها قوة ملكية وقوة حيوانية اه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم اه فيجب على الوالي أن لا يبادر بما يليق اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فيها وافقه ما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطنانة الشر وأهله ويحرص على بطنانة الخير وأهله قال سفيان الثوري لكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة والحديث سبق في القدر وأخرج النسائي في البيعة والسير (وقال سليمان بن بلال فيما وصله الاسماعيلي (عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه قال (أخبرني (بالأفراد (ابن شهاب (عن محمد بن مسلم الزهري (بهذا) الحديث السابق (وعن ابن أبي عتيق (هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى (بن عقبة فيما وصله عنهما البيهقي كلاماً (عن ابن شهاب (الزهري محمد بن مسلم (أمثلة (أي مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروي في الطريق الأول هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله اه وتعبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن سر الأفراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الآخرين وأحال بلفظهما عليه فأورد البخاري على وقفه وتعبه العيني فقال كيف يبنى الفرق ومثل النبي غير عينه (وقال شعيب (هو ابن أبي جرة فيما وصله الذهلي في الزهري (عن الزهري (محمد بن مسلم (حدثني (بالأفراد (أبو سلمة (عن أبي سعيد (الخدري (قوله (نصب بنزع الخافض أي من قوله لم يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الإمام أحمد (ومعاً بة بن سلام (بشديد اللام الذي في فيما وصله النسائي (حدثني (بالأفراد ولا يذر بالجمع (الزهري (قال (حدثني (بالأفراد (أبو سلمة (عن عبد الرحمن (عن أبي هريرة (رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم (بجعله من حديث أبي هريرة وهو عند شعيب عن أبي سعيد وجعله مرفوعاً وهو عند موقوفاً (وقال ابن أبي حسين (بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي (وسعيد بن زياد (بكسر العين وكسر زاي (يادون تخفيف التحنة الأنصاري المدني التابعي الصغير (عن أبي سلمة (عن عبد الرحمن (عن أبي سعيد (الخدري (قوله (أي من قوله لا مرفوعاً (وقال عبد الله (بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها (ابن أبي جعفر (يسار المصري بالميم من صفار التابعين عما وصله النسائي (حدثني (بالأفراد (صفوان (بن سليم (بضم السين (ولى آل عوف (عن أبي سلمة (عن عبد الرحمن (عن أبي أيوب (خالد بن زيد الأنصاري أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (فالحديث بحسب الصورة واقعة مرفوعة من رواية ثلاثة من الصحابة أبي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التبادي في صحابه يخرم صفوان بأنه عن أبي أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو عبيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا يقدح لأن مثله لا يقال من قبل الرأي فسيده الرفع وتقديم البخاري

متفقون بنياهم فقل من يتفكر في السماء ينظر إليها الساذج النادر وما هو مشاهد معتادان كسوف القمر وغيره من العجائب والآنوار



« وحديثه بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر ح (٣٦٣) وحديثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة بن مسعود ابن معاذ

عن شعبة نحوه حديثه عن ابن أبي عدي قال أشهدوا  
أشهدوا « حدثني زهير بن حرب  
وعبد بن جيد قال حدثنا يونس بن  
محمد حدثنا سليمان حدثنا قتادة  
عن أنس أن أهل مكة سألوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم  
آية فأرأهم انشقاق القمر مرتين  
« وحديثه محمد بن رافع حدثنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن  
أنس معنى حديث سليمان « وحديثنا  
محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر  
وأبو داود وحديثنا ابن بشر حدثنا  
يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو  
داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن  
أنس قال انشق القمر فرتين وفي  
حديث أبي داود انشق القمر على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« حدثنا موسى بن قريش التميمي  
حدثنا إسحق بن بكر بن مضر  
حدثني أبي حدثنا جعفر بن ربيعة  
عن عمار بن مالك عن عبيد الله بن  
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن  
عباس قال إن القمر انشق على  
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الطوالع والشهب العظام وغير ذلك  
مما حصلت في السماء في الليل يقع  
ولا يتحدث بها إلا الآحاد ولا علم  
عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا  
الانشقاق آية حصلت في الليل تقوم  
سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتنبه  
غيرهم لها قالوا وقد يكون القمر كان  
حينئذ في بعض الجارى والمنازل  
التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض  
كما يكون ظاهراً القوم غائبين قوم  
وكما يحدث الكسوف أهل بلد دون  
بلد وأنه أعلم (قوله) وحديثنا محمد بن  
بشر حدثنا ابن أبي عدي كلاهما  
عن شعبة بن مسعود ابن معاذ

لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده لا سيما مع موافقة ابن أبي حسين  
وسعيد بن زيد قال عن الزهري عن أبي سلمة بن أبي سعيد وأبو بكر بن أبي الزهري وصفوا  
الزهري أحفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح (باب) بالتنوين بكيفية (كيف) يبايع  
الامام الناس بالنصب على المعصية والامام فاعل ولا يذنب بالنصب الامام مفعول مقدم ورفع  
الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما استراء ان شاء الله تعالى  
في الاحاديث المسوقة في الباب « وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أوس قال) (حدثني) بالافراد  
(مالك) امام الاثمة ودار الهجرة قال أنس الاصمعي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال)  
أخبرني بالافراد (عبادة بن الوليد) بضم العين وتخفيف الموحدة (قال) أخبرني بالافراد أيضاً  
(أبي) الوليد (عن) أبيه (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه (قال) يبايعنا بفتح التحتية وسكون  
العين عاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله العقبه) على (على السمع والطاعة) له (في النشاط)  
بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط (والمكره)  
بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضاً في حال نشاطنا وحال مجزنا عن العمل بما  
نؤمر به وقال السفاقي الظاهر أن المراد في وقت الكل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في  
النشط ويؤيده ما عند أحمد من رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عبادة في النشاط والكسل  
وقال في شرح المشكاة أي عاهدنا بالترام السمع والطاعة في حال الشدة والرخاء وتأرقى لضراء  
والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة والايذان بأنه التزم لهم أيضاً بالأجر والثواب  
والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا (وأن لا تنازع الامر) أي أمر الملك والولاية (أهله)  
فلانقاتلهم (وأن نقوم) أو نقول بالحق حيثما كنا (والشاهل) هي بالميم أو اللام من الراوى  
(لا تخاف في) نصرة بن (الله لومة لائم) من الناس واللومة المرفوعة من اللوم قال في الكشف وفيها  
وفي التشكيك بالفتان كأنه قال لا تخاف شأقط من لوم أحد من القوام ولومة مصدر مضاف لفاعله  
في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع أو يخالفه وعدي يابعا  
بعلی لتضمنه معنى عاهدوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا  
نذاهن فبدأ أحداً لا تخافه ولا تنتف إلى الاثمة ونحوهم قاله النووي « والحديث أخرجه مسلم في  
المغازي « وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال (حدثنا خالد  
ابن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا جند) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال) خرج النبي  
صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحضرون الخندق يكسر القاع وكان ذلك  
في غزوة سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم متملاً يقول ابن رواحة (اللهم ان الخير خير الآخرة  
فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرفاً جابوه (نحن الذين يابعوا  
محمد) صفة للذين ٣ لاصفة نحن « وهذا موضع الترجمة (على الجهاد ما بقينا أبداً) بالتنوين  
في محمد وأبداً في اليونانية « والحديث سبق بأنهم من هذا في غزوة الخندق « وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) النسبي أبو محمد الكلاعي الدمشقي الاصلی قال (أخبرنا مالك) الامام بن أنس  
المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) كنا اذا يابعنا بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
السمع) للأوامر والنواهي (والطاعة) للاحكام (يقول لنا) أي للبايع منا (فما استطعت) وهذا  
من شفقتهم ورجحتهم بناجرأه الله عنا أفضل ما جازي نيا عن أمته والكشم مني فيما استطعتهم بالجمع  
« وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان)



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وأبو أسامة عن الأعشى عن سعيد بن (٢٦٣) جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعاقبهم ويرزقهم \* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع حدثنا الأعشى حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه الأقبول ويجعل له الولد قاله لم يذكره \* وحدثني عبد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن الأعشى حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله أنهم يحجلون له نبالا ويحجلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعاقبهم ويعطيهم هكذا هو في عامة النسخ باسناد ابن معاذ وفي بعضها باسناد معاذ قال القاضي وغير هذا أشبه بالصحة لانه ذكر لمعاذ اسناد بن قبل هذا والاول أيضا صحيح لان الأسانيد من رواية ابن معاذ عن أبيه

### (باب في الكفار)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعاقبهم ويرزقهم) قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب اليه الولد والنذال المازي حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضي والصبر

التوري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضي الله عنهما (حيث اجتمع الناس على عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض قبل ان ياتي يدي لكل منهما بالخلافة وعما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان أي ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة فبايعه الناس به بالجواز وبايع أهل الاقاص معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الابن أمية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهر الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى أن قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر (قال) حين (كتب) له المبايعة (الى أقر) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وان بني) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد الحمية عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمر أهم صفة بنت أبي عبيد ابن سعود الثقفي وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت نافس بن وهب وسلم وعبيد الله وحزاة أهم أم ولد وزيد أمه أم ولد (قد أقروا بعل ذلك) الذي أقررت به من السمع والطاعة زاد الاماعلي والسلام والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير بن أفلح العبدى مولاهم أبو يوسف الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم أبو معاوية بن خازم معجنتين الواسطي قال (أخبرنا سيار) بفتح المهملة والتخفيف المشددة ابن وردان أو الحكم العنزي (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن جرير ابن عبد الله) بفتح الجيم الجلي رضي الله عنه أنه (قال يابعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع) لولي الامر في أمره ونهيه (والطاعة) له (فلقني) أجازا على سبيل التلقين أن أقول (فيما استطعت) شفقة منه ورأفة (و) على (النصح لكل مسلم) وذبح بأمره بالاسلام وتعلقاته \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص الفلاس الهيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم (قال لم يبايع الناس عبد الملك) بن مروان (كتب اليه عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما من ابن عمر (الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين) أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بني قد أقروا (لذلك) وهذا الخبر عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بلفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدة فني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) ابن قتيب القعنبي قال (حدثنا حماد) هو ابن اسمعيل الكوفي سكن في المدينة (عن يزيد) بن الزناد وهو ابن أبي عبيد كافي رواية أبي ذر مولى سلمة بن الأكوع أنه (قال قلت لسلمة) بن الأكوع رضي الله عنه (على أي شيء يبايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) بالتخفيف تحت الشص (قال) يبايعتم (على الموت) أي نقاتل بين يديه ونصبر ولا نقر وان قتلنا \* وسبق الحديث بأنهم من هذا في باب البيعة على الحرب أن لا يقر وأمن كتاب الجهاد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي قال (حدثنا جوير) بن أسماء عن السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان حبيد بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره أن المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (أخبره أن الرهط) وهو مادون العشرة وقبل الى ثلاثة

من أسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل بالعصاة بالانتقام وهو يعصني الخليفة في اسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على



عليه وسلم قال يقول الله تبارك  
وتعالى لأهل النار عذابا  
لو كانت لك الدنيا وما فيها كنت  
مقتد بهم فيقول نعم فيقول قد أردت  
مثل ما هو أهلون من هذا وأنت في  
صلب آدم أن لا تنزل أحبه قال  
لا أدخل النار فأبیت الا التنزل  
\* حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد  
بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي  
إبراهيم قال سمعت أنس بن مالك  
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
يمثله الا قوله ولا أدخل النار فإنه لم  
يذكره \* حدثنا عبيد الله بن عمر  
القواربي وأصحق بن إبراهيم  
ومحمد بن مني وابن بشار قال أصحق  
أخبرنا وقال الآخرون حدثنا  
معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة  
حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله  
صلى الله عليه وسلم قال يقال  
للكافر يوم القيامة أ رأيت لو كان  
لك مثل الأرض ذهبا كنت  
تقتدي به فيقول نعم فيقال له قد  
سئلت أيسر من ذلك \* وحدثنا  
عبد بن جند حدثنا روح بن عبادة  
حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا  
عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما  
عن سعيد بن أبي عمرو بن قتادة  
عن أنس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم يمثله غير أنه قال فيقال له  
كذبت قد سئلت ما هو أيسر من ذلك  
الانتقام (قوله صلى الله عليه وسلم  
يقول الله تعالى لأهل النار عذابا  
لو كانت لك الدنيا وما فيها  
أ كنت مقتد بهم فيقول نعم فيقول  
قد أردت مثل ما هو أهلون من هذا وأنت  
في صلب آدم أن لا تنزل الا قوله  
فأبیت الا التنزل) وفي رواية فيقال  
له قد سئلت أيسر من ذلك وفي رواية  
فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك

(الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي أعينهم المشاورين بعقله الخلافة فيهم وهم كما  
 سبق في باب قصة البيعة من المنافق علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن (اجتمعوا  
 فمشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولاي ذوق قال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (السناني  
 أنافسكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد ألف فامسكوا في مهملة أنافسكم (أي هذا  
 الأمر) أي الخلافة إذا بسلي في غير رغبة ولاي ذرعن الجوى والمستغنى عن والاولى أوجه (ونكنكم  
 بن شتم اخترت لكم منكم) أي من مباهم عردونه (فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن فلما ولوا  
 عبد الرحمن أمرهم) في الاختيار منهم (فقال الناس على عبد الرحمن حتى ما رأى أحد من الناس  
 يبيع) بكون الفوقية وفتح الموحدة (أولئك الرط ولايطأ عقبه) بفتح العين وكسر  
 القاف أي ولايشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال الناس على عبد الرحمن) كرر هذه  
 لسان سبب الميل وهو قوله (مشاوروه) في أمر الخلافة (تلك الليالي) زاد الزبير في رواية عن  
 أنس بن مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذور أي فيعدل بعثمان أحدا وكرره قوله  
 (حتى إذا كانت الليلة) وللكتيبي تلك الليلة (التي أصبحنا منها بياضا) بسكون العين (عثمان  
 ابن عفان بالخلافة) (قال المسور) بن عفرمة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجوع من الليل)  
 بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها غين مهملة قال في المصباح أي بعد طائفة من هذا الذي يفهم من  
 كلام القاضي واقصر عليه الزركشي وقال الحافظ مغلطاي يريد الهجوع النوم بالليل خاصة ذكره  
 أبو عبيد قال العلامة البدر الداميني وهذا يستدعي أن يكون قوله من الليل صفة كانفة بخلاف  
 الاول فانها فيه مخصصة وهو أولى اه قال في الفتح وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من  
 طريق يونس عن الزهري بلفظ بعده جميع بوزن عظيم (فضرب الباب حتى استيقظت) من النوم  
 (فقال) لي (أرأيتنا فوالله ما كنت) ما دخل النوم جفن يعني كأي دخله الكحل (هذه  
 الليلة) ولاي ذرعن الجوى والكتيبي هذه الثلاث (بكب نوم) في رواية سعيد بن عامر عند  
 الدارقطني في غرائب مال الله ما حلت فيها من ثلث ولاي ذرعن كثير نوم بالثلاث بدل  
 الموحدة (انطلق فادع الزبير) بن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص (فدعوتهم له مشاورهما)  
 بالشين المحجمة من المشاورة ولاي ذرعن المستغنى فارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني  
 فقال ادع لي عليا فدعوت له فجاء) فتاباه حتى أهباه الليل (تسكن الموحدة وتشديد الراء تنصف  
 وفي رواية سعيد بن عامر المذكورة ففعل بناحية حتى ترتفع أصواتهما أحيانا فلا يخفى على شيء مما  
 بقولان ويحفظان أحيانا (ثم قام علي) فوابن أبي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع) أن  
 يوليه (وقد كان عبد الرحمن يحشي من علي شيئا) من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة أطلقه  
 أشار إلى الدابة التي كانت في علي أو نحوها ولا يجوز أن يحصل على أن عبد الرحمن خاف من علي  
 على نفسه (ثم قال ادع لي عثمان فدعوت) فجاء (فتاباه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى  
 الناس الصبح) ولاي ذرعن الناس الصبح (واجتمع أولئك الرط) الذي عنهم عمر المشاورة  
 (عند المنبر) في المسجد النبوي (فأرسل) عبد الرحمن (إلى من كان حاضر من المهاجرين والأنصار  
 وأرسل إلى أمراء الأجداد) معاوية أمير الشام وعمر بن سعد أمير حصص والمغيرة بن شعبة أمير  
 الكوفة وأبي موسى الأشعري أمير البصرة وعمر بن العاص أمير مصر لجمع أهل الحل والعقد  
 (وكانوا أوفوا تلك الحقبة) قدموا مكة فحبوا (مع عمر) ورافقه إلى المدينة فلما اجتمعوا تشهد  
 عبد الرحمن (وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر) (ثم قال أما بعد يا علي  
 أتى قد تطرقت في أمر الناس ذرأهم يعدلون بعثمان) أي لا يعلونه مساوينا بل يرجحونه على غيره



حدثني زهير بن حرب وعبد بن جريد واللفظ لزهير قال حدثنا يونس بن محمد حدثنا (٢٦٥) شيان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن رجلا

قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي أمشاه على رجله في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزير بنا بقوله قد سئلت أسير فتبين تأويل أردت على ذلك جعلا بين الروايات لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شأ فلا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى مرید لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الأيمان والكفر فهو سبحانه وتعالى مرید لا يمان المؤمن ومرید للكفر الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم أنه أراد إيمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فإنه يلزم من قولهم إثبات المحر في حقه سبحانه وتعالى وأنه وقع في ملكه ما لم يرد وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر أن معناه أنه يقال له لو رددناك إلى الدنيا وكانت لك كلها أكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أسير من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولوردوا لعاد والماتم وأعنه ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى ولو أن الذين ظلموا مافي الأرض جميعا ومثله معه لا فتدوايه من سوء العذاب يوم القيامة أي لو كان لهم يوم القيامة مافي الأرض جميعا ومثله معه وأمكنهم الاقتداء به لا فتدوا وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الإنسان الله يقول وقد أنكره بعض السلف وقال بكرم أن يقول الله يقول وأما يقال قال الله وقد قدمنا فإدخال المذهب وينبأ أن الصواب جوازه وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف

(فلا تجعل على نفسك) من اختيارى لعثمان (سبلا) ملافة أذالم يوافق الجماعة (فقال) عبد الرحمن بن عطاء لعثمان (أبا عبد الله على سنة الله ورسوله) ولأبي ذر عن الكشميني وسنة رسوله (والخليفتين) أي بكر وعمر (من بعده) فقال عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون) ولأبي ذر والمهاجرون وباو العطف وهو من عطف الخاص على العام (والانصار وأمرأ الأجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث أن الجماعة الموثوق بديانتهم إذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المناورة والاجتهاد لم يكن غيرهم أن يحل ذلك العقد اذلو كان العقد لا يصح إلا باجتماع الجميع لكان لامعنى تخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا بذلك على صحته وفيه أن على من أسند إليه ذلك أن يبذل وسعه في الاختيار ويهجر أهله وليله اهتماما بما هو فيه حتى يكمله (باب من بايع مرتين) في حالة واحدة للتأكد كيد وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النخعي بن مخلد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) يضم العين مولى سلة (عن سلة) بن الأكو عن رضى الله عنه أنه (قال بايعنا) يسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم) ببيعة الرضوان (تحت الشجرة) التي بالحدبية (فقال) عليه الصلاة والسلام (لئى بأسلة ألا) بالتحفيف (تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت في الزمن (الأول) بفتح الهمزة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام (وفي الثاني) أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضا ولأبي ذر عن الكشميني في الأولى أي في الساعة أو الطائفة قال وفي الثانية وأراد كما قال الداودي أن يؤكده ببيعة سلة لعلمه بشياعته وغناؤه في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك أمره بتكرير المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلة الحديث بآتم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى نخل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوغ ألا تبايع وقال في آخره فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات (باب بيعة الأعراب) على الاسلام والجهاد وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) السلمي بفتح حين الانصاري (رضى الله عنهما) أن أعرابيا لم يسم وعند الرخصي في ربيع الأبرار أنه قبس بن أبي حازم قال الحافظ ان حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الترح لأنه تابعي كبير مشهور صرحوا بأنه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت فان كان محفوظا فله آخر وافق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لأبي موسى في الصحابة قبس بن أبي حازم المنقري ويحتمل أن يكون هو هذا (بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعد) بفتح الواو وسكون العين حي أو أله أو وعدتها (فقال) يا رسول الله (أقلني يعني فأني) فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله لأنه لا يعين على معصية وظاهره طلب الإقالة من نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شيء من عوارضه كالحجرة وكانت اذذاك واجبة فن خرج من المدينة كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (نرجاه) صلى الله عليه وسلم الاعرابي مرة الثانية (فقال أقلني يعني فأني) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا (نخرج) الاعرابي من المدينة راجعا إلى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير) بكسر الكاف بعدها تحية ساكنة فراء ما يفتح الحدا فيه (تنق) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديتها الذي لا خيرة فيه (ويضع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عن مهملين ونظير (طيسها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصه ولأبي ذر عن الكشميني وتضع بالفوقية بدل التحتية



حدثنا عمر والنقاد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد (٢٦٦) بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يؤتى بانهم أهل الدين آمن أهل النار يوم القيامة فيصبع في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مرت بك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس يؤساق الدين آمن أهل الجنة فيصبع صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت نؤساق قط هل مرت بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مررتي نؤس قط ولا رأيت شدة قط فيحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالوا حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيقطع بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها

وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي التجميعين أحاديث كثيرة مثل هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصبع في النار صبغة) الصبغة بفتح الصاد أي يغمس غمسة واليؤس بالهمز هو الشدة والله أعلم

(باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتجييل حسنات الكافر في الدنيا)

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيقطع بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها وفي رواية إن الكافر إذا عمل حسنة

أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله تعالى يذخر حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا

طيبها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية والحديث يأتي في الاعتصام إن شاء الله تعالى بعون الله وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير (باب حكم البيعة الصغير) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (عوان أبي أيوب) مقلص الخراعي البصري (قال حدثني) بالأفراد (أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الفجائي (وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب ابنة) ولابي ذر بابت (جيد) بضم الجاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله يا نبي) بكسر التحتية وتسكين العين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير) أي لا تلزمه البيعة (فسح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعاه) فعاشره يدعو الله صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمان النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يخشي بالشاة الواحدة عن جميع أهلها) قال في الفتح وهذا الأمر الموقوف صحيح بالسند المذكور إلى عبد الله وانما ذكره البخاري مع أن من عاداته أن يحذف الموقوفات غالبا لأن المتن يسير والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة (باب من بايع ثم استقال البيعة) أي طلب الإقالة منها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر ابن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما (أن أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصاب الأعرابي وعلت) يسكون العين حي (بالمدينة فأتى الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفلني بيعتي) لم يرد الارتداد عن الإسلام إذ لو أراد قتله وحله بعضهم على الإقامة بالمدينة (فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله لأنه لا يحل للمهاجر أن يرجع إلى وطنه (ثم جاء) ناسيا (فقال) يا رسول الله (أفلني بيعتي فأبى) عليه الصلاة والسلام أن يقبله (ثم جاء) جهاء الضمير في هذه الثالثة (فقال أفلني بيعتي فأبى) عليه الصلاة والسلام أن يقبله (فخرج الأعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غابا المدينة) بزيادة نون الساقطة في الرواية السابقة فربما في باب بيعة الأعراب (كالكبير تني خنثها) رديتها (ويضع) بالتحية (طيبها) بكسر الطاء وتسكين التحتية ولابي ذر وتضع بالفوقية فتاليها نصب كسقي والمعنى إذا نعت انطبغ غير الطيب واستغرقها وروى تضع بضم الفوقية من أنصع إذا أظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطيبها للجميع بالتشديد وضبطه القرطبي بكسرا وله والتخفيف ثم استشكله فقال لم أر النصوص في الطيب ذكرها وإنما الكلام يتصرف بالصاد المحجمة وزيادة الواو الثقيلة قال وروى يضع بجمعهم وأغرب الزحمتي في الفائق فضبطه بوحدة وضاد معجمة وقال هو من أبضعه بضاعة إذا دفعها إليه بمعنى أن المدينة تعطي طيبها لمن سكنها وتعقبه الضعفاء بأنه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الأثير المشهور بالتون والصاد المهملة (والحديث سبق قريبا) (باب من بايع رجلا) أي أبا ما لا يبايعه إلا الدنيا ولا يقصد طاعة الله في مبايعته وبه قال (حدثنا عبد الله بن) هوق بكسر العين بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حرة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن يونس السكري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السعدي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاما يسرهم ولكن يصرقونه اخسوا فيها أولا يكلمهم بشئ أصلا والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم (ولا يزكهم) ولا ينفي عنهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه أحدهم

(رجل)



صلى الله عليه وسلم أن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدرج حسنته في الآخرة ويعقبه رزقاً في الدنيا على طاعته. حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهما. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

على طاعته أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا نواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقرباً إلى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي بما فعله متقرباً به إلى الله تعالى مما لا تنفقر حسنة إلى النسيئة كصلة الرحم والصدقة والعقود والضيفة ونسبيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدرج له حسنته ونواب أعماله إلى الآخرة ويجزى بهامع ذلك أيضاً في الدنيا ما نفع من خزانة بها في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده (قوله إن الله تعالى لا يظلم مؤمناً حسنة) معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسنة والظلم بطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه ومعنى أفضى إلى الآخرة صار إليها وأما أنا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فإنه يشاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سقت المسئلة

(رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية بالقلافة وهي المراد بالطريق هنا (منع منه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب انهم من منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهوم أن لا يملكه لأنه إذا منع من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على أن صاحب البئر رأى من ابن السبيل عند الحاجة فإذا أخذ حاجته لم يجزله منع ابن السبيل (و) الثاني (رجل يبيع أهله) أي عاقده (لا يبيعه) لا يعاقده (الدينار) ولا يذر الدينار بغير ضمير ولا تموين ولا يصلي الدينار بيمين (أن أعطاه) منها (ما يريدون) بخفيف الفاء (له) ما عاقده عليه (والأى) أي وإن لم يعطه ما يريد (لم يبق له) فوقه بالسعة لنفسه ولله وإنما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب إلى إثارة الفتنة ولا سيما إن كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقوم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيجعل مبايعة ما يبايعه ملاءمة دون ملاحقة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا ميتا ودخل في الوعيد المذكور وحقبه أن لم يتجاوز الله عنه (و) الثالث (رجل يبيع) يكسر التعتية بعد الالف ولا يذر عن الكسيمي يبيع (رجلاً) بلفظ الماضي (بسبعة بعد العصر) خلف بالله لقد أعمى (بضم الهمزة وكسر الطاء) أي بسبب السبعة أو في مقابلتها في اليومين في الرفع والكسر ثم الفتح فها هو في هامش ما نفعه في نسختي الحافظين أي ذر وأبي محمد الاصيلي من أول الاحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطاً حيث تكرر (كذا وكذا) غنا عنهما (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بما حلف عليه كاذباً اعتماداً على قوله (و) الحال أنه (لم يعط) الخالف (بها) ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بنحواتها وعند مسلم وشيخ زان ومثل كذاب وعائل مستكبر وعنده أيضاً من حديث أبي ذر لما نال الذي لا يعطى شيئاً ائتمته والمسبل ازاره وفي الشرب من البخاري وبأن إن شاء الله تعالى يعون الله في التوحيد ورجل حلف على عين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم فحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشرة لما في حديث أبي ذر المذكور والمتفق سلطته بالخلف الفاجر لأنه مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا وكذا لأن هذا خاص بمن يكذب في اخبار المشتري والذي قبله أعم منه فيكون خصلته أخرى قاله في الفتح. والحديث سبق في الشرب (باب بيعه النساء) رواه (أبو بكر) سبعة النساء (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق في العبد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يأبى النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك. وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جرة الحافظ (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات كما في المقدمة (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالافراد (أبو ادريس) عائد الله بن عبد الله (الخلواني) بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام ألف نون الدمشقي قاضياً (أنه سمع عباد بن الصامت) رضي الله عنه (يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ لنا لأن لا يذر (نحن في مجلس) ولا يذر في المجلس (تابعوني) تعاقدون (على) التوحيد (أن لا نشركوا بالله شيئاً) أي على ترك الاشراك وهو عام لأنه نكرة في سياق النفي كالنفي (ولا تسرقوا) بحذف المفعول ابتدئ على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا ولا دكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأدهم

في كتاب الايمان (باب مثل المؤمن كالزروع والمناقي والكافر كالارزة) (قوله صلى الله عليه وسلم مثل



المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن (٣٦٨) يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تثمر حتى تستحصد. حدثنا

محمد بن رافع وعبد بن حميد عن محمد  
الزاق حدثنا معمر عن الزهري  
بهذا الاسناد غير أن في حديث  
عبد الزاق مكان قوله تميله فتميله  
«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
عبد الله بن غير ومحمد بن بشر قال  
حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن  
سعد بن إبراهيم حدثني ابن كعب  
ابن مالك عن أبيه كعب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثل المؤمن كمثل الزرع لا تثمر  
الزرع تضيئها الريح تصرعها مرة  
وتعدها أخرى حتى تهيج ومثل  
الكافر كمثل الأرز لا تثمر  
أصلها لا يفلها شيء حتى يكون  
انجعا فيها مرة واحدة» حدثني  
زهير بن حرب حدثنا بشر بن السري  
وعبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا  
سفيان بن عيينة عن سعد بن إبراهيم  
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك  
عن أبيه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل  
الخامة من الزرع تضيئها الريح  
تضرعها مرة وتعدها مرة حتى  
يأتيه أجله ومثل المنافق كمثل الأرز  
المجذبة التي لا يصيبها شيء حتى  
يكون انجعا فيها مرة واحدة

المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح  
تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء  
ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز  
لا تثمر حتى تستحصد وفي رواية  
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع  
تضيئها الريح تصرعها مرة وتعدها  
أخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل  
الأرز المجذبة على أصلها لا يفلها  
شيء حتى يكون انجعا فيها مرة  
واحدة \* أما الخامة فبالخاء المعجمة

بناتهم خشية الفاقة وهو أشنع القتل لأنه قتل وقطعة رحم «ولا تأوا بيهتان» يكذب بيهتان سامعة  
أي يدعش لفظاعته كل شيء بالزنا «تفترونه» تخلفونه «بين أيديكم وأرجلكم» خصهما بالافتراء  
لأن معظم الأفعال يقع بهم ما ذكروا كانت هي العوامل والحوامل للبشارة والسعي وقد عاقب الرجل  
بجناية قوليه فيقال هذا عما كسبت يدك وقال في الكواكب المراد الأيدي وذكر الأرجل تأكلها  
وقيل المراد بجابين الأيدي والأرجل القلب لأنه الذي يترجم اللسان عنه فلذلك نسب إليها الافتراء  
كأن المعنى لا ترموا أحداً بالكذب تروونه في أنفسكم ثم تهتمون صاحبكم بالفتك «ولا تروا في  
معروف» عرف من الشارع حسنة منها وأمر «فمن وفى» بالتخفيف وشد «منكم» بأن ثبت على  
العهد «فأجره على الله» فضلاً «ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب» به «في الدنيا فهو كغفارة» ومن  
أصاب من ذلك شيئاً غير الشرك «فستره الله» عليه في الدنيا «فأمره إلى الله إن شاء عاقبه» بعدله  
«وإن شاء عفا عنه» بفضله «فبايعناه على ذلك» قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل  
البخاري حديث عبادة بن الصامت في ترجمة بيعة النساء لأنها وردت في القرآن في حق النساء  
فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال «ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى الحديث» وحديث  
الباب سبق في الأيمان أوائل الكتاب «وبه قال» «حدثنا محمود» هو ابن غيلان أبو أحمد العدوي  
مولاهم المروزي قال «حدثنا عبد الزاق» هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني قال «أخبرنا معمر»  
هو ابن راشد الأزدي مولاهم عالم الدين «عن الزهري» محمد بن مسلم «عن عروة» بن الزبير «عن  
عائشة رضي الله عنها» أنها «قالت» كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام «من غير  
مصافحة باليد كما حرت العادة مصافحة الرجال عند المبايعة» بهذه الآية «هي قوله تعالى لا يشركن  
بالله شيئاً قالت» عائشة «وما كنت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مداً مرة» زاد في رواية أخرى قط  
«الامرأة ملكها» شكاح أو ملك عمن وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أمية  
بنت ربيعة بقا فين مصغراً أخبرته أنها دخلت في نسوة تباع فقلن يا رسول الله أبسط يدك لتصالح  
فقال إني لأصافح النساء ولكن سأخذ عليكن فأخذ عليهن حتى بلغ ولا يعصينني في معروف  
فقال فبما أطقن واستطعتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا قال في الفتح وقبضات  
أخبار أخرى أنهم كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق نوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره  
عن السعبي «وحديث الباب أخرجه الترمذي» «وبه قال» «حدثنا مسدد» هو ابن مسهر  
ابن مسهر الأسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال «حدثنا عبد الوارث» بن سعيد التميمي  
مولاهم البصري التنوري «عن أبيوب» بن أبي تيممة السجستاني «عن حفصة» بنت سيرين أم  
الهدبل البصرية الفقيهة «عن أم عطية» نسيبة بن مضمومة وسبن مهيمة وبعد التحية الساكنة  
موحدة مصغراً «الحرف الانصارية» «قالت بايعنا» بسكون العين «التي صلى الله عليه وسلم  
فقرأ على» تشديد الراء ولا يذرع الكشمهني علينا بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة المتحة  
«أن لا يشركن بالله شيئاً وهن ناعن النياحة» على الميت «فقبضت امرأة» لم تسم أو هي أم عطية  
أهمت نفسها «منها» من المبايعات «بدها» عن المبايعة فيه إشعار بأنهن كن يبايعن بأيديهن  
لكن لا يلزم من هذا اليد المصافحة فيحتمل أن يكون بحائل من نوب ونحوه كما مر أو المراد بقبض  
اليد التأخر عن القبول «فقلت» يا رسول الله «فلانة» لم تسم «أسعدني» أي أقامت معي في نياحة  
على ميت لي ترأسني «وأنا أريد أن أجريها» بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن أكلها على  
أسعاده «فلم يقل» صلى الله عليه وسلم لها «شيئاً» بل سكت «فذهبت ثم رجعت» قيل أغاسكت



كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن محمودا قال في روايته عن بشر ومنزل الكافر كمثل الآية وأما ابن حاتم فقال مثل المناقك كما قال زهير

واحد ومعناه نقلها الرمح عينا وشملا ومعنى قصرها تفضيها وتعد لها بفتح التاء وكسر الدال أي ترفعها ومعنى تهيج تيس وقوله صلى الله عليه وسلم تستخصد بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عن رواية الأثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول أجود أي لا تستعير حتى تنقنع مرة واحدة كالزعر الذي انتهى إليه وأما الآية فبفتح الهمزة وراها كنه ثم رأى هذا هو المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الغريبود كالجوهري وصاحب نهاية الغريب أنها يقال أيضا بفتح الراء قال في النهاية وقال بعضهم هي الآرية بالمسند وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد وقد قال أهل اللغة الآرية بالمدهى الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فان كان رأي عبيد محمول على انكار روايتها كذلك لا انكار لاحده معناها قال أهل اللغة والغريب خبر معروف يقال الآرية ينسب شعر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالثاء أم وبلاد الآرية وقيل هو الصنوبر وأما المجزية فقيم مضعومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهي الثابتة المنتصبة يقال منه جذت تحذو وأجذت تحذى والاحتجاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام في دينه

عليه الصلاة والسلام لانه عرف أنه ليس من جنس النباحة المحرمة أو ما تنفست الى كلامها حيث بين حكم النباحة لهن أو كان جوازها من خصائصها وعند النسائي في رواية أيوب فأذهب فأسعد هاتم أجيلا فأباعدك قال ذهبي فأسعد بها قالت فذهبت فباعدتها ثم جئت فباعدته قال النووي وهذا محمول على الترخيص لأم عطية خاصة ولا شارح أن يخص من العموم ما شاء اه وأورد عليه غير أم عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لأم عطية واستدل به بعض المالكية على أن النباحة ليست حراما وإنما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من نحو شوق جيب ونمش وجه وفي المسئلة أقوال منها أنه كان قبل التعريم ومنها أن قوله في الرواية الاخرى الا آل فلان فليس فيه نص على أنها تساعدهم بالنباحة فيمكن أن تساعدهم بتعوي البكاء الذي لا نباحة معه وأقرب الاجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت أم عطية (فاؤفت امرأة) تخفيف الفاء بثل النوح من باع معي (الأم سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء) امرأة من الأنصار المبيعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خارجة من ثعلبة (وابنة أبي سيرة) بفتح السين المهملة وتسكون الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (أوابنة أبي سيرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفي باب ما ينهى من النوح والبكاء في كتاب الجنائز فاؤفت منا امرأة غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سيرة امرأة معاذ وامرأة أبي أنس وأبنة أبي سيرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى والشئ من الراوى هل أبنة أبي سيرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لان امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمر السليمة كرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سيرة غير هاتين الدالين لابي موسى من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ بنت أبي سيرة وفي رواية ابن عوف عن ابن سيرين عن أم عطية فهاؤفت غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبي سيرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ وبنت أبي سيرة قول بنت أبي سيرة يقال لها أم كلثوم وان كانت الرواية التي فيها أم معاذ تحفوظة فلعلمها أم معاذ بن جبل وهي عند بنت سهل الجهينة كرها ابن سعد أيضا وعرف مجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنائز وهن أم سليم وأم العلاء وأم كلثوم وأم عمرو وهن ذان كانت الرواية محفوظة والا فخالمة أم عطية كذا في الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن أم عطية فهاؤفت غيري وغير أم سليم لكن أخرج اصح بن راهويه في مسنده من طريق هشام ابن حسان عن حفصة عن أم عطية قالت كان فيما أخذ علينا أن لا نوح الخديث وفي آخره وكانت لا تعدنفسها لانه لما كان يوم الحرة لم تزل النساء بها حتى قامت معهن فكانت لا تعدنفسها لذلك فقيرد للسابق ويجمع بأنهاركت عدنفسها من يوم الحرة (باب من نكث بيعة) بالثنية أي نقضها ولا يذعن الكشيبي يعثه بزادة الضمير (وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) قال في الكشف لما قال انما يبايعون الله كده تو كيدا على طريقة التخييل فقال (بأن الله فوق أيديهم) يريد ان يدرسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو يدى البايعين هي يد الله والله سبحانه وتعالى منزلة عن اجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله اه وفي اختصاص الفوقية تنمى الظهور وقال أبو البقاء انما يبايعون بخبر ان ويد الله بيد أمما بعده الخير والخلة خيرا خرا لان أحوال من ضمير الفاعل في يبايعون أم مستأنف (فمن نكث) نقض العهد ولم يقف بالبيعة (فانما ينكث على نفسه) فلا يعود ضرر نكته الا عليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وقبت بالعهد وأوفيت به أي وفيت في مبايعته (فيؤتبه أجزاعا عظيما) أي الجنة

أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجته وأما الكافر فقليلها وان وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيئاته بل ياتى بها يوم القيامة كاملة



وحدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قال (٢٧٠) حدثنا يحيى وهو القطان عن سفيان عن سعد بن ابراهيم قال ابن هاشم عن

عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديثهم وقالوا جميعا في حديثهم ما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزقي حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر السعدي واللفظ ليحيى قالوا حدثنا اسمعيل بن عثون ابن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانهم مثل المسلم فخذوني عاهي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها الخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال فقال هي الخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لأن تكون قلت هي الخلة أحب الي من كذا وكذا

(باب مثل المؤمن مثل الخلة)

قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانهم مثل المسلم فخذوني عاهي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ما وقع في نفسي أنها الخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي الخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لأن تكون قلت هي الخلة أحب الي من كذا وكذا أما قوله لأن تكون فهو بفتح اللام ووقع في بعض النسخ البوادي وفي بعضها البوادي بخذف الباء وهي لغة وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب القاء العالم المسلم على أصحابه ليختبر أقيامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توفير الكبار كالفعل ابن عمر لكن اذا لم يعرف الكبار

وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى آخرها وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) انه قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري السلمي يفتح السين واللام له ولابيه حجة رضي الله عنهما (قال جابر اعرابي) لم يسم وثيل فبس بن أبي حازم ورد بما سبق في باب بيعة الاعراب قريبا (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (يا معني على الاسلام فبايعه) عليه الصلاة والسلام (على الاسلام ثم جاء الغد) ولاي ذر عن الكشمي من الغد (محمودا فقال اقلني) يعني على الإقامة بالمدينة ولم ير الارزقي عن الاسلام اذا لو اراده لقتله كما مر قريبا (قابي) فاستمع صلى الله عليه وسلم أن يقوله لان النارج من المدينة كراهة لها حرام (فلما ولي) الاعرابي (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة كالنكبر) الذي يتخذ الحداد سبيبا من الطين أو الكور ما بين من الطين (تتق خبثها) بفتح المعجمة والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها عما يحترق منها من ذلك وأنت صهيرو الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكبر فاعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح النصة (طبيها) بكسر الطاء والرفع ولاي ذر وتنصع بالفوقية فطبيها منصوب قال في شرح المشكاة ويروي بفتح الطاء وكسر الباء المشددة وهي الرواية الصحيحة وهي أقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبث وأية مناسبة بين الكبر والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء بالكبر وما يوقد عليه في النار فمن به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه أذكر ما كان وأخلص وكذلك المدينة تتق شرارها بالحي والوصب والجوع وتطهر خباياها وترزقهم وطباقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من أعطى بيعة ثم تكلم الى الله وليست معه عينة وعند أحمد من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث الصفة الحديث وفيه تفسير نكث الصفة أن تعطى رجلا يعتك ثم تقاتله (باب الاستخلاف) أي تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده أو يعين جماعة لتخيره وانهم واحد وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو زر كرا بالخططي قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري انه قال (سمعت انقاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (قال قالت عائشة رضي الله عنها) في أول ما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الذي توفي فيه متفجعة من وجع رأسها (وارأى ساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذال) بكسر الكاف أي موتك كابدل عليه السابق (لو كان وأناحي) الواو للحال (فستغفر لك وأدعوك) بكسر الكاف فيهما (فقلت عائشة) بحجة له عليه الصلاة والسلام (واثكليه) بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام معججا عليها في الفرع كأصله ولاي ذر عن الكشمي واثكلا ما يبقا الباء بعد اللام (وانته الى لأطخل نجح موق) فهت ذلك من قوله لها لو كان وأناحي (ولو كان ذلك لظلت) بكسر اللام بعد المعجمة وسكون اللام بعدها أي لدنوت وقربت (آخر يومك) حال كونك (معزسا) بكسر الراء مشددة فأناب (بعض أزواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليل أنا وأرأساه) اضراب عن كلامها أي اشتغلي بوجع رأسي اذا بأس بك فأنت تعيشين بعدى عرف ذلك بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوي (أن أرسل الى أبي بكر) الصديق (وابنه فأعهد) بفتح الهمة والنصب عطف على أرسل أي أوصي بالخلافة لابي بكر كراهية (أن يقول القائلون) بالخلافة لنا أو لقائل (أو حتى الممنون) أن تكون الخلافة لهم فأعس فطع النزاع والاطماع وقد أراد الله أن لا يعهد لغير المسلمين على الاجتهاد (ثم قالت يا أي الله) الا أن تكون الخلافة لابي بكر (ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (وبأبي المؤمنين) الاخلافة فالتكلم من



حدثني محمد بن عبد الغفرى حدثنا جاد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي الخليل (٢٧١) الضبي عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه  
أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن  
لجعل القوم يذكر ونحصر من  
شجر البوادي قال ابن عمر وأنتي في  
نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت  
أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم  
فأهاب أن أتكمم فلما سكتوا قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة  
المسئلة فنبذني للصغير الذي يعرفها  
أن يقولها وفيه سر ورايا لسان  
بخطابة والله وحسن فهمه وقول عمر  
رضي الله عنه لأن تكون قلت هي  
النخلة أحب إلى أريد ذلك أن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو  
لأبيه ويعلم حسن فهمه وبحبته  
وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه  
للنخلة بالمسلم في كثير من خواصها ودوام  
ظلالها وطيب عرها ووجوده على  
الدوام فإنه من حين يطلع غرها لا يزال  
يؤكل منه حتى يجس وبعد أن  
يسس يتخذ منه منافع كثيرة ومن  
حسبها وورقها وأغصانها فاستعمل  
جذوعا وحطباً وعصياً ومخاضاً  
وحصرأوجبالاً وأواني وغير ذلك  
ثم آخري منها أوهاو ينفع به عاقها  
لأن بل تمجال ناسها وحسن عيشة  
عمرها فهي منافع كلها وخير وجمال  
كما أن المؤمن خير كله من كثرة  
طاعته ومكارم أخلاقه فيواظب  
على صلاته وصيامه وقراءته وذكره  
والصدقة والمصلة وسائر الطاعات  
وغير ذلك فهذا هو الصحيح في وجه  
الشبه وقيل وحده الشبه أنه إذا قطع  
رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر  
وقيل لأنها لا تحمل حتى تلقح والله  
أعلم (قوله فوقع الناس في شجر  
البوادي) أي ذهبت أفكارهم إلى  
أشجار البوادي وكان كل إنسان  
يفسرها بسوع من أنواع شجر

الراوى في التقديم والتأخير وفي رواية مسلم ادعوا إلى أبي بكر أكتب كتاباً فاني أخاف أن يفتي مني  
ويأبى الله والمؤمنون إلا أبي بكر وفي رواية لابرار معاذ الله أن يختلف الناس على أي بكر ففيه إشارة إلى  
أن المراد بالخلافة وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به \* والحديث سبق في الطب  
\* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (أخبرنا صفوان) (الثوري) (عن هشام بن عروة عن  
أبيه) (عروة بن الزبير) (عن عبد الله بن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهما) أنه (قال قيل لعمر) (لما  
أصيب) (الإصابة) (تخفيف) (تخفيف) (خليفة بعدك) على الناس (قال إن استخلف فقد استخلف من  
هو خير مني أبو بكر) (أي حيث استخلف) (وإن أتت) (أي الاستخلاف) (فتدرك) (التصريح بالتعيين  
فيه) (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضي الله عنه وسطاً من الأمرين فلم  
يزل التعيين عمره ولا فقهه منصوباً عليه على الشخص المستخلف وجعل الأمر في ذلك شورى بين من  
قطع لهم بالحنه وأبى النظر للمسلمة في تعيين من اتفق عليه أي الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم  
(فأنتوا) (أي الحاضرون من الصحابة) (عليه) (على عمر خيراً) (فقال) (عمر) (راغب) (في حسن رأي فيه  
(وراعب) (بأجبات الواو) وسقطت من اليونانية أي راهب من أظهار ما يضر من كراهيته أو المعنى  
راغب فيما عتدى وراهب مني أو المراد الناس راغب في الخلافة وراغب منها وان وليت الراغب فيها  
خشيت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت أن لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان  
لعمر أي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعزل على نسايتكم وذلك يفتل عن العناية  
بالاستخلاف عليكم (وددت أني تجوت من) (أي من الخلافة) (كفافاً) (بفتح الكاف) وتخفيف الفاء  
(الأي) (خيرها) (والأعلى) (شرها) (لا تحملها) (أي الخلافة) (حياميتها) (والأي) (ذروا لا يمتدلاً) (أعين لها  
تخصاً بعينه فأتحملها في حال الحياة والمات \* وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الإمام المتولي  
لغيره بعده وإن أمره في ذلك جائز على عامة المسلمين لا طباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل  
بما عهد به أبو بكر لعمر وكذلك يختلفوا في قبول عهد عمر إلى الستة وهو شبهه بإيضاء الرجل على ولده  
لكون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك الإمام وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة  
بالاستخلاف وعلى انعقادها بأهل الحل والعقد لأنسان حيث لا يكون هنالك استخلاف غيره وعلى  
جواز جعل الخليفة الأمر شورى بين عدد مخصوص أو غيره \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى)  
ابن يزيد الفراء الصغير أبو إسحق الرازي قال (أخبرنا هشام) (هو ابن يوسف الصنعاني) (عن معمر)  
هو ابن راشد (عن الزهري) (محمد بن مسلم) أنه قال (أخبرني) (بالأفراد) (أنس بن مالك) رضي الله عنه  
أنه سمع خطبة عمر الآخرة (نصب سبعة خطبة) (حين جلس على المنبر) وكانت كالاعتذار عن قوله  
في الخطبة الأولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم إن محمد الميمت وأنه سيرجع وكانت  
خطبته الآخرة بعد عقد البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) (نصب على الطريقة أي  
اتباعه بالخطبة في الغد) (من يوم) (بالتبوين) (توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) (عمر) (وأبو بكر)  
أي والحال أن أبي بكر (صامت لا يشكلم قال) (عمر) (كنت أرجو أن يعيشر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى يدبرنا) (بفتح التحتية) وضم الموحدة بينهما مال مهمة ساكنة (يريد) (عمر) (بذلك أن  
يكون) (النبي صلى الله عليه وسلم) (آخرهم) (موتوا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي  
حتى يدبر أمرنا بتدبير الموحدة ثم قال عمر) (فإن بك محمد صلى الله عليه وسلم قدم مات فإن الله تعالى  
قد جعل) (ولا يذرفان الله جعل) (بين أظهركم نوراً) (أي قرأنا) (تمتدون به هدى الله محمد صلى الله  
عليه وسلم) (أي به كذا في غير ما فرغ من فروع اليونانية وفي بعض الأصول وعليه نرح المعنى  
كأن حجر رجهما الله تعالى تمتدون به بما هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام

البوادي وذهلوا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وأنتي في نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم فأهاب أن أتكمم)



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير قال حدثنا (٢٧٣) سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال سمعت ابن عمر إلى المدينة فإ

سمعتهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الإحدثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فذكر نحو حديثهما وحدثنا ابن عمر حدثنا إلى حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمار فذكر نحو حديثهم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة شه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها قال إبراهيم لعل مسلما قال وتوتى وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا توتى أكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا فقال عمر لأن تكون قتلها أحب إلى من كذا وكذا

الروع هنا ضم الراء وهو النفس والقلب والخلد وأسنان القوم يعني كبارهم وشيوخهم قوله فأتى بجمار هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لنا قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا هكذا صوابه سيف قال القاضي ووقع في نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف قال البخاري وكيع يقول هو سيف أبو سليمان وابن المبارك يقول سيف بن أبي سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف ابن سليمان قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحات ورقها أي لا ينثر ورقها سقط قوله لا يتحات ورقها قال إبراهيم لعل مسلما قال وتوتى وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا توتى أكلها كل حين معنى هذا أنه وقع في رواية إبراهيم ابن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا عن مسلم لا يتحات ورقها ولا توتى أكلها كل حين واستشكل إبراهيم بن سفيان وسنشير

وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم النخبة لشرورها ولما شارك فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذهب ما في الغار وهي أعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقي قال ومن ثم قال عمر (فانه) بالقضاء في اليونانية وفي غيرها وانه (أولى المسلمين بأمرهم فقوموا) أيها الحاضرون (فيا يعقوب) بكسر التخمينة (وكانت طائفة منهم قديما يعقوب) بفتح التخمينة (فبذل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة السباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه إشارة إلى أن السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة (وكانت بيعة العامة على المنبر) في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي بويع فيه في السقيفة (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لأبي بكر) رضي الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلما رزله حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشمهني حتى أصعده من ياد همة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهي أشهر من البيعة الأولى ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأمرهم (وبه قال) حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله (الأوسي المدني) قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بكسر العين (عن أبيه) سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي التوفي رضي الله عنه أنه (قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (فكلمته في شيء) يعطيا (فأمرها أن ترجع إليه قالت) ولا بوي ذر والوقت فقالت (يا رسول الله أرايت) أي أخبرني (إن جئت ولم أجده) قال جبير بن مطعم (كأنها يذالموت) تعني إن جئت فوجدته قد مات ماذا عمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (إن لم تجدي فأتى أبا بكر) وفيه إشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي صحيح الإمام علي من حديث سهل بن أبي حنيفة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرايا فإله أن أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأل من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرج الطبراني في الأوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضي الله عنه (وبه قال) حدثنا مسدد (هو ابن مسهر) قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدلي بفتح الجيم أبو عمرو الكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) الجلي الأحمسي أبي عبد الله الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) أنه (قال) لو قدر أخيه بضم الواو حدة بعدها زاي مخففة فألف فخاء معجمة مفتوحة فهاء ثابته وهم من طيئ وأسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة ابن خويلد الأسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقالتهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيعة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفد بهم إلى أبي بكر يعتذرون فأجاب أبو بكر أن لا يقضي فيهم إلا بعد المشاورة في أمرهم فقال لهم (تبعون) بسكون الفوقية الثانية (أذتاب الأبل) في الصحاري (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجر من أمر يا بعدد ونكم به) وهذا مختصر سابقه الحمدي في الجمع بين الصححين بلفظ جاء وفد بزخمة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يألونه الصلح فغيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها هاهنا المخزية قال تنزع منكم الحلقة والكرع ونقسم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتردون لنا قتلنا ويكون قتلنا كهم في النار وتركون أقواما تابعون أذتاب الأبل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجر من أمر يا بعدد ونكم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال فدرأيت رأيا

ابن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا عن مسلم لا يتحات ورقها ولا توتى أكلها كل حين واستشكل إبراهيم بن سفيان وسنشير



وسشير علياً أما ما ذكرتم من أن ينزع منهم الكراع والخلافة فتعزم ما رأيت وأما تدون فتدونا  
ويكون قتلاً كما في النار فإن قتلنا فاقبلت على أمر الله وأجورنا على الله ليست لها ديال قال  
فتتابع الناس على قول عمر والمجلىة بالجيم وضم الميم من الجلاء أي الخروج من جميع المال  
والخزينة بالخاء المعجمة والزاي من الخزي أي القرار على الل والضم الغار وفائدة نزع ذلك منهم أن لا  
تبقى لهم شوكة لبأس الناس من جهتهم وقوله وتنبهون أذباب الابل أي في رعايتهم لانهم اذا زعمت  
منهم آله الحرب رجوعوا رايافي البوادي لا يعيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم وهذا  
الحديث من أفراد البخاري في هذا باب بالتنوين بغير حجة وهو ثابت في رواية المسنن في ساقط  
لغيره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجميع (محمد بن المنني) أبو موسى العنزي البصري قال  
(حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الملك) بن عميرة قال  
(سمعت جابر بن سمرة) يفتح المهمة وضم الميم رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول يكون لنا عشر أميرة) وعند مسلم من رواية صفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال  
أمر الناس ما ضياء أولهم اثنا عشر رجلاً (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة أجمعها فقال أي)  
سمرة (انه قال كلهم من قرش) وفي رواية صفيان فأنبت أي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال كلهم من قرش وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عززاً  
الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ففعل هذا خوفاً من كلامه المذكورة على جابر  
وفي هذا كرامة الصفة التي تخص بولايتهم وهي كون الاسلام عززاً وعند أبي داود أيضاً من طريق  
اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر  
خليفة كلهم مجتمع عليه الامه فيجتمعون أن يكون المراد أن تكون الاثنا عشر في منعة الخلافة  
وقوة الاسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية أبي داود كلهم مجتمع  
عليه الامه وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى أن اضطرب أمر بني أمية ووقع بينهم  
الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وتغيرت  
الاحوال عما كانت عليه تغييراً بينا وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن  
واحد كلهم يدعى الامارة تفرق الناس عنهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدثنا  
أنفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي يبعد الى من كان يدعى الخلافة  
في أقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل أن تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي  
فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفساً منهم اثنان لم تصح  
ولايتهم ولم تطل مدتهم وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفساً على  
الولاء كما أخبرني صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال  
بعده وانتفضى القرن الأول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع  
عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد  
الله بن الزبير مع صحة ولايتهم والحكم بأن من نه الفهم لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن  
وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمنة هؤلاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض  
مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم اهـ ملخصاً من فتح الباري (باب  
اخراج الخصوم) أي أهل الخصومات (وأهل الرب) بكسر الراء وفتح التخم التهم (من البيوت  
بعد المعرفة) أي بعد الشهرة بذلك لتأذي الجيران بهم ولجواهرتهم بالمعاصي (وقد أخرج عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه) (أخت أبي بكر) أم فروة بنت أبي خافة (حين ناحت) على أخيها أبي بكر

صفان عن جابر قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول ان  
الشیطان قد أبس أن يعبد  
المصلون في جزيرة العرب ولكن  
في التحريش بينهم \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع  
وحدثنا أبو كريب حدثنا  
أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا  
الاسناد \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة  
واسحق بن إبراهيم قال إسحق  
أخبرنا وقال عثمان حدثنا جابر  
عن الأعمش عن أبي سفيان عن  
جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول ان عرس ابليس على

هذا القول ولا تؤتي أكلاًها خلاف  
بأبي الرويات فقال لعل مسلم رواه  
وتوفي باسقاط لا وأكون أنا وغيري  
غلطنا في انساب لا قال انما  
وغيره من الأئمة وليس هو بغلط كما  
توهمه إبراهيم بل الذي في مسلم  
صحيح ثابت لا كذا رواه البخاري  
بانساب لا وجهه أن لفظة لا ليست  
متعلقة بتوفي بل متعلقة بحدوث  
تقديره لا تحت وقها ولا مكر  
أي لا يصيبها كذا ولا كذا لكن لم  
يذكر الراوي تلك الأشياء المعطوفة  
ثم ابتدأ فقال توفي أكلاًها كل حين

(باب تحريش الشيطان وبغته  
سراياه لفتنة الناس وأن مع كل  
انسان قرناً) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان  
الشیطان قد أبس أن يعبد  
المصلون في جزيرة العرب ولكن في  
التحريش بينهم) هذا الحديث من  
معجزات النبوة وقد سبق بيان  
جزيرة العرب ومعنى أبس أن يعبد  
أهل جزيرة العرب ولكنه يسعى  
في التحريش بينهم بالخصومات



البحر فيبعث سراياه يقتلون الناس فأعظمهم (٣٧٤) عنده أعظمهم فتنة \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم والنظ

لأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية  
حدثنا الأعمش عن أي سفيان عن  
جابر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن إبليس يضع عرشه  
على الماء فيبعث سراياه فأدناهم  
منه منزلة أعظمهم فتنة يحيى  
أحدهم فيقول فعبث كذا وكذا  
فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يحيى  
أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت  
بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه  
ويقول نعم أنت قال الأعمش أراه  
قال فيلترمه \* حدثني سلمة بن شبيب  
حدثنا الحسن بن أعين حدثنا  
معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه  
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
يبعث الشيطان سراياه فيفتنون  
الناس فأعظمهم عنده منزلة  
أعظمهم فتنة \* حدثنا عثمان بن  
أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال  
اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا  
جرير عن منصور عن سالم بن أبي  
الجعد عن أبيه عن عبد الله بن  
مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وقد  
وكل الله به قرينه من الجن قالوا وإياك  
يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله  
أعاني عليه فأسلم فلا بأس في الانجيز  
البحر فيبعث سراياه يفتنون  
الناس العرش هو سرير الملك  
ومعناه أن مركزه البحر ومنه  
يبعث سراياه في نواحي الأرض قوله  
فيدنيه منه ويقول نعم أنت هو  
يكسر النون واسكان العين وهي نعم  
الموضوعة للإدح فيدحه لا يجابه  
بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها  
قوله فيلترمه أي يضمه إلى نفسه  
وبعاقفه قوله صلى الله عليه وسلم  
ما منكم من أحد إلا وقد وكل الله  
به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعاني عليه فأسلم فلا بأس في الانجيز

رضي الله عنه لما مات ووصله اسحق بن راهوي في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات  
أبو بكر بكى عليه قال عمر له شام بن الوليد فم فأنرج النساء الحديث وفيه فعل يخرجهن امرأة  
امرأة حتى خرجت أم فروة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد  
(مالك) الإمام الأعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و (الله) الذي نفسي بيده أي  
بتقديره (أفدهم) أي عزم (أن أمر محط بخطب) ولا في الوقت فيخطب أي بكسر  
للسهل اشتعال النار به (ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الهمزة المشددة (ثم أمر رجلا فيؤم  
الناس ثم أخالف إلى رجال) أي أيهم من خلفهم وقال الجوهري خالف إلى فلان إذا غاب عنه  
والمعنى أخالف الفعل الذي ظهره في وهو إقامة الصلاة فأثر كره وأسير اليهم (فأحرق عليهم بيوتهم)  
بتشديد راء فأحرق والمراد به التكنير يقال حرقه إذا بالغ في تحرقه وفيه إشعار بأن العقوبة  
ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المصودين والبيوت تبع لقاطنين بها (والذي نفسي  
بيده) يعلم أحدكم (ولا في ذرا حدهم) بالهاء بدل الكاف وفيه إعادة الجين للتأكيد (أنه يجد عرفا  
عينا) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظم ما بالهم (أو مرأتين حسنتين تشهد  
العشاء) بكسر السين الأولى فتنبه مرأة ما بين طلبي الشاة من اللحم أي لو علم أنه ان حضر صلاة  
العشاء وجد نفعا دينيا وإن كان خسيرا حقيقيا لحضره القصور ورحمته ولا يحضرها لما لها  
من الثواب (قال محمد بن يوسف) الفربري (قال يونس) قال العيني لم أقف عليه وبضله في ففتح  
الباري في النسخة التي عندي منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد الفارسي راوي التاريخ الكبير  
عن البخاري (قال أبو عبد الله) البخاري (مرأة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل مناة وبضاعة  
الميم مخفوضة) في كل من المناة والمضادة وقد زل الفربري في هذا التفسير بدرجته فإنه أدخل  
بينه وبين شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن  
المسقل وحده وسقط غيره \* وفي الحديث أن من طلب بحق فاخنتي أو تمنع في بيته مطلا أخرج  
منه بكل طريق يوصل إليه كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم إخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء  
النار عليهم في بيوتهم \* والحديث سبق في الجامعة والاشخاص (هذا باب) بالتنوين يذكرك فيه  
(هل) يجوز للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة (له) ونحوه أي ونحو  
ذلك وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولاي ذكر حدثنا (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحنفوي مولاهم البصري قال (حدثنا  
الليث) بن سعد الإمام المصري (عن عقيل) بن ماض (عن ابن شهاب) محمد بن  
مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) أن عبد الله بن كعب بن مالك (ولاي  
ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك) وكان) عبد الله (قائد كعب من بني) ففتح الموحدة وكسر النون  
بعدها تخنية ساكنة (حين عي) وفي رواية معقل عن ابن شهاب عن مسلم وكان قائد كعب حين  
أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال  
سمعت (أبي) كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك (غير  
صرف لاد أكثر زاد أحمد من رواية معمر وهي آخر غزوة غزاها) فذكر حديثه (بطوله السابق  
في أو آخر المغازي إلى أن قال) ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا (أيها الثلاثة  
المتخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع) فلنبنا على ذلك تحسين لبيته وتادن (بالمد  
أعلم) رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا (أيها الثلاثة) ومطابقة الحديث للجزء



• حدثنا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن عتيان بن مهيدي عن (٢٧٥) سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

الآخرين الترجمة واضحة وفيه جواز الهجر أكثر من ثلاث وأما الهبة عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرته شرعياً • وسبق الحديث مطلقاً ومختصراً امرات والله الموفق والمعين • وهذا آخر كتاب الأحكام فرغت منه مسهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العجم وهذا إلى الصراط المستقيم وأعانتني على إكمال هذا الشرح كتابة وتحريراً ونفع به وجعله خالصاً لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك وجميع ما أنعم به عليّ وأسأله أن يطيل عري في طاعته ويلبني أبواب عافيته ويجعل وفائي في طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التني)

تفعل من الأمانة والجمع أمانتي والتني طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالأول نحو قول الطاعن في السن لبث الشباب يعود يوماً فإن عود الشباب لا طمع فيه لاستحالة عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحجب به لبثي ما لا أفأج منه فإن حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمنع لبث غدائي فإن غداً واجب الحجب والحاصل أن التني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الترجيح فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك يا خنفسك أي قاتل نفسك والمعنى أشفق على نفسك أن تقتلها بحسرة على ما فأنك من اسلام قومك قاله في الكشف فتوقع المحبوب يسمى ترجياً وتوقع المكروه يسمى اشفاقاً ولا يكون التوقع الا في الممكن وأما قول فرعون لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فجعل منه أوافك قاله في المعنى والاشفاق لغة تخوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرتة (باب ما جاء في التني ومن تنى الشهادة) بابائنا البسمة وما بعدها لا يذر عن المستمل وكذا هو عندنا بطلان لكن بلا بسمة وأثبتها السفاقي لكن بحذف لفظ باب والتني بعد البسمة ما جاء في التني والقابسي بحذف الواو والبسمة وكتاب • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كتيون عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الانصاري المصري قال (حدثني) بالافراد (البث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ومعبد بن المسيب) بن حزن الامام أي محمد الخزرجي سيد التابعين (أن أباه مرة) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده (في تصريف قدرته) (لولا أن رجالاً يكرهون أن يتخلفوا بعدى) عن الغزوة معي لعجزهم عن آله السفر من مركوب وغيره (ولا أجداً ما جلتهم) عليه (ما تخلفت) عن سرية تغزو في سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام المقسم وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت (اني أقتل في سبيل الله ثم أحيا) بضم الهمزة فيها كاللاحق (ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا) ثم أقتل ثم استمررت وختمه بأقتل لأن الغرض الشهادة فعملها آخر الوعد كما قال الراغب محبة الشيء وتني حصوله وتني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت أن موسى عليه السلام صبر فكانه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد ونحوه من المؤمنين وهذا يجب عن استحالة صدور هذا التني منه صلى الله عليه وسلم مع أنه يعلم أنه لا يقتل وأجاب السفاقي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصم من الناس وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قدم أبو هريرة

بجى بن آدم عن عامر بن زرارة كلاهما عن منصور بن ساندجر بن مثل حديثه غير أن في حديث سفيان وقد وكل به قبره من الجن وقبره من الملائكة • حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط حدثه أن عمر وحدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم خرج من عندها ليلاً قالت ففرت عليه خافه فرأى ما أصنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقلت ومالي لا يغار مني على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقدماءك شيطانك قالت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم

فأسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه أسلم أنا من شره وقتلته ومن فتح قال ان القرن أسلم من الاسلام وصار مؤمناً لا يأمرني الا بخير واختلفوا في الارجح منهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قبل أسلم بمعنى أسلم واتقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فأسلم وقيل معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم أن الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخطأه وإنه وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرن وسوسته وغوائه فأعلمنا هو بضم القاف وفتح السين المهملة

بأنه معناه لنحقر زمنه بحسب الامكان (قوله حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط)



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير (٢٧٦) عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لن ينجي

أحدكم عمله قال رجل ولا يا أبا له  
يا رسول الله قال ولا يا أي الأنا  
يتغمدي الله منه برجة ولكن  
سدّدوا وحديثه يونس بن  
عبد الأعلى الصدقي أخبرنا عبد الله  
ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرف عن  
بكير بن الأشج بهذا الإسناد غير أنه  
قال برجة منه وفضل ولم يذكر  
ولكن سدّدوا حدثنا قتيبة بن  
سعيد حدثنا حماد يعني ابن زيد عن  
أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من  
أحد يدخله عمله الجنة فقبل ولا أنت  
يا رسول الله قال ولا أنا الآن  
يتغمدي في برجة حدثنا محمد  
ابن مني حدثنا ابن أبي عدي عن  
ابن عون عن محمد عن أبي هريرة  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ليس أحد منكم ينجيه عمله قالوا  
ولانت يا رسول الله قال ولا أنا إلا  
أن يتغمدي الله منه مغفرة ورجة  
وقال ابن عون يسده هكذا وأشار  
على رأسه ولا أنا إلا أن يتغمدي الله  
منه مغفرة ورجة

واسكان الباء واسمه يزيد بن عبد  
الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الجني  
المدني أبو عبد الله التابعي واسم  
أبي صفير هذا جدي بن زباد الخراط  
المدني سكن مصر والله أعلم

(باب لن يدخل أحد الجنة بعمله  
بل برجة الله تعالى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لن ينجي  
أحدكم عمله قال رجل ولا يا أبا له  
يا رسول الله قال ولا يا أي الأنا  
يتغمدي الله منه برجة ولكن  
سدّدوا) وفي رواية برجة منه وفضل

(٢) قوله وإن كان نكرة فالخ لعله سقط

في أوائل سنة سبع من الهجرة وحكي ابن الملقن أن بعضهم زعم أن قوله لو ددت مدرج من  
كلام أبي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز غنى ما يتنع في العادة ومطابقة الحديث للترجمة  
مستفادة من التمني في قوله لو ددت والحديث سبق في الجهاد في باب غنى الشهادة وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد)  
عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت) بغير لام (أن لا فأنل) بلام التأنيد  
من باب المفاعلة ولا يذرعن الكشمهني أنفيل (في سبيل الله) بإسقاط اللام (فأقتل ثم أحييتهم  
أقتل ثم أحييتهم أقتل) بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبي ذر ثم أحييتهم أقتل ثم أحييتهم أقتل ثم أحييتهم  
ثلاثا كذا في الفرع وفي غيره بإسقاط الأخيرة (فكان أبو هريرة) رضي الله عنه (يقولهن) أي  
كلمات أقتل (ثلاثا) أشهد بالله أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفادته التأنيد وظاهره أنه من  
كلام الراوي عن أبي هريرة أي أشهد بالله أن أبا هريرة كان يقول أي كلمات أقتل ثلاث مرات  
(باب غنى الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في الرقاق بلفظه (لو كان لي  
أحد ذهب) وجواب لقوله في الحديث الآتي أن شاء الله تعالى في هذا الباب لأحببت الخ وبه قال  
(حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (الحق بن نصر) نسبة إلى جده واسم أبيه إبراهيم البخاري قال  
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني (عن معمر) أبي عروة بن راشد الأزدي  
مولاهم (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني أنه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه قال لو كان عندي أحد الجبل المعروف (ذهب) وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة  
عند أحد في أوله والذي نفسي بيده وجواب لقوله (أحببت أن لا يأتي ثلاث) ولا يذرعن  
الكشمهني على ثلاث (وعندي متعدينا ليس شيء أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي  
نسخة الحافظ أبي ذر وهو في نسخة مرفوعة على الأصل أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد (في دين)  
بفتح الدال المهملة (على) بتشديد الباء (أجدم من يقبله) والضمير للدينار وألدين والجملة  
حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتأخير اختل به الكلام وأصله وعندى منه دينار أجدم  
من يقبله ليس شيء أرصده في دين ففضل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجدم المستثنى  
قال البدر الدمايني لا اختلال إن شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بمحمد  
الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيئا أرصده لدين على صفة دينار (٢) وإن كان نكرة لكونه  
تخصص بالصفة وحاصل المعنى أنه لا يجب على تقدير ملكه لأحد ذهباً أن يبقى عنده بعد ثلاث  
ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصداً للدين عليه في حال أنه قابلاً ليحسده  
وهذا معنى كثره لا اختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمل  
وذكر الصنعاني أن الصواب ليس شيئاً بالنصب وقال في اللامع أنه في رواية الأصل بال نصب  
والغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع أن لو أعماهى لا متناع الشيء لا متناع غيره  
لالتمني أن لو هنا شرطية بمعنى إن وشبهة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمني فغايته أن هذا تمن  
على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن  
بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)  
في حجة الوداع (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) وجواب لو في الحديث اللاحق وبه قال  
(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو بكر بالمصري قال  
(حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم

قبله ووجه أجدم من يقبله حال منه أي من دينار وإن كان الخ وهذا استقيم العبارة ويبدل عليه قوله بعد وحاصل المعنى الخ اه الزهري







حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير عن (٢٧٨) الاعمش بالاسنادين جميعا كرواية ابن عمر \* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة

عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي المدني حليف بني عدي أنا محمد بن علي بن عمار النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يهجمه مشهوره رضي الله عنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (أرق) بفتح الهمزة وكسر الراء سهر (النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات مقحمة (فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة أذ سمعنا صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من غدا قيل) ولا في الوقت وأبي ذر عن النكس مني ثم قال (سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص (يا رسول الله جئت أحرصك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطة) بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الأولى صوت النائم ونفخه وفي باب الحراسة في الغزو من الجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يهرق لما قدم المدينة قال ليت رجلا صالحا وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وطاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فإن ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة أول ما قدم إليها في الهجرة لأن عائشة إذا لم تكن عنده ولا سعد \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فإن كلاً من الحراسة والمبيت بالمكان الذي غناه قد وجد \* والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال بلال) عند مرضه أول قدومه في الهجرة (ألا) بالتخفيف (ليت شعري هل أبيت ليلة \* بواد وحول أذخر) بكسر الهمزة وسكون الهمزة (ألا) بالتخفيف نبت طيب الرائحة (وجليل \* بالجيم التامة وهو نبت قصير لا يطول قالت عائشة) فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله \* وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم (باب غنى القرآن والعلم) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن بلال (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحسد) بقوقية قيل لحاء المهمة وألف بعدها ضم السين المهمة وفي كتاب العلم لا حسد ولا حسد غنى زوال النعمة عن النعم عليه والمراد به هنا الغبطة وأطلق الحسد عليها مجازا وهو أن يتحى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه أي لا غبطة (الافى اثنتين) بناء التأنيث أي لا حسد محمداً في شيء الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنتين بغير تاء أي في شيئين (رجل) بالرفع يتقدم أحدي الاثنين خصلة رجل فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (آناه الله) أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه آناه الليل والنهار) ساعاتهما ولا يذرعن الجوى والمستل من آناه الليل والنهار (يقول) سامعه (لواؤيت) أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من تلاوة القرآن آناه الليل والنهار (لفعلت كما يفعل) القرآن كما يقرأ (والثاني) رجل آناه الله ما لا ينقصه في حقه فيقول (الذي يراد ينقصه) (لواؤيت) أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من المال (لفعلت كما يفعل) لا تنقصه كما تنفق \* والحديث يأتي في التوحيد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (هذا) الحديث السابق وفيه إشارة إلى أن له فيه شخين عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك في رواية أبي ذر \* (باب ما يكره من التثنية) وهو الذي يكون فيه أتم كالتثنية يكون داعياً إلى الحسد والبغضاء (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لأن ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى

حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير عن (٢٧٨) الاعمش بالاسنادين جميعا كرواية ابن عمر \* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه وزادوا بشروا \* حدثني سلمة ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل أحدنا منكم عمله الجنة ولا يجبره من النار ولا أنا إلا برحمة الله \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا موسى بن عقبة ح وحدثني محمد ابن حاتم واللفظ له حدثنا بهر حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدكم إلا قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخمدني الله منه رحمة وأعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل

الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح ويعنعون خلاف هذا في خط طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المناهضة لنصوص الشرع وفي ظاهر هذا الحديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته وأما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي أوتيتهم فيها كما كنتم تعملون ونحوهما من الآيات الدالة على أن الاعمال لا يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الأحاديث بل معني الآيات أن دخول الجنة بسبب

الاعمال ثم التوفيق للأعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فيصيح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد صادرة







حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية (٣٨٠) ح وحدثنا ابن غير واللفظ له حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن شقيق

قال كنا جلوسا عند باب عبد الله  
نتظروهم فمر بنا زيد بن معاوية النخعي  
فقلنا أعلمه فكان قد دخل عليه فلم  
يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال  
إني أخبركم بما كنتم فاعنعني أن  
أخرج إليكم الاكرهية أن أملككم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة  
السامة علينا \* وحدثنا أبو سعيد  
الاشج حدثنا ابن ادريس ح وحدثنا  
منجاب بن الحارث التميمي أخبرنا  
ابن مسهر ح وحدثنا إسحق بن  
إبراهيم وعلي بن خنيسم قال أخبرنا  
عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن  
أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن  
الأعشى بهذا الاستاد نحوه وزاد  
منجاب في روايته عن ابن مسهر  
قال الأعشى وحدثني عمرو بن مرة  
عن شقيق عن عبد الله مثله

تشفقت قالوا ومنه فطر الصائم  
وافطاره لأنه خرق صومه وشقه قال  
القاضي الشكر معرفة أحاديث  
الحسن والتحدث به وسبب المجازاة  
على فعل الجليل شكر الانها تتضمن  
الشاعة عليه وشكر العبد الله تعالى  
اعترافه بنعمه وثناؤه عليه ومحام  
مواظبته على طاعته وأما شكر الله  
تعالى أفعال عباده فمجازاته إياهم  
عليها وتضعيف ثوابها وثناؤه بما  
أنعم به عليهم فهو المعطي والمنشي  
سبحانه والشكور من أسماؤه سبحانه  
وتعالى بهذا المعنى والله أعلم

\*(باب الاقتصاد في الموعظة)\*

قوله ما عنعني أن أخرج إليكم  
الاكرهية أن أملككم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا  
بالموعظة في الأيام مخافة السامة

(أما محسن فعله زداد) خيرا (وأما مسيا فعله يستعيب) نصب محسنا ومسيا قال الزركشي تبعها  
لاين مالك حيث قال في توضيحه تقديره أما يكون محسنا وأما يكون مسيا فحذف يكون مع اسمها  
مرتين وأبقى الخبر وأكره ما يكون ذلك بعد ان ولو كقول

الفتح بحق وان مستخرجا إلحنا \* فان ذا الحق غلاب وان غلبا

وكقوله علمت منا فقلت يا مسلم \* ندالك ولو غرنا نطمان عاريا

وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على محي لعل الرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيها في الرجاء  
إذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعل أر جع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى  
يستعيب يطلب العتي أي الرضا عنه وتعبه في المصايح فقال استعمل كلامه على أمرين ضعيفين  
قابليين للتراع أما الأول فزعمه بأن كلامه محسنا ومسيا خبر ليكون محذوفه مع احتمال أن  
يكونا حالين من فاعل يعني وهو أحدكم وعطف أحد الحالين على الآخر وأق بعد كل حال بما فيه على  
علة النهي عن غنى الموت والاصل لا ينبغي أحدكم الموت أما محسنا وأما مسيا أي مواء كان على حالة  
الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا ينبغي الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف  
أجره وثوابه وأما ان كان مسيا فلا ينبغي أيضا لعله يندم على اساءته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك  
سببا لمحبته التي افرقها وأما الثاني فادعاه أن أكثر مجي لعل للترجي المحبوب بالتعليل وهذا  
ممنوع وهذه كتب النحاة الا كابر طائفة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا  
الحديث شاهد على مجيها للترجي المجرد لا مكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره  
بما قررناه فتأمل له اه وقد سبق في باب غنى المرض الموت من الطب مزيد على ما هنا فراجع وفي  
الحديث التصريح بكراهية غنى الموت لضرر زل به من فاقة أو محنة بعدد ونحوه من مشاق الدنيا  
وأما ان أخاف ضررا أو فتنه فلا كراهية فيه وفي مناسبة الأحاديث الثلاثة الآية المسوقة قبلها  
نحوض الان كان أراد أن المكروه من التني هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث  
وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان غنى الموت غالبا  
ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فإذا نهى عن غنى الموت كان كأنه أمر بالصبر  
على ما نزل به وجميع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى قاله  
في فتح الباري (باب قول الرجل) ولا يذر عن الجوى والمستملى النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله  
ما اهتدينا) وبه قال (حدثنا عبد ان) هو عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة  
ابن أبي رواد البصري (عن شعبة) بن الجراح أنه قال (حدثنا أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي  
(عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا القرباب)  
ونحن نحفر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيت) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (واري)  
بألف وفتح الراء من غير همز رأ غطى (القرباب بياض بظنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن  
رواحه عبد الله أو هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولا يذر عن الكشمهني وان القرباب  
لموار بياض بظنه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة ثنية ابط والجلقة عالية (لولا  
أنت ما اهتدينا) قال ابن بطلان لولا عند العرب يمنع بها التني لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت  
اليل أي كان مصيري اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أي كانت هدايتنا من قبل الله  
(ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن) بنون التأكيده الخفيفة (سكنة) وقاروا وطأ بنية (علينا ان الاولى)  
بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (ورعنا قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملاقاة بغوا علينا إذا أرادوا  
قتلنا أيننا) مرتين من الاء أي امتنعنا (رفع بها صوته) والحديث ومباحته مرافى غزوة



وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جريمر عن منصور عن وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظة (١٨٩) حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن شقيق

أبي وأبي قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم نجس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن انما نجس حديثك وانتبهه ولودنا أنك حدثتنا كل يوم فقال ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملككم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية الساعة علينا حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت وجسد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وحدثني زهير بن حرب حدثنا شاذان بن عبد الله بن ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

فتحفف الباء ومعنى يتخولنا يتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال القاضي وقيل يصلحنا وقال ابن الأعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يفاجئنا بها وقال أبو عبيدة يذللنا وقيل يحبسنا كما يحبس الإنسان خوله ويتخولنا بالهاء المعجمة عندهم الأمانعة وقال هي بالمهمل أي يطالب حالتهم وأوقات نشاطهم وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لئلا تملأ القلوب فيفوت مقصودها

(كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)

(قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) هكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخاري حفت ووقع فيه أيضا جئت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام وقصبيحه وجوامعها التي أوتيتها

الخندق (باب كراهية التني لقاء العدو) بنصب لقاء على المفعولية ولا يذرحني باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الإضافة والاصلي وابن عساكر التني لقاء العدو بن زيادة لام قبل التي بعدها المقاف (ورواه) أي كراهية تني لقاء العدو (الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أو آخر لجهاد وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) يفتح العين ابن المهلب الأزدي البغدادي أصله من الكوفة قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد الفراء يفتح الفاء والراء (عن موسى بن عقيبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتون (أبي النصر) بالتون المفتوحة والمعجمة الساكنة (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما القرشي (وكان) أبو النصر (كاتبه) أي لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أي لعمر بن عبد الله (عبد الله بن أبي أوفى) علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا (فقرأته فذأفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا) يفتح النون المشددة (لقاء العدو وسوا الله العافية) من المكاره والبلبات في الدنيا والآخرة فان قلت لا ريب أن تني الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تني لقاء العدو وهو يفضي الى المحبوب أجب بأن حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان بمحصل الشهادة مع نصره الاسلام ودوام عمره واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فنهى عن تنيه ولا ينافي ذلك تني الشهادة (باب ما يجوز من اللو) بألف ولا مين وواو ساكنة مخففة في الفرع وأصله ويروي بتشديد هاو واسنشكل بأن لو حرف وأهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض وأجب بأن لو هنا مسمى بها فهي اسم زيد فيه واو أخرى ثم أدغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف اعتماد دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كثة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمنع بها التني لا يمنع غيره غالب المسمى بها زيد فيها فلما أرادوا اعرابها أتى فيها بالتعريف لتكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد متونا قال

الام على لو ولو كنت عالما \* بأدبار لو لم تفتني أوائله

وقال آخر ليت شعري وأين مني ليت \* ان ليتنا وان لو اعنا

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما لا يدخلها الالف واللام انما بقيت على الحرفية أما اذا سمى بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهد قوله وقدما أهلكت لو كثيرا \* وقبل اليوم عالجها قدار فأضاف إليها واو أخرى وأدغمها وجعلها افعلا قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة واحدتها أن التطق بلولا يكره على الإطلاق وانما يكره في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فأشار الى التبعض ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري أشار بقوله ما يجوز من اللو الى أن اللو في الاصل لا يجوز الا ما استثنى وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجزن فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل وبالله واللوفان اللو فتفتح عمل الشيطان هذا اللفظ ابن ماجه ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا أنه قال وما شاء وبالله وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستغن بالله ولا تعجزوا إذا أصابك شيء فلا تنقل لو أني فعلت



الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر صدق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء عما كانوا يعملون • حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه

بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فن هذا الحجاب وصل إلى المحجوب فهذه حجاب الجنة بافتحام المكارة وهذا حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكارة فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان إلى المسكين والصبر عن الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار محضوفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والتفريط إلى الجبنية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الاكثار منها مخافة أن يجر إلى المحرمة أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا بالصراف فيها ونحو ذلك (قوله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على

كذا وكذا وإن كن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطرق أصح طرق هذا الحديث وقوله فإن الله تفتح عمل الشيطان أي تلقى في القلب معارضة القدر فيؤسس به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الأحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لأن النهي مخصوص بالحرم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تنقل شئ لم يقع لو أني فعلت كذا الوقع فاضيا بتحتم ذلك غير مضمور في نفسك شرط مثبتة الله وما ورد من قول لو محمول على ما إذا كان قائلة موقفنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شئ إلا بمشيئة الله وإرادته قاله الطبري وقال غيره الظاهر أن النهي عن المطلق ذلك فيما لا فائدة فيه أما من قاله تأمينا على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (قوله تعالى لو أن لي بكم قوة) أي لو قويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لم دفعتمكم وحذف (ف) كما قال ابن بطال لأنه يخص بالنفي ضرب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والأهوا يعلم أنه من الله كمنشديد أولئك أحرى الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشئ لا امتناع غيره تقول لو جاء لي زيد لا كرمك معناه في امتنعت من أكرامك لا امتناع محبي زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم أي وإن أعجبتكم وللتقليل نحو التمس ولو خاتم من حديد والعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خير والخص نحو لو فعلت كذا عني أفعول وبمعنى التمني نحو لو أن لنا كرامة أي فليت لنا كرامة ولهذا نصب فشكون في جوابها كأنصب فأفوز في جواب ليت واختلف هل هي الامتناعية أشربت معنى التمني أو المصدرية أو قسم برأسه ورجح الأخير ابن مالك • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعنين) بفتح النون الأولى على التثنية وقصتهما (فقال عبد الله بن شداد) بالمجوعة المفتوحة والمهملة الأولى مشددة بينهما ألفا بن الهاد الكوفي (أهوى) بهمزة الاستفهام ولا يذري المرأة (التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأة) محصنة زنت (من غير) ولا يذري عن المستمل على وله عن الكشميهني بغير (بينه) وجواب لو محذوف أي لرجعتها (قال ثلث امرأة علمت) بالسوء في الإسلام لكنهم لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم ينسها • والحديث سبق في اللعان ومطابقه للخرجة في قوله لو كنت راجعا • وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أي عطاء (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أبطاء عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (أخرج عمر) رضي الله عنه (فقال الصلاة يا رسول الله) بنصب الصلاة على الأعراف فعل محذوف أي أحضر الصلاة يا رسول الله (وقد النساء والصبيان) الذين بالمسجد وأسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة ويتقوى الاسقاط هنا تعطف الصبيان على النساء (أخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أي شعر رأسه (يقطر) ماء لأنه كان اغتسل قبل أن يخرج والحلقه منسد وأخبر في موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية في موضع الحال أيضا أي خرج حال كونه (يقول لولا أن أشق على أمتي أو) قال (على الناس) شدت من الراوي (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضا على أمتي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة) أي لولا مخافة أن أشق عليهم لأمرتهم أمر إيجاب أن يصلوها في هذا الوقت • وهذا الحديث مرسل لأن عطاء تابعي (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور إلى سفيان بن عيينة عن ابن جريج (عن عطاء) أي ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا (٢٨٣) ابن غير وألفظ له حدثنا أبي حدثنا الأعمش

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذرنا بله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ أين تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين حدثنا هرون بن معروف وهريرة بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب حدثني أبو صخر أن أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم افتراه هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وممارزفتاهم بنفسقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء عما كانوا يعملون حدثنا قتية بن سعيد حدثنا ثابث بن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب

في بعض النسخ ما أطلعكم عليه وفي بعض النسخ أطلعكم عليه هكذا وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة ذرنا في جميع النسخ وأما رواية هرون بن سعيد الأيلي المذكورة قبلها فلهذا ذكر في بعض النسخ وذرنا كالأول في بعضها قال القاضي هذه رواية الأكثرين وهي أبين كالأرواية الأخرى قال والأولى رواية الفارسي فأما ما في فتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها دع عنك ما أطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه أعظم وكأنه أضرب

قال (آخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أي صلاة العشاء ليلة (خاء) عمره فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان (جاء) ولد وهو الصبي (خرج) عليه الصلاة والسلام (وهو عسح الماء) أي ماء الغسل (عن شقة) بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه (يقول إنه للوقت) بفتح اللام الأولى وسكون الثانية أي وقت صلاة العشاء (لولا أن أشق على أمتي) وهذا موصول (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أي في سنده (ابن عباس أما) بفتح الهززة وتشديد الميم (عمرو) أي ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أي ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك في روايته (يخرج الماء عن شقة) بكسر المعجمة (وقال عمرو) المذكور (لولا أن أشق على أمتي) وقال ابن جريج إنه للوقت (بفتح اللام الأولى وسكون الثانية) (لولا أن أشق على أمتي) أي لحكت بأن هذه الساعة وقت صلاة العشاء (وقال إبراهيم بن المنذر) أبو إسحق الخزازي شيخ المؤلف قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القرأ بالقاف والراء من مشددة أو لا هما قال (حدثني) بالافراء (محمد بن مسلم) الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بكسر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قبل فهو من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه إذا كان كذلك فكيف رضى البخاري بإخراجه فيه موصولا وهذا وصفه الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدأ وحرف تحضيض ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا أن تستغفرون الله والتوبينغ فتخص بالماضى نحو لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ومته ولولا اذ سمعتموه قلتم الآن الفعل آخر وذكرا الهروي فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أنرتني إلى أجل قريب وأنها تكون نافية بمتزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولاً كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الأقوم بونس اذا ثبت هذا فلولاً لنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا إطلاق أكثر النحويين الا الرماني وابن النجري قال وقد يسرى في هذه المسئلة زيادة وهي أن المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غيره مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه \* فالأول نحو لولا يذللزنا عمرو وقتل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا يذللزنا عمرو فلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة الموحجة الى الاختصار \* الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذكر كره نحو لولا يذللزنا عمرو لم أترك في غير هذا النوع واجب التنبؤ لان معناه مجهول عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثه بعدك بكفر أو حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنعوض الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبناهم على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحارث لابن هريرة في ذاتك أمرا ولولا امرؤ أن أقسم على لم أذكركم ذلك الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أخو زيد نصره أغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لجزه هذه الامثلة وأمثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه اه وحينئذ فيكون قوله تعالى لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم من القسم الأول وبحاج الى تقدير أي لولا مخافة أن أشق لأمرتهم أمر إيجاب والا لتعكس معناها اذ المتبع المنقوع والموجود الامر واللام جواب لولا واستشكل مطابق الحديث للترجمة اذهي للوالذي هو لا متناع النتي لا متناع غيره عند استقلاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف (قوله صلى الله عليه وسلم) ان في الجنة لشجرة يسير الراكب



في ظلهما مائة سنة» حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا (٢٨٤) المغيرة بن يعقوب بن عبد الرحمن الخزازي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم عنه وزاد لا يقطعها» حدثنا إسحق بن إبراهيم الخطاطبي أخبرنا أنس بن مالك حدثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم حدثنا به النعمان بن أي غياث الزري فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب الخيول المضمر السرب مائة عام لا يقطعها» حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون ليس بنا وسعد بن الخنيس في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى بأرب وقد أعطينا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون بأرب وأى شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم وضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا

في ظلهما مائة سنة لا يقطعها وفي رواية يسير الراكب الجواد المضمر السرب مائة عام لا يقطعها قال العلماء والمراد بظلهما مائة عام وهو ما يستر أغصانها والمضمر بفتح الصاد والميم المشددة وباسكان الضاد وفتح الميم الذي ضمير لشدته جريه وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمير قال القاضي ورواه بعضهم المضمر

بكسر الميم الثانية صفة للراكب أي المضمر لفرسه والمعروف هو الأول (قوله تعالى أحل عليكم وضواني)

والحديث فيه لولا الذي هو لا متنازع النسخ لوجود غيره اللازم بعدها المتبدا ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد وأجيب بأن ما لا لولا لا يواضعناه لو لم تكن المشقة لأمرتهم» وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) انضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هريرة عن الأعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك) أمر الإيجاب وتحتهم والاف المندوب مأمور به على المبرج والمقتضى لهذا التأويل حيث أن السؤال مندوب إليه ومن يرى أن المندوب غير مأمور به لا يحتاج إلى هذا التأويل لأن الأمر هو الإيجاب عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسفر في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وفوه طيب لانه إذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قرأته فلا يزال يحبه بالقرآن يدينه حتى يضع قرأته على فيه فيأخذه من فيه شيء من القرآن الا صار في خوف ذلك الملك كما رواه البراء بن رافع عن حديث علي بن اسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة (تابعه سليمان بن مغيرة) القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق أبي التضرع (عن ثابت) البناني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره عاقب حديث أنس المذكور وعقبه (والحديث من أفراد)» وبه قال (حدثنا عياض بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم) لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار (آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أنس) انضم الهمة أي ناس والتسوين للتبعض (من الناس فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومذي الشهر) يضم الميم وتشديد الدال المهملة مينا المفعول وبني جار ومجرور ولا يي ذرمد في بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وجواب لوقوله (واصلت) بهم (وصال يدع التعمقون نعمة لهم) يضم العين من يدع وفتحها في الآخرين من قولهم تعمق في كلامه أي تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة خصاصة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بأنه محذوف لفرقة الحالية أي وصلا يترك لأجله المتطعمون تنطعهم (إلى لست منكم أني أطل) أصبح حال كوني (يطعمني ربي ويقتني) طعاما وشرا بامن الجنة لا يقال انه اذا كان يطعمهم ويسقي فليس مواصلا لان المحضر من الجنة لا يجري عليه أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه قال يعطيني قوة الأكل والشارب» والحدث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حميد (سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم كما ذكره قريبا قال في الفتح ووقع لنا بعث في مسند حميد قال ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولا أن أشق على أمتي وهو غلط فالحش والصواب بثبوته هنا كما وقع في رواية الباقر اه ولم يذكره في الفرع كاصله هنا بل عقب حديث لولا أن أشق لكتبه رقم عليه علامة السقوط لابي ذر كانت عليه فيما سبق» وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصيه الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري (أن سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال) نهى



القناري عن أبي حازم عن - - - - -

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال إن أهل الجنة ليتراءون الأعراف  
 في الجنة كما تراءون الكوكب في  
 السماء قال حدثت بذلك النعمان  
 بن أبي عمار فقال سمعت أبا سعيد  
 الخدري يقول كما تراءون الكوكب  
 الدرى في الأفق الشرفى وأأنقر في  
 \* وحدناه اسحق بن إبراهيم  
 أخبرنا الخروزمي حدثنا وهيب عن  
 أبي حازم الأسنادين جميعاً نحو  
 حديث يعقوب \* حدثني عبد الله  
 ابن جعفر بن يحيى بن خالد حدثنا  
 نحن حدثنا مالك بن جعفر \* وحدثنى  
 هرون بن سعيد الأيلي واللفظ له  
 حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني  
 مالك بن أنس عن صفوان بن سليم  
 عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد  
 الخدري أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال إن أهل الجنة ليتراءون  
 أهل الأعراف من فوقهم كما تراءون  
 الكوكب الدرى في الأفق  
 من المشرق أو المغرب لتفاضل  
 ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك  
 منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم  
 قال بلى والذي نفسي بيده رجال  
 آمنوا بالله وصدقوا المرسلين

قال القاضي في المشارق أي أنزلته  
بكم والرضوان بكسر الراء وضمة  
قريهما في السبع والكوكب  
الدرى فيه ثلاث لغات قريهن في  
السبع الأكترون درى بضم الدال  
وتشديد الباء بلا همز والثانية بضم  
الدال مهموز ومحدود والثالثة بكسر  
الدال مهموز ومحدود وهو الكوكب  
العظيم قيل سمي در بالياضه كالدر  
وقيل لأضائه وقيل تشبيهه بالدرى  
كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع  
الجواهر (قوله صلى الله عليه وسلم  
أن أهل الجنة يترءون أهل  
العرش من فوقهم) كاتراءون الكوكب  
الدرى القار من الأفق من المشرق

تحررهم وتزريقهم قالوا يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام (أيكم مني أتي أبيت  
يطعمني ربي ويسقيني فلما أبوا) امتنعوا (أن يفتنوا) عن الوصال (وأصل بهم يومئذ يومئذ رأو  
الهلل) ظاهرة أن قدر المواسلة بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لوتأخر) الشهر  
(لردنكم) من الوصال إلى أن ترجعوا عنه نفسا والتخفيف عنكم نركه قال لهم ذلك كالمشكل  
لهم (بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدة لام أي المعاقب لهم واستدل به على  
جواز قولن وحل النهي الوارد فيه على ما يتعلق بالأمور الشرعية كما مر فربما في هذا الباب  
والحديث سبق في العموم أيضا \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا  
أبو الأحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا شعث) بن أبي الشعثاء سليم الحاربي  
(عن الأسود بن يزيد) النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت سألت النبي صلى الله عليه  
وسلم عن الجدر (بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو حجر يكسر الخاء المهملة وسكون الجيم ويقال  
له الخطير) أمن البيت هو قال صلى الله عليه وسلم (نعم) فومن البيت قالت عائشة (قلت) يا رسول  
الله (فألهم) ولا يذرعن الكسيمي فإلهم (لما يدخلوه) بضم أوله وكسر الخاء المعجمة من الإدخال  
والضمير المنصوب الجدر (في البيت قال) عليه الصلاة والسلام (أن قومك) قريشا (قصرت)  
بفتح القاف وضم الصاد والذى في اليونانية بفتح الصاد المشددة (بهم التفقة) عن عمارته من الحجر  
وغيره (قلت) يا رسول الله (فما شأن ياه مرتفعاً قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك) أي  
الارتفاع (قومك) يكسر الكاف فمما أي قريش (لما يدخلوه) بضم الياء وكسر الخاء المعجمة (من  
شأوا ويعتوا من شأوا ولا) ولا يذرو ولا (أن قومك حديث) بالتنوين (عهدهم بالخاهلية)  
ولا يذرعن الكسيمي حديث عهد بالاضافة (فأخاف أن تشركوا بهم أن أدخل الجدر) بفتح  
الجيم وسكون الدال المهملة ولا يذرعن المستعمل الجدار (في البيت وإن ألمق ياه في الأرض)  
وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت \* والحديث سبق في الحج \* وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم  
ابن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جرة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن  
الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قال البغوي في شرح السنة فيما نقله عنه في شرح  
المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع أن نسبه أفضل الأنساب وأكرمها  
وأما أراد النسب البلادى ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبها دينية لا يعني تركها لأنها عبادة  
مأمور بها لا تنسب إلى داركم قيل أراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام إكرام الأنصار  
والتعريض بأن لا فضيلة أعلى من النصرة بعد الهجرة ويسان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغا  
لولا (ع) أنه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاليمهم  
وأجسادهم وحرروا أوطانهم وأموالهم (ولوسلك الناس وادياوسلك الأنصار واديا وشعبا)  
يكسر الشين طريقا الجبل (اسلك وادى الأنصار أو شعب الأنصار) قيل أراد حسن موافقته  
أيهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد والجوار وما أراد بذلك  
وجوب متابعتهم فإن متابعتهم حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع  
لا التابع المطيع \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم  
الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين المازني الأنصاري (عن عباد بن  
عمير) بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد (عن) عمه (عبد الله بن زيد) المذني الأنصاري المازني  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (لولا الهجرة) التي لا يجوز تمديد لها (لكنت



أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمتي لي حيانا من يكونون بعدي يود أحدهم لوراء أبيه وماله \* حدثنا أبو عثمان سعد بن عبد الجبار المصري حدثنا جاذب سلمة عن ثابت السائي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد زدتم بعدنا حسنا وجالا فيقولون وأنتم والله لقد زدتم بعدنا حسنا وجالا

هكذا هو في عامة النسخ من الاقوال قال القاضي لفظه من هذه لابتداء الغاية ووقع في رواية البخاري في الاقوال قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم أن من في رواية مسلم لانتها الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خلل السحاب قال القاضي وهذا صحيح ولكن لفظهم لفظه من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بابها أي كان ابتداء رؤيته بآه رؤيته من خلل السحاب ومن الاقوال قال وقبضاء في رواية عن ابن مائة على الاقوال العربي ومعنى الغابر الذهاب الماشي أي الذي تدل الغروب وبعد عن العيون وروى في غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وهو بمعنى ماذكرناه وروى العاربي بالعين المهمة والزاي ومعناه البعيد في الاقوال وكلها راجعة إلى معنى واحد (قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح

أمر من الانصار ولوسل الناس وادبا وشعبا ولا يذر عن الحموي والكشميني وشعبا يحذف الالف وفتح الواو (الملك وادى الانصار وشعبا \* تابعه) أي تابع عبادي تميم (أبو النباح) بفتح الفوقية والحقبة المشددة وبعد الالف حاء مهملة يريد من حميد الضبي يضم الصاد المحجمة وفتح الموحدة بعد هاءين مهملة مكسورة البصري (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب) أي من قوله ولوسل الناس وادبا وشعبا الخ \* والحديث سبق في المناقب (بسم الله الرحمن الرحيم \* باب ما جاء في احازقة خبر الواحد الصدوق) أي العمل بقوله (في) دخول وقت (الاذان و) الاعلام بجهة القبلة لاجل (الصلوات و) طلوع الفجر وأغروب الشمس في (الصوم والفرائض) من عطف العام على الخاص (والاحكام) جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين من حيث أنهم مكلفون وهو من عطف العام على عام أخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتقدير بالصدق لا بد منه فلا يحتاج بالكذب اتفاقا أو ما من لم يعرف حاله فثانها يجوز ان اعتضد قال في الفتح وسقطت السملة لابي ذر والقاسبي والجرحاني وثبت هنا قيل الباب في رواية كريمة والاصلي ويحتمل أن يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من يرض الكتاب قد مضى عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذي عند الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الخ (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق وسقطت الواو لغير أبي ذر فقول رفع (قلوا) فهلا (نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفرونهم النفي (ليتفقهوا في الدين) ليتكفروا الفقهاء فيهم ويتجنبوا المناق في تحصيلها (وليتذروا قومهم) وليجعلوا امرئ همهم إلى التفقه انذار قومهم وارشادهم (اذارجعوا اليهم) دون الاغراض الخبيسة من التصدد والترويس والنسبة بالظلمة في المراكب والملابس (لعلهم يحذرون) ما يجب احتنا به واستدل به على أن اخبار الاحاد يلزم بها العمل لان عموم كل فرقة يقتضي أن ينفر من كل ثلاثة نفر واحد وبقية طائفة إلى التفقه لتتذرع فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلولم تعتبر الاخبار ما لم تتواتر لم يعد ذلك وسقط لغير كريمة قوله ليتفقهوا الخ وقال بعد قوله طائفة الآية قال البخاري (وسمى الرجل) الواحد طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان (ولا يذر عن الكشميني الرجلان) (دخل في معنى الآية) لا طلاق الطائفة على الواحد وبهذا الحنج امامنا الشافعي وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره أن لفظ الطائفة يتناول الواحد فافوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس أيضا من أربعة إلى أربعين وعن عطاء اثنتان فصاعدا (وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ) بخبر وتكبر الفاسق والنبا التعميم كانه قال أي فاسق جاءكم بأي نبأ (فتبينوا) فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشف الحقيقة ولا تعتمد واقول الفاسق لان من لا يتحاشى جنس الفسوق لا يتحاشى الكذب الذي هو نوع منه وفي الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لا التوقف في خبره لسوء نيابته وبين الفاسق وخلا التخصيص به عن القائدة وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر وقوله آخرون لا نأمنه أمر نأمنه عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال (وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه) جمع أمير ولا يذر عن الكشميني أمراءه يحذف ضمير إلى الجهات (واحد بعد واحد) فلولم يكن خبر الواحد مقبولا لما كان في رساله معنى وانما أرسل أخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا ليدكر عند الشهو



حدثني عمرو الناقد وعقوب بن ابراهيم الدورقي جميعا عن ابن عليه واللفظ (٢٨٧) لعقوب حدثنا اسمعيل بن عتبة اخبرنا ايوب عن محمد قال اما تناقروا واما تناكروا الرجال في الجنة اكثر ام النساء فقال ابوهريرة اولم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والي تلها على اضا كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجان اثنان يرى ههنا ههنا من وراء اللحم وما في الجنة اعزب \* حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن ايوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجل والنساء ايهن في الجنة اكثر فسالوا انا هريرة فقال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن عليه ومعنى ياتونها كل جمعة اى في مقدار كل جمعة اى اسبوع وليس هنالك حقيقة اسبوع لفقد الشمس والليل والنهار والسوق بذكر ويؤتى وهو افصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمال باسكان الميم مهموز والسائلة بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير ألف والشمول بفتح الشين وضرم الميم وهي التي تأتي من دبر القبيلة قال القاضي وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وهايا إلى سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشاسية وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المشيرة أى الحركة لانها تنير في وجوههم ما تنير من مثل أرض الجنة وغيره من نعيمها (قوله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والي تلها على اضا كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم

كما قال (ان سها احسنهم) اى من الامراء المبعوثين (رد) يضم الراء مبنيya المفعول (الى السنة) اى الطريقة المحمدية السائلة الواجب والمندوب وغيرهما \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنذر) العنري الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السخني الى (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجعفي أنه قال (حدثنا مالك بن الحويرث) يضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرة اجازى سكن البصرة ومات بها رضى الله عنه ونبت قوله ابن الحويرث في رواية ابي ذر أنه (قال ائينا النبي صلى الله عليه وسلم) وافدين عليه (ونحن شية) معجمة وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة (مقاربون) اى في السن أو في القراءة كما في مسلم اوفى العلم كافي ابي داود (فأخذنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا) بماء وقاف من الرقي وفي مسلم رفيقا بفاين وكذا هو عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة (فلما طئ انا قد اشتبهنا اهلنا) بفتح اللام أزواجنا وأعم ولا يذر عن الكشميهني اهلنا بكسر اللام وزيادة تحسها كنه بعدها (أو) قال (قد اشتبهنا انا) بفتح اللام صلى الله عليه وسلم (عن تركنا بعدنا فاجبرناه) بذلك (قال ارجعوا الى اهلكم) بفتح الهمزة رسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطع الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافدين اليها (فأقيموا فيهم وعلوهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بالانبياء بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال ابو قلابه (وذكر) بمالك بن الحويرث (اشياء احفظها أولا احفظها) ليس بشئ بل تنويع ومن جملة الاشياء التي حفظها ابو قلابه عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام (وصلوا كما ايتمونى صلى فاذا حضرت الصلاة) اى دخل وقتها فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم في الصلاة (أكبركم) في الفضل أوفى السن عند تساوى في الفضيلة \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم أحدكم لان أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به \* والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان (عن ابي عثمان) عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم أذان بلال من) كل (محوره) بفتح السين (فانه يؤذن أو قال ينادى بليل) اى فيه (ليرجع) بفتح المنة التحية وسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا ليرد (فائتمكم) بالرفع وفي اليونانية فائتمكم بالفتح مصلحا على كسب معجم عليها وليرجع بفتح أوله وقوله في التنقيح وحكى فيه ثعلب أرجعته باعيا فعلى هذا يضم أوله تعقبه في التوضيح فقال ان أراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والافليس في نسخ البخاري الا الفتح على ما أفهمه كلام السارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدد اه وفي الفرع كاصله عن ابي ذر ليرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونانية فائتمكم بالنصب على المفعولية والمراد به القائم في التهجدي لئلا ينام تلك اللحظة ليصبح نسيطا وليتسحر ان أراد الصوم (وبه) بوقف (نائكم) يستعد للصلاة وليس الفجر ان يقول (اى يظهر) هكذا مستطيلا غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجع يحيى) بن سعيد القطان (كفيه حتى يقول) يظهر (هكذا) مديحي القطان المذكور (اصبغة السباطين) اى حتى يصير مستطيلا منتشرا في الافق بمدودا من الطرفين البين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنع أحدكم أذان بلال من محوره فانه مخبر ان الوقت الذي أذن فيه من الليل حتى يوز السحر فيه

حدثني عمرو الناقد وعقوب بن ابراهيم الدورقي جميعا عن ابن عليه واللفظ (٢٨٧) لعقوب حدثنا اسمعيل بن عتبة اخبرنا ايوب عن محمد قال اما تناقروا واما تناكروا الرجال في الجنة اكثر ام النساء فقال ابوهريرة اولم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والي تلها على اضا كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجان اثنان يرى ههنا ههنا من وراء اللحم وما في الجنة اعزب \* حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن ايوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجل والنساء ايهن في الجنة اكثر فسالوا انا هريرة فقال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن عليه ومعنى ياتونها كل جمعة اى في مقدار كل جمعة اى اسبوع وليس هنالك حقيقة اسبوع لفقد الشمس والليل والنهار والسوق بذكر ويؤتى وهو افصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمال باسكان الميم مهموز والسائلة بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الشين وضرم الميم وهي التي تأتي من دبر القبيلة قال القاضي وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وهايا إلى سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشاسية وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المشيرة أى الحركة لانها تنير في وجوههم ما تنير من مثل أرض الجنة وغيره من نعيمها (قوله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والي تلها على اضا كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجان وما في الجنة اعزب) (قوله صلى الله عليه وسلم زوجان) هكذا هو



وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد يعني (٢٨٨) ابن زياد عن عمار بن القعقاع حدثنا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قال حدثنا جرير عن عمار عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء أضاءة لا يبطلون ولا يتغيطون ولا يتفولون ولا يتخطون أسنابهم الذهب ورنجهم المسك ومجامرهم اللؤلؤ وأزواجهم الخور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء

في الروايات زوجتان بالتاء وهي لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب والأشهر حذفها وبه جاء القرآن وأكثر الأحاديث وقوله وما في الجنة أعزب هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أعزب بالألف وهي لغة والمذمور في اللغة عرب بغير ألف ونقل القاضي أن جميع رواتهم روه وما في الجنة عرب بغير ألف إلا العذري فرواه بالألف قال القاضي وليس بشئ والعرب من لأزوجه والعرب البعد وهي عز بالبعد عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة وفي الحديث الآخر أنهن أكثر أهل النار قال فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم قال وهذا كله في الآدميات والافتقار جاء أن الواحد من أهل الجنة من الخور العدد الكثير (قوله صلى الله عليه وسلم ورنجهم المسك) أي عرفهم ومجامرهم اللؤلؤ بفتح

وهو خير واحد صدوق \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسمللي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن جرير) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال إن بلالاً ينادي) أي يؤذن (بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرني العامري الأعشى واسم أم مكتوم عائكة بنت عبد الله \* ومطابقته لترجمة في قوله إن بلالاً ينادي بليل كما تقرر في السابق \* والحديث سبق أيضاً في الأذان \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) ابن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بفتح حين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغراً (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر نجسا) أي خمس ركعات (فقبل) له لمسلم يارسول الله (أزبد في الصلاة) ركعة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قالوا صليت نجسا فسد) صلى الله عليه وسلم (سجدتين) السهو (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبر عنها بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب إذا صلى نجسا من طريق أبي الوليد هشام عن شعبة قال صليت نجسا بلفظ الأفراد وهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هذا الحديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بإخباره لكونه صدوقا عنه ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالأفراد (مالك) الإمام الأعظم ابن أنس الأصبحي (عن أيوب) السخياخي (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبا هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين أي من إحدى صلاتي العشي كما في الرواية الأخرى) (فقال له ذواليدنين) الخرباق وكان في يديه طول (أقصر الصلاة) بهمة الاستفهام الاستجاري وفتح القاف وضم الصاد المهملة (يارسول الله أم نسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (أصدق ذواليدنين) فيما قاله والهزمة للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحرز ثم جلس ثم قام (فصلى ركعتين أخرين) بتحتين بعد الرأفنون (ثم سلم ثم كبر ثم سجد) وكان سجوده (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) متشكك من الراوي (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجودا (مثل سجوده) للصلاة فهو نوع لمصدر محذوف أو هو حال أي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضماره (ثم رفع) من سجوده ثم سلم من غير أن يتشهد ومطابقته ظاهرة لأنه عمل بغير ذى الدين وهو واحد وانما قال أصدق ذواليدنين لاستنبات غيره لكونه انفراد دون من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الإمام في السهو إلى أخبار من يقيد خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الأمر على أنه تذكرة فلا يتجه إيراد في هذا المثل قاله في الفتح وسبق في السهو في باب من لم يتشهد في سجدة السهو \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالأفراد (مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاة (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (الناس بقاء) بالهمز والمندصرف على أنه مذكور ويجوز المنع من الصرف بتأويل البعثة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ وبقائه متعلق بالخبر أي مستقرون بقاء (في صلاة الصبح) ولا يذرعن الجوى والمستمل القجر (اذ جاءهم آت) هو عباد ابن بشر وأذهنا لفجأة كذا ذات اسم فاعل من أتى يأتي صفة لموصوف محذوف أي رجل (فقال



• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أبو معاوية عن الأعمش (٣٨٩) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجيم في السماء أضاءه ثم هم بعد ذلك منازل لا يتخطون ولا يلبسون ولا يتخطون ولا يتخطون أمشاطهم الذهب ومجاثرهم اللؤلؤ ورجلهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أيهم آدم ستون ذراعاً قال ابن أبي شيبة على خلق رجل واحد وقال أبو بكر بن علي خلق رجل واحد وقال ابن أبي شيبة على صورة أيهم • حدثنا محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتخطون ولا يتخطون فيها آتيتهم وأمسأطهم من الذهب والفضة ومجاثرهم من اللؤلؤ ورجلهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى من ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد

قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فان ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواية مسلم ورواية صحيح البخاري أيضا ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث عن صورة أيهم آدم وأعلى طوله (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتخطون ولا يتخطون)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قدرى قلب وجهك في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فيها عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الهمزة فيها ما على الأمر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وصير الفاعل على كسر هاء الأهل قباء وعلى فتحها عليهم أو على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين معه (وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة) بأن تحول الأمام من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهن عند التعويل بل وقعت مفرقة • والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله إذا تأهمت آت لأن الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا إلى الكعبة • وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة من مكة) صلى نحو (أي جهة) بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا من الهجرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحسب أن وجهه) بضم التحتية وتفتح الجيم شدة معينا للفعول أي يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة) فأمر الله تعالى قدرى قلب وجهك في السماء (أي ترد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة موافقة لأبراهيم ومخالفه لليهود لأنهم ادعى للعرب إلى الأمان لأنهم فخرتهم ومطافهم ومزارهم (فلنولينك) فلنعطينك ولنكننك من استقبلها وقتل جنتك نلى ستمتدون سميت بيت المقدس (قوله ترضاها) تحبها وتميل إليها لا غرضك الصحيحة التي أضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (فوجهه) بضم الواو وكسر الجيم (نحو الكعبة) صلى معه رجل (أبو عبيد بن بشر) كان عند ابن بشكوال أو عبيد بن نهيل (العصر) ولا تنافي بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح بقاء لأن العصر يوم التوجه بالمدينة والصبح لأهل قباء في اليوم الثاني (ثم خرج فرعى قومهم الأنصار) يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق التجربة يجرى من نفسه شخصا أو على طريق الالتفات أو نقل الراوى كلامه بالمعنى (وله) عليه الصلاة والسلام (قد وجهه) بضم الواو وكسر الجيم (إلى الكعبة) فأنحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر (نحو الكعبة) • والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخاري أن يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك ثابت الشيء بنفسه وأجاب بأنه انما مقصوده التمسك على مثال من أمثلة قبولهم خبر الواحد ليضم إليه أمثالا لا يخصى ثبت بذلك القطع بقبولهم خبر الواحد قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء إلى الكعبة عند مجيئ الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام أمر أن يستقبل الكعبة أن نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أولا الا كثرون على المنع لان المخطوط لا يزال بالنظرون فنقل عن الظاهرة جواز ذلك واستدل الجواز بهذا الحديث ووجه الدليل أنهم قد عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندى مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد وتنع في العادة في أهل قباء مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتباعهم اليه ونيسر ما راجعته لهم أن يكون مستندهم في الصلاة إلى بيت المقدس بخبر عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعلة أو مشاهدته من قوله قال البدر الدمايني ليس الكلام في صلاتهم إلى بيت المقدس مع طول المدة



يسبحون الله بكرة وعشيا \* حدثنا (٣٩٠) عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ عثمان قال عثمان حدثنا وقال

وانما هو في الصلاة التي استتم وأنى أنثائها إلى الكعبة يجر ذابا خبر الواحد له من تحويل  
القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والنسخ أي  
ابن دقيق العيد لم يذفعه ثم أطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو موقوف في شرح العمدة لمراجع  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (بجني بن قزعة) بفتح القاف والراء والعين المهملة  
المكي المؤذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه) أنه قال كتب أسق أباطلحة (زيد بن سهل) الانصاري وأبا عبيدة بن  
الجراح (عاصم بن عبد الله بن الجراح) (وأي بن كعب) الانصاري (شرابان فضيخ) بفتح الفاء مفتوحة  
فضاء مهيمة مكسورة فضيحة مكسوفة (وهو) أي الفضيحة (عمر) مفضوخ أي مكسور  
يتخذه منه ذلك الشراب (فخاهم آت) فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الخافض ابن جرير على  
اسم هذا الآتي (فقال ان الخرق قد حرمت فقال أبو طلحة) لي (يا أنس قم إلى هذه الجرار) التي فيها  
شراب الفضيحة (فأكسرها قال أنس) رضي الله عنه (فقلت لي مهراس لنا) بكسر الميم وسكون  
الهاء آخره سين مهملة (فضر بها بأسفله حتى انكسرت) (في باب نزول تحريم الخرق فأهرقها  
فأهرقها) \* ومطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث قوله ما سألو عنها ولا راجعوا  
بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أتوا به نسخ النبي الذي كان  
مباحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
الامام أبو أيوب الواسطي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق)  
عمر بن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العباسي (عن  
حذيفة) بن ايمان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل بحران) بفتح النون  
وسكون الحيم يلد باليمن وقد كانوا أوله أن يبعث معهم رجلا أمينا (لأبعث اليكم رجلا أمينا حتى  
أمين) فيه تأكيد وإضافة نحو ان زيد العالم حق عالم وحيد عالم أي عالم حقا وجد يعني عالم بالغ في  
العلم جدا (فاستشف) أي تطلع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (أحباب النبي صلى  
الله عليه وسلم فبعث) لهم (أبا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله  
عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالحياة \* والحديث سبق في مناقب  
أبي عبيدة وفي المغازي \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن  
الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الخداع البصري (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس  
رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة) الحمدي  
(أبو عبيدة) بن الجراح \* والحديث سبق في مناقب أبيضا وأوردته هنا فاصفة لسابقه فيكون  
مناسبا للترجمة لان المناسب للناسب الذي مناسب لذلك الشيء \* وبه قال (حدثنا سليمان بن  
حرب) الواسطي قال (حدثنا حاد بن زيد) بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد بن الزيادة ابن دهم  
الامام أبو اسحق الازدي الازرق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم  
العين والحاء المهملتين فيهما مصغر بن مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله  
عنهم) أنه قال وكان رجل من الانصار اسمه أوس بن خولى (اذناب عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وشهدته) أي حضرته (أنه بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله  
وأحواله (واذ غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته) هو ولا يذعن المستملي  
والكشيميني وشهدته أي حضر ما يكون عنده (أناني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
\* والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد

اسحق أخبرنا جرير عن الأعمش  
عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان  
أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون  
ولا يتقانون ولا يبولون ولا يتغوطون  
ولا يتخبطون قالوا فما بال الطعام  
قال حبشاء وشرح كرش المسد  
يلهمون التسبيح والتحميد كما  
يلهمون النفس \* وحدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا  
أبو معاوية عن الأعمش بهذا  
الاسناد إلى قوله كرش المسد  
\* حدثني الحسن بن علي الخوافي  
وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي  
عاصم قال حسن حدثنا أبو عاصم  
عن ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه  
سمع جابر بن عبد الله يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل  
أهل الجنة فيها ويشربون ولا  
يتغوطون ولا يتخبطون ولا يبولون  
ولكن طعامهم ذلك حبشاء كرش  
المسد يلهمون التسبيح والتحميد  
كما تلهمون النفس قال وفي حديث  
حجاج طعامهم ذلك

هو بكسر الفاء وضمها حكاهما  
الجوهري وغيره أي لا يصفقون وفي  
رواية لا يصفقون وفي رواية  
لا يبرقون وكه معني (قوله صلى الله  
عليه وسلم يسبحون الله بكرة  
وعشيا) أي قدرهما (قوله صلى  
الله عليه وسلم ان أهل الجنة يأكلون  
فيها ويشربون) مذهب أهل السنة  
وعامة المسلمين أن أهل الجنة  
يأكلون فيها ويشربون بنهمون  
بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع  
نعيمها تتعمد أفعال آخره ولا انقطاع  
أبدان أن تتعمد بذلك على هيئة



وسلم مثله غير أنه قال وباهمون  
التسبيح والتكبير كما تلهمون  
النفس حدثني زهير بن حرب حدثنا  
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جاد  
ابن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من يدخل الجنة ينعم  
لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه  
حدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد بن  
جيد واللفظ لاسحق قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال قال الثوري  
وحدثني أبو إسحق أن الاغر حدثه  
عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ينادي منادان لكم أن تصحوا فلا  
تسقموا أبدا وإن لكم أن تحبوا  
فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبوا  
فلا تنهمروا أبدا وإن لكم أن تنعموا  
فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عز وجل  
ونودوا أن تكونم أجنة أو تموتوا  
عما كنتم تعملون حدثنا سعد بن  
منصور عن أبي قدامة وهو الخثر  
ابن عبيد عن أبي عمران الجوني عن  
أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن  
للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة  
واحدة مجوفة طولها ستون

وأصل الهيئة والاني أنهم لا يبولون  
ولا يتغوطون ولا يمتشطون  
ولا يصبقون وقد ثبت دلائل  
القرآن والسنة في هذه الأحاديث  
التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم  
الجنة دائم لا انقطاع أبدا (قوله  
صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة  
ينعم لا يبأس) وفي رواية إن لكم  
أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا أي  
لا يصيبكم بأس وهو شدة الخال  
والباس والبؤس والبأساء والبؤسي

منه أن عمر رضي الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد وبه قال (حدثنا محمد بن يسار)  
بالموحدة والمجمعة المسندة المعروف بسند أرقال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا سبعة)  
ابن الحجاج (عن زيد) يضم الرزي وفتح الموحدة ابن الحرف الباهي (عن سعد بن عبيدة) باسكان  
العين في الأول وضمها في الثاني حتى أبي عبد الرحمن السلي (عن أبي عبد الرحمن) السلي (عن علي  
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا لأجل ناس تراهم أهل جده) وأمر عليهم  
رجلا اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زاد في الأحكام من الانصار ويؤول بأنه  
أنصاري بالمخالفة أو بالمعنى الأعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة (فأوقد)  
بالأفراد ولا يذرفا وقدوا (ناروا وقال) بالواو ولا في الوقت فقال (ادخلوها فإرادوا أن يدخلوها  
وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن  
يدخلوها لو دخلوها لم يراوا فيها إلى يوم القيامة أي لما توافيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي  
الأحكام لو دخلوها ما نخر جوامعها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير للنار الآخرة والتأييد محمول على  
طول الإقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (لا تخزن) الذين لم يريدوا دخولها  
(الطاعة في معصية) ولا في ذرع الجوى والمستطلى في المعصية (اتما) بحب (الطاعة في المعروف)  
قال السفاقي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لأنهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في  
الفتح بأنهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض \* والحديث سبق في أوائل الأحكام في باب  
السمع والطاعة للإمام \* وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) يضم الرزي مصغرا أبو خزيمة النسائي  
الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم  
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن  
عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (أخبره أن أبا هريرة بن زيد خاله) أبا هريرة رضي الله  
عنهما (أخبراه أن رجلا من جليلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال المؤلف (وحدثنا أبو  
اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) أنه قال (أخبرني)  
بالأفراد (عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة رضي الله عنه قال  
يقسم بالله (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو  
جالس في المسجد إذ قام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله الذي حكم به  
على عبادة والمراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زاد في رواية أخرى وكان أفقه منه (فقال  
صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فاقض له بزيادة الفداء وفيه جزاء شرط  
محدوف يعني اتفقت معه عما عرض على جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط  
(وأنذني) زاد ابن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال)  
أي الثاني كما هو ظاهر السياق (إن أبي) زاد في باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه أن الابن كان حاضرا  
فأشار إليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملة  
آخره فاء (على هذا) إشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري وأوغير (والعسيف الجير) وسمى  
به لأن المستاجر يعصفه في العمل والعصف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكان الرجل  
استخدمه فيما يحتاج إليه امرأته من الأمور فكان ذلك سبب لما وقع له معها (فرزني بامرأته)  
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فأخبروني أن علي بن أبي الرجم فأنشدت) بالفاء (منه)  
أي من الرجم (بماثة من الغنم ووليدة) جارية وكانهم ظنوا أن ذلك حق له يستحق أن يعفو عنه على

بعني وينعم وتنعموا بفتح أوله والعين أي يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون)



ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا (٣٩٣) يرى بعضهم بعضاً \* حدثني أبو غسان السمعاني حدثنا أبو عبيد الصمد حدثنا أبو

مال يأخذه منه وهو ظن بطل (ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن علي أمر أنه (الرجم) لأنها محصنة  
(واغما على ابني جلد مائة وتعريب عام) فيه جواز الافتاء في زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده (فقال)  
صلوات الله وسلامه عليه (والذي نفسي بيده لأقضي بينكما بكتاب الله) وفي رواية عمرو بن شعيب  
عن ابن شهاب عند الثسائي لأقضي بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الأول في قوله أقض لي  
بكتاب الله (أما الوليد فالغرم فردوها) على صاحبها (وأما ابنك فجلد مائة وتعريب عام)  
لأنه اعترف وكان بكرا (وأما أنت يا أنيس لرجل من أسلم) قال ابن السكن في كتاب الصحابة لأدري  
من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكره إلا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الفضالة الأسلمي  
(فأعد على أمر أنه هذا) بالغين المعجمة الساكنة أي فاذهب إليها (فإن اعترفت) بالزنا (فارجعها  
فعد عليها) فذهب إليها (أنيس) فسألها (فاعترفت فرجعها) بعد استيفاء الشروط الشرعية  
وعذني غدا بعلي لفائدة الاستعلاء أي متأمر أعليها وحاكم عليها وخذ عذيت بعلي في القرآن  
المكره قال تعالى أن اغدوا على حرثكم وقال الشاعر

وقد أغدو على شه كرام \* نزاری واحد من مائنا

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كثيرة فلتراجع من مقلاتها وفي الحديث أن المحدث  
التي لا تعتمد البروز لا تكلف الحضور فجلس الحكم بل يجوز أن يرسل اليهام من يحكم لها وعليها  
ومطابقته للرجح قليل من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره (باب بعث النبي)  
باضافة باب لتاليه واسكان العين وفي نسخة باب بالتونين بعث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح عين  
بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام حال كونه (طليعة وحده) ليطلع يوم  
الاحزاب على أحوال العدو وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولا يذرا من المديني قال (حدثنا  
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد قال سمعت جابر بن عبد الله (الانصاري) رضي  
الله عنهما قال نذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس أي دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن يأووه  
بأخبار العدو (فانتدب الزبير) أي أجاب فأمرع (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب  
الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير) شكر اثم مرتين وزاد في رواية أبي ذر نلنا أي كرر ندب الناس  
فانتدب الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حوارى) بفتح الحاء المهملة  
وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحتية ناصر (وحوارى) (الزبير) والمراد أنه كان له  
اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على سائر أقرانه لاسيما في ذلك اليوم والأفكل أصحابه كانوا أنصارا  
له عليه الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث (من ابن المنكدر) محمد  
(وقال) أي لابن المنكدر (أيوب) السخني (باب أبي بكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم)  
بكسر الدال (عن جابر فان القوم يعجبهم أن يتحدثهم عن جابر) كلمة أن مصدرية (فقال) ابن  
المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع) بقرينة واحدة ولا يذرعن الجوى والمستلى فتابع  
بغير فتنين (بين أحاديث) ولا يذرعن الكشميهني بين أربعة أحاديث (سمعت جابرا) قال علي بن  
المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (فان الثوري) سفيان (يقول يوم فريضة) يعنى بدل قوله يوم  
الخندق (فقال) ابن عيينة (كذا حفظت منه) من ابن المنكدر ولفظت منه نائبة لابي الوقت كما  
أنك حالىس يوم الخندق قال سفيان (بن عيينة) هو يوم واحد (يعنى يوم الخندق ويوم فريضة) وتسم  
سفيان (ابن عيينة) قال في الفتح وهذا إنما يصح على إطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير  
سواء قلنا بأحد أو بكثر كما يقال يوم الفتح يراد به الايام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم عكة لما فتحها  
وكذا وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرف الأحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه

عمران الجوفى عن أبي بكر بن عبد الله  
ابن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال في الخبئة خبئة من  
لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في  
كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرون  
يطوف عليهم المؤمن \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن  
هرون أخبرنا همام عن أبي عمران  
الجوفى عن أبي بكر بن أبي موسى بن  
قيس عن أبيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الخبئة ذرة طولها في  
السماء ستون ميلا في كل زاوية منها  
أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
أبو أسامة وعبد الله بن عمر وعلي بن  
سفيان عن عبيد الله بن عمر ج  
وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمر  
حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله  
عن خبيب بن عبد الرحمن عن  
حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبحان وجهان والقرات والنيل  
كل من أنهار الجنة

ملاقي كل زاوية منها أهل) وفي  
رواية طولها في السماء ستون ميلا  
أما الخيمة فينت مربع من ميون  
الاعراب وقوله صلى الله عليه وسلم  
من أزاوة جوفه هكذا هو في عامة  
النسخ مخوفة بالفاء قال القاضي  
وفي رواية السمرقندي رحمه الله  
مخوفة بالباء الموحدة وهي المنقوبة  
وهي بمعنى المخوفة والزاوية الجانب  
والناحية وفي الرواية الأولى  
عرضها ستون ميلا وفي الثانية  
طولها في السماء ستون ميلا  
ولما عارضه بينهما فعرضها في  
مساحة أرضها وطولها في السماء  
أي في العلوساويان (قوله صلى

الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أتهار الحقة) اعلم أن سيحان وجيحان غير



سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما (٣٩٣) من أنهار الجنة فهما في بلاد الارمن فيحان

نهر المصيبة وسيحان نهر أذنه وهما  
نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان  
فهذا هو الصواب في موضعهما  
وأما قول الجوهري في صحاحه  
جیحان نهر بالشام فغلط وأما  
أراد الحجاز من حيث أنه بلاد الارمن  
وهي مجاورة للشام قال البخاري  
سيحان نهر عند المصيبة قال وهو  
غير سيحون وقال صاحب نهاية  
الغريب سيحان وجيحان نهران  
بالعواصم عند المصيبة وطرسوس  
واتفقوا كلهم على أن جيحون بالواو  
نهر وخراسان عند بلخ واتفقوا  
على أنه غير جيحان وكذلك سيحون  
غير سيحان وأما قول القاضي  
غياض أن هذه الأنهار الأربعة  
أكبر أنهار بلاد الاسلام فالتيل  
عصر والفرات بالعراق وسيحان  
وجيحان ويقال سيحون وجيحون  
ببلاد خراسان في كلامه انكار  
من أوجبه أحدها قوله الفرار  
بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل  
بين الشام والجزيرة والثاني قوله  
سيحان وجيحان ويقال سيحون  
وجيحون فجعل الاسماء مترادفة  
وليس كذلك بل سيحان غير سيحون  
وجيحان غير جيحون باتفاق الناس  
كالسبق الثالث أنه قال ببلاد خراسان  
وأنما سيحان وجيحان ببلاد الارمن  
يقرب الشام والله أعلم وأما كون  
هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه  
تاويلان ذكرهما القاضي غياض  
أحدهما أن الايمان عم بلادها  
وأن الاحسام المتغذية عماها صائرة  
الى الجنة والثاني وهو الاصح أنها  
عملى ظاهرها وانها مادة من  
الجنة والجنة مخلوقة موجودة

الى منازلهم فاجاب جبريل بين الظهر والعصر فأمره بالخروج الى بنى قريظة فخرجوا ثم حاصرهم  
أياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلي انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
التخندق خبر بنى قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن ابراهيم بن عبد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم التخندق من يأتيه بجبر بنى قريظة فن قال يوم قريظة أي الذي  
أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم \* والمطابقة في قوله  
ندب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده  
(باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أن يؤذن لكم في موضع الحال أي  
لا تدخلوا الا ما دناكم أو في معنى الظرف تقديره وقت أن يؤذن لكم (فأذن له واحد جاز) لله  
الدخول لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا  
متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام التريث فيه  
بالصدق \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشحي قال) (حدثنا حماد) (ولاي ذكر حماد بن زيد  
أي الأزرقي) (عن أيوب) (السختياني) (عن أبي عثمان) (عبد الرحمن النهدي) (عن أبي موسى) (عبد  
الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه) (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط) يعني بستان ريس  
(وأمرني بحفظ الباب) ولا مغايرة بين قوله هنا وأمرني وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لأن  
النبي كان في أول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس أبو موسى بالباب وقال لأكون  
اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر  
واستأذنه وأمره أن يأذنه أمره محتثا بحفظ الباب تقريره الله على ما فعله ورضي به تصريحاً  
أو تقريراً فيكون مجازاً (فأمر رجل يستأذن) في الدخول عليه فذكرته (فقال) (عليه الصلاة  
والسلام) (أذن له) في الدخول (وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال أذن له وبشره بالجنة ثم جاء  
عثمان فقال أذن له وبشره بالجنة) \* والحديث سبق في مناقب أبي بكر ومناقب عمر وطوبى لا وهذا  
مختصر منه \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (العامري) (الأويسى الفقيه قال) (حدثنا  
سليمان بن بلال) (أبو محمد مولى الصديق) (عن يحيى) (بن سعيد الأنصاري) (عن عبيد بن حنين) (عن  
التصغير فيهما أنه) (سمع ابن عباس عن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهم قال جئت) (أي بعد أن  
أخبره صاحبه أوس بن خولى أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل أزواجه) (فأذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مشربة) (يفتح المبرم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة أي غرفة) (له وغلام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أسود) (اسم رباح) (على رأس الدرجة) (فأعد) (فقلت) (له) (قل) (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) (هذا عمر بن الخطاب) (يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن) (فأذن لي) (صلى الله  
عليه وسلم فدخلت ففيه الاكتفاء بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به \* وسبق  
الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه والله المستعان (باب ما كان يبعث النبي  
صلى الله عليه وسلم من الأمراء) كعتاب بن أسيد على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف  
(والرسل) (الى الملوك) كخطيب بن أبي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب  
الى الحرب بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء (واحد بعد واحد وقال ابن عباس) (رضي الله عنهما  
فيما وصله مطولاً في بدء الوحي) (بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية) (بن خليفة بن فزارة من فزارة  
ابن زيد بن امرئ القيس) (الكلابي) (من كلب وبيرة الخزرج يفتح الحاء المعجمة وسكون الزاي) (وأخبره  
جبريل) (بكتابه الى عظيم) (أهل) (بصري) (بضم الموحدة وفتح الراء بينهما ماصدة معجمة ساكنة الحرف  
ابن أبي شمر) (أن يدفعه الى قيصر) (ملك الروم وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره

اليوم عند أهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان التيل والفرات نهران من الجنة وفي البخاري من أصل



\* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر هاشم (٢٩٤) بن القاسم الليثي حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد حدثنا أي عن أبي سلمة عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها

سدره المنتهى (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير) قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل الجن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهبة والطير أكثر الحيوان خوفا وقرعا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله أعلم (قوله حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أي عن أبي سلمة عن أبي هريرة) هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الاول قال وكذلك خرجته أبو مسعود في الاطراف قال ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري وقال أدارقطني في كتاب العلل لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة قال والمحفوظ عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسل كذا رواه يعقوب وسعد بن إبراهيم بن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام أدارقطني والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث إذا روى متصلًا ومرسلًا

\* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزاز مولى مولا عثم المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (عن نونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أنه قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) ابن مسعود (أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) أبرويز بن هرم من مع عبد الله بن حذافة السهمي (فأمره) أي أمر عليه الصلاة والسلام عبد الله ابن حذافة (أن يدفعه) أي الكتاب (الى عظيم البحر) المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحر) الى كسرى (ملك الفرس) فدفعه اليه (فلما قرأه كسرى مرقه) قال ابن شهاب الزهري (لخبت أن ابن المسيب) سعيد (قال فدعا عليهم) على كسرى وجنوده (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق) أي يفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه عليه الصلاة والسلام فقد انقضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب إثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشي عن معلق قال بن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى أن يدفعه الى فيصم وهو الصواب اه ونقله عنه صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد أن ذكره فيه بخط وكأنه توهم أن القصتين واحدة وحده على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحر بن عبد الله بن حذافة وإن لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولولم يكن في الدليل على المغايرة بينهما إلا بعد ما بين بصرى والبحرين فإن بينهما محوشه وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما ثبت على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الأكوع قال (حدثنا سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم) اسمه هند بن أسماء بن حارثة (أذن في قومك أو) قال (في الناس يوم عاشوراء) بالهمز والمد (أن من أكل) في أول اليوم (فليصم) أي فليمسك عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم) زاد في كتاب الصوم فإن اليوم يوم عاشوراء \* والحديث سبق في الصوم ثلاثا وهو هنا باعوى ومطابق لما ترجمه له في قوله قال لرجل من أسلم أذن في قومك فإنه من جملة الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته أمراء السرايا مستوعبا لهم فلا أطيل بذكرهم \* (باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد تكسر من غير حمز رأى وصية النبي صلى الله عليه وسلم (وفود العرب أن يبلغوا) بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة أي بأن يبلغوا ما سمعوه من العلم (من وراءهم) في موضع نصب على المفعولية (قوله مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا أوائل باب ما جاء في اجازه خبر الواحد \* وبه قال (حدثنا علي ابن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هاء الهمزة الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبه) ابن الحجاج (ح) للتحويل قال البخاري (وحدثني) بالافراد (أصحق) بن راهويه قال في الفتح كما في رواية أبي ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل أبو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرو ومحدثها قال (أخبرنا شعبه) ابن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي أنه (قال كان ابن عباس رضي الله عنهما) بفتح الهمزة (يقعدني) بضم أوله وكسر ثالثه (على سريره) وفي مستند أصحق بن راهويه أنبا النضر بن شميل وعبد الله بن إدريس قالوا



وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا (٣٩٥) فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم

نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحسون له فانهما تحسنت وتحيه ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهم يومئذ له سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها

(قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمة في صورته عائدة إلى آدم وأن المراد أنه خلق في أول نشأته وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير (قوله قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحسون له فانهما تحسنت وتحيه ذريتك) فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فيه أن الوارد على جلوس سلم عليهم وأن الأفضل أن يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كفاه وأن رد السلام يستحب أن يكون بزيادة على الابتداء وأنه يجوز في الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط أن يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب

حدثنا شعبة فذكره وفيه فجلسني معه على السرير فترجم بينه وبين الناس (فقال إن) ولا يذري والاصلي في نسخة فقال لي أن (وقد عبد القيس) بن أقصى (لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفي كتاب الإيمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالش (قال) نحن (ربيع) بن نزار بن معد بن عدنان (قال) مرحبا بالوفد والقوم (مرحبا ما أخوذ من رجب رجبنا الضم إذا وسع منصوب بعامل ضم لا زام ضمارة والمعنى أصبتم رجبنا وسعة ولا يذري أو القوم بزيادة همزة قبل الواو بالش من الراوي (غير خزايا ولا نداني) جمع نادم على لغة ذكراها القزاز وغير حال من الوفد والقوم والعامل فيه الفعل المقدر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفارة ضم) بضم الميم وفتح الضاد المحجمة مخفوض للاضافة بالفتحة للعامة والتأنيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (قربا أمر) زاد في الإيمان فصل بالصان للمهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية (ندخل به الجنة) إذا قبل منابر جنة الله (وتحبر به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (فسألوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الأشربة) أي عن ظروفها (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع) أمرهم بالإيمان بالله (أي وحده) (قال) هل تدرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال (عليه الصلاة والسلام هو) (شهادة أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمد رسول الله وأقام الصلاة وإيتا الزكاة وأطعن فيه) في الحديث (صيام رمضان وتوتوا) وفي الإيمان وأن تعطوا وهو معطوف على قوله بأربع أي أمرهم بالإيمان وبأن يعطوا (من المغانم) بلفظ الجمع (الحسن) قال في شرح المسكاة قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الأمر واحداً وأمر وأن يكون بمعنى الشأن وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والقاسد والحق والباطل وأن يكون بمعنى المفصل أي مبين مكشوف ظاهر يفصل به المراد عن الاشتباه فإذا كان معنى الشأن والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جواب معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمتناسب حيث أن يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيل صلوات الله وسلامه عليه الإيمان بركنه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وإن كان بمعنى واحد الأمر فيكون التنكير للتفصيل فإذا المراد به اللفظ والباء للاستعانة بالمأمور به محذوف أي أمرنا بعمل بواسطة أفعل وتصريحه في هذا المقام أن يقال لهم آمنوا أو قولوا آمنا هذا هو المعنى بقول الراوي أمرهم بالإيمان بالله وعلى أن يراد بالأمر الشأن يكون المراد معنى اللفظ ومؤداً وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل أي مرنا بأمر فاصل جامع قاطع كافي قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنتم بالله ثم استقم فالأمر ههنا أمر واحد وهو الإيمان والأركان الخمسة كالتفسير الإيمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الإيمان بالله وحده ثم بينه بما قال فإن قيل على هذا في قول الراوي اشكالان أحدهما أن المأمور واحد وقد قال أربع وثانها أن الأركان خمسة وقد ذكر أربعاً والجواب عن الأول أنه جعل الإيمان أربعاً باعتبار أجزائه المفصلة وعن الثاني أن من عادة البلغاء أن الكلام إذا كان منصوباً بالغرض من الأغراض جعلوا سياقه وتوجهه إليه كأن ماسواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث أي فعززناهما ترك المنصوب وأنى بالخارج والمجورور لأن الكلام لم يكن مسوقاً له فههنا لم يكن الغرض في الإيراد ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا مؤمنين مقررين بكلتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن الإيمان مقصور عليهما وإنهما كافيتان أهم وكان الأمر في صدر الإسلام كذلك لم يجعله الراوي من الأوامر وقصده أنه صلى الله عليه وسلم يوجب توهمهم

(باب جهم أعادنا الله منها) (قوله حدثنا عمر بن حفص بن غياث عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث)



« حدثنا قتيبة بن سعيد حدثني المغيرة بن أبي (٢٩٦) عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال نازكم هذه التي  
يوقدان آدم جزء من سبعين جزءا من  
حرجهم قالوا والله إن كانت لكافية  
يا رسول الله قال فأنها فضلت عليها  
بشعة وستين جزءا كلها مثل حرها  
• حدثنا محمد بن رافع حدثنا  
عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام  
ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم عث حديث أبي  
الزناد عن أنه قال كلهن مثل حرها  
• حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف  
ابن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان  
عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذسمع وجبة فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا  
الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي  
به في النار منذ سبعين خريفا فهو  
يسوي في النار الآن حتى انتهى  
إلى قعرها • وحدثنا محمد بن عباد  
وابن أبي عمر قال حدثنا مروان  
عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم  
عن أبي هريرة بهذا الإسناد  
وقال هذا وقع في أسفلها فسمعت  
وجبتها

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني  
على مسلم وقال رفعه وهم يرواه  
الثوري ومن واثق وغيرهما عن  
العلامين خالد موقوفًا قلت وحفص  
ثقة حافظ امام فز يادته الرفع مقبولة  
كسابق نقله عن الأكثرين والمحققين  
(قوله سمع وجبة) هي بفتح الواو  
واسكان الجيم وهي السقطة (قوله)  
في حديث محمد بن عباد بإسناده عن  
أبي هريرة بهذا الإسناد وقال هذا  
وقع في أسفلها فسمعت وجبتها  
هكذا هو في النسخ وهو صحيح فيه

يقوله أتدرون ما الايمان ولذلك خصص ذكر أن تعطوا من المغنايم الخمس حيث أتى بالفعل  
المضارع على الخطاب لان القوم كانوا أصحاب حروب وغزوات بديل قولهم وبيننا وبينك كفار  
مضمر لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصارا من الامور (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم  
(عن) الانتباه في (الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ولد القرع (و) الانتباه في (الحنتم)  
بالحاء المهملة المفتوحة الحرة الخضراء (و) الانتباه في (المرقت) ما طلى بالزفت (و) الانتباه  
في (النقير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة أصل خشبة ففترق فينبذ فيه (و) عا قال ابن  
عباس (المقير) بضم الميم وفتح الميم والتحية المشددة ما يطل بالقاربت يحرق اذا يبس تطل به  
السفن كما تطل بالزفت • وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباه الا في الاسقية  
فانتبهوا في كل وعاء ولا تشربوا منكم واقدروا النسيخ عن الذين بن عبد السلام في مجاز القرآن  
وانها كم عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والمرقت والنقير قليلا مل (قال احفظوهن) بهزة وصل  
(وابلغوهن) بهزة مفتوحة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وقبه دليل على ان ابلاغ الخبر  
وتعليم العلم واجب اذا الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلولا ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد  
ما حضهم عليه • والحديث سبقي أوائل الكتاب في الايمان (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به  
أم لا • وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) ابن عبد الحميد البصري القرشي البصري من ولد بسير بن  
أرطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الخاج (عن توبة) بفتح الفوقية  
والموحدة بينهما وواو كنه ابن كيسان (العنبري) بالنون والموحدة والراء نسبة الي بني العنبر  
بطن مشهور من بني عيم أنه (قال قال لي النعبي) عامر بن شراحيل (أرأيت) أي أبصرت  
(حديث الحسن) البصري (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضي الله عنهما أي  
جالسته (قريبان من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمع به حديث) ولا بوى الوقت وذروني (عن النبي صلى  
الله عليه وسلم غير هذا) قال في الفتح والاستفهام في قوله أرأيت الانكار وكان النعبي ينكر على  
من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى أن الحامل لقاع ذلك طلب الاكتار  
من التحديث عنه والالكان يكتب بما سمعه موصولا وقال في الكواكب غرضه أن الحسن مع أنه  
تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على الافدام عليه وابن عمر مع أنه صحابي  
مقل فيه محتاط بخبر زمهما ما أمكن له وكان عمر رضي الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم خشية أن يحدث عنه عالم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤمن  
النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله وغير هذا الى قوله (قال كان  
بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله وغير هذا الى قوله (قال كان  
ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه  
(فذهبوا يا كلون من لحم) وعند الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فأتوا بلحم صب وسبق في  
الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة  
فأتى بصب محتونة فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (فنادتهم امرأته من بعض أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم) وهي ميمونة كما عند الطبراني (أنه لحم صب فأمسكوا) أي الصحابة عن الاكل  
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (أو اطعموا) بهمة توصل (فانه حلال أو قال) عليه  
الصلاة والسلام (لا بأس به) قال شعبة (نك فيه) توبة العنبري (ولكنه) قال صلى الله عليه وسلم  
لكن الضب (ليس من طعامي) المألوف فلذا أتراك أكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة

محذوف دل عليه الكلام أي هذا حجر وقع أو هنا حين وقع ونحو ذلك



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن (٣٩٧) قال قال قتادة سمعت أبا نصره يحدث عن حمزة

أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منهم من تأخذ النار إلى كعبته ومنهم من تأخذها إلى حجرته ومنهم من تأخذها إلى عنقه \* حدثني عمرو بن زوارة أخبرنا عبد الوهاب

يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نصره يحدث عن حمزة ابن جندب أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذ النار إلى كعبته ومنهم من تأخذها إلى حجرته ومنهم من تأخذها إلى رقبته \* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد

ابن بشير قالوا حدثنا روح حدثنا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجرته حقويه \* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبت النار والخنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء ورعاً قال أصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رخصي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكم ما لها

(قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من تأخذها يعني النار إلى حجرته) هي بضم الحاء واسكان الجيم وهي معقد الأزار والسر اويل (ومنهم من تأخذها إلى رقبته) هي بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق وفي رواية حقويه بفتح الحاء وكسر هاء وهما معقد الأزار والمراد هنا بما يحاذي ذلك الموضع من جنبه (قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والخنة إلى آخره) هذا الحديث على ظاهره

لما يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الآخر فأجدني أعافه \* وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التني واجاز تخبر الواحد و فرغت منه بعون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشرة و ثمان مائة والله أسأل الالهة على التكميل فهو وحسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاعتصام هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمسك بالشيء والمعنى هنا الاستمسك (بالكتاب) أي بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقرير موما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا في الأصل هو السبب وكل ما وصل إلى شيء فهو حبل وأصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز أن يكون حيثئذ من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا (٢) ونحن قاطعوها بعون العهود والحلف قال الأعشى

وإذا تجوزها حبال قبيلة \* أخذت من الأخرى البلى حبالها  
يعني العهود قال في الباب وهذا المعنى غير طائل بل سمي العهد حبالاً للتوصل به إلى الغرض قال ما زلت معتصماً بحبل منكم \* والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين \* وبه قال (حدثنا الحميدي) ولا يولى الوقت وذو حد ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المخففة (وغیره) يحتمل كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فإن الامام أحمد أخرجه من روايته (عن قيس بن مسلم) الحميدي بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع أنه (قال قال رجل من اليهود) هو كعب الأحمري قيل أن يسلم كما عند الطبراني في الأوسط (المر) بن الخطاب رضي الله عنه (بأمر المؤمنين لو أن علينا) معشر اليهود (زلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم) يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة إلى أن المراد بالأكمال ما يتعلق بأصول الأركان لا ما يتفرع عنها (وأتممت عليكم نعمتي) بفتح مكه ودخولها آمنين طاهر بن وهب منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الأديان ورضي يتعدى لواحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال أو هو يتضمن معنى جعل وصير فيتعدى لثنين الاسلام وديننا وعلى قوله وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بتممتي وإن كان فعلها يتعدى يعني بخواتم الله عليه وأنعمت عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه معجولة إلا أن ينوب مثابه (لا تأخذوا نذركم اليوم عيدا) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (وقال عمر) لكعب (اني لأعلم أي يوم زلت هذه الآية) فيه (زلت يوم عرفة في يوم الجمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد المود وعيد النصارى والنجوس ولم يجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان) بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولأبي ذر سمع سفيان مسعرا (ومسعر) سمع (قيسا وقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنونه وألا اطلاعنا على سماع كل من شيخه \* ووجه سياق الحديث هنا من حيث إن الآية تدل على أن هذه الأمة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لأن الله تعالى من عليهم بأكمال الدين وأتمام النعمة ورضي لهم دين الاسلام \* والحديث سبق في كتاب الايمان \* وبه



« وحدثنى محمد بن رافع حدثنا شاذان بن عمار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عز وجل لجنحة أنت رخصي أرحم بك من أنشاء من عبادي وقال النار أنت عذابي أعذب بك من أنشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهناك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض » حدثنا عبد الله بن عوف الهلالي حدثنا أبو سفيان يعني محمد بن حميد عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احجبت الجنة والنار واقتص الحديث يعني حديث أبي الزناد » حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم وإن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدرى أن به فتعاجلوا ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فهما دائما (قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فإلى لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم) أما سقطهم فيفتح السين والقاف أي ضعفاؤهم والمتحقررون منهم وأما عجزهم فيفتح العين والجيم جمع عاجز أي عاجزون عن طلب الدنيا والتمسك فيها والثرة والشوكة وأما الرواية رواها محمد بن رافع ففيها لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وعجزهم

قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الإمام (عن عيسى) بن عيسى (عن ابن خالدة) عن ابن شهاب (عن محمد بن مسلم) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) أنه سمع عمر (رضي الله عنه) (الغد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين بايع المسلمون أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبي بكر) يسكون الموحدة بعد القاف وفي الأحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صاحب لا يتكلم (فقال) أما بعد فاختار الله رسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده (من معالي درجات الجنات وحضور حظائر الكرامات) (على الذي عندكم) في الدنيا (وهذا الكتاب) أي القرآن (الذي هدى الله به رسولكم) فخذوا به تهتدوا وأمانا (ولأبي ذر عن الحوي والمستملى لما رواه عن الكنعمي عيا بالموحدة بديل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كالأصح في علي ذي لب » والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام » وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بن وهيب (عن الوائلي) عن خالد (الحداء) (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال) ضمنني إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه (الكتاب) أي القرآن ليعتصم به » وسبق في كتاب العلم وبه قال (حدثنا عبد الله ابن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الألف جاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معمر) بن معمر (بضم الميم الأولى وكسر النانية) بن سليمان بن طرخان البصري (قال سمعت عوفيا) بالفاء الأعرجي (أن أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثه أنه سمع أبا هريرة) يفتح الموحدة والزاي بينهما راء كما نفضلة بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة الأسلي (قال إن الله) عز وجل (يفنيكم) بالغين المعجمة من الأغناء (أوتعشكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات أي رفعكم أو حرككم من الكسر أو أقمكم من العترة (بالاسلام) وبمحمد صلى الله عليه وسلم (وسقط قوله) أوتعشكم لأبي ذر (قال أبو عبد الله) المصنف (وقع هنا يفنيكم) بالغين المعجمة الساكنة بعد هاتون (وأما هاتون) بالنون فالعين المهملة والشين المعجمة المفتوحات (ينظر) ذلك في أصل كتاب الاعتصام (قال في الفتح) فيه أنه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هاتما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الأدب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعة ذلك الأصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر برأجه وأما يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره أنقض ظهره كما سبق في تفسير سورة ألم نشرح وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أي ذر عن المستملى ساقط لغيره وسقط لأن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ » والحديث سبق في الفن في باب إذا قال عند قوم شيئا » وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أوس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (الاصمعي) (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كتب إلى عبد المطلب بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (ببإياديه) على الخلافة (وأقر بذلك بالسمع) ولأبي ذر وأقر بذلك بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله) فما استطعت (ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بهما) والحديث سبق بأنهم من هذا في باب كيف يبايع الإمام من أواخر كتاب الأحكام (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآتي إن شاء الله تعالى (بغنى جوامع الكلم) وروى العسكري في الأمثال من طريق سليمان بن عبد الله التوفلي عن جعفر بن محمد عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل



فقال الله عز وجل للجنة انما انت رحتي ارحم بك من انشاء من عبادي وقال للنار (٢٩٩) انما انت عذابي اعذب بك من انشاء من عبادي

ولكل واحدة منكم لؤلؤها فاما النار فلا تملئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله تقول قط قط فهناك تملئ ويروى بعضها الى بعض

فروى على ثلاثة اوجه حكاهما القاضي وهي موجودة في النسخ احدها غرثهم بغين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة وباء مثناة قال القاضي هذه رواية الاكثرين من شيوخنا ومعناها اهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع والثاني غرثهم بغين مهملة مفتوحة وجيم وزاي وباء جمع عاجز كالسبي والثالث غرثهم بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وباء مثناة فوق وهذا هو الاصح في نسخ بلادنا أي البله الغافلون الذين ليس لهم قسك وحذف في امور الدنيا وعو ونحو الحديث الاخر اكثر اهل الجنة البله قال القاضي معناه سواد الناس وعامتهم من اهل الاعيان الذين لا يفتنون للسنة فدخل عليهم الفتنة او يدخلهم في البدعة او غيرها فهم ثابوا الاعيان ومحبو العقائد وهم اكثر المؤمنين وهم اكثر اهل الجنة واما العارفون والعلماء العالمون والصالحون والمتعبدون فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى قال وقيل معنى الضعفاء هنا في الحديث الآخر اهل الجنة كل ضعيف متضعف انه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتكبر المتكبر (قوله صلى الله عليه وسلم فنقول قط قط فهناك تملئ ويروى بعضها الى بعض) معنى يروى بعضها بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها ومعنى قط حسي أي يكفني هذا وفيه ثلاث لغات قط قط

وفي سنده من لم اعرفه والدليل على الاستدعاء ابن عباس مر فوعا مثله لكن بلفظ اعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف اواضمار والعرب لا يحبسون ما لا دلالة عليه ولا وصله اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف انواع احدها حذف المضافات وله امثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحرير والكرهه والايحاب والاستحباب الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالايجام وانما يطلب افعال تتعلق بها فتصريح الميتة بتحرير لا كلها وتحرير لا تسربها وأدلة الحذف انواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاكظم يرشد الى تعيينه وله مثالن \* احدها ما قوله حرمت عليكم الميتة \* الثاني حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاحرام والمقصود الاظهر يرشد الى ان التقدير حرمت عليكم كل الميتة عزم عليكم نكاح امهاتكم \* ومباحث هذا طويلة جدا لا يطيل بايرادها والشيوخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت منه ما تراه سقى الله بالرحمة نراه \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويدي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم) سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامر من او نحو ذلك وان في رواية أبي ذر قال ابو عبد الله يدل قوله محمد قليل المراد البخاري وصوب ورجح الحافظ ابن حجر انه محمد بن مسلم الزهري وان غير الزهري جزم بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقريضة قوله بعثت والقرآن هو النفاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني قد برت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز باعجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمه ذوى الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض ثمنه فأطاقوه وراموا ذلك فاستطاعوه اذ رأوه نظاما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم ووصفا بديعيا بالقوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستنعموا العجز عن مقابله ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له خلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمعدن وان أعلاه ثمر وسمع أعرابي رجلا يقرأ فاصدع عاثر ثم فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكر وامن أمثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الابالاب لعلمكم تتقون وقوله ولوترى اذ فرغوا فلا فوب وأخذوا من مكان قريب وقوله اذفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية قال القاضي عياض اذا تأملت هذه الآيات وأشباهها حققت ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاوم كلمتها وان تحت كل لفظة منها جلا كثيرة وفصولا وخواصا ومثلث الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنطاط عنها وقد حكي الاصحى انه سمع كلام جارية فقال لها فانك الله ما أفحصك فقالت أو تعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن أمثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه أمر نافه ورد وكل شرط ليس

باسكان الطاعة فيها وبكسرهما متونة وغير متونة (قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تملئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله)



وفي الرواية التي بعده هال ترا ل جهنم  
تقول هل من مزي حتى يضع فيها  
رب العرة تبارك وتعالى قدسه  
فتقول فقط وفي الرواية الاولى  
فوضع قدسه عليها هذا الحديث من  
مشاهده احاديث الصفات وقد سبق  
مرات بيان اختلاف العلماء فيها  
على مذهبين احدهما هو قول  
جمهور السلف وطائفة من المتكلمين  
انه لا يتكلم في تاويلها بل يؤمن انها  
حق على ما اراد الله ولها معنى يليق  
بها وظاهرها غير مراد الثاني وهو  
قول جمهور المتكلمين انها تتاويل  
بحسب ما يليق بها فعلى هذا اختلفوا  
في تاويل هذا الحديث فقبل المراد  
بالقدم هنا المتقدم وهو شائع في  
اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى  
فيها من قدسه لها من اهل العذاب  
قال المازري والقاضي هذا تاويل  
النضر بن شميل ونحوه عن ابن  
الاعرابي الثاني ان المراد قدم بعض  
المخلوقين فعود الضمير في قدسه الى  
ذلك المخلوق المعلوم الثالث انه يحتمل  
ان في المخلوقات ما يسمى بمذهبه  
الاسمه واما الرواية التي فيها حتى  
يضع الله فيها رجليه فقد زعم الامام  
ابوبكر بن فورله انها غير ثابتة عند اهل  
النقل ولكن قدرها هاهنا وغيره  
فهي صحيحة وتاويلها كما سبق في  
القدم ويجوز ايضا ان يراد بالرجل  
الجماعة من الناس كما يقال رجل من  
جراد اي قطعة منه قال القاضي اظهر  
التاويلات انهم قوم استحقوها  
وخلقوها قالوا ولا بد من صرفه عن  
ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي  
على استحالة الخارحة على الله تعالى  
(قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينظم الله  
من خلقه احدا) قد سبق مرات  
بيان ان الظلم مستحيل في حق الله

في كتاب الله فهو باطل وليس أخير كالمعانيه والبلاء موكل بالنطق وأي داء أو أمن البخل وحبل  
النبي يعنى ويضم الى غير ذلك مما يعبر استقصاؤه وبذلك على أنه صلى الله عليه وسلم قد حاز من  
الفصاحة وجوامع الكلام درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يفقد رفيعا قدره وفي كتابي المواهب  
من ذلك ما يشفي ويكفي قال ابن المنير ولم يتحدثني من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم  
لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع  
الكلام التي ليست من التلاوة ولكنها من مدونة من السنة تحدى بها أم لا وظاهر قوله أو ثبت جوامع  
الكلام أنه من الحديث بنعمة الله وخصائصه كقوله ((وأنصرت بالرعب)) بضم الراء أي الخوف  
يقذف في قلوب أعدائ زادي التيمم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة النهر لانه لم يكن بين بلده  
وبين احدهم أعدائه أكثر منه ((وبينا)) بغير مسير ((أنا نأمر رأيتني)) رأيت نفسي ((أنت)) بغير واو  
بعد الهمزة وفي باب روي بالليل من التعبير بانياتها ((عنا نأمر خزان الأرض)) نكران كسرى أو  
معادن الذهب والفضة ((فوضعت في يدي)) بالافراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما  
ذكر أنه يعطيه أمته ((قال أبو هريرة)) بالسند السابق اليه ((فذهب)) أي فتوفي ((رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأنتم تغفونها)) بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فعين معجمة مفتوحة فتحة مضمومة  
وبعد الواو الساكنة فتون فهاء فالف من اللغيت وزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن  
ثعلب أي تأكلونها كيفما اتفق ((أو)) قال ((ترغونها)) بالراء بدل اللام من الرغبت كناية عن سعة  
العيش وأصله من رغب الحدى أمه اذا ارتضع منها وأرغته هي أرضعته قاله القرطبي والسلم  
الراوي أي وأنتم ترغونها ((أو)) قال ((كلمة تشبهها)) أي تشبه احدي الكلمتين المذكورتين  
نحو ما سبق في التعبير فتشكونها بالثلاثة وتاء الافتعال أي تستخرجونها والحديث من أفراد  
وبه قال ((حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)) الا وبي قال ((حدثنا الليث)) بن سعد الامام الفهمي  
المصري ((عن سعيد)) بكسر العين ((عن أبيه)) أي سعيد كيسان المقرئ ((عن أبي هريرة)) رضي  
الله عنه ((عن النبي صلى الله عليه وسلم)) أنه ((قال ما من الانبياء في الأعطى من الآيات ما)) أي الذي  
((مثله أو من)) بهمة مضمومة بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فتون مفتوحة من الامن ((أو)) قال  
((امن)) بفتح الهمزة والميم من الايمان ((عليه)) أي لاجله ((البشر وانما كان)) معظم المعجز ((الذي  
أوتيت)) بجذف الضمير المنصوب ولا يذرع الحوى والكشميني أو تيته أي من المعجزات (وحيا  
اوصاه الله الى) وهو القرآن العظيم لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدينامع تكفل الله تعالى بحفظه  
فقال تعالى انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضاء  
أو فاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت  
نزوله الى هذا الزمان مدة تسعمائة سنة وست عشرة سنة بحجة القاهرة ومعارضته مشتمة باهرة والارتب  
عليه قوله ((فأرجو أني أكثرهم)) أكثر الانبياء ((تابعوا يوم القيامة)) لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان  
ويظهر البرهان وتابعانصب على التمييز والحديث مر في فضائل القرآن ((باب الاقتداء بسنن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم)) الشاملة لأقواله وأفعاله ونقريه ((وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين  
اماما)) أفرد للجنس وحسنه كونه رأس فاصلة أو اجعل كل واحدنا اماما كما قال تعالى يخرجكم  
طفلا ولا تتحداهم واتفاق كلمتهم أولانه مصدر في الاصل كصيام وقيام ((قال أنعمتقتدى بمن قبلنا  
ويقتدى بنامن بعدنا)) قاله مجاهد فيما أخرجه الفريابي والطبري بسند صحيح أي اجعلنا أمته لهم  
في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه قيل وفي الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين تطلب وبه رغب  
فيها ((وقال ابن عون)) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فتون عبد الله البصري التابعي الصغير



عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت (١٠٠) الجنة والنار فذكر نحو حديث أبي هريرة إلى

قوله وسلككم على تلوها ولم يذكر ما بعده من الزيادة • حدثنا عبد بن أحمد حدثنا بن موسى بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك ويروي بعضها إلى بعض • وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أنس بن يزيد الططار حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث شيبان • حدثنا محمد بن عبد الله الرازي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فنروي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرهنا ولا يزال في الجنة فصل حتى ينثى الله لها خلقا نيكهم فضل الجنة • حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا جاد يعني ابن سلمة أخيرا ثابت قال سمعت أنس يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينثى الله لها خلقا ما يشاء

هذا دليل لاهل السنة أن الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حنثا ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله أمر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح ان الواحد فيها مثل الدنيا

فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة ( ثلاث أحسن لنفسى ولا خوائى ) المؤمنين هذه السنة ( الطريقة النبوية الحميدة والأشارة في قوله هذه نوعية لاشخصية ) أن يعلموها ويسألوا عنها علمها ( والقرآن أن يفهموه ) أي يتدبروه قال في الكواكب قال في القرآن يفهموه وفي السنة يعلموها لأن الغالب على حال المسلم أن تعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلذا وصي بفهم معناه وأدراك منطوقه وفحواه وقال في الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جمع بين دق المعنى ولم تكن السنة يومئذ جوفت فأراد بتعلمها إجماعها يتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فإنه مجزوع ( ويسألوا ) الناس ( عنه ) ويدعوا الناس ( بفتح الدال ) بتركهم ( إلا من خير ) ولا يذعن الكسبي حتى ويدعوا الناس قال في الفتح يسكون الدال إلى خير • وبه قال ( حدثنا عمرو بن عباس ) بفتح العين وسكون الميم وعباس بن الموحدة الباهلي البصري قال ( حدثنا عبد الرحمن ) بن مهدي قال ( حدثنا سفيان ) الثوري ( عن واصل ) هو ابن جابر بن شبيب التميمي ( عن أبي وائل ) شقيق بن سلمة أنه ( قال ) جلست إلى شيبه بفتح الشين المعجمة وسكون التميمي بعد هامو حدثنا عفان المجاشعي ( في هذا الموضع ) عند باب الكعبة الحرام أو في الكعبة نفسها ( قال جلس إلى ) بشديد التحية ( عمر ) بن الخطاب رضي الله عنه ( في مجلس هذا فقال هممت ) أي قصدت ولا يذعن الكسبي ( أن لا أدع ) أي لا أتترك ( فيها ) أي في الكعبة ( صفراء ولا بيضاء ) ذهبوا ولا فضة ( الاقمتها بين المسلمين ) لمصالحهم قال شيبه ( قلت ) لعمر رضي الله عنه ( ما أنت بفاعل ) قلت ( قل ) عمر ( لم قلت لم يفعله صاحبك ) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضي الله عنه ( قال ) عمر ( هما المرأتان يقتدى بهما ) يضم التحية وفتح الدال المهملة ولا يذعن شيبه بنون مفتوحة بدل التحية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل يدراهم هدية إلى البيت وشيعة جالس على كرسي فتأولته ياها فقال آل هذه قلت لا ولو كانت لي لم آت بها قال أما لن قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب يجلس الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لا أفعل (١) قال ولم قلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أخرج من المال فلم يحركاه فقام كما هو شريح ففقه أن عمر رضي الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيعة بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يعرضاه لم يسعه خلا ففهما ونزل تقريرا النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا أنه لا يجوز صرف ذلك في فقر المسلمين بل يصرفه القيم في الجهة المندورة وبما تهدم البيت أو خلق بعض آتاه فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كأنه قد أخرج عن وجهه الذي سبل فيه والشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قتاد بل المدينة ذكر فيه فوائد جيدة أو أوصى الله تعالى عليه فواصل الرحمة • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرأتان يقتدى بهما • وبه قال ( حدثنا علي بن عبد الله ) المدني قال ( حدثنا سفيان ) بن عيينة ( قال سألت الأعمش ) سليمان بن مهران ( فقال عن زيد بن وهب ) الهمداني الجوهري أنه قال ( سمعت حديثه ) بن الجهم رضي الله عنه ( يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأمانة ) وهي ضد الخيانة أو الأمان وشراعه ( نزلت من السماء في جنود قلوب الرجال ) بفتح الجيم وكسر هاء واسكان الدال المعجمة أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها ( ونزل القرآن فقرؤا القرآن وعلموا من السنة ) الأمانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والتسرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى • والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن • وبه قال ( حدثنا آدم بن أبي إياس ) العسقلاني قال



الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار وتفقا في باقي الحديث فيقال بأهل الجنة هل تعرفون هذا فيشر تبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال بأهل النار هل تعرفون هذا قال فيشر تبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال بأهل الجنة خلود فلا موت وبأهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذرهم يوم الحسرة أذقضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده إلى الدنيا \* وحدنا عتمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل بأهل الجنة ثم ذكر معنى حديث أبي معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل وعشرة أمثالهم يبق فيها حتى تخلق ينشئهم الله تعالى بها (قوله صلى الله عليه وسلم جاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح) فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال خلود فلا موت قال المأزوي الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة فأثبت الموت مخلوقا وعلى المنتهين إيس الموت بحسبهم في صورة كبش أملح أو غيرة فيأول الحديث على أن الله خلق هذا الجسم ثم يذبح مثل الأذن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة والكبش أملح قيل هو الأبيض الخالص قاله ابن الأعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد بياض أكثر وسبق بيانه في الصحاح (قوله صلى الله عليه وسلم فيشر تبون) قالوا

(حدثنا شيعة) بن الحجاج قال (أخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشد يد الراء في الآخر الجلي بفتح الجيم والميم المخففة قال (سمعت مرة) بن شراحيل ويقال له مرة الطيب (الهمداني) بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الرازي عنه (يقول قال عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه (أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فهما السم والطريرة والسيرة يقال هدى هدى زيد إذا سار سيرته ولا يذر عن الكشميهني وأحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الأرساد واللام في الهدى للاستغراق لأن أفعول التفضيل لا يضاف إلا إلى متعدد وهو داخل فيه ولأنه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الأديان والسنن (وشر الأمور محدثاتها) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة المهملة جمع محدثته والمراد بها البدع والضلالات من الأفعال والأقوال والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي الترمذ أحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان له أصل يدل عليه الترمذ فليس يبدعه قال إمامنا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فأوافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم عنه من طريق إبراهيم بن الحنيد عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب الشافعي أنه قال المحدثات ضربان ما أحدث مخالفا كتابا أو سنة أو أثرا أو أجازا فهدمه بدعة الضلالة وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهدمه محدثة غير مذمومة (وإن ما تواعدون) من البعث وأحواله (لآت) كالكاش لا محالة (وما أنتم بعجزين) بقائتين رد لقولهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود دخلت موعظته بشي من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث أنه موقوف قال الحافظ ابن حجر لکن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فإن فيه أخبارا عن صفته من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصر حافيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا بزيادة فيه وليس هو على شرط البخاري أيضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الأدب \* وبه قال (حدثنا مسدد) وهو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) رضي الله عنهما (قال) كذا في الفرع كأصله بالأفراد أي قال كل منهما وفي غيره قال (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) فقام رجل فقال أنشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العفيف الذي رزى بامرأة الذي استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لأقضي بينكما بكتاب الله) القصة إلى آخرها السابق ذلك في المحاربين وغيره واقتصر منها هنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأقضي بينكما بكتاب الله القدر المذكور إشارة إلى أن السنة يطلق عليها كتاب الله لأنها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى \* وبه قال (حدثنا محمد ابن سنان) العوفي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف أبو بكر الباهلي البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية السابعة حاء مهملة ابن سليمان المدني قال (حدثنا هلال بن علي) بن أسامة يقال له ابن أبي ميمون وقد ينسب إلى جده (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمي) أي أمة الإجابة (يدخلون الجنة الأمن أي) بفتح الهمزة والموحدة من عصي منهم فاعتنناهم تغليظا عليهم وزجر عمن المعاصي والمراد أمة الدعوة والأمن أي أي كفر باستناعه عن قبول الدعوة



ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضاً وأشار بيده إلى الدنيا حدثنا زهير بن (٣٠٠) حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حمد

قال عبد الله أخبرني وقال الآخرون  
حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن  
سعد حدثنا أي عن صالح حدثنا نافع  
أن عبد الله قال إن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل  
الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار  
ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول بأهل  
الجنة لا موت وبأهل النار لا موت  
كل حال فبما هو فيه • حدثني  
هرون بن سعيد الأيلي وحرملة بن  
يحيى قال حدثنا ابن وهب حدثني  
عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن  
عمر بن الخطاب أن أباه حدثه عن  
عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال إذا صار أهل  
الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى  
النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة  
والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد بأهل  
الجنة لا موت وبأهل النار لا موت  
فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم  
ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم  
• حدثني سريج بن يونس حدثنا حميد  
ابن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح  
عن هرون بن سعيد عن أبي حازم  
عن أي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر  
أوناب الكافر مثل أحد وغلط  
جلده مسيرة ثلاث • حدثنا  
أبو كريب وأحمد بن عمر الوكيعي قال  
حدثنا ابن فضال عن أبيه عن أي  
حازم عن أي هريرة برفعه قال ما بين  
منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة  
أيام للسواكب المسرع ولم يذكر  
الوكيعي في النار

بالهمز أي برفعت رؤسهم إلى  
المنادى قوله صلى الله عليه وسلم  
ضرس الكافر مثل أحد وغلط جلده  
مسيرة ثلاث وما بين منكبيه مسيرة ثلاث

قالوا رسول الله ومن أي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أي قال في شرح المشكاة  
ومن أي معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي أي لا تعرفه وكان من حق  
الجواب أن يقال من عصاني فعدل إلى ما ذكره تنبيهه على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا إذا التقدير  
من أطاعني ومحذوف بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن أتبع هو أمرزل عن الصواب وضل عن  
الطريق المستقيم دخل النار فوضع أي موضعه وضعاً للباب موضع المسبب قال وبعض هذا  
التأويل إيراد محبي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر  
الطاعة فإن المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويحتمل الإيهام بالبدع • والحديث من  
أفراد • وبه قال • (حدثنا محمد بن عباد) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم  
جده البخاري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الغوية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث  
وأخر سبق في الأدب ومن عده في الصحيحين فبضم العين قال (أخبرنا يزيد بن هرون قال) (حدثنا  
سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كسب سليمان  
وكذا في اليونانية بز بادة ألف ونون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حبان أبو خالد  
الأجر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحبان بفتح الحاء المهملة  
وتشديد التحتية الهذلي البصري قال محمد بن عباد • وأثنى عليه • (يزيد بن هرون خيرا قال) (حدثنا  
سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة مدودة أبو الوليد قال (حدثنا أبو) قال  
(سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهم ما القائل حدثنا أوسعت سعيد بن ميناء  
والشاذ ما بين حبان شاذ في أي الصبيغين قاله الشيخ سعيد • ويجوز في جابر الرفع على تقدير  
حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا • يقول جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
نائم • ذكر منهم الترمذي في جامعنا اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما  
غيره أو اقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه  
وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان إذا نام نفخ قال فيينا أنا فاعدا إذا أنا  
برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما هم من الجبال خلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه • فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب  
يقظان • قال الرازي مني هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه  
في شرح المشكاة قول بعضهم أنه نائم الخ منظره حرت بينهم بياناً وتحقيقاً لما أن النفوس  
القدسية الكاملة لا تضعف أدراكها بضعف الخواص واستراح الإبدان • فقالوا إن أصحابكم  
هذا • يعنون النبي صلى الله عليه وسلم • مثلاً فاضربوا الله مثلاً فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم إن  
العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله • عليه الصلاة والسلام • كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها  
مأدبة • بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعد هاء موحدة مفتوحة فهاء تأنيث وقيل  
بالضم الولية وبالفتح أدب الله الذي أدب به عباده وحينئذ فيشبهن الضم هنا • (وبعث داعياً) يدعو  
الناس إليها • فن أجاب الداعي دخل الدار أو كل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم  
يأكل من المأدبة • وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بن حنبل بنينا نحن حينما جعل مأدبة فدعا الناس  
إلى طعامه وشربه فن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه • فقالوا أولوها •  
بكسر الواو والمشددة أي فسر والحكاية والتشبيه • صلى الله عليه وسلم • (يفقهها) من أول  
تأويلها إذا فسر الشيء بما يؤهل إليه • والتأويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالاً  
غير بين • فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان • كرر فقال بعضهم أنه



حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي حدثنا (٤٠٥) أبي حدثنا شعبة حدثني معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب أنه سمع النبي

صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عدل جواز مستكبر

(قوله صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة كل ضعيف متضعف) ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرها المشهور الفتح ولم يذكره الا كثيرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتخبرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه واستضعفه وأما رواية الكسبر فمعناها متواضع متذلل حاملي واضع من نفسه قال القاضي وقد يكون الضعف هتارقة القلوب وانها واختابها الايمان والمردان أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستعاب في الطرفين ومعنى الاشعث متلبد الشعر معبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله ومعنى مدفوع بالابواب أنه لا يؤذن له بل يحجب ويطرده لحقارته عند الناس (قوله صلى الله عليه وسلم لو أقسم على الله لأبره) معناه لو حلف عينا طمعافي كرم الله تعالى بأبراره لأبره وقيل لو دعاه لأجابه يقال أبررت قسمو بررت والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم في أهل النار كل عدل جواز مستكبر) وفي رواية كل جواز زعيم مستكبر أما العتل بضم العين والتاء فهو الخافى الشديد الخصومة بالباطل وقيل الخافى اللفظ الغليظ وأما الجواز بفتح الجيم وتشديد الواو وبالفاء المعجمة الحوز المنوع وقيل الكثير اللحم الختال في مشيته وقيل القصير البطين وقيل أفاضر أفاضل وأما الرقيم فهو الدعي في النسب الملتصق بالقوم وليس منهم شبه برتبة الشاة

فأثم إلى آخره ثلاث مرات (فقالوا فالدار) المنزل بها (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد أما السيد فهو رب العالمين وأما البنان فهو الإسلام وأما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة (فمن أطاع محمد صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله) لأنه رسول صاحب المأذبة فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المأذبة (ومن عصي محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصي الله) فإن قلت التشبيه يقتضي أن يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا لا مثل الداعي أجاب في شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع لله تشبيه وهو بنى عن أن هذا ليس من التشبيهات المرفقة كقول امرئ القيس كأن قلوب الطير وطما وباساء لدى وكرها العناب والخنف البالي

نسبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالخنف على التفرق بل هو من القليل الذي يتفرع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة متضمة بعضها مع بعض اذ لو أريد التفرق لقليل مثله كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدمت في التأويل الدار على الداعي وعلى المضيف روعي في التأويل أدب حسن حيث لم يصرح بالتشبيه بالرجل لكنه لم يح في قوله من أطاع الله إلى ما يدل على أن المشبه من هو قال الطيبي ويحتمل أنه أن الملائكة متشابهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحمة المهداة إلى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم أعاد الله الجنة للخلق ودعوتهم صلى الله عليه وسلم إياهم إلى الجنة ونعيمها وسبب جهنم إرشاد الخلق بسلك الطريق إليها واتباعهم إياها بالاعتصام بالكتاب والسنة المدلين إلى العالم السفلي فكان الناس واقعون في مهواة طيعتهم ومشتغلون بشهواتها وإن الله ير يد بلطفه رفعتهم فأدلى حبلى القرآن والسنة إليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن عسل بهم انجأ وحصل في الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند ملك مقتدر ومن أخذ إلى الارض علان وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيع كرم بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا إلى الناس يدعوهم إلى الضيافة اكرامهم فمن اتبع الداعي فال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم اتهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ونزل العقاب السرمدي عليهم قولهم لم يدخل الدار ولم تأكل من المأذبة لان فاتحة الكلام سبقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فيلزم ان لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب بخافوا بما يدل على المراد على سبيل الكناية (ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق) بتشديد الراء فارق ولغيره أي ذفر فرق بسكونها على المصدر وصف به للمبالغة أي الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ غيرت الاعمال والعمال وهذا كالتذليل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكده وفيما يقاط لاسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما (تابعه) أي تابع محمد بن عبادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أي عبد الرحيم بن يزيد المصري (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه أنه قال (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) وصلى الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اجمع سمعت أذنك واعقل عقل قليل انما مثلك ومثل أمثلك كمثل ملاك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه ففهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فأنه هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الاسلام ومن دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل مما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل لان سعيد بن أبي هلال لم يذكر جابر اقال في الفتح



وحدثنا محمد بن المنفي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد عنه غير (٣٠٥) أنه قال ألا أدلكم \* وحدثنا محمد بن عبد الله

يريد أنه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجسري عند الطبراني  
بجو سياقه وسنده جيد وأورده المؤلف لرفع توهم من ظن أن طريق سعيد بن مسروق موقوف \* وبه  
قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شعبة) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن  
مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه  
(قال يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء هموزا جمع قارئ والمراء العلماء بالقرآن والسنة  
العباد (استقيموا) اسلكوا طريق الاستقامة بأن تمسكوا بأمر الله فعلا وتركوا (فقد سبقتم) بضم  
السين وكسر الواو حدة معصا عليه في الفرع كأصله مينا المفعول أي لازموا الكتاب والسنة فانكم  
مسيبوقون (سابقا بعدا) أي ظاهرا ووصفا بالعدالة غاية شأوا المتسابقين ولأي ذر سبقتم بفتح  
السين والواو حدة قال في الفتح وبه خرم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن أبي نعيم  
شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك من أدرك  
أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق إلى كل خير لأن من جاء بعدهم ان عمل بعمله لم يصل إلى  
ما وصل اليه من سبقه إلى الاسلام والافهوا بعد منه حسا وحكما (فان) خالفتم الامر (أخذتم  
عينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضلتم ضلالا بعيدا) \* ومطابقة الحديث للترجمة في  
قوله استقيموا والآن الاستقامة هي الاقتداء بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس  
في قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال  
أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط  
الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستوي ناقوما لا اعوجاج  
فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتسبعت منه طرق فمن سلك الجادة نجح ومن خرج  
إلى تلك الطرق أضلقت به إلى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده  
ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الاعلى  
شيطان يدعو إليه ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيما الآية رواه الامام أحمد \* وبه قال (حدثنا  
أبو كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصفرا محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن  
أسامة (عن يزيد) بضم الواو حدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الواو حدة وسكون  
الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال اغبائني ومنلما) بفتح الميم والمثلثة فيما أي صفتي الهيبة الشأن وصفة  
ما (بعثني الله به) اليكم من الامر المحجب الشأن (كمثل رجل) كصفه رجل (أتى قوما) بالنسكير  
للشيوخ (فقال) لهم (يا قوم إلى رأيت الجيش) المعهود (بمعنى) بلفظ التشبيه (والى أنا النذير  
العربان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها تشبيه من التعري وهو مثل سائر يضرب لشدة  
الامر ودنو الخذور وبراءة المخدر عن التهمة وأصله أن الرجل اذا رأى العدو وقد هجم على قومه وكان  
يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن توبه وجعله على رأس خنسية وصاح لياخذوا حذرهم  
ويستعدوا قبل خوفهم وقال ابن السكن هو رجل من خنم جل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن  
عامر فطع يده ويده امرأته (فالتجأ) بالهمز والمد والرفع معصا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب  
مفعول مطلق أي الاسراع والذي في اليونانية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرقائق  
في باب الانتهاء عن المعاصي والنجاة النجاة مرتين (فأطاعه طائفة من قومه فأدخلوا) بهمزة  
مفتوحة فندال مهمة ساكنة وبالخيم ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحريل الهاء  
بالتفتحة بالسكينة والثاني (فنجوا) من العدو (وكذب طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصباحهم

ابن عمير حدثنا وكيع حدثنا شعبة  
عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة  
ابن وهب أن خراعي يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم  
بأهل الجنة كل ضعيف متضعف  
لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم  
بأهل النار كل جواظ زنيم متكبر  
\* حدثني سويد بن سعيد حدثني  
حفص بن غياث عن العلاء بن  
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال رب أشعث مدفوع بالأوباب  
لو أقسم على الله لأبره \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا حدثنا ابن عمير عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عبد الله بن زعنة  
قال خطب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر الناقة وذكر الذي  
عقرها فقال اذا نبتت أشفاها  
انبعث لها رجل عز يزعم منيع  
في رهطه مثل أبي زعنة ثم ذكر  
النساء فوعظ فهن ثم قال إلام يجلد  
أحدكم امرأته في رواية أبي بكر جلد  
الامه وفي رواية أبي كريب جلد  
العبد ولعله يضاحجهما من آخر يومه  
ثم وعظهم في محكمهم من الضرطة  
فقال إلام يتخذ أحدكم مما يفعل  
وأما المنكير والمنكير فهو صاحب  
الكبر وهو بطر الحق وغط الناس  
(قوله صلى الله عليه وسلم في الذي  
عقر الناقة عز يزعم منيع) العارم بالعين  
المهملة والراء قال أهل اللغة هو  
السرير المفسد الخبيث وقيل  
القوى السرس وقد عرم بضم الراء  
وفتحها وكسرهما عرامة بفتح العين  
وعراما بضمها فهو عارم وعرم وفي  
هذا الحديث النهي عن ضرب  
النساء لغير ضرورة التأديب وفيه النهي عن الضرطة بسبعها



حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل (٣٠٦) عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت هرون بن لحي بن

قعدة بن خندف أبابني كعب هؤلاء  
يخرج قصبة في النار حدثني عمرو والناس  
وحسن الخولاني وعبد بن حديد قال  
عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا  
يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد  
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب  
قال سمعت سعيد بن المسيب يقول  
ان البعيرة التي تنع درها لطلوع غيت  
فلا يحلها أحد من الناس وأما  
السائبة التي كانوا يسميونها  
لأنهم فلا يحمل علم انبي وقال  
ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو  
ابن عامر الخزازي يخرج قصبة في النار  
وكان أول من سب السواشب

من غيره بل ينبغي أن يتعاقل عنها  
ويستمر على حديثه واشتغاله بما  
كان فيه من غير التفات ولا غيره  
ويظهر أنه لم يسمع وفيه حسن الأدب  
والمعاصرة (قوله صلى الله عليه وسلم  
رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف  
أبابني كعب هؤلاء يخرج قصبة في النار  
وفي الرواية الأخرى رأيت عمرو بن  
عامر الخزازي يخرج قصبة في النار  
وكان أول من سب السواشب) أما  
قعدة فضبطوه على أربعة أوجه  
أشهرها قعدة بكسر القاف وفتح الميم  
المشددة والثاني كسر القاف والميم  
المشددة وحكاة القاضي عن رواية  
الساجي عن ابن ماهدان والثالث فتح  
القاف مع سكن الميم والرابع فتح  
القاف والميم جميعا وتخفيف الميم قال  
القلاضي وهذه رواية الأكثرين وأما  
خندف فيكسر الخاء المعجمة والبدال  
هذا هو الأشهر وحكي القاضي في  
المشاو في وجهين أحدهما هذا  
والثاني كسر الخاء وفتح الدال  
وأخرها فاء وهي أم القبيصة فلا  
تصرف واسمها (١)

الجيش فأهلكهم واجتاحهم) بالجيم الساكنة والحاء المهملة التاء الفاعلة من أطاعني  
فأتبع) بالقاف ولا بن ذر عن الحوى والمسلم على وأتبع) ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت  
به من الحق) قال الطبري هذا التشبيه من التشبيهات المخرفة شبه ما صلى الله عليه وسلم بالرجل  
وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصباح وشبهه من  
أطاعه من أمته ومن عصاه عن كذب الرجل في انذاره وسدقه وفي قول الرجل أنا لنذير الخ (١)  
أنواع من التأكيد أحدها قوله يعني لأن الزيادة لا تكون إلا جمعا وإنما هي وأنا وثانها العربيان  
فإنه دل على بلوغ النهاية في قرب العذوبة والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق وبه  
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جراح البجلي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن عبيد  
بضم العين ابن خالد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد  
الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال لما  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) رضي الله عنه (بعده وكفر من كفر من  
العرب) غطفان وفزارة ونبورج وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقتلهم  
(قال عمر) رضي الله عنه (أبى بكر) رضي الله عنه معترض عليه (كيف تقابل الناس وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أي أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله فن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه (الابحثة)  
بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو أسكار وجوب الزكاة أو منعها تأويل باطل (وحسابه) فيها  
يسره (على الله) فيشيب المؤمن ويعاقب غيره فلا نقاته ولا نقش باطنه هل هو مختص أم لا فان  
ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولي يقرر عمر رضي الله عنه الى قوله الابحثة ولا تأمل شرائطه  
(فقال) له أبو بكر رضي الله عنهما (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) فقال أحدهما  
واجب دون الآخر أو امتنع من اعطاء الزكاة متأولا (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق  
البدن فكلا لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة  
واذا لم تتناولهم العصمة بقوافي مجموع قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من  
لطيف النظر أن يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فلم  
له عمر رضي الله عنهما (والله لو منعني عقالا) هو الجبل الذي يعقل به العير قال أبو عبيد وقد  
بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فرضة عقالا قال  
النووي وقد ذهب الى هذا أي الى أن المراد بالعقال حقيقة وهو الحيل كثير من المحققين والمراد  
به قدر قيمته والراجح أن العقال لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعاً للقيمة التي  
تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل  
العقال يطلق على صدقة العام يعني صدقته حكاهما ما ورد في الكسافي وقيل انه الفرصة من  
الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أعام وغار لأنه عقل عن ماله المكن قال ابن التميمي في التحرير  
من فسر العقال بفرصة العام تعسف ولا يذركذا وهي كناية عن قوله عقالا وله عن الكشيميني  
كذا وكذا (كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعه فقال عمر) رضي الله  
عنه (قوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر لقتال فعرفت أنه الحق) بما ظهر من  
الدليل الذي أقامه لأنه قلده في ذلك لأن المجتهد لا يقلد مجتهدا واختاف في قوله كذا فقيل هي  
وهم والى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكير) يحيى بن عبد الله بن بكير المصري (وعبد الله)  
ابن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عنا فهو أصح) من رواية عقالا ووقع

قوله أنا لنذير الخ الأولى أن يقول اني رأيت الجيش الخ



حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن مهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال (٧٠٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم صفان من أهل

النار لم أرهما قوم معهم سياط  
كأذناب البقر يضربون بها الناس  
ونساء كاسيات عاريات مميلات  
ما تلبث رؤسهن كأشعة البخت المائلة  
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن  
ريحتها لم يوجدن مسيرة كذا وكذا

لبي بنت عمر بن الخطاب بن قنعة  
وقوله صلى الله عليه وسلم أباقي  
كعب كذا ضبطناه أبا الباء وكذا  
هو في كثير من نسخ بلادنا وفي  
بعضها أبا خالط ونقل القاضي  
هذا عن أكثر رواة الجلودى قال  
والأول رواية ابن ماجة وبعض  
رواة الجلودى قال وهو الصواب قال  
وكذا ذكر الحديث ابن أبي خنشة  
ومصعب الزبيرى وغيرهما لأن  
كعبا هو أحد بطون خزاعة وأبوه  
وأما لبي فبضم اللام وفتح الحاء  
وتشديد الباء وأما قصبة فبضم  
القاف وأسكن الصاد قال  
الاكثرون يعنى أمعاء وقال أبو  
عبيد الأصب الأمعاء واحدها  
قصب وأما قوله في الرواية النامية  
عمر بن عامر فقال القاضي  
المعروف في نسب أبي خزاعة عمرو  
ابن لحي بن قنعة كما قال في الرواية  
الأولى وهو قنعة بن إلياس بن مضر  
وانما عامر عم أبيه أي قنعة وهو  
مدركه بن إلياس هذا قول نساب  
الحجازيين ومن الناس من يقول  
انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر  
وانه عمرو بن لحي واسمه ربيعة بن  
حارثة بن عمرو بن عامر وقد يحتاج  
قائل هذا بهذه الرواية الثانية هذا  
آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله  
سلى الله عليه وسلم صفان من أهل  
النار لم أرهما قوم معهم سياط  
كأذناب البقر يضربون بها الناس  
ونساء كاسيات عاريات مميلات  
ما تلبث رؤسهن كأشعة البخت المائلة  
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن  
ريحتها لم يوجدن مسيرة كذا وكذا) هذا الحديث

في رواية ذكرها أبو عبيد لم يمنعني جد يا أدوط أي صغير القلب والذقن وهو يؤيد أن الرواية عنساقا  
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن من فرق بينهما  
خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة \* والحديث سبق في أول الزكاة \* وبه قال (حدثني)  
بالأفراد ولأبي ذر حدثنا (سميع) بن أبي أويس قال (حدثني) بالأفراد (ابن وهب) (عبد الله  
(عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالأفراد (عبد الله)  
بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم  
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر (الفرزاري من مسلمة الفتح وشهد حنيننا) فقل على ابن أخيه الحر  
ابن قيس بن حصن) وكان عيينة غيما وافق طلحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في  
قتال أهل الردة فطلحة وأسرة عيينة فأقبحه إلى أبي بكر فاستتابه قتال وكان قدومه إلى المدينة إلى  
عمر بعد أن استقام أمر دوشهد الفتوح وفيه من جفاء الأعراب شئ (وكان) الحر بن قيس (من  
التفر الذين يدينهم) بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقر بهم (عمر) وكان القراء أصحاب  
مجلس عمر وشاورته (الذين شاورهم في الأمور) (كهلوا كلوا أوشبانا) بضم السين المهملة  
وتشديد الواو وكذا الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر يقر به (فقال عيينة لابن أخيه) الحر بن  
قيس (يا ابن أخي هل لك وجه) أي وجاعة ومثالة (عنده هذا الأمر) عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
(فستأذن لي عليه) بنصب فتستأذن لي فتطلب منه الاذن في خلوة (قال) له الحر (استأذن لك  
عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فستأذن) الحر (اعيينة) فاذن له (فلما دخل) عيينة عليه  
(قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين ونحوه (والله ما تعطينا الجزل)  
بفتح الجيم وسكون الراء بعدها لام أي الكثير (وما) ولأبي ذر عن الكشمي ولا (تحكم بيننا  
بالعدل فغضب عمر) وكان شديدًا في الله (حتى هم بأن يقع به) قصد أن يسالغ في ضربه (فقال) له  
(الحر) يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف والمعروف  
والجمل من الأفعال (وأعرض عن الجاهلدين) أي ولا تكفى السفهاء بمثل سفههم ولا تعارهم  
(وان هذا) عيينة (من الجاهلدين) قال ابن عباس أو الحر بن قيس (فوالله ما جاوزها) لم يتعد  
(عمر حين تلاها عليه) الحر أي العمل بها (وكان وفاعا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمة  
\* والحديث سبق في تفسير سورة الأعراف \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القعنبى) عن  
مالك (الامام) عن هشام بن عروة (عن الزبير) (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر) عن جدتها  
(أسماء ابنة) ولأبي ذر بنت (أبي بكر رضى الله عنهما) قالت أنبت عائشة حين خفت  
الشمس (بالنساء المجمة ولأبي ذر عن المستمل كسفت بالكاف الشمس لغتان أو يغلب في القصر فقط  
الحروف بالنساء المجمة وفي الشمس الكسوف بالكاف (والناس قيام وهى) أي عائشة رضى الله  
عنها (فاطمة تصلى فقلت) لها (مال الناس) ولأبي ذر عن المستمل ما بال الناس أي ما شأنهم فزعين  
(فاشارت بيدها نحو السماء) تعنى انكسفت الشمس (فقلت) عائشة (سبحان الله) قالت أسماء  
(فقلت) لها (آية) لعذاب الناس (قالت) عائشة (رأسها أنعم) ولأبي ذر عن المستمل والجرى  
أي نعم بالتحية بدل التوب (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جد الله وأنى  
عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شئ لم أره الا وقد رأيت) رؤيته عين حال كوفى (في  
مقاصي هذا حتى الجنة والنار) بالنصب عطفًا على الضمير المنصوب في قوله رأيت و يجوز الرفع على  
أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه (وأوى)  
بضم الهمزة (إلى) بتشديد الباء (أنكم تقتنون في القبور) أي تمجنون فيها (فربما من فتنة



من مميزات النبوة فقد وقع ما أخبر به  
ونحوه وأما الكسبيات ففقه أوجه  
أحدها معناه كسبات من نعمة الله  
عاريات من شكرها والثاني كسبات  
من الشب عاريات من فعل الخير  
والاهتمام لا آخرتهن والاعتناء  
بالطاعات والثالث تكسيف شيا  
من يدينها انظرها والجاهلها فهن كسبات  
عاريات والرابع يلبس ثيابا رقاقا  
تصف ما تحتها كسبات عاريات في  
المعنى وأما ثلاث محيلات فتقبل  
زائغات عن طاعة الله تعالى وما  
يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها  
ومحيلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن  
وقبل ما ثلاث متجترات في مشيتهن  
محيلات كسافهن وأعطافهن وقيل  
ما ثلاث يحسطن المشطة المسبلة  
وهي مشطة البغايا معروفة لهن  
محيلات يحسطن غيرهن تلك  
المشطاة وقيل ما ثلاث إلى الرجال  
محيلات لهن عبايدين من زينتهن  
وغيرها وأما رؤسهن كاسنة البخت  
فمعناه يعظمن رؤسهن بالخر والعمام  
وغيرها مما يلف على الرأس حتى  
تشبه أسنة الأبل البخت هذا هو  
المشهور في تفسيره قال المازري  
ويجوز أن يكون معناه يطحن  
إلى الرجال ولا يفضض عنهم  
ولا ينكس رؤسهن واختار  
القاضي أن الما ثلاث يحسطن  
المشطاة المسبلة قال وهي ضفر  
القدائر وشدها إلى فوق وجعها  
في وسط الرأس فتصير كاسنة البخت  
قال وهذا يدل على أن المراد  
بالنسبة بأسنة البخت انما هو  
لارتفاع القدائر فوق رؤسهن وجمع  
عقائصها هناك وتكثرها بما يضفره  
حتى تميل إلى ناحية من جوانب  
الرأس كما قيل السنام قال ابن دريد  
يقال نافقة ميلا إذا كان سنامها يميل إلى أحد شقيها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة)

الدجال فاما المؤمن أو المسلم قال فاطمة بنت المنذر (لا أدري أي ذلك قالت أسماء في قول (هو  
(محمد جاء نباله) بالمعجزات (فأجبتنا) دعوته ولا يذرعن الجوى والمستل في أجابته بضير  
المفعول (وأما) أي به (فيقال) له (نعم) حال كونك (صالحا) مستغفرا بآعمالك (علمنا أنك مرقن  
وأما المنافق أو المرتاب) وهو النك قال فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري  
سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) \* والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله  
جاء نباله (فأجبتنا) لأن الذي أجاب وآتى هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم \* وبه قال  
(حدثنا سميل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) (عبد الله بن  
ذ كوان (عن الأعرج) (عبد الرحمن بن هرم) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال دعوني ماتر كنتم) أي اتر كوني مذرة ترى أياكم بغير أمر بشي ولا نهى عن  
شيء أو لا تتكروا من الاستغصال فله فدي بفضي إلى مثل ما وقع لبني إسرائيل إذا أمروا بذبج البقرة  
فشدوا فشد الله عليهم كما قال (انما هالك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم) بالمرحدة أي  
بسبب سؤالهم ولا يذرعن الكشمي أهل زيادة الهمة المفتوحة من الثلاثي المزبد سؤالهم  
بإسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشمي أهل  
بضم أوله وكسر اللام (على أنبيائهم فلما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا  
منه ما استطعتم) وهذا كما قال النووي من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير  
من الأحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فمات بالقدور وبسبب هذا الحديث على  
ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله  
فكفت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم  
قال ذروني ما تركتكم الحديث وأنرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فترلت يا أيها الذين آمنوا  
لأنسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤكم ومطابقة حديث الباب لترجيته تؤخذ من معنى  
الحديث لأن الذي يجتنب ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وبأنه عما أمر به فهو ممن اقتدى  
بسنته (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن أمور مغيبة ورد الشرع بالإيمان بها مع ترك كيفية  
والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الأمة إلى غير  
ذلك مما لا يعرف إلا بالقل المحض (و) ما يكره من (تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عطف على  
السابق (لأنسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر  
صفة لأشياء وأشياء قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين أصله شيئا فمترنين بينهما ألف وهي  
فعلا من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى  
ولما استقلت الهمة تان المجتمععتان قدمت الأولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنهما  
لفعا والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وإن تسألوا صفة لأشياء أيضا أي وإن تسألوا  
عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبدلتم تكاليف التي تقعكم وتنسق عليكم  
وتؤمر واجتعلها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله بالتفرط فيها وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
يزيد) أبو عبد الله (المصري) (بالهزم الحافظ قال) (حدثنا سعيد) بكسر العين بن أبي أيوب الخزازي  
المصري واسم أبي أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف آخره صادمه ملة قال (حدثني)  
بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن  
سعد بن أبي وقاص عن أبيه) (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال



وحدثنا ابن غير حدثنا زبدي عن ابن حباب حدثنا أفلح بن سعيد حدثنا عبد الله (٣٠٩) بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوشك أن طالت بلد مدة أن ترى  
قوماً في أيديهم سبيل مثل أذناب البقر  
يغدنون في غضب الله ويرجون  
في سخط الله \* حدثنا عبد الله بن  
سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن  
حمد قالوا حدثنا أبو عامر العقدي  
حدثنا أفلح بن سعيد حدثني عبد الله  
ابن رافع مولى أم سلمة قال سمعت  
أبا هريرة يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول إن طالت  
بلد مدة أو شئت أن ترى قوماً  
يغدنون في سخط الله ويرجون في  
أعنته في أيديهم سبيل مثل أذناب البقر  
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
عبد الله بن إدريس ح وحدثنا  
ابن غير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح  
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا موسى  
ابن أعين ح وحدثني محمد بن رافع  
حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل  
ابن أبي خالد ح وحدثنا محمد بن  
حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد  
حدثنا اسمعيل بن أبي خالد حدثنا  
قيس قال سمعت مسطورداً أخا بني  
فهر يقول قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة  
أدمل ما يجعل أحدكم أصبعه  
هذه وأشار يحيى بالبابة في السيم  
فليظنم يرجع

يتأول التأويلين السابقين في  
قضاياه أحدهما أنه محمول على من  
استحل حراماً من ذلك مع علمها  
بغيره فمكون كافر مخلدة في  
النار لا تدخل الجنة أبداً والناسي  
يحمل على أنها لا تدخلها أول  
الامر مع الفائزين والله تعالى أعلم

(باب فناء الدنيا وبيان الخسر  
يوم القيامة)

إن أعظم المسلمين جرماً (بضم الجيم وسكون الراء بعد هاء ميم أي أعما) (من سأل عن شيء لم يحرم) زاد  
مسلم على الناس (حرم) بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عنهم (من أجل مسئلته)  
لا يقال إن في هذا الحديث دلالة للقدر من القائلين إن الله تعالى يفعل شيئاً من أجل شيء وهو مخالف  
لأهل السنة لأن أهل السنة لا يذكرون إمكان التعليل وانما يذكرون وجوبه فلا يمنع أن  
يكون المقدور الشيء الغلاني يتعلق به الحرمة أن سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال علة  
للتحريم اه والسؤال وإن لم يكن في نفسه جرماً فاضلاع كونه أكبر الكبائر لكنه لما كان سبباً  
لتحريم مباح صار أعظم الجرائم لأنه سبب في التصديق على جميع المسلمين وبثخذ منه أن من عمل  
شيئاً ضربه غيره كان آثماً لا تنافي بين قوله تعالى فاسألوا أهل الذكرو قوله لأنسألوا لأن المأمور به  
ما أقصر حكمه والمنهى عنه ما لم يتعد الله تعالى به عبده \* والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة \* وبه قال (حدثنا الحق) بن منصور الكوسج الحافظ قال  
(أخبرنا عفان) بن مسلم الصفار كذا باللفظ أخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ حدثنا  
بالحاء المهملة واستدل به على أن الحق هذا هو ابن منصور لا الحق بن راهب به قال لقوله حدثنا  
عفان والحق بن راهب به أنما يقول أخبرنا لأن أنعم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عفان  
ولو كان في مسند الحق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال  
(حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي قال (سمعت أبا النضر) بالتون المفتوحة والمججمة  
السائلة سالم بن أبي أمية (يحدث عن بسر بن سعيد) بضم السين وسكون الراء وسكون المهملة وسعيد بكسر  
العين مولى الحضرمي (عن زيد بن ثابت) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة)  
بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هاء ولا يذرع عن الجوى والمستمل حجرة بالزاي بدل الراء (في  
المسجد من حصير) أي حوطها بما فيه لتسهر من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيها بالي) من رمضان (حتى اجتمع إليه ناس ففقدوا) بفتح القاء والشافق (صوته ليلة  
فقدوا أنه قد نام ففعل بعضهم يتخضع) بضم الخاء وفتح الهمزة المهملة (يخضع اليهم) صلوات الله وسلامه  
عليه (فقال ما زال بك الذي رأيت من صنعكم) بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية بعد النون  
المكسورة ولا يذرع عن الكشميتي من صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تحية من شدة  
حرصكم في إقامة صلاة القراء يج جماعة (حتى خشيت) أي لو واطبت على ذلك (أن يكتب عليكم)  
أي يفرض (ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا  
المكتوبة) ولا يذرع عن الجوى والمستمل إلا الصلاة المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة  
العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحية المسجد لتعظمه \* والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب  
الصلاة \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن  
أسامة (عن يزيد بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء في الأول وسكونها في الثاني (عن) جده (أبي  
بردة) عامراً وأخبرنا (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه أنه (قال سئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن أشياء) غير منصرف (كرهها) لأنه ربما كان فيها سبب لتحريم شيء على المسلمين  
فتلحقهم به المشقة قبل منها سؤال من قال أين نأقي ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج  
أوجب كل عام (فلما) أكثروا عليه المسئلة غضب (لكونهم تعتوا في المسئلة وتكلفوا ما لا حاجة  
لهم به) (وقال) لهم (سأول) أي عما شئتم كافي كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة  
(فقال يا رسول الله من أبي قال أبو لهب حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد ألف فاء القرشي  
السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال يا رسول الله من أبي فقال أبو لهب سالم مولى شيبة) بن

(قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة أدمل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالبابة في السيم فليظنم يرجع)



وفي حديثهم جيعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى (٣١٠) الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث أبي أسامة عن المستورد بن شداد

أخي بنى فهو وفي حديثه أيضا قال وأشار اسمعيل بالإيهام \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبي صغيرة حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحضر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض قال يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض

وفي رواية وأشار اسمعيل بالإيهام هكذا هو في نسخ بلادنا بالإيهام وهي الأصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا السمرقندي فرواه الإيهام قال وهو تصحيف قال القاضي ورواية السبابة أظهر من رواية الإيهام وأشبه بالتشيل لأن العادة الإشارة بها بالإيهام ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة واليه البحر وقوله يترجع ضبطوا ترجع بالمشاة فوق والمثناة تحث والاول أشهر ومن رواه بالمشاة تحث أعاد الضمير إلى أحدكم والمثناة فوق أعاده على الأصبع وهو الأطهر ومعناه لا يتعلق بها كثير شيء من الماء ومعنى الحديث ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وقناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يتعلق بالأصبع إلى باقي البحر (قوله صلى الله عليه وسلم يحضر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا) الغرل بضم الغين المعجمة واسكان الراء معناه غير محتويين جمع أغرل وهو الذي لم يحتن ويثبت معه غرلته وهي قلفته وهي الخلد

ربعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم (فلما رأى عمر رضي الله عنه) ما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب (أي من أثر الغضب) قال أنا نتوب إلى الله عز وجل (مما يوجب غضبك يا رسول الله) وزاد معلمي خاتمي على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه \* والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبرذني قال) (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري قال) (حدثنا عبد الملك بن عبد الكوفي) (عن وراد) (بفتح الواو والراء المشددة) (كاتب المغيرة) (بن شعبه ومولاه أنه) (قال كتب معاوية) (بن أبي سفيان) (إلى المغيرة) (كتب إلى) (بفتشيد الياء) (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنتب إليه) (المغيرة) (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) (بضم الدال والموحدة) (أي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها) (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) (حال ثانية مؤكدة لعني الأولى) (ولا نافية وشري لم يثنى مع لا على الفتح) (وذكر لا متعلقه) (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) (أي الذي أعطيت) (ولا معطى لما منعت) (الذي منعت) (ولا ينفع ذا الجحمن من الجح) (بفتح الجيم) (فهم ما لا ينفع صاحب الخط من نزول عذابك خطه وانما ينفعه عمله الصالح فالألف واللام في الجح الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الرخصي واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وراد بالسند السابق (وكتب) (المغيرة أيضا) (إليه) (أي إلى معاوية) (أنه) (صلى الله عليه وسلم) (كان ينهى عن قيل وقال) (بينهما على التثنية) (على الحكاية) (بجرهما وتنوينهما) (عربين لكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لأن القيل والقيل إذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما إذا كانا فعلين فإنه يكون النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقة فيقول المرء في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث بئس مطية المرء زعموا وأما كان النهي عن ذلك لتغل الزمان في الحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهي عن قال فيما يشك في حقيقته وإسناده إلى غيره لأنه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذا باقيا ثم يضر نفسه وغيره أمان بتحقيق الحديث وتحقق من بسنده إليه مما أباحه الشرع فلا حرج في ذلك (و) (كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن) (كثرة السؤال) (بفتح الكاف وكسر هاء الغنة) (دنية) (كقافي الصحاح أي كثرة المسائل العلمية التي لا تدعو الحاجة إليها) (في حديث معاوية تنهى عن الأغلوطنات وهي شدة المسائل وصعابها) (وأما كره ذلك لما يتضمن كسبر منه التكلف في الدين والتنتع من غير ضرورة أو المسائل في المال وقد وردت أحاديث في تعظيم مسألة الناس (و) (عن) (أضاعة المال) (فيما لا يحل) (وكان ينهى عن عقوق الأمهات) (جمع أمهات) (قال) (أمهتي خندف والياس أي) (الآن أمهات لمن يعقل وأمن يعقل ولين لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالأمهات مع امتناعه في الآباء أيضا لأجل شدة حقوقهن ورحمتهن الأمر يبرهن بالنسبة إلى الآباء \* وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر لاظهار عظمته في المنع أن كان ممنوعا وشرفه أن كان مأمورا به وقد راعى في موضع آخر بالنسبة بذكر الأدنى على الأعلى فيخص الأدنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود (و) (عن) (وأد البات) (بالهمزة الساكنة والدال المهملة أي دفنهن مع الحياة فعل الجاهلة ولذا خصت بالذكر فتوجه النهي إليه لأن الحكم مخصوص بالنات (و) (عن) (منع) (بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة لما يشك من الحقوق الواجبة عليه (و) (عن قول) (هات) (بكسر القوقية من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهي عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا للتكرار \* والحديث سبق في الصلاة وغيرها



وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا أبو خالد الأحمر عن حاتم بن أبي صغيرة (٣١١) هذا الأسناد ولم يذكر في حديثه غرلا \* حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب  
وامصق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال  
اصحق أخبرنا وقال الآخرون  
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يخطب وهو يقول انكم ملاقو  
الله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر  
زهير في حديثه يخطب \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح  
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا  
أبي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا  
محمد بن مثني ومحمد بن يسار واللفظ  
لابن مثني قالوا حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
قال قام فينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال  
يا أيها الناس انكم تحشرون الى  
الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول  
خلق نعيده وعدا علينا انا كفافا عين  
ألا وان أول الخلائق يكسى يوم  
القيامة ابراهيم عليه السلام ألا  
وانه سبحانه برجال من أمتي فيؤخذ  
بهم ذات الشمال فأقول يا رب  
أعصاني فيقال انك لا تدري ما أخذوا  
بعدك فأقول كما قال العبد الصالح  
وكنيت عليهم شهيدا ما دمت فيهم  
فلما توفيتني كنت أنت الرقيب  
عليهم وأنت على كل شيء شهيد أن  
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر  
لهم فانك أنت العزيز الحكيم

والأعرم بالعين المهملة وجمعه غرل  
ورغل وغلف وقلف وعرم والحفاة  
جمع حاف والمقصود أنهم تحشرون  
كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم  
شيء حتى الغرلة تكون معهم (قوله

وه قال \* حدثنا سليمان بن حرب \* الوائحي قال \* حدثنا حماد بن زيد \* أي ابن درهم أو اسمعيل  
الأردى الأزرق \* عن ثابت \* البناني \* عن أنس \* رضي الله عنه أنه \* قال كنا عند عمر \* بن الخطاب  
رضي الله عنه \* فقال نهينا \* بنهم النون وكسر الهاء \* عن السكاف \* وهذا الحديث أخرجه \* أبو  
نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن أنس كنا عند عمر وعليه  
قبض في ظهره ماربع وقاع فقرأوا كهيئة أو أبا فقال هذا الفاع كهيئة قد عرفناها فما الأب ثم قال  
مه نهينا عن السكاف وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الأب  
ثم قال يا ابن أم عمر إن هذا هو السكاف وما عليك أن لا تدري ما الأب \* وبه قال \* حدثنا أبو  
اليمان \* الحكيم بن نافع قال \* أخبرنا شعيب \* هو ابن أبي حمزة \* عن الزهري \* محمد بن مسلم قال  
البخاري \* وحدثني \* بالافران \* محمود \* هو ابن غيلان قال \* حدثنا عبد الرزاق \* ابن همام قال \* أخبرنا  
معمر \* هو ابن راشد \* عن الزهري \* أنه قال \* أخبرني \* بالافران \* أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس \* أي زالت \* فصلى الظهر \* في أول وقتها \* فلما سلم قام  
على المنبر \* لما بلغه أن قوما من المنافقين يسألون منه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه \* فذكر  
الساعة وذكر أن بين يديها أمور أعظا ما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل \* أي فليسألني  
\* عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتك به ما دمت في مقام هذا \* بفتح الميم \* قال أنس فأكثر  
الناس \* ولأبي ذر عن الكشيبي فأكثرا الانصار \* البكاء \* خوفا مما سمعوه من أهوال يوم القيامة  
أو من زوال العذاب العام للمعهود في الامم السابقة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تقصيره عليه الصلاة  
والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفا \* وأكثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني  
فقال أنس فقام اليه \* صلى الله عليه وسلم \* رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار \* بالرفع قال  
في الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكانهم أبهموه عند الاسترع عليه وفي الطبراني  
من حديث أبي فراس الأسدي نحوه وزاد سأل رجل في الجنة أنا قال في الجنة قال ولم أقف على  
اسم هذا الرجل الآخر \* فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبو له \* حذافة قال ثم  
أكثر \* عليه الصلاة والسلام \* أن يقول سلوني \* استكرهوا من تين الحموى والمستغلى ولغيرهما  
مرة واحدة \* فيقول \* عمر \* رضي الله عنه \* على ركبته \* بلفظ التثنية \* فقال رضي بنا بالله ربنا بالاسلام  
دينا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولا \* وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه هذه فقام اليه  
عمر فقبل رجله وقال رضي بنا بالله ربنا بالاسلام ما هنا وزاد بالقرآن اما ما فاعف عنا عافا الله عنك  
فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال المراجعة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معقونه قبل ذلك \* قال  
فمسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال ثم ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي  
قال في الكواكب وأولى يعني أولا ترضون يعني رضيتم أولا وتكتب الياء في أكثر النسخ قلت  
وكذا هي في اليونانية \* والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا \* بعد الهمة والنصب  
على الطارقة لتضمنه معنى الطرفة أي أول وقت يقرب مني وهو الآن \* في عرض هذا الحائط \*  
بضم العين وسكون الراء أي جانبه \* وأنا أصلي فلم أر \* فلم أبصر \* كالיום \* صفة معذوف أي يوم ما مثل  
هذا اليوم \* في الخبر \* الذي رأته في الجنة \* والنسر \* الذي رأته في النار \* والحديث سبق في باب  
وقت الظهر من كتاب الصلاة وسبق لفظ الحديث هنا على لفظ معروف باب وقت الظهر على لفظ  
شعب \* وبه قال \* حدثنا محمد بن عبد الرحيم \* صاعقة قال \* أخبرنا روح بن عباد \* بفتح الراء  
وسكون الواو بعد هاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال \* حدثنا شعبة \* بن الحجاج قال  
\* أخبرني \* بالافران \* موسى بن أنس \* قاضي البصرة \* قال سمعت أنس بن مالك \* رضي الله عنه وهو

صلى الله عليه وسلم ساجدا بحال من أمتي الخ) هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هنالك



ما أحدثوا بعدك \* حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز قال اجمعنا حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبث معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتغشى معهم حيث أمسوا \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله

لمراد به الذين ارتدوا عن الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبث معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتغشى معهم حيث أمسوا) قال العلماء هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقيل النفخ في الصور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وتحشر بقيتهم النار تبث معهم وتقبل وتغشى وتغشى وهذا آخر أشرط الساعة كما ذكر مسلم بعده في آيات الساعة قال وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترجل الناس وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اختاروا

عن الجن كنا طرائق قد أدى فرقا مختلفة الأهواء والله أعلم

أبوموسى الراوى عنه (قال قال رجل) هو عبد الله بن حذافة أوفيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (باني الله من أبي قال) صلوات الله وسلامه عليه (أولك فلان) أي حذافة (ونزلت بأبيها الذين آمنوا) الآية وسبق الحديث في تفسير سورة المائدة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخر مهملة الواسطة قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين الموحدة والمخففة وبعد الألف موحدة أخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مهموز محدود ابن عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة انضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة أنه قال (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح) بالموحدة والخاء المهملة لن يزال (الناس يفسدون) ولأبي ذر عن المستمل يسألون بتشديد السين والتساؤل حريان السؤال بين اثنين فصاعدا ويجرى بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشيطان أو النفس حتى يبلغ الى أن يقال (هذا الله خالق كل شيء) أي هذا مسلم وهو أن الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء مخلوق (فن خلق الله) زاد في بدء الخلق فإذا بلغه فليستعذ بالله وليسته أي عن التفكير في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل آمنت بالله وفي أخرى له ورسله ولأبي داود والنسائي فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم ينقل عن يساره ثم يستعذ بالله والحكمة في قوله الصفات الثلاث أنها منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا أما أحد فعنه الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن أحدا على الإطلاق وبأني من يذلل في كتاب التوحيد أن شاء الله تعالى يعون الله وقوته \* والحديث من أفراد البخاري من هذا الوجه \* وبه قال (حدثنا محمد بن عيسى بن ميمون) النبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق أحد الأعلام في الحفظ والعبادة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) الخثعمي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرب (بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثناة زرع ولأبي ذر عن الكشميهني في حرب بجاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة) بالمدينة وهو يتوكل على عسيب (بفتح العين وكسر السين المهملة) وبعد التختة موحدة عصا من حديد التخل (فر) صلى الله عليه وسلم (ينفر من اليهود فقال بعضهم) زاد في الأمر بعض (سلوه عن الروح) الذي في الحيوان أي عن حقيقته (وقال بعضهم لا نسأله ولا يسألهم) بضم أوله والجرم على النهي والرفع على الاستئناف (ما نكرهون) أي إن لم يفسره لأنهم قالوا إن فسر فليس بنبي وإن لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا إليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا) بكسر الدال والجرم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت أنه يوحى إليه فتأخرت عنه) خوفا أن يتشوش بقرني (حتى صعد الوحي) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) مما استأثر بعلمه وعن أبي هريرة تقدمه صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الأوائل عن إدراك ما هيته بعد اتفاق الأعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن إدراك مخلوق مجاور له ليسدل على أنه عن إدراك خالقه أعجز ولذا رد ما قيل في حذاه جسم رقيق هوأني في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك بآيات الواو في الفرع كأمه وفي بعض النسخ يحذفها فقال بعضهم التلاوة بآياتها يعني أن هذا مما وقع في البخاري من الآيات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدماغي في مصابحه ليس هذا من قبيل المفسر لان الآية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايته أن تقرن بالعاطف

(باب في صفعة يوم القيامة أعان الله على أهواله) \* وأن



قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين (٣٩ ٣٨) قال يقوم أحدكم في رشفه إلى أنصاف أذنيه

وفي رواية ابن متى قال يقوم الناس لم يذكر يوم \* حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة كلاهما عن موسى بن عبيدة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى حدثنا عن حدثنا مالك ح وحدثني أبو نصر التمار حدثنا جادين سلمة عن أيوب ح وحدثنا الحلواني وعبد بن جيد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث عبيد الله عن نافع غير أن في حديث موسى بن عبيدة وصالح حتى يغيب أحدكم في رشفه إلى أنصاف أذنيه \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العرق يوم القيامة لذهب في الأرض سبعين باعاً وأنه ليلبغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم بشك ثوباً \* ما قال \* حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني سليمان ابن عامر حدثني المقداد بن الأسود (قوله صلى الله عليه وسلم يقوم أحدكم في رشفه إلى أنصاف أذنيه) وفي رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل عرق نفسه خاصة

وان تخلى منه نص على جواز الأمرين الشيخ مهنا الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الأول ما أجد في ذلك مثالا إلا كما قال العبد الصالح فصر جيل إلى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الخمر ما أنزل على \* فهاشي الأهدذه الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني فليراجع منها \* (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب لعوم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وألقوا ما فيه وفي بحبيكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على التنبأ والخصوصية \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا سفيان) الثوري كاجز به المزي (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أنه (قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فالتخذ الناس خواتيم من ذهب على التوزيع أي كل واحد اتخذ خاتما) (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتخذت خاتما من ذهب فنبذه) أي فطرحه (وقال إلى من ألبسه أبدا) كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذ له ليختم به كتبه إلى الملوثة لثلاث نفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل أو لكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وزكا ولا دلالة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس \* (باب ما يكره من التعمق) بالعين المهمة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف أي التشدد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه (والتنازع) وهو التجادل (في العلم) عند الاختلاف فيه أذا لم يتضح الدليل وسقط لاني ذر في العلم (والغلو) بضم الغين المججمة واللام وتشديد الواو المبالغة والتشدد (في الدين) حتى يتجاوز الحد (و) الغلو في (البدع) المذمومة (القول) ولا يذرك قول الله (تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تغلوا في دينكم لا يجاوزوا الحد فغلت اليهود في حط المسيح عيسى بن مريم عليهم السلام عن منزلته حتى قالوا إنه ابن الزنا وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله (ولا تقولوا على الله إلا الحق) وهو تزييمه عن الشريك والولد \* وبه قال (حدثنا عبد الله محمد) المستدق قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف العماني فأخبرنا قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا في الصوم) بأن تصلوا يوما بيوم من غير كل وشرب بينهما والنهي للتحريم والتزيم (قالوا) يا رسول الله (أنك تواصل قال) أي استمككم في أبيت بطعمي ربي وبسقيني (بأبواب الباء ولا يذرو بسقين يحذف الباء لا يقال إن قوله يطعمني وبسقيني مناف الوصال لأن المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يقطر أكله (فلم ينتهوا عن الوصال) ظنا منهم أن النهي ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لردتكم) في المواصله حتى تعجزوا عنها (كالمشكل لهم) بكسر الكاف المشددة من التشكيل أي كالمعذب لهم ولحموى كالمشكى لهم بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من السكاية والانسكاء ولا يستعمل كالمشكر أي عليهم فاللام في لهم بمعنى على \* واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأوجب بأن عادة المؤلفين إذا لم لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث تشجيد الأذهان ففي التبي كالمسبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مذكى الشهر لو اواصلت وصلا بدع المتعمقون تعمقهم أي استمككم وحديث



قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣١٤) تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقذارييل قال سليمان بن عامر

الواصل واحد وان تعددت رواه من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا  
عمر بن حفص بن غيات) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني)  
بالأفراد (ابراهيم) بن يزيد (التي) العابد قال (حدثني) بالأفراد (أبي) بن يزيد بن شريك قال  
خطبنا على (هو) ابن أبي طالب (رضي الله عنه على منبر من أجرة) بعد الهجرة وضم الجيم وتشديد  
الراء هو الطوب المشوي (وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم  
الباء منبأ للفعول (ال) كتاب الله وما في هذه الصحيفة فشرها) أي فتحها فقرئت (وأذا هم الأسنان  
الابل) أي ابل الديات واختلافها في العدد والخطا وشبه العدد (وأذا فيها المدينة حرم) أي حرممة  
(من غير) بفتح العين المهمة بعدها تحشية ساكنة فراء جبل بالمدينة (ال) كذا في مسلم إلى ثور وهو  
جبل معروف (فن أحدث فيها حدثا) من ابتدع بدعة أو ظلمنا (فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
أجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الأمر (لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا)  
نافلة أو بالعكس أو التوبة والغفلة أو غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من آخر كتاب الحج (وأذا  
فيه) في المكتوب في الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أي أمانهم جميع فإذا آمن الكافر واحد منهم  
حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوي الذمة العهد سمي بها لأنها يذم متعاطيها على إضاعتها  
(يسمى بها) أي يتولاها (أدناهم) من المرأة والعبد ونحوهما (فن أخفر مسلما) بالناء المعجمة  
والفاء نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا  
وأذا فيها) في الصحيفة (من والى قوما) اتخذهم أولياء (بغير إذن مواليه) ليس لتقييد الحكم  
بل هو إيراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه  
صرفا ولا عدلا) ولا جد وأبى داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن  
عن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشتراني على قتلنا هبل عهد الي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شيأ لم يعهدها إلى الناس عامة قال لا إلا ما كان في كتابي هذا قال وكتابه في قراب سيفه وأذا فيه  
المؤمنون تتكافأ دماؤهم والحديث لمسلم من طريق أبي الطفيل كنت عند علي فأتاه رجل فقال  
له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير اليه فغضب ثم قال ما كان يسير الي شيأ يكتمه عن الناس  
غير أنه حدثني بكلمات أربع وفي رواية له ما خصنا بشي لم يعلم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي  
هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن  
الله من لعن والده ولعن الله من أوى محدثا وفي كتاب العلم من طريق أبي جحيفة قلت لعلي هل عندكم  
كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم أظنهم رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه  
الصحيفة قال العقل وفكالك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذا الخبر أن الصحيفة  
المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قاله في الفتح وقال والغرض بإيراد  
الحديث يعني حديث الباب خنا لعن من أحدث حدثا فإنه وإن قيد في الخبر بالمدينة فالحكم  
عام فيها وفي غير هذا إذا كان من متعلقات الدين وقال الكرماني في مناسبة حديث علي للترجمة  
أعله استفاد من قول علي رضي الله عنه تبيكت من تنطع في الكلام مواء بغير ما في الكتاب والسنة  
قال العيني والذي قاله الكرماني هو المناسب للاقتا الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر  
بعيد من ذلك يعرف بالتأمل \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غيات  
قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة  
وأخره مهملة مصغرو هو أبو الفصح (عن مسروق) أي عائشة ابن الأجدع اليهودي أنه قال  
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيأ ترخص فيه (يحتمل أن يكون

قواته ما أدرى ما يعني بالليل أمسافة  
الأرض أو الليل الذي تمكن جعل به  
العين قال فيكون الناس على قدر  
أعمالهم في العرق فمنهم من يكون  
إلى كعبه ومنهم من يكون إلى  
وكعبه ومنهم من يكون إلى حقويه  
ومنهم من بلجمه العرق الجاما قال  
وأشار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيده إلى فيه (حدثني أبو  
غسان السمعاني ومحمد بن مني ومحمد  
ابن بشار بن عثمان واللفظ لأبي  
غسان وابن مني) قالوا حدثنا معاذ  
ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن  
مطرف بن عبد الله بن السخيري عن  
عياض بن جابر المجاشعي أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم  
في خطبته ألا أن ربي أمرني أن  
أعلمكم ما جهلتم مما علمني يوم  
هذا كل مال تحلته عبد أحلال  
وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم

\*(باب الصفات التي يعرف بها في  
الدنيا أهل الجنة وأهل النار) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم أن ربي  
أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما  
علمني يوم هذا كل مال تحلته  
عبد أحلال) معنى تحلته أعطيته  
وفي الكلام حذف أي قال الله تعالى  
كل مال أعطيته عبد من عبادي  
فهو له حلال والمراد أنكار ما حرموا  
على أنفسهم من السائبة والوصلة  
والجيرة والحامى وغير ذلك وأنها  
لم تصر حراما بتصرعهم وكل مال  
ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق  
به حق (قوله تعالى وإني خلقت  
عبادي حنفاء كلهم) أي مسلمين  
وقيل طاهرين من المعاصي وقيل



وانهم اتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلّ لهم (٣١٥) وأمرتهم أن يشركواي ما أنزل به سلطانا وان الله

نظر الى أهل الارض ففتنهم عربهم  
وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب  
وقال انما بعثت لأبشركم

(قوله تعالى وانهم اتهم الشياطين

فاجتالهم عن دينهم) عكذا هو في

نسخ بلادنا فاجتالهم بالحكم وكذا

نقله القاضي عن رواية الأكرين

وعن رواية الحافظ أبي علي الغساني

فاجتالهم بالخاء المعجمة قال والاول

أصح وأوضح أي استخفوهم فذهبوا

بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا

معهم في الباطل كذا فسر الهروي

وأخرون وقال نمر اجتال الرجل

الشي ذهب به واجتال أموالهم

ساقها وذهب بها قال القاضي

ومعنى فاجتالوهم بالخاء على رواية

من رواه أي يحسبونهم عن دينهم

ويصدونهم عنه (قوله صلى الله

عليه وسلم وان الله تعالى نظر الى

أهل الارض ففتنهم عربهم وعجمهم

الابقياء من أهل الكتاب) المقت

أشد البغض والمراد بهذا المقت

والنظر ما قبل بعثة رسول الله صلى

الله عليه وسلم والمراد ببقايا أهل

الكتاب الباقون على التسلط بدينهم

الحق من غير تبديل (قوله سبحانه

وتعالى انما بعثت لأبشركم

بأن) معناه لا تمسك بما يظهر منك

من قيامك بما أمرت به من تبليغ

الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله

حق جهاده والصبر في الله تعالى

وغير ذلك وأبشركم بأن أرسلتك

إليهم فهم من يظهر إيمانه ويخلص في

طاعته ومن يتخلف وينادي بالعداوة

والكفر ومن يتناقض والمراد أن تمتحنه

لبصير ذلك واقعا بارزا فان الله تعالى

انما يعاقب العباد على ما وقع منهم

لا على ما يغلبه قبل وقوعه والافه

كالافطار في بعض الايام في غير رمضان والتزوج ونبش قوله فيه لا يذر (وتزعه عنه قوم) فسر دوا  
الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله) بكسر الميم زاد أبو ذر وأثنى  
عليه (ثم قال ما بال أقوام يتزهدون) أي يتباعدون ويحترزون (عن الشيء أصغره) أصغره في  
موضع نصب على الحال من الشيء (فوالله اني أعلمهم بالله) أي بغضب الله وعقابه يعني أنا فاعل شيئا  
من المباحات كالنوم والاكل في النهار والتزوج ووقوم يحترزون عنه فان احترز وأعتقه خلوف عذاب  
الله تعالى فاني أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (وأشهدهم له) تعالى (خشية) فأننا أولى أن احترز  
عنه وكان ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تزهدهم عن المرخص مسياعا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه  
فكسوا فأنكر عليهم قال الداودي التزهد عمار خص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه  
أثني لله من رسوله وهذا الخاد قال في فتح الباري لانس في الخادم من اعتقد ذلك لكن في حديث  
أنس جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه  
وسلم فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر أي أين بنا وبيننا وبينه بونا بعدا فأناعلى صدد التضرط وسوء العاقبة وهو  
معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا حجة من العقاب وأعماله حجة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم  
ما اختاروا والأنفسهم من الرهبانية بأن ما استأثرتهم من الافراط في الرضاة لو كان أحسن من العدل  
الذي أنا عليه لكنت أولى بذلك (١) ففيه أن العلة التي اعتل بها من أشير اليهم في الحديث أنه غفر  
الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة  
والسلام والتهني عن التعمق ودم التزهد عن المباح شكافي باب حجة وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد  
الخشية وحديث الباب سبقي في باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب وبه قال (حدثنا  
محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (وكيع) بفتح الواو  
وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرأسي أحد الاعلام (عن نافع بن عمر) الجهمي المكي  
الحافظ ولا يذر أخبرنا نافع بن عمر (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي  
أنه (قال كاد) أي قارب (الخبران) تشية خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المسكورة أي الرجلان  
الكثيران الخير (أن يهدا) بكسر اللام والتصب يحذف نون الرفع وفيه دخول أن على خبر كاد  
وهو قليل ولا يذر أن يهلكا بانيات نون الرفع وأن قبل والخبران هما (أبو بكر وعمر) رضي الله  
عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بنى نعيم) سنة تسع  
وسأله أن يؤمر عليهم أحدا (أشارا أحدهما) أي أحدا من الخبرين وهو عمر (بالاقرع) أي بتأثير  
الاقرع (من جالس النخعي الحنظلي أثنى) بالياء ولا يذر عن الكشميني أخو (بني جاسع) بالجيم  
والشبن المعجمة ابن دارم من مالئ بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم وسقط غير أي ذر النخعي  
(وأشار الآخر) وهو أبو بكر رضي الله عنه (بغيره) بتأثير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة  
النخعي (فقال أبو بكر لعمر) رضي الله عنهما (انما أردت) بتأثير الاقرع (خلافي) أي مخالفة قولي  
(فقال عمر) لا يذر (ما أردت) بذلك (خلافا لما أردت) أصواتهم ما عند النبي صلى الله عليه  
وسلم (في ذلك) فترأت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم (إذا نطقتم) فوق صوت النبي الى قوله  
عظيم) أي إذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تسبقوا بأصواتكم ورا الحد الذي يبلغه بصوته وأن  
تنقصوا منها بحيث يكون كلامه غالب الكلامكم وجهه باهر الجهر كم حتى تكون منيته عليكم  
لائحة وسابقته لكم واضحة وسقط غير أي ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولا يذر وقال (ابن  
أبي مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضي الله عنه (بعد) أي

(١) قوله ففيه الخ أخذ هذه العبارة من الفتح وأظهره يظهر لك ما هنا اه صححه

سبحانه عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المحابدين منكم والصابرين أي نعلمهم فاعل



فيدعوه خيرة قال استخرجهم  
كما استخرج جولة واغزهم تغزل  
وأنفق فسنفق عليك وابعث  
جيشا نبعث نجسة مثله وقاتل بن  
أطاعك من عصاك قال وأهل الجنة  
ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق  
موفق ورجل رحيم رقيق القلب  
لكل ذي قربى ومسلم وعفيف  
متعفف ذو عيال قال وأهل النار  
نجسة الضعيف الذي لا زبر له الذين  
هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالا  
ذلك متصفين به (قوله تعالى وأزلت  
عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما  
ويقطآن) أما قوله تعالى لا يغسله  
الماء فعنه محفوظ في الصدور  
لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على  
بهر الأزمان وأما قوله تعالى تقرؤه  
نائما ويقطآن فقال العلماء معناه  
يكون محفوظاً في حالتي النوم  
واليقظة وقيل تقرؤه في سر  
وسهولة (قوله صلى الله عليه وسلم  
فقلت رب إذا بثلغوار أسي فیدعوه  
خيرة) هو بالناء المثلثة أي يشدخوه  
ويشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر  
(قوله تعالى واغزهم تغزل) بضم  
النون أي نميتك (قوله صلى الله عليه  
وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان  
مقسط متصدق موفق ورجل رحيم  
رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم  
وعفيف متعفف) فقوله ومسلم  
مجرد ومعطوف على ذي قربى وقوله  
مقسط أي عادل (قوله صلى الله عليه  
وسلم الضعيف الذي لا زبر له الذين  
هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا  
مالاً) فقوله زبر بفتح الزاي واسكان  
الموحدة أي لا عقل له بزبره وينعه  
بما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له  
وقيل الذي ليس عنده ما يعتمد عليه وقوله لا يتبعون بالعين المهملة مخفف ومشدد من الاتباع وفي بعض النسخ

بعد نزول الآية (ولم يذكر) أي ابن الزبير (ذلك عن أبيه) عن جده لأمه أسماء (يعني أبا بكر)  
وفيه أن الجد لا يسمي أبا والجدلة اعتراض بين قوله بعد وقوله (إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم  
بحديث حدثه كاتبي السرار) بكسر السين المهملة كصاحب السرار أي لا يرفع صوته إذا حدثه  
بل بكلمة كلام مثل المسارة وشبهها خفض صوته قال الزنجشري ولو أريد بأبي السرار المسار كان  
وجهها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لأن التقدير حدثه مثل الشخص المسار قال  
وعلى الأول صفة لمصدر محذوف يعني لأن التقدير حدثه حديثاً مثل المسارة (لم يسمعه) بضم أوله  
أي لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه (حتى يفهمه) النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الزنجشري والضمير في لم يسمعه راجع للكاف إذا جعلت صفة المصدر ولم يسمعه منصوب المحل  
بغزله الكاف على الوصفية وإذا جعلت حالاً كان الضمير لها أيضاً إلا أن قدر مضاف كقولك يسمع  
صوته محذوف الصوت وأقيم الضمير مقامه ولا يجوز أن يجعل لم يسمعه حالاً من النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم لأن المعنى يصير ربك كما وقال في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى في أول السورة  
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ومنه تظهر مطابقة لهذه الترجمة وقال العيني مطابقة للجزء الثاني  
وهو التنازع في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما وكان تنازعهما في تولية اثنين في الأمانة  
كل منهما يريد تولية خلاف من يريد الآخر والتنازع في العلم الاختلاف \* والحديث سبق  
في سورة الحجرات ووقع التنبيه فيها أن سياق الحديث صورته صورة الأرسال لكن في آخره أنه جله  
عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعبر \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)  
بالأفراد (حالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين)  
رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مروا بأب بكر  
يصل بالناس) بالياء بعد الألام مرفوع على الاستئناف وأجرى المعتل مجرى التخصيص (قالت  
عائشة) رضي الله عنها (قلت إن أبا بكر إذا أقام في مقام لم يسمع الناس من البكاء) إذ ذلك عادة  
إذا قرأ القرآن لاسيما إذا أقام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفتحه منه (فرع فليصل) مجزوم محذوف  
حرف العلة جواب الأمر ولا يذلل الناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا بأبا بكر فليصل  
بالناس) ولا يذلل الناس (فقال عائشة فقلت لحفصة) بنت عمر (قولي) له صلى الله عليه وسلم  
(إن أبا بكر إذا أقام في مقام لم يسمع الناس من البكاء فرع فليصل بالناس) ولا يذلل الناس  
(فقلت) (فقال) حفصة (ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انكن لأنن صواب يوسف) الصديق عليه السلام تظهرن خلاف ما تبطن كهن (مروا بأب بكر  
فليصل للناس فقلت حفصة لعائشة) رضي الله تعالى عنهما (ما كنت لأصيب مثل خيرا)  
\* والحديث سبق في الصلاة \* ومطابقته لما ترجمه هنا من حيث أن المراجعة والمرابعة داخلية  
في معنى التعمق لأن التعمق هو المبالغة في الأمر والتشديد فيه \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس  
العسقلاني قال (حدثنا ابن أبي ذئب) ولا يذللنا محمد بن عبد الرحمن أي ابن المغيرة بن الحرث  
ابن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن  
سعد) (بكون الهاء والعين) (الساعدي) رضي الله عنه أنه (جاء عومر العجلاني) بفتح العين  
وسكون الجيم وسقط العجلاني غير أبي ذر (إلى عاصم بن عدي فقال) له يا عاصم (أرايت رجلاً) أي  
أخبرني عن حكم رجل وجده مع امرأة رجلاً (أجنبيا منها) فبقتله أنفقتونه به (فصاحوا في  
طريق آخر أم كيف يفعل أي شيء يفعل وأم محتمل أن تكون متصلة يعني إذا رأى الرجل هذا  
المشكر والأمر الفطيع وثارت عليه الحمية أي يقتله فبقتلونه أم يصبر على ذلك الشكر والعار وأن تكون



والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الاخانة ورجل لا يصبر ولا يحمي الا وهو (٣١٧) يتنادى عن أهله وماله وذكر البخل أو الكذب

والسخطير الفحاش ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأفق فيسيف عريك \* وحديثه محمد بن مني العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد بن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه كل حال نجلته عبدا حلال \* حدثني عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوان حدثنا قتادة عن مطرف عن عياض ابن حمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفا في هذا الحديث \* وحدثني أبو عمر الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطرف حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار أن بني مجاشع قال قام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم خطيبا فقال ان الله أمرني وساق الحديث بمنزل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وقال في حديثه وهم فيكم نبالا يبيعون أهلا ولا مالا

يبتغون بالموحدة والغين المعجمة أي لا يطلبون (قوله صلى الله عليه وسلم والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الاخانة) معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفت الشيء اذا أظهرته وأخفيته اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقبل هما الغنان فيهما جميعا (قوله وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو في أكثر النسخ أو الكذب بأ وفي بعضها والكذب بالواو والاول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتان جميع شيوختنا بالواو والابن أبي جعفر عن الطبري فأو وقال بعض

منقطع فقال أو لاعن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه الى سؤال آخر لان أم المنقطعة متضمنة لبلى والهمزة قبل أضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يفعل أصبر على العار أو يحدث له أمرا آخر (سئل في يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فسأله) عاصم (فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة (وعاب) على سائلها ولا يذعن الكشميني وعابها (فرجع عاصم) الى أهله وجاء عورع (فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عورع والنبي لا تين النبي صلى الله عليه وسلم) وأسأله عن ذلك (فخاف) اليه صلى الله عليه وسلم (وقد أنزل الله تعالى القرآن) وهو قوله تعالى والذين يرمون أزواجهن الآية (خلف عاصم) بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام أي بعذر جوعه (فقال) صلى الله عليه وسلم (له قد أنزل الله فيكم) وفي اللعان قد أنزل فيك وفي صاحبك أي زوجته خولة (قرأنا فدعاهما) ولا يذرفدعاهما (فتقدمتا فقلنا عاصم قال عورع كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكتها ففارقها) وفي اللعان فطلقها (ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها) لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال أبو حنيفة لا تحصل الفارقة الا بقضاء القاضي بها بعد التلاعن (بقرت السنتي المتلاعنين) بفتح النون الاولى بلفظ التنبيه أن يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعة أبدا قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنظروها) أي المرأة المتلاعنة (فان جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أحمر) اللون (قصيرا مثل ورة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دوية فوق العدة وقيل جراء تلزق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده (فلا أراه) بضم الهمزة فلا أظنه أي عورع (الا قد كذب) عليها (وان جاءت به أصح) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين أسود (أعين) بفتح الهمزة والتخفيف بينهما عين مهملة ما كتف واسع العين (ذا ألتين) بتخفيف ثم فوقية كبيرتين والاستعمال ألين بخذف الفوقية (فلا أحسب الا) أنه (قد صدق) أي عورع (عليها بخاتم به على الامرا المكروه) وهو كونه أصح أعين لانه متضمن لثبوت زناها عاده والضيق في قوله فان جاءت به للولد أو الحمل دلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خبرا أي الميت \* ومطابقا لحديث الترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لأنه أخش في السؤال فلذا كره ذلك \* والحديث سبق في اللعان \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحسن بن بفتح الحاء والادال المهملتين والمثناة ابن عوف بن ربيعة بن سعيد بن ربيع بن واثل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصري) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة بكاف الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع صحيحا عليها وضبطها العيني بالصاد المعجمة وقال نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي همدان أيضا النضر بن ربيعة اه وهذا الذي قاله لا أعرفه والمعروف أنه بالمهملة نسبة لحده الأعلى نصر بن معاوية كما مر يقال ان لايه أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكرا) بكسر المعجمة وسكون الكاف (من ذلك) الحديث الاتي (قد خلت على مالك) أي ابن أوس (فأثنته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أي الى أن (أدخل على عمر) رضي الله عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال بخلت عنده فيينا أنا جالس (أنا ما جيبه برفا) بتخفيف مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تم مر قال في الفتح وهي روايتان طريق أبي ذر وكان يرفا من موالى عمر أدرك

بالواو والاول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتان جميع شيوختنا بالواو والابن أبي جعفر عن الطبري فأو وقال بعض



ولدتهم بطورها **○** حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار

الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون المذكورات خمسة **○** وأما الشنظير فكسر الشين والظاء المعجمتين واسكان النون بينهما وفيه في الحديث بأنه الفحاش وهو السئ الخلق (قوله فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدرتكم في الجاهلية الخ) أبو عبد الله هو مطرف ابن عبد الله والقائل له قتادة وقوله لقد أدرتكم في الجاهلية لعله يريد أو آخر أمرهم وأنار الجاهلية والافطر صغير عن أدراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل

**○** (باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وانبأ عذاب القبر والتعزذ منه) \*

اعلم أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يتنع في العقل أن يعبد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه وإنما لم ينعه العقل وورد الشرع به وجوب قبوله واعتقاده وقد كرم مسلم هنا أحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر وسماح النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماح الموتى قرع نعال دافنهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لأهل القليب

الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال له) (هل لك) رغبة (في عثمان) (وعبد الرحمن) (بن عوف) (والزبير) (بن العوام) (وسعد) (سكون العين بن أبي وقاص) (بستانون) (في الدخول عليه) (قال) (نعم) (فأذن لهم) (فدخلوا فسلموا وجلسوا) (زاد في فرض الحسن ثم جلس برقايسيرا) (فقال) (ولابي ذر قال) (هل لك) (رغبة) (في) (دخول) (علي) (أي ابن أبي طالب) (وعباس) (عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر بن عبد العزيز) (فأذن لهما) (فدخلوا) (قال العباس) (أمر) (يا أمير المؤمنين) (أفرض بيني وبين الظالم استبا) (بلفظ التنبيه أي تخاشنا في الكلام وتكلمنا بغير القبول كالمستبين وقال الداودي يعني أن كل واحد منهم ما يدعي أنه هو المظالم في هذا الأمر وليس المراد أن عليا يسب العباس بغير ذلك لأنه كاسبه ولا أن العباس يسب عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله عنهم ما أراد بقوله الظالم عليا وليس مراده أنه ظالم للناس وأن الظلم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وإنما يريد الظالم في هذا الأمر علي ما ظهر له وفي الحسن وبين هذا ولم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب إلا أنهم القادرا لخاصة قال في الفتح ولم أر في شيء من الطرق أنه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وإنما جاز للعباس مثل هذا القول لأن عليا كان كالولد له ولوالد المال ليس غيره فأردعه عما يعتقده أنه مخفي فيه أو هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا محض من الصحابة فلم ينكره مع تشددهم في انكار المنكر لأنهم فهموا بغير سنة الحال أنه لا يريد به الحقيقة (فقال الرهط عثمان وأصحابه) (لعمري) (يا أمير المؤمنين) (أفرض بيننا وأرح أحدنا من الآخر فقال) (عمر) (أنشدوا) (بهمزة وصل وتشديد القوقية بعدها همزة مكسورة فقال مهملة مضمومة تمهلوا وأصبروا) (أنشدكم) (بفتح الهمزة وضم الشين) (أسألكم رافعا تشيدين أي صوق) (بالله الذي ياذنه تقوم السماء) (فوق رؤسكم بغير عناء) (والأرض) (على الماء تحت أقدامكم ولا يذرع عن الكشمي) (أنشدكم الله بإسقاط حرف الجر) (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) (أي الأنبياء) (ما تركنا) (ما موصول مبتدأ وأنعائه محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ) (صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) (وغيره من الأنبياء لقوله في رواية أخرى أنا معاشر الأنبياء نعم استشكل مع قوله تعالى في ذكر يارثي ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأوجب بأن المراد ميراث النبوة والعلم) (قال الرهط قد قال) (صلى الله عليه وسلم) (ذلك فأقبل عمر) (رضي الله عنه) (على علي وعباس فقال) (لهما) (أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال لا نعم قال عمر فاني محدثكم عن هذا الأمر أن كان الله) (وفي نسخة أن الله كان ينشد بالنون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير) (خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال) (أي التي) (بشيء لم يعطه أحد غيره) (وفي مسلم بخاصة لم يخص بها غيره وعند أبي داود من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفند فأما بنو النضير فكانت حبسا للنوابه وأما فند فكانت حبسا للأنبياء السبيل وأما خيبر فخرأها بين المسلمين ثم قسم جزأ النفقة أهلها وما فضل منه جعله في فقراء المهاجرين (فإن الله تعالى يقول) (ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى) (ما) (وفي التنزيل وما) (أفاء) (رد) (الله على رسوله منهم) (من بنى النضير) (ومن الكفرة) (فأأوجفتم) (أسرعتهم يا مسلمون) (الآية فكانت هذه خالصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) (لاحق لغيره فيها) (ثم والله ما احتازها) (بجاء مهملة ساكنة ثم قوقية فالف فرأى مفتوحة من الحيازة أي ما جعلها) (دونكم) (ولا يذرع عن الكشمي) (ما اختارها) (بانحاء المعجبة والراء) (ولا استأثر) (بالقوقية) (وبعد الهمزة الساكنة فثلاثة فراء أي ما تكرر) (بجاء عليكم) (وقد أعطاكموها) (أي أموال التي) (وبنها) (يفتح الموحدة والمثلثة المشددة أي فرقها) (فيكم حتى بقي منها



يقال هذا مقعدك حتى يعثلك الله اليوم القيامة • حدثنا عبد بن حميد أخبرنا (٣١٩) عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم

وقوله ما أنتم بأجمع منهم وسؤال  
المكسب الميت واقعداهما أمامه  
وجوابه لهما والقبح في قبره  
وعرض مقعده عليه بالعداة والعشي  
وسبق معظم شرح هذا في كتاب  
الصلوة وكتاب الجنائز والمقصود أن  
مذهب أهل السنة اثبات عذاب  
القبر كذكرنا خلافا للخوارج  
ومعظم المعتزلة وبعض المرحنة  
فإنهم نفوا ذلك ثم المذهب عند أهل  
السنة الجديد بعينه أو بعضه بعد  
إعادة الروح إليه أو إلى جزء منه  
وخالق فيه محمد بن جرير وعبد الله  
ابن كرام وطائفة فقالوا  
لا يشرط إعادة الروح قال أصحابنا  
هذا فاسد لان الآل والأحاسس  
انما يكون في الحي قال أصحابنا ولا  
يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت  
أجزأوه كانت أهدى العادة أو أكلته  
السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك  
فكأن الله تعالى يعيده للحشر  
وهو صيانه وتعالى قادر على ذلك  
فكذلك بعد الحياة إلى جزء منه أو  
أجزاءه وإن أكلته السباع والحيتان  
فإن قبل فحش شاهد الميت على  
حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد  
ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر  
له أثر فأجواب أن ذلك غير متعبل  
له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد  
لذته وآلاما لا يحس نحن نسألهما  
وكذا يجد القبطان لذته وآلاما  
بسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد  
ذلك جلسه منه وكذا كان جبريل  
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم  
فخصمه بالوحي الكريم ولا يدركه  
الحاضرون وكل هذا ظاهر حتى  
قال أصحابنا وأما اقعاده المذكور  
في الحديث فاحتمل أن يكون مختصا  
بالقبور دون المنبذ ومن أكلته

منها هذا المال وكان (١) بالواو والكسبية في فكان بالقاف (٢) النبي صلى الله عليه وسلم يتفق على أهله نفقة  
ستهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقى (٣) منه (٤) فيجعل له مال الله في السلاح والكرع ومصالح  
المسلمين (٥) نفعل (٦) بكسر الميم (٧) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك  
فقالوا (٨) ولا يذوقوا (٩) نعم ثم قال (١٠) عمر (عليه) وعباس (عليه) أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك  
السر يقولون لا يذوقنا (١١) هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر  
رضي الله عنه (١٢) أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣) بشديد المحنة من ولي (١٤) فقضها (١٥) بفتح  
(١٦) أبو بكر فعمل فيها عاقل فها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس  
فقال ترعنان أن أبكر فيها كذا (١٧) في رواية مسلم فحتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب  
هذه ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تورث مائر كنا صدقة  
فرايتما ذاتا إنما غادرنا وأما وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكتم وهو نظير ما سبق  
من قول العباس لعلي رضي الله عنهما (١٨) والله أعلم أنه (١٩) أن أبكر (٢٠) فيها صادق بار (٢١) بشديد الراء  
(٢٢) راشد تابع للفق ثم توفي الله أب بكر (٢٣) رضي الله عنه (٢٤) فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٥)  
ولي (٢٦) أبي بكر (٢٧) رضي الله عنه (٢٨) فقضتها ستين (٢٩) بلفظ التثنية (٣٠) أعمل فيها (٣١) بفتح الميم (٣٢) عاقل  
بكسرهما (٣٣) به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم حتمنا على كلهما على كلمة واحدة (٣٤)  
لا تخالفه يشك (٣٥) وأمر كاجمع (٣٦) لا تفرق فيه ولا تنازع (٣٧) جنتي (٣٨) يا عباس (٣٩) تسألني نصيبك من ابن  
أخيك (٤٠) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (٤١) وأتاني عذا (٤٢) يشري على (٤٣) بسألني نصيب  
امرأته (٤٤) فاطمة (من) ميراث (٤٥) أبيها (٤٦) عليه الصلاة والسلام (٤٧) فقلت (٤٨) لك (٤٩) أن شتما دفعها اليك  
على أن عليك عهد الله وميثاقه تعلمان (٥٠) ولا يذوق تعلمان (٥١) فيها عاقل به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعامل فيها أبو بكر وعاملت فيها منذ (٥٢) بالنون (٥٣) وليتها (٥٤) بفتح الواو وكسر اللام مخففة أي  
لتصرفان فيها وتنفعان منها بقدر حقه كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
وعمر لا على جهة التمليل أذهى صدقة محرمة التمليل بعده صلى الله عليه وسلم (٥٥) والأفلات كما على فيها  
فقتلهما دفعها اليك بذلك فدفعتهما اليك بذلك أنشدكم بالله هل دفعتهما اليك بذلك قال الرهط نعم  
فأقبل (٥٦) عرو ولا يذوق عن الكسبية في ثم أقبل (٥٧) علي وعلي وعباس فقال أنشدكم بالله (٥٨) بحرف الجر  
(٥٩) هل دفعتهما اليك (٦٠) زاد أبو ذر عن الكسبية في بذلك (٦١) قال نعم قال (٦٢) عمر (٦٣) أفتلسمان (٦٤) أفتطلبان  
(٦٥) مني قضاء غير ذلك فوالذي يلذنه تقوم السماء (٦٦) بغير عمد (٦٧) والارض (٦٨) على الماء (٦٩) لا أفضى فيها قضاء  
غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عمر تبعها فادفعها إلى قاتلها كفيها (٧٠) ومطابقة الحديث للترجمة  
في قول الرهط عثمان وأصحابه أفض بينهم وأرج أحدهما من الآخر وإن الظن بهما أنهم لم يمتنازعا  
الأول كل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فأفضى بهما ذلك إلى الخاصة ثم المجادلة التي لولا  
التنازع لكان الاتي خلاف ذلك قاله في الفتح • وفي الحديث اتخذا حاجب واقامة الامام من  
ينظر على الوقف نيابة عنه والقسم بل بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدركه بالتأمل • وسبق الحديث  
في باب فرض الخس بطوله والله تعالى أعلم (٧١) باب انهم من آوى (٧٢) بفتح الهمزة المدودة والواو (٧٣) محمدنا  
بضم الميم وكسر الهمزة مبتدأ وظالمنا (رواه) أي انهم من آوى محمدنا (٧٤) علي أي ابن أبي طالب رضي  
الله عنه (٧٥) عن النبي صلى الله عليه وسلم (٧٦) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة  
القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وإنما الذي يطابقها تقدم في باب الحزبية في باب  
انهم من عاهدتم غدر قال فيه فن أحدث فيه حدثا وآوى محمدنا فعليه لعنة الله • وبه قال (٧٧) حدثنا

السباع أو الحيتان • وأما ضرب بالطارق فلا يمنع أن يوسع له في قبره فيغعد ويضرب والله أعلم (قوله هذا مقعدك حتى يعثلك الله)



الجنة فالجنة وإن كان من أهل النار فالنار قال ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة \* حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر ابن أبي شيبة جميعاً عن ابن عليه قال ابن أيوب حدثنا ابن عليه قال وأخبرنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال قال أبو سعيد ولم أشهد من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حدث به فكادت تلقيه وإذا أقبرته أُنجة أو أُر بعته قال كذا كان يقول الجريري فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا قال فقي مات هؤلاء قال ماتوا في الأضرحة فقال إن هذه الأمة تبكي في قبور هائلوا لأن لا تدفنوا الدعوت لله أن يسامعكم من عذاب القبر الذي أجمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذوا بالله من فتنة الدجال \* حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن لا تدفنوا لدعوت الله أن يسامعكم من عذاب القبر

هَذَا تَعْمَلُهُ الْوُجُوهُ وَتُعْذِيبُ لَهَا كَأَنَّهُ

(قوله حادث به بغلته) أى ماله

موسى بن اسمعيل (أبو سلمة التميمي) قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولاهم البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس) رضى الله عنه (أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فهو قالا استفهام (قال نعم ما بين كذا الى كذا) وفي حديث على السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عاز الى كذا واتفقت روايات البخارى كلها على اهمام الثاوى وفي مسلم الى نور \* وسبق ما فى ذلك من الصحة فى فضل المدينة (لا يقطع شجرها) زاد أبو داود ولا يفر صيدها (من أحدث فيها حدثا) بخلاف الشرع (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعن العذاب الذى يستحقه لا كل من الكافر وهذا التورع وان كان عام فى المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكور لئلا يفرها الذمى مهبط الوحى ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أى ابن سليمان بالسند السابق (فاخبرنى) بالافراد (موسى بن أنس) أنه قال أو أوى محدثنا (قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن أنس) لا عن موسى قال والوهم فيه من البخارى أو شيخه قال عياض وقد أخرجه مسلم على الصواب قال فى الفتح فان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فإنه انما قال كما أخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عياض أراد أن الاجهام صواب فلا يخفى ما فيه والذى سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا أخرجه فى مسنده وأبو نعيم فى المستخرج من طريقه وقد روى عمرو بن أبى قيس عن عاصم فبين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عوانة فى مستخرجيه وأبو الشيخ فى كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من أنس أو أوى محدثنا فقلت للنضر أسمع هذا يعنى القدر الزائد من أنس قال لكنى سمعته منه أكثر من مائة مرة \* والحديث سبق فى الحج فى الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال (باب ما يذكر من ذم الراى) أى الذى على غير أصل من كتاب أو سنة أو إجماع (وكلف القياس) الذى لا يكون على هذه الأصول فان كان الراى على أصل منها فحمود وغيره موموكذا القياس (ولا تقف) بفتح القوية وسكون القاف أى (لا تنقل ما ليس لك به علم) قاله ابن عباس فيه ما أخرجه الطبرى وابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عنه واحتج به المؤلف لما ذكره من ذم الكلف وسقط قوله لا تنقل لاني ذكر وقال العوفى عن ابن عباس لا تدم أحد ما ليس لك به علم وقال محمد بن الحنفية يعنى شهادة الزور وقال قتادة لا تنقل رأيت ولم ترو سمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله ما ناك عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لمطل الاجتهاد لان ذنوع من العلم فان علمته من مؤمنات أقام الشارع غالب الظن مقام العلم وأمر بالعمل به كإفى الشهادات \* وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح القوية وكسر اللام بورز عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبته الى جده قال (حدثنى) بالافراد ولا يذخر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فهملة الاسكندرانى (وغیره) قال الحافظ أبو ذر الهروى هو عبد الله بن لهيعة وأباهم المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح (عن أبى الأسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عمرو) بن الزبير أنه (قال حج) ما رواه علي بن عبد الله بن عمرو (بفتح العين وسكون الميم) فسمعت يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم ممن الناس (بعد أن أعطاهموه انتزاعا) نصب على المصدرية ولا يذخر عن الجوى أعطاكموه بالكاف بدل الهاء (ولكن ينزعه منهم) أو تنكم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينزعه بقبض العلماء مع علمهم والمراد بعلمهم بكتبهم بأنهم العلم من الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى ناس جهال) بفتح التحتية والقاف من فيبقى (يستحقون)



«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح (١٢٢) وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد

ابن جعفر كانهم عن شعبة عن عون  
ابن أبي جحيفة ح وحدثني زهير بن  
حرب ومحمد بن مني وابن بشار جميعا  
عن يحيى القطان واللفظ لزهير  
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة  
حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه  
عن البراء عن أبي أيوب قال خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال  
يهود تعذب في قبورها \* حدثنا  
عبد بن حميد حدثنا يس بن محمد  
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن عن  
قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال  
نبي الله صلى الله عليه وسلم إن الله  
إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه  
إني أسمع قرع نعالهم قال يأتيه  
ملك كان معه عبداه فقولان إله  
ما كنت تقول في هذا الرجل قال  
فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد  
الله ورسوله قال فيقال له انظر إلى  
مقعدك من النار قد أبدلك الله به  
مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى  
الله عليه وسلم فبراهما جميعا قال  
قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره  
سبعون ذراعا وعلا عليه خضرا  
اليوم يبعثون

وصوتها فيها (قوله ما كنت تقول  
في هذا الرجل) يعني بالرجل النبي  
صلى الله عليه وسلم وإنما يقوله  
بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم  
امتصاص المسؤل للثلاثين تعظيمه  
من عبارة السائل ثم ثبت الله الذين  
آمنوا (قوله يفسح له في قبره وعلا  
عليه خضرا اليوم يبعثون) الخضر  
ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح الخاء  
وكسر الصاد والثاني بضم الخاء  
وفتح الصاد والاول أشهر ومعناه  
بلا نعمة غضة نعمة وأصله من

بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أي يطلب منهم الفتوى (يفتقون) بضم الفوقية  
(برأيهم فيضلون) بضم الفوقية (ويضلون) بفتحها قال عروة (حدثت عائشة) ولا يرى الوفت  
وذو حدثت عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد) أي بعد تلك  
السنة أو الحج (فقال) له عائشة (يا ابن أخي) أمما بنت أبي بكر (أطلق إلى عبد الله)  
ابن عمرو (فأستبثت منه الذي حدثني عنه) بكون المثلثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن أخي  
بلغني أن عبد الله بن عمرو أبا بني إلى الحج فإله فإله فدجل عن النبي صلى الله عليه وسلم  
علما كثيرا قال عروة (حدثت) أي حدثت عبد الله بن عمرو (فأثنته) عن ذلك (حدثتني به) كقولها  
حدثني في المرة الأولى (فأثنت عائشة) رضى الله عنها (فأخبرتها) بذلك (فبجيت) لكونه ما غير  
حرفه عنه (فقال والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفي رواية مسنيان بن عبيدة عند الحمدي قال  
عروة ثم لبثت سنة ثم لبثت عبد الله بن عمرو في الطواف فإله فأخبرني قال في الفتح فأود أن لقاءه  
إياها في المرة الثانية كان مكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر  
فبلغ عائشة و يكون قولها فقدم أي من مصر طابا مكة لأنه قدم المدينة إذ ذاك دخلها للقبه عروة  
بهاوا ويحصل أن تكون عائشة تحت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقه  
عروة بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهب العلم ذهاب العلم واستدل  
بالحديث على جواز خلوات الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور وخلافه كثيرا الحنابلة وبعض من  
غيرهم لأنه صريح في رفع العلم بقبض العلماء في تراب أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا  
انقضى العلم ومن يحكم به استلزم انقضاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا الحديث لا تزال طائفة من  
أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وأجاب بأنه ظاهر في عدم الخلوات في بني الجواز وبأن الدليل  
الاول أظهر من النص يحجب بقبض العلم تارة ورفع آخرى بخلاف الثاني \* ومطابقة الحديث للترجمة  
في قوله فيفتقون برأيهم \* والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم  
في القدر والثري سدي في العلم وابن ماجه في السنة \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن  
عثمان وعبيد الله بن عتبة قال) (أخبرنا أبو جرة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن محبوب السكري قال  
(سمعت الأعمش) سليمان بن مهران (قال سألت أبا وائل) شقيق بن سلمة (هل شهدت) وقعة  
(صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهيل بن حنيف) بضم الحاء  
وفتح النون (يقول ح) تصويل السند إلى آخره قال البخاري (حدثنا مسعود بن أحمد) (قال  
التبؤدكي الحافظ قال) (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن الأعمش عن أبي وائل) (قال  
قال سهيل بن حنيف) رضى الله عنه يوم صفين وقد كانوا يهيمون بالتقصير في القتال يومئذ (يا أيها  
الناس اتهموا رأيكم) في هذا القتال (على دينكم) فأما ثقاتنا لئول أخوانكم في الاسلام باجتهاد  
اجتهدتموه وقال في الفتح أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي الجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين  
وقال ابن بطلان وهذا وإن كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما إذا كان معارضا للنص فكانه  
قال اتهموا الرأي إذا خالف السنة (فقد رأيتني) أي رأيت نفسي (يوم أبي جندل) بفتح الجيم  
والدال المهملة بينهما ثمانون ساكنة آخره لا م ابن سهيل بن عمرو وان جاء يرسف في قيوده يوم الحديبية  
سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشرين ومن أتى من قريش بغير إذن وليه رده  
عليهم (ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أذرت أبا جندل إلى قريش لأجل  
الصلح (لردته) وفأثنت قريشا قتالا لا من يد عليه فكأنه توقف يوم الحديبية من أجل أني لأخالف  
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أتوقف اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمرو بن



رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا. حدثني عمرو بن زرارة اخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه فذكر بمثل حديث شيبان عن قتادة. حدثنا محمد بن شيبان عن عثمان العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سبعة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربى الله ونبى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن منبى وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن بن عوف عن ابن مهيدي عن شيبان عن أبيه عن خزيمة عن البراء بن عازب ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر. حدثني عبيد الله ابن عمر القواريرى حدثنا حماد بن زيد حدثنا زيد بن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسند قال

خضرة الشجر هكذا فسروا قال القاضي يحتمل أن يكون هذا الفصح له على ظاهره وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحب الكنفية بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت اليه روحه قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله فبره والاول أصح والله أعلم مرثد

قول سهيل ولفظه اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل وأخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتقوا الرأي على الدين فلقد رأيتني أردد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي اجتمعت له فواتقه ما ألو عن الحق وذلك يوم أب جندل حتى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى أراضى وتأتى. والحاصل كما قال في فتح الباري أن المصير الى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومى قول امامنا الشافعى فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحمد بن حنبل. هـ عت الشافعى بقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل برأيه على ثقة من أنه وقع على المراتب الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليخرج ولو أخطأ وبالله التوفيق ولا يذر ولو أستطيع أن أردد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لردته (وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) في الله (الى أمر يقطعنا) بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظاء المجرى بوقوعنا في أمر فطبع أى شديد في القبح (الا أسهلن) أى السيوف متلبسة (بنا) بفتح الهزة وسكون السين المهملة واللام بينهما مفعلة مقترحة آخره نون أى الأفضين بنا ولا يذعن الكشمى إلى الأسهلن بها (الى أمر) سهل (نعرفه) حالا وما لا فادخلنا فيه (غير هذا الامر) الذى نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من جميع الفريقين اذ جئنا على وأتباعه ما شرع من قتال أهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وحجة معاوية وأتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته بأعيانهم في العسكر العراقى فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى أن وقع التحكيم فكان ما كان. ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتقوا رأيكم على دينكم ونسب اليوم الى أبى جندل لا الى الحديث لانه لا يرد الى المشر كين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أباجندل ولا يرضوا بالصلح. والحديث سبق في كتاب الجزية (قال) الاعمش سامين بالسند السابق (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة (شهدت) أى حضرت وثقة (صفيين) يكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحتيه سا كنه فثون لا يصر في العلمية والتأنيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئست صفون) بضم الفاء بعدها واو وبديل الباء أى بئست المقاتلة التى وقعت فيم اوعراب الواقع هنا كاعراب الجمع في نحوه قوله تعالى كلان كتاب الابرار لى عليين وما أدرى ما عليون والمشهور راعى اعرابه بالتون والتحتيه ثابتة في أحواله الثلاثة تقول هذا صفين يرفع التون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما قال في الفتح ولا يذره حديث صفين وبئست صفين بالتحتيه فيهما وغيره الثاني بالواو في رواية النسقى مثله لكن قال بئست الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفاقا والله أعلم (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل) بضم أوله مبتدأ مفعول (عالم ينزل) بمعنى المفعول أيضا (عليه الوحي) فقرأنا وغيره (فيقول لا أدري) كما جاء في أحاديث تأتي ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط المؤلف (أول يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ناله (عليه الوحي) بالرفع بيان ذلك فيجب حينئذ لا يذعن المستملى حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأى ولا بقياس) من عطف المراتف وقيل رأى التفكير أى لم يقل بعقضى العقل ولا بقياس وقيل رأى أعظم اشموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أراك الله) أى في قوله تعالى ليحكم بين الناس بما أراك الله أى بما علم الله (وقال ابن مسعود) عبدالله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) وبأولئك عن الروح وقوله الآية ثابت لا يذعن الكشمى. وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الله) المدنى قال (حدثنا شيبان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمدا (يقول سمعت جابر بن عبد الله) الأنصارى رضى الله عنهما (يقول



ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليه وعلى (٣٢٣) جسد كنت تعمر به فيسقط به إلى دمه ثم يقول

انطلقوا به إلى آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال جاد وذ كرم تنهاؤذ كر لعناو يقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الاجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أنفه هكذا حدثني اسحق بن عمر بن سليل الهذلي حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كنت مع عمر ح وحديثنا سليمان بن فروخ واللفظ له حديثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فقرأ بنا النوال وكنت رجلا حديد البصر فرأيت أنه ليس أحد يزعم أنه رآه غيري قال فجعلت أقول لعمر أمارأه بفعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرنام صارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله

(قوله في روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الاجل ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به إلى آخر الاجل) قال القاضي المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن إلى سدة المنتهى والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر إلى سجين فهي منتهى الاجل ويحتمل أن المراد إلى انقضاء أجل الدنيا (قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أنفه) الربطة بفتح الراء واسكان الباء وهو ثوب رقيق وقيل هي الملائة وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من تنج روح الكافر (قوله حديد

مرسب خائف في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودى وأبو بكر) في بني سلة (وهما عايشان فأناني وقد أغنى) أي غنى (علي) والوالوالحال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوئه (على فأفقت) من الانشاء (فقلت يا رسول الله ورجعنا قال سفيان) بن عيينة (فقلت أي رسول الله كيف أفضى في مالي كيف أصنع في مالي قال) جابر (فأجابني) صلى الله عليه وسلم (بشيء حتى نزلت آية الميراث) وفي النساء فنزلت بوصيكم الله في أولادكم وبقي هنالك أن الدمياطى قال انه وهم وأن الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطمة ثم وليس في الحديث المعلق ولا الموصول دليل لقول المصنف في الترجمة لا أدري وقال في الكواكب في قوله لا أدري حزانة اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي النبوت والظاهر أنه أشار في الترجمة إلى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للحجة على عادته في أمثال ذلك وفي حديث ابن عمر عن ابن جابر جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لا أدري فأتاه جبريل فسأله فقال لا أدري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كقارة لا عليها أم لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليس لها أصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحي والافتقار إلى صلى الله عليه وسلم لأمنه القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائلها أصول ومعانيهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحرب بالخيول فقال ما أنزل الله على فيها شيئا غير هذه الآية الفاضلة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التي أخبرته أن أباهم يبيع أرايت لو كان علي أبيل فمن أ كنت قاضيته والله أحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعبقه السفاقي بأن الجفاري لم يرد النفي المطلق وإنما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأى في أشياء وقد يقرب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار إلى قوله بعد باب من شبه أصلا معلوما بأصل معين والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تشبه) أي ولا قياس وهو ثابت مشمل حكم معلوم في معلوم آخر لا شرا كهما في علم الحكم والرأى أعم وبه قال (حديثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي (عن أبي صالح ذكوان) الزيات (عن أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه أنه قال (جاءت امرأة) قال الحافظ ابن جرير لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن (الرسول الله صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فأجعل لنا من نفسك) أي من اختيارك لا اختيارنا (وما) من الأيام (تأتين فيه تعلمنا ما علمك الله فقال) صلى الله عليه وسلم (لهن) (اجتمعن) يكسر الميم (في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال) (لهن) (ما يمكن امرأة تقديم بين يديها) من التقديم إلى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة الا كان) التقديم (لها حجابا من النار فقال) امرأة منهن (هي أم سلمة أو أم أيمن أو أم مبشر) (يا رسول الله) من قدم (الثنين) ولا بد زعفران الكتصمى أو اثنين (قال) أبو سعيد (أعادتها) أي كلمة أو اثنين (مرتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والثنين واثنتين واثنتين) ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها

البصر) بالخاء أي نافذه ومنه قوله تعالى فبصرنا اليوم حديد (قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الخ) هذا من



بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلموا جسدا لا روح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شئ \* حدثنا هدا بن خالد حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثين ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأني يجيبون وقد جفروا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا

مجهزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة (قوله صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) قال المازري قال بعض الناس المتسمع عملا بظاهر هذا الحديث ثم أنكروا المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء ورد عليه القاضي عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموقفي أحاديث عذاب القبر وقتنه التي لا مدفع لها وذلك باحيائهم أو أحياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار

بحما يمن النار لأن هذا أمر توقيفي لا يعلم إلا من قبل الله تعالى ليس قولاً برأي ولا تخمين قاله في الكواكب \* وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوماً على حديثه في العلم وفي الخنازير أيضا \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون) قال البخاري (وهم أهل العلم) ولا يذروهم من أهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العباسي بالموحدة ثم المهمة الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد التابعي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال) بالتحسين أوله في الفرع كأصله (طائفة من أمتي ظاهرين) معاوين أو غالين أو عالمين زاد في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة (وهم ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس الحديث وأجيب بأن المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون موضع مخصوص وموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الظهري من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله وأين هم قال بيوت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال إذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروجه الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى أحد في قلبه منقلبة ذرة من إيمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعلمهم تقوم الساعة وهناك يتحقق خلق الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح أولى ما تسلك به في الجمع بين الحديثين المذكورين \* والحديث سبق في علامات النبوة وأما ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس قال (حدثنا ابن وهب) (عبد الله) (عن نونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (جيد) بضم الجاء المهمة وقع الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنه ما حال كونه (يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رد الله خيرا) أي جميع الخيرات لان التكرار تفيد العموم وأخيرا عظماء التورين للتعظيم (بفقهه في الدين) والفقه في الأصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقهه إذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه إذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشرعة وتخصيصا بعلم القروع وانما خص من علم الشرعة بالفقه لأنه علم مستنبط بالقوانين والادلة والافنية والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وروى أن سلمان زل على بطنه بالعراق فقال له أهل هنا مكان ظريف أصلي فيه فقالت طهر فليل وصل حيث شئت فقال ففهمت أي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموضع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوماً في شئ قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقها فاطمنا الفقهاء الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الصبر بأموالهم المدام على عبادته به (وانما أنا قاسم) قال القاضي عياض أي انما أقسم بيشكم فالتى إلى كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكير والعمل ما أرادته وقال التوربشتي أعلم صلى الله عليه وسلم أنه لم يفضل في قسمة ما أوحى إليه أحد من أمته على آخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء وانما كان بعض الخصايب يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الخلى ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو من أتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما أنا قاسم من فاعل يفقهه أو من مفعوله وإذا كان الثاني فالمعنى ان الله يعطى كل ما أراد أن



ثم أمرهم فصبوا فألقوا في قلب بدر \* حدثني يوسف بن حماد المعنى (٣٣٥) حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن

مالك عن أبي طلحة ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر بضعة وعشرين رجلا وفي حديث روح بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فألقوا في طوى من أطواء بدر وساق الحديث بعني حديث ثابت عن أنس \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال أبو بكر حدثنا ابن عتبة عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس قد قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك الحساب إنما ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب

هكذا هو في حاشية النسخ المعتمدة كيف يسمعون وأني يجيبون غير نون وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق في كتب الأيمان لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وقوله جفوا أي أنتموا وصاروا جفوا يقال جف الميت وعاف وأحاف وأروح وأتت عني قوله فصبوا فألقوا في قلب بدر وفي الرواية الأخرى في طوى من أطواء بدر والقلب والطوى بمعنى وهي البئر المطوية بالحجارة قال أصحابنا وهذا الصحيح إلى الغلب ليس دفنهم ولا صيانة وحرمة بل لدفع رائحتهم المؤذية والله أعلم

(باب آيات الحساب) \*

يفقيه استعدادا لدرك المعاني على ما قدره ثم يلهمني بقاء ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي فإذا كان الأول والمعنى إلى أني ما ينبغي وأستوى فيه ولا أرحج واحدا على واحد فإنه تعالى يوفق كلامهم على ما أرادوا من العطاء وعليه كلام التوريشي اه \* (ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة أو) قال (حتى يأتي أمر الله) تعالى بالسئل من الراوي \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما لأن من جملة الاستقامة أن يكون فهم الفقه والمنفعة ولا يذمه الترابط الأخبار المذتورة ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معني \* وأطدب سبق في العلم وأخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه وتعالى أعلم \* (باب قول الله) ولا يذر باب بالتورين في قول الله (تعالى أو يلبسكم شيئا) أي متفرقين \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين المهمة ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر) الكامل القدرة (على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم) كالمطر النازل على قوم نوح بحجارة (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) أي بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخفة ويجوز أن يكون الطرف متعلقا ببعث وأن يكون متعلقا بحذف على أنه صفة لعذاب أي عذابا كاشما من هاتين الجهتين (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) من عذابك (فلما نزلت أو يلبسكم شيئا) أي يخطبكم فقامت خلفين على أهواء شتى كل فرقة متابعين لمام ومعنى خطبهم إنشاء القتال بينهم فيخطون في ملاحم القتال وشعنا نص على الحال وهي جمع شعبة كسيرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الأهواء المختلفة (ويذيق بعضكم بأس بعض) بقتل بعضهم بعضا والبأس السيف والاذافة استعارة وهي فاشية كقوله تعالى ذوقوا من سقر ذاقوا أنت العزيز فذوقوا العذاب وقال أذقتهم كؤس الموت صرفا \* وذاقوا من استننا كؤسا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) المحتان اللبس والاذافة (أهون أو) قال (أيسر) لأن الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون وأيسر من عذاب الله على الكفر \* والحديث سبق في تفسير سورة الأنعام وأخرجه الترمذي في التفسير \* (باب من شبه أصلاما معلوما بأصل ميب) بفتح التحتية (قد بين الله) ولا يذر عن الكشمهني بين رسول الله (حكهما) بلفظ التثنية ولا في الوقت حكها قال في الفتح وفي رواية غير الكشمهني والجرحاني من شبه أصلاما معلوما بأصل ميبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكهما بآيات الواو في قوله وقد بين (لفهم السائل) المراد \* وبه قال (حدثنا) أصبغ بن الفرج (بالمهمة والموحدة والمجعة في الأول والجيم في الثاني) أبو عبد الله المصري قال (حدثني) ولا يذر الوقت أخبرني بالخاء والأفران في الروايتين (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن أعرابيا) اسمه ضمضم بن قتادة كافي المهمات أعبد المعنى بن سعيد وعند مسلم وأصحاب السنن أن أعرابيا من فرارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فرارة بن ذبيان بن بغيض (أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (إن امرأتى ولدت غلاما أسود) أي وائي أنا أبيض ولم أعرف اسم المرأة ولا الغلام وأسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة (وأي أنكرته) أي استكرته تعالى ولم يرد أنه أنكر بلسانه (فقال له) رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال (الأعرابي) نعم قال (عليه الصلاة والسلام) (فما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها خبره (قال) ألوانها (جر) رفع خبر المبتدأ المقدر

(قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب يوم القيامة عذب) معني

قوله قوم نوح كذا بخطه ولعله لوط اه



عبد الرحمن بن بشر بن الحكم  
العبدى حدثنا يحيى بن  
سعيد القطان حدثنا أبو يونس  
القشيري حدثنا ابن أبي مليكة  
عن القاسم عن عائشة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد  
يحاسب إلا هلك قلت يا رسول الله  
أليس الله يقول حاسباً بدير قال  
قال العريض ولكن من نوقش  
الحساب هلك \* وحدثني عبد الرحمن  
ابن بشر حدثنا يحيى وهو القطان  
عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي  
مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من نوقش الحساب  
هلك ثم ذكر عن حديث أبي يونس

نوقش استقصى عليه قال القاضي  
وقوله عذب له معنيان أحدهما  
أن نفس المناقشة وعرض الذنوب  
والتوقيف عليها هو التعذيب لما  
فيه من التوبيخ والثاني أنه مفض  
إلى العذاب بالنار وبؤيده قوله في  
الرواية الأخرى هلك مكان عذب  
هذا كلام القاضي وهذا الثاني  
هو الصحيح ومعناه أن التقصير غالب  
في العباد فن استقصى عليه ولم  
يسمح له ذلك ودخل النار ولكن الله  
تعالى يعفو ويغفر مادون الشر  
لمن يشاء قوله في اسناد هذا الحديث  
عن عبد الله بن أبي مليكة عن  
عائشة هذا ما استدركه الدارقطني  
على البخاري وسلم وقال اختلفت  
الرواية فيه عن ابن أبي مليكة فروى  
عنه عن عائشة وروى عنه عن  
القاسم عنها وهذا استدراك  
ضعيف لانه محمول على أنه سمعه من  
القاسم عن عائشة وسمعه أيضاً منها  
بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد  
سبق نظر هذا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولا يذرع عن الكشمي في قيل (فيم من أورك) يقع الهمزة  
والراء بينهما وواسكة آخره قاف قال الأصمعي الأورك من الأبل الذي في لونه بياض يميل إلى  
سواد وهو أطيب الأبل لحا وليس محمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن  
الفعل والقاء في فعل عاطفة (قال) الأعرابي (إن فيها لورقا) يضم الواو وسكون الراء وان واسمها  
وخبرها في المجرور واللام هي الداخلة في خبر إن وأصلها لام الابتداء ولكنهم أخرت لأجل أنها غير  
عاملة وان عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنى ترى) بفتح  
الفوقية أو يضمها أى تظن (ذلك جاءنا) الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الأبل  
وذلك مفعول ثان وأنى استفهام بمعنى كيف أى كيف أتاهما اللون الذى ليس في أبيهما (قال)  
الأعرابي (يا رسول الله عرق نزعها) ٣ بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالزاي والمراد  
بالعرق هنا الأصل من النسب شبه بعرق الثمرة ومنه فلان معرق في الثوب والحلب ومعنى نزع  
أشبهه واجتنب منه اليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذبته اليه وللكشمي في نزع  
قال أبو هريرة (ولم يرخص) صلى الله عليه وسلم (له) أى للأعرابي (في الانتقاء منه) أى في انتقاء  
اللعان ونفى الولد من نفسه \* ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه  
للأعرابي ما أنكره من لون الغلام بما عرف من نتاج الأبل فأبان له بما يعرف أن الأبل الجمر تنتج  
الأورك وهو الأغبر فكذلك المرأة البيضاء تلد الأسود وسبق الحديث في اللعان \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة  
وسكون المعجمة جعفر بن وحشية (عن سعيد بن جبير) (الوالي مولى أبي محمد أحد الأعلام) (عن ابن  
عباس) رضى الله عنهم (أن امرأة) (يزاد في باب الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفي  
النسائي هي امرأة سنان بن سلمة الجهني ولا أحد سنان بن عبد الله وهي أصح وفي الطبراني أنها  
عمته كذا قاله في المقدمة وقال في النسخ ان ما في النسائي لا يفسره به المهم في حديث الباب لان في  
حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفي النسائي ان زوجها سأل ويحتمل أن تكون نسبة السؤال  
إلى المجازية (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (إن أمي نذرت أن تحج  
فأنت قبل أن تحج أفأحج عنها) أى أصبح منى أن أكون نائبة عنها فأحج عنها فالفاء الداخلة عليها  
همزة الاستفهام الاستخاري عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الأم (قال) صلى الله عليه وسلم  
(نعم حجى عنها أرايت) أى أخبرني (لو كان على أمك دين) (لخلق) (أكنت فاضيته) عنها (قالت)  
نعم قال فافضوا) أيهم المسلمون الحق (الذى له) تعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بقصد  
الأول وقد علم في الأصول أن النساء يدخلن في خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولا يذرع  
عن الكشمي في اقضوا الله (فان الله) تعالى (أحق بالوفاء) من غيره \* ومطابقة الحديث في كونه  
صلى الله عليه وسلم شبه للمرأة التي سألته عن أمهات دين الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين  
الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حق الآدمي لا ينافي الأحقية بالوفاء والزم لان تقديم حق العبد  
بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على  
الزم وأجيب بأن القياس صحيح مشتمل على جميع شرائط المقررة في علم الأصول وفاسد بخلاف  
ذلك فالمدموم هو الفاسد والصحيح لا مذمومة فيه بل هو ما موربه وفي الباب دليل على وقوع القياس  
منه صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المزي بن هذين الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه  
الجمهور هو الوجه فقد قاس الجاهل في بعدهم من التابعين وفقهاء الأمصار (باب ما جاء في اجتihad  
القضاء) بصيغة الجمع ولا يذرع وأبى الوقت القضاء بفتح القاف والضاد والمذموم واضافة الاجتهاد



حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الأعشى عن أبي إسحاق (٣٢٧) عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن  
وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا  
جرير بن حريز وحدثنا أبو بكر بن  
أبومعوية ح وحدثنا إسحق بن  
إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو  
معوية كلاهما عن الأعشى بهذا  
الاسناد مثله \* وحدثني أبو داود  
سليمان بن معبد حدثنا أبو النعمان  
عازم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا  
وصل عن أبي الزبير عن جابر بن  
عبد الله الأنصاري قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن  
أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله

(باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن وقد رواه الا وهو يحسن الظن بالله تعالى) قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدي بي قال العلماء معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرجه ويعفو عنه قالوا وفي حالة المعصية يكون خائفا راجيا ويكونان سواء وقبل يكون الخوف أربع فإذا دنا أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه لان مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الاكثار من الطاعات والأعمال وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب احسان النفس المتضمن للاقتضار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده الحديث

الم والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولى القضاء (بعد أنزل الله تعالى) والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي (القول) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والقاء في الخبر زائدة لتشمير الشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة) بفتح الدال والحاء والنبي رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال جبر ورا عطف على قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافا لفاعله (حين يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس (لا) ولا أي ذر عن الكشمي ولا (ينكاف من قبله) بكسر القاف وفتح الواو من جهة واحدة أي من جهة ولا يذر عن الكشمي من قبله بفتح السين ساكنة بدل الواو واحدة المفتوحة أي من كلامه (ومشاورة الخلفاء) والقضاء بالجر عطف على قوله في اجتهاد افضاء أي وفيما جاء في مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) \* وبه قال (حدثنا) بن عبد الله بن عباد (يفتح العين والموحدة المشددة العبدى الكوفي قال) (حدثنا) إبراهيم بن حميد (بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي) (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي واسم أبي خالد سعد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد) لا رخصة ولا غبطة (الافى اثنين) خصلتين (رجل) بالرفع (آناه) بعد الهمة أعطاه (الله ما لا فسط) بضم السين وكسر اللام ولا كشمي في فسطه بفتحهم ما وزادها بعد الطاء (على هلكته) بفتح الحاء على انفاقه (في الحق وأخر) ولا يذر أو آخر (آناه الله حكمة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف والحكمة السنة والفقه والعلم بالدين أو ما ينفع من موعظة ونحوها والحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله وورثت أيضا معنى النبوّة (نهو يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس وفي قوله فسطه على هلكته مبايعتان احدهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على التسع البالغون نأيتهم ما قوله على هلكته فانه يدل على أنه لا يبقى من المال باقيا ولما وهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما لاخير في السرف كله بقوله في الحق كما قيل لا سرف في غير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبايعات احداها الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل ونأيتهم يقضى أي يقضى بين الناس وهي من مرتبة صلى الله عليه وسلم ونأيتهم يعلمها وهي أيضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة \* والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والزر كافة \* ومطابقته للترجمة الثانية طاهرة \* وبه قال (حدثنا) محمد بن حازم بن سلام كما خرجه ابن السكن ووجه في الفتح قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالمجتمين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن المغيرة بن شعبه) التقي شهد الحديبية رضي الله عنه له (قال قال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمه مله (و هي التي يضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (بطنها) نائب الفاعل (فتلقى) بضم الفوقية وكسر القاف (جنينا) مبتدأ دل على الجاني فيه (فقال أياكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا) قال المغيرة (فقلت أنا) سمعته (فقال) عمر رضي الله عنه (ما هو) الذي سمعته (فأت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء مشددة (عبد أو أمة) بالرفع والتنوين في الثلاثة والثاني يدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة (فقال) عمر للمغيرة (لا تبرح حتى تحيئي) ولا أصلي حتى تحيئي (بالخروج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخره جيم (فبما) ولا أصلي وأبى ذر عن الكشمي مما (قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن مسلمة) الخزرجي البصري (فجئت بد) اليه (فسمعت) مني

المذكور بعده يبعث كل عبد على ما مات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها



وحدثنا قتبية بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة (٣٢٨) قالوا حدثنا جرير عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه \* حدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعشى بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت \* وحدثني حملة بن يحيى الجعفي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني جرير بن عبد الله عن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فهم ثم بعنوا على أعمالهم \* حدثنا عمر والناس حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عمر وعنه زيب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زيب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا إله إلا الله وبل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد ابن عمر والأشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زيب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زيب بنت جحش

ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعنوا على نياتهم

(كتاب الفتن وأشراف الساعة)

(قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمير عن سفيان عن الزهري عن عمر وعنه زيب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن

أمة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عدا وأمة) فإن قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم أزمه بالشاهد أجيب بأنه لما كيد وليطمئن قلبه بذلك مع أنه لم يخرج بالضعف ثم آخره من أن يكون خبر الواحد \* ومطابقة الحديث للشيء الثاني من الترجمة ظاهرة وتبين في آخر الحديث في باب جنين المرأة (تابعه) أي تابع عثمان بن عروة في روايته عن أبيه (ابن أبي الزناد) (عن أبيه) (عبد الله بن ذكوان) (عن عروة) (بن الزبير) (عن المغيرة) (بن شعبة) فيما وصله للحمال في الجزء الثالث عشر من فوائد الأصبهاني عنه وفي رواية أبي ذر عن الأعرج عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر رحمه الله وهو غلط والله وواب الأول (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اتبعن) بلام التثنية كيد وفتح الفوقية الأولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد التون كذا في الفرع وضبطه في الفتح بفتحين مفتوحين وكسر الموحدة قال وأصله تبعن (سنن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أي طرقتهم في كل منهي عنه وسقط لغير الكسبية مني كان (وبه قال) (حدثنا أحمد بن يونس) (هو أحمد بن عبد الله بن يونس البر بوي الكوفي قال) (حدثنا ابن أبي ذئب) (محمد بن عبد الرحمن) (عن المقرئ) (سعيد بن أبي سعيد كيسان) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) (قال) (أن تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها) (بوجوده مكسورة بعدها ألف مهملة) (وأنه) (محملة ساكنة) أي بسيرتهم وفي رواية الأصبهاني على ما حكاه ابن بطلال فيما ذكره في الفتح على الموصولة أخذ بلفظ الماضي وهي رواية الأصبهاني وفي رواية التنسي مأخذ القرون بهم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الأمانة من الناس وفي رواية الأصبهاني من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الأم والقرون (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بالذال المجمة والكسبية مني شبرا بشبرا وذراعا ذراعا (فقبل يا رسول الله) هؤلاء الذين تبعونهم (كفار والروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن الناس المتبعون اليهودون المتقدمون) (الأولئك) (الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما الكونهما إذا ذالاً كبير ما لولا الأرض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلاداً وكلفهم في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكار والحدث من أفراد \* (وبه قال) (حدثنا محمد بن عبد العزيز) (الرملي قال) (حدثنا أبو عمر) (بضم العين) (فخص بن منسرة) (الصنعاني من اليمن) (لأن صنعاء الشام) (عن زيب بن أسلم عن عطاء بن يسار) (بالتحسية والمهملة مخففة) (عن أبي سعيد) (سعد بن مالك) (الخدري) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (أنه) (قال) (اتبعن سنن من) (بفتح السين أي طريق من) (كان قبلكم) (وسقط لفظ كان لابي ذر) (شبرا بشبرا وذراعا بذراع) (ببأخرى بذراع فقط) (والكسبية مني شبرا بشبرا وذراعا بذراع) (كذا في الفرع) (كأصله) (وقال في الفتح قوله شبرا بشبرا وذراعا بذراع وفي رواية الكسبية مني شبرا بشبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله) (حتى لو دخلوا جحش تبعتموهم) (بضم الجيم) (وسكون الحاء المهملة والضبط الصاد المجمة بعدهما موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف يشبه الزرل وقد قيل أنه يعيش سبع مائة سنة فصاعداً ويقول في كل أربعين يوماً قطرة ولا تسقط له سن وخص بحره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لافي الكفر أي أنهم لا يفتقروا لهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم (قلنا يا رسول الله) (المتبعون الذي قبلناهم) (اليهود) (الرفع والنصب) (والنصارى قال) (صلى الله عليه وسلم) (فن) (ثم غداً أولئك من استفهام انكار كالتسابق قال في الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من أنهم كفار والروم لأن الروم نصارى وفي الفرع كان يهودهم ودمع أن ذلك كالتسابق والذراع والطريق ودخول الحجر على سبيل التمثيل

عن أم حبيبة عن زيب بنت جحش) هذا الاسناد اجتمع فيه أربع صحابييات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووريتان ويحتمل



بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فزاعمها وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها له بعضهم عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابات بعضهم عن بعض غيره وأما الاجتماع أربعة صحابة وأربعة تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جفت في جزء ونهت في هذا الشرح على ما مر منها في صحيح مسلم وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة) هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين فأما رواية سفيان ويونس فتفتان في المعنى وأما رواية أبي هريرة فخالفه لهما لأن عقد التسعين أصح من العشرة قال القاضي لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال أو يكون المراد التقريب بالتمثيل لاحقيقة التحديد وبأجوج

ويحتمل أن يكون الجواب اختلف بحسب المقام حيث قيل فارس والروم كان هناك قرية تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرية تتعلق بأمر الديانات أصولها وفروعها والحدث سبق في ذكر بني إسرائيل (باب انهم من دعا إلى ضلالة) الحديث من دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثم من تبعه لا ينقص ذلك من آثمهم شيئاً أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة (أوس سنة سبعة) الحديث ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي (القول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية) في من وجهان \* أحدهما أنها مريضة وهو قول الأخفش أي وأوزار الذين على معنى ومثل أوزار لقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها \* والثاني أنها غير مريضة وهي التبعيض أي وبعض أوزار الذين وقد رآوا البقاء فعولاً حذف وهذه صفة أي وأوزار من أوزار ولا بد من حذف مثل أيضاً ومنع الواحد أي أن تكون التبعية قال لأنه يستلزم تخفيف الأوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً لكنكم للجنس أي ليعملوا من جنس أوزار الأتباع قال أبو حيان والتي ليسان الجنس لا تنقذر هكذا إنما تنقذر والأوزار التي هي أوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الأخفش وإن اختلفا في التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله في الكشف أومن الفاعل ورجح هذا بأنه هو المحدث عنه وأول الكلام قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ليعملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم أي لهؤلاء الكفار وأساطير الأولين أي أحاديث الأولين وأعمالهم واللام في ليعملوا للتعليل أي قالوا ذلك امتثالاً للناس فعملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض أوزار أوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الضلال لأن الماضي والاضال شر يكبان وثبت قوله بغير علم لاني ذرو سقط له لفظ الآية \* وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس من بني آدم) نقل ظلماً بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الأول) قابيل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الجدي (وربما قال سفيان) بن عيينة (من دمها لأنه أول من سن القتل أولاً) على وجه الأرض من بني آدم وسقط لاني ذرأ أول من \* وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لأن الذي يحدث البدع يعمتهاون بها الخفة أمرها في الأول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه اثم من عمل بها من بعده إذ كان الأصل في أحداثها \* والحديث سبق في خلق آدم (باب ماذا كر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بفتح المهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة أي حض (على اتفاق أهل العلم) قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهذا ذكر وحض (وما أجمع) همزة قطع ولا يدر عن الكشمة وما أجمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الحرمان مكة والمدينة) أي ما أجمع عليه أهلها من العبادة ولم يخالف صاحب من غيرهما والأجلع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الأمور الدينية بشرط أن يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم نخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين



ابن الليث حدثني أبي عن جدي  
حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا  
عمر والنقاد حدثنا يعقوب بن  
ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح  
كلاهما عن ابن شهاب عن جيل حديث  
يونس عن الزهري بالسند  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
أحمد بن اسحق حدثنا وهيب حدثنا  
عبد الله بن طاوس عن أبيه عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج  
ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب  
بيده تسعين \* حدثنا قتيبة بن سعيد  
وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن  
ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق  
أخبرنا وقال الآخرون حدثنا  
جابر عن عبد العزيز بن رفيع عن  
عبد الله بن القبطية قال دخل  
الحرب بن أبي ربيعة وعبد الله بن  
صفوان وأبا معهما على أم سلمة أم  
المؤمنين فسألاه عن الجيش الذي  
يخسفه وكان ذلك في أيام ابن  
الزبير فقالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعود عائذ بالبيت  
فيبعث اليه بعث فاذا كانوا بيده  
بقره اللهمز (قوله أنهلك وفينا  
الصالحون قال نعم اذا كثرا الخبيث)  
هو بفتح الخاء والباء وفسره  
الجمهور بالفجور وقيل  
المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا  
والظاهر أنه المعاصي مطلقا وهالك  
بكسر اللام على اللغة الفصيحة  
المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف  
أو فاسد ومعنى الحديث أن الخبيث  
اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام  
وان كان هناك صالحون (قوله  
دخل الحرب بن أبي ربيعة وعبد  
الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاه عن الجيش الذي يخسفه وكان ذلك في أيام ابن الزبير)

والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقادها في حياته صلى الله عليه  
وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه أنه ان وافقهم فالجحة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم أن  
اجماع كل من أهل المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم طائفة وعلى والحسين والحسين  
رضي الله عنهم والطفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخان أبي بكر وعمر  
وأهل الحرم مكة والمدينة وأهل المصر والكوفة والبصرة وغيرهم لانه اجتهاد بعض مجتهدي  
الامة لا كلهم خلا لما لا في اجماع أهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين  
كلهما اجماع لكن قال في الفتح لعله أراد الترجيح به لادعوى الاجماع وما كان بها بالمدينة  
(من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) مشاهد المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه  
وسلم عطف على مشاهد (المنبر والقبر) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لاسيما  
وما بين القبر والمنبر وروضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولا يذرعن الجوى والمستحلى  
وما كان بهما بلفظ الثنية والافراد أولى لان ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال  
في الفتح والثنية أولى به قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)  
هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام عهدة وراء  
(السلو) بفتح الحين الانصاري صحابي ابن صحابي غزاة سبع عشرة غزوة رضي الله عنهم (أن أعرابيا)  
فيل اسمه قيس بن أبي حازم ورد بأنه تابعي كبير لاصحابي أو هو قيس بن حازم المنقري الصحابي (تابع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعلم) بفتح الواو وسكون العين حتى  
(بالمدينة فخاء الاعرابي الرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية الكشمي  
فرسول نصب على ما لا يخفى (فقال يا رسول الله أفأنتي بيعتي) على الهجرة أو من المقام بالمدينة  
(فأني) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال)  
يا رسول الله (أفأنتي بيعتي فأني) أن يقبله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يا رسول الله (أفأنتي بيعتي  
فأني) أن يقبله (فخرج الاعرابي) من المدينة الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما  
المدينة كالنخيل الذي ينفع به النار أي الموضع المشتعل عليها (تنفي خبثها) بفتح الفوقية وسكون  
النون وكسر القاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والثالثة ما يشبهه من الوسخ (وينصع) بالنخبة  
وسكون النون بعدها صاد فحين مهملتان ويخلص (طيبها) بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل  
ينصع ولا يذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كاصله طيبها بالتخفيف  
وكسر أوله في الروايتين وبه ضبط المقرآن لكنه استشكله فقال لم أر للتصويع في الطيب ذكر او انما  
الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو النخيلة \* ومرا الحديث في فضل المدينة في أو اخر  
الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنان جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما  
\* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا  
معمر) بسكون العين بن فتح بن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم  
العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن عباس رضي الله عنهما قال  
كنت أقرئ) بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن بن عوف) القرآن وقول  
الدارمي معنى أقرئ رجالا أي أعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بأنه خروج عن الظاهر بل عن النص  
لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي بكر  
عن الزهري كنت أختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن نغني مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن







حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمرو واللفظ لعمرو (٣٣٣) قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول

(مفسرنا) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أي مفسر (علي) بتشديد الهمزة من الجوع وللحموى والمستحلى عليه بالهاء (فجعي) الحائض يضع رجلاه على عني (والحموى والمستحلى على عنته) (وبري) بضم التحتية ويظن (أني مجنون) (والحال) (ما بي من جنون ما بي إلا الجوع) والغرض من الحديث هنا قوله (وإني لأخرف فيما بين المنبر والحجرة) وقال ابن بطلان عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الإشارة إلى أنه لما صبر على الشدة التي أشار إليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي عما انفرد به من كثرة محفوظاته ومنقوله من الأحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة (والحديث أخرجه الترمذي في الزهد) وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصري قال (أخبرنا سفيان) (الثوري) (عن عبد الرحمن بن عباس) بالعين المهملة وبعد الألف موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي أنه (قال مثل ابن عباس) رضي الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة (أشهدت) (همزة الاستفهام أي أحضرت) (العبد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا أن ترقي منه ما شهدت من الصغير) أي ما حضرت العبد وسبق في باب العلم الذي بالمصلى من العبد ولولا مكان من الصغير ما شهدت وهو يدل على أن الصغير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغير ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال إن الصغير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا أن ترقي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العبد وهو متجه لكن السياق يخالفه وفيه نظر لأن الغالب أن الصغير في مثل هذا يكون مانعاً لا مقتضياً فاعل فيه تقدير ما تأخيرا ويكون قوله من الصغير متعلقاً بما بعده فيكون المعنى لولا أن ترقي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صفري ويمكن حمله على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع من وعظه النساء لأن الصغير يقتضي أن يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبير (فأني) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفتح الحاء (الذي عند دار كثير من الصلوات) بالثلثة والصلوات بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معديكر الكندي (فصل) عليه الصلاة والسلام العبد بالناس (ثم خطب ولم) ولا يذرفم بالقاعبد الواو (يذكر إذا ناولا إقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفي العبد ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) (ولأبي ذر عن الكتائب) بفتح الكاف (النساء يصرن) بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العبد ين فرأيتهم يهرون بأيديهم (إلى آذانهم وحلقهم فأمروا) عليه الصلاة والسلام (بلالا) بأنهم ليأخذ منهم ما يتصدقون به (فأنا نحن) بفتح النون يلقين في ثوبه الفتح واخواتهم (ثم رجع) بلال (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأني العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكر عنه ابن بطلان شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكان من الصغير ما شهدت لأن معناه أن صغير أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شوارعها المين عن الله تعالى وليس غيرهم هذه المترلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغير ما شهدت إشارة منه إلى أن الصغير مظنة عدم الوصول إلى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ما قصد لكن لما كان ابن عمر وخالته أم المؤمنين وصل بذلك إلى المترلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ من أنفي التعميم الذي ادعاء المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص عن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشار إليهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة قاله في فتح الباري (والحديث سبق في الصلاة وفي العبد) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن عبد الله بن دينار) (المدني) (عن ابن عمر) (مولا رضى الله عنهما) (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على أنه

أخبرتني حفصة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا يبسدا من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم فقال رجل أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عبيد الله بن عمرو حدثنا زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن ماهل قال أخبرني عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عذبة يبعث الله جيش حتى إذا كانوا يبسدا من الأرض خسف بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ يسبرون إلى مكة فقال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمنزل حديث يوسف بن ماهل غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان (حدثنا أبو بكر أن أبي شيبة حدثنا يوسف بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الخداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير (قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش) أي يقصدونه (قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة) هي بفتح النون وكسر هاء أي ليس لهم من يحمهم ويعنتهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهل هو



أن عائشة رضي الله عنها قالت عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في (٣٣٣) فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن

تفعله فقال العجب إن ناسا من أمي يؤمون بالبيت برجل من قرش قد لحا بالبيت حتى إذا كانوا بالبيد اخسف بهم فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس قال نعم فهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادرتي بيعتهم الله على نياتهم • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وأصحب بن إبراهيم وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي شيبة قال أصح أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عمرو عن أسامة

بفتح الهاء غير مصروف قوله عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) هو بكسر الباء قبل معناه اضطرب بحججه وقبل حركه أطرافه كن يأخذ شيئا أو يدفعه (قوله صلى الله عليه وسلم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادرتي بيعتهم الله على نياتهم) أما المستبصر فهو المستبين لذلك القاصلة عمدا وأما المجبور فهو والمكره يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ويقال أيضا جبرته فهو مجبور حكاهما القراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة وأما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم ويهلكون مهلكا واحدا أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيمة مصادرتي أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها وفي هذا الحديث من الفقه التباعده من أهل الظلم

اسم بفتح فلا يصرف للتأنيث والعلية أي بآ مسجد قباء حال كونه (ماثيا) مرة (ورا كبا) أخرى وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل بيت ماثيا ورا كبا وللكنه في رآ كبا وماثيا بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماثيا ورا كبا في قصده مسجد قباء وهو من مشاهدته على الله عليه وسلم وليس ذلك بغیر المدينة • والحديث مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متواليها أولها باب مسجد قباء • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) (حدثنا أسامة) عن هشام عن أبيه عن عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت لعبد الله بن الزبير (بن العوام) ابن أسماء أخت عائشة (أدقني) أنا (مع صواحي) بالتخفيف أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بالبيع (ولا تدقني) بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه (فأني أكره أن أذكرني) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة كرهت أن يثنى عليهما ليس فيها بل مجرد كونهما مدفونين عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبه دون سائر أمهات المؤمنين فيظن أنها خصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا من أعانيه في التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الأساعلي من وجه آخر (عن أبيه) (عروة) أن عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه (أرسل إلى عائشة) رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورته الإرسال لأن عروة لم يذكر من إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولا (أنت لي أن أدفن) بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبي) (النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) (فقلت أي) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تنفع إلا مع القسم (قال) (عروة بن الزبير) (وكان الرجل إذا أرسل اليها من الصحابة) يسألها أن تدفن معهم وجواب الشرط قوله (أرسل الله لأوتريهم) بالثنية (يا أحدا أبدا) أي لا أتبعهم بدفن أحد وقال ابن قريول هومن باب القلب أي لا أوتريهم أحدا ويحتمل أن يكون لا أتريهم بأحد أي لا أتبعهم لدفن أحد والياء بمعنى اللام واستشكه السفاقي بقولها في قصة عمر لا وترته على نفسي وأجاب باحتمال أن يكون الذي أثرته به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينفى وجود مكان آخر في الحجرة والحديث من أفراد • وبه قال (حدثنا أيوب بن سليمان) (أبو بلال قال) (حدثنا أبو بكر بن أبي أسامة) واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أسامة عبد الله الأصمعي الأعشى (عن سليمان بن بلال) (أبي محمد مولى الصديق) (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أنه قال (قال ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فأتى العوالي) بفتح العين والواو الخفيفة جمع عالية أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد (والشمس مرتفعة) أي والحال أن الشمس مرتفعة (وزاد البيت) بن سعد الإمام فيما وصله البيهقي (عن يونس) بن يزيد الأيلي (وبعد العوالي) بضم الموحدة وسكون العين (أربعة أميال أو ثلاثة) والامبال جمع ميل وهو نلت الفرسخ وقيل هو مائة والعصر والشلمن الراوي • ومطابقة الحديث للترجمة قبل من قوله فأتى العوالي لأن تانيه إلى العوالي يدل على أن العوالي من جملة مشاهدته في المدينة • وبه قال (حدثنا عمرو بن زارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي وتكرر الراويين ما ألف الكلاسي التيساري قال (حدثنا القاسم بن مالك) (أبو جعفر المزني الكوفي) (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن أويس الكندي المدني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي له ولا يسه صحبة رضي الله عنهما (يقول كان الصاع) جمعه أصوع بوزن أفس قال الجوهري وإن

والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين ثلاثا له ما يعاقبون به وفيه إن من كثر مواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر



أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطام من أطام (٣٣٤) المدينة ثم قال هل ترون ما أرى إلى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع

القطر \* وحدنا عبد بن جند  
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر  
عن الزهري بهذا الإسناد نحوه  
\* حدثني عمرو الناقد والحسن  
الخلواتي وعبد بن حميد قال عبد  
أخبرني وقال الآخران حدثنا  
يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد  
أخبرنا أبي عن صالح عن ابن شهاب  
حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد  
الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن  
القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها  
خير من الماشي والماشي فيها خير من  
الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن  
وجد فيها ملجأ فليعذبه \* وحدنا  
عمرو الناقد والحسن الخلواتي  
وعبد بن حميد قال عبد أخبرني  
وقال الآخران حدثنا يعقوب  
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب  
عقوبات الدنيا ( قوله أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أشرف على أطام  
من أطام المدينة ثم قال هل ترون  
ما أرى إلى لارى مواقع الفتن خلال  
بيوتكم كمواقع القطر ) الأطام يضم  
الهمزة والطاء هو القصر والحصن  
وجعه أطام ومعنى أشرف علا  
وأرتفع والتسبيح بمواقع القطر  
في الكثرة والعموم أي أنها كثيرة  
وتعم الناس لا يختص بها طائفة وهذا  
إشارة إلى الحروب الجارية بينهم  
كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل  
عثمان ومقتل الحسين رضي الله  
عنهما وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة  
له صلى الله عليه وسلم ( قوله صلى الله  
عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها  
خير من القائم والقائم فيها خير من

ثبت أدلت من الواو والمضمومة همزة اه ويقال فيه أيضا أصع على القلب أي نحو بل العيب إلى  
ما قبل الفاء مع قلب الواو وهمزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية ألفا لوقوعها ساكنة بعد همزة  
مفتوحة وكان ( على عبد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلاثا ) نصب خبر كان ولا أصلي وابن عساكر  
مدا وثلاث بالرفع على طريق من يكتب المنصب بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كان  
ضمير الشأن فيرتفع على الخبر ( عندكم اليوم ) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة  
أمداد والمد رطل وثلاث رطل عراقي ( وقد زيد فيه ) أي في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار  
مدا وثلاث مدمن الأمداد العمورية ( سمع القاسم بن مالك الجعدي ) يشير إلى ما سبق في كفارة  
الامعان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعدي وفي رواية زباد بن أيوب عن القاسم بن  
مالك قال أخبرنا الجعدي أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع إلى آخره ثابت لا يورى ذرو الوقت فقط \*  
ومناسبة الحديث للترجمة كافي الفتح أن الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي  
واستمر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من  
زكاة الفطر وغيره هابل استمر وعلى اعتباره في ذلك وإن استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع  
التقدير فيه بالصاع كانه عليه مالك ورجع إليه أبو يوسف في القصة المشهورة \* والحديث سبق  
في الكفارات وأخرجه النسائي \* وبه قال ( حدثنا عبد الله بن مسلمة ) القعنبي ( عن مالك ) الإمام  
( عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك ) رضي الله عنه ( أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اللهم بارك ( زد ) اللهم في مكيا اللهم وبارك اللهم في صاعهم ومدهم يعني ) صلى الله عليه وسلم  
( أهل المدينة ) قال القاضي عياض ويحتمل أن تكون غنمة البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه  
المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون معنى البقاء لها البقاء الحكم بها بقاء  
النسبة وثباتها وأن تكون دينية من تكثير المال والقدرة بها حتى يكفي منها ما لا يكتفي من  
غيرها أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة أو بأرباحها وإلى كثرة ما ياكل بهما من غلاتها  
وأثمارها ولا تساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتعليم البلاد  
والخصب والريق بالشام والعراق وغيرهما حتى كثرا لجل إلى المدينة وفي هذا كله ظهور راحة  
دعوتهم صلى الله عليه وسلم وقبلها اه ورجع النووي كونها نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي  
المدينه من لا يكتفي في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي أولا تساع عيش أهلها  
إلى آخره لأنه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك إبراهيم لمكة ودعا إبراهيم  
هو قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم  
من الثمرات بأن تجلب إليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات  
في واديس فيه لحوم ولا شجر ولا ماء لاجرم أن الله عز وجل أجاب دعوتهم بفعلة حرما آمنا يحيي اليه  
ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ولعمري أن دعا عجب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها ووضع  
خيرها على خيرها بأن جلب إليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الأرض  
ومغارها من كنوز كسرى وقبصر ونخافان ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الأمر بارز الدين إليها  
من أفاضي الأراضي وشامع البلاد ونصر هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة أمريت بقربة  
تأكل القرى ومكة أفضا من ما كوله اه ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق  
في السور والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي \* وبه قال ( حدثنا إبراهيم بن المنذر ) أبو إسحق  
القرشي الحزامي المدني قال ( حدثنا أبو حمزة ) أنس بن عياض المدني قال ( حدثنا موسى بن عقبة )  
صاحب المغازي ( عن نافع ) مولى ابن عمر ( عن ابن عمر ) رضي الله عنهما ( أن اليهود ) من خير



حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن (٣٣٥) معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا الآن أما

بكر بن يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله \* وحدثني اسحق بن منصور حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة التائب فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجدهم بائنا أو معاننا فليستعد \* حدثني أبو كامل الجحدري فضل ابن حسين حدثنا حاد بن زيد حدثنا عثمان السحام قال انطلقت أنا وفرقد السخي إلى مسلم بن أبي بكره وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت أباك يحدث في الفتن حدثنا قال نعم سمعت أبا بكره يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم استكون فتن الاثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي اليها الا اذا نزلت أو وقعت فمن كان له ابل فليحلق بابه ومن كانت له غنم فليحلق بغمه ومن كانت له أرض فليحلق بأرضه

وفي رواية ستكون فتنة التائب فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم أما تشرف فروى علي وجهين مشهورين أحدهما بفتح المثناة فوق والسين والراء والثاني يشرف بضم الياء واسكان السين وكسر الراء وهو من الاشراف للشيء وهو الانتصاب والتطلع اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تنقلبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفاء على الهلاك ومنه أشفي المريض

وذكر الطبري وغيره كما مر في المحار بين أن منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصنف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم (جاءوا إلى النبي) وسقط لفظ إلى لابي ذر عن المستملى قال الثاني منصور (صلى الله عليه وسلم رجل) لم يسم (وامرأة) اسمها برة بضم الموحدة وسكون المهملة (زينا) وكانا محصنين (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بهما) بالزنايين (فرج حافر يامن حيث توضع الجنائز) بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة بينهما وادوا ساكنة ولا يدرى عن المسملى حيث موضع الجنائز بضم مفتوحة بدل الفوقية والجنائز جريا للاضافة (عند المسجد) النبوي \* ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهدة الكريمة المصريح بها في قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم \* وسبق الحديث بأنهم من هذا في المحار بين في باب أحكام أهل الذمة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو وميسرة (مولي المطلب) المديني أي عثمان (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع (أي بدا) له أحد جبل المشهور عند رجوعه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا خير إلى أحد جبل يحبنا) حقيقة بأن يخلق الله تعالى فيه الادراك والمحبة (ونحبه) اذ جزاء المحبة المحبة وقيل انه يحول على المجازي أي يحبنا أهله ونحب أهله وهم الانصار أو المراد يحب أحد أباه له لأنه في أرض من يحب والاولى كما في شرح السنة اجراؤه على ظاهره ولا يشكر وصف الجادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا يحيد عنه على أنه يحتمل أنه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لأنه أول ما يبدو من أعلامها لقوله أو لا في الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم خليلك) حرم مكة (تحرر عن لها على لسانه) (واني أحرم ما بين لابتيها) أي لابي المدينة تثنية لانه وهي الخرداذ المدينة بين حرتين وإلى معنى الاول يلمع قول بلال \* وهل يدون في شامة وطويل \* وليس المتنى ظهور هذين الجبلين بل لانهم امن أعلام مكة \* والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي احاديث الانبياء وآخر غزوة أحد (تابعه) أي تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهمة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل يحبنا ونحبه لافي قوله اللهم ان ابراهيم إلى آخره \* وسبق هذا معلقا عن سليمان بلطف وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزيفة عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم ابن أبي مريم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهمة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالخاء المهملة والراء سلة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه كان بين جدار المسجد النبوي (مما يلي القبلة وبين المنبر عمرا الشاة) أي موضع مرورها وهو يرفع على أن كان تامة أو عمراسم كان بتقدير نحو قدر والظرف الخبر وفي باب قدركم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة وأائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار عمرا الشاة \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير بالنون والراء أبو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن خبيث بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المديني (عن حفص ابن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله

على الموت واشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ أي عاصم أو موضعاً يلجأ اليه ويعتزل فيه فليعذبه أي فليعتزل فيه وأما



قال فقال رجل يا رسول الله أرايت من لم تكن (٣٣٦) له ابل ولا غنم ولا أرض قال بعدد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينبح

ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله أرايت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصفيين أو إحدى الفئتين فضررتي رجل يسفه أو يحيي سهم فيقتلني قال يومئذ يا محمد وأنتم وتكون من أصحاب النار وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع ج وحدثني محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث ابن أبي عدي نحوه حديث حماد بن آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده

(قوله صلى الله عليه وسلم القواعد فيها خير من القائم الى آخره) فعناه بيان عظيم خطرهما والحث على تجنبها والهرب منها ومن القسب في شئ وان شرها وقتنها يكون على حب التعلق بها (قوله صلى الله عليه وسلم بعدد الى سيفه فيدق على حده بحجر) قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليس على نفيه باب هذا القول وقيل هو مجاز والمراد به ترك القتال والاول أصح وهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتاج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقال طائفة لا يقاتل في قتل المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متأول وهذا مذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن حصين وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع

عليه وسلم ما بين يتي أي قيرى وهو في منزلة (ومنبى روضة من رياض الجنة) مقطوعة منها الحجر الأسود أو تنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه وهو مجاز بأن يكون من الطلاق المسبب على السب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الحج (ومنبى على حوضي أي وضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك) وسبق من بذلك في الحج ومطابقته هنا طاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المستند من الكوثر وأن له هالك منبراً الى حوضه يدعو الناس عليه اليه . وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أحمد البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل فأرسلت) الخليل (التي ضمرت) بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضمير هو أن تعلف القرس حتى تسمن ثم ترد الى القرت وذلك في أربعين يوماً وقال الخطابي تضمير الخليل أن يظهر عليها بالعلف مدة ثم تعشى بالجلال ولا تعلف الاقوت حتى تعرق فتذهب كثرة لحها ولا يذر عن الكشميتي فأرسل بفتح الهمزة أي فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخليل التي ضمرت (منها) من الخيول (وأمدها) بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها (الى الحفيا) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تخفيفه هموز معدوم موضع بينه وبين المدينة حصة أميال أو ستة وسقطت الى لابي ذر فالحفيا رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمر أمدها) غايتها (ثنية الوداع الى مسجد بني ذريق) من الانصار وزيد في السافة للمضرة لقوتها وقصر منها المالم بضم لقصورها عن ما وذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكذا أعداد للقوة في أعزاز كذا الله امتثال لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (كان فيمن سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر ستة متبعة في موضع المنبر يدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية سابقة لخليل ستة متبعة أي يكون ذلك ستة متبعة وأمد الخليل المضرة عند السابق . والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدها الى آخره وثبت لغيره . وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله بهذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متابع لرواية جويرية ابن أسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولا يذرحنا بسقوط الواو والجمع (اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التنية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن جندب أي غنية الكوفي الاصباهي الاصل قلائم (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة وبعد آلاف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال سمعت عمر (بن الخطاب) (علي منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق عمامة في الاثرية في باب ما جاء في أن الخمر مانع العقل فقال أنه قد نزل تحريم الخمر وهي من نجاسة أشياء العنب والتبر والخطنة والشعير والعسل والخمر مانع العقل الحديث في سياق المؤلف له هنا فيه انحاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض السراح فظن أن سابق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاثرية هذا قال في الفتح وهو غلط فمحش



وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجندري حدثنا جاد بن زيد عن أيوب بن نونس (٣٣٧) عن الحسن بن الاحنف بن قيس قال خرجت

واذا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكر فقال أين تريد يا أحنف قال قلت أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا أحنف ارجع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تواجها المسلمان بسيفهما فاقاقتل والمقتول في النار

فتن الاسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الاسلام يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه عقائد الباغين قال تعالى فقاتلوا التي تبتغي الآخرة وهذا هو الصحيح وتناول الاحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين طائفتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الاولين لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطون والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم إذا تواجها المسلمان بسيفهما فاقاقتل والمقتول في النار معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أي ذاته وجلته وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره وأعلم أن الدماء التي حرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست

(٢) قوله بتفقر وبتقديم الفاء على القاف والمشهور العكس لكن قال بعضهم الاول أصح الروايات وأثبتها بالمعنى يعني أنهم

فإن حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المختصار فتوقال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لا يرتفع الاشكال كذا فرفه في الفتح فليتأمل فإن ظاهر الخبر يدل على أن السابق للاحق وإن لم يكن بلفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ما رآه ذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والآخر عن إصحق وقد سقط قوله حديثنا قتيبة إلى قوله حدثني إصحق بغير تكرير وثبت لها به قال (حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن زيد) الصحابي رضي الله عنه أنه (سمع عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطيبا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونانية أي خطيبا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاته فمن كان عليه دين فليؤده به قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة أبو بكر العبدى مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى الساسي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا هشام بن حسان) القردوسي بضم القاف وأل ال المهملة بينهم مراء ما كنة وبينهم مهملة مكسورة الأزدي مولا هم الحافظ (أن هشام بن عروة حدثه عن أبيه) عروة ابن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان) ولأبي ذر قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المكن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهم مراء ما كنة بعد هاتون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه نور من آدم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من فسه بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمنزلة والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني منعقبا قال ابن الانبار المكن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي (فتشرح فيه جميعا) أي تناول منه غير اناء به سبق في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد قدح يقال له الفرق قال ابن بطل فيما أحكام في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة إذا اغتسلا به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيما ابن حبيب بن المهلب المهلب أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال حالف) بالحاء المهملة وبالألف المفتوحة بعد هاء أي أقاد (النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار) عن الأوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناصر والتعاضد (في دار التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والمثالي حديث آخر وهو قوله (وقنت) عليه الصلاة والسلام (شهر) بعد الركوع (يدعو على أحياء) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة (من بني سليم) بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقرء وقتلوا سبعين من أهل الصفة يتفقرون (العلم ويعلمون القرآن وكانوا رد المسلمين إذا نزلت بهم نازلة وكانوا أحقادا عمار المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النخاعة فانه تخلص به رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالغازي قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رجل وذ كوان وعصبة وبني حيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما ما تممهما ذكره هنا به قال (حدثني) ولأبي ذر ياجع (ابو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة



بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق أحسان الظن بهم والامساك عما يصر بهم وتأويل قتالهم وانهم يجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق أنه الحق ومخالفة باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله وكان بعضهم مصيرون بعضهم مخطئين معذورين الخطا لا به بالجهاد والمجتهد إذا أخطأ لا اثم عليه وكان على رضى الله عنه هو الحق المصيب في تلك الحروب وهذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشبهة حتى إن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاسوا ولو يتقنوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته رضى الله عنهم (قوله أرأيت أن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصنفين فضر بني رجل بسيفه أو يحييهم فيقتلني قال يومه باق وأنت لو يكون من أصحاب النار) معنى يسوءه يلزمه ويرجع به ويحمله أي يسوء الذي أكرهت باقته في إكراهك وفي دخوله في الفتنة وباتخاذ قتلات غيره ويكون من أصحاب النار أي متصف بالهاو في هذا الحديث رفع الأثم عن المكره على الحضور هناك وأما القتل فلا يباح إلا كراهيل يأثم المكره على المأمور به بالاجماع وقد نقل القاضي وغيره في الإجماع قال أصحابنا وكذا لا كراه على الزنا لرفع الأثم فيه هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها فأما إذا ربطت ولم يعكسها مدانعة فلا اثم والله أعلم

قال (حدثنا بر) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي رزدة عن أبي موسى الأشعري (عن أبي رزدة) بضم الموحدة عامراً وأخبر أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام) بخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي رزدة عن أبيه قال أرساني أبي إلى عبد الله ابن سلام لا تعلم منه فأنني من أنت فأخبرته فرحب بي (وقال لي اطلقني إلى المنزل) أي اطلقني معي إلى منزلي قال بدل من المضاف إليه (فأسبقك) بالنصب (في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلني في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقت معه) إلى منزله (فصلى) ولا يذير فأسقاها بمزقة مفتوحة بعد الفاء (سواء) أي طعمتها وأوصيت في مسجده (وفي المناء فقال ألا تحبني) فاطمة سوسو ياقوعرا وتدخل في بيت بالتكبير للتعظيم لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه (وبه قال) (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو زرعة الهروي نسبة لبني السياب الهروية قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشة الإمام أبي نصر البجلي الطائي مولاهم أحد الأعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عن كريمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما ولا يذير قال حدثني بالافراد ابن عباس (أن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه حدثني قال (حدثني) بالافراد (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني الليلة آت من ربي) ملكاً وهو جبريل (وهو بالعقيق) أراد بظاهر المدينة (أن عمل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك) وفي عمر توجهه فيه أنه كان قارياً وروى بالنصب بفعل مفعول محذوف أو أردت عمر توجهه (وسبق الحديث في أوائل الحج) (وقال هرون بن اسمعيل) أبو الحسن الخزرجي المصنف البصري بمأوصله عبد بن جندب في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما عنه (حدثنا علي) هو ابن المبارك (فقال قد وابتة) عمر في حجة (أي مدرجة في حجة تخالف سعيد بن الربيع في قوله عمر توجهه أو العطف وبه قال) (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (وفت النبي صلى الله عليه وسلم) بتشد القاف أي جعل حداً يحرم منه ولا يتجاوز أو من الوقت على بابه يعني أنه علق الاحرام بالوقت الذي يكون الشخص فيه في هذه الاماكن فعين (قرنا) بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (الأهل بحج) بفتح النون وسكون الحيم بعد هذا دل مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق (و) عين (الحقفة) بالحيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس أوسات مراحل من مكة (الأهل الشام) زاد النسائي ومصر (وذا خليفة) بضم الحاء المهملة و بالفاء صغراً مكان بيته وبين مكة مائتا ميل غير ميلين وبين المدينة ستة أميال (الأهل المدينة) النبوية قال في المدينة للقلبة كالعقب لعقبه آية والبيت للكعبة (قال) ابن عمر (سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولأهل اليمن يلزم) بفتح اللامين والضمية وسكون الميم الأولى جبل من جبال تهامة على لبنتين من مكة والباء فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني أذ هو عن لم يعرف لانه اغباري عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم الذا لمينيا للجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أي لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوفت لهم عليه الصلاة والسلام معاننا (وسبق الحديث في أوائل الحج) وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيني بالضم والمجعة الطفاوى البصري قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاء المجعة ابن سمين البصري قال (حدثنا موسى بن عتبة) مولى آل الزبير الإمام في المغازي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أرى) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو في معرسة) بضم الميم وفتح العين المهملة



حدثنا جاد عن أيوب ويونس والمعلبي بن زياد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي (٣٣٩) بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا التقى المسلمان بسيفهم ما قاتلوا  
والمقتول في النار \* وحدثنى ججاج  
ابن الشاعر حدثنا عبد الرزاق من  
كتابه أخبرنا معمر عن أيوب بهذا  
الاسناد نحو حديث أبي كامل عن  
جاد إلى آخره \* وحدثننا أبو بكر  
ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة  
وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار  
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
عن منصور عن زبني بن حراش عن  
أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إذا التقى المسلمان جل أحدهما على  
أخيه السلاح فهما على حرف جهنم  
فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها  
جميعا \* وحدثننا محمد بن رافع  
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن  
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو  
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم  
الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان  
تكون بينهما مقتلة عظيمة  
ودعواهما واحدة

الجمهور أن من نوى المعصية وأصر  
على التوبة يكون آمنا وإن لم يفعلها  
ولا تكلم وقد سبقت المسئلة وأخذه  
في كتاب الإيمان (قوله صلى الله  
عليه وسلم فهما على حرف جهنم)  
هكذا هو في معظم النسخ حرف  
بالجيم وضم الراء واسكانها وفي بعضها  
حرف بالحاء وهما متفاران بفتح  
على طرفها قريب من السقوط  
فيها (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا  
ابن مثنى وابن بشار عن غندر عن  
شعبة عن منصور بن سواد عن فروعا)  
هذا الحديث مما استدركه الدارقطني

والراء المشددة منزلة الذي كان فيه آخر الليل (بني ليفقة) في المنام (فليل) بالفاء ولا يذر عن  
الكنهية وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (أنك يبطح بمباركة) والحديث سبق في أوائل الحج  
ومطابقته للترجمة طاهر فإن تأملها والله الموفق والمعين ومراعاة من سياق أحاديث هذا الباب  
تقدم أهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قيل تفرق الصحابة في الأمصار  
ولاسبيل إلى التعميم كالأختي والله تعالى يعين على الاتمام ويعين بالأخلاص والنفع أستودع تعالى  
ذلك فإنه لا يخيب وداعده صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (باب في قول الله تعالى  
ليس للثمن من الأمر شيء) اسم ليس شيء والخبر للثمن من حال من شيء لأنه صفة مقدمة أو يتوب  
عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس للثمن الأمر شيء اعتراض بين  
المعطوف والمعطوف عليه \* وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله)  
ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما ماعين موهلة ساكنة ابن راشد (عن  
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما  
(أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر) حال كونه (رفع) ولا يذروا رفع (رأسه  
من الركوع قال) قال في الكواكب فإن قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل اللازم  
أي بفعل القول وبحققة أو هو محذوف اهـ وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى فائلا ولفظ  
قال المذكور زائد ويؤيده أنه وقع في تفسير سورة آل عمران من رواية حسان بن موسى بلفظ  
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم  
وتعقبه العيني بأنه احتمال لا يمنع السؤال لأنه وإن كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه زيادة قال  
غير صحيحة لأنه واقع في محله (اللهم ربنا والحمد) بآيات الواو (في) الركعة (الأخيرة) ولا يذر  
الآخرة بإسقاط التحيمة وقوله في الكواكب وتبعه في اللاحق فإن قلت ما وجه التخصيص  
بالآخرة وله الحمد في الدنيا أيضا قلت نعم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة والمراد  
بالآخرة العاقبة أي ما ل كل الجود المذيع تعقبه في الفتح بأنه ظن أن قوله في الآخرة متعلق  
بالجملة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه  
وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال ثم ينظر في جمعه الحمد على جود (ثم قال اللهم العن  
فلانا وفلانا) بالترار مرتين يرد صفوان بن أمية وسهيل بن عبيد والحرب بن هشام وقول  
الكرمانى فلانا وفلانا يعني رعا ولا وكون وهم منه (أ) وإنما المراد ناس بأعيانهم كذا كر لا القائل  
(فأنزل الله عز وجل ليس للثمن من الأمر شيء أو يتوب عليهم) أي أن الله مالك أمرهم فاما أن يهلكهم  
أو يهزمهم أو يتوب عليهم أن أسألوا (أو يعذبهم) أن أصروا على الكفر ليس للثمن من أمرهم شيء  
انما أنت عبد مبعوث لا تذاورهم ومجاهدتهم وعن الفراء أو يعنى حتى وعن ابن عيسى الآن  
كقولك لا أزمئك أو تعطينى حتى أي ليس للثمن من أمرهم شيء الآن يتوب عليهم فتفرج بحالهم  
أو يعذبهم فتتسقى فيهم وقيل أراد أن يدعو عليهم فبها الله تعالى لعله أن فيهم من يؤمن (فأنهم  
ظالمون) مستحقون للعذاب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعائه  
صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا إلا عيانا لبعضهم من العنة والحديث  
سبق في تفسير سورة آل عمران \* ومطابقته لما ترجمه هنا واضحة (باب قوله تعالى)  
وسقط لأبي ذر قوله تعالى (وكان الإنسان أكثر شئ جدلا) جدا لا غير أي أكثر الأشياء  
التي يتأني منها الجدال إن فصلتها واحدا بعد واحد خصوصية وعمازة بالباطل يعني أن جدل  
الإنسان أكثر من جدل كل شئ (وقوله تعالى ولا تعجلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)

(١) فديقال ليس بوجه لما تقدم في تفسير سورة آل عمران بلفظ اللهم العن فلانا وفلانا أحياء من العرب ٥١



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٤٠) ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن أبي فلابدة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فראيت مشارقتها ومعاربها وإن أمي سيلط ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها باستهامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم

وقال لم يرفع الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فإن شعبة امام حافظ ياذنه الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرار (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان الحديث) هذان المجهزات وقد جرى هذا في العصر الأول (قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قد زوى لي الأرض فראيت مشارقتها ومعاربها وإن أمي سيلط ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض) أما زوى فغناه جمع وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كثيرا كسرى وقبصر ملكي العراق والشام وفيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله

بأخصاله التي هي أحسن وهي مقابلة المشونة بالآين والغضب بالهكظم كما قال ادفع بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم فأفرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرقي فاستمروا بهم الغلظة وقيل إلا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الذين أثبتوا أوله والشريك وقالوا لا والله مغلوله أو معناه ولا يتحدوا إلا الداخلين في الذمة المؤمنين الجزية إلا الباقى هي أحسن إلا الذين ظلموا فانبذوا الذمة ومنعوا الجزية فجاءتهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تحقق المجادلة وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب) بضم المجهمة وفتح المهملة ابن أبي حمزة أخا حفص أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أي بكر أحد الأعلام (رح) مهمة للتحويل من سند إلى آخر قال البخاري (حدثني) بالأفراد غير واولا في ذرو حدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف السيكندى الخافض قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والغوية المشددة بعد الألف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المجهمة الجزري بالسيم والراي ثم الراء المكسورة (عن الحق) بن راشد الجزري أيضا واقتضاه حديثه (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالأفراد (علي بن حسين) بضم الحاء وفتح السين المهملة بن علي بن أبي طالب (أن) أباه (حسين ابن علي رضي الله عنهما أخبره أن) أباه (علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب فاطمة عطفها على الضمير المنصوب في طرق أي أتاهما ليلا (فقال لهم ألعلي وفاطمة ومن معهما يحضهم) (ألا) بالتحفة فو فتح الهرة (تصلون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجد فقال لهما لا اتصليان بالثنية (فقال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله) استعاذته بقدرته (فأذا شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثناة فيهما أن يوقظنا للصلاة أيقظنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال له) علي (ذلك ولم يرجع اليه شي) أي لم يجبه بشي وفيه التفات وفي رواية شعيب فأنصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيء (ثم سمعه) (وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مولى ظهره ولا في ذرو وهو متصرف حال كونه (بضرب نفذه) بكسر الخاء وفتح الذال المهملة تعجبا من سرعة جوابه (وهو) أي والحال أنه (يقول وكان الإنسان أكثر شئ جدلا) وهو خد من الحديث أن عليا ترك فعل الأولى وإن كان ما احتج به منجها ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام إلى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى وفيه أن الإنسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن يكون على امتثل ذلك إذ ليس في القصة نصريح بأن عليا امتنع وإنما أجاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم ولا يمنع أنه صلى عقب هذه المراجعة إذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للعاقل لأن الغفلة من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما نالك ليلافه طوارق) لاحتماله إلى دق الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضى) بالفتح الظلام بوضوه (يقال أنتب) بكسر القاف وحزم الموحدة فعل أمر (نارك) للوقد بكسر القاف الذي يوقد النار يشير إلى قوله تعالى والسماء والطارق الخ فأقسم بالسماء لعظم قدرها في أعين الخلق لكونها معدن الرزق وممكن الملائكة وفيها الجنة والطارق والمراد جنس النجوم أو جنس النهاب التي يرمي بها العظم منفعتها وصف بالطارق لأنه يبدو بالليل كما يقال لا تأتي ليللا طارق وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد أو الحارث الأمام مولى بني فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبري (عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه

وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (١) قوله سمعه وفي نسخة سمعته بناء الفاعل اه قال



فيسبغ بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يردواني اعطيتك (٣٤١) لا تمك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط

عليهم عدوا من سوى أنفسهم  
يسبغ بيضتهم ولو اجتمع عليهم من  
بأقطارها أو قال من بين أقطارها  
حتى يكون بعضهم ثلاث بعضا  
ويسبغ بعضهم بعضا \* وحدثنى  
زهير بن حرب وأصحق بن إبراهيم  
ومحمد بن متى وابن بشير قال أصحق  
أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ  
ابن هشام حدثني أي عن قتادة عن  
أي قلابة عن أبي أسماء الرحبي  
عن ثوبان أن نبي الله صلى الله عليه  
وسلم قال ان الله زوى لي الأرض  
حتى رأيت مشارقها ومغاربها  
وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض  
ثم ذكر نحو حديث أبيوب عن أي  
قلاية \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا عبد الله بن عمار \* وحدثننا  
ابن عمار واللفظ له حدثنا أي حدثنا  
عمر بن حكيم أخيه بن عامر بن  
سعد عن أبيه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من  
الغالبية حتى إذا مر بمجدل بني  
معاوية دخل فركع فيه ركعتين  
وصلينا معه ودعاه طويلا ثم  
انصرف لنا فقال سألت ربي فلانا  
فأعطاني ثنتين ومعنى واحدة  
سألت ربي أن لا يهلك أمي بالسنة  
فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمي  
بالعرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل  
بأسهم بينهم فتعنيها

(قوله صلى الله عليه وسلم فيسبغ  
بيضتهم) أي جاعتهم وأصلهم  
والبيضنة أيضا العرو والمالك (قوله  
سحاة وتعالى واني قد اعطيتك  
لا تمك ان لا اهلكهم بسنة عامة)  
أي لا اهلكهم بقط يمهم بل ان  
وقع قط فيكون في ناحية يسيرة

قال (بنو) يعمر بن (نحن في المسجد خرج رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال  
انطلقوا إلى يهود خربهم) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم  
وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس فيه عالمهم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم  
فقال يا معشرهم ودأسلوا) بكسر اللام (أسلموا) بفتحها الأول من الاسلام والثاني من السلامة  
(فقالوا بلغت) الرسالة ولأبي ذر فبلغت (يا أبا القاسم) ولم يدعوا الطاعة (قال فقال لهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي أقراركم بالتبليغ (أريد) بضم الهمزة وكسر الراء أي أقصد وسقط  
لأبي ذر قوله لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسلموا أسلموا فقلوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أريدتم قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة  
المررة (الثالثة) وكررها في التبليغ وجادلهم بالنبي هي أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام  
لهم (اعلموا أنما الأرض لله ورسوله) بفتح همزة أنما ولأبي ذر ورسوله (واني أريد أن أحليكم)  
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم (من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله) الباء  
للبدلية أي بدل ماله (شيأ فليبعه) جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (ولا) أي  
وان لا تفعلوا ما قلت لكم (فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله) بوزنها للمسلمين \* ومطابقة الحديث  
للتجعة ظاهرة وسبق في الخبرية من كتاب الجهاد (باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة  
وسطا) خيارا وقيل للخيار وسط لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والاضطراب شحمة قال حبيب  
كانت هي الوسط المحيطة فاكثفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا  
أو عدوا لأن الوسط عدل بين الأطراف ليس إلى بعضها أقرب من بعض أي جعلناكم أمة وسطا  
بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلو التصاري حيث وصفوا المسيح بالألوهية ولم تقصروا وتقصير  
اليهود حيث وصفوا امرئهم بارتناوعيسى بأنه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لأبي ذر (وما أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم) أمة (بأن يروم الجماعة وهم أهل العلم) المجتهدون \* وبه قال (حدثنا أصحق  
ابن منصور) أبو يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة قال (حدثنا)  
ولأبي ذر قال أي قال أبو أسامة قال (الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكره  
الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء  
بشرح) عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح (يوم القيامة فقال  
له هل بلغت) رسالتي إلى قومك (فيقول نعم يا رب) بلغتها (فتسأل أمة) بضم الفوقية من قسائل  
(هل بلغكم) فيقولون ماجا نامن نذير فيقول (تبارك وتعالى له ولا بوى الوقت وذرفيقال) (من  
شهودك) الذين يشهدون لك أنك بلغتهم (فيقول) نوح يشهد لي (محمد وأمة فيجاء بكم) ولأبوي  
الوقت وذرفيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال) في تفسير وسطا أي (عدلا لتكونوا شهداء على  
الناس) ولأبي ذر عدلا إلى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام في تكونوا لام كي فتفيد العلية أو هي  
لام الصبر وروايتي شهداء الذي هو جمع شهيد يدل على المبالغة دون شاهدين وشهود حتى شاهد  
وفي على قولنا أنها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى أنكم تتقون اليهم ما علمتموه  
من الوحي والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف  
على تكونوا أي بزيككم ويعلم بعد التكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع  
في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالقريب جى بكلمة الاستعلاء والاستدلال بالآية على أن  
الاجماع حجة لأن الله تعالى وصف هذه الأمة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها  
بالنسبة إلى باقي بلاد الاسلام فلهذا الحدوث كرك على جميع نعمه (قوله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين إلى آخره)



أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فمر بسجد بني معاوية عثل حديث ابن عمير \* حديثي حرملة بن يحيى التحيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا الدريس الخولاني كان يقول قال خديفة بن الحيات والله اني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنه فمابيني وبين الساعة وماني الآن أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سر إلى في ذلك شيأ لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الصنف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد الفتن منهن ثلاث لا يكبدن بذر شيأ ومنهن فتن كرايح الصف ستم اصغار ومنها كبار قال خديفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق بن ابراهيم قال عثمان حدثنا وقال أصحق أخبرنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن خديفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيأ يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه ليكون منه النشأ قد نسبه فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش بهذا الاستاد الى قوله ونسبه من نسبه ولم يذكر ما بعده \* حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحديثي أبو بكر بن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن خديفة أنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة

فإذا اجتمعوا على شيء وشهدوا به لم يقلوه \* والحديث سبق في تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال أصحق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد الواو الساكنة فون المخزومي القرشي قال (حدثنا) ولائي ذرأ خبرنا (الأعمش) سليمان (عن أبي صالح) (ذكون) (عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا) الحديث وحاصله أن أصحق بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون بالغنعة (هذا (باب) بالتعريف بذكره (إذا اجتمعوا على العمل) بتقديم المبر على الام أي عامل الزكاة ونحوه ولائي ذر عن الكتبة مني العالم بتأخيرها أي المقتي (أولهاكم فأخطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أي مخالفا لحكم سنته في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه وأول تنويع (من غير علم) أي لم يتعمد مخالفة وانما خالف خطأ (فكفه مردد) لا يميل به (القول) النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد وصله مسلم وكذا سبق في الصحيح لكن بإفظ آخر واستشكل قوله فأخطأ خلافا للرسول لان ظاهره متاف للراد لأن من أخطأ خلاف الرسول لا يزم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تعجرف وأجاب في الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف الرسول وحذف قال في الكلام كثير فأى بجرقة في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الديلم طي بخطه الصواب في الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء ارفع للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فعمل الام متأخرة ويكون الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بأن تقديره بقوله قال خلاف الرسول يكون عطفًا على أخطأ فيؤدي الى نفي المقصود الذي ذكرناه الآن اه وسقط غير أبي ذر عليه من قوله عليه أمرنا \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (عن أخيه) أبي بكر وأسمه عبد الحميد بتقديم المهمة على الميم (عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني بضم سين سهيل وفتح هاءه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقاتلة على الميمنية وفرعها وفي نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد الخ قال في الفتح وذكر أبو علي الحياتي أن سليمان سقط من أصل الفرري فيما ذكر أبو زيد قال والصواب أناسه فانه لا يتصل السند الابه وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذلك لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفرري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفرري فكأنها سقطت من نسخة أبي زيد فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في مستخرجيه بأن البخاري أخرجه عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفرري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها اه (أسمعيل بن الميم) حدثنا أن أسعد الخدري وأما هرة (رضي الله عنهما) (حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا جني عدي) أي واحدا منهم اسمه سواد بن غزبة بفتح الغين المحجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية (الانصاري واستعمله على خير فقدم بترجيب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحية الساكنة موحد فوع من التمر أجود ثم وهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خير هكذا قال) ولائي الوقت فقال (لا والله يا رسول الله انالشرى الصاع) من الجنب (بالصاعين من الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم ثم روى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك) (ولكن مثلا بمثل) يسكون الثلاثة فيهما (أو يبعوا هذا واشتروا بمئنه من هذا) وفي مسلم هو اليا فرزوه



فما من شيء إلا قد سألته إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة (٣٤٣) \* وحدثننا محمد بن منقذ حدثنا وهب بن جرير أخبرنا

شعبة بهذا الإسناد نحوه \* وحدثنني  
يوسف بن إبراهيم الدورقي وجماعة  
ابن الشاعر جميعا عن أبي عاصم قال  
سألت أبا عبد الله بن أبي عاصم أخبرنا عروة  
ابن ثابت أخبرنا علياء بن أحمد  
حدثني أبو زيد يعني عمرو بن أخطب  
قال صلى بنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا  
حتى حضرت الظهر فزّل فصلى ثم  
صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت  
العصر ثم زّل فصلى ثم صعد المنبر  
فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا  
عما كان وجاها وكان فاعلمنا أحفظنا  
\* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار  
ومحمد بن العلاء أبو كريب جميعا عن  
أبي معاوية قال قال ابن العلاء حدثنا  
أبو معاوية حدثنا الأعمش عن  
شقيق عن حذيفة قال كان عند عمر  
فقال أياكم يحفظ حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال  
قال فقلت أنا قال انك لجرىء  
وكيف قال قالت سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة  
الرجل في أهله وماله ونفسه وولده  
وجاره يكفرها الصيام والصلاة  
والصدقة والأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد  
أخبرنا أريد التي تخرج كوكب الجمر قال  
فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان  
يتنزل وينزل بابا مغلقا قال أفنكسر  
الباب أم يفتح قال قلت لا بل ينكسر  
قال ذلك أحرق أن لا يغلق أبدا قال  
فقلت لحذيفة هل كان عمر يعلم من  
الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الليلة

هذا أيضا من المعجزات الظاهرة  
(قوله أخبرنا علياء بن أحمد قال حدثني  
أبو زيد) أما علياء فبعض موهبة  
مكسورة ثم لا ماسا كنه ثم بما موحدة  
(قوله عن حذيفة قال كان عند عمر رضي الله عنه)

ثم يهوا تمرنا واشتروا الهاد (وكذلك الميزان) يعني كل ما يوزن فيباع وزنا يوزن من غير تفاضل  
خفة حكم المكيلات \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فردّه  
التي صلى الله عليه وسلم ونهانا عما فعل وعذرناه لاجتهاده \* والحديث سبق في البيوع في باب اذا  
أراد بيع الثمر بغير خمر منه \* باب آخر الحاكم اذا اجتهد في حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور  
\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (المقرئ) بالهمز (المكي) وسقط المقرئ والمكي  
لغير أبي ذر قال (حدثنا جوية) بفتح الحاء المهملة وبعد التثنية الساكنة واو مفتوحة فهاء تانيث  
(ابن نعيم) بضم الميم وفتح الراء وبعد التثنية الساكنة همزة وفتحة ابن نعيم لا يذّر وسقط  
لغيره وابن نعيم هذا هو الشعبي فقيه مصر وزاهدنا وحديثه في أحوال وكرامات قال (حدثني)  
بالأفراد (يزيد بن عبد الله بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الذي (عن محمد بن إبراهيم  
ابن الحرث) التي المدي التابعة ولا يسهل صحة (عن يسير بن سعيد) بكسر العين ويسير بضم الموحدة  
وسكون السين المهملة المدي العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص) قال  
في الفتح قال البخاري لا يعرف أحد وتبعه المالك أبو أحمد وخزم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه  
عبد الرحمن بن ثابت وهو أعراف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن محبوب أنه سمى أباه الحكم  
وخطأه في ذلك وحكى الديلمطي أن اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الخافظ ابن حجر وقد راجعت  
نسخا في الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها وما لأبي قيس في البخاري الأهد الحديث (عن عمرو بن العاص)  
رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد أي اذا أراد  
الحاكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد  
اتفاقا ويحتمل كافي الفتح أن تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية (ثم أصاب) بان وافق  
ما في نفس الامر من حكم الله (فله أجران) أجر الاجتهاد وأجر الاصابة (واذا حكم فاجتهد) أراد  
أن يحكم فاجتهد (ثم أخطأ) بان وقع ذلك بغير حكم الله (فله أجر) واحد وهو أجر الاجتهاد فقط  
(قال) يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي (حدثنا هذا الحديث) باب كبر بن عمرو بن حزم (بفتح العين  
والحاء المهملة) ونسبه في هذه الرواية لجلده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (فقال هذا كذا  
حدثني) بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) عن حديث عمرو بن العاص  
(وقال عبد العزيز بن المطلب) بن عبد الله بن حنطب الخزرجي قاضي المدينة وليس له في البخاري  
سوى هذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة أيضا  
(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) يخالف أبيه في روايته عن أبي سلمة  
وأرسل الحديث الذي وصله لأن أباسلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند  
عبد الرزاق وأبي عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن أبي بكر بن محمد  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله أجران اثنان \* وفي الحديث دليل  
على أن الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده أصاب ومن فقدّه أخطأ وفيه  
أن المجتهد يخطئ ويصيب والمسئلة مقررة في أصول الفقه فقال أبو الحسن الأشعري والقاضي  
أبو بكر الباقلاني وأبو يوسف ومحمد وابن سريج المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد  
فيها مصيب وقال الأشعري والقاضي أبو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فانظنه فيها من  
الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال أبو يوسف ومحمد وابن سريج في أصح الروايات عنه  
مقالة تسمى بالاشبه وهي أن في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم إلا به وقال في المنحول وهذا حكم على  
الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب في اجتهاده مخطئ في الحكم أي

ثم ألف مدونة وأجر آخر مدونة أبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور (قوله عن حذيفة قال كان عند عمر رضي الله عنه)



أفحدثني محمد بن أبي اليسر بالاعاط قال: سميت أن (٤٣٤) نسأل حذيفة عن الباب فقلنا: المسروق، فله فساءه فقال عمر: \* وحدثناه أبو بكر

ابن أبي شيبة وأبو سعيد الأنصاري قالوا  
حدثنا وكيع ح وحدثنا عن ابن  
أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا  
أشعث بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن  
يونس ح وحدثنا ابن أبي عمر  
حدثنا يحيى بن عيسى كلهم عن  
عمر بن عبد الله بن الأستاد نحوه حديث  
أبي معاوية وفي حديث عيسى  
عن الأشعث عن شقيق قال سمعت  
حديثه يقول « وحدثنا ابن أبي  
عمر حدثنا صفوان عن جامع بن أبي  
رأسد والأشعث عن أبي وائل عن  
حديثه قال قال عمر بن الخطاب  
عن الفتنه واقص الحديث نحو  
حديثهم » حدثنا محمد بن مني  
ومحمد بن حاتم قالوا حدثنا عاذ  
حدثنا ابن عون عن محمد قال قال  
جندب جئت يوم الجمعة فإذا رجل  
جالس فقلت لمرأى اليوم ههنا  
دماء فقال ذاك الرجل كلا والله قلت  
بلى والله قال كلا والله قلت بلى والله  
قال كلا والله انه حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حدثته قلت  
بلى الخليل لي أنت منذ اليوم  
تسمعتني أمألفك وقد سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا  
تنهاني ثم قلت ما هذا الغضب فأقبلت  
عليه وأسأله فإذا الرجل حديثه  
وذكر حديث الفتنه وقد سبق  
نرحم في أو آخر كتاب الإيمان (قوله)  
قال جندب جئت يوم الجمعة فإذا  
رجل جالس الجرعة بفتح الجيم  
وفتح الراء واسكانها والفتح أشهر  
وأجود وهي موضع بقرب الكوفة  
على طريق الحيرة ويوم الجرعة يوم  
خرج فيه أهل الكوفة يتلقون  
واليأولاء عليهم عن فردوه وأسأله

عن أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري فولاه (قوله: يس الخليل لي أنت منذ اليوم) تعني أنا فلان



موسى فدل على أنه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السن كان يخفى على بعض الصحابة وأن الشاهد يبلغ الغائب ما شهد به وأن الغائب يقبله عن حديثه ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على أنه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام أي سعيد إليه لا يصير مثواترا كالأصحح في الحديث سبق في الاستئذان في باب التسليم والاستئذان و به قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (أنه سمع من الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (يقول أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه (قال أنكم تزعمون أن أباه هريرة) تقولون أن أباه هريرة (يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود) يوم القيامة يظهر أنكم على الحق في الانكار أو أي عليه في الاكثار والجملة معترضة ولا بد في التركيب من تأويل لأن مفعلا للكان أو الزمان أو المصدر ولا يصح هنا اطلاق نتي منها فلا بد من انضمام أو يجوز يدل عليه المقام قاله البرماوى كالكرماني (اني كنت امرأ مسكينا) من مساكين الصفة (الزعم) بفتح الهمزة والزاى واللام بين ما ساء كنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني) مقتنعا بالقول فلم يكن لي غيبة عنه يعني أنه كان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصق) البيع (بالأسواق) وشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين المحجمة من الثلاثي وعبر بالصق عن التبايع لأنهم كانوا إذا تباعوا تصافقوا بالألف أما رد لا يبرام البيع فإذا تصافقت الألف انتقلت الأملال واستقرت كل يد منهم على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم) في الزراعة زاذني رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأنشد اذا عابوا وأحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من بيط) بلفظ المضارع مجز وما ولا يذر عن الكشمهني من بيط بلفظ الماضي (رداه) وفي المزارعة ثوبه (حتى أقضى مقالتي) زاذني المزارعة هذه (خبر يقضه) بالرفع وفي اليونينية بالجرم وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن ينس) بغير تحية بعد السين مصلية في الفرع على كسط قال السفاقي أنه وقع كذلك بالنون وبالجرم في الرواية وذكر أن القران نقل أن بعض العرب يحجز بطن اه وفي بعض النسخ المعتمدة فلن ينس بانياتها خطأ وهو الذي في اليونينية ولا يذر عن الجوى والمستمى فلم يحرف بالجرم بدل حرف النصب ينس (شيأ سمعته مني) قال أبو هريرة (فبسطت برده كانت على) تشديد الباء (فو) الله (الذي بعثني) إلى الخلق (بالحق ما نسيت شيأ سمعته منه) بعد أن جعنا إلى صدرى وبحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من جهة كون أبي هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعوا قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشروطي التواتر وأنه كان يعزب على المتقدم في الحجة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعته منه صلى الله عليه وسلم أو أطلع عليه من ذلك حديث أي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الخدمة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا الباب إلى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار وفي حديث البراء يستدحج ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموقر والمعين (باب من رأى ترك التكبير) بفتح النون وكسر الكاف أي الانكار (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضرته أو يقال ويطلع عليه (حجة) لانه لا يقر أحد على باطل سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن دولته مع الاستبشار أقوى وقد غسل السافعي في القيافة واعتبارها في النسب بكلا الأمرين

هو بفتح الباء المثناة تحت وكسر الين أي ينكشف للذهاب مائه



قال كنت واقفا مع أبي بريح كعب فقال لا يزال (٣٤٦) الناس مختلفة اعتناقهم في طلب الدنيا قلت أجل قال اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول يوشك  
الفرات أن يحسر عن جبل من  
ذهب فإذا سمع به الناس ساروا اليه  
فيقول من عنده ثمن تركا الناس  
يأخذون منه لذهب به كله قال  
فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة  
تسعة وتسعون قال أبو كامل في  
حديثه قال وقفت أنا وأبي بن  
كعب في ظل أجم حسان حدثنا  
عبيد بن عيش وأحق بن ابراهيم  
واللفظ لعبيد قال حدثنا يحيى بن  
آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد  
حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح  
عن أبيه عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت  
العراق درهمها وقضيرها ومنعت  
الشام مديها ودينارها ومنعت مصر  
أردبها ودينارها وعدتم من حيث  
بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم  
من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم  
أبي هريرة وذمه

(قوله في ظل أجم حسان) هو بضم  
الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه  
آجام كأطم وآطام في الوزن والمعنى  
(قوله لا يزال الناس مختلفة  
اعتناقهم في طلب الدنيا) قال العلماء  
المراد بالاعتناق هنا الرؤساء والكبراء  
وقيل الجماعات قال القاضي وقد  
يكون المراد بالاعتناق نفسها وعبر  
بها عن أحبابها والاسماء هي التي  
بها التطلع والتشوق للأشياء (قوله  
صلى الله عليه وسلم منعت العراق  
درهمها وقضيرها ومنعت الشام  
مديها ودينارها ومنعت مصر أردبها  
ودينارها وعدتم من حيث بدأتم  
إما الفقير فيكالم معروف لأهل  
العراق قال الأزهري هو غسانة  
مكا كبد والمكوك صاع ونصف  
وهو جنس كيلجات وأما المدي فبضم

الاستبشار وعدم الإنكار في قصة المدلجى وسواء كان المسكوت عنه ممن يفرقه الإنكار أولا  
كافرا كان أو منافقا والقول باستثناء من يزعمه الإنكار أغرا محكما من السمعاني عن المعتزلة بناء على  
أنه لا يجب إنكاره عليه للأغراء قال والأظهر أنه يجب إنكاره عليه أين ول توهم الأباحة والقول  
باستثناء ما إذا كان الفاعل كافرا أو منافقا قول امام الحرمين بناء على أن الكافر غير مكلف بالفروع  
ولأن المنافق كافر في الباطن والقول بالافتقار على الكافر ذهب السيد الماوردي وهو أظهر لأنه  
أهل الانقياد في الجملة وكابد للجواز للفاعل فكذلك غيره لأن حكمه على الواحد حكمه على الجماعة  
وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني إلى اختصاصه عن قرر ولا يتعدى إلى غيره فإن التقرير لا يصح  
له تم والتحجج أنه يتم سائر المكلفين لأنه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (الأم من  
غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لأنه قد لا يبين له حينئذ  
وجه الصواب قال في المصايح وفيه نظر لأنه إذا أفقنا واحدة في مسألة تكليفية وعرف به أهل  
الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكروا أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول  
المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالجميع أنه حجة وهل هو إجماع أولا فيه خلاف قالوا  
والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور أن ترك التكبير من غير النبي صلى الله عليه  
وسلم حجة . وبه قال (حدثنا جاد بن حديد) بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره أبو  
عبد الله بن منبه في رجال البخاري وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن خلفون جاد بن حديد  
العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام وقال أبو جاد بن عدي  
جاد بن حديد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي حاتم جاد بن حديد العسقلاني روى عن  
طهارة وشر بن بكر بن سويد ورواد سمع منه أبي بيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وشي  
أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسمعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك التكبير من  
النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسمعيل لم يخرج له ما ذكر في النسخة عن النسفي اعلمه  
وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله جاد بن حديد وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجي  
في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو عبيد الله (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن  
معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة)  
ابن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه  
(قال رأيت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضى الله عنه (يحلف) أي شاهده حين حلف (بأنه ان  
ابن الصائد) بألف بعد الصاد بوزن الظالم ولا يذرا بين الصائد والجمه صاف (الرجال) قال ابن  
المنكدر (قلت) لله (يحلف بالله قال) جابر (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يحلف)  
أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا  
مع ما سبق في الخبر من أن عمر رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني أضرب عنقه فقال  
ان يكن هو قلن تسلط عليه انه هو صريح في أنه تردد في أمره وحينئذ فلا يدل سكوته على إنكاره  
عند حلف عمر على أنه هو وقد تقرر أن شرط العمل بالتقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه فمن  
قال أو فعل بحضرة صلى الله عليه وسلم شيئا فآقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم  
أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير إلا أن ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود بسند  
صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسح بالرجال هو ابن  
صائد وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الرجال فلما علمه لم ينكره على  
عمر حلفه وبأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك



وحدثني زهير بن حرب حدثنا علي بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل (٣٤٧) عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدياقى الاعماق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ

يسع حجة عشر مكو أو أمة الأرب فيكال معروف لاهل مصر قال الارهرى وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا وفي معنى منعة العراق وغيره اقولان مشهوران أحدهما لاسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد والثاني وهو الأشهر أن معاناهان العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بوزقات عن جابر رضى الله عنه قال يوشك أهل العراق أن لا يبقى إليهم فخير ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذكروا في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود وقيل لأنهم يرتدون في آخر الزمان فيمنعون ما لم يمنعهم من الزكاة وغيره أو قبل معاناهان الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان فيمنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك ولما قوله صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بئس وعد فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ وقد سبق شرحه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدياقى الاعماق) يفتح الهمزة وبالعين المهملة ودياقى بكسر الباء للموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وحكى القاضي في المشافق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف لانه في الأصل

من تطلقه صلى الله عليه وسلم لعمري في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد في أوائل شرح الامام اذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمري في حلفه على أن ابن صياد هو الدجال فلم يشكر عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند إلى حلف عمر ولا يدل فيه نظر قال والأقرب عندي أنه لا يدل لأن مأخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة إلا أن يدعى مدعى أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج إلى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اه قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستويا الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الأولى وقال في المصايب وقد يقال هذا يجوز على أنه لم يشكره انكار من نفي كونه الدجال بدليل أنه أيضا لم يسكت على ذلك بل أشار إلى أنه متردد في العجمين أنه قال لعمري ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في أمره فباحلف عمر على ذلك صار ما لعمري غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسألة السكوت والتقرير مختصة بالأحكام الشرعية لا الأمور الغيبية اه وقال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحصل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاء التثبت من الله أنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تسد من جزم بأن الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل أنه ان وقع الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذر بهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أحدث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهر ثم نزلوا في جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة الشعر فقال لهم أنا لمجساندود لنهم على رجل في الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فإذا فيه أعظم ناسا رأينا قط خلقا أو أندوا فاجتمعوا بنا إلى شقفة بالحديد فقلنا وبك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الأميين هل بعث وأنه قال ان يطعوه فهو خير منهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم اني أخبركم عنى أنا المسبح وانى أوشك أن يؤذن لى اني أطروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية الا هبطت إلى أرنعين ليلة غير مكة وطيبة فضبه كما قال البيهقي أن الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وعدت مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي بصرة عن أبي سعيد قال سمعت جابر بن صياد إلى مكة فقال لى ما قد لقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ألت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لى قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وهما أنا وأريد مكة وقال الخطابي اختلف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره فروى عنه أنه ناب عن ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم انشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند أبي داود يستدحج عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة ويستدحج عن قبل انه مات وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن \* والحديث أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في الملاحم (باب بيان الأحكام التي تعرف بالدلائل) ولأى ذكر عن الكشميني بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد إلى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول

غيره وحكى القاضي في المشافق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف لانه في الأصل



فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا (٣٤٨) منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينهم وبين اخواننا فيقاتلونهم

فيه زم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يقتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فينماهم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهلكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فينماهم بعدون لقتال يسرون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فيزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلوركه لا تائب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته

اسم نهر قال وقد يؤث ولا يصرف والاعماق ودابق موضع كان بالشام بقرب حلب (قوله صلى الله عليه وسلم قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا) روى سبوا على وجهين فتح السين والباء وضهما قال القاضي في المشارق الضم رواية لاكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما صواب لانهم سبوا اولاً ثم سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبوا في زماننا راكبة كثيرة يسبون في المرة الواحدة من الكفار اولاً فوالله الحمد على اظهار الاسلام واعزازة (قوله صلى الله عليه وسلم) فيه زم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا) أي لا يلهمهم التوبة (قوله صلى الله عليه وسلم فيفتتحون قسطنطينية) هي بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه هو المشهور ونقله القاضي في المشارق عن المتقنين

والمراد بالأداة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والقزالي ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناء على أن الأدلة لا تناول الاقطعي والقزالي خص الأدلة بالقرعة الاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستمرار فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته (وكيف معنى الدلالة) بتلخيص الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دال على طريق العموم (وتفسيرها) أي تبينها وهو تعليم الأمور كيفية ما أمر به كتعليم عائشة رضي الله عنها المرأة السائبة التوضيق بالفرصة (وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم) في أول أحاديث هذا الباب (أمر الخيل وغيره أنتم سئل عن الحجر) تضمنين (فدلهم على قوله تعالى فن) بالقاء ولا يذرمين (يعمل مثقال ذرة خيرا به) اذ فيه اشارة الى أن حكم الحجر وغيره مندرج في العموم المستفاد منه (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم) كافي ثالث أحاديث هذا الباب (عن الضب) أي لئلا ياكله (فقال لا آكله ولا آكله ولا آكله) أي ما أتى على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام) لانه صلى الله عليه وسلم لا يفر على باطل وهو قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) انفق العذوي مولى عمر المديني (عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة رجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر) يكسر الواو وسكون الزاي اسم (فالما) الرجل (الذي) هي (له) أجر فرجل ربطها للجهاد (في سبيل الله فاطال) في الخيل الذي ربطها به حتى تسرح الرعي ولا يذرعن الكتمين فاطال لها (في مرج) بفتح الميم وبعدها الراء الساكنة جيم موضع كلا (أو روضة) بالسند من الراوي (فأصاب) أي ما أكلت وشربت ومنعت (في طيلها) يكسر الطاء المهملة وقع التحنيط في جملها المربوطة به (ذلك المرج) ولا يذرو الاصيلي من المرج (والروضة) ولا يذرو الروضة (كان له) أي لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) جملها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بحر ونشاط (شرفاً وشرفين) بفتح الشين المعجمة والراء فيه مائشوطاً وأشوطين (كانت آثارها) عذاهم مرة وبالمثلثة في الارض بجوارها عند خطواتها (وأرواها حسنات) يوم القيامة (ولو أنها مررت بنهر) بفتح الهاء وتسكن (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقي به) أي يسقيه والباء زائدة وللأصلي أن تسقي بضم الفوقية وقع القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب وارادته (حسنات) له وهي لذلك الرجل أجر ورجل ربطها نغماً (بفتح الفوقية والمجدة وكسر النون المشددة أي يستغني بها عن الناس والنصب على التعليل (وتعفا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها (ولم ينس حوائجهم في رقابها ولا ظهورها) سقط لفظ لا أي ذروا استدلال به الحنفية في إيجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم أي يؤدي ذكاتها تجاراتها وظهورها بأن يركب عليها في سبيل الله (فهى له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخراً) لأجل الفخر (وراء) أي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (فهى على ذلك وزر) اسم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر) هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل صاعقة بن معاوية عم الفرزدق لحديث التسائي في التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول من يعمل مثقال ذرة خيراً يره الى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أستع غير حاجبي حبي (قال ما أزل الله على فيها الا هذه الآية الفاذة) بالقاء بعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المشل المنفردة في معناها (الخامسة) لكل خير وشرف (فن) بالقاء ولا يذرمين (يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل



عن أبيه قال قال المستورد القرشي  
عند عمرو بن العاص سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم  
الساعة والروم أكثر الناس فقال  
له عمرو أبصر ما تقول قال أقول  
ما سمعت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال إن قلت ذلك إن فيه  
لخصلا لأربعين منهم لأحلم الناس عند  
قتله وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة  
وأوشكهم كرة بعد فترة وخيرهم  
لمسكين ويقيم وضعيف وخامسة  
حسنة جيلة وأمنعهم من ظلم  
المؤلف حدثني حمزة بن يحيى  
القيسي حدثنا عبد الله بن وهب  
حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن  
الحريث حدثه أن المستورد القرشي  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول تقوم الساعة والروم  
أكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو  
ابن العاص فقال ما هذه الأحاديث  
التي تذكركم عن ذلك تقولها عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له المستورد قلت الذي سمعت  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم

والأكرمين وعن بعضهم زيادة  
مشددة بعد التون وهي مدينة  
مشهورة من أعظم مدائن الروم  
(قوله حدثني موسى بن علي عن  
أبيه) هو بضم العين على المشهور  
وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له  
وبالضم لقب وكان يكره الضم (قوله  
حدثني أبو شريح أن عبد الكريم  
ابن الحريث حدثه أن المستورد بن  
شداد قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة  
والروم أكثر الناس) هذا الحديث  
مما استدركه الدارقطني على مسلم

من قال ذرة شراره قال ابن مسعود هذه أحكم آية في القرآن وأصدق وافق العلماء على عدم  
هذه الآية القائلون بالهموم ومن لم يقل به وقال كعب الأحبار لقد أنزل الله تعالى على محمد  
آيتين أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور والعصف فمن أجل من قال ذرة شراره ومن يعمل  
من قال ذرة شراره والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير وبه قال (حدثنا يحيى)  
هو ابن جعفر السيكندى كجزمه الكلاباذي والبيهقي وأبو حنيفة وموسى البلخي قال (حدثنا ابن  
عينة) سفيان بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة (عن  
منصور ابن صفية) أمم أبي عبد الرحمن بن طلحة بن الحريث بن عبد الدار العبدي الحنفي  
المكي ثقة أخطأ ابن حزم في تضعيفه (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدي  
لهاروية وحديث عن عائشة وغيرهما من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي  
صلى الله عليه وسلم وأنكر الدارقطني أدراكها (عن عائشة) رضى الله عنها (أن امرأته) اسمها  
أسماء بنت شريك بفتح المعجمة والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف  
(حدثنا) ولأبي ذر وحدثنا (محمد هو ابن عتبة) بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى  
أبا عبد الله فمما جزمه الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لأبي  
ذر وهو فقط قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح  
اللام (القيري) بضم القين وفتح الميم أبو سليمان (البصري) قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن  
شيبه) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبه وشيبه إنما هو جند منصور  
لا مدلان أمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحنفي وعلى هذا فيكتب ابن شيبه بالالف  
وبالرفع كاعراب منصور لأنه صفته لا عراب عبد الرحمن فهو نسبة إلى أبي أمية وأذى في اليونانية  
بكسر التون فقط صفته السابقة قال (حدثني) بالافراد (أبي) صفية بنت شيبة (عن عائشة  
رضي الله عنها أن امرأته) هي أسماء كما مر قريبا (سألت النبي) ولأبي الوقت رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم عن الحيض كيف يغسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولأبي ذر يغسل بفتح  
مضمومة بدل التون وفتح السين وفي نسخة بالمشاة القوية المفتوحة (قال تأخذين) ولأبي ذر عن  
الحوى والمستلى تأخذين بحذف التون والأول هو الصواب (فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء  
وبالصاد المهملة قطعة من قطن (ممسكة) مطيبة بالمسك (فتوضئين بها) ولأبي ذر عن الحوى  
والمستلى فتوضئين بها بحذف التون أي وضوء الغوايا أي تطفي بها (قالت كيف أتوضأ بها يا رسول  
الله قال) ولأبي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم توضئ) ليس هنا بها (قالت كيف أتوضأ بها  
يا رسول الله قال) ولأبي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم وضئين) ولا تشبهيني توضئ (بها قالت  
عائشة رضي الله عنها) فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله توضئ (بها) (حدثنا)  
بالذال المعجمة (إلى) بتشديد الباء (فعلتها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضئ (بها) فانه وقع  
بيانه السائلة عما فهمته عائشة رضى الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لأن السائلة لم  
تكن تعرف أن تابع الدم بالفرصة يسمى توضؤا فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفي  
عليها من ذلك فالجمل يوقف على بيانه من القرآن وتختلف الافهام في أدراكه وسبق هذا  
الحديث في الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال  
(حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية  
(عن سعيد بن جبير) الوالي مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنه (أن أم حفيد)  
بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاي

وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد الحديث مرسل قلت لا استدركه على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث بحرفه في الطريق الأول من رواية



قال فقال عمرو لئن قلت ذلك لأنتهم لأحلم الناس (٣٥٠) عند فتنة وأجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لسا كينهم ولضعفائهم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلى ابن حجر كلاهما عن ابن عليه واللفظ لابن حجر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن أي قدامة العدوي عن يسير بن جابر قال ما جئنا بريح حراء بالكوفة بخاء رجل ليس له هجيرى الا ناعبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فقعس وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق أنه يحتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الاصول وقد سبق أيضا أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل اذا روى من جهة أخرى متصلا احتج به وكان صحيحا وتينابر رواية الاتصال بحجة رواية الارسل ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع قديمهما عليه (قوله في هذه الرواية وأجبر الناس عند مصيبة) هكذا في معظم الاصول وأجبر بالتحيم وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي رواية بعضهم وأجبر بالصادق القاضي والأول أولى لمطابقة الرواية الأخرى وأمرهم افاقة بعدم مصيبة وهذا يعني أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بعلاجهما واخر وج منها (قوله عن يسير بن عمرو) هو بضم المشاء تحت وفتح السين المهملة وفي رواية شيبان ابن فروخ عن أسيرهمزة مضمومة قولان مشهوران في اسمه (قوله بخاء رجل ليس له هجيرى الا ناعبد الله ابن مسعود) هو بكسر الهاء والهمزة المشددة مقصورا والالف أي شأنه

مصغره زلة (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعد هانوت الهلالية أخذت بميمونة أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمناء واقفا) لبنا محمدا (وأضبا) بهمزة مفتوحة فضادهمزة مضمومة جمع ضب والكشميني وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد (فدعا ابن) أوبه (النبي صلى الله عليه وسلم فأكل) أو فأكل (على مائدة فتركون) أو تركه (النبي صلى الله عليه وسلم كالمقذله) بالقاف والذال المهملة المشددة ولا يذرعن الجوى والمستطلى لهن (ولو كن) أي الأضب (حراما ما كن) ولا يذرعن الكشميني ولو كان أي الضب حراما ما أكل (على مائدة ولا أمريا كاهن) أو بأكله ومطابقة ظاهرة وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاه بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة المحققة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه مائة (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما) بضم المثناة أو بصلا فليعتزل (جواب الشرط أي فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا) أو ليعتزل مسجدا (عام في جميع المساجد ويؤيده رواية الأخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملائكة بالوحي (وليقتعد) ولا يذرعن الكشميني أو وليقتعد (في بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذره عن التخلف (وأنه) بكسر الهمزة (أي) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (يبدل) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها واو (قال ابن وهب) عبد الله (يعني طبعاقية) بقول (خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجنتين وسبى الطبق بدوا لاستدارته كاستدارة القمر وللأصلي خضرات بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ ومثوغه تقدم الخبر في الجرور والجملة في محل الصفة لبدل ١ وهو مسروق ثان والخضرات جمع خضرة العشب الساعى (من يقول فوجد) بفتح الحاء أصاب (لها ريحا) كريمة كالبلبل والثوم والفجل (فأل عنها) بفتح السين والفاء سببية أي بسبب ما وجد من الريح سأل وفاعل سأل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للجهول والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث ٢ بحرف الجر وهو قوله (بما فهم من القول) وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات أي أخبر بما اختلط فيها وتكون في مجاز في الطرف (فقال) عليه الصلاة والسلام (قر بوها) أي الى فلان ففيه حذف (فقر بوها الى بعض أصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام قر بوها لا يابون فكان أن راوى لم يحفظه فكفى عنه وعلى تقدير أن لا يكون ٣ عنه ففيه التفتات لان الأصل أن يقول الى بعض أصحابي وقوله كان معه من كلام الراوى (فلما رآه كره أكلها) بفتح الهمزة وفاعل رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذي قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول رأى لان الرؤية تبصرة وجواب لما قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم الرجل (كل فاني أنا حي من لا تاحي) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لا يذرعن (ابن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (يقدر) بكسر القاف وسكون الدال المهملة (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد وللأصلي خضرات بضم ثم فتح بدل من يبدل (ولم يذكر الليث) ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (وأبو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهما (عن يونس) بن يزيد الايلي (قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري) محمد بن مسلم



ولا يفرح بعزيمة ثم قال بيده هكذا ونحوها نحو الشام فقال عدو يجمعون لأهل (٣٥١) الاسلام ويجمع لهم أهل الاسلام قلت الروم نعتي

قال نعم وتكون عندنا كم القتال  
وردة شديدة فشرط المسلمون شرطه  
لموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون  
حتى يحجز بينهم الليل فبقي هؤلاء  
وهؤلاء كل غير غالب وتفتي  
الشرطة ثم يشرط المسلمون شرطه  
لموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون  
حتى يحجز بينهم الليل فبقي هؤلاء  
وهؤلاء كل غير غالب وتفتي  
الشرطة ثم يشرط المسلمون شرطه  
لموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى  
يمسوا فبقي هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب  
وتفتي الشرطة فاذا كان يوم الرابع  
نهى لهم بقية أهل الاسلام فيجعل  
الله الدبره عليهم فيقتلون مقتلة  
اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير  
مثلها حتى ان الطائر لم يرتب جناحاتهم  
ما يخلفهم حتى يخرسنا فيتماد  
بنو الالب كانوا امانة فلا يجدونه  
بني منهم الا الرجل الواحد فباي  
عزيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم

رواه ذلك والهجري عن الهجري  
(قوله فيشرط المسلمون شرطه  
لموت) الشرطه بضم الشين طائفة  
من الجيش تقدم للقتال واما قوله  
فيشرط فبشرطه بوجهين أحدهما  
فيشرط بمقتلة تحت ثم شين ساكنة  
ثم متناه فوق والثاني فيشرط بمقتلة  
تحت ثم متناه فوق ثم شين مفتوحة  
وتشديد الراء (قوله فبقي هؤلاء  
وهؤلاء) أي يرجع (قوله نهى لهم  
بقية أهل الاسلام) هو بفتح النون  
والهاء أي نهض وتقدم (قوله فيجعل  
الله الدبره عليهم) هي بفتح الدال  
والهاء أي الهزيمة ورواه بعض  
رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها  
همزة وهو بمعنى الدبره وقال  
الزهري الدائرة هم الدولة تدور على

مدبرها (أو) هو مروى (في الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالفاء تحذف وسبب  
ذلك اشكال القدر فانه يشعر بأنه مطبوخ وقد ورد الالف بكاءها مطبوخة ويمكن الجواب بأن  
ما في القدر قد عبات بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريمة أصلا وقد لا ينهي به إلى ذلك فيحمل هذه  
الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز أن يكون قد جعل في القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق  
أن أي به قبل الطبخ لكن أمره بالتقرير لبعض أصحابه بعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه  
الاحتمالات لا ينبغي اشكال يفضي إلى جعله محققا أو ضعيفا \* والحديث سبق في الصلاة في باب  
ما جاء في أكل التمر إلى \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن سعد بن  
ابراهيم) بن سعد بن كعون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو الفضل  
البغدادي قاضي أصبهان قال (حدثنا أبي) (سعد) (وعني) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن  
عبد الرحمن بن عوف (قال) أي قال كل منهما (حدثنا أبي) ابراهيم (عن أبيه) (سعد) قال (أخبرني)  
بالافراد (محمد بن جبير) أن أبا جبير بن مطعم (الفرسي النوفلي) (أخبره) أن امرأة من الأنصار  
لم تسم وسقط من اليونانية والملكية لفظ من الأنصار (أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكلمته في شيء) يعطها (فأمرها بأمر) وفي مناب أبي بكر فأمرها أن ترجع إليه (فقلت  
أرأيت) أي أخبرني (يا رسول الله إن لم أجدك) قال (عليه الصلاة والسلام) (إن لم تجدني فأتني  
أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (زاد الحمدي) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولا يذر  
وأدنا الحمدي (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كانها عني) بقولها إن لم  
أجدك (الموت) أي إن حلت فوجدت قد قدمت ماذا أفعل قال في الكواكب ومناسبة هذا  
الحديث للترجمة أنه يستدل به على خلافة أبي بكر لكن بطريق الإشارة لا التصريح \* والحديث  
سبق في مناقب أبي بكر

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت بسمله لا يدرى (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسئلوا  
أهل الكتاب) اليهود والنصارى (عن شيء) مما يتعلق بالشرايع لأن شرعنا غير محتاج لنسئلهم فإذا لم  
يوجد فيه نص ففي الظاهر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار  
المصدقة لشرعنا والأخبار عن الامم السابقة وكذا سؤال من آمن منهم (وقال أبو اليمان) شيخ  
المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا أبو اليمان اما لكونه أخذ عنه مذكرا أو لكونه أثره موقوفا  
نعم أخرجه الامام علي بن عبد الله بن عباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان ومن  
هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال في الفتح فظهر أنه مسموع له وزجج الاحتمال الثاني وكذا هو في  
التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) بضم الحاء سمعنا ابن عوف أنه  
(سمع معاوية) بن أبي سفيان (يحدث رطل من قريش بالمدينة) لما حج في خلافة وقال ابن حجر لم  
أقف على تعيين الرطل (وذكر كعب الاحبار) بن ماته بالوقفة بعد ما عين مهمة ابن عمرو بن قيس  
من آل ذر بن عدي وقيل ذى الكلاع الحيري وكان يهود عالما بكتبهم أسلم في عهد عمر أو أبي بكر أو في  
عهد علي بن عبد الله عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول أشهر (فقال) أي معاوية (إن كان) كعب  
(من أصدق هؤلاء الحديثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب) ممن هو نظير كعب ممن كان من أهل  
الكتاب وأسلم (وإن كان مع ذلك لئلا) بالنون انضبر (عليه الكذب) الضمير المحفوظ بعلي يعود  
على كعب الاحبار يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الاحيان ولم يرد أنه كان كذابا كذا ذكره ابن  
حيان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه راجعة إلى الكتاب من قوله ان كان من أصدق هؤلاء

الاعداء وقيل هي الحادثة (قوله حتى ان الطائر لم يرتب جناحاتهم حتى يخرسنا) جناحاتهم بجيم ثم نون مفتوحين ثم باء موحدة



فبيناهم كذلك اذ سمعوا بآس هو اكبر من ذلك (٣٥٣) فبأههم الصريح أن الدجال قد خلفهم في ذرايعهم فيرضون ما في أيديهم ويقبلون

المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وذلك لأن كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائدا على كعب قال القاضي عياض وعندى أنه يصح عوده على كعب أو على حديثه وإن لم يقصد الكذب أو ينعمده كعب إذا اشترط في الكذب عند أهل السنة التعمد بل هو اخبار بالنسبة على خلاف ما هو عليه وليس في هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب لآمنه فلا اخبار التي يحكم بها عن القوم يكون في بعضها كذب فأما كعب الاخبار فهو من خيار الاخبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الآن كعب الاخبار أحد العلماء إن كان عنده لعلم كالتجار وإن كنا فيه لمفرطين \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعية المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا لهم الحافظ بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى البصرى أصله من بخارى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون بممدود (عن يحيى ابن أبي كثير) بالثلثة الطائي مولا لهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان أهل الكتاب) اليهود (يقرون التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) إذا كان ما يخبرونكم به محتملا ثلاثا يكون في نفس الامر صدقا فكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج (وقولوا) أيها المؤمنون (أمن بالله وما أنزل النينا) القرآن (وما أنزل اليكم الآية) \* والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنا من تفسير البقرة سندنا ومثنا \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة النبوذكي الحافظ قال (حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري قال) (أخبرنا ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم) (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة ابن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لا يذر وسقط لغيره (أن ابن عباس رضى الله عنهما قال كيف نأولون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكارى (عن شئ) من الشرائع (وكتابكم) القرآن (الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث) أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة إلى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤه محضا) خالصا (لم يثبت) بضم أوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثناكم) سبحانه وتعالى في كتابه (أن أهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيره) وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا (ألا) بالتخفيف (ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مثلثهم) بفتح الميم وسكون السين ولا يذر عن الكسبية من ماء لثهم بضم الميم وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألناكم عن الذي أنزل عليكم) فأنتم بالطريق الأولى أن تسألوهم \* والحديث سبق في الشهادات (باب كراهية الخلاف) في الأحكام الشرعية أو أعم من ذلك ولا يذر الاختلاف وهذا الباب عند أبي ذر بعد باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملة باب النهى عن التحريم \* وبه قال (حدثنا الحق) هو ابن راهويه كما خرم به الكلا باذى قال (أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام الخراعى (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو بعد هاتون فتخمة نسبة لأحد أجداده الجوز بن عوف (عن جندب بن عبد الله الجلي) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما انتلفت) ما اجتمعت (قلوبكم)

فيصنعون عشرة فوارس طلعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ قال ابن أبي شيبة في روايته عن أسير ابن جابر \* وحدثني محمد بن عبيد الغبري حدثنا جاد بن زيد عن أيوب عن جندب بن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال كنت عند ابن مسعود فحدثت ربيع جراح وساق الحديث بنحوه وحديث ابن عليه أتم وأشيع \* وحدثنا سليمان بن فروخ حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة حدثنا جندب يعني ابن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال كنت في بيت عبد الله بن مسعود والبيت ملآن قال فهاجرت ربيع جراح بالكوفة فذكر نحو حديث ابن عليه \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر عن عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة أي نواحيهم وحكى القاضي عن بعض روايتهم بحضرتهم بضم الحيم واسكان المثناة أي خصوصهم وقوله فيما يخلقهم هو يفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة أي يجاوزهم وحكى القاضي عن بعض روايتهم فيما يخلقهم أي يخلق آخرهم (وقوله) اذ سمعوا بآس هو اكبر من ذلك) هكذا هو في نسخ بلادنا بآس هو اكبر بآس واحدة في بآس وفي اكبر وكذا حكاه القاضي عن محققى روايتهم وعن بعضهم بآس بالنون اكبر بالثلاثة قالوا والصواب الاول ويؤيده رواية أي داود سمعوا



لا يغفلوا قال ثم قلت لعله لمجي معهم فأتيتهم فقمتم بينهم وبينه قال حفظت منه أربع كلمات أعدت في يدي قال تغزون خزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لا ترى الدجال يخرج حتى تفتح الروم حدثنا أبو خنيفة زهير بن حرب وأصحق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ لزهير قال أصحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا صفوان بن عيينة عن فرائد القراز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري

بأمر أكبر من ذلك (قوله لا يغفلوا) أي يغفلوا عنه وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة (قوله لعله لمجي معهم) أي يناجيهم ومعناه يجذبهم سرا (قوله حفظت منه أربع كلمات) هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان جزية العرب (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهجزة وكسر السين (قوله عن ابن عيينة عن فرائد عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال ولم يرفعه غير فرائد عن أبي الطفيل من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا هذا كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواه ابن رفيع موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة

عليه (فإذا اختلفتم في فهم معانيه) (فقوموا عنه) الثلاث مبادئ بكم الخلاف إلى الشر وسبق الحديث في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في النذر والنساء في فضائل القرآن (قال أبو عبد الله البخاري) (سمع عبد الرحمن بن مهدي) (سلاما) أي ابن أبي مطيع وأما هذا إلى ما سبق في آخر فضائل القرآن وهذا ثبت في رواية المسنن وفيه قال (حدثنا أصحق) (بن راهويه) قال (أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث) قال (حدثنا همام) بفتح الهاء (حدثنا الميمون الأول) (ابن يحيى البصري) قال (حدثنا أبو عمران) (عبد الملك) (الجوني) عن جندب بن عبد الله (سقط لأبي ذر) (ابن عبد الله) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما أثقلت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه) أي اقرأوا والزمو الاتفاق على ما دل عليه وقاد إليه فإذا وقع الاختلاف بأن عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية إلى الافتراق فأتوا القراء وعسكوا بالحكم للألفة وأعرضوا عن المشابهة المؤدى إلى النسفة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره في آخر فضائل القرآن وأوردته هنا بعد العهد به (قال أبو عبد الله البخاري) كذا ثبت في رواية أبي ذر وهو ساقط لغيره (وقال يزيد بن عروون) (بن زاذان) (أبو خالد الواسطي) (عن عروون) (بن موسى الأزدي) (العشقي) (مولا هاشم البصري) (النحوي) (الأعور) قال (حدثنا أبو عمران) (الجوني) (عن جندب) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا يتعلق وصلة الدارمي وفيه قال (حدثنا) (ولأبي ذر) (حدثني) (بالأفراد) (إبراهيم بن موسى) (بن يزيد) (الفراء) (أبو أصحق الرازي) (الصغير) قال (أخبرنا هاشم) (هو ابن يوسف) (عن معمر) (سكون العين) (ابن راشد) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (عن عبيد الله) (بضم العين) (ابن عبد الله) (بن عتبة بن مسعود) (عن ابن عباس) (رضي الله عنهما) أنه (قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم) (بضم الحاء) (المهملة) (تركس الضاد) (المججمة) (أي حضره الموت) (قال وفي البيت رجال فيهم عرب من الخطاب) (رضي الله عنه) (قال) (عليه الصلاة والسلام) (علم) (أي تعالوا) (أكتب لكم) (بالجزم) (جواب الأمر) (كتابا) (بأن تقرأوا بعد) (زاد أبو ذر عن الجوني) (أيدا) (قال عمر) (رضي الله عنه) (ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) (والحال) (عندكم القرآن حسينا) (كافينا) (كتاب الله) (فلا تكلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه الحالة من إملاء الكتاب) (واختلف أهل البيت واختصموا) (بسبب ذلك) (فهم من يقول قروا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تقرأوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) (ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) (وعندكم القرآن حسينا) (كتاب الله) (فأما أكثر والأعظم) (بالعين) (المججمة) (الصوت) (بذلك) (والاختلاف) (عند النبي صلى الله عليه وسلم قال) (لهم) (قوموا عني) (زاد في العلم ولا ينبغي عتدي التنازع) (قال عبيد الله) (بضم العين) (ابن عبد الله بن عتبة) (فكان ابن عباس) (رضي الله عنهما) (يقول ان الرزية كل الرزية) (أي ان المصيبة كل المصيبة) (ما حال) (أي الذي يحجز) (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم وانطهم) (بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه أفقه من ابن عباس لا كفا له بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه) (والحديث سبق في كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي وأخرجه مسلم في باب الوصايا والنسائي في العلم) (باب نهى) (سكون الهاء) (واضافة باب) (النبي صلى الله عليه وسلم) (الصاد) (ومنه) (محمول) (على التحريم) (وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب) (التنوين) (نهى النبي بفتح الهاء ورفع النبي على القاعلية) (وفي الفرع كاصله عن التحريم بالنون بدل على والذي شرحه العيني كالحفاظ بن محجر على علي باللام) (الاما تعرف) (بابا) (بداية السباق) (عليه) (أوقرب) (بالحال) (أو أقامة الدليل) (وكذلك أمره) (عليه الصلاة والسلام) (فحرم مخالفته) (لوجوب أمثاله) (مالم يقيم دليل على إرادته



قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا (٣٥٤) ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انهم ان تقوم حتى ترون

قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وتزلزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وبأجوج وماجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وأخذ ذلك نار تخرج من بين قطر الناس الى محشرهم \* وحدنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القرظي عن أبي الطفيل عن أبي سريجة حذيفة بن أسيد (قوله صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة ان تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال) هذا الحديث يؤيد قول من قال ان الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهشة الزكام وأنه لم يأت بعد وانما يكون خريبا من قيام الساعة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وأنه قال انما هو عبارة عما نال قريشا من الفحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهشة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه عكس في الارض أربعين يوما ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الارض تكلمهم قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا وعن ابن عمر وابن عباس أنها الحساسة المذكورة في حديث الدجال (قوله صلى الله عليه وسلم وأخذ ذلك نار تخرج من بين قطر الناس الى محشرهم

النسب أو غيره) (نحو قوله عليه الصلاة والسلام) حين أهلكوا في حجة الوداع لما أمرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحتلوا من العمرة (أصيبوا من النساء) أي جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وسقطت الواو لأبي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن أحلهم لهم) فالأمر فيه للأباحة وهذا وصلة الامام عيسى (وقالت أم عطية) نسيبة (نهيها) بضم النون أي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) بضم التحتية وفتح الزاي أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم (وهذا سبق موصولا في الجنائز) \* وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) (الخطلي البجلي الحافظ) (عن ابن جريج) (عبد الملك) (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله (قال أبو عبد الله) المؤلف (وقال محمد ابن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (الرباعي) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسبب المهمة وبعد الألف نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الأزد وثبت الرباعي لأبي ذر وسقطت غيره (حدثنا ابن جريج) (عبد الملك) ولأبي ذر عن ابن جريج أنه قال (أخبرني) (بالأفراد) (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) (الانصاري رضي الله عنه) (في أناس معه) (كان القياس أن يقول معي لكنه التفتت) (قال أهلنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) أصحاب بالنصب على الاختصاص (خالص ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا ابتدأوه ثم أذن لهم بالدخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة أنحاء كما قالت عائشة رضي الله عنها ما من أهل بمكة ومنهم من أتوا مكة بعمرة ومنهم من أتوا بعمرة ومنهم من أتوا بالحج (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) فقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة (صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح راء أمرنا (أن نحل) بفتح النون وكسر الحاء المهمة أي بالاحلال (وقال أهلوا) من أحراركم (وأصيبوا من النساء) إذن في الجماع (بالسند السابق) (قال جابر) رضي الله عنه (ولم يعزم عليهم) أي لم يوجب عليهم (ولكن أحلهم لهم فيلحقه) صلى الله عليه وسلم (أنا نقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الانحسار) من البالي أولها ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لأن توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا ليلة الخميس غني ودخلوا عرفة يوم الخميس (أمرنا أن نحل الى نساءنا فأتى عرفة فتظفر ماذا كبرنا) جمع ذكر على غير قياس (الذي) بالذال المعجمة الساكنة ولأبي ذر عن المستمل المني (قال) (عطاء) بالسند السابق (ويقول جابر بيده هكذا وحررها) أي أمالها قال السكراني هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد جابر بن زيد خطيبا (فقال قد علمت أي اتقاكم الله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي خللت كما تهللون) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهمة (أفلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلوا استقبلت من أمري ما استدرت) أي لو علمت في أول الامر ما علمت آخره وهو جواز العمرة في أشهر الحج (ما أهديت خلانا وسعنا وأطعنا) \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن أمره عليه الصلاة والسلام بأصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم \* وسبق الحديث بالحج \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله الأسدي قاضي مرو أنه قال (حدثني) (بالأفراد) (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة والفاء المفتوحة المشددة (المرثي) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة نساء كراهية) أي لأجل كراهية (أن يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك



قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع السيف فقال ما نذكر (٣٥٥)

فلما الساعة قال ان الساعة لا تكون

حتى تكون عشر آيات خسف  
بالشرق وخسف بالمغرب وخسف  
في جزيرة العرب والدخان والدجال  
ودابة الارض وبأجوج ومأجوج  
وطلوع الشمس من مفرجها ونار  
تخرج من قعر عدن ترحل الناس  
وفي رواية تخرج من قعر عدن  
هكذا هو في الأصول قعر بالهاء  
والقاف مضمومة ومعناه من أقصى  
قعر أرض عدن وعدن مدينة  
معروفة مشهورة باليمن قال  
الماوردي سمعت عدنا من العدون  
وهي الاقامة لان تبعاً كان يجلس  
فيها أصحاب الجرائم وهذه النار  
الخارجة من قعر عدن واليمن هي  
الحاشرة للناس كما صرح به في  
الحديث وأما قوله صلى الله عليه  
وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم  
الساعة حتى تخرج نار من أرض  
الحجاز تضيء أعناق الأبل بصرى  
فقد جعلها القاضي عباس حاشية  
قال ولعلها نار ان يجتمعان لحشر  
الناس قال أو يكون ابتداء خروجها  
من اليمن ويكون ظهورها وكثرة  
قوتها بالحجاز هذا كلام القاضي  
وليس في الحديث أن نار الحجاز  
متعلقة بالحشر بل هي آية من  
أشراط الساعة مستقلة وقد خرجت  
في زماننا نار بالمدينة تسعة أربع ونجسين  
وسمائه وكانت ناراً عظيمة جدا  
من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة  
تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام  
وسائر البلدان وأخبرني من حضرها  
من أهل المدينة (قوله عن أبي  
سريحة) هو بفتح السين المهملة  
وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله  
صلى الله عليه وسلم ترحل الناس)

أردفه بما يدل على التحيير بين الفعل والتعلل فكان ذلك صاروا العمل على الوجوب وهذا الباب  
بعد الباب التالي لهذا وبه باب كراهية الخلاف والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الأذان  
والاقامة (باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم) أي ذو شوري يعني لا ينفردون برأي حتى  
يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم في الأمر) استظهار بأمرهم وتطبيعا لنفوسهم وتهدئة السنة  
المشاوراة لا ممة (وان المشاورة قبل العزم) على النبي (و) قبل (التيين) وهو وضوح المقصود  
(لقوله) تعالى (فإذا عزمته) فإذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى (فتوكل على الله) في أمضاء  
أمره على ما هو أصح لك (فإذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشاورة على شيء وشرع فيه  
(لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله) انتهى عن ذلك في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا  
بين يدي الله ورسوله (وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج) بضم الميم  
(قرأوا له الخروج فلما لبس لأمته) بغير همزة في الفرع كما صله وفي غيرهما همزة ساكنة بعد اللام  
أي درعه (وعزم) على الخروج والقتال ونادوا (قالوا) له يا رسول الله (أقم) بفتح الهمزة وكسر  
القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم (فلم يلزمهم) فيما قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذي  
أمره الله به (وقال لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه وهذا وصله  
الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليها) أي ابن أبي طالب  
(واسامة) بن زيد (فيما رمى به أهل الافك) ولأبي ذر عن الكشميني رمى أهل الافك به عائشة  
رضي الله عنها (فسمع منها) ما قاله ولم يعمل بجميعة فاما على فأوما إلى الفراق بقوله والنساء ماها  
كثيرا وأما أسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما أوامره عليه على من  
المفارقة وعمل بقوله وأسأل الجارية فساءلها وعمل بقول أسامة في عدم المفارقة ولكنه أذن لها في  
التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن بخلد الرايين) بصيغة الجمع وسمى في رواية أبي داود منهم  
مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وحنيفة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في  
الصحيحين أنه جلد الرايين ثم رواه أحد أصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم)  
أي الى تنازع علي وأسامته ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب واسامة بن زيد وبريرة قال في الفتح فكانت أشار بصيغة  
الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى علي واسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث  
الصحيح أنهم لم تكن حاضرة وأجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسائلهم  
واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين ولكن حكم بما أمره الله وكانت الاغمة  
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشرون الأمراء من أهل العلم في  
الامور المباحة لأخذوا بأسهلها) اذ لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على أصل الاباحة  
والتقييد بالامناء صفة موصفة لان غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله (فإذا وضع الكتاب)  
القرآن (أو السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء) ولأبي ذر عن الكشميني اقتدوا (بالنبي صلى الله عليه  
وسلم ورأى أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (قتال من منع الركعة فقال عمر) رضي الله عنه (كيف  
تقاتل) زاد أبو ذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) أي أمرني الله (أن أقاتل  
الناس) المشركين عبدة الاوثان دون أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يقولوا لا اله الا الله) فاذا قالوا  
لا اله الا الله (مع محمد رسول الله) عصموا (أي حفظوا) مني دماءهم وأموالهم فلانهم قد ردموا وهم  
ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الاجمها) من قتل نفس أو حد  
أو غرامة متلف زاد أبو ذر هنا وحسابهم أي بعد ذلك على الله أي في أمر سرائرهم وانما قيل دون



هو بفتح التاء واسكان الراء وفتح الهمزة وكذا نقله القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وترجمهم  
الحاء المهملة الخفيفة هكذا اضبطناه وهكذا اضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وترجمهم



أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى (٣٥٧) يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل

ببصري (حدثني عمرو الناقد حدثنا الأسود بن عامر حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبغ المساكن اهاب أو هباب قال زهير قلت لسهيل فكيف ذلك من المدينة قال كذا وكذا مिला حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثني محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول ألان الفتنة ههنا ألان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ويجمعون راحلون قدماها وقد سبق شرح رحلها الناس وخبرها بالاهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصري) هكذا الرواية نضيء أعناق ينصب أعناق وهو مفعول نضيء يقال أضاعت النار وأضاعت غيرها وبصري يضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (قوله صلى الله عليه وسلم تبغ المساكن اهاب أو هباب) أما اهاب فبكسر الهمزة وأما هباب فبفتح الهمزة مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضي في الشرح والمشارك الا لكسر وحكى القاضي عن بعضهم هباب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر في الكتاب أنه موضع بقرب المدينة على أميال منها (قوله صلى الله عليه وسلم ألان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان

ما تشبهون على (تشبهوا بالاباء) (في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة) من الزبير بالسند السابق أنه (قال لما أخبرت عائشة) يضم الهمزة مبيعا للمفعول وسكون الفوقية (بالأمر) الذي قاله أهل الأقل (قالت يا رسول الله أتأذن لي أن أنطلق إلى أهلي فأذن لها وأرسل معها الغلام وقال رجل من الأنصار) هو أبو أيوب خالد الأنصاري كما عند ابن الحنفى وأخرجه الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تزييد لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه وأخيه وقوله وقال أبو أسامة هو تعليق وقوله وحدثني محمد بن حرب طريق رسول الله أعلم هذا آخر كتاب الاعتماد بهز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل أصول الفقه شرع في مسائل أصول الكلام وباتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم أصول الكلام لأنه الاصل والاساس والكل مبنى عليه لكنه من باب الترفي اراد تختم الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لأبي ذر وسقطت غيره (كتاب التوحيد) هو مصدر وحد يوحده ومعنى وحدت الله اعتقده منفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبهه وقال الحنفى التوحيد افراد القدم من الحدث وهو معنى الحدوث والحدوث يقال للحدث الذي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزمانى وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافى وهو ما يكون وجوده أثلا من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزعه عن المعاني الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المسئلة على كافي الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة وهم طوائف ينسبون إلى جهم بن صفوان من أهل الكوفة والرد على غيرهم أى القدريه وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الأحكام وهؤلاء الفرق الأربعة رؤس المشددة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العتيبي بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملى الرد على الجهمية (باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بأن الله واحد ومعنى أنه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في أفعاله ومضوعاته فلا تشبه ذاته الذات ولا صفته الصفات ولا فعل لغرض حتى يكون شر يكاله في فعله أو عديلا له وهذا هو الذى تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى آخرها فالحق سبحانه يخالف المخلوقات كلها مخالفة مطلقة (وبه قال) (حدثنا أبو عاصم) (الغمامة النبيل قال) (حدثنا زكريا بن اسحق) (عن يحيى بن عبد الله) (ولأبي ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله) (ابن صبيح) (بالصاد المهمة لمولى عمرو بن عثمان بن عفان المسكى ونسبه في الأولى بلخذه) (عن أبي معبد) (بفتح الميم والوحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذة بالنون والفاء والمجعة) (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى اليمن) (قال البخارى) (وحدثني) (بالافراد) (عبد الله بن أبي الاسود) (هو عبد الله) (٣) (بن معاذ بن محمد بن أبي الاسود واسمه جند البصري قال) (حدثنا الفضل بن العلاء) (بفتح العين عدود الكوفي قال) (حدثنا اسمعيل بن أمية) (الأموى) (عن يحيى بن عبد الله) (ولأبي ذر وأبي الوقت والأصلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله) (ابن صبيح أنه سمع أبا معبد) (ناظرا) (مولي ابن عباس) (رضي الله عنهما) (يقول سمعت ابن عباس يقول) (ولأبي ذر قال) (لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ أنحو اليمن) (ولأبي ذر معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن أى إلى جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل واراد البعض لأن بعثه كان إلى بعضهم لا إلى جميعهم) (قاله أنه تقدم) (بفتح الدال) (على قوم من أهل الكتاب) (هم اليهود) (فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحّدوا الله تعالى) (أى



\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٥٨) ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

و سلم قال ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتعتدوا ولا تنبت الأرض شأ \* وحدثنى عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى ح وحدثننا عبد الله بن سعيد كلهم عن يحيى القطان قال القواريري حدثني يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عمر حدثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال يده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثا وقال عبد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة \* وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق وحدثننا ابن غير حدثنا الحق يعني ابن سليمان أخبرنا احتظلة قال سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول ها ان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان \* حدثنا عبد الله بن عمر ابن أبيان وواصل بن عبد الأعلى وأجد بن عمر الوكيعي واللفظ لابن أبيان قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبيه

التي توحيدهم وما مصدرية (فإذا عرفوا ذلك) أي التوحيد (فأخبرهم أن الله فرض) ولا أبي ذر أن الله قد فرض (عليهم خمس صلوات في يومهم وبليتهم فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم) ولا أبي ذر عن الجوى والمستمل زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيهم) بالافراد (تقرض على فقيرهم) بالافراد أيضا (فإذا أقر بذلك) صدقوا به وأمنوا (فغنمهم) زكاة أموالهم (وتوق) اجتنب (كراهم أموال الناس) خيار مواشيهم أن تأخذها في الزكاة والكسرة الشاة الغزيرة اللبن \* وفي الحديث دليل لمن قال أول واجب المعرفة كلأم الحرمين واستدل بأنه لا يتأتى الايمان بشئ من المأمورات على قصد الامتنال ولا الانكفاف عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الأمر الناهي واعترض عليه بأن المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب فيكون أول واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب \* أحدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يقيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الأصول وحث عليه في القروع فقال في الأصول انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آئادهم مقتدون وحث على السؤال في القروع بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون \* والثاني الجواز للاجماع السلف على قبول كالمتي الشهادة من الناطق بهما ولم يقل أحده هل نظرت أو تبصرت بدليل \* والثالث يجب التقليد وأن النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يقضي اليه فلا اشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما وقع النظر في هذا في الشبهة فيكون ذلك سبب الضلال لئلا ينهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك أن منعهم منه ليس هو لأنه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدوق في مسالك التحقيق فيؤدي الى الارتباب والشك نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنب مذموم أو مرغوبا عنه ولكنهم لا يشفاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضالوا عنه وعن الاشتغال به ونقل عن الاسعري أن ايمان المقلد لا يصح وأنه يقول بتكفير العوام وأنكره الأستاذ أبو القاسم القسيري وقال هذا كذب وزور من تلييات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المنع أجمع أصحابنا على أن العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وأنهم حشوا الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المشككين فالعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالأدلة \* ومطابقة الحديث الترجمة ظاهرة وسبق أول الزكاة \* وبه قال حدثنا محمد بن بشار (بالوحدة والمعجزة المشددة) بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (والاشعث بن سليم) ضم السين المهملة هو الاشعث بن أبي الشعثاء المحاربي أنهما (جمعا الاسود ابن هلال) المحاربي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي) ولا أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد قال (معاذ قلت) الله ورسوله اعلم قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أن يعبدوه) بأن بطيعوه ويحجبوا معاصيه (ولا يشركوا به

(قوله صلى الله عليه وسلم ليست السنة بأن لا تمطروا) المراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين (شأ)



قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما سألكم عن الصغيرة (٣٥٩) وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الفتن تخرج من ههنا وأما بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنتم تضرب بعصم رقاب بعض وأنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفسا فخصناك من النعم وفنناك فتونا قال أجدن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت حدثني محمد بن رافع وعبد بن حنيفة قال عبد الله أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبدونها دوس في الجاهلية بتبالة

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبدونها دوس في الجاهلية بتبالة) أما قوله أليات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع ألية بكسنة وجفثات والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظمها وأما تبالة فبفتح فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهي موضع باليمن وليست تبالة التي يضرب بها المثل ويقال أهون على الحجاج من تبالة لأن تلك بالطائف وأما ذي الخلصة فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور وحكى القاضي فيه في التشرح والمشارك ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني بضم الخاء واللام والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم

شيء عطف على السابق لأنه تمام التوحيد (١) والجملة الحالية أي يعبدوه في حال عدم الاشتغال به ثم قال صلى الله عليه وسلم (أندري) ما عذبهم عليه ما حق العباد على الله وهو من باب المسألة كقوله تعالى ومكر وأمر الله وأمر الله الخ الثابت أو الواجب الشرعي بإخباره تعالى عنه أو الواجب في تحقق وجوبه (قال) معاذ الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم (أن لا يعذبهم) إذا اجتنبوا الكبائر والمناهي وأتوا بالمأمورات والحديث سبق في الرقاق وغيره وأخرجه مسلم في الإيمان وبه قال (حدثنا حميل) بن أبي أريس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام ابن أنس الأصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد بردها) يكررها ويعددها واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان روماني وهب عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (قلنا أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولائي ذكره فذكر ذلك له (وكان) بالواو والهمزة وتشديد النون ولائي ذكر عن الكشميهني فكان بالقاء (الرجل) الذي سمع (بتبالتها) بالقاف وتشديد اللام بعدها قلله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها) أي قل هو الله أحد ولائي ذكر فأنها (لن تعدل ثلث القرآن) لأن القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله عز وجل وقل هو الله أحد متحدة للتوحيد والصفات فهي ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف بالمعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله (زاد اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن مالك) الإمام عن عبد الرحمن بن أبيه (عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال (أخبرني) بالافراد (أخي) لا (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله أحد من فضائل القرآن وبه قال (حدثنا محمد) كذا غير منسوب في الفرع كاصله قال خلف في الأطراف أحسبه محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا أحمد ابن صالح) أبو جعفر بن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن ابن أبي هلال) سعيد (أن أبا الرجال) بكسر الراء وتخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصاري مشهور بكينته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه عن أمه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) أمرا عليها وهو متعلق بيعث ولا يصح أن يتعلق بصفة رجل لفساد المعنى ولا يحال لأن رجلا نكرة ولم يقل في سرية لأن على تضمة معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كل ثوم من الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لأنهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كل ثوم من زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله إلى هذا (وكان يقرأ الأصحاب في صلاته) ولاي ذكر في صلاتهم أي التي يصلونها بهم (فيغتم) قراءته (يقول هو الله أحد) السورة التي آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة أو المراد أنه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية (ذكروا ذلك) للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه لم تختم بقل هو الله أحد (فقال) الرجل أختم بها (لأنها صفة الرحمن) لأن فيها أسماء وصفاته وأسماءه مشتقة



حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو من زيد بن (٣٦٠) يزيد الرافعي واللفظ لأبي معن قال حدثنا عبد الله بن الحرث حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن

الأسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت يا رسول الله ان كنت لأظن حين أنزل الله هو الذي أرسل ربك يا هادي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أن ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله رجلا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبي من لا خيرة فيه فيرجعون إلى دين آبائهم وحدثنا محمد بن متى حدثنا أبو بكر وهو الخفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر بهذا الإسناد نحوه وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان بن صالح ومحمد بن يزيد الرافعي واللفظ لأبي أنان قال حدثنا ابن فضيل عن أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء وحدثنا ابن أبي عمير المكي حدثنا مروان عن يزيد وهو ببلاذوس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله رجلا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل

من صفاته) وأنا أحب أن أقرأها) فأروا فآخروا النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله تعالى يحبها) بحسب قراءتها ومحبة الله تعالى لعباده أراة الآية لهم وحدثنا سفيان بن باب الجعفي بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أي سموا بهذا الاسم أو بهذا قال البيضاوي المراد بالنسوية بين اللفظتين هو أنهم ما يطلقان على ذات واحدة وإن اختلف اعتبارا لاطرافهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود وهذا إذا كان رد القول المشركين أي حين سموا به النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا الله إنما أنا ناعبد الهين وهو يدعوها الآخر وعلى أن يكون رد الله أي حيث قالوا لما سمعوه أيضا يقول يا الله يا الله يا الله انزلنا قل ذكر لرحمن وقد أكرم الله تعالى في التوراة والمعنى أنهم ما سبوا في حسن الإطلاق والافضاء إلى المقصود وهو أجوب لقوله (أي ما تدعوه في الأسماء الحسنى) وأول التخيير والتنوين في أي اعرض عن المضاف إليه وما سبوا كذا في أي من الأسماء والضمير في قوله له للمسي لان التسمية له لا للاسم وكان أصل الكلام أي ما تدعوه وأجوب وهو حسن فوضع موضعه فله الأسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لإدلائها على صفات الجلال والاكرام اه قال الطيبي انما كان أجوب لان اعتراض اليهود كان تعبير المسلمين على ترجيح أحد الأسمين على الآخر واعتراض المشركين كان تعبيراً على الجمع بين اللفظين فقوله أي ما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى أي الأسمين تدعونه فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان أول التخيير فلم يمنع أن تكون الاباحة كافي قوله جالس الحسن أو ابن سيرين فحينئذ يكون أجوب وتقر به قل سموا ذاته المقدسة بالله أو بالرحمن فهم ما سبوا في استصواب التسمية به ما فإياهم ما سبوا فانت مصيب وان سبوا بهما فانت أصوب لان له الأسماء الحسنى وقد أمرنا أن ندعوها في قوله تعالى وتله الأسماء الحسنى فادعوه بها فاجواب الشرط الاول قوله فانت مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه قوله فله الأسماء الحسنى وحينئذ فالأية تنفي من فنون الإيجاز الذي هو حلية التنزيل وقوله فله الأسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر بهذا أن الاباحة أنسب من التخيير لان أبا جهل خطر الجمع بين الأسمين فرد باباحة أن يجمع بين أسماء يعني فكيف يمنع من الجمع بين الأسمين وقد أيسر الجمع بين الأسماء المتكاثرة على أن الجواب بالتخيير في الرد على أهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح وأجيب بالتسوية لان أو تقتضيها وكان الجواب العتيق أن يقال انما رجحنا الله على الرحمن في ذلك كونه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ما ذكرنا من أن الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل اخذ الله الذي لم يتخذوا إلها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال لأنه مناسب أن يكون تسجيلا للرد على المشركين وبه قال (حدثنا محمد) ولأبي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام وتثنيدها قال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء المعجمة والزاي (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن زيد بن وهب) الهمداني الكوفي (وأبي طيبان) بنسج الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصن بضم الحاء وقع الصاد المهملة ابن جندب الكوفي كلاهما (عن جرير بن عبد الله) الجعفي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله) في الآخرة (من لا يرحم الناس) من مؤمن وكافر ويرحم بفتح أوله في الموضعين ومطابقة الترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الأدب وأخرجه مسلم في الفضائل وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء والميم المشددين



والذي نفسي بيده لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل \* وحدنا عبد الله بن عمر ابن أبان وواصل بن عبد الأعلى قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الأسدي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فضيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الأسدي

ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حدث لا يدري القاتل في أي شيء قتل وفي الرواية الثانية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الأسدي عن أبي حازم ثم قال مسلم وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الأسدي هكذا وفي النسخ ويزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل وفي الكلام تقديم وتأخير ومراعاة وفي رواية ابن أبان قال عن أبي اسمعيل هو يزيد بن كيسان وطاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني بأبا اسمعيل وهذا أوضح التأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الأئمة بدلالة كذا كرتة قال أبو علي الغساني أعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وأن يسير بن سليمان

درهم الأزد أحد الأعلام (عن عاصم الأحول) بن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (الهدى) بفتح النون وسكون الهاء (عن أسامة بن زيد) الحب بن الحب رضي الله عنه أنه قال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء رسول أحدي بناته (زينب) يدعو (أي الرسول) ولا يذر تدعو بالقافية بدل التحية أي تدعو زينب على لسان رسولها (إلى ابنها) وهو (في) حالة (الموت) من معالجة الروح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر إليها وسقط له لفظ النبي والتبلي (فأخبرها أن الله ما أخذوله ما أعطى) أي أدى أراد أن يأخذ هو الذي أعطاه فإن أخذه أخذ ما هو له ولقط ما فيه ماء صدرية أي أن الله الأخذ والإعطاء أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة (وكل شيء) من الأخذ والإعطاء وغيرهما (عنده) في عمله (بأجل مسمى) مقدر (فرها فتصبر واتحسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب منه تعالى لحسب ذلك من عملها الصالح (فأعادت الرسول) إليه صلى الله عليه وسلم (أنها أقسمت) ولا يذر عن الجوى والمستحلى قد أقسمت أي عليه (لأنها إنقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل) زاد في البخاري وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجل (فدفع الصبي إليه) بالقاء والدال المهملة المضموه والسين المهملة في رفع بالواو بدل الفاء (ونفسه تقعع) يحذف إحدى التامين تخفيفاً أي تضطرب وتتحرك والقعة حكاية حركة تنفي يسمع له صوت كالسلاح (كانها) أي نفسه (في شئ) فتح السين المحجمة وتشديد النون قرينة خلقته يابسة (نفاضت) بالبكاء (عناء) صلى الله عليه وسلم (فقال له سعد) أي ابن عباد المذكور (يا رسول الله ما هذا) البكاء وأنت تهني عنه وثبت ما هذا الأبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رجة) أي الدمعة التي تراها من حزن القلب بغير عمد ولا استدعاء لا مؤاخذه فيها فهي أتر الرحمة التي (جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما يرحم الله من عبده الرجاء) وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرجاء جمع رحيم من صنع المبالغة وهو أحد الأمثلة الخمسة ففعل وفعل ومفعول وفعل وزاد بعضهم فيها فعيلاً كسكير وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتكلم

فأما إذا غضبت بل الحرب غصة \* فأنك معطوف عليك رحيم

والرجة لغة الرقة والانقطاع ومنه اشتقاق الرحمة وهي البطن لانقطاعها على الجنين فبلى هذا يكون وصفه تعالى بالرجة مجازاً عن انعامه تعالى على عباده كالماء إذا عطف على رعية أصابعهم خيرة وتكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرجة ارادة الخمر لأن أراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حيث تضاف ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرجة رقة تقتضي الاحسان إلى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد وإذا وصف بها البارئ تعالى فليس يراد بها إلا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روى الرحمة من الله انعام وأفضال ومن الآدميين رقة وتعطف وأما ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقتان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لأنه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه والكلبي متروك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجبلي أنه نسب راوي حديث ابن عباس إلى التحييف وقال انما هو الرقيق بالفاء أي فهما اسمان رقيقتان أحدهما أرق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عائشة رضي الله عنها فروعاً أن الله رقيق يعب الرقيق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف واختلف على الرحمن الرحيم يعني واحداً فضيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما كنداً وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة إلى تعابير تعلقت بهما إذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة



الزهري عن سعيد سمع أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يجزب الكعبة ذوالسويقتين من الجنة \* وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزب الكعبة ذوالسويقتين من الجنة \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذوالسويقتين من الجنة يجزب بيت الله عز وجل \* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

لأن درجته في الدنيا تم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن أبلغ إذا بطلق إلا على الله سبحانه وعلى هذا القياس أن يترقى إلى الأبلغ فيقول رحيم الرحمن قال صاحب التفسير انما أقدم أعلى الوصفين والقياس بتعظيم أدناهما كجواد فياض لأن ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الأول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل النعم وأصولها والرحيم دقائقها ورفورها فلم يكن في الثاني زيادة على الأول فكانه جنس آخر فيقال (٣) لما ثبت أن الرحمن أبلغ من الرحيم في تأدية معنى الرحمة المترقى من الرحيم البهلاان معنى الترقى هو أن يزد كرمه حتى ثم يردق عما هو أبلغ منه وقال صاحب الإيجاز والاتصاف الرحمن أبلغ لأنه كاله لم إذا كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو أقدم إذا الأصل في نعم الله أن تكون عظيمة فالبدء بما يدل على عظمها أولى هذا أحسن الأقوال يعني أن هذا الأسلوب ليس من باب الترقى بل هو من باب التتميم وهو تقيد الكلام يتابع يفيد مبالغة وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم وعظمتها أراد المبالغة والاستيعاب فتم بمبادل على دقائقها وروادفها البديل به على أنه مولى النعم كلها ظواهرها وبواطنها جلائلها ودقائقها فلو قصد الترقى لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم الأخذ بما هو أعلى في الشيء ثم عما هو أحط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لأنهم لا يعدلون عن الأصل والقياس لا تتوخى نكتة وقيل أنه من باب التكبير وهو أن يوثق بكلام في فن فيرى أنه ناقص فيه فيكمل بأخر فانه تعالى لما قال الرحمن توهم أن جلائل النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن تنسب إليه لحقارتها فأكمل بالرحيم ووثق بمافي حديث الترمذي عن أنس مرفوعا ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل تسع نعله إذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح \* وحديث الباب سبق في الجناز \* (باب قول الله تعالى أنا الرزاق) ولا يورى الوقت وذكر الأصل أن الله هو الرزاق أي الذي يرزق كل ما يقتدر إلى الرزق وفيه إيماء باستغنائه عنه وفري أني أنا الرزاق وهو موافق للرواية الأولى (ذوالقوة المتين) الشديدة القوة المتين بالرفع صفة تدور وقرا الأعمش بالحر صفة للقوة على تأويل الاقتصاد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبيرة) ولا يورى زهرا بن جبيرة (عن أبي عبد الرحمن) ابن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السلي) الكوفي المقرئ ولا يورى بصحة (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر) ولا يورى ذب الرفع أفعول تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزعه عن ذلك فالمراد لا زمه وهو ترك المعالجة بالعقوبة (على أذى سمعه من الله يذعن) بتشديد الدال (له) أي يسبون إليه (الولد) واستشكل بأن الله تعالى منزعه عن الأذى وأجيب بأن المراد أذى يلحق أنبياءه أذ في إثبات الولد أي الله النبي صلى الله عليه وسلم لأنه تكذيب له وانكار لقائه (ثم يعافهم) من العلل والبلبات والمكروهات (ويرزقهم) ما ينتفعون به من الأقوات وغيرها مقابلة للبيات بالحسنات والرزاق خالق الأرزاق والأسباب التي ينتفع بها الرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا أو محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الأنساج فوائده لطفه والأرواح عوائد كشفه وقال القرطبي الرزق في ألسنة المحدثين السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف منه أن يتحقق معناه ليتبين أنه لا يستحقه إلا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه إلا منه فيكل أمره إليه ولا يتوكل فيه إلا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الأرزاق الروحية والجسمانية إليهم

يكفي أبا اسمعيل الأسلي وكلاهما بروى عن أبي حازم فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم وأولاهن يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية أبي اسمعيل الأسلي الآخر رواية ابن أبيان فإنه جعله عن يزيد بن كيسان أبي اسمعيل ولهذا لم يذكر الأسلي في نسبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يجزب الكعبة ذوالسويقتين من الجنة) هما تصغير ساق الإنسان لرفقهما وهي صفة سوق السودان غالبا ولا يعارض هذا قوله تعالى حرما آمنا لأن معناه آمنا إلى قرب القيامة



حدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر (٣٦٣) الحنفى حدثنا عبد المجيد بن جعفر قال

سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الأيام والليالي حتى يثار رجل يقال له الجاهل قال مسلم هم أربعاء خوة نربك وعبد الله وعمر وعبد الكبير بن عبد المجيد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما نعالهم الشعر \* وحدثنى حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقالكم أمة يفعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة

القول الاول اظهر (قوله صلى الله عليه وسلم يثار رجل يقال له الجاهل) هو يفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ الجاهل بهامين وفي بعضها الجاهل بحذف الهاء التي بعد الالف والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم كان وجوههم المجان المطرقة) أما المجان فيفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فبساكن الطاء وتخفيف الراء هذا الفصح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والقرآن وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول

بالا وشادوا التعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لئلا يحظ من هذه الصفة قال الفري أبو القاسم من عرف أن الله هو الرزاق أفرد ما القصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه أرسل السبل الى غنى أن ابعث النشأ من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه السبلى الدنيا حقيرة وأنت حقير وإنما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولاى غير مولاى فسمت همته العلية أن لا يطلب من الله تعالى الأشياء الخسيسة \* ومناسبة الآية للحديث استماله على صفى الرزق والقوة الله على القدرة أما الرزق فن قوله ويرزقهم وأما القوة فن قوله أصبر فإن فيه إشارة الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر فإنه لا يقدر على الاحسان الى المسمى الامن جهة تكليفه ذلك شرعا قاله ابن المنير \* وسبق الحديث في الادب في باب الصبر على الاذى (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف أى هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه الامن ارتضى من رسول أى الارسلوا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة فإنه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول يبان لمن ارتضى قال في الكشف وفي هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين نضاف اليهم الكرامات وان كانوا أولياء مرتضىين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضىين بالاطلاع على الغيب اه وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيمكن أن يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيبه أحد الارسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكر هاعقب قوله أفريب أم بعيد ما توعدون وتعقب بأنه ضعيف لان الرسل أيضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوى جوابه تخصيص الرسل بالملك والاطهار بما يكون من غير واسطة وكرامات الاولياء على الغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فان الاطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن وأقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فخصن يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفاجليا الامن ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا أراد أن يطالع النبي على الغيب يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلوينات والمحات أو من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء (باب قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة) أى وقت قيامها (وقوله تعالى أنزله بعلمه) أى أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزاله اليك وأنت مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فإنه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما تحمل من أذى ولا تضع الا بعلمه) هو في موضع الحال أى الامع لومته وقوله تعالى (اليه يرزق الساعة) أى علم قيامها رزاقه أى يجب على المسؤول أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى) بن زياد القراء المشهور في كتاب معاني القرآن له (الظاهر على كل شئ علما والباطن على كل شئ علما) وقال غيره الظاهر الجلى وجوده بآياته الباهرة في أرضه وممائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد علم أنه انما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره بسبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعمة والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحده والباطن عن قوم فلذلك يحدوه \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر

قال العلماء هي التي أبست العقب وأطرق به طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها ونور وجنتها بالطرقة



صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقادحوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقادحوا قوما صغار الاعين ذلف الأنف  
حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب ابن عبد الرحمن عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالبحان المطرقة يابسون الشعر ويمشون في الشعر حدثنا أبو بكر بن نا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقادحون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم المحان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين  
(قوله صلى الله عليه وسلم ذلف الأنف) هو بالذال المعجمة والمهمل لغتان المشهور المعجمة ومن حكى الوجهين فيه صاحبا المشارق والمطالع قال رواية الجهور بالمعجمة وبعضهم بالمهمل والصواب المعجمة وهو بضم الذال واسكان اللام جمع أذلف كأجر وجر ومعناه فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ في أربعة أنف وقيل نظام فيها وكاه متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم يابسون الشعر ويمشون في الشعر) معناه يتعبدون الشعر كما صرح به في الرواية الأخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الأخرى حمر الوجوه أي بيض الوجوه مشربة بحمرة وفي هذه الرواية صغار الاعين وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها صلى الله عليه وسلم صغار الاعين

رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مغابح الغيب نجس لا يعلمها إلا الله أي أنه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والأحوال جعل الغيب مغابح على طريق الاستعارة لأن المغابح يتوصل بها إلى ما في الخازن المستوفى منها بالاعلاق والأفعال وعن علم مغابحها وكيفية قصصها يتوصل إليها فأراد أنه المتوصل إلى المغيبات المحيط علمها لا يتوصل إليها غيره فيعلم أوقاتهم أو ما في أمجيلها أو تأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها نجسا الإشارة إلى حصر العوالم فيها فأشار إلى ما يزيد في النفس وينقص بقوله (لا يعلم ما تعيى إلا الله) أي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أنا وما تراد أي ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأنوثة وعدد فأنتم تشتمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فإنه يكون تاما وعفيا أو مة الولادة فإنها تكون أقل من تسعة أشهر وأز يدعيها إلى أربع عند الشافعي وإلى سنتين عند الحنيفة وإلى نجس عند مالك وخص الرحم بالذكور لأنهم أكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفي أن يعرف أحد حقيقتها ثم إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى شيئا أو سعيها علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وأشار إلى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خير وشر وغيرهما (الأنف) وعبر بلفظ غد لأن حقيقة أقرب الأزمنة وإذا كان مع قرينه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فابعد أخرى وأشار إلى العالم العلوي بقوله (ولا يعلم ما في المطر) لئلا ونهارا (أحد الأنف) نعم إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه وأشار إلى العالم السفلي بقوله (ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله) أي أين تموت وما قامت بأرض وضربت أو نادها وقالت لا أبرح منها فترى بها امرأى القدر حتى تموت في مكان لم يخطر ببالها كما روى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود عليه السلام فدخل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كآبه يردني فوالريح أن تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري تعجباً منه إذا أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منة عبد بأرض إلا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والذراية لعبد لأن في الدراية معنى الخيلة والمعنى أنها أي النفس لا تعرف وإن أعملت حيلة ما يختص بها ولا شيء أخس بالإنسان من كسبه وعاقبته فإذا لم يكن له طريق إلى معرفتهما كان من معرفة ما عدهما أبعد وأما المنجم الذي يخبر بوقت الغيب والموت فإنه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على أنه مجرد انظن وانظن غير العلم والله تعالى أعلم وأشار إلى علوم الآخرة بقوله (ولا يعلم ما في الساعة إلا الله) فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سبق في آخر الاستسقاء وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرني بالي الضبي مولاهم محدث قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي (عن الشعبي) عامر بن سراحيل أحد الأعلام قال أدركت خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته (عن مسروق) أي ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج (فقد كذب) قالت رآها بأجتهادها لقوله (وهو) أي الله تعالى (يقول) في سورة الأنعام (لا تدرى الأبصار) وأجاب المثبتون بأن معنى الآية لا تحيط به الأبصار ولا تدرى الأبصار وانما يدركه البصر أو لا تدرى في الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا فإذا كان في الآخرة خلق الله تعالى فيهم قوة يتدرون بها على الرؤية



نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشن أهل العراق أن لا يحيى اليهم فقير ولا درهم فلنا من أين ذلك قال من قبل النجم ممنعون ذلك ثم قال يوشن أهل الشام أن لا يحيى اليهم دينار ولا مدى فلنا من أين ذلك قال من قبل الروم ثم سكنت غيبة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا قال قلت لابي نضرة وأبي العلاء أترى أن الله عمر بن عبد العزيز فقال لا لا وحدثنا ابن منثنى نا عبد الوهاب نا سعيد يعني الجريري بهذا الاسناد نحوه

حروا وجوه ذل الآنف عراض الوجوه كأن وجوههم المحجان المطرقة يتعلون الشعر فوجدوا هذه الصفات كلها في زماننا وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم لأن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وادامة لطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (قوله يوشن أهل العراق أن لا يحيى اليهم فقير الى آخره) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق ويوشن بضم الباء وكسر الشين ومعناه يسرع (قوله ثم أسكت هنية) أما أسكت فهو بالالف في جميع نسخ بلادنا وذكر القاضي أنهم رويوه بضمها وانباتها وأشار الى أن الأكثرين حذفوها وأسكت وأسكت لغتان بمعنى صمت وقيل أسكت بمعنى أطرق وقيل بمعنى أعرض وقوله هنية بتشديد الهاء بلا همز قال القاضي رواهنا

وفي كتابي الوهاب من مباحث ذلك ما يكفي (ومن حديثنا أنه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في أنه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حديثنا أن محمدا صرح به فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد بن سعيد عن داود بن أبي هند عن الشعبي بلفظ أعظم القرية على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتب شيئا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله وحاز مثل ذلك لا تليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما أطن قوله في هذه الطريق من حديثنا أن محمدا يعلم الغيب محفوظا وما أعيد عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله معقب بأن بعض من لم يرجح في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المعصيات ففي معاريض ابن اسحق أن ناقته صلى الله عليه وسلم غلب فقال ابن الصديق بالصاد المهمة آخره متناه بوزن عظيم رزم محمد أنه نبي ويخبركم عن خير السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لأعلم الا ما علمني الله وقد دلتني الله عليها وهي في شعب كذا فذهب بها فأتوا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شهادة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به أهل السنن لكن النزاع في أن ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أولا كما يقول أهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكلبات قال تعالى أحاط بكل شيء علما أي علمه أحاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعرب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون على أنه تعالى يعلم ديب النحلة السوداء في الخصرة الصماعة في الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العذو والاحشاء وعلمه محيط بها حجة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق وصلى الفلاسفة حيث زعموا أنه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي وحديث الباب سبق في التفسير (باب قول الله تعالى السلام) سقط لفظ باب لغير أبي ذر والاسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براءة الشيء من نقص تقضيه ذاته فان القدس طهارة الشيء في نفسه والاسلام يدل على نزاهته عن نقص بعينه لعروض آفة أو صدور فعل وقيل معنى السلام مآل تسليم العباد من الخواوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلاما قولنا من رب رحيم فيكون مرجعا الى الكلام القديم وظيفة العارف أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الخفد والحسد وازادة السر وقصد الحسنة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام (المؤمن) هو الذي آمن أو لباه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسوله باظهار ميجزته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وحده نفسه بقره شهده الله أنه لاله الا هو وبه قال (حدثنا أجد بن يونس) هو أجد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا غيرة) بن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدي الكوفي المخضرم (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كناصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنقول) في التشهد (السلام على الله) أي من عباده كما في الرواية الاخرى (فقال) انا (النبي صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام) فانكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فان كل سلام ورجله ومنه فهو

الصدق بالله مرة وهو غلط وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا)



ابن عليه كلاهما عن سعيد بن يزيد  
عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من خلفائكم خليفة يحثو المال  
حشا ولا يعده عدا وفي رواية ابن  
حجر يحثو المال \* وحدثني زهير  
ابن حرب نا عبد الصمد بن عبد  
الوارث نا أبي نا داود عن أبي  
نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد  
الله قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يكون في آخر الزمان  
خليفة يقسم المال ولا يعده  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا  
أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن  
أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم مثله \* حدثنا محمد  
ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى  
قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن  
أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث  
عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني  
من هو خير مني أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لعارحين جعل  
يجفر الخندق جعل يسمر رأسه  
ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فتة  
بأغية

وفي رواية يحثو المال حشا قال  
أهل اللغة يقال حثيت أخى  
حشا وحثوت أحثو حثوا لغتان  
وقد جاءت اللغتان في هذا  
الحديث وجاء مصدر الثانية  
على فعل الأولى وهو جازم من  
باب قبولة تعالى والله أتيتكم  
من الأرض نباتا والخنو هو الخفن  
باليدين وهذا الخنو الذي يفعله هذا  
الخليفة يكون لكثرة الأموال  
والغنائم والفتوحات مع سخاء

نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم بؤس ابن سمية تقتلك فتة بأغية

مالكها ومعطها وقال ابن الأنباري أمرهم أن يصرفوه إلى الخلق فاجتهدوا إلى السلامة وغناه  
سجانه وتعالى عنها (ولكن قولوا الصالحات لله) جمع تحية وهي تفعلة من الحياة بمعنى الأحياء  
والتيقنة والالام في الله للاختصاص والمراد كل ما تعظم به الملوك لله فالالام للاستحقاق (والصوات)  
المعهودات في الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن ينسب به على الله أو ذكر  
الله مستحق لله (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أي السلام عليك وجود (أيها النبي) ورجع الله  
وبركاته السلام عليكنا وعلى عباد الله الصالحين (انما أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المحرور  
والصالحين تعيد العباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أنشهد أن لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسوله فعل بمعنى مرسل وفعل بمعنى مقول  
قليل قال ابن عطية العرب بجري رسول بجري المصدر فتصنف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله  
تعالى انار رسول ربك \* والحديث سبق في الصلاة بأنهم من هذا (باب قول الله تعالى) وسقط لغير  
أبي ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذو المال وهو إذا كان عبارة عن التصرف في الأشياء  
بالخلق والابداع والامانة والأحياء كان من أسماء الأفعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق  
هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج إليه كل ما سواه إما بواسطة أو بغير واسطة  
فهو يتقديره منفرد ويتدبيره متوحد ليس لأمره مرد ولا حكمه رد أما العبد فانه محتاج في الوجود  
إلى الغير والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن أن يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بنسوس  
ذوي العقول ويدبر أمورهم فلذلك نقول ملك الناس ولا يقال ملك الأشياء ووظيفة العارفين من  
هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى على الأضلاف عن كل شيء وماعدا مفتقر اليه في وجوده  
وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس وأسا ولا يرجو ولا يخاف إلاياه ويتخلق به  
بالاستغناء عن الغير قال في الكشف فان قلت هلا كنى بظاهر المضاف إليه مرة واحدة قلت  
لأن عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ الناس لأن عطف البيان يحتاج  
إلى مزيد الاظهار ولأن التكرير يقتضي مزيد شرف الناس وأنهم أشرف المخلوقات وقال الامام  
نفر الدين وانما بدأ بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نفسه إلى أن ربه وأعطاه  
العقل فحينئذ عرف بالدليل أنه عبد مملوك وهو مالك فتى بذكر الملك ولما علم أن العبادة لازمة له  
وعرف أنه معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بأنه الله فلهذا اختتم به \* (فيه) أي في هذا الباب  
(ابن عمر) أي حديثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في باب قول الله تعالى لما خافت  
بيدي الآتي ان شاء الله تعالى بعد اثني عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون  
السموات بيته ثم يقول أنا الملك \* وبه قال (حدثنا) حديثين صالح (أبو جعفر الطبري المصنف الحافظ  
قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصنف قال (أخبرني) بالافراد (بونس) بن يزيد الأبلج (عن ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد) زاد أبو ذر هو ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الأرض) بأن يجمعها حتى نصير شأ واحد  
ويبيدها (يوم القيامة يطوى السماء) يفتحها (بيته) بقدرته (ثم يقول) جل جلاله (أنا الملك)  
أي ذو الملك على الإطلاق فلا ملك لغيره في الدارين (أين ملوك الأرض) وفي الحديث اثبات  
اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارية خلافا للجسمانية \* وسبق في باب يقبض الله  
الأرض من الرفاق (وقال شعيب) هو ابن أبي حرة فيما وصله الدارمي (والزبيدي) يضم الزاى  
وقتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف مما سبق  
موصولا في تفسير سورة الزمر (واسحق بن يحيى) الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات أر بعثهم



وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهو يرمي عن عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن (٣٦٧) الحرث

(عن الزهري عن أبي سلمة) وفيه أنه اختلف علي بن شهاب الزهري في شجرة فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهما يروي عن أبي هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي أن الطريقين محفوظان قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وإن كان الذي يقتضيه القواعد ترجيح رواية شعب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له وزاد أبو زرعة بعده قوله عن أبي سلمة مثله أي مثل الحديث السابق (باب قول الله تعالى وهو العزيز الغالب من قولهم عز إذا غلب ومن جعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فعناه من كسب من وصف حقيق ونعت تزيهه وقيل القوى الشديد من قولهم عز يعز إذا قوى واشتد ومنه قوله تعالى فعز زنا بنات وقيل عديم المثل فيكون من أسماء التزيه وقيل هو الذي تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول إليه وقيل العزيز من ضل العقول في بحار عظمتها ومارت الأبواب دون ادراك نعمته وكتب الألسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه أن يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع التي لا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار إليهم (الحكيم) ذو العلم القديم المطابق لما هو مطابقة لا يتطرق إليها خفاء ولا شبهة وأنه أتقن الأشياء كلها بالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبير عنها المحركات وتبين لها العقول بما شاهدته في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسائل أفعاله ومجاري تدبيره وتزيين ملكه وملكوته وقيام الأمر كله وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والأرض وما فيهن وما بينهن من أفلاك ونجوم ونس ومنه وتدبير ذلك وتقديره ما أمر محكم مع ذوب اختلاف الليل والنهار وتقليمهما وإصلاح كل واحد منهما في قريته وتكون بهما بعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من الغرائب المدعاة والآيات البينات بأحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود إلى غير ذلك من سائر أفعاله المتقنة وبدائعه المحكمة مما بكل دونه النظر ويحصر دونه البصر ويريد على القول ويرى على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ وأول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة إبراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء إبراهيم لأهل مكة قال في الباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيئا وهما بهذين التفسيرين صفة للذات وإن أراد بالعزيز أفعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه وأراد بالحكمة أفعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما أن صفات الذات أزلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) من الوالد والصاحبة والشريك وثبت لأبي ذر والأصمعي عما يصفون وأضاف الرب إلى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد به ما من عزة لاحد الا وهو ربها وما لكها كقوله تعز من شاء وقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله أي ولله المنعة والقوة ولن أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علومه بنبه فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التي لا تخصي والبراهين التي لا تنقص وعزة المؤمنين بما ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق إلى الحق والعزيز من لا تتأله أي يدى الشياطين ولا يبلغه دعوات الشهوات فتدلل هذا أن الله لعزته وتضال لعظمته وتضرع اليه في خلواتك عساه يهلك عز الازل بحججه وشرقا لا يصعده تتخلله ثم تدلل لأوليائه وأهل طاعته وتعز على كل جبار عنيد (ومن حلف بعترة الله وصفاته) والعزة تحتل كما قال ابن بطال أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيحتمل أن تكون صفة فعل بمعنى القهر مخلوقاته فلا يبحث ثم إذا أطلق الخالف انصرف إلى صفة الذات وانعقدت اليقين وللمستعلى

ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق ابن منصور ومحمد بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر ابن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي سلمة بهذا الاسناد نحو غير أن في حديث النضر أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد ابن الحرث قال أراء يعني بأقتساده وفي حديث خالد ويقول ويس أو يقول يا ويس ابن سمية وحدثني محمد بن عمرو بن حيلة حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عتبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عتبة حدثنا وقال أبو بكر أخبرنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالد الحذاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبار تقتل الفئة الباغية وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد ابن عبد الوارث حدثنا شعبة حدثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمار الفئة الباغية وفي رواية ويس أو يا ويس وفي رواية قال لعبار تقتل الفئة الباغية أما الرواية الأولى فهو بؤس بلاء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يا بؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه وأما الرواية الثانية فهي ويس بفتح الواو واسكان المنشأة ووقع في رواية البخاري ويح ابن سمية قال الأصمعي ويح كلمة ترحم ويس تصغيرها أي أقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال لمن وقع فيهلكه لا يستحقها فيترحم



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بهلك أمتي هذا الخي من قريش قالوا فأتا أمرنا قال لو أن الناس اعترفوا بهم \* حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاستناد في معناه

بها عليه ويرثه وويل لمن يستحقها وقال القراء ويح وويل معنى وويل وعن علي رضي الله عنه ويح باب رحمة وويل باب عذاب وقال سيبويه ويح كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفتنة الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا تائم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب وفيه مجهزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها أن عمارا يموت قتيلا وأنه يقتله المسلمون وأنهم بغاة وأن الصحابة يقاتلون وأنهم يكونون فرقتين بغية وغيرهما وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (قوله صلى الله عليه وسلم بهلك أمتي هذا الخي من قريش) وفي رواية البخاري هالك أمتي على يد أغلطة من قريش هذه الرواية تبين أن المراد برواية مسلم طائفة من قريش (٢) قوله ولا يقال الخ كذا بخطه ولعله سقط من قلمه نتي ويدل على ذلك عبارة الفتح ونصه استدل به على أن الملائكة لا تموت ولا حجة فيه لأنه مفهوم لقب ولا اعتباره

وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال أنس) رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق (قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم) تنطق كأنطاق الجوارح (قط قط) بفتح القاف وكسر الطاء أو سكونها فمأى حسب (وعزتك) حجر وربوا القسم (وقال أبو هريرة) في حديث سبق موصول في الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سقي رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والنار) وهو (آخر أهل النار دخول الجنة فيقول رب) ولأبي ذر يارب (أصرف وجهي عن النار) زاد في أو آخر الرقاق فيقول لعلك أن أعطيتك أن تسأل غيره فيقول (لا وعزتك) لا أسألك غيرها (أي غير هذه المسئلة) (قال أبو سعيد) الخدرى (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله) فيه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور في قوله عشرة أمثاله فإن في حديث أبي هريرة تكافى الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق مجته والله الموفق \* (وقال أيوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولا في الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما سخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيك عما ترضى قال بلى (وعزتك لا غنى بي عن بركتك) بكسر القافين المهملة وفتح النون مقصورا ولأبي ذر عن الحوى والمسمى لا غناء بالهمزة ممدودا الكفاية وفي اليونانية غناء بغير نقطة على العين مع المد في الفرع التكرري غناء بزيادة عين تحتها علامة الإيهام وفي آخر غناء بالمهملة فليجروا \* وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا لهم البصري التنويري الحافظ قال (حدثنا حسين المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب الأسدي أبو سهل المرزوقي فاضيا (عن يحيى بن عمر) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه البصري تزيل مرزوقي فاضيا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا اله إلا أنت الذي لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم إني أعوذ بعزتك لا اله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت (والجن والانس يموتون) وكلمة تضلني الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أي من أن تضلني وكلمة التوحيد معترضة لنا كيد العزة واستغنى عن ذكر عائذ الموصول لأن نفس مخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو أنا الذي سئني أي جديره \* ولا يقال إن مفهوم قوله والجن والانس يموتون لأنه مفهوم لقب ولا اعتباره \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنساء في النعوت \* وبه قال (حدثنا ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن الأسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حري) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتنفيف الميم ابن أبي حفصة ثابت بنون وموحدته ثم مشاة العتكي مولا لهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بلى) بضم أوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولأبي ذر لا يزال بلى (في النار) قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (وعن معمر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أي وقال لي خليفة أيضا عن معمر وبهذا جزم أصحاب الأطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال بلى فيها) أي العصاة في النار (و) هي (نقول هل من مزيد) مصدر كالجحد أي أنها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أي هل بقي في موضع لم يغنى يعني قدامات أو أنها تستزيد



حدثنا عمرو والتاقدا بن أبي عمرو واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن (٣٦٩) الزهري عن سعد بن عبد الله عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن خنف وحدثني ابن رافع وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد سفيان ومعه في حديثه \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقصر لم يكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسم كنوزهما في سبيل الله \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر عن عبد الملك بن عمار عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكر مثل حديث أبي هريرة سواء \* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى قال حدثنا أبو عوانة عن سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كسرا لكسرى الذي في الأبيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك وهذا الحديث من المجازات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله)

وفيهام موضع للزيد واسناد القول إليها حقيقة بأن يخلق الله فيها القول ويجاز (حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) أي من قدمه لها من أهل العذاب أو مئة مخلوق اسمه القدم والمراد بتدليلها كتدليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها (فيترى) بالنون والزاى فيجتمع وينقبض (بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد) بفتح القاف وسكون الال وتكسر فيها أي حسي حسي قد اكتفيت (بمرتكز كرمك ولا تزال الجنة بفضل) عن الداخلين فيها ولا يذرعن المستطلي بفضل بوحدة بدل الفوقية وفتح الفاء وسكون الضاد (حتى ينشئ الله لها خلفا فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها \* وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبه في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكلم الله كالحلف بغيره الله \* ومطابقة الحديث ظاهرة (باب قول الله تعالى) وسقط باب لغير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق) أي بكلمة الحق وهي قول كن وقال ابن عادل في لبايه قيل الباء بمعنى اللام أي أظهر الحق لأنه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا اه وهذا نقله السفاقي عن الداودي وتعقب بأن النجاة ذكروا الباء أربعة عشر معنى ليس منها أنها تأتي بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه كما قاله أبو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود أنه اضطر جميع الموجودات إلى معرفته وجوده وألزمها إيجادها بإياها قال تعالى وقد ذكر دلائله واستشهدا به بينانه ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير فأوجب عن واجب وجوده أنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن وجود كل ذي وجود عن وجوده ثم قال وأن ما يدعون من دونه هو الباطل أي لا وجود له في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث أنها ممكنة لا وجود لها في حذاتها ولا نبوت لها من قبل أنفسها وإياها عسى الشاعر بقوله

ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لآلحاة الزاثل

ولما أظهر جملة الخلقوقات التي خلقها بالحق والحق قال خلق الله السموات والأرض بالحق فظهر الحق ببعضه لبعض ودل عليه به فالله تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وإرادته الحق وصفاته العلى الحق وأسمائه كلها الحق وأرجد فعله الحق بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم حقيقته قد ملا أركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم وأطبق على أقطار التكبير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بفتح القاف ابن عقبة السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل (أي إذا أتته من الليل) اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن (وفي رواية قيام وفي أخرى قيوم وهي من أبنية المبالغة والقيم معناه القائم بأمر الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشيء ولا دوام وجوده الا به وقال الثوري بشي معناه أنت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واستملتا عليه وقال ومن تغلبا للعقلاء على غيرهم ولا يذروا ما فيهن (للك الحمد أنت نور السموات والأرض) أي ذو نور السموات ونور الأرض وأضاف النور إليها دلالة على سعة إشراقه



حدثنا محمد بن يحيى وابن بشار قال حدثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعني حديث أبي عوانة  
 حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
 داود بن أبي يحيى عن ابن محمد عن نور  
 وابن زيد الدبلي عن أبي الغيث  
 أبي هريرة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال سمعت عدي بن ثابت  
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا  
 يعني اسحق فاذا جاءوها نزولوا فلم  
 اتلوا سلاحا ولم يرموا بهم  
 النافعي وسائر العلماء معناه  
 يكون كسرى بالعراق ولا قصر  
 شام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم  
 فأعلمنا صلى الله عليه وسلم  
 فطاع ملكهما في هذين الأقاليم  
 كان كما قال صلى الله عليه وسلم  
 ما كسرى فاقطع ملكه و زال  
 ملكه من جميع الأرض وعمر  
 كل مرق واضمحل بدعوة رسول  
 صلى الله عليه وسلم وأما قصر  
 هزم من الشام ودخل أقاصي  
 ده فاقطع المسلمون بلادهما  
 استقرت للمسلمين رثة الحمد  
 فوق المسلمون كنوزهما في سبيل  
 كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه  
 آثار ظاهرة وكسرى بفتح الكاف  
 سرها لغتان مشهورتان وفي  
 يقتلن من كنوزهما في سبيل  
 وفي رواية لنقسم كنوزهما  
 سبيل الله ووقع الأمر أن فسمت  
 زهما في سبيل الله وهو الغزو  
 فقها المسلمون في سبيل الله وفي  
 به كسرى الكسرى الذي في  
 يض أي الذي في قصره الأبيض  
 صوره ودوره البيض (قوله صلى

حدثنا محمد بن يحيى وابن بشار قال حدثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعني حديث أبي عوانة  
 حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
 داود بن أبي يحيى عن ابن محمد عن نور  
 وابن زيد الدبلي عن أبي الغيث  
 أبي هريرة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال سمعت عدي بن ثابت  
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا  
 يعني اسحق فاذا جاءوها نزولوا فلم  
 اتلوا سلاحا ولم يرموا بهم  
 النافعي وسائر العلماء معناه  
 يكون كسرى بالعراق ولا قصر  
 شام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم  
 فأعلمنا صلى الله عليه وسلم  
 فطاع ملكهما في هذين الأقاليم  
 كان كما قال صلى الله عليه وسلم  
 ما كسرى فاقطع ملكه و زال  
 ملكه من جميع الأرض وعمر  
 كل مرق واضمحل بدعوة رسول  
 صلى الله عليه وسلم وأما قصر  
 هزم من الشام ودخل أقاصي  
 ده فاقطع المسلمون بلادهما  
 استقرت للمسلمين رثة الحمد  
 فوق المسلمون كنوزهما في سبيل  
 كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه  
 آثار ظاهرة وكسرى بفتح الكاف  
 سرها لغتان مشهورتان وفي  
 يقتلن من كنوزهما في سبيل  
 وفي رواية لنقسم كنوزهما  
 سبيل الله ووقع الأمر أن فسمت  
 زهما في سبيل الله وهو الغزو  
 فقها المسلمون في سبيل الله وفي  
 به كسرى الكسرى الذي في  
 يض أي الذي في قصره الأبيض  
 صوره ودوره البيض (قوله صلى  
 الله عليه وسلم في المدنية التي بعضها في البر وبعضها في البحر يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق) قال القاضي  
 سلمة  
 وسلم في المدنية التي بعضها في البر وبعضها في البحر يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق) قال القاضي  
 سلمة



قالوا لا اله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه الا قال الذي (٣٧١) في البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر

فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فخرج لهم فيمدخلوها فيغنموا فيبيناهم يقسمون المغنم اذ جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيمتركون كل شيء ويرجعون \* حدثني محمد ابن مرزوق حدثنا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا ثور بن زيد الدائلي في هذا الاسناد عنه \* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فقتل فافقتله \* وحدثنا محمد بن مشني وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورائي \* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرني عمر بن حمزة قال سمعت سالم يقول أخبرنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فافقتله \* حدثنا حماد بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلونكم اليهود فسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فافقتله

كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني اسحق قال قال بعضهم

سلف الكوفي (عن عروة بن الزبير) (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات (أي أدرك سمع الأصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من طاهره لان الوصف بذلك يؤدي الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقضي الدليل صحة) فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها (كذا اختصره ومما به كما عند أحد بعد قوله الأصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية) وعند ابن ماجه وابن أبي حاتم أن عائشة قالت تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء اني أسمع كلام خولة ويحكي على بعضه وهي تشكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول له يا رسول الله أكل شياي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني أشكو اليك فابرح حتى نزل جبريل بهذه الآية \* وبه قال (حدثنا سليمان بن ابن حرب) (الواشحي) قال (حدثنا حماد بن زيد) (أي ابن درهم) (عن أبيه) (عن أبيه) (عن أبي عثمان) (عبد الرحمن بن مل) (الهندي) (عن أبي موسى) (عبد الله بن قيس الأشعري) أنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) (قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه) (فكنا اذا علمونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى نقول الله أكبر نرفع أصواتنا بذلك (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لنا (اربعوا) بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقي روي بناء بكسرهما (على أنفسكم) (أي ارفعوا بها لا تبالغوا في رفع أصواتكم ولا تعجلوا) (فانكم لا تدعون) (يسكون الدال) (أصم ولا غائبا) ولم يقل ولا أعشى حتى يناسب أصم لان الأعشى غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالأعشى في عدم رؤيته ذلك المبصر فنفي لازمه ليكون أبلغ وأعم قاله في الكواكب (تدعون) وفي الدعوات لكن تدعون (سميعا بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم قال أبو موسى (ثم أتى) صلى الله عليه وسلم (على) بالتشديد (وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة الا بالله فقال لي ما عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة) (أي كالكنز في نفاسه) (أوقال) (ألا أدلت به) (أي ببقية الخبر والثلث من الراوي) والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبه من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) (بن يحيى بن سعيد الجعفي) (أبو سعيد الكوفي) (نزيل مصر) قال (حدثني) (بالافراد ولا يذري بالجمع) (ابن وهب) (عبد الله قال) (أخبرني) (بالافراد) (عروة) بفتح العين ابن الحرث البصري (عن يزيد) (من الزيادة) (ابن أبي حبيب) (سويد) (عن أبي الخير) (مرشد ابن عبد الله بفتح الميم والثلثة) أنه (سمع عبد الله بن عمرو) (بفتح العين) (ابن العاصي) (ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء أدعوه في صلاتي قال) (صلى الله عليه وسلم) (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) (بالمثناة على المشهور من الرواية ووقع بالموحدة للغالب) أي غلبتها ما يوجب عفو بها (ولا يعفر الذنوب الا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة عظيمة وفائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لان عظمة المعطى تستلزم عظمة العطاء) (انك أنت الغفور الرحيم) \* ومناسبة الحديث لترجمة كما أشار اليه ابن بطال أن دعاء أبي بكر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي أن الله تعالى يسمع لدعائه ويحجزه عليه وقال آخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ليس مطابقا لترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمه من جهة أن فائدة الدعاء اجابة الداعي لطوبه والدعاء في الصلاة يطلب فيه الاسرار فلو لا أن سمعوا تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالظهر لما حصلت فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار حكاية في فتح الباري \* والحديث سبق في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات

المعروف المحفوظ من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن (٣٧٣) عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى يقتل المسلمون اليهود فقتلهم المسلمون حتى يخفى اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقطعه الا العرق قد فانه من شجر اليهود \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا أبو الأحوص ح وحدثنا أبو كامل الجندري حدثنا أبو عروانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين زادني حديث الاحوص قال فقلت أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم \* حدثني ابن مني وابن بشار قال احداثا محمد بن جعفر حدثنا ثعبة عن سماك بهذا الاسناد مثله قال سماك وسمعت أني يقول قال جابر فاحذروهم \* حدثني زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهيدي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله

(قوله صلى الله عليه وسلم الا العرق فانه من شجر اليهود) الفرق نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتال الدجال واليهود وقال أبو حنيفة الدينوري اذا عظمت المواجهة صارت غرقنة (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم

\* وبه قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عروة) ابن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها حدثته) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني) لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومي مادعوهم اليه من التوحيد (قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أي جوابهم لك وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام \* والحديث سبق بأنتم من هذا في بدء الخلق (باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فاما يقدر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه قادر الا مقيد أو على قصد التقيد قال الشيخ أبو القاسم القسيري ومن عرف أنه قادر على الكمال خشي سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحمة وزوائد نعمته عند سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنتته ولا يذري باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع \* وبه قال (حدثني) ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا معن ابن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهمة المدني القرزاني الامام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي الموالى) واسمه زيد وقبل أبو الموالى جده مولى آل علي (قال سمعت محمد ابن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمي المدني الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) ابن الحسن بفتح الحاء فهما ابن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع (يقول أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الانصاري رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الامور كلها) أي في المباحات والمستحبات أو في وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولا يذري كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه (اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطبري قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وأنهما تلاوان للفريضة والقرآن (ثم يلق) بعد الصلاة أو في أناسها في السجود أو بعد التشهد (اللهم اني استخيرك بعلمك) استفعال من انخيرض الشرأي أطلب منك الخيرة (وأستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والباء فهما للاستعانة أي اني أطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا أعلم فيم خيرتي وأطلب منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك أو للاستعانة أي اللهم اني أطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات أن تيسرهما علي فيكون كقوله تعالى قال رب بما أنعمت علي (وأسألك من فضلك) وفي الدعوات زيادة العظم (فانك تقدر ولا أقدر) الابل (وتعلم) ما فيه الخيرة لي (ولا أعلم) ذلك (وأنت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالفاء في فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر (ثم سبجه) بالتحنية والفوقية (بعينه) أي بأن ينطق به ويستحضره بقلبه (خيرا لي) انصب مفعول ثان لتعلم (في عاجل أمري وآجله قال) الراوي (أو) قال (في ديني ومعاشي) حياتي أو ما يعاش فيه (وعاقبة أمري فأقدره لي) بضم الدال أي أنجزه لي (ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان) ولا يذري عن التكمين وان (كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فأصرفني عنه) حتى لا يبق لي تعلق به (وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به) بتشديد الضاد المعجمة أي اجعلني بذلك راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه والشك في الموضوعين من الراوي \* وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مني من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) وغير أبي ذر



حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي (٣٧٣) هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير

أنه قال حتى ينبعث **﴿﴾** حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فررنا بصبيان فبهس ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يدك أنشهد أني رسول الله فقال لا بل تشهد أني رسول الله فقال عمر ابن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي ترى فلي تبطع قتله

معنى يبعث يخرج ويظهر وسبق في أول الكتاب تفسير الدجال وأنه من الدجل وهو التمويه وقد قيل غير ذلك وقد وجد من هؤلاء خلق كثير في الأعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم وكذلك يفعل عن بقي منهم

\*(باب ذكر ابن صياد)\*

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمي بهم في هذه الأحاديث واسمه صاف قال العلماء وقصته مشككة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وإنما أوحى اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لمرضى الله عنه ان يكن هو فلي تبطع قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد

باسقاط الباب فابعد مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى **﴿﴾** ونقلب أفئدتهم وأبصارهم فاما مقلب فغير مبتدأ محذوف أي الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى أنه تعالى يسبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤاد أي التوقيد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئدة أي مشوي وظاهر هذا أن الفؤاد غير القلب ويقال فيه فؤاد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تعقيب الافئدة على الابصار لان موضع الدواعي والصورف هو القلب فاذا حصلت الدواعي في القلب انصرف البصر اليه شاء أم أبى واذا حصلت الصورف في القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصره بحسب الظاهر الا أنه لا يبصر ذلك الابصار بسبب الوقوف على الفوائد المطلوبة فلما كان المعدول هو القلب وأما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كانا لا محالة تابعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر تعقيب القلوب ثم أتبعه بذكر البصر \* وبه قال **﴿﴾** (حدثني) ولا يذير بالجمع **﴿﴾** (سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه الواسطي زيل بغداد **﴿﴾** (عن ابن المبارك) **﴿﴾** (عبد الله) **﴿﴾** (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي **﴿﴾** (عن سالم عن) **﴿﴾** أبيه **﴿﴾** (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه **﴿﴾** (قال) أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا مقلب القلوب **﴿﴾** أي لا أفعل أولا أقول وحق مقلب القلوب وفي نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بأنه يتولى قلوب عبادهم ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك إشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم أنهم يستثنون من ذلك قاله اليساوي \* وفي الحديث أن أعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مرفى القدر **﴿﴾** (باب) بالتنوين بذكر كرفيه **﴿﴾** (ان الله ما تسم الا واحدا) ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي روايته عن الجوى والمستمل الا واحدة بلفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية **﴿﴾** (قال ابن عباس) رضي الله عنهما **﴿﴾** (ذوالجلال) أي **﴿﴾** العظمة **﴿﴾** وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ذوالجلال والاكرام ذوالعظمة والكبرياء اه فهو تعالى ذوالجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقان عم جلالة جميع الاكوان فلم تطلق الا كوان ورويته في الدنيا هيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين في الجبال والجلال والانس فينتظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا آخرنا الله ذلك عنه وفضله ولا يذير عن الكشمهني العظيم وقال ابن عباس أيضا فيما وصله الطبري **﴿﴾** (البر) معناه **﴿﴾** اللطيف **﴿﴾** وقال غيره البر المحسن فاسم بر واحسان الا وهو موليه قال القشيري من كان الله تعالى باراه عصم عن المخالفات نفسه وأدام يفتنون اللطائف أنه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون بارا بكل أحد لا سيما بابويه \* وبه قال **﴿﴾** (حدثنا أبو البان) **﴿﴾** (الحكم بن نافع) قال **﴿﴾** (أخبرنا شعيب) **﴿﴾** (هو ابن أبي حمزة) قال **﴿﴾** (حدثنا أبو الزناد) **﴿﴾** (عبد الله بن ذكوان) **﴿﴾** (عن الأعرج) **﴿﴾** (عبد الرحمن بن هرم) **﴿﴾** (عن أبي هريرة) رضي الله عنه **﴿﴾** (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا) ولا يذير الا واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحد التأكيذ والفساد لثلاث اذ على ما ورد كقوله تلك عشرة كاملة ويرفع التضعيف فان تسعة تضحف بسبعة وتسعين بسبعين بالوحدة فهما وفي الاستثناء إشارة الى أن الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بأن الاسم عين المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعددا لاله والجواب من وجهين



النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته ونخروجه في الارض ومن استبداه قصته وكونه أحد الدجالية الكذابين قوله للنبي صلى الله عليه وسلم تشهد أني رسول الله ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب وأنه يرى عمر شافوق الماء وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال وأنه يعرف موضعه وقوله اني لا عرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة وأما تظاهرة الاسلام وحجه وجهاده واقلاعه عما كان عليه فليس بصرح في أنه غير الدجال قال الخطابي واختلف السلف في أمره بعد كبره فروى عنه أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمر وجابر فيمارى عنهما يحلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يسكن فيه فقيل لجابر أنه أسلم فقال وإن أسلم فقيل انه دخل مكة وكان في المدينة فقال وإن دخل وروى أبو داود في سننه بأسناد صحيح عن جابر قال فقد نابن صياد يوم الحرة وهذا بطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلى عليه وقد روى مسلم في هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال وأنه سمع عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكره النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود بأسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول والله ما أشد أن ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافا كثيرا هل هو الدجال قال ومن ذهب الى أنه غيره

أحدهما أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى إنما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من اللفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالته في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر أسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد روى أنه الاسم الأعظم وقال ابن مالك ولكون الله اسماء علم وليس بصفة قيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواء اسم من أسمائه الله وهو من قول الطبري على ما رواه النوراني الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسمائه الله ولا يقال من أسماء الكريم الله (من أحصاها) أي حفظها كما فسره به البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والا كثرون ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) أي والمعنى ضبطها حصرا وتعدادا وعلمًا وأما ما ذكره الجراء بلفظ الماضي تحفيقا أو بمعنى الاطاقة أي أطلق القيام بحفظها والعمل بعتقها وذلك بأن يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيخلق بها وقال الطبري إنما أكد الأعداد دفعًا للتجوز واحتمال الزيادة والتقصان وقد أرشد الله تعالى بقوله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه الى عظم الخطب في الإحصاء بأن لا يتجاوز المجموع والأعداد المذكورة وأن لا يلحد فيها الى الباطل اه ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذًا باعتبار الاجزاء وقد يكون مأخوذًا باعتبار الذات والافعال والالوهية والاضافات ولا خفاء في تكرار أسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الاجزاء لتكراره تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار الالوهية والاضافات يقتضي تكرار أسماء الله تعالى جذاذًا وجوه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على أن الله تسعة أسماء لم يعلمها أحد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة أسام خارجة عن التسعة والتسعين كالكاظم والدائم والصادق وذو المعارج وذو الفضل والغالب الى غير ذلك أجيب بوجوه منها أن التخصيص على العدد دلالت في الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلاً ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله لا لمير عشرة علمان يكفونه مهماته معني أن لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الأعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح أنه مما اختص بعرفه نبي أو ولي وأنه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لأنه قد أوتى الاسم الأعظم أجيب باحتمال أن يكون خارجا وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالتها بالاضافة الى ما عداه وأن يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الانبي أو ولي ومنها أن الاسماء منه حصرية في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا نالية عن الاضطراب والتغير وقد ذكر كثير من المحدثين أن في اسنادها ضعفًا قاله في شرح المقاصد قال البخاري (أحصىناه) أي (حفظناه) وأشار به الى أن معنى أحصاها حفظها لكن قال الاصيلي الاحصاء الاسماء العمل بها لاعتدائها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخواريج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا عن قوله أحصيناها حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى والحديث سبق في الترمذي ومتنا واستاداني (باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)



احتج بحديث تميم الداري في قصة الحساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز (٣٧٥) أن توافق صفة ابن صا صفة الدجال كما ثبت

في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس هو كما قال وكان أمر ابن صا دفنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر في حتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان كالتوقف في أمره ثم جاءه أليسان أنه غير كما صرح به في حديث تميم هذا كلام البهقي وقد اختار أنه غير وقد قدمنا أنه صرح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم أنه الدجال والله أعلم فإن قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه ادعى بحضرة النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البهقي وغيره أحدهما أنه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني أنه كان في أيام في مهاذنة اليهود وحلفائهم وحزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدمه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجروا ولا يتركوها على أمرهم وكان ابن صا منهم أو دخلا فيهم قال الخطابي وأما امتحان النبي صلى الله عليه وسلم بما خبأ له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتنحه ليعلم حقيقة حاله وبظهر ابطال حاله للصحابه وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه ما تلقيه الشياطين إلى الكهنة فامتنحه باضمار قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال خبأت لك خبيئا فقال هو الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعبدوا قدرلك أي

الاولى المدنى قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجع (مالك) الامام ابن أنس الاصبحي (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة إلى مقبرة المدينة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) اذا جاء أحدكم إلى فراشه (لينام عليه) (فليفضه) بضم الفاء قبل أن يدخل فيه (بصفحة ثوبه) بياء الجر بعد هاء صا صفة مفهولة مفتوحة فنون مكسورة ففاء فهاء تأنيث أي بطرف ثوبه أو حاشيته أو طرته وهو جانب الذي لا هذب له (ثلاث مرات) حذر من وجود مؤذنة كعقرب أو حية وهو لا يشعر وبه متورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها مكروه ان كان ثم ثوب (وليقل باسمه) بضم الموحدة (بما أرفعه) بياء الاستعانة أي بك أستعين على وضع جثتي ورفعها (أن أمسكت نفسي) توفيتها (فأغفر لها) وان أرسلتها (رددتها) (فاحفظها) بما تحفظ به عبادك الصالحين (ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبتها له والباء في ما تحفظ كهي في كتب القلم وما موصولة مبهمه وبما نها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وأن لا يهنوا في طاعته بتوفيقه ولطفه (تابعه) أي تابع عبد العزيز الاول في روايته عن مالك (يجي) ابن سعيد القطان فيما رواه النسائي (وبشر بن الفضل) بالاضاد المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العري (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد زهير (بضم الزاي) وقع الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات (وأبوضهرة) بالاضاد المعجمة المفتوحة بعد هاء ميم ساكنة أس بن عياض فيما رواه مسلم (واجمعل بن زكريا) فيما رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده (عن عبيد الله) العري (عن سعيد عن أبيه) أي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدنى فيما رواه أحمد (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تابعه أي تابع محمد بن عجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى البصرى (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عنه (وأسماء بن حفص) والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لا يذره ومطابقة الحديث الترجمة في قوله باسمه روي وضعت جنبي وبنك أرفعه قال ابن بطل مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بأن الاسم هو المسمى ولذلك جئت الاستعاذة والاستعانة بظهور ذلك في قوله باسمه ربي وضعت جنبي وبنك أرفعه فأضاف الوضع إلى الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا بالالفاظ اه قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصر واعلى ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للعنى على ما بنم أنواع الكلمة وقد يفيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم يارائه والتسمية هي وضع الاسم للعنى وقد يراد بها ذكر النبي باسمه كما يقال سمي زيد ولم يسم عمر فلا خفاء في تعابير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من أن أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعله وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية

مبين وقال خبأت لك خبيئا فقال هو الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعبدوا قدرلك أي



حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو واسحق بن (٣٧٦) ابراهيم وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال ابن عمير حدثنا وقال الآخران

أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا نسمي مع النبي صلى الله عليه وسلم فرربا بن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خباتك خبا فقال دعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخا فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله دعني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فإن يكن الذي تخاف أن تستطيع قتله

لا تجاوز قدرك وقد رأيتك من الكهان الذين يحفظون من القاء الشياطين كلمة واحدة من جملة كثيرة بخلاف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإنه يوحى الله تعالى إليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون واضحا جليا كاملا وبخلاف ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم خباتك خبا هكذا هو في معظم النسخ وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواتهم خبا بياء موحدة مكسورة ثم مثناة وفي بعض النسخ خبا بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح (قوله هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد الداء وهي لغة في الدخان كما قلنا من وحكي صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضما والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وإنما لغة فيه وخالفهم الخطابي فقال لا معنى للدخان هنا لأنه ليس مما يختبأ في كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين قال الآن يكون معنى خبات أضمرت

اللفظ وبالاسم مدلوله كما يرى بدون الوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون إن القراءة حادثة والمقروء مقدم فالأصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الخالق شيء ناله الخلق لأنفس الخلق ومدلول العالم شيء ناله العلم لأنفس العلم والشيخ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم أن مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير ومثلكوا في ذلك بالعقل والنقل أما العقل فلأنه لو كانت الأسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الأزل لها وعالما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الذاتية فإنه يلزم من قدمها قدم الخلق إذا أراد الخلق بالفعل كالفعل في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغد بمعنى أن من شأنه ذلك فإن الخالق حينئذ معناه الأقدار على ذلك وأما النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الأسماء يسموها وعبادتهم انما هي للأصنام التي هي المسميات دون الاسماء وأما التسليط بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما يشوب الرسالة صلى الله عليه وسلم بل لغيره فتبته واهية فإن الاسم وإن لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على أن تذكر اللفاظ وترجع الأحكام إلى المدلولات كقولنا زيد كاتب أي مدلول زيد منتصف بمعنى الكتابة وقد ترجع عبوة القرينة إلى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك وأجيب عن الأول بأن الثابت في الأزل معنى الإلهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بأن معنى تسبيح الاسم تقدسه وتزجيده عن أن يسمى به الغير وأعن أن يفسر بما لا يليق به وعن أن يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب الشريف وفيه من التعظيم والاجلال ما لا يخفى أولفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر «ثم اسم السلام عليكما» ومعنى عبادة الأسماء أنهم يعبدون الأصنام التي ليس فيها من الإلهية الا مجرد الاسم كمن سمي نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسماءها فيقال أنه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعبادة لذات الأصنام دون أسمائها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على المغايرة حيث أضيف الاسم إلى الرب عز وجل وجعل الأسماء يسميهم وفعلهم مع القطع بأن أشخاص الأصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين الأول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه منتصف بأنه مركب من الحروف وأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فر بما يكون جسما قائما بنفسه منتصفا لالوان متكاملا في المكان إلى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان الثاني قوله تعالى والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله تسعة وتسعين اسما مع القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وإن كانت في اللغة فعل الواضع أو الدال كثر ثم لا ننكر إطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن المسميات أيضا كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا الباقى وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فإن قيل تسمى الفرقين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لأن النزاع ليس في اسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والأرض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى أنه لو أراد الأول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها إلى ما هو عين أو غير العين ولا غير معنى وهذا يقطع ما ذكره الامام الرازي



عن أبي سعيد قال أتته رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض  
طرق المدينة فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول  
الله فقال هو أشهد أني رسول  
الله فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه  
وأمرى قال أرى عرشا على الماء  
فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ترى عرش إبليس على البحر وما  
ترى قال أرى صادين وكذا  
أو كاذبين وصاذا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليس عليه دعوه  
\* حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن  
عبد الأعلى قال أحدهما معمر قال  
سمعت أبي حدثنا أبو نضرة عن جابر  
ابن عبد الله قال أتى نبي الله صلى  
الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو  
بكر وعمر وابن هانئ مع العلمان  
فذكر نحوه حدثت الحريري

فارتقب يوم تأتي الساعة بدخان  
مين قال القاضي قال الداودي  
ونيل كانت سورة الدخان مكتوبة  
في يده صلى الله عليه وسلم وقبل  
كتب الآية في يده قال القاضي  
وأصح الأقوال أنه لم يهتدم الآية  
التي أضرها النبي صلى الله عليه وسلم  
إلا هذا اللفظ النافص على عادة  
الكهان إذا ألقى الشيطان اليهم  
بغير ما يحظف قبل أن يذكره الشهاب  
ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم  
أخسأ فلن تعدو قدرك أي القدر  
الذي يدرك الكهان من الاهتداء  
إلى بعض الشيء وما لا يتبين منه  
حقيقته ولا يصل به إلى بيان وتحقيق  
أمر الغيب ومعنى أخسأ أقعد فلن  
تعدو قدرك والله أعلم (قوله صلى  
الله عليه وسلم ليس عليه) هو بضم  
اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه

من أن لفظ الاسم مسعى بالاسم لا الفهم لأو الحرف فهذه الاسماء والمسعى واحد ولا يحتاج إلى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث أنه دال وموضوع والمسعى هو من حيث أنه مدلول وموضوع له بل فمن أفراد الموضوع له فتعابيرنا قلنا نعم الآن وجه عميل الأولين أن في مثل مسح اسم يربك أريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم من أسماء الله تعالى ثم أر يديه مسماه الذي هو الذات أنه يرد أشكال الإضافية ووجه عميل الآخرين أن في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى أر يديه بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والتقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ اسماء ثم اتهم متعددة فتكون غير المسعى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلاً أن قيل قد ظهر أن ليس اختلاف في لفظ الاسم وأنه في اللغة موضوع لفظ الشيء وألغناه بل في الاسماء التي من جعلها لفظ الاسم ولا خلاف في أنها أصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وإن أر يديه بالاسم المدلول فلا خفاء في أن المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج إلى استدلال بل هو لغو من الكلام بترتلة قولنا ذات الشيء ذاته فواجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم إذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد بنفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى إن كل كلمة ٣ فانه اسم موضوع بأزاء لفظه بغير عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم إذا أر يديه المعنى فقد يراد بنفس ماهية المسعى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد ببعض أفرادها كقولنا جاءني انسان ورأيت حيواناً وقد يراد جزؤها كالناطق أو عارضها كالصالح فلا يبعد أن يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في أن اسم الشيء نفس مسماه أو غيره اه بحروفه وانما أطلت به لأمراقتضاء والله الموفق والمعين وحدث الباب سبق في الدعوات وبه قال (حدثنا مسلم) عوابن ابراهيم أبو عمر والقراهمدي الأزدي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي) بكسر الراء والعين المهملة بينهم أموحدة ساكنة ابن حراش الحاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن اليان رضى الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى بقصر الهمز (الى فراشه) دخل فيه (قال اللهم باسمك) بوصل الهمزة أي بذكرا سملك (أحياء) ما حيت (و) عليه (أموت) أو باسمك الميت أموت وباسمك الحي أحيالان معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقننات (وإذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كال موت (والله النور) الأحياء تلبعث أو المرجع في نيل الثواب مما كتبه في حياتهم هذه والحديث سبق في الدعوات أيضاً \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربي بن حراش) الغطفاني (عن خروشة) بفتح المعجمتين والراء (بن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفراري الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جناد رضى الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه بفتح الجيم (من الليل قال باسمك) بذكرا سملك (موت ونحيا فإذا) بالفاء ولا يذروا إذا (استيقظ) من نومه (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) رد أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أي الحمد لله شكر النبل نعمة التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو أحو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (والله) تعالى (النشور) الأحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجا الثقفي مولا هم البغلافي البلخي قال (حدثنا جرير) عوابن عبد الحميد

(٤٨) - فسطلاني عاشر) قوله حتى ان كل كلمة الخ هكذا في النسخ ولعل فيه حذفوا والا



\* حدثني عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن (٣٧٨) مثنى قال حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري

قال سمعت ابن صائد إلى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس برعون في الدجال أليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولدني وليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة قال ثم قال لحقني آخر قوله أما والله إنني لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فليسنى \* حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد وأخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم بأصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه يهودى وقد أسلمت قال ولا يولد له وقد ولدني وقال إن الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد أن يأخذني قوله قال فقال له أما والله إنني لأعلم الآن حيث هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له أيسرك أن يذ لك الرجل قال فقال لوعرض علي ما كرهت \* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا سالم بن نوح أخبرني الجريري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صائد أمره كما صرح به في قوله في الرواية الأخرى خلط عليه الأمر أي يأتية به شيطان فخلط (قوله فليسنى) بالتحقيق أيضا أي جعلني التيسر في أمره وأسلم فيه (قوله فأخذتني منه ذمامة هذا) ذمامة بذيال معجمة مفتوحة تنمى مخففة أي حياء واشفاق من الذم والوم (قوله حتى كاد أن يأخذني قوله) هو بنشدني

(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم) بالكاف ولا يذرا أحدهم (إذا أراد أن يأتي أهله) بمجامع أمراته وأسرته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وجواب لو الشرطية محمد وفي أي سلم من الشيطان يدل له قوله (فإنه إن يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما واد في ذلك) الاتيان (لم يضره شيطان) بأضلاله وأغوائه (أبدا) بل يكون من جملة من لا يسيل الشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون آل وفي الكواكب فان قلت التقدير أزل فما وجه أن يقدر وأجاب بأن المراد به تعلقه وقال في الفتح أي إن كان قدر لأن التقدير أزل لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعلق \* والحديث سبق في باب القسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء في التكاح أيضا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القنبي قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن عياض التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم النخعي) عن همام (بفتح الهاء وتشديد الميم بعد هاء ميم أخرى ابن الحرث النخعي) (عن عدي بن حاتم) الطائي ولدا لجواد المشهور أسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال خليفة عنه أنه قال ما أقمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وعشرين رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أرسل كلابي المعلمة بفتح اللام المشددة التي تخرج الزحر وتسترسل بالارسل ولا تأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا قوم تصيدهم ذم الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عز وجل بأن قلت بسم الله فأمسكن) عليك (فكل) بما صادته (وإذا رميت بالمعراض) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في رأسها كالزج يلقيها على الصيد (فخرق) بالخاء المعجمة والراء والقاف أي جرح الصيد بمجده (فكل) فإنه حلال وإن قتل بعرضه فهو وقيد لا يحل لأن عرضه لا يسلك إلى داخله \* وسبق الحديث في الصيد \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان) (الأحمر) الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قالوا يا رسول الله إن هنا) ولا يذرع عن الكشميهني ههنا (أقواما حديثا) بالنصب متون لا يذرع حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشر) برفع عهدهم (يأتونا) ولا يذرعنا يأتونا بنونين والأول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم (بلحمان) بضم اللام جمع لحم (لأندري يذكرون اسم الله عليها) عند الذبح (أم لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا أنتم اسم الله عز وجل على الأكل) وكلاهما \* والحديث سبق في الذبائح (تابعه) أي تابع أبا خالد الأحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي فيما أخرجه المؤلف موصولا في البيوع (والدراودي) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه (وأسماء بن حفص) فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الأعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الخ هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ بذكره في هذا الباب عند ذكر عهذ والاصلي وغيرهما والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره أن محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن قتادة)



مع متاعى فقلت أن الخرس شديد فلو  
وضعه تحت تلك الشجرة قال ففعل  
قال فرفعت لنا غنم فأنطلق بجاء  
بعس فقال اشرب يا سعيد فقلت  
أن الخرس شديد واللين حار ما بالي إلا  
أنى أكره أن أشرب عن يده أو  
قال آخذ عن يده فقال يا سعيد  
لقد همت أن آخذ حبلأ فأعلقه  
بشجرة ثم اختنق مما يقول لى الناس  
يا يا سعيد من خفى عليه حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما خفى عليكم معشر الانصار أأست  
من أعلم الناس بحديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أليس قد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
كافر وأما مسلم وأليس قد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
عقير لا يولد له وقد تركت ولدى  
بالمدينة أليس قد قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة  
ولامكة وقد أقبلت من المدينة وأنا  
أردمكة قال أبو سعيد حتى كدت  
أن أعذرهم ثم قال أما والله إلى لأعرفه  
وأعرف مولده وأن هو الآن قال  
قلت له تبالك سائر اليوم \* حدثنا  
نصر بن على الجهضمي حدثنا بشر  
يعنى ابن مفضل عن أبي مسلمة عن  
أبي نصر عن أبي سعيد قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن  
صائدا مائة الجنة قال درمكة  
بيضاء مسل يا أبا القاسم قال صدقت  
وقوله مرفوع وهو فاعل يأخذ أى  
يؤثر في وأصدقه في دعواه (قوله بجاء  
بعس) هو بضم العين وهو القسح  
الكبير وجمع عس بكسر العين  
وأعاس (قوله تبالك سائر اليوم)  
أى خسرا أنا وهلا كالأى فى باقى اليوم

ابن دعامه (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال صلى الله عليه وسلم يكبشين) يتعلق  
بضحي حال كونه (يسمى) الله تعالى (ويكبر) به فقال باسم الله والله أكبر \* والحديث أخرجه  
أبو داود \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأسود  
ابن قيس) العبدى ويقال الجبلى الكوفى (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال  
وضمه ابن عبد الله الجبلى رضى الله عنه (أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى) صلاة  
العبد (ثم خطب فقال) فى خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل أن يصلى) العبد (فليذبح مكانها)  
أى مكان التى ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله أو تبركا باسم الله  
\* والحديث سبق فى باب كلام الامام والناس فى خطبة العبد من كتاب العيد \* وبه قال (حدثنا  
أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف محمد بن عمر  
الخوارزمى (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم أبى عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن  
ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) لأن فى الحلف  
تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن كان حالفا فليحلف بالله) أى  
من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وهو  
أنهم كانوا فى الجاهلية يحلفون بآبائهم وأهلهم \* وفى حديث الترمذى وصححه الحاكم عن  
ابن عمر لا تحلف بغير الله فالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد  
كفر والمراد به الزجر والتعليل وفيه مباحث سبقت مع الحديث فى الايمان (باب ما يذكر)  
بضم أوله وفتح ثالته (فى الذات) الالهية (والنعوت) أى والصفات القائمة بها (وأسمى الله)  
عز وجل قال القاضى عياض ذات الشئ نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف  
واللام وغلطهم النحاة وحوزة بعضهم لانها تدعى النفس وحقيقة الشئ وجاء فى الشعر ولكنه  
شاذ واستعمال البخارى لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشئ على طريقة المتكلمين فى  
حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات فى حق الله من  
جهلهم لأن ذات تأنيث ذو وهو حلت عظمتها لا ينحله الحاق تاء التأنيث قال وقولهم الصفات  
الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وأجيب بأن المستعمل استعمالها بمعنى صاحبة  
أما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور وكقول تعالى أنه عليه بذات  
الصدور أى بنفس الصدور (وقال خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدى الانصارى  
(وذلك فى ذات الاله فذكر الذات) متلبسا (باسم تعالى) أو ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات  
قال فى الفتح ظاهر لفظه أن مراده أنه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه  
وسلم فلم يسكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقى فى الاسماء والصفات ما جاء فى الذات وأورد حديث  
أبى هريرة المتفق عليه فى ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات تنسب فى ذات الله وحديث  
ولا تفكر وفى ذات الله ومعنى ذلك من أجل أو بمعنى حق الظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ  
ذات لا بالمعنى الذى أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود أعرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ  
النفس فى القرآن \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى  
جزرة (عن الزهرى) بن محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عمرو بن أبى سفيان) بفتح العين  
(ابن أسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وحار ية بالحيم (النفق) بالثنية (حليف) بالخاء  
المهملة (لبنى زهرة) بضم الزاى أى معاهدتهم (وكان من أصحاب أبى هريرة أن أباه هريرة رضى  
الله عنه) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم بعد أحدى رط من عضل والقارة فقالوا  
وهو منصوب بعل مضموم متروك الاظهار (قوله فى تربة الجنة هى درمكة بيضاء مسل خالص) قال العلماء معناه أنها فى البيضاء درمكة



\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن (٣٨٠) الجري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن ابن صياد سأل النبي صلى الله

عليه وسلم عن تربة الجنة فقال  
درمكة بيضاء مثل خالص \* حدثنا  
عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي  
حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم  
عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر  
ابن عبد الله يخلف بالله أن ابن صائد  
الجبالي فقلت أتخلف بالله قال اتي  
سمعت عمر يخلف على ذلك عند  
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره  
النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثني  
حرمله بن يحيى بن عبد الله بن  
حرمله بن عمران التجيبي أخبرني  
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن  
شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره  
أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن  
الخطاب انطلق مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد

وفي الطب مثل والدرم مثل هو  
الدقيق الخوارى الخالص البياض  
وذكر مسلم الرويتين في أن النبي صلى  
الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن  
تربة الجنة وأن ابن صياد سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم قال القاضي قال  
بعض أهل النظر الرواية الثانية  
أن ظهر (قوله أن عمر رضى الله عنه  
حلف بحضرة النبي صلى الله عليه  
وسلم أن ابن صياد هو الجبالي)  
استدل به جماعة على جواز اليقين  
بالظن وأنه لا يشترط فيها اليقين  
وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى  
لو رأى يخط إليه الميت أنه عند  
زيد كذا وغلب على ظنه أنه خطه  
ولم يتيقن جازا الخلف على استحقاقه  
(قوله في رواية حرمله عن ابن وهب  
عن يونس عن ابن شهاب عن سالم  
عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا  
هو في جميع النسخ وحكى القاضي

أنه سقط في نسخة ابن ماجة ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعاً قال هو وغيره والصواب روايته الجمهور

بارسول الله أن فينا السلاما فابعث معنا نفر من أصحابك يفقهوننا (عشرة منهم خبيب الانصاري)  
فلما كانوا بالهدأ ذكر والبنى لحيان ففروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما رأوهم لحوا إلى قدفد  
أي رابية فأحاط بهم القوم وروهم بالنبل وقتلوا عاصما أميرهم في سبعة من العشرة ونزل إليهم  
ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأوثقوهم وأوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة  
بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرب بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيرا قال ابن  
شهاب الزهري (فأخبرني) بالأفراد (عبد الله) بضم العين (ابن عياض) بكسر العين آخره ضاد  
مجمة القاري من القارة (أن ابنة الحرب) زينب (أخبرته أنهم حينما جتمعوا) أي لقتله (استعار)  
ولابى ذرعن الجوى والمستمل فاستعار (منها موسى يستذهبها) يحكي بها شعر عانته لثلا يظهر  
عند قتله (فلما خرجوا) به (من الحرم ليقتلوه) في الحل (قال خبيب الانصاري \* ولست أبا لى)  
ولابى الوقت والاصمى ما أبا لى (حين أقتل مسلما \* على أى شق) بكسر المجمة (كان الله  
مصرعى \* ) أى مطرعى على الأرض (وذلك في ذات الاله) في طلب نوابه (وان يثا \* يبارك  
على أوصال شلو) بكسر المجمة وسكون اللام أى أوصال جسد (مزع \* ) بضم الميم الأولى  
وقطع الثانية والرأى المشددة بعد هاء عين مائلة أى مقطوع مفرق (فقتله ابن الحرب) عقبه بالتنعيم  
وصلبه ثم (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيدوا) \* والحديث سبق في الجهاد  
بأتم من هذا في باب هل يستأجر الرجل (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان  
ليحذركم لانه في الأصل متعد لواحد فآزاد بالتضعف آخر وقد ر بعضهم حذف مضاف أى عقاب  
نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال في الدرر وليس بشئ اذ لا بد من  
تقدير هذا المضاف العصاة المعنى ألا ترى إلى غير ما نحن فيه نحو قولك حذركم نفس زيد أنه لا بد من  
شئ يحذركم كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها  
وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا  
بالنفس عن الذات بحر باعلى عادة العرب كما قال الاعشى

بوما بأجودنا لئلا منه اذا \* نفس الجبان تجهمت لؤلؤها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أى ويحذركم الله نفس  
الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته وقال أبو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن  
بمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه بمعنى علمه فيكم وشهادته عليكم ومعنى  
البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ومعنى الهوى قال تعالى ان النفس للنفس لأماراة بالسوء بمعنى  
الهوى ومعنى الروح قال تعالى أخرجوا أنفسكم أى أرواحكم اه والغائبة في ذكر النفس  
أنه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى  
أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون أعظم العقاب لكونه  
قادر على ما لا نهاية له (وقوله) ولا يذروا قول الله (جل ذكره تعلم ما في نفسي) كذا في (ولا أعلم ما في  
نفسك) كذا في نفس النبي ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا أعلم معلومي وقال في الباب  
لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعى سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات  
دون أحوالها فالقول الثاني محذوف أى تعلم ما في نفسي كائنا ما وجدنا على حقيقته لا يخفى  
عليك منه شئ وقوله ولا أعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية لأنها الماصرات مقابلة لما قبلها  
كانت مثلها اه وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أرجحها الحقيقة كما يقولون في  
نفس الامر وليس الامر نفس متفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي



حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطعم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم (٣٨١) فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صياد أتشهد أنى رسول الله فظفر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنشهد أنى رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد خأت لا شخبيا فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف ان تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتمه فلن تسلط عليه وان لم يكتمه فلا خير لك في قتله

متصلا بذكر ابن عمر (قوله عند أطعم بنى مغالة) هكذا هو في بعض النسخ بنى مغالة وفي بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة وذكر مسلم في رواية الحسن الخلالى التي بعدهم أنه أطعم بنى معاوية بضم الميم والعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضي وبنو مغالة كل ما كان على عينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه أطام (قوله فرفضه) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة وقال القاضي روايته عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم

ان معناه ما أكنه وأسرره ولا أعلم ما أسرره عنى وقيل ذكر النفس هنا للقبالة والمشاكلة وعورض بالآية التي في أول الباب اذ ليس فيها مقابلة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) (النعشى قال) (حدثنا أبي) (حفص بن غياث قاضي الكوفة قال) (حدثنا الاعمش) (سليمان بن مهران) (عن شقيق) (أبي واثل بن سلمة) (عن عبد الله) (بن مسعود رضى الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من أحد أعبر من الله) (عز وجل) (من أجل ذلك حرم الفواحش) (والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب اداة اتصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتیان الفواحش أى عدم رضاها لا التقدير (وما أحد أحب) (بالنصب ولا بنى ذر بالرفع) (إليه المدح من الله) (عز وجل) (وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقة للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشجيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر \* والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح \* وبه قال (حدثنا عبدان) (هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه) (عن أبي حرة) (بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري) (عن الاعمش) (سليمان) (عن أبي صالح) (ذكو ان السمان) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله) (عز وجل) (الخلق كتب) (أمر القلم أن يكتب) (في كتابه هو يكتب على نفسه) (بيان لقوله كتب ولا بنى ذر وهو يكتب فالجمله حالبة (وهو وضع) (بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة أى موضوع وفي رواية أبي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبنى للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده) أى علم ذلك عنده (على العرش) (مكتوبنا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيزا الادراك والله تعالى منزله عن الخلق في المكان لان الخلق عرض بغنى وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس الكتب لثلاثين شاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملازمة الموكلين بالمكافئين وفي بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى أن مات تحت العرش عالم الاسباب والمسيبات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله (ان رضى تغلب غضى) (والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث \* والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) (قال) (حدثنا أبي) (حفص بن غياث قال) (حدثنا الاعمش) (سليمان قال) (سمعت أبا صالح) (ذكو ان) (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي) (ان ظن أى أعفوه عنه وأغفر له ذلك وان ظن أى أعاقبه وأأخذه فكذلك وفيه إشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيد بعض أهل التحقيق بالتحضر وأما قبل ذلك فأقول ثالثها الاعتدال فينبغي للره أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقفا بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أن وطن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبارى ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المعفوة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرّة (وأنا معه) (يعلمى) (اذا ذكرنى) (وهي معية خصوصية أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي غير المعية

الرفض بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرغب بالسبن قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجده هذه اللفظة في أصول اللغة



وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول (٣٨٣) انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري الى النخل

التي فيها بن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يثني بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيعه فيها زمزمية قرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يثني بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد

قال ووقع في رواية القاضي التميمي فرفضه بضاد معجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرفضه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الادب فرفضه بضاد معجمة قال ورواه الخطابي في غريبه فرصة بصاد مهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى ببيان مرصوص قلت ويجوز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة أي تركه سؤاله الاسلام لئلا يسه منه حيث ثم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم قوله وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا هو بكسر الهمزة أي يخدع ابن صياد ويستغله ليسمع شيئا من كلامه ويعلم هو العناية حاله في أنه كاهن أم ساحر ويحسبها وفيه كشف أحوال من تخاف مفدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه قوله انه في قطيعه فيها زمزمية القطيع كاهن سبقت بيمانها عرات وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمزمية بزيابن مجتمين وفي بعضها بزيابن مهملتين ووقع في البخاري بالوجهين ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمجتمين وأنه في بعضها زمزمية براء أو لا وزاى آخر وحذف الميم الثانية

المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرني) بالتنزيه والتقديس سرا (في نفسه ذكرته) بالنواب والرحمة سرا (في نفسي وان ذكرني في ملا) بفتح الميم واللام مهموز في جماعة جهرا (ذكرته) بالنواب (في علاجهم منهم) وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملا لشكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الذين الا نبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملا لشكة وأيضاً فان الخبرية انما حصلت بالذاكر والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتباط فالخبرية حصلت بالنسبة للجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبتكرا لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال بن الزيد كما في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى (وان تقرب الى) بتشديد الياء (بشر) ولا يذرعن الكشميني شبرا باسقاط الخافض والنصب أي مقدار شبر (تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا) بكسر الهمزة أي بقدر ذراع (تقربت اليه) ولا يذرعن الجوى منه (بأع) أي بقدر باع وهو طول ذراع الانسان وعرض صدره (وان) ولا يذرعن الجوى والمستمل ومن (أتاني عني أتيته هرولة) اسرا عني من تقرب الى بطاعة قليلة جازيته بثبوت كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على الثاني فاتيانا بالنواب على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكسة أو الاستعارة أو قصد ارادته أو ازمها أو الالهة الاطلاقات وأشياها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الاعلى المجاز لاستحالتها عليه تعالى وفي الحديث هو ازا طلق النفس على الذات والملاقاة في الكتاب والسنة اذن شرعي فيه أو يقال هو بطريق المشاكسة لكن يعكس على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والحديث من أقر الله (باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه) أي الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالأشرف عن الجلة ومن جعل شيئا يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا وجعل الوجه ما عمل لاجله أو يجعله منقطعاً أي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم أي ان الله تعالى بعدم كل شيء وفسر أيضا بانخرج الشيء عن كونه منتفعا به اما بالامانة أو بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقبل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه يعني علم العلماء اذا أربده وجهه الله اه وثبت لفظ باب لا يذرعن به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أبي ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أي الكامل القدرة (على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم) أي كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب القبل المجاورة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) أي بذاتك (فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك قال) ولا يذرعن (أو يلبسكم شيئا) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أهواش (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يسر) لان الفتن بين المخلوقين أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن عماد كره في فتح الباري هذا يسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وبها يستقل الكلام قال في المصابيح وروايتها أيضا صحيحة وقصاري ما فيها حذف المبتدأ الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحته ولا شاهد به عند الله هذا الحكم اه والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي تكررت الروايات في كتابها والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الابداء الكبير ياء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله انما نطعمكم



عليه وسلم في الناس فأننى على الله  
بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى  
لأنذركموه ما من نبي الا وقد أنذره  
قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن  
أقول لكم فيه قولاً لم يقوله نبي اقومه  
تعلموا أنه أعور وأن الله تبارك  
وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب  
وأخبرني عمر بن ثابت الانصاري  
أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر  
الناس الدجال انه مكتوب بين  
عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو  
يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا أنه لن  
يرى أحد منكم به حتى يموت

وهو صوت خفي لا يكاد يفهم أولاً  
يفهم (قوله فثاران صياد) أى  
نهض من مضجعه وقام (قوله صلى  
الله عليه وسلم في الدجال ما من نبي  
الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح  
قومه) هذا الا نذار لعظم فتنته  
وشدة أمرها (قوله صلى الله عليه  
وسلم تعلموا أنه أعور) اتفق الرواة  
على ضبط تعلموا بفتح العين واللام  
المشددة وكذا انذاره القاضى وغيره  
عنهم قالوا ومعناه اعلّموا وتحققوا  
يقال تعلم بالفتح مشدداً بمعنى اعلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا أنه  
لن يرى أحد منكم به حتى يموت)  
قال المازرى هذا الحديث فيه  
تنبيه على إثبات رؤية الله تعالى  
في الآخرة وهو مذهب أهل الحق  
ولو كانت مستحيلة كما تزعم المعتزلة  
لم يكن للتقيد بالسوت معنى  
والاحاديث بمعنى هذا كثيرة سبقت  
في كتاب الايمان بحلة منها مع آيات من  
القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة

لوجه الله وفي بعضها معنى الرضا كقوله تعالى يريدون وجه الله الا ابتغاء وجهه به وليس المراد  
الخارجة جزماء والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في  
قوله باب قول الله تعالى أو يلبسكم سيعاً (باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تغذى) يضم  
الفوقية وفتح العين والذال المشددة المعجمتين من التغذية والة فتادة وفي نسخة الصغاني بالذال المهملة  
ولا يفتح أوله على حذف احدى التاءين فانه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بمعنى  
أجعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجوني قال ترى بعين الله وقال معمر بن  
المثنى ولتصنع على عيني بحيث أرى وقيل ترى برأى منى قال الواحدى قوله على عيني برأى منى  
صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام فإن جميع الاشياء برأى منى تعالى  
والصحيح لتغذى على محبتي وارادنى قال وهذا قول قتادة واختيار أبى عبيدة وابن الانبارى قال  
في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت الله  
فإن الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزدته تفيد من يد الاعتناء  
بشأنه وأنه من الملحوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية أبى ذر عن المستعلى وسقط لفظ  
باب لغير أبى ذر فاللاحق مرفوع استئنافاً وقوله جل ذكره بالرفع والجر عطف على سابقه (تجبرى  
بأعيننا) أى برأى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من الضمير تجبرى أى بحفظنا بنا ومن ذلك  
قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أى نحن تركه وحفظنا وتجبرى بأعيننا أى بالمكان المحفوظ  
بالكلاء والحفظ والرعاية يقال فلان برأى من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته  
وتكتنفه رعايته وبحفظ ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيه الحقيقية وعند الاشعري  
أنها صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولى الأشعري أنها مجازات فالمراد بالعين البصر وبه  
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جويرية بن أسماء) عن نافع  
عن (مولاه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه (قال ذكر الدجال) يضم المعجمة (عند النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله) عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى الله  
عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عينه) فيه إجماع الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه  
بأنه بصير العلم والقدره فالمراد التمثيل والتقرير للفهم لا اثبات الخارجة ولا دلالة فيه للجسمه  
لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل  
منتف عنه جميع النقص والآفات وسئل الحافظ ابن حجر هل لقارى هذا الحديث أن يشير بيده  
عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه  
على معتقده وكان يعتقد تغزيه الله تعالى عن صفات الحدوث وأراد التأسى به محضاً جازواً ولا يبه  
التواضع أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر  
الهمزة (أعور عين اليمنى) من إضافة الموصوف الى صفته ولا يذرعور العين اليمنى (كان عينه  
عنه طافية) بالياء أى ناشئة بارزة وهي غير المسوخته وقد تهمز لكن أنكروه بعضهم وسبق ما فيه  
في الفتن في باب ذكر الدجال \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرب بن سخره الحوضى  
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس رضى الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله) عز وجل (من نبي الا أنذر قومه الا عور الكذاب انه  
أعور وان ربكم) ولا يذرعن الكشمهين وان الله (ليس بأعور) لتعاليه عن كل نقص واقتصر  
في وصف الدجال على العور لكون كل أحد يذركه فدعواه الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين  
عينيه كافر) زاد أبو أمامة فيمارواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وسبق الحديث

قال القاضى ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة في الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها ومن منعها تسلك بهذا الحديث مع قوله تعالى



حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن جلد (٣٨٤) قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب

أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صبيد غلاما قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية وساق الحديث بمثل حديث يونس إلى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي الحديث عن يعقوب قال قال أبي يعني في قوله لو تركته بين قال لو تركته أمه بين أمره \* وحدثنا عبد ابن جلد وسلمة بن شبيب جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأبي صبيد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية وهو غلام يعني حديث يونس وصالح غير أن عبد بن جلد يذكرك حديث ابن عمر في انطلق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى النخل

لا تدركه إلا بصار على مذهب من تأوله في الدنيا وكذلك اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الأسراء والسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والحديث والنظار في ذلك خلاف معروف وقال أكثر ما نعيمها في الدين سبب المنع ضعف قوي لا دمي في الدنيا عن احتمالها كالمحتملها موسى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والله أعلم (قوله ناهز الحلم) أي قارب البلوغ

(١) قوله فيما وصله الحلم يذكرك من وصله وذكره في الفتح بقوله وقد

في الفتن (باب قول الله هو الخالق الباري المصور) كذا لا يذر ولا غير وسقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لا يذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا لا يذر ولا يسلو هو الله الخالق إلى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المنشيء المخترع وقدم ذكر الخالق على الباري لأن الإرادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الأحداث على الوجه المقدر ثم التصو ير فالصو ير مرتب على الخلق والبراءة وتابع لهما لأن إيجاد الذات مقدم على إيجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل معنى الإبداع وهو إيجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والأرض ومعنى التكوّن كقوله تعالى خلق الإنسان من نطفة والخلق مبالغة في خالق والخلق فعله والخلق جماعة المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق مجوزا فمن علم أنه الخالق فعليه أن ينعم النظر في افتقار خلقه لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم أنه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب أعضاءه ورتب أجزأه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها نحاو بعضها عظماو بعضها عروفاو بعضها أنيابا وبعضها أشجماو بعضها لحما وبعضها جلداو بعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مدم من تلك القطرة معاني صفات المخلوق وأسماؤه وأخلاقه من علم وقدره وإرادته وعقل وحلم وكرم ونحو هذا وأضداد هذا فتبارك الله أحسن الخالقين وأما الباري فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برأ وبرأ أي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا البرية من البرى وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الأسماء وذكرها كالأسمين معاني العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وإن تقاربت الأسماء فالإيجاد والإبداع اسم عام لما تناوله معنى الإيجاد ومعنى الإيجاد ما خرج ذات المكون من العدم إلى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للصنوع الظاهرة وهذا خاص في الخلق واسم البرية يتناول إيجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الأجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون محمولة في الأجسام محجوبة في الهيكل وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تميز بها عن غيرهما من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا والله تعالى خالق كل شيء يعني أنه مقدره أو موجد من أصل ومن غير أصل وبارئ حسبما اقتضته حكمته وسبقته كقوله من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب علم خواصه ويتم بها كماله \* وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن منصور وابن راهويه قال (حدثنا عفان) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو ابن عقبة) وسقط لا يذر هو ابن عقبة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) يفتح الحاء المهملة وتشديد النون في الانصاري المدني (عن ابن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية ساكنة فرائي الجعي القرنبي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (في غزوة بني المصطلق) بكسر اللام (انهم أصابوا أسابا) جمع سببة بالهمز وهي المرأة تسمى مثل خطيئة وخطايا أي جوارى أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لما طالت عليهم العزبة (أن يستمتعوا بهم) في الجماع (ولا يحملن) فساأوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم أن لا تفعلوا) أي ليس عليكم ضرورة ترك العزل وأليس عدم العزل واجبا عليكم أو لازما كما قاله الميرد (فإن الله) عز وجل (قد كتب) أي أمر من كتب (من هو خالق إلى يوم القيامة) فلا فائدة في عزلكم فإنه تعالى إن كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله (عن قرعة) بالقاف والرأي المفتوحين (سمعت)



نافع قال لي ابن عمر ابن عسياد في بعض طرق

الديانة فقال له قولاً أغضبه فانتفخ  
حتى ملا الكعبة فدخل ابن عمر  
على حفصة وقبيلها فقاتلته  
رجلاً لأنه ما أوقف من ابن صياد أما  
علمت أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال إنما يخرج من غضبة  
يقضها « حدثنا محمد بن متى حدثنا

حسين يعني ابن حسين بن يسار  
حدثنا ابن عون عن نافع قال كان  
نافع يقول ابن صبياد قال قال ابن  
عمر لقيته من بين قال فليقتله فقلت  
لبعضهم - ل محمد ثون أنه هو قال  
لا والله قال قلت كذبتي والله قد  
أخبرني بعضكم أنه لم يموت حتى  
يكون أكرمكم ما لا أولاد فكذلك  
هو زعموا اليوم قال فتحدثنا  
فأرقته قال فليقتله لقيته أخرى وقد  
نفرت عنه قال فقلت متى فعلت  
عملك ما أرى قال لا أدري قال قلت  
لا تدري وهي في رأسك قال إن شاء  
الله خلقها في عظامك هذه قال فتخر  
كانت خير جار سمعت قال فرغم  
بعض أصحابي أني ضربته بعضنا  
كانت معي حتى تكسرت وأما أنا  
فوالله ما شربت قال وما ع حتى دخل  
على أم المؤمنين حدثتها فقالت  
ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال إن أول  
ما سمعه على الناس غضب نفسه

(قوله) فانتفخ حتى ملأ السكة  
السكة بكسر السين الطريق ووجهها  
سكة قال أبو عبيد أصل السكة  
الطريق المصطفة من النخل قال  
وسميت الأزقة سكة لاصطفاف  
الدور فيها (قوله) فلحقته لقبة أخرى  
قال القاضي في المأثور روي أنه  
لقبة بضم اللام قال ثعلب وغيره  
يقولونه فتحها هذا كلام القاضي

ولابى ذر قال سألت (أبا سعيد) الخدرى عن العز (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة) مقدرة الخلق (الآله) عز وجل (خالفها) أى مبرزها من العدم الى الوجود (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لا بليس لما لم يسجد آدم ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي امتثالاً لأمرى أى خلقتك بنفسى من غير توسط كتاب وأم والذنبة لما فى خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعب بأنه لو كان اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وبليس فرق لشاركهما فيما خلق كل منهما به وهى قدرته وفى كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا اليد تجاوز عن القدرة إنما هو لئلا وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والأفهى تشييلات وتصويرات للمعالي العقلية بأراها فى الصور الخسيسة ولأنه عهد أنه من اعتنى بشئ بأثره يبدى فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أتم من العناية بخلق غيره وتب لفظ باب لابي ذر وه قال (حدثنى) بالأفراد ولا يذر حديثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف الضاد المججمة أبو زيد البصرى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والامم المحمدية ولا بوى الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للفعول والمؤمنون مفعول نائب عن فاعله (يوم القيامة كذلك) بالكاف فى أوله للجمع قال البرماوى والعينى كالكرمانى أى مثل الجمع الذى نحن عليه وقال فى فتح البارى وأظن أن أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أولاً يذ كر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع اليه المؤمنين يوم القيامة فيهنمون لذلك (فيقولون) واستسغننا الى ربنا (أحد) اشفيع لنا (حتى) يرجحنا من مكاننا هذا) أى من الموقف الحساب ويخلص من حر الشمس والغم الذى لا طاقة لنا به (فيا تون آدم فيقولون يا آدم أمانرى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقت الله بيده) وهذا موضع الترجمة (وأسجدك) ملائكتك وعلمك أسماء كل شئ (وضع شئ موضع أشياء أى المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أى أسماء المسميات ارادة للتقصى واحداً فواحداً حتى يستغرق المسميات كلها (شفيع) بفتح الشين المججمة وكسر الفاء شدة مجزوم على الطلب قال فى الكواكب من الشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام إلا أن يقال هو تفعيل للكثير والمبالغة ولا بى الوقت وأبى ذر عن الكشمهينى اشفع لنا الى ربنا حتى يرجحنا من مكاننا هذا فيقول است هناك) أى ليست الى هذه المرتبة بل لغيبى (ويذ كر لهم خطبته التى أصابها وهى أكله من الشجرة) ولكن اثنوا توها قاله أول رسول الله عز وجل بالانذار (الى أهل الارض) الموجودين بعده لئلا الناس بالطرفان وليست أصل بعته عامة فإنه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة آدم بينه وعزله التربة والارشاد (فيا تون نوحاً) فبألونه (فيقول) لهم (است هنا كم) بلميم بعد الكاف ولا بى ذر عن المستعلى والكشمهينى هناك باسقاطها (ويذ كر خطبته التى أصابها وهى سؤاله نجاة ولده من الغرق) ولكن اثنوا ابراهيم خليل الرحمن فيا تون ابراهيم (فبألونه) فيقول (است هنا كم) والله مستعلى والكشمهينى هناك (ويذ كر لهم خطابه التى أصابها) وهى قوله انى سقيم ويل فعله كبيرهم وانها أختى (ولكن اثنوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمه تكليماً فبأ تون موسى) فبألونه (فيقول است هنا كم) ويذ كر لهم خطبته التى أصابها ولا بى ذر أصابها وهى قتله النفس بغير حق (ولكن اثنوا عيسى عبداً لله ورسوله) انى لقول النصارى ابن الله (وكلمته) لأنه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروحه) المنفوخة فى مريم (فيا تون عيسى) فبألونه (فيقول



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ومحمد (٣٨٦) بن بشر قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وحديثنا ابن عمر واللفظ له

أي وروى وتواتر ذكر القاضي  
أبو روى على أوجه أخر والظاهر  
أنها تصحيف

(باب ذكر الجبال) \*

قد سبق في شرح خطبة الكتاب  
بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب  
الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاق  
والخلاف في ضبطه قال القاضي  
هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم  
وغيره في قصة الجبال حجة لمذهب  
أهل الحق في صحة وجوده وأنه  
شخص بعينه ابتلى الله به عباده  
وأفداه على أشياء من مقدورات  
الله تعالى من أحياء الميت الذي  
يقتله ومن ظهور زهره في الدنيا  
والنصب معه وجنته وناره ونهره  
واتباع كنوز الأرض له وأمره  
السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن  
تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرته  
الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله  
تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل  
ذلك الرجل ولا غيره ويطلب أمره  
ويقتله عيسى صلى الله عليه  
وسلم ويثبت الله الذين آمنوا بالقول  
الثابت هذا مذهب أهل السنة  
وجميع المحدثين والفقهاء والنظار  
خلافه أن أنكره وأبطل أمره من  
الحوارج والجهمية وبعض المعتزلة  
وخلاف الجبائي من المعتزلة وموافقه  
من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح  
الوجود ولكن الذي يدعى مخالف  
وخلافات لاحقاق لها وزعموا أنه  
لو كان حقاً لم يوثق بعجزات الأنبياء  
صلوات الله وسلامه عليهم وهذا  
غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة  
فيكون مأمعه كالتصديق له وانما

لست هنا كم ولكن اتوا محمد صلى الله عليه وسلم وسقط الصلاة لا يذروا (عبد اغفر له) يضم  
العين وكسر الفاء ولا يذروا الوقت ولا يصلي غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل  
(وما تأخر) بالعصمة (فيأتوني) ولا يذروا توتني (فانطلق فاستأذن على ربي) أي في الشفاعة  
للأراحق من هول الموقف (فيؤذن لي) بالفاء ولا يذروا الكشمهني ويؤذن لي (عليه فإذا رأيت  
ربي وقعت له ساجداً فبذعني ما شاء الله أن يدعني) أي فيتركني ما شاء أن يتركني (ثم يقال لي ارفع  
محمد) رأسك (وقل) ولا يذروا ذقنك باسقاط الواو (سمع) يضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح  
الميم لا يذروا عن الجوى والكشمهني تسمع بالفوقية بدل التحتية (وسل) بغير همزة (تعطه)  
ولا يذروا عن المستملى تعطي بغير هاء (واشفع تشفع) يضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتك  
(فأجدرني) تعالى (بما علمتها) إذا يذروا ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمونها بلفظ المضارع  
(ثم أشفع فيحذني) تعالى (حدا) أي بعين لي قوماً مخصوصين (فأدخلهم الجنة) ثم أرجع فإذا رأيت  
ربي (تعالى) وقعت له (ساجداً فبذعني ما شاء الله أن يدعني) ثم يقال ارفع محمد) رأسك (وقل  
سمع) أقولك ولا يذروا عن الجوى والكشمهني تسمع بالفوقية (وسل تعطه) والمستملى تعط  
بدون هاء (واشفع تشفع) فأجدرني بما علمتها (إذا يذروا ربي) (ثم أشفع) فيهم فيشفعني تعالى  
ثم استأذنه تعالى في الشفاعة لأخرج قوم من النار (فيحذني حداً فأدخلهم الجنة) ثم أرجع فإذا  
رأيت ربي وقعت له (ساجداً فبذعني ما شاء الله أن يدعني) ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل بسمع)  
لأولا يذروا قول بالواو تسمع بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء (واشفع تشفع) فأجدرني بما علمتها  
ولا يذروا عن الجوى (ثم أشفع فيحذني حداً فأدخلهم الجنة) ثم أرجع فأقول يا رب ما بقي في النار إلا  
من حبسه القرآن (فيها من أشرك) (ووجب عليه الخلود) بنحو قوله فيه خالد فيها أبداً (قال)  
ولا يذروا (الذي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله) مع محمد رسول الله  
(وكان في قلبه من الخير) زيادة على أصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا  
الله وكان في قلبه من الخير ما يزن من الخير مرة) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو التل الصغار والهباء  
الذي يظهر في عين الشمس أو غير ذلك (وفي الحديث الردي المعترلة في نفهم الشفاعة لأصحاب  
الكبار وبيان أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء وأما ما نسب إلى الأنبياء من  
الخطايا فمن باب التواضع وإن حسنات الأبرار سيئات المقربين والأفهم صلوات الله وسلامه عليهم  
معصومون مطلقاً وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة (وبه قال) حدثنا أبو الهيثم (الحكم بن  
نافع قال) أخبرنا سفيان (هو ابن أبي حمزة قال) حدثنا (ولا يذروا خبرنا) أبو الزناد (ذ كوان) عن  
الأعرج (عبد الرحمن بن هرم) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال (يد الله) عز وجل (ملائتي) يفتح الميم وسكون اللام بعد هاء من (لا يغيضها) بفتح التحتية  
وكسر العين المعجمة وسكون التحتية بعد هاء من المعجمة ولا يذروا تغيبها بالفوقية بدل التحتية أي  
لا ينقصها (نفقة) والمراد من قوله ملائتي أنه لا يذروا أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له  
هي (سواء الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين والممدود الرفع خبر مبتدأ ضمير كافر  
وبالنصب منقوعاً على المصدر أي تسبح سبحوا الليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى أنها دائماً على الصب  
والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وكما فوائدها  
فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء (وقال) أنا أيت ما أنفق) سبحانه وتعالى (من خلق السموات  
والأرض) أي ما أنفق في زمان خلق السموات والأرض حين كان عرشه على الماء إلى يومنا ولا يذروا



ظهر في الناس فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية \* حدثني أبو الريح وأبو كامل قال حدثنا جاد وهو ابن زيد عن أبي حنيفة وحديثنا محمد يعني ابن عباد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عبيدة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عنبه \* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أُنذِر أُمته الأعور الكذاب إلا الله أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه ف ر وعجزه عن ازالة العور الذي في عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذا الدلائل وغيرها لا يعتريه الارعاع من الناس لشدة الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمي أو تقيته وخوف من أذاه لان قننته عظيمة جدا تدش العقول ويحير الالباب مع سرعة مروءة في الامر فلا تكتسب حيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص في صدقه من يصدق في هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من قننته ونهوا على نقصه ودلائل انطاله وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يحدعون لما معه ما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك الا بصيرة هذا آخر كلام القاضي رحمه

من خلق الله السموات والارض (قوله لم يغص) بفتح التحتية وكسر المعجمة ثم ينقص (ما في يده) قال الطيبي وزان يكون أرا يتم استنساخه معنى الترقى كانه لما قيل ملائ أوعم جواز النقصان فأزيل بقوله لا يغصها ندقة وقد عني الذي ولا يغص فقبل سحاء إشارة الى الفيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصيرة وبعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرا يتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتشديد وقال وهذا الكلام اذا أخذته بحملته من غير نظر الى مفرداته بأن زيادة المعنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء (وقال) وفي نسخة وكان (عرشه على الماء) أي قبل خلق السموات والارض (وبعد الاخرى الميزان) العدل بين الخلق (منخفض) من يشاء (ويرفع) من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضعفه على من يشاء والميزان كقوله الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق أو المراد بخفض الميزان ويرفعه فان الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح \* وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن جبان ان الله لا ينام ولا ينبغي أن ينام بخفض القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المحذوف في قوله منخفض ويرفع للميزان وأشار بقوله وبه الاخرى الى أن عادة الخطاطين تعاطى الاسباب باليد من معاف غير عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى المراد مما اعتادوه \* والحديث سبق بهذا الاستاد والمثنى في تفسير سورة هود وفيه زيادة في أوله وهي قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك \* وبه قال (حدثنا محمد بن محمد الهالقي الواسطي ولا يذور ياذن يحيى) قال حدثني (بالأفراد) عني القاسم بن يحيى (ابن عطاء عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أي الارضين السبع ولا يذرع عن الكسوف في الارضين بالجوع (وتكون السموات السبع) بيمينه أي مطويات كافي قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا أخذته كإحدى بحملته ومجموعه تصور عظمتة تعالى والتوقيف على حكم جلالة لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز يعني أن الارضين السبع مع عظمتهم وبسطهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من بيمانه (ثم يقول أنا الملك) ولمسلم من حديث ابن عمر أن الجاهلون أن المتكبرون \* والحديث سبق في تفسير سورة الزمر (رواه) أي الحديث (سعيد) بكسر العين أن داود بن أبي زئير بفتح الزاي والموجدة بينهما ما نون ساكنة آخره وااء المدي سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع (عن مالك) الامام وصله الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائي (وقال عمر بن حنظلة) ابن عبد الله بن عمر (سمعت سالما) هو ابن عبد الله بن عمر عن المذکور يقول (سمعت ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسلم وأبو داود (وقال أبو الجان) الحكم بن نافع (أخبرنا عبيد) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالأفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله) عز وجل (الارض) وهذا سبق قريبا في باب قوله تعالى ملك الناس \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر أنه (سمع يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان الثوري) أنه قال (حدثني) بالأفراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران (الاعمش كلاهما) (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمي (عن عبيد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أن يهوديا) لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء جبروراد في رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله جسد

الله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية)



مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه لاف ر أي كافر • وحديثنا زهير بن حرب حديثنا عفان حديثنا عبد الوارث عن شعيب بن الجحباب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم هجا ع ل ف ر يعرفه كل مسلم

أما طافية فرويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح فالهمزة هي التي ذهب نورها وغير المهمزة التي نأت وطفت من رفعة وفيها ضوء وقد سبق في كتاب الاعيان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين وأنه جاء في رواية أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب وعينه معيبتان عوروا وان احداهما طافئة بالهمز لا ضوء فيها والآخرى طافية بالهمز طاهرة ناشئة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور فيمان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسماء وغير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام قد لا يهتدي اليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين) هذه المسوحة هي الطافئة بالهمز التي لا ضوء فيها وهي أيضا موصوفة في الرواية الأخرى بأنها ليست بحراء ولا ناشئة (قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم هجاها فقال لاف ر يعرفه كل مسلم

السموات زاد فضيل يوم القيامة) على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والنهر على اصبع) زاد في رواية شيخان الماء والنهر وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والنهر على اصبع (والخلائق) ممن لم يتقدم له ذكر (على اصبع ثم يقول) تعالى (أنا الملك) وفي رواية أنا الملك بال تكرار مرتين (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالجيم والذال المعجمة أنسابه التي تبدت وعند الضحك (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وما قدر والله حق قدره) أي وما عظموه حتى تعظم معي (قال يحيى بن سعيد القطان راوى الحديث عن الثوري بالسند المذكور) وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور (أي ابن المعتمر) (عن ابراهيم عن عبيدة السلماني) (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه ضحكه (تعبا) من قول اليهودي (وتصد يقاله) ورواه مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل وقطيب في تفسير سورة الزمر أن الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر أن اليد ليست خارجة حتى يتوهم من نبوتها نبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكف ولا يشبه وأهل ذكر الاصابع من يخلط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصد يقاله أي لليهود ظن وخسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقاله ثم قال ولو صح الخبر حشاه على تأويل قوله والسموات مطويات بيمينه اه وتعبه بعضهم بورد الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لأنه انما في القطع نعم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح الى أن ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في نقاب الرواة ورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن لزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشا لله من ذلك وقد استدلنا كبارنا بغيره على أن الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطريقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصف به بحضرة عباليس هو من صفاته فجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكا بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته اه • وبه قال (حديثنا عمر بن حفص بن غياث) سقط لابي ذر ان غياث قال (حديثنا ابي) حفص قال (حديثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت ابراهيم) النخعي (قال سمعت علقمة) بن قيس (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب) من اليهود (فقال يا أبا القاسم ان الله يملك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والنهر على اصبع والخلائق) أي الذين لم يذكروا فيما مر (على اصبع ثم يقول أنا الملك) أنا الملك (قالها مرتين قال ابن مسعود) (قرأت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تعبا كما مر (حتى بدت نواجذه) بالجيم والمعجمة (ثم قرأ) وما قدر والله حق قدره (قال القزطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك وما قدروا الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة لا محقة وأما من زاد وتصد يقاله فليست بشيء وانها من قول الراوي وهي باطلة لأنه صلى الله عليه وسلم لا يصدق الخيال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذابدا وأصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال أن يكون الها فقول اليهودي محال وكذب ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدر والله حق قدره اه وهذا برده سابق قريبا والله الموفق والمعين لأرب سواه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لأشخص أغير من الله) لا الجنسية وأغير أفعال تفضل مرفوع خبرها وسقط لغير أبي ذر باب فالتالي



حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا (٣٨٩) وقال الاخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش

عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لندجال أعور العين اليسرى فقال الشعر معجبة وبارقنا رجة وجنته نار حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا أعلم عامع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والاخر رأى العين نار تأجج فلما أدركن أحد فلبأت النهر الذي يراه ناراً وأول غمض ثم لبطأ طي رأسه فشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال تمسوح العين عليها ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

وفي رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب (الكاتب) الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله وظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب وحفظها عن أراد شقاوته وقتته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافاً منهم من قال هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز وإشارة الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم جفال الشعر) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثره (قوله صلى الله عليه وسلم معجبة وبارقنا رجة) وبارقنا رجة وبارقنا رجة وفي رواية تهران وفي رواية ماء وبارقنا رجة فتنه امتحن الله تعالى به من جملة فتنه

مرفوع \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي) وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمرو (عن وراذ) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبه ومولاه (عن المغيرة) رضي الله عنه أنه (قال قال سعد بن عباد) سيد الخزرج رضي الله عنه (لورايت رجلا مع امرأتي) غير محرم لها (لضربته بالسيف غير مصفح) بفتح الصاد وافتاء المشددة ويسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذي في اليونانية أي غير ضارب بعرضه بل بحده (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون ولا يذرا تعجبون) (من غير سعد والله) مجرور بواو القسم (لانا) مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد المفتوحة خبره (أغريمه والله أغريمي) مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المتزهنون لله أساسا كتون عن التأويل وأما مؤولون والثاني يقول المراد بالمغيرة المتع من الشيء والحماية وهما من لوازم المغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالأزمة وغيرهما من الأوجه السابعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحریم لها أو المنع منها وقد بين ذلك بقوله (ومن أجل غير الله) عز وجل (حرم الفواحش) جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال (ما ظهر منها) كتنكاح الحاحلية الامهات (وما بطن) كالزنا (ولا أحد أحب) بالرفع خبر لا ولا يذرا ولا أحد بالرفع منقونا أحب (اليه العذر من الله) برفع أحب أيضا في الفرع كاصله وأبالتصريح لا على المجازية والعذر رفع فاعل أحب والعذر المحجة (ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين) بكسر المشين والذال المعجمتين أي بعث الرسل لخلقهم قبل أخذهم بالعقوبة وفي غير رواية أي ذر تقدم المنذرين على المبشرين وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا أحد أحب اليه المدح) بكسر الميم ويسكون الدال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح الشئ الذي كرا أو صاف الكمال والافضال (من الله) عز وجل (ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحلف أحد مفعول وعده هو من أطاعه العلم به قال القرطبي ذكر المدح مقرؤنا بالمغيرة والعذر تنبيهها السعد على أن لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتأنى ويتفرق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الشاء والمدح والثواب لا يثاره الحق وقع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشيد بن ملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (بن عمرو) بفتحها ابن أبي الوابد الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو (عن عبد الملك) بن عمرو بن سويد الكوفي عن وراذ مولى المغيرة عن المغيرة قال يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا شخص أغريم الله) قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله عز وجل غير جائز لان الشخص لا يكون الاجسام مؤلفا خلق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك أن أباعوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكرها فمن لم يسمع في الاستماع لم يأت من الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير منهم يتحدث بالمعنى وليس كلهم فهم ما بل في كلام بعضهم جفاء وتعمير فاعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبيل التصحيف يعني السمعى قال ثمان بن عبيد الله بن عمرو انفر دعن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره الفساد من هذه الوجوه اه وقال ابن فورق لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند بنوه على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمر القواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجندري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة الوضاح بالسند الذي أخرجه البخاري عباداً بحق الحق وبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدركن أحد فلبأت النهر الذي يراه ناراً)



« حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة (٣٩٠) ح وحده ثنا محمد بن مثني واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

عبد الملك بن عبيد بن ربيع بن حراش  
عن حذيفة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال في الدجال إن معه  
ماء ونار فانه ماء بارد وماؤه نار فلا  
تهلكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« حدثنا علي بن حجر حدثنا شعبة  
ابن صفوان عن عبد الملك بن عبيد  
عن ربيع بن حراش عن عبيد بن  
عمرو أبي مسعود الأنصاري قال  
انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان  
فقال له عبيد حدثني ما سمعت من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الدجال قال إن الدجال يخرج وان  
معه ماء ونار فأما الذي يراه الناس  
ماء فانه بحر وأما الذي يراه الناس  
نارا فانه بارد عذب فمن أدرك ذلك  
منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه  
ماء عذاب طيب فقال عبيد وأنا قد  
سمعت تصديقا لحذيفة « حدثنا  
علي بن حجر السعدي واسحق بن  
إبراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق  
أخبرنا وقال ابن حجر حدثنا جرير  
عن القيرورة عن غير بن أبي هند عن  
ربيع بن حراش قال أجمع حذيفة  
وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما  
مع الدجال أعلم منه ان معه نهرا  
من ماء ونهران نارا فأما الذي ترون  
أنه نار ماء أو ماء الذي ترون أنه ماء نار  
فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء  
فليشرب من الذي يراه أنه نار فانه  
سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
هكذا هو في أكثر النسخ أدركنا  
وفي بعضها أدركه وهذا الثاني  
ظاهر وأما الأول فعريب من حيث  
العربية لأن هذه النون لا تدخل  
على الفعل الماضي قال القاضي  
ولعله يدر أن معنى غيره بعض الرواة وقوله يراه يفتح الياء وضماها (قوله صلى الله عليه وسلم مسح العين عليها حفرة غليظة)

لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص يدل لأحد ثم ساقه من طريق رآته من قدامه عن عبد الملك  
كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك  
علقها عن عبيد الله بن عمرو اه وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق  
زائدة أيضا فكان الطاعنين لم يستحضروا ذلك الصحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا  
اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين  
مع إمكان توجيه ما رواه من الأمور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي  
مصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا  
حكم سائر المتشابهات أما التفويض وأما التأويل أهم الفتح وقال في المصباح هذا ظاهر أليس  
في هذا اللفظ ما يقتضي إطلاق الشخص على الله وما هو إلا عبارة قولك لأرجل أشجع من الأسد  
وهذا لا يدل على إطلاق الرجل على الأسد بوجه من الوجوه فأدع بعد ذلك إلى توهم الراوي في  
ذكر الشخص أنه تخفيف من قوله لا شيء أغني عن الله كاصنع الخطابي (باب بالتأويل يذكرفيه  
قوله تعالى (قل أي شيء أكبر شهادة) وسى الله تعالى نفسه شيئا) إثبات الوجود ونفي العدمه  
وتكذيب الزنادقة والذهري في قول الله عز وجل (قل الله) ولا يذوق أي شيء أكبر شهادة قل الله  
فسمى الله تعالى نفسه شيئا قال في المدارك أي شيء مبتدأ أو أكبر خبره وشهادة تمييز وأي كلمة يراد بها  
بعض ما تنافى اليه فإذا كانت استنفها ما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله  
جواب أي الله أكبر شهادة والله مبتدأ والخبر مذكوف فيكون دليل الأعلى أنه يجوز إطلاق اسم  
الشيء على الله تعالى وهذا لأن الشيء اسم للوجود ولا يطلق على المعدم والله تعالى موجود  
فيكون شيئا وإذا تقول الله تعالى شيء لا كالأشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا) في  
الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أي من صفات ذاته (وقال كل شيء هالك  
إلا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج الممتنى في الممتنى منه وهو الراجح قيل  
على أن لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا الهالك « ربه  
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار  
(عن سويل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم  
لما قال له في المرأة الواهية نفسهاه ولم يرد لها عليه الصلاة والسلام فإرسول الله ان لم يكن للأنبياء  
حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا قال انظر ولو خافنا من حديثه فقال ولا خافنا من  
حديثه فقال له (أفعل من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها) عن النسائي في  
روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني البقرة وسور من المفضل وقد أجمع على أن  
إفظ شيء يقتضي إثبات موجود ولفظ لا شيء يقتضي نفي موجود أو ما قولهم فلان ليس بشيء فانه  
على طريق المبالغة في الذم فوصف بذلك بصفة المعدم « وحديث الباب مختصر من حديث سبق  
في النكاح (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي فوقه أي ما كان تحت خلقه قبل خلق  
السموات والأرض الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات  
والأرض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف أن  
العرش مخلوق من ياقوتة حراء بعد ما بين قصر به ألف سنة واتساعه خسون ألف سنة وأن بعد  
ما بين العرش إلى الأرض السابعة مائة وخمسين ألف سنة وقيل بما ذكره في المدارك ابن الله  
خلق ياقوتة خضراء فظفر بها بالهيئة فصارت ماء ثم خلق ريحاً فأفر الماء على منته ثم وضع عرشه  
على الماء وفي وقوف العرش على الماء أعظم اعتباراً لأهل الإنكار (وهو رب العرش العظيم) روى



حدثني محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة (٣٩١) قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حدثنا ما حدثني قومنا أنه أعور وأبى يحيى معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هي النار أنذر تكلم به كما أنذره نوح فومه • حدثني أبو خيثمة عن غير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى ابن جابر الطائي قاضي حصص حدثني عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر ابن نعيم الحضرمي أنه سمع النوايس ابن سمعان الكلبي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جابر بن نعيم عن أبيه جابر بن نعيم عن النوايس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة تخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل لما رجعنا إليه عرف ذلك فبنا فقال ما شأنكم قلنا ما رسول الله ذكرنا الدجال ذات غداة تخفضت فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل

هي بفتح الطاء المعجمة والفاء وهي جلدة تغشى البصر وقال الأصمعي لجة تنبت عند المآقي (قوله سمع النوايس بن سمعان) بفتح السين وكسرهما (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة تخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل) هو بتشديد الفاء فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن تخفض بمعنى حقر وقوله رفع أى عظمه ونظمه فن تحقيره وهو أنه على الله تعالى عوره ومنه قوله

ابن مزيويه في تفسيره من فروع أن السموات السبع والأرضين السبع عند الكرسي الخلقة ملقاة بأرض فلا تان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الخلقة (قال أبو العالية) رفيع ابن مهران الرازي في قوله تعالى (استوى إلى السماء) معناه (ارتفع) وهذا وصله الطبري وقال أبو العالية أيضا في قوله تعالى (فسواهن) أى (خلقهن) ولا يذرعن الجوى والمستوى فسوى أى خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على العرش أى (علا على العرش) وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي عمير عنه قال ابن بطلان وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لأن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلى وقال سبحانه وتعالى عايشون معه وهي صفة من صفات الذات قال في المصباح ومأقوله مجاهد من أنه عني علا ارتضاء غير واحد من أئمة أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطلتموه لما في ظاهره من الانتقال من سفلى إلى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة وردت به تعالى لم يزل قادرًا غالبًا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غلبه وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ودفع بأن الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الخلول وهو محال في حقه تعالى وعند أبي القاسم اللالكائي في كتاب السنن من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والأقرب أنه أمان والحدوده كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعنى رسوله البلاغ وعلينا التسليم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذو العرش المجيد أى (الكريم) والمجد النهاية في الكرم (والودود) أى من قوله تعالى الغفور الودود أى (الحبيب) قال في الباب والودود مباغلة في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود لأن غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما قهره استطرده التفسير الاسم الذي قبله أشار إلى أنه قرئ من فروع اتفاقا فود ذو العرش بالرفع صفة له واختلف القراء في المجيد بالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش (يقال جيد مجيد كأنه فعل) أى كأن مجيدا على وزن فعل أخذ (من ماجد) و (محمود) أخذ (من جيد) ولكشمين من حديث غيره فاعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح كذا لهم بغير ياء وبغير أى ذرعن الكشمينى محمود من جيد وأصل هذا قول أى عبيدة في الجاه في قوله تعالى عليكم أهل البيت أنه جيد مجيد أى محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه أن مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وجيدا فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد وجيد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من جيد وفى أخرى محمود من جيد مبنيًا للفاعل والمفعول أيضا وانما قال كأنه لا احتمال أن يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجتهد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد هو في قوله محمود من جيد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام أى عبيدة اه قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من جيد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من جدد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه إلى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من جيد لأن محمودا من جدد وانما كلاهما أخذ من جدد لما في اه • وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العنكي المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المعجمة والراي

صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وأنه لا يقدر على قتل أحد الا ذلك الجبل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل أمره ويقتل بعد



ذلك هو وأتباعه ومن نفسه  
وتعظيم فتنه وأحنته هذه الأمور  
الخارقة للعادة وأنه ما من نبي إلا  
وقد أئذره قومه والوجه الثاني أنه  
خفف من صوته في حال الكثرة  
فيما تكلم فيه تخفف بعد طول  
الكلام والتعب ليترجى ثم رفع  
ليبلغ صوته كل أحد بلاغا كاملا  
فخفا (قوله صلى الله عليه وسلم  
غير البéal أخوفنى عليكم) هكذا  
هو في جميع نسخ بلادنا أخوفنى  
بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضي  
عن رواية الأكرين قال ورواه  
بعضهم بحذف النون وهما لغتان  
صحبتان ومعناها واحد قال  
شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك  
رحمه الله تعالى الحاجة داعية إلى  
الكلام في لفظ الحديث ومعناه  
فأما لفظه فكونه تضمن ما لا يعتاد  
من إضافة أخوف إلى باب المتكلم  
مقبولة بنون الوقاية وهذا الاستعمال  
انما يكون مع الأفعال المتعدية  
والجواب أنه كان الأصل إثباتها  
ولكنه أصل متروك فنه عليه  
في قليل من كلامهم وأنشدني  
أبياتهما ما أنشد الفراء

فأأدرى قطنى كل ظن

أسلمنى إلى قومي سراحي

يعنى سراحي فرجحه في غير النداء  
للضرورة وأنشد غيره  
وليس الموافئى ليرقدنا ثابا

فأنه أضعاف ما كان أملا  
ولأفعل التفضيل أيضا شبه بالفعل  
وخصوصا بفعل التعجب بخازان  
تليق النون المذكورة في الحديث  
كالحقت في الآيات المذكورة  
هذا هو الأظهر في هذه النون هنا

محمد بن مهرون ولا يذر عن الجوى والمستعلى أخيرا نأبوحرة (عن الأعش) سليمان بن مهران  
الكوفي (عن جامع بن شداد) يفتح السين المحممة والذال المهملة المشددة أي حضرة المحاربي (عن  
صفوان بن محرز) يضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الرأى البصرى (عن عمران بن حصين)  
بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضى الله عنه أنه (قال أنى عند النبي صلى الله عليه وسلم أذ جاءه قوم  
من بني عيم فقال أقبلوا البشرى يا بني عيم) قال في فتح البارى المراد بهذه البشارة أن من أسلم بحامن  
الخلود في النار ثم بعد ذلك بترتيب آية على وفق قوله الأأن يذوق الله ولا كان جل قصدهم لاهتمام  
بالدين والاعتناء (قالوا بشرتنا) بالحاء من النار وقد جئنا للاستهطاء من المال (فأعطنا) منه  
زاد في بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى (فقال)  
صلى الله عليه وسلم لهم (أقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو عيم فالواقبتنا) ذلك وزاد ابن  
حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع يارسول الله (جئناك لتنفقه في الدين ولتألك  
عن هذا) ولا يذر عن الجوى والمستعلى عن أول هذا (الامر) أي ابتداء خلق العالم (ما كان) قال  
الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن (قال) عليه الصلاة والسلام بحياهم  
(كان الله) في الأول منفردا متوحدا (ولم يكن شئ قبله) وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل  
شئ وقال الطيبي قوله ولم يكن شئ قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ التقدير  
كان الله منفردا وقد جوز الأخفش دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو كان زيد وأبوه قائم على  
جعل الجملة خبرا مع الواو تشبيه الخبر بالحال ومال التور بنى إلى أنهم حاجتان مستقلتان  
(وكان عرشه على الماء) قال الطيبي كان في الموضوعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالأول  
الأولية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على  
الماء على قوله كان الله من باب الأخبار عن حصول الجلتين في الوجود وتغويض الترتيب إلى  
الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان  
الله ولا يلزم منه المعية اذ لا لزوم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت وان كان هنالك  
تقديم وتأخير فالغيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شئ غيره لئلا توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله  
الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الأولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شئ قبله  
وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات  
والارض وكتب) أي فقدر (في) محمل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شئ)  
من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم (فقال يا عمران أدركناقتل ففقدت  
فانطلقت أطلبها فإذا السراب) الذي يرى في شدة القيق كأنه ماء (يقطع دونها) أي يحول بيني  
وبين رؤيتها (وأيام الله) وفي بدء الخلق فوات الله (لوددت) بكسر الدال الأولى وسكون الثانية (أنها)  
أي ناقتي (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاتته منه وسبق الحديث في بدء الوحي  
وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر)  
هو ابن راشد (عن همام) يفتح الهاء والميم المشددة ابن منه أنه قال (حدثنا أبو هريرة) رضى الله  
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن عين الله عز وجل (ملاى) يفتح الميم وسكون  
اللام بعد هاء مرة لا يغيضها) بالتحية ولا يذر بالفوق لا ينقصها (نفقة) حواء الليل والنهار  
بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائما الصب والهطل بالعطاء (أرأيت ما أنفق منذ) ولا يذر  
ما أنفق الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما في عينه)



عليه فوالله سورة الكهف انه خارج  
خلة بين الشام والعراق

وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم بغض بالغين والصادا المعجمين  
ما في يده وهما عني (وعرشة على الماء) الذي تحته لأماء البحر (وبنده الاخرى القبض) بالقاء  
والصادا المعجمة أي قبض الاحسان بالعطاء (أو القبض) بالقاف والموحدة والمعجمة أي قبض  
الارواح الموت وقد يكون القبض بالقاء عني الموت يقال فاضت نفة اذا مات وأولئك كافي  
الفتح وقال اكر ما في ليست للترديد بل للتوابع ويحتمل أن يكون شكاً من الراوي قال والاول  
هو الاول (يرفع) أقواماً (ورفض) آخرين وسبق قريساوه غابقة الحديث في قوله وعرشه على  
الماء \* وبه قال (حدثنا أحمد) هو أحمد بن سيار المروزي فيما قاله أبو نصر الكلا ماذي أو أحمد بن  
النضر التيسابوري فيما قاله الحكم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي) بضم الميم وفتح القاف  
والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا أحمد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزرق  
(عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (يشكو) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما  
أراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (اتق الله) بازيد  
(وأمسك عليك زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق ولا يذ قال  
أنس يدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كأمنا شيئا لكنتم هذه) الآية وتختفي في  
نفسك ما الله مسدده وتختشي الناس والله أحق أن تختشاه (قال) أنس (فكانت زينب تفخر على  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذروا كانت بالواو بدل الفاء تفخر بإسقاط زينب (تقول  
زوجك اهل لكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات وعن  
ثابت) البناني بالسند السابق (وتختفي في نفسك ما الله مسدده) أي مظهره وهو ما علمه الله بأن زيدا  
سبطنها ثم يتكلمها (وتختشي الناس) أي مقالة الناس انه تكلم امرأته (زلت في شأن زينب  
وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المعجمة وتشديد  
اللام السلي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكى قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء  
المهملة وتسكون الهاء البصري (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت آية الحجاب  
بأيها الذين آمنوا اتدخلوا بيوت النبي الآية) في زينب بنت جحش (رضي الله عنها) وأطعم عليها  
أي على وليتها (يومئذ) الناس (خبروا ولما) كثيرا (وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
وكانت تقول ان الله عز وجل (أنكحني) به صلى الله عليه وسلم (في السماء) حيث قال تعالى  
زوجنا كما وذاق الله تعالى منزله عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الإشارة الى علو الذات  
والصفات وليس ذلك باعتبار أن محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعندنا سعد  
عن أنس قالت زينب يا رسول الله لست كأحد من نساءك لست ممن امرأه الأزواج أبوها أو  
أخوها أو أهلها ومن حديث أم سلمة قالت زينب ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وأنا زوجني الله ورسوله وأُنزل في القرآن وفي مرسل الشعبي مما  
أخرجه الطبري وأبو القاسم الطلحي في كتاب الحجة والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله  
عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليا حقا أنا خيرهن منك كما وأكرمهن سفيرا وأقربهن رجلا وزوجنيك  
الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمك وليس لك من نسائك قريبة  
غيري وهذا الحديث آخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه الترمذي  
في عشرة أنفس وفي الشكاح والنوع \* وبه قال (حدثنا أبو الميان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
شعيب) عوان بن أي حرة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن

معنى الحديث فقيه أوجه أظهرها  
أنه من أفعال التفضيل وتقديره  
غير الدجال أخوف تخوفاً على عليكم  
ثم حذف المضاف الى الياء ومنه  
أخوف ما أخاف على أمي الأئمة  
المضلون معناه أن الأشياء التي  
أخافها على أمي أحقها بأن تخاف  
الأئمة المضلون والثاني أن يكون  
أخوف من أخاف عني خوف  
ومعناه غير الدجال أشد موجبات  
خسوف عليكم والثالث أن يكون  
من باب وصف المعاني بما يوصف  
بالأعيان على سبيل المبالغة  
كقوله في الشعر الفصيح شعر شاعر  
وخوف فلان أخوف من خوفك  
وتقديره خوف غير الدجال أخوف  
خوف عليكم ثم حذف المضاف الاول  
ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه  
الله (قوله صلى الله عليه وسلم انه شاب  
قطط) هو بفتح القاف والطاء أي  
شديد بعوده الشعر مباعد للجمود  
المحبوبة (قوله صلى الله عليه وسلم  
انه خارج خلة بين الشام والعراق)  
هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء  
المعجمة واللام وتثنون الهاء وقال  
القاضي المشهور في حلة بالحاء  
المهملة ونصب التاء يعني غير متونة  
قبل معناه سميت ذلك وبقائه وفي  
كتاب العين الحلة موضع حزن  
ومحذور قال ورأى بعضهم حلة  
بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله  
وحلوله قال وكذا ذكره الحميد في  
الجمع بين الصحيحين قال وذكره  
الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد  
اللام المفتوحة وفسره بأنه ما بين



فَعَاتٍ عَيْنَاوَعَاتٍ شَمَالًا بِأَمْرٍ مِنْ اللَّهِ فَأَتَتْهُمَا قُلُوبُهُمَا (٣٩٤) بِأَرْسُولِ اللَّهِ وَمَا لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا بَعْدَ يَوْمٍ كَثِيرٍ وَبِوَجْهِ

بِحُجَّةٍ وَسَائِرُ أَمْرٍ بِأَمْرٍ مِنْكُمْ قُلْنَا  
بِأَرْسُولِ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَ  
أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ قَالُوا لَا  
أَقْدِرُوا وَاللَّهِ قَدْرُهُ قُلْنَا بِأَرْسُولِ اللَّهِ  
وَمَا سَرَعَهُ فِي الْأَرْضِ قَالُوا كَالْعَيْنِ  
اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَبَاتَى عَلَى الْقَوْمِ  
فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ  
لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَيُمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَيَنْبِتُ  
الْمَوْجُودَ فِي نَسْخِ بِلَادِنَا فِي الْجَمْعِ  
بَيْنَ الْعَمَلِ بَيْنَ أَيْضًا بِلَادِنَا وَهُوَ الَّذِي  
رَجَّحَهُ صَاحِبُ نَهَايَةِ الْغَرِيبِ وَفَسَّرَهُ  
بِالطَّرِيقِ بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ فَعَاتٍ عَيْنَا  
وَعَاتٍ شَمَالًا هَرَبَيْنِ مَهْمَلَةٍ وَتَاءٍ  
مَثَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَهُوَ فَعَلٌ مَاضٍ  
وَالْعَيْنُ الْفَسَادُ أَوْ أَشَدُّ الْفَسَادِ  
وَالْإِسْرَاعُ فِيهِ يُقَالُ مِنْهُ عَاتٍ يَعْثُ  
وَحِكْمِي الْقَاضِي أَنَّهُ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ  
فَعَاتٍ بِكسْرِ التَّاءِ مَثَوْنَةٌ أَسْمٌ فَاعِلٌ  
وَهُوَ عَنِ الْأَوَّلِ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ كَسَنَ وَيَوْمَ كَشَرٍ  
وَيَوْمَ كَمُصَّةٍ وَسَائِرُ أَمْرٍ بِأَمْرٍ مِنْكُمْ)  
قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى  
ظَاهِرِهِ وَهَذَا الْيَوْمُ الْثَلَاثَةُ طَوِيلَةٌ  
عَلَى هَذَا الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ  
يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَائِرُ أَمْرٍ بِأَمْرٍ مِنْكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
بِأَرْسُولِ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي  
كَسَنَ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ قَالُوا  
لَا أَقْدِرُوا وَاللَّهِ قَدْرُهُ فَقَالَ الْقَاضِي  
وغيره هذا حِكْمٌ مَخْصُوصٌ بِذَلِكَ  
الْيَوْمِ شَرَعَهُ لِنَصَاحِبِ الشَّرْعِ  
قَالُوا وَلَوْلَا هَذَا الْحَدِيثُ وَوَكُنَّا  
إِلَى اجْتِهَادِنَا لَا قَتْرَ نَاقِهِ عَلَى  
الْمَلَوَاتِ الْخَمْسِ عِنْدَ الْأَوْقَاتِ  
الْمَعْرُوفَةِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْيَوْمِ وَمَعْنَى  
أَقْدِرُوا وَاللَّهِ قَدْرُهُ أَنَّهُ إِذَا مَضَى بَعْدَ  
طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدْرًا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

ابْنِ هَرَبٍ (عَنْ أَبِي هَرَبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ إِنَّ اللَّهَ) عَزَّ وَجَلَّ  
(لِلْمَقَاضِي الْخَلْقِ) أَعْمَدُ وَأَفْزَدُ (كُتِبَ) أَتَيْتُ فِي كِتَابٍ (عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ) صَفْحَةَ الْكِتَابِ (إِنَّ)  
رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي (قَالَ فِي الْكُتُبِ) أَنَّهُ قُلْتُ صِفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى قَدِيمَةٌ وَالْقَدَمُ هُوَ عَدَمُ الْمَسْبُوقَةِ  
بِالْغَيْرِ فَإِنَّهُ السَّبْقُ قُلْتُ الرَّحْمَةُ وَالْغَضَبُ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ وَالسَّبْقُ بِإِعْتِبَارِ التَّعَلُّقِ وَالسَّرِقَةُ أَنَّ  
الْغَضَبَ بَعْدُ وَرَالِغَضَبِي مِنَ الْعَبْدِ بِخِلَافِ تَعَلُّقِ الرَّحْمَةِ فَانْهَافَاضُهُ عَلَى الْكُلِّ دَائِمًا دَائِمًا  
وَالْحَدِيثُ سَبْقُ قَرِيْبًا وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذَرِ) الْحَرَاوِيُّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ الْمَدَنِيِّ قَالَ  
(حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) بِضَمِّ الْفَاءِ آخِرُهُ مَهْمَلَةٌ مُصَغَّرَةٌ (قَالَ حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (أَبِي)  
فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ (حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (هَلَالُ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ بَسَارٍ) بِالْحُجَّةِ وَالْمَهْمَلَةِ (عَنْ أَبِي  
هَرَبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ مِنْ أَمْنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ  
الصَّلَاةَ) الْمَكْتُوبَةَ (وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ) وَلَا يَبُورُ ذُرْوَةَ الْوَقْتِ فَإِنَّ (حَقَّ عَلَى اللَّهِ) عَزَّ وَجَلَّ بِحَسَبِ  
وَعَدِهِ الصَّادِقِ وَفَضْلِهِ الْعَمِيمِ (أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ) هَاجِرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) (أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ) الَّتِي  
وَأَدْفَعَهَا قَالُوا بِأَرْسُولِ اللَّهِ أَفَلَا تَنْتَبِهُ (بِضَمِّ النُّونِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ وَكسْرِ الْمُوحِدَةِ الْمَشْدُودَةِ) بَعْدَهَا  
هَمزةٌ تَخْبِيرُ (التَّاسِ بِذَلِكَ) وَفِي الْجِهَادِ أَفَلَا تَنْبَشِرُ النَّاسَ (قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَائَةَ فَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ  
لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَابَيْنَهُمَا كِتَابَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وَفِي التَّرْمِذِيِّ أَنَّهُ مَائَةُ عَامٍ وَفِي  
الطَّبْرَانِيِّ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَعِنْدَ ابْنِ خُرَيْجَةَ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ حَصِيحِهِ وَابْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ السُّنَنِ عَنْ  
ابْنِ مَعْعُودٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالتِّي تَلِيهَا خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
وَعَلَّظَ كُلَّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَبَيْنَ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَبَيْنَ  
السَّمَاءِ وَخَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَالْعَرْشِ فَوْقَ الْمَاءِ وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ (فَإِذَا  
سَأَلْتُمْ اللَّهَ) عَزَّ وَجَلَّ (فَسَلُّوا الْفَرْدُوسَ) بِكسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِّ (فَأَنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ)  
وَالْأَوْسَطُ الْأَفْضَلُ فَلَا مِثْلَافَ بَيْنَ قَوْلِهِ أَوْسَطُ وَأَعْلَى (وَفَوْقَهُ) أَيْ فَوْقَ الْفَرْدُوسِ (عَرْشِ الرَّحْمَنِ)  
بِنَصَبِ فَوْقَهُ عَلَى الظَّرْفَةِ كَذَا فِي الْفَرْعِ وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ قَبْدَهُ الْأَصْلِيُّ بِالضَّمِّ وَأَنْكَرَهُ ابْنُ  
قُرْقُولٍ وَقَالَ أَعْمَادُهُ الْأَصْلِيُّ بِالنَّصَبِ قَالَ فِي الْمَصَابِيحِ وَلَا نَكْثَارَ الضَّمِّ وَجْهٌ ظَاهِرٌ وَهُوَ أَنَّ  
فَوْقَ مِنَ الظَّرْفِ الْعَادِمَةُ لِتَصَرُّفِ ذَلِكَ عَمَّا يَأْتِي بِرَفْعِهِ بِالْإِبْدَاءِ كَمَا رَفَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ (وَمِنْهُ)  
مِنَ الْفَرْدُوسِ وَلَا يَزِيدُ عَنْ الْكُتْمِيْنِ وَمِنْهَا مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ (تَفَجَّرَتْ مِنْهَا الْجَنَّةُ) بِفَتْحِ  
الْفَوْقَةِ وَالْحِيمِ الْمَشْدُودَةِ بِحَذْفِ أَحَدِ الْمَثَلَيْنِ وَالْحَدِيثُ سَبْقُ فِي بَابِ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ مِنْ كِتَابِ الْجَنَانِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَوْهَرٍ) أَيْ ابْنُ أَبِي عَيْنٍ الْبُخَارِيُّ السِّكَنْدِيُّ قَالَ  
(حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَالِزٍ بِالْخَاءِ وَالزَّيْ الْمَجْمُوعَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ آخِرُهُ مِيمٌ (عَنِ الْأَعَشِ)  
سُلَيْمَانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) هُوَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ (بِزَيْدِ بْنِ شَرِيْلَ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ (جَنْدُبُ بْنُ جَنْدَبَةَ) رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ) فِيهِ (فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ  
قَالَ) لَوْ (يَا أَبَا ذَرٍّ) لَمْ تَدْرِ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ (قَالَ) أَبُودُرٍّ (قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بِذَلِكَ  
(قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَأَنهَاتَهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ) بِأَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا حَيَاتٍ يَوْجِدُ  
الْقَوْلَ عِنْدَهَا أَوْ أَسْنَدَ الْأَسْنَدَانِ الْبَهَائِجَ أَوْ الْمُرَادُ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا وَلَا يَزِيدُ قَسْتَأْذِنُ (فِي  
السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا) رَأَى أَبُودُرٍّ فِي السُّجُودِ (وَكُنْهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ  
مِنْ مَغْرِبِهَا ثُمَّ قَرَأَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (ذَلِكَ لَمَّا سَقَرَهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ) ابْنِ مَعْعُودٍ وَفِي بَدْءِ  
الْخَلْقِ فَانْهَاتَهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ حَيْثُ الْعَرْشُ فَيُؤْذَنُ لَهَا أَوْ يُؤْذَنُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا  
وَيَسْتَأْذِنُ لَهَا فَيَقْبَلُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ



فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضرعوا وأمدّه (٣٩٥) خواص ثم باقى القوم فبدعوههم فبدون عليه

قوله فيتنصرف عنهم فيصبحون  
محملين ليس بأيديهم شيء من أموالهم  
وغير بالخربة فيقول لها أخرجي  
كنوزك فتنبعه كنوزها كيما يب  
النحل ثم يدعور رجلا مثلثا شبيها  
فيضربه بالسيف فيقطعه جزئين  
رمية الغرض

الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا  
مضى بعده قدر ما يكون بينهما وبين  
العصر فصلوا العصر وإذا مضى  
بعده هذا قدر ما يكون بينهما وبين  
المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء  
والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب  
وهكذا حتى ينقضى ذلك اليوم وقد  
وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها  
مؤداة في وقتها وأما الشئ الذي  
كنهه والثالث الذي كنهه فقباس  
اليوم الأول أن يقدر لهما كالنوم  
الأول على ما ذكرناه والله  
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم  
فتروح عليهم سارحتهم أطول  
ما كانت ذرى وأسبغه ضرعوا  
وأمدّه خواص) أما تروح فعناه  
ترجع آخر النهار والارحة هي  
الماشية التي تسرح أي تذهب  
أول النهار إلى المرحى وأما الذي  
فيضم الذال المعجمة وهي الأعلى  
والاسمعة جمع ذروة يضم الذال  
وكسرهما وقوله وأسبغه بالسيف  
المهمله والعين المعجمة أي أطوله  
لكثرة اللين وكذا أمدّه خواص  
لكثرة امتلائها من الشبع (قوله  
صلى الله عليه وسلم فتنبعه كنوزها  
كيما يب النحل) هي ذكور النحل  
هكذا فسر ابن قتيبة وآخرون قال  
القاضي المراد جماعة النحل  
لأن كورها خاصة لكنه كنى عن  
الجماعة بالعسوب وهو أميرها لأنه

تجري لتفر لها ذلك تقدير العزيز العليم \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي  
(عن ابن ابراهيم) بن سعد بسط عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم الزهري  
(عن محمد بن السباق) بضم العين من غير إضافة لشيء والسباق بفتح المهمله والموحدة المشددة  
وبعد الألف قاف النقي (أن زيد بن ثابت) وسقط لاني ذرأان زيد بن ثابت (وقال الليث)  
ابن سعد الامام (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهسي والي مصر (عن ابن شهاب)  
الزهري (عن ابن السباق) عبيد (أن زيد بن ثابت) قال حدثني قال أرسل إلى (بشيد الساء) (أبو بكر)  
الصديق رضي الله عنه أي فأمرني أن أتبع القرآن (فتبع القرآن) أجمعه من الرفاع  
والاكتاف والعب وصدور الرجال (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري  
لم أجدها مع أحد غيره) بالجر (لقد جاءكم رسول من أنفسكم حتى خافه براءة) وهروب  
العرش العظيم اذ هو أعظم خلق الله خلق مطافا لاهل السماء وقبله للدعاء \* وهذا التعليق وصله  
أبو القاسم البخوي في فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله  
ابن بكير الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (بهذا)  
الحديث السابق (وقال) فيه (مع أبي خزيمة الانصاري) كافي الأولى ووقع في تفسير سورة براءة  
من طريق أبي العباس عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري باسقاط أبي وفي متابعة يعقوب  
ابن ابراهيم لموسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة بالشذ  
لكن قال في فتح الباري والتحقيق أن آية التوبة مع أبي خزيمة بالكسبة وآية الاخراب مع خزيمة  
\* وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهمله واللام المشددة العلى أبو الهيثم  
الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن  
قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) ربيع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول عند الكرب (أي عند حلوله) لا اله الا الله العظيم الشامل علمه لجميع المعلومات  
المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعرب عنه قاصية ولا دانية ولا يغفل عنه علم عن علم (الحليم) الذي  
لا يستغره غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارة إلى الانتقام (لا اله الا الله) ولا ي  
ذر عن الجوى والكشمهني الا هو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولا يذر عن الجوى  
والكشمهني الا هو (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش أرفع المخلوقات  
وأعلاها وهو قوام كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبع الاحكام  
والحكمة التي بها كون كل شيء وبها يكون الاتحاد والتدبير قال الكرماني وصف العرش بالعظيم  
أي من جهة الكم وبالكرم أي الحسن من جهة الكيف فهو معدود ذاتا وصفة وقال غيره وصفه  
بالكرم لأن الرحمة تنزل منه أولسبته إلى أكرم الاكرمين \* والحديث ذكر في كتاب الدعوات  
\* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن  
يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمار المازني الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك  
(الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يصعقون) ولا يذر قال أي أبو سعيد الخدري الناس يصعقون (يوم القيامة) أي يغشى عليهم  
وسقطت التصلية الثانية لاني ذكر (فأنا أنا موسى) عليه السلام (أخذ بقائمة من فوائم العرش  
وقال الماحشون) بكسر الجيم في الفرع كأصله ويجوز الضم والفتح بعدهما شين معجمة مضمومة  
آخره تون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني (عن عبد الله بن الفضل)  
بكون الضاد المعجمة ابن العباس بن زبيد عن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (عن أبي سلمة)

متى طارت بعنه جماعة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقطعه جزئين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرهما



ثم يدعو فقبل ويهال وجهه ويضحك (٣٩٦) فينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال فأكون أول من بعث) وفي رواية أبي سعيد في حديث الانبياء أول من بعث (فأذا موسى) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل فأذا موسى (أخذ بالعرش) والحديث سبق في أحاديث الانبياء (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وحده بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه وأخلق هم حفظه على الملائكة كما أن الملائكة حفظه علينا أو أرواح المؤمنين عند الموت (إليه) أي إلى عرشه أو إلى المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لانها محل بره وكرامته (وقوله جسد ذكره إليه يصعد الكلام الطيب) أي إلى محل القبول والرضا وكل ما تصف بالقبول وصف بالرفع والصعود (وقال أبو حمزة) بالخير والراء نصيرين عمران الضبي عما سبق موصولاً في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (بلغ أبا ذر بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاجيه) أنيس يضم الهمزة مصغراً (اعلم في علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء) وهذا موضع الترجمة كالإتيان (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (العمل الصالح برفع الكلام الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال القراء معناه أن العمل الصالح برفع الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذي المعارج) هو (الملائكة) العارجات (تعرج إلى الله) عز وجل ولأبي ذر عن الجوى والكشميهني إليه وفي قوله إلى الله ما تقدم عن السلف من الفوضى وعن السلف من التأويل وإضافة المعارج إليه تعالى إضافة تشريف ومعنى الارتفاع إليه اعتلاء ومع تنزيهه عن المكان (وبه قال) حدثنا اسمعيل (بن أبي أويس قال) حدثني (بالأفراد) (مالك) (الامام) (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يتعاقبون) يتناوبون (فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتي جماعة بعد أخرى ثم تعود الأولى عقب الثانية وتتكبر ملائكة في الموضوعين بقيدان الثانية غير الأولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة الفجر) ثم يعرج (الملائكة) (الذين باتوا فيكم) أي المصلون (فيسألهم) برهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبد بهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة ولغير الكشميهني بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل (كيف تر كتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا في الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأنتناهم وهم يصلون) والحديث سبق في باب فضل صلاة العصور من أوائل كتاب الصلاة (وقال) ولأبي ذر قال أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال (خالد بن مخلد) يفتح الميم وسكون المعجمة القطوا في الكوفي شيخ البخاري فيما وصله أبو بكر الجوزي في الجمع بين الصحابين (حدثنا سليمان بن بلال قال) حدثني (بالأفراد) (عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) يفتح العين وكسرها أي عملها أو بالفتح ما عادل النبي من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أي حلال (ولا يصعد إلى الله) عز وجل (الاطيب) جملة معترضة بين الشرط والجزاء أكيدا لتقرير المطلوب في النفقة (وان الله يتقبلها يمينه) وعبر باليمين لانها في العرف المعز والآخرى لما عان ولأبي ذر عن الكشميهني يقبلها بحذف القوية وسكون القاف وتخفيف الموحدة

شرقي دمشق بين مهرودتين وأضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحذر منه جنان كاللؤلؤ فلا يحل للكافر يحد ربح نفسه الامات

أي قطعين ومعنى رمية الغرض أنه يجعل بين الجزئين مقدار رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكي القاضي هذا ثم قال وعندى أن فيه تقدسا وتأخيرا ونقد يره فيصيه اصابه رمية الغرض فيقطعه جزئين والصحيح الأول (قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين) أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكي صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لا لبس مهرودتين أي ثوبين معصوبين بورس ثم يزرعقران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاحة (قوله صلى الله عليه وسلم تحذر منه جنان كاللؤلؤ) الجنان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحذر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه فسمى الماء جانا لشبهه به في الصفاء والحسن (قوله

صلى الله عليه وسلم فلا يحل للكافر يحد ربح نفسه الامات) هكذا الرواية



ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه ببابه فيقتله ثم يأتي (٣٩٧) عيسى بن مريم الى قوم قد عصمهم الله منه

فيه مسح عن وجوههم ويحدتهم  
يدرجاتهم في الجنة فيمنعها هو كذلك  
اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام  
اني قد اخرجت عبادي لايدان  
لاحد يقتلهم فخر عبادي الى الطور  
ويبعث الله يا جوج ويا جوج وهم  
من كل حذب ينسلون فيمروا ائلهم  
على بحيرة طبرية فيفسرون ما فيها  
وعرا حرم فيقولون لقد كان بهذه

فلا يحل بكسر الحاء ونفسه يفتح  
الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا  
يقع وقال القاضي معناه عندى  
حق و واجب قال ور واد بعضهم  
بضم الحاء وهو وهم وغلط (قوله  
صلى الله عليه وسلم يدركه ببابه)  
هو بضم اللام وتشديد الدال  
مصرف وهو بلدة قريبة من بيت  
المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم  
ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم  
قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن  
وجوههم) قال القاضي يحتمل أن  
هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح  
على وجوههم تبركا ويرادو يحتمل  
أنه إشارة الى كشف ما هم فيه من  
الشدة والخوف (قوله تعالى  
اخرجت عبادي لايدان لاحد  
يقتلهم فخر عبادي الى الطور)  
فقوله لايدان بكسر النون تنفد  
قال العلماء معناه لاقدرة ولا طاقة  
يقال مالى هذا الامر يدومالى به  
يدان لان المسطرة والدفع انما  
يكون باليد وكان يديه مغدومتان  
لجزع عن دفعه قلت ومعنى حرزهم  
الى الطور أى ضمهم واجعله لهم  
حرزا يقال أحرزت الشيء أحرزته  
أحرز اذا حفظته وضمته اليك  
وصنته عن الأخذ ووقع في بعض  
النسخ حرب بالحاء والزاي والباء  
(قوله وهم من كل حذب ينسلون)

(ثم ربهما صاحب) أى صاحب العدل ولا يذرع المستولى لصاحبه أى لصاحب الصدقة  
بضم علة الجاء والميم فى الكمية (كما يرى أحدكم نفقه) يفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو  
المهر حين قطامه (حتى تكون) الصدقة التى عدل التمرة (مثل الجبل) لتنفل في ميرة وضرب  
المثل بالمهر لانه يزيد ياد يينة (ورواه) أى الحديث (ورواه) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن  
سعيد بن يسار) بالهمزة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا الطبيب) ولا يذرا الاطبيب \* وهذا اوصاله اليه في لكنه قال  
في آخره مثل أحد يدل قوله في الرواية المتعلقة بمثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاء موافقة  
لرواية سليمان الا في شيخ شيخهما فعد سليمان أنه عن أبي صالح وعند ورقاء أنه عن سعيد بن  
يسار \* وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولا لهم قال (حدثنا يزيد بن  
زريع) الخطيب أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين هو ابن أبي عروبة (عن  
قتادة) بن دعامه (عن أبي العالية) برفع (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن نبي الله صلى الله  
عليه وسلم كان يدعوهم عند الكرب لاله الا الله العظيم الخليم لاله الا الله رب العرش العظيم  
لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء  
يزيل الكرب بخوابه من وجهين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني  
هو كروى من منعه ذكرى عن مسئلي أعلميته أفضل ما أعطى السائلين قبل وهذا الحديث ليس  
مطابقا لترجمة ومثله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق في باب و به قال (حدثنا  
قيصة) بن عتبة أبو عامر السواقي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق  
(عن ابن أبي نعم) بضم النون يسكون العين عبد الرحمن الجلي أبي الحكم الكوفي العابد (أو أبي  
نعم) بدون ابن (شك قيصة) بن عتبة المذكور (عن أبي سعيد) سعيد بن مالك ولا يذرع يادة  
الخدري رضى الله عنه أنه (قال بعث) بضم الموحدة وكسر العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم  
بذهبية) بضم الذال المعجمة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض  
اللغات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وواو العطف  
ولا يذرع حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق)  
ابن همام الصنعاني اليماني قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد (عن ابن أبي نعم)  
عبد الرحمن الجلي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال بعث على) أى ابن أبي طالب  
(وهو باليمن) ولا يذرع الخوى والمستمل في النين (الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في تربتها)  
أى مستقرة فيها وأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهباً صالحاً الا بعد السبل (فقسمها) صلى الله  
عليه وسلم (بين الأقرع بن حابس) بالحاء والسين المهملتين بينهما ألف فوحدة (الحنظلي) بالحاء  
المهملة والفاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (ثم أحدبني بجاشع) بضم  
مضمومة جيم فالج فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد  
مناة بن تميم (وبين عيينة) بضم العين مصغرا (بن بدر الفزاري) بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان  
(وبين علقمة بن علانة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الألف مثلثة (العامري) نسبة  
الى عامر بن عوف (ثم أحدبني كلاب) نسبة الى كلاب بن ربعة (وبن زيد الخيل) بالحاء المعجمة  
واللام ابن مهلهل (الطائي) نسبة الى طي (ثم أحدبني نبهان) أسود بن عمرو وهؤلاء الأربعة  
من المؤلف (فغضبت قرش والانصار) الفوقية والعين والضاد المشددة المعجمتين ثم موحدة من

أى اجعهم قال القاضي ور وى حوز بالواو والزاي ومعناه يحكمهم وأزلهم عن طريقهم الى الطور



هر ماء ويحضرني الله عيسى عليه السلام (٣٩٨) وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خبرا من مائة دينار لاحدكم اليوم

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه  
فيرسل الله عليهم النصف في رقابهم  
فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة  
ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام  
وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في  
الأرض موضع شبرا إلا ملازمهم  
ومنهم فيرغب نبي الله عيسى عليه  
السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله  
طيرا كاعناق البخت فتحملهم  
فنطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل  
الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا  
وبر فيفسد الله الأرض حتى  
يتركها كالزلفة

الحذب الثور ينسلون يمشون  
مسرعين (قوله صلى الله عليه  
وسلم فيرسل الله تعالى عليهم  
النصف في رقابهم فيصبحون فرسي)  
النصف ينسون وغين معجمة  
مفتوحين ثم فاء وهو دود يكون في  
ألوف الأبل والغنم الواحدة نغفة  
والفرسي بفتح الفاء مقصور أي  
قتلي واحدهم فرسي (قوله ملا  
زهمهم ونهمهم) هو يفتح الهاء أي  
دسمهم ورائحتهم الكريمة (قوله  
صلى الله عليه وسلم لا يكن منه بيت  
مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت  
المدر بفتح الميم والدال وهو الطين  
الصلب (قوله صلى الله عليه وسلم  
ففسد الأرض حتى يتركها  
كالزلفة) روي بفتح الزاي واللام  
والقاف وروي الزلفة بضم الزاي  
واسكان اللام وبالفاء وروي الزلفة  
بفتح الزاي واللام وبالفاء وقال  
القاضي روي بالفاء والقاف وفتح  
اللام وبسكانها وكلها صحيحة قال في  
المشارك والزاء المفتوحة واختلفوا  
في معناه فقال نعلب وأبوزيد  
وأخرون معناه كالمرآة حتى

الغضب ولا يذرعن الكشمي والمستمل فتغيط بالظاء المعجمة من الغيط (فقالوا يعطيه) أي  
يعطى صلى الله عليه وسلم الذهب صنابيد أهل نجد أي سادات أهل نجد (ويدعنا) فلا يعطينا  
منه شيئا (قال صلى الله عليه وسلم) أنا نألفهم لينبتوا على الإسلام (فأقبل رجل) اسمه عبد الله  
ذوالخوصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الباء الساكنة صادمهمة (غاثر العينين)  
داخلتين في رأسه لاصقتين بفتح حذفته (نأى الجين) مرتفعه (كت اللحية) بالثلاثه المشددة  
كثير شعرها (منرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعد هاء غلظتهما  
والرجن معار رفع من الخلد (مخلق الرأس) فقال يا محمد أتى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
فن يطبع الله إذا عصيته فيأمنى (بفتح الميم وتشديد النون ولا يذرفيا منى) (على أهل الأرض  
ولا تأمنوني) أنتم ولا يذروا تأمنوني بنونين كالسابقة (فقال رجل من القوم) أراد أبوذر النبي  
صلى الله عليه وسلم (قله أراه) بضم الهمزة وأطنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن  
يكونا سالا (ففعه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استخلافا للغيره (فالمولى) الرجل (قال النبي صلى  
الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضوعين لابي ذر (ان من ضفتي هذا)  
بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخرة همزة أخرى من نسله (فوما يقرؤن القرآن  
لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجره منتهى الحلقوم أي لا يرفع في الأعمال الصالحة (عرقون) يخرجون  
(من الإسلام مروق السهم) خروجه إذا نفذ من الجهة الأخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر  
الميم وفتح التحتية مشددة الصمد المرمى (يقتلون أهل الإسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون  
(أهل الأوثان) بالثلاثه (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) لاستأصلهم بحيث لا يبقى منهم أحدا  
كاستئصال عاد والمراد لا زمه وهو الهلاك \* ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في رواية  
المغازي ألا تأمنوني وأنا آمن من في السماء أي على العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في  
ادخال الحديث في الباب للفظه تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب بشرا إليها قاصدا  
تشجذا لأذهان والحث على الاستحضار \* والحديث سبق في باب قول الله عز وجل وأما عاد  
فأهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة \* وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد)  
بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الأعلام (عن  
الأعمش) سليمان (عن إبراهيم التيمي عن أبيه) ولا يذروا أراه بضم الهمزة أي أظنه عن أبيه يزيد  
ابن شريك التيمي الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جندب رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى  
الله عليه وسلم عن قوله عز وجل) والشمس تجري مستقر لها قال مستقرها تحت العرش (شبهها  
بمستقر المسافر إذا قطع مسيره \* وسبق من يدل ذلك في محله والله الموفق \* وسبق الحديث في بدء  
الخلق وفي التفسير (باب قول الله تعالى وجوه) هي وجوه المؤمنين (يوم القيامة  
(ناصرة) حسنة ناعمة (الدرهما طيرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت ساقفة وقال القاضي رآه  
مستغرقة في مطالعة جلاله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الأحوال  
حتى ينافيه نظرها إلى غيره وجل النظر على انتظارها الأمرين بها أولو ثوابه لا يصح لأنه يقال نظرت فيه  
أي ففكرت ونظرت في نظريته ولا يعدي بالي إلا بمعنى الرؤية مع أنه لا يليق الانتظار في دار القرار  
\* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والآخر بالنون ابن أوس السلمي الواسطي  
قال (حدثنا خالد) الطحان بن عبد الله الواسطي (وهشيم) مصفران بشير الواسطي والحموي  
والمستمل أو هشيم بالثلاثه (عن اسمعيل) أي خالد السعد أو هر مزا وكثير الأحسي الكوفي (عن  
قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة البجلي (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي رضي الله

عنه وأخرون معناه كالمرآة حتى أيضا شبهها بالمرآة في صفاتها ونظافتها وقيل كصانع الماء



ثم يقال الارض أنبى ثم تلف ورقي بركتك فيومئذنا كل العصاة من الرمانه (٣٩٩) ويستقلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان

اللقحة من الابل لتكني القمام من الناس واللقحة من البقر لتكني القسيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكني الفخذ من الناس

أي ان الماء يستنفع فيها حتى تصير كالشمع الذي يجمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالامانة الخضراء وقيل كالصفحة وقيل كالروضة (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل العصاة من الرمانه ويستقلون بقحفها) العصاة الجماعة وحفها بكسر القاف هو حف فشرها شهباء بحف ارأس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفلق من حجمته وانفصل (قوله صلى الله عليه وسلم ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكني القمام من الناس) الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن واللقحة بكسر اللام وفحها اغتنام مشهورتان الكسر أشهر وهي القرية العهد بالولادة وجعها لقع بكسر اللام وفتح القاف بركة وبرك والقوق ذات اللبن وجعها لقاح والقمام بكسر الفاء وبعدها همة معدودة وهي الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث أنه بكسر الفاء وبالهمز قال القاضي ومنهم من لا يغير الهمز بل يقوله بالياء وقال في المشارق وحكاها الخطيب بفتح القاء وهي رواية القاسبي قال وذكره صاحب العين غير مهموز فأدخله في حرف الياء وحكى الخطابي أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش (قوله صلى الله عليه وسلم لتكني الفخذ من الناس) قال أهل

عنه أنه (قال كتابنا وسأعند النبي صلى الله عليه وسلم إذ) تكون المحجمة (نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم يوم القيامة) كما ترون هذا القمر لا تضامون (بضم الفوقية بعد هاء زاد معجمة وتشديد الميم أي لا تغزجون ولا تختلفون) (في رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه في قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تضامون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالنخفيف الضيم ومعناه لا تضامون فيه برؤيته بضم بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو تعالى عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه الرؤى تعالى الله عن ذلك (فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون العين المحجمة وفتح اللام ولا يذرعن الجوى والمستمل على صلاة (قيل طالع الشمس وصلاة قيل غروب الشمس) يعني الفجر والعصر كما في مسلم (فأفعلوا) عدم المغلوطة بقطع الاسباب المنافية بالاستطاعة كنوم ونحوه \* وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن يوسف البرقي) نسبة الى يربوع بن حنظلة بن تميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنابلة بالخاء المعجمة والنون المشددة (عن اسمعيل بن أي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبي حازم) أبي عبد الله البجلي تابعي كبير فاته العصبه بلال (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم) ولا يذرعن المستمل قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا بكسر العين من قولها عاينت التي عيانا أذارت عينك \* وبه قال (حدثنا عبيد بن عبد الله) الصقار البصري قال (حدثنا حسين الجعفي) بن علي بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العشرة ابن مذج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا بيان بن بشر) بن جعدة بكسورة ومعجمة كسرة بعد هاء الاء الحسي بالخاء والسين المهملتين (عن قيس بن أبي حازم) البجلي قال (حدثنا جرير) البجلي رضى الله عنه (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة) كما ترون هذا البدر (لا تضامون في رؤيته) بضم أوله وتشديد الميم من الازحام أي لا يضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال لرأس الشهر خلفائه ودقته بل ترونه رؤية حقيقة لا خفاء فيها \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاوسي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد اللبني) بالثنية ثم الجندعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا) عز وجل (يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضارون بالياء للمفعول فسكنت الراء الاولى وأدغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء المشددة يعني لا تختلفون ولا تتجادلون في جهة النظر اليه لوضوحه وظهوره والتخفيف من الضيم ومعناه كالاول (قالوا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه) عز وجل اذا مجئكم لكم (كذلك) أي واضحا جليلا لا تشك ولا متفقه ولا اختلاف (بجمع الله) عز وجل (الناس يوم القيامة فيقول من كان بعد شيئا فلينبهه) بكون الفوقية وفتح الموحدة أو بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله (فينبذ من كان يعبد الشمس الشمس وينبذ من كان يعبد القمر القمر وينبذ من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) بالثنية الفوقية فيها جمع طواغوت

الغلة الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبايل قال القاضي قال ابن فارس الفخذ هنا ساكن الخاء لا غير



شرار الناس يتهارجون فيها  
 تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة  
 \* حدثنا علي بن حجر السعدي  
 حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن  
 يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال  
 ابن حجر دخل حديثا أحدهما في  
 حديث الآخر عن عبد الرحمن بن  
 يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو  
 ما ذكرنا و زاد بعد قوله لقد كان  
 بهذه مرة ثم يسعون حتى  
 ينتهوا الى جبل انجر وهو جبل بيت  
 المقدس فيقولون لقد قتلنا من في  
 الارض فلم نلق قل من في السماء  
 فيرمون بنسائهم الى السماء فيرد  
 الله عليهم نسايمهم مخضرة دما وفي  
 رواية ابن حجر فاني قد انزلت عبادا  
 لي لا يدى لأحد بقسا لهم \* حدثني  
 عمر والناد والحسن الحلواني وعبد  
 ابن جيد والفاظهم متقاربة  
 والسياق لعبد قال عبد  
 حدثني وقال الآخران حدثنا  
 يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد  
 فلا يقال الا باسكانها بخلاف  
 الفخذ التي هي العضو فانه انكسر  
 وتسكن (قوله صلى الله عليه  
 وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل  
 مسلم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم  
 وكل مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه  
 وسلم يتهارجون تهارج الحمر) أي  
 يجامع الرجال النساء علانية  
 بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا  
 يكتفون بذلك والهرج باسكان  
 الراء الجماع يقال هرج زوجته أي  
 جامعها به رجها بفتح الراء وضمها  
 وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم  
 يسرون حتى ينتهوا الى جبل انجر)  
 هو بخاء معجمة وميم مفتوح حنين  
 وانجر الشجر المتلف الذي يستمر فيه

فعولت من طغي أصله طغيوت ثم طغوت ثم طغوت الشياطين والاصنام وفي التعلل الكائن  
 وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فينا فاعوها) بالنون المعجمة والسين المهملة أصله  
 شافعون فسقط النون للزيادة أي شافعوا الامم (أو) قال (منافقوه) هاتذا ابراهيم بن سعد  
 الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد (فياقيم الله) عز وجل ايانا لا يكيف عارنا عن  
 الحركة والانتقال أو هو محمول على الاتيان المعروف عندنا سكن على . يعني أن الله تعالى يخفه  
 الما من ملائكته فأضافه الى نفسه على جهة الاسناد المحاذي مثل قطع الامير المص و زاد  
 في الرقاد في غير الصورة التي يعرفونها (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون هذا مكنا) وزاد  
 فيه أيضا فيقولون فعوذ بالله منك هذا مكنا (حتى) يا تبار بنا فاذا جاءنا (ونغير المسئلة على جاء) ربنا  
 عرفناهم فياقيم الله (فيجلى لهم بعد تغيير المناقبة) (في صورته التي يعرفون) أي التي هو عليها  
 من التعالي عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن ابصارهم الموانع وقال  
 في المصباح في صورته التي يعرفون أي في علامة جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين  
 مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة أمر كذا وصورة حديثك  
 كذا والامر والحديث لا صورة لهما وإنما يريدون حقيقة أمر كذا وحديثك وكثيرا ما يجري على  
 السنة الفقهاء صورة هذه المسئلة كذا (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيعونه)  
 بالتحقيق والتشديد أي فينبجون أمره يا هم بذهباهم الى الجنة وملائكته التي تذهب بهم اليها  
 (ويضرب الصراط) يضم حرف المضارعة وفتح ناله والصراط الحسر (بين ظهري جهنم) على  
 وسطها (فاكون أنا وأمتي أول من يجيزها) أي يجوز بأمره على الصراط ويقطعه ولا يدر عن  
 الاصيل وابن عساكر من يحجى (ولا يتكلم بوشة) في حال الاجازة (الارسل) السنة الاحوال  
 ودعوى الرسل بوشة اللهم سلم مرتين (وفي جهنم كلاب) بغير صرف معلقة مأشورة بأخذ  
 من أمرت به (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملات تبت ذوشول (هل  
 رأيتم السعدان) استفهام مقرر بلا ستحضر الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله قال فانه مثل  
 شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها) أي الشوك والكشم هي ما قدر عظمها (الا الله) تعالى  
 قال القرطبي قيد نافذ عن بعض مشايخنا يضم الراء على أن ما استفهام وقدر مبتدأ وبتصبيها على  
 أن ما زائدة وقدر مفعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة (فهم الموبق)  
 بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر ولاصيلي وأي ذرعن المستملى المؤمن بالميم والنون بقي  
 بعمله بالموحدة والقاف المكسورة من البقاء أو الموبق بعمله بالنون والحموى والكشمين ففهم  
 الموبق بالموحدة المفتوحة بقي بالموحدة وكسر القاف ولا يدر عن المستملى بقي بالتحسين من الوقاية  
 أي يستره عمله ولم يستملى أو الموبق بالمثلثة المفتوحة من الوقاف بعمله والقاف في قوله ففهم تفصيل للناس  
 الذين تخطفهم الكلاب بحسب أعمالهم (ومنهم المخردل) بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذي  
 تقطعه كلاب الصراط حتى يهوى في النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقي وهو أناب  
 بساق الحبر (أو المخازي) يضم الميم وفتح الجيم الخففة والزاي بينهما ألف من الجراء (أو نحو)  
 ثلث من الراوي وسلم المخازي بغير شذ (ثم تجلى) بتحتية ففوقية بضم فلام مشددة مفتوحة  
 كذا في الفرع كاصله مع جماعه أي يبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة أي تجلى  
 عنه فيرجع الى معنى بنحو . وفي حديث أبي سعيد فاج مسلم ومخدوش مكشوش في جهنم (حتى  
 اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير الفراغ اذا أضيف الى الله معناه  
 القضاء وحلوله بالمقضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل النار في النار



صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يا أيُّ وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فيقتلني إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أسألك عن الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم أن قلت هذا ثم أحيتهم أن تكونوا في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحية فيقول حيين يحية واثقه ما كنت قبل قط أمي به بصرة معنى الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه

وقد فسره في الحديث بأنه جمل بيت المقدس قوله صلى الله عليه وسلم محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة هو بكسر النون أي طرفها وحاجها وهو جمع نقب وهو انطريق بين جبلين قوله صلى الله عليه وسلم فيقتله ثم يحية قال المازري أن قبل أظهر المعجزة على بالكذب ليس يمكن فكيف ظهرت هذه الخوارق للعامة على يده فالجواب أنها تدعى الرواية وأدلة الحديث تحيل ما ادعاه وتكذبه وأما النبي فأنما تدعى النبوة وليست مستحيلة في البشر فإذا أتى دليل لم يعارضه شيء صدق وأما قول الدجال أرايتم أن قلت هذا ثم أحيتهم أن تكونوا في الأمر فيقولون لا فقد يستشكل لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه له بوبته لظهور النقص عليه ودلائل الحديث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه

وحاصله أن معنى يفرغ الله أي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون الطلاق الفراق بطريق المقابلة وإن لم يذكر لفظها (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر التاء (برحمته من أراد من أهل النار أمرا للملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله عز وجل) شيئا من أراد به عز وجل (أن يرحمه من يشهد أن لا إله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود) ولأبي ذر عن الكشي عن أبي ثار السجود (أن كل النار ابن آدم الا أثر السجود حرم الله عز وجل) على النار أن تأكل أثر السجود وهو موضع من الجهة أو موضع السجود السبعة مائة درجة النورى لكن في مسلم الادارات الوجه وهو كما قال عياض يدل على أن المراد باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده أن في بقية الحديث أن منهم من غاب في النار إلى نصف سابقه وفي مسلم من حديث سمرة والى ذلك في رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد والى حقوقه لكن حله النورى على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم العرة ويضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون أشمل من قال أعضاء السجود يدخل جميع اليدين والرجلين لا يخص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدله من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الأعضاء مع الاعتصار لأن تلك الأحوال الأخرى متعارضة عن قياس أحوال أهل الدنيا ومن التخصيص على دارات الوجود أن الوجه كله لا تؤثر فيه النار كراما محل السجود ويحتمل أن الاعتصار علم على التنويه بها الشرفها (فيخرجون من النار) حال كونهم قد اضمحلوا بضم القوية والمجبة بينهما حاء مهملة مكسورة ويفتح القوية احترق جلدهم وظهر عظمهم (فيصعب عليهم) بضم التحتية وفتح الصاد ماء الحياء ضد الموت (فيقتلون بحمة كانتت الحية) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من رزوا الحمراء (في جبل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفي رواية يحيى بن عمارة إلى جانب السيل وأراد أن الغناء الذي يحيى به السيل تكون فيه الحية فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نائمة والتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل وجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة) وفي حديث حذيفة في أخبار بني اسرائيل أنه كان نباشا وعند الدارقطني في غرائب مالكا أنه رجل من جهينة وعند السهلي اسمه هناد (فيقول أي) يسكون الباء (رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قسني) بالقاف والمجبة والموعدة مفتوحة أداني (يرجها وأخر قتي ذكاؤها) بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولا يذرد كماها بغير همزة حرها والتهاجها (فيدعو الله عز وجل) بما شاء أن يدعو ثم يقول الله عز وجل له (هل عيب) بفتح السين وكسر هاء (أن أعطيت ذلك) بضم الهمزة ولا يذرد أن أعطيت بفتحها والكاف (أن نسألكي غيره فيقول لا عزتك لأأسألك غيره ويعطى ربه) ولأبي ذر عن الكشي عن أبي يعطى الله (من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله عز وجل وجهه عن النار إذا أقبل على الجنة ورأها سكنت ما شاء الله عز وجل (أن يسكت) جاء (ثم يقول أي رب قد مني) يسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (إلى باب الجنة فيقول الله عز وجل له أنت قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألكي غير الذي أعطيت أبدا) أي غير صرف وجهك عن النار (وباك يا ابن آدم ما أغدرك) فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول أي رب ويدعو الله عز وجل (حتى يقول) عز وجل له (هل عيب أن أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا عزتك لأأسألك غيري ويعطى) الله ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفتحت) بنون ساكنة فقاء فقاء مفتوحة فتوقية انفتحت واتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الخير) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة



عن الزهري في هذا الاسناد بمثله  
\* حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ  
من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان  
عن أبي حمزة السكري عن قيس  
ابن وهب عن أبي الوداك عن أبي  
سعيد الخدري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال  
فيتوجه قبله رجل من المؤمنين  
قتله المسالخ مسالخ الدجال  
فيقولون له أين تذهب فيقول أعدي  
هذا الذي خرج قال فيقولون له  
أوما تؤمن ربنا فيقول ما برئنا  
خفاء فيقولون أفنتونه فيقول بعضهم  
لبعض أليس قد منها كهر بكم أن  
تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به  
إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال يا أيها  
الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال فبأمر  
الدجال به فيشج فيقول خذوه  
وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا  
خوفاته وتقيه لا تصديقا ويحتمل  
أنهم قصدوا أن لا ينزل في كذب  
وكفره فان من شئت في كذبه وكفر  
كفر وخادعوه بهذه التورية خوفا  
منه ويحتمل أن الذين قالوا لا ينزل  
هم مصدقون من اليهود وغيرهم من  
قدرة الله تعالى شقاوة (قوله قال أبو  
إسحاق يقول إن هذا الرجل هو الخضر  
عليه السلام) أبو إسحاق هذا هو إبراهيم  
ابن سفيان راوي الكتاب عن مسلم  
وكذا قال عمر في جامعته في أثر هذا  
الحديث كما ذكره ابن سفيان  
وهذا نصريح منه بحياة الخضر  
عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق  
في باب من كتاب المناقب والمسالك  
قوم معهم سلاح يرتبون في المراكز  
كالخفر اسموا بذلك لحملهم السلاح  
(قوله صلى الله عليه وسلم فبأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا) فأما اللفظ الأول

العيش (والسرور فيسكت ما شاء الله) عز وجل (أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول  
الله عز وجل (أليس قد أعطيت عهدك وموآثيقك أن لا أسأل غير ما أعطيت فيقول) وفي  
الفرع كآله ضب على فيقول هذمه (ويك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب لا أكون) بنون  
التوكيد الثقيلة ولا في ذرعن الجوى والكشمهني لا أكون باسقاطها (أشقي خافك) قال في  
الكواكب فان قلت هذا ليس بأشقي لأنه خلص من العذاب وخرج عن النار وان لم يدخل الجنة  
قلت يعني أشقي أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا  
الجواب قوله أليس قد أعطيت عهدك وموآثيقك قلت كانه قال يا رب بلي أعطيت العهود والمواثيق  
ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تأسوا من روح الله انه لا يبأس من روح  
الله الا القوم الكافرون فوقف على أف لست من الكفار الذين أسوا من رحمتك وطمعت في  
كرمك وسعة رحمتك فأنت ذلك وكانه تعالى رضى بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو)  
الله تعالى (حتى يضحك الله) عز وجل (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا فاذا ضحك منه قال له  
ادخل الجنة اذا دخلها قال الله عز وجل (له تمنه) بهاء انسكت (فأمر به) عز وجل (وتغنى حتى  
ان الله لينكره) أي لينكر المتغنى يقول (ولا في ذرعن الجوى والمتملى ويقول له تمن (كذا وكذا)  
يسمى له أجناس ما يتغنى فضلا منه ورحمة (حتى انقطع به الأماني) جمع أمنيته (قال الله عز  
وجل (ذلك) الذي سألت (لكن ومنته معه) قال الدماميني في مصابيحها فان قلت قد علم أن الدار  
الآخر فليست دار تكليف فما الحكمة في تكرار أخذ العهود والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه  
مع أن اخلافة لقوله وما تنقصه عينه لانه عليه فيه قلت الحكمة فيه نظيرة وهي اظهار التمن  
والاحسان اليه مع تكرار نقص عهوده وموآثيقه ولاشأن أن لفته في نفس العبد مع هذه  
الحالة التي انصف بها وقعا عظيما وقال الكلا بادي فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد أولا  
عن السؤال يعني في قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسئل لانه  
يحب صوت عبده المؤمن قياسه أولا بقوله لعل ان أعطيت هذا أسأل غيره وهذه حالة المقصر  
فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتر كده ما أقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة  
بل علمانه بأن نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله ربه أولى من ترك السؤال وقد قال  
صلى الله عليه وسلم من حلف على عين فرأى خيرا منها فليكن كغير عن يمينه وليأت الذي هو خير فعمل  
هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوي  
(وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة) جالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه  
شيئا) ولا يغيره (حتى اذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو  
سعيد الخدري وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه  
قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة  
أمثاله (وجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله ومثله معه ثم تكلم الله فنادى ما في  
رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فذلك الرجل آخر أهل  
الجنة دخولا الجنة) \* والحديث سبق في الرقاق \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن  
عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الإمام ومثني ابن سعد  
لأبي ذر (عن خالد بن يزيد) الجحفي (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولاهم (عن زيد) هو ابن أسلم  
مولي عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحسين والمهملة المحففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك  
(الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة



قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤثر (٤٠٣) بالثنا من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم

عشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما قال ثم يقول له أؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فياخذ الدجال ليدبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحا سافلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ بيديه ورجليه فيغذف به فحصب الناس أعماء قذفه الى النار وأعمأ التي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين \* حدثنا شهاب بن عباد العبدى حدثنا ابراهيم بن حميد الرواسي عن اسمعيل بن أي خال عن قيس بن أي حازم عن المغيرة بن شعبة قال سألت أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أ كثر ما سألت

فروى على ثلاثة أوجه أحدها فيشبع شين مججمة ثم ياء موحدة ثم حاء مهملة أي مدوده على بطنه والثاني نحوه بالحيم المشددة من النج وهو الحرج في الرأس والوجه الثاني فيشبع كالاول فيقول خذوه واشجوه بالباء والحاء والثالث فيشبع وشجوه كلاهما بالحيم وصحح القاضي الوجه الثاني وهو الذي ذكره الحيدري في الجمع بين الصحيحين والأصح عندنا الاول وأما قوله فيوسع ظهره فباسكان الواو وفتح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيؤثر بالشار من مفرقه) هكذا الرواية فيؤثر بالهمز والشار همزة بعد الميم وهو الأنفصم ويجوز تخفيف الهمزة فيها فتجعل في الاول وأو وفي الثاني ياء ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشب وعلى الاول يقال أنشرتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطه والرقوة بفتح الراء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة

والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (في رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لأبي ذر وروى تضارون بالتخفيف (إذا كانت أي السماء (صحو) أي ذات صحو أي انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تخالفون أحدا ولا تنازعونه (في رؤيته بكم يوم القيامة) الا كما تضارون في رؤيتها أي الشمس والقمر ولا يذرى رؤيتها أي الشمس والتشبيه المذكور هنا إنما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الأمور العادية عند رؤية المحدثات وقال في المصايح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضربه وذلك أنه استثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أي الا كما تضارون في رؤية الشمس في حال صحو السماء أي ان كان ذلك ضيرا فأنبت شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لأنه من كمال الممكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرائي فهو في المعنى تعلق بالمحال فالتأكيده من جهة أنه كدعوى الشيء بيبينه لأنه على نقيض المدعى وهو انبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الأصل في مطلق الاستثناء الاتصال أي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقر في موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز وإذا كان الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها بهم اخراج الشيء مما قبله فإذا ولها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيده لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة مدح يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادي مناد لذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فذهب أصحاب الصليب) النصراني (مع صليهم وأصحاب الأوثان) المشركون (مع أوثانهم) بالثنية فيهم ما (وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولأبي ذر عن الكشمي مع الهمهم بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (أو فاجر) منهم من في المعاصي والفجور (وغيره) بضم الغين المججمة وتشديد الموحدة بعدها هاء ألف فوقية والجر عطف على الجور أو مرفوع عطف على مرفوع يبقى أي بقايا (من أهل الكتاب ثم نؤتيهم) تعرض (بضم الفوقية وفتح الراء) كأنهم اسراب (بالسين المهملة وهو ما يترأى وسط النهار في الحر الشديد يلع كالماء ولا يذرى) عن الجوى والمسمى السراب بالتعريف (فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزرا بن الله) قال الجوهري منصرف لفظه وان كان أعجيبا مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزرا (فيقال) لهم (كذبتم) في كون عزرا بن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها وهو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبدوه فكذبهم في القضية الاولى اه وقال البدر الدمايني صرح أهل البيان بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم والصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بأن قال يراى كذبتم في عبادتكم لعزير أو مسج موصوف بهذه الصفة (فما تريدون قالوا نريد أن نصدقنا فيقال) لهم (أنتم بواغيتنا قاطون في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فاذا تبغون فقالوا اعطشنا بنا فاسقنا فيشار الاتردون فيحشرون الى النار كأنهم اسراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون

يقال نشرت الخشب وعلى الاول يقال أنشرتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطه والرقوة بفتح الراء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة



قال وما ينصبتك منه انه لا يضرك قال قلت (٤٠٤) يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانه قال هو اهون على الله من ذلك

\* حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم وشهراء قال هو اهون على الله من ذلك \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قال حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جبريل ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حميد وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني النصر والعاتق (قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبتك منه) هو بضم الباء على اللغة المشهورة أي ما يتبعك من أمره قال ابن دريد يقال أنصبه المرض وغيره ونفسه والاولى أفصح قال وهو تغير الحال من مرض أو تعب (قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانه قال هو اهون على الله من ذلك)

قوله أحوج من الله هكذا في النسخ متناوشت حاله بضمير الافراد وهو مخالف لما ذكره الشارح بعد في تفسيره نقلا عن البرماوى والعيني والكرمانى حيث قال وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم بضمير الجمع ومخالف أيضا لما سبق في تفسير سورة النساء ولفظ الحديث هنالك قالوا فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا اليهم فلعل ما هنا يخفى إذا لم يرجع في الكلام لضمير الافراد ويجوز ويتأمل اه

فيقولون كنا بعد المسيح ابن الله فيقال كذبتم في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد لها) يزيدون فيقولون نريد أن نؤمن به فيقال اشربوا فينشقون (زاد أبو ذر في جهنم) حتى يبقى من كان بعد الله عز وجل (من برأ أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم) عن الذهاب ولا يذرع عن الجوى والمستل ما يحبسكم بالجوى واللام (وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم) أي الناس الذين ذاعوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن أحوج من الله اليوم) قال البرماوى والعيني كالكرمانى أي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم من الله في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أي نحن فارقنا أفاضنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش والمطاعن ومقاطعة لأعدائنا أعداء الدين وغرضهم فيه الضرر على الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كالم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة (واناسنا مناديا بنادى ليلحق) بالجزم على الأمر (كل قوم بما كانوا يعبدون وانما تنتظر ربنا) زاد في النسبة الذي كنا نعبد (قال فأتاهم الجبار) تعالى اتيانا منزها عن الحركة وسمات الحدوث (في صورة غير صورته التي رآوه فيها أول مرة) وقوله في صورة أي علامة وضعها لهم ليلاب على معرفته أو في صفة أو هي صورة الاعتقاد وأخرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قبل بشير به إلى ما عرفه موحين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساها ذلك في الدنيا ثم يذكروهم بها في الآخرة (فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه الا انبياء فيقول) ولا يذرع فيقال (هل ينسلكم وبينه أيه) علامة (تعرفونه) بها (فيقولون السائق) بالسين المهمة والاقاف ويحتمل أن الله عرفهم على السنة الرسل من الانبياء أو الملائكة أن الله جعل لهم علامة تحلبه السائق وهو كمال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الأمر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت وأهوال النور العظام كراوى عن أي موسى الأشعري أو ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والاطاف كما قال ابن فورك أور حجة للمؤمنين نعمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه) وقبل الساق يأتي بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رباء) ليراه الناس (وسمعة) اسمهم (فيذهب كيما يسجد) قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدر بفتحها أن مضرة تقديره يذهب لأجل السجود قال الثوري وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالصيفة فلا يقدر على السجود (ثم يؤتى بالجسر) بكسر الجيم في الفرع وتنشق والفتح هو الذي في اليونانية (فيجعل بين ظهري جهنم) يفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء قلنا يا رسول الله وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كما صله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملة والصاد المعجمة المفتوحة (مزاة) بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عنه الزاني والمرلة موضع زال الأقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزاني ليدحضوا بضم التحتية أي ليراقوا زانقا لا يثبت فيه قدم (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديثة المعوجة كالكلوب يخطف بهم الشيء (وكلاليب) جمع كلوب (وحكة) بالحاء والسين المهملتين وفتحات نبات مغروس في الأرض ذوسوك يشبه فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مقاطعة) بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وقص الطاء والحاء المهملتين فهما تأنيت فيها عرض واتساع وقال الأصمعي واسعة الأعلى دقيقة الأسفل ولا يذرع الكشميهني مطحولة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بعد اللام (لها شوكة عقيمة) بضم العين المهملة



حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الثعمان بن سالم (٤٠٥) قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود

النفقي يقول سمعت عبيد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله اولاه الله او كلمة نحوهما لقد هممت ان لا أحدث أحد شيئا أبدا انما قلت انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج البغال في أمي فيمكت أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة ابن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكت الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله رجلا باردا من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خيرا أو إيمان الا قبضته

قال القاضي معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما يجعله ليزداد الذين آمنوا إيمانا وتثبت الخجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى بن مريم) أي ينزله من السماء كما بشرنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الإيمان قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقته الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك وليس ثل العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة

وفتح القاف والغاء بين ما تحتية ساكنة مهموز معدوم موحدة ولا بوى الوقت وذرة عقيقة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الغاء بعدها هاء تأنيث بوزن كريمة (تكون بخدي يقال لها السعدان) عر (المؤمن عليها كالخرف) بفتح الطاء وسكون الراء أي كأمح البصر (وكالبريق وكالريح وكأجار يد الخيل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهي الفرس الباقية الجيد والركاب بكسر الراء لا بل واحدها الراحلة من غير لفظها (فناج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة آخر مشين معجمة مخدوش مرق (ومكدوس) عجم مفتوحة فكاف ساكنة فدل مهملة مشعومة بعدها واو ساكنة فبين مهملة مصروع (في نار جهنم) والحاصل أنهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء أصلا وقسم يخذل ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يرا آخر الناجين) بسحب (بضم أوله وفتح ثالثة) حبائيا أتم بأنشد خبريا وخطاب للمؤمنين (في مناشدة) نصب على التمييز أي مطالبة (في الحق) ظرف له (قد تبين لكم) جملة حالية من أنشد وقوله (من المؤمن) صلة أنشد (بوشد الجبار) متعلق بمناشدة (وإذا بالواو) ولأبي ذر عن الكشمي في (أراوا أنهم قد نجوا في اخوانهم) متعلق أيضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب أي ليس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهرا لكم أنشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة في شأن نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعاة لاخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولأبي ذر عن الكشمي في بقي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي أن يكون قوله وإذا أراوا وابدون الواو لكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف أي وذلك إذا أراوا ونجاة أنفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب أن يقولون جواب إذا أي إذا أراوا ونجاة أنفسهم يقولون (ربنا اخواننا) الذين كانوا يصلون معنا ويومنون معنا وهم يملكون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لمناسدتهم في الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فأن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأنخرجوه) بقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) نكر بما لها السجود (فيأتونهم) سقطت فيأتونهم لأبي ذر (وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون) بضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول الله تعالى اذهبوا فأن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار) فيه أن الإيمان يزيد وينقص (فأنخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا ثم يعودون فيقول الله تعالى اذهبوا فأن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قبل ان مائة مثلة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس (فأنخرجوه فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فإن لم تصدقوا) ولأبي ذر عن الجوى والمستملى قاذم تصدقوني (فأفروا أن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها) يضاعف ثوابها وأنت ضمير المثلث لا يكونه مضافا إلى مؤنث والتجزي المذكور هنا شيء زائد على مجرد الإيمان الذي هو التصديق الذي لا يتجزأ فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذا كرختي أو عمل من أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى أو نية صالحة أو غير ذلك (فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظان جعفرات في تنقيح الزركشي ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظ حديث أبي سعيد هنا ليس كساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار (بقيت شفاعتي فيقبض

واللهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى وتاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لم لا نبى بعدى



حتى لو أن أحدكم دخل في كبديل لدخلته (٤٠٦) عليه حتى تقضه قال سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

قبضة من النار فيخرج تعالى (أقواماً) وهم الذين معهم مجرد الإيمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد امتحنوا) بضم النونية وكسر المهملة بعدها ميمنة أحرقوا (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر باقوا الجنة) جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة جمع من العرب على غير قياس وأقواء الأزقة والأنهار وأثلها والمراد هنا مفتوح مسالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لأبي ذر لفظ ماء (فينبتون في حافتيه) تنبت حافة تخفيف الفاء أي جانبي النهر (كانت الجنة) بكسر الخاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لطوب يقول (في جبل السيل) ما يحمله من نخوطين فإذا اتفقت فيه الجنة واستقرت على شط مجرى السيل نبت في يوم وليلة فشب به لسرعة نمائه وحسنه (قدراً يتموها إلى جانب العزرة إلى) ولا في ذرو إلى (جانب الشجرة فما كان إلى) جهة (الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى) جهة (الظل كان أبيض) فيخرجون كأنهم الثور (بياضاً ونضاراً) فيجعل (بضم التحتية وفتح العين) في رقابهم الخواتيم (نبي من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها) فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه في الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمته تعالى ومجرب الإيمان دون أمرنا لمن عمل صالح (فيقال لهم) إذا نظروا في الجنة إلى أشياء ينتهي إليها بصرهم (لكم ما رأيتم ومثله معه) وفيه أن جماعة من مذنب هذه الأمة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرجة خلافاً لمن في ذلك عن هذه الأمة وتأول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متطافرة متظاهرة بشيئ ذلك وأن تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا خلاف مراتبهم من أخذ النار بعضهم إلى الساق وأنها لا تأكل أثر السجود وأنهم يموتون على ما ورد في حديث أبي سعيد بل يفظ يموتون فيها مائة فيموتون عنايتهم فيها أحراقهم وجبهم عن دخول الجنة سرباً كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون أصلاً وليدوقوا العذاب ولا يحسون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد أنه يحصل لهم الموت حقيقة وإنما هو كناية عن غيبة إحساسهم بذلك للرفق أو كنى عن النوم بالموت وقد سمي الله النوم وفاة والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في آخره قال البخاري بالسند إليه (وقال حجاج بن مهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها (حدثناهم من يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهملوا) بضم أوله وكسر الهاء ولا في ذر بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقول الزركشي هذه الإشارة إلى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر أن الإشارة راجعة إلى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهملوا فيقولون لو استشفعنا لو طلبنا من يشفع لنا إلى ربنا فيرجعنا من مكاننا برفع فيرجعنا في الفرع وقال الدعائيني بالنصب لوقوعه في جواب الفتي المدلول عليه بلو أي ليست لنا استشفاعاً فأراحة فخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (أنت آدم) من باب قوله أنا أبو النجم وشعري شعري وهو مهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه ففسره بقوله (أبو الناس خلق الله بيده) زيادة في الخصوصية والله تعالى منزّه عن الجارية (وأسكن الجنة) وأجد لك ملائكتك وعلمك أسماء كل شيء (وضع نبي موضع أشياء أي السموات أرادة للتقصي واحد أفا واحد حتى يستغرق السموات كلها) (الشفع) بلام الطلب ولا في ذر عن الكسيمي والمستلني اشفع (لنا عند رب حتى يرجعنا من مكاننا هذا قال فيقول) لهم (است

فسبق شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيون فيقولون فأتانا أمرنا فأمروهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفع في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لنا ورفع لينا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض أبه فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو الظل نعمان الشاة فتنت منه أجساد الناس ثم ينفع فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ويا جامع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تفسخ وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد ينزل عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها من هذا بل صححت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكماً مقسطاً يحكم بشرعنا ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس (قوله في كبديل) أي وسطه ودخله وكبد كل شيء وسطه (قوله) صلى الله عليه وسلم فيسبق شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير في العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية (قوله صلى الله عليه وسلم أصغى لنا ورفع لينا) التي بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه وأصغى أمال (قوله صلى الله عليه وسلم وأول من يسمعه رجل يلوط حوض أبه) أي يطينه ويصلحه (قوله كأنه الطل أو الظل)



ثم يقال يا أيها الناس علموا إلى ربكم وقفوهم انهم مسئولون قال ثم يقال (٤٠٧) أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من

كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق \* وحدثني محمد بن بشير حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو انك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت ان لأحدثكم شيئا انما قلت انكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه قال عبد الله بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبق أحد في قلبه من قال ذرة من إيمان الا قبضته قال محمد بن جعفر حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضه عليه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس خبي وأيهما ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريبا

قال العلماء الأصح الطل بالمهمل وهو الموافق للحديث الآخر أنه كثر الرجال (قوله فذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه معنى ما في القرآن يوم يكشف عن ساق يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت وأصله أن من جذفي أمره كشف عن ساقه مستمر في الخفة والنشاط له

هناكم) أي لست في مقام الشفاعة (قال ويد كر خطيئته التي أصاب) والراجع الى الموصول المحذوف أي التي أصابها (أكلمه من الشجرة) ينصب أكلمه بدلا من خطيئته ويجوز أن يكون بيانا للضمير الملم المحذوف نحو قوله تعالى ففضاض سبع سموات (وقد نهى عنها ولكن انتم اتوا أول نبي بعث الله تعالى الى أهل الارض) الموجودين بعد الطوفان (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول لست هناكم ويد كر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق (ولكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم) عليه السلام (فيقول اني لست هناكم ويد كر ثلاث كلمات) ولأبي ذر عن الكشميني كذبات بفتحات (كذبهن) احداها قوله اني سقيم والأخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارده هي أختي والحق أنهم معار بض لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (ولكن اتوا موسى عبداً أتاه الله التوراة وكلمه وقر به نجيا) مناجيا (قال فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول اني لست هناكم ويد كر خطيئته التي أصاب قوله النفس ولكن اتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته) التي ألهاها الى مريم (قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن اتوا محمد أصلي الله عليه وسلم عبد اغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وانما يلهموا التبيان تبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اطهارا لشرفه وفضله فانهم لو سألو ابتداء لاحتل أن غيره يقوم بذلك ففي ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم (فيأتون) ولأبي ذر عن الكشميني والمستمل فيأتونني (فأستأذن) في الدخول (على ربي في داره) أي جنته التي اتخذها لآل ولبانته والاضافة للتشريف وقال في المصباح أي أستأذن ربي في حال كوني في جنته فأضاف الدار اليه تشريفا (فيؤذن لي عليه فاذا رأيت) تعالى (وقعت ساجدا فبديعني ما شاء الله أن يدعني) وفي مستند أجدان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) رأسك (وقل سمع) لقولك (واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤلك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرفع رأسي) من السجود (فأنتي على ربي بناء وتحميد بعلمني) عز وجل قال (ثم أشفع فيجذلي حدا) أي فيعين لي طائفة معينة (فأخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (و) قد سمعته أيضا أي أنا (يقول فأخرج) من داره (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فأستأذن) ولأبي ذر عن الكشميني والمستمل ثم أعود الثانية فأستأذن (على ربي في داره) الجنة (فيؤذن لي عليه فاذا رأيت) تعالى (وقعت ساجدا فبديعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول) تعالى (ارفع محمد) وقيل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاء السكت في هذه دون الأولى لكن الذي في اليونانية باسقاط الهاء فيهما (قال فأرفع رأسي فأنتي على ربي بناء وتحميد بعلمني قال ثم أشفع فيجذلي حدا فأخرج) بفتح الهمزة (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعه) أي أنا وللكشميني أيضا (يقول فأخرج) فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيت وقعت ساجدا فبديعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول أرفع محمد) وقيل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسي فأنتي على ربي بناء وتحميد بعلمني قال ثم أشفع فيجذلي حدا فأخرج) فأدخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته) أي سمعت أنا إذا الكشميني أيضا (يقول فأخرج) بفتح الهمزة (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبق في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود) بنصر القرآن



« وحدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن عيسى (٤٠٨) حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس إلى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة

نقر من المجلين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجه للدجال فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله « حدثنا نصر ابن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة قال تذاكرنا الساعة عند مروان فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بثلاث حديثين لم يذكر فيهما حديثا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحماد بن الساجر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسن ابن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل السعدي عن شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الصحابي بن قيس وكانت من المهاجرات الأولى فقال حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنسني إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

« (باب قصة الجساسة) »

هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن قوله عن فاطمة بنت قيس قالت

وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولأبي ذر عن الكشميني هذه الآية (عسى أن يعفركم الله) ومحمد قال وهذا المقام المحمود الذي وعده (بضم الواو وكسر العين) (نبيكم صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث وقع هنا معلقا واصله الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قال حدثنا حماد بن منهل قال ذكره بطوله وساقوا الحديث كله إلا ما ذكر فقال بعد قوله حتى هموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده هموا بفتح التخمينة وضم الهاء وساق النسخ منه إلى قوله خلق الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا إلى آخر قوله المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم لا تستعلى والكشميني \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) (بضم العين) (ابن سعد بن ابراهيم) يسكنونها قال (حدثني) (بالأفراد) (عني) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) (بالأفراد) (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفا الله عليه ما أفا من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا (أرسل إلى الانصار فجاءهم في قبعة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تقوموا (فألقى على الحوض) وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي أوائل الفتن من رواية أنس عن أسيد بن الحضري قصة فيها اقترعون بعدى أثره فأصبروا حتى تلقوا على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانهما يراهم في قبعة الطريق قاله الحافظ ابن حجر \* وبه قال (حدثني) (بالأفراد) (ولابي ذر حدثنا) (نابت بن محمد) بالثلاثة والموحدة أبو اسمعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) (عن أي مسلم المكي) (عن طاوس) (ابن عبد الرحمن بن كيسان) (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تهمجد من الليل قال اللهم بنا لك الحمد أنت قديم السموات والأرض الذي يقوم بحفظهما وحفظ من أحاطت به واستملا عليه تؤتي كلاً ما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير (ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن) فهو رب كل شيء ومليكه وكذلك قاله ومغذبه ومصالحه العواد عليه بنعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن) أي منور ذلك والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه تسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار إلى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة إلى المعارف الباطنة فهو إذا منور السموات والأرض وهو النور الذي أثار كل شيء ظاهرا وباطنا وإذا كان هو النور لان منه النور والنور نور البصائر وأثار الآفاق والأفطار فهو صفة فعل (أنت الحق) المتحقق وجوده (وقول الحق) أي مدلوله ثابت (وعدك الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (واقولك الحق) أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والدار حق) كل منهما موجود (والساعة) أي قيامها (حق اللهم لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهلك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري إليك (واليك خاضعت) من خاصمتي من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والحجج (ما كنت) من خاصمتي من الكفار (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا اله إلا أنت) قاله تواضعا واجلا لله تعالى وتعلما لأئمة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (قال قيس بن سعد) وسقط لأبي ذر قال أبو عبد الله وثبت الواقفي قوله وقال قيس بن سعد يسكنون العين المكي الخطلي فيما وصله مسلم وأبو داود (وأبو الزبير) محمد بن مسلم بن ندرس القرشي الأسدي مما وصله مالك في موطئه (عن طاوس



فلما تأت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه (٤٠٩) وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم

على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمرني بيسدني فأنكحني من شئت فقال انتكحني إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل علم الضيقات فقلت سأفعل فقال لا تفعل على أن أم شريك امرأة كثيرة الضيقات فإني أكره أن يسقط عني شريك أرى كنتف الثوب عن ساقيل فیری القوم منك بعض ما تكرهين

فلما تأت خطبني عبد الرحمن

معنى تأت صرت أيتها وهي التي لازمها قال العلماء قولها فأصيب ليس معناه أنه قتل في اجتهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتأت بذلك إنما تأت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقب طلاقها بالبين حكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه حكاه البخاري في التاريخ وأما معنى قولها فأصيب أي بمرحلة أو أصيب في ماله أو بخود ذلك هكذا تأوله العلماء قال القاضي إنما أرادت بذلك عذفتها فابتدأت بكونه خير شباب قریش ثم ذكرت الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما أشكل عليه (قوله وأم شريك من الأنصار)

قيام) بفتح التحتية المشددة فأفوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفرابي (القيوم) هو (القائم على كل شيء) وقال في شرح المشكاة القيوم فيقول المبالغة كالدور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الإطلاق والعموم لا ينص إلا الله وإن قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به إذ لا يتصور إلا شيء وجود ودوام الوجوده فن عرف أنه القيوم بالأمر استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يضرب مرة ولم يجعل في قلبه الدنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (القيام) من قوله الله لا اله الا هو الخ القيوم يوزن فعال بالتشديد (وكلاهما) أي القيوم والقيام (مدح) لانهم ما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فإنه يستعمل في الذم أيضا \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جناد بن أسامة قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خزيمة) بنجة مسمومة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة والقوية الطائي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم) خطاب الصحابة والمراد العموم (من أحد) لا سيكلمه به عز وجل (ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح القوية وضم الجيم أو ضمهما يترجم عنه (ولا حجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب في المانع من الرؤية لان من شأن الحجاب المنع من الوصول إلى المراد واستعير تقييد لعدم المنع وكثير من أحاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخيلية وهي أن يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما بحيث تكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت كماله في المستعار بواسطة شئ آخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في إثبات المشترك وبالجل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزله عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه أبصار خلقه وبصارهم عما يشاء كيف شاء فإذ شاء كشف ذلك عنهم ملخصا ما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلائي \* والحديث سبق في الرقاق \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد) العمري (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوفى من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آيتهما) والجملة خبر المبتدأ الأولى متعلق من فضة محذوف أي آيتهما كائنة من فضة (وما فيهما) عطف على آيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما) وفي رواية جناد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال قال جناد لأبيه لا قدر فعه قال جنتان من ذهب للقرين ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمن رواء الطبري وابن أبي حاتم ورواه ثقات واستشكل طاهر ما ذهبوا من أن الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه فلما يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال الجنة من ذهب ولينة من فضة رواء أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وأجيب بأن الأولى صفة مافي كل جنة من آية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الا رداء الكبر) بكسر الكاف وسكون الواو وحده وفي نسخة الكبرياء (على وجهه في جنة عدن) أي جنة اقامة وهو طرف القوم لا لله تعالى إذ لا يحويه الأمكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الخيال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى



ولكن انتقل الى ابن عبد الله بن عمرو (٤١٠) ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قرشي وهو من البطن الذي هي منه

فانتقلت اليه فلما انتضت عذقي سمعت نداء المتأدي منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء الذي يلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يخطب فقال ايظن كل انسان مصيلا ثم قال أتدرون لم جمعكم قالوا الله ورسوله أعلم

واجمها غربة وقيل غربة وقال آخرون هما نشان قرشية وأنصارية (قوله ولكن انتقل الى ابن عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قرشي وهو من البطن الذي هي منه) هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم يكتب بالألف لأنه صفة لعبد الله لا عمرو فنبهه إلى أبيه عمرو وإلى أمه أم مكتوم فجمع نسبة إلى أبيه كما في عبد الله بن مالك ابن بجينة وعبد الله بن أبي ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل من قال لا اله الا الله قال القاضي المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل هي من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي هذا كلام القاضي والصواب أن ما جاء به الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها والمراد أنه ابن عمها عجايز الكوفة من قبيلتها فالرواية صحيحة والله الحمد (قوله الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة وجامعة الاول على الاغراء والثاني على الحال (قوله فلما تأتيت خطبتي عبد الرحمن الخ) ظاهرة أن الخطبة كانت في نفس العدة وليس كذلك

الاستقرار في الطرف ففقد المفهوم اتقاء هذا الحصر في غير الجنة واليه أشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد أن العبد المؤمن اذا تيقم مقدمات الجنة تيقماً واجباً من تقية والموانع التي تحجب عن النظر الى ربه مضمحلة إلا ما يصدهم من هيئة الجلال وسجيات الجلال وأبهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم إلا برأفته ورحمته تفضلاً منه على عباده قال الطيبي وأشد في المعنى

أشدناقة فاذا بدا \* أطرفت من اجلاله  
لاخيفة بل هيبة \* وصيانة خاله  
وأصد عنه تجلدا \* وأروم طيف خاله

انتهى والحديث من التشابه اذ لا وجه حقيقة قد ولا رداء فاما أن يقول كأن يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع اذ رآه أبصار البشر مع ضعفها ذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيئته وموانع عظمته وقال أبو العباس القسري الرداء استعارة كناية عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء رداً في العظمة اذ ارى وليس المراد التياب المحسوسة لكن المناسبة أن الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما اه واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبرياء لا يكون مانعاً من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بازالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام حذف تقدير بعد قوله اذ رداء الكبرياء فانه بمن عليهم رفعة فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المراد أن المؤمنين اذا تيقموا مقاديرهم من الجنة لولا ما عندهم من هيئة الجلال لم يحال بينهم وبين الرؤية حائل فاذا أرادوا كرامتهم حففهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى اه وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنة تقع أيضاً للمنافقين وقال آخرون والكافرين أيضاً ثم يحجبون بعد ذلك انكون عليهم حسرة وأما الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة على أنها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الأمة واختلف في نساء هذه الأمة فقيل لا يرين لأنهن مقصورات في الخيام ولم يرد في أحاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين أخذاً من عمومات النصوص الواردة في الرؤية أو يرين في مثل أيام الأعياد لأهل الجنة تجلباً عما فيهم من حديث أنس عند الدار فطنى مرفوعاً اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهداً بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنين يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى أن الملائكة لا يرون ربهم لأنهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الأبصار يخرج منه مؤمنو البشر بالأدلة الثابتة فبقى على عمومته في الملائكة ولأن البشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البليات واغن وتحمل المشاق في العبادات لأجل الله وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويشرهم باحلال رضوانه عليهم أبداً ولم يثبت مثل هذا للملائكة اه وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بكبريائهم العز بن جماعة ولكن الأقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الاعرجي في كتابه الابانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أنبياء المرسلين وملائكته المقرين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال السيوطي والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير



قال اني والله ما جئتمكم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتمكم (٤١١) لان تجميعا الداري كان رجلا نصرانيا غيا

فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحر يجمع ثلاثين رجلا من لحم وجماد فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرقوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا وبلك ما أنت فقالت أنا الجاسسة قالوا وما الجاسسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدبر

انما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الأحاديث السابقة في كتاب الطلاق فتأمل هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله انتقل إلى أم شريك وإلى ابن أم مكتوم مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب (قوله صلى الله عليه وسلم عن نعيم الداري حدثني أنه ركب سفينة) هذا معدود في منافع نعيم لأن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المقتضول ورواية المتبرع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرقوا إلى جزيرة) هو بالهمز أي التجؤ إليها (قوله فجلسوا في أقرب السفينة) هو بضم الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالخفية تصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وقصها وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد بأقرب السفينة آخرها ما قرب منها للنزول (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الأهلب غليظ الشعر كثيره

قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا عبد الملائن أعمش) بفتح الهزة والحقبة بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون الكوفي (وجامع بن أبي راشد) الصيرفي الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم أخذ منه قطعة لنفسه (يمين كاذبة) صفة ليمين (لحق الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) المراد به لازم وهو العذاب (قال عبد الله بن مسعود) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصادقه (مفعال من الصدق أي ما يصدق هذا الحديث (من) كتاب الله جل ذكره ان الذين يشتركون أي يستبدلون (بعهد الله وأيمانهم) وعما حلفوا به (غنا قليلا) امتناع الدنيا (أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) لا ينصب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسترهم (الآية) إلى آخرها ولا يتطرب لهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم (والحديث سبق في الأيمان في باب عهد الله \* ومطابقه للترجمة هنا في قوله لقي الله \* وبه قال) (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي صالح) ذكر كون السماء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسترهم (ولا يتطرب لهم) نظر رجة (رجل حلف على سلعة) ولا يذرع عن الجوى والمستل على سلعته (لقد أعطى بها) بفتح الهزة والطاء دفع لبايعها (أكثر مما أعطى) بفتحهما أيضا الذي يرشد سراءها (وهو كاذب ورجل حلف على يمين) أي على محلف يمين (كاذبة بعد العصر) ليس قيد ابل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات وأخصه لكونه وقت ارتفاع الأعمال (ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) إذا دعى على حاجته من يحتاج إليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فثمنه من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم أنمعت فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل بذلك) أي ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدر تلك بل هو بانه اعطى وفضلي (والحديث سبق في الشرب في باب انهم من منع ابن السبيل من الماء \* وبه قال) (حدثنا محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال) (حدثنا أيوب السخيتي) (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفع بضم النون وقع الفاء رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم التعر عني (الزمان قد استدار) استدارة (كهنته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والأرض) أي عاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسي عود ذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الأشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقا وجمازا وفي الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر أي رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل تغييراتهم وصرار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع إلى الأصل الموضوع يوم خلق الله السموات والأرض (السنة) العربية انهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) أعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها (ثلاث) ولا يذروا لأصلي ثلاثة (متوالات) أي ثلاث سر (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح القاف والحاء كافي اليونانية والمشهور فتح القاف وكسر الحاء وحكى كسر القاف (والحرم ورجب مضرب) القبيلة المشهورة وأضيف إليها لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذي بين جداد) بضم الجيم وقع الدال (وسميان أي شهر هذا) استفهام تقريري (قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الأدب والتحرز عن التقدم بين يدى الله ورسوله (فكث) عليه السلام (حتى ظننا أنه يسميه بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بضم ذاء خبر ليس أي ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أي



فأله الى خبركم بالاشواق قال لما سمعت لمارجلا (٤١٣) فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر

فأذا فيه أعظم انسان رأينا قط  
خلقوا أشده وثاقا مجموعة بداه الى  
عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه  
بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد  
قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم  
قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في  
سفينة بحرية فصادفنا البحر حين  
اغتم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرقنا  
الى جزيرتنا هذه فخلنا في أقربها  
فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب  
كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره  
من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت  
فقلت أنا الجساسة قلنا وما  
الجساسة قالت اعمدوا الى هذا  
الرجل في الدبر فإنه الى خبركم  
بالاشواق فأقبلنا اليه سراعا  
وفرغنا منها ولم نأمن أن تكون  
شيطانة فقال أخبروني عن نخل  
يسان قلنا عن أي شأنها تستخير  
قال أسألكم عن نخلها هل يثمر  
قلنا نعم قال أما أنها يوشك أن لا تثمر  
قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا  
عن أي شأنها تستخير قال هل فيها  
ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما ان  
ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني  
عن عين زغر قالوا عن أي شأنها  
تستخير قال هل في العين ماء وهل  
يزرع أهلها عاء العين قلنا نعم هي  
كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ماؤها  
(قوله فإنه الى خبركم بالاشواق) أي  
شديد الاشواق اليه وقوله فرقنا  
أي خفنا (قوله صادفنا البحر حين  
اغتم) أي هاج وجاوز حده المعتاد  
وقال الكافي الاغلام أن يتجاوز  
الانسان ما حدله من الخير والمباح  
(قوله عين زغر) برأي معجزة مضمومة  
نوعين معجزة مفتوحة ثم راعوا هي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وأما طيبة فهي المدينة ويقال

بلد هذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيديمه بغير اسمه قال أليس  
البلدة) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتأيت البلدة وتذ كبر الحرام الذي هو صفتهم وأسبق  
أنه استشكل وأنه أجيب بأنه أضمل منه معنى الوصفية وصار اسما (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا  
الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيديمه بغير اسمه قال أليس يوم التخر قلنا بلى) وثبت قوله  
قال فأى يوم الحج للكشميني والمستنلى وسقط لغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم  
وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي بابكره نفعيا (قال وأعرضكم) جمع عرض  
بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أي انته الدماء لكم وأموالكم وأعراضكم (عليكم  
حرام كرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون  
ربكم) هذا موضع الترجة (فيسألكم عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا) فلا تصيروا  
(بعدي) بعد فراقى من موافى هذا أو بعد موتى (ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام (يضرب  
بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبنية لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع  
ويجوز الجزم على تقدير شرط أي ان ترجعوا بعدي (ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد) هذا المجلس  
(الغائب) عنه بتشديد اللام ليلبلغ والذي في اليونانية تخفيفها (فلعل بعض من يبلغه) بكون  
الموحدة (أن يكون أوعى) أحفظ (له من بعض من سمعه) وسقط لغير أي ذر لفظه (فكان محمد)  
هو ابن سيرين (إذا ذكره) أي الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا من  
السامعين أوعى من شيوخهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الاهل بلغت الأهل بلغت) مرتين  
واللام مخففة أي بلغت ما فرض على تبليغه من الرسالة \* والحديث سبق مطلقا ومختصرا في غير  
ما موضع كالعلم والحج والمعازي والفتن (باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجلا منكم قريب من  
المحسنين) ذكر قريب على تأويل الرحمة بالرحم والترحم أو لانه صفة موصوف بمخوف أي تقي  
قريب أو على تشبيهه بفعل الذي بمعنى مفعول أو للاضافة الى المذكر والرجة في اللغة رقة قلب  
وانعطاف تقتضي التفضل والانعام على من رقبه وأسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار  
الغيايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون أفعالات فرجة الله على العباد اما ارادة الانعام  
عليهم ورفع الضر عنهم فتكون صفة ذات أو نفس الانعام والدفع فتعود الى صفة الأفعال = وبه  
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التيموثي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العدي قال  
(حدثنا عاصم) الاحول بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن  
مل النهدى (عن أسامة) بن زيد بن حارثة أنه (قال كان ابن) وفي النذور بنت (لبعض بنات النبي  
صلى الله عليه وسلم) هي زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (يفضي) بفتح أوله وسكون  
القاف بعده اضداد معجمة أي موت والمراد أنه كان في التزع والكشميني يفضي بضم أوله بعده فاء  
(فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم (أن يأتيها فأرسل) عليه الصلاة والسلام اليها (ان الله ما أخذ  
وله ما أعطى) أي الذي أخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له (وكل الى أجل مسمى)  
مقدر مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب ليصبر لها ذلك من عملها  
الصالح فرجع اليها الرسول فأخبرها بذلك (فأرسلت اليه فأقسمت عليه) ليأتيها قال أسامة (فقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت معه ومعاذ بن جبل) ولا يذرعن الكشميني وقت ومعه معاذ  
ابن جبل (وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت) زاد في الجنائز ورجال (فلما دخلنا ناولوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها (تقلقل) بضم أوله وفتح القافين  
تضطرب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كأنها) أي نفسه (نسنة) بفتح النين المعجمة



أنه قد ظهر على من يدين من العرب  
وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم  
قال أما ان ذلك خير لهم أن يطيعوه  
وأن يحترموا عني أني أنا المسيح الدجال  
وافدوا وسلك أن يؤذن لي في الخروج  
فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع  
غربة لا أبطئها في أربعين ليلة غير  
مكة وطبيعة فهما محترمتان  
على كلتاها كلما أردت أن أدخل  
واحدة أو واحد منهما استقبلني  
ملك بيده السيف صلتا بصدقتي  
وأنني على كل نقب منها ملائكة  
يحرسونها قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وطعن بخصمته  
في المنبر هذه ضيبة هذه طبيعة هذه  
طبيعة يعني المدينة الأهل كنت  
حدثكم ذلك فقال الناس نعم فإنه  
أعجبني حديث تيم أنه وافق الذي  
كنت أحدثكم عنه وعن المدينة  
ومكة الآن أنه في بحر الشام أو بحر  
الهن لابل من قبل المشرق ماهو  
من قبل المشرق ماهو من بسل  
المشرق ماهو أو ما بيده إلى المشرق  
قالت حفظت هذا من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى  
ابن جيب الحارثي حدثنا خالد بن  
الحارث الهجيمي أبو عوف حدثنا  
فرقة حدثنا سيار أبو الحكم حدثنا  
الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت  
س فأتحقنا برطب يقال له رطب  
ابن طاب وأسقتنا سوني سلت  
ها أيضا طابة وسبق في كتاب الج  
شتافها مع باقي أمماتها (قوله  
بيده السيف صلتا بفتح الصاد  
وضمها أي مسلولاً (قوله صلى الله  
عليه وسلم من قبل المشرق ماهو)  
قال القاضي لفظه ماهو زائدة صلة

كلام ليست بنا فيه والمراد اثباته في جهة المشرق (قوله) فأتحفتنا رطب يقال له رطب ابن طيا



فألتها عن المطلقة ثلاثاً أين تعدت قالت (٤١٤) طلقني بعل ثلثاً فأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم أن أعتدي في أهلي قالت فتودي

في الناس أن الصلاة جامعة  
قالت فأنطلقت فبين أنطلق من  
الناس قالت فكنت في الصف  
المقدم من النساء وهو على المنبر  
من الرجال قالت فسمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو على المنبر  
يخطب فقال إن بني عم تميم الداري  
ركبوا في البحر وساق الحديث  
وزاد فيه قالت فكانت أظن أني  
النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى  
مخضرمه إلى الأرض وقال هذه  
طبيعة بني المدينة \* وحدتنا الحسن  
ابن علي الخوالي وأحمد بن عثمان  
التوفلي قالوا حدثنا وهب بن جرير  
حدثنا أبي سمعت غيلان بن جرير  
يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت  
قيس قالت قدم علي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تميم الداري فأخبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
ركب البحر فتأهت به سفينة  
فقط إلى جزيرة فخرج إليها بلطس  
الماء فأتى أناساً يجرسره واقص  
الحديث وقال فيه ثم قال أما إنه لو  
قد أذن لي في الخروج قد وطلت  
البلاد كلها غير طيبة فأخرجه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
الناس فحدثهم قال هذه طبيعة وذلك  
الرجال \* حدثني أبو بكر بن اعنق  
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا المغيرة  
يعني الحراني عن أبي الزناد عن  
الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد  
على المنبر فقال أمها الناس حدثني  
تميم الداري أن أناساً من قومه كانوا  
في البحر في سفينة لهم فالتكسرت بهم

بنوع من الرطب وقد سبق بيانه  
وسبق أن عمر المدينة مائة وعشرون  
نوعاً وثلث بضم الهمزة وكان اللام وبتاء مشددة فوق وهو حب يشبه الخنطة ويشبه الشعير (قوله تأهت به سفينة)

البقيتي حله على أبحار تلقى في النار أقرب من حله على ذير روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح  
ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الأرواح لكن لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل أن يراد بالإنشاء  
ابتداء إدخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الإدخال بالإنشاء فهو إنشاء الإدخال لا الإنشاء الذي  
يعني ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في  
تعذيب الله من لا ذنب له إذا القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلاً  
والإنشاء للجنة لا ينافي الإنشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة إلى الحمل على الوهم والله أعلم \* وبه  
قال (حدثنا حفص بن عمر) يضم العين ابن الحرب بن صغيرة الأزدي الحوضي قال (حدثنا هشام)  
الدمستوي (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولا بوي الوقت  
وذإن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصيب أقواماً من العصاة واللام للتأكيد كالنون الثقيلة  
وأقواماً نصب مفعول (سفع) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة أثر تغير البشارة  
ليبقى فيها بعض سواد (من النار) وقال الكرماني الفصح والذهب قال العيني وهو تفسير الشيباني بما هو  
أخفى منه قال والفصح بفتح اللام وسكون الفاء وبالهاء المهملة حر النار وهو جهاز في النهاية السفع  
علامة تغير ألوانهم من أثر النار (بذنوب) بسبب ذنوب (أصابوها عقوبة) لهم (ثم يدخلهم الله) عز  
وجل (الجنة بفضل رحمته) أيهم (يقال لهم الجنة مسكون) وقال هشام (بفتح الهاء وتشديد الميم ابن  
يحيى مما سبق موصولاً في كتاب الرقاق (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله عن النبي الخ لا يذو ومراده بسياق هذا التعليق أن  
العنة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق وأنه الموافق وبه المستعان (باب  
قول الله تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) أي عنهما من أن تزولا لأن الامساك  
منع وسقط لفظ باب لغیر أبي ذر فقول مرفوع على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا موسى) بن  
اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن الأعشى) سليمان بن  
مهران (عن إبراهيم) الضحى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه  
(قال جاء جبريل من أجبار يهود) (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله) يوم القيامة  
(يضع السماء على أصبع والأرض على أصبع) وفي باب قول الله لما خلقت بيدي إن الله يمسك  
السموات على أصبع والأرضين على أصبع (والجبال على أصبع والشجر والأشجار على أصبع  
وسائر الخلق) من لم يذكرها (على أصبع) وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مريم ودي بالنبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على  
ذو الأرضين على ذو الماء على ذو الجبال على ذو سائر الخلق على ذو وأشار أبو جعفر أحمد وأه  
أولاً ثم تابع حتى بلغ الإبهام قال الترمذي حسن غريب صحيح وقد جرى في أمثالهم فلان يقول  
كذا بأصبعه وعمله بخنصره (ثم يقول بيده أنا الملك ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا  
من قول الجبر زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه (وقال) صلى الله عليه وسلم (وما قدر والله  
حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح  
الآية تقتضي أن السموات والأرض مسكناً بغير آلة يعتمد عليهما والحديث يقتضي أنهما  
مسكناً بالأصبع والجواب أن الامساك بالأصبع محال لأنه يفنقر إلى مسك قال وأجاب غيره  
بأن الامساك في الآية يتعلق بالدنيا وفي الحديث يوم القيامة \* ومطابقة الحديث للترجمة  
تؤخذ من قوله في الرواية السابقة المتباعدة باللفظ مسك وجرى المؤاخذة على عاتقه في الإشارة  
عن الإفصاح بالعبارة والله تعالى يرجه (باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرهما من



فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة فخرجوا إلى خربة في البحر وساق (٤١٥) الحديث

الوليد بن مسلم حدثني أبو عمرو يعني  
الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن  
أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس من بلد إلا سيوطه الدجال الأمكة  
والمدنية وليس نهب من أنفاسها  
إلا عليه الملائكة صافين تحرسها  
فينزل بالسحرة فتزحف المدينة  
ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل  
كافر ومنافق وحدها أبو بكر بن  
أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد عن  
حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله  
ابن أبي طلحة عن أنس أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر  
نحوه غير أنه قال فيأتي سحرة الحرف  
فيضرب رواقه وقال فيخرج اليه  
كل منافق ومنافقة فحدثنا منصور  
ابن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة  
عن الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله  
عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال تبع الدجال  
من يهود أصهار سبعون ألفا عليهم  
الطباخة حدثني هرون بن عبد  
الله حدثنا حاج بن محمد قال قال  
ابن جرير حدثني أبو الزبير أنه سمع  
جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم  
شريك أنها سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول ليفرن الناس  
من الدجال في الحبال قالت أم  
شريك يا رسول الله فإين العرب  
يومئذ قال هم قليل

أى سلك غير الطريق (قوله)  
فيضرب رواقه أى ينزل هناك  
ويضع نقله والله أعلم

(باب في بقية من أحاديث الدجال)

(قوله صلى الله عليه وسلم تبع

الخلائق) قال في الفتح كذا في رواية كثيرين تخليق وفي رواية الكشمهني في خلق السموات  
قال وهو المطابق للآية (وهو) أى التخليق أو الخلق (فعل الرب تبارك وتعالى وأمره) بقوله كن  
(فأمر) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أى خلقه (وأمره) ولا يذو زيادة وكلامه فهو من  
حرف الهمزة على الخاص لأن المراد بالأمر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق هو  
المكون غير مخلوق) بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في الأسماء الحسنى  
ولكن ورد بمعناه وهو المصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قدسية أو حادثة فقال أبو  
حنيفة وغيره من السلف قدسية وقال الأشعري في آخره حادثة لئلا يلزم أن يكون الخلق قدسيا  
وأجاب الأول بأنه يوجد في الأزل صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الأشعري بأنه لا يكون خلق ولا  
مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه حدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بانه فأجاب  
بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بأنه يلزم أن لا يسي في الأزل خالقا ولا  
رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه أنه الخالق الرازق فانفصل بعض الأشعرية بأن اطلاق  
ذلك اللفظ هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرض بعضهم هذا  
بل قال وهو قول منقول عن الأشعري نفسه أن الأسماء جارية مجرى الأعلام والعلم ليس بحقيقة  
ولاجاز في اللغة وأما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والحق  
انما هو فيها لا في الحقيقة لغوية فالزموه بتحويل اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب  
بأن الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف الجار في هذا الموضع يقتضي  
موافقة الأول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسئلة وقوع حوادث لا أول لها وبالله التوفيق  
وسقط لأبي ذر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني  
وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المؤلف يقتضي التفرقة بين الفعل وما  
يتأخر عن الفعل فالأول من صفات الفاعل والبارئ غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مقوله  
وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه  
فهو مفعول مخلوق مكنون) بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق أفعال العباد  
واختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدسية الأفاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية  
كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد وذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف الخلق  
فعل الله وأفاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواد من المخلوقات وبه قال (حدثنا  
سعيد بن أبي مريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجعي مولا هم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أى  
ابن أبي كثير المذني قال (أخبرني) بالأفراد (شريك بن عبد الله بن أبي عمر) المذني (عن كريب) أى  
رشدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين  
رضى الله عنها وهي خالته (لبنة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نونتها (لأنظر كيف صلاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشمهني بالليل (فحدث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع أهله) زوجته ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر وبعضه) ولا يذو عن  
الكشمهني أو نصه (فقد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنظر إلى السماء ففر أن في خلق السموات  
والارض) أى لأدلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (إلى قوله لأولى الأبواب) أى لمن أخلص  
عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحذور في الجواهر يدل على حدوث  
الجواهر لأن جوهرها مالا ينفك عن عرض حادث وما لا يتخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدثها يدل  
على محدثها واذن قديم والا لا يحتاج إلى محدث آخر مالا ينأى وحسن صنعه يدل على علمه

الدجال من يهود أصهار سبعون ألفا) هكذا هو في جميع النسخ بلادنا سبعون بسين ثم مائة واحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين







حدثنا أمية بن بسطام العيشي أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا شعبة عن قتادة عن (٤١٧) الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخوصة أحدكم وحدثنا مزهر بن حرب ومحمد بن مني قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام عن قتادة بهذا الاسناد مثله **حدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا جاد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه قتية بن سعيد

وفي الرواية الثانية النجال والدخان إلى قوله وخوصة أحدكم فذكر الستة في الرواية الأولى معطوفة بأو التي هي التقسيم وفي الثانية بالواو قال هشام الدستوائي خاصة أحدكم الموت وخوصة تصغير خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكره عنهم ما عبيد بن جند (قوله أمية بن بسطام العيشي) هو بالنسبة المحممة قال القاضي قال بعضهم صوابه العائشي بالالف منسوب إلى النبي عائش بن تميم الله بن عكابة ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ما كولا وسائر الحفاظ وهو الموجد في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن حمزة هي لغة صحبة جاءت في الكلام الفصحى قلت وقد حكى هذا اللغة أيضا تعلب عن ابن الأعرابي وقد سبق أن بسطام بكسر الباء وقتها وأنه يجوز فيه الصرف وكه (قوله عن زياد بن رباح) هو بكسر الراء فيه والنسبة هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور وحكى

سبق أو سعيد فعديل لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل وارد عليهم ما قاله في شرح المشكاة وقال في المصابيح أم أي في قوله أم سعيد في المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة مخذوفاً أي أشقى أم سعيد فإن قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فإنه يسأل ربه عن الجنين أشقى هو أم سعيد قلنا أخبر الله به من معادته أو شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر أن يقال وشقاوته أو سعادته فأوجه ما وقع هنا قلت ثم مضى محذوف تقديره وجواب أشقى أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو تنقي أو هو سعيد فخصمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام والله الحمد وهو نظير قولهم علمت أزيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقيم ظاهره لما فاة الاستفهام لحصول العلم وتحقيقه (ثم يفتح فيه الروح) بعد تمام صورته (فإن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولا يذر عن الجوى والمستلى حتى ما (يكون بينها وبينه الأذراع) هو مثل يضرب بمعنى المقاربة إلى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من المعصية (فيدخل النار) وإن أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الأعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بجوابات فإن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في السابقة والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين \* وبه قال **حدثنا** خلاد بن يحيى **الكوفي** قال **حدثنا** عمر بن ذر **يضم العين** وذر يفتح الدال المحممة وتشديد الراء الهمداني قال **سمعت** أبي **ذر** ابن عبد الله بن زرارته الهمداني **يحدث** عن سعيد بن جبير **الوالي** مولا لهم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه **قال** **الجبريل** **يا جبريل** ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فقلت **آية** **وما تشرب إلا بامر ربك** والتزل على معنيين معنى التزل على مهل ومعنى التزل على الإطلاق والاول ألقى هنا يعني أن تزولنا في الأحياء وقتناغب وقت ليس إلا بامر الله **له ما بين أيدينا وما خلفنا إلى آخر الآية** أي ما قد آمننا وما خلفنا من الأما كن فلا نملك أن نتقل من مكان إلى مكان إلا بامر الله ومشيئته **قال** هذا كان **وفي رواية** أي ذكر كان هذا وفي رواية أي من مكان إلى مكان **قال** هذا كان **الحجاب** لمحمد صلى الله عليه وسلم **وبه قال** **حدثنا** يحيى **قال** الحفاظ ابن حجر هو ابن جعفر رأي الأزدى السيكندى الحفاظ **وقال** الكرماني هو ابن موسى الغني أو ابن جعفر **قال** **حدثنا** وكيع **هو ابن الجراح** **عن** الأعمش **سليم بن مهران** **عن** إبراهيم **الضبي** **عن** عاتمة **بن قيس** **عن** عبد الله **بن مسعود** رضي الله عنه أنه **قال** كنت أشقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرب **بالخاء** المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثناة وللكشميهني في حرب بفتح الخاء المهملة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح **بالمدينة** طيبة **وهو متكى على عيب** **بالمهملتين** بفتح الاول وكسر الثاني آخر موحدة بعد تحته ساكنة عصامن جريد النخل **فتر** يقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح **الذي** يحيا به بدن الإنسان ويديره عن ملكه **وأمراجه** أو ما هيئتها **وعن** جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك **وقال** بعضهم لا تسألوه **عنه** **فسألوه** عن الروح **والذي** في البونية لا تسألوه عن الروح فسألوه **فقام** عليه الصلاة والسلام **متوكئا على العيب** وأن خلفه فظنت **فحققت** **أنه** يوحى إليه **فقال** ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي **أي** مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك ما هيته بعد انفاق الاعمال الطويلة على الخوض فيه أشار إلى تعجز العقل عن ادراك معرفة مخلوق



حدثنا حماد عن المغيرة بن زياد رده إلى معاوية بن قرة (٤١٨) رده إلى معقل بن يسار رده إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال العباد في

الهرج كهجرة إلى • وحدثنه أبو كامل حدثنا حماد بهذا الإسناد نحوه • حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا شعبه عن علي بن الأقرع عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس • حدثنا سعيد ابن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثنه يعقوب بن سعيد واللفظه • حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهلاً يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه التي تلي الإبهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا • حدثنا محمد ابن مني ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه قال سمعت قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبه وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل أحدهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة

(قوله صلى الله عليه وسلم العباد في الهرج كهجرة إلى) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العباد فيه أن الناس يفعلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا الأفراد والله أعلم

(باب قرب الساعة)

(قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا) وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى

مجاور له ليسدل على أنه عن إدراك خالفه أنجز (وما أوتيت من العلم الا قليلاً) والخطاب عام وهو خطاب للهم ودخالة (وقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أي لا يستقبلكم بشئ تكرهونه وذلك أنهم قالوا انفسره فليس بشئ وذلك أن في التوراة أن الروح بما انقرد الله يعلمه ولا يطعن عليه أحد من عباده فاذالم يفسره دل على نبوته وعظم بكرهونها • وقد سبق في تفسير الاسراء • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (عالم) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) عز وجل (لن يباهي في سبيله لا يخرجه الا للجهاد في سبيله وتصدى كلياته) الواردة في القرآن (بأن يدخل الجنة) بفضل (أو يرجعه إلى مكانه الذي خرج منه مع ما نال من أجر) بلا غنمة ان لم يغموا (أو) من أجر جمع (غنمة) ان غنموا ووفوه تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه أي هو كالكفيل أي كانه التزم عبارة الشهادة ادخال الجنة وعلاوة السلامة الرجوع بالاجر والغنمة أي أوجب تفضلاً على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة والسلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينقل عن أجر أو غنمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الخلق لا مانعة الجمع • والحديث سبق في الخمس • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهجرة شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل) اسمه لاحق بن ضميرة كما مر في الجهاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (الرجل يقاتل جنة) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية أنفة ومحافظة على ناموسه (أو يقاتل شجاعة) ويقاثل رياء فأى ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله هي كلمة التوحيد) هي العليا (بضم العين) فهو (أقرب إلى الله) في سبيل الله عز وجل المقاتل جنة ولا الشجاعة ولا الرياء • والحديث سبق في الجهاد والخمس • (باب قول الله تعالى اغا قوا لئلا تكونوا إذا أردتاه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون أي إذا أردنا وجود شئ فليس إلا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الإيجاديين أن مراده لا يتشع عليه وأن وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به عند أمره لا مر الطاع اذا ورد على المأمور المطيع المتثل ولا قول ثم والماء أي ان إيجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يتعثر عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطاب مع المعدم فهو محال وان كان خطاب مع الموجود كان أمراً بتحصيل الحاصل وهو محال • أجب بأن هذا اعتيلى لنفي الكلام والمعاينة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدم لأن ما أراد فهو كائن على كل حال أو على ما أراد من الاسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فهم من السموات والارض في قدر ارجح البصر لقد رعى ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لأبي ذرقوله أن نقول الخ • وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بتشديد الموحدة بعد قطع سابقها الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن حنبل) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجعفي الكوفي (عن قيس) بن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم ظاهرين) غالبين أو عاين (على الناس) بالبرهان (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو العرض المناسب للترجيح وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون أي غالبون على من خالفهم • وبه قال (حدثنا الحبيدي)



صلى الله عليه وسلم قال بعثت أمة الساعة هكذا وقرن شعبة بين أصبعيه المسجحة والوسطى بحكمته وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وحدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حزة يعني الضبي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن معاذ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السابعة والوسطى وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو أمامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه وفي رواية قرن بينهما قال قتادة

أفضل أحدهما على الآخرى روى بنصب الساعة ورفعها وأما معناه فقبل المراد بينهما شي يسير كالين الأصبعين في الطول وقيل هو إشارة إلى قرب المجاورة (قوله سألوه

(١) قوله ان جعل لي محمد بن بعده الخ لعله سقط من قوله أو من الناسخ بين محمد ومن بعده كلمة وهي الامر وأمره اه

(٢) قوله هكذا في قراءةنا هكذا في نسخ الطبع متسا وشرا وفي نسخة من الخط هكذا وقع في

عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) (الأموي الدمشقي قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الأسدي السامي قال (حدثني) بالافراد (غير بن هاني) بضم العين وفتح الميم وهاني باله مز آخره الشامي (مع معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله عز وجل بحكمه الحق (ما) ولا يذو عن الكشمبني لا (بضرهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولا يذو عن الكشمبني ولا من خذلهم (حتى يأتي أمر الله) بأقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو والهمال (فقال مالك بن يخامر) بضم التحتية وفتح المعجمة وبعد الألف ميم مكسورة فراء (سمعت معاذ) يعني ابن جبل (يقول وهم) أي الأمة القائمة بأمر الله (بالساعة فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن يخامر (يرغم أنه سمع معاذ يقول وهم بالساعة) وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الخاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي القرشي النوفلي قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلة) الكذاب (في أصحابه فقال) لما قال ان جعل لي محمد بن بعده تبعته وكان في يده رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد (وسألتني هذه القطعة ما أعطيتكمها ولن تعدوا أمر الله قبل) أي لن تحبوا زحمتكم وثبت الواو مفتوحة في تعدو على القاعدة مثل أن تغزو وفي بعض النسخ يحذف الواو ويخرج على الجزم بلن مثل لن ترع (ولئن أدبرت) عن الاسلام (ليعقرنك الله) لهلكنكم مطبقة للترجمة في قوله ولن تعدوا أمر الله قبل وبسوق الحديث في آخر المغازي وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن عبد الواحد) بن زياد (عن الأعشى) سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن فليس (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا أمسي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرت المدينة) بالخاء المعجمة والمثلثة ولا يذو حرت التنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر وللمستملى حريب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة (وهو يتوكأ على عيب) من جريد النخل (معه فقرأ على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح فقال بعضهم لا أدله أن يحيى فيه شيء تسكرهونه) وهو اسمهم اذهوم منهم في التوراة وأنه مما استأثر الله بعلمه فان أسهمه دل على نبوته وهمرة أن مفتوحة (فقال بعضهم لنسأله) منه (فقام إليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الجهور على أنه الروح الذي في الحيوان سألوهم عن حقيقة فأخبر أنه من أمر الله أي مما استأثر الله بعلمه وقبل سألوهم عن خلق الروح أو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أوتوا) بواو بعد الفوقية (من العلم الا قليلا قال الأعشى) سليمان (هكذا في قراءةنا) أوتوا ٣ وهو خطاب لليهود لانهم قالوا فادأوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن بزت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا فقبل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله والقلة والكثرة من الامور الاضافة فالحكمة التي أوتيتها العبد خير كثير في نفسها الا أنها اذا أضيفت الى علم الله تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشمبني وما أوتيتهم وفي القراءة المشهورة والحدث سبق قريبا (باب قول الله تعالى قل لو كان البحر (مداد الكلمات ربي) أي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لهاراد بالبحر الجنس (لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بحره) بمثل البحر (مداد) لنفد أيضا والكلمات غير نافذة ومداد فراء تناول بحر اه (٣) قوله وهو خطاب لليهود الاولي أن يقول وهو في شأن اليهود ونحو ذلك لما لا يخفى اه



وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن  
سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا  
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
متى تقوم الساعة وعند غلام من  
الانصار فقال له محمد فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا  
الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم  
حتى تقوم الساعة ويحدثني حجاج  
ابن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب  
حدثنا حجاج يعني ابن زيد حدثنا  
معبد بن هلال العنزي عن أنس بن  
مالك أن رجلا سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم قال متى تقوم الساعة  
قال فسكت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هنيهة ثم نظر الى غلام  
بين يديه من أردشوة فقال ان عمر  
هذا الميرد كه الهرم حتى تقوم  
الساعة قال قال أنس وذلك الغلام  
من أنس بن يونس \* حدثنا هرون  
ابن عبد الله حدثنا عثمان بن مسلم  
حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس  
قال مر غلام للعصيرة بن شعبة وكان  
من أقراني فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه  
الهرم حتى تقوم الساعة

عن الساعة متى الساعة فنظر الى  
أحدث انسان منهم فقال ان يعش  
هذا الميرد كه الهرم قامت عليكم  
ساعتكم وفي رواية ان يعش هذا  
الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم  
حتى تقوم الساعة وفي رواية ان  
عمر هذا الميرد كه الهرم حتى تقوم  
الساعة وفي رواية ان يؤخر هذا  
قال القاضي هذه الروايات كلها  
مجمولة على معنى الاول والمراد  
ب ساعتكم موتكم ومعناه يموت

تغير أو المراد مثل المداد وهو ما عذب به فقد ولو أن ما في الارض من حجر أو قلام أو حجر عذبه من بعده  
سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله أي ولو ثبت كون الاشجار أو قلاما أو ثوب البحر ممدودا بسبعة أبحر  
وكان مقتضى الكلام أن يقال ولو أن الشجر أو قلام أو البحر ممداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله عذبه  
لانه من قولك ممد الدواة أو مدها يجعل البحر الأعظم غزاة الدواة يجعل البحر السبعة مملوءة ممدادا  
فهو تصب فيه ممدادها أبد اصباح حتى لا ينقطع والمعنى ولو أن أشجار الارض أو قلام أو البحر ممدود  
بسبعة أبحر وكتب بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفذت كلماته ونفذت الأقلام  
والمداد لقوله قل لو كان البحر ممداد الكلمات ربي وأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي  
الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض أو قلاما أو البحر ممداد لنفد الماء وتكسرت الأقلام قيل أن  
تنفذ كلمات الله وقال ابن أبي حاتم حدثني أبي سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله انا كل شيء  
خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر ممداد الكلمات ربي لنفد البحر ألا يقول على أن البحر غير  
مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد كنفد المخلوقين وتلا قوله تعالى قل  
لو كان البحر ممداد الكلمات ربي الى آخر الآية (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة  
أيام) أراد السموات والارض وما بينهما أي من الأحد الى الجمعة لا اعتبار الملائكة شيئا فشيئا  
ولا غلام بالتأني في الأمور وان لكل عمل يوما لان انشاء شيء بعد شيء أدل على عالم مدبر مراد  
بصرفه على اختياره وبجبره على مشيئته (ثم استوى) استولى (على العرش) أضاف الاستيلاء  
الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش أعظمها وأعلىها وتفسير  
العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان  
وهو الآن كما كان لان التغير من صفات الأكوان (يعنى الليل النهار) أي يلحق الليل بالنهار  
والنهار بالليل (يطلبه حديثا) حال من الليل أي سر يعا والطالب هو الليل كأنه لسرقة مضيه  
يطلب النهار (والشمس والقمر والنجوم) أي وخلقها (مسخرات) حال أي مذلات (بأمره) هو  
أمر تكون (الاله الخلق والأمر) أي هو الذي خلق الأشياء وله الأمر (بارك الله رب العالمين)  
كتر خيره وأدام بره من البركة والتعاضد (سخر ذل) باللام وسقط لا يذر من قوله يعنى الليل النهار  
الحق وقال بعد قوله النهار الآية \* وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا  
مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي  
هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله بفضل الله تعالى (لمن جاهد  
في سبيله لا يخرجهم من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته) بالافراد ولا يذرعن التكتمه  
والمستلنى وتصديق كلمته (أن يدخله الجنة أو يردّه الى مسكنه) الذي خرج منه (بما نال من أجر)  
بغير غنيمته ان لم يغنموا (أو) من أجر مع (غنيمه) ان غنموا \* والحديث سبق قريبا (هذا باب)  
بالتنوين (في المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامة حيث جعلوا  
المشيئة صفة واحدة أزلية تتناول ما يشاء الله تعالى بهما من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة  
يعدد المرادات ويبدل لأهل السنة قوله تعالى (وما تشاؤون الا أن يشاء الله) قال امامنا الشافعي  
فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
دونهما فقال وما تشاؤون الا أن يشاء الله فليست للخلق مشيئة الا أن يشاء الله تعالى اه وقد دلت  
الآية على أنه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا  
ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فلعل على أنه فعل اقتتلوا في الواقع بينهم لكونه  
مراداه واذا كان هو الفاعل لاقتتلوا فهو المراد بهما يثبتهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد



الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب الفحما فيأصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فيأيتبايعانه حتى تقوم والرجل يلب في حوضه في يصدر حتى تقوم حدثنا أبو بكر محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة \* وحدثنا قتيبة ابن سعيد

ذلك القرن أو أولئك المخاطبون قلت ويحتمل أنه علم أن ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يهر ولا يؤخر (قوله والرجل يلب في حوضه) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الباء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها يلبط بزائدة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

(باب ما بين النفتين)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت الخ) معناه أبيت أن أجزم بأن المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا بل الذي أجزم به أنها أربعون سنة محتملة وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم

أما هو عيشة الله وأرادته ولم يرد وقوعه ما رفع \* وفسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة أمر وتسرير وارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محيطه بجميع الحادثات طاعة ومعصية الى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى فمن ير الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن ير أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر ففعله وقول الله تعالى رفع (توفي الملك من نشاء) وقوله تعالى (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) وقوله تعالى (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) يخفى فعل الاهتداء فحين يشاء فدللت هذه الآيات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيئا الا وقد سبق ارادة الله تعالى له وأنه الخالق لا عملهم طاعة أو معصية (قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت) آية انك لا تهدي من أحببت (في أبي طالب) وقد أجمع المفسرون على أنها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تحمله المعتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التحيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر المتفكة الالزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريد \* وقد تكرر الارادة في القرآن وافترق أهل السنة على أنه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وأنه من يد جميع الكائنات وان لم يكن أمرها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو أراد لمطلبه وسنوعا على أنه يلزمهم أن يقولوا ان الفحشاء امرادة لله تعالى وينبغي أن ينزع عنها وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قدير بذاتى ولا يرصاه ليعاقب عليه ولشبهت أنه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلا وأزوا المعقرة بأنهم جعلوا أنه يقع في ملكه ما لا يريد \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوت الله عز وجل (فاعزموا) بهمزة وصل (في الدعاء) وفي الدعوات فليعزم المسئلة أي فليقطع بالسؤال ويجزم به حسن ظن بكرمه به تعالى ولا يقول أحدكم ان شئت فأعطني بهمزة قطع أي لا يشترط المشيئة لعطائه لانه أمر متيقن انه لا يعطى الا أن يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لانها انما تشترط فيما يصح أن يفعل بدونهما من اكرام أو غيره ولذا أشار عليه السلام بقوله (فان الله لا مستكبره) بكسر الراء وأيضافي قوله ان شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا في مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فاعنا فيه عزم المسئلة وبث الطلب \* والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به شافى قوله ان شئت \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا سعيد) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني أخى عبد الحميد) أبو بكر بن أبي أويس الاصمعي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) عبد الرحمن الصديق التيمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بضم الخاء (أن) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام أخبره أن أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أي أنها في ليلة وتصب فاطمة عطفها على الضمير المنصوب في طريقه فقال لهم (علي) فاطمة ومن عندها يحضهم (ألا) بالتخفيف (فصلون قال علي) رضي الله عنه (فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فأذا شاء أن يبعثنا بعثنا) أن

أربعون سنة (قوله عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصعص ويقال له عجم بالميم



كل ابن آدم يأكله التراب  
الاعجب ان تبينه خلق وفيه  
يركب \* وحدثنا محمد بن رافع  
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن  
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا  
أبو هريرة عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في  
الانسان عظما لاتأكله الارض  
أبدافيه يركب يوم القيامة قالوا أي  
عظم هو يا رسول الله قال عجب  
الذنب \* وحدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا عبد العزيز بن عدي عن الدراوردي  
عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الدنيا سجن للمؤمن وجنة  
للكافر

وهو أول ما يخلق من الادي وهو  
الذي يبقى منه ليعادتر كعب الخلق  
عليه (قوله صلى الله عليه وسلم كل  
ابن آدم يأكله التراب الاعجب  
الذنب) هذا مخصوص فيخص  
منه الانبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم فان الله حرم على الارض  
أجسادهم كما صرح به في الحديث  
\* (كتاب الزهد)

(قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا  
سجن للمؤمن وجنة للكافر) معناه  
ان كل مؤمن مسجون، منوع في  
الدنيا من الشهوات المحرمة  
والمكروهة مكاف بفعل الطاعات  
الشاقة فإذ مات استراح من هذا  
وانقلب الى ما أعد الله تعالى  
له من النعيم الدائم والراحة  
الخالصة من المنغصات وأما

الكافر فأعماله من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته

يوقظنا لآله أيقظنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قلت) (له) (ذلك) ولم  
يرجع (يفتح) أوله وكسر ناله (الى) (بالتشديد) (نساء) (يخفى بنو) (سمعته وهو مدبر) (حال كونه  
(يضره فذله) (بالجنتين تعجبان سرعة الجواب) (ويقول) (والحال أنه يقول) (وكان الانسان  
أكثرني جدلا) (نصب على التمييز) (بأن عدل الانسان أكثر من جدل كل شيء) (وقرأه الآية  
كما قال في الكواكب) (أشاره الى أن الشخص يجب عليه متابعا أحكام الشر بعدة لآله لا حيلة  
الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل \* ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء وسبق في باب قوله  
وكان الانسان أكثرني جدلا من الاعتصام \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) (العوفي) (أبو بكر  
قال (حدثنا فليح) (بضم الفاء) (وقع اللام) (وبعد التختية الساكنة) (عامه مسلمة ابن سليمان العدوي  
مولاهم المدني قال (حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع) (بالخاء المعجمة) (وتخفيف الميم) (الطاقة  
الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساق) (نبي) (بالتختية المفتوحة) (والفاء المكسورة) (بعدها همزة  
ممدودة) (وتحول ويرجع) (ورقه من حيث أتتها الريح) (ولا يذر عن الجوى والمستمل من حيث  
انتهى الريح بالنون) (تكفئها) (بضم الفوقية) (وقع الكاف) (وكسر الفاء) (مشددة) (بعدها همزة  
تقلها وتحوّلها من جهة الى أخرى) (فإذا سكنت) (الريح) (اعتدلت) (وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء)  
(بضم التختية) (وقع الكاف) (والفاء المشددة) (ضربه مثلا) (لأؤمن فانه يسر مرة ويبتلى مرة) (وكذلك  
خامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند هبوبها) (ومثل الكافر كمثل  
الأرزة) (يفتح الهمزة والراء بينهما) (ما ساكنة) (آخرها هاء تأنيث) (شجر الصوبر) (كما قاله  
أبو عبيدة وقال الداودي) (الارزة من أعظم الشجر لا يميل الريح أكبرها ولا تهتر من أسفلها ورواها  
أصحاب الحديث) (باسكان الراء) (وروى كمثل الأرزة على وزن فاعلة) (أي كمثل الشجرة الثابتة  
ورويت بتعريف الراء والذي رويناها) (باسكانها) (صماء معتدلة حتى يقصمها الله) (عز وجل  
(إذا شاء) (فيكون الموت أشد عذابا عليه \* ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء) (أيضا) (والحديث سبق  
في أوائل الطب \* وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) (أبو اليمان قال) (أخبرنا شبيب) (هو ابن أبي  
جره) (عن الزهري) (محمد بن مسلم أنه قال) (أخبرني) (بالأفراد) (سالم بن عبد الله أن) (أباه) (عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) (زادا) (يؤذر  
عن الكشمهني يقول) (أما بقاؤكم فيما) (ولأبي ذر عن الكشمهني) (فمن أي أعقاباؤكم بالنسبة  
الى ما أو من) (سلف قبلكم من الامم) (كأين) (أجزاء وقت) (صلاة العصر) (المنتهية) (الى غروب  
الشمس أعطى أهل التوراة التوراة فعلموا بها حتى انتصف النهار ثم عزوا) (عن استيقاظ عمل  
النهار كله) (فأعطوا قيراطا قيراطا) (الاول مفعول أعطى وقيراطا الثاني تأكيد) (والمراد بالقيراط هنا  
النصيب) (وكرر ليدل على تقسيم القرار) (بط على جميعهم) (ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل فعلموا به)  
من نصف النهار (حتى صلاة العصر ثم عزوا) (عن العمل) (فأعطوا قيراطا قيراطا) (أعطيتهم القرآن  
فعلمته) (من العصر) (حتى غروب الشمس فأعطيتهم قيراطين قيراطين) (بالتثنية) (قال أهل التوراة  
ربنا هؤلاء أقل عمالا) (بالأفراد) (ولا يذر عن الكشمهني جزاءه) (قال)  
الله تعالى (هل ظلمتكم) (أي هل نقصتكم) (من أجركم) (بالأفراد) (من شيء) (ولا يذر عن  
الكشمهني من أجوركم نساء) (قالوا لا فقال فذلك) (أي فكل ما أعطيتهم من الأجر) (فضلى أوتيه من  
أشياء) (وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب من  
كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (السدي) (بضم الميم) (وسكون الموهلة) (وقفع



وتكديره بالتعصبات فإذا مات صار  
إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد (قوله  
والناس كفتيه) وفي بعض النسخ  
كفتيه معنى الأول جانبه والثاني  
جانبه (قوله جدي أسد) أي صغير  
الاذنين (قوله ابن عروة الساحي)  
كذا هو في معظم النسخ لمعظم الرواة

النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا عمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي إدريس) عائذ الله بالمعجمة الخولاني (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه (قال) يا عبتر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) هم النقباء الذين يبيعون إليه العقبه يعني قبل الهجرة (فقال أتابعكم على) التوحيد (أن لا تنسروا كواي الله شيئا) على أن (لا تسرقوا) بخذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم) وأغاصهم بالذكرا لانهم كانوا غالباً يقتلونهم خشية الاملاق (ولا تأتوا بهتان) بكذب يهت سامعه كالرعي الزنا (تغزو به) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) وكني باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما (ولا تعصوني) ولا بذر عن الكشميهني ولا نعصوا (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنهها وأمر (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء وتشديد ثب على العهد (فأجر على الله) فضلا ووعد بالحق (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة وكسر الهمزة المعجمة وفي الايمان فعوقب (به في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد مثلا (فهو) أي العقاب (له كفارة وطهور) بفتح الطاء أي مطهر فله ذنوبه فلا يعاقب عليها في الآخرة (ومن ستره الله) فذلك أي فأمره (إلى الله) عز وجل (أن شاء عذبه) بعدله (وإن شاء غفر له) بفضله والغرض منه هنا قوله أن شاء عذبه وإن شاء غفر له على ما لا يخفى \* وسبق في كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان \* وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمي أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السخني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على نساء) أي لا جامعهن (فلقه من) بسكون اللامين وتخفيف التون وقد يفتحان وتشدد التون (كل امرأة) منهن (ولتلدن) بسكون وتخفيف أو فتح وتشديد وفي الملكية وألتلدن (فأرسا) يقاتل في سبيل الله عز وجل (فطاق على نساءه) أي جامعهن (فأولدت منهن الا امرأه) واحدة (ولدت نوق غلام) بكسر الشين المعجمة ولا بذر عن الكشميهني جاءت بشق غلام وحكى الدقاس في تفسيره أن الشق للذكور هو الجسد الذي أتى على كرسه (قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استنى) قال إن شاء الله (الجلت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا ينافي سبعين وتبعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشد وجمع بأن الستين حراز وما سواهن سراري وفي أحاديث الأنبياء زيادة فواءه راجع والله الموفق \* والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المنني قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) قال (حدثنا خالد الخذاء) بالخاء المهملة والذال المعجمة المشددة بمدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعود (بالذال المهملة من عاد المريض) إذا زاره والاعرابي قال الزمخشري في ربيعة هو قيس بن أبي حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (الباس عليك طهور) أي مرضك مطهر لذنبك (إن شاء الله قال) ابن عباس (قال الأعرابي طهور) استبعدا لقوله لمية الصلاة والسلام طهور وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجد من المرض المؤذن بعونه فقال (بل حي) ولا بذر عن الكشميهني بل هي حي (تغور) بالفاء تغلي بالغين المعجمة (على شيخ كبير تزوره القبور) بضم الفوقية وكسر الزاي من أزاره إذا حمله على الزيادة والصغير المرفوع للحمى والمنسوب للأعرابي والقبور مفعول أي ليس كجرحوتى من تأخير الوفاة قبل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا يلبس أحسه هو بالسين المهملة وعرة بعينين مهملتين مفتوحتين (قوله صلى الله عليه وسلم وأعطى فاقني)



قال يقول العبد مالي مالي انما له من ماله ثلاث ما أكل فأنتى وأوليس فأبلى أو أعطى فأنتى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس \* وحدثني أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عبيدة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنين ويبنى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله \* حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله يعني ابن حرملة بن عمران الجنيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بنى عامر بن لؤى وكان شهيدا راع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة الجراح إلى البحرين بأبى جحر بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار يقدمون أبى عبيدة فوافقوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشئ من البحرين فقالوا أجل يا رسول الله قال فأبشر وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقرا أخشى عليكم ولكنى أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم (أخبرنا

من نفسه) (قال النبي صلى الله عليه وسلم فمعاذا) فيه دليل على أن قوله لا بأس عليك إنما كان على طريق الترجيح لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكر أن الطبراني زاد فيه أنه صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي إذا أتيت فمعاذا وقضاء الله كائن فامسى من الغدا لا يموت وأن الحافظ ابن حجر قال إن هذه الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات النبوة \* وبه قال (حدثنا ابن سلام) (حدثنا هاشم) (أخبرنا هاشم) (بضم الهاء مصغرا ابن بشير (عن حصين) بضم الحاء وقع الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي أبى الهذيل الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبي قتادة) أبى ابراهيم السلمي (عن أبيه) أبى قتادة الحرث ابن ربيع الانصاري أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا وأورده هنا مختصرا بخلاف من أوله وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال أخاف أن ناموا عن الصلاة قال بلال أنا وأقطكم فاضطجعوا وأسد بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما أقيمت على نومة مثلها فاقط (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قبض أرواحكم) أي أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها طاهرا لا باطنا (حين شاء وردها) عليكم عند اليقظة (حين شاء فقصوا حوائجهم وتوضؤوا إلى أن طلعت الشمس وابتضت) بتشديد الضاد من غير ألف أي صحت (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصلى) بالناس الصبح الفاشية قضاء والمطابقة ظاهرة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والأعرج) عبد الرحمن بن هرم قال البخاري (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كافي جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبي الدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بأنه من الانصار فيجتمعا عند القصة (ورجل من اليهود) قبل أنه فخصاص وفيه فطر سيق في الخصومات (فقال المسلمو) الله (الذي اصطفى محمد على العالمين) من جن وانس وملائكة (في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فطمع اليهودي) عقوبة له على كذبه لمسايقهم من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرؤ أنه أفضل (فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى) تخيير اليهودي إلى تنقيصه أو يقضى بكم إلى الخصومة أو قاله نواضعا وقيل أن يعلم سودده عليهم (فإن الناس يصعقون) بغنى عنهم من الفرع عند الانفخ في الصور (يوم القيامة) فأصعق معهم (فأكون أول من يقضى فاذا موسى باطش) أخذ بقوة (بجانب العرش فلا أدري أكان) همة الاستفهام (فبين صعق فأفاق فبلى أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله \* ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات \* وبه قال (حدثنا اسحق بن أبي عيسى) جابر بن ولس له الا هذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلمي الواسطي أحد الاعلام قال

(أخبرنا) وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقرا أخشى عليكم ولكنى أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم (أخبرنا



بن علي الحلواني وعبد بن جند جيعا  
عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد  
حدثنا أبي عن صالح ح وحدثنا  
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي  
أخبرنا أبو اليمان أخيراً شبيب  
كذا هم عن الزهري بأسناد يونس  
ومثل حديثه غير أن في حديث  
صالح وتلهيكم كما ألهيكم \* حدثنا  
عمر بن سواد العامري أخبرنا عبد  
الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث  
أن بكر بن سواد حدثه أن يزيد بن  
رباع هو أبو فراس مولى عبد الله  
ابن عمرو بن العاص حدثه عن عبد  
الله بن عمرو بن العاص عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا  
فتحت عليكم فارس والروم أي قوم  
أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول  
كما أمرنا الله قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أو غير ذلك تنافسون  
ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم  
تتباغضون أو تحوذلكم ثم تنطلقون  
في مساكن المهاجرين  
فتجعلون بعضهم على رقاب بعض

فأقمت بالتأمر ومعناها أخره لآخرته  
أي آخر نوايه وفي بعضها فأقمت  
بمخفف التأمر أي أرضي (قوله صلى  
الله عليه وسلم إذا فتحت عليكم  
فارس والروم أي قوم أنتم قال  
عبد الرحمن بن عوف نقول كما  
أمرنا الله) معناه تحمده ونشكره  
ونسأله المزيد من فضله (قوله صلى  
الله عليه وسلم تنافسون ثم  
تتحاسدون ثم تتدابرون ثم  
تتباغضون أو تحوذلكم ثم تنطلقون  
في مساكن المهاجرين فتجعلون  
بعضهم على رقاب بعض) قال  
العلماء التنافس إلى الشيء السابقة  
اليه وكراهة أخذ غيرك إياه وهو

(أخبرنا شعبة بن الجراح عن قتادة بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة) بآتيها البجال) الاغور الكذاب ليدخلها (فيجد  
الملائكة) على أنقامها (يحرسونها فلا يقر بها الجبال ولا الطاعون ان شاء الله) تعالى وهذا  
الاستئذان للترك والتأديب وليس للشد والغرض منه التحريض على سكني المدينة ليحقر سواها من  
الفتنة \* والحديث مسبق في الفتنة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
شبيب) بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن أبي حمزة بالخاء المهملة والراء الحافظ أبو بشر  
الحصري مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن  
عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل  
نبي دعوة) مقطوعة باستجابتها (فأريدان شاء الله) عز وجل (أن أخني) أن أذكر (دعوتي)  
المحففة الأجابة (شفاعة) لا مقي يوم القيامة (جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته وصلى الله عليه  
وسلم \* وبه قال (حدثنا يسه بن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (بن جيل) بالجيم  
المفتوحة (الأنصبي) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن  
عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) الخزرجي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
أنه (قال قال رسول الله) ولا بوى الوقت وذو قال النبي (صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم  
رأيتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة  
موحدة بئر (فتزعت) من مائها (ما شاء الله) عز وجل (أن أترع) ثم أخذها (من) ابن أبي خافة  
أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فتزع) من البئر (ذنباً وذنبين) ذلوا وذلوبين (وفي نزعته ضعف  
والله يغفر له ثم أخذها عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فاستحالت) أي الدلو في يده (غرباً) بفتح  
الغين المعجمة وسكون الراء من الصغر إلى الكبير (فلم أربقر يا) يسكون الواو المعجمة وفتح القاف سيدي  
(من الناس يقرى) بفتح أوله وسكون الفاء (فربه) بفتح الفاء وتشديد التحتية أي لم أرسداً يعمل  
عمله في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح (حتى ضرب الناس حوله بعطن) وهو الموضع الذي تناسق اليه  
الابل بعد الشق للاستراحة وهذا امثال لما جرى للعمر بن رضي الله عنه ما في خلافتهم ما وانتفاع الناس  
بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به أكمل قيام وقرر قواعد  
الاسلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفروعه خلفه أبو بكر رضي الله عنه وقطع دابر أهل الردة  
خلفه عرفاتع الاسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بالقلب لما فيها من الماء الذي به حياتهم  
وأمرهم بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزعته ضعف حظ من مرتبة أبي بكر وترجيح لعمر عليه  
هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لا تناسع بلاد الاسلام وأما  
قوله والله يغفر له فهي كلمة يدعم بها التسكام كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة إلى  
ذنب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكرته هنا طول العهد به \* وبه  
قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة  
(عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء  
عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه السائل ورعاً قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال لم يكن عنده من  
أصحابه (اشفعوا) في حاجته لدى (فلتؤخروا) بسبب شفاعتكم قال في المصابيح لم يحجر الرواية  
في لام فلتؤخروا هل هي ساكنة أو محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت  
مكسورة احتمل كونها الطلب وكونها حرف جر وعلى الأول ففيه دخول الامر على الفاعل المخاطب



\* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال (٤٣٦) قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحراني عن أبي الرناد عن  
 الأعرج عن أبي هريرة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر  
 أحدكم إلى من فضل عليه في المال  
 والخلق فلي نظر إلى من هو أسفل  
 منه من فضل عليه \* حدثنا محمد  
 ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا  
 معمر عن همام بن منبه عن أبي هرير  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل  
 حديث أبي الرناد سواء \* وحدثني  
 زهير بن حرب حدثنا جرير ح  
 وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية  
 ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
 واللفظه أخبرنا أبو معاوية ووكيع  
 عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انظروا إلى من هو أسفل  
 منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم  
 فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال  
 أبو معاوية عليكم

والتدابير التقاطع وقد سبق مع  
 التدابير من المودة أولاً لا يكون  
 مودة ولا بغض وأما التباعد فهو  
 بعد هذا ولهذا ثبت في الحديث  
 وقوله ثم تنطقون في مساكن  
 المهاجرين أي ضعفاتهم فتجعلون  
 بعضهم أمراء على بعض هكذا  
 فسروه (قوله صلى الله عليه وسلم  
 انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا  
 تنظروا إلى من هو فوقكم فهو  
 أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم)  
 معنى أجدر أحق وتزدروا تحقروا  
 قال ابن جرير وغيره هذا حديث  
 جامع لأنواع من الخيل لأن الإنسان  
 إذا رأى من فضل عليه في الدنيا  
 طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر  
 ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص  
 على الأزد يادلي حتى بذلك أو يقار به

وهو قليل وعلى السال فيحتمل كون الفاضلة واللام متعاقبة بالفعل المتقدم ويجعل أن تكون  
 النساء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أي استضعوا فلا جعل أن تؤجروا أمرتكم بذلك \*  
 قلت والذي في فرع اليونانية ورويه يكون اللام (و يقضي الله على لسان رسوله ما شاء)  
 ولا يذعن الجوى والمستمل ما شاء أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحى والألهام ما يذره  
 في علمه أنه سيكون \* والحديث سبق في باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب  
 الألب \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفي أو أبو جعفر البلخي قال (حدثنا  
 عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو  
 ابن منبه أنه (سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقل  
 أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت) اللهم (ارحمني إن شئت) اللهم (ارزقني إن شئت) ويحذرك  
 فلا يشك في القبول بل يستغن وقوع مطلوب به ولا يعلق ذلك بمشيئة الله (ولنعزم مسئلتك)  
 وليجزم بها حسن ظن بكرم أكرم الكرماء (أنه) تعالى (يفعل ما يشاء لا مكره له) بكسر الراء  
 تعالى الله نعم لو قال أنشاء الله للبر لا الاستثناء لم يكره والحديث سبق قريباً ومطابقته  
 ظاهرة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدي قال (حدثنا أبو حفص عمرو) بفتح العين  
 أن أي سلمة التميمي بكسر الفوقية والنون المشددة قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال  
 (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله  
 ابن عتبة بن معبود عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه) أي ابن عباس (تجاري) تنازع وتجادل  
 (هو والخر) بضم الخاء المهملة وتشد يد الراء (بن قيس بن حصن الفراري) بفتح الفاء والزاي  
 (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر فرهما أي بن كعب الانصاري فدعا ابن عباس  
 فقال) له (أبي عماريت) تجادلت (أنا وصاحبي هذا) الحر بن قيس (في صاحب موسى الذي  
 سأل) موسى (السبل إلى لقبه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) أي (نعم  
 إلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير مهم (موسى في ملائني) ولا يذعن في ملا من  
 بني (إسرائيل) أي من أشرفهم أو في جماعة منهم (إذا جاء رجل فقال) يا موسى (هل تعلم أحدا  
 أعلم منك فقال موسى لا) أعلم أحدا أعلم مني (فأوحى) بضم الهمزة ولا يذعن عن الكشيحي  
 فأوحى الله (إلى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما  
 أعلمت من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الأنبياء منه إلا ما أعلموا به (فقال موسى السبل)  
 الطريق (إلى لقبه فجعل الله) عز وجل (له الخوت) بالخو ح الميت (آية) علامة على مكان الخضر  
 ولقبه (وقيل له) يا موسى (إذا فقدت الخوت) بفتح القاف (فأرجع فانك ستلقاه فكان موسى  
 يتبع) بسكون القوقبة (أثر الخوت في البحر فقال في موسى) يوشع بن نون (لموسى أرايت)  
 مادعاني (إذا) أي حين (أوبنا إلى الخفرة) أي الخفرة التي رقد عند هاموسى أو التي دون نهر  
 الزيت وذلك أن الخوت اضطرب ووقع في البحر (فإن نبيت الخوت وما أنشأه إلا الشيطان أن  
 أذكره قال موسى ذلك) أي فقد الخوت (ما كنا بغنى) أي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر  
 (فارتد على آثارهما) يقصان (قصصا فوجدنا خضر) عليه السلام (فكان من شأنهما) الخضر  
 وموسى (ما قص الله) عز وجل في سورة الكهف \* ومطابقة الحديث الترجمة في قوله بقية الآية  
 ستجدني إن شاء الله صابرا وقوله فأردك \* والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى  
 في البحر إلى الخضر من كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحنك بن نافع قال (أخبرنا  
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري بالسند إليه (وقال أحد بن



حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة (٤٣٧) حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة

حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يتبليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قدزني الناس قال فسخه فذهب عنه قدزره وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فأتى المال أحب إليك قال لا بل أوقال البشري أسحق الآن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما الأبل وقال الآخر البقر قال فأعطى ناقه عشرة فقال بارك الله فيهما قال فأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك فقال الشعر حسن ويذهب عني هذا الذي قدزني الناس قال فسخه فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا قال فأتى المال أحب إليك قال البقر فأعطى بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك فها قال فأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك قال أن يراد الله إلي بصري فأبصر به الناس قال فسخه فرداه إليه بصره قال فأتى المال أحب إليك قال الغنم فأعطى شاة والد فأنتج هذان وولد هذان قال فكان لهذا وادمن الأبل ولهذا وادمن البقر ولهذا وادمن الغنم قال ثم إنه أتت الأبرص في سموتته وهيشته

فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه ف شكرها وتواضع وفعل فيها الخير (قوله صلى الله عليه وسلم أراد الله أن يتبليهم) وفي بعض النسخ بيليهم بأسقاط المثناة فوق ومعناها الاختيار والناقة العشرة الحامل القرية الولادة (قوله صلى الله عليه

صالح) أبو جعفر ابن الطبري المصري الحافظ فيمباروا عنه هذا كرامة (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالأفراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع (نزل غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا أي محالف قريش) (على الكفر) أي من أنهم لا يئنا كوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكتوهم بمكة حتى يسلموا إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري (ريد) صلى الله عليه وسلم بخيف بني كنانة (المحبص) يضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين آخره موحدة موضع بين مكة ومني والخيف في الأصل ما لا يحد من غلط الجبل وارتفع من مسيل الماء والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة من كتاب الحج ومطابقته لاختلافها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الأعشى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الجوى والمسلمي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوب الأول الدارقطني وغيره أنه (قال) حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف (ثمانية عشر يوما) فلم فتحها (وفي المغازي) فلم يزل منهم شيئا (فقال أنا قافلون) أي راجعون إلى المدينة (إن شاء الله فقال المسلمون نفقل) يضم الفاء بعد سكون القاف أي زجع (ولم نفتح) حصنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدا على القتال) بالغين المعجمة أي سير وأول النهار لاجل القتال (فغدوا فأصابتهم حراحت) لأن أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام إليهم لكونهم أعلى السور ولم يفتح لهم فلما رأوا ذلك طهر لهم تصويب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا قافلون غدا إن شاء الله فكان) يشد بيادون (نكأ) أعجمهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم (والحديث سبق في المغازي) (باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له) أي أذن الله تعالى يعنى الأمن وقع الأذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك أذن لزيد لعمري وأى لاجله (حتى إذا فرغ عن قلوبهم) أي كشف الفرع عن قلوب النافعين والمنفوع لهم بكلمة يتكلم به هارب العزة في إطلاق الأذن والتفريع إزالة الفرع وحتى غاية لما فهم من أن ثم انتظار للأذن وتوقفوا وفرغوا من الرجوع للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم ولا يؤذن لهم كأنه قيل يتربصون ويتوقفون مليا فرغوا حتى إذا فرغ عن قلوبهم (قالوا) سأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) أي القول الحق وهو الأذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلي الكبير) ذو العلو والكبرياء ليس لما ولا نبى أن يتكلم في ذلك اليوم إلا بآذنه وأن يشفع إلا من ارتضى وقال في الفتح وأطن البخاري أشار بهذا إلى ترجيح قول من قال إن الضمير في قوله عن قلوبهم الملائكة وإن فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد ووصف الملائكة ولا يشفعون إلا من ارتضى وهم من خشية مشفقون بخلاف قول من زعم أن الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم أن المراد بالتفريع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم إياه مستحبا إلى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا إلى ما معترضه وحل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى إذا فرغ عن قلوبهم غاية لآذنها من معيا فادعى أنه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بأمر الكفر في قوله زعم أي تعاديتهم في الكفر إلى غاية التفريع ثم تركتم زعمكم وقتلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة (ولم شأوا لما) أي وضعت ولدها وهو معها (قوله صلى الله عليه وسلم فانتج هذان وولد هذان) هكذا الرواية فانتج رباعي وهي لغة قديمة



فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحال في (٤٣٨) سقري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسالك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد

الحسن والمال بغير أن تبلغ عليه في سقري فقال الحقوق كثيرة فقال له كافي أعرفك ألم تكن أبرص يقترلك الناس فقير فأعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابر اعن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأنى الاقصرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأنى الاعمي في صورته وهيته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحال في سقري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسالك بالذي رد عليك بصرك شاه أتبلغ بها في سقري فقال قد كنت أعشى فرد الله الى بصري فخدم ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم شيأ أخذته لله فقال أمسك مالك فأعما ابليس فقدر رضى عنك وحفظ على صاحبك

الاستعمال والمشهور نتج ثلاث ومن حكى الفنين الاخفش وجناه تولى الولادة وهي النتج والانتاج ومعنى ولدها بنشيد اللام معنى أنتج والنتج للابل والمولد الغنم وغيرها هو كالتقايه للنساء (قوله انقطعت بي الحال) هو بالحاء وهي الاسباب وقيل الطرق وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالحيم وروى الحيل جمع حيلة وكل صحيح (قوله ورثت هذا المال كابر اعن كابر) أي ورثته من آباء الذين ورثوه من آبائهم كثيرا عن كبير في العز والشرف والثروة (قوله فوالله لا أجهدك اليوم شيأ أخذته لله تعالى) هو كذا هو في رواية الجمهور أجهدك بالحيم والهاء وفي رواية ابن ماهان أجهدك بالحاء والميم ووقع في البخاري بالوجهين

ويفهم من سياق الكلام أن هناك فرعا من رجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أم لا وكأنه قال يتر بصون زمانا فرعين حتى اذا كشف الفرع عن الجميع بكلام يقول الله في اطلاق الاذن مباشر او بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حاديت كثيرة تؤيده والصحيح في اعراضها ما قاله ابن عطية وهو أن الغيا محذور كأنه قيل ولا هم شفعاء كما تزعمون بل هم عندهم مسكون لامرهم الى أن يزول الفرع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من السباب كله اثبات كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا أول باب ذكره المؤلف في مسألة الكلام وهي مسألة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى مسكون عن الانبياء ولم يختلف في ذلك أحد من أرباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحديثه فعند أهل الحق أن كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التي هي عدم مطاوعة الآلة اما بحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب صفتها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية هو بها أمر ناهي عن غير ذلك يدل عليها بالعبارة والكتابة أو بالاشارة فإذا عبر عنها بالعربية فقرا آن وبالسريانية فأنجيل وبالعبرانية فنورا والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة متعندة ولغات مختلفة والحاصل أنه صفة واحدة تتكرر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلامها واحدة قديمة والتكرر والحديث انما هو في التعلقات والاضافات لما أن ذلك أتي بكال التوحيد ولانه لا دليل على تكرر كل منها في نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا أنه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وأن الكلام النفسى غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها ترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الباري تعالى وتقدس وأن المجموع من أصوات القراء والمرئي من أسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسى ونفيه والافاضل السنة لا يقولون يقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون يحدث كلام نفسى واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لاحسب ان المتكلم من قام به الكلام لا من أوجده الكلام ولو في محل آخر للقطع بأن موجد الحركات في جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مصوتا وأما اذا جمعنا قولنا يقول أنا قائم ففسميه متكلما وان لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا أن موجد هو الله تعالى كما هو رأى أهل الحق وجئنا فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسى أعنى المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء وأن الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه وأنه يمتنع اجتماع أجزائه في الوجود وبقاء شيء منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فتعين النفسى القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان لخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالخلق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان في آيات وأورد هاد الله على ذلك لانظليل بها (وقال) الله (جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا بذاته) أي ليس لاحد أن يشفع عنده لاحد الا بذاته ومن وان







حدثنا يحيى بن حبيب البخاري حدثنا المعتمر قال (٤٣٠) سمعت اسمعيل بن قيس عن سعد بن عبد الله بن محمد

حدثنا أبي وابن بشر قال حدثنا اسمعيل بن قيس قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول والله اني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام نأكله الا ورق الجبل وهذا السمر حتى ان أحدنا يضع كانه الشاة ثم أصبحت بنوا سدة تعزوني على الدين لقد خبت اذا واصل على ولم يقل ابن عير اذا حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد هذا الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا يضع كانه السمر ما يخلطه بشئ

بتفضيل الاختلاط قديماً أول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها قوله والله اني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله تعالى فيه منقبة ظاهرة وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها (قوله ما لنا طعام نأكله الا ورق الجبل وهذا السمر) الجبل بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية هذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الجبل ثمر العضا وهذا يظهر على رواية البخاري الا الجبل وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقليل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة (قوله ثم أصبحت بنوا سدة تعزوني على الدين) قالوا المراد يبنى أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروي معني تعزوني توقفتني والتعزير

الصفات السبعة الحياء والعلم والارادة والقسوة والسمع والبصر والكلام يمكن المجازاة على الكلمات والخبريات قولاً وفعلًا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قضى الله الامر في السماء) وعندنا طبراني من حديث الترمذي ابن سمعان مرفوعاً اذا تكلم الله بالوحى (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونها (خضعاناً) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين خاضعين طائعين (لقوله) جبل وعلا (كانه) أي القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) حجر أملس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أي غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء معجم عليه في الفرع كأصله كالسكون الأول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثة يمين مانون ساكنه والذال معجمة (ذلك) فالاختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها وأما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير أبي ذر عن الجوى والمستمل ينفذهم (فاذا فرغ) كشف (عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) ولا يذرعن الجوى والمستمل قالوا (لذي) والكشميهني الذي قال الحق (وهو العلي الكبير) ذو العلو والكبرياء (قال علي) هو ابن عبد الله المديني (وحدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (هذا) الحديث أي أن سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالنعنة كما في الطريق الأولى (قال سفيان) ابن عيينة أيضاً (قال عمرو) أي ابن دينار أيضاً (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (قال علي) ابن المديني أيضاً (قلت لسفيان) ابن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم) ومراد ما أن ابن عيينة كان يسوق السند مرة بالنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستنبه علي بن المديني عن ذلك فقال نعم قال علي (قلت لسفيان) ابن عيينة (ان انسانا روى عن عمرو) أي ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة برفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (أنه قرأ فرغ) بالزاي والعين المهملة في الفرع وأصله وقال ابن حجر فرغ بالراء المهملة والعين المعجمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع للاكثر هنا كالقراءة المشهورة قال والسابق يدل للأول (قال سفيان) ابن عيينة (هكذا قرأ عمرو) أي ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (أم لا) أي قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قرأته (قال سفيان) ابن عيينة (وهي قراءة) يريد نفسه ومن تابعه ونظيره أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وحكى عن الحافظ أبي ذر أنها الصواب هنا قلت وهي قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قدرت البعير أي أزلت قرأه كذا هنا أي أزيل الفرع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاي مبني للفاعل وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبة لجدّه واسم أبيه عبد الله الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله عز وجل (لشيء ما أذن) بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشيء ما استمع (لشيء) ولا يذرعن الكشميهني لشيء (صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقريب القارئ واجترال نوايه أو قبول قراءته (وقال صاحب له) أي لابي هريرة (يريد) بالتغنى (أن يجهر به) ولا يذرعن الجوى والمستمل يريد يجهر به وله عن الكشميهني يريد أن يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع القوائد ومجمع القرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال تغنى



حدثنا سليمان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حماد بن حلال عن خالد بن (٤٣٩) عمر العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد

الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصاها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا ذوالها فانقلوا بخبر ما حضر تكلم فانه قد ذكر لنا ان الخبر يلقى من شفقه جهنم فيهوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها فغصرا والله لجلال ان افهجتهم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصر اعين من مصارع الجنة مسيرة اربعين سنة وليا تين عليها يوم وهو كظيف من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت أشدا فثنا فالتفت بردة فتقبتها بيني وبين سعد بن مالك فارتدت تصفها وارتد سعد تصفها فما أصبح اليوم منا احدا الا أصبح أميرا على مصر من الامصار والى أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب وقال الجري معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبيخه على التفسير فيه (قوله ان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصاها صاحبها) أما آذنت فهم من قد دود وقمع الذال أي أعلت والصرم بالضم أي الانقطاع والذهاب وقوله حذاء بجاء مهمل مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وألف مدودة أي مسرعة الانقطاع والصبابة بضم الصاد البقية البسيرة من الشراب تبقى في أسفل الاناء وقوله يتصاها أي يشربها وقعر النبي أسفله والكظيف المنلى (قوله فرحت

الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم أجده في أكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الاذن القول لا الاستماع به دليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق الحديث في فضائل القرآن . وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سماع بن مهران الكوفي قال (حدثنا أبو صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فقول يا ربنا (ليكن وعدك فينادي) بفتح الدال معجمة عليها المرح وأصله (نصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذنبتك بعنا الى النار) بفتح الموحدة وتكون العين أي مبعوثا أي طائفة شأنهم أن يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق في تفسير سورة الحج بأنهم من سابقه هنا . وبه قال (حدثنا عبيد بن اسعيل) بضم العين من غير اضافته وكان اسمه عبيد الله أبو محمد القرني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن هشام) ولاي ذرعن هشام بن عروة (عن أبيه) عروبة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأ ما غرت على خديجة) رضى الله عنها (ولقد أمره) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولاي ذرعن الكشميوني ولقد أمره الله (أن يشترها بيت في الجنة) وللحموي والمستمل من الجنة والحديث مر في المناقب (باب كلام الرب عز وجل) مع جبريل (عليه السلام) ونداء الله عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر) هو ابن المنني أبو عبيدة لا معمر بن راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أي يلقى عليك) معني للجهول (ونلقاه) بفتح الفوقية واللام والفاء المشددة (أنت أي تأخذ عنه) من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يلقى أي يأخذ من الله تلقيا روحانيا ويلي على محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جساميا (ومثله) قوله تعالى (فلنلق آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقى هو التعرض للقائه وضع في موضع الاستقبال المثلثي ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلقى الوحي أي يستقبله ويأخذه . وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذرعن بالجمع (اصحقي) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردداً بو على الجاني بينه وبين اسحق بن راهويه وانما جرمت أنه ابن منصور لأن ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهذا قال حدثنا اه ورايت في حاشية الفرع وأصله مانصه هو ابن راهويه وفوقه حاء مدودة والله أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله) تعالى (قد أحب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادي) بكسر الدال (جبريل) رفع على الفاء ليد (في السماء) وفي الادب في أهل السماء (ان الله) عز وجل (قد أحب فلانا فأحبه) فيحبه أهل السماء ويضعه القبول في قلوب (أهل الارض) فحبونه فحبه الناس علامة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهر . والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب الادب . وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي (عن مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون في الصعود وال نزول (فيكم ملائكة) لرفع أعمالكم (بالليل وملائكة) لرفع أعمالكم (بالنهار) وقوله يتعاقبون على لغة أكلوني البراغيش (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصر) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة

أشد اشنا أي صار فيها فروح وجراح من خشونة الورق الذي تأكله وحارته (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه



وانهم لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى يكون آخر (٤٣٣) عاقبة ما ملكا فاستخبرون ومجربون الامراء بعدنا وحدثني اسحق بن عمار بن

سليط حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمار وقد أدركنا الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان أميرا على البصرة فذكر نحو حديث نبيان \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن حميد بن هلال عن خالد بن عمار قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامنا الا ورق الخيلة حتى فرحت أشدا فانا \* حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته بكم الا كما تضارون في رؤيته أحدكما قال فيلقى العبد فيقول أي غل ألم أكرمك وأسودلت وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذلت رأسك وتربع فيقول بلى (قوله هل نرى ربنا) قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول أي غل) هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يا فلان وهو ترخيم على خلاف القياس وقيل هي لغة معني فلان حكاهما القاضي ومعنى أسودلت أجعلك سيذا على غيرك (قوله تعالى وأذلت رأسك وتربع) أما رأس فبفتح التاء واسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم وأما ربع فبفتح التاء والياء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماجة

(الذين باتوا فيكم فيسألهم) أي بهم تعبد الهم كما تعبدهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذر بهم من الملائكة (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) \* والحديث سقى في الصلاة مع ما فيه من المباح ومطابقته ظاهرة \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن وأصل) الا حديث بن حبان بالحاء المهمة وتشديد التحتية (عن العرو) بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد الخوق انه (قال سمعت أبا ذر) حديث بن جندب عن رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني جبريل عليه السلام في الرقاق عرض لي في جانب الجنة) فبينما أنا من مات من أمتي (لا يشارك بالله شيئا) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) يا جبريل (وان سرق وان زنا) يدخل الجنة ولغير الكشمية وان زنى بالياء خطا بدل الالف (قال) جبريل (وان سرق وان زنى) ولا يذرعن الكشمية وزي أي يدخل الجنة \* وسبق الحديث بزيادة نقصان في الاستقراض والاستئذان والرفاق قال في الفتح وفي مناسبه الترجمة هنا غرض وكأنه من جهة أن جبريل أتاني بشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بأن من مات من أمتي لا يشارك بالله شيئا يدخل الجنة فيشره بذلك (باب قول الله تعالى أنزله بعلمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل لاتزاله اليك وأنت مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم (والملائكة يشهدون) لك بالشهادة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد ما على الفروض وليس أنزاله كإنزال الاحسام المخلوقة لان القرآن ليس بحسيم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى (ينزل الامرين بين السماء والسابعة والارض السابعة) ولا يذرعن المستمل والكشمية من السماء وهذا وصله الفرابي \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بن شعيب الام بن سليم الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) عمر والسبيعي (الهمداني) يسكون الميم بعدها همزة (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان) يريد البراء بن عازب (إذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أي مضجعك انتام (فقل) بعد أن تنام على شقك الايمن (اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أي قصدت (اليك وفوضت أمري) أي رددته (اليك) اذ لا قدرتي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرى ففوض اليك (وأخأت ظهري) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسند اليه (رغبة) في ثوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك (لا مألجا) بالهمز واللام (ولا منجى) بالنون من غيرهم (منك الا اليك) أي لا مألجا منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك (أمنت) صدقت (بكتابك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته على رسولي صلى الله عليه وسلم والايمن بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنيك الذي أرسلت) بجذقي ضمير المفعول أي الذي أرسلته أرسالته (فأنك أنمت في) ولا يذرعن (المنامة على الفطرة) الاسلامة أو الدين القويم له ابراهيم (وان أصبحت أصبت أجرا) بالجم الساكنة بعد الهمزة أي أجرا عظيما فاتشكركم للعظيم ولا يذرعن الكشمية خيرا بالحاء المعجمة بعدها محبة ساكنة بدل أجرا \* والحديث سقى آخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان (الحساب) أوسر يعافى



قال فيقول أفظنت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فأتى أنسك كما نسيتي ثم باني (٤٣٣) الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك

وأزوجه وأسرحتك الخيل والابل وأدرك رأس وتربع فيقول بلي أي رب فيقول أفظنت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فأتى أنسك كما نسيتي ثم باني الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يارب أمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت وبني تحيما استطاع فيقول ههنا إذا قال ثم يقال له الآن نعت شاعدا عليك وتنفكر في نفسه من ذا الذي يشهد على فحتم على فيه ويقال له خذ وجهه وعظامة انطق فتطق فخذ وجهه وعظامة بعله وذلك بعد من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يحفظ الله عليه « حدثنا أبو بكر بن التضرع بن أبي التضرع حدثني أبو التضرع هاشم بن القاسم حدثنا عبد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقال هل تدرون مم أخذ قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول يارب ترع عنتا من فوق بعد الرأ ومعه بالموحدة تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنمة وهو ربعها يقال رب عنهم أي أخذت ربع أموالهم ومعه ألم أجعلك رئيسا مطاعا وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي أن معناه تركك مسترخيا لا يحتاج إلى مشقة وتعب من قولهم اربع على نفسك أي ارفق بها ومعناه بالمشقة تنعم وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في سعة (قوله تعالى فأتى أنسك كما نسيتي) أي أمنتك الرحمة كما امتعت من طاعتني

الحساب (أهزم الأحزاب وزلزل بهم) ولا بد من عن الكشميني والمستمل وزلزلهم فلا يشنون عند اللقاء بل تطيش عقولهم (زاد الجدي) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن أبي خالد) سمع قال (سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (وعرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن أبي خالد والسماع في رواية ابن أبي أوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالنعنة والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهرجة من كتاب الجهاد وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر عن مسهر بن الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وقع المجمة ابن بشير مصفرا كآبيه أبو معاوية السلي حافظ بغداد (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وقع الموحدة الواوي مولاهم أحد الأعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها) قال أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم متوار (في سورة الاسراء تخف بمكة) أي في أول الاسلام (فكان اذا) صلى بأصحابه (رفع صوته) بالقرآن و (سمع المشركون) قراءته (فسبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) سلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا تجهر) ولا يصلي فقال الله ولا تجهر (بصلواتك) فيه حذف مضاف أي بقوله وصلواتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي (لا تجهر بصلواتك) بقراءتها وسقط لا يذر والاصلي ولا تخافت بها ولا يذر وحده لا تجهر بصلواتك (حتى يسمع المشركون) فلبسوا واستشكل بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب في الكواكب بأنه غاية للنهي لا للنهي (ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) رفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطا بين الأمرين لا الإفراط ولا التفريط (أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن) قال الحافظ أبو ذر فبه قد سموا وأخبر تقديره أسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزل والآيات المصروفة بافظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إلى انزاله متفرقا منه بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر فعبير بالانزال دون التنزيل لأن القرآن نزل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شأفا من ومن الثاني قوله تعالى وقرأ نافرثناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فان المراد بالكتاب الأول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل مجوما إلى الأرض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن لجهل واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متدافعا لقوله جهل واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشدد يقتضي التفرقة فاحتاج إلى ادعاء ما ذكر والا فسد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يردل تعظيم وهو في حكم التكثير يعني فهذا يدفع الاشكال اه من كتاب فتح الباري وسقط لا يذر والاصلي من قوله ولا تخافت بها إلى قوله لا تجهر بصلواتك « وسبق الحديث آخر سورة الاسراء » (باب قول الله تعالى يريدون أن يسئلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ لادرك أي يريدون أن يغيروا مواعيد الله لأهل الحديثية وذلك أنه بعدهم أنه يعرضهم من معانم مكة مغانم خبير اذا قفلوا موادعين لا يصيبون منهم شيئا وقال ابن بطال أراد البخاري هذه الترجمة وأحاديثها ما أراد



ألم يخرجني من الظلم قال يقول بلى قال  
 عبد الله بن مهدي وبالكرام الكاتبين  
 شهودا قال فيختم على فيه فيقال  
 لأركانه انطق قال فتطلق  
 بأعماله قال ثم يحلى بينه وبين  
 الكلام قال فيقول بعدا لكن  
 وصفا فغفرك كنت أناضل  
 \* حدثني زهير بن حرب حدثنا محمد  
 ابن فضيل عن أبيه عن عمار بن  
 الفقعاق عن أبي زرعة عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا  
 \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
 وعمر بن النافذ وزهير بن حرب وأبو  
 كريب قالوا أخبرنا وكيع حدثنا  
 الأعمش عن عمار بن الفقعاق عن  
 أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية  
 محرو اللهم أرزق \* وحدثنا أبو سعيد  
 الأتبع حدثنا أبو أسامة سمعت  
 الأعمش ذكر عن عمار بن الفقعاق  
 بهذا الإسناد وقال كفاوا \* حدثنا  
 زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم  
 قال إسحاق أخبرنا وقال زهير حدثنا  
 جرير عن منصور عن إبراهيم عن  
 الأسود عن عائشة قالت ما شبع  
 آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ  
 قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال  
 تباعا حتى قبض

(قوله صلى الله عليه وسلم فيقال  
 لأركانه أي لجوارحه وقوله كنت  
 أناضل أي أداقع وأجادل قوله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل  
 رزق آل محمد قوتا قيل هو كفايتهم  
 من غير اسراف وهو معنى قوله في  
 الرواية الأخرى كفافا وقيل هو سد  
 قوله فزاد فيه الثوري عبارة الفتح  
 كذا الجميع إلا لأبي علي بن السكن فوقه عنده

في الأبواب قبلها أن كلام الله صفة قائمه وأنه لم يرل متكلم ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي  
 يظهر في أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فإنه ليس نوعا واحدا وأنه وإن كان غير مخلوق  
 وهو صفة قائمه فانه يلقبه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاستكمال الشرعية وغيرها  
 من مصالحهم قال وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى (لقول) ولا يذره انقول  
 (فصل) أي (حق وما هو بالهزل) أي (بالعب) وهذا مأخوذ من قول أبي عبيد في كتابه المجاز  
 ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يرفع به  
 قارنه وسامعه أن يلزمزل أو يتفككه عزاج \* وبه قال (حدثنا الجبدي) عبد الله بن الزبير قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين  
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يوذني ابن آدم)  
 أي بأن ينسب لي ما لا يليق بجلالى وهذا من المشابهات والله تعالى منز عن أن يلحقه أدنى اذ هو  
 محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لخطأ الله تعالى (سب  
 الدهر) الليل والنهار فيقول إذا أصابه مكره أو سألته عروته وبالله وبحجود ذلك (وأنا الدهر) أي خالفه  
 (بيدي الأمر) الذي ينسبونه إلى الدهر (أقلب الليل والنهار) فلما سب ابن آدم الدهر من أجل أنه  
 قاعل هذه الأمور عاديه إلى لاني فاعلموا أنما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الأمور \* ومطابقته  
 لما ترجم به في أنباء اسناد القول إلى الله تعالى وهو من الأحاديث القدسية \* وسبق في تفسير  
 سورة الحاشية \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الأعمش) سليمان كذا  
 للجميع أبو نعيم عن الأعمش إلا لأبي علي بن السكن فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش \* فزاد فيه  
 الثوري لكن قال أبو علي الجباني الصواب قول من خالفه من سائر رواة (عن أبي صالح) ذكر كوان  
 الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل  
 الصوم لي) خصه تعالى به لأنه لم يعبد إلا الله غيره بخلاف السجود وغيره (وأنا أخرى) صاحبه (به)  
 وقد علم أن الكريم إذا تولى الأخطاء بنفسه كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء فيه مضاعفة  
 الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) بترك الصائم (شهوته) الجوع (و) يدع (أكله وشربه من  
 أجل) أي خلاصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد التون وقاية من النار والمعاصي لأنه يكسر  
 الشهوة ويضعف القوة (والصائم فرحان) يفرحهما (فرحته ينظر) حين انتهاء صومه في  
 الدنيا (وفرحة حين يأتي ربه) يوم القيامة (وتخلو) بفتح اللام وضم الحاء المجهدة راحة (فم الصائم)  
 المتغيرة لخلاء معدته من الطعام (أطيب عند الله من ربح المال) أي أذكى عند الله منه إذا أنه  
 تعالى لا يوصف بالشتم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات ألا يعلم من خلق \* والحديث سبق  
 في الحج عبا حته ومافيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
 المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا عمر)  
 بفتح الميم وسكون العين المهمة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة بن منبه (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (أبوب) عليه السلام  
 (يغسل) حال كونه (غريبا) أخر عليه رجل حراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من  
 ذهب) وسعى حراد لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها (لجعل) أبواب (بجنى) بفتح أوله وسكون  
 الحاء المهمة بعد هاء ثلثة يأخذ بيده ويرمي (في نوبه) فناداه (فقال له) (ربه) تعالى (يا أوب) كلمة  
 كوسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أغنيتك) بفتح الهاء مرة وبعد التحبة الساكنة فوقية ولا يذر  
 عن الكشم منى أغنيتك بضم الهاء مرة وبعد المحمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عماري) من حراد



الاعمش عن ابراهيم عن الاسود  
عن عائشة قالت ما شبع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام  
نبا عمن خبز بر حتى مضى لسبيله  
حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار  
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
سبعة عن أبي إسحق قال سمعت  
عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن  
الاسود عن عائشة أنها قالت  
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم  
من خبز شعير يومين متتابعين حتى  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن  
ابن عابس عن أبيه عن عائشة قالت  
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم  
من خبز يرفوق ثلاث \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة حدثنا إسحق بن  
غيث عن هشام بن عروة عن أبيه  
قال قالت عائشة ما شبع آل محمد  
صلى الله عليه وسلم من خبز البر  
ثلاثا حتى مضى لسبيله \* حدثنا أبو  
كريب أخبرنا وكيع عن معمر  
عن هلال بن حميد عن عروة عن  
عائشة قالت ما شبع آل محمد  
صلى الله عليه وسلم يومين من خبز  
بر الا واحد هاتر \* حدثنا عمرو  
الناقد حدثنا عبيدة بن سليمان قال  
ويحيى بن عمار حدثنا عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان  
كنا آل محمد صلى الله عليه وسلم  
لم نكث شهرا ما ننتوقد نلنا ان هو  
الا القرو والماء \* حدثنا أبو بكر بن  
أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا  
أبو أسامة وابن عمير عن هشام بن  
عروة بهذا الاسناد ان كنا نكث  
ولم يذكر آل محمد زاد أبو كريب  
حديثه عن ابن خنيس الا ان ياتينا للحجيم

الذهب (قال بن يارب) أغنيته (ولكن لا غني بي عن بركتك) أي عن خيرك وغني بكسر الغين  
المجتمعة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس \* وسبق الحديث في باب من اغتسل عرفا نامن  
الطهارة \* وبه قال (حدثنا المعلى) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراء (مالك) \* هو ابن أنس امام  
دار الهجرة الاصبحي (عن ابن شهاب) (عن أبي هريرة) (عن أبي عبد الله الأغر) بالغين المجتمعة  
المفتوحة والراء المشددة واصله سلمان الجهمي المدني (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ينزل) ينحط ففوقية ونشديد الراي من باب الفعل ولا يذرع  
الكشميه في ينزل (ربنا تبارك) وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أي  
ينزل ملك بأمره ونأوله ابن خزم بأنه فعل الله عليه الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن ثلاث  
الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهبه لي لكن في  
حديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه  
فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فاستجاب له وهو من رواية محمد بن إسحق  
واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية  
ابراهيم الهجري وفيه قال وفي الأحاديث أخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا  
مانع من تأويل الصعود عما يليق كإبراهيم والتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من  
يدعوني فاستجب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى  
أجيب (له من يسألني فأعطيه) سؤله (من) وللاصلي ومن (يستغفرني فأغفر له) ذنوبه \* وسبق  
الحديث مع مباحثه بالتمجيد من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان)  
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المجتمعة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحصري مولى  
بني أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم  
(حدثه أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن  
الآخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة) وهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا أبو اليمان  
الى آخره (قال الله) عز وجل (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على  
الأمر (أنفق علينا) بضم الهمزة مجزوم جوابا أي أعطك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة  
ويحكي حماد كرم في الكواكب عن بعض الصوفية أنه قد تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث  
بعض أصحابه اليه سفرة فيها دما وغنانية عشر رغيفا فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران  
قال كنت محتاجا فأخذتهما في الطريق منها فقيل له لم عرفتهما أنها كانت عشرين قال من قوله  
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره  
في الديات وقوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث أورده تامل في تفسير سورة هود والمراد  
منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله أنفق \* وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي  
مضعف وأورح بلحاء المهملة وبعد الراء الساكنة مسوعدة النسائي الحافظ قال (حدثنا ابن  
فضيل) بضم الفاء وفتح المججمة محمد الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عماره) بن القعقاع  
(عن أبي ذرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم الجبلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه  
خديجة أتت) ولا يذرعن المسقى تأنيلا وسبق في باب نزوح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة  
وفضلها من طريق قتيبة بن سعد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (بأناء فيه طعام وأناء فيه شراب) بالشك  
واللاضلي أو شراب ولا يذروا أناء أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شذ هل قال فيه طعام



\* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء بن كريب (٤٣٦) حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم وما في ردف من شيء يا كلاً ذو كبد الا شطر شعير في ردفى فأكلت منه حتى طال على فككته ففنى  
 \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها كانت تقول والله يا ابن أخنى ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدنى أبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا قال قلت يا خالة فما كان يعيشتكم قالت الاسودان القمر والماء الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو جعفر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ج وحدثني هرون بن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرني أبو جعفر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سبع من حيز وزيت في يوم واحد مرتين

عن عبدة ويحيى بن عمار كلاهما عن هشام (قوله شطر شعير في ردف) الرف بفتح الراء معروف وأنتظرهنا معناه شيء من شعير كذا فسرهم الترمذي وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون في الجهولات والمبهات وأما الحديث الآخر كى لو أطعكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكيل منه عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً ولا يكيل ما يخرج منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة وأقل (قوله فما كان يعيشتكم)

أوقال اناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجرف في قوله أو شراب (فأفقرها) بهيمنة فتشوحه بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء (من ربه) السلام وبشرها ببيت (في الجنة) من قصب (تولوا) يتجوفه ككافي المعجم الكبير الطبراني (لا نصب) بالصاد المهملة وانحاء المعجمة والموحدة المفتوحة لا يصاح (فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفاقا لأنه صلى الله عليه وسلم لم يدع الناس الى الاسلام أجاب من غير منازعة ولا تعب بل أزال عنه كل تعب وأنسته من كل وحشة فغاسب أن يكون بيتا في الجنة بالصفة المقابلة لفعلاها قاله السهيلي \* وسبق الحديث في الباب المذكور \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله المروزي نزل البصرة قال (أخبرنا) ولا يصحى حدثنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا) ولا يصحى حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن هشام بن منه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله) عز وجل (أعددت لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أى هيات لهم في الجنة (ملا عين رأت) أى مارأت العيون كلهن ولا عين واحدة فالعين في سياق النبي فتفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) \* وسبق الحديث في سورة السجدة \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن هشام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي (أن طائوسا) البجلي (أخبرنا أنه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تيجد من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض) منقورها (ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض) الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (ووعدا الحق) الذي لا يدخله خلف (وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (ولعاقولك الحق) ولا يصحى حتى يلا ألف ولا م أى دوتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) أى كل منهما موجود (والنبيون حق والساعة حق) أى قيامها (اللهم لك أسلمت) أى انقذت لأمرك ونهلك (وبك آمنت) أى صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت أمري اليك (واليك أنبت) رجعت (وبك خاصمت) أى بما آتيتني من البراهين خاصمت من خاصمتي من الكفار (واليك حاكت) كل من أبى يقول ما أرسلتني به (فاغفرلى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت) ومطابقته للترجئة في قوله وقولك الحق وسبق في التجدد وغيره \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (الجزيري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الأيلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي) وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافلاك ما قالوا فيها الله) عز وجل (مما قالوا) مما أنزل في القرآن (وكل) من الأربعة (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث الذي حدثني) منه (عن) حديث (عائشة) رضي الله عنها (قالت) بعد أن ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافلاك السابقة في غير ما موضع وقولها والله يعلم أى حيث تدبر يشة وإن الله سبى في براءتي (ولكن) ولا بد من التشمينى ولكنى (والله ما كنت أظن أن الله) تبارك وتعالى (ينزل) بضم الياء من أنزل (في براءتي) بالنسبة الى أهل الاول (وحياثلى) يقرأ (ولسأفى في نفسى كان أحقر من أن ينكلم الله) عز وجل (في) بتثنية



حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي العطار (٤٣٧) عن منصور عن أمه عن عائشة ح وحدثنا

سعيد بن منصور حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثني منصور ابن عبد الرحمن الحلي عن أمه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شيع الناس من الأسودين التمر والماء \* حدثني محمد بن متي حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شيعنا من الأسودين الماء والتمر \* وحدثنا أبو بكر ي حدثنا الانجعي ح وحدثنا نصر بن علي حدثنا أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد غير أن في حديثهما عن سفيان وما شيعنا من الأسودين \* حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالوا حدثنا عن ابن يعينان القراري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال والذي نفسي وقال ابن عباد والذي نفس أبي هريرة بيده ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خير خنطة حتى فارق الدنيا \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير بإصبعه مرارا يقول والذي نفس أبي هريرة بيده ما شيع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خير خنطة حتى فارق الدنيا \* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا أبو الأحوص عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول أنستم في طعام وشراب ما نستم هو بفتح العين وكسر الباء المشددة

الباء \* بأمر يلى ولكنى كتب أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في التمر أو يابى يثني الله بها فأمر الله تعالى أن الذين جاؤا بالافلح العشر الآيات في براءتي \* ومطابقته الترجمة في قوله من أن يتكلم الله في بأمر يلى وسبق الحديث غير مرة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل (إذا أراد عدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) (فإن عملها) بكسر هاء ولا يذر عن الجوى والمسمى فإذا عملها (فأكتبوها) عليه (بمثلها) من غير تضعيف (وإن تركها من أجل) أي خوف مني (فأكتبوها حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة (وإذا أراد) عدي (أن يعمل حسنة فلم يعملها) فأكتبوها حسنة (زاد ابن عباس كاملة أي لا تنقص فيها (فإن عملها) بكسر الميم (فأكتبوها) بعن أمثالها إلى سبع مائة (ولأبي ذر عن الجوى والمسمى إلى سبعمائة ضعف زاد في الرواية المذكورة إلى أضعاف كثيرة أي بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس \* وبه قال (حدثنا اسمعيل ابن عبد الله) الأويسى قال (حدثني) بالافراد (سليم بن بلال) وسقط ابن بلال لأبي ذر (عن معاوية بن أبي مزة) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونانية فتحها بعدها دل مهملة واسم عبد الرحمن بن يسار بالتحية والمهملة المخففة (عن) عمه (سعيد بن يسار) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أي أتمه وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذن من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجارية أو بطرف رداءه وربما أخذ بحقو أزاره مبالغة في الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكفني (قالت) بلسان الحال أو بلسان القول وفي حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد أنها تكلم بلسان طلق ذلك وللأصلي فقالت (هذا مقام العائذ) أي قباي هذا قيام المستجير (بذل من القطعة فقال) جل وعلا ولا يذر عن الكتمني قال (ال) بالتحقيق (ترضين أن أصل من وصلك) بأن أعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أعطف عليه (قالت بلى) ضمت (بارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فهما (ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم) وفي الأدب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا أن شتمتم فهل عسيتم (إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الادب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادي كافري) وهو من قال مطر نابتوء كذا (ومؤمن بي) وهو من قال مطر نابقضل الله ورحمته كما وقع مينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (إذا أحب عدي لقائي) أي الموت وقال ابن الأثير المراد باللقاء المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لأن كلا

وفي بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتكم (قولها حين شيع الناس من الأسودين التمر والماء) المراد حين شيعوا من التمر والأفاز الو



حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير  
ح وحدثنا الحق بن ابراهيم  
أخبرنا الملائى حدثنا اسرائيل  
كلاهما عن سمك بهذا الاسناد  
نحوه وزاد في حديث زهير وما  
ترضون دون ألوان التمر والزبد  
\* وحدثنا محمد بن متى وابن بشار  
واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد  
ابن جعفر حدثنا شعبة عن سمك بن  
حرب قال سمعت التعمان يخطب  
قال ذكر عمر ما أصاب الناس من  
الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يظل اليوم  
يلتوى ما يجد فلا علا به بطنه  
\* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو  
ابن سرح أخبرنا ابن وهب حدثني  
أبو هاني سمع أبا عبد الرحمن الحبلي  
يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن  
العاصي وسأله رجل فقال ألسنان  
فقراء المهاجرين فقال له عبد الله  
ألك امرأة تأوى إليها قال نعم قال  
ألك مسكن تسكنه قال نعم قال  
فأنت من الأغنياء قال وإن لي نادما  
قال فأنت من المولود قال أبو عبد  
الرحمن وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله  
ابن عمرو بن العاصي وأنا عنده فقالوا  
له يا أبا محمد إنا والله ما نقد على شيء  
لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم  
ما شئتم إن شئتم رجعت بنا  
فأعطناكم ما يسر الله لكم وإن  
شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وإن  
شئتم صبرتم فإني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول إن فقراء  
المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم  
القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا  
قالوا فأنصبر لأنسأ شيئا

شباعا من الماء (قوله ما يجد من

يكرهه في ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله (أحببت لقاءه)  
أي أردت الخير له والأناغم عليه (وإذا كره) عدي (أقافى كرهت لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله  
لا تدخل في التهي عن تني الموت لأنها ممكنة مع عدم غيبه لأن التهي محمول على حال الحياة  
المستمرة أما عند المعاناة والاختصار فلا تدخل تحت التهي بل هي مستحبة \* وسبق في باب  
الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع)  
قال (أخبرنا شبيب) أي ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج)  
عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل  
(أنا) ولا يذرعن المستملى لانا (عند ظن عدي لي) إن ظن خيرا فله أو غيره فله \* وسبق في باب  
ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)  
بالأفراد (مالك) (الامام) (عن أبي الزناد) (عبد الله) (عن الأعرج) (عبد الرحمن) (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نباشا بني اسرائيل (لم يعمل  
خيرا قط) لأعله أو لنبه (فأنا) ولا يذرعن (مات) كان مقتضى السياق أن يقول إذا مات لكنه على  
طريق الالتفات (فأرقوه وأذروا) بالذال المحجمة (نصفه في البر ونصفه في البحر فواته لئن قدر الله)  
بتحفيف الدال أي ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكا  
في القدرة على إحيائه (ليعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين) زاد في بني اسرائيل قبل ما مات  
فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (البحر بجمع) بالفاء ولا يذرعن الجوى الجمع (ما فيه وأمر  
البحر بجمع ما فيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعلت) هذا  
(قال من خشيتك) يارب (وأنت أعلم) جملة حاله أو معترضة (فغفر له) وسبق الحديث في ذكر  
بني اسرائيل \* وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحصين بن جابر السمراري بفتح السين المهملة  
وكسر هاء وسكون الراء الأولى نسبة إلى سمرارة قرية من قرى بخاري قال (حدثنا عمر بن عاصم)  
بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الكلابي البصري حدثت عنه البخاري والواسطي في كتاب  
الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة  
الانصاري التابعي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم التابعي  
الجليل المدني واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي وقيل إن لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا  
هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عبد أصاب ذنبا ورجم قال أذنب  
ذنبا بالشك (فقال) يا رب أذنب ذنبا ورجم قال أذنب (أي ذنبا) فاغفر ذنبي ولا يذرعن غفره  
ولكن شئني فاغفر لي (فقال له أعلم عدي) بهمزة الاستفهام والفعل الماضي ولا يصلي علم  
يحذف الهمزة (أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) أي يعاقب عليه ولا يصلي يغفر الذنوب ويأخذ  
بهما (غفرت لعدي) ذنبه أو قال ذنوبه (ثم مكث ماشاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنبا) آخر وفي  
رواية جاد عند مسلم ثم عاد فاذنب (أو) قال (أذنب ذنبا فقال) يا رب أذنب أو (أذنب) (أصبت)  
ذنبا (آخر فاغفره) لي ولا يصلي فاغفر لي (فقال) ربه (أعلم) ولا يصلي علم (عدي) أنه ربا يغفر  
الذنب ويأخذ به (وبيعاقب فاعله عليه) غفرت لعدي ثم مكث ماشاء الله (من الزمان) ثم أذنب ذنبا  
آخر (ورجم قال أصاب ذنبا فقال) يا رب أذنب أو قال (فقط لفظ قال لغير أبي ذر) أذنب (ذنبا  
(آخر فاغفر لي) كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه  
جاد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل  
قال أذنب عدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم عدي) أنه ربا يغفر الذنب

ويأخذ

الدقل) هو بفتح الدال والقاف وهو تمر ردي (قوله صلى الله عليه وسلم بأربعين خريفا) أي أربعين سنة



عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا علي هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم \* حدثني حرملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يروي عن أنس عن ابن عمر قال سمعنا عبد الله بن عمر قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا علي هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأمر حتى خافها \* (باب انتهى عن الدخول على أهل الحجر إلا من يدخل باكيا) \*

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا علي هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم) فقوله قال لأصحاب الحجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح الهمزة أي خيبة أن يصيبكم أو حذر أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الخ على المراقبة عند المرور بدار الظالمين ومراضع العذاب ومثله الأسراع في ردى محسر لأن أصحاب القيل هلكوا هناك فنبهني لما في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وعصاؤهم وأن يستعيد الله من ذلك (قوله ثم

وبأخذه غفرت لعبدي ثلاثا) أي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لا يذري ذكر قوله (فليعمل ما شاء) إذا كان هذا إذا به يذنب الذنب فينوب منه ويستغفر لأنه يذنب الذنب ثم يعود إليه فإن هذه توبة الكفاية ويدل له قوله أصاب ذنبا آخر كذا قرره المنذري وقال أبو العباس في المنهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحله وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب بمقتضى أن لا يخل به عقده لا يصرار ويحصل معه الندم ويثبت له حديث خياركم كل مفتح تواب أي الذي يكثر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد إلى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج إلى استغفار وفي حديث ابن عباس عن عبد ابن أبي الدنيا مرفوعا الثائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ به لكن الرابع أن قوله والمستغفر إلى آخره موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث إن المصر على المعصية في مشيئة الله أن شاء عذبه وأن شاء غفر له مغفلة حسنة التي جاء بها وهي اعتقاد أن له ربما القابض عليه ويغفر له واستغفاره ما به على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فإن قيل إن استغفاره به توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلب المصير والثائب ولا دلالة في الحديث على أنه تاب مما سأل العفران عنه لأن هذا التوبة الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود إليه والافلاج عنه والاستغفار بجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحليات الاستغفار طلب المغفرة إما باللسان أو بالقلب أو بهما فالأول فيه نفع لأنه خير من السكوت ولأنه يعتاد قول الخير والثاني نافع جدا والثالث أبلغ منه لكن لا يحصن الذنب حتى توجد التوبة منه فإن العادي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة إلى أن قال والذي ذكرته من أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكن غلب عند كثير من الناس أن لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم أن التوبة لا تتم إلا بالاستغفار لقوله تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه والمنشور أنه لا يشترط وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فإنه يستلزم الافلاج عنه والعزم على عدم العود فهما ناشتان عن الندم لا أصلا من معه ومن ثم جاء الحديث التدم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه ابن ماجة من فتح الباري وسقط للأصيلي فقال أعلم عبدي أن له ربا الثالثة إلى آخر الحديث ومطابقه التبرجة في قوله فقال له ربه وفي قوله فقال أعلم عبدي وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) البصري قال (حدثنا معمر) قال (سمعنا أبي) سليمان بن طرخان التيمي البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عتبة بن عبد العاف) الأزدي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا) لم يسم (فبين سلف) في جلتهم (أو فبين كان قبلكم) أي في بني إسرائيل والشدة من الراوي ولا يصلي قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال) عليه الصلاة والسلام (كلمة يعني) معنى الكلمة (أعطاء الله) عز وجل وسبق في بني إسرائيل لرغبة الله وهو معنى أعطاه الله (مالا) ولما فلاح حضرت الوفاة أي حضرته الوفاة ولا يذري فلاح حضرته الوفاة (قال) لبنه أي أب كنت لكم قالوا خير أب قال أبو اليسار وهو بنصب أي على أنه خير كنت وجاهت تدعيه لكونه استغفارا ما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصحح عليه وخبر أب قال أبو البقاء الأجدوف فيه النص على تقدير كنت خير أب فوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب (قال) فانه لم يثبت

زجر فأمر حتى خلفها أي زجرنا حتى خلفها وذكر النافعة للعلم به ومعناه ساقها ساقا كثيرا حتى خلفها وهو يشدد باللام أي جاوز



حدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا عيب (٤٤٠) بن اسحق أخبرنا عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن الناس نزلوا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر أرض عود فاستقوا من آبارها وبعثوا به العجيين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويغلقوا الأبواب العجيين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة \* وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثني عبيد الله بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فاستقوا من بئرها واعتصموا به \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر المسكين (قوله فاستقوا من آبارها وبعثوا به العجيين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويغلقوا الأبواب العجيين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة) وفي رواية فاستقوا من بئرها أما الأبار فبساكن الباء وبعدها همزة جمع بئر تكمل وأحال ويجوز قلبه فيقال آبار بهمزة مدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفي الرواية الثانية بئرها بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئرها الحجر إلا بئر الساقة ومنها أنه لو عجن منه عجيناً لم يأكله بل يغلقه الدواب ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاماً مع منع الأدمى من أكله ومنها محامنة آثار الظالمين والتبرؤ بآثار الصالحين

بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القومية بعدها همزة مكسورة قراءتهم قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة (أو) قال (لم يثبت) بالراء المعجمة بدل الراء المهملة وقال في المطالع وقع البخاري في كتاب التوحيد على الشك في الراء والزاي وفي بعضها يأتى أى لم يقدم (عند الله خبراً) ليس المراد في كل خير على العموم بل في ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والافلو كان التوحيد منتقياً أيضاً اتحم عقابه سبحانه ولم يغفر له (وان بقدر الله) يضيئ الله (عليه بعذبه) بالجزم وسقط عليه لاي ذر والاصيلي (فانظروا اذا مت فأحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرت حمأ فاسحقوني أو قال فاسحقوني) بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوى (فاذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها) بهمزة قطع وبسقاطها في اليونينية وعجمة يقال ذرت الريح التراب وأذرت أطارته وأذهبت (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخذ موانيقهم على ذلك وربى) قسم من الخبر بذلك عنهم تأكيذا لصدقه وان كان محقق الصدق صادقاً قطعاً (ففعلو) ما قال لهم وأخذ عليه موانيقهم بعد موته من الاحراق والحق (ثم أذروه في يوم عاصف) ريحه (فقال الله عز وجل كن فاذا عوز رجل قائم) زاد أبو عوانة في صحيحه في أسرع من طرفة العين (قال الله) عز وجل له (أى عبيد ما جعلك على أن تفعل ما فعلت قال مخافتك أوفركي) ولا أصلي مخافتك أوفركا بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء والراء والشك من الراوى ومعناه ما واحد ومخافتك ومعطوف فرفع قال البدر الدماميني خبر مبتدأ مخدوف أى الخامل في مخافتك أوفركي منك فان قلت هلا جعلته فاعلاً بفعل مقدر أى جعلني على ذلك مخافتك أوفركي منك قلت يتبع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الأمر بين كون المخدوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبتدأ والباقي خبراً فالثاني أولى لان المبتدأ عين الخبر والمخدوف عين الثابت فيكون حذفاً كلاً حذف وأما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني أن التشاكل بين جملتي السؤال والجواب مطلوب ولا خفاء أن قوله ما جعلك على أن تفعل ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لما كان المناسبة والى على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر مخدوف أى جعلني اهـ (قال فأتلافاه) بالفاء (أن) بفتح الهمزة أى بان (رحمه عندها) قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بان ماموصولة أى الذي أتلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء مخدوفة عند من جاز حذفها قال البدر الدماميني وهو رأى السهلي والمعنى فأتلافاه الأبرحته ويؤيد هذا قوله (وقال مرة أخرى فما أتلافاه غيرها) قال سليمان التيمي (حدثت به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (فقال سمعت هذا) الحديث (من سلمان الفارسي الصحابي كاريته) غير أنه زاد فيه أذروني في البحر (أى ذروني في يوم عاصف في البحر) أو كذا حدث \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبريزي قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (وقال) في روايته (لم يثبت) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معتمر) المذكور (وقال لم يثبت) بالراء المعجمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يثبت) خرج به الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقي وعند المعتزلة أن هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التي تابها لأن قبول التوبة واجب عقلاً والاعتراف قطعاً بما ساء وعجزه جواز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلاً وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان \* لناوجه \* الاول الوجوب لا يتقرر بمعناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى اسكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقاً للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكلاً بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله تعالى محال \* الثاني أن الذم انما يتبع من الفعل من كان

(باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم) قوله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله يتأذى



\* حدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن عيسى حدثنا مالك عن ثور بن زيد (٤٤١) الذي قال سمعت أبا العيث يحدث عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى حدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قدأكثرتم والى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت أنه قال بيتي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بن الله له بيتا في الجنة

المراد بالساعي الكاسب لهما العامل الموثقهما والأرملة من لا زوج لهما سواء كانت تزوج قبل ذلك أم لا وقيل هي التي فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لهما من الأرمال وهو الضمير وذهب الزاد بقصد الزوج يقال أرملة الرجل إذا فني زاده (قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريبا له بكسده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبيا والله أعلم

يتأذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال أمان من كان متعاسيا عن الشهوة والنقرة والزبادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى الثالث أنه تعالى تدح بقبول التوبة في قوله تعالى ألبعل وأن الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لأن أداء الواجب لا يقبل المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين بقبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى إجماعا ولهذه نزلت هذه الآية وأما المعاصي فيقطع بأن الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الأمة واختلف هل يقبل توبة الجميع وأما الذاعين أنسان نائب فيرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى وأما إذا فرضنا نائبين غير معين صحيح التوبة فمقبول يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة من الفقهاء والمحدثين لأنه تعالى أخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم أن يقبل توبة جميع التائبين وذهب أبو المعالي وغيره إلى أن ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في الرجاء والقول الأول أرجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل أن الإسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها اهـ والحديث سبق في ذكر بني إسرائيل وفي الرقاق (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) \* وبه قال (حدثنا يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي زيل بغداد قال (حدثنا أحمد بن عبد الله) البريعي روى عنه المصنف وغيره واسئلة في الموضوع وغيره قال (حدثنا أبو بكر بن عباس) بالتحفة المشددة والمجعة القاري وروى عاصم أحد القراء عن حميد بضم الحاء وفتح الميم الطويل أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة شفعت) بضم المجمة وكسر الفاء المشددة من الشفيع وهو تقوى بضم الشفاعة إليه والقبول منه قاله في الكواكب ولا يدر عن الكشميهني شفعت بفتح المجمة والقامع التخفيف (فقلت يارب أدخل الجنة) بفتح الهمزة وكسر الحاء المعجمة من الإدخال (من كان في قلبه خردلة) من إيمان وفي الرواية الآتية بعد هذه أن الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الأخبار (فدخلون) الجنة (ثم أقول) باللهمز يارب (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء) من إيمان وهو التصديق الذي لا بد منه (فقال أنس) كأي أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يظلمه عند قوله أدنى شيء ويشير إلى رأس أصبعه بالقلبة وقال في الفتح كأنه بضم أصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فإن فيها أن الله أمره أن يخرج وتغيبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند كثر الروايات ثم أقول باللهمز والذي أظن أن البخاري أشار إلى ما في بعض طرقه كعادته في مستخرج أي نعيم من طريق أبي عاصم أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو آخره من مهملة عن أبي بكر بن عباس أشفع يوم القيامة فيقال لي لمن في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجاب إلى ذلك نائبا فوقع في إحدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الإجابة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواحشي قال (حدثنا أحمد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل قال (حدثنا معبد بن هلال) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (العرى) بفتح العين المهملة وكسر الزاي (قال اجتماعنا) بفتح اللام لقلوبه اجتماعا وهو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي اجتماعنا نحن ناس (من أهل البصرة) أي ليس فيهم أحد من غير أهلها (فذهبنا إلى أنس بن مالك) رضي الله عنه (وذهبنا معنا) بفتح العين (ثابت إليه) أي إلى أنس (بأله) وثابت بالثنية ولا يدرى الأصيلي بثابت الثباني نسبة إلى ثبانه بضم الموحدة وتخفيف النون أمة لعبد بن لؤي كانت تحضنه أو زوجته ونسب



أخبرنا عبد الجدين جعفر حدثني  
أبي عن محمود بن ليد أن عثمان  
ابن عفان أراد بناء المسجد ففكر  
الناس ذلك وأجوا أن يدعه على  
هيئته فقال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا  
لله بنى الله له في الجنة مثله \* وحدثنا  
أصحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا  
أبو بكر الحنظلي وعبد الملك بن الصباح  
كلاهما عن عبد الجدين جعفر  
هذا الاسناد غير أن في حديثهما  
بنى الله له بيتا في الجنة \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب  
واللفظ لأبي بكر قال حدثنا يزيد  
ابن هرون أخبرنا عبد العزيز بن أبي  
سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد  
ابن عمير الليثي عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا  
رجل يفلأ من الأرض فسمع صوتا  
في صحابه أسق حديقة فلان فتجى  
ذلك السحاب فأفرغ ماء في حرة  
فإذا شرجة من تلك الشراج قد  
استوعبت ذلك الماء كله فتبع  
الماء فإذا رجل قائم في حديقته  
يحول الماء عحاته فقال له يا عبد  
الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي  
سمع في الصحابة فقال له يا عبد الله  
لم تسألني عن اسمي فقال إني سمعت  
صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه

\* (باب فضل الاتفاق على المساكين  
وابن السيل) \*

(قوله إسق حديقة فلان) الحديقة  
القطعة من الخيل وتطلق على  
الأرض ذات الشجر (قوله صلى الله عليه وسلم فتجى ذلك السحاب فأفرغ ماء في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج)

الها أولاً لأنه كان ينزل سكة بناية بالبصرة قال السفاقي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم  
أيسأله ولأبي ذر عن الكشميني فسأله أي ثابت (لنا عن حديث الشفاعة فإذا هو في قصره)  
بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة (فوافقنا) يسكون القاف وحذف الضمير والكشميني  
فوافقناه (يصلى النخاسي فاستأذنا) في الدخول عليه (فأذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا ثابت  
لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة) قال الكرماني أي أسبق وفيه إشعار بأنه أقبل لا فوع  
وفيه اختلاف بين علماء التصريف (فقال) ثابت (يا باجرة) وهي كنية أنس (هؤلاء اخوانك)  
معبد وأصحابه (من أهل البصرة ما أول) وسقط الكاف من جأول لأبي ذر والاصلي (بأولئك  
عن حديث الشفاعة فقال) أنس رضي الله عنه (حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم  
القيامة ما ج الناس) بالحبر (بعضهم في بعض) أي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ما ج البحر إذا  
اضطربت أمواجه (فيا تون آدم) عليه السلام (فيقولون أشفع لنا إلى ربك) أيربحنا مما نحن فيه  
وسقط لنا لأبي ذر (فيقول استأله) أي ليست لي هذه المرتبة (ولكن عليكم بآبراهيم فإنه خليل  
الرحمن فيا تون إبراهيم) عليه السلام وفي الأحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكرنا  
نوحاً (فيقول) إبراهيم (استأله) ولكن عليكم عيسى فإنه كليم الله (ولأبي ذر عن الكشميني فإنه كلم  
الله بلفظ الماضي) (فيا تون موسى) عليه السلام (فيقول استأله) ولكن عليكم يعيسى فإنه روح  
الله وكلمته فيا تون عيسى) عليه السلام (فيقول استأله) ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم  
فيا توني (ولأبي ذر فيا توني) (فأقول أنا لها) أي للشفاعة (فاستأذن على ربي فيؤذن لي) أي في  
الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء فحذف وفي مسند الزار أنه صلى الله عليه وسلم يقول  
يا رب عجل على الخلق الحساب اه ثم تذهب كل أمة مع من كانت تعبدو يؤتى بحجهم والموازين  
والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم من هنا ابتدأ ببيان الشفاعة الأخرى الخاصة بأمته  
(ويلمني) بالواو ولأبي ذر فيلمني أي الله (محمد) ولأبي ذر الوقت بمحمد (أجده بها لا  
تحضرني الآن فأجده بتلك المحامد وأخره ساجداً فيقال) ولأبي ذر عن الكشميني فيقول  
(يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط) سؤلك ولأبي ذر والاصلي تعطيه بها السكت (وأشفع  
تشفع فأقول يا رب أمشي أمشي) أي شفعي في أمي فيتعلق بمخدوف حذف لضيق المقام وشدة  
الاهتمام قال الداودي قوله أمشي أمشي لا أراه محفوظاً لأن الخلائق اجتعدوا واستفعدوا ولو كان المراد  
هذه الأمة خاصة لم تذهب إلى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع وإذا كانت الشفاعة لهم في فصل  
القضاء فكيف يخصها بقوله أمشي ثم قال وأول الحديث ليس متصلاً بآخره بل بقي بين طلبهم  
الشفاعة وبين قوله فأشفع كثيرة أموراً هو واجب بانه وقع في حديث حديقة المعروف بحديث أبي  
هريرة بعد قوله فيا تون محمد فيقوم ويؤذن له في الشفاعة ويرسل الأمانة والرحم فيقومان جنب  
الصراط عينا وشمالاً فيقرأ أولهم كالبرق الحديث فهذا يتصل الكلام لأن الشفاعة التي لحا الناس  
إليه فيها الراحة من كرب الموقف ثم تجيء الشفاعة في الإخراج فيقول صلى الله عليه وسلم  
يا رب أمشي أمشي (فيقال) ولأبي ذر عن الكشميني فيقول (انطلق فأخرج منها) أي من النار (من  
كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأطلق فأفعل) ما أمرت به من الإخراج (ثم أعود فأجده) تعالى  
(بتلك المحامد ثم أخره ساجداً فيقال) ولأبي ذر عن الكشميني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل  
يسمع لك وسل تعط) وأشفع تشفع فأقول يا رب أمشي أمشي (فيقال) ولأبي ذر عن الكشميني فيقول  
(انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة) بالذال المحجمة والراء المسددة (أو أخره من إيمان)



يقول اسق حديقه فلان لاسمك فاصنع فيها قال اما ذقلت هذا فاني انظر الى (٤٤) ما يخرج منها فأتصدق بثله وآكل أنا وعبائي ثلثا

وأورد فيها ثلثه \* وحدثناه أجد بن عبد الصبي أخبرنا أبو داود حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا وهب ابن كيسان بهذا الإسناد غير أنه قال وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل \* حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن إبراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا أغني الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركه وشركه

معنى نفي قصد يقال نصبت الشيء ونصيته ونحوه اذا قصدته ومنه سمي علم التحويل أنه قصد كلام العرب وأما الحرة بفتح الحاء فهي أرض ملبسة بحجارة سودا والشرجة بفتح الشين المجهة واسكان الراء وجعلها شراج بكسر الشين وهي ميايل الماء في الحرار وفي الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الانسان من كسبه والاتفاق على العيال

\* (باب تحريم الربا) \*

(قوله تعالى أنا أغني الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركه وشركه) هكذا وقع في بعض الأصول وشركه وفي بعضها وشريكه وفي بعضها وشركه ومعناه أنه غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئاً ولم يغني لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه وبأنهم

ولاي ذرفاً خرج بالجرم على الامر (فانطلق فأفعل ثم أعود فأجده بتلك المحامد ثم أخرجه ساجداً فيقال) ولابي ذرعن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل بسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول) وللأصيلي فيقال (انطلق فأخرج) منها (من كان في قلبه أدنى أدنى) مرتين وللكشميهني أدنى مرة ثالثة وفائدة التكرار التأكيد (مقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار) فهي ثلاث تأكيدات لفظية فهو بالغ أقصى المبالغة باعتبار الأدنى البالغ هذا المبلغ في الايمان الذي هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة أي أقل حبة من أقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزئ الايمان وزادته ونقصانه ولابي ذرعن النار من النار بالتكرير ثلثا كقوله أدنى أدنى أدنى (فانطلق فأفعل) قال معبد (فلما أخرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا البصريين (لومرنا بالحسن) البصري (وهو متوار) مخفف (في منزل أبي خليفة) الطائي البصري خوفاً من الحجاج بن يوسف الثقفي (ع) وللأصيلي وأبي ذرعن الجوى والمستلي حدثنا واللكشميهني والأصيلي حدثنا (ع) بفتح المثناة (أنس بن مالك) فأتينا فسلمنا عليه فأذن لنا فقلنا له (يا أبا سعيد) وهي كنية الحسن (جئناك من عند أخيك) في الدين (أنس بن مالك) فلم نرمثل ما حدثنا بفتح المثناة (في الشفاعة فقال هيه) بكسر الهاءين من غير تنوين وقد تنون كلمة استراة أي زيدوا من الحديث (حدثناه) يسكون المثناة (بالحديث) الذي حدثناه أنس (٣) (فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه) أي زيدوا (فقلنا) وللأصيلي فقلنا له (برذلنا) أنس (على هذا فقال قد حدثني) بالافراد أنس (وهو جمع) أي وهو مجتمع أي حين كان شاباً مجتمع العقل وهو اشارة الى أنه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشرين سنة فلا أدري أنسى أم كرم أن تسلكوا) على الشفاعة فتزكوا العمل (قلنا) ولابي ذرعن الكشميهني فقلنا (يا أبا سعيد) حدثنا يسكون المثناة (فتخلف وقال خلق الانسان عجولاً ما ذكرته) لكم (الاول) أنا أريد أن أحدثكم حدثني (أنس) كما حدثكم به قال (عليه الصلاة والسلام) ثم أعود الرابعة فأجده بتلك ثم ولابي ذرعن الأصيلي بتلك المحامد ثم (أخرجه ساجداً فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل بسمع لك وسل تعطى) بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول) عز وجل (وعزني وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله وفي مسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزني وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا اله الا الله أي ليس هذا لك وإنما فعل ذلك تعظيماً لاسمي واجلالاً لتوحيدى وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كال الايمان فواجه الترقى من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل المناق في موضع اشكال على ما لا يخفى وأجيب بأن يحمل هذا على من أوجد هذا اللفظ وأهمل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المناق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله في آخر الحديث كما في الرواية الأخرى فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود وهو الكافر وأجاب الطيبي بأن ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل اه قال البيضاوي وهذا الحديث مختص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة أسعد الناس شفاعتي يوم القيامة ويحتمل أن يجري على عمومته ويحمل على حال أو مقام اه

(٣) قوله فانه انتهى أي احدث وفي بعض النسخ فانه انتهى وفي بعضها قبل انتهى فليحذر اه



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثنا وكيع** عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا العلقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع بسمع يسمع الله به ومن يراه يراه الله به **وحدثنا** **اسحق بن ابراهيم** **أخبرنا الملائكة** **حدثنا سفيان** بهذا الاسناد وزاد ولم أسمع أحدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** **سعيد بن عمرو الأشعري** **أخبرنا سفيان** عن الوليد بن حرب قال سمعت أظنه قال ابن الحارث بن أبي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا ولم أسمع أحدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري

(قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به) قال العلماء معناه من رأى بعملة وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خبره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذا عاها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعته المكروه وقيل أراد الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعته الله الناس وكان ذلك حظهم منه (قوله سمعت جندبا العلقي) هو فضح العين المهمة واللام بالقاف منسوب إلى العلقه بطن من بجيلة سبق بيانه في

لكن قال في شرح المشكاة إذا قلنا أن المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وأن المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان معهما فلا اختلاف **ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء بها** والحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في التفسير **وبه قال** **حدثنا محمد بن خالد** هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما حرم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جبيلة الرافقي وخزم به أبو أحمد بن عدي وخالف في أطرافه قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشي مني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال **حدثنا عبد الله** **بضم العين** **(ابن موسى)** **الكوفي** **(عن إسرائيل)** **بن موسى بن أبي اسحق السبيعي** **(عن منصور)** هو ابن المعتمر **(عن ابراهيم)** **الضبي** **(عن عبيدة)** **بفتح العين وكسر الموحدة السملاني** **(عن عبد الله)** **بن مسعود** رضي الله عنه أنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج جمعا **بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا** **(فيقول له رب)** **تعالى** **(ادخل الجنة فيقول)** وفي الرفاق فيأتها فيجبل اليه أنها ملائ فيرجع فيقول **(رب)** **واللاصلي** **أي رب** **(الجنة ملائ فيقول)** **تعالى** **(له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك)** **بالفاء واللاصلي** **وأبي ذر عن الجوى والمسلم على كل ذلك** **(يعيد)** **العبد** **(عليه)** **تعالى** **(الجنة ملائ فيقول)** **عز وجل** **(إن لك مثل الدنيا عشر مرار)** **ولا تكسمنني** **مرات والحديث سبق في صفة الجنة والرفاق مطولا** **وبه قال** **(حدثنا علي بن حجر)** **بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي** **حافظ مرو قال** **(أخبرنا عيسى بن يونس)** **بن أبي اسحق السبيعي** **(عن الأعمش)** **سليمان بن مهران** **(عن خزيمة)** **بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالثنية ابن عبد الرحمن الجعفي** **(عن عدي بن حاتم)** **الطائي** **الجواد بن الجواد رضي الله عنه أنه** **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ما منكم أحد **ولا لاصلي** **من أحد** **(الاسيكله)** **به ليس يثمه ويثمه ترجان** **بفتح الفوقية وتضم بترجمه** **(فيظن** **أعين منه منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله ونظر)** **ولا في ذرع عن الكشي مني ثم ينظر** **(أنشأ منه فلا يرى إلا ما قدم)** **من عمله** **(وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه)** **لأنها تكون في عمرة فلا يمكنه أن يحمد عنها إذ لا بد له من المرور على الصراط** **(فانقوا النار ولو بشق تمرة)** **بكسر المعجمة بنصفها** **أي فاحذروا النار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار شق تمرة أو فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة** **(قال الأعمش)** **سليمان بن أسد السابق** **(وحدثني)** **بالأفراد** **(عمر بن مرة عن خزيمة)** **ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم** **(مثله)** **أي مثل السابق** **(وزاد فيه ولو بكلمة طيبة)** **كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار** **والحديث سبق بزيادة ونقص في أوائل الزكاة وكذا في الرفاق** **وبه قال** **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** **(أبو الحسن العسبي مولا هم الكوفي الحافظ قال** **حدثنا جرير** **هو** **ابن عبد الحيد** **(عن منصور)** **هو ابن المعتمر** **(عن ابراهيم)** **الضبي** **(عن عبيدة)** **بفتح العين السملاني** **(عن عبد الله)** **بن مسعود** **رضي الله عنه** **أنه** **قال جاء جبر من اليهود فقال** **واللاصلي** **إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال** **(أنه إذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل** **(السماوات)** **السبع** **(على أصبع والأرضين)** **السبع** **(على أصبع والماء والتري)** **بالمثلثة** **على أصبع والغلائق على أصبع ثم مهن** **(أي يجر كهن إشارة إلى حقارتهم إذ لا ينقل عليه أمسا كهوا ولا يحركها)** **ثم** **يقول أنا الملائ أنا الملك** **مرتين** **(فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل حتى بدت)** **ظهرت** **(نواجذه)** **بالذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند التحك** **(تجيبا)** **من قول الجبر** **(وتصدق بالقوله**







والله لقد كاتمه قميائني وبينه مادون أن أقتح (٤٤٦) أمر الأحب أن أكون أول من فتحه ولا أقول لأحد يكون على أمير الله خير

الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل  
يوم القيامة فيلقى في النار فتدلق  
أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور  
الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار  
فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر  
بالمعروف ونهى عن المنكر فيقول  
بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية  
وأنهى عن المنكر وآتية \* وحدثننا  
عمر بن أبي شبة حدثنا جرير عن  
الأعمش عن أبي وائل قال كنا عند  
أسامة بن زيد فقال رجل ما صنعتك  
أن تدخل على عمن فنكلمه فيما  
يصنع وساق الحديث ثم \* حدثني  
زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد  
ابن حميد قال عبد حدثني وقال  
الآخران حدثنا يعقوب بن  
إبراهيم حدثنا ابن أبي شهاب  
عن عمه قال قال سالم

وفي بعض النسخ الإسمعكم وفي بعضها الإسمعكم وكلمه عني أنظنون اني لأأكله الا وأنتم تسمعون قوله أفتفتح أمر الأحاب أن أكون أول من فتحه يعني المجاهرة بالانكار على الأمراء في الملا كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه وفيه الأدب مع الأمراء واللفظ بهم وعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا أمكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار فليقلعه علانية لتلايضع أصل الحق قوله صلى الله عليه وسلم فتتدان أفتاب بطنه هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الأفتاب الامعاء قال الأصمعي واحد حاشية وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء

استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكيد بالمصدر برفع المجاز وان كان الثاني لم يكن التأكيد بفعاله فقال الاول قولك ضربت زيد اضرباً ومثال الثاني البيت المذكور لأن عجب المطارف لا يقع الا مجازاً اهـ واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما تسمع التلاوة وتدون المتلو والقراءة تدون المقروء ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به نعم في سورة الأعراف قال يا موسى الى اصطفتك على الناس برسالتي وبكلامي أي وبشكلي أيك ووقع في رواية أبي ذر باب ما جاء في وكلم الله موسى وقال في فتح الباري في رواية أبي زيد المرزوي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عقيل) بنضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) والأصلي أخيراً بالأفراد (جيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي) ولأبي ذر والأصلي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال اخذ آدم وموسى) أي تحاجا (فقال موسى أنت دم الذي أخرجت ذريتك من الجنة قال أنت) ولغير أبي ذر والأصلي قال آدم أنت (موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر) بنضم القاف وكسر الدال مشددة (على) بنشد الباء (قبل أن أخلق) بنضم الهمزة (فخرج آدم موسى) أي غلب عليه بالحجة في قوله أنت آدم الخ بأن الزعم أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلاً به ممكن أن تركه بل كان أمراً مقضياً وليس معنى قوله تلومني على أمر قد قدر على أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله أنبئه في أم الكتاب قبل كوني وحكم بأن ذلك كائن لا محالة بفعله السابق فهل يمكن أن يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنبئ الأصل الذي هو القدر وأنت بمن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار قاله الثوري شقي \* ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالته وبكلامه وسبق في القدر \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولأبي الوقت وذر والأصلي قال النبي (صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون) بنضم الباء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل (يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فغير يحسن من مكاننا هذا) لما بناه من الكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده) أي بقدرته وخصه بالكبريا كما وتشريفه أو أنه خلق أبا داع من غير واسطة رحم (وأسجد للملائكة) بأن أمرهم أن يخضعوا لك واجهو رعي أن المأمورية وضع الوجه على الأرض وكان محبة اذلو كان لله لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحيّة جائزاً فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسان حين أراد أن يسجد له لا ينبغي لمخلوق أن يسجد لأحد الا لله (وعلى أسماء كل نبي) أي أسماء المسميات (٣) حذف المضاف اليه لكونه معلوماً دلواً عليه بذكر الاسماء اذا الاسم يدل على المسمى (فانفع لنا الى ربنا حتى برحمتنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقول لهم لست هناكم) بنضم الهاء أي لست في المنزل التي تحسبوني وهي مقام الشفاعة (ويذكر لهم خطيئته التي أصاب) أي التي أصابها وهي أكله من الشجرة التي نهى عنها قاله تواضعاً واعلاماً بأنها لم تكن له \* وهذا الحديث ذكره هنا مختصراً ولم يذكر فيه ما ترجمه له على عادته في الإشارة \* وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن إبراهيم شيخه هنا بتمامه وفيه اثنا عشر موضعاً كلف الله تعالى وأعطاء الثوراة الحديث وساقه أيضاً في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت

وهي الاقسام واحدها قسم والاندلاق خروج النبي من مكانه والله أعلم \* (باب النهي عن هتك الانسان ستره) \* بمدي



سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي (٤٤٧) معاواة إلا المجاهرين وإن من الأجهار أن يعمل

العبد بالليل علام يصح قد  
ستره فبقول بافلان قد علمت  
البارحة كذا وكذا وقد بات يستره  
وه فبقيت يستره وبصبح  
يكشف ستر الله عنه قال زهير وإن  
من الهجار **حدثني** محمد بن عبد  
الله بن عمرو حدثنا حفص وهو ابن  
غياث عن سليمان التيمي عن أنس  
ابن مالك قال عطف عند النبي صلى  
الله عليه وسلم رجلان فبنت أحدهما  
ولم يسمت الآخر فقال الذي لم يسمته  
عطف فلان فسمته وعطست أنا  
فلم تسمتي قال إن هذا جد الله وأنت  
لم تحمد الله **وحدثنا** أبو بكر  
حدثنا أبو خالد يعني الأجر عن  
سليمان التيمي عن أنس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بثلث

(قوله صلى الله عليه وسلم كل أمتي  
معاواة إلا المجاهرين وإن من  
الأجهار أن يعمل العبد بالليل علام  
الخ) هكذا هو في معظم النسخ  
والأصول المعتمدة معاواة بالهاء في  
آخره يعود إلى الإمسة وقوله إلا  
المجاهرين هم الذين جاهروا بعصاهم  
وأظهروها وكشفوا ما ستر الله  
تعالى عليهم فتحذرون بها لغير  
ضرورة ولا حاجة يقال جهر بأمره  
وأجهر وبخاره وأما قوله وإن من  
الأجهار فكذا هو في جميع النسخ  
الأنسخة ابن مهران ففيها وإن من  
الجهار وهم أصحابي حان الأول من  
أجهار والثاني من جهر وأما قول  
مسلم وقال زهير وإن من الهجار  
بتقديم الهاء فقل أنه خلاف  
الصواب وليس كذلك بل هو صحيح  
ويكون الهجار لغة في الأجهار  
الذي هو الفحش والخناء والكلام

يبدى وفيه أثم أو سعى عبد الله الله التوراة وكلمة تكليما \* **وبه قال** **حدثنا** عبد العزيز بن  
عبد الله **بن يحيى** قال **الأوسى** قال **حدثني** **بالأفراد** **سليمان** **بن بلال** **عن** **شريك** **بن عبد الله** **بن**  
**أبي غرقة** **فتح** **التون** **وكسر** **الميم** **بعدها** **راء** **المدي** **التابعي** **أنه قال** سمعت ابن مالك **ولا** **يذروا** **الأصلي**  
**سمعت** **أنس** **بن مالك** **رضي** **الله** **عنه** **يقول** **ليلة** **أسرى** **بضم** **الهمزة** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه**  
**وسلم** **من** **مسجد** **الكعبة** **أنه** **جاءه** **بكسر** **الهمزة** **ولا** **يذرع** **عن** **الجوى** **والمستمل** **أنه** **يفتح** **الهمزة**  
**جاءه** **سقاط** **الضمير** **ثلاثة** **نفر** **كذا** **في** **الفرع** **كأصله** **وقال** **في** **الفتح** **في** **رواية** **الكشمهني** **إذا**  
**بذل** **أنه** **قال** **والأول** **أولى** **والنفر** **الثلاثة** **لم** **أقف** **على** **أسمائهم** **وسر** **بجمل** **كثرتهم** **من** **الملائكة** **لكن** **في**  
**رواية** **يحيى** **بن** **سياه** **عن** **أنس** **عند** **الطبري** **فأنا** **جبريل** **وميكائيل** **وقيل** **أن** **يوحى** **إليه** **وهو** **ثالث** **في**  
**المسجد** **الحرام** **فقال** **أولهم** **أبهم** **هو** **محمد** **وقد** **روى** **أنه** **كان** **ثالثا** **معهم** **حيث** **تذرع** **جزء** **من** **عبد** **المطلب**  
**وإن** **محمد** **جعفر** **بن** **أبي** **طالب** **فقال** **أوسطهم** **هو** **خير** **هم** **فقال** **آخرهم** **ولا** **يذرع** **عن** **الكشمهني**  
**فقال** **أحدهم** **أي** **أحد** **النفر** **الثلاثة** **أخذوا** **خيرهم** **للعروج** **به** **إلى** **السماء** **فكانت** **تلك** **ليلة** **أي**  
**أي** **فكانت** **تلك** **القصة** **الواقعة** **تلك** **ليلة** **ما** **ذكر** **هنا** **الضمير** **المستتر** **في** **كانت** **لحذوف** **وكذا** **أخبر**  
**كان** **فأمرهم** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بعد** **ذلك** **حتى** **أتوا** **ليلة** **أخرى** **لم** **يعين** **المدة** **بين** **الجميعتين** **في** **جمل**  
**على** **أن** **الجمي** **الثاني** **كان** **بعد** **أن** **أوحى** **إليه** **وحيث** **تذرع** **الأسراء** **والمعراج** **وإذا** **كان** **بين** **الجميعتين**  
**مدة** **فلا** **فرق** **بين** **أن** **تكون** **تلك** **المدة** **ليلة** **واحدة** **وأيضا** **كثيرة** **أوعده** **سنتين** **وهذا** **يحصل**  
**الجواب** **عما** **تشكله** **الخطابي** **وإن** **خزم** **وعبد** **الحق** **وعياض** **والتوروى** **من** **قوله** **قبل** **أن** **يوحى**  
**إليه** **ونسبته** **هم** **رواية** **شريك** **إلى** **الغلط** **لأن** **الجميع** **عليه** **أن** **فرض** **الصلاة** **كان** **ليلة** **الأسراء** **فكيف**  
**يكون** **قبل** **أن** **يوحى** **إليه** **وإن** **شريك** **كان** **فرض** **ذلك** **فأرتفع** **الاشكال** **كذا** **فرضه** **الحافظ** **ابن** **جبر** **رحم**  
**الله** **وقيل** **المراد** **قبل** **أن** **يوحى** **إليه** **في** **بيان** **الصلاة** **ومنهم** **من** **أجراه** **على** **ظاهره** **ملتمزا** **أن** **الأسراء**  
**كان** **مرتين** **قبل** **النبوة** **وبعدها** **كل** **حكاية** **في** **المصابيح** **ونقلته** **عنه** **في** **كتابي** **المواهب** **الدنية** **وأما**  
**دعواهم** **فقد** **شرى** **يل** **فقال** **الحافظ** **أيضا** **أنه** **قد** **وافقه** **كثير** **بن** **خنيس** **بالخاء** **المججمة** **ونون** **مصغرا**  
**عن** **أنس** **كما** **أخرجه** **سعيد** **بن** **يحيى** **بن** **سعيد** **الأمرى** **في** **كتاب** **الغازي** **من** **طريقه** **وكان** **مجي**  
**الملائكة** **له** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فما** **يرى** **قلبه** **وتنام** **عنه** **ولا** **ينام** **قلبه** **وكذلك** **الأنبياء** **تنام** **أعيانهم**  
**ولا** **تنام** **قلوبهم** **الثابت** **في** **الروايات** **أنه** **كان** **في** **اليقظة** **فإن** **قلنا** **بالتعدد** **فلا** **اشكال** **والأفضل** **هذا**  
**مع** **قوله** **آخر** **الحديث** **واستيقظ** **وهو** **في** **المسجد** **الحرام** **على** **أنه** **كان** **في** **طرف** **القصة** **ثالثا** **وليس** **في**  
**ذلك** **ما** **يدل** **على** **كونه** **ثالثا** **فيها** **كلها** **فلم** **يكلموه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **حتى** **احتملوه** **فوضعوه** **عند**  
**بئر** **زمن** **فقتلوه** **منهم** **جبريل** **عليه** **السلام** **فشق** **جبريل** **ما** **بين** **نحره** **إلى** **لبته** **بفتح** **اللام** **والموحدة**  
**المشددة** **موضع** **القلادة** **من** **الصدر** **ومن** **هنا** **تخرج** **الأبل** **حتى** **فرغ** **من** **صدره** **وجوفه** **فغسله** **من**  
**ما** **زمن** **بيده** **بجبريل** **حتى** **أنق** **جوفه** **ليتها** **لترقى** **إلى** **الملا** **الأعلى** **ويثبت** **في** **المقام** **الأسنى**  
**و** **يتقوى** **لا** **استجلاء** **الاسماء** **الحسنى** **وكذا** **وقع** **شق** **صدره** **الشر** **بف** **في** **صغره** **عند** **حلمية** **وعند**  
**النبوة** **ولكل** **حكمة** **بل** **ذكر** **الشق** **مرة** **أخرى** **ثبت** **عليها** **مع** **غيرها** **في** **المواهب** **تبع** **الحافظ** **ابن**  
**جبر** **ثم** **أتى** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **بطست** **من** **ذهب** **وكان** **أذذاك** **لم** **يجرم** **استعماله** **فيه** **تور**  
**من** **ذهب** **بالمشاة** **الفوقية** **من** **تور** **وهو** **أناء** **يشرب** **فيه** **وهو** **يقضى** **أن** **يكون** **غير** **الطست** **وأنه** **كان**  
**داخل** **الطست** **محسوا** **إيمانا** **وحكمة** **قال** **في** **الفتح** **قوله** **محسوا** **حال** **من** **الضمير** **في** **الجار**  
**والجور** **والتقدير** **بطست** **كائن** **من** **ذهب** **ففضل** **الضمير** **من** **اسم** **الفاعل** **إلى** **الجار** **والجور** **وأما**  
**إيمانا** **فعلى** **التبميز** **وتعقبه** **العيني** **فقال** **فيه** **نظر** **والذي** **يقال** **أن** **محسوا** **حال** **من** **التور** **الموصوف**

الذي لا ينبغي ويقال في هذا أجهرا أئى به كذا ذكره الجوهرى وغيره والله أعلم \* (باب تسميت العاطس وكراهة التثاوب)



يقال سميت بالثين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال نعلب معنا بالمعجمة أبعد الله عنك السماتة والمهملة هو من السمات وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التسميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع وأجعت الأمة على أنه مشروع ثم اختلفوا في إيجابه فأوجبوه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه تظاهر قوله صلى الله عليه وسلم خلق على كل مسلم سمعه أن يشتمه قال القاضي المشهور من مذهب مالك رحمه الله أنه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث على التنب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الجرد واختلفت فيه الآثار ف قيل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأثور بالحمد لله وأما لفظ التسميت ف قيل يقول الحمد لله وقيل يقول الحمد لله رب العالمين وقيل يقول برحمتك الله وإياكم قال واختلفوا في رد العاطس على المسمت ف قيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يفرق الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي يخبر بين هذين وهذا هو الصواب فقد صححت الأحاديث

بقوله من ذهب وأما عينا فافعل قوله محشوا لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل أن يكون أحد الأنايين أعني الطست والتورفيه ماء زمزم والآخر المحشوا بالاعيان وأن يكون التورن طرف الماء وغيزه والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانته له عن التبس في الأرض والمراد أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان (١) فالمراد سبب ما مجازا (٢) فحشابه بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة (صدره ولغايده) بالعين المعجمة والمهملة بينهما محتبة ساكنة ولأبي ذر عن الجوى والمستمى فحشي بضم الحاء وكسر الشين به صدره ولغايده برفعهما وقسر اللغايده بقوله (يعني عروق حلقه ثم أحلقه) ثم أركبه البراق إلى بيت المقدس (ثم عرج به إلى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) فأنزلهم (وقد بعث) إليه للسرعة وصعود السموات وليس المراد الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فإن ذلك لا يخفى عليه إلى هذه المدة ولأن أمر نبوته كان مشهورا في الملكوت الأعلى وهذا هو الصحيح (قال) جبريل (نعم قالوا فرجابه وأهلا فبشبره أهل السماء) وسقطت الفاء من فبشبر لا أصبلي وزاد أي الأصبلي الدنيا (لا يعلم أهل السماء عبا) وللأصبلي وأبي ذر عن الكشميهني ما (يريد الله) عز وجل (به في الأرض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء كجبريل عليه السلام (فوجد في السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا أبوك) فسلم (وللأصبلي أبوك) آدم فسلم (عليه فلم عليه ورد عليه آدم) السلام (وقال مرحبا وأهلا باني نعم الآن أنت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين) بفتح الهاء (بطردان) بتثنية الطاء المهملة يتجرمان (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما) بضم العين والصاد المهملة أي أصلهما (ثم مضى به في السماء) أي الدنيا (فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ ويزر جند فضرب يده) أي في النهر وللأصبلي بيده (فاذا هو مسك) ولأبي ذر والأصبلي مسك أذفر بالذال المعجمة جيد الرائحة (قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكونز الذي خبأ لك) خيا بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحة مهور أي أذخر لك (ربك) ولأبي ذر عن الكشميهني جبال بفتح الحاء المهملة والموحدة وبعد ألف كاف به ربك هذا مما استشكل من رواية شريك فإن الكونز في الجنة والجنة في السماء السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فاذا هو بنهر (ثم عرج إلى السماء) ولأبي ذر والأصبلي ثم عرج به إلى السماء (الثانية) فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا امرجابه وأهلا ثم عرج به (جبريل) إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به (جبريل) إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به (جبريل) إلى السماء الخامسة فقالوا له (مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السادسة) ولأبي ذر إلى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت) بفتح الهمزة والعين ولأبي ذر عن الكشميهني فوعيت (منهم ادريس) وللأصبلي وأبي ذر عن الجوى والمستمى قد سماهم منهم ادريس (في الثانية وهر ون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وبرايم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل أي بسبب أن له فضل كلام الله إياه وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم أظن أن يرفع) بضم التحتية وفتح الفاء (على) بتثنية الياء (أحد) ولأبي ذر عن الجوى والمستمى لم أظن أن ترفع على أحدا



قال دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس فعطست فلم يمتني (٤٤٩) وعطست فشمته فارجعت الى أبي فأخبرتها

فما جاءها قالت عطس عندك ابني  
فلم تشمته وعطست فشمته فقال ان  
ابنك عطس فلم تشمه فشمته  
وعطست فشمته فشمته فشمته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اذا عطس أحدكم فسم الله  
فشمته فان لم يسم الله فلا تشموه  
حدثنا محمد بن عبد الله بن غير  
حدثنا وكيع حدثنا عن محمد بن  
عمار عن أبي إسحاق بن سلمة بن الأكوع  
عن أبيه ح وحدثنا إسحاق بن  
إبراهيم والفضل بن محمد بن  
هشام بن القاسم حدثنا عن  
ابن عمار حدثني أبي إسحاق بن سلمة بن  
الأكوع أن أبا عبد الله سمع النبي  
صلى الله عليه وسلم وعطس رجل  
عنده فقال له برحمتك عطس  
أخرى فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم له الرجل منكم

بهم ما قال ولو تكررت العطاس قال  
مالك يشمته ثلاثاً ثم يسكت (قوله  
صلى الله عليه وسلم اذا عطس  
أحدكم فسم الله فشمته فان لم  
يحمد الله فلا تشموه) هذا تصريح  
بالامر بالشم حيث اذا عطس  
وتصرح بالنهي عن شمته اذا لم  
يحمده فيكره شمته اذا لم يحمد  
لوجوده ولم يسمعه الا ان لم يسمه  
وقال مالك لا يشم حتى يسمع  
جلده قال فان رأيت من يليه شمته  
نشمته قال القاضي نال بعض  
شيوخنا وانما أمر العطاس بالحمد  
لما يحصل له من المنفعة بخروج  
ما احتقن في دماغه من الأبخرة  
(قوله دخلت على أبي موسى وهو في  
بيت ابنة الفضل بن عباس) هذه  
البنت هي أم كلثوم بنت الفضل بن  
عباس امرأة أبي موسى الأشعري

(ثم علاه) جبريل (نوق ذلك بما لا يعاين الا الله) (حتى جاء سدره المنتهى) (الما ينتهي  
علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الا نبي ناصي الله عليه وسلم) (ودنا الجبار العزة) (دنو قرب ومكان  
لا دو مكان ولا قرب سوا من اظهر اعظم منزله وحظوته عند ربه تعالى ولا يذودنا الجبار  
(بتدلى) طلب زيادة القرب وحكي وبكى والما وردى عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه  
أي أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين) (قوس قوسين) (ما بين مقبض القوس والسبة  
بكسر السين المهملة والتخفيف الحفيفة وهي ما عطف من طرفها ولكل قوس قابتان وقاب قوسين  
بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وياضاح المعرفة والنسبة الى الله  
اجابة ورفع درجة) (أرادني) أي أقرب (فاوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذر عن الكشميني اليه  
(فيما أوحى) ولغير أبي ذر واليه ولا يذروا الاصيل وأبي الوقت فيما يوحى بكسر الحاء (تحسين صلاة على  
أمتك كل يوم وليلة ثم عبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه  
موسى فقال) له يا محمد ماذا عهد اليك ربك (أي ماذا أمرك أو واصلك) (قال عهد الي) أن أصلي  
(تحسين صلاة كل يوم وليلة) وأمر بها أمتي (قال) له موسى (ان أمتك لا تستطيع ذلك فارجع)  
أمر بك (فليخفف عندك ربك وعنهم) وعن أمتك (فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل  
كانه يستشير في ذلك) الذي قاله موسى من الرجوع الى الله فيمنع (فأشار اليه جبريل أن نعم) بفتح  
الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولا يذرع عن الجوى والمستمل أي نعم بالتحسين بدل النون وهما  
عني (ان شئت فعلا به) جبريل (الى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو مكانه)  
أي في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه (يا رب خفف عنا فان أمتي لا تستطيع هذا) (المأمور  
به من التحسين صلاة) (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الحسين (ثم رجع الى موسى فاحتبسه  
فمرزل يرد موسى الى ربه) تعالى (حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس  
فقال يا محمد والله لقد راودت) أي راجعت (بنى اسرائيل قومي على أدنى) أي أقل (من هذا)  
القدر (فضعوا فركوه) ولا يذرع عن الكشميني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير  
ابن مردويه من رواه يزيد بن أبي مالك عن أنس فرض على بنى اسرائيل صلاتان فاقاموا بهما  
(فأمتك) أضعف أجادا ونلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا والأجسام بالميم والأجساد بالالاء سواء  
والجسم والجسد جميع النقص والأجسام أعم من الأبدان لأن البدن من الجسم ما سوى  
الرأس والأطراف وقيل البدن أعالي الجسم دون أسافله (فارجع) الى ربك (فليخفف عندك  
ربك كل ذلك) أي في كل ذلك (بالتفت) بتخفيفه فلام ساكنة وللاصلي وأبي ذر عن الجوى  
والمستمل يتلفت بفوقية بعد التحنية وتشديد الفاء (النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل  
ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند) المرة (الخامسة فقال يا رب ان أمتي ضعفاء  
أجسادهم ولجوعهم وأسماعهم وأبدانهم) وللاصلي وأبي ذر عن الكشميني وأسماعهم  
وأبصارهم وأبدانهم (تخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال ليك) (رب) وسعديك قال انه لا يبدل  
القول لدى كما فرضت (ولا يذرع عنك) (عليك) أي وعلى أمتك (في أم الكتاب) وهو اللوح  
المحفوظ (قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي) حسون في أم الكتاب وهي خمس عليك (أو وعلى  
أمتك) (فرجع) صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال) له (كيف نعتك فقال خفف) (رب بنا) عنا  
أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت (راجعت) بنى اسرائيل على أدنى  
أقل (من ذلك فتركوه) وقوله راودت متعلق بقدر القسم بينهما فمضمحل لارادة لنا كبدا (ارجع  
الى ربك فليخفف عندك) أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت



حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر (٤٥٠) السعدي قالوا حدثنا السعدي يعقوب بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: التناوب من الشيطان فإذا تناوب أحدكم فليكظم ما استطاع \* حدثني أبو عبد الله المسعودي \* مالك بن عبد الواحد حدثنا بشر بن الفضل حدثنا سهل بن أبي صالح قال سمعت ابن أبي سبيد الخدرى يحدثني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تناوب أحدكم فليكظم ما استطاع عليه فنه قال: الشيطان يدخل \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن سويل عن عبد الرحمن بن أبي سبيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تناوب أحدكم فليكظم ما استطاع فنه قال: الشيطان يدخل

تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها وولدت لأبي موسى ابنة موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها ومات بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى الله عليه وسلم التناوب من الشيطان) أي من كسله وتبسه وقيل أنصف إليه لانه يرضيه وفي البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يحب العطاس ويكره التناوب قالوا لأن العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتناوب بخلافه لانه يكون غالباً مع ثقل البدن وامتناله واسترخائه وميله إلى الكسل وإضافته إلى الشيطان لانه الذى يدعو إلى الشهوات والمراد التحذير من السبب الذى يتولد منه ذلك وهو التوسع فى المأكول واكتثار الأكل واعلم أن التناوب محدود (قوله صلى الله عليه وسلم إذا تناوب أحدكم فليكظم ما استطاع)

من روى مما اختلفت إليه \* بهمة ووصل وفتح اللام وسكون الهمزة بعده فأنشأه ولا يذعن الجوى والمستمل مما اختلفت به منقطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (قاهبط بسم الله) وليس القائل اهبط موسى وإن كان هو ظاهراً (قال واستيقظ) صلى الله عليه وسلم (ومضى) مسجد الحرام (بغير ألف ولا ميم فى الأول أى استيقظ من نومة نام بها بعد الاسراء أو أنه أفاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملا الأعلى فلم يرجع إلى حال بشرية الا وهو قائم \* (تنبيه) \* قال الخطائى هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا أضافها إلى قوله لخاصة النقل أنها من جهة الراوى اعلم أن أنس وأما من شريك فانه كثير التفرد بنا كثير اللفاظ التى لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعبه الحافظ ابن حجر بأن ما انفاه من أن أنس لم يستند هذه القصة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا تأثير له فأدنى أمره أن يكون مرسل صحابى وأما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابى تلقاها عنه ومثل ما انتقلت عليه هذه القصة لا يقال بالرائى فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة والتعليل بذلك مراد وقال أبو الفضل بن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن الآفة منه شئ لم يسبق إليه فان شريكاً قبله أغتصب الخرح والتعليل ووثقه ورواه عنه وأدخلوا حديثه فى تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرد به وله قبل أن يوحى إليه لا يقتضى طرح حديثه فوهم لتفقه فى موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما إذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم فى تاريخ ترك حديث جماعة من أئمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالف فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزد على ذلك وهى أمكنة الانبياء فى السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري فى بعض ما ذكر كفى أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناماً وسبق ما فيه ومحل صدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الله والمشهور أنها فى السابعة أو السادسة ومخالفتها فى النهر من النيل والفرات وأن عنصرهما فى السماء الدنيا والمشهور أنها فى السابعة وسبق الصدر عند الاسراء وذكر نهر الكوثر فى السماء الدنيا والمشهور أنها فى الجنة ونسبة الدنو والتدلى إلى الله تعالى والمشهور فى الحديث أنه جبريل ونصر يحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة \* بخلاف ثابتنا عن أنس وأنه وضع عنه فى كل مرة حجاباً وان المراجعة كانت سبع مرات وقوله فعلاه إلى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور فى الأحاديث أن موسى عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف إلى الخمس فامتنع وزاد منه كراهة الطور فى الطس وسبق ما فيه اه \* ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بتفضيل كلام الله كنهت عليه شئ (باب كلام الرب) تعالى (مع أهل الجنة) فيها \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفى الكوفى نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد أيضاً (مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم) العدوى مولد عمر (عن عطاء بن يسار) الهلالى مولد بموتة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (قال قال) النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله) تعالى (يقول لأهل الجنة) وهم فيها (بأهل الجنة) فيقولون (أين) يا (أر) بنا وسعد بك والخير في يدك (خصم رعاية الأدب) (فيقول) تعالى لهم (أهل رضىتم فية ولون وما لنا لا نرضى برب وقد أعطينا ما لم تعط أحدنا من خلائك فيقول) (عجل



أبيته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تناب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل \* حدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه وعن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث بشر وعبد العزيز \* حدثنا محمد بن رافع وعبد ابن حيد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عمرو بن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم

وقع ههنا في بعض النسخ تناب بالمد مخففا وفي أكثرها تناب بالواو وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه تناب بالواو قال القاضي قال ثاب ولا يقال تناب بالمد مخففا بل تناب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تناب الرجل بالتشديد فهو متنبأ إذا استرخى وكسل وقال الجوهري يقال تناب بالمد مخففا على تفاعل ولا يقال تناب وتاما الكظم فهو الالماس قال العلماء أمر يكظم التناب وورده ووضع اليد على الفم أشلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صوته ودخوله فيه وضحكه منه والله أعلم

(باب في أحاديث متفرقة) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجن من نار) من نار الجن والمارج الذهب المختلط بسواد النار

جلاله (ألا) بالتخفيف (أعطيك) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعيم الجنة (فيقولون يارب) وأي شيء أفضل من ذلك فيقول (جل وعز) أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا (وقهوه) أن الله أن يحفظ على أهل الجنة لأنه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنسوية أو أخرى وكيفية أو العمل المتناهي لا يقتضي الاجراء منها ما وفي الجنة لا يجب على الله شيء أصلا لقوله الكرمانى وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضا أن الرضا أفضل من الانفاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب الإطلاق اللازم وإرادة الملزوم كذا نقله في الكواكب قال في الفتح ومجمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جعلها اللقاء وحيدة فلا اشكال \* والمطابقة ظاهرة وأخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار \* وبه قال \* حدثنا محمد بن سنان (يكسر السين المهملة وتخفيف النون الأولى العوفي قال) (حدثنا فليح) بضم الفاء مصغر ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث أصحابه) وعند رجل من أهل البادية (لم يسم) أن رجلا من أهل الجنة استأذن (بصيغة الماضي ولا يذرع عن الجوى يستأذن) (ربه في الزرع فقال أولست) ولاكنتمنى فقل له أولست (فما شئت) من المشتهيات (قال بلى) يارب (ولكنى) ولا يذرع عن الجوى والمستملى (ولكنى) (أحب أن أزرع) فأذن له (فأسرع وبذر) بالذال المعجمة (فتبادر) ولا يذرع عن الكشمى فبادر (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله (نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره) جمعه في اليبدر (أمنال الجبال) بمعنى نبت واستوى إلى آخره قبل طرفة العين (ينقول الله تعالى دونك) خذم (بالباء) آدم فإنه لا يشبع شيء (أى لما طبع عليه لأنه لا يزال يطلب الأزيد إلا من شاء الله وقوله لا يشبع بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى أن لا تحجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفي الشبع أعم من الجوع لثبوت الراسطة وهي الكفاية وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها أصلا لنفى الله عنهم واختلاف في الشبع والمختار أن لا شبع لأنه لو كان فيه المنع طول الأكل المستلذذ وانما أراد الله تعالى بقوله لا يشبع شيء ثم ترك تلك الفتنة عما كان وطلب الزيادة عليه ولا يذرع الجوى والمستملى لا يشبع بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الذي زرع في الجنة) (الأقربيا) وأنصاريا فاتهم أصحاب زرع فاما نحن (أهل البادية) فلست بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومطابقة الحديث ظاهرة \* وسبق في كتاب المزارعة في باب مجرد عقاب كراء الأرض بالذهب (باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعام عليهم إذا أطاعوه أو بعذابه إذا عصوه (وذكر العباد) لله تعالى بالدعاء والنصر والرسالة والبلاغ ولا يذرع عن الكشمى والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم (لقوله تعالى فاذكروني أذكركم) الذي يكون بالقلب والجوارح قد ذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقرء القرآن وذكر القلب التفكير في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكير في الجواب عن شبه العارضة في تلك الدلائل والتفكير في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه من أوامره ونواهيهم ووعده وعيده فاذكروا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي العمل من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكير في أسرار مخلوقاته تعالى وأما الذي ذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة في الأعمال التي أمر بها ونهى عن الأعمال التي نهى عنها فبقوله تعالى فاذكروني تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبيرة أذكروني



حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المنذر العنزي (٤٥٢) ومحمد بن عبد الله الرزي جميعا عن النقي واللفظ لابن مني حدثنا عبد الوهاب

حدثنا خالد بن محمد بن سيرين عن  
أي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقدت أمة من بني  
اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراء  
الا لأفأرا لا ترونها اذا وضع لها  
اللسان الا بل لم تنسهم او اذا وضع  
لها البيان الشاء شربته قال أبو هريرة  
حدثت هذا الحديث كذا فقال  
أأنت سمعته من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قلت نعم قال ذلك  
هرارة قلت أقرأ التوراة قال  
اسحق في روايته لا يدري ما فعلت  
حدثنا أبو اسامة عن هشام عن  
محمد بن أي هريرة قال أفأرة صخ  
وأبنة قال أنه يوضع بين يديها  
الغنم فتشربه ويوضع بين يديها  
الابل فلا تذوقه فقال له كعب  
أسمعت هذا من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أفأرت على التوراة

(قوله صلى الله عليه وسلم فقدت  
أمة من بني اسرائيل لا يدري  
ما فعلت ولا أراءه الا لأفأرا لا ترونها  
اذا وضع لها البيان الا بل لم تنسهم  
او اذا وضع لها البيان الشاء شربته)  
معنى هذا أن لحوم الابل وألبانها  
حرمت على بني اسرائيل دون لحوم  
الغنم وألبانها فدل امتناع الفأرة  
من لبن الابل دون الغنم على أنها  
مسوخ من بني اسرائيل (قوله قلت  
أقرأ التوراة) هو مرة الاستفهام  
وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم  
ولا عندى شيء الا عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا أقبل عن التوراة ولا  
غيره من كتب الاوائل شيئا بخلاف  
كعب الاحبار وغيره ممن لم يعلم  
أهل الكتاب

بطاعتي أذ كرتم تغفروني فأجمله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقي ما من  
عبد يذكر الله تعالى الا ذكر الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره  
بعذابه وقبل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عندما سمع العبد بالسيئة فذكره مقام ربه وقال  
قوم ان هذا الذي ذكره افضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله الصالحان قلبه أعظم من  
ذكره بالقلب دون اللسان وذكره باللسان ما معني أنه سمع شيخه ولي الدين بن خلدون يذكر أنه كان  
يجلس شيخه ابن عبد السلام خارج ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على آية وقع فيها الامر يذكر  
أنه ورجح أن يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشريف التلمساني قد علم  
أن الذكر ضد النسيان وتقرر في محله أن الضد اذا تعاقب محل وجب تعاقب ذلك الضد الآخر عين  
ذلك المحل ولا نزاع في أن النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا لهذه القاعدة فقال له ابن  
عبد السلام على الفور يمكن أن يعارض هذا بمثله فيقال قد علم أن الذكر ضد الصمت ومحل  
الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك عملا لهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واول عليهم نبأ نوح)  
خبرهم مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظمي عليكم فإني مكاني يعني نفسه أو قباي  
ومكني بين أظهركم كم الفلسفة الانجيين علما وهو من باب الاستاذ المجازي كقولهم نقل على  
ظله (وتذكيري بآيات الله) لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعظونهم ليكون  
مكانهم بينا وكلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله  
(فأجعو الأمر كم وشركاءكم) أي مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة) فسر بالسعة من غم  
اذا ستره والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الى اعدائكم متورا عليكم وليكن مكشوف مشهورا  
مجاهد ونفي (ثم اقضوا الي) ذلك الأمر الذي تريدون في (ولا تنظرون) ولا تفعلون (فان توليتم)  
فان أعرضتم عن تذكري ونصبي (فاسألكم من أحر) فأوجب التولي (ان أحرى الاعلى الله)  
وهو الثواب الذي يشين به في الآخرة أي ما نهى حاكم الله لا لغرض من أغراض الدنيا (وأمرت  
أن أكون من المسلمين) أي من المسلمين لا وأمره ونواهيهم وسقط لا يذمر من قوله وتذكيري  
بآيات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله (غمعة) فسر بقوله (هم وضيق)  
وقال في الباب يقال غم وغمة بخو كرب وكربة قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغوم اذا التمس  
فلم يزل قال طرفين العبد

لعمرك ما أمرى على بغمعة \* ثم ارى ولا ليلى على بسرمدي

وقال الليث هو في غمة من أمره اذ اليقين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله القرطبي في تفسيره عن  
ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى (اقضوا الي) أي (ما في أنفسكم) وقال غير مجاهد  
(يقال افرق) أي (اقض وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي أيضا بالسند السابق (وان أحد من  
المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان) من المشركين (بأية) صلى الله عليه وسلم  
(فيستمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاي ولا يذروا ما نزل (عليه)  
بتخية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي أو فتوحة مع كسرها (فهو آمن حتى يأتيه) عليه  
الصلاة والسلام (فيسمع كلام الله) ولا يذرع الكشميهني حين يأتيه فيسمع كلام الله  
(وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء) يعني ان أراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه  
اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذاك والا فذه الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما  
وصله القرطبي أيضا (النبا العظيم) هو القرآن وقوله (صوابا) أي قال (حقا في الدنيا وعمل به)  
فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكلم والاصلي وعمل بقله واستطرد المصنف بذكره هنا على



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب (٤٥٣) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ

المؤمن من حجر واحد مرتين  
وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن  
يحيى أخبرنا ابن وهيب عن يونس ح  
وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن  
حاتم قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم  
أخبرنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن  
ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه **حدثنا**  
هداب بن خالد الأزدی وثيبان بن  
فروخ جميعا عن سليمان بن المغيرة  
واللفظ لثيبان قال حدثنا سليمان  
حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن  
أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **عجا** لا امر  
المؤمن أن امره كله خير وليس  
ذلك لأحد إلا المؤمن أن أصابته  
سراء شكر فكان خيرا له وإن  
أصابته ضراء صبر فكان خيرا له

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ  
المؤمن من حجر واحد مرتين) الرواية  
المشهورة لا يبلغ برفع الغين وقال  
القاضي بروي على وجهين أحدهما  
بضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن  
المندوح وهو الكيسر الحازم الذي  
لا يستغفل فيخضع مرة بعد أخرى  
ولا يقبل لذلك وفيل أن المراد  
الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا  
والوجه الثاني بكسر الغين على النهي  
أن يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب  
الحديث معروف وهو أن النبي صلى  
الله عليه وسلم أسرا باعرة الشاعر  
يوم بدر فنفق عليه وعاهده أن لا يحرض  
عليه ولا يهجو وأطلقه فلحقه بقومه  
نهر رجع إلى التحريض والهجاء ثم  
أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يبلغ  
المؤمن من حجر واحد مرتين وهذا السبب يصف  
الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن تاله

عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم مذكور بأنه أمر  
بالتلاوة على الأمة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بآيات الله وأحكامه أن المقصود بالباب  
في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذا كرام ومذكور بمعنى الأمر والدعاء ولم يذكر المصنف في هذا  
الباب حديثا من فروعه وأعله كان يرضاه فأدججه النساخ بغيره عما يرضاه **(باب قول الله تعالى فلا**  
**تجعلوا لله أندادا)** أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن  
لا يجعل لله ندوا ولا شريكا ولا ندا للمثل ولا يقال إلا لله مثل المخالف المناوئ وقوله جل ذكره **(وتجعلون**  
**له أندادا)** شركاء وأشباها **(ذلك الذي خلقنا من قبل)** رب العالمين **(خالق جميع الموجودات لتكون**  
**منافع)** وقوله **(تعالى)** والذين لا يدعون مع الله الها آخر **(أي لا يشركون)** ولقد أوحى إليك وإلى  
الذين من قبلك **(من الأنبياء عليهم السلام)** لن أنشرك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين **(وحدثنا**  
**أشركت والموحى اليهم جماعة لأن المعنى أوحى إليك لن أنشرك ليحبطن عملك وإلى الذين**  
**من قبلك مثله واللام الأولى موطنه للقسم المحذوف والثانية لأم الجواب وهذا الجواب ساذم مذ**  
**الجوابين أعني جوابي القسم والشرط وأما صرح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون**  
**لأن الخطأ للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولا لأنه على سبيل الفرض والمحال لا يصح**  
**فرضها والغرض تشديدا للوعيد على من أشرك وأن الإنسان عا لا يثبت عليه إذا سلم من الشرك**  
**ويبطل ثوابه إذا أشرك)** **(بل الله فاعبد)** **(ردلسا أمره به من عبادة آلهتهم)** **(وكن من الشاكرين)**  
**على ما أنعم به عليك وسقط قوله ولتكونن إلى آخره لآبي ذر وقال إلى قوله بل الله فاعبد وكن من**  
**الشاكرين)** **(وقال عكرمة)** **(مولي ابن عباس فيما وصله الطبري)** **(وما يؤمن أن كثرهم بالله الا وهم**  
**مشركون ولئن سألتهم)** **(ولا أصبى لن تسألهم ولا يذروا لئن سألتهم)** **(من خلقهم ومن خلق**  
**السموات والارض ليقولن الله)** **(بشدائد النون ولا يذروا الا أصبى فيه ولو ن بالتخفيف وزيادة واو**  
**وفاء بدل اللام)** **(فذلك)** **(القول)** **(إيمانهم وهم يعبدون غيره)** **(تعالى من الاضنام ونحوها)** **(و)** **(باب**  
**ما ذكر في خلق آدم)** **(قال العباد)** **(ولا يذروا عن الكشميني أعمال العباد)** **(واكسابهم لقوله تعالى**  
**وخلق كل شيء)** **(أي أحدث كل شيء وحدهم)** **(فقد ردهم بغيره)** **(فهيأ لها يصلح له بلاخل فيه وهو يدل**  
**على أنه تعالى خلق الاعمال من وجهين أحدهما أن قوله كل شيء يتناول جميع الاشياء ومن جعلها**  
**أفعال العباد ونانها لله تعالى نبي الشريك فكان قائلها قال هنا أقوام معترفون بنبي الشراء**  
**والاندا ومع ذلك يقولون بخلق أفعال أنفسهم فذكر الله هذه الآية رداعلمهم ولا شبهة فيها لمن لا**  
**يقول الله شيء ولا من يقول بخلق القرآن لأن الفاعل بجميع صفاته لا يكون مقوله)** **(وقال مجاهد)**  
**المفسر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى)** **(ما تنزل الملائكة الا بالحق)** **(أي)** **(بالرسالة والعذاب)**  
**وقال في السكواكب ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استنهادا ليكون نزول الملائكة**  
**بخلق الله وبالناء المفتوحة والرفع لتكون نزولهم بكسبهم)** **(لبسأل الصادقين عن صدقهم)** **(أي**  
**المبلغين المؤدين)** **(بكسر اللام والادال المشددين فيها)** **(من الرسل)** **(أي الانبياء المبلغين المؤدين**  
**الرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى وإذا أخذنا من**  
**النبيين ميثاقهم ومنسك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا**  
**وحول بيان الكتب حيث أسند الصدوق لهم والميثاق ونحوه)** **(وأناله حافظون)** **(ولا يور الوقت**  
**وذو الحافظون)** **(عندنا)** **(هو أيضا من قول مجاهد أخرجه الفريابي وقال مجاهد أيضا فيما وصله الطبري**  
**(والذي جاء بصدق)** **(هو)** **(القرآن وصدق به)** **(هو)** **(المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني**  
**عملت بما فيه)** **(وهو أيضا للكسب إذا أضيف التصديق إلى المؤمن لاسيما وأضاف العمل أيضا إلى**

الضرر من جهة أن يتجنبها السلايقع فيها ثانية والله أعلم \* (باب النهي عن المدح إذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على المندوح) \*



حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا زيد بن ربيع (٤٥٤) عن خالد الخذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال مدح رجل رجلا عند

النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال  
ويحك قطع عنتي صاحبك قطعك  
عنتي صاحبك مرارا اذا كان  
أحدكم مادحا صاحبه لامتالة  
فبقيل أحب فلانا والله حبيبه  
ولا أذكر على الله أحد أحببه  
ان كان يعلم ذلك كذا وكذا  
وحدثني محمد بن عمرو بن عباد بن  
جبله بن أبي رواد حدثنا محمد بن  
جعفر عن محمد بن أبي بكر بن زعفران  
أخبرنا عن رجل قال سمعت حديثا خالدا  
الخذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكر  
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه ذكر عنده رجل فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله  
أفضل منه في كذا وكذا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ويحك قطعك  
عنتي صاحبك مرارا يقول ذلك ثم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان كان أحدكم مادحا أخاه لامتالة  
فلقبل أحب فلانا ان كان يرى  
أنه كذلك ولا أذكر على الله أحد

ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث  
الواردة في النبي عن المدح وقد  
جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين  
بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق  
الجمع بينها أن النبي محمول على  
المجازفة في المدح والزائدة  
في الأوصاف أو على من يخاف عليه  
فتنة من العجب ونحوها اذا سمع  
المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك  
لكمال نقواه ورسوخ عقده ومعرفته  
فلأنه في مدحه في وجهه أذالم  
يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل  
بذلك مصلحة كمنشط لا خير ولا زيادة  
منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به  
كان مستحبا والله أعلم (قوله ولا  
أذكر على الله أحد) أي لا أقطع  
على عاقبة أحد ولا ضميره لان ذلك

نفسه حيث قال علمت والكسب له جهان أنتم بالآيات وقد اجتمعنا في كثير من الآيات  
وعدهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن طلال غرض البخاري في هذا الباب نسبة  
الافعال كالمهاقد تعالى وواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب  
شي من الخلق لغوا لله تعالى فيكون شريكا وتداوموا بالله في نسبة الفعل لله وقد نبه الله تعالى  
عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصروفة بنبي الانذار والآية المدعوة معه فتضمنت  
الرد على من يزعم أنه يخلق أفعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة  
حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذا المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن أمرين أمرين أي يخلق  
الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية والعبيد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة  
والساكن منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد  
عليه وهذا هو المسمى بالكسب وبه قال (حدثنا فضيلة بن سعيد) بأورجا قال (حدثنا جابر بن) هو  
ابن عبد الحميد (بن منصور) هو ابن المنصور (عن أبي وائل) شقيق بن لمية (عن عمرو بن شرحبيل) هو  
بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهمة وكسر الموحدة وبعد النخبة  
الساكنة لام منصرفة أو غير منصرفة (عن عبد الله بن مسعود) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم (أن  
تجعل لله ندا) يكسر النون وتشد يد المهمة مثلا ونسب يكاولي ذروا الجوى أن تجعل له ندا (وهو  
خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي) أي أي نبي من الذنوب أعظم بعد الكفر (قال) عليه  
الصلاة والسلام (ثم أن تقتل ولدك) بفتح الهمزة وتخاف (بالقوفة والمجوعة المفتوحين (أن  
يطعم معل) بفتح التختية والعين (قلت ثم أي) يسكون أي مشددة في اليونانية (قال ثم ان ترائي  
بجدة حارك) بالحاء المهملة أي تزوجه قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى  
ظننت أنه سيورثه قال تزوجة الجار لا يواطىء في الجار مع الحيانة فهو أفسح والغرض من  
الحديث هنا الإشارة إلى أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل الله ندا وقد ورد فيه الوعيد  
الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح الباري وأخرج الحديث في باب اسم الزناة من الحدود  
في (باب قول الله تعالى وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) أي انكم  
كنتم تسترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استئذانكم ذلك خيفة أن يشهد  
عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث والجزاء أصلا  
(ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكنتم انما استترتم ظننكم أن الله لا يعلم كثيرا مما  
تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لا يذوق قوله ولا أبصاركم إلى آخر الآية وقال بعد قوله  
سمعكم الآية وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا فضيلة بن) عن عينة قال  
(حدثنا منصور) هو ابن المنصور (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر المدني (عن أبي معمر) عبد الله بن  
سحيرة الأزدي (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أنه قال اجتمع عند البيت الحرام  
(تقفان) بالمشقة ثم القاف ثم الفاء (وقرئ أوفر شيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف  
(ونقي) هو عبد الباقيل بن عمرو بن عبد رقيب حبيب بن عمرو وقيل الأخنس بن شريق والتسليم  
الراوى وعند ابن بكروال القرشي الأموي بن عبد بنوف الزهري والتقفان الأخنس بن شريق  
والآخر لم يسم (كثيرة) بالتثنية (شحم بطونهم) بإضافة شحم لتاليه وللأصلي شحم لفظ  
الجمع (قوله) بالتثنية (فقه فلوهم سم) بإضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه فلوهم  
قال الكرماني وغيره بطونهم تبدأ كثيرة شحم خيرة ان كان البطون مرفوعا والثنية مضافة



« وحدثني عمر والثاقف حدثنا هاشم بن القاسم ح وحدثناه أبو بكر (٤٥٥) بن أبي شيبة حدثنا شاذان بن سوار كلاهما عن

شعبة بن محمد هذا الإسناد نحو حديث  
يزيد بن زريع وليس في حديثهما  
فقال رجل ما من رجل بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه  
« حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح  
حدثنا سمعيل بن زكريا عن يزيد  
ابن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة  
عن أبي موسى قال سمع النبي صلى  
الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل  
ويطريه في المدح فقال لقد  
أهلكتم أوقطعت ظهر الرجل  
« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد  
ابن مشني جميعا عن ابن مهدي  
واللفظ لابن مشني حدثنا عبد الرحمن  
عن سفيان عن حبيب عن مجاهد  
عن أبي معمر قال قام رجل يثنى على  
امرئ من الأمراء فجعل المقدار يثنى  
عليه التراب وقال أمرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن نثنى في وجوه  
المداحين التراب « وحدثنا محمد بن  
مشني ومحمد بن بشار واللفظ لابن  
مشني قال حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم  
عن همام بن الخثعم أن رجلا جعل  
يدح عثمان فعمد المقدار يثنى على  
بنيه وكان رجلا ضخمًا فجعل يحثو  
في وجهه الحصباء فقال له عثمان  
ما شئت فقال إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال إذا رأيتم المداحين  
فاحثوا في وجوههم التراب

وفي رواية قطعت ظهر الرجل معناه  
أهلكته وهه واستعارته من قطع  
العنق الذي هو القتل لا شرا كهما  
في الهلاك لكن خلاص هذا  
الممدوح في دينه وقد يكون من  
جهة الدنيا لما يثبته عليه من حاله  
بالاعجاب (قوله ويطريه في المدح)

هي بكسر الميم والاطراء مجاوزة المدح (قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نثنى في وجوه المداحين التراب) هذا الحديث

إلى الشحم وإن كان بطونهم مجرورا بالإضافة فيكون الذي هو ضاف مرفوعا بالابتداء وكسيرة  
خبره مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وأنت الشحم والفقه لا ذافتهم إلى البطون  
والقلوب والثاني يسرى من المضاف إليه إلى المضاف قال في المصايب مع وهذا غلط لأن المسئلة  
مشروطة بصلاحيته المضاف الاستغناء عنه فلا يجوز غلامه عند ذهاب ومن ثم رد ابن مالك في  
التوضيح قول أبي الفتح في توجيه قرأه أبي العلية يوم لا تنفع نفسا إيمانها بأثبات الفعل أنه من  
باب قطعت بعض أصابعه لأن المضاف هنا لوسقط لغيره لا تنفع بتقديم المفعول يرجع إليه  
انضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الإيمان في الفاعلية ولم يزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل  
إلى ظاهره نحو قول زيد أظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وإنما الوجه في الحديث أن يكون أفراد  
الشحم والفقه والمراد الشحوم والفهوم لأن اللبس ضرورة أن البطون لا تترك في شحم واحد  
بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة إلى القلوب اهـ (فقال أحدكم) لا تخبر  
(أنرون) بفتح الفوقية وتضم (أن الله يسمع ما تقول) قال الآخر يسمع أن جهرنا ولا يسمع أن  
أخفينا وقال الآخر (وهو أظن أحبابه) أن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا ووجه  
الملازمة في قوله أن كان يسمع أن جميع المسموعات نسبتها إلى الله تعالى على السواء (فأنزل الله  
تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جوارحكم الآية) قال ابن بطال  
فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا الباب إثبات السمع لله وإثبات القياس الصحيح وإبطال  
القياس الفاسد لأن الذي قال يسمع أن جهرنا ولا يسمع أن أخفينا فاس قياسي فاسد لأنه شبه سمع  
الله تعالى بأسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر الذي قال أن كان يسمع أن جهر  
فإنه يسمع أن أخفينا أصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه ونزعه عن مماثلتهم وإنما  
وصف الجميع بقدر الفقه لأن هذا الذي أصاب لم يعتد حقيقة ما قال بل شغل بقوله أن كان  
« والحديث سبق في سورة فصلت (باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن) أي كل وقت وحيز  
يحدث أمور أو يحدث أحوال أو يكاري ويحاسب معقلا عن أبي الدرداء قال كل يوم هو في شأن يغفر  
ديننا ويكشف كربنا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم  
الذي هو مودة الدنيا فأنشأه فيه الأمر والنهي والأحياء والأمانات والاعطاء والمنع والآخر يوم  
القيامة فأنشأه فيه الحساب والجزاء واستشكل بأنه قد صرح أن القلم جف بما هو كائن إلى يوم القيامة  
وأوجب بأنها شئون يديها الآشون بتقديمها (و) قوله تعالى ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث  
ذكر الله تعالى ذلك بيانًا لكونهم معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك أن الله تعالى يحدث  
لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم  
الموعظة لعلهم يتفطنون فما ين بدعهم ذلك الاستسحارا فعني يحدث هو أن يحدث الله الأمر بعد  
الأمر أو يحدث في التنزيل فالأحداث بالنسبة للانزال وأما المنزل فقديم ومعلق القدرة حادث  
ونفس القدرة قد عهذ والمذكور وهو القرآن قديم والذكر حادث لا تنظمه من الحروف الحادثة  
فلا تمسك للمعزلة بهذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكر هذا هو وعذ  
الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره إياهم عن معاصي الله فسمى وعظه ذكرًا وأضافه إليه تعالى  
لأنه فاعله في الحقيقة ومقدور رسوله على الكذب (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) أن  
حدثه لا يشبه حدث الخلق من أقواله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لعل مراده أن  
المحدث غير المخلوق كما هو رأي البلخي وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى إلهية وأسماءه  
بالتزيهات وأما وجودية حقيقة كالعلم والارادة والقدرة وأنها تدعى لا محالة وأما إضافية كالخلق



وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا (٤٥٦) عبد الرحمن بن سفيان عن منصور ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا

الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن  
عن سفيان الثوري عن الامش  
ومصور عن ابراهيم عن همام عن  
المقداد عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله \* حدثنا نصر بن علي  
الحضضي حدثني ابي حدثنا حضر  
يعني ابن جويرية عن نافع ان عبد  
الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ارا في المنام  
أتسولك بسؤال فخذني رجلا  
أحدهما اكبر من الآخر فناولت  
السؤال الاصغر منهم فاقبل لي كبر  
فدفعته الى الاكبر \* حدثنا هرون  
ابن معروف حدثنا به سفيان بن  
غينة عن همام عن ابيه قال كان  
أبو هريرة يحدث ويقول اسمعني يا رب  
الحجرة اسمعني يا رب الحجرة وعائشة  
تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة  
الأنعم الى هذا مقالته انفا انما  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث  
حديثا لو عذمه العاذل أحصاه

قد حمله على ظاهره المقداد الذي  
هو رايه ووافقه طائفة وكانوا  
يحتجون التراب في وجهه حقيقة  
وقال آخرون معاذ خيرهم فلا  
تعطوهم شيئا لدعهم وقيل اذا  
مسلحتم فاذا كروا أنكم من تراب  
فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف  
(قوله حدثنا الاشجعي عبيد الله بن  
عبيد الرحمن عن سفيان الثوري)  
هكذا هو في نسخ بلادنا بن عبيد  
الرحمن بضم العين مصغرا قال  
القاضي وقع لا كثر شيوخنا ابن  
عبد الرحمن مكبرا والاول هو الصحيح  
وهو الذي ذكره البخاري وغيره

\* (باب التثبت في الحديث وحكم  
كتابة العلم) \*

والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حديثهم تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفاته كما أن  
تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا على صفة فعلية (وقال ابن مسعود)  
عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وان  
عما أحدث أو لا تكملوا في الصلاة) أخرجه أبو داود موصولا مقطوعا ومراد المؤلف من سياقه هنا  
الاعلام بمحو الاطلاق على الله تعالى بأنه يحدث بكسر الدال لأن احداثه لا يشبه احداث  
المخلوقين تعالى الله به قال (حدثنا علي بن عبد الله) لم يثنى قال (حدثنا حاتم بن وردان) بالحاء  
المهمله وفتح واو وردان وسكون راءه المسرى قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى  
ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم  
كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله عز وجل أي أقربها منكم ولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفي  
اللفظ الآخر أحدث الكتاب وهو البقي بالمراد هنا من أقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشديد  
الاذهان (تقرؤه محضالم يشب) بضم التحتية وفتح المحجمة لم يخلط بغيره كاخلط اليهود التوراة  
وحرفوها \* وبه قال (حدثنا أبو البمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
(عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراء (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن  
عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (قال يا معشر المسلمين كيف تسألون  
أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله)  
عز وجل افظأ وأزولا وأخبارا من الله تعالى (محضالم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله)  
عز وجل في كتابه (ان أهل الكتاب قد بذلوا من كتب الله وغيره واكتبوا بأيديهم) رابعا أبو داود  
الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الى يكتبون (قالوا هو من عند  
الله ليستروا بذلك غنا قليل) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (بما أكم ما جاءكم من العلم عن مسئولهم)  
واستاد المجيء الى العلم مجازا كاستاد انتهى اليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل  
عليكم) وللمسئلي اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف \* والحديث وسابقه  
موقوفان (باب قول الله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك) باب (فعل النبي صلى الله عليه  
وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهمله (حيث) بفتح الحاء وبالثنية ولا في ذرجين (ينزل) بضم  
أوله وفتح الزاي (عليه الوحي) مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال الله تعالى أسمع عبيدي حيث) ولا في ذر  
عن الجوى والمستمل اذا (ماذ كرتي) ولا في ذر عن الكشميهني مع عبيدي ماذ كرتي (وتحركات  
في شفتاه) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والمؤلف في خلق أفعال العباد وكذا أخرجه غيرهما  
أي أنامعه بالمحفظ والكلام وقوله بحركات في شفتاه أي باسمي لأن شفتيه ولسانه يتحركان بذلك  
تعالى وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الباقى قال (حدثنا أبو عوانة) الرضاح البشكري (عن  
موسى بن أبي عائشة) بالهمز الهمداني السكوني (عن سعيد بن جبيرة) الوالي مولاهم (عن ابن  
عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى لا تحرك به (بالقرآن) لسانك قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يعالج من التنزيل القرآن لثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحرك شفتيه)  
قال سعيد بن جبيرة (نقل الى ابن عباس أخرجهما) ولا في ذر فأنأ أخرجهما (لأن) كما كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد (أي) جبيرة أنا أخرجهما كما كان ابن عباس يحركهما  
فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به (أي بالقرآن) لسانك (فيل أن يتم وحيه) (لتعجل به)  
لتأخذه على عجلة خوفا أن ينفلت منك (ان علينا جمعه وقرأناه) أي قراءته فهو مصدر مضاف



حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار (٤٥٧) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فلم يحسه وحذثوا عني ولا خرج ومن كذب علي قال همام أحبه قال متعمدا فله بقوا مقعده من النار

تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكوته عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكتنا من الرواية في المجلس الواحد لحرفها أن يحصل بسببه سوء ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فلم يحسه) قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكثرها كثير ومنهم وأجازها أكثرهم ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في التهي فقبل هو في حق من يوثق بحفظه ويحافظ اتكاله على الكتابة اذا كتب وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابي شاه وحديث صحيفة علي رضي الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضي الله عنه أنس رضي الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبي هريرة أن عمرو بن العاص كان يكتب ولا يكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث التهي منسوخ بهذه الاحاديث وكان التهي حين خفف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة وقيل انما نهى عن

للفعل (قال) ابن عباس مفسر القوله جمعه أي (جمعه في صدره) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تقرأه فاذا قرأه) بلسان جبريل عليه (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس أي (دلت عليه وانصت) بهمة قطع مفتوحة وكسر الصاد أي لتكن حال قراءته ساكنا (ثم ان علينا أن نقرأه) وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ان علينا أن نقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قراءته (فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أقرأه) ولا يذرك أقرأه جبريل (في هذا الحديث أن القرآن يطلع ويراد به القراءة دون المراد بقوله قرآنه القراءة لانفس القرآن وان تحريك اللسان والشفة في قراءة القرآن عمل للقاري يؤجر عليه وقوله فاذا قرأه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله فان القاري لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل نفسه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر أن مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق ارد على من زعم أن قراءة القاري قد عتقت بأن أن حركة لسان القاري بالقرآن من فعل القاري بخلاف المقسوء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسانه اذا كان الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى وهذا الحديث سبق في دعا الخلق (باب قول الله تعالى وأسرأ قولكم وأجهروا به) ظاهر الامر بأحد الامر من الاسرار والاجهار ومعناه ليستوعدهم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما (انه عليهم بذات الصدور) أي بضمائرهما قبل أن تترجم الالسنه عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) أي العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق أفعال العباد (يتخافتون) أي (يتسارون) بتسديد الرأف فيما بينهم بكلام مخفي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن زرار) بفتح العين ووزارة يضم الزاي وتخفيف الراء الكلا في التيسا بوري (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر) بموحدة فمجمدة ساكنة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) زاد في الاسراء عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم محتف بمكة) عن الكفار (فذكر اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بأنه اذا كان محتفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافي الاختفاء وأجاب في الكواكب بأنه لعله أراد الاتيان بشبه الجهر وأنه ما كان يبق له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه في ذلك (فاذا سمعوا المشركون سبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل (لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة تلك) فيه حذف مضاف كما مر (فيسمع المشركون) بنصب فيسمع في الفرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (واستغنى عن ذلك) الجهر والتخافت (سبلا) وسطا قال الكرماني فأجاد هذه الملة الاسلامية الخفيفة البيضاء أصولها وفرعها كلها واقعة في حق الوسط الاقراط ولا تفرط كما في الالهيات لا تشبه ولا تعطيل وفي أفعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد لا يكون وعيد أو لامر جبابيل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الاتفاق لا اسراف ولا تفكير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما واهل حرا \* وسبق الحديث قريبا وكذا



عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال الملك اني قد كبرت فابعت الى غلاما ما علمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقمع اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر من الراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضرب به فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خبت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خست اهلا فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر افضل أم الراهب افضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم افضل مني قد بلغ من أمرنا ما أرى وانك ستبلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يرى الا كهو الارض ويدواي الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد دعى فاتاه مهديا كثيرة فقال ما هي تلك أجبت ان أنت شفيقتي قال اني لأستني أحد الغائبين في الله فان أنت أمنت بالله دعوت الله فشفاك فأمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال والرب غيري قال ربي وربك الله فأخذته فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام في الغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحر

في سورة الاسراء من التفسير \* وبه قال (حدثنا عيسى بن جعفر) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاذ بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت تزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء) وهذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية أو هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذا الدعاء بعض أجزاء الصلاة \* وسبق في الاسراء \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن منصور وقال الخاكم ابن نصر ورجح الأول أبو علي الجبائي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك التميمي شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنننا (من لم يتغن بالقرآن) أي يحسن صوته به كما قاله الشافعي وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس (وزاد غيره) غير أي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغن بالقرآن (يجهر به) ففهي جملة ميتة لقوله يتغن بالقرآن فلان يكون الميم على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كلسي في فضل القرآن وقال في الفتح وسياق قريمان طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشي ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير الميم في حديث الباب وهو صاحب الميم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا أن بعضهم رواه بلفظ ما أذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لا استواء علمه بالخبر من القول والسر وتعبه ابن المنير فقال ظن انه قصد الترجمة اثبات العلم وليس كما ظن والالتقاط طعن المقاصد مما شملت عليه الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسألة اللفظ فاشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق تنصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنما تسمى تغنيا وهذا هو الحق اعتقاد الاطلا فاحذر من الاتهام وفرار من الابتداء لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عن أي قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أفعال العباد مخلوقة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب (رجل آناه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار) ولا يدر عن الكشمهني آناه الليل وآناه النهار (ورجل يقول لو أنيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما فعل) وقال البخاري (فبين الله أن قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لا يذو والاصلي لفظ الحلالة ولا يدر عن الكشمهني فيمن النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم) أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وهو ينسب الكلام فتدخل القراءة (وألوانكم) كالسواد والياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والافلو نشا كالتألسن والألوان وانفقت لوقع النجاهل والالتباس وتعلقت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفاوتون (وقال جل ذكره وافعلوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعاء وأريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق (اعلمكم تفعلون) أي كي تفوزوا وافعلوا هذا كله وأنتم راخون للفلاح غير مستيقنين ولا تنكروا على أعمالكم \* وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح)



ما تهرى به الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اثنى احدا انما يشقى (٤٥٩) الله فآخذته فمزل يعذبه حتى دل على الراهب

بني بالراهب فقبل له ارجع  
عن دينك فأبى فدعا بالشار  
فوضع المشار في مفرق رأسه فشق  
به حتى وقع شقاه ثم جى بجلس  
الملك فقبل له ارجع عن دينك فأبى  
فوضع المشار في مفرق رأسه فشق  
به حتى وقع شقاه ثم جى بالسلام  
فقبل له ارجع عن دينك فأبى  
فدفعه الى نفر من أصحابه فقال  
اذهبوا به الى جبل كذا وكذا  
فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت ذروته  
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه  
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال  
اللهم كفتهم عما شئت فرجف  
بهم الجبل فسقطوا وجه عشي الى  
الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك  
قال كفاتهم الله فدفعه الى نفر  
من أصحابه فقال اذهبوا به فاحلوه  
في قفر قور فتوسطوا به الصخر فان  
رجع عن دينه والا فاذنوه فذهبوا  
به فقال اللهم كفتهم عما شئت  
فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء  
عشي الى الملك فقال له الملك ما فعل  
أصحابك قال كفاتهم الله فقال  
للملك انك لست بقا لي حتى تفعل  
ما أمرت به فقال وما هو قال تجمع  
الناس في صعيد واحد وتصلبني  
على جذع ثم خذهم من كنانتي  
ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل  
بسم الله رب السلام ثم ارمني فانك  
اذ فعلت ذلك قتلتي لجميع الناس  
في صعيد واحد وصلبه على جذع

هذا الحديث فيه اثبات كرامات  
الاولياء وفيه جواز الكذب في  
الحرب ونحوها وفي انقاذ النفس  
من الهلاك سواء بنفسه أو بنفس  
غيره عن له حرمه والاكمه الذي

ذ كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تجلس في بؤية مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملة جاز في شيء (الافئتين) بالثاني  
احدى الاثنتين (رجل) بالرفع أى خصله رجل (آناه الله) عز وجل (القرآن فهو يتلوه آناه الليل  
وآناه النهار) أى ساعات الليل وساعات النهار ولا يوى الوقت وذمر من آناه الليل وآناه النهار (فهو)  
أى الحاسد (يقول لو أوتيت) لو أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من القرآن (الفعلت كما  
يقول) لقرأت كما يقرأ (ورجل) وخصله رجل (آناه الله ما لا فهو ينفعه في حقه) من الصدقة  
الواجبة ووجوه الخير المنسوبة ولا في التبذير ووجوه المكاره (فيقول) الحاسد (لو أوتيت مثل  
ما أوتى) هذا من المال (عملت فيه مثل ما عمل) من الاتفاق في حقه قال في شرح المشكاة أثبت  
الحديث في هذا الحديث لإرادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا في امرئ بلغ  
من العلية كل مكان « وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
(قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه قال لا حسد الا في اثنتين احدهما رجل آناه الله عز وجل بعهمة آناه أى  
أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه) ولا يذرو الا يصلي يقوم به (آناه الليل وآناه النهار) ساعاتهما  
وراحدا الا قال الاخفش اني مثل معنى وقيل انو يقال مضى اثبات من الليل وانوان (و) ثابتهما  
(رجل آناه الله) عز وجل (ما لا فهو ينفعه) في حقه (آناه الليل وآناه النهار) قال البغوي المراد  
من الحسد هنا العيطة وهي أن يمتنى الرجل مثل ما لا أخيه من غير أن يمتنى زواله عنه والمذموم أن  
يتمنى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترخيب في التصديق بالمال وتعليم العلم انه قال علي بن عبد  
الله المديني (سمعت سفيان) ولا يوى الوقت وذمر من سفيان (مرار الم اسمعه يذكر الخبر)  
أى اسمعه بلغه أخبرنا الزهري بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك (من صحيح حديثه) فلا  
قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند اسماعيل عن أبي يعلى عن أبي خزيمة قال حدثنا  
سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب  
وقال في الكواكب أورد البخاري الترجمة مخرومة اذ كرم صاحب القرآن حال المحسود فقط  
ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا بس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا  
ومحسودا وترك حال ذي المال « وسبق الحديث في العلم وفضائل القرآن والثني (باب قول الله  
تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) ناداد بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد  
بلغ فأجاب في الكشف بأن المعنى جميع ما أنزل اليك أى شيء أنزل غير مراقب في تبليغه أحدا  
ولا خائف أن ينالك مكروه وقوله ما يحتمل أن تكون بمعنى الذي ولا يجوز أن تكون نكرة  
موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تفي بذلك فان تقديره ما بلغ شيئا أنزل اليك وفي  
أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) بلفظ الجمع وهي  
قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر أى ان لم تفعل التبليغ فخذق المفعول ثم ان الجواب لا بد وان  
يكون مغاير للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحد اختل الكلام فلوقلت ان أنزل يذوقه جاءه مجز  
وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والخبراء فان المعنى يؤل ظاهرا وان لم تفعل لم  
تفعل وأجاب الناس عن ذلك بأجوبة ففيل هو أمر بتبليغ الرسالة في المستقبل أى بلغ ما أنزل  
اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل أى وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة  
أصلا أو بلغ ما أنزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعسدة فان لم تبلغ كنت كمن  
لم يبلغ أصلا أو بلغ غير خائف أحد فان لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا ثم

خلق أعني والمشار به في رواية الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروى المشار بالتون وهما لغتان صحيحتان سبق بيانهما



فوضع يده في صدغه في موضع السهم فأت فقال الناس آمنا رب الفلّام آمنا رب الفلّام فأتى الملك فقيل له أرايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالآخذود بأفواه السكك فخذت وأضرمت النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأجوده فيها أو قتلها اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتفقا عست أن تقع فيها فقال لها الفلّام يا أمه اصبري فأنزل على الحق

قربا وذرة الجبل أعلاه وهي بضم الذال وكسرها ورجف بهم الجبل أي اضطرب وتحرك الحركة شديدة وحكى القاضي عن بعضهم أنه رآه فرجف بالزأى والخاء وهو بمعنى الحركة لكن الأول هو الصحيح المشهور والقرقر بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا وانكفأت بهم السفينة أي انقلبت والصعيد هنا الأرض البارزة وكبد القوس مقبضها عند الرمي (قوله نزل بك حذر) أي ما كنت تحذر وتحذركم والأخذود هو الشق العظيم في الأرض وجعه أحاديذ والسكك الطرق وأفواهها أبوابها (قوله من لم يرجع عن دينه فأجوده فيها) هكذا هو في عامة النسخ فأجوده بهم منقطع بعدها ما سكته ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فاجوده بالقاف وهذا ظاهر ومعناه ما طرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الأولى أرموه فيها من قولهم أجبث الحديد وغيره إذا أدخلته النار انتهى (قوله فتفقا عست) أي توفقت وكسر

قال متجعله في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر التمامي في مصابحه وجه التغاير بين الشرط والجزاء أن الجزاء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب إذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزاء والتغاير حاصل لكن نكتة العدول إلى ذكر السبب إجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفع محله عن أن يواجه بعتب أو ينشئ مما يتأثر منه ولو على سبيل الفرض فتأمل اهـ وقال الزمري محمد بن مسلم (من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله ولا صلي وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم) فلا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والمرسل إليه ولكل منهما شأن فلا مرسل إلا بالرسالة والمرسل إليه لا بد من التسليم والقبول والتسليم وهذا وقع في قصة أن خرجها الجدي في النواذر ومن طريقه الخطيب (وقال لعلم ولا يذر وقال الله تعالى أعلم أي الله تعالى أن قد بلغوا) أي الرسل (رسالات ربهم) كاملة بلا زيادة ولا نقصان إلى المرسل إليهم أي أعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده أنه يوجد وقيل أعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام أي اخترنا لحفظنا الوحي لعلم أن الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل لعلم إبليس أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سليمة من تحليطه واستراق أصحابه (وقال تعالى أبلغكم رسالاتي) أي ما أوحى إلي في الأوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الأوامر والنواهي والبشائر والتذائر والتبليغ فعل فإذا بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة) وسيرى الله عز وجل لا يؤمن نسيري الله عز وجل (عملكم ورسوله) ولا يذر والاصحيلي والمؤمنون بشي إلى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذر ون اليكم ادا رجعت اليهم قل لا تعتذر والن تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية ومرااد البخاري تسمية ذلك كله عملا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا في سيرة الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخف أحد) بالخاء المعجمة وتشديد الناء والنون أي لا يستخف بعمله ففسارع إلى مدحه وطن الخيره لكن تثبت حتى تراه عملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري في خلق أفعال العباد مطلقا وفيه ما كان من شأن عثمان حين يحج القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرأوا قراءة لا يحسن مثله وأصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد أنها سمت ذلك كله عملا (وقال معمر) يفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى الغفوي في كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أي (هذا القرآن) قال وقد تحاطب العرب الشاهد بخاطبة الغائب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني أن الإشارة إلى الكتاب المراد به القرآن وليس بعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار إليه بهذا اللفظ الذي يشار به إلى البعيد لان القصد فيه إلى تعظيم المشار إليه وبعد رجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح هنا خط وقال تعالى (هدى للمتقين) أي (بيان ودلالة) كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله يعني أن ذلك بمعنى هذا (الاربع) زاد أبو ذر والوقت فيه أي (الاشك تلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن) فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للأقرب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للأقرب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر (وقال أنس) رضي الله عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حرا) أي ابن مغان أنما لم يسلم إلى بني عامر (إلى قومهم) بني عامر ولا يذري قومهم (وقال) لهم حرام (أنؤمنوني) بسكون الهمزة



حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد وتوفار بن أبي لفظ الحديث والسياق (٤٦١) لهرون قالوا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب

ابن مجاهد أبي حنيفة عن عباد بن عباد بن  
الوليد بن عباد بن الصامت قال  
خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا  
الحق من الانصار قبل أن يهلكوا  
فكان أول من لقينا باليسر صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه  
غلام له معه ضمامة من صف  
وعلى أبي اليسر بردة ومعاذ  
وعلى غلامه بردة ومعاذ

وارتدت موضعها وكرهت الدخول  
في النار والله التوفيق

\* (باب حديث جابر الطويل وقصة  
أبي اليسر) \*

(قوله عن يعقوب بن مجاهد أبي  
حنيفة) هو يحتاج مهمة مفتوحة ثم  
رأى ثم رآه ثم هاء وأبو اليسر بفتح  
الياء المشددة تحت والسين المهملة  
واسمه كعب بن عمرو شهد العقبة  
وبدأ وهو ابن عشرين سنة وهو  
آخر من توفي من أهل بدر رضي  
الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس  
وخمسين (قوله ضمامة من صف  
هي بكسر الصاد المعجمة أي رزمة  
بضم بعضها إلى بعض هكذا وقع  
في جميع نسخ مسلم ضمامة وهكذا  
نقله القاضي عن جميع النسخ  
قال القاضي وقال بعض شيوخنا  
صوابه إضمامة بكسر الهمزة قبل  
الضاد قال القاضي ولا يبعد عندي  
حجة ما حات به الرواية هنا كما قالوا  
ضبارة وضبارة لجماعة الكتب  
ونفاقة لما يلف فيه الشيء هذا  
كلام القاضي وذكر صاحب نهاية  
القريب أن الضمامة لغة في  
الإضمامة والمشهور في اللغة إضمامة  
بالالف (قوله وعلى أبي اليسر بردة  
ومعاذ) البردة تسمى معافر وقيل هي  
نسبة إلى

وكسر الميم أي أتجمع على أمانا (أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأنموه (لجعل يخدمهم)  
عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أومأ إلى رجل منهم قطعته فقال فزت ورب الكعبة \* وهذا وصله  
في الجهاد والغزى \* وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرضا بن البغدادي قال (حدثنا  
عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) النعمي  
وقيل أن صوابه المعمر بن عبد الميم وقصها وضم الميم الأولى لأن عبد الله بن جعفر لا يروي عن  
المعتمر بن سليمان قاله في الصابغ وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعير وصوابه معتمر  
من الأعمار قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي) بالثنية ثم القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا  
كذا في الفرع مكتوبا على كسط قال الحياثي وكذا كان في نسخة الأصلية إلا أنه أصلحه  
عبد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حبة قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزني)  
بالرأي (وزيد بن جبير بن حبة) بالخاء المهملة والحقبة المشددة (عن) أبيه (جبير بن حبة قال  
المغيرة) بن شعبه رضي الله عنه لرجل من عامل كسرى يسأله عن الناس في أفناء الأمصار  
وخرج عليهم في أربعين ألفا (أخبرنا ابن أبي عمير عن رسالة ربنا) ببارك وتعالى (أنه  
من قتل منا) في الجهاد (صار إلى الجنة) زاد في الخبر في نعيم لم ير مثله قط ومن بقي منامات  
رفائكم الحديث بطوله \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري  
(عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن مسروق) بالسين المهملة  
الساكنة من الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثنا أن محمدًا صلى الله عليه  
وسلم كثر شأنا وقال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث بوصول  
أو غيره فيكون معلقا (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن اعقدي بفتح العين والقاف قال (حدثنا  
شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن أبي خالد) وأحمد سعد على خلاف فيه (عن الشعبي) عامر بن  
مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها (قالت من حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كثر شأنا من  
الوحي فلا تصدق أن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت  
رسالة) هو وجه الاستدلال بالآية أن ما أنزل عام والامر لا وجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل  
عليه وقال في الفتح كل ما أنزل على الرسول فله بالنسبة إليه طرفان طرف الأخذ من جبريل عليه  
السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف الادعاء لامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله  
أعلم \* وبه قال (حدثنا فضيلة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جابر بن) هرون بن عبد الحميد (عن  
الأعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) أبي بصيرة الهمداني أنه  
(قال قال عبد الله بن مسعود) قال رجل يا رسول الله (وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله أندادا عن  
عبد الله أي ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي الذنوب) أكبر عند الله) تعالى (قال)  
عليه الصلاة والسلام (أن تدعوا لله ندا) شريكا (وهو خلق قال ثم أي) أي أي شيء من الذنوب  
أكبر من ذلك (قال ثم أن تقتل ولدك أن) ولا يدرى مخافة أن (يطعمهم بعد قال ثم أي) قال أن  
ولا يدرى الوقت وذو ثم أن (تراني حلبة جارك) أي زوجته (فأنزل الله) ببارك وتعالى (تصديقها  
والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الا  
بالحق) بقود أو رجم أو ردة أو شرك أو سعي في الأرض بالفساد (ولا يزنون ومن يفعل ذلك)  
المذكور (بأننا) جزاء الأثم (بضعف له العذاب الآية) أي يعذب على ممر الأيام في الآخرة  
عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجه التصديق يعني في قوله فأنزل الله تصديقها  
قلت من جهة أعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب وأثبت لها الخلود قال في فتح الباري

وقيل كساه من ريع فيه صغر بإسسه الاعراب وجعه برد والمعاذ بفتح الميم نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر وقيل هي نسبة إلى



فقال له أي باعهم إلى أرى في وجهك سفعة (٤٦٣) من غضب قال أجل كان لي على فلان بن فلان الحراري مال فأتيت أهله

فقلت فقلت ثم هو قالوا لا تخرج على ابن له جفرت فقلت له أين أولك قال سمع صوتك قد دخل أرى بكه أي فقلت اخرج إلى فقد علمت أين أنت فخرج فقلت ما جئت على أن اخشأت مني قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله أن أحدثك فأكذبك وأن أعبدك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت والله معصرا قال قلت لله قال الله قلت الله قال الله قال قلت لله قال الله قال فأتى بصحيفته فحراها بيده فقال إن وجدت قضاء فاقضني وإلا أنت في حل

قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه رائدة (قوله سفعة من غضب) هي بفتح السين المهملة وضمها الغنان وباسكان الفاء أي علامة وتغير (قوله كان لي على فلان بن فلان الحراري) قال القاضي رواه الاكثرون الحراري بفتح الحاء وبالراء نسبة إلى بني حرام ورواه الطبري وغيره بالزاي المجمة مع كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجذامي بحيم مضمومة وذال معجمة قوله ابن له جفرت الجفرت هو الذي قارب البلوغ وقيل هو الذي قوى على الأكل وقيل ابن خمس سنين (قوله دخل أرى بكه أي) قال نعلب هي السرير الذي في الحيلة ولا يكون السرير المفرد وقال الأزهرى كل ما تنكأ عليه فهو أرى بكه (قوله قلت آله قال آله) الأول همزة معدودة على الاستفهام والثاني بلا مد والهاء فيه مأكورة هذا هو المشهور قال القاضي رويناه

بكسرها وفتحها معا قالوا كنز أهل العربية لا يجيزون غير كسرها

ومناسبة قوله فأنزل الله تصديقا للخ لرجة أن التبليغ على نوعين أحدهما وهو الأصل أن يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني أن يبلغ ما يثبت من أصول ما تقدم أنزله فينزل عليه موافقته فيما استنبطه أما ينصه وأما بما يدل على موافقته بطريق الأولى كهذه الآية فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الأولى لأن القتل بغير حق وإن كان عظيما لكن قتل الواد أضيع من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فإن الزنا بحليلة الجارية أعظم قبيحا من مطلق الزنا ويحتمل أن يكون أنزال هذه الآية سابقا على أخباره صلى الله عليه وسلم عما أخبر به لكن لم يسمعنا الحماني إلا بعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الأمور الثلاثة نزل تعظيم الأثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار عليها فعلى هذا فإتباع الحديث لترجمة ظاهرة جدا والله أعلم (باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) فأقرؤها بالتلاوة ومفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطي أهل الانجيل الانجيل فعملوا به وأعطيتهم القرآن فعملتم به) وصله في آخر هذا الباب لكن بلفظ أوتى في الموضعين وأوتيتهم وقال أبو زر (برأ ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الأسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى (يتلونه) أي حق تلاوته كما في رواية أبي ذر (يتبعونه ويعملون به حتى عمل) وصله سفیان الثوري في تفسيره (يقال يتلى) أي (يقرا) قاله أبو عبيدة في المجاز في قوله تعالى فأتوا بالتوراة فاتلوها (حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردى التلاوة أي القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردى القرآن وانما يستدل بالانقياد للقراءة لا القرآن لأن القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد (لا عساه) من قوله تعالى لا عساه الا المطهرون أي (لا يحمد طهروه ونفعه الامن آمن بالقرآن) أي المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحجة الموقن) ولا يذروا بن عساكر المؤمنين بدل الموقن بالقاف أي يكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك (قوله تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجارية حمل أسفارا تبس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين) وسى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان (وزاد أبو ذر والصلاة (عملا) في حديث سؤال جبريل السابق مرارا وفي الحديث المعلق في الباب (قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخيرني بأرجى عمل (يفتح المبر) علمته (بكسرها) في الاسلام قال) يا رسول الله (ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أظهر) طهورا في ساعة من ليل أو نهار (الأصلية) أي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هتامن جهة أن الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث سبق غير مرة (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (أي العمل أفضل) أي أكثر نوبا عند الله (قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد) في سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يخاطبه اثم والحديث سبق موصولا في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل جعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملا (وبه قال) حدثنا عبدان (هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا ثونس) بن يزيد بالي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سلم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أبيه (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فبين سلف من الأمم كما بين (أجروا وقت (صلاة العصر) المنتهية (التي غروب الشمس أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بأن ما توافقت النسخ (فأعطوا قيراطا قيراطا) بال تكرار مرتين



عليه وسلم وهو يقول من أنظر  
معسر أو وضع عنه أظله الله في ناله  
قال فقلت له أنا يا عم لو أنك أخذت  
بري غلامك وأعطيتته معافريك  
وأخذت معافريه وأعطيتته برديك  
فكانت عليك حلة وعليه حلة  
فسح رأسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن  
أخي بصر عني هاتين وسمع اذني  
هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار الى  
مناط قلبه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يقول أطمعوههم  
مما كانوا وألبسوههم مما  
تلبسون وكان ان أعطيتته  
من متاع الدنيا أهون على من أن  
يأخذ من حساني يوم القيامة  
(قوله بصر عني هاتين وسمع اذني  
هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء  
وباسكان ميم سمع ورفع العين هذه  
رواية الأكثرين ورواه جماعة  
بضم الصاد وفتح الراء عني هاتان  
وسمع بكسر الميم أذنأي هاتان  
وكلاهما صحيح لكن الأول أولى  
(قوله وأشار الى مناط قلبه) هو بفتح  
الميم وفي بعض النسخ المعتمد نياط  
بكسر النون ومعناها واحد وهو  
عرق معلق بالقلب (قوله فقلت له  
يا عم لو أنك أخذت بردي غلامك  
وأعطيتته معافريك وأخذت  
معافريه وأعطيتته برديك فكانت  
عليك حلة وعليه حلة) هكذا هو  
في جميع النسخ وأخذت بالواو  
وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ  
والروايات ووجه الكلام وصوابه  
أن يقول أو أخذت بأولاً المقصود  
أن يكون على أحبدهما برتان  
وعلى الآخر معافريان وأما الحلة  
فهي ثوبان ازار ورداء قال أهل

وقبه كلام سبق في الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أدنى أهل الانجيل  
الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فأعطوا  
قيراطا قيراطا ثم أوتيتهم القرآن فعملت به حتى غربت الشمس) ولا يذرعن الكشمي حتى غروب  
الشمس (فأعطيتهم قيراطين قيراطين) بالثنية فهم (فقال أهل الكتاب) اليهود والنصارى (هؤلاء  
أقل منا ملاوا كثيرا أجاز الله عز وجل (هل ظلمتكم) انقصتكم (من حقكم) الذي شرطته  
لكم (شيئا قالوا قال فهو) أي كل ما أعطيه من الثواب (فضلي أوتيه من أشياء) والحديث  
سبق في الصلاة وعطايته لدرجة هنا في قوله أوتي أهل التوراة (باب) بالنون بغير ترجة  
فهو كافضل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا) في  
حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولا  
من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم (وبه قال) (حدثني)  
بالافراد ولا يذرعننا (سليمان) بن حرب الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الوليد)  
ابن العيزار قال البخاري (وحدثني) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة  
المشددة (الاسدي) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بن شدب الواسطي (عن الشيباني) سليمان بن فيروز  
أبي اسحق الكوفي (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتية الساكنة زاي  
فألف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن يانس (الشيباني عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله  
عنه أن رجلا) عوام مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها)  
أي على وقتها وأوفى وقتها وحرور انخفض ثوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (وبر الوالدين ثم  
الجهاد في سبيل الله) والحديث سبق بأطول من هذا في الصلاة وفي الادب (باب قول الله تعالى  
ان الانسان خلق هلوعا حرقا هالوعا حجورا) كذا ثبت في هامش اليونانية بالحرق من غير رقم مع اثباته بعد  
قوله هلوعا وعن ابن عباس يفسره ما بعده (اذامسه الشرح ووعا اذامسه الخير منوعا هلوعا) قال  
أبو عبيدة (حجورا) وقال غيره الهلع سرعة الخزع عند من المكروه وسرعة المنع عند من الخير  
وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعالب عن الهلع فقال قد فسر الله ولا يكون تفسيره من تفسيره  
وهو الذي اذا ناله شرا أظهر شدة الخزع واذا ناله خيرا بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأثور  
بخلافه بلعه وموافقة شرعه (وبه قال) (حدثنا أبو النعمان) محمد بن تغلب بفتح القوفية وسكون  
العين المعجمة وكسر اللام العبدى قال (حدثنا جرير بن حازم) (الازدي) (عن الحسن) البصري أنه  
قال (حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح القوفية وسكون المعجمة وكسر  
اللام بعد هاموحدة الثرى بفتح النون والميم مخففا (قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم مال فأعطى  
قوما ومنع آخر بن فيلعه أنهم عتبوا عليه) فقال (عليه الصلاة والسلام) (اني أعطى الرجل وأدع  
الرجل) أي أترك اعطاء (والذي أدع) أترك (أحب الي) بتشديد الياء (من الذي أعطى أعطى  
أقواما لما في قلوبهم من الخزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل أقواما الى ما جعل الله عز  
وجل (في قلوبهم من الغنى والخير) بكسر العين والقصر من غير همز ضد الفقر ولا يذرعن الجوى  
والمستبلى من الغناء بفتح العين والهمزة والمد من الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما أحب  
أن لي بكعة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التي قالها (حر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد  
البحاري في هذا الباب اثبات خلق الله للانسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وفيه  
أن المنع فذلك يكون مذموما ويكون أفضل للمنوع لقوله وأكل أقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم  
بما حصل الله عليه وسلم أفضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمر ورضي الله عنه



وبين القبلة فقلت يرحمك الله أتصلي في ثوب واحد ورددناؤه إلى حبل قال فقال بيده في صدرى هكذا وفرق بين أصابعه وقوسها أردت أن يدخل على الأحق مثلث فبرأني كيف أصنع فصنع مثله أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدها هذا وفي يده عرجون بن طاب فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا فقال أياكم يحب أن يعرض الله عنه قال نخسنا ثم قال أياكم يحب أن يعرض الله عنه قال نخسنا (قوله وهو يصلي في ثوب واحد مستملا به) أي ملتصقا شتما لا ليس باشتمال الصماء المنهى عنه وفيه دليل لطوار الصلاة في ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الأفضل أن يزبد على ثوب عند الامكان وإنما فعل جابر هذا للتعليم كما قال (قوله أردت أن يدخل على الأحق مثلث) المراد بالأحق هنا الجاهل وحقيقة الأحق من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه ولأن اللفظة الأحق والطائم قل من يفسدك من الانصاف بهما وهذا اللفاظ هي التي يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والغلاط في القول لا ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه (قوله عرجون بن طاب) سبق شرحه قريبا وسبق أيضا مراراً وهو نوع من الثمر والعرجون الغصن (قوله نخسنا) هو بالخاء المحجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالميم وكلاهما صحيح والاول من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضا غرض البصر وأيضا الخوف وأما الثاني فعنه الفرع

والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم (باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة خبر يل عليه السلام وقال في الفتح يحتمل أن تكون الجملة الأولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل أن يكون ضمن الذكر بمعنى الحديث فعددنا بعض فيكون قوله عن ربه يعلق بالذكر ولا ريب في ما «وبه قال (حدثني) بالانفراد ولا في حديثنا (حدثنا) بن عبد الرحيم» المقرب بصاغته قال (حدثنا أبو يزيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الهروري) قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ربه) أي الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال) جل وعلا (إذا تقرب العبد إلي بفتنة مني شيئا) تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب مني (الوقت إلى) ذراعا تقربت منه باعاً وإذا أتاني مني شيئا (وفي نسخة) بشي (أنته هرولة) أي مسرعاً أي من تقرب بطاعة قليلة جازيته ثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة إنما هو على طريق المشاكسة أو الاستعارة أو المراد لا زرعاً «وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونانية التيمي ولعله سبق قلم (عن أنس بن مالك عن أبي هريرة) رضي الله عنهما أنه (قال ربه) أي أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تقرب العبد مني شيئا) كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسماعيلي من رواية محمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى بلفظ عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب العبد مني شيئا (تقربت منه ذراعاً وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً) بالالف (أو بوا) بالواو بالثبوت وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر من السيدين وقال الباجي الباع حائل الراعي الإنسان وعنده وعرض صدره وذلك قدر أربع أذرع وهذا تمثيل ومجاز إذ جعله على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب إليه شيئا وذراعاً وإتيانه ومشيه معناه التقرب إلى ربه بطاعته وأداء مفترضاته ونوافله وتقربه تعالى من عبده وإتيانه ومشيه عبارة عن إتيانه على طاعته وتقربه من ربه (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم (سمعت أبي) سليمان قال (سمعت أنساً) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ربه) أي الحديث السابق (عن ربه عز وجل) فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الأول كالثاني لكن الثاني فيه أن أنساً يروي عن أبي هريرة وفي الأول أنس يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المعلق يروي المعتمر عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم «وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) القرني الجهمي مولا هامة (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ربه عن ربكم) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعاصي (كفارة) (توجب سترة وغفراناً) (والصوم) لا يتعبه بغيره (وأنا أجرى به) الصائم وغير الصوم قد يقوض جزاءه للثبوت (والخوف فم الصائم) بضم الخاء المعجمة تغييراً لثبوتها بسبب خلاء معدته (أطيب عند الله من ربح المسك) والله تعالى منزوع الأظحية فهو على سبيل الفرض يعني لو فرض لكان أطيب منه واستشكل بأن دم الشهيد كربح المسك والخلاف أطيب فيلزم منه أن يكون الصائم أفضل من الشهيد وأجيب بأن منشأ الأظحية ربما يكون الطهارة لأن الخلاف طاهر والدم نجس «والحديث سبق في الصوم» «وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرف بن حفصة الأزدي أبو عمر الخوفى قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السكوسى (ح) (التحويل قال المؤلف) (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغراً عن



ثم قال ايكم يحب ان يعرض الله عنه قلنا لا ايها رسول الله قال فان احدثكم اذا قام (٤٦٥) يصلي فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا

يصقن قبل وجهه ولا عن عينيه  
وليصق عن يساره تحت رجليه  
اليسرى فان غلبته ياد ية فليقل  
بشويه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على  
بعض فقال اروي عييرا فان رقتي من  
الحى يشتد الى أهله فقام مخلوق في  
راحته فأخذ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجعله على رأس العرجون  
ثم طعنه على أثر الخامة فقال  
جابر بن عبد الله جعلتم الخلق  
في مساجدكم سر نافع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن  
(قوله صلى الله عليه وسلم فان الله  
قبل وجهه) قال العلماء تأويله أى  
الجهة التى عظمها والكعبة التى  
عظمها قبل وجهه (قوله صلى الله  
عليه وسلم فان غلبته ياد ية) أى  
غلبته بصفة أو نخامة برزت منه  
(قوله صلى الله عليه وسلم اروي عييرا  
فقام قتي من الحى يشتد الى أهله  
فقام مخلوق) قال أبو عبيد الله يرفع  
العين وكسر الموحدة عند العرب  
هو الزعفران وحده وقال الأصمعي  
هو أخلاط من الطيب تجمع  
بالزعفران قال ابن قتيبة ولا أرى  
القول الا ما قاله الأصمعي ونخلوق  
بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة  
يجمع بالزعفران وهو العبير على  
تفسير الأصمعي وهو ظاهر الحديث  
فانه أمر باحضار عييرا فاحضر مخلوقا  
فلولم يكن هو هو لم يكن ممثلا وقوله  
يشتد أى يسعى ويعدو وعدوا شديدا  
وفي هذا الحديث تعظيم المساجد  
وتزيينها من الاوساخ ونحوها  
وفيه استحباب تطييبها وفيه ازالة  
المنكر باليد بل قدر وتطهير ذلك  
الفعل باللسان (قوله في غزوة بطن

سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة عن أبي العالية يرفع بضم الراء وفتح القاء  
وبعد التحية الساكنة مهملة الراحى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فيما روي عن ربه تبارك وتعالى انه قال لا ينبغي لعبدان يقول الله ولا يذرعن الجوى  
والمستلم أن يقول أنا خير من نونس بن مدي يفتح الميم والغوية المشددة مقصورة (ونسبه الى  
أبيه) جلة حاله أى ليس لاحد أن يفضل نفسه على نونس أو ليس لاحد أن يفضلني عليه تفضيلا  
يؤدى الى تنقيصه لاسيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانهم ليست حاطة من مرتبة العلية صلوات  
الله والام على جميعهم وزادهم شرفا وقاله تواضعا وقاله قبل علمه بسيادته على الجميع والدلائل  
متطابقة على تفضيله عليهم \* والحديث سبق في سورة النساء والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن  
الله وكذا في أحاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور قال في الفتح وقد أخرج  
الاحماد على من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم أرى شي من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله  
وقال السفاقي ليس في أكثر الروايات روي عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوى النبي صلى  
الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي سريح) بالسند المهمة المضمومة آخره جيم هو أحمد  
ابن الصباح أبو جعفر بن أبي سريح النهشلي الرازي قال (أخبرنا شعبة) بالنسب المهمة ونحذف  
الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهمة وتشديد الواو أبو عمر والغزاري مولاهم قال (حدثنا شعبة)  
ابن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني (عن عبد الله بن مغفل)  
بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولا يذرعن الغفل (المزني) رضى الله عنه انه قال  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقه يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح  
بالثقل من الراوى (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أى ردد صوته بالقراءة (قال) شعبة (ثم قرأ  
معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال معاوية) (لولا أن يجمع الناس عليكم لرجعت كما رجعت ابن  
مغفل يحكى النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن بطال فيه أن القراءة بالترجيع والاحسان يجمع  
نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتسميها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب  
بلذة الحكمة المهمة قال شعبة (فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال ٢٢٢ ثلاث مرات)  
بهمزة مفتوحة بعد ألف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه في فضائل  
القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع والاحسان الملائمة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا  
الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان أيضا يروي القرآن عن ربه وقال الكرماني  
الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرأنا أو غير ما بواسطة أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن  
المتداول على الاستعانة كان بغير الوساطة (باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله)  
عز وجل كالانجيل (واللغة العربية وغيرها) من اللغات لقول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها  
ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة انها التوراة بالعبرانية وقد أمر الله أن تلى على العرب وهم  
لا يعرفون العبرانية فبها الاذن في التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما  
(أخبرني) بالافراد (أوسقيات) حضر (بن حرب أن هرقل) ملك الروم قيصر (دعا ترجمته)  
ولم يسم (ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه) فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
عبد الله ورسوله الى هرقل وبأهل الكتاب تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) ووجه الدلالة  
منه أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل روى فيه اشعار بأنه اعتمد  
في ابلاغه في الكتاب على من ترجم عنه بلسان الميعوث اليه لفهمه والمترجم المذكور هو  
الترجمان \* والحديث سبق مطولا في أول الصحيح \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة



بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجاهني وكان (٤٦٦) الناضح يعقبه من الخمة والسته والسبعة فدارت عقبة رجل من الانصار على

ناضح له فأنخه فركبه ثم بعته فتلذت عليه بعض التلذذ فقال له شاعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الاذن بعيره قال انا يا رسول الله قال انزل عنه فلا تعجبنا بلعون لا ندعو اعلی أنفسكم ولا ندعو اعلی اولادكم ولا ندعو اعلی أموالكم لا توفقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب له

بواط هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة قال القاضي رحمه الله تعالى قال أهل اللغة هو بالضم وهي رواية أكثر المحدثين وكذا قيده البكري وهو جبل من جبال جهينة قال ورواه العذري رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج (قوله وهو يطلب المجدي بن عمرو) هو بالميم المفتوحة واسكان الجيم هكذا هو في جميع النسخ عندنا وكذا نقله القاضي عياض عن عامة الرواة والنسخ قال وفي بعضها المجدي بالنون بدل الميم قال والمعروف الأول وهو الذي ذكره الخطابي وغيره (قوله الناضح) هو البعير الذي يستني عليه وأما العقبة بضم العين فهي ركوب هذا نوبة وهذا نوبة قال صاحب العين هي ركوب مقدار فرسخين (قوله وكان الناضح يعقبه من الخمة) هكذا هو في رواية أكثرهم يعقبه بفتح الباء وضم القاف وفي بعضها يعقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبا وتعاقبا كله من هذا (قوله فتلذت عليه بعض التلذذ) أي تلتكأ وتوقف (قوله شاعنك الله) هو بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو في نسخ بلاذنا وذكر القاضي رحمه الله تعالى أن الروايات مختلفة وفيه فرواء بعضهم بالشين المعجمة والتحسين

والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا هم المعروف بسند ارق قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثنية الطائي مولا هم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة (ويصرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوا بهم) قال البيهقي فيه دليل على أن أهل الكتاب ان صدقوا ما فسر وأمن كتابهم بالعربية كان ذلك مما أنزل اليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فأبى الله أن يقرئهم وكلام الله ثم أسند عن مجاهد قوله تعالى لا تذكرهم ومن بلغ يعني ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقي وقد لا يكون يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وتولوا أمنا بالله وما أنزل الآية) والمراد القرآن وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) بن علي (عن أبيه) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال أتى بضم الهمزة وكسر الفوقية النبي صلى الله عليه وسلم برجل لم يسر ولا يذران النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل (وامرأة) قال ابن العربي اسمها بيرة كلالها من اليهود قد زينوا فقال صلى الله عليه وسلم (اليهود ما صنعوا بهما قالوا نسجنهم) بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسجون (وجوهما ونخرهما) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي أي تركبهما على حماره يحكوسين ويذور بهما في الاسواق قال صلى الله عليه وسلم لهم (فأثروا بالتوراة فاثلوها ان كنتم صادقين فاثروا) بها (فقال الرجل ممن رضون) هو عبد الله بن صور يا الاغور اليهودي (يا أغور) منادى ولا يذرع عن الكشمي أغور مجرور بالفتحة صفة لرجل والذي في اليونانية بالرفع على أصل المنادى مع حذف الأداة (اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها) من التوراة (فوضع يده عليه) على الموضع ولا يذرع عن الكشمي علم أي على آية الرجم قال ابن سلام (أرفع يدك) عنها (فرفع يده وأذافه) في الموضع الذي وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالخاء المهملة (فقال يا محمدان عليهما) ولا يذرع عن الكشمي بضم النون وسكون الخاء المعجمة بفتح النون بعد ها كاف وللأصلي وأبى ذرع عن الجوى والمستلنى تشكاعهما بالتأنيث أي آية الرجم (فأمرهما) صلى الله عليه وسلم (فقرأهما) قال ابن عمر رضي الله عنهما (فقرأته) يعني اليهودي المرجوم (بجاني) بضم الجانية وفتح الجيم وبعد الألف نون مكسورة فهمزة مضمومة بكب (عليها) على اليهودية يفهما (الجارة) والحديث سبق في آخر علامات النبوة وفي باب الرجم بالباط من كتاب الحارثيين (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللأصلي وأبى ذرع عن الكشمي مع السفرة الكرام وله عن الجوى والمستلنى مع سفرة الكرام (البررة) بإضافة سفرة الكرام من باب إضافة الموصوف للصفة والسفرة الكنية جمع سافر مثل كاتب وزناو معنى وهم الكنية الذين يكتبون من الألواح المحفوظة والكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصولاً في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال الهروي والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة ومن غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة (و) قوله عليه الصلاة والسلام (تربوا القرآن بأصواتكم) بتحسينها ومرارها المؤلف اثبات كون التلاوة فعمل العبد أنها يدخلها الترتيل والتحسين



سمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانت عيشية ودنونا من مباد (٤٦٧) العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل

يقدم من احمدر الحوض فيشرب  
ويسقينا قال جابر فقلت  
هذا رجل يا رسول الله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أي رجل  
مع جابر فقام جابر بن صخر فأنطلقنا  
الى البئر فترعنا في الحوض سجلا أو  
سجلين ثم سدرناه ثم نزعنا فيه حتى  
أفهمناه فكان أول طالع علنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
أتأذنان قلنا نعم يا رسول الله

كذلك كرهنا وبعضهم بالمهمة  
قالوا كلاهما كلمة زجر للبعير يقال  
منها شأت بالبعير بالمهمة والمهمة  
اذا زجرته وقلت له شأ قال الجوهرى  
وشأت الجار بالهمز أى دعوته  
وقلت له تشوتشروضم التاء والشين  
المعجمة وبعدها همزة وفى هذا  
الحديث النهى عن لعن الدواب  
وقد سبق بيان هذا مع الامر بفرقة  
البعير الذى لعنه صاحبه (قوله حتى  
اذا كانت عيشية) هكذا الرواية  
فيها على التصغير بخففة الياء  
الاخيرة ساكنة الاولى قال ميبويه  
صغروها على غير تكبيرها وكان  
أصلها عيشية فأبدلوا من احدى  
الياءين شينا (قوله صلى الله عليه  
وسلم فيمدر الحوض) أى يطبئه  
ويصلحه (قوله فترعنا في الحوض  
سجلا) أى أخذنا وجدا ناو السجل  
بفتح السين واسكان الجيم الدلو  
المسلوطة وسبق بيانها مرات  
(قوله حتى أفهمناه) هكذا  
هو في جميع نسخنا وكذا ذكره  
القاضى عن الجمهور قال وفى رواية  
السمرقندى أصفقناه بالصاد وكذا  
ذكره الحميدى في الجمع بين  
الصحيحين عن رواية مسلم ومعناها

والتحسين والتطريب وهذا التعليق وهو زينو الخ واصله أبو داود وغيره وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولا يذرحنا (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي أواحق الزبيرى الاسدى قال (حدثني)  
بالافراد (ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن  
أسامة بن الهاد الليثي (عن محمد بن ابراهيم) التميمي (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي  
هريرة) رضى الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء) أى ما استمع الله لشيء  
(ما أذن) ما استمع (الذي حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (بجهره) ولا بد من تقدير مضاف عند  
قوله لشيء أى لصوت نبي والذي جنس شائع في كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحصل  
الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريره واجزال ثوابه لان سماع  
الله لا يختلف وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا  
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الألبى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العزام (وعبد بن المسيب) بن حزن سيد  
التابعين (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود  
أربعتهم (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها أهل الافك) الكذب الشديد (ما قالوا  
وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أى بعضه فجميعه عن مجموعهم لأن  
مجموعه عن كل واحد منهم فذكر الحديث بطوله الى ان قالت فلئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم  
انى منه بريئة لا تصدقونى بذلك وان اعترف لكم بأمر والله يعلم أى منه بريئة تصدقونى بذلك والله  
ما أجدلى ولكن مثالا لقول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قالت فاضطجعت  
على فراشى وأنا حينئذ أعلم انى بريئة وأن الله يبرئنى ولكن) ولا بوى الوقت وذرعن الكشمهين  
ولكنى (والله ما كنت أظن أن الله) عز وجل (ينزل) ولا يذرحنا (فى شأى وحيا يلى) يقرأ  
(ولأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (فى) بتشديد الياء (بأمر يلى)  
بالاصوات فى المحارب والمخاض وغير ذلك (وأزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالاقل عصبه منكم  
العشر الآيات كلها) قال ابن جرير آخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون اه قلت قد سبق فى تفسير  
سورة التوراة أنها الحرد وفريحهم فليراجع ثبت قوله عصبه منكم لا يذرح ويسقط لغيره وقد أورد  
الحديث من طرق أخرى المؤلف فى خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها أن  
الانزال من الله وأن الناس يتلونه وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر)  
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام الكوفى (عن عدى بن ثابت) الانصارى  
(أراه) بضم الهمزة أظنه (عن البراء) ولا يذرح ولا يصلى قال سمعت البراء أى ابن عازب رضى الله  
عنه (قال) ولا يذرح ولا يصلى وأبى الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى) صلاة  
(العشاء والتين) ولا يذرح عن الكشمهين بالتين (والزيتون) فسمعت أحدا أحسن صوتا وقراءة  
منه (وغرض المؤلف من ايراد ههنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله أعلم) وبه  
قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي البصرى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الحجة ابن  
بشير مصغرا أيضا الواسطي السلمي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي  
وحشة (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أنه) قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يتوارى بكنة من المشركين فى أول بعثته وفى باب وأسرأقول لكم مخفف بكنة  
(وكان يرفع صوته) بالقراءة فى الصلاة (فإذا سمع المشركون) قرأته (سبوا القرآن ومن جاءه فقال  
الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أى بقرأة صلاتك (ولا تخافت بها) زاد

ملاناه (قوله صلى الله عليه وسلم أتأذنان قلنا نعم) هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لأمته الآداب الشرعية والورع والاحتياط



فأشروع ناقته فشربت فشقي لها فشجت (٤٦٨) فبالت ثم عدل بها فأناخها ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخوض فتوضأ

منه ثم شق فتوضأت من متوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جبار بن جعفر يقضي حاجته

والاستئذان في مثل هذا وإن كان يعلم أنهم أراضوا وقد أرسد ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم لم يبعده (قوله فأشروع ناقته فشربت فشقي لها فشجت فبالت) معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب ويقال شققتها وأشقتها أي كفتتها بزمامها وأنترا كبها وقال ابن دريد هو أن يجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل وقوله فشجت بقاء وثين معجمة وجيم مقنونات والجيم مخففة والفاء هنا أصيلة يقال فذبح البعير إذا فرج بين رجله للبول وفشج بتشديد الهمزة تشديد من فشج بالتخفيف قاله الأزهرى وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذي ذكره الخصاصي والهروزي وغيرهما من أهل الغريب وذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة للعطف وفسره الحميدى في غرب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم شجبت المفازة إذا قطعتها بالسير وقال القاضي رفع في رواية العذري فشجت بالفاء المثلثة والجيم قال ولا معنى لهذه الرواية ولا رواية الحميدى قال وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم ودعى أن صوابه فشجت بالجاء المهملة من قولهم شجأوا إذا فجع فيكون بمعنى ففاجت هذا كلام القاضي والصحيح ما تقدمناه عن عامة النسخ والذي ذكره الحميدى أيضا صحيح والله أعلم

في باب قوله وأسر وأقول لكم عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا . وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام ابن أنس الأصمعي (عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رضى الله عنه قال له) لعبد الله بن عبد الرحمن (أني أراك تحب الغنم) (وتحب) (البادية) (الغبراء) (لأجل رعي الغنم) (فإذا كنت في غنمك) (في غير بادية) (أو) (في) (باديتك) (من غير غنم) (أوسعها) (وهو شئ) (من الراوى) (فأذنت الصلاة) (فأرفع صوتك) (بالنداء) (بالأذان) (فإنه لا يسمع مدى) (بفتح الميم) (والدال المهملة مقصورا) (ولا يذرع عن الجوى) (والمستملى نداء) (صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ) (من الحيوان) (والجناد) (أن يخلق الله تعالى له إدراكا) (الاستهلاله يوم القيامة قال أبو سعيد) (الخدري رضى الله عنه) (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أى قوله فإنه لا يسمع إلى آخره) (فذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الأصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب وجه مناسبتها أن رفع الأصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى . وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة . وبه قال (حدثنا قبيصة) (بفتح القاف) (وكسر الموحدة) (وبالصاد المهملة) (ابن عتبة) (أبو عامر السوائي قال) (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن منصور) (هو ابن عبد الرحمن التميمي) (عن أمه) (عصية بنت شيبه الخثعمي) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (أنها) (قالت) (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجرى) (بفتح الحاء) (المهملة) (وأنا حائض) (حالة حالية) (واشدت حرى الحوض) (باب قول الله تعالى فأقرؤا ما تيسر من القرآن) (وللاصلى) (وأبي ذر عن الكشميني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة أى فأقرؤا فيما تصالون به بالليل ما خف عليكم قال السدى مائة . بفتح الميم) (فأقرؤا ما تيسر عليكم) (والصلاة تسمى قرنا قال الله تعالى وقرآن الفجر أى صلاة الفجر) (وبه قال) (حدثنا يحيى بن بكير) (نسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال) (حدثنا الليث) (بن سعد) (الإمام) (عن عوف) (بضم العين) (ابن خالد) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (أنه قال) (حدثني) (بالافراد) (عروة) (بن الزبير) (أن المسور) (بن كسكر الميم) (بن مخزومة) (بفتحها) (وسكون المعجمة) (وفتح الراء) (وعبد الرحمن بن عبد القارى) (بشديد الباء) (نسبه إلى القارة) (حدثناه) (أنهما معا) (عن ابن الخطاب) (رضي الله عنه) (يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) (لا سورة الاحزاب) (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيفت أساوره) (بالسين) (المهملة) (أخذ برأسه) (في الصلاة فتصبرت) (فتكلفت الصبر حتى سلم قلبته) (بشديد الموحدة) (الأولى) (وتخفف وهو الذى في اليونانية وسكون الثانية) (ردائه) (جمعها عليه عند لبته خوف أن ينفلت مني) (فقلت) (له) (من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأها) (قال) (ولأبي الوقت فقال) (أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) (له) (كذبت أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) (على غير ما قرأنا) (ها) (فأطلقت به أقودم) (وأجره بردائه) (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) (يا رسول الله) (أنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها فقال أرسله) (بهمزة قطع) (وكسر السين) (أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام) (أقرأ يا هشام) (قال عمر رضى الله عنه) (فقرأوا القراءة التى سمعته) (يقرأ بها) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) (ولا أصبلي كذا) (أزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ يا عمر فقرأت) (القراءة) (التي أقرأنى) (بها صلى الله عليه وسلم) (فقال كذلك) (ولا أصبلي كذا) (أزلت) (ثم قال) (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) (أى لغات) (فأقرؤا ما تيسر منه) (من الأحرف) (المتراب بها بالنسبة إلى ما يستحضره القارئ من القرآت) (والذى في آية المزمل للكمية) (والذى في الحديث للكمية) (قال



ذباب فتكسبتها ثم عالت بين طرفيها ثم واقصت عليها ثم جثت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار ابن جعفر فموضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا جميعا فدفعا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وأنا لا أنسعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله

من الماء الذي شربت منه الأبل ونحوها من الحيوان الطاهر وأنه لا كراهة فيه وإن كان المأمدون قلتين وهكذا مذهبنا (قوله لها ذباب) أي أهذاب وأطراف واحدها ذبذب بكسر الذا لئلا يسميت بذلك لأنها تنذبذب على صاحبها إذا مشى أي تتحرك وتضطرب (قوله فنكسبتها) بتخفيف الكاف وتشديدها (قوله واقصت عليها) أي أمسكت عليها بعنق وحينئذ عليها الثلاث سقط (قوله قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن جعفر الخ) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وأنه لا يكره إذا كان لحاجة فإن لم يكن لحاجة كره ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الإمام وإن وقف على يساره حوله الإمام ومنها أن المأمومين يكونان صفوا وراء الإمام كالأولاء ثلاثة وأكثر هذا مذهب العلماء

في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها بالأبواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ \* وسبق الحديث في الفضائل والخصومات (باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر أي سهلناه لا دكار ولا تعاط (فهل من مذكر) منعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروي أن كتب أهل الأدب كان التوراة أو الإنجيل لا يتلوها أهلها الا نظر أو لا يحفظونها طاهرا كالقرآن ونبت قوله فهل من مذكر لا يذروا الأصلي وسقط لغيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل بالنون) ميسر لما خلق له (وصله هنا) (يقال ميسر) قال المؤلف أي (مها) وزاد هنا أو أدر الوقت والأصلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك أي هو نقرأه عليك وهذا وصلة القرابي وزاد الكشميهني (وقال مطر الوراق) بن طهمان أبو رجاء الخراساني (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) قال هل من طالب علم فيعان عليه (وصله القرابي) وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر والمقعدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري (قال يزيد) من الزيادة بن أبي يزيد وأسمه سنان المشهور بالرشق الصبغى (حدثني) بالافراد (مطرف بن عبد الله) بن الشخير العامري (عن عمران بن الحصين) رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون) سبق في كتاب القدر يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أي إذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل إلى العمل لأنه سيصير إلى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف أن يدأب في الأعمال الصالحة فإن عمله أمانة إلى ما يؤول إليه أمر غالبا \* ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الجمع (محمد بن بشر) بالوحدة والمجتمعة بتدار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران أنهما (سمعاهما عن عبيدة) بسكون العين في الأول وضمهما في الثاني وفتح الموحدة بأجرة بالمهمله والراء السلي بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي (عن علي) أي ابن أبي طالب (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة) زاد في الجنازة في قبعة الغرقند (فأخذ عودا فجعل ينسكت) بضم الكاف بعدهما مناة فوقية يضرب به (في الأرض فقال ما منكم من أحد الا كتب) بضم الكاف أي قدر في الأزل (مقعد من النار أو من الجنة) من بيانية (قالوا) سبق تعيين القائل في الجنازة وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب (الأنسكل) أي تعتمد زاد في الجنازة على كتابنا وندع العمل (قال اعملا) صالحا (فكل ميسر) أي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتى الآية) \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنازة (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد) أي شريف على الطبقة في الكتب وفي نظمه وانجازه فليس كما تزعمون أنه مفترى وأنه أساطير الأولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين إليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو عدين (وكتاب مسطور قال قتادة) فيما وصله المؤلف في كتاب خلق أفعال العباد أي (مكتوب مسطورون) أي (يخطون) رواه عبد بن حميد من طريق شيان عن قتادة (في أم الكتاب حلة الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلفظ من قول) أي (ما يتكلم من نبي الا كتب عليه) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعمش عن جمع قال الخليل مذاكرة ريقه وقلمه لسانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهم في قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخير والنشر) وقوله (يخترقون) في قوله تعالى يخرفون الكلم عن مواضعه أي

كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه (قوله يرمقني) أي ينظر إلى نظرات متتابعة (قوله صلى الله عليه وسلم



وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمره فكان يصعبها ثم يصرفها في نوبه وكنا نخطب بقيناونا كل حتى فرحت أشدا فأنقسم أخطبها رجل منا يوما فانطلقنا به نعتنه فشهدنا أنه لم يعطها فأعطينا

واذا كان ضيقا فاشدد على حقوقه) هو يفتح الحاء وكسرها وهو معقد الازار والمراد هنا أن يبلغ السرة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وأنه اذا شد المئزر وصلى فيه وهو ساتر ما بين سرة وركبته صحت صلاته وان كانت عورته ترى من أسفل لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يصرفه (قوله وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمره فكان يصعبها) هو يفتح الميم على اللغاة المشهورة وحكى ضمها وسبق بيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته (قوله وكنا نخطب بقيناونا) القسي جمع قوس ومعنى نخطب نضرب الشجر استحات ورفعنا كاهه وقرحت أشدا فأنقسم

تجرحت من خشونة الورق وحارته (قوله فأنقسم أخطبها) رجل منا يوما فانطلقنا به نعتنه فشهدنا أنه لم يعطها فأعطينا) معنى أقسم أحلف وقوله أخطبها أي فاتته ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطى كل إنسان تمره كل يوم فقسم في بعض الأيام ونسي إنسانا فلم يعطه تمرته وظن أنه أعطاه فتنازعا في ذلك وشهدنا أنه لم يعطها فأعطينا بعد الشهادة ومعنى نعتنه رفعه ونقسمه من شدة الضعف والجهد وقال القاضي الأشبه عندي أن معناه شد جانبه في دعواه ونشهد له وفيه

(يزيلون وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرقونه بتأويله على غير تأويله) يحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وأن يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والانجيل وأتوا بغيرها من قبل أنفسهم وحرقوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال أنهم بدلوا هاهنا كلمها ومن ثم قيل بامتنانها وفيه نظارذ الآيات والأخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبي الأسمى وقصة رجم اليهوديين وقيل التبدل وقع في اليسير منها وقيل وقع في المعاني لافي الألفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر نفد وحذف في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الألفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الإجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرها وعند أحد والبرار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بامر بيعة فباعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الأنصار ومحمد بن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نأكلوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لم ينهدوا ولم يقدحوا وانكم أمان تكذبوا بحق أو تصدقوا باطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حل له الاتباعي وروى في ذلك أحاديث أخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومته تلخص ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتخريف لا التحريم والأولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن وبصر من الراشدين في الإيمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراشع فيمولا سيما عند الاحتياج إلى الرد على المخالف ويدل له نقل الأئمة قد عينا وحديثا من التوراة والزمانهم التصديق بعمه صلى الله عليه وسلم بما يتخرجونه من كتابهم وأما الاستدلال بالتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فرود بأنه قد يغضب من فعل المكروم ومن فعل ما هو خلاف الأولى اذا صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة اه وقوله (دراسمهم) في قوله تعالى وان كناعن دراسمهم لغافلين هي (تلاونهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى ونعيها أذن واعية أي (حافظة ونعيها) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (وأوحى إلى هذا القرآن لا تذكركم) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن يبلغ هذا القرآن فهو له نذر) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة من خطاط) أي في المذاكرة (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان ابن طرخان (عن قتادة عن أبي رافع) نفع الصائغ (٢) البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أتمه (كتب كتابا عنده) والعندية المكناسة مستحيلة في حقه تعالى فتعمل على ما يليق به أو تفوض إليه ولا يذعن عن الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت) أو قال سبقت رحتي غنني فهو عنده فوق العرش) واستكمل بأن صفات الله قد عذرا القدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهم من صفات الأفعال والمراد سبق تعلق الرحمة وذلك لأن اتصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف اتصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمة غضبه فقطاهر لأن من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا من رحمة وقال غيره ان رحمة لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار اذا في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يومئذ لا هلهار حمة وتحفيقا بالاضافة إلى ذلك العذاب وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح بالجمع (محمد بن أبي غالب) بالغين المعجمة وكسر اللام أبو عبد الله القومسي بالقاف والميم والسين المهملة تزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا



فقام فأخذ هاسر ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى زلنا واديا أقيع فذهب (٤٧١) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته

فاتبته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستربه فإذا شجرتان يشاطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي ياذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي ياذن الله فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بالمنتصف مما بينهما سالما بينهما يعني جمعهما فقال التثما علي ياذن الله قالتا متافا قال جاري فخرجت أحضر مخافة أن يحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيبتعد

دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النبي في المحصور الذي يحاط به (قوله زلنا واديا أقيع) هو بالفاء أى واسعوا شاطي الوادي جانبه (قوله فانقادت معه كالبعير خشوش) هو بالخاء والشين المعجمتين وهو الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعبا ويشد فيه جبل لئلا يثقاد وقد يتمانع لصعوبته فإذا استدع عليه وآله انقاد شيئا ولهذا قال الذي يصانع قائده وفي هذا هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حتى إذا كان بالمنتصف مما بينهما سالما بينهما) أما المنتصف فبفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة وعن صرح بفتححه الجوهري وآخرون وقوله لام روى بهمزة مقصورة ومعدودة وكلاهما صحيح أى جمع بينهما ووقع في بعض النسخ لام بالالف من

من أقران البخارى قال (حدثنا محمد بن اسمعيل البصري ويقال له ابن أبي سمينة بالسین المهمة وبالنون وزن عظيمة ولم يقدم له في البخارى ذكر قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التميمي يقول حدثنا قنادة بن دعامة (أن أبا رافع) نفعنا الصانع المدي (٢) (حدثنا أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (كتب كتابا) اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ أى خلق صورته فيه أو أمر بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق ان رحى سفت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب فيه أن الكتابة بعد الخلق وقال عنا قبل أن يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فإذن يكون بعده وأما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو أزل في الضرورة يكون قبله . والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين (باب قول الله تعالى والله خلقكم) أى أن عبدون من الأصنام ما تفتنوها وتعلمونها بأيديكم والله خلقكم (وما تعلمون) أى وخلق عملكم وهو التصوير والحدث كعمل الصانع السوار أى صاغه فظهر ما يخلق الله وتصوير أشكالها وان كان من عملهم في خلقه تعالى افدارهم على ذلك وحينئذ فاصدرة على ما اختاره سببويه لاستغنائها عن الخلق والانسار منصوبة المحل عطف على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف الضمير منصوبة المحل عطف على الكاف والميم من خلقكم أيضا أى أن عبدون الذي تتحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالحدث ويرجح كونها بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى أن عبدون ما تتحتون توبيخا لهم على عباد ما علموا بأيديهم من الأصنام لأن كلمة ما علموا تناول ما يعملونه من الأوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بأفعال العباد المختلف في كونها يخلق العبد أو يخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويند إليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لأشياء وقيل تكرة موصوفة حكمها حكم الموصوف وقيل نافية أى أن العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو الخالق الذي ذهب إليه أكثر أهل السنة أمصاصدرة وقال المعتزلة انها موصولة لمحاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير أن عبدون بخارة تتحتونها والله خلقكم وخلق تلك الخجارة التي تعملونها قال السهيلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة الخواذ ما لا يصح أن تكون مع الفعل الخاص المصدرة فعلى هذا الآية ترد مذهمهم وتفسد قولهم والنظم على قول أهل السنة أبدع فان قيل قد تقول علمت الحققة وصنعت الحنفية وكذا يصح علمت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك إلا بالصورة التي هي التركيب والتأليف وهي الفاعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الآية وردت في اثبات استحقاق الخالق للعبادة لا نفراة بالخلق واقامة الخجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخفون فقال أن عبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كان كازعوا لما قامت الخجة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق الأجسام لشركتهم معه في الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والأفعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركا ما خلقوا كلفه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فني أن يكون خالق غيره ونبي أن يكون شئ سواه غير مخلوق فلو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان خالق بعض شئ وهو بخلاف الآية ومن المعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان فلو كان الله خالق الأعيان والناس خالق الأفعال لكان مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني في تفسير قوله وما تعملون غير همزة قال القاضي وغيره هو تخفيف (قوله فخر جت أحضر) هو بضم الهمزة واسكان الحاء وكسر الضاد المعجمة



واذا الشجرتان قد افترقا فقامت  
كل واحدة منهما على ساق فرأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف  
وقفه فقال برأسه هكذا وأشار  
أبو اسمعيل برأسه عينا وشمالا ثم أقبل  
فلما انتهى إلى قال يا جابر هل رأيت  
مقامي قلت نعم يا رسول الله قال  
فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من  
كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما  
حتى إذا قلت مقامى فأرسل غصنا  
عن يميني وغصنا عن يساري قال  
جابر فقممت فأخذت حجرا فكسرت  
وحسرت فاندلقتى فأتيت الشجرتين  
فقطعت من كل واحدة منهما غصنا

أى أعندوا رأسى سعيما تبديا قوله  
خانت منى لفنة (الفنة النظر إلى  
جانب وهى يفتح اللام ووقع بعض  
الرواة خالت باللام والمشهور بالنون  
وهما بمعنى فالجني والحال الوقت  
أى وقعت وانفتحت وكانت (قوله  
وأشار أبو اسمعيل) وفى بعض النسخ  
ابن اسمعيل وكنته أبو اسمعيل (قوله  
فأخذت حجرا فكسرت وحسرت  
فاندلقتى فأتيت الشجرتين فقطعت  
من كل واحدة منهما غصنا) فقوله  
وحسرت بحاء وسين مهملتين  
والسين محقة أى أحدثته ونحيت  
عنه ما يمنع حدثه بحيث صار ما عكن  
قطعي الأغصان به وهو معنى قوله  
فاندلقتى بالذال المعجمة أى صار حادا  
وقال الهروي ومن تابعه الضمير في  
حسرت عائدا على الفصن أى حسرت  
غصنا من أغصان الشجرة أى حسرت  
بالجر وأنكر القاضى عياض هذا  
على الهروي ومتابعيه وقال سائق  
الكلام بأى هذا لأنه حسرت ثم أتى

أى علمكم وفيه دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وإنهم مكسبة للعباد حيث أثبت لهم  
عملا فأبطلت هذه الآية مذهب القدرية والجبرية معا وقد جمع بعض العلماء كونها مصدرة  
لأنهم لم يعبدوا الأصنام إلا لعملهم لا لجرم صنم ولا لكانوا يعبدونه قبل النعت فكانت لهم عبادة  
العمل فأنكر عليهم عبادة المخلوق الذى لم ينقل عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية  
سلمنا أنهم موصولة لكن لا نسلم أن المعتبرة فيها حجة لأن قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم  
وصفاتهم وعلى هذا إذا كان خلقكم وخلق الذى تعدلونه إن كان المراد خلقه لها قبل النعت لزم أن  
يكون الممول غير المخلوق وهو باطل ثبت أن المراد خلقه لها قبل النعت وبعد وأن الله خلقها  
بمعانيها من التصوير والنحت فثبت أنه خالق ما تولد من فعلهم ففى الآية دليل على أنه تعالى خلق  
أفعالهم القائمة بهم وخلق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولى المصدر  
والموصول متلازم والأظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد من  
حديث حذيفة عن فروان الله يصنع كل صانع وصنعه وأقوال الامتثال هذه المسئلة كثيرة  
والخاص أن العمل يكون مسندا إلى العبد من حيث أن له قدرته عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا  
إلى الله تعالى من حيث أن وجوده بتأثيره فله جهتان باحدا هما يبنى الجبر والآخرى يبنى القدر  
واسناده إلى الله حقيقة وإلى العبد عادة وهى صفة يترتب عليها الأمر والنهى والفعل والتروك فكل  
ما أسند من أفعال العباد إلى الله تعالى فهو بالنظر إلى تأثير القدره ويقال له الخلق وما أسند إلى  
العبد إنما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه  
ويحمد الجليل الصورة وأما الثواب والعقاب فهو علامة والعبد إنما هو ما الله يفعل فيه ما يشاء  
والله أعلم وقوله تعالى (أنا كل شئ خلقناه بقدر) مقدر أمر بتعالى مقتضى الحكمة أو مقدر  
مكتوب فى اللوح المحفوظ مع لوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شئ منصوب على الاستغفال  
وقرأ أبو السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل أوجب ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة  
لأن الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك لأنه إذا رفع كان مبتدأ أو خلقناه صفة لكل  
أول شئ وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشئ الذى  
ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال أبو البقاء وإنما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع  
لا يدل على عموم بل يفيد أن كل شئ مخلوق فهو بقدره وإنما يدل النصب فى كل على العموم لأن  
التقدير نا خلقنا كل شئ خلقناه بقدره فخلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه المضمرة الناصب لكل  
وإذا حذفته وأظهرت الأول صار التقدير نا خلقنا كل شئ بقدر خلقناه تأكيد وتفسير لخلقنا  
المضمرة الناصب لكل شئ فهذا لفظ عام نعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون خلقناه صفة شئ  
لأن الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسير لما يعمل فيما  
قبلهما وإذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق إلا أنه تأكيد وتفسير للمضمرة الناصب وذلك يدل على العموم وقد  
نزع الرضى ابن الحاجب فى قوله السابق فقال المعنى فى الآية لا ينفوت يجعل الفعل خبرا أو صفة  
وذلك لأن مراد الله تعالى بكل شئ كل مخلوق نصبت كل أو رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كل مع  
الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا كل شئ بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شئ لأنه  
تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شئ فكل شئ فى هذه الآية ليس  
كافى قوله تعالى والله على كل شئ قدير لأن معناه أنه قادر على كل ممكن غير متناهى فإذا تقرر هذا قلنا إن  
معنى كل شئ خلقناه بقدر على أن خلقناه هو المخرى كل مخلوق مخلوق بقدره وعلى أن خلقناه صفة كل  
شئ مخلوق كائن بقدره والمعيان واحد اللفظ كل شئ فى الآية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه



ثم أقبلت أجرة ما حتى قف مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت غصنا (٤٧٣) عن يحيى وغصنان يسارى ثم لحقته فقلت

صفه له أو خبرا وليس مع التقدير الاول أعم منه مع التقدير الثاني كما في منالنا (و يقال) بضم أوله (لصورين) يوم القيامة ولأبى ذر عن الكشميهنى ويقول أى الله أو الملك بأمره تعالى (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتكم) أسند الخلق إليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال أنما نسب خلقها إليهم بقرعها لهم لأنها هم الله تعالى خلقهم فيكونهم بأن قال إذا شابههم بمصورتهم مخلوقات الله تعالى فأحيوها كما أحيوا جمل وعلا ما خلق وقال في الكواكب أسند الخلق إليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء أو ضمن خلقهم معنى صورته تشبيها بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام) أى في ستة أوقات أو مقادير ستة أيام فإن المتعارف زمان طلوع الشمس إلى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الأشياء تدريج مع القدرة على إيجادها دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظر وحث على التأني في الأمور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الإقبال كما نقله الهروي عن القراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وأنكره ابن الأعرابي وقال العرب لا تقول استولى الامن له مضاد وفيما قاله نظرفان الاستيلاء من الولاء وهو القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفتقر في إطلاقه لمضاد وبمعنى اعتدل وبمعنى علا وإذا علم هذا فتنزل على ذلك الاستواء الثابت للبارى تعالى على الوجه اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ففعله كيف غير معقول أى كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فائتبه في صفات الله تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أى أنه معلوم للمعنى عند أهل اللغة والايمان به على الوجه اللائق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة أى حادث لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عاين معناه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما جاء من لم يحيط بأوضاع لغتهم ولا به نور كنورهم مهد به لنور صفات البارى تعالى شرع يسأل عن ذلك فكان سؤال السبيل الاستباهة على الناس وزيفهم وتعين على الالماء حينئذ أن يسألوا البيان وقد مر أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب الى الله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل أى قام بالعدل وأصله من قوله شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله قائما بالقسط والعدل هو استوائه ويرجع معناه الى أنه أعطى بعزته كل شئ خلقه وزنا بحكمته البالغة في التعريف بخلقهم بوحديته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور في القرآن استواء أن سماوى وعرضى فالاول معذى بالى قال تعالى ثم استوى الى السماء والثاني بمعنى لانه تعالى قام بالقسط متعززا بوحديته في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استوائه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وهذا يفهم سر تعدية الاستواء لعرضى بعلى لان التدبير الامر لا يدفعه من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه أو التشبيه بسرير الملك فان الأمور والتدابير تنزل منه (يعنى الليل النهار) يعطيه ولم يذكر عكسه للعالم به (يطليه حينئذ) يعقبه سر بها كالمطالب له لا يفصل بينهما شئ والخيث فاعيل من الخث وهو صفة مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حائلا والمفعول معنى محتونا الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره (بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال (الاله الخلق والامر) فانه الموجود والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في الألوهية وتعظيم بالتفرد في الربوبية وسقط لأبى ذر قوله في ستة أيام الى آخر الآية وقال بعد قوله

والصواب أنه أنما حسر المحسوس به قال الخطاى وأعلم أن قوله وحسرت به بالسين المهملة عكذا هو في جميع النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين وفي كتاب الخطاى والهروى وجميع كتب الغريب وادعى القاضى روايته عن جميع نسخهم لهذا الحرف بالشين المحجمة وادعى أنه أصح وليس كما قال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يرفعه عنهما) أى يخفف (قوله وكان دجل من الانصار يبرء لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجابه على حجارة من جريد) أما الانجاب هنا فجمع شجب باسكان الجيم وهو السقاء الذى قد أخلق وبلى وصار شايقا شاحب أى يابس وهو من الشجب الذى هو الهالك ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قام الى شجب فصب منه الماء وتوضأ منه قوله صلى الله عليه وسلم فأنظر هل في أشجابه من شئ وأما قول المازرى وغيره ان المراد بالاشجاب هنا الاعواد التى تعلق عليها القرية فغلط لقوله يبرء فيها على حجارة من جريد وأما الحارة فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء



قال فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري (٤٧٤) فانظر هل في أشجابه من شيء قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم أجد فيها الا قنطرة في

عزلاء شجبت منها لو أني أفرغته لشربه  
يا بيه فأنبت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أجد  
فيها الا قنطرة في عزلاء شجبت منها لو  
أنني أفرغته لشربه يا بيه قال اذهب  
فأنظر به فأتيت به فأخذني بيده فجعل  
يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويعمره  
بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد  
بحفنة فقلت يا حفنة الركب فأنبت  
فيها تحمل فوضعت بين يديه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده  
في الحفنة هكذا فبططها وفرق بين  
أصابعه ثم وضعها في قعر الحفنة  
وقال خذ يا جابر فصب علي وقيل  
بسم الله فصبيت عليه وقلت بسم  
الله فريأت الماء يغور من بين أصابع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
فارت الحفنة ودارت حتى أتملت  
فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة  
علاء قال فأني الناس فاستقوا حتى  
رووا قال فقلت هل بقي أحذله  
حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يده من الحفنة وهي ملاءي  
قال القاضي ووقع لبعض الرواة  
حمار يحدف الها ورواه الجمهور  
جارية بالها وكلاهما صحيح ومعناهما  
ما ذكرنا (قوله فلم أجد فيها الا قنطرة  
في عزلاء شجبت منها لو أني أفرغته  
لشربه يا بيه) قوله فطره أي بسيرا  
والعزلاء بفتح العين المهملة وباسكان  
الزاي وبالمد وهي فم القرية وقوله  
لشربه يا بيه معناه أنه قليل جدا  
فقلته مع شدة يمس باقي الشجبت  
وهو السقاء لو أفرغته لاشتبه بالباس  
منه ولم ينزل منه شيء (قوله ويعمره  
بيديه) وفي بعض النسخ بيده أي  
بعصره (قوله صلى الله عليه وسلم  
نادي بحفنة فقلت يا حفنة الركب فأنبت بها)

والارض الى ثبارك انت عرب العالمين (قال ابن عيينه) سفيان فعبا وصل ابن أبي حاتم في كتاب الرد  
على الجهمية (بين الله الخلق من الامر) أي فرق بينهما (لقوله تعالى) في الآية السابقة (الا له  
الخلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر الخالق هو المخلوقات والامر هو الامام  
الاول حادث والثاني قديم وفيه أن لا خلق لعين تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على  
المبتدأ (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه فيما  
وصله المؤلف في العتق (وأبو هريرة) رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والنج (سئل النبي صلى  
الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال) تعالى (جزاء عما كانوا  
يعملون) من الايمان وغيره من الساعات فسمى الايمان عملا حيث أدخله في جملة الاعمال وقال  
وقد عبد القيس (ربيعه) (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) أمور كلية  
مجملة (من الامر ان علمنا ان دخلنا الجنة فأمرهم بالايمان) أي بتصديق الشارع عليه الصلاة  
والسلام فيما علم بحجته ضرورة (والشهادة) بالوحدانية لله تعالى (واقام الصلاة) المفروضة  
(وابتداء الزكاة) المكتوبة (الجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملة الايمان (عملا) وبه  
قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الخبي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال  
(حدثنا أيوب) بن أبي تميمة أبو بكر السخيتاني الامام (عن أبي فلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد  
الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) وقيل الكلبي وقيل اللبني كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي  
وبالذال المهملة بينهما ما ساكت ابن مضر بالضاد المحجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة  
من التضرير أنه (قال كان بين هذا الخبي من حرم) بفتح الخيم وسكون الراء (وبين الاشعريين)  
جمع اشعري نسبة الى اشعر أي قبيلة من اليمن (ود) انضم الواو وتشديد الدال محبة (واخاء)  
بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المحجمة مدودا مؤاخاة (فكنا عند أبي موسى) عبد الله بن قيس  
(الاشعري) رضي الله عنه (فقرب اليه الطعام) بضم الضاف مينا المفعول والطعام معرف  
ولا صلي طعام كذا رأيت في أصل معتمد وهو الذي في اليونانية والذي في الفرع بالتسكية فقط غير  
معزو (فبعلم حاج) مثل الدال يقع على الذكرو الانثى (وعنده) وعند أبي موسى (رجل من  
بنو نيم الله) بفتح القوفية وسكون الحنية فيلة من قضاء (كانه) ولا أصلي على الناس في الفرع  
كان (من الموا الى فدعاء) أبو موسى (اليه) أي الى لحم الدجاج (فقال) الرجل (ان رأيت به يا كل شيئا)  
من العجاسة وثبت شيئا لكشمي وسقط طعيره (فقدوته) بكسر الدال المحجمة أي فكرهته (فلفت  
لا آكله) وللكشمي بني أن لا آكله واختلف في الجلالة فقال ما لك لا بأس يا كل الجلالة من  
الدجاج وغيره انما جاء النهي عنها التقدير لأن داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن  
العامري نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير  
لجهاها كل الضعاسة وصحح النووي أنه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم أو دجاج بالرأحة والنق  
في غيرها وغيره كرمأ كلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى أن النهي لا تحريم وهو  
الذي صححه الشيخ أبو اسحق المروزي وامام الحرمين والبقوي والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في  
الحديث وفي سياق الترمذي أنه زهدم وكذا عند أبي عوانة في صحيحه ويحتمل أن يكون كل من  
زهدم والاخر امتناعا من الاكل (فقال) أبو موسى له (هلم) تعالى (فلا تحدثك عن ذلك) أي فوالله  
لا تحدثك أي عن الطريق في حل اليمن وفي أصل اليونانية فلا تحدثك بسكون اللام والمثناة  
ولأبي ذر عن الجوى والمستمل فلا تحدثك بنون التأكيد عن ذلك باللام قبل الكاف (انني أنبت



وشكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم (٤٧٥) فأبى سيف البحر فزخر البحر فزخر فألقى دابة

فأورينا على شقه النار فأطبخنا واشتوبنا وأكلنا حتى شبعنا قال جابر فدخلت أنا ونلان وفلان حتى عذحت في حجاج عينا ما يرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا من أضلاع فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم كفل في الركب فأدخل تحته ما يطأ على رأسه

المراد وان الجفنة لا تنادي ومعناه يا صاحب جفنة الركب التي تتبعهم أحضرها أي من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم (قوله فأبى سيف البحر فزخر البحر فزخر فألقى دابة فأورينا على شقه النار) سيف البحر يكسر السين واسكان المشاة تحت هو ساحله وزخر بالخاء المعجمة أي علاموجه وأورينا وأقدنا (قوله حجاج عينا) هو بكسر الخاء ومقتضاها وهو عظمه المستدير بها (قوله ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم كفل في الركب) فدخل تحته ما يطأ على رأسه (الكفل هنا بكسر الكاف واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه ثلاثا يقط فيحفظ الكفيل الراكب قال الهروي قال الأزهري ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أي نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفله إذا أدرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضي عياض وشبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والتخفيف الأول أما قوله بأعظم رجل فهو بالجيم في رواية الاستم بن وهو الأصح ورواه بعضهم بالخاء

النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاسعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال (نحوه) نطلب منه أن يحملنا ويحمل أنفالناني غزوة تبوك على شيء من الابل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (وا) لا أحدكم وما عندي ما أحلك أي عليه (فأبى النبي) بضم الهمزة منبيا للفعول (صلى الله عليه وسلم) نبال (من غنيمته) فسأل عنانقال أين النفر الاسعريون (فأبينا) (فأمرنا بنحس ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبدهادال مهملة وهو من الابل ما بين المئتين الى التسعة وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة واللفظة مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال أبو عبيد الله ومن الانثى دون الذكور وفي غزوة تبوك ستة أبعة وفي الأعيان والنذور بتلانة ذود ولا تنافي في ذلك لأن ذكر عدد لا ينافي في غيره وقوله نحس بالنون وفي رواية بغير تنوين على الإضافة واستنكره أبو البقاء في غريبه وقال والصواب تنوين نحس وأن يكون ذود بدل من نحس فإنه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لأن العدد المضاف غير المضاف إليه فيلزم أن يكون نحس نحسة عشر بغير الابل لأن الذود ثلاثة ونعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما أدري كيف حكم بفساد المعنى إذا كان العدد كذا وليكن عدد الابل نحسة عشر بغير ما الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين إلى أن عديت مرات والذي قاله انما يتم أن لوجاهت رواية صريحة أنه لم يعطهم سوى نحسة أبعة (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذرورة وهي أعلى كل شيء أي ذوى الاسمة البيض من سمهن وكثرة شجورهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين (حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولأبى ذر أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم جئنا) بفتح اللام في الأخير (نفقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه) بسكون اللام أي طلبنا غفلة وكنا سبب نهوله عما وقع (والله لا نفلح أبدا فرجعنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا) ذلك (فقال لست أنا أحلكم ولكن الله يحلكم) حقيقة لأنه خالق أفعال العباد وهذا مناسب لما ترجمه وقال ابن المنذر الذي ظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعهم في عينه فقال ما أنا بآجتكم ولكن الله يحلكم فينبى أن عينه انما انعقدت فيما عاك ولو حملهم على ما عاك الخفت وكفر ولكنه حملهم على ما لا عاك ملكا خاصا وهو مال الله وهذا لا يكون قد حدث في عينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام في الأول أنه لا يحملهم على ما لا عاك بقرض يتكلفه وتحول ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على عين الخ فتأسيس قاعدة مبتدأه كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خير امنه لا خنت نفسي وكفرت عن عيني قال وهب انما سأله فلما أنه عاك جلا ناخلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا عاك شيئا من ذلك اه ووجهه السدر الدعاء يني في معانيه بان مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بالمؤمنين ورحته بهم تأتي أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم جلائهم طلقا قال والذي يظهر لي أن قوله وما عندي ما أحلكم جملة حالية من فاعل الفعل المتني بلا أو مفعوله أي لا أحلكم في حالة عدم وجداني لشيء أحلكم عليه أي أنه لا يتكلف حملهم بقرض أو غير لما رآه من الصلحة المقتضية لذلك وحينئذ فله لهم على ما حاه من مال الله لا يكون مقتضا الخنة وأحب بأن المعنى إزالة المنية عنهم وإضافة النعمة لما لكها الأصلي ولم ير أنه لا يصنع له أصلا في حملهم لا لو أراد ذلك ما قال بعد (أي) ولأبى ذرواني (والله لا أحلف على عين) أي على مخلوف عين وسماء عينا مجازا للملازمة بينهما والمراد ما سأله أن يكون مخلوف عليه والافهوقبل المين ليس مخلوف عليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبر بعد ما دفن أي صلى على صاحب القبر وأطلق القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية

وشبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والتخفيف الأول أما قوله بأعظم رجل فهو بالجيم في رواية الاستم بن وهو الأصح ورواه بعضهم بالخاء



حدثنا مسلم بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين (٤٧٦) حدثنا زهير حدثنا أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر إلى أبي

في منزله فاستقرى منتهر خلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله معي إلى منزلي فقال لي أي حمله فحمله وخرج أي معه يتبعه فقلت له أي يا أبا بكر حدثني كيف صنعما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أسري بالبيتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يعرفه أحد حتى رفعت لنا حجرة طويلة لهاطل لم تأت عليه الشمس بعد فقلنا عندنا فأتيت الحجرة فسويت يدي مكابا بيننا فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلمات بسطت عليه فروة ثم قلت يا رسول الله نعم وأنا أنقض لك ما حولك فنام وخرجت أنقض ما حوله

وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين وفي هذا الحديث مميزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أعلم (باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالخاء) \*

(قوله يتبعه) أي يدنو منه ويقال سرى وأسرى لغتان معنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس معي قائما لأن الظل لا يظهر فكانت واقفا قائما ووقع في أكثر النسخ قائم الظهيرة بضم الظاء وحذف الباء (قوله رفعت لنا حجرة) أي ظهرت لأبصارنا (قوله بسطت عليه فروة) المراد الفروة المعروفة التي تلبس هذا هو الصواب وذكر القاضي أن بعضهم قال المراد بالفروة هنا الخشيش فإنه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يرويه قوله في رواية البخاري فروة معي ويقال لها فروة بالهاء وفرو ويحذفها وهو الانسج في اللغة وإن كانتا صحيحين (قوله أنقض لك ما حولك) أي أفنص لئلا يكون هناك عدو وقوله لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا مكة

مسلم حيث قال فها بديل قوله علي بن عيسى (فأرى غيرهما خيرا منها) أي خيرا من الخصلة المحلوف عليها (الأنثى الذي هو خير منه وتحت لثنتها) بالكسرة وفي الأيمان والدور فأرى غيرهما خيرا منها إلا تفرقت عن عيني وأثبت الذي هو خير فقدم الكفارة على الأيمان نفسه دلالة على الجواز لأن الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة إلى جواز تقدم الكفارة على الأيمان واليه ذهب الشافعي ومالك وأحمد إلا أن الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجوز إلا بعد الحنث واحتجوا بأنه إن الصيام من حقوق الأبدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والأطعام فانها من حقوق الأموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا يجوز قبله والحديث سبق في المغازي والنذور والذبايح وغيرها وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) بضم الصاد النخلة وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما أي حدثنا مطلقا أو عن قصة عبد القيس حذف مفعول قلت وعند الاسماعيلي من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمر والعقدي عن قرة قال حدثنا أبو جرة قال قلت لابن عباس إن لي حرة أتبت فيها فأشرب به حلوا لو أكرمت منه فقلت القوم خشيت أن أفضح (فقال قدم وفد عبد القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا بالأشجع وكانوا يزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة (فقالوا إن بيننا وبينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للأعلمية والتأنيث (وأما النصل إليك إلا في أشهر حرم) بالتنكير فبهما وذلك لأنهم كانوا يعتنقون عن القتال فيها وللعموي والمسلمي في أشهر الحرم بتسكير الأول وتعر يف الثاني وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة والبصر بون ينعنونها أو يؤذون ذلك على حذف مضاف أي أشهر الأوقات الحرم (فمرنا) بوزن عل وأصله أو أمر بهم مرتين من أمر بأمر فحذفت الهمزة الأصلية للاستئصال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار أمرنا (يحمل من الأمر إن علمناه) أي بالأمر ولكن تمهني أن علمنا أي بالجل (دخلنا الجنة وندعو لها) ولا يذرعن الجوى والمسلمي إليه إلى الأمر (من وراءنا) من قومنا (قال أمركم) بهمرة ممدودة (بأربع) من الجل (وأنها كم عن أربع) أمركم بالإيمان بالله (زادني كتاب الإيمان وحده) وهل تدرون ما الإيمان بالله (هو) شهادة أن لا إله إلا الله (زادني الإيمان وأن محمد رسول الله ويحوز خفض شهادة على البدلية (وأقام الصلاة) المفروضة (وأيتاء الزكاة) المكتوبة (ونعطوا من المغنم الخمس) وأنها كم عن أربع لا تنصرف في الدباء (بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا البيهقيين (والنفير) ما ينصرف في أصل النخلة فيوعى فيه (والظروف المرفقة) المطيلة بالزفت ولا يذرعن المسلمي والمرفقة (والختمية) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون الساكنة والمنشأة الفوقية المفتوحة الحرة الخضراء تنهى عن الانتباز في هذه المذكورات بخصوصها لأنه يسرع إليها الاسكار فرعيا شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباز في كل وعاء مع النبي عن كل مسكر \* وهذا الحديث سبق في الإيمان وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء النخعي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن نافع) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر لصديق (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أصحاب هذه الصور أي المصورين والمراد بالصورة تماثيل التي لها روح (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) على سبيل التكريم والتعجيز (أحبوا) بشع الهمة (ما خلقتم) أي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذاروا مع فلا

أنقض لك ما حولك) أي أفنص لئلا يكون هناك عدو وقوله لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا مكة



فإذا أتوا راعي غنم مقبل بغنمه إلى العنزة يريد منها الذي أردنا فلقته فقلت لمن (٤٧٧) أنت يا غلام قال رجل من أهل المدينة قلت

أفي غنمك لمن قال نعم قلت أفضلك  
قال نعم فأخذ شاة فقلت له انقض  
الضرع من الشعر والثراب  
والقذى قال فرأيت البراء يضرب  
يسده على الأخرى بنقض خيلك  
في قعب معه كنبه من لبن قال ومعى  
أداة أرتوي فيها للنبي صلى الله  
عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ  
قال فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم  
وكرهت أن أوقفه من يومه فوافقته  
استيقظ فصبت على اللبن من الماء

ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه  
وسلم محبت المدينة إنما كان أصحابها  
يحب هذا هو الجواب الصحيح وأما  
قول القاضى أن ذكر المدينة هنا  
وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد  
بها مكة (قوله أفي غنمك لمن) هو  
بفتح اللام والياء يعنى الذين المعروف  
هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم  
لن يضم اللام واسكان الباء أى شاة  
ذوات البان (قوله فليلبني في قعب  
معه كنبه من لبن) قال ومعى أداة  
أرتوي فيها القعب قدح من خشب  
معروف والكنبة بضم الكاف  
واسكان المثناة وهى قدر الحلية قاله  
ابن السكيت وقيل هى القليل منه  
والأداة كركوة وأرتوي أستقي  
وهذا الحديث مما يشل عنه  
فبقال كيف شربوا اللبن من الغلام  
وليس هو مالكة وجوابه من أوجه  
أحدها أنه محمول على عادة العرب  
أنهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضف  
أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ويخجوه  
والثانى أنه كان اصديق لهم يدلون  
عليه وهذا جائز والثالث أنه مال  
حرى لا أمان له ومثل هذا جائز  
والرابع لعلمهم كانوا مضطرين

يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بأن استمرار التعذيب إنما يكون للكافر وهذا مسلم  
وأجيب بأن المراد الرجز الشديد بالوعيد بعقاب الكافر أو بلغ في الانتداع وظاهره غير  
مراد وهذا في حق العاصي بذلك أما من فعله مستحلاً فلا إشكال فيه وفيه إطلاق لفظ الخلق على  
الكسب استمراراً ومن خلقهم معنى صورهم تشبيهاً بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح  
والذى يظهر أن مناسبه كرحديث المصورين للترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه  
لو صحت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما صوروه  
أمرهم بخلق أنفسهم أيضاً على سبيل التمسك بدل على فساد قول من نسب خلق فعله إليه  
استقلالاً اهـ وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في التجارات وبه قال (حدثنا  
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم (عن أبيه)  
النسائي (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أصحاب  
هذه الصور) المصورين لها (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم)  
واستدل به على أن أفعال العباد مخلوقة لله للوقوف الوعيد عن تشبه بالخلق فدل على أن غير الله ليس  
بخالق وأجاب بعضهم بأن الوعيد وقع على خلق الجواهر ورتبان الوعيد لاحق باعتبار الشكل  
والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني أبو كريب الكوفي قال  
(حدثنا ابن فضيل) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ  
أبو عبد الرحمن (عن عبارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن الفقعاء (عن أبي زرعة) حرم بكسر الراء  
ابن عمر بن حرير الجبلى أنه (سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
قال الله عز وجل ومن آظم من ذهب) أى قصد (يخلق تخلق) أى ولا أحد آظم عن قصد (ع) حال  
كونه أن يصنع ويقدر تخلق وهذا التشبيه لا عموم له يعنى تخلق في فعل الصورة لا من كل الوجوه  
واستشكل التعبير بأظم لأن الكافر آظم قطعاً وأجيب بأنه إذا صور الصنم للعبادة كان كافراً فهو  
هو أو يزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح ذال المعجمة عملة صغير  
أو الهباء (أو يخلقوا حبة) بفتح الحاء أى حبة متفعلها كالخنطرة (أو شعيرة) هو من باب عطف  
الخاص على العام وهو مثل من الراوى والمراد تعذيبهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق  
الجناد وفي نوع من الترقى في الحاسة ونوع من التزل في الألام وإن كل معنى الهباء فهو بخلق  
ما ليس له جرم محسوس تارة بعماله جرم أخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة إلى  
الحبة إلى الشعيرة فى قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ تقي الدين الشافعى بديهية أن صنع الأشياء  
الدقيقة فيه صعوبة والأمر بمعنى التعجير فناسب الترقى من الأعلى للادنى فاستحسنه الحافظ  
ابن حجر وزاد فى إكرام الشيخ تقي الدين وأشهد بفضيلته رحمه الله وأخرجه المؤلف فى نقض الصور  
من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضاً (باب) بيان حال (قراءة الفاجر والمنافق) هو من العطف  
التفصيلى لأن المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله فى حديث الباب قسم المؤمنين ومقابل له قال  
فى فتح البارى ووقع فى رواية ابن ذرقة الفاجر أو المنافق بالثقل والتنوين والفاجر أعم فيكون من  
عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ وعطف عليه والخبر قوله (لا تتجاوز  
حناجرهم) جمع حنجرة وهى الخلقوم وهو حجر الفس كأن المرى يمرى الطعام والشراب ( )  
وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال  
المهملة القيسى قال (حدثناهم) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوفى قال (حدثنا  
قتادة) ابن دعامه قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضى

(٢) قوله حال كونه الأولى حذفه اهـ (٣) قوله وجمعه الخ عبارة الفتح وإنما جامع الضمير لأنه محاكاة عن لفظ الحديث اهـ فتأمل



قال دارت حولنا بعد ما زالت الشمس  
وابعثنا من رافعة بن مالك قال ونحن في  
جلد من الأرض فقلت يا رسول الله  
أفينا فقال لا تخزن إن الله معافا عا  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فارتطمت فرسه إلى بطنها أرى فتال  
إني قد علمت أنك قد دعوتنا على  
فادعوا إلى فأنه لكأن أردت عنكم  
الطلب فدعا الله فنجح فرجع لا يلقى  
أحد إلا قال قد كفيتكم ما ههنا  
فلا يلقى أحد إلا الردة قال ووفينا  
وحدثني زهير بن حرب حدثنا  
عثمان بن عمار وحديثنا أحق  
ابن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل  
كلهما عن إسرائيل عن أبي إسحق  
عن البراء قال استرى أبو بكر من أبي  
رجل ثلاثة عشر درهما وساق  
الحديث عني حديث زهير عن أبي  
إسحق وقال في حديثه من رواية  
عنه بن عمر فليادنا عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه في  
الأرض إلى بطنه ووثب عنه وقال  
يا محمد قد علمت أن هذا علك فادع  
الله أن يخلصني مما أنا فيه ولا على  
لأعجب علي من ورثتي وهذه كذا  
فخسهما منها فقلت ستر على أبي  
وغلماي علكان كذا وكذا فحدثنا  
حاجب قال لا حاجة إلى بك فقدنا  
والجوابان الأولان أجود (قوله  
بردا أسفله) هو بفتح الراء على المشهور  
وقال الجوهري يضمها (قوله ونحن  
في جلد من الأرض) هو بفتح الجيم  
واللام أي أرض صلبة وروى  
حدید بن الحسن وهو المستوي وكانت  
الأرض مستوية صلبة (قوله  
فارتطمت فرسه إلى بطنها) أي  
غاصت قوائمها في تلك الأرض  
الجلد (قوله ووفينا) تخفيف  
القاء (قوله فساخ فرسه في الأرض) هو بمعنى ارتطمت (قوله لا أعجب علي من ورثتي) يعني لأخفين أمركم

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة) يضم الهمزة  
والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الأترجة بالنون والترجة وتخرج (طعمها طيب  
وريحها طيب) وجرهما كبير ونظرهما حسن إذ هي صفرا فاتح لونهما نسر الناظرين ومساها لين  
تنوق إليها النفس قبل تناولها تفيد آكلها بعد الالتذاذ عند أكلها طيب نكهته وذباغ معدة وقوة هضم  
اشتركت الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتفاظ بها ثم انتهى إلى أجزائها تنقسم  
إلى طبائع فقشرها حار يابس دمع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وجانها بارد يابس وتسكن  
غلبة النساء وتخلو اللون والكلف وبرزها حار مخفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الأطباء  
في كتبهم فهي أفضل ما وجد من الثمار في سائر البلاد أن وقال المظهرى المؤمن الذي يقرأ هكذا  
من حيث الإيمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث أنه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته  
ويثابون بالاستماع إليه ويتبعون منه مثل الأترجة يستريح الناس برائحته (والمؤمن الذي)  
ولأبي الوقت ومثل الذي (لا يقرأ القرآن) كالأترجة بالمشاة القوية وسكون الميم (طعمها طيب  
ولاريج لها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منها  
حصولها مرة ونفيها بالكسبة بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها ما وان القراءة عادة  
واست من هجيراء كقوله فلان يقرأ الضيف ويهي الحريم (ومثل الفاجر) أي المنافق الذي  
يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر (شبهه بالريحانة لأنه لم ينتفع ببركة القرآن  
ولم يقر بحلاوة أجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقلب وهوؤلاء الذين  
يرقون من الدين قاله ابن بطال (ومثل الفاجر) أي المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل  
هي معروفة وتسمى في بعض البلاد بيطيخ أبي جهل (طعمها مر ولا ريج لها) نافع وفيه كما قال ابن  
بطال أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترفع إلى الله ولا تتركوعنده وانما يتركوعنده ما أريد به وجهه  
ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن  
وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال  
(أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وللفظ طريق علي بن المديني سبقت  
في باب الكهانة من الطب (ح) التحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو (أخبرني  
صالح) أبو جعفر البصري قال (حدثنا) ولا أصلي مما ليس في الفرع أخبرنا (عنبسة) بعين  
وموحدة مفتوحة بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن أنس بن نونس قال (حدثنا نونس) بن يزيد  
الأبلي وهو مع عنبسة (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة بن الزبير أنه  
سمع) أباه (عروة بن الزبير) بن العوام يقول (قالت عائشة رضي الله عنها سألت أناس النبي صلى الله  
عليه وسلم) همزة مضمومة وهم ربعة من كعب الأسلي وقومه كاثبت في مسلم (عن الكهان)  
بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعى علم الغيب كالأخبار عما سيقع في الأرض  
مع الاستناد إلى سبب والأصل فيه استراق الخنى السمع من كلام الملائكة فيلقب في أدن الكاهن  
وقال الخطابي الكهنة قوم لهم أندهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فآلتهم الشياطين لما  
بينهم من التناسب في هذه الأمور وساعدتهم بكل ما اتصل قدرتهم إليه وكانت الكهانة فائسة في  
الخاطلة خصوصاً في العرب لانقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنهم) أي الكهان  
(ليسوا بشي) أي ليس قولهم بشي يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يحدون بالشي يكون  
حقاً) هذا أورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام أنهم ليسوا بشي لأنه فهم منه



المدينة ليلا فتأذروا بهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل علي (٤٧٤) بنى النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك

فصعد الرجال والنساء فوق البيوت  
وتفرق الغلمان والخدم في الطرق  
ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد  
يا رسول الله يا محمد يا محمد يا محمد  
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن  
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو  
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد كراهيت منها وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبي  
أسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا  
حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا  
فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم  
وقالوا حط في شجرة \* حدثني ع و  
ابن محمد بن بكير الناقد والحنين بن  
علي الخلواني وعبد بن حميد قال حميد  
حدثني وقال الآخرون حدثنا يعقوب  
يعنون ابن إبراهيم بن سعد حدثنا  
أبي عن صالح وهو ابن كيسان عن  
ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك  
أن الله عز وجل تابع الوحي على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
وأنه حتى توفي وأكثر ما كان الوحي  
يوم توفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم

عن ورأى عن يمينكم وأيسره  
عليهم حتى لا يشعركم أحد وفي هذا  
الحديث فوائد منها هذه المعجزة  
الظاهرة برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفضيلة ظاهرة لأبي بكر رضي الله  
عنه من وحيه وفيه خدمة التابع  
للتبوع وفيه استحباب الركون  
والإبريق ونحوهما في السفر والظاهرة  
والشرب وفيه فضل التواكل على  
الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته  
وفي فضائل الأتباع لفرحهم  
بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وظهور سرورهم به وفيه فضيلة صلاة  
الأرحام سواء قرئت القرابة والرحم

\*(كتاب التفسير)\*

أنهم لا يصدقون أصلا (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) حجبنا عن سبب ذلك الصدق وأنه إذا  
اتفق أن يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (تلك الكلمة من الحق تحفظها الجني) بفتح  
الضمة والطاء المهملة بينهما حاء معجمة أي تتلوهما سبعة من الملائكة وسقط لأبي ذر من الحق  
ولأبوي ذر والثوب عن الكسمة حتى يحفظها بحاء مهملة فناء قضاء معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن  
 حجر والأول هو المعروف (فيقرأها) أي يتردها (في أذن وليه) الكاهن حتى يفهمها (كقرقرة  
البجاجة) بتثنية الدال أو صوتها إذا قطعته يقال قرقرت قرقريرا وقرقرت قرقرة ولأبي ذر  
عن المسنن الزجاجة بالزاي المضمومة وأنكرها الدار فطى وعدها من التصحيف لكن وقع في باب  
ذكر الملائكة من كتاب بدو الخلق فيقرأها في أذنه كأنه قرأها وقرأ أي كما يسمع صوت الزجاجة إذا حكت  
على شيء أو ألقى فيها شيء وقال القاسمي المعنى أنه يكون لما يليه الجني إلى الكاهن حس كس القارورة  
إذا حركت باليد أو على الصفا وقال الطبري قرأ الزجاجة مذعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما  
يصح أن يشبهه إذا ما اختطفه من الكلام في أذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن  
يشبه ترديد الكلام في أذنه بترديد الزجاجة صوتها في أذن صواحبها وباب التشبيه واسع لا يقتصر  
إلى العلاقة على أن الاختلاف مستعار الكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخططه الطير فيكون  
ذكر الزجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة (فيخلطون) أي الأولياء  
وجمع بعد الأفراد نظرا إلى الجنس (فيه) في المخطوف (أكثر من مائة كذبة) يسكون المعجمة وفتح  
الكاف وحكى الكسر وأنكره بعضهم لأنه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه \* ومطابقته  
للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة أنه لا يتنفع بالكلمة الصادقة لعبه الكذب  
عليه وإفساد حاله كما لا يتنفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه إليها قاله في الكواكب  
وقال في الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري أن تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن  
فختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المنلوعين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن  
في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبرهم بها الجني مما يختطفه من الملائكة تلفظه بها وتلفظ الجني  
مغايرا لتلفظ الملائكة فتغايرا \* وسبق الحديث في باب الكهانة وأخر الطيب \* وبه قال (حدثنا  
أبو العيمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي قال (حدثنا محمد بن سيرين)  
أبا بكر أحد الأعلام (يحدث عن) أخيه (عبد بن سيرين) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعده  
موحدة مفتوحة قال المهملة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
أنه (قال يخرج ناس من قبل المشرق) أي من جهة مشرق المدينة كنجود ما بعده وهم الخوارج  
ومن معتقدتهم تكفير عثمان رضي الله عنه وأنه قتل بحق ولم يزالوا مع على حتى وقع التحكيم  
بصفين فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه (ويقرؤون) بالواو ولأبي ذر يقرؤون (القرآن  
لا يجاوز تراقيمهم) بالنصب على المفعولية جمع ترغوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح  
الواو والعظم الذي بين نغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة (يعرقون) بضم الراء يخرجون (من  
الدين) أي يعمق السهم من الرمية (بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الضمة أي المرمى إليها  
(ثم لا يعودون فيه) أي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ (حتى يعودوا إليهم إلى فوقه) بضم  
الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود إلى فوقه قط بنفسه (قيل ماسياهم) بكسر السين المهملة  
مقصورا ما علمتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم آف على تعيينه (قال) عليه الصلاة  
والسلام (سماهم) أي علمتهم (التحليق) أي إزالة الشعر وإزالة شعر الرأس قال الحافظ ابن

أم بعدت وإن الرجل الجليل إذا قدم بلد له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم



سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق  
ابن شهاب أن اليهود قالوا العر انكم  
تقرؤن آية أنزلت علينا لا نتخذنا  
ذلك اليوم عيداً فقال عمر بن الخطاب  
حين أنزلت وأي يوم أنزلت وأين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث  
أنزلت أنزلت بعرفة ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم واقف بعرفة قال  
سفيان أشك أن يكون يوم الجمعة أم لا  
يعني اليوم أكلت لكم دينكم  
وأتممت عليكم نعمتي حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ  
لابي بكر قالوا حدثنا عبد الله بن  
أدريس عن أبيه عن قيس بن مسلم  
عن طارق بن شهاب قال قال اليهود  
لعمركم الله لو علينا معشر يهود  
أنزلت هذه الآية اليوم أكلت  
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي  
ورضيت لكم الإسلام ديناً فاعلم اليوم  
الذي أنزلت فيه لا نتخذنا ذلك اليوم  
عيداً قال فقال عرفد علمت اليوم  
الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت  
ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعرفة فأتى وحديثي عبد بن  
حبيب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو  
عميس عن قيس بن مسلم عن طارق  
ابن شهاب قال قال رجل من اليهود  
إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في  
كتابكم تقرؤونها لو علينا نزلت معشر  
اليهود لا نتخذنا ذلك اليوم عيداً  
قال وأي آية قال اليوم أكلت  
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي  
ورضيت لكم الإسلام ديناً

(قوله تعالى وتولوا حطة) أي مسئلتنا  
حطة وهي أن تحط عنا خطايانا (قوله  
يزحفون على أستاههم) جمع است  
وهي الذر (قوله في قوله تعالى اليوم أكلت

بحر طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في إرادة خلق الرأس وإنما كان هذا علامتهم وإن كان  
غيرهم يخلق رأسه أيضاً لأنهم جعلوا الخلق لهم دائماً ومن العجالة إنما كانوا يخلقون رؤسهم  
في تلك الحاجة وقيل المراد خلق الرأس والهيئة وجميع الشعور (أو قال النبيلة) بنوعية  
مفتوحة فسين مهلة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية فساكنة فداال مهلة وهو يعني  
الخلق أو هو أبلغ منه وهو استمهال الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي ولما كان  
آخر الأمور التي يظهر بها المفلح من الخاسر نقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه  
فيبدأ بحديث الأعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختمه بأن الأعمال توزن يوم القيامة إشارة إلى أنه إنما  
يتقبل منها ما كان بالنية الخاصة لله تعالى فقال (باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط)  
العدل وهو منصوب على أنه نعت للموازين وعلى هذا فلم أفرد وأجيب بأنه في الأصل مصدر والمصدر  
يوجد مطلقاً وعلى أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في  
القرآن بلفظ الجمع وفي السنة به وبالأفراد يجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع في الآية أن يكون ثم  
موازين العامل الواحد يوزن بكل ميزان منها نصف واحد من أعماله قال الشاعر  
ملك تقوم الحادثات لأجله فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الأكثر أن ميزان واحد غير عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح  
المرسلين وإنما هو رسول واحد والجمع باعتبار العباد أو أنواع الموزونات أي وتضع الموازين العادلات  
(اليوم القيامة) ونبت قوله ليوم القيامة لأي ذكر وسقط لغره واللام يعني في واليه ذهب ابن  
قتيبة وابن مالك وهو رأي الكوفي ومنه عندهم لا يحلهم الوقف الأهو وهي للتعليل ولكن  
على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة أو يعني عند كقوله جئتكم خمس خلون من الشهر  
وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرقتها سنة أعوام وذا العام سابع

(وان) ففتح الهمزة وقد تكسر (أعمال بني آدم وقولهم يوزن) بالأفراد والقياسي وأقول لهم يوزن  
عيران له لسان وكفتان خلافاً للعترة المتكررين لذلك لأن منهم من أحاله عقلاً ومنهم من جوزه  
ولم يحكم بشيئته كالطوائف وابن العنبر واحتجوا بأن الأعمال أعراض وقد عدمت فلا يمكن إعادتها  
وان لم تكن إعادتها استحصيل وزنها فلا تقوم بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم  
قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي وزن الأعمال يومئذ الحق فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة  
راضية ولما أن الأعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن  
كالخساب والصراف وجب علينا اعتقاده وإن عجزت عقولنا عن إدراك بعض فنشكك عليه إلى الله  
تعالى ولا نشغل بكيفية والعبد في اثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة في نفسها إذ لا يلزم  
من فرض وقوعها محال لذاته مع أخبار الصادق عنها فاجمع المسالون عليها قبل ظهور المخالف  
عليها والله تعالى قادر على أن يعرف عباده بمقادير أعمالهم وأقول لهم يوم القيامة بأي طريق شاء  
إما بأن يجعل الأعمال والأقوال أجساماً أو يجعلها في أجسام وقد روي بعض المتكلمين عن  
ابن عباس رضي الله عنه ما أن الله تعالى يقلب الأعراض أجساماً فيزنها أو توزن بحفها ويؤيد  
هذا حديث البطاقة المروفي الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه  
والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله عنه ما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر  
عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أنت كرم من هذا شياً أظلمك كُتبتني

أكلت لكم دينكم إنما أنزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة الخافطون



على رسول الله صلى الله عليه وسلم نعرفات في يوم جعة. حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى التميمي قال أبو الطاهر حدثنا وقال حرمله أخبرنا ابن وهب أخبرني نونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله عز وجل وإن خفتم أن لا تقسطوا في النسيء فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قالت يا ابن أخي هي النسيئة تكون في حجر وليها نكح في ماله فبع به ما لها وجالها فبريد وليها أن يزوجها بغير أن يقسط في صداقها فبعطها مثل ما يعطها غيره فتهوا أن ينكحوهن الآن يقسطوا لهن ويلعنوا من أعلى ستمن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء وإن قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فبينما أنزل الله عز وجل ويستفتون في النساء قل الله يفتيكم فبين ما يئلي عليكم في الكتاب في نسيء النساء إلا أن

هكذا هو في النسخ والرواية ليلة جمع وفي نسخة ابن ماجة ليلة جعة وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع فهي ليلة المردفة وهو المراد بقوله ونحن نعرفات في يوم جعة لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفات ويكون المراد بقوله ليلة جعة يوم جعة وممراد عمر رضي الله عنه أن قد اتخذنا ذلك اليوم عيداً من وجهين فإنه يوم عرفته يوم جعة وكل واحد منهما يوم عيداً لأهل الإسلام (قوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أي نكحن نكحتين أو ثلاثاً أو أربعاً أربعاً وليس فيه جواز جمع أكثر من

الحافظون فيقول لا يارب فيقول أنك عذر فقال لا يارب فيقول الله تعالى بلى إن الله عندنا حسنة فأنه لا ظلم علينا فنخرج بشافة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول احضروا نزل فيقول لا يارب ما هذه البطافة مع هذه السمات فيقول فأنك لا تعلم فتوضع السمات في كفة والبطافة في كفة فطاشت السمات وثقلت البطافة فلا ينقل مع اسم الله تعالى وقال ابن ماجه يدل قوله إن الله يستخلص رجلاً من أمتي وقال محمد بن يحيى البطافة الرقة وهذا يدل على الميزان الحقيقي وأن الموزون بحسب الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل للميزان كميزان الشعرة لأنه أظهر العدل والمبالغة في الأنصاف ولو جاز جهله على ذلك لجاز جعل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرى على الأرواح دون الأجساد من الأحرار والأفراح وهذا كله فاسد لأنه رد لما عليه الصادق على ما لا يخفى فإن قلت أهل القيامة أما أن يكونوا على ما يكونون تعالى عادلاً غير ظالم أولاً فإن علموا ذلك كان مجرد حكمه كافياً فلا فائدة في وضع الميزان وإن لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن الصنائع وحينئذ فلا فائدة في وضعها أصلاً أحجب بأنهم عالمون بعدله تعالى وإنما فعل ذلك لأقامة الحجة عليهم وبيان كونه لا يظلم مثقال ذرة وظاهر العظمة قدرته في أن كل كفة طباق السموات والأرض ترجح بمثقال الحبة من الخردل وتخف وأيضاً فإنه سبحانه وتعالى لا يستل عما يفعل وقد روى عن سلمان أنه قال فإن أنكر ذلك منك رجاء هل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أبو الله حاجد إلى وزن الأشياء وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه أيامه وبعده في كل حال قيل له وزان ذلك أنبأه آياته أم الكتاب واستأخذه في الكتب من غير حاجة إلى ذلك لأنه سبحانه لا يخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك على كل حال ووقت قبل كونه وبعده وجوده وإنما فعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا أنزلناه وما كنتم تعملون فكن ذلك وزنه تعالى لا عمل خلقه بالميزان حجة عليهم اللهم إنا بالتقصير في طاعته والتصنيع وإما بالتكبر والتعظيم وإظهار كرمه وعفوه ومغفرته وحمل مع قدرته بعد اطلاع كل أحد منا على مساويه ومساخنته وغشائه وإدخاله آياته الجنة بعد معصيته وحكي الزركتي عن بعضهم أن رجلاً وزن في الآخرة بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك إلى قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء أن كفة الحسنات من نور والآخرى من ظلام وأن الجنة توضع عن عيين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن عيين العرش مقابلة الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الأصول وأبو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفاً أن صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن أنس مرفوعاً قال ملائكة الموت موكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم قد جعلتلك حكايتي وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من أعمالهم فمن رجع منهم خيره على شمره مثقال ذرة قوله الجنة حتى تعلم أي لا أدخل منهم النار إلا طاماً الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الأعلى وعند الخاكم عن سلمان مرفوعاً بوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لو سعت فتقول الملائكة لا يرب لمن وزن بهن فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانه ما عبدناك حتى عبدناك وعند



لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تسكحوهن (٤٨٣) قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله فيها

وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقرول الله تعالى في الآية الأخرى وترغبون أن تسكحوهن رغبة أحدكم عن بيتمه التي تكون في حجر محبت تكون قلبه المال والجمال فمنوا أن يسكحوها ما رغبوا في ما لها وجمالها من ينهي النساء الا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن وحدثنا الحسن الحلواني وعبد بن جبر جميعا عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عن عائشة قال عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح وساق الحديث مثل حديث يونس عن الزهري وزاد في آخره من أجل رغبتهن عنهن اذا كن قليلات المال والجمال وحدثنا أبو بكر بن أبي شبة وأبو بكر بن قالا حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قول الله عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح قالت أنزلت في الرجل تكون له النعمة وهو ولمها وارثها ولها مال وليس لها أحد يخاف من دونها فلا يسكحها لما لها فيضربها ويبيد صاحبها فقال وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما أحلت لكم ودع هذه التي تضر بها وحدثنا أبو بكر ابن أبي شبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وما يتلى عليكم في الكتاب في ينهي النساء ألا أن لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تسكحوهن قالت أنزلت في النعمة تكون عند الرجل ففسد كفي ماله فیرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن

صاحب الفردوس وابنه أبي منصور الذي يلى عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل آدم السحوات والارض ففصلت الملائكة ياربنا من تران هذا قال أنزل به من تحت من خلقي وقيل سأل داود عليه السلام به عز وجل أن يربه الميزان فيسار ما أغنى عليه من هوله ثم أتاني وقال الهى من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنت فقال الله تعالى يا داود اني اذا رصيت على عبدى ملائكة ثمرة واحدة بآدم ملأها بكلمة لا اله الا الله ثم ان طاهره قول البخاري وان أعمال بني آدم وقولهم بوزن التعمير وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفا كما في البخاري فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي برا انت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا لا يكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا انه ليا في الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلا تغفل لهم يوم القيامة وزناى لا نواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم وزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى وزناى بالقسطاس المستقيم مما وصله القرطبي في تفسيره (القسطاس) بضم القاف وكسر هاء (العدل بل رومية) أي بلغة أهل الروم وفيه وقوع المعرب في القرآن وأما قوله تعالى فاعرف بها ولا ينال فيه ألفاظ نادرة وهو من توافي اللغتين لقوله تعالى انا أنزلناه قرأ ناعربيا وابسبى لان المعنى انه عربي الاسلوب والنظم ولو لمنا في اعتبار الأعمال لا غلب ولم يشترط في الكلام العربي أن تكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتغال القرآن على كلمة غير فصحة وقيل يجوز ورد المولى سعد الدين التفتازاني بأن ذلك يعود الى نسبة الجهل والهجر الى الله تعالى عن ذلك واعتبره البوني أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكمة هي اما أن دلالة على المراد أو وضع من الفصيح أو غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم مني من الهجر والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه (ويقال القسط مصدر المقسط) اعترضه الامام علي بأن مصدرا المقسط الاقسط لأنه رباعي وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفاء أن المصدر الجاري على فعله هو الاقسط قاله في الامام والمصايح كالنواكب (وهو) أي المقسط (العدل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (وأما القاسط فهو الجائر) قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقسط التلاى بمعنى جار وأقسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج أن الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما حكى أن الحاج لما احضر سعيد بن جبيرة قال ما تقول في قال قاسط عادل فأجيب الحاضر بن فقال لهم الحاج ويلكم فهموا جعلني جائرا كقرا ألم تسمعوا قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (وه قال) (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (أحد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة غير منصرفة وقيل منصرفة الصفار الكوفي ثم المصري قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة (عن عمارة بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القاف مفتوح حسين بينهما عين مهملة ساكنة الضي أيضا (عن أبي زرعة) (هرم بفتح الهاء وكسر الراء الجلي بالموحدة والجيم المفتوحة) (عن أبي هريرة) (عبد الرحمن ابن حنبل) (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم كانتا) خبر مقدم وما بعده مفعلة بعد مفعلة أي كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة (حيثما الى الرحمن) تنبيه حبيبة أي محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وقيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه



بروحها غير فيشر كنه في ماله فيعضلها فلا يتر وجهها ولا يزوجه غير هـ وحدثنا أبو بكر ب (٤٨٣) حدثنا أبو أسامة أخبرنا هشام عن أبيه عن

عائشة في قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فمن الآية قالت هذه الشيعة التي تكون عند الرجل لعلها أن تكون قد شر كنه في ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن ينكحها رجلا فيشر كنه في ماله فيعضلها حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال النبي الذي يقوم عليه ويصلحه اذا كان محتاجا أن يأكل منه وحدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في ولي النبي أن يصيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف وحدثنا أبو بكر بن حدثنا ابن عمير حدثنا هشام بهذا الاسناد وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله اذا حاكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زاعجت الاضمار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة وان امرأة خافت من بعلها اشوزا أو اعراضا الآية قالت أنزلت في المرأة تكون عند الرجل فتطول حبسها فيريد طلاقها فتقول لا تطلقني وأمسكتي وأنت في حل مني فترث هذه الآية

والرابع بالساتها (وقولها فيعضلها) أي يمنعها الزواج (وقولها شر كنه في ماله حتى في العذق) شر كنه بكسر

المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتييل وامرأة قتييل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهم نحو قتييل وقتيلة وحيث قدنا وجه الحوق علاسة التأنيث هنا أجيب بأن النسوية جائزة لا واجبة وقيل انما أنشأها النسبة الخفيفة والتخيلة لانها بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبة قائلها ومحبة الله تعالى لبعده ارادته اتصال الخبر له والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من القصص كقوله تعالى استغفر واربعكم انه كان غفارا وكذلك هذا لما كان حرا من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن (الخفيفتان على اللسان) الذين حروفهما وسهولة تحروجهما فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيه ما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهي المهمزة والباء الموحدة والتاء المتناهية الفوقية والجيم والدال والطاء المهمتان والقاف والكاف ولان حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المعجمة والصاد والصادو والطاء والقاف والغين المعجمة والقاف سوى حرفين انباء الموحدة والطاء المعجمة ومما يستقل أيضا من الحروف التاء المتناهية والثين المعجمة وليست انهما من الافعال أنقل من الاسماء وليس فيهما فاعل وفي الاسماء أيضا ما يستقل كالذي لا يتصرف وليس فيهما شيء من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف الهمزة الثلاثة والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما أكثر من العكس (نقيلتان في الميزان) حقيقة لكثرة الاجور المذخرة لهما لهما والخصات المضاعفة لذل كما في قولهم جيبان وخفيفتان ونقيلتان منفة لقوله كله تان وفي هذه الرواية تقديم جيبان وتأخير نقيلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح سبحا تسبيحا لأن قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لأنه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحا يعوده وقلنا سبح الجودي والجد

يساعد من قال ان سبحان مصدر لور وده منصرفا قاله في الباب وغيره وقال بعض الكبراء ان فيه وجوها أحدها أنه مصدر تاء كسدى كفى ضربت ضربا ففروى قوة قولنا أسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل أضيف المصدر إلى المفعول ومعنى أسبح الله أي أعظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجناحه سبحانه وأنه مقدس أزلا وأبدا وان لم يقده أحد الثاني أنه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان أي تعظيما يليق بجناحه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجناحه ولا يستحقه غيره فالأضافة لا إلى الفاعل ولا إلى المفعول بل للاختصاص فتأمل الثالث أنه مصدر نوعي ولكنه على مثال ما يقال اذ كر الله مثل ذكر الله والمعنى أسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه أي مثل ما سجد الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف يحذف المضاف إلى سبحان وهو لفظ المشل فالأضافة في سبحان الله إلى الفاعل الرابع أنه مصدر أرديه الفعل مجازا كما أن الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسبح بالمعبدى وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الشكل مجازا كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذي أرديه انشاء التسبيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا يحمل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل أن يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذي به أعرب المضارع منعدم في الانشاء فله كمثل أسماء الافعال وهذا وجه نحوي يمكن أن يقال به فافهم قال وماذا كرهنا لا يطل كونه هذا اللفظ معر باقي الاصل فلا يضربا ما جاء في شعر أمة متوننا وأما ما يتعلق بعنه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقديس الاسماء والصفات لان الذات مع

الراء أي شار كنه والعذق يفتح العين وهو النخلة (وقولها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف انه يجوز للولي أن يأكل من مال النبي



حدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن (٤٨٤) أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وإن امرأة عافت من بعليها شوزاً وأعراضاً

قالت نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلعلة أن لا يستكثر منها وتكون لها محبة وولد فتكره أن يفارقها فتقول أنت في حل من شأني \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لي عائشة يا ابن أختي أمر وأني يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبهم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام هذا الأسناد مثله \* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً

بالمعروف إذا كان محتاجاً هو أيضاً مذهب الشافعي والجمهور وقالت طائفة لا يجوز وحكي عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالوا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال الناجي ظلماً الآية وقيل بقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلف الجمهور فيها إذا أكل هل يلزم رد يده وهما وجهان لا يصح أحدهما ولا يلزمه وقال فقهاء العراقيين يجوز له الأكل إذا سافر في مال اليتيم والله أعلم (قولها أمر وأني يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبهم) قال القاضي الظاهر أنها قالت هذا عند ما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا أو أهل الشام في علي ما قالوا والخروبة في الجميع ما قالوا أو أما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه فهو قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا

الاسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولأن انتفاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقديس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضياتها لكن انتفاء تقديس الذات منتف وزا حصل الاعتراف والاعتفاء بأنه منزوع عن جميع الصفات والأمر وما لا ينبغي أن يلبس اليه ثبت الكمالات ضرورية التزاماً وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة والمثالة والشركة وكل ما لا يليق فثبت أنه الرب على الإطلاق لا لنفس والآفاق فهو المستحق لأن يسكر ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية بحجة ملازمة وبرهان موجب توحيد الألوهية فتضمن هذه الكلمة أثبات التوحيدين كما تضمن اثبات الكمالين وهذان اثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع إلى الله تعالى ولما كان الانصاف بالكمال الوجودي مذهب وطائفة عمانية فيه قدم التسبيح على التمجيد في الذكر كإقدم التخليع على التحلية ومن هذا القليل تقدم التنفي على الإثبات في لآله الآلهة انتهى ولو في قوله (وبحمده) للحال أي بحمد الله تعالى بحمد الله من أجل توقيفه على التسبيح ونحوه وقيل عطف أي أسبح وأتلى بحمده وأما الباء فيجوز أن تكون بنية أي أسبح الله وأثنى عليه بحمده وقال ابن هشام في مغنيه اختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل إنها للصاحبة والحمد مضاف للفعل أي سجد حامداً له أي تزهه عملاً يليق به وأثبت له ما يليق به قال البدر الداميني في شرحه للمغني قصد أي ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره أذهو الثناء بالصفات الجميلة فإن قلت من أين يلزم الأمر بالجد وهو انما وقع حالاً مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الأمر بشئ الأمر بحاله المقيدة به بدليل اضرب هنداً جالسة وأجاب بأنه انما يلزم ذلك إذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالنمل المذكور أما إذا كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو حج مفرد أو قارناً أو كانت من فعل المأمور به نحو ادخل مكة محرماً فهي مأمور بها وما نكلم فيه في المغني من هذا القليل انتهى قال في المغني وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفعل أي سجد بحمد الله نفسه ليس كل تنزيه محمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المغني ويعنون تلك التي هي نعمة توجب على حمدك سبحانه لا بحولي وقوتي يريد أنه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ثم إن جنس الحمد كما قاله بعض العلماء ما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد ضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات الوجودية الجائزة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يحامها هذا مع أن كلمة الخلافة تدل على الذات المقدسة المستجيبة للكمالات أجمع وكذا الضمير في و بحمده إلى الهوية الخاصة بالسجدة القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات للذين لا أجمع منهما أحدهما فيه اعتباراً عليه أحكام الشهادة والغيب والآخرة عليه أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضاً اشتملت على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى كل توحيد \* وختم بقوله (سبحان الله العظيم) لجمع بين مقامى الرجا والخوف إذ معنى الرحمن يرجع إلى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع إلى الخوف من عيبته تعالى وقوله سبحان إلى آخره مبتدأ وما يبينه من الخبر صفة وقد أو رد صاحب المصباح سألني فقال فإن قلت المبتدأ مرفوع وسبحان الله في الخبر منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظه ما يحكى وقال في الثاني فإن قلت الخبر مني والخبر عنه غير متدد ضرورية له ليس ثم حرف عطف يجمعهما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان إلى آخره \* وقد نص أهل



خزأوه جهنم فرحلت الى ابن عباس فسالته عنها فقال قد أنزلت آخر ما أنزل ثم (٤٨٥) ما نصه هاشمي \* وحدنا محمد بن مني وابن بشار قالوا

حدثنا محمد بن جعفر ح وحدنا  
اصحق بن ابراهيم اخبرنا النضر قال  
جمعنا حديثنا في هذا الاسناد  
في حديث ابن جعفر زلت في آخر  
ما أنزل وفي حديث النضر هاتين  
آخر ما أنزلت \* حدثنا محمد بن مني  
ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن  
جعفر حدثنا ثعلبة عن منصور عن  
سعيد بن جبيرة قال أمرني عبد  
الرحمن بن أري أن أسأل ابن عباس  
عن هاتين الآيتين ومن يقتل  
مؤمنا متعمدا خزأوه جهنم خالدا  
فيها فأسألته فقال لم يفسخ هاشمي  
وعن هذه الآية والذين لا يدعون  
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس  
التي حرم الله الابالحق قال زلت في  
أهل النمر

يستغفر لهم والله أعلم (قوله عن ابن  
عباس رضي الله عنهما ان القاتل  
متعمدا لا توبة له) واحتج بقوله تعالى  
ومن يقتل مؤمنا متعمدا خزأوه  
جهنم خالدا فيها هذا هو المشهور عن  
ابن عباس رضي الله عنهما وروى  
عنه أن له توبة وجواز المغفرة له  
لقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم  
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا  
رحيما وهذه الرواية الثانية هي  
مذهب جميع أهل السنة والعبادة  
والتابعين ومن بعدهم وما روى عن  
بعض السلف مما يخالف هذا المحمول  
على التغلف والتخدير من القتل  
والتورية في المنع منه وليس في  
هذه الآية التي احتج بها ابن عباس  
نص يوجب أنه يخلد وإنما فيها أنه  
خزأوه لا يلزم منه أنه يحارز وقد  
سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معني  
الآية في كتاب التوبة والله أعلم  
(قوله فرحلت الى ابن عباس) هو  
ابن عباس الملقب بالمهملة هذا هو الصحيح

المعاني على أن من حلة الأسباب المقتضية لتقديم المسند ثوب السامع الى المستدبان بكونه في  
المسند المقدم طول شوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون آتوه في النفس وأدخل في القبول  
لان الحاصل بعد الطاب أعز من المسات لا تعيب ولا يخفى أن ما ذكره النقوم تصح في هذا  
الحديث بل هو أحسن من المثال الذي أورده بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تسرق الدنيا بجهتها \* شمس الضحى وأبو مححق والقمر

ومراعاة مثل هذه السكنة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المستدالك ربح المحقق الكمال  
ابن الهمام رحمه الله أن سبحان الله والخبر قال لأنه مؤخر لفظا والأصل عدم مخالفة اللفظ محلها الا  
لموجب بوجه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلاما من سبحان الله مع عامله المحذوف  
الأول والثاني مع عامله الثاني انما أريد لفظه والجل المتعددة اذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد  
الحامد ولا اذا تحمل ضميرا ولا نه محط الفائدة بنفسه بخلاف كالمات فانه انما يكون محط الفائدة  
باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن ألا ترى أن جعل كالماتان الخبر غير  
بين لأنه ليس متعلقا الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى آخره أنهما كالماتان  
بل بلا حظة وصف الخبر بما تقدم أعني خفيفتان ثقيلتان جيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى  
آخره خبرا أولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبرية سبحان الله الى آخره ووجهه بوجهين \* أحدهما  
أن سبحان الله لم يضاف الى مفرد خبري مجرى الظرف وانظروا لا تقع الاخبار \* ثانيهما أن  
سبحان الله الى آخره كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث اللفظية كانه مقدم فلو جعل يستدأزم الاخبار  
عما هو كلمة بأنه كالماتان \* وأجيب بأنه لا يخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله وبجمدة كلمة  
وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه  
بكلمة غير أنه لما كان كل من الجائين أعني سبحان الله وبجمدة سبحان الله العظيم مما يستقل ذكره  
تاما وفردا بقصد اعتبار كلمة وبغير عنهما بكلمتين على أن ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله  
الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ لأنه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كالماتان كذلك لا يخبر عما  
هو كالماتان بما هو كلمة انتهى \* وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في الجمع  
أما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان وأما الموازنة في الجمع ففي قوله جيبتان  
الى الرحمن ولم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان  
فانه كتابته عن ثلثة حر وفهما ورشافتها قال فيه الطيبي استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى  
والظاهر أنها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة تحريكها على اللسان بما يخفف على  
الحامل من بعض الامتعقة فلا تعبه كالتي الثقل خفف ذكر المشبهة وأبني شيئا من لوازمه وهو  
الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة اذا لا اعمال تجسم كما مر وفيه حث على المواظبة  
عليها وتحريض على ملازمتها وتعر يض بأن سائر التكليف صعبة مشافة على النفوس ثقيلة وهذه  
خفيفة سهلة علم مع أنها تنقل في الميزان وقد روى في الآثار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال  
الحسنة تنقل والسيئة تخفف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فتنقلت فلا  
يحمل ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا  
يحمل ثقلها على فعلها خفتها فان بذلك تخفف الموارن يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث أن مثل  
هذا الصحيح جائز وأن المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم سمع جميع الكهان ما كان متكلنا  
أو مضطربا لاطل لا ما جاء عن غير قصد أو ضمن حقا وفيه من علم العروض فائدة أن الكلام  
المسمع ليس بشعر فلا يوزن ولا يجمع على وفق الجور في الجملة هذا مع ضخمة قوله تعالى وما علمناه

المشهور في الروايات وفي نسخة ابن ماضيان قد دخلت بالبدال والهاء المجمة ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه دخلت بعدد طئي اليه



• حدثني هرون بن عبد الله حدثنا أبو النضر هاشم (٤٨٦) بن القاسم الليثي حدثنا أبو معاوية يعني شيان عن منصور بن المعتمر عن

سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال  
نزلت هذه الآية عمكة والذين  
لا يدعون مع الله الها آخرا إلى قوله  
مها نافع قال المشركون وما يعني  
عنا الاسلام وقد عدنا بالله وقد  
قتلنا النفس التي حرم الله وأتيننا  
الفواحش فأنزل الله عز وجل الآية  
تاب وآمن وعمل عملا صالحا إلى آخر  
الآية قال فأما من دخل في  
الاسلام وعقله ثم قتل النفس  
فلا توبة له • حدثني عبد الله بن هاشم  
وعبد الرحمن بن بشر العبدي قال  
حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان  
عن ابن جريج حدثني القاسم بن  
أبي مرة عن سعيد بن جبيرة قال قلت  
لأبي عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا  
من توبة قال لا قال قتل مؤمنا عليه  
هذه الآية التي في الفرقان والذين  
لا يدعون مع الله الها آخرا ولا يتقون  
النفس التي حرم الله الا بالحق إلى  
آخر الآية قال هذه آية متكة نسختها  
آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا  
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وفي رواية ابن  
هاشم قتلوا عليه هذه الآية التي  
في الفرقان الآمن تاب • حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وهرون بن عبد الله  
وعبد بن جند قال عبد أخبرنا وقال  
الآخران حدثنا جعفر بن عون

(قوله فأما من دخل في الاسلام  
وعقله) هو يتقن القاف أي علم أحكام  
الاسلام ويحرم القتل (قوله نسختها  
آية مدنية) يعني بالناسخ آية  
النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا (قوله)  
عن سعيد بن جبيرة قال أمرني عبد  
الرحمن بن أبي ربيعة أن أسأل ابن عباس  
عن هاتين الآيتين هكذا هو في  
جميع النسخ قال القاضي قال  
بعضهم عمله أمرني ابن عبد الرحمن  
قال القاضي لا يمتنع أن عبد الرحمن

الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق الجور فمنها ما جاء على وفق الجور نحو  
ان يتهاونوا بغيرهم ما غلبت ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أتت الا أصبح ديت وفي  
سبيل الله ما قضيت وسبق من يذل في هذا الترح فليراجع وفي سنده من اللطائف القول في  
موضوعين والتحديث في موضوعين والغلبة وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل أخبرنا  
الغلبة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة أول هذا الشرح وفي الحديث  
أيضا الاعتناء بشأن النسيح أكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكريمه بقوله  
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة على أنواع شتى ففي مسلم عن حمزة  
مرفوعا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أي أفضل الذكر بعد كتاب الله  
والموجب لفضائلها شتمها على جملة أنواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلائلها على  
جميع المطالب الالهية أجمالا لأن الناظر المتدبر في المعارف يعرف سبحانه أولا بتعوت الجلال  
التي تزهده عما يوجب حاجة أو نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها  
الجد ثم يعلم أن من هذا شأنه لا عما له غيره ولا يستحق الا لوهية سواء فكشف له من ذلك أنه أكبر  
اذ كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال التسييح نصف الميزان والحمد لله ثلثه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى  
تخلص اليه وفيه وجهان • أحدهما أن يراد التسوية بين التسييح والتحميد بأن كل واحد  
منهما يأخذ نصف الميزان فبذلك الميزان معا وذلك لأن الأذكار التي هي أم العبادات الدينية  
الغرض الاصل من شرعها ينحصر في نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسييح يستوعب  
القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني • وثانها أن يراد تفضيل الحمد على التسييح وأن ثوابه  
ضعف ثواب التسييح لأن التسييح نصف الميزان والتحميد وحده ثلثه وذلك لأن الحمد المطلق  
أغنى يستحقه من كان مبرا عن النقائص منعوتيا بتعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون احده  
شاملا للآخرين وأعلى القسمين إلى الوجه الاول أشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان  
خفيفتان على اللسان ثقلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على  
التنزيه والتحميد وفي ما سواه تعالى صرح بمحاو من جعله من جنس آخر لان الاولين دخلا في معنى  
الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل من القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع ففي مسلم  
من حديث جويرية أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها  
ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن  
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة  
الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة منهما ليؤذن بأنهما لا يدخلان في جنس  
العدد والوزن ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترتيب حينئذ من عدد الخلق إلى  
رضا الحق ومن زنة العرش إلى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعيد بن أبي وقاص رضي  
الله عنه أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة بين يديها نوى أو حصي تسجبه فقال ألا  
أخبرك بما هو أسرع عايد من هذا أو أفضل سبحانه الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد  
ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك  
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو

أمر سعيد يسأل له ابن عباس عملا يعلمه عبد الرحمن فقد سأل ابن عباس أكبر منه وأقدم حجة وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب خالق



أخبرنا أبو عيسى عن عبد المجيد بن سبيل عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي (٤٨٧) ابن عباس تعلم وقال هرون تدرى آخر سورة

نزلت من القرآن نزلت جميعا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفي رواية ابن أبي شيبة تعلم أي سورة ولم يقل آخر . وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو عيسى بهذا الاسناد مثله وقال آخر سورة وقال عبد المجيد ولم يقل ابن سبيل . حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وأحمد بن عبد القضي واللفظ لابن أبي شيبة قال حدثنا وقال الأحران أنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال لقي ناس من المؤمنين رجلا في غنيمة فقل فقال السلام عليكم أخذوه وقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة فقلت ولا تقولوا الحق ألقى اليكم السلم لست مؤمنا وقرأها ابن عباس السلام . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن حدثنا محمد بن منفي وابن يشار واللفظ لابن منفي قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها قال

ثم ارجل من الانصار فدخل من بابه فقبل له في ذلك فزلت هذه الآية ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها (قوله أخبرنا أبو عيسى عن عبد المجيد بن سبيل) هكذا هو في جميع النسخ عن عبد المجيد بالميم ثم الحميم الانسخة ابن ماهان فضمها عبد المجيد بجاء ثم ميم قال أبو علي القاسمي الصواب الاول قال القاضي قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك في الموطن من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي وغيره فسماه عبد المجيد بالجاء ثم بالميم وكذا قاله سفيان بن عيينة وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين

خالق احوال بعد تفصيل لأن اسم الفاعل اذا أسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطيئاته وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا ما ناله نحو ما طلعت عليه الشمس كديات عبر بها عن الشجرة عرفة اوطأه الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الاثر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجلس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار وهذه الفضائل الواردة في التيسير ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لأهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا ظن طائن أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاء من شهوته واتهم دين الله وحرمانه أنه يلحق بالمظهرين المقربين ويبلغ منازلهم كلام أحرار على الله ليس معه تقوى ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة أسرى في فقال يا محمد أفرأيت امتني في السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوى من الارض والقراس جمع غرس وهو ما يغرس والقراس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورت قائلها الجنة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لأنها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التورثي وقال الطبري وهذا الشكل لأن هذا الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الانجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى أعدت للفقين على أنها غير خالية عنها لأنها انما سميت الجنة لأنها لا تتجاف المظلة بالتفاف أغصانها وترتيب الجنة دائر على معنى السر وأنها مخلوقة معذرة والجواب أنها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى أوجد بفضل وسعة رحمته فيها أنهارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يخص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما أسمر لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغراس لتلك الانجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على السبب ولما كان سبب إيجاد الله الانجار عمل العامل أسند الغراس اليه والله أعلم بالصواب . ولما كان تيسير مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التيسير آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فسمي سبحان الله وحميتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى أنهم اذا دخلوا الجنة وعابوا عظمة الله وكبرياءه مجدوه ونعمته بنعمت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الآفات والقوز بأصناف الكرامات فحمدوه وأنشأ عليه بصفات الأكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لأهل الجنة وينصه قوله تعالى في سورة يس سلام قولاً من رب رحيم أي سلم عليهم بغير واسطة مباغلة في عظيمهم باكرامهم وذلك محتاجهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها سلام قولاً من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحان الله وهي سطوع نور الجلال من وراء حجاب الجلال وما أنعمه أن اقتران الله سبحان الله في هذا المقام كأنهم لما رأوا أشعة تلك الأنوار لم يخالوا أن لا يرفعوا أصواتهم وأخرها أجل منسما ولذلك ختموا الدعاء عند رؤيتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الانعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكانت الكرامات الأول كالتمهيد للتأنيف وما أسند طابق هذا التأويل عمار وبنو عن ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه عن النبي

عيفة وسمي البخاري عبد المجيد بالميم ثم الحميم وكذا رواه ابن النديم والقعني وجماعة في الموطن



حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي (٤٨٨) أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن عون بن

عبد الله عن أبيه أن ابن مسعود قال ما كان بين أسلمنا وبين أن عاتقنا الله هذه الآية الميان الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الأربع سنين. حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني أبو بكر بن نافع والفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عربية فتقول من يعبرني تطوافاً فاجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله.

فأبدا منه فلا أحله فترت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جمعا عن أبي معاوية والفظ لأبي كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شياً فأزل الله حبل جلاله ولا تكرهوا قتياتكم على البقاء إن أردن تحصننا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا

قال والأكثر بالميم ثم بالجيم قال القاضي فإذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطأ (قوله فتقول من يعبرني تطوافاً) هو بكسر التاء المتشابهة فوق وهو توب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون نساءهم ويتركونها لمقامه على الأرض ولا يأخذونها أبداً ويتركونها تئداس بلا رجل حتى تلي وتسمى التي حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال النبي

صلى الله عليه وسلم ينسأ أهل الجنة في نعيمهم انسطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال ودنا قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعم ماداموا يتنظرون إليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله أعلم. وقد أخبرني الحافظ الشيخ نعم الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوي وأبو عمرو عثمان الديلمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محمد بن الرضي محمد الطبري المكيان الشافعيون وقاضي القضاة أبو الحسن علي بن قاضي القضاة أبي اليمن النوري المالكي والعلامة المقرئ أبو العباس أحمد بن أسد الأسيوطي إذا نام شافهة قالوا أخبرنا شيخ الإسلام والحافظ أبو الفضل بن أبي الحسن العسقلاني قال قرأت على إمام الأئمة عز الدين محمد بن المسند الأصيل شرف الدين أبي بكر سمعته على جده قاضي القضاة عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح وأباحت لي أيضاً مستدوقه أبو العباس أحمد بن محي الدين بن طريف الحنفي أنبأنا الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن الحسين العراقي أخبرنا القاضي أبو عمرو عبد العزيز عز الدين ابن القاضي بدر الدين بن جماعة سمعنا عليه أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي إجازة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر السلفي بأصبهان أخبرنا الحسن بن أحمد الخزاز أخبرنا أبو نعيم أحمد ابن عبد الله السفياني حدثنا عبد الله بن جعفر القفاري حدثنا اسمعيل بن عبد الله العبدى حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ولا تلاقرأنا ولا صلى إلا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تلاقرأنا ولا صلى إلا ختمت به هؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيراً كن طاب عمله على ذلك الخير ومن قال شراً كانت كفارة له سبحانه اللهم وبحمدك لا اله الا أنت استغفر لك وأتوب إليك. هذا الحديث أخرجه النسائي في اليوم واللييلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم ابن أبي مريم فوقع لسانه عالياً وأنشأ الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر الشاوي وأم حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأم كمال كالبية ابنة الامام نجم الدين المرحاني المكيان بها قالوا أنبأنا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال أخبرنا القاضي أبو عمرو عز الدين سمعنا عليه بمجمع الأقر في القاهرة سنة إحدى وستين وسبع مائة قال قرأت على موسى بن أبي الحسن المقرئ بالقاهرة أخبرك أبو الفرج بن عبد المنعم بن علي قراءة عليه وأنت تسمع عن أحمد بن محمد ابن محمد التيمي فأقر به أخبرنا الحسن بن أحمد الخزاز أخبرنا أحمد بن عبد الله بن إسحق الحافظ حدثنا أبو بكر الطليحي حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الأودي حدثني أبي عن سليمان عن أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية عن الأصمغ وهو ابن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من أحب أن يكال بالكمال الأوفى فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وقد آن أن أنشئ عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخلط ملتصقاً من وفاء عليه من الفضلاء أن يسد بسداً فضله ما غر عليه من الخلال فالتمسدي التأليف والمعنى بالتصنيف ولو بلغ السهم في النهر إذا صنف فقد استهدف مومن



ومن مكرهين فان الله من بعد اكرههم لمن غفور رحيم \* وحدثنى أبو كامل الجحدرى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فذكر ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى ولا تكرر هو أفتياكم على البغاء إلى قوله غفور رحيم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن عمرو بن جمل أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا فكانوا يعبدون قتي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم النفر من الجن \* حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الأنس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن وأسلم الأنس بعبادتهم فقرأت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة \* وعنده بشر بن خالد أخيرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان بهذا الأسناد \* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي حدثنا حسين عن قتادة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عتبة عن عبد الله بن مسعود أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال زلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الخبيون والأنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة \* حدثني عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال أتري ما قال الله في الفاحشة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة فسر طاف قلت فالحشر قال زلت في بني النضير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن أبي حبان عن الأشعثي عن ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم منبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتي عليه ثم قال أما بعد ألا وان الشجر زل تحركها يوم زل وهي من تحت أشيع من تحت الشجر والتمر (٤٨٩) والزبيب والعسل والحرم أحمر انقل

أنصف أسعف ولله در بعض الأكياس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس لاسيمان كان مثلي ليليل البضاعة في كل علم وصناعة على أني والله عز وجل يعلم في أكرم مدحني له في كرب ووجل مع قلة المعين والناصر والتهيب والمذاكر

الى قوله ومن يكرههن فان الله من بعدا كراهتهن اهن غفور رحيم) هكذا وقع في النسخ كلها اهن غفور رحيم وهذا تفسير ولم يرد به أن تغفلن اهن مغفلة فانه لم يقرأ بها أحد واغاضي تفسيره بيان يريد أن المغفرة والرحمة لهن لكونهن مكرهات لأن أكرههن وأما قوله تعالى ان أردن تحصنًا فخرج على الغالب اذا كراهما اهما لم يرد التحصن أما غيرهما فهي تأسرع الى البغاء من غير حاجة إلى الاكراه والمقصود أن الاكراه على الزنا حرام سواء أردن تحصنًا أم لا وصورة الاكراه مع أنها لا تريد التحصن أن تكون هي عريضة الزنا بالناسان فيكرهها على الزنا غيره وكله حرام (قوله أن جارية بعد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أمية) أما مسيكة فبضم الميم وقيل انهما معادة وزينب وقيل زلت في ست جوارله كان يكرههن على الزنا معادة ومسيكة وأمية وعمرة وأروى وقتيلة والله أعلم (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاي وتشديد الميم (قوله في تحريم الخمر وأنها من نجسة أشياء وذكر الكلاله وغيرها) هذا كله سبق بيانه في أوامه



« حدثنا عمرو بن زرارعة حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم قسما أن هذان قد ماتا  
 اختصموا في ربهم أنهم ازلت في الذين برزوا يوم بدر حرة وعلى وعبيدة بن الحر رضي الله عنهم وعنبة وشيعة ابناربيعة وأوليد  
 ابن عنبة » حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن متى حدثنا عبد الرحمن بن جميعا عن سيفان عن أبي هاشم  
 عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم لثلاث هذان خصمان

يمثل حديث هشيم » والله الموفق والمعين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه

أجمعين

(٤٩٠)

فإن تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من أناس بالأغالب يفرحون  
 ويصلح ما يجده فاسدا فإن الله تعالى ذمهمنا قال فيهم  
 يفسدون في الأرض ولا يصلحون والله أسأل أن يجعل  
 هذا الشرح وسيلة لمرضاه والجنة ويحول  
 بيننا وبين النار بأوثق جنه  
 وكما من به يتم بالقبول  
 حسنة تلك  
 المنه

٢

« (قال مؤلفه) » وقد فرغت من تأليفه وكتابتها في يوم السبت سابع عشرين ربيع الثاني سنة  
 ست عشرة وتسعمائة حامدا مصليا مسلما ومحورا ولا محبلا

(قوله عن أبي مجلز عن قيس بن عباد  
 قال سمعت أباذر يقسم قسما أن  
 هذان خصمان اختصموا في ربهم  
 أنهم ازلت في الذين برزوا يوم بدر)  
 أما مجلز فبكر المصنف على المشهور  
 وحكي قصتها وأماكن الجسيم وفتح  
 اللام واسمه لاحق بن جندب  
 بيانه مرات وقيس بن عباد بضم العين  
 وتخفيف الباء قال القاضي وهذا  
 الحديث مما استدركه الدارقطني  
 فقال أنخرجه البخاري عن أبي مجلز  
 عن قيس عن علي رضي الله عنه أنا  
 أول من يحنو لخصومة قال قيس  
 وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيسا

ثم قال البخاري وقال عثمان بن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال وقال الدارقطني فاضطرب الحديث هذا كله

كلامه (قلت) فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيس سمعه من أبي ذر وكانوا مسلمين فافروا عنه

وسمع من علي بعضهم وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي ذر وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل أنه من كلام

نفسه ورأيه وقد علمت العناية رضوان الله عليهم ومن بعدهم عتق هذا فيفتي

الإنسان منهم عتق الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية

ولا يرفعه فإذا كان وقت آخر وقصد الرواية يرفعه

وذ كرلفظه وليس في هذا اضطراب

والله أعلم ثم بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه والله أعلم



( يقول خادم التصحيح بدار الطباعة الاميرية محمد بن محمد البليسي عفا عنه رب البرية )

الحمد لله الذي هدانا لهذه الخدمة السنية وأفاض علينا من بحارها سبحا لا عظمت بها المنة والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي هو الرسل ختام من أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا وعلى آله وأصحابه مهاجرين وأنصارا وكل من سمع مقالته فوعاها وأبلغها لمن بعده كما سمعها أو أذاها (أما بعد) فإن الله سبحانه وتعالى حفظ الملة المحمدية من تطرق التغيير والخلل وخصها بذلك من بين الملل ووفى من رجاها الاختيار عند ولا يجنون عن التصحيح من حديث المصطفى اعتماد حتى ميزوا بين الصحيح منه والقيم والمعرج من رجاها والمستقيم لما أنه من أصول فروض الكفايات ومبين لما نزل من الآيات فقاموا بالاعتناء بضبطه وحفظه وأحاطوا به علما كل على قدر نصيبه وحظه وتناقلوه كبارا عن كبار وأوصله كما سمعوا الأول إلى الآخر وحيه الله اليهم فتوفرت الرغبات فيه وزينه في قلوب ناقليه حتى لقد كان أحدهم يشذروا حل ويقطع المراحل في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه ويتلفقه من فلق فيه بعد أن يعرف فيه الأهلية الأخذ عنه والتلقي منه وكان اعتمادهم أولا على الحفظ والضبط في القلوب غير معرجين على المکتوب (فإن الكتب آفة تفرقها) فلما انتشر الاسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة ومات معظم الاوتاد

ذهب الذين يقال عند فرأهم ليت الجبال وما بها تصدع

وقل الضبط وكثر الخل والخلط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث رواية ودرابه قطع الأطماع المحسدين أرباب الغواية فقيس دوما بكتابه ولعمري لقد أصابوا كل الاصابة (فقد صيدوا الجبال الواقعة) وانتهى الامر إلى زمن جماعة من الائمة وخيار الائمة فدقوه وبقره وعنونه حتى قيل أول من دق فيه الامام مالك رحمه الله وقيل غير ذلك ثم انتشر تدوينه وجعه وكثر ذلك وعظم نفعه إلى زمن الامامين الجليلين أبي عبد الله محمد بن اسماعيل (البخاري) عليه رحمة الباري وأبي الحسين (مسلم) بن الحجاج القشيري لازالت مصائب الرحمت على جده تعدو وتسرى فدونا كتابهما وأتبعنا ما قطعنا بصحته من الاحاديث فيها وسماههما (الصحيحين) ولقد صدقا فيما قالوا ولذا هبت عليهم اسماء القبول من الله تبارك وتعالى فأطبق السلف واختلف على أنهم ما أصبح الكتب بعد كتاب الله وكان غاية هذا العلم انتهت اليها بفضل الله حتى كان الامام مسلم يقول البخاري دعني أقبل رجلا يا أبا عبد الله ففعلوا الراحة من بعدهم قياما بأداء الواجب وامتنالا لقوله صلى الله عليه وسلم يبلغ الشاهد منكم الغائب فانتشعت عنا سحب الجهل بطلوع شمسهم وفاضت علينا عوارف المعارف من شواطئ طروسم فأصبحنا محمد السرى ونبينا محمد بن الزري ولم يبق عذرا لأحد ممن أنكروا محمد هذا وقد قام بخدمة الصحيحين أنتم قيام أئمة اعلام أشرفت على سماء قلوبهم الانوار فأبرزوا ما فيه من مكنون الاسرار وأجروا من عيون أصولها جداول عذبة المناهل لكل ناهل ومن الحكيم والامثال والمواعظ ما يذعن بفضل كل متقن حافظ ومن انتظم في سلك هذه العصابة أولى التحقيق والاصابة تاج الاسلام العارف الرباني شهاب الدين أحمد بن محمد (القسطاني) والامام شرف الدين أبوزكريا يحيى النواوي رحمه الله ورضي عناهما ما أخلص الشية لله نأوى نقدم



الأول صحيح البخاري بما أفيض عليه من فتح الباري وسماع إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري وخدم الامام الثاني صحيح مسلم بشرح ينشرح له صدر كل مسلم فائقاً تلك الآثار واغترفاً من زلال تلك البحار وحنيناً من هاتيك الثمار ما عز وطاب وسهل تناوله لأولى الالباب فكاننا أحسن الشروح وبابهم ما مفتوح لمن يغدو ويروح لتزكية العقل والروح ولذا سارت لتحصيها الركبان ولهج بمدحهما كل لسان وتكرر طبعهما بالمطبعة الميرية والمكرر أحلى وأعلى منزله

كر ر عليّ حديثهم يا حادي حديثهم فيه الشفا لقواي

كر ر عليّ حديثهم فلربما لان الحديد بضربة الحداد

وكما ندرت نسخهما الصحيحه وضمنهما أبواب النفوس الشحيحة انتدب لنشرهما بين الأخيار من يرغب في الخير ويختار وكان المشرع من ساعد الحد في طبعه هذه المرة الأخيرة بالمطبعة المذكورة الشهيرة عين الاعيان والمشار اليه بالبنان أحد العلماء الأزهرية وأكبر العائلة العباسية المهدية فبذل حفظه الله في نشرهما نفيس النضار رغبة في عموم نفعهما لأولى الابصار جاعلاً شرح مسلم بالطرقة كالغرة فجاء بحمد الله آخذين من الصحة بأوفر نصيب وان كان الانسان يخطئ ويصيب ولقد بذلنا الجهد في مراجعة ما شبهه من الكلام رجاء أن نكون لخدم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخدام في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد

الطلعة المهيبة العباسية المحفوظ بالسبع المثاني (عباس حلمي الثاني) أيام الله أيامه

في عز واقبال مهناً البال بجميع الأشبال وتم طبعهما الزاهي الزاهر

أوائل ربيع الآخر من شهر عام سبع وعشرين بعد ثلاثمائة

وألف من هجرة من خلق علي أكل وصف صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه وشرف وكرم ما غردت

بأحاديث الحبيب الطيور وتفتحت بحسن

شمائله الزهور



فهرست  
الجزء العاشر  
من

ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری للعلامة القسطلانی



## (فهرست الجزء العاشر)

من ارشاد الساري اشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	صفحة
٢٢	٢ كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة وقول الله
٣٣	تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الجح
٣٣	باب لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم المحاربين
٣٤	من أهل الردة حتى هلكوا
٣٧	باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا
٣٨	باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم أعين المحاربين
٣٨	باب فضل من ترك القواحيش
٣٩	باب اثم الزناة قول الله تعالى ولا يرتون ولا تقربوا
٤٠	الزنا المحرم
٤٠	باب رجم المحصن
٤٣	باب لا يرحم المجنون والمجنونة
٤٦	باب للعاهر الحجر
٤٦	باب الرجم في البلاط
٤٧	باب الرجم بالمصلي
٤٧	باب من أصاب ذنبا دون الحد فاخبر الامام فلا
٤٨	عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستغفرا
٤٨	باب اذا أقر بالحد ولم يبين هل للامام أن يستر عليه
٤٩	باب هل يقول الامام لاقر اعطاك لمست أو غمرت
٤٩	باب سؤال الامام المقر هل أحصنت
٥٢	باب الاعتراف بالزنا
٥٣	باب رجم الحليلي من الزنا اذا أحصنت
٥٣	باب السكران مجلدان وينفيان
٥٣	باب نفى أهل المعاصي والمخشئين
٥٤	باب من أمر غير الامام باقامة الحد غائب عنه
٥٤	باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا أن
٥٥	يتكخ المحصنات الجح
٥٦	باب اذا زنت الامة
٥٦	باب لا يترب على الامة اذا زنت ولا تنفي
٥٧	باب أحكام أهل الذمة واحصانهم اذا زنوا ورفعوا
٥٨	الى الامام
٥٨	باب اذا رمى امرأته أو امرأه غيره بالزنا عند الحاكم
٥٩	والناس هل على الحاكم أن يبعث اليها الجح
٣٢	باب من ادب أهله أو غيره دون اذن السلطان
٣٣	باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله
٣٣	باب ما جاء في التعريض
٣٤	باب كم التعريض والادب
٣٧	باب من أظهر الفاحشة واللطخ والتهمة بغير بينة
٣٨	باب رمى المحصنات وقول الله عز وجل والذين
٣٩	يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الجح
٣٩	باب قذف العبد
٤٠	باب هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد غائب عنه
٤٠	(كتاب الديات)
٤٣	باب قول الله تعالى ومن أحياها
٤٦	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
٤٦	القصاص في القتل الحر بالحر الجح
٤٧	باب سؤال القاتل حتى يقر والاقرار في الحدود
٤٨	باب اذا قتل بجحراً أو بعصا
٤٨	باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس الجح
٤٩	باب من أقاد بالحجر
٤٩	باب من قتل له قاتل فهو يخير النظرين
٥٢	باب من طلب دم امرئ بغير حق
٥٣	باب العفو في الخطأ بعد الموت
٥٣	باب قول الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل
٥٣	مؤمناً الا خطأ الجح
٥٤	باب اذا أقر بالقتل مرة قتل به
٥٤	باب قتل الرجل بالمرأة
٥٥	باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات
٥٦	باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان
٥٦	باب اذامات في الزحام أو قتل
٥٧	باب اذا قتل نفسه خطأ فلا دية له
٥٨	باب اذا عاض رجلا فوقعت ثيابه
٥٨	باب السن بالن
٥٩	باب دية الأصابع



## (تابع فهرست الجزء العاشر من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم	٥٩
باب القمامة	٦١
باب من اطلع في بيت قوم ففقدوا عينه فدلاديه له	٦٧
باب العقالة	٦٨
باب جنين المرأة	٦٩
باب جنين المرأة وأن العققل على الولد وعصبة	٧٠
الوالد لأعلى الولد	
باب من استعان عبدا أو صبي	٧١
باب المعدن جبار والبر جبار	٧٢
باب العجماء جبار	٧٣
باب انهم من قتل ذميا يغبر حرم	٧٤
باب لا يقتل المسلم بالكافر	٧٤
باب اذا ظلم المسلم يهوديا عند الغضب	٧٥
(كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم الخ)	٧٦
باب حكم المرتد والمرتدة	٧٨
باب قتل من أبي قبول الفرائض وما نسبوا الى الردة	٨١
باب اذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح بنحو قوله السام عليه	٨٢
باب	٨٣
باب قتل الخوارج	٨٤
باب من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا ينفر الناس عنه	٨٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعوتهما واحدة	٨٩
باب ما جاء في المتأولين	٨٩
(كتاب الاكراه)	٩٣
باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر	٩٥
باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره	٩٧
باب لا يجوز نكاح المكره ولا تكررهما فتيانكم على البقاء الخ	٩٧
باب اذا أكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجوز	٩٩
باب من الاكراه كره وكره واحد	٩٩
باب اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها	٩٩
باب في قوله تعالى ومن يكرههن فإن الله من بعد اكرههن غفور رحيم	
باب عين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل أو نحوه وكذلك كل مكره يخاف الخ	١٠٠
(كتاب الخيل)	١٠٢
باب في ترك الخيل	١٠٢
باب في الصلاة	١٠٣
باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة	١٠٤
باب الخيلة في النكاح	١٠٦
باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلال	١٠٧
باب ما يكره من التناجس	١٠٧
باب ما ينهى من الخداع في البيوع	١٠٧
باب ما ينهى من الاحتيال للولي في اليتيمة	١٠٧
المرغوبة وأن لا يكمل صداقها	
باب اذا غضب جارية فزعم أنها ماتت الخ	١٠٨
باب	١٠٩
باب في النكاح	١١٠
باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرار وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك	١١١
باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون	١١٢
باب في الهبة والشفعة	١١٣
باب احتيال العامل ليهدي له	١١٦
باب التعبير وأول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة	١١٨
باب رؤيا الصالحين وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الخ	١٢٣
باب الرؤيا من الله	١٢٤
باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة	١٢٦
باب المبشرات	١٢٨
باب رؤيا يوسف وقوله تعالى اذ قال يوسف لانيه الخ	١٢٨
باب رؤيا ابراهيم وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي الخ	١٢٩



(تابع فهرست الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
١٣٠	باب التواطؤ على الرؤيا	١٥٦	باب النفخ في المنام
١٣١	باب رؤيا أهل السجون والفساد والنسب لقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الخ	١٥٦	باب اذا رأى أنه أخرج النقي من كورة وامكنه موضعا آخر
١٣٣	باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام	١٥٧	باب المرأة السوداء
١٣٥	باب رؤيا الليل	١٥٧	باب المرأة النارية الرأس
١٣٧	باب رؤيا النهار	١٥٧	باب اذا هرب سيفا في المنام
١٣٨	باب رؤيا النساء	١٥٨	باب من كذب في حلمه
١٣٨	باب الحلم من الشيطان فاذا حلم فليصق عن يساره وليستعد بالله عز وجل	١٥٩	باب اذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها
١٣٩	باب اللبن	١٦٠	باب من لم ير الرؤيا لأول عاير اذا لم يصب
١٣٩	باب اذا جرى اللبن في أطرافه أو أطاف به	١٦٢	باب تغيير الرؤيا بعد صلاة الصبح
١٤٠	باب القميص في المنام	١٦٦	(كتاب الفتن)
١٤٠	باب جز القميص في المنام	١٦٦	ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا وامتكم خاصة وما كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ
١٤١	باب الخضر في المنام واروضة الخضراء	١٦٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أمورا تنكرونها
١٤٢	باب كشف المرأة في المنام	١٧٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلة سفهاء
١٤٢	باب ثياب الحرير في المنام	١٧١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب
١٤٣	باب المفاتيح في اليد	١٧٢	باب ظهور الفتن
١٤٣	باب التعليق بالعروة وخلقته	١٧٥	باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه
١٤٤	باب عمود القسطنطين تحت وسادته	١٧٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا
١٤٤	باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام	١٧٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض
١٤٥	باب القيد في المنام	١٨٠	باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القيام
١٤٧	باب العين الحارية في المنام	١٨١	باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما
١٤٧	باب نزع الماء من البحر حتى يروى الناس	١٨٣	باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة
١٤٨	باب نزع الذنوب والذنوب بين من البئر بضعف	١٨٤	باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم
١٤٩	باب الاستراحة في المنام	١٨٥	باب اذا بقي في محالة من الناس
١٤٩	باب القصير في المنام	١٨٦	باب التعريب في فتنة
١٥٠	باب الرضعة في المنام	١٨٧	باب التعود من الفتن
١٥١	باب الطواف بالكعبة في المنام	١٨٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق
١٥١	باب اذا أعطى فضله غيره في النوم		
١٥١	باب الامن وذهاب الروح في المنام		
١٥٣	باب الاخذ على اليمين في النوم		
١٥٤	باب القدح في النوم		
١٥٤	باب اذا طار النقي في المنام		
١٥٥	باب اذا رأى بقرا تنصر		



## (تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب الفتنه التي تخرج كموج البحر	١٦٨٩
باب	١٩٣
باب	١٩٥
باب اذا أنزل الله بقوم عذابا	١٩٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ان ابني هذا سيد وامل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين	١٩٧
باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه	١٩٩
باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور	٢٠١
باب تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان	٢٠١
باب خروج النار	٢٠٣
باب	٢٠٤
باب ذكر الدجال	٢٠٨
باب لا يدخل الدجال المدينة	٢١٢
باب يأجوج ومأجوج	٢١٤
(كتاب الاحكام)	٢١٥
باب الامراء من قريش	٢١٧
باب اجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون	٢١٩
باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية	٢١٩
باب من لم يسأل الامارة أعانه الله	٢٤١
باب من سأل الامارة وكل بها	٢٤١
باب ما يكره من الحرص على الامارة	٢٤٢
باب من استرعى رعية فم ينصح	٢٤٣
باب من شاق شق الله عليه	٢٤٤
باب القضاء والفتيا في الطريق	٢٤٥
باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ثواب	٢٤٦
باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه	٢٤٧
باب هل يقضى الحاكما ويقتى وهو غضبان	٢٤٨
باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذا لم يخف الظنون والتهمة الخ	٢٤٩
باب الشهادة على الخط المخطوم وما يجوز	٢٥١
من ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكما الى عماله والقاضي الى القاضي	٢٥٢
متى يستوجب الرجل القضاء	٢٥٣
باب رزق الحكام والعاملين عليها	٢٥٤
باب من قضى ولا عن في المساجد	٢٥٥
باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فيقام	٢٥٦
باب موعظة الامام الخصوم	٢٥٧
باب الشهادة تكون عند الحاكما في ولايته	٢٥٨
القضاء الخ	٢٥٩
باب أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع أن يتطاعوا ولا يتعاصوا	٢٦٠
باب اجابة الحاكما الدعوة	٢٦١
باب هذا بالعمال	٢٦٢
باب استقضاء الموالي واستعمالهم	٢٦٣
باب العرفاء للناس	٢٦٤
باب ما يكره من ثناء السلطان واذا خرج قال غير ذلك	٢٦٥
باب القضاء على الغائب	٢٦٦
باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه فان قضاء الحاكما لا يحمل حراما ولا يحرم حلالا	٢٦٧
باب الحكم في البئر ومحوها	٢٦٨
باب القضاء في كثير المال وقليله	٢٦٩
باب بيع الامام على الناس أموالهم وضياعهم	٢٧٠
باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حدثا	٢٧١
باب الالاء الخصم	٢٧٢
باب اذا قضى الحاكما مجورا وخلاف أهل العلم فهو رد	٢٧٣
باب الامام يأتي قوما فيصاح بهم	٢٧٤
باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا	٢٧٥
باب كتاب الحاكما الى عماله والقاضي الى أمثاله	٢٧٦
باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده للتظرف في الامور	٢٧٧
باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد	٢٧٨
باب محاسبة الامام عماله	٢٧٩



## (تابع فهرس الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
٢٩٢ باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم	٢٦٠ باب طائفة الامام وأهل مشورته
٢٩٣ باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحدا بعد واحد	٢٦٢ باب كيف يبائع الامام الناس
٢٩٤ باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم	٢٦٥ باب من يبيع مرتين
٢٩٦ باب خبر المرأة الواحدة	٢٦٥ باب بيعه الاعراب
٢٩٧ (كتاب الاعتصام)	٢٦٦ باب بيعه الصغير
٢٩٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بحوامع الكلم	٢٦٦ باب من يبيع ثم استقال البيعة
٣٠٠ باب الاقتداء بنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما	٢٦٦ باب من يبيع رجلا لا يبيعه الا للدين
٣٠٨ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكاف مالا يعنيه وقوله تعالى لا تبالوا عن أشياء ان تبدلوا لكم نسؤكم	٢٦٧ باب بيعه النساء
٣١٢ باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦٩ باب من تكث بيعه وقوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ
٣١٣ باب ما يكره من التعميق والتنازع في العلم والعلوق الدين والبدع	٢٧٠ باب الاستخلاف
٣١٩ باب انهم من أوى محدثا	٢٧٣ باب
٣٢٠ باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس	٢٧٣ باب انخراج الخصوم وأهل الرب من البيوت بعد المعرفة
٣٢٢ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستل بمالم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يحب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل رأي ولا قياس	٢٧٤ باب هل للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارته ونحوه
٣٢٣ باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل	٢٧٥ (كتاب التمني)
٣٢٤ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق يقاتلون وهم أهل العلم	٢٧٥ باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة
باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا	٢٧٦ باب تمنى الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي أحد ذهبا
باب من شبه أصلا معلوما بأصغر مبيح قد بين الله حكمهما ليفهم السائل	٢٧٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت
باب ما جاء في اجتهاد القضاة عما أنزل الله تعالى	٢٧٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان قبلكم	٢٧٨ باب تمنى القرآن والعلم
باب انهم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة	٢٧٨ باب ما يكره من التمني ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ
	٢٨٠ باب قول الرجل لوالله ما اهتمت بنا
	٢٨١ باب كراهية التمني إلقاء العدو
	٢٨١ باب ما يجوز من المروق وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة
	٢٨٦ باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الاذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام وقول الله تعالى فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة الخ
	٢٩٢ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده



صفحة	صفحة
باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والله العزيز ذو الرجاء	٣٢٩ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض علي اتفاق أهل العلم وما أجمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم الخ
باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق	٣٣٩ باب في قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء
باب وكان الله سمياً بصيراً	٣٣٩ باب قوله تعالى وكان الانسان أكثر شئ جدلاً
باب قول الله تعالى قل هو القادر	٣٤١ باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة
باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم	وسطاً وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم
باب ان الله مائة اسم الا واحداً	٣٤٢ باب اذا اجتهد العاقل أو الحالك فخطأ
باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها	خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود
باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسمى الله	٣٤٣ باب أجزأ الحالك اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ
باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله جل ذكره تعلم ما في نفسي الخ	٣٤٤ باب الحجية على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم
باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه	عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمور الاسلام
باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تعذري وقوله جل ذكره تعجزى بأعيننا	٣٤٥ باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة لا من غير الرسول
باب قول الله تعالى هو الله الخالق الباري المصور	باب الاحكام التي تعرف بالدلائل
باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي	٣٥١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تشخص أعين من الله	باب كراهية الخلاف
باب قل أي شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شأ قل الله الخ	٣٥٣ باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التعريم الآما تعرف بأخته وكذلك أمره
باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم	٣٥٥ باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم (كتاب التوحيد)
باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه وقوله جل ذكره إليه يصعد الكلم الطيب	٣٥٧ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمتي إلى توحيد الله تبارك وتعالى
باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة	٣٦٠ باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجلاً منكم من المحسنين	٣٦٣ باب قول الله تعالى أنا الرزاق ذو القوة المتين
باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا	٣٦٣ باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد
باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرهما من الخلق	٣٦٥ باب قول الله تعالى السلام المؤمن
باب وقد سبقتم كلمتنا العبادنا المرسلين	٣٦٦ باب قول الله تعالى ما لك الناس
باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه	



## (تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار الخ	أن نقول له كن فيكون
باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل	٤١٩ باب قول الله تعالى قل لو كان البحر ممددا
اليك من ربك الخ	لكلماتي الخ
باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها	٤٢٠ باب في المشيئة والارادة
وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل	٤٢٧ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا
التوراة التوراة فعملوا بها الخ	لمن أذن له الخ
باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا	٤٣١ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة
وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب	٤٣٢ باب قوله تعالى أنزله بعلمه والملائكة يشهدون
باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلو الخ	٤٣٣ باب قول الله تعالى يريدون أن يسبدوا كلام
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن	الله
ربه	٤٤١ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء
باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب	وغيرهم
الله بالعربية وغيرها	٤٤٥ باب قوله وكلم الله موسى تكليما
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر	٤٥٠ باب كلام الرب مع أهل الجنة
بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن	٤٥١ باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء
بأصواتكم	والتضرع والرسالة والابلاغ
باب قول الله تعالى فافروا ما تبسر من القرآن	٤٥٣ باب قول الله تعالى فلا يجعلوا لله أندادا الخ
باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر	٤٥٤ باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن
فهل من مذكر	يشهد عليكم بمعكم الخ
باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح	٤٥٥ باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وما
محفوظ والطور وكتاب مسطور	يأتيهم من ذكر من ربهم يحدث وقوله تعالى
باب قول الله تعالى والله خلقكم وما نعم لون	لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم	٤٥٦ باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك وفعل
لا يجاوز حناجرهم	النبي صلى الله عليه وسلم الخ
باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط	٤٥٧ باب قول الله تعالى وأسرأقولكم أو أجهروا
ليوم القيامة وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن	به الخ
	٤٥٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله



## فهرست

(شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء العاشر من القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها	٢
باب تحريم الظلم	٨
باب نصر الاخوان ظالمًا أو مظلوما	١٥
باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم	١٧
باب النهي عن السباب	١٨
باب استحباب العفو والتواضع	١٩
باب تحريم الغيبة	٢٠
باب بشارته من ستر الله عليه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة	٢١
باب مداراة من يتقى خشمه	٢٢
باب فضل الرقيق	٢٣
باب النهي عن لعن الدواب وغيرها	٢٥
باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجر أورجة	٢٩
باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله	٣٥
باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه	٣٦
باب تحريم التهمة	٣٨
باب قبض الكذب وحسن الصدق وفضله	٣٨
باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ويأبى شيء يذهب الغضب	٤٠
باب خلق الانسان خلقا لا يتعالم	٤٣
باب النهي عن ضرب الوجه	٤٤
باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق	٤٧
باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بصلاتها	٤٨
باب النهي عن الإشارة بالسلاح الى مسلم	٤٩
باب فضل إزالة الأذى عن الطريق	٥٠
باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذى	٥٢
باب تحريم الكبر	٥٣
باب النهي عن تقطيع الانسان من رحمة الله تعالى	٥٤
باب فضل الشعفاء والخاملين	٥٤
باب النهي عن قول هلك الناس	٥٥
باب الوصية بالجار والاحسان اليه	٥٦
باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء	٥٧
باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام	٥٧
باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء	٥٨
باب فضل الاحسان الى البنات	٥٩
باب فضل من عوته ولذم من جتبه	٦٠
باب اذا أحب الله عبداً حبه الى عبادة	٦٣
باب الارواح جنود مجنونة	٦٥
باب المرء مع من أحب	٦٥
باب اذا أننى على الصالح فهي بشرى ولا تنصره	٦٨
*(كتاب القدر)*	٦٩
باب كيفية خلق آدم في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقارته وسعادته	٦٩
باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليهما وسلم	٨٠
باب تقصير ياف الله تعالى القلوب كيف شاء	٨٤
باب كل شيء بقدر	٨٥
باب قدر على ابن آدم حظه من الرزق وغيره	٨٦
باب معنى كل ولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين	٨٨
باب بيان أن الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر	٩٤
باب الايمان بالقدر والاذعان له	٩٧
*(كتاب العلم)*	٩٨



## (تابع فهرست شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
٩٨ باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير	١٥٧ باب استحباب الدعاء عند صباح الديك
من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن	١٥٧ باب دعاء الكرب
١٠٣ باب رفع العلم وقبضه ونظهور الجهل والفتن	١٥٩ باب فضل سبحان الله وبحمده
في آخر الزمان	١٥٩ باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب
١٠٨ باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى	١٦١ باب استحباب حمد الله تعالى بعد الاكل والشرب
هدى أو ضلالة	١٦٢ باب بيان أنه يستحب للداعي ما لم يجعل فيقول
١١٠ * (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) *	دعوت فلم يستجب لي
١١٠ باب الحث على ذكر الله تعالى	١٦٢ باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار
١١٣ باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها	النساء وبيان الفتنة بالنساء
١١٥ باب العزم في الدعاء ولا يقل إن شئت	١٦٦ باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصلاح
١١٦ باب كراهة غنى الموت لضرب زل به	الاعمال
١١٧ باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن	١٧٠ * (كتاب التوبة) *
كره لقاء الله كره لقاء الله	١٧٦ باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة
١٢٠ باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله	١٧٧ باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة
تعالى وحسن الظن به	والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الاوقات
١٢١ باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا	والاستغفار بالدنيا
١٢٢ باب فضل مجالس الذكر	١٧٩ باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه
١٢٥ باب فضل الدعاء بالهم آتينا في الدنيا حسنة	١٨٨ باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار	الذنوب والتوبة
١٢٥ باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء	١٨٩ باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش
١٣٠ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى	١٩١ باب قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات
الذكر	١٩٥ باب قبول توبة القاتل وإن كفر قبله
١٣٢ باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه	١٩٧ باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء
١٣٣ باب التوبة	كل مسلم بكافر من النار
١٣٥ باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا في	٢٠٠ باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه
المواضع التي ورد الشرع برفعها كالتمليية	رضي الله عنهم
وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول	٢١٧ باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف
ولا قوة الا بالله	٢٣٦ باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من
١٣٧ باب الدعوة والتعوذ	الريبة
١٤٢ باب الدعاء عند النوم	٢٣٧ * (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم لعنهم
١٤٨ باب في الأدعية	الله)
١٥٥ باب التسبيح أول النهار وعند النوم	٢٤٦ باب صفة القيامة والجنة والنار



## (تابع فهرست شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
باب في بقية من أحاديث الدجال ٤١٥	٢٦٠ باب انشقاق القمر
باب فضل العبادة في الهرج ٤١٧	٢٦٣ باب في الكفار
باب قرب الساعة ٤١٨	٢٦٦ باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة
باب ما بين النفتين ٤٢١	وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا
باب النهي عن الدخول على أهل الحجر الامن ٤٣٩	٢٦٧ باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالأرزة
باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم ٤٤٠	٢٧٠ باب مثل المؤمن مثل النخلة
باب فضل بناء المساجد ٤٤١	٢٧٣ باب تحريم الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا
باب فضل الاتفاق على المساكين وابن السبيل ٤٤٢	٢٧٦ باب لمن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى
باب تحريم الرياء ٤٤٣	٢٧٩ باب كثرة الاعمال والاجتهاد في العبادة
باب حفظ اللسان ٤٤٥	٢٨٠ باب الاقتصاد في الموعظة
باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله ٤٤٥	٢٨١ * (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها) *
باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه ٤٤٦	٢٩٥ باب جهنم أعادنا الله منها
باب تسميت العاطس وكراهة التثاؤب ٤٤٧	٣٠٩ باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة
باب في أحاديث متفرقة ٤٥١	٣١٢ باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهواله
باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح ٤٥٣	٣١٤ باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار
باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٤٥٦	٣١٨ باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه
باب قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلाम ٤٥٨	٣٢٥ باب اثبات الحساب
باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ٤٦١	٣٢٧ باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت
باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالحاء ٤٦٦	٣٢٨ * (كتاب الفتن وأشرط الساعة) *
* (كتاب التفسير) * ٤٧٩	٣٧٣ باب ذكر ابن صياد
	٣٨٦ باب ذكر الدجال
	٤٠٨ باب قصة الجحاسة